الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ص كتاب المناقب ش
اى هذا كتاب فى بيان المناقب وهى جمع المنقبة وهى ضد المثلبة ووقع فى بعض النسخ
باب المناقب والاولى اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق
باشياء كثيرة على ما لا يخفى ص باب قول الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا ش اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى يا ايها الناس الخ ذكر هذا ليبنى
عليه تفسير الشعوب والقبايل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الاية الكريمة نزلت
فى ثابت بن قيس وقوله الرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله
قال انظر فى وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله عليه السلام ما رايت
يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا فى الدين
والتقوى فانزل الله فى ثابت هذه الاية قوله من ذكر آدم وانثى وحوا عليهما
السلام فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهى
رؤس القبايل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب
بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها
العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبايل
والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطن يجمع الافخاد والفخذ يجمع الفصايل
خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس
فصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى
الشعب ما تشعب من قبايل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة
فالعرب شعب وفارس شعب والروم والترك شعب وفى الموعب الشعب
مثال كعب وعن ابن الكلبى بالكسر وفى نوادر الهجرى لم يسمع فصيحا بكسر الشين
وفى المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل
العجم وفى تهذيب الازهرى اخذت القبايل من قبايل الراس لاجتماعها
وفى الصحاح قبايل الراس هى القطع المشعوب بعضها الى بعض فصل بها الشوون
وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه السلام كالسبط من ولد اسحاق عليه
السلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة
يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شئ واحد قبيل اخذ من قبايل
الشجرة واغصانها وذكر ابن الهبارية فى كتابه فلك المعانى ان القبايل من
ولد عدنان مائتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مائتان
واربعة واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا غير اولاد ابى طالب وذكر
اهل اللغة ان الشعوب على مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش
وتميم ثم العماير جمع عميرة ثم البطون جمع البطن ثم الافخاذ جمع فخذ وقسم
الجوانى العرب الى عشرة طبقات الجرم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم
العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشير ثم الفصيلة ثم الرهط قوله لتعارفوا
اى ليتعرف بعضكم بعضا فى قرب النسب وبعده فلا يعتزى الى غير ابائه لا ان يتفاخروا

بالابا

بالابا والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت فى الانساب ثم بين الفضيلة التى بها
يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والاكرم عند الله فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال مجاهد ه لتعارفوا ليقال فلان وقرا ابن عباس
لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذى الى آخره
اى اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع
وغير واحد الذى تساءلون به اى كما يقال اسئلك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا
الله الذى به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن ذوروها
وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقرى والارحام بالضم
على الابتدا والخبر محذوف اى والارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير
واتقوا الارحام وقرئ بالضم ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه
الكوفيون ومنعه البصريون لانه يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار قوله ان كان عليكم رقيبا اى مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم ص
وما ينهى عن دعوى الجاهلية ش عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على
قول الله المجرور باضافة الباب اليه اى باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية
وهى الندبة على الميت والنياحة قولهم يا لفلان وقيل الانتساب الى غير
ابيه وقد عقد له بابا عن قريب ياتى ان شاء الله تعالى ص الشعوب النسب
والقبايل دون ذلك ش اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول
مجاهد والضحاك قوله والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم ص حدثنا
خالد بن يزيد الكاهلى ثنا ابو بكر عن ابى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب القبايل العظام والقبايل
البطون ش مطابقته للاية التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب
والقبايل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبايل العظام وفسر القبايل بالبطون
وذلك لان الشعوب يجمع القبايل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبايل الافخاذ
فعلى هذا ان القبايل التى فسرها بالبطون تجمع الافخاذ وخالد بن يزيد ابو الهيثم
المقرى الكاهلى الكوفى وهو من افراده والكاهلى نسبة الى كاهل بكسر الها بن الحارث
ابن تميم بن سعيد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر
انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة
من اهل الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن عياش بن سالم الاسدى الكوفى
الحناط بالنون وفى اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدى
الكوفى ص حدثنا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثنى سعيد
ابن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس
قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فيوسف نبى الله ش مطابقته
للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر
العمرى وسعيد يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان المقبرى والحديث
مر فى باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه هناك باتم منه
ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى نسق

واحد ولا يعلم غيره بذلك ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد ابو احد نا كليب بن
وايل حدثني ربيبة النبي عليه السلام زينب ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارايت
النبي عليه السلام النبي عليه السلام اكان من مضر قالت فمن كان الا من مضر من
بني النضر بن كنانة ش مطابقة للترجمة في قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس
ابن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر
كلب بن وايل بالهمز تابعي وسط كوفي واصله من المدينة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث قوله ارايت اي اخبرتني قوله اكان من مضر الهمزة فيه
للاستفهام قوله فمن كان بالفا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بلا فاء
ويجي تفسيره عن قريب ص حدثنا موسى نا عبد الواحد نا كليب حدثني ربيبة
النبي عليه السلام واظنها زينب قالت نهى النبي عليه السلام عن الدباء والحنتم
والمقير والمزفت وقلت لها اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر
كان قالت فمن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور وموسى بن اسمعيل التبوذكي قوله واظنها
زينب الظاهر ان قايله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة
قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد فان قلت قد اخرج الاسماعيلي هذا
الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قال ولا اعلمها الا
زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها
تارة ويشك فيها اخرى قاله قالت نهى النبي عليه السلام انما ذكرت النهي
عن هذه الاشيا هنا لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله الدبا بضم
الدال وتشديد البا الموحدة وبالمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفي اخره ميم وهو جرار مدهونة
خضر كانت تحمل الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلي بالقار وهو
الزفت وعن ابي ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله اخبريني
خطاب من كليب لزينب قوله النبي مبتدا وخبره هو قوله ممن كان
يعني من اي قبيلة قوله من مضر كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اي امن
مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو ابن نزار بن معد وابن
عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شي يصنع من اللبن سمي به لبياض
لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك مضر الحمرا وقال ابن سيده
سمي مضر لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر اي الحامض وهو اول من
سن العرب الحدا الزايد لانه كان حسن الصوت فسقط من بعيره
فوثئت يده فجعل وايداه وايداه فاعنقت له الابل وامه سودة
بنت عك وقيل خبيه بنت عك وكان على دين اسماعيل عليه السلام وقال
ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال مات
ادد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم
واسعد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم
الا بما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم





عليه السلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس
يرفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروي انه عليه
السلام قال ان الله عز وجل اختار هذا الحي من مضر قوله فمن كان الا من
مضر كلمة الا استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او الاستثنا من محذوف
اي لم يكن الا من مضر او الهمزة محذوفة من كان ومن كان كلمة
مستقلة او الاستفهام للانكار قوله كان من ولد النضر النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة
ابن مدركة بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر
قبايل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضاته وجماله
واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت
مر بن اد بن طابخة وكنية النضر ابو يخلد كني بابنه يخلد وعلم من هذا ان
معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جا الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم
من حديث العلا بن خارجة المدني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام
مثله وصححه الحاكم وقال ابن عمر روي عن النبي عليه السلام انه قال
كفر بالله ادعا نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروي
عن ابي بكر رضي الله عنه مثله وقال عليه السلام من ادعى الي غير ابيه او انتمى
الي غير مواليه فعليه لعنة الله وقد روي من الوجوه الصحاح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يدل علي معرفته بانساب العرب وروي الترمذي
مصححا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يده اليمنى كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم وقال ابو محمد الرشاطي الحض على معرفة
الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال
لا ينكر حق معرفة النسب الا جاهل او معاند وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا
صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل
منها الي المدينة فمن يشك فيه اهو قرشي او يماني او تميمي او عجمي فهو
كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم
ذلك ويلزم من يحضره تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة
لا يجوز الا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه
بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل به برحم
يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن ترك جهل هذا فقد
اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه وان ما الذي يكون معرفته من النسب
فضلا في الجميع وفرضا علي الكفاية فمعرفة اسماء امهات المومنين واكابر الصحابة
من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه عليه السلام قال اية الايمان
حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير
عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس

معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس
في هذا الشان اشدهم كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هولا
بوجه وياتي هولا بوجه شر مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم ابن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو و
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه و في الادب بقصة ذي الوجهين
قوله معادن اي كمعادن والحديث الاخر يوضحه الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من
نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية
يستنكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور
الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها اذا
فهم وعلم و فقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف
خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله تجدون خير الناس في هذا
الشان اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان
لتجدون قوله اي لهذا الشان كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة فان
قلت كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته له قلت والمراد اذا تساووا
في ساير الفضايل او يراد من الناس الخلفا او الامرا او معناه من خيرهم
بقرينة الحديث الذي بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة
من ثم انه قال تجدون اكثره الناس في هذه الامر من خيارهم وانكراهة
بسبب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة في الاخرى وهذا في الذي سال
الخلافة او الامارة من غير مسالة فاذا نالها بمسالة فامره اعظم لانه لا يعان
عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله
تجدون شر الناس و ذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطايفتين
بالوجهين ياتي لاحديهما بوجه وياتي للاخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى
مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا قال المفسرون مذبذبين يعني
المنافقين محيرين بين الايمان والكفر فلاهم مع المومنين ظاهرا و باطنا
ولاهم مع الكفار ظاهرا و باطنا بل ظواهرهم مع المومنين وبواطنهم مع الكافرين
ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هولا وتارة يميل الى هولا وروى مسلم
من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل
الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايتهما
تتبع ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان
مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس
كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه شر هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة المذكور
رواه مختصرا ومطولا والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الخزامي المديني وابو الزناد عبد الله



ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن القعنبي وفيه وفي الفضايل عن قتيبة قوله الناس تبع لقريش قال الخطابي
يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على ساير العرب وتقديمها في الامارة وبقوله
مسلمهم تبع لمسلمهم بطاعتهم اي من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى
كافرهم تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا
متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت
دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجاج ويطعمونهم
فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من
كانت له ماثرة وشرف في الجاهلية فاسلم وفقه في الدين فقد احرز ماثرته
القديمة وشرفه الثابت اي ما استفاده من المزية بحق الدين ولمن لم يسلم
فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يجدون
الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما
لهم اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاختيار اي صفة
الخيرية كقوله من ولي قاضيا فقد ذبح بغير سكين والاخر ان خيار الناس
هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها و تقلدوها زال
معنى الكراهة فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقدموا بالواجب من امورها اي
اذا وقعوا فيها فعليهم ان يجتهدوا في القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها
ص باب شر اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة
حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى
قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا
قرابة بيني وبينكم شر وجه ذكر هذا عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان
الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور في هذا انه لم يكن بطن
من قريش ولا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فيقتضي هذا تفضيله على
الكل ويحيى هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا
الحديث ذكره في التفسير بحم عسق حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سيل
عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد فقال ابن عباس
عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرجه الترمذي ايضا في
التفسير عن ابن بشار وقال حسن صحيح واخرجه النسايي فيه عن اسحق بن ابراهيم
عن عبد ربه قوله الا المودة في القربى و قبله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى لما اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام هذا الكتاب الشريف قال قل
لهم يا محمد لا اسالكم عليه اي لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا عاجلا
ولا اسطو بحاضر البلاد يتوهم انه عليه السلام يطلب من هذا التبليغ حظا
من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون
ان محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فانزل الله هذه الاية يحثهم على مودته ومودة

قرابته قوله الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا اسألكم اجرا
الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة
لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون
استثناء منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم ان تودوا قرابتي الذين هم
قرابتك ولا تؤذوهم واختلف المفسرون في ذلك على اقوال احدها محبة
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن بعدهم
اهل البيت والثاني مودة قريش الثالث المراد علي وفاطمة وولداها ذكر
ذلك عن رسول الله عليه السلام وبه قال ابن عباس والرابع قاله عكرمة كانت
قريش تصل الرحم فلما بعث محمد عليه السلام قطعته فقال صلوني كما كنتم تفعلون
فالمعنى لكن اذكركم قرابتي والخامس مودة من يتقرب الى الله عز وجل وهو
راي الصوفية قوله الا ان تصلوا اي الا الصلة الارحام قوله فنزلت عليه
اي على النبي عليه السلام فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو قوله تعالى
الا المودة في القربى وتقديره الا المودة ثابتة في اهل القربى وقيل الضمير في
نزلت راجع الى الآية التي فيها المودة في القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير
لها ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن اسمعيل عن قيس عن ابي
مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل
والبقر في ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله
في ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرماني هذا الحديث والذي بعده
قال فان قلت ما وجه مناسبتها بالترجمة قلت ضرورة الناس باعتبار
الصفات كالقبايل وكون الاتقى منهم منها اكرم وفي القلب منه ما لا يخفى
على الفطن وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو
ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وابو مسعود هو عقبة بن عمرو
الانصاري البدري قوله يبلغ به النبي عليه السلام انما قال كذلك لانه اعم
من انه سمع من النبي عليه السلام او من غيره عنه قوله نحو المشرق هو بيان
او بدل لقوله ههنا قوله في الفدادين بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم
في حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر التي تحرث واحدها فدان مشدد
وقال ابن الاثير يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون
هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان
قوله اهل الوبر اي اهل البوادي والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفي آخره
راء هو وبر الابل سموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله عند اصول
اذناب الابل هو عبارة عن جلبهم عند سوقها قوله في ربيعة ومضر بدل عن الفدادين
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر
والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة
يمانية ش مر الكلام في وجه المطابقة في اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم
ابن نافع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به





قوله والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختال
فهو مختال وقال الداودي قوله والفخر والخيلاء في الفدادين وهم وانما ينسب اليهم
الجفاء وهما في اصحاب الخيل قوله والسكينة هو السكون والوقار قوله يمان
اصله يمني حذف احدى الياءين وعوض منها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى
ثم يمني ثم يماني بزيادة الالف ذكرها سيبويه وحكى الجوهري وصاحب المطالع
وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء
المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من
حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيد فيه اقوالا
احدها انه اراد بذلك مكة قاله يقال ان مكة من تهامة من ارض اليمن
والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه عليه السلام قال
هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار
الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبها الى
اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه
الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان
المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم
لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال ملخصه
انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث منها قوله عليه السلام
اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم ومنها
قوله عليه السلام جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لا مانع
من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوي قيامه
به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله فيه وهكذا كان حال
اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه
وبين قوله عليه السلام ان الايمان ليأرز الى الحجاز ويروى الايمان
في اهل الحجاز لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل
زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف
بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل و
الحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله عليه
السلام ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما ص قال ابو عبد الله
سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشأمة
الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الاشأم ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ قوله سميت اليمن
لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمي بذلك قبل ان
يعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمي بيمن بن قحطان
وقيل سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله
والشام اي سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات هناك حمر وسود

وقيل يسمى بشام بن نوح عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسمه سام شام بالشين
المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره
بالعربي خير طيب وقال البكري الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع قال
ابو الحسين بن سراج الشام بهمزة ممدودة واباه اكثرهم فيه الا في النسب
اعني فتح الهمزة كما اختلف في اثبات اياء الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه
ومنعه غيره لان الهمزة عوض من يا النسب فعلى هذا يقال شامي وشام
الرجل كما يقال يماني ويمان قوله والشامة اليسرة اليم فيهما زايدة لان
اشتقاقهما يدل على ذلك لانهما من الشوم واليسار قال الجوهري الشامة الميسرة
وكذلك المسامة والشوم نقيض اليمن قوله واليد اليسرى الشومى يعني تسمى
بالشوم قاله ابو عبيد وكذا ماد الجانب الايسر الاشام ومادة الهلال الشوم وهو نقيض اليمن كما ذكرنا ٥

## باب مناقب قريش ٥ شرح ٥ م

اي هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع الاول من هو الذي تسمى
بقريش من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك
وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر فهو قريش اسمه وفهر
لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذي سمته امه قريش وانما نبزته بهذا كما يسمى
الصبي غزازه وشملة واشباه ذلك وقال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملا الكف
وهو مونث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويونث وقال السهيلي الفهر من
الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر هو
قريش فمن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي
وهذه قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد من كنده قال فقلت يا رسول الله انا نزعم
انكم منا فقال رسول الله عليه السلام نحن بنوا النضر بن كنانة لا نقفوا
منا ولا ننتفي من ابينا قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا
نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن
ماجة قوله لا نقفوا امنا من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا
وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته باسم قبيح وقيل قصي هو
هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش
ولم يسم احد قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من
اية علم النسب كابي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وابي
عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر
النوع الثاني في وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا الاول
انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون
في البياعات وهذا قاله ابن هشام الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت
قريش قريشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع التقرش الثالث ما قاله
ابن الكلبي كان النضر يسمى قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجا
تهم فيسدها وكان بنوه تقرشون اهل الموسم اي يفتشون عن حاجاتهم
فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو



دابة في البحر لا تمر بشي من الغث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه
البيهقي الخامس انه جا النضر بن كنانة في ثوب له مجتمعا قالوا قد تقرش في
ثوبه السادس انه جا الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد السابع قاله
الزهري انه نبزته امه بقريش كما ذكرنا الثامن قاله الزبير سمي نضر قريشا
برجل يقال له قريش بن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم
التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اي جمعها فسمي قريشا ومجمعا ايضا
العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم في الحرم الحادي عشر من تقرش الرجل اذا
تنزه عن مدانس الامور الثاني عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت في الحرب
الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه الرابع عشر من اقرشت الشجة
اذا صدعت العظم ولم تهشمه الخامس عشر من تقرش فلان الشي اذا اخذه
اولا فاولا النوع الثالث فيما جا فيهم فروي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يريد هوان قريش اهانه الله وعن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني
من بني هاشم رواه مسلم وكانت لقريش في الجاهلية مكارم منها السقاية و
العمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة واللوا والمشهورة والاشناق
والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا
يسمون ال الله وجيران الله والنسبة الى قريش قريشي وعن الخليل
قريشي ايضا فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت به القبيلة
لم تصرفه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد
ابن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان
فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه
بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا توثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل
اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش
لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاحكام عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن خالد
ابن خلي قوله وهو عنده حال من محمد بن جبير قوله في وفد من قريش ايضا
حال قوله ان عبد الله بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ قوله من قحطان
هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام واسمه
مهزم قاله ابن ماكولا وقيل قحطان ابن هود عليه السلام وقيل هو هود
عليه السلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من
سلالة اسمعيل عليه السلام حكاه ابن اسحق وغيره وقال بعضهم هو قحطان
ابن الهميسع بن تيمن بن قيدار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وبنو قحطان
هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان والعرب ثلاث فرق

عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبايل من ولد ارم بن سام بن نوح عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسمعيل عليه السلام وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به واول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا قوله ولا تؤثر اي ولا يروى قوله والاماني جمع امنية وقال ابن الجوزي الاماني بمعنى التلاوة كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب مالم يات به الرسول عليه السلام وكان ابن عمرو قرا التورية ويحكي عن اهلها لا انه حدث به عن سيدنا رسول الله عليه اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على الاكثر قوله ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد العرب الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس بشي فمن قال ان في العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس في مصر الا من يسمى خليفة بالاسم وليس له لا حل ولا ربط ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع فان خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة فان قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثني عشر خليفة كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثني عشر خليفة فاراد بهذا خلافة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلين من قريش ولم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله العباسي ومنهم المهدي المبشر بوجوده في اخر الزمان قوله الا كبه الله وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه قوله ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل معناه انهم لم يقيموه فلا يسمع لهم وقيل يحتمل ان لا





يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا دعى الى كفر او بدعة تقام عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم ومرة لا ص حدثنا ابو الوليد نا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في المغازي عن احمد بن يونس قوله هذا الامر اي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي رواية مسلم ما بقي من الناس وكان الناس تبعا لقريش في الجاهلية ورؤسا العرب كانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهي مستمرة لهم الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله عليه السلام فمن زمنه الى الان الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ش هذا الحديث بعينه قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام غير انه اخرج هناك عن عبد الله ابن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقد مر الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل الخ ص وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عايشة رضي الله عنها وكانت ارق شي لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق مختصر من حديث ياتي بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابو الاسود الى اخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابي احمد عن قتيبة بن سعيد ثنا الليث فذكره قوله من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب ابن مرة فيما ذكره الكلبي ووقع في الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو نور الارض وما اشبهه ويكون من الشيء الزاهر المضي من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اي عايشة ارق شي لقرابتهم اي لقرابة بني زهرة من رسول الله عليه السلام وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة ويستنبط من هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد، وقال يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم
واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله    مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو الثوري وسعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد عوف الزهري القرشي المدني
ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروي
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال ابو
مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف
رواية سفين الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد
ابن ابراهيم عن الاعرج عن ابي هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه عن
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذي يأتي بعد
هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج
كما رواه البخاري عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد
والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل
انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم
في صحيحه وقال يعقوب ووقع في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله
قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه رواية يعقوب بن ابراهيم
وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري نفسه معلقا قوله قريش قد
مر الكلام فيه عن قريب قوله والانصار يريد بالانصار الاوس والخزرج
بني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال والمد والقصر
وقد يفتح الدال ومن قولهم ادرى الي دراء وكان معطاء فكثر استعمالهم
اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدي فقلبوا السين زايا لتطابق الدال
في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين
تفاسوا وهي جرثومة من جراثيم قحطان وباجهم واسع وفيهم قبايل
وعماير وبطون وافخاد لخزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد
وشبههما قوله وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف
وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو
وبالدال المهملة بن اسلم بضم اللام بن الحاف ويقال الحافي بن قضاعة واسمه
عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وقال ابن
دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه تسمى جهينة
قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون
هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى مزينة وقال ابن دريد
مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع مزن قوله واسلم في خزاعة وهو ابن





قصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد وفي مذحج اسلم ابن اوس الله بن سعد العشيرة
ابن مذحج وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لوي بن رهم بن معاوية بن اسلم
ابن احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا
قوله واشجع هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامراة شجعاء والاشجع العقد التي
من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء
وفي اخره راء وهو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وام
الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي منهوصت ولد ثعيلة بن مليل اخي غفار
فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال
ابن دريد هو من غفر اذا ستر وصنه قولهم يغفر الله لك قوله موالي خبر
المبتدا يعني قوله قريش وما بعد قريش عطف عليه اي انصاري والمختصون
بي وقال ابو حسن روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف
اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء وقال الداودي
اراد من اسلم من هذه القبايل لم يجز عليه رق ولا ولاء وقيل قوله موالي
لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبايل العرب
وقال يونس اي هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم
قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله اي غير الله ورسوله والمولى وان
كان له معاني كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والمولي والمتكفل بمصالحهم
والمتولي لامورهم ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابو الاسود
عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عايشة
رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وابي بكر رضي الله عنه وكان ابر الناس
بها وكانت لا تمسك شيا مما جاءها من رزق الله تصدقت فقال ابن
الزبير ينبغي يوخذ على يديه علي نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال
من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت
فقال له الزهريون اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن
الاسود بن يغوث والمسور بن مخرمة اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل
فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين
فقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه ش
هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق المذكور قبل الحديث السابق
على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد بن عروة
ابن الزبير الخ وقد ذكرنا هناك بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث
الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب وتوضيحه من الخارج ان عبد
الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عايشة رضي الله عنها لان امه اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام العزى قيلة او قتيلة
بنت عبد العزى وام عايشة ام رومان بنت عامر فاسماء اخت عايشة من الاب
وكانت عايشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت
عايشة كريمة جدا لا تمسك شيا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عايشة
او لاحجرن عليها فقالت على نذر ان كلمته وبقية الكلام يظهر من تفسير
الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الله الرحمن بن نوفل بن الاسود
ابن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزي القرشي الاسدي الذي يتيم عروة
ابن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم عروة لذلك قوله ينبغي
ان يوخذ على يديها اي تمنع من الاعطا ونحجر عليها وفي رواية البخاري
يا بني في الادب والله لتنتهين عايشة او لاحجرن على قوله فقالت ايوخذ
على يدي فيه حذف تقديره ولما بلغ عايشة ما قاله عبد الله بن الزبير
من الحجر قالت ايوخذ على يعني الحجر عبد الله علي فغضبت من ذلك فقالت
على نذر ان كلمته قوله فاستشفع اي عبد الله اليها اي الى عايشة وفيه حذف
ايضا تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عايشة من كلام عبد الله
وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها الترضي
عليه فامتنعت عايشة ولم ترض بذلك قوله فقال له الزهريون اي فلما
امتنعت عايشة عن قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون
وهم المنسوبون الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب
قوله اخوال النبي عليه السلام لان امه عليه السلام كانت من بني زهرة
لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله منهم اي من الزهريين
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي
الزهري وامه امنة بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
وهو ابن خال النبي عليه السلام ولا يصح له رواية ولا صحبة ذكره ابن
حبان في الثقات قوله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وبفتحها في الاب
ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري
له ولابيه صحبة قوله اذا استاذنا يعني اذا استاذنا عايشة الدخول
فاقتحم الباب اي ادخل نفسك فيه من غير استيذان ولا روية يقال
اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من تثبت
ولا روية واراد بالحجاب الستارة التي تضرب بين عايشة وبين
المستاذنين للدخول عليها قوله ففعل اي فعل عبد الله بن الزبير
ما قال له الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب
فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عايشة رضيت
عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان تعتق ما
ارادت منهم كفارة يمينها فاعتقت عايشة جميعهم ثم لم تزل عايشة
تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله
فقالت وددت الى اخره معناه اني نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق
على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت باني
اديته وبريت ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت لو كان بدل قولها على نذر
على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الاعمال المعينة حتى تكون





كفارتها معلومة معينة ويفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر فانه مبهم لم يطمن
لم يطمين قلبها باعتاق رقبة او رقبتين وارادة الزيادة عليه في كفارته وذكر
الكرماني هنا وجهين اخرين احدهما ان عايشة تمنت ان يدوم لها العمل
الذي عملته للكفارة يعني تكون دايما من اعتق العبد لها والاخر انها قالت
يا ليتني كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة في هذه المدة وقال بعضهم
ابعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القايل وجه البعد فيهما وليس
فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عايشة وغاية ورعها على ما
لا يخفى قوله اعمله صفة لقوله عملا قوله فافرغ منه يجوز بالرفع اي فانا
افرغ منه ويجوز بالنصب اي فان افرغ منه واختلف العلما في النذر
المبهم المجهول فمذهب مالك انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال
الشافعي مرة يلزمه اقل ما يقع الاسم وقال مرة لا ينعقد هذا يمين ووقع
في مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه
كفارة يمين وفعل عايشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها
لم يفعل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة او تاولت وقال ابن التين ويحتمل ان
يكون هذا قبل تمام الثلاث اي ثلاثة ايام في الهجر وكيف وقع الحنث عليها
بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون
عليها دون السلام وعبد الله في جملتهم فوقع الحنث قيل ان اقتحم الحجاب
قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت اخراج عبد الله فلا حنث بذلك

## ص باب نزل القران بلسان قريش

اي هذا باب يذكر فيه نزل القران بلسان قريش اي بلغتهم ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعى زيد
ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن
سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضايل القران عن موسى بن اسمعيل وعن ابي اليمان عن شعيب
واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسايي
في فضايل القران عن الهيثم ابن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن
احيحة القرشي الاموي المدني قال ابن سعد قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية
القران اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
القرشي المخزومي قال الواقدي كان ابن عشر سنين حين قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فنسخوها الضمير منصوب فيه يرجع الى الصحف التي كانت
عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا

الحديث قطعة من حديث اخر طويل اخرجه في الفضايل وفيه فارسل عثمان الى حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف
جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقته مجمع الصحف قوله للرهط القرشيين
هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي قوله اذا
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من الهجا ليس
الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين
الاثنين ان لغة اهل الحجاز ما هذا بشرا ولغة تميم بشر قوله فاكتبوه اي فاكتبوا
الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وقوم النبي عليه السلام قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما نزل بلسانهم
اي فان القران انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في
التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم
عثمان رضي الله عنه بان يكتبوه بلسان قريش التابوت قوله ففعلوا
ذلك اي ما امر به عثمان رضي الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب

## ص باب نسبة اليمن الى اسماعيل عليه السلام ش

اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسمعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام
ونسبة ربيعة ومضر الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم ينتهي الى قحطان
وقد مر الكلام في قحطان عن قريب ص منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن
عامر من خزاعة ش اي من اهل اليمن اسلم بفتح اللام بن افصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء بعدها صاد مهملة مقصورا وقيل وقع في رواية الجرجاني افعى
بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة
ابن عمرو بفتح العين بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وقال الرشاطي يقال الازد بالزاي والاسد
بالسين قوله من خزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى هو خزاعة
اشار بهذا احترازا عن اسلم الذي في مذحج والذي في بجيلة قال الرشاطي
اسلم بفتح اللام بن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ما ذكرنا
الان اما الذي في مذحج فهو اسلم ابن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج
واما الذي في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن اسلم
ابن احمس بن الغوث بن بجيلة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يزيد بن عبيد
ثنا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من
اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا
وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ما لهم قالوا
وكيف نرمي وانت مع بني فلان فقال ارموا وانا معكم كلكم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروى

عن

في باب

عن مولاه سلمة والحديث مضى في كتاب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل
فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الخ قوله يتناضلون اي يترامون

## ص باب ش هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في كثير من النسخ

ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني
يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا
كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار ش مطابقته
للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد يتبين الاشياء لان
في الحديث ذكر النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر
وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميم عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري
المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد
الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ويحيى
ابن يعمر بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها
وفي اخره راء وابو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال
الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضي البصرة وهو
اول من تكلم في النحو والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف
وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات
وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد ثلاثة من التابعين
على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا
واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب قوله عن الحسين وفي
رواية مسلم حدثنا حسين المعلم قوله عن ابي ذر وفي رواية الاسماعيلي
حدثني ابو ذر قوله من رجل كلمة من زائدة وذكر الرجل باعتبار الغالب
والا فالمراة كذلك قوله ادعى اي انتسب لغير ابيه ويروى الى غير ابيه
قوله وهو يعلمه جملة حالية اي والحال يعلم انه غير ابيه وانما قيد
بذلك لان الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ الا كفر بالله ولم تقع هذه
اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه
اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد
المبالغة في الزجر والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر
والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان
مستحلا مع علمه بالتحريم قوله ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم
قوله ليس له فيهم نسب اي ليس لهذا المدعي في هذا القوم نسب اي قرابة
وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم ومن ادعى ما
ليس له فليس منا وهذه اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير
والاولى ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات قوله فليتبوا
مقعده اي ليتخذ منزله من النار او فليتخذ منزلا بها وهو اما دعاء واما خبر
بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفو عنه وقد يتوب
فيسقط عنه هذا في الاخرة اما في الدنيا فان جماعة قالوا اذا كذب على النبي عليه السلام

لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي
وابو المظفر السمعاني وفي الحديث تحريم الانتفا من النسب المعروف والادعا الى
غيره وفيه لا بد من العلم للتحقق فيما يرتكبه الرجل من النفي او الاثبات وفيه
جواز اطلاق لفظ الكفر على المعاصي لاجل الزجر والتغليظ ص حدثنا علي
ابن عياش نا حريز نا عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة
ابن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى
ان يدعى الرجل الى غير ابيه ويري عينه ما لم تر او يقول على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ش وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرناه
في راس الحديث الماضي وعلي بن عياش بتشديد اليا اخر الحروف وبالشين
المعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وحريز بفتح الحا المهملة وكسر
الرا ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله
الدمشقي النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير وبقال بشر بن كعب
وعبد الواحد هذا ولي امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة
المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره ماية
وبضع سنين ومن لطايف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وانه
فيه رواية القرين عن القرين من التابعين وانه من افراد البخاري قوله
الفرى بكسر الفا مقصور وممدود جمع فرية وهو الكذب والبهت تقول
فرى بفتح الرا فلان كذا اذا خلق يفري وله فري بالفتح وافترى اختلق
قوله اي يدعى الرجل اي ينتسب الى غير ابيه قوله او يري عينه بضم اليا
وكسر الرا من الارا وعينه منصوب به قوله ما لم تر مفعول ثان وضمير
المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعى ان عينيه
راتا في المنام شيا وما راتاه في رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه
اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم ير في المنام
شيا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت
عقوبته قلت لان الرويا جز من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب
في الرويا يدعى ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزا من النبوة لم يعطه و
الكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره قوله او يقول من مضارع قال
وفي رواية المستملي او تقول على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو
المفتوحة ومعناه افترى قوله ما لم يقل مفعول يقول اي لم يقل الرسول
وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة ص حدثنا مسدد نا
حماد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحي من
ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام
فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من ورانا فقال امركم باربع وانهاكم
عن اربع الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وان



وان تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت ش
ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستانس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان
نسبتهما الى اسمعيل لا كلام فيها والحديث مر في كتاب الايمان في باب ادا
الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي
جمرة وهو بالجيم والرا واسمه نصر بن عمران الضبعي ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان ش ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن
نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما
حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة ص

## باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع ش

اي هذا باب في بيان ذكر اسلم الخ وهذه خمس قبايل كانت في الجاهلية في القوة
والمكانة دون غيرها من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه
فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم من قريب ص حدثنا ابو نعيم
نا سفين عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع
موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم
الفضل بن دكين وسفين هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في مناقب قريش
ومر الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثني محمد بن غرير الزهري نا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه عن صالح نا نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها وعصية عصت
الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة
وتكرار الرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع
مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب قوله
غفار بكسر الغين المعجمة ينصرف باعتبار الحي ولا ينصرف باعتبار القبيلة قوله
غفر الله لها ما يراد به الدعا او ما على بابه خبر قوله واسلم سالمها الله
من قاتله بمعنى قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يدل على السمع لسهولته
من الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابي يقال ان النبي عليه السلام دعى لهاتين
القبيلتين لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة
الحاج فاحب رسول الله عليه السلام ان يمحو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان
ما سلف منها مغفور لهم قوله وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد
المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وهي قبيلة وكنية ابن خفاف بضم المعجمة وتخفيف
الفا وفي اخره فا اخرى ابن امري القيس بن بهثة بضم البا الموحدة وسكون الها وبالثاء

المثلثة بن سليم بضم السين وانما قال عليه السلام عصت الله ورسوله لانهم
الذين قتلوا القراء ببير معونة بعثهم رسول الله عليه السلام سرية فقتلوهم
وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصت الله و
رسوله ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام كذا ثبت عند ابي علي بن
السكن في غير هذا الحديث وفي التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي
قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي قلت
هذا نفي محتاج الى بيان وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين واخرجه
مسلم في الفضائل عن محمد بن مثنى وغيره ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن
عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني اسد
ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا
وخسروا فقال هم خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان
ومن بني عامر بن صعصعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث
من طريقين احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي
عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري الخ والحديث اخرجه البخاري
ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر وفي النذور عن عبيد الله بن محمد
عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكرة وابن
مثنى واخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان قوله
ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس على ما يأتي عقيب هذا
الحديث قوله من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء بن اد بضم الهمزة
وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و
فيهم بطون كثيرة جدا قوله وبني اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفاة النبي عليه السلام مع طليحة بن خويلد
وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التي ادعت النبوة قوله ومن بني عبد الله بن غطفان
بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء وهو ابن سعد بن قيس عيلان
بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره النبي عليه
السلام عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة قوله ومن بني عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة والفاء بن قيس عيلان وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير
وفيه بطون كثيرة قوله فقال رجل هو الاقرع بن حابس التميمي قوله فقال
هم خير اي فقال عليه السلام هم خير اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من
بني تميم الخ وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة
القلوب ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت عبد





الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك
سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خيرا من بني تميم ابن ابي يعقوب
شك قال النبي عليه السلام ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة
خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي
نفسي بيده انهم لخير منهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار
عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب وهو محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله انما بايعك
بالبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف ويروى تابعك بالتا المثناة من فوق
وبعد الالف با موحدة قوله ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اي محمد
ابن ابي يعقوب المذكور هو الذي شك في قوله وجهينة فظهر من هذا ان
الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت في الخبر قوله ارايت اي اخبرني و
الخطاب للاقرع بن حابس قوله ان كان اسلم خبر ان هو قوله خابوا وخسروا
ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا وكذا هو في رواية
مسلم بهمزة الاستفهام قوله قال نعم اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله
قال اي النبي عليه السلام والذي نفسي بيده انهم اي ان اسلم وغفار ومزينة
وجهينة لخير منهم اي من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قوله لخير منهم
وفي رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل وهي لغة قليلة والمشهور لخير
وكذا في رواية الترمذي وفي رواية مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون
لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح
البخاري حرر هذا الموضع كما ينبغي فمنهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف
من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فلله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد ص
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار
وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيمة
من اسد وتميم وهوازن وغطفان ش هذا طريق موقوف على ابي هريرة و
اخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا حدثنا
اسمعيل يعنيان ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او شيء من جهينة او مزينة
خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن
وتميم انتهى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين
قوله قال قال اسلم الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني
فالمراد به النبي عليه السلام ولكن لم يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جاء في صورة
الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة
قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني فالمراد به النبي عليه السلام فحينئذ يكون الحديث
مرفوعا لا في رواية مسلم فانه صرح في روايته فاعل قال الثاني كما ذكر قوله اسلم
مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة
وجهينة يعني بعض منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي قبله قوله
وشيء من جهينة او مزينة شك من الراوي يعني قال شيء منهما او قال شيء اما من هذا واما من ذلك يعني شك

في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما قوله او قال يوم القيامة شك من الراوي
هل قال خير عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا وهذا ايضا تقييد لما اطلق
في حديث ابي بكرة لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة قوله من اسد يتعلق
بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه

## ص باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ش

اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم ومولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع
الي المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى
قلت ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة
وغيرها وكذا في نسختنا المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبل قصة الحبشة
ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت
لنا فقال رسول الله عليه السلام ابن اخت القوم منهم ش مطابقته للجزء الاول
من الترجمة ظاهره ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل
لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القايل بانه قد ورد في الفرايض
من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد بالمولى الاسفل لا
الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفا بما ذكره هناك ورواة الحديث
المذكور قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار
عن غندر وعن ادم عن قتادة واخرجه مسلم في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم
قوله دعى النبي عليه السلام الانصار ويروى الانصار خاصة قوله الا
ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معوية
ابن قرة في حديث انس هذا قوله ابن اخت القوم منهم استدلت به الحنفية
في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه
قال احمد ايضا وهو حجة على مالك والشافعي في نفيهما الخال وذوي الارحام
وللحنفية احاديث اخر منها ما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان
ان النبي عليه السلام قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا
ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم ومنها ما اخرجه
الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي عليه السلام دخل بيته
قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قريش فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا
ابن الاخت والمولى فقال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه
من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد ومنها حديث عايشة
الخال وارث اخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب

## ص باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر رضي الله عنه ش

اي هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله عنه وهذا الباب
وقع في رواية كريمة وغيرها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبشة
ص حدثنا زيد هو ابن اخزم قال ابو قتيبة مسلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد
القصير حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال
قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي

فقلت



فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت
ما عندك فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر
فاخذت جرابا وعصى ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه
واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال
كان الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه
لا يسالني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه
وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال
للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك
وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل
قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه
فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا
وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت
الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل و
دخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه
فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء
الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله
وان اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا
فضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان
اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا
الصابي فصنع بي مثل ما صنع بالامس فادركني العباس فاكب علي و
قال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه
مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفا ابي
ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهره هذا الباب
هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة اسلام ابي بكر فقط
ووقع هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة ذكر رجاله وهم خمسة
الاول زيد من الزيادة بن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطاي الحافظ
البصري قتلته الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومايتين
وهو من افراد البخاري الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة
مصغر القتبة بالقاف والتاء المثناة من فوق الثالث مثنى ضد المفرد بن سعيد
القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين
المهملة البصري الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري
الخامس عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس عن
ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضايل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة ذكر معناه
قوله الا اخبركم كلمة الا للتنبيه على شيء يقال قوله من غفار قد ذكرنا اذا اريد به الحي
ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف قوله فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية

والبا الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن البصرة ومات الاثنين صح

مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي عليه السلام بمكة قال لاخيه الحديث قوله
يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول
قد يخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة قوله فقلت لاخي انطلق الي
هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الي هذا الوادي فاعلم لي علم
هذا الرجل الذي يزعم انه يا تيه الخبر من السما واسمع قوله ثم ائتني واسم
اخيه انيس قوله كلمة فيه حذف تقديره فاذا رايته او اجتمعت به
كلمه وائتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ائتني قوله فانطلق
ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو اخوه
انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار
على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس فلقيه اي
فلقي النبي عليه السلام ثم رجع الى اخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخ
حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر قوله رايت رجلا يامر
بالخير وينهى عن الشر وفي رواية مسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما
ما هو بالشعر قوله فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر من الشفا اي لم تجبني
بجواب يشفيني من مرض الجهل قوله فاخذت جرابا بالجيم وعصى وفي رواية
مسلم ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ما حتى قدم مكة
قوله ثم اقبلت الي مكة فجعلت لا اعرفه يعني لا اتردد به قريش فيؤذونه
وفي رواية مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه
حتى ادركه يعني الليل فاضطجع قوله فمر بي علي رضي الله عنه وهو علي بن
ابي طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فراه علي فعرف انه غريب قوله قال
فانطلق الي المنزل اي قال علي له انطلق معي الي منزلنا قال ابو ذر فانطلقت
معه لا يسالني عن شي ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما راه تبعه فلم يسال واحد
منهما صاحبه عن شي حتى اصبح قوله فلما اصبحت غدوت الي المسجد لاسال
عنه اي عن النبي عليه السلام وليس احد يخبرني عنه بشي وفي رواية مسلم
بعد قوله حتى صبح ثم احتمل قربته وزاده الي المسجد فظل ذلك اليوم ولا
يري النبي عليه السلام حتى امسى فعاد الي مضجعه قوله قال فمر بي علي رضي
الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله يقال نال له اذا آن له ويروى
ما الى وفي رواية مسلم ما آن ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام
في اللفظ اي ما جا الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين
يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل ان يريد علي رضي الله عنه
بهذا القول دعوته الي بيته لضيافته ويكون اضافة المنزل اليه بملا
بسة اضافته له فيه كما قال الشاعر ٥ اذا قلت يا الله حلفة ٥
لتغني عني ذا انابك اجمعا ٥ او يريد ارشاده الي ما قدم له ومقصده يعني ما جا
وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله عليه السلام
وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لا في قوله قلت لا على التقدير الاول
اذ لم يكن قصده التوطن ثمه وعلى الثاني اذ كان عنده اهم من ذلك
وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف عن الاظهار وقال الكرماني ماذا فاعل





ناد قلت يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان
تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من رويته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف
منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تحدثني
ما الذي اقدمك هذا البلد قوله ان كتمت علي اخبرتك وفي رواية مسلم ان
اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت قوله قال فاني افعل اي قال علي
فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل قوله قد رشدت من رشد
يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر
رشدا بضم الرا وسكون الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغي قوله
هذا وجهي اليه اي هذا توجهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني و
في رواية مسلم فقال انه حق وهذا رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني قوله
ادخل حيث ادخل امر وادخل مضارع قوله قمت الي الحائط
كاني اصلح نعلي وامض انت وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف
عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي قوله
فمضى علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه قوله
بين ظهرانيهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقريش فيه حال اي
في المسجد قوله اي هذا الصابي من صبا يصبو اذا انتقل من شي الي شي
وكانوا يسمون من اسلم صابيا قوله فضربت على صيغة المجهول قوله
لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم
فضربوه حتى اضجعوه قوله فاكب علي اي ارمى نفسه علي قوله فاقلعوا
اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر انه بعد
المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر
لكن الظاهر وتضييفه اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل
اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين
بحيث يتهيا له ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس
ابي ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن
الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم

## ٥٥ ص باب ذكر قحطان ش ٥٥

اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسمعيل
عليه السلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب ص
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي
الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش مطابقته للترجمة
في ذكر قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف بن زيد من الزيادة الديلي
في الجمعة وابو الغيث وهو اخطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود
القرشي العدوي المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز
ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه عند الاكثرين
لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق اخر عن ابي هريرة

بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه اخرجه عقيب
حديث القحطاني قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واسترعايهم
كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطاني يدل على انه خليفة
ولكنه يحمل علي تغلبه وروي نعيم بن حماد في الفتن من ارطاة بن المنذر احد
التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير علي سيرة المهدي
واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده
مرفوعا يكون المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قيل هذا
الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه مرفوعا اصلح اسنادا
منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى
عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني
في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى
عليه السلام على ان في رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة صح

## باب ما ينهى من دعوى الجاهلية شرح

اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوي الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون
مصدرية وينهي علي صيغة المجهول ودعوي الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة
الحرب كانوا يقولون يا ال فلان يا ال فلان فيجتمعون وينصرون
القاتل ولو كان ظالما فجا الاسلام بالنهي عن ذلك صح حدثنا محمد اخبرنا مخلد
ابن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه
يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى
كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري
غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال دعوي الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري
الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله
ابن ابي بن سلول اقد تداعوا علينا لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه مطابقته
للترجمة في قوله ما بال دعوي الجاهلية ذكر رجاله وهم خمسة الاول
محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام
نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي ايضا الثاني
مخلد بفتح الميم واللام بن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني الجزري مات
سنة ثلاث وتسعين ومائة الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
المكي وقد تكرر ذكره الرابع عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي الخامس جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما والحديث من افراده قوله غزونا
هذه الغزوة هي غزوة المريسيع وفي مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة
غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة قوله
ثاب بالثا المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه خرج
والذي عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع قوله لعاب قيل معناه مطال وقيل كان

يلعب



يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان
اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فكسع بفتح الكاف والسين المهملة
والعين المهملة من الكسع وهو ان يضرب بيدك او برجلك دبر انسان
ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على
موخره وفي الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم فرميته على قوله بكلمة تسوءه بها اثر
قوله انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي
قوله حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم
في ذلك والدعوي الانتما وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة
الي الابا وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم
والمشهور هنا تداعيا باليا عوض الواو قلت الذي قال بالواو اخرجه
علي الاصل قوله يا للانصار ويروي يا ال الانصار قال النووي كذا في
معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها
وفي بعضها يا ال بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي
لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين
واستغيث بهم قوله ما بال دعوي الجاهلية يعني لا تدعوا بالقبايل بل
تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شانهم اي ما جرى لهم وما
الموجب في ذلك قوله دعوها اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها ودعوا
هذه الدعوي ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة
خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة موذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل
على الباطل وتودي الي النار كما جاء في الحديث من دعا بدعوي الجاهلية
فليس منا وليتبوا مقعده من النار وسميتها دعوي الجاهلية لانها كانت
من شعارهم وكانت تاخذ حقها بالعصبية فجا الاسلام بابطال ذلك وفصل
القضاء بالاحكام الشرعية اذا تعدي انسان على اخر حكم الحاكم بينهما والزم
كلا ما التزمه وقال السهيلي من دعوي بدعوي الجاهلية توجد للفقها فيه
ثلاثة اقوال احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا حين سمع
اقتدا بابي موسى الاشعري رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين
سوطا حين سمع يا لعامر انثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه عليه
السلام ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الي اجتهاد الامام
على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما
بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان
ابا الفرج الاصبهاني وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع يا لعامر اخذ عصاه
وجا مغيثا والعصى لا تعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابي بن
ابي سلول الى اخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير له
من غفار يقال له جهجاه كان معه فرس يقوده فحوض لعمر حوضا فبينما هو
قايم على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني وسماه
ابو عمر سنان بن تيم وكان حليفا لعبد الله بن ابي فقاتله فتداعيا بقبايلهما
فقال عبد الله بن ابي قد تداعوا علينا لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

واما قوله تعالى في سورة المنافقين يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون من عبد الله بن ابي واصحابه والله لين رجعنا من غزاة بني لحيان ثم بني المصطلق وهو حي هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز عنى به نفسه منها من المدينة الاذل يعني به محمدا عليه السلام ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله هذا الخبث اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله وقال الكرماني او اللام تبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال بعضهم هذا في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا نقتل قوله يتحدث الناس الخ كلام مستقل ليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اي ان النبي عليه السلام كان يقتل اصحابه ويتنفر الناس عن الدخول في الاسلام ويقول بعضهم لبعض ما يومنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفرا باطن فيستبيح بذلك دماكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سببا لنفور الناس عن الدين ص حدثني ثابت بن محمد نا سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله عن النبي عليه السلام قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي وهو من افراد البخاري وسفين هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الخ ومضى الكلام فيه هناك ص وعن سفين عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا معطوف على قوله حدثنا سفين عن الاعمش في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة بن الحارث بن عبد الكريم اليامي بالياء اخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنايز في ليس باب منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين قال ثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى اخره ص

## باب قصة خزاعة ش

اي هذا باب في بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المخففة وفتح العين المهملة قال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهو عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه





ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد فاة عمرو وفي التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان واخرون الى الشام وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه فلما قطعنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر وانخزعت ايضا بنوا قصي بن حارثة بن عمرو وقصي هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي انما سموا خزاعة لان بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له غسان فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنوا اسلم وملك وملكان بنوا قصي بن حارثة فانخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق ساير الازد واول من سماهم هذا الاسم جذع بن سنان الذي يقال فيه خذ من جذع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اجتكم بلدة اقامت منكم طايفة فيها انخزعت خزاعتكم هذه اوشكتم ان يأكلكم اقل حي واذل قبيلة ص حدثني اسحق بن ابراهيم نا يحيى بن ادم اخبرنا اسرايل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو ابن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو المشهور بابن راهويه ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشي الكوفي صاحب الثوري واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان ابن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله عمرو بن لحي مبتدا وخبره قوله ابو خزاعة ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا قوله ابن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها وسكون الميم قوله ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها بالفا وهي ام القبيلة فلا تنصرف وقمعة منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قايلهم امهتي خندف والياس ابي واسم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله ابو خزاعة اي هو جد حي من الازد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء قال وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب ش اول هذا الحديث موقوف على سعيد بن المسيب رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم

ابن نافع الحمصي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب واخرجه عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم على ما نذكره مفصلا اما البحيرة فهي التي تمنع درها اي لبنها للطوا
غيت اي لاجلها وهي جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال
وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا
اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا عن
مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة واما السايبة فهي
ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي
فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور
وقد خصصه البخاري بقوله والسايبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم
اي لاصنامهم التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شيء وفي
التلويح والسايبة هي الانثى من اولاد الانعام كلها كان الرجل يسيب
لالهته ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا الانثى وظهورها
واولادها واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال
دون النسا قاله مقاتل وقيل هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث لم يركب
ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى
شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هي انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن
كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنسا جميعا وان كانت انثى
شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا تذكر عليها اسم الله عز وجل
ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا فلا يذقن من لبنها شيا
ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء
حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنسا في اكلها قوله وقال قال
ابو هريرة اي وقال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخ وهو موصول بالاسناد الاول قوله يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة وهي الامعا وقال ابن الاثير القصب بالضم المعا
وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعا كلها وقيل هو ما كان اسفل
البطن من الامعا قوله وكان اي عمرو بن عامر اول من سيب السوايب
وهو جمع سايبة وروى محمد بن اسحاق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم
التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
انه اول من غير دين اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة
وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال وحدثني بعض اهل العلم
ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم مآب من ارض البلقا وبها
يومئذ العماليق فراوهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي
اراكم تعبدون قالوا له هذه نعبدها ونستمطرها فيمطرنا ونستنصرها فينصرنا

فقال



فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه
فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته
وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت
جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة
لانه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى
عشرة الاف حلة حتى انه اللات الذي يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة
تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو
انه لم يمت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا
يسمى اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكة ثلاث مائة سنة
وذكر ابو الوليد الازرقي في اخبار مكة ان عمرا فقأ عين عشرين بعيرا وكان
من بلغت ابله الفا فقأ عين بعير واذا بلغت الفين فقأ العين الاخرى قال
الراجز وكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات وفقأ الاعين وهو
الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان
تمثل في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا
شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو بن لحي فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه و
ما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فدانت بها العرب واما تفسير
الوصيلة في رواية ابن اسحاق فهي الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان
كان السابع ذكرا ذبحوه واهدوه للالهة وان كانت انثى استحيوها وان
ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها فلم
يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت
ميتا اشترك في اكله الرجال والنسا قال الله تعالى وان تكن ميتة فهم فيه
شركا واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة او اقل من
ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى
ولا ينحر ابدا الى ان يموت فتاكله الرجال والنساء ص

## باب قصة زمزم وجهل العرب ش

هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابي ذر وفي رواية غيره
ما وقع الا جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم
وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابي ذر قبل هذا
الباب ص حدثنا ابو النعمان ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة
في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين ش مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب
واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا انفا وابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس اليشكري البصري والحديث من افراد البخاري ورواه ابن مردويه
في تفسيره حدثنا ابن احمد بن ابراهيم نا محمد بن ايوب نا عبد الرحمن بن المبارك ثنا

ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه قوله اذا سرك من سره
الامر سرورا اذا فرح به قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد
اخبر الله تعالى ان الذين قتلوا اولادهم بغير علم اي من غير علم اتاهم في ذلك
وحرموا ما رزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله
امركم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا
اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا شيئا ابتدعوه
من تلقاء انفسهم واما في الاخرة فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على الله
وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا
يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية
يقتلون بناتهم مخافة السبي عليهم والفاقة الا ما كان من بني كنانة
فانهم كانوا لا يفعلون ذلك والله اعلم بالصواب ص

## باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية ش

اي هذا باب في بيان جواز من انتساب من انتسب الى ابائه الذين مضوا في
الاسلام او في الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان
اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روى الامام احمد وابو يعلى
في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى
اباء كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم في النار ص وقال ابن عمر
وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم
وسلامه ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام
ظاهرة لانه عليه السلام لما نسب يوسف الى ابائه كان ذلك دليلا على جوازه
لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابي هريرة فقد مر كلاهما
في احاديث الانبياء عليهم السلام ص وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن
عبد المطلب ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه عليه السلام انتسب
الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديثه مضى مطولا موصولا في
كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ص حدثنا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني
عدي يا بني بطون قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي عليه السلام
عشيرته بنسبة كل قبيلة الى ابائها وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي
الكوفي قاضيها يروي عن الاعمش وهو سليمان بن مهران والحديث اخرجه
ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن يوسف
ابن موسى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي
بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير
عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب
وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك بن

النضر



النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة ابن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ببطون قريش وفي رواية
الكشميهني لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بانذار
الاقرب فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبداءة ثم بمن يليه
وان تقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات ابن عباس
لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين
والله اعلم ص وقال لنا قبيصة اخبرنا سفيان عن حبيب بن ابي بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبايل قبايل ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة وقبيصة
بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن
ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي
في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله
يدعوهم اي يدعو عشيرته قبايل قبايل بان قال يا بني فلان يا بني فلان بما يعرف
به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الاتي ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم
من الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا
انفسكما لا املك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله
اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون قال الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص
من العذاب بايعون باعتبار تحصيل الثواب قوله عمة رسول الله عطف بيان
من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه عليه السلام ناداهم
طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه ان قريشا
كلهم من الاقربين وفيه بدا انه عليه السلام بقومه فاذا قامت حجة
عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضي الله
عنها وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير بن العوام ص

## باب قصة الحبش ش

اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيئا نزرا من قصة
الحبشة وذكر ابن اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه
والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع حبشان مثل حمل وحملان قاله
الجوهري وهم من اولاد حام بن نوح عليه السلام وكانوا سبع اخوة السند والهند
والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع
والزيلع والكوكو والغافر واللابة والقوماطين وذرقلة والقرنة والحبش بن
كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام

وقصتهم مشهورة ص وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني ارفدة شر وقوله بجرور لانه
عطف على قوله قصة الحبشة وارفدة بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الفا اسم جد لهم وقيل
ارفدة اسم امه وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين في باب
الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان
فاما سالت يعني عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال لتشتهين تنظرين
فقلت نعم فاقامني وراه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا
مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي
صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي
عليه السلام عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر
الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال عليه السلام دعهم امنا
بني ارفدة شر مطابقته للترجمة الاولى في قوله الى الحبشة وفي الثانية
في قوله بني ارفدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى في العيدين
في باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله في ايام منى
تغنيان ويروى في ايام منى تدففان ويضربان وليس فيه تغنيان قوله
فانها اي فان ايام عيد ايام فرح وسرور وقيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة
ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثاني يوم العيد او ثالثه فاذا كان
كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم في الافعال
غير صحيحة عند الاكثرين لانها قضية عين قوله متغش ويروى متغش ويروى
متغشيا والحل يعني واحد من قولهم تغشى اي تغطى بثوبه قوله فزجرهم
اي فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم اي اتركهم امنا ويجوز ان يكون
امنا مفعولا مطلقا اي امنوا امنا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله بني ارفدة
اي يا بني ارفدة قوله يعني من الامن والغرض من ذكر لفظ يعني بيان انه مشتق
من الامن الذي هو ضد الخوف لا من الايمان ص

## ❊ باب من احب ان لا يسب نسبه شر ❊

اي هذا باب في بيان من احب ان لا يسب اي لا يشتم نسبه اي اهل نسبه
ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين
فقال كيف بنسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه عليه السلام
لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروي
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عثمان بن ابي شيبة ايضا وفي الادب عن محمد بن سلام واخرجه
مسلم في الفضايل عن عثمان بن شيبة قوله بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم
يعني كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو

الفض



الفض من الاباء قوله لاسلنك منهم اي لاخلص نسبك منهم اي من نسبهم بحيث يختص
الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث
لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو قوله كما تسل الشعرة ويروى الشعر وانما عين
الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لا يتعلق به شي ولا ينقطع لنعومته
بخلاف ما اذا سل من شي صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروي انه
لما استاذن النبي عليه السلام في هجاء المشركين قال له ايت ابا بكر فانه اعلم
قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي
نسبك ص وعن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لا تسبه
فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اي وعن ابي هشام وهو
عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق
وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبد الله بهذا الاسناد
وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب
المفرد قوله كان ينافح بكسر الفا بعدها حا مهملة ومعناه يدافع يقال نافحت
عن فلان اي خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونافحه
السيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطا نفح كان المعطي يضرب اسابه

## ص باب ما جاء في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم شر

اي هذا باب في بيان ما جاء من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ في اسماء
رسول الله عليه السلام ص وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد شر وقول الله بالجر عطف على قوله
ما جاء وقوله من بعدي اسمه احمد بالجر ايضا عطف على قول الله وكانه اشار بذكر
من بعض الايتين الى ان اشهر اسماء النبي عليه السلام محمد واحمد فمحمد من
باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناهما اذا حمدني
احد واذا حمدت احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية احمد
وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم وذلك انه
حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده
الناس وقد خص بسورة الحمد ولوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد
بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد القدوم من السفر وسميت
امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات
احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبيا كلهم حمادون
لله تعالى ونبينا احمد اي اكثر حمدا لله منهم وقيل الانبيا كلهم محمودون
ونبينا احمد اي اكثر مناقبا واجمع للفضايل قوله محمد رسول الله مبتدا
اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله
عطف بيان والذين معه اصحابه عطف على المبتدا وقوله اشداء خبر عن الجميع
ويجوز ان يكون استينافا فمحمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا
اشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله
وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبيا اجمعون فيكون

التقدير محمد رسول الله والذين معه فيحسن الوقف على معه قوله
اشدا جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا اباهم
او ابناهم قوله من بعدي اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا رسول الله فهل بعدنا
من امة قال نعم امة احمد حكما علما ابرارا اتقيا ص حدثني ابراهيم بن المنذر
حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي اخره نون
ابن عيسى القزاز مر في الوضو والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام وعن زهير بن
حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن
شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاستيذان عن سعيد بن
عبد الرحمن وفي الشمايل عن غير واحد واخرجه النساي في التفسير عن علي بن
شعيب البغدادي عن معن بن عيسى به قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الكرماني عن مالك عن
الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية
ابن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة
واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب
مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر
رواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذي
ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري قوله لي خمسة اسما
فيه سوالان الاول انه قصر اسماه على خمسة واسماوه اكثر من ذلك وقد قال
ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا
الرسول والثاني ان قوله الماحي ونحوه صفة لا اسم الجواب عن الاول
ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها
موجودة في الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان
العدد ليس من قول النبي عليه السلام وانما ذكره الراوي بالمعنى ورد عليه
لتصريحه في الحديث بذلك وقيل معناه لي خمسة اسما لم يسم بها احد قبلي
وقيل معناه ان معظم اسمايي خمسة والجواب عن الثاني ان الصفة قد يطلق
عليها الاسم كثيرا قوله انا محمد هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلي في الروض
لا يعرف في من تسمى محمدا قبل النبي عليه السلام الا ثلاثة محمد بن سفيان بن
مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم
من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هولا الثلاثة وزاد
عليهم محمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البرا البكري
ورد عليه ايضا بجماعة ليسوا محمد وهم محمد بن عدي بن ربيعة السعدي روى
حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدي ذكره المفجع





البصري في كتاب المنقد ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرمان
ذكره ابو موسى في الذيل ومحمد بن عمرو بن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة
وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن يزيد بن ربيعة
ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتوارة الليثي قوله وانا احمد
هذا هو الثاني من الخمسة ويروى انا محمد واحمد بغير لفظة انا قوله وانا
الماحي هذا هو الثالث من الخمسة قيل المراد به له الذي يمحو الله بي الكفر من
جزيرة العرب وقال الكرماني يمحو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر
لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة وفي رواية نافع بن جبير
وانا الماحي فان الله يمحي به سيات من اتبعه قلت قوله هذا عام يتناول كفر كل
احد في كل ارض قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره بقوله
الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس ويوافق
هذا قوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويقال معناه على زماني و
قيل يتابي على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لا نبي بعدي قوله
قدمي ضبطوه بتخفيف اليا وتشديدها مفردا ومثنى قوله وانا العاقب هذا
هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده
احد وقد سماه الله رؤوفا رحيما وقال البيهقي في الدلايل قوله وقد سماه الله
الخ مدرج من قول الزهري وفي دلايل البيهقي العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي
والخاتم وفي لفظ فانا حاشر بعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب
شديد وعند مسلم في حديث ابي موسى الاشعري ونبي التوبة ونبي الملحمة
وعن ابي صالح قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري
لنبينا عليه السلام خمسة اسما في القران العظيم قال الله عز وجل محمد رسول
الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال وانه لما قام عبد الله
يعني النبي عليه السلام ليلة الجن قال طه وقال يس يعني يا انسان والانسان
هنا العاقل وهو محمد عليه السلام وقال البيهقي وزاد غيره وسماه في القران
رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب
قال عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه
انا المقفي ونبي الرحمة وعن مجاهد قال عليه السلام انا رسول الرحمة
انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفي كتاب الشفا وانا
رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم الجامع الكامل وفي القران المزمل
والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين
والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم
والنجم الثاقب والكريم وداعي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول
رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والظاهر والمهيمن والصادق
والمصدوق والهادي وسيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة
والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج

واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذ ماذ ومعناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبيا والخاتم احسن الانبيا خلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي التورية احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف وفي الدر المنظم للعرفي من اسمايه المصدق المسلم الامام المهاجر العامل الاذن خير الامر ابنا هو المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماوه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاث مائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان اسماه بلغت الفا كاسما الله عز وجل ص حدثنا علي ابن عبد الله نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما وتلعنون مذمما وانا محمد ش مطابقته للترجمة في قوله وانا محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون وعبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله الا تعجبون كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي عليه السلام لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروف الى غيره وانا اسمي محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله اهله ان يشتموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السما وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد الحد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شي عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به

ص باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان معنى الخاتم من اسمايه انه خاتم النبيين ص حدثنا محمد بن سنان نا سليم ثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان في طريق من طرق الحديث عند الاسماعيلي من رواية عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا عليهم السلام ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وسعيد ابن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في الامثال عن محمد بن اسمعيل البخاري به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله مثلي مبتدا ومثل الانبيا عطف عليه وقوله كمثل رجل خبره والمثل ما يضرب به الامثال وفي المحكم المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد

فكيف



فكيف يصح التشبيه ووجهه انه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لم يتم الا بجميع البنيات ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فتوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بدار اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار قوله الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر البا الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين يعجن وييبس ويبنى بها بنيانا فاذا احرقت تسمى اجرة قوله لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بنا الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اي لولا ترك موضع اللبنة او سوي ويجوز موضع بالنصب اي لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به يتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه في التفسير عن علي بن حجر ثلاثتهم عن اسمعيل بن جعفر عنه به قوله من زاوية قال الداودي هي الركن وفي رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرايع وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي عليه السلام على ساير الانبيا وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين ص

ش باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان وفاة النبي عليه السلام هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان النبي عليه السلام توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين هذا هو الاصح في سنه وقد ذكره البخاري في اخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروي ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين

عن ابن انس وروي عن انس انه توفي على راس ستين وصححه الحاكم في الاكليل واسنده
ابن سعيد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعده والنخعي وروي مسلم
من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس انه توفي وهو ابن خمس وستين
وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير
عن عمار ثم قال والاينابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر من حيث
ان ابن خيثمه ذكره ايضا من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا علي
فذكره ولو اعله البخاري ماذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان
صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر
ثنتان وستون سنه ونصف وفي كتاب عمر بن شبه احدي او اثنتان
لا انه بلغ ثلاثا وستين سنه وروي البزار من حديث ابن مسعود
توفي في احدي وعشرين من رمضان ومما ذكر الطبري قول الكلبي وابي مخنف
انه عليه السلام توفي في ثاني ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول
الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كانت تسعة وعشرين
يوما وفي التوضيح وهذا قول انس بن مالك ومحمد بن عمر والاسلمي والمعتمر
ابن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقي
والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي في الروض اتفقوا انه
توفي عليه السلام يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا
او قال اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر
لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو
التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما
السبت فان كان الجمعه فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان
السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيفما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي
عليه السلام في اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس
وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله عليه السلام مرض يوم السبت
لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدته ريحانه وتوفي في
اليوم العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى عليه السلام يوم
الاربعا لاحدي عشره بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فمكث
ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة زوج النبي عليه السلام انه
بدئ به عليه السلام وجعه في بيت ميمونه زوجته وقال اهل الصحيح باجماع
انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة
وذلك حين ارتفع الضحا وقال الواقدي كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما قوله وقال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني
سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبر عروه عن عايشه وهو موصول
بالاسناد المذكور اخرجه الاسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
بالاسنادين معا فرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان





يكون سعيد ايضا سمعه من عايشه رضي الله تعالى عنها والله تعالى اعلم

ص باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ش م

اي هذا باب في بيان كنية النبي عليه السلام الكنية بضم الكاف وسكون النون
ماخوذة من الكناية يقول كنيت عن الامر بكنا اذا ذكرته بغير ما يستدل به
عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب وبعضها يغلب على الاسم كابي طالب
وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه
وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر
باب او ام واللقب ما يشعر بمدح او ذم وكان النبي عليه السلام يكنى بابي القاسم
وهو اكبر اولاده وعن ابن دحيه كنى رسول الله عليه السلام بابي القاسم لانه
يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم الذي ولد في المدينة
من مارية القبطية وروي البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم ابن
رسول الله عليه السلام من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله
عليه السلام منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم وفي
رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو
الارامل ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن حميد عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي عليه السلام في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي عليه
السلام فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة و
هذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق اخرجه من طريقين
احدهما عن ادم والاخر عن مالك بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك ص
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبي عليه
السلام قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى باتم منه
في الخمس في باب قول الله عز وجل فان لله خمسه فانه اخرجه هناك
من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن محمد بن يوسف عن
سفيان ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال
سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه في الادب عن علي
ابن عبد الله ايضا واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبه وزهير
ابن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود
في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبه قوله قال ابو القاسم وفيه نكتة
لطيفة عليها لا يخفى على الفطن قوله سموا بفتح وتشديد الميم المضمومة امر
الجماعة من التسمية ص باب اي هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون
معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة
وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو حرف من الحديث
الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة انتهى قلت لا نسلم انه لا يصلح ان يكون
فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ التي كان النبي عليه السلام
يخاطب يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيا رسول الله

وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القايل ايضا هم
وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الي النبي عليه السلام وان كان ذا اسما وكنية
لا ينبغي ان ينادي بشي منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السايب
لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح
الشيخ سراج الدين الملقن قوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل قريب مما ذكرنا وهو
توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الي تصرف الرواة صر حدثنا اسحق
اخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن رايت السايب
ابن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال علمت ما متعت به سمعي
وبصري الا بدعاء رسول الله عليه السلام ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع الله له قال فدعى لي شر توجه
المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الان واسحق ابن ابراهيم
المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى السيناني والسينان قرية من قرى
مرو المروزي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة والسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره دال مهملة بن عبد الرحمن ويقال له الجعد ايضا الكندي المدني
والسايب بن يزيد من الزيادة بن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال
الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد عداده في كنانة له ولابيه
صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين والحديث
المذكور عن اسحق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث الاتي مر ما نبينه ان
شا الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رواه في سنة اثنتين
وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات
قبل التسعين وقال ابن ابي داود هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة
قوله جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا قوله معتدلا اي معتدل القامة
مع كونه معمرا قوله ما متعت به على صيغة المجهول قوله سمعي بدل من الضمير
الذي في به وبصري عطف عليه قوله شاك فاعل من اشتكى وهو المرض قوله
فادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطا مولى السايب كان مقدم راسه
اسود وهو لانه عليه السلام مسحه وامه علبة بنت شريح الحضرمية ومخرمة بن شريح خاله

صر باب خاتم النبوة لا شر

اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي عليه السلام
وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها صر حدثنا محمد بن
عبيد الله ناحاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن سمعت السايب بن يزيد قال
ذهبت بي خالتي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
ابن اختي وقع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم
قمت خلف ظهره الي خاتم بين كتفيه شر مطابقته للترجمة في قوله فنظرت
الي الخاتم بين كتفيه ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور
بكنيته وهو من افراده وحاتم بالحا المهملة وبالتا المثناة من فوق المكسورة
بعد الالف ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب
الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وفسر الكلام فيه هناك قوله وقع بفتح

فنظرت





الواو وكسر القاف اي وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكي
رجله ويروى بلفظ الماضي صر قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس
الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة شر ابن عبيد الله
هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور انفا واشار به الي انه فسر الحجلة
التي وقع في هذا الحديث لان فنظرت الي خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة
على ما ياتي في باب الدعا للصبيان من كتاب الدعوات فان قلت لم تقع هذه
اللفظة هنا في الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر
انه لما روى هذا الحديث من شيخه محمد بن عبيد الله وقع السوال في
المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعني ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة
فسئل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذي بين عينيه وهذا هو الوجه
في هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شي لانه
يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر
وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك قلت قوله كانه سقط ليس
موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس حديث السايب بن يزيد
لكنها ليست بمذكورة ههنا وهي مذكورة فيه في الطريق الاخر التي اخرجه
في كتاب الدعوات في باب الدعا للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه
مثل زر الحجلة لانه لا محل للشك فيه والوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره
من حجل الفرس الذي بين عينيه يعني بياض فيه نظر لان المعروف الذي بين
عيني الفرس انما هو غرة والذي في قوايمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون
هذا التفسير صحيحا فليس له معنى لان اراد البياض لانه لا يبقى فايدة
لذكر الزر قوله وقال ابراهيم بن حمزة هو ابو اسحق الزبيري الاسدي
المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع مات سنة
ثلاثين ومائتين واشار بهذا التعليق الي انه روى هذا الحديث كما رواه
محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة
مثل ما وقع في نفس الحديث وساقه عنه موصولا في كتاب الطب ان شا الله
تعالى وقد امعنا في هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة فليراجع اليه هناك صر

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم شر

اي هذا باب في بيان صفة النبي عليه السلام يعني في خلقه وخلقه صر حدثنا ابو
عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث
قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فراى الحسن يلعب مع الصبيان
فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك شر مطابقته
للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح وهي صفته
عليه السلام ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور
بالنبيل الثاني عمر بن سعيد ابي الحسين النوفلي القرشي الثالث عبد الله
ابن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة
المكي ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه
العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو

بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي مليكه وفي رواية الاسماعيلي اخبرني ابن ابي مليكه وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة بن الحارث وفيه رواية الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النساي في المناقب عن محمد ابن عبد الله المخرمي ذكر معناه قوله ثم خرج يمشي وزاد الاسماعيلي في روايته بعد وفاة النبي عليه السلام بليالي وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه قوله وقال بابي اي قال ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدي بابي وقال الكرماني لفظ بابي قسم وفيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي عليه السلام لا شبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب قوله وعلي يضحك جملة حالية وضحكه يدل على انه وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان الحسن كان يشبه النبي عليه السلام وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله عليه السلام خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان ابن الحارث والسايب بن عبيد رضي الله عنهم وقيل في ذلك شعر

بخمسة شبه المختار من مضر ⁂ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم ⁂ وسايب وابي سفين والحسن

وفي عيون الاثر وممن كان يشبهه عليه السلام عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله عليه السلام صغيرا فقال هذا يشبهنا وذكر في المراه فيهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعه بن مالك الايادي البصري من بني سامه بن لوي وكان اشبه الناس برسول الله عليه السلام في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا راه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله عليه السلام فلينظر الى هذا وبلغ معاويه بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا فرد المال وقبل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لال النبي عليه السلام وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي عليه السلام وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحة بل يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا اسمعيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفه بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سواءة ابن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي عليه السلام وفي فضايله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور وعن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذي في الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النساي في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيى به ص حدثني عمرو بن علي نا ابن فضيل نا اسمعيل بن ابي خالد سمعت ابا جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال كان ابيض قد شمط وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال





فقبض النبي عليه السلام قبل ان نقبضها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور باتم منه اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي عن محمد بن فضيل بالتصغير الى اخره قوله قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اي صار شعره الاسود مخالطا ببياض قوله فامر لنا اي له ولقومه من بني سواه وكان امره لهم بذلك على سبيل جايزة الوفد قوله بثلاث عشرة ويروى بثلاثة عشر قال ابن التين وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله قلوصا بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوايم وقال الداودي هي الثنية من الابل قوله فقبض النبي عليه السلام قبل ان نقبضها اي قبل ان نقبض تلك القلايص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي عليه السلام وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سياتي عن قريب فان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه السلام قلت نعم روى الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله عليه السلام عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحق عن وهب ابي جحيفة السوائي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجا بن المثنى الغداني البصري عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي قوله العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر او لم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال الفراء هي تلك الهنة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقي العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفق خفة الشي وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل على هذا ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ص حدثنا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان انه سال عبد الله بن بسر صاحب النبي عليه السلام قال ارايت النبي عليه السلام كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة بن خالد ابو اسحق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومايتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحا المهملة وكسر الراء وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره زاي بن عثمان الشامي مات سنة ثلاث وستين ومايه وعبد الله بن بسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره را والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها ومن افراده ايضا قوله ارايت النبي يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتدا وقوله كان شيخا خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعرابه بعضهم بان النبي مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخر ان يكون

رايت الشعرها ما تقدير هل رايت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية
ويويد هذا ما رواه الاسماعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان قال رايت
عبد الله بن بسر صاحب النبي عليه السلام بحمص والناس يسالونه فدنوت
منه وانا غلام فقلت رايت النبي صلى الله عليه السلام قال نعم قلت شيخ كان رسول
الله عليه السلام ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت اكان رسول الله
صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك في له شعرات بيض الشعرات جمع شعرة وابيض
بكسر البا الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زايدا على
عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت
على عنفقته سبعة عشر شعرة والله اعلم ص حدثني ابن بكير حدثني الليث عن
خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم
ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا آدم ليس بجعد
قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا من راسه فاذا هو احمر فسالت فقيل
احمر من الطيب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير بتصغير
بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري
والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم
الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة ابن ابي عبد الرحمن
ابن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الراي والحديث اخرجه البخاري
ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسماعيل عن مالك
واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن
ايوب وقتيبة وعلي بن حجر وعن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب
عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسايي
في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ذكر معناه قوله كان ربعة بفتح الرا
وسكون البا الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة
ربعة قوله ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير ربعة اي ليس بالطويل الباين المفرط
فيها الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب في الرجال والنسا وسياتي
في حديث البرا عن قريب انه كان مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند
الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله
ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث
انس من وجه اخر قال النبي عليه السلام ابيض مشربا بياضه حمرة وقيل
الازهر ابيض اللون ناصعه قوله ليس بابيض امهق كذا وقع في الاصول
ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال
الكرماني امهق ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال روبة المهق
خضرة الما ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق الجصي
البياض وكذلك الامقه وقيل هو بياض في زرقة وامراة مهقاء ومقهاء وقال بعضهم هو الشديد





البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب
بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مقبح وقيل هو شدة الخضرة وقال
عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الادم فقد وهم وليس بصواب ورد
عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما
تخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جا
في حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر
يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد
بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب
وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة
على انه يمكن توجيهها بما ذكرناه عن الكرماني انفا قوله ليس بجعد قطط
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة في
الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفي التلويح الشعر
القطط شبيه بشعر السودان قوله ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر البا
الموحدة من المسبوطة وهو ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة
والسبوطة وقال يعني شعره ليس نهاية في الصفتين وانما فيه جعدة
يصقله قوله رجل بفتح الرا وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو رجل اي مسترسل وقيل منسرح
وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط
كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه
على انه جر بالمجاورة ويروى في بعض الروايات رجل بفتح الرا وتشديد الجيم
على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا
بتعسف قوله انزل عليه يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله قوله
وهو ابن اربعين جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين
وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل بشهرين وذلك
يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين
ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة
ليلة خلت من رمضان وعند مسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول وعند اسحق ابتدا بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره
اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع سباط لسبع مائة واربع وعشرين
عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع
سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب
بن سفيان الفسوي على راس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول
اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي
في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد
الرحمن العتقي وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك

حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث
سنين قبل جبرايل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون
ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام
وكل به عليه السلام تدريبا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبوته الرويا الصادقة
قوله فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه اي الوحي فهذا يقتضي انه عاش ستين
سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه عليه السلام عاش ثلاثا وستين سنة
وهو موافق لحديث عايشة الذي مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم قوله
ليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا يعني دون ذلك فان قلت روى ابو اسحق
ابن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضا في مقدمه فهذا وحديث انس يقتضي
ان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين وحديث عبد الله بن بسر الماضي يدل
على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب
ان جمع القلة لا يزيد عشرة قلت التوفيق في هذا ان حديث ابن بسر في شعرات
عنفقته وما زاد على ذلك يكون في صدغه كما في حديث البرا رضي الله عنه فان
قلت روى ابن سعيد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثنا حديث
قال لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واومى الى عنفقته
سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس
النبي عليه السلام ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وروى ابن ابي
خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله عليه السلام
عشرون شعرة بيضا قال حميد لكن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك
من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه
في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات
عن انس كلها يدل على ان شعراته ابيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية
توضح بان ما دون العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا
العشرة على عنفقته والزايد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية
الثالثة لم يكن في لحية رسول الله عليه السلام عشرون شعرة بيضا واللحية تشمل
العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية
بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة
ليس يفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق
واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا ينافي كون العشرة على العنفقة
والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل قوله قال ربيعة هو موصول
بالاسناد المذكور قوله فسالت قيل يمكن ان يكون المسوول عنه انسا ويدل
عليه ما رواه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب
النبي عليه السلام فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي
قد لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله
احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك





ابن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق
وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة
فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق اخر في حديث
انس من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه قد مر عن قريب
وهذا الحديث يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه اخر عن انس
انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عايشة رضي الله عنها الماضي
عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي لا بد ان يكون الصحيح احدهما
قلت كلا صحيح ويحمل رواية الستين على الغاء الكسر ص حدثنا احمد بن سعيد ابو
عبد الله انا اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال
سمعت البرا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي
مات يوم عاشوراء والنصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه
مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف
ابن اسحق يروي عن ابيه يوسف بن اسحق ويوسف عن جده ابي اسحق السبيعي
واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحق يفالاله مات قبل ابيه ابي اسحق والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل النبي عليه السلام عن ابي كريب قوله واحسنه خلقا
بفتح الخا المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد
بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسماعيلي واحسنه خلقا او
خلقا قوله البائن بالبا الموحدة من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه
ص حدثنا ابو نعيم نا همام عن قتادة قال سالت انسا هل خضب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شي في صدغيه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذي البصري والحديث
اخرجه الترمذي في الشمايل عن بندار واخرجه النسائي في الزينة عن ابي
موسى قوله شي اي من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له
شي من الشيب الا قليلا في صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله في صدغيه
الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا
فان قلت روى ابن عمر في الصحيحين انه راى النبي عليه السلام يصبغ
من الصفرة قلت صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى
وكلاهما صادقان فان قلت هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان في
صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته قلت يجمع بينهما
بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي
الراس نبذ اي متفرق فان قلت اخرج الحاكم من حديث عايشة انها قالت
ما شانه الله ببيضا قلت هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير

بها شي من حسنه عليه السلام ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحق عن
البرا بن عازب قال كان النبي عليه السلام مربوعا بعيد ما بين المنكبين له
شعر يبلغ شحمة اذنه رايته في حلة حمرا لم ار شيا قط احسن منه قال
يوسف بن ابي اسحق عن ابيه الي منكبيه شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
اسحق مر الان والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد
مختصرا واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود
في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في الاستيذان والادب
عن بندار ببعضه وفي الشمايل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه
النسايي في الزينة عن علي بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قوله مربوعا وهو معنى قوله ربعة في الاحاديث السابقة قوله بعيد ما
بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن
سعد رحب الصدر قوله اذنه بالافراد في رواية الكشميهني اذنيه
بالتثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه قوله
قال يوسف بن اسحق بن ابي اسحق هو يوسف بن ابي اسحق بن ابي اسحاق
نسبه الي جده لانه ذكر الاب واراد الجد مجازا وقال الكرماني الضمير في ابيه
يرجع الي اسحق لا الي يوسف لان يوسف لا يروي الا عن الجد قوله الي منكبيه
اي يبلغ الجمة الي منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد
عن اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف نا ابي عن ابي اسحق عن البرا
ولكنه اختصره وقال الداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله
منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما استرسل
منه متصل الي المنكب او يحمل علي الحالتين ص حدثنا ابو نعيم نا زهير عن
ابي اسحق قال سيل البرا اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف
قال لا بل مثل القمر شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين
وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه
الترمذي في المناقب عن سفين بن وكيع قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام
علي سبيل الاستخبار قوله مثل السيف يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول
قال البرا لا بل مثل القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف في اللمعان
والصقال فقال مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير
واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شايع ذايع
وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان
وجه رسول الله عليه السلام مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا
وقد اشار بقوله مستديرا الي انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر
في الاشراق واللمعان والصقال فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة
وهذا الحديث يويد الاحتمالين المذكورين ص حدثنا الحسن بن منصور ابو علي نا حجاج
ابن محمد الاعور بالمصيصة نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الي البطحا فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي





جحيفة قال كان يمر من ورايها المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون
بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها علي وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب
رايحة من المسك شر مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي
الصوفي البغدادي وهو من افراده ولم يخرج غير هذا الحديث والحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف
وفتح اليا الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث في كتاب الطهارة في باب استعمال
فضل وضوء الناس فانه اخرجه عن ادم عن شعبة الي اخره ومر ايضا في كتاب
الصلاة في باب الصلاة الي العنزة فانه اخرجه هناك عن ادم ايضا عن شعبة
قال ثنا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله عليه السلام
الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة
وكسرها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفي اخرها ها وهي مدينة
مشهورة بناها ابو جعفر المنصور علي نهر جيحان وهو الذي يسميه العوام
جاهان وقال البكري ثغر من ثغور الشام قلت رايتها في سفرتي الي بلاد الروم
واغلبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنه وانما
قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات ببغداد
سنة ست ومايتين قوله بالهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله الي البطحاء
وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله عنزة بفتح النون اطول
من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله قال شعبة هو متصل بالاسناد
المذكور قوله وزاد فيه عون اي زاد الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون
عن ابيه ابي جحيفة ويايي هذا في اخر الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض
النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة
والصواب نقص الاب قلت في كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان قال حدثنا
شعبة قال ثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول
الله عليه السلام الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه
حشو لا طايل تحته والصواب ترك هذه اللفظة قوله فاذا هي اي يده
ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل علي سلامة جسده من العلل
والعوارض قوله واطيب رايحة من المسك قالت العلما كانت هذه الريح الطيبة
صفته عليه السلام وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير
من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملايكة واخذ الوحي الكريم ومجا
لسة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وايل بن حجر اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البير
ففاح منها ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد
من رايحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبدان
نا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان

فيه يدارسه القرآن فلرسول الله عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته
للترجمة في كونه عليه السلام موصوفا بالجود وعبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن
يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوايل باب كيف كان بدء الوحي
فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى اخره نحوه والاخر
عن بشر بن محمد عن عبد الله الى اخره وتقدم الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا
في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي عليه السلام يكون في رمضان فانه
اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ قوله اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم
قوله من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ص حدثنا يحيى نا عبد الرزاق
نا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه
فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة وراى اقدامهما ان بعض
هذه الاقدام من بعض ش مطابقته للترجمة تبرق اسارير وجهه
فان هذا من جملة صفاته عليه السلام ويحيى اما ابن موسى بن عبد ربه
السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة
من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وكلاهما من افراد البخاري
وكلاهما روى عن ابن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق
قوله مسرورا حال اي فرحان قوله تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من
الفرح قوله اسارير وجهه الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر
وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح قوله فقال
الم تسمعي اي قال النبي عليه السلام لعايشة الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم
وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم
وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة
بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقايف هو يتتبع الاثار ويعرفها
ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف
الاثر ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح
في نسب اسامة من زيد لكونه اسود وزيد ابيض فمر بهما
مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القايف بالحاق نسبه وكانت
العرب تعتمد قول القايف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول
الله عليه السلام بكونه زجرا لهم عن الطعن في النسب وكانت ام
اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل
ابن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام وكان يسمى
حب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في العمل بقول القايف فاثبته الشافعي واستدل

بهذا



بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحراير ونفاه ابو حنيفة مطلقا
مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب
الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك فلم يحتج النبي
عليه السلام في ذلك الى قول احد وانما تعجب النبي عليه السلام من اصابة
مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه
ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله عليه السلام الانكار عليه لانه لم
يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب
قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه ش مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه الى اخره وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المديني يكنى ابا الخطاب
وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب
ابن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري
المدني **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة
الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين
وفيه السماع في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيل ايلي و
البقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم
ابن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية
الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وساقه بطوله
في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا ومطولا ففي الماضي اخرج في الوصايا
قطعة وفي الجهاد قطعة وفي الديات وفي وفود الانصار وفي موضعين
من المغازي وفي اربعة مواضع من التفسير وفي الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم
في التوبة عن الطاهر واخرجه النسايي فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن
يحيى ومحمد بن معدان قوله فلما سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله عليه
السلام قوله وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله اذا سر على صيغة
المجهول من السرور قوله استنار اي اضاء وتنور قوله كانه قطعة قمر اي كان
الموضع الذي تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر ص حدثنا قتيبة بن سعيد
نا يعقوب بن عبد الرحمن نا عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه ش مطابقته للترجمة في كونه من خير القرون وهو
صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري
من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابي
عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو قوله قرون جمع قرن
وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون
سنة قوله قرنا اي نقلت من خير القرون او افضلها واعتبر قرنا فقرنا من اوله الى اخره فهو

حال للتفضيل لخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله كنت فيه
ويروي كنت منه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل
شعره وكان المشركون يفرقون روسهم فكان اهل الكتاب يسدلون روسهم وكان
رسول الله عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء ثم فرق
رسول الله عليه السلام راسه ش مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير فرق
راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس
واخرجه مسلم في الفضايل عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر عن ابي الطاهر
واخرجه ابو داود في الترجل عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في الشمايل
عن سويد بن نصر واخرجه النسايي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث
بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يسدل
شعره بفتح اليا وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر
ناصيته على جبهته وقال النووي قال العلما المراد ارساله على الجبين واتخاذه
كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة قوله وكان المشركون يفرقون بضم الرا وكسرها
اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبينهم قوله يحب
موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل
لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يشرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان
يحب من المحبة ولو كان شريعتهم شرعه لكان الموافقة واجبة انتهى قلت الذي
قال ضعيف لان المحققين من العلما قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قص الله
بالانكار قوله ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه يعني
القى الى جانبي راسه فلم يترك منه شيا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن
محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول الله عليه
السلام راسه اي شعر راسه عن يافوخه ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة
عمش عن ابي وايل عن مسروق عن عبد الله بن عمر قال لم يكن النبي عليه السلام
فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة
بالحا المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش
سليمان وابو وايل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمرو بن حفص
واخرج حديث حفص بن عمر في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم
في الفضايل عن زهير بن حرب وعثمان ابن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي
شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه
الترمذي في البر عن محمود بن غيلان قوله لم يكن النبي عليه السلام فاحشا
من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا متكلفا في
الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق
ابي عبد الله الجدلي قال سالت عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي عليه السلام فقالت لم يكن فاحشا





ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح قوله
احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل
وترك الرذايل وهو صفة الانبيا عليهم السلام والاوليا رضي الله عنهم وعند
مسلم من حديث عايشة كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عايشة انها قالت ما خير رسول الله عليه السلام بين امرين الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
عليه السلام لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي
واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب
عن القعنبي به مختصرا قوله ما خير على صيغة المجهول قوله بين امرين
اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها
قوله ايسرهما اي اسهلهما قوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل اثما فانه
حينئذ يختار الاشد قال الكرماني فان قلت كيف يخير رسول الله عليه السلام
في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله
والمسلمين فمعناه ما لم يود الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد
فيها فان المجاهدة بحيث ينجر الى الهلاك لا يجوز قوله ما انتقم لنفسه اي خاصة
فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان
يوذيه قلت هم كانوا مع اذاهم لرسول الله عليه السلام كانوا ينتهكون حرمات
الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر
كما عفى عن ذلك الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن ذلك الاخر
الذي جبذ بردايه حتى اثر في كتفه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما
يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله الا ان
تنتهك هذا استثنا منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم
ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي
الله عنه وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت
حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث الاخذ بالاسهل
والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق
الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى ص حدثنا سليمان بن حرب
نا حماد عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي
عليه السلام ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي
عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته عليه
السلام وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده
من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بسينين مهملتين
الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت قوله
ولا ديباجا وفي المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم وعندهم
اسم للمنقش والجمع دبابيج قلت فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام

قوله الين من كف النبي عليه السلام اي انعم فان قلت هذا يعارض ما روي من
حديث هند ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي عليه السلام فان فيه
انه شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونه قلت فبل اللين في
الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويويده ما رواه
الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه اردفني النبي عليه السلام خلفه
في سفر فامسست شيا قط الين من جلده عليه السلام قوله او عرفا هو
شك من الراوي لان العرف بفتح العين وسكون الرا بعدها فا هو الريح ايضا
قوله من ريح او عرف النبي عليه السلام وهذا ايضا شك من الراوي وقوله
من ريح بكسر الحا بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي عليه السلام
او من عرفه وهذا كما في قول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد تقديره بين
ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيا والاصل
عدمه قيل ووقع في بعض النسخ او عرفا بفتح الرا وبالقاف وكلمة او على
هذا يكون للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هي الاولى ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن شعبه عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اشد حيا من العذراء في خدرها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان
وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق مولى
انس بن مالك مر في الحج والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن يحيى
وابن مهدي وفي الادب عن علي بن الجعد وعن عبدان عن عبيد الله واخرجه
مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير بن حرب
ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمايل عن محمود بن
غيلان واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار قوله حيا نصب على التمييز وهو
وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم والعذرا البكر لان عذرتها وهي
جلدة البكارة باقية قوله في خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون الدال المهملة
اي في سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت فان قلت مبنى اسم
العذرا على الستر فما فايدة قوله في خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة
لان العذرا في الخلوة يشتد حياوها اكثر مما تكون خارجة عن الخدر لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحيا فيه عليه السلام في غير حدود
الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها ولم يكني ص حدثني محمد بن بشار
نا يحيى وابن مهدي قالا نا شعبة مثله واذا كره شيا عرف في وجهه ش
هذا طريق في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار عن يحيى
القطان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما رويا عن شعبة قوله مثله
اي مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلي من رواية ابي موسى
محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله
ابن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري الخ قوله واذا كره شيا عرف في و
جهه هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف في وجهه
انه لا يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك ص حدثني

علي

علي ابن الجعد اخبرنا شعبه عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ش
مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم
بالحا المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار
صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن
يوسف وعن ابي كريب وابن مثنى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن
ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه
الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن بشار
قوله والا اي ان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة ص حدثنا
قتيبة بن سعيد نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله
ابن مالك ابن بحينة الاسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد
فرج بين يديه حتى نرى ابطيه قال وقال ابن بكير نا بكر بياض ابطيه ش
مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا من صفاته الجميلة والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب يبدي
ضبعيه ويجافي في السجود قوله مالك بالتنوين قوله ابن بحينة
صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وفتح النون وهو اسم ام عبد الله فجمع في نسبه بين الاب والام قوله
الاسدي بسكون السين ويقال فيه الازدي بالزاي الساكنة وهذا مشهور
في هذا النسبة يقال بالزاي وبالسين قوله فرج بين يديه يعني فتح ولم
يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله حتى نرى بنون المتكلم مع
الغير قوله وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد
المذكور قوله بكر هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة
بياض على لفظ ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة
بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتها شعر فكانا كلون
جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر فان قلت في رواية مسلم
حتى راينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس
بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية
الجسد ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع
يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه حتى يرى
بياض ابطيه ش مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد
هو ابن ابي عروبة والحديث قدمر في كتاب الاستسقا في باب رفع الامام يده في
الاستسقا قوله كان لا يرفع اي اخره ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقا
وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدعا في مواطن فيأول على انه لم يرفع الرفع
البليغ في نفس دعايه الا في الاستسقا فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى
يرى بياض ابطيه ص وقال ابو موسى دعا النبي عليه السلام ورفع يديه
ورايت بياض ابطيه ش ابو موسى هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنبري شيخ البخاري

ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر
الاشعري ص حدثنا الحسن بن الصباح نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول سمعت
عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بالابطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال رضي الله عنه فنادى بالصلاة ثم
دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله عليه فوقع الناس عليه ياخذون
منه ثم دخل فاخرج العنزة وخرج رسول الله عليه السلام كاني انظر
الى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين
يمر بين يديه الحمار والمرأة شر مطابقته للترجمة في قوله كاني انظر الى و
بيص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره
صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة
وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو
واسطي سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا
بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن
سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة بن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر
عن قريب وقد مر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال وضوء الناس قوله
دفعت الى النبي عليه السلام على صيغة المجهول يعني وصل اليه عن غير قصد
قوله وهو بالابطح جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع
على البطاح قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند
اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله فضل وضوء النبي عليه السلام
بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله فاخرج العنزة وهو مثل
نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها
ص حدثني الحسن بن الصباح البزار نا سفيان عن الزهري عن عروة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه
شر مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي عليه السلام ان الذي يسمع
كلامه لو اراد ان كلماته او مفرداته او حروفه لعدها والمراد بذلك
المبالغة في الترتيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذي مضى في الحديث
السابق وقيل بل غيره لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد
بن الصباح الزعفراني نسبة الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه
ابو داود في العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابي هريرة
رضي الله عنه قوله لو عده العاد اي لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه
لعده اي لقدر على عده فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها
ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن
الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو
ادركته لرددت عليه ان رسول الله عليه السلام لم يكن يسرد الحديث كسردكم شر

هذا التعليق



هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله ابو فلان كذا
في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما رواية الاولى
فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لا ولو رماه بابا قبيس قيل المراد به
ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك
ابو هريرة جاء فجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه
الا يعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي الى فلان فان فعل ماض من الاتيان
وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه
بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى قوله وكنت اسبح يجوز ان يكون
على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة
التطوع قوله لم يكن يسرد اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام
واضح مفهوم على سبيل التأني لئلا يلتبس على المستمع وفي رواية الاسماعيلي عيلى
عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية
كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتتراحم
القوافي على ص باب شر اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص كان
النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن مينا عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم شر هذا وصله البخاري عن محمد بن عبادة
عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر في كتاب
الاعتصام وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون
مقصورة ابو الوليد المكي قوله تنام عينه وفي رواية الكشميهني تنام عيناه بالتثنية
وقد مر الكلام فيه في كتاب التهجد في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في
حديث عائشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال
يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلاة
رسول الله عليه السلام في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على
احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل
ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي شر مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينيه
وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد
وهذا المتن قد مضى في كتاب التهجد الذي ذكرناه الان ص حدثنا اسمعيل حدثني
اخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمعت انس بن مالك
يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل
ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم
هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى
فيما يرى قلبه والنبي عليه السلام نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم
السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به الى السماء
شر مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال

والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلي قوله ثلاثة نفر
هم الملايكة عليهم السلام قلت الذي يظهر لي ان هولا الثلاثة كانوا جبريل و
ميكايل واسرافيل لاني رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا
عليه والبراق معهم قوله قبل ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات
هذه اللفظة وان تلك محفوظة فلم يات عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين
لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بستتين وقيل سنة قوله
ايهم هو اي اي الثلاثة محمد وكان عليه السلام نايما بين اثنين او اكثر وقيل
كان نايما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله اوسطهم هو النبي
عليه السلام كان نايما بينهما قوله خذوا خيرهم اي لاجل ان يعرج به الي السما
قوله فكانت تلك اي كانت تلك الحكاية لم يقع شي اخر فيما يري قلبه اي
بين النايم واليقظان فان قلت ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة
قلت ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك
اول وصول الملك اليه وليس فيه مايدل على كونه نايما في القصة كلها والله اعلم صـ

## باب علامات النبوة في الاسلام ش

اي هذا باب في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات
النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة
لا تكون الا عند التحدي بخلاف الكرامة قوله في الاسلام اي في زمن الاسلام
صـ حدثنا ابو الوليد نا سلم بن درير سمعت ابا رجا قال نا عمران بن حصين
انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه
الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر رضي الله عنه فقعد ابو بكر
عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي عليه السلام فنزل
وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال
يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد
ثم صلى وجعلني رسول الله عليه السلام في ركوب بين يديه وقد عطشنا
عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين
فقلنا لها اين الما فقالت ايه لا ما فقلنا كم بين اهلك وبين الما قال يوم
وليلة فقلنا انطلقي الي رسول الله عليه السلام قالت وما رسول الله
فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي عليه السلام فحدثته بمثل الذي
حدثتنا غير انها حدثته انها موتمة فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين
فشربنا عطاشا اربعين حتى روينا فملانا كل قربة معنا واداوة غير انه لم
نسق بعيرا وهي تكاد تنض من الملاء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من
الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا
فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة
في تكثير الماء القليل ببركته عليه السلام وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء

الاولى



الاولى وقد مر في بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردي
البصري ادرك زمان النبي عليه السلام واسلم بعد الفتح ولم ير النبي عليه
السلام ولم يهاجر اليه والحديث مر في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب
وضوء المسلم باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فادلجوا
من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا في اخر
الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله عرسوا من التعريس وهو نزول
القوم اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا يوقظ
على صيغة المجهول قوله فجعل يكبر اي فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته
وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه هو الذي كان يكبر ويرفع
صوته حتى استيقظ النبي عليه السلام وكذا وقع في مسلم في الصلاة
من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر و
رفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله عليه السلام ولا منافاة
اذ لا مانع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله في ركوب
بالضم جمع راكب وبفتحها ما يركب قوله سادلة اي مرسلة رجليها يقال
سدل ثوبه اذا ارخاه قوله مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف
الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها
ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله ايه بلفظ الحرف المشبهة بالفعل
ويروى ايها وقال الجوهري ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى
هيهات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه قوله موتمة من
ايتمت المراة اذا صارا ولادها ايتاما فهي موتمة بكسر التاء ويروى بفتحها
قوله فمسح في العزلاوين هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فمسح بالعزلاوين وهي تثنية عزلا بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة
قاله بعضهم قلت العزلا فم المزادة الاسفل قوله فشربنا عطاشا اي
حال كوننا عطاشا قوله اربعين بالنصب رواية الكشميهني وجه
النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اي ونحن اربعون
نفسا قوله حتى روينا بفتح الراء وكسر الواو من الري قوله تنض بكسر الباء
الموحدة بعدها ضاد المعجمة المثقلة اي تسيل وقال ابن التين تنض اي تنشق
فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضي عن بعض
الرواة بالصاد المهملة من التصيص وهو اللمعان وفيه بعد وروي تنض
بالنون عوض البا الموحدة وروى ابو ذر عن الكشميهني تنصب من
الانصباب ويروى تتضرج من التضرج بالضاد المعجمة والرا والجيم وهو
الشق ويروى تصير بتا مثناة من فوق مفتوحة بعدها يا اخر الحروف ساكنة
وصاد مهملة وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير
الباب اي شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من
جهة الصرف وغير موجود في شي من الروايات قوله ذلك الصرم
بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وهي ابيات مجتمعة نزول على الماء
صـ حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس

رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده
في الانا فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا القوم قال قتادة قلت
لانس كم كنتم قال ثلثماية او زهاء ثلثماية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد
هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام
عن ابي موسى قوله وهو بالزورا جملة حالية والزورا بفتح الزاي وسكون
الواو وبالرا وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن
قتادة عن انس شهدت النبي عليه السلام مع اصحابه عند الزورا او عند
بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر
عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم
من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله ولما ينبع اما
انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من
بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الما من الحجارة
معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في ما ينبع الضم والفتح
والكسر قوله زهاء بضم الزاي ممدود المقدار ص حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
قال رايت رسول الله عليه السلام وحانت صلاة العصر فالتمس الوضو
فلم يجدوه فاتى رسول الله عليه السلام بوضو فوضع رسول الله عليه
السلام يده في ذلك الانا فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت الما ينبع من بين
اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم ش هذا طريق اخر في
حديث انس وقد مضى هذا في كتاب الطهارة في باب التماس الوضو اذا حانت
الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره قوله
من عند اخرهم كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا
وضع حروف الجر بعضها مقام بعض ص حدثنا عبد الرحمن بن مبا[illegible] نا حزم سمعت
الحسن قال نا انس بن مالك قال خرج النبي عليه السلام في بعض مخارجه و
معه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضون
فانطلق رجل من القوم فجا بقدح من ما يسير فاخذه النبي عليه السلام
فتوضا ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا فتوضوا فتوضا
القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضو وكانوا سبعين او نحوه ش
هذا الحديث لانس ايضا من وجه اخر عن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله
العيشي وهو من افراده يروي عن حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بن ابي
حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين وماية وهو يروي عن
الحسن البصري رضي الله عنه والحديث من افراده قوله خرج النبي عليه
السلام في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره قوله ومعه الواو فيه للحال
ص حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد اخبرنا حميد عن انس قال حضرت
الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضا وبقي قوم فاتى النبي
عليه السلام بمخضب من حجارة فيه ما فوضع كفه وصغر المخضب ان يبسط فيه

كفه



كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت
كم كانوا قال ثمانون رجلا ش هذا طريق رابع في حديث انس الاول عن
قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها
مغايرة واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك
فدل هذا كله على تعدد القضية وقال القرطبي قصة نبع الما من اصابعه
عليه السلام تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة و وردت
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي
قال ولم يسمع مثل هذه المعجزة عن غير نبينا عليه السلام حيث نبع الما من
بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر
النون المروزي ويزيد من الزيادة بن هارون بن زاذان ابو خالد
الواسطي والحديث من افراده قوله بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين المركن
وهو انا من حجر يغتسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا ص حدثنا
موسى بن اسماعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا حصين عن سالم بن
ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية و
النبي عليه السلام بين يديه ركوة فتوضا فجهش الناس نحوه فقال
ما لكم فقالوا ليس عندنا ما نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده
في الركوة فجعل الما يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا
قلت كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة ماية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملي المروزي سكن
البصرة وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه
رافع الاشجعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يوسف
ابن عيسى واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وعن رفاعة بن الهيثم وعن ابي موسى وبندار وعن عثمان بن
ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه النسايي في الطهارة عن اسحق بن ابراهيم
وفي التفسير عن علي بن الحسين قوله يوم الحديبية وهي غزوة الحديبية
وكانت في ذي القعدة سنة ست بلا اختلاف والحديبية بضم الحا المهملة
مثال دويهية وهي بير على رحلة من مكة بايلي المدينة وقال الخطابي
سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحق خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من
المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدي
سبعين بدنة وكانوا خمس عشرة ماية على ما ذكره جابر وعن البراء
كنا مع النبي عليه السلام اربع عشرة ماية رواه البخاري ايضا على ما يجي
الان وقال ابن اسحق كانوا سبع ماية وانما قال ذلك تفقها من تلقا نفسه
من حيث ان البدن كانت سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الرا
٦٤١ وهو انا صغير من جلد يشرب منها والجمع ركاء قوله فجهش الناس بفتح
الجيم والها بعدها شين وهو فعل ماض والناس فاعله ومعناه اسرعوا الاخذ

والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفا وقال الكرماني
وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكا كالصبي
يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء قوله بثور بالثا المثلثة في رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع الثا وهما بمعنى واحد ص حدثنا
مالك بن اسمعيل نا اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال كنا يوم الحديبية اربع
عشرة مايه والحديبية بير فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس
النبي عليه السلام على شفير البير فدعى بما فمضمض ومج في البير
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروينا او صدرت ركابنا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن البرا بن عازب رضي الله عنه
والحديث من افراده قوله اربع عشرة مايه كان القياس ان يقال الفا واربعماية
لكن قد تستعمل بترك الالوف واعتبار المات ايضا وكذلك الكلام في رواية مسلم
من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله
عليه السلام ونحن اربع عشرة مايه وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس
عشرة مايه قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مايه وعلى هذا
مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مايه فاذا كان اكثر الرواة
على اربع عشرة مايه يحمل قول من يزيد على هذا مايه او ينقص مايه على
عد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين
اليهم مايه ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مايه ولم
يعد المضافين اليهم لكونهم اتباعا قوله على شفير البير اي حده وطرفه
قوله وروينا بكسر الواو قوله او صدرت اي رجعت قوله ركابنا بكسر
الرا وهي الابل التي تحمل القوم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحه انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة
لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه
الجوع فهل عندك من شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم
اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني
ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به
فوجدت رسول الله عليه السلام ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي
رسول الله عليه السلام ارسلك ابو طلحه فقلت نعم قال بطعام قلت نعم
فقال رسول الله عليه السلام لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم
حتى جيت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله عليه
السلام بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق
ابو طلحة حتى لقي رسول الله عليه فاقبل رسول الله عليه السلام
وابو طلحة معه فقال رسول الله عليه السلام هلمي يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله عليه السلام ففت وعصرت ام سليم
عكة فادمته ثم قال رسول الله عليه السلام فيه ما شا الله ان يقول
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة





فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم
سبعون او ثمانون رجلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد
ابن سهل الانصاري زوج ام سليم والده انس وقد اتفقت الطرق
على ان الحديث المذكور من مسند انس رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا
في الاطعمة عن اسمعيل وفي النذور عن قتيبة واخرجه مسلم في الاطعمة
عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن موسى
واخرجه النسايي في الوليمة عن قتيبة ذكر معناه قوله ضعيفا اعرف
فيه الجوع فيه العمل بالقراين وفي رواية احمد عن انس ان ابا طلحة
راى رسول الله عليه السلام طاويا وفي رواية ابي يعلى عن انس
ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله عليه السلام طعام فذهب
فاجر نفسه بصاع من شعير بعمل بقية يومه ذلك ثم جا به وفي رواية
مسلم عن انس قال راى ابو طلحه رسول الله عليه السلام مضطجعا
يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية لمسلم عن انس قال جيت رسول الله
عليه السلام فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة
فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شي الحديث وفي رواية ابي نعيم
عن محمد بن كعب عن انس جا ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شي
فاني مررت على رسول الله عليه السلام وهو يقري اصحاب الصفة
سورة النسا وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فاخرجت
اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين عن انس قال
عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفي رواية سعد بن
ثابت عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم
عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن انس اتى ابو طلحه بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت
ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة او ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من
الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبي عليه السلام
قوله ولاثتني به من اللياث وهو الالتفاف ومنه لاث العمامة على
راسه اي عصبها واصله من اللوث بالثا المثلثة وهو اللف ومنه لاث
به الناس اذا استدار واحوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه
وبعضه على بطنه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس عن
مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني
ببعضه يقال دس الشي يدسه دسا اذا دخله في الشي بقهر وقوة قوله
قال فذهبت به اي قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابو طلحة وام
سليم قوله ارسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار
قوله فقال رسول الله عليه السلام لمن معه اي من الصحابة قوموا وظاهر هذا انه

عليه السلام فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا
فان قلت اول الكلام يقتضى ان ابا طلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس
قلت يجمع بينهما بانهما ارادا ارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبى عليه
السلام فياكله فلما وصل انس وراي كثرة الناس حول النبى عليه
السلام استحى وظهر له ان يدعو النبى عليه السلام ليقوم معه وحده
الى المنزل وهنا وجه اخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك على راي من ارسله
عهد اليه انه اذا راي كثرة الناس ان يستدعى النبى عليه السلام وحده خشية
ان لا يكفيهم ذلك الشى وقد عرفوا ايثار النبى عليه السلام وانه لا ياكل
وحده وفى روايات لمسلم يقتضى ان ابا طلحة استدعى النبى عليه
ففى هذه الموافقة ففى رواية سعد بن سعيد عن انس بعثنى ابو طلحة
الى النبى عليه السلام لادعوه وقد جعل له طعاما وفى رواية عبد
الرحمن بن ابى ليلى عن انس امر ابو طلحة لام سليم ان تصنع للنبى
عليه السلام لنفسه خاصة ثم ارسلتنى اليه وفى رواية يعقوب
ابن عبد الله بن ابى طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امى فقال هل
من شى فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جانا رسول الله عليه السلام
وحده اشبعناه وان جا احد معه قل عنهم وروي ابو نعيم من حديث
يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس قال لى ابو طلحة يا انس اذهب
فقم قريبا من رسول الله عليه السلام فاذا قام فدعه حتى يتفرق
اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابى يدعوك
وروي احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لى ام سليم اذهب
الى رسول الله عليه السلام فقل له ان رايت ان تغدى عندنا فافعل
وفى رواية محمد بن كعب فقال يا بنى اذهب الى رسول الله عليه السلام
فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحنى قوله وليس عندنا ما نطعمهم اى
قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك
عمدا لتظهر الكرامة فى تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم
ورجحان عقلها قوله فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله عليه السلام
وفى رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله
ما عندنا الا قرص عملته ام سليم وفى رواية عمرو بن عبد الله فقال
ابو طلحة اما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفى رواية يعقوب فقال
ابو طلحة يا رسول انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن ما يشبع
من اري فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفى رواية النضر بن
انس عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفى رواية عبد الرحمن
ابن ابى ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني فى الاوسط
فجعل يرميني بالحجارة قوله هلمى يا ام سليم كذا فى رواية ابي ذر عن
الكشميهني وفى رواية هلم وهى لغة حجازية فان عندهم لا يونث ولا
يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك
طلب ما عندها قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير





يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفى رواية مبارك بن فضالة فقال هل
من سمن فقال ابو طلحة قد كان فى العكة شى فجا بها فجعلا يعصرانها حتى
خرج ثم مسح رسول الله عليه السلام سبابته ثم مسح القرص فانتفخ
وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص
فى الجفنة يتميع قوله فادمته اي جعلته اداما للمفتوت تقول
ادم فلان الخبز باللحم يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي صلحته
بالادام قوله ائذن لعشرة اي ائذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن
لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فهذا يدل عليه السلام دخل منزل
ابى طلحة وحده وجا بذلك صريحا فى رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال
لهم اقعدوا ودخل فان قلت فى رواية يعقوب ادخل على ثمانية فما
زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعانى ودعى امى ودعى ابا
طلحة فاكلنا حتى شبعنا قلت هذا يحمل تعدد القصة واكثر الروايات
عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله
فاكلوا وفى رواية مبارك بن فضالة فوضع يده فى وسط القرص
قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا وفى رواية
بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعى قوله والقوم سبعون او
ثمانون كذا وقع بالشك وفى غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفى رواية
مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفى رواية
لاحمد كانوا نيفا وثمانين وفى رواية مسلم من حديث عبد الله بن
عبد الله بن ابى طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفى رواية عمرو
بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفى رواية لسعد بن
ابى سعيد ثم اخذ ما بقى فجمعه ثم دعى فيه بالبركة فعاد كما كان ص
حدثنى محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري نا اسرايل عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنا الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الما فقال اطلبوا فضلة
من ما فجاوا باناء فيه ما قليل فادخل يده فى الانا ثم قال حى على الطهور
المبارك والبركة من الله فلقد رايت الما ينبع من بين اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل ش مطابقته
للترجمة فى نبع الما من بين اصابعه وفى تسبيح الطعام بين يديه وهم
يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي
وقد مر غير مرة واسرايل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى ومنصور
هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن القيس وعبد الله هو
ابن مسعود رضى الله عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا فى المناقب
عن محمد بن بشار قوله كنا نعد الايات وهو الامور الخارقة للعادة
قوله وانتم تعدونها تخويفا اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر
عليهم عد جميع الايات تخويفا فان بعضها يقتضى بركة من الله كشبع الخلق الكثير

من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر قوله
في سفر جزم البيهقي انه في الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم
في الدلايل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن
كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ما
فاتيته بفضل ماء في اداوة قوله حي على الطهور اي هلموا الى الطهور
وهو بفتح الطا والمراد به الما ويجوز ضمها ويراد الفعل اي تطهروا
قوله والبركة مرفوع بالابتدا وخبره قوله من الله وهو اشارة
الى الايجاد من الله تعالى قوله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل
اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله عليه السلام ص حدثنا ابو نعيم
نا زكريا حدثني عامر حدثني جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين
فاتيت النبي عليه السلام فقلت ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما
يخرج نخله ولا تبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي
الغرما فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعى ثم اخرج ثم جلس عليه
فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم ش مطابقته
للترجمة من حيث حصول البركة الزايدة بمشيه حول البيادر حتى بلغ
ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته عليه السلام
وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زايدة وعامر
هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض و
في الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع قوله
الا ما يخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله ولا تبلغ ما يخرج من الاخراج
قوله سنين اي في مدة سنين وهي تثنية سنة ويروى بصيغة الجمع
قوله ما عليه مفعول لقوله ولا يبلغ اي ما علي ابي من الدين قوله
كيلا يفحش من الافحاش فقوله علي بتشديد اليا قوله الغرما بالرفع
فاعل يفحش قوله فمشى حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق
فوصل الى الحايط فمشى حول بيدر والبيدر بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر
الحروف وفتح الدال المهملة كالجرين للحب قوله فدعى اي في تمره بالبركة
قوله ثم اخر اي ثم مشى حول بيدر اخر فدعى قوله فقال انزعوه اي
انزعوه من البيدر قوله وبقي مثل ما اعطاهم اي مثل ما اعطى اصحاب
الديون وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي ووقع
في رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة
عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه
ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر
سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف
اخرى فاوفاهم وفضل المجموع قدر الدين الذي اوفاه ص حدثنا موسى
ابن اسمعيل نا معتمر عن ابيه نا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن ابن ابي بكر
رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام
اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق
النبي عليه السلام بعشرة وابو بكر وثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري
هل قال امراتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى
عند النبي عليه السلام ثم لبث حتى صلى العشا ثم رجع فلبث حتى تعشى
رسول الله عليه السلام فجا بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له
امراته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال اوعشيتهم قالت ابوا
حتى تجي قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبات فقال يا غنثر فجدع
وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من اللقمة
الا ربي من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل
فنظر ابو بكر رضي الله عنه فاذا شي او اكثر قال لامراته يا اخت
بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما قبل بثلاث مرات
فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم
حملها الى النبي عليه السلام فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد
فمضى الاجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم
مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال ش
قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة علامات النبوة والحديث
في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان يظهر المعجزة على يد الغير او استفيد
الاعجاز من اخره حيث قال اكلوا منها اجمعون ومعتمر يروي عن ابيه
سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي
مضت في كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ابي وابو عثمان
هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر كتاب
مواقيت الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله ان اصحاب الصفة
هي مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى
له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم
او يموت او يسافر قوله فليذهب بثالث اي من اهل الصفة وفي رواية
مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض هو غلط والصواب رواية البخاري
لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى
لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة
وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ
ياكله من ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم
من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة قوله وابو بكر وثلاثة اي
وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر وابو بكر بثلاثة لان الغرض
من الاول الاخبار بان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة
واما الثاني فهو مما يقتضي سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره قوله
قال اي قال عبد الرحمن بن ابي بكر قوله فهو انا اي الشان انا وابي وامي
في الدار والمقصود منه بيان ان في منزله هولا فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام

عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت
عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي فمات بعد ان
قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن
وعايشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعايشة معها واما
عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الي هدنة الحديبية فقدم في سنة
سبع او اول سنة ثمان واسم امراته اميمة بنت عدي بن قيس السهمية
وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي الله عنهم قوله
ولا ادري هل قال القايل هل قال هو ابو عثمن الراوي عن عبد الرحمن
كانه شك في ذلك قوله وخادمي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير
اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني خدمتها مشتركة بين بيتنا
وبين بيت ابي بكر قوله بين ظرف للخادم قوله وان ابا بكر تعشى عند
النبي عليه السلام قوله ثم لبث اي مكث عند النبي عليه السلام صلى العشى و
فيما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشا وكذا في رواية
مسلم قوله ثم رجع اي ثم رجع ابو بكر الي منزله هذا الذي يفهم من ظاهر
الرواية وانرواه ما تفقوا علي هذا الا ان في رواية الاسماعيلي ثم
ركع بالكاف اي ثم صلي النافلة والحاصل علي هذا ان ابا بكر مكث عند
النبي عليه السلام حتى تعشى او حتى نعس يعني اخذ في النوم علي ما
نذكره الان قوله فلبث معناه لبث عند النبي عليه السلام بعد ان
رجع اليه حتى تعشى رسول الله عليه السلام وفي رواية مسلم ثم رجع
فلبث حتى نعس رسول الله عليه السلام من النعاس الذي هو مقدمة
النوم وقال بعضهم شرح الكرماني يعني هذا الموضع بان المراد انه لما
جا بالثلاثة الي منزله لبث في منزله الي وقت صلاة العشا ثم رجع الى
النبي عليه السلام فلبث عنده حتى تعشى النبي عليه السلام وهذا لا يصح
لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبي
عليه السلام انتهى قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذي ذكره وانما قال
فان قلت هذا يشعر بان التعشي عند النبي عليه السلام كان بعد الرجوع
اليه وما تقدم بانه كان بعده قلت الاول بيان حال ابي بكر رضي الله
عنه في عدم احتياجه الي الطعام عند اهله والثاني سوق القصة
علي الترتيب الواقع او الاول تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول
او الاول من العشا بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهى هذا لفظ
الكرماني فلينظر المتامل هل نسبة القايل عدم الصحة الي الكرماني
صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الي دقة نظر وتامل
كثير قوله او ضيفك شك من الراوي وعلي هذا فالضيف كانوا
ثلاثه فكيف قال ماله وافرد فكانه اي ان الضيف اسم جنس يطلق علي القليل
والكثير وقال الكرماني او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع قلت
لا يصح هذا لفساد المعنى قوله او عشيتهم وفي رواية الكشميهني بزيادة
ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف

على



على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتهم بالياء الساكنة بعد تا الخطاب قوله قالت
ابوا اي امتنعوا الي ان تجي رفقا به لظنهم انه لا يجد عشا فصبروا حتى
ياكل معهم قوله قد عرضوا بفتح العين اي قد عرض الاهل والخدم قوله
فغلبوهم اي ان ال ابي بكر رضي الله عنه عرضوا علي الاضياف العشا
فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وبقية الكلام مرت في باب
السمر مع الاهل قوله فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية
مسلم قال فذهبت انا قوله فاختبات اي اختفيت خوفا منه قوله
فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثا المثلثة وفي
اخره را معناه الجاهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث
خاطبه بشي فيه التحقير وقدمر في الصلاة كلام كثير فيه فليراجع اليه
هناك قوله فجدع اي جدع ابو بكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
وفي اخره عين مهملة اي دعا بالجدع وهو قطع الانف او الاذن ونحو
ذلك قوله وسب اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف
قوله وقال كلوا اي قال ابو بكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لا هنيا
وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم
العشا بسببه وقيل انه ليس بدعا انما هو خبر اي لم تتهنوا به في وقته
قوله فقال لا اطعمه ابدا وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر علي ابنه ظنا
منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف
ادبهم بقوله كلوا لا هنيا وحلف ان لا يطعمه وفي رواية الجريري فقال
انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لا نطعمه ابدا
حتى تطعمه وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما منعكم
قالوا مكانك والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر كالليلة
ويلكم ما انتم لم لا تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم
الله الاولي من الشيطان فاكل واكلوا قوله الاولى من الشيطان اراد
به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى من اجل قمع الشيطان
وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف
علي يمين فراي غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث
الصحيحة قوله قال وايم الله اي قال عبد الرحمن وايم الله هذا من
الفاظ اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف اي وايم الله قسمي وهمزته
همزة وصل لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم
في باب الصعيد الطيب قوله الا ربي من اسفلها اي زاد من اسفلها
اي من الموضع الذي اخذت منه قوله فاذا شي اي فاذا هو شي كما كان
او اكثر ويروى فاذا هي شي اي البقية او الاطعمة قوله قال لامراته
اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها يا اخت بني فراس قال النووي معناه
يا من هي من بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وفي اخره سين مهملة
قال القاضي فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام
رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها

الي بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى
يا اخت القوم المنتسبين الي بني فراس قوله قالت لا وقرة عيني كلمة لا
زايدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمه محذوف اي لا شي غير ما اقول
وهو قولها وقرة عيني والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف
وتشديد الرايعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا
الكلام فيه في كتاب الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله
لهي الان اكثر بالثا المثلثة وقيل بالبا الموحده قوله ثلاث مرات وقيل
ثلاث مرار قوله فاكل منها اي من الاطعمه قوله انما كان الشيطان
يعني انما كان الشيطان الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه
وفي رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهذا اقرب قوله
فاصبحت عنده اي اصبحت الاطعمه التي في الجفنه عند النبي عليه السلام
على حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من
الليل مدة طويلة قوله عهد اي عهد مهادنه ويروي وكانت
بيننا والتانيث باعتبار المهادنة قوله فمضى العهد اي مضت مدة
قوله ففرقنا من التفريق فالرا فيه مفتوحه والضمير المرفوع
فيه يرجع الي النبي عليه السلام وكلمة نا مفعوله الفا فيه فا الفصيحة
اي فجاوا الي المدينة اي جعل كل رجل مع اثني عشره فرقه وفي رواية
مسلم فعرفنا بالعين المهملة والرا المشددة اي جعلنا عرفا نقيبا على
قومهم وفيه دليل لجواز تعريف العرفا على العساكر ونحوها وفي سنن
ابي داود العرفة حق ولها فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش
على الامام ونحوها باتخاذ العرفا فان قلت جا في الحديث العرفا في النار
قلت هو محمول على العرفا المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز
وقال الكرماني وفي بعض الروايات فقرينا بقاف وراويا اخر الحروف
من القرى وهي الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لا يلزم
من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شي اكثر من وقف
عليه قوله اثنا عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو
ظاهر واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال
الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران قوله غير انه بعث
اي غير ان النبي عليه السلام بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم
قوله او كما قال شك من ابي عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا
من تلك الاطعمة التي ارسلها ابو بكر الي النبي عليه السلام في الجفنة
فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبي عليه السلام والذي
وقع في بيت ابي بكر رضي الله عنه كان ظهور اوايل البركة فيها والفوايد
التي استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها في باب السمر مع الاهل
والضيف ص حدثنا مسدد نا حماد عن عبد العزيز عن انس وعن يونس
عن ثابت عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله
عليه السلام فبينا هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله

هلكت



هلكت الكراع هلكت الشا فادع الله يسقينا فمد يديه ودعى قال انس
وان السما لمثل الزجاجة فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت
السما عزاليها فخرجنا نخوض الما حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الي الجمعة
الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الي السحاب تصدع
حول المدينة كانه اكليل ش مطابقته للترجمة ظاهره واخرج هذا الحديث
في كتاب الاستسقا مطولا ومختصرا من عشر وجوه الاول عن محمد عن
ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك والثاني عن
قتيبة عن اسمعيل بن جعفر عن شريك عن انس والثالث عن مسدد
عن ابي عوانه عن قتادة عن انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن شريك عن انس والخامس عن اسمعيل عن مالك عن شريك
عن انس والسادس عن الحسن بن بشر عن معافى بن عمران عن الاوزاعي
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس والسابع عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن ابي بكر عن معتمر عن
عبيد الله بن ثابت عن انس والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا
عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس
العاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس الوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب
الجمعه عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحق
ابن عبد الله عن انس والثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين
كما اخرجه ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه والاخر عن مسدد
عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل
ان لحماد اسنادين احدهما عالي والاخر نازل وذكر البزار ان حمادا
انفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريق ان اخرجهما ابو داود في الصلاة
عن مسدد باسناده نحوه قوله قحط اي جدب يقال قحط المطر وقحط
بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا قوله على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على ذمته في ايامه قوله اذ قام
جواب بينا قوله رجل قيل هو خارجة بن حصن الفزاري قوله
الكراع بضم الكاف وحكي عن رواية الاصيلي كسرها وخطي والمراد به
الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشا وقد يطلق على غيرها و
الشا جمع شاه واصل الشاه شاهة حذفت لامها وقال ابن الاثير جمع
الشاه شاء وشياه وشوي قوله كمثل الزجاجة اي من شدة الصفا ليس
فيها شي من السحاب ومن الكدورات قوله فهاجت اي ثارت ريح
انشات سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع
وانشاه الله ومنه ينشي السحاب الثقال اي يبديها قوله عزاليها جمع
عزلا بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الراوية من اسفلها وفي

الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاح وقد مر عن قريب قوله منازلنا ويروى منزلنا بالافراد قوله فلم يزل تمطر بضم التاء اي لم تزل السماء تمطر ويجوز ان يكون لم نزل بنون المتكلم وكذلك نمطر ويكون على صيغة المجهول قوله او غيره اي او غير ذلك الرجل الذي قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب الاستسقاء قوله تصدع وفي رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التائين قوله الاكليل بكسر الهمزة وشبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها

ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى بن كثير ابو غسان نا ابو حفص واسمه عمر بن العلاء اخو ابي عمرو بن العلاء سمعت نافعا عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه ش مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل بن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلاء بن عمار المازني البصري وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء لا عمر وقيل لم تقع تسمية ابي حفص بعمر بن العلاء الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال ثنا ابو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني ثنا ابو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى ابا غسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذ وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور العلاء ابو عمرو صاحب القراآت وابو سفيان ومعاذ واما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذي وحديث الباب اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن علي الفلاس عن عثمان ابن عمر ويحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلاء به وقال المزي وقيل ان قوله عمر بن العلاء وهم والصواب معاذ بن العلاء كما وقع في رواية الترمذي قوله الى جذع اي مستندا اليه قوله فاتاه اي فاتى النبي عليه السلام الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسماعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال

لولم



لو لم افعل لما سكن وفي حديث ابن عباس عند الدارمي لفظ لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفي حديث انس عند ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله عليه السلام ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن فان قلت وفي حديث ابي بن كعب فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا قلت لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب

ص وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ش هذا التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له احد رجال البخاري ولكن المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم الميم بن العلاء بالمد المازني اخو ابي عمرو بن العلاء

ص ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل احد مشايخ البخاري الكبار عن عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزي وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا

ص حدثنا ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابي عن جابر ابن عبد الله ان النبي عليه السلام كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه تئن انين الصبي الذي يسكت قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولى ابي عمرو ومولى ابن ابي عمرو المكي يروي عن ابيه ايمن الحبشي عند البخاري وحده والحديث مضى في كتاب البيوع في باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد ابن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى اخره قوله الى شجرة او نخلة شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله امرأة من الانصار او رجل شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامرأة من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله فلما كان يوم الجمعة اي وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني بضم الراء قوله فضمه اليه اي الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع

وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة
المجهول من التسكين ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن
بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني حفص بن عبد الله بن انس بن مالك
انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل
فكان النبي عليه السلام اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما وضع له
المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء
النبي عليه السلام فوضع يده عليها فسكنت ش هذا طريق اخر في حديث
جابر رضي الله عنه اخرجه عن اسمعيل ابن ابي اويس عن اخيه ابي بكر
عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران
لانه في طبقته وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث اخرجه
في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد
الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود ان البخاري انما قال في حديث محمد بن
جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه
عن يحيى عن عبيد الله بن جعفر بن حفص بن انس فقال البخاري
عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفا
على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله الى جذع
منها اي من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله
كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشرا
وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفي حديث
جابر عند النسائي من الكبرى من الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة
التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة
حنين الوالدة وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار
الثور وفي حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه
خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي من حديث بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اختر اغرسك في المكان الذي كنت فيه
كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب
من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل منك اولياء الله تعالى فقال
للنبي عليه السلام اختار ان تغرسني في الجنة ص حدثنا محمد بن بشار
نا ابن ابي عدي عن شعبة حدثني بشر بن خالد نا محمد عن شعبة عن سليمان
سمعت ابا وايل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة
انا احفظ كما قال قال هات انك لجريء قال رسول الله عليه السلام
فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر قال

يا امير

يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب
او يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما
ان دون غد ليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأله وا مرنا
مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر ش مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية وهذا ايضا
معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار وابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري
واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة والثاني عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة بن خالد بن ابي محمد العسكري الفرايضي عن محمد بن جعفر
الذي يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن وايل شقيق بن سلمة
عن حذيفة بن اليمان العبسي والحديث مر في اول كتاب مواقيت الصلاة
في باب الصلاة كفارة عن مسدد عن يحيى بن سعيد وفي الزكوة عن قتيبة
ومر الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء قوله في الفتنة المراد بالفتنة
ما يعرض للانسان مع ذكر من الشر يا لاجل الناس بما لا يحل له او يخل
بما يجب عليه قوله هات تقول هات يا رجل بكسر التاء اي اعطني
وللاثنين هاتيا مثل ايتيا وللجمع هاتوا وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا
وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من اتى يؤتي فقلبت
الالف هاء قوله لجريء من الجراءة وهو الاقدام على الشيء من غير تخوف قوله
فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار قوله
وماله اي وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج حق الله
تعالى قوله وجاره اي وفي جاره بالحسد والتفاخر والمزاحمة في الحقوق
وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله
والا فالنساء شقايق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشياء ثم ذكر ان
ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة
المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله
ليست هذه اي ليست الفتنة التي اريد ها هذه ولكن اريد الفتنة التي
تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكنى بذلك
عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة
وقوله الفتنة منصوب بالفعل اريد المقدر قوله قال يا امير المؤمنين
اي قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين لا باس عليك منها اي
من هذه الفتنة التي تموج كموج البحر قوله ان بينك وبينها اي وبين هذه
الفتنة بابا مغلقا يعني لا يخرج منها شيء في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار
وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فما دامت
حيوة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شيء فاذا مات فقد انفتح الباب
يخرج ما في تلك الدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة لا يفتح بل يكسر
قال عمر ذاك احرى اي اجدر ان لا يغلق قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة
ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى وقيل انما قال

هم لك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة
ووقوع الباس بينهم الى يوم القيامة وقد وافق حذيفة على رواية هذه
ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها
فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة
ما دام فيكم واشار الى عمر رضي الله عنه قوله انى حدثته من بقية كلام حذيفة
قوله بالاغاليط جمع اغلوطة وهو ما يغالط به يعني حدثته حديثا صدقا
محققا من كلام النبي عليه السلام لا عن اجتهاد ولا عن راي قوله فهبنا ان
نساله من كلام ابي وايل اي خفنا ان نسال حذيفة وامرنا مسروقا فسال الاعرج
فساله اي فساله مسروق حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء
اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة وفي ذلك
ما يدل على حسن تادبهم مع كبارهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من
خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وليا تين على احدكم زمان لان يراني احب
اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
اخبارا من النبي عليه السلام عن الامور الاتية بعده فوقعت من ذلك اشيا
وستقع اخر وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث
اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والاخر قوله وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين
حمر الوجوه الى قوله المطرقة وقد مر هذان في كتاب الجهاد في باب قتال
الترك وباب الذين ينتعلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون اي قوله فيه
قوله لهذا الامر اي الامارة والحكومة الثالث قوله والناس معادن الى قوله
في الاسلام وقد مر هذا في باب المناقب عن ابي هريرة عن اسحاق بن ابراهيم
عن جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة الرابع هو قوله وليا تين
الى اخره ولنتكلم في بعض الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفايدة قوله
في الحديث الاول تقاتلون قوما نعالهم الشعر وفي الثاني تقاتلون الترك
وهما جنسان من الترك كثيران وقيل العجم الاكراد فوصف الاول
بان نعالهم الشعر وقيل المراد بطول شعورهم حتى تصير اطرافها
في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها
من شعر مظفور وفي رواية لمسلم يلبسون الشعور وزعم ابن دحية
ان المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الما
ووصف الثاني بصغر العيون كانها مثل خرت المسلة وبحمرة الوجه
كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف فقال ذلف الانوف
والذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وروي بالمهملة ايضا وهو صغير الانف مستوي الارنبة





وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وبها فطس الانف والفطاسة انفراش
الانف قوله كالمجان وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون
الطا وفتح الرا وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الرا وذكر ابن دحية
عن شيخه ابي اسحاق ان الصواب بسكون الطا وفتح الرا وهي التي اطرقت
بالعصب اي البست حتى غلظت فكانها ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت
جلدا على جلد وخرزته عليه ص حدثني يحيى نا عبد الرزاق عن معمر
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش هذا طريق اخر من وجه
اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو
يحيى بن جعفر البيكندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد
عن همام بتشديد الميم بن منبه عن ابي هريرة قوله خوزا بضم الخا المعجمة
وبالزاي قال الكرماني خوزا بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف
وكسرها وهو المستعمل عند اهلها وهو بين خراسان وبحر الهند وبين
عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم القيامة حتى تقاتلوا اهل خوز
واهل كرمان قوله من الاعاجم يعني هولا المصنفات من الاعاجم قيل
فيه اشكال لان هولا ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال فيه لان هذا
الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع في اشتراك الصنفين المذكورين
مع اختلاف الجنس وقال الكرماني هذا ان الا قليمان ليسوا على هذه الصفات
ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم
فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين
وقال الطيبي لعل المراد صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من خوز
واحد اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخاري
بالزاي وقيده الجرجاني خور كرمان بالرا المهملة مضافا الى كرمان وصوبه
الدارقطني بالرا مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف
وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة لا غير واذا عطفت كرمان عليه فبالزاي
لا غير وفي التلويح وهما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس
متغلبا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد واظهروا
في الارض الفساد وخربوا جميع المداين حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سواري
الجوامع كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا
على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان
له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين
ولوا وما لم يشاهدوه منذ زمان ولا حين وراحوا خاسرين اذلا صاغرين
والحمد لله رب العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك
عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام
وعاث جيشه فيها عبث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم

كسرا ليس معه الجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس
القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس على الاصل
والعجه لان هولا الذين ذكرهم ليس من خوز ولا من كرمان وانما
هو لامن اولاد جنكزخان وكان ابتدا ملكه في سنة تسع وتسعين
وخمسماية ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثمان ماية مقاتل
وافسد في البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم
التي كرسيها تبريز والري وهمدان ولم يكن هو دخل البغداد وانما خرب
بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان المذكور وقتل الخليفة
المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب
الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين وستماية ثم بعد ذلك
توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستماية ودخلها في اوايل
سنة ثمان وخمسين وستماية وبقي السيف مبذولا ودم الاسلام
مطلولا سبعة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون وسبوا
من النسا والذراري زها ماية الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل
على حمص وارسل اكثر نوابه كتبغا نوين مع اثني عشر طومان كل طومان
عشرة الاف الى مصر لياخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر
فتجهز وخرج ومعه مقدار اثني عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا
على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته
يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين
وستماية وقتل كتبغا في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلتهم
العرب في البراري والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح
ان في سنة ثمان وتسعين يسمى غازان الى اخر ما ذكرناه عن قريب قلت
هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين يسمى ايضا
قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة خنكزخان في العراقين
وما والاهما بعد بيدو وش طرغاي بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان
ابن ارغون بن ابغا بن هلاون ومات سنة ثلاث وسبع ماية والملك الناصر
محمد بن قلاون لم يجتمع بغازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب
نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبع ماية ثم عاد لاجل الغلاء
والشتا المفرط والبرد الشديد الذي قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج
في سنة ثنتين وسبع ماية لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه
من امرا قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر
المسلمين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفا جمع افطس وقد فسرناه عن
قريب ص تابعه غيره عبد الرزاق ش اي تابع غير يحيى شيخ البخاري في روايته
عن عبد الرزاق بن همام به واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفيان قال قال اسمعيل اخبرني قيس قال اتينا ابو هريرة رضي
الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن في شي
احرص على ان اعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة





تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل
البارز ش هذا طريق اخرى في حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله
ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة
ووكيع كلاهما عن اسمعيل نحوه قوله ثلاث سنين كذا وقع في النسخ وفيه
نظر لان ابا هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات
النبي عليه السلام في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين
وزيادة ويؤكد هذا بما قال حميد بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبي
عليه السلام اربع سنين كما صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه
ما ذكره البخاري بوجوه الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي عليه
السلام الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام وقع فيها السفر للنبي عليه السلام
من غزوة وحج وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته له في المدينة
الثاني انه اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط
وما عداها لم يكن فيها هكذا والثالث انه وقع له الحرص في مدة اربع سنين
وزيادة ولكن اقواه واشده كان في ثلاث سنين والله اعلم قوله لم اكن
في شي بفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره همزة واحد الاشيا
وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره لم اكن في سني بكسر السين المهملة
وكسر النون على اضافة جمع السنة الى يا المتكلم واراد في مدة عمري قوله احرص
افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل
باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره قوله على ان اعي اي احفظ
قوله بين يدي الساعة اي قبلها مثل مصدقا لما بين يدي من التورية قوله
وهو هذا البارز بفتح الرا بعدها زاي هكذا قيده الاصيلي في الموضعين
ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الرا قال القابسي معناه
البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال
الكرماني قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد
الذين يسكنون في البارز اي الصحرا ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز
عن وجه الارض وقيل هم الديالمة قوله وقال سفين اي ابن عيينة وهم
اهل البارز بفتح الزاي بعدها الا اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا
وقال ابن كثير قول سفين المشهور من الراذانه تقديم الرا على الزاي وعكسه
تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البازر وهو السوق ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا جرير بن حازم سمعت الحسن نا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر
وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه اخبار النبي عليه السلام عن القتال مع قومين قبل ان يقع شي
من ذلك وشي سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك
عن ابي النعمان عن جرير بن حازم الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص
حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله بن عبد الله

ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله شـ مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن امر سيقع وهو ايضا
من علامات نبوته عليه السلام وقد مضى نحوه في الجهاد في باب قتال اليهود
من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو اليمان
قوله ثم يقول الحجر ويروى حتى يقول الحجر قوله ورائي اي اختفى خلفي قوله
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفين عن عمرو عن جابر عن ابي سعيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزون
فيه فيقال هل فيكم من صحب الرسول عليه السلام فيقولون نعم فيفتح
عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب رسول الله عليه السلام فيقولون
نعم فيفتح لهم شـ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفين
هو ابن عيينة وعمرو هو بن دينار وجابر هو عبد الله الصحابي بن الصحابي
يروي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب
من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
محمد بن الحكم اخبرنا النضر انا اسرايل اخبرنا سعد الطاي اخبرنا محل بن
خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكى قطع السبيل فقال يا عدي هل
رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبيت عنها قال فان طالت بك حياة لترين
الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت
فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا البلاد ولين طالت بك
الحياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولين طالت بك حياة لترين
الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا
يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه
ترجمان يترجم له فيقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول
الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر
عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله عليه السلام
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة
قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله
وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت بكم حياة لترون ما قال
النبي عليه السلام يخرج ملء كفه شـ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة
الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي
الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل
ابن خرشة ابو الحسن المازني مات اول سنة اربع ومائتين واسرايل بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي وسعد ابو مجاهد الطائي وهو من افراد البخاري ومحل
بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام بن خليفة الطائي وفي هذا المسند
التحديث بصيغة الجمع في موضع والعنعنة في موضع وانبا في كله اخبرنا والى الان
لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة اي الفقر





قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا بلد معروف قديما مجاور
الكوفة قوله انبيت على صيغة المجهول اي اخبرت قوله الظعينة بالظا المعجمة
المراة في الهودج وهو في الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفي رواية
احمد من غير جوار احد قوله فاين دعار طي بضم الدال المعجمة وتشديد العين المهملة
جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال
الجواليقي والعامة يقولون بالدال المعجمة والمعروف بالمهملة وطي قبيلة مشهورة
واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة في البلاد وهو مستعار من
سعرت النار اذا اوقدت قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام و
تشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وبفتحها علم ملك الفرس قوله قال كسرى
ابن هرمز اي قال عدي مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه
في ذلك الوقت قوله عليه السلام هلك كان في زمنه قوله لترين على صيغة
المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب
به قوله يخرج بضم اليا من الاخراج قوله فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقرا في ذلك
الزمان قيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وقيل يحتمل ان يكون هذا
اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه البيهقي
في الدلايل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله
ما مات حتى جعل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا
فما نبرح حتى يرجع بماله نتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس
وقال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه
انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله في الحديث ولين طالت بك حياة قوله
وليلقين بفتح اليا اخر الحروف وباللام المفتوحة والنون الشديدة ولفظة الله
منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله قوله وافضل عليك من الافضال اي
ولم افضل عليك منه قوله ولو بشق تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملي
ساقط الباء في الموضعين وفي رواية غيره شق تمرة بدون الباء في شق وهو
النصف قوله ولين طالت بكم الى اخره من كلام عدي بن حاتم ص حدثني عبد الله
نا ابو عاصم انا سعدان بن بشر نا ابو مجاهد نا محل بن خليفة سمعت عديا
كنت عند النبي عليه السلام شـ عبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندي
وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة
وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد
وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ
شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بهولاء الرجال وحديثه
تقدم في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد ص حدثني سعيد بن شرحبيل
نا ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال
اني فرطكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح

خزاين الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا
فيها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاث مواضع من قوله اني والله لانظر
الي حوضي الي اخره ولا يخفى على الفطن ذلك وسعيد بن شرحبيل بضم الشين
المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومايتين ويزيد من الزيادة هو ابن
ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون
وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنايز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الخ نحوه قوله ان النبي عليه السلام
خرج يوما وفي النسخ عن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام خرج يوما
قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون لفظ عن النبي عليه السلام
انه خرج ومثل هذه اللفظه يحذف كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ بها
قوله فرطكم بفتح الرا وهو الذي يتقدم الوارده فيهيي لهم الارشا
والدلا ونحوها قوله اعطيت مفاتيح خزاين الارض وقال الكرماني
وفي بعضها خزاين مفاتيح الارض والاول اظهر قوله ان تنافسوا
اصله ان تتنافسوا فحذفت احدي التايين من التنافس وهو
الرغبة في الشي والانفراد به وكذلك المنافسة ص حدثنا ابو نعيم
نا ابن عيينه عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله عنه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام قال هل ترون ما ارى
اني اري الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر ش مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وابو نعيم الفضل بن
دكين وابن عيينه هو سفيان بن عيينه والحديث قد مضى في اواخر الحج في
باب اطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الخ قوله
على اطم الاطم يخفف ويثقل والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة و
التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص
بها طايفه قال الكرماني وهذا اشارة الي الحروب الحادثة فيها كوقعة
الحرة وغيرها ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني
عروة ابن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبه بنت ابي
سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت زينب
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده
هو عليه السلام وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهي
زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عليه السلام واسم ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد وام حبيبة زوج النبي عليه السلام واسمها رملة بنت ابي
سفيان وزينب بنت جحش زوج النبي عليه السلام وفي مسلم روى الحديث
عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات وقد مضى الحديث





في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله
فزعا اي خايفا مما اخبر به انه يصيب امته قوله ويل كلمة يقال لمن
وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة يقال لمن وقع في هلكة يترحم عليه
قوله للعرب يعني للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم قوله
من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهم قوله باصبعه اي بالابهام وقد
صرح به في كتاب الانبيا في باب ويسالونك عن ذي القرنين قوله انهلك
وفينا الصالحون اراد ايقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال
نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون ص
وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت استيقظ النبي
عليه السلام فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا انزل من
الفتن ش هو عطف على الزهري في الحديث السابق متصل به في الاسناد
واورده مختصرا وتمامه ياتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور انفا قوله
ماذا انزل من الخزاين قال الداودي الخزاين الكنوز والفتن ههنا
القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزاين الله علم غيوبه الذي
لا يعلمها الا هو ص حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال لي اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح
رعامها فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان تكون الغنم
فيه خير مال المسلم يتبع بها الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه
من الفتن ش مطابقته للترجمة في قوله ياتي على الناس زمان الخ وابو نعيم
الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة واسم سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني
وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن
بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز
ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة
هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي
بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية الماه كون فيه حمر فشبه
وجنتاه بالقمر فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم
لعبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي صعصعة ينسب الي جده وروايته لهذا الحديث عن ابي صعصعة فافهم
والحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الخ ومضى الكلام فيه هناك
وقوله ياتي على الناس زمان الخ في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيهما بعض
زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر قوله رعامها بضم الرا وتخفيف العين
المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم تهادي اسيل من انفها الرعام اي نح الرعام
منها ويروي رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله سعف الجبال بالشين
المعجمة قوله او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع سعفة في راس

الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المعجمة او المهملة
وهي غصون النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى سعفة بالسين
فاذا كان رطبا فهي سنطة والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال
ومنه قيل لاعلى شعر الراس سعفة ص حدثنا عبد العزيز الاويسي نا ابراهيم
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات
النبوة وعبد العزيز هو عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة
وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة الى اويس
احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة اثنان منها مذكوران بالابن والثالث بالكنية
والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر الفاء جمع فتنة قوله ومن يشرف بضم الياء
اخر الحروف من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له و
يروى من شرف على وزن فعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله
تستشرفه اي تعلمه ويصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي سيهلكه
وقيل من طلع بها شخصه طالعته بشرها قوله ملجا اي موضعا يلتجئ اليه فليعذ
به وهو امر للغائب من عاذ به قوله او معاذا شك من الراوي وهو بمعنى
ملجا ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب
التعلق بها ص وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الحارث
ابن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث
ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكانما وتر
اهله وماله ش هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري
هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال
اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة
يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده
في الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة
وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية
ابن عروة الكناني الديلي وهو من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن
معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث
وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو
الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قوله مثل حديث ابي هريرة هذا
اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر اي شيخ
الزهري قوله يزيد في الصلاة الخ قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل ان
يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله من الصلاة المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك





النسائي في روايته قوله اهله وماله بالنصب فيهما وهو من وتر ومن حقه نقصه ص
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله
فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجال
هذا الحديث قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن
مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج
وعن ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن
الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به
قوله اثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اي استبداد
واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل
المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا تخرج عليهم قوله وتسالون الله الذي
لكم ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم نا ابو
اسامة نا شعبة عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان
الناس اعتزلوهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الغيبات
ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين
اسمه اسمعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست
وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخاري ومسلم وروى البخاري
عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وابو اسامة حماد بن اسامة والتياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين ومائة
وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله يهلك بضم الياء
من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحي بالرفع فاعله يعني
بسبب وقوع الفتن والحروب منهم يختبط احوال الناس قوله لو ان الناس
جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز ان يكون لو للتمني فلا
يحتاج الى جواب ص وقال محمود نا ابو داود اخبرنا شعبة عن ابي التياح سمعت
ابا زرعة ش محمود هو ابن غيلان هو احد مشايخ البخاري المشهورين
وابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهادا واراد بذلك
تصريح ابي التياح بسماعه من ابي زرعة ص حدثنا احمد بن محمد المكي نا عمرو
ابن يحيى بن سعيد الاموي عن جده قال كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت
ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي
غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت اسميهم بني فلان
وبني فلان ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال له
الازرقي المكي وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية القرشي سمع جده

بياض

سعيد بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ميه
ابو عمرو من افراد البخاري وكذلك احمد بن محمد من افراده والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفتن عن موسى بن اسمعيل قوله الصادق في نفسه
والمصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله غلمة بكسر الغين
جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرماني تعجب
مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت
باسمايهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في
ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان
لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع
من تعجبه من ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله ان شئت
خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له
للتعظيم ص حدثنا يحيى بن موسى نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بسر
ابن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان
يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل
بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون
بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة
الى ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال
هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم
جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت
وانت على ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرناه فيما قبل ويحيى بن
موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
التاء المثناة من فوق وابو الوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو العباس
الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر في الصوم وبسر
بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصغر
الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عائذ الله
بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ بن عبد الله الخولاني وهولاء
الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى
محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزي في الفتن وليس كذلك وانما اخرجه
في كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الفتن
عن علي بن محمد بعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية
قوله دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا
خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل
الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال
ابو عبيد تفسيره في الحديث الاخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه

وفي الجامع

وفي الجامع هو فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان
لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا قوله بغير هدي
بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ويروى بغير هديي باضافة
الهدي الى يا المتكلم قوله تعرف منهم وتنكر قال القاضي عياض الخير بعد الشر
ايام عمر بن عبد العزيز والذي تعرف منهم وتنكر الامرا بعده ومنهم من يدعو
الى بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله
من جلدتنا قال الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا
والجلد غشا البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودي من بني آدم وقال
الشيخ ابو الحسن اراد بهم في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن امورهم مخالفون
لنا وجلدة الشيء ظاهره قوله ولو ان تعض اي ولو كان الاعتزال بان تعض باصل
شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض
يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وادغمت
الضاد في الضاد عضا وعض يعض وحكى القزاز ضم العين في المضارع
مثل شد يشد قوله وانت على ذلك [illegible] ص حدثني محمد بن المثنى
حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه
قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش هذا طريق اخر في حديث حذيفة
اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عنه قوله تعلم على وزن تفعل ماض
من التعلم واصحابي فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل
ايضا اي وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابي كانوا يسالون من ابواب الخير و
يتعلمون الخير وانا كنت خائفا على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك
ما يجلب الخير ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان فيه اخبار عن الغيب قوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا
بصفين قوله دعواهما اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام
والمراد ان كلا منهما كان يدعي انه الحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان
اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة وان اهل الحل و
العقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وتخلف عن بيعته اهل الشام
وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما انها على الحق وخصمها مبطل
ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطيا كما كان بين علي ومعاوية وكان
علي رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطي معذور في الخطا لانه بالاجتهاد
والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه وقال عليه السلام اذا اصاب فله اجران
واذا اخطا فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت
عن ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بينهما مقتلة

عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا
من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة
المذكور وفيه زيادة وهي قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله لا تقوم الساعة
حتى تبعث الخ قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم
فان كان المراد من الفيتين فية علي وفية معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما
وحكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البرا قال قيل تصفهم سبعون الفا
خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام
فمن اصحاب امير المومنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين
مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه سبعون وتسعة وحكى عن ابن سيف انه
قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان قتال بينهم سبعين زحفا
وقال الزهري بلغنا انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله
حتى يبعث على صيغة المجهول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال
المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قوله
دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه وتطلق
على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد قوله قريب نصب على الحال من
النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة
قوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله
وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار
رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار قلت ومنهم
طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني
العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون
كثرة لكون غالبهم من نشاة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة
وسول لهم الشيطان شبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن واخر
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل الاسود قبل ان يموت النبي عليه السلام
وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم
تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاح
والمختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى
النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث
في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول
الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلوته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء

ثم



ثم تنظر الى نضيه وهو قدحه فلا توجد فيه شي ثم تنظر الى قذذه فلا توجد فيه
شي قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة
او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد
فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي
به حتى نظرت اليه على نعت النبي عليه السلام الذي نعته ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم
دحيم وفي استتابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضايل القران عن
عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الزكوة عن محمد بن المثنى به وعن ابي الطاهر
ابن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضايل
القران عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى
واخرجه ابن ماجة في السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه الكلام في بينا
تقدم غير مرة قوله وهو يقسم [illegible] قوله اتاه ذو الخويصرة بضم
الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء
وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله عليه السلام يقسم غنايم هوازن جاءه ذو الخويصرة
التميمي اصل الخوارج فقال اعدل فقيل هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال
في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الادواء ذو الخويصرة رجل صحابي
من بني تميم وهو الذي قال للنبي عليه السلام قسم قسمه اعدل انتهى وكذا ذكره السهيلي
عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن سهيل الكعبي من سعد
تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق
مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة
هذا هو الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو
داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل على
علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم
وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهر
واوجه قوله فقال عمر اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر فقال خالد
ابن الوليد ايذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كلاهما استاذن في ذلك
قوله فان له اصحابا الفا فيه ليس للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب
له واذا استحق القتل بل لتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته
بقصتهم وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله عليه
السلام لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم
التراق جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية
لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون من المروق وهو الخروج وان كان المراد
بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون
فيه حجة والي هذا مال الخطابي قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى
مفعولة وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد

الصيد

بشي قوله الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى رصافه بكسر الرا وبالصاد المهملة
ثم بالفا وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفه
بالحركات الثلاث قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد
المعجمة وتشديد اليا اخر الحروف وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف
وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين
الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه بري حتى عاد
نضوا اي مهزولا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول
اولى قوله الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو
جمع قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال انشبه به من القذة بالقذة
لانها تحذا على مثال واحد قوله قد سبق الفرث اي قد سبق السهم بحيث
لم يتعلق به شي من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما والفرث السرجين ما
دام في الكرش ويقال الفرث ما يجتمع في الكروش مما تاكله ذوات الكروش
وقال القاضي يعني نفذ السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بشي منه به
قوله اياتهم اي علامتهم قوله او مثل البضعة بفتح البا الموحدة اي مثل
قطعة اللحم قوله تدردر بدالين وراين مهملات اي يضطرب وهو
فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل يتردد
يجي ويذهب ومنه دردر الما قوله على خير فرقة بفتح الخا المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره را اي على افضل فرقة اي طايفة وهذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الحا المهملة وسكون اليا
اخر الحروف وفرقة بضم الفا اعني نعت الرواية اي على زمان فرقة اي
افتراق وقال القاضي وخير فرقة اي افضل طايفة هم علي رضي الله عنه
واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول قوله فالتمس على صيغة
المجهول اي طلب قوله على نعت النبي عليه السلام اي على وصفه
النبي وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون
بالخلقة نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج
فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل موصوف وقيل النعت ما كان
لشي خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد
والصفة ما لم يكن لشي مخصوص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال
ابو سعيد هنا على نعت النبي عليه السلام فافهم فان فيه دقة ص
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة
قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله عليه السلام فلان
اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان
الحرب خدعة سمعت رسول الله عليه يقول ياتي في اخر الزمان قوم
حدثا الاسنان سفها الاحلام يقولون من قول خير البرية
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وخيثمة بفتح





الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن عبد الرحمن الجعفي
الكوفي ورث ما يتي الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة
وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفا وقد
مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن
محمد بن كثير عن سفين ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه
مسلم في الزكوة عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن سعيد الاشج وعن اسحق بن
ابرهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وزهير
وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه
ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن
بشار ولم يذكر صدر الحديث قوله فلان اخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط
قوله خدعة بفتح الخا وضمها وكسرها والظاهر اباحة حقيقة الكذب في الحرب
لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثا الاسنان اي الصغار
وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثا جمع حديث السن ويقال غلمان حدثان
بالضم قوله سفها الاحلام اي ضعفا العقول والسفها جمع سفيه وهو
خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو
قول محمد عليه السلام خير الخليقة قال الكرماني ويروى خير قول
البرية اي من القران ويحتمل ان تكون الاضافة من باب ما يكون
المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يراد به السنة لا القران هو
كما قال الخوارج لا حكم الا الله في التحكيم وكانت كلمة حق لكن ارادوا بها
باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم
جمع حنجرة وهو راس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق قوله
فان قتلهم اجر لمن قتلهم هنا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم سيشتغلون
عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين ص حدثني محمد
ابن المثنى نا يحيى عن اسمعيل نا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده له في ظل الكعبة
قلنا له الا تستنصر لنا الا تدعوا الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم
يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا بالمنشار فيوضع على راسه فيشق
باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من
عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر يسير الراكب
من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان واسمعيل بن ابي خالد وقيس
ابن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة الاولى بن
الارت بفتح الهمزة والرا وبالتا المثناة من فوق كان سادس ستة في الاسلام
مات بالكوفة رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن
مسدد وفي مبعث النبي عليه السلام عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد
عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن عبده

ابن عبد الرحيم وفي الرسه عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى سعصه قوله
وهو متوسد الوا وفيه للحال وبرده منصوب به وهي نوع من الثياب
معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي لا تطلب النصر من الله لنا على
الكفار وهذا بيان تعرفهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض
قوله بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو الة تنشر الخشب ويقال
ايضا الميشار بالياء اخر الحروف الساكنة موضع النون اشرت الخشبة
اذا قطعتها قوله ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه قوله ليتمن
بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله من صنعا الى حضرموت قال الكرماني
وصنعا بفتح المهملة وسكون النون بالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى
وحضرموت بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن
وجاز في مثله بنا الاسمين وبنا الاول واعراب الثاني فان قلت لا مبالغة
فيه لانهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان انتفا الخوف من الكفار
عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعا الروم او صنعا دمشق قرية في
جانبها الغربي في ناحية الربق قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى
كلامه قلت قال ياقوت في المشترك صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها
تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية على باب دمشق
من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر
دمشق قلت قوله لانهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعا
ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة
بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من اربعة ايام قوله
والذيب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر
قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم
قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقووا صبرهم على الاذى
ص حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعيد حدثنا ابن عون انبانى موسى
ابن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد
ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا
في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق
صوت النبي عليه السلام فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل
فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المرة الاخرة ببشارة
عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل
الجنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن
من اهل الجنة لان هذا امر لا يطلع عليه الا النبي عليه السلام واخبر النبي
عليه السلام ايضا انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة
ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس فكنا
نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان
في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل ذكر رجاله





وهم خمسة علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وازهر بفتح الهمزة وسكون الزا
ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث ومائتين وابن عون هو
عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري وموسى بن انس
ابن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله عنه ذكر معناه قوله انبانى
موسى بن انس ووقع في رواية ابن عوانه ورواية عبد الله بن احمد عن
ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم
عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسمعيلي من طريق
ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فقعد ثابت بن قيس في بيته
الحديث وهذا صورة مرسل الا ان يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى
لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس وقيس بن شماس بن زهير
ابن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
وكان خطيب الانصار وخطيب النبي عليه السلام وقد ذكرنا انه قتل
باليمامة شهيدا قوله فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه
اخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه
لجاري وما علمت له بشكوى فان قلت الاية المذكورة نزلت في سنة الوفود
بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ
مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك
بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع
اول السورة وهو قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل الرجل
المذكور هو سعد بن عبادة لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد
ابن بشير عن قتادة عن انس في نحو القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله
هو جاري الحديث قيل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت
ابن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى
قوله انا اعلم لك هذا رواية الاكثرين وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه
او الهمزة للاستفهام وفي بعض انا اعلم قلت كان النسخ التي وقعت عندهم
الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او يكون الهمزة في الا
للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها
انا اعلم قوله لك اي لاجلك قوله علمه اي خبره قوله فاتاه اي فاتى الرجل
المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته وقوله جالسا منكسا حالان
مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا قوله ما شانك
اي حالك قوله فقال شر اي فقال ثابت حالي شر قوله كان يرفع صوته
هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت
من الحاضر الى الغايب قوله فقد حبط عمله اي بطل فكان القياس فيه
ايضا ان يقول فقد حبط عملي وهكذا قوله وهو من اهل النار والقياس
فيه وانا من اهل النار قوله فاتى الرجل فاخبره اي فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت نزلت
هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله فقال موسى بن انس وهو
الراوي المذكور عن ابيه انس فقوله قوله فرجع المرة الاخرة اي فرجع الرجل
المذكور ويروى المرة الاخرى قوله ببشارة بضم البا وكسرها والكسر اظهر وهي
الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال
اذهب اليه بيان السار اي فقال النبي عليه السلام للرجل المذكور اذهب
الى ثابت بن قيس فقل له اني الخ فان قلت فيه زيادة على العشرة المبشرين
بالجنة قلت التخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة او المراد بالعشرة الذين
بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج
النبي عليه السلام من اهل الجنة قطعا ونحوهم ص حدثني محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قرا رجل الكهف وفي الدار الدابة
فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او نزلت للقران ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند
قراءة القران وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن
ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي وابي داود واخرجه الترمذي في فضايل
القران عن محمود بن غيلان قوله قرا رجل هو اسيد بن حضير قوله الكهف
اي سورة الكهف قوله تنفر بكسر الفا من النفرة قوله فسلم اي دعي بالسلامة
كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك
قوله ضبابة هي سحابة يغشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة
لكل شي اما الغبار وقال الداودي قرب من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون
فيه مطر قوله او سحابة شك من الراوي قوله غشيته اي احاطت به
قوله فلان اي يا فلان معناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل
لك من نزول الرحمة وتسكين من القراءة قوله فانها اي فان الضبابة
المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها
وجه وقيل هي الملايكة عليهم السكينة والمختار انها شي من مخلوقات
الله تعالى فيها طمانينة ورحمة ومعه الملايكة يستمعون القران ص
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن الحراني
حدثنا زهير بن معاوية نا ابو اسحق سمعت البراء بن عازب يقول جا
ابو بكر رضي الله عنه الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب
ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال
له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قايم الظهيرة وخلا
الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه
الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي عليه السلام مكانا بيدي ينام عليه وبسطت





فيه فروة وقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت
انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا
فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت افي
غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض
الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرايت البراء يضرب احدى
يديه على الاخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها
للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضا فاتيت النبي
عليه السلام فكرهت ان اوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت
من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب قال فشرب حتى رضيت
ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس
واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله
معنا فدعى عليه النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها ارى
في جلدة من الارض شك زهير فقال اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا لي
فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا له النبي عليه السلام فنجى فجعل
لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا يخفى على متامل ذكر رجاله
وهم خمسة الاول محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد
وهو من افراد وصغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من
هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه الثاني احمد بن يزيد من الزيادة
ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الراء و
فتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها يا اخر الحروف
ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد اجداده وهو ابو ابراهيم وقال
ابو احمد الحاكم اسم الورتنيسي ابراهيم الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة
الجعفي الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس البراء بن عازب
ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه رواية
اخبرنا احمد بن يزيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه
ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب
هو الذي روى هذا الحديث تاما عن ابي اسحق واخوه خديج واسرايل وروى
شعبة منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا
ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه
لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها ذكر معناه قوله جاء
ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي
الاوسي من قدماء الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون
المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه
بثلاثة عشر درهما قوله فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل
معي قوله قال فحملت معه اي قال البراء فحملت الرحل معه وفي رواية اسرايل
التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله عنه ان عازبا امتنع من ارساله ابنه مع ابي بكر حتى

يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة وخرج اي ينتقد غنمه اي يستوفيه
قوله حين سريت سرى واسرى لغتان بمعنى السير في الليل قال الله سبحان
الذي اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا ليلا وذلك
حين خرجا من الغار وكانا لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد
اي بعد الغد والعطف فيه كما في قوله علفته تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون
بالليل قوله حتى قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وهو استوا حالة الشمس
وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قايم واقف وفي رواية اسرايل
اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله وخلا الطريق
هذا يدل على انه كان في زمن الحر وقيل في قوله على حين غفلة من اهلها
اي نصف النهار قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا ورفعت على
صيغة المجهول قوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذي يلبس وقيل
المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوي المعنى الاول ما في رواية ابي يوسف
ابن اسحق ففرشت له فروة معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني
من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة
يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله في رواية اسرايل
ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا والنفضة قوم يبعثون
في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة
او مكة هذا شك من الراوي وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من
طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه رجل من اهل المدينة
ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان
قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة في رواية مسلم هو مكة ولم يرد
به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها
يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المرعى هذه المسافة
البعيدة ووقع في رواية اسرايل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته
وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية
اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والبا الموحدة وحكى عياض في رواية
لبن بضم اللام وتشديد البا الموحدة جمع لابن اي هل في غنمك ذوات لبن
قوله افحالب قال نعم اي احلب واراد بهذا الاستفهام ام معك اذن من
صاحب اللبن في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من
يقول كيف استحل ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب
هنا بجواب اخر وهو ان ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته
له او لاذنه العام بذلك وقيل كان الغنم لحربي لا امان له وقيل كانوا
مضطرين قوله انفض الضرع اي ثدي الشاة قوله والقذى بفتح القاف
وفتح الذال المعجمة مقصور وهو الذي يقع في اللبن يقال قذت عينه اذا وقع
فيها القذى كانه شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ بالقذى في العين
قوله في قعب وهو القدح من الخشب قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثا المثلثة
وفتح البا الموحدة اي قطعة لبن قدر ملا القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروي والثرا كلما

قنته

جمعته



جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهي كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا قوله
اداوة بكسر الهمزة وهي يعمل من جلد يستصحبه المسافر قوله يرتوي منها
اي يسقي قوله يشرب حال قوله فوافقه حتى استيقظ اي وافق اتياني
وقت استيقاظه ويروى حتى تانيت به حتى استيقظ قوله حتى برد بفتح الرا
وقال الجوهري بضمها قوله حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب قوله
الم يات للرحيل اي قال النبي عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه الم يات وقت
الارتحال قوله واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فعل
ومفعول وسراقة بالرفع فاعله وفي رواية اسرايل فارتحلنا والقوم يطلبوننا
فلم يدركنا غير سراقة قوله اوتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله
فارتطمت به اي بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوايمها في تلك
الارض الصلبة وارتطم في الوحل واحتبس وارطمت الشي اذا ادخلته
فارتطم قوله ارى بضم الهمزة اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية
مسلم الشك من زهير يعني هل هذه اللفظة ام لا قوله في جلد بفتح الجيم
واللام وهو الصلب من الارض المستوي قوله فقال اني اراكما اي قال
سراقة للنبي ولابي بكر اني اراكما قد دعوتما علي قوله فالله بالرفع
مبتدا وقوله لكما خبره اي ناصر لكما قوله ان ارد عنكما اي ادعو لان
ارد فهو علة للدعا ويروى بنصب لفظة فالله اي فاشهد الله لاجلكما ان
ارد عنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما
بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسم بالله لكما علي ان ارد
قوله فنجى اي من الارتطام قوله الا قال كفيتكم ويروى كفيتم قوله ما هنا
يعني ما هنا الذي تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الا رده بيان قوله ما هنا
قوله ووفى لنا اي وفى سراقة بما وعده من رد الطلب وفي هذا الحديث
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابي بكر رضي الله عنه وفيه
خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على
الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابي استدل به
بعض شيوخ السو والمحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرحل
حتى يحدثه ابو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هولا اتخذوا
الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من
حمل الرحل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان الامن التجار يحملون
الاثقال الى بيت المشتري ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال
تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد
العزيز بن المختار نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي عليه السلام اذا
دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شا الله فقال له لا باس طهور
ان شا الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره
القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابي لما رد على النبي عليه السلام قوله لا باس طهور ان شا الله

مات على وفق ما قاله عليه السلام وهذا من معجزته عليه السلام وقال بعضهم وو
جه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة يقتضي ايراده في علامات
النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو
الحديث بن عباس وفي اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهي كما تقول
وقضاء الله كاين فما امسي من الغد الا ميتا انتهى قلت الذي ذكرناه اوجه لان الذي
ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه
من توجيهها من حديث اخر هل البخاري وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه
ام لا وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصاري الدباغ مر في الصلاة
وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن
اسحاق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائي في
الطب في اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله على اعرابي قال
الزمخشري في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابي قيس فقال في باب الامراض
والعلل دخل النبي عليه السلام على قيس بن ابي حازم يعوده فذكر القصة
وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي
حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن النبي عليه السلام
وقيس لم ير النبي عليه السلام ولكن اسلم في حياته انتهى قلت لا ينافي
عدم رويته رويته غيره مع ان بعضهم قال راي النبي عليه السلام يخطب
قوله يعوده في الموضعين جملة حالية قوله ان شا الله بمعنى الدعا قوله
فان قلت اقال الاعرابي مخاطبا للنبي عليه السلام قلت طهور كلا اي ليس
بطهور فاني وسخط لا حرم اماته الله قوله او تثور بالثاء المثلثة
شك من الراوي قوله تزيره بضم التاء المثناة من فوق من ازاره اذا
حمله على الزيارة قوله فنعم اذا اي نعم بارادة القبور حينئذ ويجوز ان
يكون الشارع قد علم انه يموت من مرضه فقوله طهور ان شا الله
دعا له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله
وقال صاحب التوضيح وقوله لا باس طهور فيه دلالة ان الطهور هو
المطهر خلافا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعري
من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة
فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث
نا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال كان رجلا نصرانيا فاسلم
وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا
وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد
لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم فالقوه فحفروا
له واعمقوا وقد لفظته الارض فقالوا هذا محمد واصحابه نبشوا عن
صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له في الارض واعمقوا ما استطاعوا
فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه ش
مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي عليه السلام في لفظ الارض اياه مرات
لانه لما ارتد عاقبه الله بذلك ليقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع وابو





معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري
وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصري
وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من افراده قوله نصرانيا منصوب على
انه خبر كان ويروى نصراني بالرفع على ان كان تامة ولم ندر اسمه نكت
في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار قوله
فعاد نصرانيا وفي رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
قوله فكان يقول اي فكان هذا النصراني يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له
وفي رواية الاسمعيلي كان يقول ما ارى يحسن محمد الا ما كنت اكتب له وروى
ابن حبان عن ابي هريرة نحوه قوله فاماته الله وفي رواية ثابت فما لبث
ان قصم الله عنقه فيهم قوله وقد لفظته الارض اي رمته من القبر الى الخارج
واللفظة بكسر اللام وفتحها وقال القزاز في جامعه كلما طرحته من يدك فقد
لفظته ولا يقال بكسرها وانما يقال بالفتح ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش
مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن
يحيى والحديث قد مر في الخمس من وجه اخر عن ابي هريرة في باب قول النبي عليه
السلام احلت لكم الغنائم وقد مر في اوائل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر
والمعنى لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل ما اخبر
به النبي عليه السلام ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله ش هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى
في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله
رفعه ويروى يرفعه اي يرفع الحديث الى النبي عليه السلام قوله اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده قوله وذكر اي وذكر بعد قوله اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير
عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من
قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن
شماس وفي يد رسول الله عليه السلام قطعة جريد حتى وقف على
مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتها ولن تعدو امر
الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما رايت
فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نايم رايت في يدي
سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما

نطارا نا ولهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي والاخر مسيلمة
الكذاب صاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله فاولتهما كذابين
اي اخرج لان فيه اخبارا عنه عليه السلام بامر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه
بعده فان العنسي قتل في ايامه ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي
قاتل حمزة رضي الله عنه فان قلت قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما
العنسي فانه خرج في ايامه قلت معنى قوله بعدي يعني بعد نبوتي ثبوت نبوتي
او بعد دعواي النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي
وعبد الله بن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين النوفلي
مر في البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي عن ابي اليمان ايضا واخرجه مسلم في الرويا عن محمد بن سهل
عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري
عن ابي اليمان بقصة الرويا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي
فيه عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان ذكر معناه قوله قدم مسيلمة الكذاب
على محمد رسول الله عليه السلام اي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع
من الهجرة وهي سنة الوفودات قال ابن اسحق قدم على رسول الله عليه السلام
وفد حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى
ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد
الحارث بن همام بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون
وكان قد تسمى بالرحمن وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا
ابوانا من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك
وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها
قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة
وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار
رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يوتون بغداء وعشاء
مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا نثر
لهم فلما قدموا اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف
اعطاهم جوايزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة مثل ما اعطاهم لما
ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال
عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه الكلمة تشبث
قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله
عليه السلام ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم
وقال اني اشتركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهاة
للقران فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في ايام ابي بكر الصديق رضي
الله عنه في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره
حين قتل مائة وخمسين سنة قوله فاقبل اليه رسول الله عليه السلام
تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقال القاضي يحتمل
ان سببا مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة قال وكان مسيلمة





يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس
خطيب رسول الله عليه السلام وكان يجاوب الوفود عن خطبهم قوله
وفي يد رسول الله عليه السلام الواو فيه للحال قوله لن تعدو امر الله فيك
اي جيئتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء
الله وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن
لغة حكاها الكسائي قوله ولين ان ادبرت اي عن طاعتي ليعقرنك
الله اي ليلقينك ويهلكك واصله من عقر الابل تضرب قوايمها بالسيف
وينحرها وقد كان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة قوله واني لاراك
بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي رايت في المنام في حقك ما رايته
قوله فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن عباس اخبرني ابو هريرة ان
رسول الله عليه السلام الى اخره وفي مسلم واني لاراك الذي اريت
فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس
فسالت عن قول رسول الله عليه السلام انك ارى الذي اريت
فاخبرني ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال بينما انا نايم رايت في يدي
سوارين الحديث وهذا يعد من مسند ابي هريرة دون ابن عباس
فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند ابي هريرة قوله سوارين من ذهب
بضم السين وكسرها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم
الهمزة وفيه ثلاث لغات وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد
لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة فهو قلب
قوله فهمني شانهما اي احزنني امرهما قوله اذ انفخهما اي انفخ
السوارين وهو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما
قتلا بريحه اي ان الاسود ومسيلمة قتلا بريحه والذهب زخرف يدل
على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي
النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك قوله فاولتهما اي السوارين
قوله يخرجان بعدي قال النووي اي يظهران شوكتهما ومحاربتهما
ودعواهما النبوة والا فقد كانا في زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد
بعد دعواي النبوة او بعد ثبوت نبوتي قوله فكان اي احد السوارين
في التاويل العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة
وهو نسبة الاسود الصنعاني الذي ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه
زعم ان الذي ياتيه ذو الخمار قتله فيروز الصحابي الديلمي بصنعاء دخل
عليه فحطم عنقه وهذا كان في حياة رسول الله عليه السلام في مرضه
الذي توفي فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله عليه السلام
الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك
ابن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة
قوله والاخرى السوار الاخر في التاويل مسيلمة الكذاب قوله اليمامة بفتح الياء اخر الحروف

وتخفيف الميمين وهي مدنية باليمن على اربع مراحل من مكة شرفها الله
ومرحلتين من الطايف قيل سميت باسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقا اليمامة فسميت اليمامة لكثرة
ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي صـ حدثني محمد بن العلا نا حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة والهجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت
في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من
المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء
الله به من الخير والثواب الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله خير
فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير ما جا الله به من الخير وثواب
الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر شـ مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق ووقوعها مثل ما عبرها وبريد بضم
البا الموحدة يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل
اسمه كنيته بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث
اخرجه البخاري معلقا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير
عن ابي كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم في الرؤيا عن ابي كريب وعبد الله بن
براد واخرجه النسايي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجة
فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابي اسامة عنه به قوله اراه بضم
الهمزة اي اظنه قوله وهلي بفتح الها يعني وهمي واعتقادي ويجوز
فيه اسكان الها مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشي اذا ذهب
وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابي زيد وهلت في الشي وعنه
اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسرها قوله او الهجر بفتح
الجيم وهي مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام
بينها وبين البحرين عشر مراحل قوله فاذا هي المدينة كلمة اذا للمفاجاة
وهي ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع خبره قوله يثرب
بالرفع ايضا عطف بيان بفتح اليا اخر الحروف وسكون الثا المثلثة وكسر
الرا ثم با موحدة والنهي الذي ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان
للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها وفي
التوضيح وقد نهى عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه
خطية وسببه ما فيه من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسما
القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي كما انه سماها في القران
اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها قوله وثواب الفتح
اي الذي بالفتح فتح مكة او هو عبارة عن اجتماع المومنين واصلاح حالهم قوله
بقرا قال النووي قد جا في بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه
الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد قوله والله
خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفع اليا والرا على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير





اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقايهم في الدنيا والاولى قول من قال
انه من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها في الرؤيا بدليل تاويله
لها بقوله عليه السلام فاذا الخير ما جا الله به قوله وثواب الصدق الخ
يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال
القاضي بضم دال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه
ما الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين لان الناس جمعوا
لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
وتفرق العدو عنهم هيبة لهم صـ حدثنا ابو نعيم نا زكريا عن فراس
عن عامر عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي
كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام مرحبا بابنتي
ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم
تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقالت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قبض النبي عليه السلام فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل
عليه السلام كان يعارضني القران في كل سنة مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي
فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة او نساء
المومنين فضحكت لذلك شـ مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن
حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابو نعيم
الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زايدة وفراس بكسر الفا وتخفيف
الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكاة وعامر هو
الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن موسى بن اسمعيل وفي فضايل
القران واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كامل الجحدري وعن ابي بكر
ابن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسايي في الوفاة
عن محمد بن معمر وفي المناقب عن علي بن حجر وفي اوله زيادة قوله
كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله مشي
النبي عليه السلام بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان عليه السلام
اذا مشى كانه ينحدر من صبب اي من موضع منحدر قوله او شماله شك
من الراوي قوله يعارضني القران من المعارضة وهي المقابلة ومنه
عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلته به قوله ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن اي كان الفرح قريب الحزن قوله لا افشي من الافشا وهو الاظهار
قوله حتى متعلق بمحذوف اي لم يقل حتى قبض قوله ولا اراه الا حضر
اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب وبكاوها في هذه الرواية
كان من اجل قوله عليه السلام ما اراه الا حضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره
لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نسا المسلمين واما بكاوها في الرواية
التي تاتي الان كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه وضحكها لاجل

انه قال فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر
قالت عايشة وذلك في رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت
بعده بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر
في عاصم فليت المنايا كن خلفن عاصما فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا وفيه
ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة قال الكرماني فهي افضل من خديجة وعا
يشة رضي الله عنهما قلت المسيلة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث
ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ
المومنين غير النبي عليه السلام عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف
فيه عند الاصوليين ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي عليه السلام فاخبرني انه
يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول
اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث عايشة
المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
الحجازي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروي عن ابيه سعد المذكور
عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين واخرجه البخاري ايضا في
المغازي عن بسرة بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم
في فضايل فاطمة رضي الله عنها عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم
بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه به واخرجه النساي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود
الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه اي في مرضه وبقية الكلام
مرت في الحديث السابق ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن
عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابنا مثله فقال
انه من حيث تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح
فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا
ما تعلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي عليه
السلام ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول الله عليه السلام و
هذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن موسى بن اسمعيل و
في المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذي في التفسير
عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله
يدني اي يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابنا مثله اي مثل ابن عباس في العمر
وغرضه ان لنا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال فقال

واقدمه



واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اي
من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعايه عليه السلام اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل قوله اجل رسول الله عليه السلام اي
مجي النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله
عليه السلام اخبر الله رسوله بذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن
ابن سليمان بن حنظلة بن الغسيل ثنا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول
الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسما
حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون
ويقل الانصار حتى تكون في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيا
يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم
فكان اخر مجلس جلس به النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة من
حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم يتولى امور
الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن
ابن سليمان بن حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة
وباللام ابن ابي عامر الراهب قد مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى
حنظلة الغسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن
على انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو
معروف بغسيل الملايكة فسالوا امراته فقالت سمع الهيعة وهو جنب
فلم يتاخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب
وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا
اخبر رسول الله عليه السلام بان الملايكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل
وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسما قال الخطابي اي بعصابة
سودا قوله بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد
بالكثير كما في قوله الخف في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة
الى ساير اجزا الطعام قوله فكان اخر مجلس الخ من كلام ابن عباس
قوله جلس به ويروى جلس فيه ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا
يحيى بن ادم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة اخرج صلى
الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة من حيث انه
عليه السلام اخبر بان الحسن رضي الله عنه يصلح به بين الفيتين من المسلمين
وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية ولا رتفع النزاع بين
الطايفتين وعلي بن عبد الله المعروف بالمسندي ويحيى بن ادم بن سليمان
الكوفي صاحب الثوري وحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون
العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري
ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرايل بن موسى البصري
نزل الهند والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان

ذات يوم قوله ابني دليل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول
الشاعر بنونا بنوا بنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد قوله فيتين اي طايفتين
ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال
عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام نعى جعفرا وزيدا قبل يجي خبرهم
وعيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر
بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموته قبل ان يجي خبرهما
وهذا من علامات النبوة وسياتي بيان ذلك في غزوة موته مفصلا
ان شا الله تعالى وايوب هو السختياني وحميد بضم الحا المهملة بن هلال
ابن هبيرة ابو نصر البصري ومضى الحديث في الجنايز عن ابي معمر عبد الله
ابن عمرو ومضى الكلام فيه هناك قوله خبرهم ويروي خبرهما
اي خبر جعفر وزيد و في الرواية الاولى ترجع اليهما والى من قتل
معهما وبما جرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اي وعينا رسول
الله عليه السلام تذرفان بالذال المعجمة وبالرا المكسورة يسيلان
دمعا ص حدثني عمرو بن عباس نا ابن مهدي نا سفين عن محمد بن
المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط
قلت واني تكون لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا
اقول لها يعني امراته اخري عني انماطك فيقول الم يقل النبي صلى الله
عليه وسلم انها ستكون الانماط فادعها ش مطابقته للترجمة من
حيث انه عليه السلام اخبر سيكون لهم الانماط وقد كان ذلك وهي
جمع نمط بفتحات وهو بساط رفيق وعمرو بن عباس بالبا الموحدة
المشددة ابو عثمان البصري من افراده يروي عن عبد الرحمن بن مهدي
ابن حسان الازدي البصري يروي عن سفيان الثوري والحديث
اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذي
في الاستيذان عن محمد بن بشار قوله هل لكم من انماط انما قال النبي عليه
السلام ذلك لجابر لما تزوج قوله واني يكون اي ومن اين يكون لنا الانماط
قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين وطلايعه
كقول الشاعر اما والذي لا يعلم الغيب غيره وما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة
والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه
قوله فانا اقول لها اي قال جابر انا اقول لها يعني لامراته قوله فتقول
اي امراته قوله فادعها اي اتركها بحالها مفروشة ص حدثني احمد بن
اسحق نا عبيد الله نا اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد
الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاد معتمرا قال فنزل على امية بن
خلف ابي صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على
سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة
فقال سعد انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد اويتم محمدا
واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه





سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لين منعتني ان اطوف لاقطعن متجرك
بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب
سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك
قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امراته فقال
ما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجا الصريخ
فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار
معهم فقتله الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر
بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني
مازن وقال هشام قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف
اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ذكر رجاله
وهم ستة الاول احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمي السرماري
وسرمار قرية من قرى بخارى الثاني عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد
العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري الثالث اسرايل بن يونس بن
ابي اسحق السبيعي الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس عمرو
ابن ميمون الاودي الكوفي ادرك الجاهلية السادس عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في اول
المغازي في باب ذكر النبي عليه السلام من يقتل ببدر ذكر معناه قوله
سعد بن معاذ بن النعمان بن امري القيس بن زيد عبد الاشهل بن جشم
ابن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري
الاشهلي يكنى ابا عمرو واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي
مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق
بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله معتمرا نصب على الحال
وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فنزل اي سعد بن معاذ حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن
خلف بن وهب يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية
اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها طريقه فنزل
على سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مواخيا معه قوله فقال امية لسعد
انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقايلة
انطلقت فطفت بالتا المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية
البخاري في اول المغازي فلما قدم رسول الله عليه السلام المدينة
انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة
لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله فبينا سعد
يطوف اذا ابو جهل يعني قد حضر وفي رواية المغازي فخرج به اي فخرج
امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان
يعني يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد

الا انك تطوف بمكة امنا يعني حال كونك امنا وقد اويتم الصباه وزعمتم انكم
تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما قوله الصباه بضم الصاد المهملة وتخفيف البا الموحدة
جمع صابي مثل قضاه جمع قاضي وكانوا يسمون النبي عليه السلام واصحابه
الذي هاجروا الى المدينة صباة من صبى اذا مال من دينه قوله فتلاحيا
اي تخاصما وتنازعا وقيل تشاتما يعني سعد بن معاذ وابو جهل قوله
على ابي الحكم بفتحتين هو هو والله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل فانه سيد اهل الوادي اي قال
ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به اهل مكة قوله ثم قال سعد اي لابي
جهل والله لين منعتني ان اطوف اي من طواف البيت لاقطعن متجرك
بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي اما والله لين منعتني هذا لامنعنك
ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قوله فقال دعنا عنك اي فقال
سعد لامية بن خلف دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني
سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازي دعنا عنك
يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال لا ادري قوله قال اياي اي
قال امية اياي قال سعد نعم اياك قوله فرجع الى امراته اي فرجع
امية الى امراته وفي رواية المغازي ففزع لذلك امية فزعا شديدا
فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد وهنا
قال لها اتعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعدا فنسبه الى يثرب
مدينة الرسول وانما قال اخي يعني في المصاحبة دون النسب ولا الدين
قوله قال فوالله ما يكذب محمد اي قالت لامية ما يكذب محمد لانه كان
عندهم موصوفا بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه قوله فلما
خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم
وتاخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر لاخبرهم انه عليه الصلاة
والسلام واصحابه خرجوا الى عير ابي سفين فخرجت قريش اشرين
بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة
من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصرخ وهو صوت المستصرخ
اي المستغيث قوله فاراد ان لا يخرج اي اراد امية ان لا يخرج من مكة مع
قريش الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان
يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان
يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد
تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل
حتى قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة قال امية يا ام
صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك
اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا
ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما





سقت ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا وقد ذكر الكرماني ههنا شيا بغير نظر ولا
تامل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال فان قلت
اين ما اخبر به سعد من كون ابي جهل قاتله اي قاتل امية قلت ابو جهل
كان السبب في خروجه فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا
انتهى وانما حمله على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه
قاتلك اي ان ابا جهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبي عليه
السلام هو الذي يقتل امية فلما فهم هذا الفهم استشكل ذلك بكون
ابي جهل على دين امية ثم تعسف بالجواب كذلك ص حدثني عبد الرحمن
ابن شيبة ثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم
ابن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت بيده غربا
فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزع ذنوبين ش مطابقته للترجمة
من حيث انه عليه الصلاة والسلام اخبر عما راه في المنام في امر خلافة
الشيخين وقد وقع مثل ما قال على ما نذكره ورويا الانبيا عليهم السلام
حق بلا خلاف وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن
شيبة ابو بكر الحزامي القرشي مولاهم المدني وهو من افراده وعبد
الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المدني يروي عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش
الاسدي المديني الامام وهو يروي عن سالم بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن احمد
ابن يونس واخرجه مسلم في الفضايل عن احمد بن يونس به واخرجه
الترمذي في الرويا عن محمد بن يسار واخرجه النسائي فيه عن يوسف بن سعيد
قوله في صعيد وهو في اللغة وجه الارض قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة
وهو الدلو الممتلي ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله او ذنوبين
شك من الراوي قوله في نزعه اي في استقايه قوله ضعف بفتح الضاد
وضمها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما هو اخبار
عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار
وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون
يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس تنقص له ولا اشارة الى ذنب
وانما هي كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله ثم اخذها
اي الذنوب وقال الداودي اي فاخذ الخلافة قلت لفظ الخلافة غير مذكور
وانما الذنوب التي استحالت غربا كناية عن الخلافة عمر رضي الله تعالى عنه
قوله فاستحالت بيده غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة
وسكون الرا الدلو العظيمة يستقى بها البعير فهي اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت

له لطول ايامه وما فتح الله من البلاد والاموال والغنايم في عهده وانما مصر
الامصار ودون الدواوين قال النووي هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين
من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله
عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعده ثم خلفه
ابو بكر رضي الله عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر
رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب فيه
الما الذي به حياتهم وصلاحهم وشبههما بالمستقي لهم منها وسقيه
هو قيامه بمصالحهم قوله عبقريا بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة
وفتح القاف وكسر الرا وتشديد اليا اخر الحروف والعبقري هو الحاذق
في عمله وهذا عبقري قومه اي سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهي
ارض يسكنها الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شي غريب في جودة
صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة
فينسب اليها كل شي جيد وقال الخطابي العبقري كل شي يبلغ النهاية
في الخير والشر قوله يفري فريه يفري بكسر الرا وفرية بفتح الفا وسكون
الرا وتخفيف اليا اخر الحروف ويروى فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد
اليا اي يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعا جيدا يقال فلان يفري الفري
اذا كان ياتي بالعجب في عمله وقال الخليل في الشجاع ما يفري احد فريه
بخفة اليا ومن شدد فقد غلط يقال معناه ما كل احد يفري على عمله قوله
ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نهل
وتستريح منه وقال القاضي ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عايد الى
خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان بتدبيرهما وقيامهما
بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابا بكر جمع شملهم وابتدا الفتوح
وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه قوله وقال همام اي همام بن منبه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين يعني من غير شك وهذا تعليق
وصله البخاري في التعبير من هذا الوجه من غيره ص حدثني عباس بن الوليد
النرسي ثنا معتمر سمعت ابي ثنا ابو عثمان قال انبيت ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قال قالت هذا دحية قالت
ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يخبر جبريل عليه السلام او كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن
سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه ذكر جبريل عليه السلام وهو الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته وعباس بتشديد البا الموحدة
ابن الوليد الرقام البصري وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين
وماتين والنرسي بفتح النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال الكلاباذي
نرس لقب اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط
نرس نصر فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا في العلم والعبادة





كابنه مات سنة سبع وثمانين وماية وابو سليمان بن طرخان التيمي من السادة
تابعي مات سنة ثلاث واربعين وماية وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون زكي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ياتي في فضايل
القران واخرجه مسلم في فضايل ام سلمة رضي الله عنها قوله انبيت على صيغة
المجهول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في اخر
الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها
هند بنت ابي امية احد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فجعل اي جبريل
يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام قوله او كما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قال قالت اي قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال
المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان
جبريل عليه السلام ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته وما ظهر
لغيره عليه السلام على صورته وربما لم يره الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله يخبر جبريل عليه السلام بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وبالرا ويروى
يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر ويروى ايضا خبر جبريل بدون
بالخبر قوله قال فقلت لابي عثمان اي قال سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور
لابي عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال سمعت
من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفي في اخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع
وخمسين بالمدينة رضي الله عنه ص بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش

اي هذا باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه الاية اخبر الله تعالى ان علما اهل الكتاب يعرفون صحة
ما جاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت
تضرب المثل في صحة الشي بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله
ابن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ولدك ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من
السما بنعته فعرفته واني لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون
ابناهم من بين ابنا الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا راه من
بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمي
ليكتمون الحق اي ليكتمون ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون
الناس
اي والحال انهم يعلمون الحق فان قلت ما وجه دخول هذا الباب المترجم
في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث
الى حكم التورية والنبي صلى الله عليه وسلم سالهم عما في التورية في حكم من زنى
والحال انه لم يقرا التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه
وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
ابن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون
فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع
احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع
يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرايت الرجل يحنا على
المراة يقيها الحجارة شر وجه المطابقة قد ذكرناه الان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المحاربين عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي
الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن ابن مالك به واخرجه
الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن عنه به مختصرا واخرجه النسائي
في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه قوله فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله ان رجلا منهم اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة
زنيا فانت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث قوله ما تجدون
في التورية هذا السوال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة السواد منهم وانما هو لا
لزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم
في التورية الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشيا او لانه اخبره بذلك
من اسلم منهم ولذلك لم يخف ذلك عليه حين كتموه قوله في شان الرجم اي في امره
وحكمه قوله فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة
من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم
نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قوله
ويحلدون بالحا واللام في اكثر الروايات وفي بعضها نحملهما بالجيم المفتوحة
وفي بعضها نحممهما نحمي وكله متقارب فمعنى نحملهما يعني على الجمل ومعنى
الثاني نجعلهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم
الحا وفتح الميم وهو الفحم قوله فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بن
الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان
اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث
واربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة قوله اذ فيها
اي في التورية الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم اي احد اليهود هو
عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري انه ابن صوري وفيه بعضهم
بكسر الصاد قوله يحنا بفتح اليا اخر الحروف وسكون الحا المهملة وفتح النون
وبالهمزة في اخره قال الخطابي من حنيت الشي احنيه اذا عطفته والمحفوظ
بالجيم والهمزة من جنا الرجل على الشي يجني اذا اكب عليه قيل فيه سبع روايات
كلها راجعة الى الوقاية قوله يقيها من وقي يقي وقاية وهو الحفظ من وصول
الحجارة اليها **ذكر ما يستفاد منه** فمنه ان الشافعي واحمد احتجا به ان الاسلام
ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة ومحمد من شروط
الاحصان الاسلام لقوله عليه الصلاة والسلام من اشرك بالله فليس بمحصن و
الجواب عن الحديث انه انما كان بحكم التورية قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل عليه

السلام



السلام المدينة فصار منسوخا بها ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار
يخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بها وقيل هم يخاطبون
بالنهي دون الامر ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا
قال النووي قلت اختلف العلما في الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اجب ذلك علينا
ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقها الحجاز والعراق ان الامام او
الحاكم مخير ان شا حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شا اعرض عنهم
وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطا والشعبي والنخعي
وروي عن ابن عباس في قوله فان جاوك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة
قال عامر والنخعي ان شا حكم وان شا لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل
الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى
من اساقفهما فان كره ذلك اساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاسا
قفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري مضت السنة
ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا
ان ياتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب
على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى
وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الاية التي قبل هذه
روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد
عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح
عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي
واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة
قال اذا جات المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جات المراة
وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك

**ص باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ش**

اي هذا باب في بيان سوال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهي
معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق
القمر اية عظيمة لا يعادلها شي من ايات الانبيا عليهم السلام لانه ظهر في ملكوت
السما والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة
طباع ما في هذا العالم من العناصر **ص** حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن
عيينة بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار
مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاراهم الله اياه ويانى في حديث
انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم
انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فسالوا السفار
يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار
فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي عن سفيان

ابن عيينه عن عبدالله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار
المكى صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن
سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن
عبد الله وعن الحميدي وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق
القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه مسلم في التوبة
عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبه واسحق بن ابراهيم
وعن عمر بن حفص بن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله
ابن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي في التفسير
عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى
وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذي ايضا من حديث عبد الله
ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر
فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن
صحيح قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وفي ايامه
قوله شقتان بكسر الشين وفتحها ويروى شقين قوله اشهد وامن الشهادة
انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت
الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامرين احدهما
قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك والاخر لم ينقل الينا عن اهل الارض
انه رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عن من لا يجوز
نقله لشدتهم في الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد
لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد
يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين
قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد
دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها
الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ص حدثني عبد الله بن محمد
نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك وقال لي خليفة نا يزيد بن
زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل مكة سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش
اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن عبد الله بن محمد وهو المعروف
بالمسندي عن يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي عن شيبان هو ابن
عبد الرحمن النحوي عن قتادة عن انس والثاني عن خليفة بن خياط عن
يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الرا العيشي البصري عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم في التوبة عن زهير
ابن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش
ص حدثني خلف بن خالد القرشي نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعه عن
عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق

في زمان



في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ش خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن بكر
ابن مضر بن محمد القرشي المصري يروي عن جعفر بن ربيعه بن شرحبيل بن
حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الغفاري ثم الكناني المدني يروي
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة
من فوق وفتح البا الموحدة بن مسعود احد الفقها السبعة يروي عن عبد الله
ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير
وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى
ابن قريش وهذا كما رايت اخرج البخاري في انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من
الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا
وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن
ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وروى ابو نعيم
في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله عن عم عبيد الله بن عبد الله بن مسعود
فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك
فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس
اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم
يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد وفي الباب عن جماعة من الصحابة
منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد عنه قال انفلق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله اشهدوا وقال
هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا من
حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا
سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند
عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرقتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة
ابن اليمان روي عنه ايضا كذلك ص باب ش اي هذا باب كذا
وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق هذا
الباب ان يكون قبل كل من البابين الذين قبله قلت لا يحتاج الى هذا الكلام
ولا الاعتذار عنه لان البابين الذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب
المجرد في نفس الامر ملحق بما الحق به الابواب اللذان قبله ص حدثني محمد بن المثنى
نا معاذ حدثني ابي عن قتادة نا انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد الى اهله ش كرامة احد من
الصحابة او ممن كان بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق بها
ومحمد بن المثنى يروي عن معاذ بن هشام وهو يروي عن ابيه هشام
ابن ابي عبد الله الدستوائي واسم ابي عبد الله سنبر وهو يروي عن قتادة
والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب بخوخة بين ابواب المساجد ومثل
هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقد مر الكلام فيه هناك والرجلان في الحديث

اسيد بن حضير وعباد بن بشر ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا يحيى عن اسمعيل
نا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال ناس من
امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون ش هذا ملحق بابواب علامات
النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن
النبي صلى الله عليه وسلم الى الان ولا يزول حتى ياتي امر الله المذكور في الحديث
وعبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري
ويحيى القطان واسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبيد الله بن موسى وفي
التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرين من ظهرت
اي علوت والوا وفي قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على
انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتى ياتيهم امر الله قال النووي
هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة ويروى حتى تقوم
الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال طايفة من
امتي وهم في مسلم كذلك قال البخاري واما هذه الطايفة فهم اهل العلم وقال
احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال القاضي انما
اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال
النووي يحتمل ان هذه الطايفة مفرقة من انواع المومنين فمنهم شجعان مقاتلون
ومنهم فقيه ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف وناهون
عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين
بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع
حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة
فضعيف ص حدثنا الحميدي نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني عمير
ابن هاني انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
طايفة من امتي امة قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
ياتيهم امر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم
بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام
ش الكلام في مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم
الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد احد اجداده والوليد
هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد من الزيادة بن جابر الازدي الشامي وعمير مصغر عمر بن هاني
بالنون بعد الالف الشامي من في التهجد ومعاوية بن ابي سفيان الاموي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد و
اخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال عمير
هو ابن هاني الراوي قوله مالك بن يخامر بضم اليا اخر الحروف وبالخاء
المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل
ان له صحبة وليس بصحيح وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ هو معاذ





ابن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ اي الامة القايمة بامر الله مستقرون
بالشام قوله فقال معاوية هو ابن سفيان قوله هذا مالك هو مالك بن
يخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني بن جبل وحديث مالك هذا غير مرفوع
ص حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا سفيان نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي
يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به
شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعى
له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن
ابن عمارة جانا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال
شبيب اني لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته
يقول سمعت النبي عليه السلام يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم
القيامة قال وقد رايت في داره سبعين فرسا قال سفيان يشتري له
شاة كانها اضحية ش فيه من علامات النبوة ما من قوله فدعى له بالبركة
في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ذكر رجاله
وهم خمسة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان
ابن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى بن غرقدة بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح القاف السلمي الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله
في البخاري غير هذا الحديث الرابع عروة ابن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي
بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال الشعبي اول من
قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه
استعمله على الكوفة قبل يستقضي شريحا رضي الله عنه الخامس الحسن
ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه
كان على قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف
حديثهم قلت سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه وروى عنه ايضا
سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد
ابن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان واخرون من كبار المحدثين
وفي التهذيب قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت
ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثوري فذكر الحسن بن عمارة
فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك قلت
جلست معه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب فما سفيان
ما ذكر الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الصغاني حدثنا
احمد بن عبد المومن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول
سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه
عن محمد بن اسحق ويسكت فيه عن الحسن ابن عمارة ذكر من اخرجه غيره
اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذي
فيه عن احمد بن سعيد الدارمي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سعيد

وعن ابي بكر بن ابي شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي
الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به ذكرمعناه قوله سمعت الحي اي القبيلة
المنسوبين الى بارق نزل به بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر
من بقيا وهذه العبارة تقتضي ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة
وقال الخطابي والبيهقي واخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحي
لم يسم وفي التوضيح وفيه جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل والشافعي توقف
فيه في بيع الفضولي فقال ان صح قلت به كذا في البويطي وحكى المديني
عن الشافعي عن انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي
لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال
الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه
من عروة البارقي انما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحي
الذي اخبر شبيب بن غرقدة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط
اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في اختصاره للسنن
تخريج البخاري لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود بنواصي الخيل يحتمل
ان يكون سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه
انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة
وانما سمع من عروة قوله عليه السلام الخير معقود بنواصي الخيل ويشبه
ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته
في الحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه
الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية بن عمر وانس وابي هريرة رضي الله
عنه فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج
مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر
حديث الشاة انتهى قلت قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ
هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكر يعكر عليه ذكره بين
ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني فان قلت
فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروي
الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد
على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه
لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعدد ربما يفيد خبرهم القطع
به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا
الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي اذا كان معروفا عندهم
بانه لا يروي الا عن عدل فاذا روي عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن
جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا اي اعطى
النبي صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا يشتري له به شاة وفي رواية احمد
وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا
فقال اي عروة ايت الجلب فاشتري لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه
فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فدعى له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد

فقال

٦٢

فقال اللهم بارك له في صفقته قوله ولو كان لو اشترى التراب لربح فيه وفي رواية
احمد قال لقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل
الى اهلي قال وكان يشتري الجوار ويبيع قوله قال سفيان يعني ابن عيينة
وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث
اي الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب
ترجمة الحسن وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع قوله قال اي الحسن
ابن عمارة سمعه شبيب من عروة قوله فاتيته اي قال سفيان اتيت شبيبا
فلما جاء ساله قال شبيب اني لم سمعه اي الحديث من عروة قال اي عروة سمعت
الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث اي عروة وقال بعضهم اراد البخاري
بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة
وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم
انتهى قلت لم تجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه ضعيفا ثم يشير اليه
بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى به مسلم في صحيحه
والكلام في سماعه من الحي قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من
رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد
عن الزبير بن الحريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي قال دفع الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له شاتين
فبعت احديهما بدينار وجيت بالشاة والدينار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك
الحديث فان قلت سعيد بن يزيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس
بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري
ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد
الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان
ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال الكرماني فان قلت
الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شيء بقوله
من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى قلت قد اشنع في العبارة
فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها متقدما في زمانه
علما ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله ارتكابهم
التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه
قوله قال سفيان يشتري له شاة اي قال سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا
موصول بالاسناد الاول قوله في داره اي في دار عروة والقايل بالرواية هو
شبيب قوله له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كانها اضحية الظاهر
ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق
ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في
الشراء وقال الكرماني والجواب منه لاحتمال ان يكون وكيلا مطلقا في البيع و
الشراء انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي
قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيما اذا

بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وثمنهما ما امر به ان يشتري
به واحد وقدر على شراء واحد به فقال ابن القاسم الامر بالخيار ان شاء اخذ واحدة
بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المامور وان شاء اخذهما جميعا
وقال اصبغ عن ابن حبيب يلزمان الامر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه
ان شاء الامر اخذهما جميعا او تركهما جميعا صر حدثنا مسدد نا يحيى عن
عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة شر مطابقته
لما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخبار عن امر مستمر الى يوم
القيامة يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها
الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره نحوه وقد
مر الكلام فيه هناك صر حدثنا قيس بن حفص نا خالد بن الحارث نا شعبة
عن ابي التياح قال سمعت انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخيل معقود في نواصيها الخير شر مطابقته لما قبله ظاهرة وقيس بن حفص
ابن محمد الدارمي البصري وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي
البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف
وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث في الجهاد
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ومر
الكلام فيه صر حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال
لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من المرج او الروضة كانت له
حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانتا او ثارها
حسنات له ولو انها بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها كان له ذلك حسنات
ورجل ربطها تغنيا وسترا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له
كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية
الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره شر وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال
فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين
هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد
في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى
والمرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح
الياء اخر الحروف الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان العدو و
الشرف الشوط واصله المكان العالي قوله اوراثها وفي كتاب الشرب اثارها
وفي الجهاد جمع بينهما والنوى بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة

جمع



جمع الحمار قال الكرماني وكثير يصحفون بالخمر بالمعجمة اي في صدقة الخمر صر
حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان نا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول
صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه
قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين شر وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب
خيبر فوقع كما اخبر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى
في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد
عن سفيان الخ قوله والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام
الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله واحالوا بالحاء المهملة
اي اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبيد يقال احال الرجل الى مكان كذا
تحول اليه وقال الخطابي حدث عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم
عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا
بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله يسعون حال قوله فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه الكرماني قال البخاري لفظ فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر اي
سيخرب في توجهنا اليه صر حدثني ابراهيم بن المنذر نا ابن ابي فديك عن
ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني سمعت
منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم
قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا شر وجه المطابقة فيه ان فيه علامة
من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني
وابن ابي فديك هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك بضم الفاء دينار الديلي
المدني وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهو
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب واسمه هشام
المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي
سعيد واسم ابيه كيسان المديني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى في
كتاب العلم في باب حفظ العلم عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر عن محمد بن
ابراهيم عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقوله فما نسيت شيئا وهناك فما نسيت شيئا بعده

## صر باب فضايل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شر

هذا باب في بيان فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضايل جمع
الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة
الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل
من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر
يفضل بالضم شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين
وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر
واخره فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بروزت لفظة باب والمراد

عليه

بالفضايل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وفراخ
قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب
اصاحيب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب
صحب مثل راكب وركب وصحبه بالضم مثل فارة وفره وصحاب مثل جايع
وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ص ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم
او راه من المسلمين فهو من اصحابه ش اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه
اقوال الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي مسلم
صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه وضمير المفعول للنبي عليه السلام والفاعل
للمسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت
الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود يعني الصحابي قسمان
لكل منهما تعريف فان قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم اذ عمرو بن ام مكتوم
صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتدا وهي موصولة
وصحب صلتها وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي عليه السلام الصاحب
ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم
وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفا لتضمن
المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد يخرج به من صحبه او راه من الكفار
فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات
على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراضات يقال الصحابي من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام يخرج من ارتد ومات كافرا كابن
خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك
ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي
الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة القول الثاني من طالت صحبته له وكثرت
مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن
الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال
واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا او كلمة
ويتوسعون حتى يعدون من راه روية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد
الى الاسلام لكن لم يراه ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة
لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم
احاديثهم في المسانيد وقال الامدي الاشبه ان الصحابي من راه وحكاه
عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم
القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة
اخص من الروية فانهما قالا في طارق بن شهاب له روية وليست له صحبة
قال شيخنا ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد
عن شعبة عن موسى السيلاني قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت انت
اخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب
فاما من اصحابه فانا اخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن

المسيب



المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من
الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر وما اشترطه
فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب
لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث القول الرابع
انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الامدي عن عمرو بن بحر الجاحظ ابي عثمان
الجاحظ من ايمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد
هذا القول لغيره القول الخامس انه من راه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي
عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ مساو وقدمت عن قريب القول السادس
انه من ادرك زمنه عليه الصلاة والسلام وهو مسلم وان لم يره وهو قول
يحيى بن عثمان بن صالح المصري فانه قال فيمن دفن اي بمصر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله
ابن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق
اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك
ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه فايدة وتعرف الصحبة
اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة في خلق منهم واما بالاستفاضة
والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما
واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كحممة بن حممة الدوسي الذي
مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه
صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب
وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاه لذلك يقتضيه الظاهر
اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته عليه السلام فانه لا يقبل وان
كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح ارايتكم
ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا تبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام
ذلك القرن فان ذلك في سنة وفاته عليه السلام وقد اشترط الاصوليون
في قبول ذلك منه ان يكون عرفت معاصرته للنبي عليه السلام قال الامدي
فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه ص
حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول نا ابو سعيد
الخدري قال قال رسول الله عليه السلام ياتي على الناس زمان فيغزو فيام
من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم
فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم
من صاحب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس
زمان فيغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله
عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد
الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية
الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفين عن عمرو الخ ومضى الكلام فيه
هناك قوله فيام بكسر الفا الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقولون
فيام بلا همزة ص حدثني اسحق نا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم
ابن مضرب سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله عليه السلام
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه
قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في
المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالشين المعجمة مر
في الوضوء وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم
بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي اخره ميم ابن مضرب
بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث
مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومضى الكلام فيه هناك
قوله خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد
متقارب اشتركوا في الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الى مائة
وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اي
القرن الذي بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل
ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث
عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث وروى الطيالسي من حديث جعدة بن هبيرة ورواه ابن ابي شيبة والطبراني
اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة
مختلف في صحبته فان قلت وروى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها
والمسيح اخرها وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله عنه رفعه افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت الاول يقاوم
المسند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان بعدكم قوما بنصب قوما عند الاكثرين
ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من باب ان على طريقة من لا يكتب
الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف
انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم
على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم قوله
يشهدون ولا يستشهدون معناه يشهد فيهم شهادة الزور قوله ويخونون
ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق
بهم قوله وينذرون بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح
الميم قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل





يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالريا
والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه واما الخلقي فلا
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم
يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا
يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفين هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح
العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام
المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام بسنتين وكان اعور
والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضى في الشهادات في باب لا يشهد
على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك
قوله ويمينه شهادته اي ويسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب
بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة
الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يبتدي فكانهما يتسابقان
لقلة مبالاته في الدين قوله يضربوننا ويروى يضربوننا على الاصل اي ضرب
التاديب ويضربون ربما كان على الحرص على الشهادة واليمين يعني يامروننا بالانكفاف
منهما وعدم الاستعجال بهما قوله على الشهادة اي على قول الرجل اشهد بالله
ما كان كذا على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وان كان صادقا فيها وقيل
معناه يضربوننا على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين

## ص باب مناقب المهاجرين وفضلهم ش

اي هذا باب في بيان فضل المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة
والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة لله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين
ما عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة
اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب
في رواية ابي ذر ش منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي رضي الله عنه
وجزم البخاري باسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول يا رب عبد الكعبة
امتع به يا ربه فهو بصخر اشبه وصخر اسم ابي امه واسمها سلمى بنت صخر
ابن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب وكانت تكنى ام الخير وقوله ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف
الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والباقي
ذكرناه الان يلتقي مع رسول الله عليه السلام في مرة بن كعب اسلم ابواه وامه
ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع
اولاده وسمي ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه النبي عليه السلام وذكر
ابن سعد ان النبي عليه السلام لما اسري به قال لجبريل عليه السلام ان قومي
لا يصدقوني فقال جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعن ابراهيم النخعي كان يسمى

الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام وفي الخير وقيل لحسنه وجماله
وسيل ابو طلحة لم يسمى ابو بكر عتيقا فقال كانت امه لا تعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقال
ابن المعلى وكانت امه اذا تقربه قالت عتيق ما عتيق وذا المنظر الانيق و
شفت منه رنين كالرنب العتيق وقيل سمي بالعتيق لانه عتيق من النار وفي
ربيع الابرار للزمخشري قالت عايشه رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة من
الولد اسماوهم عتيق ومعتق ومعتيق وفي الرشاح لابن دريد كان يلقب
ذا الخلال لعباءة كان يخلها على صدره وقال السهيلي كان يلقب امير الشاكرين
واجمع المورخون وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله
عليه السلام حاشى ابن خالويه فانه قال في كتاب ليس لبين الخليفة والخالفه
ان الخالفه الذي بعد رحلول الاول فالولاء بكر خليفة رسول الله قال
اني لست خليفته ولكن خالفته كنت بعده اي بقيت بعده واستخلفت
فالنا جعلت خليفتي وقدر دواعليه ذلك وولي ابو بكر الخلافة بعد رسول
الله عليه السلام سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال
وقيل ثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل ثلاثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلاثة
اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستشكل بخلافته سن النبي
عليه السلام فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب
في المسجد ودفن ليلا في بيت عايشه مع رسول الله عليه السلام ونزل
في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد
الرحمن بن ابي بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا لثمان وقيل لثلاث
بقين من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة صر وقول الله تعالى
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقين وقال الله الا تنصروه
فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا شر وقوله الله بالجر عطفا على قوله
مناقب المهاجرين المجرور بالاضافة الباب اليه وعلى قول ابي ذر وقوله
الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي
هذه مناقب المهاجرين قوله تعالى للفقرا المهاجرين قال الزمخشري للفقرا بدل
من قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله ما افا الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى قوله الذين اخرجوا اي اخرجهم كفار
مكة من ديارهم قوله يبتغون فضلا اي يطلبون بهجرتهم فضل الله
وغفرانه قوله وينصرون الله اي دين الله وشرع نبيه قوله اوليك هم
الصادقون اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله
قوله تعالى الا تنصروه يعني الا تنصروا رسول الله فان الله ناصره ومويده
وحافظه وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا قوله الى قوله ان الله
معنا في رواية الاصيلي وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا وروي الاية
وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة





الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم قوله اذ اخرجه اي حين
اخرج النبي عليه السلام القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كفار قريش قوله
ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني
احد الاثنين وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه
السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرى ثاني اثنين بالسكون
قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور من جبال مكة
منها على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل من ثان وصاحبه هو ابو بكر
وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لساير
الصحابة قوله فانزل الله سكينته اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول
في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي عن ابن عباس وغيره قالوا لان الر
سول لم تزل معه السكينه وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال قوله
وايده بجنود اي الملايكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن
عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله والله
عزيز في انتقامه من الكافرين حكيم في تدبيره صر قالت عايشة وابو سعيد
وابن عباس رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي عليه السلام في الغار شر
اما قول عايشه فسياتي مطولا في باب الهجرة الى المدينه وفيه ثم لحق رسول
الله عليه السلام بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق
ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال
له رسول الله عليه السلام انت اخي وصاحبي في الغار واما قول ابن عباس فقد
اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون
عليا وهم يظنون انه النبي عليه السلام الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل
معه الغار صر حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال
اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا
فليحمل الي رحلي فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول
الله عليه السلام حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة
فاحيينا او سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فرميت ببصري
هل ارى من ظل ناوي اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم
فرشت للنبي عليه السلام فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي عليه
السلام ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم
يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا فسالته فقلت له لمن انت
يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب
احدى كفيه بالاخرى فحلب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله عليه السلام
اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبي
عليه السلام فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت
ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا

احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت له هذا الطلب قد لحقنا
يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله بن رجا بالجيم والمد ابن المثنى الغداني
ابو عمرو البصري واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي
اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبراء بن عازب بن الحارث الانصاري
الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب في باب علامات النبوة ومضى الكلام
فيه هناك ولنذكر هنا ما يحتاج اليه قوله اوسرينا شك من الراوي من السري وهو
المشي في الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف واسقطها غيره والصواب
الاول قوله اي صرنا في وقت الظهر قوله قلت قدا ان الرحيل اي دخل وقت
وقد تقدم في علامات النبوة ان رسول الله عليه السلام قال الم يات الرحيل
ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله ان الله معنا
اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة
عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فزاد فيه اي في اخره ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه
فذكر القصة مطولة ص يتجوزون بالعشي ويتسرحون بالغداة ش هذا اشارة
الى تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ولا مناسبة لذكره هنا
اصلا لانه ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث
عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما
ولا مناسبة له في حديث البراء لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن
سنان نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه قال قلت للنبي عليه السلام
وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين
الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضي الله عنه
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنون بينهما الف ابو بكر الباهلي
الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني
البصري وثابت هو ابن اسلم البصري ابو محمد الشيباني والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن عبد الله محمد واخرجه
مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب وعبد الحميد وعبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد بن ايوب قوله عن ثابت
في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله عن
انس عن ابي بكر في رواية حبان بن هلال نا انس حدثني ابو بكر قوله
قلت للنبي عليه السلام وانا في الغار وفي رواية حبان المذكورة فرايت اثار
المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما اراد النبي عليه السلام بالاثنين
نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة وفي رواية موسى
ابن اسمعيل فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا
محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله اعلم ص

## باب قول النبي عليه السلام سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله ابن عباس عن النبي عليه السلام

ابي هذا



اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الى اخره هذا وصله البخاري في الصلاة بلفظ
سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في الصلاة في باب
الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه
لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر والثاني عن عبد الله بن محمد
الجعفي ولفظه سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر
الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح حدثني سالم بن ابي
النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكايه ان يخبر
رسول الله عليه السلام عن عبد خير فكان رسول الله عليه السلام هو
المخير فكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله عليه السلام ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ش
هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه
عن محمد بن سنان كما ذكرناه الان وهو يروي عن فليح وهنا اخرجه عن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي
عن ابي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو البصري عن فليح بضم الفاء بن
سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه وهو يروي عن سالم بن
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة
عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه هناك قوله بين الدنيا وبين ما عنده
وفي لفظ بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده قوله فكان ابو بكر
اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان من امن الناس ويروى ان امن
الناس قوله ابا بكر بالنصب في رواية الاكثرين وروي ابو بكر بالرفع
وتكلم الشراح في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع
ان صح على رواية ان امن الناس بدون لفظ من افعل التفضيل من المن وهو
العطا والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة وروى الترمذي
من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر فان
له عندنا يدا يكافيه الله تعالى يوم القيامة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي
حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر انفق بالاه وحملني الى دار
الهجرة اخرجه ابن عساكر وجا عن عايشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله
عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت
انفق ابو بكر على النبي عليه السلام اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار
عن عروة عن عايشة انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت
متخذا خليلا قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي عليه السلام لان

ذلك جائز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي عليه السلام ولهذا يقال
ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقال
فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه ومحبته له اختلال
وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة الاستصفا
وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره
وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة
وهي الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه
بهمه ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر الصديق فورك الخلة صفا المودة التي
توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما
ارفع درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سوا فلا يكون الحبيب
الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لانه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليه السلام
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا
خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق عليه السلام المحبة لفاطمة وابنيها واسامة
وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من
درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق
من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه
عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد
لله والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفا القلب واخلاص الحركات
له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة
بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين
او ادنى والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب مغفرته في حد اليقين من قوله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم القيامة يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السوال
والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله
والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطي بلا سوال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل
له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قوله ولكن اخوة الاسلام
اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف لعله افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام
وقد وقع في بعض الروايات ولكن اخوة الاسلام بغير الالف فقال ابن
بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوه بمعنى خلة في كلام العرب ولكن
وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل





الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في سائر الروايات وقال ابن مالك في توجيهه
نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها
قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد
لا يوافق الاصول قوله لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم واضافة
النهي الى الباب يجوز لان بقايه لازم للنهي عن ابقايه فكان المعنى لا يبقوه حتى
لا يبقى قوله الا سد على صيغة المجهول قوله الا باب ابي بكر استثنا مفرغ ومعناه
لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من
حديث معاوية في اخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا فان قلت روى
احمد والنساي من حديث سعد بن ابي وقاص قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه واسناده
قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول سددت ابوابنا
فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد
وعن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب
في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر يراد به الخوخة كما صرح به
في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الاثار بيت ابي بكر كان له باب من خارج
المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد قلت
فلذلك لم ياذن النبي عليه السلام لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القران
وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر
رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت
ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم
الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن
طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها
والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة
له بعد النبي عليه السلام لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع
الناس كلهم عن ان يكونوا خلفا بعده وعن انس رضي الله عنه قال جاء رسول
الله عليه السلام فدخل بستانا فجاء آت فدق الباب فقال يا انس افتح له
وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال فقلت يا رسول الله اعلمه قال
اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه السلام
قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر
قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاء آت
فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول
قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل الى النبي عليه السلام فقال اني والله
ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيدي بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى
الموصلي من حديث المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن صح

## باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد فضل النبي عليه السلام وليس المراد البعدية

الزمانية لان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته عليه السلام ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين
الناس في زمن النبي عليه السلام فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن
عفان رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر ثبت
في ايام النبي عليه السلام وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي
التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون
قوله نخير اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن
النبي عليه السلام وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية
عبد الله بن عمر عن نافع الاتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر احدا
لا نجعل له مثلا وفي رواية للترمذي كنا نقول ورسول الله عليه السلام حي
افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله عليه السلام فلا
ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة والله اعلم بالصواب ص

## باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد

اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الخ واشار بهذا الى حديث ابي سعيد
الخدري الذي سبق قبل باب فراجع اليه ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم بن
ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب تصغير وهب بن خالد البصري
وايوب هو السختياني قوله لاتخذت ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه
خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي عليه السلام لاحد من الناس
فان قلت اخرج ابو الحسن الحربي في فوايده عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن
نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قلت هذا لا يقاوم الذي في الصحيح ولا يعارضه
على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي عليه السلام
يقول ان يموت بخمس اني ابرا الى الله تعالى ان يكون لي منكم خليل فان
قلت ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب
قلت يحمل على انه برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم اذن الله
له فيه في ذلك اليوم لما راه من تشوقه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى
الخبران قوله ولكن اخي وصاحبي اي ولكن هو اخي في الدين وصاحبي في
السراء والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيثمة في فضايل الصحابة عن احمد
ابن الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي
في الله تعالى ص حدثنا معلى وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب فقال لو
كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل ش هذا طريق
اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي
الى كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده
التنوخي وهو تصحيف قوله ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودي لا اراه محفوظا





وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخالة افضل من المخالة دون
اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا غير ربي صحيحا لم يجز ان يقال
اخوة الاسلام افضل وليس يقضى في هذا باخبار الاحاد ص حدثنا قتيبة نا عبد
الوهاب عن ايوب مثله ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن
قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن
ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده ص
حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال
كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله
عليه السلام لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله اب يعني ابا بكر
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد
كالاب في استحقاق الميراث وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة وقد مر عن قريب والحديث من افراده قوله كتب اهل الكوفة
اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضا
الكوفة قوله في الجد اي في مسالة الجد وميراثه قوله اما الذي جواب اما هو قوله
انزله والفا فيه محذوف اي انزله ابو بكر الجد منزلة الاب في الارث
وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله عليه السلام في حقه
لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته في استحقاق
الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة
وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة ما لم ينقصه من الثلث وهو قول زيد

ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص حدثني الحميدي ومحمد
ابن عبيد الله قالا نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايتك
ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال عليه السلام ان لم تجديني فاتي
ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث فيه اشارة الى فضله وفيه اشارة
ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة
من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول
الله الى من ندفع صدقاتنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي حثمة قال
بايع النبي عليه السلام اعرابيا فسال ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر
ثم سال من يقضيه بعده قال عمر رضي الله عنه الحديث والحميدي هو عبد الله
ابن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي وكلاهما
من افراده وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن
عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه
مسلم في الفضايل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه
الترمذي في المناقب عن عبد بن حميد قوله ارايت اي اخبرني قوله ان
جيت ولم اجدك كانها كنت عن موت رسول الله عليه السلام ومرادها ان جيت

توحدتك قدمت ماذا اعمل وفي رواية الاسماعيلي فان رجعت فلم اجدك تعرض
بالموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كانها تعني الموت . ص حدثني احمد بن ابي الطيب
نا اسمعيل بن خالد نا بيان بن بشر عن وبرة عن عبد الرحمن عن همام قال
سمعت عمارا يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة
اعبد وامراتان وابو بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابي بكر فضيلة
خاصة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد
ابن ابي الطيب واسمه سليمان المروزي البغدادي روى عنه البخاري
هذا الحديث الواحد واسمعيل بن مجالد بالجيم بن عمير الهمداني الكوفي وليس
له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء
اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين التابعي ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة
وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثي وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مر في الصلاة
وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضي الله
عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابي بكر عن عبد الله عن يحيى بن
معين قوله وما معه اي من اسلم قوله الا خمسة اعبد وهم بلال
وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر
فيكبه مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم
بلال فعذب به امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشي وذكر ابن
اسكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورثه من ابيه هو وام ايمن وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة
وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج
العباس رضي الله عنهم وقيل المراتان خديجة وام ايمن او سمية قلت
عمار بن ياسر مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خباط وكان هو وابواه
يعذبون في الله فمر بهم النبي عليه السلام وهم يعذبون فقال صبرا آل
ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف
لقبه واسمه صالح بن عدي الحبشي وقيل اوس وقيل هرمز ورثه النبي
عليه السلام عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف
فوهب للنبي عليه السلام ص حدثني هشام بن عمار نا صدقة بن خالد
نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله ابي ادريس عن ابي الدردا
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه
اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي عليه السلام اما صاحبكم
فقد غامر وسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه
ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلثا ثم ان عمر رضي الله عنه ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر فقالوا
لا فاتى الى النبي عليه السلام فجعل وجه النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق
ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي
عليه السلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله





فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام
ابن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدقة بن خالد ابو العباس
مولى ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف
الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة
وسكون السين المهملة الحضرمي الشامي وعائذ الله بالذال المعجمة والنون لغة
وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن عبد الله قيل انه ابن حماد الاملي وهو من افراده قوله عن بسر بن عبيد الله
وفي رواية عبد الله بن العلا عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني
ابو ادريس سالت ابا الدردا قوله اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبك
بالافراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة ونحوها
من الامور يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وغمر الحرب ونحوها والمغامر
الذي يرمي بنفسه في الامور والحروب وقيل من المعاجلة اي سابق قوله
فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقيل اما محذوف
نحو واما غيره فلا اعلم قوله اثم بفتح الثاء المثلثة والهمزة للاستفهام اي
اهنا ابو بكر قوله وفي رواية التفسير بيني وبينه محاوره بالحاء المهملة
اي مراجعة قوله ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسالته
ان يغفر لي وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
قوله فابى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله
ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب
نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا
اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى صار
كالمكان الامعر قوله حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول
الله عليه السلام الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والثاء المثلثة اي برك على ركبتيه
قوله انا كنت اظلم اي من عمر في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه كان
البادي قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني مرتين ظرف للقال
او لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني وحده واساني والاول
اوجه لانه من المواساة قوله تاركوا لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركون لي
على الاصل قوله لي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية
بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر فرشني بخير لا اكونن
ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل قلت رشني امر من راش يريش يقال رشت
فلانا اذا اصلحت حاله والواو في ومدحتي للمصاحبة اي مع مدحتي والاستشهاد فيه
في قوله يوما فانه ظرف به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه
وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين
المهملة وهو قضيب النخيل قاله الجوهري وبهذا يرد على ابن البقاء حيث يقول
ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما
يجوز في هذين الموضعين ولا وجه لانكاره لو قوع هذه كثيرا في الاشعار وفي القران

ايضا في قراة ابن عامر كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم
بنصب اولادهم وجر شركايهم فقوله فنا اوذي بعدها اي فنا اوذي
ابوبكر بعد هذه القصة لاجل ما اظهر النبي عليه السلام لهم من تعظيمه ابابكر
رضي الله عنه وفي الحديث فوايد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة
وليس ينبغي للفاضل ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في و
جهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ماطبع عليه الانسان من
البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين
يسرع الرجوع الى الاولى لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا وفيه ان غير النبي عليه السلام لو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم
وفيه استحباب سوال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب
على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جاء هو
غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله عليه السلام
الا ان كان بني ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست بعورة ص
حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذا نا عن ابي عثمان
حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث على جيش ذات السلاسل
فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال ابوها
قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا شر مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك
لان كون احب الناس الى النبي عليه السلام ابابكر يدل على ان له فضلا كثيرا وانه
افضل الناس بعد النبي عليه السلام وعبد العزيز بن المختار ابو اسمعيل الانصاري
الدباغ وخالد بن مهران الحذا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون
ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي
في المناقب عن ابراهيم بن يعقوب وبندار واخرجه النساي فيه عن ابي عبيد الله
ابن سعيد قوله خالد الحذا نا هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه
كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذا عن ابي عثمان قوله
ذات السلاسل بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة
وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال
اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى
ارض بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل
من سنة سبع كذا صححه بن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان في جمادى
الاخرة وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وايل كانت من بلي فبعثه النبي عليه السلام
الى العرب يستنفر الى الاسلام يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام
يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتي الباقي في
المغازي وقال ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارف الشام الى بلي وسعد
الله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وصحنان وكفار العرب ويقال لها برد الاخرة
وقال ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله فقلت اي الناس





احب اليك هذا السوال من عمرو انما كان وقع في نفسه حين امره على الجيش
وفيهم ابوبكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك فعد رجالا
ويروي فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة بن الجراح على ما اخرجه
الترمذي من حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول
الله عليه السلام كان احب اليه قالت ابوبكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت
ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين
ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي
فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينا
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا
هذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي عليه السلام فاني امن بذلك
وابوبكر وعمر بن الخطاب شر مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال الاسناده على هذا
النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر في باب ما ذكر عن بني اسرايل
في باب مجرد بعد حديث الغار فانه رواه عن ابي هريرة بغير هذا الطريق وفيه
تقديم وتاخير وقد مر الكلام فيه وبينا غير مرة قوله راع مرفوع بالابتدا
متصف بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذيب قوله يوم السبع
بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وبقية الكلام قد مر هناك ص حدثنا
عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني ابن المسيب انه
سمع ابا هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول بينا انا نايم رايتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين ذنوبا
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن شر
مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام راه في المنام وهو ينزع من القليب
وذكر عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه في النزع
فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ما ذكرنا وعبدان هو عبد الله
ابن عثمان وشيخه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن
حرملة بن يحيى وقد مر نظيره في علامات النبوة عن عبد بن عمرو ومر الكلام فيه
هناك مستوفى والقليب بير يحفر فينقلب ترابها قبل ان يطوى والغرب الدلو
اكبر من الذنوب والعبقري لكل شي يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل ص
حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابوبكر رضي الله عنه ان احد شقي ثوبي مسترخي
الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك
خيلا قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره فقال لم اسمعه ذكر الا ثوبه
شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله عليه السلام انك لست تصنع ذلك خيلا وفيه
فضيلة لابي بكر حيث شهد النبي عليه السلام له بما ينافي ما يكره وعبد الله شيخ شيخ البخاري

وهو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي
الادب عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود في اللباس عن النفيلي
عن زهير واخرجه النساي في الزينة عن علي بن حجر قوله خيلا اي كبرا وتبخترا
وانتصابه على انه مفعول له اي لاجل الخيلا قوله لم ينظر الله اليه اي يرحمه
فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق يقال لا ينظر اليه زيد
فهو كناية قوله يسترخي لعل عادته انه عند المشي يميل الى احد الطرفين
الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله فقلت لسالم القايل هو موسى بن عقبة
قوله اذكر فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله
قوله فقال اي فقال سالم لم اسمع عبد الله ذكر في حديثه الا ثوبه ص
حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق
زوجين من شيء من الاشيا في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام فقال ابو بكر ما على هذا
يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول
الله قال نعم وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر شر مطابقته في قوله وارجوا
ان تكون منهم يا ابا بكر ورجا النبي عليه السلام واقع محقق وفيه اقوى
دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر
في كتاب الصوم في باب الريان للصايمين من طريق اخر عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هنا قوله في سبيل الله اي في طلب
ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله هذا خير يعني فاضل لا بمعنى افضل
وان كان اللفظ يحتمل ذلك قوله باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكرهنا
اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوايل الجهاد ان
ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة
الاخرى فمنها باب للكاظمين الغيظ العافين عن الناس ورواه احمد عن روح
ابن عباده عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفى
عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب
عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه
ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى قلت فيه ما فيه من طريق الظن والحسبان
ولا تنحصر الابواب التي اعدت لدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة من
انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التي دل القران على اربعة
منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب
التي هي في داخل الابواب الثمانية قوله ما على هذا الذي يدعى من تلك
الابواب اي من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على
الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة ما للنفي قوله من ضرورة اي من
ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اي باب دخلها فان قلت روى

الريان





مسلم من حديث عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت
له ابواب الجنة يدخل من ايها شا قلت لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان
ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم ثم عند دخوله
لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم ص حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله عليه السلام
مات وابو بكر بالسنح قال اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر رضي الله عنه
يقول والله ما مات رسول الله عليه السلام قال وقال عمر والله
ما كان يقع في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم
فجا ابو بكر رضي الله فكشف عن رسول الله عليه السلام فقبله قال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر
فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت
الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير
ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول
والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه
ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه نحن الامرا وانتم
الوزرا فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا هم اوسط العرب دارا واعربهم
احسابا فبايعوا عمر وابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فانت سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه
الناس فقال قايل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد الله
ابن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني القاسم ان عايشة
قالت شخص بصر النبي عليه السلام ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث
قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس
وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم قال لقد بصر ابو بكر الهدى وعرفهم
الحق الذي عليهم وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى الشاكرين شر مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على سائر
الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم خمسة الاول اسمعيل بن عبد الله وهو اسمعيل بن ابي اويس واسمه
عبد الله بن ابن اخت مالك بن انس الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي
الثالث هشام بن عروة الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام الخامس عايشة ام المومنين

ذكر رجال الاسناد

ذكر الرجال الذين فيه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن
عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة عند
جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام
فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد
ميتا على مغتسله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور
يزار الى اليوم وابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية
تسمى عمتا وحباب بضم الحا المهملة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با اخرى
ابن المنذر ابن الجموح الانصاري السلمي وهو القايل يوم السقيفة انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير مات في خلافة عمر
رضي الله عنه وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة
تسع وسبعين ومائة والزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا
اخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي
الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة و
هو ابن سبعين سنة وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وهذا الحديث من افراده ذكر معناه قوله وابو بكر بالسنح جملة
حالية والسنح بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حا مهملة وضبطه
ابن عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج
بالعوالي وبينه والمسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسما بنته وسكن هناك ابو بكر لما تزوج ابنة
خارجة الانصارية قوله قال اسمعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو ابن
ابي اويس قوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عايشة بالسنح العالية
والعوالي اماكن باعلى ارض المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال
وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوي على غير قياس قوله
والله ما مات رسول الله عليه السلام انما حلف عمر رضي الله عنه بهذا
بنا على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه قوله قالت اي عايشة رضي الله عنها قوله
ذلك اي عدم الموت قوله وليبعثنه الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن
ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته قوله فجا ابو بكر اي من السنح
فكشف عن وجه رسول الله عليه السلام فقبله وقد مر في اول الجنايز قالت
عايشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم
الناس حتى دخل على عايشة فتيمم النبي عليه السلام وهو مسجى ببرد حبرة فكشف
عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى قوله بابي انت وامي اي انت مفدي
بابي وامي قوله حيا وميتا اي في حال حياتك وحال موتك قوله لا يذيقك الله
الموتتين بضم اليا من الاذاقة واراد بالموتتين الموت في الدنيا والموت
في القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف
وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبيا عليهم السلام فانهم لا يموتون
في قبورهم بل هم احيا واما ساير الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة ومذهب

اهل السنة



اهل السنة ان في القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبيا
وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة في القبر وهم
المعتزلة ومن نحى نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد نفي الموت
اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله في الدنيا ليقطع
ايدي القايلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ قوله ثم خرج اي ثم
خرج ابو بكر من عند النبي عليه السلام قوله على رسلك بكسر الرا وسكون
السين اي اتئده في الحلف او كن على رسلك اي التؤدة لا تستعجل قوله الا مخففة
كلمة الا هنا للتنبيه على ما لا وتعرله قوله فنشج الناس بفتح النون وكسر
الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكي اذا غص في حلقه بالبكا وقيل
النشيج بكا معه صوت نقله الخطابي وقيل هو بكا بترجيع كما يردد الصبي
بكاه في صدره وقال ابن فارس نشج الباكي غص بالبكا في حلقه من غير
انتحاب والنحيب بكا مع صوت قوله في سقيفة بني ساعدة وهو موضع
سقف كالساباط كان يجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب
ابن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسما الاسد قوله فقالوا اي الانصار
منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بنا على عادة العرب ان لا يسود القبيلة
الا رجل منهم ولم يعلموا حينيذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه
عليه السلام قال الخلافة في قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق قوله
خشية ان لا يبلغه ابو بكر خشيت بالخا المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى
حسبت بالحا والسين المهملتين من الحسبان وفي رواية ابن عباس قد كنت
زورت اي هيات وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر
وكنت اداري منه بعض الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه
قوله فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل من البلاغة
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام والحال في الاصطلاح
هي الامور الداعية الى ان تتكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على انه فاعلية
كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فالتقدير
فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون
تاكيدا لمدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي
رواية ابن عباس قال عمر رضي الله عنه ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا
قالها في بديهته وافضل حتى سكت مثلها فقال في كلامه اي فقال ابو بكر
في جملة كلامه نحن الامرا ونحن الوزرا كانه اراد بهذا ان الامارة اعني
الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد بقوله انتم الوزرا انتم المستشارون
في امورنا نعوان للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة والمشورة والاتباع
فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم
بل منا امير ومنكم امير اراد ان تكون امير من المهاجرين وامير من الانصار
فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعني لا نرضى بما تقول
لكن نحن الامرا وانتم الوزرا ثم بين خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله
هم اوسط العرب دارا اي قريش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة

الصواب وانتم

قوله

وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه
يقال فلان من اوسط الناس اي من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط
قومه اي خيارهم قوله واعربهم احسابا بالبا الموحدة في اعربهم اي اشبه
شمايل وافعالا بالعرب ويروى اعرقهم بالقاف موضع البا من العراقة وهي
الاصالة في الحسب وكذا يقال في النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب
وهو الافعال وهو ماخود من الحساب بمعنى حسبوا مناقبهم فمن كان
نعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب قوله فبايعوا عمر هذا قول
ابي بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة انما قال
هذا الكلام حتى لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة واضاف الى عمر وابا عبيده
حتى لا يظنوا انه يحامي عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضي الله
عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه وبايعه الناس قوله فقال قايل اي
من الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عباده وقال الكرماني هو كناية
عن الاعراض والخذلان لا حقيقة القتل وقال بعضهم يرد هذا ما وقع
في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قايل من الانصار اتقوا
سعد بن عباده لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى قلت ولا وجه
قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل
بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول
عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق ومخالفته الجماعة لانه تخلف
عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه
عن قريب قوله فقال عبد الله بن سالم قد ذكرناه وهذا تعليق لم يذكره البخاري
الا معلقا غير تام وقد وصله الطبراني في مسند الشاميين قوله شخص بصر
النبي عليه السلام من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر
وانزعاجه قوله في الرفيق الاعلى اي الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق
جماعة الانبيا عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جا على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى
وحسن اوليك رفيقا فان قلت ما متعلق في الرفيق الاعلى قلت محذوف
يدل عليه السياق نحو ادخلوا في فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة
فاختار الموت قوله وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
واراد بالحديث ما قال عمر من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادي
رجال من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلا الايتين
كما مضى قوله قالت اي عايشه رضي الله عنها قوله من خطبتهما اي من خطبتي ابي بكر
وعمر وكلمة من للتبعيض ومن الاخرى في قوله من خطبه زايدة قوله
لقد خوف عمر الخ بيان الخطبة التي نفع الله بها قوله وان فيهم النفاقا اي ان
في بعضهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه في قوله الذي سبق
عن قريب قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل
انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه
استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري هو اصلاح منه او رواية





فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك لا سيما عند الحادث العظيم الذي
اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفا الايمان فالصواب ما في النسخ والله اعلم
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين نا جامع بن ابي راشد ابو يعلى عن محمد بن
الحنفيه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر قلت ثم قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال
ما انا الا رجل من المسلمين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو الثوري
وجامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي وابو يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام وبالقصر واسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل
ضد الابشار ابن يعلى الثوري الكوفي ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن
ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته بنسبة امه وهي سبي اليمامه واسمها خوله
بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن
حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين برضوى ودفن
بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن شيخ
البخاري الى اخره نحوه قلت لابي اي الناس خير وفي رواية الدارقطني عن منذر
عن محمد بن علي قلت لابي يا ابي من خير الناس بعد رسول الله عليه السلام قال وما
تعلم يا بني قلت قلت لا قال ابو بكر قوله وخشيت قيل لم خشي من الحق واجيب
بانه لعل عنده بنا على ظنه ان عليا خير منه فخاف ان عليا يقول عثمان خير مني
قوله ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم
والتواضع وفيه خلاف بين اهل السنة فمنهم من فضل عليا على عثمان والا
بالعكس ومالك توقف فيه ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش
انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت
عايشة اقامت برسول الله عليه السلام وبالناس معه وليسوا على ما وليس
معهم ما فجا ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله عليه السلام واضع راسه على
فخذي قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس وليسوا على
ما وليس معهم ما قالت فعاتبني وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعنني
بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله عليه السلام
على فخذي فنام رسول الله عليه السلام حتى اصبح على غير ما فانزل الله
اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر فقالت
عايشه فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر والحديث قد مر
في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن
مالك وهنا اخرجه عن قتيبه عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيدا بفتح البا
الموحدة وسكون اليا اخر الحروف اسم للمفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع
خاص قريب المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم واليا اخر الحروف والشين المعجمة

كثرون

واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة مصغر حضر السفر ص
حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن
ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا لا يدل على فضل ابي
بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة
بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته
على الحرمة في حق ابي بكر اقوى واكد لانه تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه
افضل الناس بعد النبي عليه السلام فمن هذه الحيثية يمكن ان يوخذ وجه
المطابقة للترجمة والاعمش هو سليمان وذكوان بالمعجمة ابو صالح الزيات
السمان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي
سعيد الاشج وابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ
واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في المناقب عن
الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النساي فيه عن محمد
ابن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن الصباح وعن علي بن
محمد وعن ابي كريب قوله لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين
المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب هكذا
قرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه الى الغفلة انه وقع التصريح في
نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالاتفاق قلت نعم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد
الرحمن شيء فسبه خالد فقال رسول الله لا تسبوا احدا من اصحابي الحديث
ولكن الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان
يكون الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن
سب على تقدير ان يكون اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة
الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ قوله
انفق مثل احد ذهبا اي مثل جبل احد الذي بالمدينة زاد البرقاني في المصافحة
من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قوله ما بلغ مد احدهم اي المد
من كل شيء وهو بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي عند
الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل
المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كان
يتصدق به في العادة وقال الخطابي يعني ان المد من التمر يتصدق به الواحد
من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم مع السعة وقد
يروى مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل والطول وقال القاضي وسبب تفضيل
نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان
في نصرته عليه السلام وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وساير
طاعاتهم قوله ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها
ونصيف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصيف هنا مكيال يكال

به ص



به ص تابعه جرير وعبد الله بن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش ش
اي تابع شعبة جرير بن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح
ذكوان عن ابي سعيد الخدري وحديث جرير عن الاعمش وقد ذكرناه
عن قريب قوله وعبد الله بن داود اي تابعه ايضا عبد الله بن داود بن عامر
ابن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي سكن الخريبة محلة
بالبصرة وهي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة
وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده رواه عنه قوله وابو معاوية
اي تابعه ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن
الاعمش عند احمد في مسنده هكذا رواه مسلم عن ابي معاوية عن الاعمش
عن ابي صالح هو ذكوان ولكن عن ابي هريرة قوله ومحاضر اي وتابعه
محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد بن المورع بالراء
المكسورة مر في اخراج وحديثه عن ابي الفتح الحداد في فوايده من طريق
احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكر مثل رواية جرير لكن قال بين
خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح
ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان نا سليمان عن شريك
ابن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضا
في بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن
معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبي عليه السلام فقالوا خرج
ووجه ههنا فخرجت على اثره واسال عنه حتى دخل بير اريس فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله عليه السلام حاجته
فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها وكشف
عن ساقيه ودلاهما في البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب
فقلت لاكونن بواب رسول الله عليه السلام اليوم فجاء ابو بكر رضي الله
عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت
حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله عليه السلام يبشرك بالجنة فدخل
ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله عليه السلام معه في القف ودلى رجليه
في البير كما صنع النبي عليه السلام وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه
يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت
على رسلك ثم جيت الى رسول الله عليه السلام فسلمت عليه فقلت
هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت ادخل
وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله عليه
السلام في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجيت الى رسول الله عليه السلام
فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته فقلت له ادخل وبشرك

رسول الله عليه السلام بالجنة على بلوى تصيبك فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم ش مطابقته للترجمة من حيث أن فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وأن أبا بكر أفضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة وجلوسه عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والغرض من إيراده في مناقب أبي بكر خاصة الإشارة إلى هذا الوجه ذكر رجاله وهم ستة الأول محمد بن مسكين بن نميلة اليماني يكنى أبا الحسن وهو شيخ مسلم الثاني يحيى بن حسان بن حيان أبو زكريا التنيسي حكى البخاري عن حسن بن عبد العزيز أنه مات سنة ثمان ومائتين الثالث سليمان بن بلال أبو أيوب أو أبو محمد القرشي التيمي مولى القاسم محمد بن أبي بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة الرابع شريك بن عبد الله بن أبي نمر بلفظ الحيوان المشهور أبو عبد الله القرشي ويقال الليثي من أنفسهم مات سنة أربعين ومائة وهو منسوب إلى جده الخامس سعيد بن المسيب السادس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن أبي سعيد بن أبي مريم وأخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن علي الحلواني وأبي بكر بن أبي إسحق ذكر معناه قوله لألزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتأكيد وكذلك قوله لأكونن قوله وجه بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي هكذا في رواية الأكثرين ومعناه توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا إلى الظرف أي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها أي في بعض الرواية وجهه يعني بالرفع وهو مبتدأ وهنا خبره قوله أريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قباء وفي هذا البئر سقط خاتم النبي عليه السلام من إصبع عثمان رضي الله عنه وهو منصرف وإن جعلته اسما لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتأنيث قوله وتوسط قفها أي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا قوله ودلاها أي أرسلها قوله فقلت لأكونن بوابا للنبي عليه السلام ظاهره اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الأدب وزاد فيه ولم يأمرني وقال ابن التين فيه أن المرء يكون بوابا للإمام وإن لم يأمره فإن قلت وقع في رواية أبي عثمان التي تأتي في مناقب عثمان عن أبي موسى أن النبي عليه السلام دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط وأخرج أبو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد ابن المسيب في هذا الحديث فقال يا أبا موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى فقال لي يا أبا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي أحد قلت

وجه



وجه الجمع بينهما أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي عليه السلام بأن يحفظ عليه الباب فإن قلت يعارض هذا قول أنس رضي الله عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد أنس أنه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء أي على هينتك وهو من أسماء الأفعال ومعناه اتئد قوله وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة ويقال أن له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج أحمد في مسنده عنه حدثنا قوله فإذا إنسان يحرك الباب فيه حسن الأدب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل أن يكون هذا قبل أن ينزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لأنه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستأذن فعرف من هذا أن معنى قوله لا يحرك الباب يعني مستأذنا لا دافعا قوله يبشره بالجنة زاد أبو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عثمان إلى قوله فقال ائذن له وفي رواية أبي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبه وهي البلية التي صار بها شهيد الدار وفي رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها أي مقابله قوله قال شريك هو شريك بن أبي نمر الراوي وهو موصول بالإسناد الماضي قوله فأولتها قبورهم أي أولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والتأويل بالقبور من جهة كون الشخصين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار وأما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة ص حدثني محمد بن بشار نا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيد ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة والحديث أخرجه البخاري أيضا في فضل عمر رضي الله عنه عن مسدد وأخرجه أبو داود في السنة عن مسدد أيضا وأخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به وأخرجه النسائي فيه عن أبي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى ويزيد بن زريع به قوله صعد أحدا هو الجبل المعروف بالمدينة فإن قلت وقع لأبي يعلى عن يحيى ووجه آخر عن سعيد حراء بمكة قال بعضهم والأول أصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فإن في مسند الحارث بن أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال أحد أو حراء بالشك ولكن في تعدد القصة فإن أحمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء وإسناده صحيح وأبو يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد وإسناده صحيح وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة فذكر أنه كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله وأبو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا الاختلاف لوجود قوله أحدا وهو الحائل وأما إذا كان بغير الحائل

ففيه قصة خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله فرجف
اي اضطرب احد بهم قوله اثبت امر من ثبت قوله احد بضم الدال
منادى قد حذف حرف ندايه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله
وشهيدان هما عمر وعثمان ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا وهب
ابن جرير نا صخر عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما انا على بير انزع منها جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب
من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول
حتى رويت الابل فاناخت شر وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث
ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه
على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله
المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشورا والنصف من محرم سنة ست
واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون
الخاء المعجمة بن جويرية بالجيم ابو نافع النميري يعد في البصريين والحديث قبل
باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بحديث في اواخر علامات
النبوة قوله بينا انا على بير اي في المنام وقال البيضاوي البير اشارة الى الدين
الذي هو منبع ماء حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعني ان معنى حتى ضرب
الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت ص حدثنا الوليد بن صالح نا عيسى
ابن يونس نا عمر بن سعيد بن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول
رحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر
وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما فالتفت
فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه شر وجه المطابقة بينه وبين الترجمة
من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر
لفضله على عمر وغيره لتقدمه في كل شيء حتى في ذكره عليه السلام والوليد
ابن صالح الفلسطيني النخاس بالنون والخاء المعجمة الضبي مولاهم البغدادي
فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي
فلم يعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن
يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بضم العين بن سعيد
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة المكي قوله لواقف اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة
قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب
قوله لارجوا اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية قوله وابو بكر
عطف على الضمير المتصل بدون التاكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث





يرد على المانعين بدون التاكيد ص حدثنا محمد بن يزيد الكوفي نا الوليد عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله
ابن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم شر مطابقته للترجمة
توخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه الى اخره ومحمد بن يزيد من الزيادة
البزاز بتشديد الزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه وقال بعضهم
قيل هو ابو هاشم الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو
غيره ووقع في رواية بن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه
عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا نعرف له رواية عن الوليد بن مسلم وقال
ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابي زيد ابي احمد عن الفربري محمد بن
يزيد والقول قول ابي زيد ومن تابعه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن
يحيى بن ابي كثير اليمامي الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة
ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة
عشرين ومائة والحديث ياتي في باب ما لقي النبي عليه السلام واصحابه من
المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قوله عقبة بن ابي معيط
بضم الميم وفتح العين الاموي قتل يوم بدر كافرا وبعد انصرافه عليه السلام منه بيوم وفيه منقبة عظيمة [illegible]

**ص باب مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ش**

اي هذا باب في بيان مناقب عمر بن الخطاب وفي غالب النسخ ليست فيه لفظ
باب هكذا مناقب عمر بن الخطاب اي هذه مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة
وقد مر بيانها وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى بن غالب القرشي العدوي ابو حفص امير
المومنين وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالتاء حيثمة بالخاء المعجمة
وسكون الياء اخر الحروف وفتح المثلثة ثم بالجيم وهو الاشهر والاول اصح وهي
بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والنبي عليه السلام
هو الذي كناه بابي حفص وكانت حفصة اكبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق
قيل اول من لقبه به النبي عليه السلام رواه ابن سعد من حديث عايشة
وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام
ذكره البغوي ص حدثنا حجاج بن منهال نا عبد العزيز الماجشون نا محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت
الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا
فقال بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقالت لمن هذا قال لعمر فاردت
ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي
يا رسول الله اعليك اغار شر مطابقته للترجمة في قوله رايت قصرا الخ و
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز
هو ابن عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة

لفظ ابن وقد مر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل عن محمد بن الفرج واخرجه النسائي في المناقب عن نصر بن
الفرج قوله رايتني اي رايت نفسي ودخلت الجنة جملة حالية قوله فاذا كلمة اذا
للمفاجاة قوله بالرميصا وهو مصغر الرمصا مؤنث الارمص بالراء والصاد
المهملة ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل
غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهي بنت ملحان
بكسر الميم وبالحاء المهملة بن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري وهي ام انس بن مالك خالة رسول الله عليه السلام
من الرضاعة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام
سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة قوله
خشفة بفتح المعجمتين والتاء المتحركة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح
الخاء وسكون الشين وحكي شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخاء وسكون
الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال
خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا او حركة وقيل واصله صوت دبيب
الحيات وقال الفرا الخشفة الصوت الواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف
على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من صوت وقع القدم قوله فقال هذا
بلال القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام او ملكا من الملائكة ويحتمل
ان يكون بلالا نفسه قوله بفنائه بكسر الفاء وبالمد ما امتد مع القصر من جوانبه
من خارج وقال الداودي قد يقال القصر نفسه فناء قوله فقال لعمر
وفي رواية الكشميهني فقالوا القائل اما جبريل كما قلنا والقائلون جمع من
الملائكة ويروى فقالت اي الجارية قوله بابي وامي اي انت مفدي بهما او
افديك بهما قوله عليك اغار هذا من القلب لان الاصل عليها اغار منك
وقال الكرماني والاصل ان يقال امنك او بك اغار عليها ثم اجاب ان
لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه استعلينا عليك اغار عليها
مع ان كون الاصل ممنوع فلا محذور فيه ص حدثنا سعيد بن ابي مريم
اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى
وقال اعليك اغار يا رسول الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء
في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمد
ابن الصلت ابو جعفر الكوفي قال ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني
حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت
يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري او في اظفاري ثم ناولت
عمر فقالوا فما اولته قال العلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن
الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق الاسدي الكوفي





مات سنة سبع عشرة ومائتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاي بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك
عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله
ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر
نا عبيد الله حدثني ابو بكر بن سالم عن عبد الله بن عمر ان النبي عليه السلام
قال اريت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا
او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا
فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو ابن
عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار
التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس
لابي بكر ابن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له
راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث
مضى من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع
عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله
بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة مثلثة
الباء قلت البكرة باسكان الكاف نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي
الدلو التي يسقى بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التي تعلق
فيها الدلو ص قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال يحيى الزرابي
الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة ش ابن جبير هو سعيد بن
جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه قوله عتاق الزرابي اي
حسان الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء ووقع في
رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به
محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني هو اولى اذ هو
الراوي له قوله وقال يحيى قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا راوي
هذا الحديث مر آنفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر
ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان
فجزم بذلك واستند الى كون الحديث وورد من روايته كما تقدم في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه قلت استناد الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر الزرابي
في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكرماني لان
كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها قوله
الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء
البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب
قوله رقيق اي غير غليظ قوله مبثوثة اشار به الى ما في قوله تعالى وزرابي
مبثوثة وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور
قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال هو
استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله

تعالى وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل انه من كلام البخاري وانه يرد عليه
نسبته الى يحيى فافهم ص حد ثنا علي بن عبد الله عن يعقوب ابن ابراهيم حدثني
ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعيد اخبره ان
اباه قال ح وحدثني عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوته فلما استاذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له
رسول الله عليه السلام فدخل عمر ورسول الله عليه السلام يضحك
فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي عليه السلام عجبت
من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال
عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ
واغلظ من رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام ايها
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك
فجا غير فجك شرمطا بقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الخ واخرج هذا
الحديث من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة يروي عن
محمد بن سعد بن ابي وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على
نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد الحميد ومحمد بن سعد
وهما قرينان وقد مضى الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس وجنوده
والطريق الاخر عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني عن
ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح بن كيسان الخ قوله وعنده نسوة من
قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن
يستكثرنه يويد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا
قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه
لحوايجهن وفي التوضيح يستكثرنه يريد العطا وقد بان في موضع اخر ذلك
انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال
بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن
يطلبن النفقة قلت والذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في
يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه يكلمنه وثم قرينة يويد هذا
وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرجى بالخطاب لازواج النبي عليه السلام
بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي عليه السلام بل الظاهر انهن
غير ازواج النبي عليه السلام حين لا اجد حدا يحبهن كما قاله النووي واكثر
الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر





موبدا لما ذهب اليه هذا القايل لان حديث سعد غير حديث جابر ولين سلمنا
ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان يكون تلك
النسوة غايبين ولم يكن عندهن شي لجني الى النبي عليه السلام وطلبن منه
النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى قوله
عالية بالنصب على الحال ويجوز بالرفع على ان يكون صفة للنسوة واما علو
اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم واما
انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفرادها
اعلى من صوته عليه السلام قوله فبادرن اي اسرعن قوله اضحك الله
سنك لم يرد به الدعا بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور والفرح
قوله يهبنني بفتح الهاء اي توقرنني ولا توقرن رسول الله عليه السلام
قوله افظ واغلظ من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو
يقتضي الشركة واصل الفعل فان قلت كيف ذلك في النبي عليه السلام قلت
باعتبار القدر الذي في النبي عليه السلام من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين
لحرمات الله تعالى فان قلت يعارض هذا قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك قلت الذي في الاية يقتضي ان لا يكون ذلك
صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على
الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ
وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي فعل على بابه قلت اراد بالبعض
الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام
العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وبالها المفتوحة
المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الها المنونة والفرق بينهما ان معنى
الاول لا تبتدينا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا وفيه لغة اخرى وهي
ايه بكسر الهمزة والها بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري
ايه يعني بكسر الهمزة والها بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه
الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الها وقال
ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري
ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن
الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت
فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها تامره بالسكوت
وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته
تحمد الزيادة منه فكان قوله عليه السلام ايه استزده منه في طلب توقيره
وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الخ فانه يشعر بانه رضي
مقالته وحمد فعاله قوله فجا اي طريقا واسعا فيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله
عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لا سبيل للشيطان منه ان يشاركه في طريق
يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا
قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوكه الطريق الذي سلك
فيه عمر رضي الله عنه انما لاجل خوفه منه لا لاجل معنى اخر والدليل عليه ما رواه

الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم
الاخر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول
اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسته بني ادم ما هو الا
بانه يجري في عروق بني ادم مثل ما يجري الدم فالذي يهرب منه ويخر
على وجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضعها الله
فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا بد من العصمة لانها من خواص الانبيا
عليهم السلام ص حدثني محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسمعيل نا قيس قال قال
عبد الله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه شر مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه البخاري
ايضا في اسلام عمر رضي الله عنه عن محمد بن كثير عن سفيان قوله ما زلنا اعزة
الخ لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني
من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام
عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول
البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه ص حدثنا عبدان نا عبد الله نا عمر
ابن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره
فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل
اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب
الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله
مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله عليه السلام يقول
ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
شر مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الخ وعبدان لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد ابي
حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم اللام عبد الله بن ابي مليكة
وقد مر هؤلاء غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه
اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد الخ
ومر الكلام فيه هناك قوله وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل قوله
فتكنفه الناس بالنون والفاء اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف
النواحي قوله فلم يرعني بضم الراء اي لم يخوفني ولم يفجاني قوله اخذ على وزن
فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فاذا علي اي
فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة قوله احب
بالنصب والرفع قال الكرماني وغيره ولم يذكرا احد وجههما قلت اما النصب
فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله وايم الله
اي يمين الله قوله مع صاحبيك اراد بهما النبي وابا بكر قوله وحسبت
اني يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما
الكسر فعلى الاستئناف التعليلي اي كان في حسابي الجعل سماعي قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد وقال





لي خليفة نا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا نا سعيد عن قتادة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي عليه السلام الى احد ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق
او شهيد شر مطابقته للترجمة في ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن
مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن انس والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط
احد شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد
الضرير السدوسي مات سنة سبع وثمانين ومائة يروي هو وكهمس
ابن منهال كلاهما عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس
لكهمس في البخاري غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية
ابي ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقد مر الحديث في مناقب
ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة
قوله اثبت احد يعني يا احد قوله او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول
او شهيدان ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اي لا يخلو عنهم وقيل
الشهيد فعيل يستوي فيه المثنى والجمع ويروى الا نبي او صديق بالواو
شهيد باو لان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة
والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثاني
مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما في المتن هنا وقيل او بمعنى الواو ص حدثنا يحيى بن
سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر هو ابن محمد ان زيد ابن اسلم حدثه
عن ابيه قال سالني ابن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته
فقال ما رايت احدا قط بعد رسول الله عليه السلام من حين قبض كان
احد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب شر مطابقته للترجمة في قوله
ما رايت احدا الخ ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة يروي عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي
ابو زيد الحبشي البجاوي بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة
من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر
الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه
وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله عن بعض شانه اي عن بعض شان
عمر قوله فقال اي ابن عمر فقوله بعد رسول الله عليه السلام اي
بعده في هذه الخصال او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال
افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعني اجد في الامور قوله واجود افعل
ايضا من الجود يعني ولا اجود في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب
يعني حتى انتهى الى اخر عمره حاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة
خلافته ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس
ان رجلا سال النبي عليه السلام عن الساعة فقال متى الساعة فقال وماذا اعددت لها

قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا
بشيء فرحنا بقول النبي عليه السلام انت مع من احببت قال انس فانا احب
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم
وان لم اعمل بمثل اعمالهم شر مطابقته للترجمة توخذ من قول انس
فانه وزن ابا بكر وعمر بالنبي عليه السلام في العمل والحديث اخرجه مسلم
في الادب عن ابي الربيع قوله ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة
اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسياتي
في الادب من طريق اخرى عن انس ان السايل هنا اعرابي ووقع عند الدارقطني
من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة
فقال وما اعددت لها قال بعضهم فدل على ان السايل في حديث انس هو
الاعرابي الذي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السايلين
قوله فما فرحنا بكسر الرا بصيغة الفعل الماضي قوله فرحنا بفتح الرا والحاء
مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض قوله معهم اي مع النبي وابي بكر
وعمر فان قلت الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي عليه السلام
ومعه قلت المراد المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في دار الثواب لا العقاب
ونحن ايضا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم صر حدثنا يحيى بن قزعة نا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد
فانه عمر زاد زكريا بن ابي زايدة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال النبي عليه السلام لقد كان قبلكم من بني اسرايل رجال يكلمون من
غير ان يكونوا انبيا فان يكن من امتي احد فعمر شر مطابقته للترجمة ظاهرة
وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه سعد عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ومضى هذا في باب ما ذكر
عن بني اسرايل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الخ واصحاب ابراهيم بن
سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب
فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن
عايشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف
عن ابي هريرة لا عن عايشة وزكريا بن ابي زايدة ذكره كما ذكره البخاري
لما ياتي الان قلت قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة
عن عايشة اخرجه مسلم والترمذي والنسايي قلت قال ابن مسعود وهو
مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عايشة ومن ابي هريرة جميعا
قوله زاد زكريا الخ معلق وفي روايته زيادتان احدهما بيان كونهم من
بني اسرايل والاخرى تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون
من غير ان يكونوا انبيا وتعليق زكريا وصله الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما
قوله محدثون ويروى ناس محدثون وقدم تفسير محدثون هنا قوله
لقد كان قبلكم ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله يكلمون قال الكرماني يعني الملايكة





تكلمهم فعلى هذا تكلمون على صيغة المجهول فان لم يكن من امتي ويروى في امتي قوله
احد وفي رواية الكشميهني من احد قوله فعمر اي فهو عمر وكلمة ان ليست
للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا فيهم بلا اولى ان يكون في هذه
الامة بل للتاكيد كقول الاجير ان عملت لك فوفني حقي صر قال ابن عباس
من نبي ولا محدث شر اشار بهذا الى قراءة ابن عباس في قوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية فانه زاد فيها ولا محدث
واخرجه عبد ابن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس
يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث صر حدثنا
عبد الله بن يوسف ثنا الليث نا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذيب فاخذ منها شاة فطلبها حتى
استنقذها فالتفت اليه الذيب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع
غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه السلام فاني اومن به وابو بكر
وعمر وما ثم ابو بكر وعمر شر هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه
اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ وذكر فيه قصة
البقر ومضى الكلام فيه هناك صر حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب اخبرنا ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم
رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره فسالوا فما اولته يا رسول الله
قال الدين شر مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضي الله عنه
والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال
فانه اخرجه عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن شهاب
الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص قوله
الثدي بضم الثا المثلثة وكسر الدال وتشديد اليا اخر الحروف جمع ثدي قوله اجتره
يعني يسحبه لطوله قوله قالوا اي الحاضرون من الصحابة وسياتي في التفسير
ان السايل في ذلك ابو بكر رضي الله عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر
افضل من ابي بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض على الناس
ويحتمل ان ابا بكر لم يكن في الذين عرضوا والله اعلم صر حدثنا الصلت بن محمد
نا اسمعيل ابن ابراهيم نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن قال لما طعن
عمر رضي الله عنه جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المومنين
ولين كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته
ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته
وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم وهم
عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي واما ما ذكرت من صحبة
ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به علي واما ما ترى من جزعي

فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به
من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه قال حماد بن زيد نا ايوب عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا شـ مطابقته للترجمة توخذ من قوله
لقد صحبت رسول الله عليه السلام الى قوله اما ما ذكرت من صحبة رسول الله
عليه السلام وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله
عليه السلام وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة
رضي الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة
من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة والراء البصري
وهو من افراده واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية بضم العين
امه وقد مر غير مرة وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم هو
عبد الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ولهما
صحبة والحديث من افراده قوله لما طعن عمر طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله فكانه يجزعه اي وكان ابن
عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاي ينسبه الى الجزع ويلومه
وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي ازيل عنهم الفزع قوله ولئن كان ذلك هكذا في رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه وقال
الكرماني ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاء اي لا يكون ما تخاف منه
العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذا الطعنة قوله ثم فارقته اي ثم
فارقت رسول الله عليه السلام هذه رواية الكشميهني وفي رواية
غيره ثم فارقت بحذف الضمير المنصوب قوله وهو عنك راض الواو فيه
للحال قوله ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد
به اصحاب النبي عليه السلام وابي بكر قال بعضهم هنا في رواية بعضهم
وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قلت لا يتوجه النظر فيه
اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبي عليه السلام
وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة
الذي هو الجمع قوله فان ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اي عطاء وفي
رواية الكشميهني فانما ذلك قوله فهو من اجلك اي جزعي من اجلك
واجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن يقع بعده وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير قوله طلاع الارض بكسر الطاء المهملة
وتخفيف اللام اي ملؤ الارض قال الهروي اي ما يملأ الارض حتى يطلع
ويسيل وقال ابن سيدة طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن
فارس وقال الخطابي طلاعها ملؤها اي ما يطلع عليها ويشرف فوقها من الذهب
قوله قبل ان اراه اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك
الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله قال حماد بن
زيد الخ معلق ووصله الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد ص





حدثنا يوسف بن موسى نا ابو اسامة حدثني عثمان بن غياث نا ابو عثمان النهدي
عن ابي موسى قال كنت مع النبي عليه السلام في حائط من حيطان المدينة فجاء
رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا
هو ابو بكر فبشرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح
فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته
بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله عليه السلام
فحمد الله ثم قال الله المستعان شـ مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن
موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين
وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي
وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة
الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون
عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي
الله عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام
فيه مستوفى قوله المستعان اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه

بياض

ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني حيوة
حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه شـ
مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة
والاتحاد ولو ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي عليه السلام بيده ويحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمانين
وسبع وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري و
حيوة بفتح الحاء المهملة ابن شريح التجيبي ابو زرعة الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة
وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل
بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن
هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في
النذور عن يحيى بن سليمان ايضا بتمامه ص

## باب مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف وكنيته ابو عمرو
الذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن
الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه من رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابن قتيبة ان بعض من يتنقصه يكنيه ابا ليلى
يشير الى لين جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن
ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على
ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي
رضي الله عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وامه اروى

بنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضا
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من يحفر بير رومه وله الجنه فحفرها عثمان رضى الله
شر هذا تعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا عن عبدان
عن ابيه عن شعبة الخ ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق
القاسم محمد المروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضى الله عنه
قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة
فله الجنه فحفرتها الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى صر وقال
من جهز جيش العسره فله الجنه فجهزه عثمان شر اى وقال النبي عليه السلام
الخ وقد مر في الباب المذكور انفا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة
هو غزوة تبوك وسميت لانها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد
وفي شقة بعيدة وعدو كثير قوله فجهزه عثمان اي جهز جيش العسرة
وقال الكرماني فجهزه بتسعماية وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء
الى النبي عليه السلام بالف دينار صر حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن
ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط فجا رجل يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنه فاذا ابو بكر ثم جا اخر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة
فاذا هو عمر ثم جا اخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على
بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان شر مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد
هو ابن زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان
عبد الرحمن بن مل وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
عن قريب في اخر الباب الذي قبله قوله هنيهة بالتصغير واصلها من الهن
كناية عن الشي من حوادث الزمان وغيره واصلها هنوه وتصغيرها هنيه وقد
تبدل من الياء الثانية ها فيقال هنيهه اي شي قليل صر قال حماد وحدثنا
عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد
فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف
عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها شر حماد هذا هو ابن زيد عند
الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة نا عاصم
الخ والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية
منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني
البصري مات سنة احدي وثلاثين ومائة وقد مر في الاجارة في باب عسب
الفحل ولما اخرج الطبراني هذا الحديث قال في اخره قال حماد فحدثني علي بن
الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا واما
حديث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه بكر عن علي بن
الحكم وحده واخرجه عن موسى بن اسمعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج
ابن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه هذه
الزيادة قوله او ركبته شك من الراوي ووهم الداودي هذه الرواية فقال هذه الرواية





وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتي ابو بكر الي رسول الله عليه
السلام وهو في بيته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم اتي عمر كذلك ثم استاذن
عثمان فغطى النبي عليه السلام فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل
حيى فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان عثمان اولى بالاستحيا
لكونه ختنه فتزوج البنت اكثر حيا من ابي الزوجة يوضحه ارسال علي
رضى الله عنه ليسال عن حكم المذي صر حدثني احمد بن شبيب بن سعيد
حدثني ابي عن يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عبيد الله بن عدي
ابن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه
فقصدت لعثمان حتى خرج الي الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة
لك قال يا ايها المرء منك قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت
فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد قال
ادركت رسول الله عليه السلام قلت لا ولكن خلص الي من علمه ما يخلص
الى العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به
وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله عليه السلام وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله
ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال
فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق
ان شاء الله ثم دعا عليا رضى الله عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين شر
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم دعا عليا رضى الله عنه الخ من حيث انه
اقام الحد على اخيه فهذا دلالة مراعاته الحق وفيه منقبة من المناقب
واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الحبطي البصري وابوه شبيب
ابن سعيد يروي عن يونس بن يزيد روي عنه ابنه هنا وفي الاستقراض
مفردا وفي موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال المهملة بن الخيار النوفلي الفقيه والمسور بن المخرمة
بفتح الميم في الاب وكسرها في الابن وقد مضى عن قريب وعبد الرحمن بن
الاسود بن عبد يغوث بفتح اليا اخر الحروف وبضم الغين المعجمة وفي اخره
ثا مثلثة القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري قوله ما يمنعك
الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري التي تاتي
في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن اخت
عثمان بن عفان قوله لاخيه اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في
اخيه الوليد هو ابن عقبه وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا
اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس

وكان عثمان رضي الله عنه ولي الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها
وكان على الكوفة سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه لما ولي الخلافة بوصية
من عمر رضي الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل عثمان
سعدا عن الكوفة وولي الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد الله بن
مسعود كان على بيت المال في الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجا يتقاضاه
فاختصما فبلغ ذلك عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من
الجزيرة وولاه الكوفة قوله فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد قوله
فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب
ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم
التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكران وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك
اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد
ابن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل
والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة
ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكنه اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال
من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى
المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما ظهروا عذره على الوليد حبسه قوله
فقصدت القايل هو عبيد الله بن عدي المذكور وحاصل المعنى انه قصد
الحضور عند عثمان حين خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى
على هذه الرواية صادف عبيد الله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية
الاولى انه جعل قصده مستنظرا خروج عثمان قوله وهي نصيحة لك الواو فيه
للحال ولفظة هي ترجع لحاجة قوله قال اي عثمان يا ايها المرء يخاطب بذلك
عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته
وفي هجرة الحبشة على ما ياتي واشار اليه ههنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله
منك قال معمر بن راشد البصري وكان قد سكن اليمن قوله اراه بضم الهمزة
اي اظنه قال يا ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه خشية
ان يكلمه بشي يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره
قوله فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله عنه قوله فرجعت اليهم اي الى المسور
ابن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية
معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن بالذي قلت لعثمان
فقالا قد قضيت الذي عليك قوله اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفي
رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله
فانطلقت قوله فاتيته اي فاتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها في قوله
لما جا اليه وقال له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله فقلت اشار به
الى تفسير تلك النصيحة بالفا التفسيرية وهو من قوله ان الله سبحانه الى قوله
قال ادركت رسول الله عليه السلام قوله وكنت بفتح التا الخطاب يخاطب به
عثمان وكذا بفتح التاء في قوله هاجرت وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة
الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله ورايت هديه بفتح الها وسكون الدال اي رايت طريقته





قوله وقد اكثر الناس في شان الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء
سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد
قوله قال ادركت رسول الله عليه السلام اي قال عثمان لعبيد الله بن عدي
يخاطبه بقوله ادركت رسول الله عليه السلام وفي رواية معمر فقال لي
يا ابن اختي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن ابي
شيبة هل رايت رسول الله عليه السلام قال لا ومراده بالادراك السماع
والاخذ عنه وبالروية روية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالعين فانه
ولد في حياة النبي عليه السلام وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبي عليه السلام
وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد في طبقة الفتحيين واحد ابن وعمر
ابن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعدي بن
الخيار نفسه مع عثمان رضي الله عنه والله اعلم قوله قلت لا اي ما رايته
ولكن ادركت زمانه قوله خلص بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان
اي وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفي حديث
المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام الى العذراء
وهي البكر واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام ان علم النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن مكتوما ولا خلصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى العذراء المخدرة
في بيتها فوصله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى قوله كما قلت بفتح
التا خطاب لعبيد الله بن عدي وجه التشبيه فيه بيان حال وصوله علم رسول
الله عليه السلام يعني كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصله
اليه بالطريق الاحرى قوله ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله
عنه وما عصيته ولا غششته مثل ما فعلت مع النبي عليه السلام قوله ثم عمر
مثله يعني ثم صحبت عمر ايضا فما فعلت شيا من ذلك قوله ثم استخلفت
على صيغة المجهول قوله افليس لي الهمزة للاستفهام على سبيل الاخبار اي
افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم على قوله قلت بلى القايل هو
عبيد الله بن عدي قوله فما هذه الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به
وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخيره اقامة الحد على الوليد قوله ثم دعا عليا
هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان عليا ان
يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية
غيره ان يجلد بلا ضمير قوله فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين
جلدة قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه
شبيب بن سعد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابي ساسان
قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد
عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان ابن عفان انه قد شرب الخمر
فقال عثمان قم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن
ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر
قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي
عليه السلام اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي

منهم فان قلت من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه قلت هو الصعب بن جثامة
الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري
من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة
كاسم جده وفي رواية اخري ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي
وابا مورع الاسدي قلت ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاسي
الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطا ليس له شيء يدل على
ذلك وابو المورع بياض صـ وذكر المسعودي في المروج ان عثمان
قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية
وذكر الطبراني الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولي
عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة قلت وكانت تولية
عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد
هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولي عثمان سعيد بن العاص
الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق
فانه نجس فاغسلوه ثم طهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات
واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من
الانبذة ثمانون جلده وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد
في رواية لان النبي عليه السلام ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر
اربعين قلنا ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين
والذي يدل على هذا قول ابي سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه جعل بدل كل نعل
سوطا رواه احمد صـ حدثني محمد بن حاتم بن بزيع نا شاذان نا عبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
ثم نترك اصحاب النبي عليه لا نفاضل بينهم شـ مطابقته للترجمة من حيث
انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين ومحمد بن حاتم بالحا المهملة
وكسر التا المثناة من فوق بن بزيع بفتح البا الموحدة وكسر الزاي وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع
واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون
واسمه الاسود بن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد
العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو ابن
عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن
الاسود عن عامر بقوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له
ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ارادوا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب النبي عليه
السلام بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل
فيظهر لهم فضايل هولا الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا تفاضل في نفس

الامر

الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد وسكت
عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذوو الاسنان وهم الذين
كان رسول الله عليه السلام اذا حزنه امر شاورهم وكان علي رضي الله
عنه في زمانه عليه السلام حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي
رضي الله عنه ولا تاخيره وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي
بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل
بدر على من لم يشهدها وقال الكرماني ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك
لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل
لتصور تقرير السوال في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون
حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه
ما هو اقوي منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع
له في بعض ازمنة النبي عليه السلام فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم
ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى
قلت في دعواه الاجماع نظر لان جماعة من اهل السنة بعد موت عليا على
عثمان رضي الله عنهما صـ تابعه عبد الله عن عبد العزيز شـ اي تابع شاذان
عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبد الله بن صالح بن
مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري صـ حدثنا موسى بن اسمعيل نا
ابو عوانة نا عثمان هو ابن موهب قال جا رجل من اهل مصر وحج البيت
فراي قوما جلوسا فقال من هولا القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم
قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سايلك عن شي فحدثني هل تعلم ان
عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه تغيب يوم بدر ولم يشهد قال
نعم قال تعلم ان عثمان انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم
قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله
عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله عليه السلام ان لك
اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد
اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الي مكة فقال رسول الله
عليه السلام بيده اليمني هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان
فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك شـ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
فضيلة عظيمة لعثمان وهو ان الله عفا عنه وغفر له وحصل له السهم
والاجر وهو غايب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي عليه السلام الي يده اليمنى
فقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان هو ابن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الها وضبطه بعضهم بكسرها
وبعدها با موحدة تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي

في الرواية اخرى يقال له عثمان بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روى عن
انس روي عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جلوسا اي جالسين
قوله قال قريش اي هم قريش ويروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى
الاول قال واحد من القوم الذين هناك قوله فمن الشيخ اي الكبير الذي
يرجعون اليه في قوله قوله قالوا عبد الله بن عمر اي كبيرهم هو
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله هل تعلم الخ يشتمل على
ثلاث مسايل سال عن ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان متعصبا على
عثمان رضي الله عنه ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فلذلك قال الله اكبر
مستحسنا لما اجاب عبد الله بن عمر عن كل واحدة منها بجواب حسن مطابق
لما كان في نفس الامر قوله فاشهد ان الله عفى وغفر له انما قال
ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله
عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احد و
الجمعان النبي عليه السلام مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار
قريش قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة قوله
ولقد عفا الله عنهم اي عما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلايل
النبوة من حديث عمار بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال انهزم
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر
رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال
ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام يعني يوم احد ما يزول يرمي
عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من
الانصار حتى تحاجزوا وقال البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام
الا اثني عشر رجلا على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقال البلاذري ثبت
معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم
بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن
معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله لحته بنت رسول الله عليه السلام وهي
رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام
بن عروة عن ابيه قال خلف النبي عليه السلام عثمان واسامة بن زيد على
رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن ثابت
بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله مكانه اي مكان
عثمان قوله هذه يد عثمان اي بدلها قوله على يده اي اليسرى قوله فقال
هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله اذهب بها الان معك اي قرن
هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقد من
غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما اي توجها ما تمسكت به





فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان
انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي عليه السلام احدا ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي و
صديق وشهيدان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان
احدهما هو عثمان رضي الله عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين
ووقع في رواية ابي ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن
شاذان في هذا الباب ومر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه
هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك
قوله فرجف اي اضطرب احد وقال ويروى فقال ابنا اي فقال النبي
عليه السلام قوله احد بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف
النداء وروي حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق يكون
بينهما بالحمل على التعدد ووقع لفظ حراء في حديث ابي هريرة اخرجه
مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه السلام اهدا فما عليك الا
نبي وصديق او شهيد وفي رواية له وسعد والله اعلم ص

## باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم
عثمان بن عفان في الخلافة قوله وفيه مقتل عمر بن الخطاب لم يوجد الا في رواية
السرخسي والبيعة بفتح الباء عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة كان كل واحد منهما
باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره ص حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان
وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق
قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما
الارض ما لا تطيق قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل العراق لا يحتجن
الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب قال اني لقايم ما
بيني وبينه الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غداة اصيب وكان اذا مر بين
الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرا سورة
يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان
كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حتى طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر
على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة
فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر
نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقدمه فمن يلي
عمر فقد راى الذي راى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم
قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم
عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال
ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به

معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي برجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك
تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اي
ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل
الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول
لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن
فشربه فخرج من جوفه فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجا الناس يثنون
عليه وجا رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم
شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض
قال ردوا علي الغلام قال ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك
يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
او نحوه قال ان وفى له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي
ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا
المال انطلق الى عايشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير
المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان
يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال
يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله
ابن عمر قد جا قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي
تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شي اهم الي من ذلك فاذا
انا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فاد
خلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المومنين حفصة
والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن
الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير
المومنين استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير
وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من
الامر شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن
به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه
بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من
محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام
وجباة المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم
واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ
من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من وراءهم ولا
يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال





يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ
من دفنه اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة قد جعلت امري الى
وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن
ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم
في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان
لا الو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله
عليه السلام والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك فلما
اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج اهل الدار
فبايعوه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما في الترجمة
وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله
الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الصحابة وكان بالشام
ثم سكن الكوفة وقد مضى قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنايز في باب
ما جا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر معناه** قوله قبل ان يصاب اي قبل ان
يقتل بايام اي اربعة لما سياتي قوله حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل
ويقال حسل بن جابر ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية
قوله وعثمان بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره فا ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى
مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة
ابن اليمان قوله قال كيف فعلتما اي قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما في ارض
سواد العراق حين توليتما مسحها قوله اتخافان ان تكونا حملتما الارض
اي هل تخافان بان تكونا اي من كونكما قد حملتما الارض اي ارض العراق
ما لا تطيق حمله وذلك لانه كان بعثهما يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها
فسالهما هل فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا لا حملناها امرا هي اي الارض
المذكورة وهو في محل الرفع على الابتدا قوله له اي لما حملناها مطيقة
خبر المبتدا يعني ما حملناها شيا فوق طاقتها وروى ابن ابي شيبة عن محمد
ابن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شيت لاضعفت اي جعلت
خراجها ضعفين وروي من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي الله
عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل
جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى
الخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قال
انظرا اي قال عمر انظرا في التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه
مستلزم للنظر قوله قالا لا اي قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ما حملنا

الارض فوق طاقتها قوله فما اتت عليه اي على عمر رضي الله عنه الاربعة
اي صبيحة رابعة ويروى الا اربعة اي اربعة ايام حتى اصيب اي حتى طعن
بالسكين قوله قال اني لقايم اي قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصف
ننتظر صلاة الصبح قوله ما بيني وبينه اي ليس بيني وبين عمر رضي الله
عنه الا عبد الله بن عباس وفي رواية ابن اسحق الا رجلان قوله غداة
نصب على الظرف مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن قوله فيهن اي في الصفوف
وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهل الصفوف قوله او النحل شك
من الراوي اي او سورة النحل قوله او كليهما شك من الراوي واراد بالكلب
العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابو لولوه واسمه
فيروز قوله حتى طعنه يعني طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحق
تعرض له ابو لولوه غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت
عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروى ابو سعيد باسناد صحيح الى
الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده
صنعا ويستاذنه ان ندخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينفع الناس
انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى
الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف
ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشا
لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فاقبل عمر رضي الله عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث
ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من
زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان
عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احديهن تحت
السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وروى مسلم من طريق معدان بن
ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت ان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه
الا حضور اجلي قوله فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي
اخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القضية كانت في اربع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفي
رواية ابي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن
البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة قوله مات منهم
سبعة اي سبعة انفس وعاش الباقون قوله فلما راى ذلك رجل قيل
هو من المهاجرين يقال له حطان التيمي اليربوعي قوله برنسا بضم الباء
الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله
الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن
ابو لولوه نفرا فاخذ ابا لولوه رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف
وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عبد الله بن عوف
خميصته كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى





ابن سعد عن الواقدي باسناد اخر بان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس
ابي لولوه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه فقال الكرماني رمى رجل من اهل
العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل
نفسه قوله فقدمه اي فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة
بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر قال مالك قبل ان يدخل في الصلاة
قوله صلاة خفيفة في رواية ابن اسحق باقصر سورتين من القران
انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس
انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس
اخرج فنادي في الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا
ولا اطلعنا قوله قال الصنع اي قال عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة
وفتح النون اي الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة وابن سعد والصناع
بتخفيف النون وقال في الفصيح رجل صنع اليد وامراة صناع اليد وفي
نوادر ابي زيد الصناع يقع على الرجل والمراة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام
نجارا وقيل كان نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل نصرانيا قوله
منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف اي موتي هذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره ميتتي بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بعدها
تا مثناه من فوق اي قتلتي على هذا النوع اي المنية على وزن الفعلة بكسر
الفا وقد علم ان الفعلة بكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعي الاسلام
وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله
بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى
له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ابدا قوله قد كنت
انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن
سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان
لا يدخل علي من السبي فغلبتموني قوله فقال ان شئت فعلنا اي فقال ابن
عباس ان شئت يخاطب به عمر وفعلت بضم التاء وقد فسره بقوله اي ان شئت
قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي الله عنه لا يامره
بقتلهم قوله كذبت هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا على العوام من شدة
عمر في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون
كذبت في موضع اخطات قلت هنا قرينة ان استعمال كذبت موضع اخطات
غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر
الى بيته قوله فاتي بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها
في ماء اي ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج
من جوفه اي من جرحه وهكذا رواه الكشميهني وهو الصواب وفي رواية
ابن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر ارسلوا
الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا
فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من
الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين

فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجا الناس يثنون عليه
وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه وفي رواية ابن سعد من طريق
الجويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام
ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب اي كعب
الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول وانا في جزيرة
العرب قوله وجا رجل شاب وفي رواية كتاب الجنايز التي تقدمت وولج
عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اي فضل وجا بكسر القاف
ايضا بمعني سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم
وصدق اي اثر حسن وقال الجوهري القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت
في محل الرفع على الابتدا وخبره مقدم ما هو قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما
علمت ويجوز بالجر عطفا على قوله من صحبة قال الكرماني وتجوز بالنصب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة ويكون
ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله وددت
اي احببت او تمنيت قوله ان ذلك كفافا اي ان الذي جرى كفافا بفتح الكاف
وهو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك
مكفوف عني شرها وقيل معناه لا ينال مني ولا انال قوله لا علي ولا لي اي
رضيت سوا بسوا بحيث يكف الشر عني لا عقاب علي ولا ثواب لي قوله
اذا ازاره كلمة اذا للمفاجاة قوله ابن اخي ثوبك بالبا الموحدة من ابقا هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره انقى بالنون بدل البا قوله ابن اخي اي
يا ابن اخي في الاسلام قوله مال ال عمر لفظة ال مقحمة اي مال عمر ويحتمل
ان يريد رهطه قوله في بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى
لعمر رضي الله عنه ابو قبيلته وهو عدي بن كعب ولا تعدهم بسكون العين اي لا تجاوزهم
فان قلت روي عمرو بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى
ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بماية
الف قلت قيل هذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص
كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه قوله ولا تقل امير المومنين فاني لست
اليوم امير المومنين قال ابن التين انما قال ذلك عند ما ايقن بالموت اشارة
بذلك الي عايشة حتى لا تحابيه لكونه امير المومنين قوله ولاوثرنه على نفسي
اي اخصه بما سالته من الدفن عند النبي عليه السلام واترك نفسي قيل فيه دليل
على انها كانت تملك البيت اي الي ان توفيت ولا يلزم منه ان تملك بطريق الارث لان
امهات المومنين محبوسات بعد وفاته لا يتزوجن الي ان يمتن فهن
كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه وروي عن
عايشة في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي عليه السلام ان عاشت بعده ان تدفن
الي جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي
بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا
فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اي اسند عمر رجل اليه قيل
يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند هذا القايل في الاحتمال المذكور





كون ابن عباس في القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله
فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اي عايشة قوله فقل يستاذن هذا الاستيذان
بعد الاذن في الاستيذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن الاول في حياته حيا منه
وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها في ذلك قوله حفصة
هي بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله عنه فبكت
من البكا هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلبثت اي فمكثت قوله
فولجت داخلا لهم اي فدخلت حفصة داخلا لهم على وزن فاعل اي مدخلا
كان لاهلها من الدار اي الشخص الداخل وسعدا هو سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه فان قلت سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفي
رسول الله عليه وهو عنهما راض قلت اما سعيد فهو ابن ابن عم عمر
رضي الله عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها بسبب
من الاسباب واما عبيدة فمات قبل ذلك قوله يشهد عبد الله بن عمر اي يحضركم
ولكن ليس له من الامر شي وانما قال هذا مع اهليته لانه راي غيره اولى منه
قوله كهية التعزية له قال الكرماني هذا من كلام الراوي لا من كلام عمر
رضي الله عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال
قلت لم يبين وجه الاحتمال ما هو ولا ثم في كلامه ما يدل على الجزم قوله
فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني الامارة قوله سعدا
هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فهو ذاك يعني هو محله واهل له قوله
والا اي وان لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اي سعد قوله ايكم
ما عد فليستعن قوله ما امر اي ما دام اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير
قوله فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا يعني عن الكوفة عن عجز يعني عن التصرف
ولا عن خيانة في المال قوله وقال اي عمر رضي الله عنه اي عمر يعني الخليفة
من بعدي بالمهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك معه الرضوان وقال
سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اي بان يعرف
قوله ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف قوله الذين تبوا الدار اي سكنوا
المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار الهجرة نزلها الانصار قبل
المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام بسنتين قوله
والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان من باب علفتها تبنا وما باردا لان
الايمان ليس بمكان فيتبوا فيه والتبوا التمكن والاستقرار وليس المراد ان
الانصار امنوا قبل المهاجرين بل قبل مجي النبي عليه السلام اليهم قوله
ردء الاسلام بكسر الرا اي عون الاسلام الذي يدفع عنه قوله وجباة الاموال
بضم الجيم وتخفيف البا الموحدة جمع جابي كالقضاة جمع قاض وهم الذين كانوا
يجبون الاموال اي يجمعونها قوله وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم
وقوتهم قوله الا فضلهم اي الا ما فضل عنهم وفي رواية الكشميهني ويوخذ
منهم والاول هو الصواب قوله من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار
ولا كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة قوله وان يقاتل من ورايهم
يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم منهم وقد استوفى عمر رضي الله عنه في وصيته

جميع الطوايف لان الناس اما مسلم واما كافر فاما حربي ولا يوصى به
واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري او غيرهما وكلهم
اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع قوله ولا يكلفوهم الا طاقتهم
الا من الجزية قوله فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا
قوله فسلم عبد الله بن عمر اي على عايشة رضي الله عنها قوله فقالت اي
عايشة قوله ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال قوله فادخل على صيغة
المجهول وكذلك توضع قوله هناك اي في بيت عايشة عند قبر النبي عليه
السلام وقبر ابي بكر رضي الله عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف
في صفة القبور الثلاثة المكرمة والاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابي بكر وقيل
ان قبره عليه السلام مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذا منكبيه وقبر عمر
حذا منكبي ابي بكر وقيل ان قبر ابي بكر عند راس النبي عليه السلام وقبر عمر
عند رجليه وقيل قبر ابي بكر عند رجل النبي عليه السلام وقبر عمر عند
رجل ابي بكر وقيل غير ذلك قوله الى ثلاثة منكم اي في الاختيار ليقل
الاختلاف قوله قال طلحة قد جعلت امري الى عثمان هذا يصرح بان طلحة
كان حاضرا فان قلت قد تقدم انه كان غايبا عند وصية عمر قلت
لعله حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح
مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والله عليه والاسلام
بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدا وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف واي
والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك قوله
لينظرن بلفظ الامر الغايب قوله افضلهم قوله في نفسه بنصب اللام اي
ليتفكر كل واحد منهما في نفسه ايهما افضل ويروى بضم الهمزة على
صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله افتجعلونه اي امر الولاية
قوله والله بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله علي اي والله رقيب
شاهد علي قوله ان لا الوا ان الا لوا اي بان لا اقصر عن افضلكم قوله
فاخذ بيد احدهما هو علي رضي الله عنه يدل عليه بقية الكلام قوله
والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم
قوله فالله عليك اي فالله رقيب عليك قوله لين امرتك بتشديد الميم
ايضا قوله ثم خلا بالاخر وهو الزبير رضي الله عنه قوله وولج اهل
الدار اي ودخل اهل المدينة وفي هذا الحديث فوايد فيه شفقة عمر
رضي الله عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه اهتمامه بامور
الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه وفيه الوصية باداء الدين وفيه
الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب الامام وان الامامة
تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله
ابن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر شورى
بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه الملازمة بالامر
بالمعروف على كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف وفيه الاحتراز





من تنفيذ الخراج والجزية وترك ما لا يطاق والله اعلم ص

## باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه ص

اي هذا باب في بيان مناقب علي بن ابي طالب المكنى بابي الحسن كناه بذلك اهله
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي التراب لما راه في المسجد نايما ووجد
رداه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث
سهل بن سعد في ابواب المساجد وهنا ايضا ياتي عن قريب وروى
ابن اسحق انه عليه السلام قال له ذلك في غزوة العسيرة وصححه الحاكم
وقال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم انه عليه السلام انما سماه بذلك
انه كان اذا عاتب على فاطمة رضي الله عنها في شي ياخذ ترابا فيضعه على راسه
فكان عليه السلام اذا راى التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك
يا ابا تراب وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول
هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصحبت من كبار الصحابيات وماتت
في زمن النبي عليه السلام ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم انت مني وانا منك
ش هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا في باب عمرة
القضاء على ما سياتي ان شاء الله وفيه قال لعلي انت مني وانا منك وقال
لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله انت مبتدا
ومني خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة من هذه تسمى من الاتصالية ومعناه
انت متصل بي وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم
والقرب والنسب وكان اب النبي عليه السلام شقيق اب علي رضي الله عنه
وكذلك الكلام وانا منك وفي حديث اخر انت مني بمنزلة هرون من موسى
ومعناه انت متصل بي ونازل مني منزلة هرون من موسى وفيه
تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لا نبي بعدي اذ اتصاله
ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة المرتبة
ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته لان هارون مات قبل موسى
عليهما السلام فتعين انه تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان
هذا القول من النبي عليه السلام كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف
عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث
عمران بن حصين بلفظ ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن من
بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان
واخرجه ابو القاسم اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضايل الصحابة
من حديث بريدة مطولا قال النبي عليه السلام لا تقع في علي فان عليا مني
وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية نا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفر وزيدا
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك
خلقي وانت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال جبريل عليه السلام
وانا منكما يا رسول الله ص وقال عمر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض ش هذا التعليق تقدم قريبا في وفاة عمر رضي الله عنه مسندا عنه قوله
ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم

فسمي عليا الحديث صرحد ثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن ابي حازم عن
سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله عليه السلام كلهم يرجوا ان
يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يشتكي عينيه يا رسول
الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جا بصق في عينيه ودعا له فبرا حتى كان
لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك
من ان تكون لك حمر النعم شرمطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على
فضيلة على رضي الله عنه وشجاعته وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث
اخبر بفتح خيبر على يدي من يعطيه الراية وعبد العزيز هو ابن ابي حازم
سلمة بن دينار سمع اباه ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل
من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد الخ ومر الكلام فيه هناك قوله كلهم يرجوا ويروى يرجون
قوله يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اي يخوضون من الدوكة وهو
الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاط
ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون في ذلك ويروى يذكرون بالذال
المعجمة من الذكر قوله فارسلوا على صيغة الماضي المبني للفاعل قوله
فاتي به على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى
فارسلوا على صيغة الامر من الامر الارسال فاتوني به على صيغة الامر
ايضا من الاتيان قوله ودعا له ويروى فدعا له بالفاء قوله فاعطاه
ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطي على صيغة المجهول والراية
اعلم قوله انفذ بضم الفا اي امض قوله على رسلك اي هينتك قوله
حمر النعم بضم الحا وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هي احسن
اموال العرب يضربون بها المثل نفاسة الشيء وليس عندهم شيء
اعظم منه وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم
والا فذرة من الاخرة خير من الارض وما فيها باسرها وامثالها معها وفي
التلويح ومن خواصه اي خواص علي رضي الله عنه فيما ذكره ابو القاسم كان
اقضى الصحابة وان رسول الله عليه السلام تخلف عن اصحابه لاجله
وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة المشرفة
اصعده النبي عليه السلام برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل
عليه السلام بتبوك فقيل فيه على حوى سهمين من غير ان غزا غزاة
تبوك حاز سهم مسهم وان النظر الى وجهه عبادة ورويته عايشة
رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسوله رواه انس في حديث
الطاير وسماه النبي عليه السلام يعسوب الدين وسماه ايضا ذر الارض

وقد رويت



وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحد منهما معنى فمن همزا راد
الصوت حال الانسان فكانه قال انت حما الارض والملين هو المنفرد
الوحيد كانه قال انت وحيد الارض ويقول ورزت السكين اذا رسخته
في الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح وو
صف وان النبي صلى الله عليه وسلم نشيه وتغذيته اياه بيمينه المباركة حين و
ضعه صرحد ثنا قتيبة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان
علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد
فقال انا اتخلف عن رسول الله عليه السلام فخرج علي فلحق النبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا او ليا خذن الراية غدا رجل تحبه
الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففتح الله عليه شرهذا طريق اخر في الحديث السابق من حيث المعنى اخرجه
ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحا المهملة وبالتاء المثناة من فوق
ابن اسمعيل المكي في سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيدة
مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد
في باب ما قيل في لوا النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك بهولاء الرواة
بعينهم وبعين هذا المتن ومر الكلام فيه هناك ق في الاكليل للحاكم
ان رسول الله عليه السلام بعث ابابكر الى بعض حصون خيبر فقاتل
وجهد ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح فاعطاها علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل وابو هريرة
وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي وابن عباس
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع
وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وعامر بن ابي وقاص
واخرون قوله او ليا خذن شك من الراوي وكذا قوله او قال يحب
الله ورسوله وفي الحديث بصق في عينيه ولم يذكر هنا في حديث سلمة
ويروى قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في الية راحتيه ثم دلك
بها عيني ثم قال اللهم لا تشتكي حرا ولا قرا قال علي فما اشتكت عيني الى
الان حتى الساعة وفي لفظ دعا له بست دعوات اللهم اعنه واستعن به
وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قوله فاعطاه رسول الله عليه السلام اي رايته وقال ابن عباس
فكانت راية رسول الله عليه السلام بعد ذلك في المواطن كلها مع علي
رضي الله عنه وفي حديث جابر بن سمرة قالوا يا رسول الله من يحمل
رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها
في الدنيا علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس
ابن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام
قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله تاذن لي ان اقول

في علي شعرا قال قل. قال وكان علي ارمد العين يبتغي. دواء فلما لم يحس مداويا.
حباه رسول الله منه بتفلة. فبورك مرقيا وبورك راقيا. وقال ساعطي الراية اليوم صارما
فذاك محب للرسول مواتيا. يحب النبي والاله يحبه. فيفتح هاتيك الحصون البواليا.
فافضى بها دون البرية كلها. عليا وسماه الوزير المواخيا صـ حدثنا عبد الله
ابن سلمة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جاء الي سهل بن سعد
فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا
قال يقال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى
الله عليه وسلم وما كان له احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت
يا ابا عباس كيف قال دخل علي علي فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في
المسجد فقال النبي عليه السلام اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الي ظهره فجعل يمسح التراب
عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين شـ مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه دلالة علي فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته عند النبي
عليه السلام وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره
واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين علي وفاطمة شيء فلذلك خرج الي
المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب
الصلاة حيث قال النبي عليه السلام لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه
شيء فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقد
مر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجل في المسجد
فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الخ قوله هذا فلان لامير
المدينة اي كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية
على الكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو
عليا اراد انه يذكر عليا بشيء غير مستحب بقوله قال فيقول ماذا قال
اي قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كني به عن
امير المدينة قوله قال يقول له اي قال ابو حازم يقول فلان لعلي ابو
تراب فضحك اي سهل وقال والله الخ قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت
عن سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع
بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق
المعنوي قوله يا ابا عباس بتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة وهو كنية
سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله وخلص التراب
اي وصل الي ظهره قوله فجعل اي النبي عليه السلام يمسح التراب عن
ظهره اي عن ظهر علي رضي الله عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول
اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستعطاف الغضبان وتواضع
النبي عليه السلام ومنزلة علي رضي الله عنه صـ حدثنا محمد بن رافع
نا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الي ابن
عمر فساله عن عثمان رضي الله عنه فذكر من محاسن عمله قال لعل ذاك
يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم ساله عن علي رضي الله عنه فذكر محاسن

عمله



عمله قال لعل ذاك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم ساله عن علي رضي الله
عنه فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد علي جهدك
شـ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم ساله عن علي فذكر محاسن
عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا
وفضيلة ومحمد بن رافع ابو زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا
وحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده
قوله فذكر محاسن عمله اي عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير
القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان في جيش العسرة
وتسبيله بئر رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك يسوءك
اي لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني
قوله فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اي الصقه
بالرغام اي اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك
الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم ساله عن علي اي ثم
سال ذلك عبد الله عمر بن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر عبد الله
محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا
اليهودي وغير ذلك قوله قال هو ذاك بيته اي قال عبد الله هو اي علي
الذي بيته كان اوسط بيوت النبي عليه السلام يشير بذلك الي ان لعلي منزلة
عند النبي عليه السلام من حيث ان بيته اوسط بيوت النبي عليه السلام
وقيل احسنه بناء قوله ثم قال اي عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل
اجل اي نعم يسوءني ثم رد عليه عبد الله بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال
في الاول ثم قال انطلق اي اذهب من عندي فاجهد علي بتشديد الياء
جهدك اي ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر عليه
فاني قلت حقا وقائل الحق لا يبالي ما يقال في حقه من الاباطيل وفي رواية
عطاء بن السائب عن سعد بن عبيد في هذا الحديث فقال قال الرجل فاني ابغضه
فقال ابن عمر ابغضك الله تعالى صـ حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن الحكم سمعت ابن ابي ليلى قال نا علي ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى
من اثر الرحى فاتى النبي عليه السلام سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت
عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي عليه السلام اخبرته عائشة
بمجيء فاطمة فجاء النبي عليه السلام الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت
لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري
فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا
وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من
خادم شـ مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام دخل بين علي وفاطمة في الفراش
وامرها بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلي منزلة عظيمة عنده عليه السلام وعند بعض الفاربعة

هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو بن عتيبة بضم العين
المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابي ليلى واسم ابي ليلى
يسار ضد الشمال وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق
المحدثون ابن ابي ليلى فانما يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى وانما اطلقه
اطلقه الفقها يعنون به محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس
في باب الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله عليه السلام قوله على
مكانكما اي الزما مكانكما ولا تفارقاه فقوله فقعد من كلام علي اي فقعد
النبي عليه السلام بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث
والتحضيض قوله تكبرا بلفظ المضارع والنون خرفت اما للتخفيف
واما على لغة من قال ان كلمة اذا جازمة وهي لغة شاذة ويروى فكبرا على
صيغة الامر وبقية الكلام مرتب هناك صحـ حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا
شعبة عن سعد سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي عليه السلام
لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام شـ
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى
وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه
النساي في مناقب وابن ماجة في السنة جميعا عن بندار به قال الخطابي
هذا قاله لعلي حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية
فقال اما ترضى الخ فضرب له المثل باستخلاف موسى هرون على بني اسرايل
حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هرون
كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته في حياته في وقت
خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به فقوله ان تكون مني اي نازلا
مني منزلته وابا زايدة وهذا تعلق به الرافضة في خلافة علي وقد مر تحقيق
الكلام فيه عند قوله عليه السلام لعلي انت مني وانا منك في اول الباب صحـ
حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن
علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى يكون
للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يروي ان عامة
ما يروى على علي رضي الله عنه الكذب شـ مطابقة هذا الحديث تقدم على حديث سعد
المذكور في رواية ابي ذر ومؤخر في رواية الباقين والامر في ذلك سهل وايوب
هو السختياني وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء
الموحدة السلماني والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون اي قال
علي لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا وسبب ذلك ان
عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد
رايت الان ان يسترققن فقال عبيدة رايك يومئذ في الجماعة احب الي من رايك
اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشي ما وقع فيه تاويل
اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم تقضون قوله فاني اكره الاختلاف
يعني ان يخالف ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الكرماني اختلاف الامة رحمة فلم كره قلت المكروه





الاختلاف الذي يؤدي الى النزاع قوله حتى يكون للناس جماعة او اموت انما قال
او اموت بكلمة او ومع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان
ابن سيرين اي محمد بن سيرين ان عامة ما يروى على علي ويروى عن علي
وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى مبتدا وخبره هو قوله الكذب وانما
قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولاسيما
الرافضة منهم فان عامة ما يروونه عنه كذب واختلاف قوله او اموت
يجوز النصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان تكون خبر مبتدا
محذوف والتقدير وانا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في صدر
الاول فروي عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن
واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن
احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الرجوع الى قول الجماعة وروي
عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال من وطئ امة فولدت
فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجة والدارقطني

صـ باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه شـ

اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخ علي بن ابي طالب شقيقه
وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة على ما سيجي بيانه ان شاء الله
سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين
الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام
النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله عليه السلام على جيش
غزوة موتة على ما يجي بيانه ولما قطعت يداه في غزوة موتة جعل الله
له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملايكة رضي الله عنه ولفظة باب هنا وفيما
بعده من الابواب كلها سقطت في رواية ابي ذر وثبت في رواية الباقين
صـ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي شـ هذا التعليق
رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء ومر
الكلام فيه في اول باب مناقب علي رضي الله عنه في قوله انت مني وانا منك
صـ حدثنا احمد بن ابي بكر نا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن
ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو
هريرة واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا اكل الخمير
ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع اخبر
وان كنت لاستقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان اخير الناس للمسكين
كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها
شي فيشقها فنلعق ما فيها شـ مطابقته للترجمة في قوله وكان اخير الناس
الخ لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم
ابن دينار يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري وهؤلاء
كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الرحمن بن شيبة
عن ابن ابي فديك قوله اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث قوله بشبع اي بسبب

شبع بطني وفي رواية الكشميهني لشبع بطني باللام اي لاجل شبع بطني بكسر الشين
وفتح البا قوله حتى لا اكل هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا اكل
وهو الاوجه قوله الخمير بفتح الخا المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل
في عجينته الخميرة ويروى الخبيز بكسر البا الموحدة وفي اخره زاي وهو الخبز المادوم
والخبزة بضم المعجمة وسكون البا الموحدة وبالزاي اي الادم قوله ولا البس
الحبير بفتح الحا المهملة وكسر البا الموحدة وبالرا في اخره الجديد والحسن وقيل
الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب تصنع باليمن
ويروى لا البس الحرير قوله فلان وفلانة اراد به من يخدم من
الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطني وفايدة الصاق البطن
بالحصبا انكسار حرارة شدة الجوع قوله وان كنت لاستقرى الرجل قال
بعضهم اي اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراة قال ووقع بيان
ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرني
فظن انه من القراة فاخذ يقريه القران ولم يطعمه قال انما اردت منه
الطعام انتهى قلت هذا الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله
كنت لاستقرى الرجل الاية هي معي اي والحال ان تلك الاية معي وهي
جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرماني اي الاية معي اي كنت
احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول الواحد من الناس اني اطلب اقراة اية
من القران والحال انه يحفظها ولكن يتحيل في قصده من هذا انه يوديه
الى بيته فيطعمه شيا وهو معنى قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله
فيطعمني شيا والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة
ان كنت لاسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني
شيا واستدلال هذا القايل على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده
اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله عنه
والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل
وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس وكلاهما لغتان فصيحتان
مستعملتان قوله للمساكين وفي رواية الكشميهني للمسكين وكان النبي
عليه السلام يكنيه بهذا قوله ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول
ثان ليطعمنا قوله حتى ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله
ليخرج بضم اليا من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله وهو بضم العين المهملة
وتشديد الكاف وعا السمن قوله فنلعق بنون المتكلم مع الغير من
لعق من باب علم يعلم لعق بفتح اللام وهو اللحس فان قلت بين قوله
ليس فيها شي وبين قوله فنلعق منافاة ظاهرا قلت لا منافاة لان معنى ليس
قوله فيها شي يعني يمكن اخراجه هنا بغير شقها ومعنى فنلعق يعني
بعد الشق نلعق مما بقي في جوانبها فافهم ص حدثنا عمرو بن علي نا
يزيد بن هرون قال انا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن
ذي الجناحين ش مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين على جعفر





منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله بن جعفر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملايكة في الجنة
وعن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال رايت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملايكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين
بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجا ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها
جعفرا يطير مع الملايكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل
وميكايل لهم جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه
البخاري عن عمرو بن علي بن ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو
شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة بن هرون الواسطي عن اسمعيل
ابن ابي خالد واسم ابي خالد سعد وقال كثير الكوفي عن عامر الشعبي عن
عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي
واخرجه النسايي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هرون ص
قال ابو عبد الله الجناحان كل ناحيتين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا
وقع في رواية النسفي وحده اشار بهذا ان الجناحين يطلقان لكل ناحيتين
يعني لكل جنبين ومنه يقال جنح الطير جانبيه وجنح القوم ناحيتهم وقال
الجوهري وجناح الطاير يده

**ص ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ش**

اي هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي
عليه السلام بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل
قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي والله
اعلم ص حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عبد الله
ابن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن ابن عمر بن الخطاب
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال
فيسقون ش مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي
الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومايتين
وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري يروي عن ابيه عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم
الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد
والمتن قد مر في كتاب الاستسقاء في باب سوال الناس الامام الاستسقاء وقد مر الكلام فيه هنالك

**ص باب مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم**

اي هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله عليه السلام وقرابة رسول الله عليه السلام
من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي عليه السلام منهم او راه
من ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة
وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه
احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة

وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب ابن ابي لهب والعباس بن عتبة ابن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب واخوه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رواية وكانت تلقب ببه بباءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله ومنقبة فاطمة بالجر عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي المنقبة طريق منفذ في الجبال والتعبير بلفظ الكثرة اما لكونه تاثيرا له او لكونه متبجحا في رفعه قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة اعني منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ص وقال النبي عليه السلام فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا التعليق من موصولات في اواخر باب علامات النبوة فليرجع اليه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تسال ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي عليه السلام بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل واني والله لا اغير شيئا من صدقات النبي عليه السلام التي كانت عليها في عهد النبي عليه السلام ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله عليه السلام فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال انا عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الى اخره وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مر باتم من هذا في اول كتاب الخمس قوله تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ما هو صدقة في الواقع ملكا لرسول الله عليه السلام بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي قوله لا نورث قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لا نورث وفيه انه عليه السلام كان ابقى رباعة لقوت اهله في حياته وما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له في الخمس حظ وفيه ان لبني هاشم حقا في مال الله

وهو



وهو من الفيء والخمس والجزية وشبه ذلك لينزهوا عن الصدقة قوله فتشهد علي قال صاحب التوضيح وهذا الى اخره ليس من الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اوضحناه في موضع اخر قوله فتكلم ابو بكر الخ قال على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي عليه السلام اخبرني عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده وخالد ابن الحارث ابن سليم الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما عن يحيى بن معين وصدقة ابن الفضل قوله ارقبوا امر للناس يعني احفظوا محمدا في اهل بيته فلا تؤذوهم ولا تسيئوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي او هم ازواجه لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق ص حدثنا ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وابن عيينة هو سفيان بن عيينة بتصغير عين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن قتيبة وعن ابي معمر واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عيسى بن حماد قوله بضعة بفتح البا وهو القطعة من الشيء ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي عليه السلام فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة مضى في اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فايدة وهذا لم يقع في رواية ابي ذر ولم يذكره النسفي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما لانه ياتي مطولا كما ذكرنا

## ص باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ش

اي هذا باب مناقب يعني بيان الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت

عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وهاجر الهجرتين واسلم
وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير
وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى في سنة ست و
ثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ص
وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم شر هذه قطعة من حديث
سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة قوله الحواري بفتح الحا والواو
المخففة وتشديد اليا وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذي
عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن
حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل وقيل
الناصر فان قيل الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه السلام خلصا
فما وجه تخصيصه به قلت له هذا قاله حين قال يوم الاحزاب من ياتيني
بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتيني بخبر القوم فقال انا وهكذا
مرة ثالثة ولا شك انه في ذلك الوقت نصر نصرة زايدة على غيره ص
وسمي الحواريون لبياض ثيابهم شر هذا من كلام البخاري اراد به حواري
عيسى عليه السلام ووصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس به وقال اوارطاه كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون
الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفا قلوبهم وقال
عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة
ونورها وبهاؤها واصل الحور عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء
ودقيق حوارى وقال قتادة هم الذين يصلح لهم الخلافة وقال النضر بن
شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون
كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال الثعلبي وكانوا
اصفيا عيسى واوليائه وانصاره ووزراءه وكانوا اثنى عشر رجلا واسماؤهم
بطرس ويعقوبس ويخنس واندرابيس وفيلبس وابرثلما ومتا وتوماس
ويعقوب بن حلقانا ونتيمس وقنانيا ويودس فهولا حواريون عيسى
عليه السلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضي الله عنهم ص حدثنا خالد بن مخلد نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه
قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة
الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف
قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل احسبه الحارث فقال
استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال فلعلهم
قالوا الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت
وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الخ وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة





بينهما النجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهال
بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي في مسند عثمان رضي الله عنه
واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه
فاعل اصاب عثمان كثير قوله استخلف اي اجعل لك خليفة بعدك قوله
قال وقالوه اي قال عثمان وقالوا الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه
قوله قال ومن اي قال عثمان استخلفه فسكت الرجل قوله فدخل عليه
اي على عثمان قوله الحارث يعني ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر
قوله فقال استخلف اي فقال الحارث لعثمان استخلف قوله قال وقالوا
اي وقال عثمان وقال الناس هذه قوله فقال نعم اي فقال الحارث نعم
قالوا هذا القول قوله قال ومن هو اي قال عثمان من هو الخليفة الذي
قالوا اي استخلفه قوله فسكت اي الحارث قوله قال فلعلهم قالوا الزبير
اي قال عثمان رضي الله عنه فلعل هولا قالوا هو الزبير بن العوام قوله
قال نعم اي قال الحارث قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال اما والذي
اي قال عثمان اما وحق الله الذي نفسي بيده انه اي ان الزبير لخيرهم
اي لخير هولا قوله ما علمت يجوز ان يكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز
ان تكون موصولة وتكون خبر محذوف تقديره هو الذي علمت والضمير المنصوب
الذي يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودي يحتمل ان يكون
المراد من الخيرية في شي مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه
صل ما بين من قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله عليه السلام لا نفاضل
بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم
على بعض وهو عثمان في حق الزبير رضي الله عنهما قوله وان كان كلمة ان
مخففة من المثقلة تقديره وانه كان لاحبهم اي لاحب هولا الذين اشاروا
الى عثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة ص
حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام اخبرني ابي سمعت مروان
كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال
اما والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا شر مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم
وعبيد بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل
عبد الله وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام
وهو يروي عن ابيه عروة وهو يروي عن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية قوله قال وقيل ذلك اي قال عثمان اوقيل ذلك اشار به الى
الاستخلاف الذي يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة
الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل قوله الزبير اي الذي قيل بان يستخلف
هو الزبير بن العوام قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي كلمة استفتاح
بمنزلة الا ويكثر قبل القسم قوله ثلاثا اي قالها ثلاث مرات ص حدثنا مالك
ابن اسمعيل نا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير بن العوام
شر مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحواري عن قريب

حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف قال وهل رايتني قلت نعم قال كان رسول الله عليه السلام من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عليه السلام ابويه قال فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة في قوله جمع رسول الله الخ فان قوله عليه السلام للزبير فداك ابي وامي منقبة عظيمة له واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسمعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان وكان يطاطئ لي مرة فانظر واطاطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظة قال فاخبرني عبد الله ابن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله عليه السلام يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذي فيه النسوة يعني النبي عليه السلام وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله ابن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين المدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله جعلت على صيغة المجهول قوله وعمر بن ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي ابو حفص المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في النساء اي بين النساء قوله يختلف اي يجيء ويذهب وفي رواية الاسماعيلي مرتين او ثلاثا قوله رايتني يا بني قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهرا وثلاثا واشهر وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب ما يصح سماع الصغير قوله فداك ابي وامي بياض

ص حدثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص المروزي سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهنائي البصري قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الصغاني في





في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو منقول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابو جرير الطبري وقال محمد بن اسحق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان راس عسكر هرقل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم خمسين وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت الروم في ستمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله اعلم قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما فعل في هذه الوقعة وكذلك ابن الوليد رضي الله عنه والشد في الحرب الحملة والجولة قوله فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه قوله فضربوه اي فضرب الروم الزبير رضي الله عنه قوله بينهما اي بين الضربتين قوله ضربها على صيغة المجهول

## ص باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ش

اي هذا باب في مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة ابن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب طلحة بدون لفظ باب وعبيد الله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وروي من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يرق الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدي ابي بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض

ص وقال عمر رضي الله عنه توفي النبي عليه السلام وهو عنه راض ش قد مر هذا التعليق

عن قريب في قصة البيعة وفي مقتل عمر رضي الله عنه موطولا مسندا وهو قول عمر ما احد
احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد
الرحمن ص حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال
لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله
عليه السلام غير طلحة وسعد عن حديثهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان
طلحة بقي مع رسول الله عليه السلام يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه
منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه سليمان عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد قوله
غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق يعني يروي ابو عثمان هذا عن حديث
طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك ص حدثنا مسدد نا خالد نا ابن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة التي وقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد شلت ش مطابقته ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الواسطي
وابن ابي خالد هو اسمعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي
البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي
البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي عليه السلام قوله التي وقى بها
يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسمعيلي
وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه اصابه في يده سهم ومن
حديث انس رضي الله عنه انه وقى رسول الله عليه السلام لما اراد بعض
المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عايشة عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنها قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا به
بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك
من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قوله
قد شلت بفتح الشين ثم ذكره ثعلب قال الشمتري هو بطلان في اليد والرجل
من افة تعتريهما وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيدة قال الزمخشري
اذا استرخت وقال كراع هو تقبض في الكف واصله شللت على وزن
فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم
وهو خطا وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت يعني بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابي
لا يقال شلت يعني بالضم الا في لغة ردية وفي المحكم لابن سيدة اشللت
يده بالالف وقال ابو الشام ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله
عليه السلام اذا لم يره قال ما لي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة
الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد قال كان يقال
لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف ما لا احزنا الا ثلاثين
الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين ص

## باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة ويكنى
ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان

سابع



سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه
اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب
الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو اخر
العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات
ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم ص وبنو زهرة اخوال
النبي عليه السلام ش لان ام النبي عليه السلام امنة منهم واقارب الام اخوال
ص وهو سعد بن مالك ش اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد سعد وهو مالك
ابن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
يجتمع مع النبي عليه السلام في كلاب بن مرة ما بينهما من الاباء متقاربون وامه
حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم ص حدثني محمد بن المثنى
نا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا
يقول جمع لي النبي عليه السلام ابويه يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان و
الحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن مسدد عن قتيبة واخرجه
مسلم في الفضايل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن
الثقفي واخرجه الترمذي في الاستيذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه
النسايي في السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار قال جمع لي ابويه
في التفدية بان قال فداك ابي وامي ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا هاشم
ابن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام
ش مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة
وهاشم بن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد قوله لقد رايتني
اي رايت نفسي والحال انا ثلث الاسلام اراد به انا ثالث من اسلم اولا واراد
بالاثنين ابا بكر وخديجة او النبي عليه السلام وابا بكر والظاهر انه اراد
الرجال الاحرار لان ابا عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام
وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي عليه السلام وما
معه الا خمسة اعبد وابو بكر فعلى هذا يكون هو السابع بهذا الاعتبار
او قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر
كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار قال وانا ثالث الاسلام ص حدثني ابراهيم بن
موسى اخبرنا ابن ابي زايدة نا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد
الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثالث الاسلام
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق
الرازي يعرف بالصغير يروي عن يحيى بن زكريا ابن ابي زايدة وهذا مشكل لانه
قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه
حينئذ وقد روى ابن مندة في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ
ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا
يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا الاسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم

قوله ولقد مكثت الخ هذا ايضا على مقتضى اطلاقه كما ذكرنا عن قريب ص تابعه
ابو اسامة عن هاشم شر اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله عنه عند علي ما ياتي
ان شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم ص حدثنا عمرو بن
عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا
يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله
عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او
الشاة ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل
عملي وكانوا وشوا به الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي شر
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله
وفيه منقبة عظيمة له وعمرو بفتح العين ابن عون بفتح العين وبالنون
مر في الصلاة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي بعض المواضع يروي
عنه بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان
الواسطي يروي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي
حازم عن سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة
عن عبد الله بن محمد وفي الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم في اخر الكتاب
عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه
الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وعن عمر بن اسمعيل واخرجه النسائي
في المناقب عن محمد بن المثنى وفي الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن
ماجة في السنة عن علي بن محمد قوله اني لاول العرب رمى كان ذلك
في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب
وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى
رابغ ليلقوا عير قريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة وكان
سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد
وعقد لهم اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله عليه السلام فالتقى
عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول قتال
جرى في الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه قال الا هل
جاء رسول الله اني حميت اصحابي بصدر نبلي فما يعتد رام من معد
بسهم مع رسول الله قبلي قوله كما يضع اي يضع عند قضاء الحاجة اي نجوهم
يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المالوف قوله ما له خلط بكسر
الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله تعزرني على الاسلام
اي يؤدبني والمعنى يعلمني الصلاة ويعيرني باني لا احسنها فقوله لقد خبت
من الخيبة اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملي فيما مضى خاليا من ذلك
قوله وكانوا اي بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا به اي بسعد
يقال قوله وشى به يشي وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه
وشاة واصله استخراج الحديث باللطف والسؤال وقد مضت قصة مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفة الصلاة





ص باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم شر
اي هذا باب في بيان ذكر اصهار النبي عليه السلام وفي بعض النسخ ذكر اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس فيه ذكر لفظ باب واصهاره هم الذين تزوجوا
اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه وقال الجوهري
الاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من
الاحماء والاختان والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة
مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن
الرجل زوج ابنته ص منهم ابو العاص بن الربيع شر اي من اصهار النبي عليه
السلام ابو العاص واسمه لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب
جرو البطحا ابن الربيع بن الربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
ويقال باسقاط الربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت
خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي عليه السلام وقد اسر ابو العاص ببدر
مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي عليه السلام ان يرسلها اليه
فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر
ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي عليه السلام
الى نكاحه وقال ابو عمر وكان الذي اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن
النعمان الانصاري فلما بعث اهل مكة في فداء اسراهم قدم في فدائه
اخوه عمرو بن الربيع قال فبعثت اليه زينب بنت رسول الله عليه
السلام من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها قد ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل
كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه
اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله
عليه السلام اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان
زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الصفر واسروا
ناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب
فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله عليه السلام على زينب وقال
اكرمي مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا منه فلم يفقد منه شيا فاحتمل
الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله عليه السلام
مسلما وحسن اسلامه ورده رسول الله عليه السلام ابنته عليه فقيل
ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس وروي من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام ردها عليه بنكاح جديد
وبه قال الشعبي وولدت له امامة التي كان النبي عليه السلام يحملها وهو
يصلي وولدت ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي عليه السلام مراهقا
ويقال انه مات قبل وفاة النبي عليه السلام واستشهد ابو العاص
في وقعة يمامة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني علي
ابن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا رضي الله عنه خطب بنت ابي جهل

فقام بذلك فاطمة فاتت رسول الله عليه السلام فقالت يزعم قومك انك لا
تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل فقام رسول الله عليه السلام
فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني
وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها والله لا تجتمع
بنت رسول الله عليه السلام وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك
علي الخطبة شر مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين ابن ابي طالب
رضي الله عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى في الخمس
في باب ما ذكر من درع النبي عليه السلام قوله بنت ابي جهل اسمها جويرية
بالجيم وقيل جميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم
الجواز فلما انكر النبي عليه السلام عليه اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها
عتاب بن اسيد وانما خطب النبي عليه ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا
به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى
الموسوي في غرره ان خطبة علي لابنة ابي جهل موضوع فلا يستوي
سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح من حديث المسور بن مخرمة
الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل
وفي رواية الطبراني عن ابي ذرعة عن ابي اليمان وهذا علي بالحا بالنصب
على الحال المستطرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد اليه
قوله فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص ان
لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي عليه السلام بالثنا
عليه بالوفا والصدق قوله واصدقني بتخفيف الدال المفتوحة قوله
بضعة بفتح البا الموحدة وفي رواية للحاكم مضغة مني بالميم يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد صر وزاد محمد بن عمرو بن طلحة عن ابن
شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي عليه السلام وذكر صهرا له من بني عبد شمس
فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن فقال صدقني ووعدني فوفى لي شر
هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي
عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة الديلي عن ابن شهاب عن علي بن حسين الخ وتقدم الكلام فيه هناك

صر باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم شر

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه
النبي عليه السلام منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فانتوعادة فيهم فاحتملوا
زيدا وهو ابن ثمان سنين ووافوا به الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع
فاشتراه حكيم بن حزام بن اخي خديجة باربعماية درهم فلما تزوجها رسول
الله عليه السلام وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة
في فدائه فخيره النبي عليه السلام بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول
الله عليه السلام على اهله وتبناه رسول الله عليه السلام وزوجه حاضنته
ام ايمن بعد الاسر فولدت اسامة ومن فضايله ان الله سماه في القران وهو اول من اسلم





من الموالي واسلم من اول يوم فتشرف بروية النبي عليه السلام وكان من الاسرا الشهدا
ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن
محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وذكر ابن منده في معرفة الصحابة من ايات
زيد بن حارثة اسلم يومئذ يعني جا ياخذه بالفدا صر وقال البرا ابن عازب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا شر هذا قطعة من حديث البرا اخرجه
مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الخ صر حدثنا خالد بن مخلد
نا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبي عليه السلام
بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي
عليه السلام ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل
وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب
الناس الي بعده شر مطابقته للترجمة ظاهرة جدا وسليمان هو ابن بلال
والحديث من افراده قوله بعثا بفتح البا الموحدة وسكون العين المهملة
وفي اخره ثا مثلثة وهو السرية قوله وامر بتشديد الميم يقال طعن بالرمح وباليد
يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما
قوله بعض الناس منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي قوله في امارته بكسر
الهمزة قوله في امارة ابيه وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة موته قوله
ان كان لخليقا اي ان زيدا لكان حقيقا بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد
وظهر لهم في اخر انه كان جديرا لايقابها فكذلك حال اسامة وفيه جواز
امارة الموالي وتولية الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة
وقال الكرماني والاحب يعني المحبوب قلت ما ظهر لي وجه العدول عن معنى
التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية صر حدثنا يحيى بن قزعة نا
ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل علي قايف
والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان
فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي عليه السلام فاعجبه
فاخبرته عايشة رضي الله عنها شر مطابقته للترجمة تستانس من قوله فسر
بذلك النبي عليه السلام الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح ومنصور
ابن ابي مزاحم قوله قايف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات
ويراد به ههنا مجزز بالجيم وتشديد الزاي الاولى المدلجي وابعد من قال
بالحا المهملة وحكي بفتح الزاي الاولى والصواب الكسر لانه جز نواصي العرب
وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني
المدلجي ودخوله على عايشة اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان ممن
وراء حجاب قوله واعجبه واخبر به عايشة لعله لم يعلم انها علمت ذلك
او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيدا للخبر او نسي انها علمت ذلك وشاهدته
معه وقد مر الكلام في حكم القايف في باب صفة النبي عليه السلام في الحديث
الذي اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة ان رسول الله عليه السلام دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث

صر باب ذكر اسامة بن زيد شر

اي هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب
اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن الزهري عن عروة عن عايشة ان قريشا
اهمهم شان المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الخ والحديث مر بانم منه
في باب ما ذكر في بني اسرايل ومر الكلام فيه هناك قوله شان المخزومية اي
امرها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بن هلال قوله الا حب
بكسر الحا يعني المحبوب ص وحدثنا علي نا سفين ماذا ذهبت اسال الزهري
عن حديث المخزومية فصاح بي قلت فلم تحمله عن احد قال وجدته في كتاب
كتبه ايوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عايشة ان امراة من بني
مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ احد ان
يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرايل كان اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها ش هذا
طريق اخر في حديث عايشة رضي الله عنها اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني عن سفين بن عيينة الخ قوله قال وجدته اي قال سفين وجدت
هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاسدي
عن محمد بن مسلم الزهري الوجادة ان توقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث
ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتاب فلان
حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا
وهو من باب المرسل وفيه شرب من الاتصال قوله تركوه يعني احد لوا ذلك بعد
انبيائهم قوله لو كانت يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك
الرحمة فيمن وجب عليه الحد ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله
وليس هذا في كثير من النسخ بموجود ص حدثنا الحسن بن محمد ابو عباد يحيى بن
عباد نا الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد
الى رجل يسحب ثيابه في ناحية المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال
له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر راسه
ونقر بيديه في الارض ثم قال لو راه رسول الله عليه السلام لاحبه ش مطابقته
للترجمة بطريق الالحاق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده
ويحيى بن عباد بتشديد البا الموحدة ابو عباد الضبعي البصري والماجشون هو
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد
الواو فيه للحال قوله يسحب بيان قوله ليت هذا عندي اي قريبا
مني حتى انصحه واعظه وقد روي عبدي بالبا الموحدة وكانه على هذا كان اسود
اللون مثل العبيد اسود قوله له انسان اي قال لعبد الله بن عمر شخص
اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر قوله محمد بن اسامة
بن زيد قوله فطاطا ابن عمر اي طامن راسه اي خفضه قوله لاحبه انما
قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله عليه السلام لاسامة ولابيه زيد
ابن حارثة ولذريتهما فانه قاس محمدا المذكور على ابيه وجده حيث كانا محبوبين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا معتمر سمعت ابي نا ابو عثمان عن اسامة

ابن زيد



ابن زيد حدث عن النبي عليه السلام انه كان ياخذه والحسن فيقول اللهم احبهما
فاني احبهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر بن سليمان يروي عن ابيه
وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل
الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن علي بن المديني واخرجه
النسائي رحمه الله في المناقب عن ابي قدامة وعن الحسن بن قزعة وعن
قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله والحسن هو ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قوله احبهما بفتح الهمزة وكسر الحا وفتح البا المشددة قوله
احبهما بضم الهمزة وضم البا وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد وللحسن
ابن علي ص وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني
مولى لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن ابن
ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل من الانصار فراه ابن عمر لا يتم
ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن
عن الوليد نا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى اسامة
ابن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم
ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج
ابن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو راى هذا رسول الله عليه السلام
لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله وحدثني بعض
اصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي عليه السلام ش نعيم بضم النون
هو حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي
الاعور الرفا الفارض احد شيوخ البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري
مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر من راى مسجونا في محبته سنة ثمان
وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن نفطويه كان مقيدا فجر
بقياده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابي داود
وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق
في امتحان القران مع البويطي مقيدين فمات ابو نعيم بالعسكر بسامرى وابن
المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن
مسلم الزهري ومولى اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحا المهملة وسكون
الراو فتح الميم سمع اسامة وعلي بن ابي طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن
علي والزهري في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد بن عمرو بن هلال
الانصاري الخزرجي وقيل الحبشي من موالي الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخو اسامة لامه قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله
ابن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل
زيد بن حارثة فولدت له ايمن وتنسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه
وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت
حاضنة النبي عليه السلام ورثها من امه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت
ام ايمن بعد النبي عليه السلام قليلا واسمها بركة بفتح البا الموحدة اعتقها ابو النبي
عليه السلام وتوفيت قريبا وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو

ابن النعمان وهي ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى
المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت
للنبي عليه السلام وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابي شيخ كانت بركة
لام رسول الله عليه السلام وكان عليه السلام يقول ام ايمن امي بعد امي
وكان عليه السلام يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها
في منزلها كما كان النبي عليه السلام يزورها ذكر معناه قوله وهو رجل اي
ايمن رجل من الانصار وقد ذكرنا الان قوله فراه ابن عمر اي راى معطوف
على شيء مقدر وهو خبر ان الحجاج تقديره ان الحجاج ابن ايمن راه عبد الله
ابن عمر فراه يقصر في صلاته وهو معنى قوله لايتم ركوعه ولا سجوده
قوله فقال اعد اي قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية
الاسماعيلي فقال يا ابن اخي الحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد
صلاتك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه حدثني سليمان بن
عبد الرحمن ابن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم
القرشي الاموي الدمشقي عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر
الميم اليحصبي بلفظ مضارع حصب الدمشقي عن محمد بن مسلم الزهري
عن حرملة الخ قوله بينما قيل فيه تجريد كان حرملة قال بينما انا جرد من
نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغايب قوله
فلما ولى اي الحجاج قوله قال لي بن عمر يا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ايمن
لاحبه لمحبته ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد قوله وما ولدت امه
كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو العطف والضمير على هذا لاسامة في قوله
فذكر حبه اي ميله الى ايمن يعني حبه اياه وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه
ما ولدت ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي عليه السلام وما ولدته ام ايمن
ما ولدته من ذكر وانثى قال الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن واولاد ام ايمن
والفاعل محذوف اي رسول الله او حب رسول الله لها مقرونا باولادها
فهو مضاف الى الفاعل قوله وزاد بعض اصحابي اي قال البخاري وزادني
بعض اصحابي على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه
عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن
حاضنة النبي عليه السلام واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان
ايضا وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن
بعض اصحابه فبين ما سمعه منه ما لم يسمعه فلتقدره ما دق لحج روا ابن الحر

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب المكي المدني اسلم قديما
مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم
وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه
قدامة بن مظعون للجميع صحبة مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وعمره
ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه من مس
رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق





عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى رويا قصها على النبي عليه السلام فتمنيت ان ارى رويا اقصها على النبي عليه السلام
وكنت غلاما شابا اعزب وكنت انام في المسجد على عهد النبي عليه السلام فرايت في المنام
كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرني
البير واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من
النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة رضي الله عنها
فقصتها حفصة على النبي عليه السلام فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا ش مطابقته للترجمة
في قوله عليه السلام نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث لم ترع واسحاق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان
ينزل بالمدينة بباب بني سعد ووقع في رواية ابي ذر وحده هكذا حدثنا اسحق
ابن نصر وازاد محمد بن البخاري نفسه وقدمر في كتاب الصلاة في باب فضل
من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة روية
الملكين بمعنى ما في ذلك قوله رويا بدون التنوين يختص بالمنام كالروية باليقظة
وفرق بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتاء قوله اعزب وهو الذي
لا اهل له ويروى عزبا قوله واذا لها قرنان كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية
قرن واراد بهما الطرفين قوله لن ترع بالجزم كذا في رواية القابسي وقال
ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ لها شاهدا
وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت لن تراع ايضا
الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكساء ومعناه لا تخف ص حدثنا يحيى بن سليمان
نا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان قول النبي عليه السلام ان رجلا صالحا منقبة عظيمة له ويحيى بن سليمان
ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن
يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وفيه رواية التابعي عن
التابعي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وهو ايضا رواية الاخ عن اخته

اي هذا باب في بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار
بابي اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغرا اسلم هو
وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد
في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل في وقعة الصفين
وكان مع علي بن ابي طالب مع الفية العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر بن
عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه
اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه وقيل انما جمع البخاري بين عمار
وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد ص
حدثنا مالك بن اسمعيل نا اسرايل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت
الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم

فا ذا شيخ قد جا حتى جلس الي جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت اني دعوت
الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن انت قلت من اهل الكوفة
قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة
وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
اوليس فيكم صاحب سر النبي عليه السلام الذي لا يعلم احد غيره ثم قال
كيف يقرأ عبد الله والليل اذا يغشى فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله عليه السلام
من فيه الي فيّ شر مطابقة للترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره الله من
الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب
سر النبي عليه السلام لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ومالك
ابن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة
واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام
الضبي الكوفي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله فجلست
اليهم اي حتى انتهى جلوسي اليهم قوله فا ذا شيخ كلمة اذا للمفاجاة قوله قالوا
ابو الدرداء واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات
بدمشق سنة اثنتين وثلاثين قوله قال ممن انت ويروي فقال ابنا اهطو
قوله اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لانه ابن ام عبد
بنت عبد ود بن سوا مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت
سنة اثنتين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء من هذا السؤال انه فهم عن علقمة
قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الي غيره ويستفاد
منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه قوله
صاحب النعلين اي نعلي النبي عليه السلام وكان ابن مسعود هو الذي كان
يحمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ويتعاهدهما قوله والوساد وفي رواية
شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني
الوساد دون رواية السواد اوجه لان السواد السرار بالراء وبكسر السين
فيهما والوساد المخدة وقال الجوهري السرار تقول ساودته مساودة وسرارا
اي ساررته واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص قوله والمطهر بكسر الميم
الاداوة وكل انا يتطهر به وفي رواية السرخسي والمطهر بغير هاء وكان النبي
عليه السلام خص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه
رسول الله عليه السلام اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه
نعله ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب
السواد والسواك وكان عليه السلام يقول اذنك علي ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو
بواو العطف في رواية الكشميهني وفي رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام
وفي رواية شعبة اليس فيكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره من الشيطان
يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته
يعني عمارا واراد به قوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الي الجنة ويدعونه الي النار وذلك

حين



حين ذكر هو على الكفر بسببه عليه السلام قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عايشة
مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما رواه الترمذي قوله اوليس
فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي عليه السلام اراد به حذيفة
فانه عليه السلام اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين
هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه فقوله الذي لا يعلم كذا هو في
رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميهني
الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى
عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود
قوله والذكر والانثى اي وكان يقرأ بدون وما خلق وهذه خلاف القراءة
المتواترة المشهورة ويقال قراءة عبد الله والذكر والانثى انزل كذلك
ثم انزل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه ساير الناس
واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القران والله اعلم ص
حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة
الي الشام فلما دخل الي المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس
الي ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم
اومنكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم
اومنكم الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني من الشيطان
يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم اومنكم صاحب السواك او السواد
قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت
والذكر والانثى قال ما زال بي هولاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر هذا طريق اخر في حديث المذكور من طريق سليمان
بن حرب وهو في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قوله قال ممن
انت ويروي فقال ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروي
من الشيطان على لسان نبيه فقوله او السواد شك من الراوي قوله يستنزلوني لوني
ويروى يستنزلونني قوله من رسول الله ويروي من نبي الله صلى الله عليه وسلم

اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي عليه السلام
في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا لخمسة اباء فيكون ابو عبيدة
من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح
وهلال ربيعة فيكون على هذا درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله
ابن العلاء بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت
جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه
يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذي قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على
الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس
وقبره عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل ص حدثنا عمرو بن علي
ثنا عبد الاعلى ثنا خالد عن ابي قلابة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن عمر ابو حفص الباهلي البصري
الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد الشامي
البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام
واسمه عبد الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن ابي الوليد و في خبر عبد الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم
في الفضايل عن ابي بكر وزهير واخرجه النسايي في المناقب عن حميد
ابن مسعدة قوله امينا الامين الثقة الرضي قوله ايتها الامة صورته صورة
الندا لكن المراد منه الاختصاص اي امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة
فعلى هذا يكون منصوبا وقال القاضي هو بالرفع على الندا والافصح ان يكون
منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة
لكن المقصود بيان زيادته في ابي عبيدة والنبي صلى الله عليه وسلم خص كل واحد
من كبار الصحابة بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيره يوضح
ذلك ما رواه الترمذي من حديث قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم
ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه
ابن حبان ايضا ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن صلة
عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لابعثن يعني عليكم
يعني امينا حق امين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة رضي الله عنه ش
مطابقته للترجمة في قوله حق امين وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة
بكسر الصاد المهملة وتخفيف اللام هو ابن ازفر العبسي الكوفي مات في زمن
مصعب بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في خبر الواحد عن سليمان بن حرب
وفي المغازي عن بندار عن العباس بن سهيل واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي موسى وبندار وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب
عن محمود بن غيلان واخرجه النسايي فيه عن اسحق بن ابراهيم به عن نصر بن
علي واسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في السنة بندار به وعن علي بن محمد
فرقه عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي هكذا قال يحيى بن ادم فيه عن اسرايل
عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرايل عن ابي اسحق
عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة اصح قوله لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم
وبالرا بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة
واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد الله
وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من
اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم اسلم ثم لم يلبث السيد و
العاقب الا يسيرا حتى اتيا النبي عليه السلام فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد
نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة
منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بني بكر بن وايل اسقفهم

وصاحب



وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب حسان
وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله عليه
السلام دعوهم وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسالوا ان يرسل
معهم امينا فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول
الله عليه السلام ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله لابعثن اي لما
سالوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله يعني عليكم يعني
امينا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم
لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله فاشرف اصحابه اي تطلعوا الى
الولاية ورغبوا فيها حرصا ان يكون هو الامين الموعود في الحديث
لا حرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف
له اصحاب رسول الله عليه السلام قوله فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى قم
يا ابا عبيدة فارسله معهم
اي هذا باب في بيان مناقب مصعب ذكر مناقب بن عمير ولم يذكر فيه شيا وكانه
لم يجد شيا على شرطه وبيض له وفي بعض النسخ ذكره مصعب بن عمير ليس
الا ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
يكنى ابا عبد الله كان من جملة الصحابة وفضلايهم وكان رسول الله عليه
السلام قد بعث الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقريهم القران
ويفقههم في الدين وكان يدعى القاري والمقري ويقال انه اول من جمع
الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمية الليثي
فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيا واسلم
بعد دخول رسول الله عليه السلام دار الارقم وكان بلغه ان رسول
الله عليه السلام يدعو الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم
وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله عليه
السلام سرا فبصر به عثمان طلحة يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه
فحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان خرج الى ارض الحبشة وهاجر
الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا

اي هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين
رضي الله عنهما وفضايلهما لا تعد وامنا قبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة
لله تعالى لا لقلة ولا لذلة ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول
الله عليه السلام حيث قال يصلح الله به بين طايفتين وهما طايفته
وطايفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين
ولادته وحمل الحسين الا طهرا واحدا واما الحسين فقتله سنان بكسر السين
المهملة وبالنونين ابن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشورى سنة احدى
وستين بكربلا من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان
سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في
شعبان سنة اربع في قول الاكثرين ص قال نافع بن جبير عن ابي هريرة عانق

النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ش نافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء وهذا
التعليق قد مضى موصلا مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق
ص حدثنا صدقة نا ابن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه
مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفئتين من المسلمين
ش مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل
ابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة وهو سفيان بن عيينة وابو
موسى اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره
والحسن هو البصري وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث
ابن كلدة الثقفي والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي عليه السلام للحسن
ابن علي رضي الله عنهما الخ ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسدد نا المعتمر
سمعت ابي يقول نا ابو عثمن عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام انه كان
ياخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد	عن ابي عثمان
الرحمن بن مل النهدي ووقع في رواية في الادب من وجه اخر عن
معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسماعيلي كان
سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قيل
بل هما حديثان فان لفظ سليمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي
تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيضعني على فخذه
ويضع على فخذه الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
فاني ارحمهما قوله انه كان اي ان النبي عليه السلام كان ياخذه اي ياخذ ابا
اسامة فيه التفات او تجريد قوله والحسن اي وياخذ الحسن ويجوز ان تكون
الواو بمعنى مع قوله او كما قال شك من الراوي ص حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم
حدثني حسين بن محمد نا جرير عن محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه اتي عبيد الله
بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه
شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة
ش مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله عليه السلام ومحمد
ابن الحسين بن ابراهيم بن الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري
البغدادي مات يوم الثلاثا يوم عاشورا سنة احدى وستين ومائتين
ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروذي
المعلم نزل بغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير بن حازم ومحمد هو
ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم الهمزة على صيغة المجهول
وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف
هو الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي
يقال له زياد بن ابيه ويقال له ابن سمية بضم السين المهملة وهي امة كانت
للحارث والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين ويقال لعبيد
الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة





سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب علي رضي الله فلما استلحقه معاوية
صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي
سير الجيش لقتال الحسين رضي الله عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد
ابن معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد
التميمي وعلى مقدمهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ما جرى فاخر الامر
قتل الحسين واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر
ابن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين
ودفعه الى خولي بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال لخولي احتز
راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك
وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشورى
سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين ورؤس من قتل من الصحابة
الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثنين وسبعين راسا
حمل خولي بن يزيد راس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر راسا وهوازن
عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع
الرؤس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن
الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد
ثم نذكر الان بعد ان قدموا براس الحسين على هذا اللعين عبيد الله بن زياد
قوله فجعل على صيغة المجهول اي جعل راس الحسين رضي الله عنه في طست
بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهري الطست الطس
بلغة طيء ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفي المغرب بالشين المعجمة الطشت
مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال
الطشوت قوله فجعل ينكت اي فجعل عبيد الله بن زياد اي يضرب بقضيب
على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفي رواية الترمذي
وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب
له في انفه في رواية الطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا
في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله عليه
السلام في موضعه قوله فقال في حسنه شيئا وفي رواية الترمذي رحمه الله
ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس كان اشبههم برسول الله عليه
السلام اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت
له اني رايت رسول الله عليه السلام يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض
انتهى وقال سبط بن الجوزي اما كان لرسول الله عليه السلام على سنن
من الحقوق فان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسين
بالقضيب لكن الحق زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبري عن ابي مخنف
عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت
بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما راه زيد بن ارقم لا يجحم عن نكته بالقضيب
فقال اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضح الشيخ يبكي فقال له ابن	زياد

ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام
وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه
ابن زياد لقتله فقلت ما الذي قال مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد
بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار قلت فلله در زيد بن ارقم الانصاري
الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي عليه السلام عشرة غزوة وشهد
صفين مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة
ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق
الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابن ابراهيم بن الاشتر
يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها
الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي
ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جي براسه وبروس اصحابه
وطرحت بين يدي المختار وجات حية دقيقة تخللت الروس حتى
دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الروس
ثم ان المختار بعث براس ابن زياد وروس الذين قتلوا معه الى مكة
الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق
ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين قوله وكان ابي الحسين مخضوبا
بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وجا فتحها وهو نبت يختضب
به يميل الى سواد ص حدثنا حجاج بن المنهال نا شعبة اخبرني عدي قال
سمعت البرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول
اللهم اني احبه فاحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصاري مر في الايمان والحديث اخرجه مسلم
في الفضايل عن عبيد الله بن معاذ عن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه
الترمذي في المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسايي
فيه عن علي بن الحسين الدرهمي قوله والحسن والحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر
اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم
لما بين المنكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه بضم الهمزة
وكسر الحا قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله ان عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن
الحارث قال رايت ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه
بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك ش مطابقته للترجمة في قوله
وحمل الحسن الخ وعبدان هو عبد الله لقب بعبدان قد تكرر ذكره وعبد الله
هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي سعيد حسين القرشي النوفلي
يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون
القاف بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي
المكي سمع النبي عليه السلام وهو من افراده وقوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذلك الواو





في قوله وهو يقول قوله بابي شبيه وقدم هنا في اول باب صفة النبي عليه السلام من
حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدى اي هو مفدى بابي قوله شبيه مرفوع
لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه روي بالرفع و
بالنصب فوجه على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي وقال ابن مالك
اصله ليسه شبيه ويكون شبيه اسم ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف
استغنا عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذي
فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قوله علي رضي الله عنه في
صفة النبي عليه السلام لم ار قبله ولا بعده مثله قلت يحمل المنفي على عموم
الشبه والمثبت على معظمه ص حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا اخبرنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال
ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته ش هذا الحديث مر عن قريب
في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة وواقد بكسر القاف بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ص حدثني ابراهيم موسى اخبرنا هشام بن يوسف
عن معمر عن الزهري عن انس وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
اخبرني انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام من الحسن بن علي رضي
الله عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي
عليه السلام منه كانت منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد
التميمي الفرا ابو اسحق الرازي وقدمر في مواضع وهشام بن يوسف ابو
عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا فقال وقال
عبد الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي
عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق
بيان سماع الزهري له من انس وهذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين
عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان اي الحسين اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم ووفق بينهما بان الذي وقع في رواية الزهري هنا في حياة
النبي عليه السلام لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي عليه السلام من اخيه الحسين
والذي وقع في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان
اشد شبها في بعض اعضايه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق
هاني بن هاني عن علي قال كان الحسن اشبه رسول الله عليه السلام
ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي عليه السلام ما كان اسفل من ذلك
ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت
ابن ابي نعم سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل
الذباب فقال اهل العراق يسالون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله
عليه السلام وقال النبي عليه السلام هما ريحانتاي من الدنيا ش
مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهر وغندر هو محمد
ابن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري

ويسب الحجاج وابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى
ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه
الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي البصري قوله عن المحرم مسمى
بالحج والعمرة يعني سال رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام
وفي الادب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب وساله رجل
وقيل في رواية ابي ذر فسالته ورد هذا بان رواية الترمذي ان رجلا من
اهل العراق سال قوله قال شعبة احسبه يقتل الذباب اي اظنه سال عن المحرم
يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك فان
قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون في الادب سال عمر عن دم البعوض
يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين فقال اهل العراق
اي قال عبد الله بن عمر الخ انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتفكرون
فيه وقد كانوا اجترؤا على قتل الحسين بن علي وابن بنت رسول الله عليه السلام
قوله هما اي الحسن والحسين ريحاناي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي
رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني هما ريحاني ووجه التثنية ان الولد
يشم ويقبل فكانهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق
او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى
الترمذي من حديث انس ان النبي عليه السلام كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب
قال دخلت على رسول الله عليه السلام والحسن والحسين يلعبان بين
يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما ص

## باب مناقب بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنهما ش

مولى ابي بكر رضي الله عنه عنهما ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة
كانت لبعض بني جمح وقد مضى بيانه في البيوع في باب الشرا والبيع مع
المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وكان ابو بكر اشتراه
بخمس اواق ص وقال النبي عليه السلام سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة
ش هذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة
وتشديد الفا السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليبين انه يفعل
ذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة المنكدر اخبرنا جابر بن
عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني
بلالا ش مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة
عظيمة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق
سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال
ان معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان
السيادة لا تلزم الافضلية ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد نا اسمعيل عن قيس
ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان
كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش مطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله





فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله
ومنقبة غير قليلة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد
ابن عبيد الطنافسي الكوفي مر في بدء الخلق واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن حازم قوله ان كنت اشتريتني الخ هذا القول من بلال كان في خلافة
ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ
قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعني اي
فاتركني وفي رواية ابي اسامة فذرني وهو بمعنى دعني قوله وعمل
الله اي مع عمل الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعملي لله وفي رواية
ابي اسامة فذرني وعمل الله وذكر الكرماني ان اراد بلال ان يهاجر من المدينة
فمنعه ابو بكر ارادة ان يوذن في مسجد رسول الله عليه السلام فقال
اني لا اريد المدينة بدون رسول الله عليه السلام ولا احتمل مقام رسول
الله عليه السلام خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال
رايت افضل عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل وان ابا بكر قال
لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر
فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم

## ص باب ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ش

اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف
سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب
ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال باب قول
قول النبي عليه السلام اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه قال ضمني رسول الله عليه السلام
وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا
ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي
عليه السلام الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث وقال
علمه الكتاب حدثنا موسى نا وهيب عن خالد مثله ش قد ذكرنا الان ان هذا
الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا يضامن ثلاث طرق والاول عن مسدد
عن عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري عن خالد الحذا عن عكرمة مولى
ابن عباس الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه
عبد الله بن عمرو المنقري التميمي المقعد عن عبد الوارث الخ الثالث عن موسى
ابن اسماعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهيب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري
عن خالد الحذا قوله الحكمة اي العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ
والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله اي مثل ما روى ابو معمر ص

## باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة بفتح اليا اخر الحروف والقاف والظا المعجمة بن
مرة بن كعب يجتمع مع النبي عليه السلام ومع ابي بكر جميعا في مرة بن كعب وكان من
فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت

في جمادي سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله عليه السلام
مشاهد ظهرت فيها نجابته كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات
على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب
التوضيح قال الصديق رضي الله عنه حين احتضر والنسوة يبكين وعجن تهريق
دموعهن على ابي سليمان فهل قامت النسا عن مثله قلت هذا غلط فاحش
يظهر بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد
وورثهم ايوب بن سلمة ص حد ثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب
عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى
زيدا وجعفرا وابن رواحه للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذها جعفر ثم اخذها ابن رواحه فاصيب وعيناه تذرفان
حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله
حتى اخذ سيف من سيوف الله واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن
واقد بكسر القاف ابو يحيى الحراني وشيخ ابي جده وايوب السختياني والحديث
قدمر في الجنائز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار
وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن احمد بن واقد
ايضا ومر الكلام فيه هناك اعني في الجنائز وزيد هو ابن حارثه وجعفر
هو ابن ابي طالب وابن رواحه هو عبد الله قوله تذرفان يسيلان دمعا قوله
حتى اخذ ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف
الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار

## ص باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب سالم مولى ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر وسالم
ابن معقل يكنى ابا عبد الله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم
الفرس وكان من فضلا الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة توالى ابو حذيفة وتبناه فكذلك
عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار في بني عبيد لعتق
مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة له فهو يعد في قريش من المهاجرين
لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره ايضا ويعد
في القرا ايضا مع ذلك وكان يؤم المهاجرين بقبا فيهم عمر رضي الله عنه قبل
ان يقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد روي انه هاجر مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثنا عليه وكان رسول الله عليه السلام
قد اخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين ابي بكر ولا يصح
وروي عن عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال ابو عمر
هذا عندي على انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة
قد تبنى سالما وكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة حتى نزلت ادعوهم
لاباهم الاية وكان سالم عبدا لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك
ابن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول وهو من فضلا الصحابة قلت





ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح التا المثناة
من فوق وقيل اسمها عميرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار بضم اليا
اخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة
بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين
سنة ص حد ثنا ابن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق
قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت
رسول الله عليه السلام يقول استقرؤا القران من اربعة من عبد الله
ابن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهم قال لا ادري بدا بابي او بمعاذ ش مطابقته للترجمة في قوله
وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع والحديث
اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن كعب عن ابي الوليد وفي الفضائل
القران عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار
وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر اخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن
هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القران عن بشر بن خالد وعن
اخرين قوله ذكر على صيغة المجهول قوله عبد الله اراد به عبد الله بن
مسعود قوله استقرؤا اي اطلبوا القراة من اربعة انفس قوله من عبد الله
الخ بيان للاربعة قوله فبدا به اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد
الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هولا الاربعة هو
انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ واتقن للادا وان كان غيرهم افقه في المعاني
منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لان يؤخذ منهم وقيل
انه عليه السلام اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل
على ان غيرهم لم يجمعه قوله او بمعاذ ويروى او بمعاذ بن جبل ص

## باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ
ابن مخزوم ويقال بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد ود بن سوا بن هذيل
ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما
وقد روي ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر
الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحب نعل رسول الله عليه السلام وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة
سنة اثنين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول
اصح ص حد ثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل سمعت
مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل

شر مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود والحديث مر في الباب الذي قبله
غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي عليه السلام وسليمان هو الاعمش
ابن مهران وابو وايل من الوبل بالياء اخر الحروف واسمه شقيق قوله فاحشا اي
متكلما بالقبيح ولا متفاحشا اي ولا متكلفا للتكلم به صر حدثنا موسى عن ابي
عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين
فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو
ان تكون استجاب قال من انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب
النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن
فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرا ابن ام عبد والليل فقرات والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرانيها النبي عليه السلام فاه
الى في فما زال هولاء حتى كادوا يردوني شر مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى
هو ابن اسمعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن
عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة
ابن قيس النخعي والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما
من طريقين ومر الكلام فيه هناك قوله استجاب اي دعاي قوله يردوني
ويروى يردونني على الاصل اي من قراة والذكر والانثى الى قراة وما
خلق الذكر والانثى صر حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحاق
عن عبد الرحمن بن يزيد قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي
من النبي عليه السلام حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف اقرب سمتا ودلا بالنبي
عليه السلام من ابن ام عبد شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق هو
عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو
الاسود بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار
واخرجه النسائي فيه عن بندار قوله السمت وهو الهيئة الحسنة والهدي
بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال وتشديد
اللام الشكل والشمايل وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله
وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهي ام امه وقد مر عن قريب صر
حدثني محمد بن العلا نا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق
حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه
يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن
مسعود رجل من اهل بيت النبي عليه السلام لما نرى من دخوله ودخول
امه على النبي عليه السلام شر مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما نرى الخ و
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن
يوسف بن اسحق بن ابي اسحق الهمداني السبيعي يروي عن ابيه يوسف
ابن اسحق وهو يروي عن جده ابي اسحق السبيعي والحديث اخرجه البخاري
في المغازي عن عبد الله بن محمد واسحق بن نصر واخرجه مسلم في الفضايل
عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع واخرين واخرجه الترمذي في المناقب
عن ابي كريب به واخرجه النسائي فيه عن عبده بن عبد الله وعن محمد بن بشار





قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب ابي بكر ان لابي موسى اخوان ابو رهم
وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء
الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا و
يجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما
مصدرية اي لاجل روىتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي
عليه السلام و ذلك يدل على خصوصية بملازمة النبي عليه السلام وفيه دلالة على فضله وخيره

صر باب ذكر معاوية ابن سفيان رضي الله عنهما شر

اي هذا باب فيه ذكر ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى
ايضا ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه مسلمة الفتح وقيل
انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي عليه السلام
وولي امره دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة
تسع عشرة استمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن
ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته
ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية صر حدثنا الحسن
ابن بشر نا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد
العشا بركعة وعنده مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شر مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية
وفيه دلالة على فضله من حيث انه صحب النبي عليه السلام والحسن بن بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن مسلم بن المسيب ابو علي البجلي الكوفي
مات سنة احدى وعشرين ومايتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة
بالمهملة والفا ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود احد الاعلام من
الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفين الثوري وكان يلقب
ياقوتة العلما وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست
وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر تقدم
في الاستسقا وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة واخرجه البخاري ايضا عن ابن ابي مريم عن نا
فع بن عمر عن ابن ابي مليكة على ما يجي الان قوله وعنده مولى لابن عباس
وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق
ابن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله فاتى ابن عباس فقال
دعه فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال القائل فيه فصيحة
وهي التي تفصح المقدر المذكور قوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه
فانه صحب رسول الله عليه السلام وانه عارف بالفقه صر حدثنا ابن ابي مريم
نا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المومنين
معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه فقيه شر هذا طريق اخر
في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله
الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحدة اي بركعة واحدة قوله اصاب اي السنة قوله

انه اي معاوية فقيه يعني يعرف ابواب الفقه ص حدثني عمرو بن عباس نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية وبه قال انكم
لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي عليه صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليهما ولقد نهى
عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على
فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها
حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهوية والنسائي وغيرهما
فكذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس
ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق
وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري وحمران
بضم الحاء المهملة ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان
والحديث من افراده وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لا يجزى
الصلاة قبل غروب الشمس ومر الكلام فيه هناك . ص

## باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ش

اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي عليه السلام وامها خديجة بنت
خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان
بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي عليه السلام بسبع سنين وستة اشهر
وانكحها رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة
احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة باربعة
اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان
سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة ونصفا وكانت سن علي يومئذ احدى
وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين
وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه غيرها حتى ماتت وتوفيت
ليلة الثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني
وصلى عليها العباس وقال الكرماني غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها
ودفنها ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله عليه السلام بيسير
وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن
بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ص قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا التعليق خرجه البخاري في علامات النبوة
وقد مر الكلام فيه هناك وغيره ص حدثنا ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله عليه السلام
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في
باب ذكر اصهار النبي عليه السلام باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله بضعة
بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر

## ص باب فضل عايشة رضي الله عنها ش

اي هذا باب في بيان فضل عايشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما قيل انما





قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عايشة لانه اراد بذكر الفضل
مراعاة لفظ الحديث في حقها اما الذكر وغيره من مناقب وامها ام رومان بنت
عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة
ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر
في شوال سنة اثنين من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي عليه السلام
ولها نحو ثمانية عشر سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس
الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام
الشرعية منقولة عنها روي لها عن رسول الله عليه السلام الف حديث
وعشرة احاديث ولم تلد للنبي عليه السلام وسالته ان تكتني فقال اكتني بابن اختك
قالت ام عبد الله ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال ابو سلمة ان عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش
هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة وبركاته ترى ما لا
ارى يريد رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان سلام
جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل خديجة
على عايشة لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي عليه السلام قال لها
ان جبريل يقرئك السلام من ربك وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وهذا روى له مسلم
ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك قوله يا عايش مرخم يجوز في الشين
الضم والفتح قوله ترى خطاب لرسول الله عليه السلام واوضحه بقوله
تريد رسول الله عليه السلام ص حدثنا ادم نا شعبة ح قال وحدثنا عمرو
اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى الاشعري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة على النساء
كفضل الثريد على الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله وفضل عايشة
الخ واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن ادم بن ابي اياس عن شعبة
عن عمرو بن مرة الخ والثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن
مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث مضى في قصة
موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الاية ومضى الكلام فيه هناك
قوله كمل بتثليث الميم قوله ولم يكمل اي من نساء عصرها وقال ابن حبان
الا فضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي عليه السلام حتى
لا يقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا ص
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن يحيى
ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وعبد الله بن
عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن

ابن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضايل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة
وعلي بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسايي في
الوليمة عن اسحق بن ابرهيم واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن حرملة
ابن يحيى قوله الثريد في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته
فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا
الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما
بلحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق
اكثر مما في نفس اللحم انتهى قلت علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم
يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور
ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد
على الطعام انما كان في زمنهم لانهم ما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان
باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولة من اشيا كثيرة متنوعة فيها من
انواع اللحم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز
المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا
ظاهر لا يخفى ص حدثني محمد بن بشار نا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا
ابن عون عن القاسم بن محمد ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن
عباس يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله
وسلم وعلى ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن
عباس قطع لها بالفضيلة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة
عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله البصري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله اشتكت
اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال قوله على فرط بفتح الفا والرا وهو
المتقدم من كل شي ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الما والمنزل قوله
صدق صفة فرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى في مقعد
صدق قوله على رسول الله عليه السلام بدل منه بتكرير العامل وحاصل
المعنى ان النبي عليه السلام وابا بكر قد سبقاك وانت تلحقيهما وهما قد
هيا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك ص حدثنا محمد بن
بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابا وايل قال لما بعث عمار والحسن
الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا
والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله انها اي ان عايشة زوجته اي زوجة النبي عليه السلام في الدنيا
والاخرة وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن
عتيبة وابو وايل هو شقيق قوله بعث علي بن ابي طالب وكان علي
رضي الله عنه بعث عمار ابن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته
في مقابلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالضم قوله
ليستنفرهم اي يستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنفار

قوله خطب



قوله خطب جواب لما قوله انها اي ان عايشة ان النبي عليه السلام قال لها
اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قوله تتبعونه اي تتبعون
عليا وتتبعون اياها اي عايشة وقيل الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الى
الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه فان
قلت خاطب الله تعالى ازواج النبي عليه السلام بقوله وقرن في بيوتكن
ولهذا قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى القى الله عز وجل قلت كانت
عايشة رضي الله عنها متاولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع
الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ص
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا
بغير وضو فلما اتوا النبي عليه السلام شكوا ذلك اليه فنزلت اية
التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط
الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش مطابقته
للترجمة يفهم من قوله جزاك الله خيرا الخ وابو اسامة حماد بن اسامة
يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن الزبير والحديث
مرسل لان عروة تابعي والحديث مر بطوله في اول كتاب التيمم قوله
من اسما هي اخت عايشة والقلادة والعقد بكسر العين واحد وهو كل
ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت قالت في الرواية الاخرى عقدا لي وهنا
يخالف قولها الاستعارة قلت لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسما واضافته
في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها قوله فهلكت اي ضاعت قوله
اسيد بضم الهمزة وفتح السين بن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد
المعجمة الانصاري الصحابي قوله فصلوا بغير وضو قال النووي فيه
دليل على ان من عدم الما والتراب يصلي على حاله وللشافعي فيه اربعة
اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني تحرم
عليه الصلاة وتجب الاعادة الثالث لا تجب عليه ولكن يستحب ويجب
القضا والرابع تجب الصلاة فلا تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند
ابي حنيفة يمسك عن الصلاة ولا تجب عليه التشبه وعند ابي يوسف
ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضا ص حدثني عبيد بن اسمعيل
نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله عليه السلام لما كان في مرضه
جعل يدور في نسايه ويقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا على بيت عايشة
قالت عايشة فلما كان يومي سكن ش هذا الاسناد بعين الاسناد الاول
وهو ايضا مرسل قيل ظاهره كذا ولكن قول عايشة في اخر الحديث قالت عايشة
يوضح ان كلمة موصول قوله في مرضه اي مرضه الذي مات فيه وفي
رواية مسلم قالت ان كان رسول الله عليه السلام ليتفقد ويقول اين انا
اليوم اين انا اليوم اي انا غدا استبطا ليوم عايشة وهنا حرصا اي لاجل
حرصه على بيت عايشة قوله فلما كان يومي سكن قال الكرماني سكن اي مات او سكت

عن هذا القول وقال بعضهم الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قلت الخطأ
الصريح تخطئته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري
ونحري والسحر بفتح السين وضمها واسكان الحاء الرية وما تعلق بها ص
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد نا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون
بهداياهم يوم عايشة قالت عايشة فاجتمع صواحبي الى ام سلمة فقلن يا ام
سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير كما
تريد عايشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان
يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي
عليه السلام قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني
فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني في عايشة الخ وعبد الله بن عبد الوهاب هو
ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده
وحماد هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث
مر في كتاب الهبة في باب قبول الهبة ومر الكلام فيه هناك قوله
يتحرون اي يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير بنون المتكلم
مع الغير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله فمري
اي قولي وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط في الامر قوله في لحاف
وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني والمنقول بهذا الكتاب من الشيوخ
رضي الله عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب اي الكتاب
وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الاخر منه

## ص باب مناقب الانصار ش

اي هذا باب في بيان مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف
واشراف والنصير الناصر وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب والانصار
اسم اسلامي سمى به النبي عليه السلام الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس
ينسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة
وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن
عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن ص وقول
الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ش وقول الله عز وجل بالجر عطفا
على قوله مناقب الانصار لانه مجرور باضافة الباب اليه وفي النسخ التي
لم يذكر فيها لفظ الباب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب
ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مناقب
الانصار يعني هذا الذي ذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اي اتخذوا
ولزموا واستولوا في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة
نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام
بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان وهذا





من قبيل قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان
اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان قوله
من قبلهم اي من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين
حتى بلغ من محبتهم لهم ان نزلوا عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم
قوله حاجة اي حسدا وغيظا مما اوتي المهاجرون وقد مر شيء من ذلك
في اوائل مناقب عثمان رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا مهدي
ابن ميمون نا غيلان بن جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار اكنتم تسمعون
به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا
مناقب الانصار ومشاهدهم فيقبل علي او على رجل من الازد فيقول
فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في ايام الجاهلية عن ابي النعمان
محمد بن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله
ارايتم اي اخبروني هذا الاسم قبل القرآن كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله
بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قوله كنا ندخل على انس اي بالبصرة قوله فيقبل علي اي مخاطبا لي من الاقبال
وعلي بتشديد الياء قوله او على رجل شك من الراوي اي او يقبل انس على
رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من الازد
ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين كيف قال
انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس
قومه الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد قلت فعلى التقديرين
الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي
ونصر الاسلام قوله كذا وكذا اعلم ان كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون
كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما
جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا
ص حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
فقدم رسول الله عليه السلام وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم
وجرحوا فقدمه الله لرسوله عليه السلام في دخولهم في الاسلام ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب
السابق والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد ذكر معناه
قوله بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم
من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكري روى بعضهم عن الخليل
ابن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهري صحفه ابن المظفر
وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما
صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر الزهري ان ابا
عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز في الجامع انه يقال
بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين يعني المهملة والمعجمة وان

الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصن
على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان
اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية
وقال ابو موسى المديني بغاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو
على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل
فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير
وكان يقال له حضير الكتايب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه
يوم بغاث وقال اترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع
يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ بياض وكان ذلك قبل
الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعي
بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه
سمي بغاثا لنهوض القبايل بعضها الى بعض وقال الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك
انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس
حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل
ذلك بياض قوله يوما قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احيا لاستكبروا عن متابعة
رسول الله عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم
فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو محمد احمد العسكري في كتاب
الصحابة قال بعضهم كان يوم بغاث قبل قدوم النبي عليه السلام بخمس سنين
قوله فقدم رسول الله عليه السلام اي المدينة قوله وقد افترق الملاوفيه الحال
قوله ملاهم اي جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والواو اي خيارهم
واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السري وهو السيد الشريف الكريم
وقال ابن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروة والجمع
سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السروة قلت
السرو سخا في مروه يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسرى سروا فيهما ويسرو
سراوة اي صار سريا قال الجوهري والجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان
يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح
ويروى وجرحوا بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالجيم وهو في الاصل
الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق قوله فقدمه
الله اي فقدم الله هذا اليوم لرسوله اي لاجله قوله في دخولهم في الاسلام
كلمة في هنا للتعليل اي لاجل دخولهم اي دخول الانصار الذين بقوا من
الذين قتلوا يوم بغاث في الاسلام وجاء في معنى التعليل في القران و
الحديث اما القران فقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه واما الحديث فقوله
عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة صـ حدثنا ابو الوليد نا شعبة
عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة
واعطا قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دما قريش وغنايمنا
ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فدعى الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون





فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم
وترجعون برسول الله عليه السلام الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا
او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم شـ مطابقته للترجمة في قوله
قال او لا ترضون الى اخ فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام
ابن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر
الحروف وفي اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سليمان بن حرب واخرجه
مسلم في الزكوة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائي في المناقب عن اسحق
ابن ابراهيم قوله يوم فتح مكة يعني عام فتح مكة لان الغنايم المشار اليها
كانت غنايم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا
الواو فيه للحال قوله والله الخ قوله يرد عليهم مقول الانصار قوله ان
هذا اشارة الى الاعطا الذي دل عليه قوله واعطى قريشا قوله ان سيوفنا
تقطر من دما قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على
الحوض والاصل دماهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون
على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دما قريش تقطر
دماهم قوله وكانوا لا يكذبون يعني الانصار قوله هو الذي بلغك يعني
الذي بلغك حق قلناه ولا ننكر قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته
اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار
والوفا بالعهد لا متابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة
على كل مومن ومومنة قوله شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملتين
وهو الطريق في الجبل ويجمع على الشعاب واما الشعب بالفتح
فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على الشعوب صـ

باب قول النبي صلى الله عليه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله عبد الله بن زيد النبي

اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام لولا الهجرة الخ وقال محي السنة ليس منه
الانتقال عن النسب الولادي ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة
مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بانه لا فضيلة
اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه
من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتخصيصه لولا فضله
على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم
ابن كعب ابو محمد الانصاري البخاري المازني رضي الله عنه واخرج هذا
التعليق بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطايف عن موسى بن
اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن
زيد بن عاصم قال لما افا الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت
امرا من الانصار صـ حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار
ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه ونصروه وكلمة اخرى

ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزءا هو الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة
هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائي في المناقب نحوه
عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم اي رسول الله عليه
السلام في هذا القول قوله بابي وامي هو مفدي بابي وامي قوله آووه
بيان لما قبله من الآباء اي آوى الانصار الرسول عليه السلام بمعنى
ضموه اليهم واحاطوه بينهم واتخذوا له منزلا قوله وكلمة اخرى اي قال
ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله آووه ونصروه وهي قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا باموالهم

ص باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ش

اي هذا باب في بيان اخاء النبي عليه السلام وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء
اي اتخذه اخا ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن
وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي
نصفين ولي امراتين فانظر اعجبهما اليك فسمها لي فاطلقها فاذا انقضت عدتها
فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني
قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما
وبه اثر صفرة فقال النبي عليه السلام مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها
قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب شك ابراهيم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك
ابن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن
ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في اول كتاب
البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن
سعد الخ قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الانصاري العقبي
النقيب البدري استشهد يوم احد رضي الله عنه وقينقاع بفتح القافين
وسكون الياء اخر الحروف وضم النون وفي اخره عين مهملة قوله الغدو
والغداوة كقوله تعالى بالغدو والاصال اي فعل مثله في كل صبيحة قوله
مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء اخر الحروف وفي اخره ميم اي ما حالك
وما شانك واما الخبر فقوله وهي خمسة دراهم قوله او وزن شك من الراوي
وهو ابراهيم بن سعد المذكور ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل بن جعفر عن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف واخى رسول
الله صلى الله عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال
فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك
شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا دخلت تزوجتها
فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك فلم يرجع يومئذ حتى فضل شيئا
من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله عليه السلام مهيم قال تزوجت
امراة من الانصار فقال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب او نواة
من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله واخى رسول الله عليه





السلام بينه وبين سعد واسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المدني
كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة
في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم بعين هذا الاسناد قوله
وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اي لطخ من الطيب ونحوه واكثر المباحث
تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع
عند العرس ص حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة بن
عبد الرحمن نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفونا المؤنة ويشركونا
في التمر قالوا سمعنا واطعنا ش مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا
وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة
النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة قوله وبينهم يعني وبين المهاجرين قوله يكفونا
ويروى يكفوننا على الاصل وكذلك الوجهان في وتشركون قوله قالوا اي الانصار رضي الله عنهم

ص باب حب الانصار ش

اي هذا باب في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة
اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه سمعت النبي عليه السلام
او قال قال النبي عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا
منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت
الانصاري الكوفي والبراء ابن عازب رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم
في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي
في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى
وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد وعمرو
ابن عبد الله وقال ابن التين يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان
ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس
داخلا في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيرهم فهو مما لا يجوز وهو
اثم وقال الداودي هو من الكبائر وليس من النفاق ص حدثنا مسلم
ابن ابراهيم نا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس بن
مالك عن النبي عليه السلام قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق
بغض الانصار ش مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان
حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله
ابن عبد الله بن جبر عن انس الخ وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما
وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر لا يصح وقال ابن منجويه اهل
اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي ش

اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام للانصار انتم احب الناس الي والحكم انا جبه

الانصار اليه من الناس لا ينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم لكل
شي لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تناقض بينه وبين قوله ابو بكر
في جواب من احب الناس اليك فافهم ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث
نا عبد العزيز نا عبد العزيز عن انس قال راى النبي عليه السلام النساء
والصبيان مقبلين قلت حسبت انه قال من عرس فقام النبي عليه السلام
ممتلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات ش
مطابقته للترجمة في قوله انتم احب الناس الي وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث
هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله حسبت الشك فيه
من الراوي والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويونث
قوله ممتلا بضم الميم الاولى وكسر التا المثلثة من باب التفعل اي منتصبا
قايما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل
بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثي انتهى قلت كان
غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لان ممتلا معناه هنا
مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدا فعله واما مثل الذي هو ثلاثي
فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التا المثناة من فوق
وبالنون من المنة اي تفضلا عليهم ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير
نا بهز بن اسد نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك
قال جات امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي
لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الي
مرتين ش الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقي وهو
شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن بندار عن غندر وفي النذور
عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى
وبندار وعن يحيى بن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله عليه
السلام اي ابتداها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته

## ص باب اتباع الانصار ش

اي هذا باب اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفا والموالي
لانهم اتباع للانصار وليسوا بانصار ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار لكل
نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعى به فنميت
ذلك الى ابن ابي ليلى قال قد زعمت ذلك زيد ش مطابقته للترجمة
تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي
احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم يرى الارجا مات سنة ست
عشرة ومائة وابو حمزة بالحا المهملة والزاي واسمه طلحة بن يزيد من الزيادة
مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف والرا والظا المعجمة صحابي

معروف



معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي
مات في ولاية المغيرة على كوفة لمعاوية وذلك في احد وخمسين قوله
ان يجعل اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى يتناولهم الوصية بهم بالاحسان
اليهم ونحو ذلك قوله فدعى به اي بما سالوه من ذلك وفي الرواية التي تاتي
بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله فنميت اي رفعته ونقلته وهو
بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه بلغته على جهة الافساد وقايل
ذلك هو عمرو بن مرة قوله الى ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى
قوله قد زعم ذلك زيد اي قال ذلك واهل الحجاز يطلقون الزعم على
القول وزيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل
ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم هو الصحيح
ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من
الانصار قال الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا
منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي
ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور عن ادم بن ابي اياس الخ وهو من افراد البخاري
قوله رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة وابو
حمزة يروي عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعن عمرو بن
مرة فقط قوله قال شعبة اظنه اي اظن فقول ابن ابي ليلى
ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرناه

## ص باب فضل دور الانصار ش

اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار وقال ابن
الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد بها ههنا
القبايل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها
بها مجازا على حذف المضاف اي اهل الدور قال واما قوله عليه السلام
وهل ترك لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة ص حدثني
محمد بن بشار نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل
ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو
محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد
واسمه مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المناقب عن سعد بن عبادة عن اسحاق عن عبد الصمد واخرجه
مسلم في الفضايل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد
بشار به واخرجه النسايي فيه عن محمد بن مثنى عن غندر به قوله
خير دور الانصار اي خير قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم
وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خير اهلها والنجار
هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخو الاوس وابناهما حارثة بن ثعلبة

العنقاء بن عمرو بن نقيا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف بن امري القيس
البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الشراب بن الازد بن الغوث بن
نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة
ويقال شي قحيط اي شديد وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل
بل نجر وجه رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن
معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس صرمه بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم
ابن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية
ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية
ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي عليه السلام
المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطايفة النجارية فتنسب الي حسين
النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القايل بخلق القران قوله ثم بنو
عبد الاشهل هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم الحارث الاصغر بن
عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قد مرت الان
وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه الاشهلي منهم اسيد
ابن حضير بن سماك بن عتيك بن امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل
قوله ثم بنو الحارث بن خزرج والخزرج بن عمر بن مالك بن اوس
المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن
زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج المذكور قوله ثم بنو ساعده
هم من الخزرج ايضا وساعده بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعده
اسم من اسما الاسد منهم سعد بن عباده بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة
ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الخزرجي الشاعر قلت
ابو حزيمة بفتح الحا المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال ابو عمر حليمة
باللام موضع الزا وقال الخطيب خزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزا ويقال خزيمة
بكسر الزاي قوله وفي كل دور الانصار خير المذكور هنا خير في موضعين
الاول قوله خير دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله اي في كل دور
الانصار اي في قبايلهم خير وان تفاوتت مراتبهم صر قال سعد ما ادري النبي
صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير شر اي قال
سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة وهو من بني ساعدة
قوله ما ادري يجوز ان يفتح الهمزة من الروية وبضمها بمعنى الظن قوله قد فضل
علينا اي قد فضل النبي عليه السلام علينا بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من
بني ساعدة ولم يذكر النبي عليه السلام بني ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكر القبايل
الثلاثة قوله فقيل قد فضلكم على كثير اي على كثير من القبايل غير المذكورين
منهم من الانصار صر وقال عبد الصمد نا شعبة نا قتادة سمعت انسا قال ابو
اسيد عن النبي عليه السلام وقال سعد بن عبادة شر عبد الصمد هو ابن عبد
الوارث بن سعد الثوري البصري هذا التعليق ذكره موصولا في منا قب سعد

ابن عباده



ابن عباده عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبه عن قتاده قال سمعت انس بن مالك
قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار
الحديث وياتي عن قريب ان شا الله تعالي قوله وقال سعد بن عبادة اي صرح باسم
سعد اي في قوله قال سعد ما ادري النبي عليه السلام هو سعد بن عبادة صر
حدثنا سعد بن حفص نا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرني ابو اسيد انه سمع
النبي عليه السلام يقول خير دور الانصار او خير الانصار بنو النجار وبنو عبد
الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعده شر هذا طريق اخر عن ابي اسيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي عن
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح اليمامي الطاي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد مالك بن ربيعة واخرجه
البخاري ايضا في الادب عن ابي قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم
في الفضايل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن علي واخرجه النسايي في المناقب
عن عمر بن واخرين صر حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عمرو بن
يحيى عن عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي عليه السلام قال ان خير
دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعده
وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان
النبي عليه السلام خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبي عليه
السلام فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخيرا فقال اوليس
بحسبكم ان تكونوا من الخيار شر مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح
الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى بن عمارة
وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني وفي
اسمه اقوال ومضى هذا الحديث في كتاب الزكاة مطولا في باب خرص التمر
فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل الساعدي عن ابي حميد الساعدي الحديث قوله فلحقنا بلفظ
التكلم وقايله هو ابو حميد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله ويروى
فلحقنا بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد بن عباده بالرفع فاعله قوله
فقال ابو اسيد ويروى فقال يا ابا اسيد على صورة المنادي المحذوف
منه حرف الندا قوله الم تر ان نبي الله وفي رواية الكشميهني الم تر ان
رسول الله قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار اي فضل بعض
الانصار على بعض قوله فجعلنا بصيغة الماضي ونا مفعوله قوله اخيرا
يعني في الذكر قوله فادرك فعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب
مفعوله قوله خير على صيغة المجهول اي فضل بعض الانصار على بعض
قوله فجعلنا ايضا على صيغة المجهول قوله اخرا اي في الذكر قوله اوليس
بحسبكم بسكون السين المهملة اي اوليس لكم فيكم بحسب السبق الي الاسلام
وبحسب الساعي في اعلا كلمة الله قوله ان تكونوا اي بان تكونوا اي كونكم
من الخيار وهو جمع الخير يعني افعل التفضيل وهو تفضيل على باقي القبايل فافهم صر باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام

اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام مخاطبا للانصار الى اخره قوله على
الحوض اي الكوثر قوله قاله عبد الله بن يزيد اي ابن عاصم المازني رضي الله
عنه وهذا التعليق وصله البخاري بالم من هذا في غزوة حنين على ما
سيجي ان شا الله تعالى صحد ثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قا سمعت
قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال
يارسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي اثرة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرمطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد
بعينه بالرجال قد مر عن قريب فرادي ومجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الفتن عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى
وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبد الله بن معاذ واخرجه الترمذي
في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في القضاء وفي المناقب
عن محمد بن عبد الاعلى قوله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة
او متوليا على بلد قوله كما استعملت فلانا اي كما استعملت فلانا قيل
هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة
وفتح الراء وفي رواية الكشميهني اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن
الاثير الاثرة الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر
عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني
الاثرة الاستئثار لنفسه والاستقلال والاختصاص يعني ان الامرا يخصصون
انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها قلت وقع الامر كما وصف عليه السلام
وهو من جملة ما اخبر به من الامور التي تاتي بعده عليه السلام صح
حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم
ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض شر
هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد
رواية الصحابي عن الصحابي وفيه رواية قتادة عن انس وههنا عن
هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروي عن جده انس رضي الله عنه
قوله وموعدكم الحوض اي حوض النبي عليه السلام صحد ثنا عبد الله بن محمد
نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه
الى الوليد قال دعى النبي عليه السلام الانصار الى ان يقطع لهم البحرين
فقالوا لا الا ان يقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال لا فاصبروا حتى
تلقوني فانه سيصيبكم بعدي اثرة شرمطابقته للترجمة في قوله فاصبروا
وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن
عيينة ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث قد مر في الجزية في باب ما اقطع
النبي عليه السلام من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس
عن زهير عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب
قوله حين خرج معه اي حين خرج يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب
ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه اي سافر معه اي مع انس قوله الى ان





يقطع بضم الياء اخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض
وغيرها قوله البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل الهند قوله الى الوليد اي
الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه
الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله اما لا بكسر
الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان ما لا نريد والا لا تقبلوا فادغمت
النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد قال كلمة لا وقد روي بفتح الهمزة
من ان ما قيل هو خطا الا على لغة بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث
وردت وقيل اللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند
الاصيلي في البيوع من الموطا بكسر اللام والمعروف فتحها قوله فانه اي
فان الانقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة يعني استئثار الغير كم عليكم
او استئثار اللقطع بكثرالمالنقد وعدم الاتفاق الى غيره كما هو غالب اهل الزمان فافهم فانه موضع الدقة

صرباب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرين شر

اي هذا باب في بيان دعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين بقوله
اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر
كشريف يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا
من مكة الى المدينة صحد ثنا ادم نا شعبة ابو اياس عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح
الانصار والمهاجرة شرمطابقته للترجمة ظاهرة هو ابن ابي اياس وابو اياس
الراوي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
اسمه معاوية بن قرة بن اياس المزني البصري والحديث اخرجه البخاري
في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن بندار وابي
موسى عن غندر واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن اسحاق
ابن ابرهيم صروعن قتادة عن انس عن النبي عليه السلام مثله وقال
فاغفر للانصار شرهذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اي مثل
الحديث الاول قوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا
الحديث عن ثلاثة من الشيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار
والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل
على ما ياتي الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان في الخندق
صحد ثنا ادم نا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار
يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة شرمطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي
في المناقب عن احمد بن سليمان صحد ثني محمد بن عبيد الله بن ابي حازم
عن ابيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق
وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله عليه السلام اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار شرمطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله

ابن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم عبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري الساعدي وله ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن القعنبي واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقائق عن قتيبة قوله على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية الكشميهني اكبادنا بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه ان يحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد

باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل انما ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت في الانصار ولكن ظاهر الباب يدل على انها نزلت في رجل انصاري على ما يجي بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها تتضمن بالانصاري مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب نزولها على ما نذكره الان قوله ويؤثرون من اثرته بكذا اي خصصته اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة

حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل ابن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله عليه السلام فقالت ما عندنا الا قوت صبياننا فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله عليه السلام فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

ش قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديثة بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاي اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اول الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب ابن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع قوله فبعث الى نسائه اي يطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما عندنا الا الماء قوله من يضم اي من يجمعه الى نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضيفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل من الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابي هريرة قال في رواية ابن

ما معنا اي





فضيل فقام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل اخر يكنى ابا طلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد ابن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا بالمدينة وقال القاضي اسمعيل في احكام القران هو ثابت بن قيس بن شماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي المتوكل الناجي ورد عليه بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث نسب ذلك الى ابي البختري القاضي احد الضعفاء المتروكين قوله قوت صبياني ودون صبيان بدون الاضافة قوله واصبحي سراجك بهمزة القطع اي اوقديه ونوريه قوله فجعلا يريانه بضم الياء من الاراءة قوله انهما اي ان الانصاري وامراته هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاويين حال تثنية طاو وهو الجائع الذي يطوي ليله بالجوع قوله ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضى بذلك وكلما جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها قوله عجب شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضى بهذا الفعل قوله فعالكما بفتح الفاء وهو الفعل حسنا او قبيحا قوله فانزل الله هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال اهدي الى رجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله ومن يوق شح نفسه قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرئ ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهو الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما اللؤم وان يكون نفس كثرة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشحيح اعم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

اي هذا باب في ذكر قوله عليه السلام اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اي لا تؤاخذوا باساءته

حدثني محمد بن يحيى ابو علي حدثنا شاذان اخو عبدان حدثنا ابي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي عليه السلام فاخبره بذلك قال فخرج النبي عليه السلام وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد

قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي اليشكري المروزي الصايغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم والنسائي ايضا وقال ثقة مات سنة اثنين وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين قلت نعم لان البخاري مات في سنة ست وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه بواسطة هنا وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله والعباس هو ابن المطلب عم النبي عليه السلام وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي عليه السلام قوله وهم يبكون جملة حالية قوله فقال ما يبكيكم يحتمل ان يكون هذا القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس قلت لا قرينة ههنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس بالحديث الثاني الذي ياتي الان الذي رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابيه يعني ابن عباس فكانه سمع ذلك منه قلت هذا ابعد من ذلك لان الوصية في حديث ابن عباس اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القايل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله عنه قوله ذكرنا مجلس النبي عليه السلام لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي عليه السلام فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله فدخل على النبي عليه السلام اي فدخل هذا القايل ما يبكيكم على النبي عليه السلام فاخبره بذلك اي بما شاهد من بكايهم قوله فخرج النبي عليه السلام القايل يحتمل ان يكون القايل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله عنه وهذا هو الاظهر قوله وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره عصب وهو شد وكذلك عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا قوله حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية برد والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتي بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم في امورهم الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي

وخاصتي



وخاصتي ومثله بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون الكرش اهل الرجل وعياله والعيبة هي التي يخزن فيها المرء حر ثيابه اي انهم موضع سري وامانتي وقال ابن دريد هذا من كلامه عليه السلام الموجز الذي لم يسبق اليه قوله قد قضوا الذي عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يووا النبي عليه السلام وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة قوله فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار قوله وتجاوزوا قد ذكرنا ان معناه لا تواخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم ص حدثنا احمد بن يعقوب نا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبي عليه السلام اي من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعطفا نصب على الحال اي مرتديا والتعطاف الردا قوله بها اي بالملحفة وعليه الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودي الدسماء الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم الذين اووا رسول الله عليه السلام ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني في القلة وجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جز يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جز يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال عليه السلام مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اي من محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي عليه السلام من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي

وغيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش
هولاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي
موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار في المناقب والنسائي عن حرمي
ابن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير قوله ويقلون اي الانصار

## ص باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم وبالمعجمة الذال بن النعمان
ابن امرى القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت
واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي
وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب
ابن عمير لما ارسله النبي عليه السلام الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم
قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان
من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا
والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الاكحل فعاش شهرا ثم
انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة
بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت
للنبي عليه السلام حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من
لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الين
رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وجا المناديل سعد في
الجنة احسن ما ترون وفيه منقبة عظيمة وابو اسحق عمرو بن عبد الله
الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن
محمد بن عمرو وقوله اهديت كان الذي اهداها اكيدر دومة كما بينه
في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن هذا وتخصيص سعد به فلعل انه
كان يحبه ذلك الجنس من الثوب او لاجل كون اللامسين المتعجبين
من الانصار فمنديل سعد كم خير منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل
وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من
الندل النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ
لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب
بل هي تبتذل في انواع من المرافق فتمسح بها الايدي وينفض بها
الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفايف للثياب
فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم فاذا
كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها قوله رواه قتادة وروايته
وصلها البخاري في الهبة قوله والزهري اي ورواه الزهري ايضا
ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سياتي ان شا الله تعالى ص
حدثني محمد بن المثنى نا فضل بن مساور ختن ابي عوانة نا ابو عوانة عن الاعمش

عن ابي



عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ ش اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل
ابن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة
ابو مساور البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو
ختن ابي عوانة وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة
فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري
عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان طلحة بن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم
عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد قوله اهتز العرش
العرش في اللغة السرير فاذا كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى
الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة
لمن كان عليه وهو رسول الله عليه السلام واصحابه وان كان المراد به
عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار
بقدومه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال
الكرماني قوله ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل
شيء قدير قلت فيه تامل وقال الطيبي قالت طايفة هو على ظاهره واهتزاز
العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع
منه كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته
ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون
وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم
لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله
عليه وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شانه ووفاته والعرب تنسب الشيء
المعظم الى اعظم الاشيا يقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة
ص وعن الاعمش نا ابو صالح عن جابر عن النبي عليه السلام مثله فقال رجل
لجابر فان البرا يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين
سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ش هو
عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية
الاعمش عن ابي صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان المذكور الا مقرونا
بغيره او استشهادا قوله مثله اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر قوله
فقال رجل لم يدر من هو قال جابر بن عبد الله راوي الحديث كيف تقول
اهتز العرش فان البرا بن عازب يقول اهتز السرير قوله فقال اي قال
جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغاين
بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد وقال الخطابي انما قال
جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبرا خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل
للاوس ورد عليه بان البرا ايضا اوسي وسعى بعضهم في ذلك بالنظر في نسبه لان
نسبهما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البرا الى غرض النفس وانما حمل
لفظ العرش على معنى يحتمل اذ كثيرا يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته

كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالته جابر وقد روي اهتزاز العرش لسعد عن
جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسما
بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا
لسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن و
يزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني
وفي الاكليل بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام حين
قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر بموته اهلها
وعند الترمذي مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف
جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال ان الملائكة
كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال عليه
السلام لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطيوا الارض
قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك واخذ
انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك
صـ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي
امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا
نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجا على حمار فلما بلغ قريبا من
المسجد قال النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فقال يا سعد ان هولاء
نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك شـ مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم خيركم او
وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن
حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف الاوسي
الانصاري ادرك النبي عليه السلام ويقال انه سماه وكناه باسم جده
وكنيته ولم يسمع من النبي عليه السلام شيا مات سنة مائة والحديث
قد مضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه
هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره وقد مضى الكلام فيه قوله
ان اناسا ويروى ان ناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك قوله
فارسل اليه اي فارسل النبي عليه السلام الى سعد قوله قريبا من المسجد
اراد به المسجد الذي اعده عليه السلام ايام محاصرته لبني قريظة والذي
ظن انه المسجد النبوي وان الذي قال هو المسجد الذي ذكرناه فقد غلط
والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود فلما دنى من النبي عليه السلام
وهو يويد ما ذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبي عليه السلام قوله الى
خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان
اعم منه فاما بان لم يكن في المسجد من هو خير منه واما بان يراد به السيادة
الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها قوله او سيدكم شك
من الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك حكم الملك بلا شك وقال
الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها قلت اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم
الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي عليه السلام صـ

باب



صـ باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر شـ

اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون اليا اخر
الحروف بن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بن عتيك بن رافع
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي
يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره بالبقيع
وعباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة بن بشر بكسر البا الموحدة
ابن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح البا
وكسر الشين فقد غلط صـ حدثنا علي بن مسلم نا حبان نا همام اخبرنا قتادة
عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما شـ
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من
افراده وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة بن هلال الباهلي
وهمام بتشديد الميم بن يحيى العوذي الشيباني البصري قوله ان رجلين
خرجا من عند النبي عليه السلام قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن
حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى قلت رواية
معمر تاتي الان ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهورهما من
روايتهما نظر على ما نذكره ان شا الله تعالى صـ وقال معمر عن ثابت عن
انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت
عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم
شـ تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه
الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصا احدهما حتى مشيا في ضوءها
حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر فمشى كل واحد منهما
في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم
في المستدرك بلفظ اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي عليه السلام
في ليلة ظلما حندس فلما خرجا اضات عصا احدهما فمشيا في ضوءها فلما
افترقت بهما الطريق اضات عصا الاخر ووجه النظر الذي نبهنا عليه
هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين غير جازم
بذلك لاحتمال كون غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر وان الذي اتفق
للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا
ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى الحديثين وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد اصحاب القضية كما ذكرناه

صـ باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه شـ

اي هذا باب في مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب
ابن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري

الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود اسلم
وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه
السلام وهو من الذين جمع القران على عهد رسول الله عليه السلام وكان
اميرا للنبي عليه السلام على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام
مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين
بناحية الاردن وقبره بغور بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين
الرملة وبيت المقدس ينسب الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل انه
لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك
وبه كان يكنى ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو عن ابراهيم
عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي عليه السلام يقول استقروا القران
من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل رضي الله
عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب
منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من
حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في باب مناقب
سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهم واخرجه من طريق اخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب
عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك ص منقبة سعد بن عبادة ش
اي هذا بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة
ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا الحارث وهو والد قيس بن سعد
احد مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا
كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله ص وقالت عايشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ش هذا قطعة من حديث طويل في قضية الافك ذكره في التفسير في سورة
النور وقبل هذه القطعة فقام رسول الله عليه السلام فاستعذر يومئذ
من عبد الله بن ابي بن سلول قالت يعني عايشة فقال رسول الله عليه
السلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني
اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث فقوله وكان اي سعد بن عبادة
وقوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث الافك
مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها انتفض منه لان سعدا لم يكن في تلك المقالة





الارادعلى سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت صدور
الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى ص حدثنا اسحاق
نا شعبة نا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو اسيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الا
نصار خير فقال سعد بن عبادة وذا قدم في الاسلام ارى رسول الله
عليه السلام قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثيرة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهوية المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق
الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه
هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك

ص باب مناقب ابي بن كعب ش

اي هذا باب في بيان مناقب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري
يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان السابقين من الانصار شهد العقبة
وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ص حدثنا ابو الوليد
نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن
مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت
النبي عليه السلام يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود
فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في
باب مناقب مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب
عن شعبة الخ ص حدثني محمد بن بشار نا غندر سمعت شعبة سمعت قتادة
عن انس بن مالك قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان
اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته
للترجمة اظهر ما يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس
وهي قراة رسول الله عليه السلام القران عليه وسماه عمر رضي الله عنه
سيدا وقد تكرر ذكر رجاله لا سيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري
في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل
عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به
واخرجه النسايي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم
ابن الحسن قوله قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان
اقرا عليك وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي
عمار عن ابي حبة لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ربك يامرك ان تقريها ابيا فقال له ان
الله امرني ان اقريك هذه السورة فبكى الحكمة في امره بالقراة عليه هي ان

يتعلم ابي الفاظه وكيفية ادابه ومواضع الوقوف فكانت القراة عليه لتعظيمه لا
ليتعلم منه او ان يسن عرض القراة على حفاظه المجهودين لادايه وان كانوا دونه
في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك او ان ينبه الناس على فضيلة ابي ويحثهم
على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك صار بعد النبي عليه السلام راسا
واماما مشهورا فيه قوله لم يكن الذين كفروا تخصيص هذه السورة لانها مع
وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة
بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة
على الانبياء عليه السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد واهل الجنة والنار مع
وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة قوله قال وسماني
اي قال ابي وسماني الله يعني هل نص على باسمي او قال اقرا على واحدا من اصحابك
فاخترتني انت قوله قال نعم اي قال النبي عليه السلام نعم ان الله سماك
وفي رواية للطبراني عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى وقال
القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك
عنده مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرا على النبي عليه السلام تشريف عظيم
فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكا خوفا من تقصيره
على شكر هذه النعمة العظيمة وروي الحاكم مصححا من حديث زر بن جيش عن ابي
ابن كعب ان النبي عليه السلام قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله
الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن تكفره والله اعلم

## ص باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو
ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال
ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله عليه السلام
المدينة وهو ابن احدي عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله عليه السلام
وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوي توفي سنة خمس واربعين بالمدينة
وسنة ست وخمسون ص حدثني محمد بن بشار نا يحى نا شعبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم
من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد
قال احد عمومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القران
على عهد النبي عليه السلام منقبة عظيمة ويحى هو ابن سعيد القطان والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وعن يحى بن حبيب واخرجه الترمذي
في المناقب عن بندار عن يحى واخرجه النسايي فيه عن محمد بن يحى وفي فضايل
القران عن اسحق بن ابراهيم وعن بندار عن يحى قوله جمع القران اي استظهره
حفظا قوله ابو زيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحى بن معين هو ثابت
ابن زيد بن ملك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني
عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية
واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس
ابن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري النجاري بن مجمع قوله انس احد

عمومتي



عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمتين
ابن زيد بن حرام قوله عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان
فقال الاوس منا غسيل الملايكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي
اهتز لموته عرش الرحمن سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمة
وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله عليه السلام
معاذ وابي وزيد وابو زيد فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفا الاربعة
واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب
فان قيل كيف جمعوا كله وقد نزل بعض القران بقرب وفاة النبي عليه السلام
واجيب بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة فان قلت هذا يعارض
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقروا القران من
اربعة من ابن مسعود وسالم مولي ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في
حديث الباب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت لا تعارض
لانه لا يلزم من الامر باخذ القراة عنهم ان يكون كلهم استظهروا جميع القران
وقيل لا يوخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون
جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار

## ص باب مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري
الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها
وهو احد النقبا مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد
رسول الله عليه السلام اربعين سنة يسرد الصوم وروي عن انس انه مات
في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر نا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد
انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي عليه السلام
مجوب به عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ
قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة
فاشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت
وامي لا تشرف تصيبكم سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت
عايشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهما وانهما لمشمرتان ارى خدم
سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي
ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث
في مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج
المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث بن سعد وعبد العزيز
ابن صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب
غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحة
الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو
وفي اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه يقيه بالجوبة وهو الترس قوله عليه اي على النبي

صلى الله عليه وسلم قوله بجحفة يتعلق بقوله مجوب والجحفة بفتح الجيم والمهملة
وفتح الميم والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا
اي راميا بالقوس قوله شديدا يعني موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية
الاكثرين شديدا بالنصب وقوله لقد تكسر بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق
وتكسر تفعل بالتشديد يدل على كثرة الكسر وهذه صيغة تاتي متعديا ولازما
ويروي شديد القد باضافة لفظ الشديد الى لفظ القد بكسر القاف
وتشديد الدال وهو السير من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتر القوس
في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية
يقرا قوسان بالرفع على انه فاعل تكسر على ان تكون تكسر لازما قوله
او ثلاث ايضا بالرفع عطفا عليه وكلمة او للشك من الراوي ويروي
شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل اي السهام
قوله فيقول اي فيقول النبي عليه السلام انشرها من النشر بالنون
المفتوحة وسكون الشين المعجمة من انتشارها وتفرقها ويروي انثرها
من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناهما واحد قوله
فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف بجزوم لانه نهي
اي لا تطلع قوله يصيبكم بجزوم لانه جواب النهي نحو لا تدن من الاسد يأكلك
ويروي يصيبك على تقدير السهم يصيبكم وقوله سهم بيان للمحذوف ومن سهام
القوم بيان السهم من العدو وقوله نحري دون نحرك اي صدري دون صدرك
اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت
الاوجه ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان
السهم اذا جا يصيب نحري ولا يصيب نحرك قوله وام سليم بضم السين
المهملة وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وهي زوجة ابي طلحة وام انس بن
مالك وخالة رسول الله عليه السلام من الرضاع قوله لمشمرتان تثنية على صيغة
الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد قوله خدم بالنصب
لانه مفعول ارى وهو بفتح الخا المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي
الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول اية الحجاب قوله
تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز وهو الانتقال
وقال الداودي اي ينقلان وقال الخطابي انما هو تزفران اي تحملان قال
واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء
والراء يقال ازفر لنا القرب اي احملها ملاي على ظهرك وفي المطالع تنقزان
القرب على ظهورهما هكذا جا في حديث ابي معمر قال البخاري وقال غيره تنقلان
وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب
والنقز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب البا ووجهه
بعيد على الضبط المقدم واما مع تنقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا
يقرا هذا الحرف بضم با القرب ويجعله مبتدا كانه قال والقرب على متونهما
والذي عندي في الرواية اختلال ولهذا جاء البخاري بعدها بالرواية
البينة الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض كانه قال





تنقزان بالقرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما بها فكانت القرب ترتفع
وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله على متونهما اي على ظهورهما قوله
على متونهما اي على ظهورهما وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله
تفرغانها بضم التاء قال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشديد تفريغا اذا قلبت ما فيه

## ص باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بن الحارث
الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية يوسف
الصديق عليه السلام وقال ابو عمرو كان حليفا للانصار ويقال كان حليفا
للقواقلة من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما
اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في
خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم
النبي عليه السلام المدينة وروي ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة
انه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا
حديث حسن الاسناد صحيح ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا
يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه
من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية فشهد
شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الاية او الحديث ش
مطابقته للترجمة لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد
المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي
التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه
مسلم في فضل عبد الله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه
عن عمرو بن منصور قوله عن ابي النضر وفي رواية ابي يعلى عن يحيى
ابن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر وفي رواية
عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه
هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية اسحق بن الطباع
عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت النبي عليه السلام قيل كيف
قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفي باقي العشرة واجاب عنه الخطابي
بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق ما راه
لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه نفى باقي العشرة فكان الاوجه ان
يقال لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرماني التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزائد او المراد بالعشرة الذين جا فيهم لفظ البشارة
او المبشرون بالجنة في مجلس واحد او لم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض
ولا بد من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي عليه السلام بل اهل
بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قوله قال وفيه نزلت اي وفي عبد الله
ابن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي التفسير الشاهد هو عبد الله

ابن سلام وتمام الاية على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الزمخشري الضمير في مثله للقران اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة
من المعاني المطابقة لمعاني القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير
ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل على كونه من عند الله ومن
جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد
والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقالا السورة مكية يعني سورة الاحقاف
التي فيها الاية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته
عليه السلام بعامين واختلفوا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد
موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه
بانه يجوز ان يكون الاية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل
هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية الا ايتان مدنيتان منها هذه الاية
وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى سيدي عن ابن عباس
انها نزلت في عبد الله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب
النضري وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبي في
تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضير
وقيل يامين بن عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن
جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم قوله قال لا ادري اي قال عبد الله
ابن يوسف الراوي عن مالك لا ادري قال مالك الاية عنده الرواية او كانت
هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضي الله عنه
وقيل هذا الشك من القعنبي احد الرواة عن مالك ليس بصحيح بل
هو عبد الله بن يوسف وروى اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في
فوائده هذا من عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا عنه في غرائب
مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر مقتصرا
على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان
من طريق اسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذي
يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة ص حدثني عبد الله بن محمد نا ازهر
السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد
المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت حين دخلت المسجد قالوا
هذا رجل من اهل الجنة قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك
لم ذلك رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت
كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله
في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لا استطيع
فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة
فقيل له استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي عليه السلام
قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام





حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله
وهم خمسة الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي الثاني ازهر بسكون
الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا
بكر مات سنة ثلاث ومائتين الثالث عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون
البصري الرابع محمد بن سيرين الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة
وتخفيف الباء الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا واخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام
عن محمد بن المثنى وعن عمرو بن جبلة ذكر معناه قوله كنت جالسا في مسجد
المدينة وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع قوله تجوز فيهما اي
خفف فيهما وتكلف الجواز فيهما قوله ثم خرج وتبعته وفي رواية مسلم
فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت
قال رجل كذا وكذا قوله قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وفي
رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد وهذا انكار من عبد الله بن سلام
حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم
يسمع هو ذلك او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه اني رايت
رؤيا على عهده صلى الله عليه وسلم فقال السلام ذلك وهذا لا يدل على
النص بقطع رسول الله عليه السلام على ان من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار
قوله لم ذلك اي لاجل ما قالوا ذلك اقول قوله ذكر اي عبد الله بن سلام
قوله ارقه بهاء السكت في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ارق بدون
الهاء وهو امر من رقي يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره
رقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء قوله فاتاني منصف بكسر الميم
وسكون النون هو الخادم وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر
قوله فرفع ثيابي وفي رواية مسلم ثم قال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه
من خلفه بيده قوله فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكي فتحها قوله
فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت قوله وانها الواو فيه للحال
اي وان العروة في يدي معناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل ان ترك
لها يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما وان اثرها في يدي
فان يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة بعد كانها تستمسك شيئا مع انه
لا محذور في التزام كون العروة في يديه عند الاستيقاظ لشمول قدرة
الله نحو قوله الاسلام يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان
الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى
ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والوثقى
على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا اي ائتمنه ووثقه توثيقه
بالتشديد احكمه قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله
ابن سلام ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام
الراوي ص وقال لي خليفة نا معاذ نا ابن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن

ابن سلام قال وصيف مكان منصف شر اي قال لي خليفة بن خياط وهو احد
شيوخه حدثنا معاذ بن نصر العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون
عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور في الرواية السابقة
عن عبد الله بن سلام انه قال فاتاني وصيف مكان منصف والوصيف
بمعناه وهو الخادم الصغير غالاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن المذكور
روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن
معاذ نا ابن عون الخ نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشبة
ابن الحر بطوله بالفاظ غيرها في الرواية الاولى ص حدثنا سليمان بن حرب
نا شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال اتيت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل
في بيت ثم قال انك بارض الربا فيها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى
اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تاخذه فانه ربا ولم يذكر النضر
وابو داود ووهب عن شعبة البيت شر مطابقته للترجمة من وجهين
احدهما من حيث انه علم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت عبد الله
وفيه تعظيم له والاخر من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض
وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن بردة يروي
عن ابيه ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي
الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين قوله ويدخل
في بيت التنوين فيه للتعظيم اي بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وهو احد وجهي المطابقة على ما ذكرناه قوله بارض اي بارض
العراق اي انك مقيم بارض قوله الربا فيها فاش جملة اسمية من المبتدا
والخبر في محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر شايع كثير من
من الفشو قوله حمل تبن بكسر الحاء قوله او في الموضعين للتنويع قوله
قت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب
قوله فانه ربا اي فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث
انه زيادة على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راي عبد الله
ابن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى
ينفي ذلك قوله ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن
شميل واشار بهذا الى ان النضر بن شميل وابا داود وسليمان الطيالسي
ووهب بن جرير ... والحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ ويدخل في بيت

## ص باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها شر

اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي يجتمع مع رسول الله عليه السلام في قصي وهي من
اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة
قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زايدة
ابن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص
ابن عامر بن لوي تزوجها رسول الله عليه السلام في سنة خمس وعشرين من مولده

في قول



في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله عليه السلام بنت اربعين
سنة واقامت معه اربعة وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين
سنة وستة اشهر وكان عليه السلام اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة
وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل
الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال
ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد
موت ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون
وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذي زوجه اياها وذكر ابن الكلبي انه
زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحق ان الذي زوجها اياها
اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة
ابن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال الزبير
اسمه مالك وقال ابن مندة زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة
اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله
عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله عليه السلام
ولم يختلفوا انه ولد له منها كلهم حاش ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت
لخديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى
والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن
الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه السلام فان قلت كيف قال باب
تزويج النبي عليه السلام خديجة وكان مقتضى ان يقال باب تزوج النبي
عليه السلام باب التفعل لا من باب التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج
لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي عليه السلام خديجة
على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل
يجيء بمعنى التفعل ولهذا يقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبي
عليه السلام خديجة من نفسه قوله وفضلها اي وفي بيان فضل خديجة
رضي الله عنها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال
سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ح وحدثني صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه
سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة شر مطابقته للجزء الثاني من الترجمة
ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن سلام البخاري البيكندي
من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الثاني عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة الخ وفيه
رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي عن صحابي عبد الله
ابن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب والحديث اخرجه البخاري ايضا في
احاديث الانبياء عليهم السلام في باب واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك
ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبي الضمير يعني في نسائها عايد على غير مذكور لكنه

يفسره الحال والشاهد به نسايها الدنيا وقال القرطبي الضمير الاول يرجع على الامة
التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني على هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها
على ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن
هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السما والارض وكانه اراد ان
يبين ان المراد نساء دنياها وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم
القرطبي ايضا وقال الكرماني والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم و
الذي يظهر لي ان قوله خير نسايها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم
خير نسايها اي نساء زمانها وكذا في خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه
الاول تقديم الخبر لغير نكتة غير طايل والثاني اضافة النساء الى مريم غير
صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير اصل ص حدثنا سعيد بن عفير نا
الليث قال كتب الي هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ماغرت
على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها هلكت
قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها امره الله ان يبشرها ببيت من قصب
وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلايلها منها ما يسعهن ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وسكون
اليا اخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسب
الى جده والحديث من افراده قوله كتب الي هشام بن عروة بن الزبير ووقع
عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فيحتمل
الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب
الليث ان الكتابة والتحديث سوا ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ماغرت
بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة
غيور بلاها لانه فعول لا يشترك فيه المذكر والمونث وجا في حديث امراة
غيرا على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة
فانا غاير وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها
من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وكانت عايشة تغار من نسا النبي
عليه السلام ولكن تغار من خديجة واكثر ذلك لكثرة ذكر رسول الله عليه
السلام اياها واصل غيرة المراة من تخييل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر
يدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثنا عليها قوله
هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة قبل تزوج النبي عليه السلام بعايشة
وياتي عن قريب بيان المدة ان شا الله تعالى واشارت عايشة بذلك
ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد قوله
وامره الله ان يبشرها اي امره الله تعالى النبي عليه السلام ان يبشر خديجة
ببيت قصب بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي
المراد به قصب اللولو المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر
ويقال القصب هنا اللولو المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جا في رواية
عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما بيت من قصب
قال بيت من لولو مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مسلم مجوبه دون الخطابي





بجوبه بضم الميم اي قطع داخلها فيفرغ وخلا من قولهم جنب الشي اذا قطعته وروى
ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة نسا العالمين انها قالت
يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم
واسية امراة فرعون قالت يا رسول امن هذا القصب قال لا من القصب
المنظوم بالدر واللولو والياقوت فان قلت قال من قصب ولم يقل من لولو
ونحوه قلت هذا من باب المشاكلة لانها لما اخذت قصب السبق الى الايمان دون
غيرها من الرجال والنسا ذكر الجزا بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرزا
للقصب فان قلت كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى
مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي قلت قيل
بيت زايد على ما اعدها الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت
هنا عبارة عن قصر الا ترى قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم
هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة
لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها
حين امنت وجزا الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل
من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا
في صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان كما بنى بنى له قوله وان كان كلمة ان
مخففة من المثقلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح
قوله فيهدي في خلايلها بالخا المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا
من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد
صواحباتها قوله منها اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن اي ما ما يسعهن وفي
رواية النسفي ما يشبعهن من الاشباع قيل ليس في روايته كلمة ما ص
حدثنا قتيبة بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة
من كثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها وتزوجني بعدها بثلاث سنين
وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
ش هذا طريق اخر في حديث عايشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن
الرواسي بضم الرا وهمزة بعد الراو وسين مهملة وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني بعدها اي
بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي اراد بذلك زمن دخوله عليها و
اما العقد فمتقدم على ذلك مدة سنة ونصف قوله او جبريل شك من الراوي
ص حدثني عمر بن محمد بن حسن نا ابي نا حفص عن هشام عن ابيه عن عايشة
قالت ما غرت على احد من نسا النبي عليه السلام ما غرت على خديجة وما رايتها
ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها
اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في النساء
امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ش هذا في حديث
عايشة المذكور اخرجه عن عمر بن حسن المعروف بابن النبل بفتح التا المثناة

من فوق وتشديد اللام السدي الكوفي مات في شوال سنة خمس ومائتين
يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي الكوفي
هو وابنه من افراد البخاري وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عايشه رضي الله عنها وهذا
الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة شخص وهنا
روي عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري لعمر الا هذا الحديث واخر
في الذكورة وقدمر وهو من ضعاف شيوخه والحديث اخرجه مسلم في
فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن
ابي هشام الرفاعي قوله وما رايتها جملة حالية وفي رواية مسلم ولم ادر
كها والمعنى ما رايتها عند النبي عليه السلام ولا ادركتها عنده ورويتها اياها
كانت ممكنه وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست
سنين ولكن نفيها نفي الروية والادراك بالقيد المذكور قوله كانه لم يكن
وفي رواية الكشميهني كان لم يكن بحذف الها قوله انها كانت اي ان خديجه
قوله كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت نقية ونحو ذلك
قوله وكان لي منها اي من خديجه ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجه
الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث
ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر
حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب صـ حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفي بشر النبي عليه السلام خديجه قال نعم
ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب شـ يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن
ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفي واسم ابي اوفي علقمة الاسلمي لهما صحبة
قوله بشر النبي عليه السلام خديجه اي هل بشر النبي عليه السلام واداة الاستفهام
محذوفة قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد
مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسمعيل انهم
قالوا لعبد الله بن ابي اوفي حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجه
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقدمر الكلام فيه
هناك والقصب قدمر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين
الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب و
النصب ايضا من باب المشاكلة لانه عليه السلام لما دعاها الى الايمان
اجابته سريعا لم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تعصت عليه
امراته ولا ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة
وهونت عليه كل مكروه واراحت بمالها كل كدر ونصب فوصف منزلها
الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها صـ حدثنا قتيبه
ابن سعيد نا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى
جبريل النبي عليهما السلام فقال يا رسول الله هذه خديجه قد اتت معها اناء فيه
ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب شـ مطابقته للترجمة ظاهرة





والحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يدرك خديجه وايامها وعمارة بضم
العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن
عبد الله البجلي اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي بكر وابي كريب وابن نمير واخرجه النساي في المناقب عن عمرو بن
علي قوله عن ابي هريرة وفي رواة مسلم قد اتتك اي توجهت اليك قوله
فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وعند الطبراني انه كان
حيسا قوله فاذا هي اتتك اي وصلت اليك قوله فاقرا عليها السلام اي
سلم عليها من ربها ومني فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك
الطبراني ان في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام وللنساي من رواية انس قال قال جبريل للنبي عليه السلام ان الله
يقري خديجه السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية
ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان
قلت فلم ما قالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعليك يا رسول
الله قلت لان الله هو السلام وهو لم من اسمايه فلا يرد عليه السلام
كما يرد على المخلوقين الا ترى ان بعض الصحابة لما قالوا في التشهد
السلام على الله فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك وقال ان الله هو
السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعا ايضا بالسلامة فلا يصلح
ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها
مثل هذا فان قلت لم ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام
حاضرا قلت بلى كان حاضرا فردت عليه وردت على النبي عليه السلام ثم
خرج الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعا بذلك صـ وقال اسمعيل
ابن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشه قالت استاذنت
هالة بنت خويلد اخت خديجه على رسول الله عليه السلام فعرف استيذان
فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت تذكر من عجوز من
عجايز قريش حمرا الشدقين هلكت في الدهر فقد ابدلك الله خيرا منها
شـ مطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التزوج بطريق
اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبني
زيد وكرمه ويريد اعجبني كرم زيد قلت على قوله لا يوجد في الباب للجزء الاول
من الترجمة حديث يطابقها واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي روي
عنه البخاري ومسلم وقال البخاري جانا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين
قوله قال اسمعيل صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزي
قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال خ في فضل خديجه عن اسمعيل
ابن خليل فهذه العبارة تدل على انه روي عنه فيقتضي اتصاله واخرجه
مسلم في الفضايل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو عوانه عن محمد
ابن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور قوله استاذنت هالة بابها وتخفيف اللام

وهي اخت خديجة وكلتاهما بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة قوله فعرف استيذان خديجة اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله فارتاع لذلك من الروع اي فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير ويروى فارتاح بالحا المهملة اي هتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وروى المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا قدم ابن لخديجة يقال له هالة فتسمع النبي عليه السلام في قابلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة قوله قالت اي عايشة فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز من عجايز قريش ارادت به خديجة قوله حمراء الشدقين بالحا المهملة والرا والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا بياض قوله خيرا منها اي من خديجة وقال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عايشة على خديجة رضي الله عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبري وغيره الغيرة مسامح للنسا ما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلت عليها ولهذا لم ينزجر عليه السلام عايشة عن ذلك قلت فعلى هذا سكوته عليه السلام على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عايشة على خديجة على انه جات رواية بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبراني من رواية ابن ابي نجيح عن عايشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن خديجة السن فغضب حتى قالت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير ص

## باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ش

اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما يا اخر الحروف بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو ونزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال عليه السلام على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس رضي الله عنه





في سنة الوفود ح

قال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي عليه السلام باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما فقيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة تسع وسنة جرير بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله منذ اسلمت ولا راني الا ضحك ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي عليه السلام اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطي ابو بشر وهو من افراد البخاري وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر بالبا الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه ص وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعى لنا ولاحمس ش فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي عليه السلام له حيث دعى له ولاحمس وهو بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت صعب المذكور انفا قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ببعض شي ليطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة بالخا المعجمة المفتوحة باللام المفتوحة وحكي سكونها واليمانية بتخفيف اليا على الاصح وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما الموضع والاخر الاخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في قوله راجع الى البيت والمراد به بيت الصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر قوله مريحي من الاراحة بالرا المهملة

## ص باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه ش

اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله عليه السلام له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المداين استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة

وقال الذهبي مات بدمشق وقد ذكره البخاري فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما قوله العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة ابي عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان صـ حد ثني اسمعيل بن خليل اخبرنا سلمة بن رجا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولهم على اخرهم فاجتلدت اخرهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى عباد الله ابي ابي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال قال ابي فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل شـ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن خليل عن قريب مضى فسلمة بن رجا بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي قوله هزم على صيغة المجهول قوله بينة اي ظاهرة قوله اخراكم اي اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين قوله فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا قوله ابي ابي بالتكرار يعني هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنون انه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله فقالت اي عايشة قوله ما احتجزوا اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اي اباحذيفة قوله قال اي هشام قال ابي اي عروة وفصل هذا من حديث حذيفة فصار مرسلا قوله منها اي هذه الكلمة اي بسببها وهي قول حذيفة غفر الله لكم قوله بقية خير حتى لقي الله عز وجل يوخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته وهذا الباب والباب الذي قبله وقعا في بعض النسخ قبل باب تزويج النبي عليه السلام خديجة رضي الله عنها

## صـ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة شـ

اي هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق بن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معوية ابن ابي سفيان قتل ابوها ببدر كما سياتي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشي بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلا النسا وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه عند المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه صـ وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عايشة رضي الله عنها قالت جات هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خبا احب الي ان يذلوا من اهل خبايك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يعزوا من اهل خبايك قال وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف شـ مطابقته



للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن محمد بن مقاتل وفي الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا ووصله البيهقي عن عبدان قوله خبا هي الخيمة التي من الوبر والصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرماني يحتمل ان تريد نفسه عليه السلام فكنت عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخبا يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله قال وايضا والذي نفسي بيده هذا جواب لهند بتصديق ما ذكرته يعني وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله عليه السلام ويقوى رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من جهة طرفي الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي عليه السلام منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا قوله قالت يا رسول الله اي قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان يعني زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي بخيل جدا شحيح قوله هل علي بتشديد اليا استفهام على سبيل الاستعلام اي هل علي حرج او اثم ان اطعم اي بان اطعم من الاطعام قوله من الذي له اي من المال الذي لابي سفيان قوله عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة قوله قال لا اي قال النبي عليه السلام لا اري ذلك اي الاطعام الا بالمعروف اي بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقرا ومنهم من احتج به على جواز الحكم للغايب ورد ذلك بان هذا كان فتيا لا حكما صـ

## باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل شـ

اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر العدوي وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذي هو والد زيد اخو خطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبي عليه السلام وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله عليه السلام بخمس سنين وعن الزكريا الساعدي انه لما مات دفن باصل حرا وعن ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعن الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل منفعة وقال البكري وهو قرية من اهل البلقا بالشام ويقال كان زيد يسكن حرا وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام يسال عن الدين فسمته النصارى فمات قلت فما حكمه من جهة الدين قلت ذكره الذهبي

في تجريد الصحابة وقال قال النبي عليه السلام يبعث امة وحده وعن جابر رضي
الله عنه قال سيل رسول الله عليه السلام عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان
يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول الاهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم
ويسجد فقال رسول الله عليه السلام يحشر تلك امة وحده بيني وبين عيسى
ابن مريم عليهما السلام رواه ابن ابي شيبة وروى محمد بن سعد من حديث
عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى
هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسرايل يبعث ولا اراني ادركه وانا
او من به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقراه مني
السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي عليه السلام بخبره قال فرد
عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى
البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سالت انا وعمر
رسول الله عليه السلام عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات
على دين ابراهيم عليه السلام وقال ابا عندي عن ابي سعيد الاشج
عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن
نفيل دوحتين وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس في شيء من
الكتب فان قلت لم ذكر البخاري هذا الباب في كتابه قلت اشار به
الى ان النبي عليه السلام لقيه قبل ان يبعث وذكر في شانه ما ذكره
حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل
البخاري اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة ص حدثني محمد بن ابي
بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى نا سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح
قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام
سفرة فابى ان ياكل منها فقال زيد اني لست اكل ما تذبحون على انصابكم
ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش
ذبايحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت
لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابي
بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري
يروي عن بن سليمان النميري البصري يروي عن موسى بن عقبة بن ابي
عياش الاسدي المديني عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابيه عن عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح
عن معلى بن اسد واخرجه النساي في المناقب عن احمد بن سليمان قوله
بلدح بفتح البا الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفي اخره حا
مهملة قال البكري هو موضع في ديار بني فزارة وهو واد في طريق التنعيم الى
مكة قوله فقدمت على صيغة المجهول قوله سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه





المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت
المزادة راوية وغير ذلك من الاسما المنقولة قوله فابى اى زيد اي امتنع ان ياكل منها وقال
ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي عليه السلام فابى ان ياكل منها فقدمها
النبي عليه السلام لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها
اولا انا لا ناكل ما ذبح على انصابكم والانصاب جمع النصب قال الكرماني وهو
ما نصب فعبد من دون الله عز وجل قلت هي احجار كانت حول الكعبة
يذبحون عليها للاصنام وقال الكرماني هل اكل رسول الله عليه السلام
قلت جعله في سفرة رسول الله عليه السلام لا يدل على انه كان ياكله وكم
شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا ياكله هو بل ياكل من معه وانما تنبه الرسول
عليه السلام من معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ شيء تحريما
وتحليلا حينيذ انتهى قلت لو اطلع الكرماني على كلام القوم لما احتاج الى هذا
السوال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغني عن ذلك وقوله
ايضا في سفرة رسول الله عليه السلام غير صحيح لان السفرة كانت لقريش
كما مر الان وقال السهيلي ان قلت كيف وفق زيد الى ترك اكل ذلك و
سيدنا اولى بالفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت عنه جوابان
احدهما انه ليس في الحديث انه عليه السلام اكل منها وانما فيه ان زيدا
لما قدمت اليه الثاني ان زيدا انما فعل ذلك براي راه لا بشرع متقدم وانما
تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله
وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع زيد من اكل ما في
السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على الانصاب
وقد كان رسول الله عليه السلام ايضا لا ياكل من ذبايحهم التي كانوا يذبحونها
لاصنامهم فاما ذبايحهم لماكلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان
بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة لان قريشا كانوا
يتنزهون ايضا في الجاهلية عن الميتة مع انه اباح لنا طعام اهل الكتاب واليهود والنصارى
يذبحون ويشركون في ذلك بالله تعالى قوله وان زيد بن عمرو هو موصول
بالاسناد المذكور قوله كان يعيب بفتح اليا قوله انكارا نصب على التعليل
واعظاما عطف عليه ص قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه
الا يحدث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسال
عن الدين فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين
دينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله
قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيا ابدا وانا
استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد
وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا
يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون
على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا
احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه
الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله

فلما راي زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني
اشهدك اني علي دين ابراهيم عليه السلام شر موسى هو ابن عقبة المذكور الذي
روى سالم وظاهره التعليق ولهذا قال الاسماعيلي ما ادري هذه القصة
الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد
المذكور وفيه نظر لايخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى
عن الكشميهني بتبغيه من الابتغا بالغين المعجمة وهو الطلب قوله
لعلي كلمة للترجي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا يا المتكلم وخبرها
هو قوله فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من
غضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اي ماذكر لعالم اليهود
قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده
عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة
بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد
عداوة لاهل الحق قوله وانا استطيع اي والحال ان لي قدرة على عدم حمل
ذلك قوله فلما برز اي لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله اي اشهدك بكسر الهمزة
قوله اني على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفي حديث سعيد بن
زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله
عز وجل ص وقال الليث كتبت الي هشام عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قايما مسندا ظهره الي الكعبة يقول
يامعاشر قريش والله مامنكم علي دين ابراهيم عليه السلام غيري وكان يحيى
الموودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لاتقتلها انا اكفيكها مونتها
فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شيت دفعتها اليك وان شيت كفيتك
مونتها شر اي قال الليث بن سعد كتب الي هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد
المعروف بزغبة عن الليث الي اخره واخرجه النسائي في المناقب عن الحسين
ابن منصور عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله مامنكم علي دين
ابراهيم غيري وفي رواية ابي اسامة كان يقول الاهي اله ابراهيم وديني
دين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان
وترك اكل مايذبح علي النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم
لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد علي راحته قوله
وكان يحيي الموودة الاحيا هنا مجاز عن الابقا وهو علي وزن مفعوله
من الود وهو الثقل كانوا اذا ولدت لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب
وهي حية يقال واد هايئدها واد فهي موودة وهي التي ذكرها الله تعالى
في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في الجنة اي الموود فعيل بمعنى مفعول
وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله
عز وجل هو الحق ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية املاق اي فقر
وقلة وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت
منهن زرقا او برشا او شيما او كشحا تشاءما منهم بهذه الصفات قلت برشا من البرش





وهو مقابلة الطلاب والشيما من الشام والكشحا من الكشاحة وهو اضمار العداوة
قوله انا اكفيكها مونتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر انا اكفيك
مونتها قوله فاذا ترعرعت براين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اي تحركت ونشات

## ص باب بنيان الكعبة شر

اي هذا باب في بيان بنيان الكعبة على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق
خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه في قصة بنا ابراهيم عليه السلام البيت
قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم
فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله عليه
السلام يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه
فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي عليه السلام اول
من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل
وذكر ابو داود الطيالسي في الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب
بني شيبة وكان النبي عليه السلام اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب
فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه
ثم اخذ فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل
ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة
فقيل اول من بناها الملايكة ليطوفوا بها فامر الله تعالى حين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية وقيل اول من بناها ادم عليه السلام ذكره ابن اسحق
وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد ادم بيت المعمور فرفع
وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه
السلام ولم يكن لها سقف ولما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة
اذرع فكانت ثماني عشرة ورفعوا بابها من الارض لايصعد اليها بدرج الا وهم
وذلك حين سرق دون مولى بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقا
تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين
ذراعا وعلى ذلك هي الان ص حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي
عليه السلام وعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال عباس رضي الله
عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الي
الارض وطمحت عيناه الي السما ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه
ازاره شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان
الحجارة لان نقلهما كان للبنا ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي
والحديث من مراسيل الصحابة وقد مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عاصم عن ابن جريج الي اخره
قوله لما بنيت على صيغة المجهول يعني لما بناها قريش في عهد النبي عليه السلام قوله

تقيك اي يحفظك من الوقاية قوله فحذ فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس
فخر اي فسقط الي الارض وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي
يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رويت له عورة بعد ولا قبل
قوله وطمحت عيناه اي ارتفعت قوله ازاري ازاري هكذا هو مكررا اي
ناولوني ازاري ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار
وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي عليه السلام حول البيت
حايط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله
حايطا قال عبيد الله حذره قصير فبناه ابن الزبير ش مطابقته للترجمة
ظاهرة في قوله فبنى حوله حايطا الخ وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل مكة المكي وهو
وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي عليه السلام فهو من باب
الارسال وقيل منقطع قوله على عهد النبي عليه السلام اي على زمنه
قوله حتى كان عمر اي زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا
عمر ايضا قوله حذره بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدا وقوله قصير خبره
والجملة صفة لقوله حايطا واغرب الكرماني بقوله جدره بفتح الجيم بلفظ
المفرد منصوبا وقصيرا حال اي بنى عمر جدره قصيرا والذي قلت اوجه بقوله
فبناه ابن الزبير اي بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا
المقدار من الحديث موصول وقد ذكرنا عن قريب طول البيت وكيف كان اولا

## ص باب ايام الجاهلية ش

اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم
اي ما كان بين المولد النبوي والبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام الجاهلية
هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت بها
لكثرة جهالاتهم قلت هذا هو الصواب ص حدثنا مسدد نا يحيى قال هشام
قال حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوما يصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه
وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شا صامه ومن شا لا يصومه ش
مطابقته للترجمة في قوله يصومه قريش في الجاهلية ويحيى هو القطان
وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصوم في باب
صوم يوم عاشورا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسلم نا وهيب
نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج
من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برا الدبر
وعفى الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه رابعة مهلين بالحج وامرهم النبي عليه السلام ان يجعلوها عمرة
فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
كانوا يرون ان العمرة الخ الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله من افعال الجاهلية

وسلم



وسلم هو ابن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله
يروي عن ابيه والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد فانه اخرجه
هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يسمون
المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسي المشهور بينهم
كانوا يوخرون الحجة الي المحرم الي صفر وهلم جرا قوله الدبر بالدال
المهملة وفتح البا الموحدة وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله
وعفى الاثر اي محى اثر الدبر قوله رابعة اي صبحة رابعة من شهر
ذي الحجة او ليلة رابعة قوله مهلين حال قوله اي الحل اي اي شي من الاشيا
يحل علينا قوله الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع ص
حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال كان عمرو يقول نا سعيد بن المسيب
عن ابيه عن جده قال جا سيل في الجاهلية فكسى ما بين الجبلين قال
سفين ويقول ان هذا الحديث له شان ش مطابقته للترجمة في قوله
في الجاهلية وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار
عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه بن المسيب بن حزن عن ابي وهب
ابن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني
مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس
وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد اليا اخر الحروف
المفتوحة وحكى كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا
وقال النووي قال الحافظ لم تروعن المسيب الا ابنه سعيد قال
ومنه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد
ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة
والمسيب هو ابن حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وفي اخره نون
وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وقال ابو عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال رسول الله
عليه السلام انت سهل فقال اسم سماني به ابي ويروى انه قال له انما
السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم
ومنه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلي بن عبد الله
ومحمود على ما يجي ان شا الله تعالى قوله في الجاهلية اي قبل الاسلام
قوله فكسى ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها قوله
قال سفين هو ابن عيينة قوله ويقول اي عمرو المذكور قوله له شان اي
قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم من
اعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الما الكعبة فارادوا تشديد بنائها
فكان اول من طلعها وهدم منها شيا الوليد بن المغيرة وذكر القصة
قال الكرماني الحكمة في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه السلام
من الغرق ورفع الما الي السما وفي هذا السيل قد غرق الله لعله كان ذلك
عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى قلت هذا تصرف عجيب لانه لما جا الطوفان كان البيت

نسخه
بالجاهلية

المعمور موضع البيت ولما اهبط ادم عليه السلام الى الارض حمل اليه ليستانس به ثم رفع في ايام الطوفان هكذا روي عن ابن عباس وقيل لما نزل ادم عليه السلام الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمرا يطوف بها ادم عليه السلام ويأتي اليه من الهند وقيل لما آل الامر الى شيث بنى البيت وذكر ابن هشام ان الماء لم يعلو حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي هو في هواء الى السماوات نوحا عليه السلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ص

حدثنا ابو النعمان ثنا ابو عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فراها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس ش

مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا آخر الحروف بن بشر المكني بابي بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحا المهملة وبالزاي اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبي عليه السلام بعد ما قبض وقدم غير مرة قوله ودخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من حمدة ورد على ابن التين في قوله امرأة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر وروي حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله ابن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قال خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابن سيده في تاريخ النساء ان زينب بنت جابر ادركت النبي عليه السلام وروت عن ابي بكر وروي عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم ابن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا اي ترك الكلام لا يحل قوله هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا بان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام

وظاهر



وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفا وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم خلافا فيه فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقات اكثر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي في طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب لمن تيب المذكورة قوله لسؤول اي كثير السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمونث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقا بالاستقامة اذ بهم باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديد نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا منا فبقينا نعبد الله وحده ونترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا ص

حدثنا فروة بن ابي المغراء اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت فكانت تاتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحداة وهي تحسبه لحما فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي فبيناهم حولي وانا في كربي اذا اقبلت الحداة حتى وازت برؤوسنا ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة ش

مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول الا ترى ان الذين اتهموا هذه المرأة السوداء كيف حقروها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا في قبلها وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالرا وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد في باب نوم المرأة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام الخ باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش بكسر الحا المهملة وسكون الفاء وفي آخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجايب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة

والشك قوله الا انه ويروى على انه قوله من بلدة الكفر الجاهلي ويروى
من دارة الكفر قوله الحديا مصغر الحدأة على وزن العنبة قوله وازت
اي حاذت ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا فلا
يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بابائها فقال لا تحلفوا بابائكم ش
مطابقته للترجمة توخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالآباء لانه من
افعال الجاهلية والحديث اخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا
للتنبيه فيدل على تحقق ما قبلها قوله من كان حالفا يعني من اراد ان
يحلف لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم
المحلوف وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا تضاهي به غيره وقد
جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير
من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسواء
في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرها ومن
اشدها كراهة الحلف بالامانة فان قيل قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله
والصافات والذاريات والعاديات فالجواب ان الله تعالى ان يقسم بما شاء
من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله فكانت قريش تحلف بابائها بان يقول
واحد منهم عند ارادة الحلف وابي لافعلن هذا او وابي لا افعل هذا او يقول
وحق ابي او تربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال لا تحلفوا بابائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية
مسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابائكم قال النووي فان قيل هذا الحديث
يخالف لقوله عليه السلام افلح وابيه ان صدق فالجواب ان هذه كلمة تجري
على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره بل هو من جملة ما يزاد في الكلمة
لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما يراد صيغة النداء لمجرد الاختصاص
دون القصد الى النداء ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني
عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي
الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون
لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت مرتين ش مطابقته للترجمة
في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال
المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع
وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله كان يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف
فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل
لانها متبوعة وبه قال في رواية والافضل ان تكون الحشاة امامها والركبان
خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة
ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها كانت اي اهل الجاهلية يقومون





لها اذا راوا الجنازة والظاهر انه امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرات ان ذلك
من افعال اهل الجاهلية وكان الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية
وغيره ومالك هو منسوخ بجلوسه عليه السلام والمختار انه باق وبه
قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق
وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى يحضر ويصلى عليها قوله كنت
في اهلك ما انت مرتين كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اي
الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك
فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور
عندهم بالصدى والهام ويجوز ان يكون كلمة ما استفهامية اي كنت
في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الان ويجوز ان يكون ما نافية
ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في المخلوق لست بكائن فيهم
مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ص
حدثني عمرو بن عباس نا عبد الرحمن نا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو
ابن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه ان المشركين لا يفيضون من
جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي عليه السلام فافاض قبل
ان تطلع الشمس ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ان المشركين لا
يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء
الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن
مهدي بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله
الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد
مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون من الافاضة وهي
الدفع وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون
الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله حتى تشرق بفتح التاء وضم الراء
كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل معروف
عند مكة ص حدثني اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم يحيى بن
المهلب نا حصين عن عكرمة وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة قال وقال
ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا ش مطابقته
للترجمة في قوله في الجاهلية واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد
اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون
الياء آخر الحروف وفتح النون البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه
ابو اسامة حديثا موقوفا في ايام الجاهلية وماله في البخاري سوى هذا
الموضع وحصين بفتح الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس قوله وكأسا دهاقا يعني روى حصين عن
عكرمة في تفسير قوله تعالى وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة يعني من غير انقطاع وقيل

ملاى اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها يقال دهقت الكاس اي ملاتها ومعنى
دهاقا مملوءة قوله قال اي قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية اراد انه سمع
العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التي
هي قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين ص حدثنا ابو نعيم
نا سفين عن عبد الملك عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
عليه السلام اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان كلام لبيد
وامية شاعر جاهلي اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري
العامري شاعر من فحول الشعراء مفلق متقدم في الفصاحة نجيب فارس جواد
حكيم يكنى ابا عقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام
من الطبقة الثالثة من الشعراء الجاهلية وفد على رسول الله عليه السلام
سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول
الله عليه السلام في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات
بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال
مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين سنة وقيل مات وهو ابن
مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل منذ اسلم
واما امية فهو ابن ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن
غيرة بن ثقيف ابو عثمان ويقال ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل
انه كان صالحا قال الواقدي وكان قد تنبأ في الجاهلية في اول زمانه
وانه كان في اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراده
الله بقوله واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الاية وكان شاعرا
مجيدا الا انه لقراءته الكتب المنزلة كان ياتي في شعره باشياء لا تعرفها
العرب فلذلك العلماء لا يحتجون بشعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث
رسول الله عليه السلام اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد
الى الطايف ومات في السنة الثامنة من الهجرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول
ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثاني سفين بن عيينة الثالث عبد الملك
ابن عمير الكوفي الرابع ابو سلمة عبد الرحمن الخامس ابو هريرة ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابن
بشار وفي الرقاق عن محمد بن مثنى واخرجه مسلم في الشعر عن محمد بن
الصباح وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في الاستيذان عن علي بن
حجر وفي الشمايل عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمد
ابن الصباح ذكر معناه قوله اصدق كلمة اصدق افعل يدل على المبالغة في الصدق
وفي رواية البخاري ومسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وروينا
هذه الرواية ايضا من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة
اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر وان اصدق بيت قاله الشاعر واصدق بيت قالته الشعراء

وكلها



وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها
من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف
وموت مايت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره
وخوفي اخوف من خوفه قوله كلمة فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو
مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم
جزئه على سبيل التوسع قوله الا كل شيء كلمة الا حرف استفتاح فيصدر بها
الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل اذا اضيفت الى النكرة تقتضي عموم الافراد
واذا اضيفت الى المعرفة تقتضي عموم الاجزاء يظهر ذلك في كل رمان ماكول
وكل الرمان ماكول فالاول صحيح دون الثاني قوله ما خلا الله كلمة خلا
وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل
بالحرف فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظ الله منصوب بقوله خلا
قوله كل شيء مبتدا وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشيء يبطل بطلا
وبطولا وبطلانا ومعناه كل شيء غير الله تعالى زايل فايت مضمحل ليس له دوام
فان قلت الطاعات والعبادات حق لا محالة وكذا قوله عليه السلام في
دعايه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار حق فكيف يوصف
هذه الاشياء بالبطلان قلت المراد من قوله ما خلا الله اي ما خلاه وصفاته
الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب اخر الجنة والنار
انما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما وكل شيء سوى الله يجوز
عليه الزوال لذاته وكل شيء لا يزول فابقاء الله تعالى والنصف الاخير للبيت
وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة ابيات
ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية قوله وكاد امية
ابن ابي الصلت ولفظ كاد من افعال المقاربة وهو ما وضع لدنو الخبر رجاء
او حصولا او اخذا فيه تقول كاد زيد يخرج وكاد ان يخرج اي قارب امية
الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك
الاسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة بن
سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال
حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وروي من منده
من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فانشدت من شعر امية قال لقد كاد ان يسلم
في شعره ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر
رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما
بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال ابو بكر وما هو
قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء
في بطنه ش مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية والحديث

هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس واخوه عبد الحميد
يكنى ابا بكر المدني وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي المدني ويحيى
ابن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة قوله يخرج بضم اليا من الاخراج اذا اداخ
ياتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يدفعه اليه من
كسبه قوله كنت تكهنت من الكهانة وهو اخبار عما سيكون من غير دليل
شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي عليه السلام قوله
وما احسن الواو فيه للحال قوله فاعطاني بذلك اي بمقابلة ما تكهنت
له قوله فقا اي استفرغ كل ما اكل منه وانما قال ذلك حلوان الكاهن منهي عنه
والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين وانه تقال وصنع
ما كان في الجاهلية ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن
مما يقتضي فيه بالمثل ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع
عن ابن عمر قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة
قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم النبي
عليه السلام عن ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان
وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم والحديث مضى
في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومعنى الكلام منه هناك
مستوفى ص حدثنا ابو النعمان نا مهدي قال غيلان بن جرير كنا ناتي
انس بن مالك فيحدثنا عن الانصار وكان يقول لي فعل قومك كذا يوم
كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ش مطابقته للترجمة
من حيث ان قوله فعل قومك كذا وكذا الخ يحتمل ان يشير به الى ما صدر عنهم
من الوقايع في الجاهلية فان قلت يحتمل ايضا ان يخبر به الى ما صدر
عنهم من الوقايع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الاعم منهما ايضا
فالمطابقة بهذه المقدار كافية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
ومهدي هو ابن ميمون المعولي الازدي البصري وغيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المعولي الازدي
البصري مات في سنة تسع وعشرين ومائة والحديث اخرجه
النسائي ايضا في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن المخزومي عن مهدي نحوه

## ص باب القسامة في الجاهلية ش

اي هذا باب في بيان القسامة التي كانت في الجاهلية واقرت في الاسلام
والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم وقيل هي قسمة اليمين
عليهم وعند الشافعي قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم
الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة في فعلهم
وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند
اكثر الرواة عن الفربري ولم يقع عند النسفي ص حدثنا ابو معمر نا عبد
الوارث نا قطن ابو الهيثم نا ابو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس قال
ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم
استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه في ابله فمر رجل به من بني هاشم

قد انقطعت



قد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثني بعقال اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل
فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال
الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال
فاين عقاله قال فحذفه بعصى كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال
اتشهد الموسم قال ما اشهد وربما شهدته قال هل انت مبلغ عني رسالة مرة من
الدهر قال نعم قال فكنت اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فاذا اجابوك
فناد يا آل بني هاشم فان اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني
في عقال ومات المستاجر فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل
صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذاك
منك فمكث حينا ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال
يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال
اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة
ان فلانا قتله في عقال فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث
ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف
خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فاتى به قومه
فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت
له فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر
يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت
خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل نصيب كل رجل بعيران هذان
بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء
ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس والذي نفسي بيده فما حال الحول
ومن الثمانية واربعين عين تطرف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد
الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة
البصري وقطن بفتح القاف والطا المهملة ثم نون هو ابن كعب ابو الهيثم
القطعي بضم القاف البصري وابو يزيد من الزيادة المدني البصري ويقال
له المديني بزيادة اليا اخر الحروف ولعل اصله كان من المدينة ولكنه لم يرو
عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد
وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا
الحديث واخرجه النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن ابي معمر نحوه
ذكر معناه قوله ان اول قسامة اي في حكم ابي طالب واختلفوا في اول
من سن الدية مائة من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس
وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه مائة من الابل
من ماله وقال ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله
فوداه خزيمة مائة من الابل فهي اول دية كانت في العرب وقيل قتل
معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الظرب مائة
من الابل فهي اول دية كانت في العرب قوله لفينا في محل الرفع لانه
خبر لقوله اول قسامة واللام فيه للتاكيد يعني الحكم بها قوله بني هاشم مجرور

لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرماني انه منصوب على الاختصاص وقال
بعضهم يحتمل ان يكون نصب على التمييز وعلى النداء بخلاف حرف النداء قلت
لا وجه ان يكون نصبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر
عن ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اي
ما وضعه الواضع مبهما وليس في قوله لقينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا
ان يكون منصوبا على النداء ايضا لان المنادى غير المنادي وهنا قوله بني
هاشم هو معنى قوله لقينا والوجه ما ذكرناه قوله كان رجل من بني هاشم
هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار
في هذه القصة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله استاجر رجل قال الكرماني في
وفي بعضها حذف المفعول منه قلت على الوجهين هكذا استاجر رجل في رواية
الاصيلي وابي ذر وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش
وهو مقلوب والاول هو الصواب قوله من فخذ اخرى بكسر الخاء المعجمة
وقد تسكن والفخذ اقل من البطن الاول من العمارة الاقل من الفصيلة
الاقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو
خداش بن عبد الله بن ابي قيس العامري وخداش بكسر الخاء المعجمة
وبدال مهملة وشين معجمة قوله فمر به اي بالاجير قوله عروة
جوالقه بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وغيرها وهو فارسي
معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء اخر
الحروف قوله اغثني من الاغاثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعني
بالعين المهملة والنون قوله بعقال بكسر العين المهملة وهو الحبل قوله
تخذفه ابني هذا رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان
فقتل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان
مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر
يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس
والذي نفسي بيده فما حال الحول وفي الثمانية والاربعين عين تطرف نش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره
وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة البصري وابو يزيد من الزيادة
المدني البصري ويقال له المديني بزيادة الياء اخر الحروف ولعل اصله كان
من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه
ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي
عنه في البخاري الا هذا الحديث واخرجه النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن
ابي معمر نحوه معنيه تقدير قوله فاعطيته تخذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة
اي رماه والحذف الرمي بالاصابع قوله كان فيها اجله اي فاصاب مقتله
فاشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قيل انه يعني
قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعه قوله مرة من الدهر وقتا من الاوقات
قوله قال فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابي ذر
والاصيلي وفي رواية الاكثرين فكتبت من الكتابة وهو الاوجه وفي رواية الزبير





ابن بكار فكتب الي ابي طالب يخبره بذلك قوله يال قريش بحذف الهمزة للاستغاثة والاصل
يا ال بالهمزة قوله يال بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم قوله قتلني
في عقال اي بسبب عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب
ويروى ذلك قوله وافى الموسم اي اتاه قوله اين ابو طالب هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى فتكه بالكاف والفاء قوله
احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون
شيء اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا
فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك فيه نظر لقول ابن عباس
راوي الحديث انها لاول قسامة ورد بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع
وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله
ان شئت ان تؤدي ويروى تودي بدون لفظة ان قوله فانك الفاء فيه
للسببية قوله حلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة
من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو
عبد العزى بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب مصغر بمهملتين
وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وستاتي حديث في كتاب
الاحكام قوله ان تجيز ابني هذا بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين قال
صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين وان
كان بالزاي فمعناه تاذن له في ترك اليمين قوله ولا تصبر يمينه بالصاد
المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفته
صبرا اذا حبسته على اليمين حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي
معنى الصبر في الايمان الالزام حتى لا يسعه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر
اليمين الصبر هو ان يلزم المامور بها ويكره عليها قوله حيث تصبر الايمان
اي بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هنا استدل الشافعي
على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو ما يجب فيه
الزكاة قيل لا يدري كيف يستفهم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب
الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة قوله فحلفوا زاد ابن الكلبي
حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قوله قال ابن عباس
والذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة
اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعني كان حين
القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي عليه السلام وهذا
اوجه لدخول هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم
حلفوا قوله ومن الثمانية واربعين في رواية ابي ذر وفي الثمانية وعند
والاربعين قوله عين تطرف بكسر الراء تتحرك وزاد ابن الكلبي وصارت رباع
الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكان في الجاهلية من
ظلم احدا يعجل له عقوبته وروى الفاكهي من طريق ابي نجيح عن ابيه قال
حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت فانهدمت عليهم
قال عمر رضي الله عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا

لا يعرفون البعث فلما جا الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة ص حدثنا
عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت كانت يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم ر
سول الله عليه السلام وقد افترق ملاؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا
قدمه الله لرسوله عليه السلام في دخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة
من حيث ان يوم بعاث كان في الجاهلية وعبيد بن اسمعيل واسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في باب مناقب
الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الخ ومضى الكلام فيه ص
قال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير الاشج ان كريبا مولى ابن عباس رضي الله عنهما
حدثه ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة
انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحا الا شدا ش اي قال
عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري عن بكير مصغر البكر بالباء الموحدة
ابن الاشج بفتح المعجمة وشدة الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى
اشجع كان من صلحا اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من
طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي المراد منه
السعي اللغوي وهو العدو اي ليس الاسراع في السعي ببطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة بالباء وقال
ابن التين خولف فيه ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن
عباس ان شدة السعي ليست بسنة ولا يريد بذلك نفي سنية السعي
المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا و
المروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات
كما علم في موضعه قوله لا نجيز بضم النون اي لا نقطع البطحا مسيل الوادي
يقال اجزته اي خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع سرت فيه واجزته بمعنى جزته
خلفته وقطعته وقيل اجزته ويروى لا نجوز البطحا اي لا نتجاوزها الا شدا
وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة شدا اي بقوة
وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا اي شادين ص حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي نا سفين اخبرنا مطرف سمعت ابا السفر يقول سمعت ابن
عباس يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون
ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت
فليطف من ورا الحجر ولا تقولوا الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف
فيلقي سوطه او نعله او قوسه ش مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل
في الجاهلية وسفين هو ابن عيينة ومطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف
ابن طريف بالمهملة الحارثي وابو السفر بالسين المهملة والفا المفتوحتين
واسمه سعيد بن محمد بضم اليا اخر الحروف وسكون الحا المهملة وكسر الميم
الكوفي الهمداني قوله اسمعوا اي سماع ضبط واتقان قوله ما اقول مفعول
اسمعوا قوله واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع قوله ما تقولون





مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن
عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله قال ابن عباس كلام مستقل وليس بتكرار
وهو مقول قوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله من طاف مقول لقوله قال
ابن عباس قوله من ورا الحجر بكسر المهملة وهو المحوط الذي تحت الميزاب
قوله ولا تقولوا الحطيم فانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا
كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون اي يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر
علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل انما قيل
له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببنا البيت وترك خارجا منه وقيل انما
سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعى على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى
هذا يكون الحطيم الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما
لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه قلت فعلى
هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان
الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا فيه وقيل الحطيم هو
بير الكعبة التي كان يلقى فيها ما ينذر لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود
والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم قوله فيلقي
بضم اليا من الالقاء وهو الرمي قوله سوطه او نعله او قوسه كلمة او
فيه للتنويع والتقدير يلقي الحطيم ص حدثنا نعيم بن حماد نا هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت
فرجموها فرجمتها معهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون بن حماد
بتشديد الميم ابو عبد الله الرفا الفارض المروزي سكن مصر قال ابو داود
مات سنة ثمان وعشرين ومايتين وهشيم بضم الهاء بن بشير بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين بن
ميمون قد مر عن قريب قردة بكسر القاف وسكون الرا وهي الحيوان
المشهور وتجمع على قرود وقرده ايضا بكسر القاف وفتح الرا كما في متن
الحديث قوله قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله
اجتمع مع ان فاعله جماعة وهي قوله قرده وكذلك ذكر الضمير المرفوع
في رجموها وفي قوله معهم قلت اما الاول فلوقوع الفصل بين الفعل
والفاعل واما الثاني فباعتبار ان الراوي كان في القردة فغلب المذكر
على المونث واصل هذه القصة ما ذكره الاسماعيلي مشروحه من طريق
عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي
وانا على شرف فجا قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منه فغمزها
فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها
وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ
فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده
فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة
فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم وقال ابن التين لعل هولا كانوا

من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير
المكلف واقامة الحدود في البهايم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من
الجن لان العبادات في الجن والانس دون غيرهما وقال الكرماني يحتمل
ان يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وتغيروا عن الصورة الانسانية
فقط وكانت صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما
هو ظنه الذي ظن في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض
نسخ البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ
البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاري وقال بعضهم
في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له ويعكر
عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالضب
قال لعله من القرود التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرايل
لا اراها الا الفار واليه ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي حيث
قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه عليه السلام
قال ذلك قبل الوحي اليه بحقيقة الامر في ذلك وفيه نظر لعدم الدليل
عليه وقال في الرد على ابن عبد البر بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة
صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك
عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واجيب عنه
بالجواب الاول من جوابي الكرماني في ذلك وقال في الرد على الحميدي بقوله
وما قاله الحميدي مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي
وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدي على الاصول اكثر واصح من
وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادري بحال الصحيح وكان
في اصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا وجزما
على انه غير موجود في رواية النسفي وقال هذا القايل ايضا ويجوز
الحميدي ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه ينافي ما عليه العلماء من الحكم
بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع
بنسبته اليه وفيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق
وبكونه من اهل الاهوا ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير
موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد مقالته ايضا بان
النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن
عبيد الله سمع ابن عباس قال خلال من خلال الجاهلية الطعن في الانساب
والنياحة ونسي الثالثة قال سفين ويقولون انها الاستسقاء بالانوا
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن
عيينة وعبيد الله بتصغير عبد ابن ابي يزيد المكي مولى ال قارظ بن
شيبة الكناني وثقه ابن المديني وابن معين واخرون وكان مكثرا قال
ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة
قوله خلال اي خصال ثلاث من خصال الجاهلية احدها الطعن في الانساب
كطعنهم في نسب اسامة وثانيها النياحة على الاموات قوله ونسي الثالثة اي نسي



عبيد الله الراوي الخلة الثالثة ووقع ذلك في رواية ابن ابي عمر عن سفيان و
نسي عبيد الله الثالثة فعين ان الناسي اخرجه الاسماعيلي قوله قال سفين اي ابن
عيينة احد الرواة يقولون انها اي الخلة الثالثة هي الاستسقاء بالانوا وهو جمع
النو وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنو كذا وسقينا بنو كذا وقد
مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقا ص

## باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمبعث مصدر ميمي
من البعث وهو الارسال ص محمد ش بالجر عطف بيان للنبي وهو على صيغة اسم
المفعول من باب التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت امنة بنت
وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت برسول
الله عليه السلام الى اخره وفيه اذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية
احمد وذكر البيهقي في الدلايل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي
عليه السلام عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمد قالوا فيما
رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض
ص ابن عبد الله ش لا خلاف في اسمه انه عبد الله قال الواقدي ولد عبد
الله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته
ابو احمد واختلفوا في زمان موته فقيل انه مات ورسول الله عليه
السلام حامل به امه وقال عامة المورخين انه مات قبل ولادته
بسبعة اشهر وقال الواقدي واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول
الله عليه السلام حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله
من بني النجار ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوي
وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابوه عبد المطلب بعثه يمتار تمرا من
المدينة وقيل انه خرج في تجارة الى الشام في عير لقريش فمرض بالمدينة
شهرا ومات وقال الواقدي توفي عبد الله وهو ابن خمس وعشرين
سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله
عليه السلام وعبد الله شقيق ابي طالب ص ابن عبد المطلب ش اسمه
شيبة الحمد عند الجمهور لجوده وقيل شيبة لقبه لقب به لشيبة كانت
في راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث كني باسم ولده الحارث
وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهي ابو البطحا وامه سلمى بنت عمرو
ابن زيد ابن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام
نزل على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور انفا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها
الى ابيها فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة
ثم خرج في تجارة فاخذها معه وهي حبلى وتركها في المدينة ودخل الشام
ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بني عدي
ابن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية
من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراه على الراحلة قالوا من هذا

معك قال عبدي ثم جاوا فنوا به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه
وحكى الواقدي عن مخرمة بن نوفل الزهري قال توفى عبد المطلب
في سنة الثامنة من مولد النبي عليه السلام ودفن في الحجون واختلفوا
في سنه فقيل ثمانون سنة قاله الواقدي وقيل ماية وعشر سنين وعشرة
اشهر وقال هشام ماية وعشرون صر بن هاشم شر اسمه عمرو وسمي به
لهشمه الثريد مع اللحم لقومه في سني المحل وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن
جريج انه كان توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة
براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فقال الناس بذلك
ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن
عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين وماية من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب
وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكه بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام
اخرى وهي واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة
صر بن عبد مناف شر اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له
قمر البطحا لجماله وانما لقبت به امه حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول
ابن خزاعة وذلك لانها اخدمت مناف وكان صنما عظيما لهم صر بن قصي شر
اسمه زيد وهو تصغير قاصي سمي به لانه قصى عن قومه وكان في بني عذرة
مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه بربيعة بن حزام بن عذرة
فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فسمي بقصي لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه
فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة وكان قصي حاز شرف مكة وامرها
وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما وبنى دار الازاحة الظلامات وفصل الخصومات
سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون صر بن كلاب شر اسمه حكيم
وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب فلذلك لقب به ويقال اسمه عروة
قاله ابو البركات وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر صر
بن مرة شر وهو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان يكون انما للمبالغة
فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة وقيل هو ماخوذ من القوة
والشدة وامه محشية وقيل وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
صر بن كعب شر قيل هو منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي
الكتلة الجامدة في الزق او في غيره من الظروف او من كعب القدم وهو
اشبه وقال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم
منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة لارتفاعه على
قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو
اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جا
الاسلام صر بن لوي شر بضم اللام وبالهمزة وتركها والهمزة قول الاكثرين
وهو تصغير لاي وهو الثور الوحشي وقال ابن دريد من الوا الجيش
وهو ممدود وان كان من لوى الرمل فهو مقصور وامه عاتكة بنت
يخلد بن النضر بن كنانة وهي احدى العواتك اللاتي ولدت رسول
الله عليه السلام وقيل ان امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية صر بن غالب شر يكنى ابا

تيم



تيم وامه ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن فهر
بكسر الفا قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملا الكف او نحوه وهو مونث وقال
ابو ذر الهروي يذكر ويونث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنيته
ابو غالب وهو جماع قريش في قول الكلبي وقال علي بن كيسان فهر هو ابو
قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش صر بن مالك شر كنيته ابو الحارث
وامه عاتكة بنت عدوان صر بن النضر شر اسمه قيس سمي بالنضر لوضائته
وجماله واشراق لونه ووجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار
وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو يخلد
كني بابنه يخلد صر بن كنانة شر هو بلفظ وعا السهام اذا كانت من جلود قاله
ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت سعد
بن قيس صر بن خزيمة شر تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم
بالتحريك وهو شجر يتخذ منه لحاء الحبال وقال الزجاجي يجوز ان يكون
من الخزم بفتح الخا وسكون الزاي تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت
في انفه الخزام صر بن مدركه شر اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق
عامر واسم اخيه طابخة فاصطادا صيدا فبينهما يطبخانه اذ تفرقت الابل
فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما ذكرا
له ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه اسمه عمرو انت طابخة صر
ابن الياس شر بكسر الهمزة عند الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي
عليه السلام فان الياس النبي بكسر الهمزة لا غير وقال غيره بفتح اليا وسكون
الهمزة ضد الرجا واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت
وقال السهيلي ويذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تسبوا الياس فانه
كان مومنا وذكر انه سمع تلبية النبي عليه السلام في صلبه ويقال الياس
لقب له واسمه حبيب وهو اول من لقب به وقال الواقدي ويقال
اليأس وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان ويقال
هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسمعيل قد غيرت
معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه
في ابي قبيس فرده الياس الى موضعه صر بن مضر شر من المضيرة وهو شي
يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل
مضر الحمرا وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو
اول من سن الحدا للابل لانه كان حسن الصوت وامه سودة بنت عك
وقيل خبيئة بنت عك بخا معجمة وبا موحدة صر بن نزار شر بفتح النون ويقال
بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشي القليل وكان ابوه حين ولد له نظر
الى النور بين عينيه وهو نور النبوة ففرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال
ان هذا كله نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك وامه معانة بنت
جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هلينية بن دودة بن جرهم وقال السهيلي و
يقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة صر بن معد شر بفتح الميم
والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاث اقوال الاول ان يكون منقولا من

العد والثاني ان يكون مفعلا من معد في الارض اذا افسد والثالث ان يكون
من المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفارس وقال ابو ذر
الهروي معد من معد د اذا اشتد ويقال تمعدد ايضا اذا ابعد في الذهاب
وام معد مهدد وقيل رباب بنت لهم وقيل اللهم بن جلحث وفي رواية خليد
ابن طسم بن يلمع بن اسليحيا بن لودان بن سام بن نوح عليه السلام بن عدنان
على وزن فعلان من عدن اذا قام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام
فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف على هذا ولم
يذكر الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء
ذلك اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل عليه السلام من
الاباء فقيل سبعة اباء بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر ابا وقيل اربعون واخذوا
ذلك من كتاب رخيا وهو بورخ كاتب ارميا عليه السلام وكان قد حمل معد
ابن عدنان الى جزيرة العرب ليالي بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسب عدنان
فهو معروف عند احبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت في اسفارهم والذي
عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور
ابن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن نارخ وهو ازر بن ناحور بن شاروخ بن شالخ بن
ارغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن برده بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ص
حدثنا احمد بن ابي رجاء نا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة الى المدينة فمكث بها عشر سنين
ثم توفي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجا
واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة في سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن
حسان البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الوحي قوله وهو ابن اربعين اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة
ثلاث عشرة سنة بعد الوحي ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي
فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروى ابن
سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس اقام النبي عليه السلام
بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت
وثمان سنين يوحى اليه ولذا ذكر الحسن وعن ابن جبير عن ابن
عباس نزل القران بمكة عشرا وخمسا يعني سنين او اكثر وعن
الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين
بالمدينة قلت قول البخاري هو قول الاكثرين وكان النزول يوم الاثنين
لتسع عشرة خلت من رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره





ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه القران لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان
وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن
اسحق ابتدا النزول يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة
وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبعمائة واربعة وعشرين
عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول
ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي على راس خمس عشرة
سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى الله اليه بعد اثنين واربعين
سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه
القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب
قاله الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعند الحاكم مصححا
ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلاث سنين قبل ذلك عليه
السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون
وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه
السلام وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل عليه كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة

## ص باب ما لقي النبي عليه السلام واصحابه من المشركين بمكة ش ص

حدثنا الحميدي نا سفين نا بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا
يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة
وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه
فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد دون عظامه من لحم
او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه
فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى
يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذئب
على غنمه ش مطابقته للترجمة في قوله وقد لقينا من المشركين شدة والحميدي
هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره
وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف
ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
ابي حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى بن الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق بن جندلة مولى خزاعة
والحديث مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى
عن يحيى عن اسمعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله
وهو متوسد الواو فيه للحال قوله بردة بها الضمير رواية الكشميهني وفي
رواية غيره بردة بتاء الافراد قوله وهو في ظل الكعبة الواو فيه للحال
اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قوله وقد لقينا الواو فيه
ايضا للحال وان كان يحتمل غيره قوله وهو محمر وجهه الواو فيه للحال
قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله من كان
بفتح الميم وسكون النون موصول واراد بهم الانبياء الذين تقدموا واتباعهم قوله

ليمشط على صيغة المجهول قوله بمشاط الحديد بكسر الميم في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد فقوله ذلك فعلهم بالمسلمين من المشط والامشاط وكلاهما مصدر قوله ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب ويروى الميشار بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف يهمز ولا يهمز قوله باثنين ويروى باثنين قوله ذلك اي وضع المنشار على مفرق راسه قوله وليتمن الله بضم اليا اخر الحروف وكسر التا المثناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ مرفوع فاعله قوله هذا الامر اي امر الاسلام قوله من صنعا اي صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها فتشبه بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير الثمر بينه وبين الشحر اربعة ايام وهي بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعا ثلاث مراحل قوله زاد بيان اي زاد بيان الراوي في حديثه والذيب بالنصب عطف على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قال الكرمانيان وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذيب لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته رضي الله عنه الا بعدو الذيب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى عليه السلام بعد نزوله وهو محسوب من زمن النبي عليه السلام لانه ينزل وهو تابع للنبي عليه السلام كما عرف في موضعه ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرا النبي عليه السلام النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الراوي لعله عبد الله بن عمر او عبد الله بن عمرو في نسبة ذلك الى الراوي نظر والحديث مضى في اول ابواب سجود القرآن فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجل قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة قوله بعد اي بعد ذلك ص

حدثنا



حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي عليه السلام فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي عليه السلام اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر ش مطابقته للجزء الاول للترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى في اواخر كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذرا وجيفة باثم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا الجلدة الرقيقة التي تكون فيها الولد من المواشي قوله عليك الملا اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم قال امرني عبد الرحمن بن ابزى قال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله وندعو مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قول مشركي اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله لانه لم يكن في ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم والغرض منه اي من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه مطابقته للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذي ذكره اصلا لان الترجمة ليست معقودة لما ذكره على ما لا يخفى وعثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة وفتح الزا مقصورا مولى خزاعة كوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه مر في التيمم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ادم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هرون بن عبد الله واخرجه ابو داود في الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن محمد بن المثنى به قوله او قال حدثني الحكم اي او قال منصور حدثني الحكم

بن عتبة عن سعيد جبير الحاصل ان منصورا شك في روايته عن سعيد
وبين الحكم حيث قال حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد
ابن جبير قوله ما امرهما اي ما التوفيق بينهما حيث دل الاولى على
العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية ذا الذي في التلاوة
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في سورة الفرقان قوله
قال لما نزلت جواب ابن عباس وهو ان الاية التي في الفرقان وهي
الاولى في حق الكفار والتي في سورة النسا وهي الثانية في حق المسلمين
وفي رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم فسالته فقال لم ينسخها شي وعن هذه الاية والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق نزلت في اهل
الشرك وفي رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله عز وجل مهانا
فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد تركنا بالله وقد قتلنا النفس التي
حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا الى اخر الاية قال فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة
له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس المن قتل
مومنا متعمدا من توبة قال لا فتلوت هذه الاية التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الى اخر الاية
قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم وحاصل الكلام ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قاتل النفس
عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم وادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية
وهي والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس
وروي عنه انه له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية
الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم
قال النووي وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ
والتحذير من القتل وليس في هذه الاية التي احتج بها ابن عباس تصريح
بانه يخلد وانما فيها جزاوه ولا يلزم منه ان يجازى قوله فذكرته لمجاهد
اي قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الا من
ندم يعني قال الاية الثانية مطلق فيقيد بقوله الا من ندم اي الا من
تاب حملا للمطلق على المقيد ص حدثنا عياش بن الوليد نا الوليد بن
مسلم نا الاوزاعي ثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة
ابن الزبير قال سالت ابن عمرو بن العاص اخبرني باشد شي صنعه
المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة



اذا قبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر
رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي عليه السلام قال اتقتلون
رجلا يقول ربي الله الاية ش مطابقته للجز الاول للترجمة ظاهر ما يكون
وعياش بتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصري
والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي
والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن
محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى اخره نحوه قوله اخبرني
باشد شي الى اخره قيل هذا يعارضه حديث عايشة انه عليه السلام قال
لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطايف مع ثقيف واجيب
بان عبد الله بن عمرو اخبر بما راه ولم يكن حاضرا بالقصة التي وقعت
بالطايف وما جا من احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد
ص تابعه ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة قلت لعبد الله بن عمرو ش
اي تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير
ابن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله
ابن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن اسحق الى اخره نحوه ص وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو
ابن العاص ش اي قال عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة
في اسم الصحابي فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص
وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به من مسند
عمرو بن العاص في كتاب التفسير ص وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة
حدثني عمرو بن العاص ش اي قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخاري في خلق
افعال العباد عن عياش نا محمد ان شا الله تعالى واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عباد نا ابو بكر بن ابي شيبة به

## ص باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ص حدثني عبد الله بن
حماد الايلي حدثني يحيى بن معين نا اسمعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام
ابن الحارث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه
الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر ش مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر
من حيث انه يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا
وقع منسوبا في رواية ابي ذر الهروي وهو من اقران البخاري بل اصغر منه
ووقع في رواية غيره غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد المسندي
وقيل هو عبد الله بن محمد الايلي ونسبته الى امل بفتح الهمزة وضم الميم و
هو امل جيحون مات بامل حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث
وسبعين ومايتين وهو روى عن البخاري ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم
وكسر العين ابن عون ابو زكريا البغدادي اصله من سرخس روى عنه
البخاري ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين

وماتين وعسل علوا عوا دالنبي عليه السلام وحمل على نعش رسول الله عليه السلام
وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر وقدمر عن قريب
وبره بفتح الواو والبا الموحدة بن عبد الرحمن المسلمي ابو العباس يعد في
الكوفيين وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج والحديث
مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن
ابي المطيب عن اسمعيل بن مجالد الي اخره ومضى الكلام فيه هناك

## ص باب اسلام سعد رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان اسلام سعد بن ابي وقاص ووقع في بعض النسخ سعد بن
وقاص هكذا منسوبا ص حدثني اسحق اخبرنا ابو اسامة نا هاشم سمعت
سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم
احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث
الاسلام ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد مكثت الي اخره لانه يدل على
انه من السابقين في الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر وعلي وخديجة وزيد
ولحوهم واجيب بانه لعلهم اسلموا ولم اعلم وهو في اخره وقيل كيف يكون
ثلث الاسلام وقد اسلم مقدما عليه اكثر من اثنين واجيب بان ذلك نظرا
الي اسلام البالغين والحديث مضى في باب مناقب سعد هذا فانه اخرجه
هناك عن مكي بن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب عنه
واخرجه هنا عن اسحق هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري عن
ابي اسامة عن هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وقدمر الكلام فيه هناك

## ص باب ذكر الجن ش

اي هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في اوايل بدء الخلق ص
وقول الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ش وقول الله بالجر
عطفا على قوله ذكر الجن قوله قل اوحي قل يا محمد اي اخبر قومك ما ليس لهم
به علم ثم بين فقال اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه اي الامر و
الشان وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام فاعل
اوحي استمع القران نحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع
بالاصغا اليه قوله نفر من الجن اي جماعة منهم ذكر في التفسير وكانوا تسعة
من جن نصيبين وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة
جنود ابليس وقيل كانوا سبعة كانوا من اليمن وكانوا يهود وقيل كانوا مشركين
واعلم ان الاحاديث التي وردت في هذا الباب اعني فيما يتعلق بالجن يدل على
ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى فيها اغتيل واستطير والتمس
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلا مكة وانصاع في الجبال الرابعة كانت
ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض
اسفاره حضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما اسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خير ثقيف انصرف عن الطايف راجعا الي مكة حتى كان
بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله وفيما ذكر لي

سبعة



سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي قومهم
منذرين قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الي قوله اليم ثم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن الي اخر القصة من خبرهم في هذه السورة فان قلت في
الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرا رسول الله عليه السلام على
الجن ولا راهم الحديث قلت هذا النفي من ابن عباس انما هو حيث
استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرواية والتلاوة مطلقا
وقال القرطبي معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا
فلم يعلم رسول الله عليه السلام باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى
بقوله قل اوحي الي انه استمع ويقال عبد الله بن مسعود اعلم بقصة
الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله
ابن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت
قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت في سنة احدي عشرة
من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل
يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي عليه السلام
ص حدثني عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة مسعر عن معن بن عبد الرحمن
قال سمعت ابي قال سالت مسروقا من اذن النبي عليه السلام بالجن
ليلة استمعوا القران فقال حدثني ابوك يعني عبد الله انه اذنت بهم شجرة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير بن سعيد ابو قدامة
السرخسي وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفي اخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود ومسروق هو ابن الاجدع وفي اصل الاجدع
لقب واسمه عبد الرحمن قوله من اذن اي من اعلم النبي عليه السلام
بالجن في ليلة استماع القران قوله فقال حدثني ابوك اي قال مسروق
لعبد الرحمن حدثني بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود قوله
اذنت بهم اي اذنت النبي عليه السلام اي بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل
اذنت وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقي
في دلايل النبوة باسناده الي عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول
الله عليه السلام قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة
امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول
للنبي عليه السلام من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هناك شجرة
فقال لهم النبي عليه السلام ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم
فدعاها النبي عليه السلام فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها قال
لها النبي عليه السلام اتشهدين اني رسول الله قالت اشهد انك رسول الله
فان قلت ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روي في الصحيح
من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير قلت المراد بمن فقده غير
الذي علم بخروجه فان قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبينا

بئر ليلة يدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم
بخروجه وخرج معه وراي الجن ولم يفارق الخط الذي خطه عليه
حتى عاد اليه بعد الفجر قلت اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعدده لا يبقى
اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا
عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي عن ابي هريرة انه كان
يحمل مع النبي عليه السلام اداوة لوضوئه وحاجته فبينا هو يتبعه
بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها
ولا تاتني بعظم ولا روثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى
وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال
العظم والروثة فقال هما من طعام الجن فانه اتاني وفد جن نصيبين
ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا
بروثة الا وجدوا عليه طعاما ش مطابقته للترجمة في قوله هما من
طعام الجن الخ وموسى بن اسمعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي
وقد مر غير مره وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجا بالحجارة
فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغني اي اطلب لي احجارا وهو من الثلاثي
من باب رمى يرمي يقال بغيتك الشيء اي طلبته لك وابغيته اي اعنتك
على طلبه قوله استنفض بها اي استنجي بها وهو من نفض الثوب لان
المستنجي ينفض عن نفسه الاذي بالحجر اي يزيله ويدفعه قوله وفد جن
نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة
اعني جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انها بالشام
وهو وهم وغلط قوله طعاما اي حقيقة وذلك بعد ينفصل من الانس
وطعاما هكذا رواية السرخسي وفي رواية غيره طعما فيه بالشم يكتفون
قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن
لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط الثاني ان صنفا منهم ياكلون
ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح
لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون
ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها الثالث
ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها
واختلفوا اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم
تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم
مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الاحاديث الصحيحة

ص باب اسلام ابي ذر رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان اسلام ابي ذر واسمه جندب بن جناده بن سفيان
ابن عبيد بن حرام بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن مناة بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي التهذيب اختلف





في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن
والمشهور ما ذكرناه اولا وامه رملة بنت الرفيعة من بني غفار بن مليك
وكان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين
وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان
وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه ص حدثني عمرو بن عباس
نا عبد الرحمن بن مهدي نا المثنى عن ابي جمرة عن ابن عباس قال لما
بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي
فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما واسمع
من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع
الى ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر
فقال ما شفيتني بما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم
مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال
حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه
غريب فلما راه اتى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل ان
يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى
اذا كان يوم الثالث فعاد علي مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثني
ما الذي اقدمك قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني فعلت ففعل
فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت
فاتبعني فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت
فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي
عليه السلام ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي عليه
السلام ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري قال والذي نفسي
بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه
حتى اضجعوه واتى العباس رضي الله عنه فاكب عليه قال ويلكم الستم
تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام فانقذه منهم ثم عاد
من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه ش مطابقته
للترجمة في قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري قال
ابو داود مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو من افراده وعبد الرحمن
ابن مهدي بن حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة
والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا واخر
تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم والرا هو نصر بن عمران
والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه
هناك عن زيد بن اخزم عن ابي قتيبة عن مثنى بن سعيد عن ابي جمرة
عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض تغاير وبعض زيادة ونقصان
ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم هنا ايضا زيادة لبيان قوله لاخيه هو انيس

فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ... اختلاف قتيبة وزاد ه صح

قوله الي هذا الوادي اي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم من الاعلام
لي اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ
وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر يعني انيس قوله حتى قدمه اي حتى
قدم الراوي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخر حتى قدم
مكة قوله وكلاما بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في رايته فان قلت
الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل قوله علفته
تبنا وماء باردا اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو ان علفته
بمعنى اعطيته واما ههنا فالاضمار فهو ان يقدر وسمعته يقول كلاما
والمجاز فهو ان يضمن الروية معنى الاخذ عنه فالتقدير واخذت عنه
كلاما ما هو بالشعر قوله وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه
يوذون من قصده او يوذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم
في ظهور امره لا يدلون من يسال عنه عليه او يمنعوه من الاجتماع به او
ويخدعونه حتى يرجع عنه قوله فراه علي هو ابن ابي طالب كرم الله
وجهه وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر
من سنتين حيث فيها لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان
الاصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله
فعرف انه غريب قلت نعم قوله اما نال للرجل اي اما حان يقال نال له بمعنى
آن له ويروى اما ان بمد الهمزة وان بفتح الهمزة واختصر وفتح النون
وكلها بمعنى قوله ان يعلم منزله اي مقصده قوله يوم الثالث بالاضافة
كما في مسجد الجامع فان التقدير ففي مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة
للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في اليوم الثالث بالنصب قوله فعاد
على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون واحد مثلثة
واللام فيه للتاكيد قوله فاخبره كذا هو في رواية الكشميهني لترشدني وفي
رواية فاخبرته بتاء المتكلم فتبدل الضمير وفيه التفات قوله كاني اريق
الماء وفي رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا
قوله يقفوه اي يتبعه قوله ودخل معه اي دخل ابو ذر مع علي رضي الله عنه
فسمع من قول النبي عليه السلام وفي حديث عبد الله بن الصامت
ان ابا ذر لقي النبي عليه السلام وابا بكر في الطواف بالليل والجمع بين
الروايتين بانه اولا لقي عليا ثم لقيه في الطواف او بالعكس قوله
ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري وفي رواية ابي قتيبة اكتم
هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله لاصرخن
بها اي بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين
وضبط في بعض النسخ لاصرخن بالحاء المهملة من التصريح قوله بين
ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لاصرخن بها على سبيل الاستظهار
وزيدت النون المفتوحة والالف تاكيدا وقد مر الكلام فيه مرة حتى
اضجعوه اي ارموه على الارض قوله فانقذه اي خلصه منهم اي من المشركين
ص باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه ش

اي هذا باب



اي هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية
نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا سفين عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان
يسلم عمر ولو ان احدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفين هو الثوري واسمعيل هو ابن
ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث
اخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الاكراه عن
سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتني بضم التاء المثناة
من فوق والتقدير لقد رايت نفسي والحال ان عمر لموثقي على الاسلام
وقال الكرماني اي كان يوثقني على الثبات على الاسلام ويسددني و
يثبتني عليه وقال صاحب التوضيح اي ضيق عليه واهانه قلت الصواب
تفسير صاحب التوضيح الا تري ان البخاري اعاد هذا الحديث في الاكراه
في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وتقوى هذا
ايضا قوله وفي الحديث قبل ان يسلم عمر رضي الله عنه لانه قبل ان
يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرماني لو اطلع على
هذا الحديث في الاكراه لما فسره بالذي ذكرناه قوله ولو ان احدا هو الجبل
المعروف بالمدينة قوله ارفض اي زال عن مكانه للذي صنعتم اي لاجل
الذي صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التي اعظمها القتل قوله
لكان جواب لو اي لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابي فان رواه
راو انقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر
ص باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش
اي هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب قد ذكرناه نسبه في مناقبه
ص حدثني محمد بن كثير اخبرنا سفين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضي الله عنه وسفيان
هو الثوري واخرجه ايضا عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابي
خالد ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر بن محمد قال اخبرني
جدي زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه
العاص بن وايل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير
وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني
ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس
قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب
الذي صبا وكانوا يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مر في نزل بعسقلان
اخو عاصم وزيد وواقد وابي بكر وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن

عمر فان قلت كيف قال واخبرني جدي بالواو ويروي فاخبرني بالفا قلت
للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كانه قال كذا واخبرني
كذا وجده زيد يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث
من افراده قوله بينما هو اي عمر بن الخطاب قوله خايفا حال من الضمير
قوله اذ جا جواب بينما قوله العاص بن وايل مرفوع لانه فاعل جاء
والضمير المنصوب فيه يرجع الي ما يرجع اليه قوله في الدار اي عمر بن
الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد
لان اصله العاصي مخفف القاضي ولكن ايا خففت فيه وهو ابن وايل بالهمزة
بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الها والد عمرو بن العاص وهو
جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب قوله ابو عمرو كنية العاص المذكور
وهو ابن العاص الصحابي قوله عليه حلة حبرة جملة اسمية وقعت حالا
بغير واو والحبر بكسر الحا المهملة وفتح البا الموحدة وهي برد مخطط بالوشي
ويروي حبر بغير ها وهو جمع حبرة قوله مكفوف بحرير من كففت
الثوب اذا خطته قوله حلفا وهو جمع حليف من الحلف وهو العهد فيه
على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله سيقتلوني ويروي سيقتلونني
على الاصل قوله ان اسلمت بفتح الهمزة اي لان اسلمت اي لاجل اسلامي
وكلمة ان مصدرية قوله بعد ان قالها اي بعد ان قال الكلمة المذكورة و
هي قوله لا سبيل عليك قوله امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون
وضم التا المثناة من فوق من الامان اي زال خوفي لان العاص كان مطاعا
في قومه ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان قد اسلم
قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بفتح التا
وهو ايضا خطا لانه يصير من كلام العاص بن وايل وليس كذلك بل هو من
كلام عمر رضي الله عنه يريد انه امن لما قال له العاص بن وايل تلك المقالة
قوله قد سال بهم الوادي اي وادي مكة وهو كناية عن امتلايه بالناس
قوله فقال اي العاص قوله هذا ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله
الذي صبا اي مال عن دين ابايه وخرج فكرا اي رجع ص حدثنا علي بن
عبد الله نا سفين قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله بن
عمر لما اسلم عمر رضي الله عنه اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر
وانا غلام فوق ظهر بيتي فجا رجل عليه قبا من ديباج فقال صبا عمر
فما ذاك وانا له جار قال فرايت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا
فقالوا العاص بن وايل ش مطابقته للترجمة في قوله لما اسلم عمر وعلي بن
عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله سمعته
يقول اي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقايل
لهذا هو سفيان قوله صبا عمر اي خرج من دينه الي دين اخر قوله وانا
غلام القايل هو عبد الله وفسره في رواية اخري انه كان ابن خمس سنين
واذا كان كذلك خرج منه ان الاسلام عمر بعد المبعث بست سنين او بسبع لان ابن





عمر كان يومئذ ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة
فيكون مولده بعد البعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتي قال الداودي هو غلط
والمحفوظ فوق ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان
قبل ذلك لابيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الي هذا التاويل وانما
نسب ابن عمر البيت الي نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان ياوي فيه
سوا كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودي ولا وجه للرد عليه لانه
لا يخفى ان ابن عمر كان اذ ذاك ابن خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه
ولا وجه لقوله بيتي باضافته الي نفسه ولا يحتاج الي دعوي المجاز هنا
من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن
عمر المكان الذي ياوي فيه لانه لم يكن ياوي الا في بيت ابيه عادة
خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجا رجل وهو العاص بن وايل على
ما يوضحه في اخر الحديث قوله فما ذاك اي فلا باس عليه او لا اعتراض
عليه والحال ان له جار بالجيم وتخفيف الرا والجار هو الذي اجرته من
ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه اي تفرقوا قوله فقلت من هذا القايل
هو عبد الله يسال عن الناس من هذا الرجل الذي عليه قبا من ديباج
وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وايل اي قالوا هو العاص بن وايل
ويروي قلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وايل لا جزاه
الله خيرا ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني عمر ان
سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشي قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظني
او ان هذا علي دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي به
فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل رجل مسلم قال فاني اعزم عليك
الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك
قال بينما انا يوما في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الجن وابلا
سها ويأسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال عمر رضي الله
عنه صدق بينما انا عند الهتهم اذ جا رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ
لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح
يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما ورا هذا
ثم نادي يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا ان
قيل هذا نبي ش وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب ما قيل ان القصة
التي في هذا الحديث هي التي كانت سبب اسلام عمر رضي الله عنه ويحيى شيخ
البخاري وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذي اي هو عمرو بالواو
ابن الحارث قيل هو وهم من افراده قوله لشي قال بعضهم اي عن شي
واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا قلت
لا حاجة الي العدول عن معناها الذي هو للتعليل اي لاجل شي قوله الا كان
كما يظن لانه كان من المحدثين وقد تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال

وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر
به حدسا وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت
فيه ما ويضاف الى جملة اسمية وهي قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب
بينما قوله رجل جميل وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو بن قارب
بالقاف والرا المكسورة وفي اخره با موحدة الدوسي كذا قاله ابن الكلبي وقال
ابن ابي خيثمة سواد بن قارب سدوسي من بني سدوس قال ابو حاتم له
صحبة وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم ورواه
عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا
عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني
بشيء تبت منه وارجو من الله العفو عنه قوله لقد اخطا ظني اي في كونه
في الجاهلية بان صار مسلما قوله او بسكون الواو اي او ان هذا يعني سواد
ابن قارب مستمر على دينه في الجاهلية بان صار مسلما قوله او بسكون الواو
اي او ان هذا يعني على عبادته ما كان بعيد وعن قوله او لقد كان ويروى
ولقد كان كاهنهم اي كاهن قومه قوله على بتشديد اليا قوله الرجل
بالنصب اي احضروه الي وقربوه مني قوله فدعي له فان صحت هذه
الرواية يكون الضمير في قوله له راجعا الى عمر رضي الله عنه اي دعي
الرجل لاجله قوله فقال له ذلك اي قال له عمر وذلك اشارة الى ما قاله
في غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او في الحق صنعين
وفي رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب
سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرد تلطفا به
قوله ما رايت كاليوم اى ما رايت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به
اي فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذي هو على صيغة المجهول
فقل قوله الرجل مرفوع ايضا لانه الفعل مسند اليه وليا في به بمعنى في ايضا
يرجع الى اليوم وفي رواية النسفي وابي ذر رجلا مسلما بالنصب
وقال الكرماني في رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفي النقلب من هذا
ردته على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر
لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم
رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله ما استقبل به جملة
معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت
فيه رجلا استقبل به اي في اليوم ورايت الشراح فيه غربي فمنهم ما تعرض
الى شيء ما كانه ما اطلع عليه المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله
فاني اعزم عليك اي اكرمك قوله الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار
قوله قال كنت كاهنهم قال قال سواد بن قارب كنت كاهن الحي من
والكاهن هو الذي يتعاطى الاخبار الغيبية ويخبر بها وكان في العرب
في الجاهلية كهان كثير واكثرهم كانوا يعتمد على تابعه من الجن واما الذي
كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من
كلام من يساله فهو الذي يسمى عرافا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية واعجب

بالرفع



بالرفع اي اى شيء اعجب قوله ما جاءت به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما
فيما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اي شيء اعجب من مجيء جنيتك بالاخبار
والجنية تانيث الجني وانث تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد
من الجن انثى او هو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر قوله جاءتني اي
الجنية قوله الفزع بفتح والزاي اي الخوف وفي رواية محمد بن كعب اتاه ذلك
كان وهو بين النايم واليقظان قوله فقالت اي الجنية قوله الم تر الجن الى اخره
من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله وابلاسها بالنصب عطفا على
ما قبله والابلاس بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة وقال ابن الاثير الابلاس
التحير ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تحيرها ودهشها وقال الكرماني
ابلاسها اي انكسارها وقال غيره اي صيرورتها مثل ابليس جايا بايرا قوله
وياسها بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس باليا اخر الحروف ضد
الرجا قوله من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انتكا
والانكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انساكها بفتح الهمزة
قال ابن الاثير هكذا جاء في رواية اي متعبداتها وقال ابن فارس الاسناك
جمع نسك وهو المكان الذي يالف اراد انها يئست من السمع بعد ان كانت
الفته وروى الدا وروي من بعد ايناسها وقال يعني كانت تانس الى ما تسمع
قوله ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر على انكاسها قوله القلاص
بكسر القاف وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة وقال الكرماني واريد بالقلاص
وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية
الاسلام قوله واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحا المهملة وسكون اللام
وهو كسا رقيق توضع تحت البرذعة رعاية لظهر الدواب وفي رواية
ان الجني عاوده ثلاث مرات قال البيهقي في دلايل النبوة من حديث ابي
اسحق عن البرا بن عازب كان لي اي لسواد بن قارب رئي من الجن قال
بينا انا نايم اذ جاءني فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول
الله من لوي بن غالب ثم انشا يقول عجبت للجن واجناسها وشدها
العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها قال ثم نبهني
فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تهتد
وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال عجبت للجن
وطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ليس
قدامها كاذنابها فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى نابها
فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال عجبت للجن وتجارها وشدها
العيس واكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ما مؤمنو الجن ككفارها قال فوقع في قلبي
الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمع
مني فقلت اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد تلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله اتاك نبي من لوي غالب فشمرت عن ساق الازار ووسطت بي الذعلب
الوجنا عند السباسب. واشهد ان الله لا شيء غيره. وانك مومون على كل غالب
وانك ادنى المرسلين شفاعة. الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب.
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى. وان كان فيما جاء شيب الذوايب.
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة. سواك بمغن عن سواد بن قارب.
قال فضحك النبي عليه السلام حتى بدت نواجذه قوله الي ارجاسها جمع رجس
وهو النجس واراد بهم المشركين قوله اسم من سمى سمو يعني اعل وانظر
بعينيك قوله وبطلابها الباء فيه زايدة وهو من المصادر الشاذة والعيس
بكسر العين وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة جمع عيسا
قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيسا
والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره قوله ليس قدامها
من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة
وهي القدامى ايضا ويقال القدامى يكون واحدة ويكون جمعا والاذناب
جمع ذنب قوله الي انابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه هنا سيد
القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل
النوق قوله ونجارها التافيه زايدة واصله من جار اذا تضرع وهو من
المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو
كالسرج والة للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس بفتح الكاف وهو
خطا قوله رايي بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن
وقال ابن الاثير ريي بوزن كمي وهو فعيل او فعول سمي به لانه
يترايا لمتبوعه او هو من الراي من قولهم فلان ريي قومه اذا كان
صاحب رايهم وقد تكسر راوه لاتباعها ما بعدها قوله فيما قد بلوت
بالباء الموحدة اي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون
العين المهملة وكسر اللام وفي اخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجنا
بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة في اخره وهي الغليظة
الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح
الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي اخره باء اخرى وهو جمع سبسب وهي
القفر والمفازة قوله ادنى المرسلين اي اقربهم واولاهم قوله بينما انا
عند الهتهم اي اصنامهم قوله بعجل هو ولد البقرة قوله يا جليح بفتح
الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة ومعناه الوقح المكافح المكاشف بالعداوة
قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوايج قوله
رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني رجل يصيح بالياء اخر
الحروف من الصياحة ووقع في رواية فصيح رجل يصيح قوله يقول
لا اله الا الله هذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا اله الا انت
وفي بقية الروايات مثل الاول قوله فما نشبنا بفتح النون وكسر
الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ما لبثنا وتعلقنا بشيء اظهر القول
بين الناس بخروج النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى ثنا



اسمعيل ثنا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رايتني موثقي عمر رضي الله
عنه على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان
محقوقا ان ينقض هذا الحديث قد مضى عن قريب في باب اسلام سعيد
ابن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسمعيل وهنا
اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا
لو رايتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته قوله موثقي مضاف الى المفعول
قوله واخته بالنصب اي اخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد
ابن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضي الله عنه وقال ابن عبد البر فاطمة
هذه اسلمت قديما قيل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل
مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك
قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال
اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم و
بني زهرة قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك
الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما اعجب من ذلك قال وما هو قال
اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامر يلوم
نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من
المهاجرين يقرئهم القران فقال ما هذه الهيمنة التي اسمعها عنكم وكانوا
يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما
فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوثب
عمر عليه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله
او بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك يا عمر
اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم
لاقراه وكان عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون
فقم واغتسل وتوضا واخذ الكتاب فقراطه حتى انتهى الى قوله انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد
فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال ابشر يا عمر
فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس
اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
يعني ابا جهل قال ورسول الله عليه السلام في داره التي عند الصفا فانطلق
عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضي الله عنهم
فخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به
خيرا يسلم والا فقتله علينا هين قال ورسول الله عليه السلام داخل
الدار يوحى اليه فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه وحمايل
سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل
بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضي الله

عنه اشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله قوله وما
اي والحال ان عمرا اذ ذاك لم يكن اسلم قوله انقض بنون وقاف وضاد
معجمة وفي رواية الكشميهني بفا بدل القاف في الموضعين وفي رواية
ابي نعيم بالرا والفا ومعانيها متقاربة والانقضاض الازالة والتفرق
بالقاف والفا ايضا قال تعالى لانفضوا من حولك اي لتفرقوا وقال ابن
فارس انقض الحايط وقع ومنه يريد ان ينقض اي ينكسر وينهدم
قوله لكان محقوقا اي واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت
حقيق ان تفعل ومحقوق ان تفعل ذلك قوله ان ينقض كلمة ان مصدرية اي الانقضاض

## ص باب انشقاق القمر ش

اي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له
وهي من امهات معجزات رسول الله عليه السلام وآياته النيرة التي اختصت
به اذا كان معجزات ساير الانبيا عليهم السلام لم يتجاوز عن الارضيات الى
السماوات وقد نطق القران به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الفلكيات لا تقبل
الخرق والالتيام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه
ما يشا كما يفعله ويكون في اخرامه ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر
ابن المفضل نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر
شقتين حتى راوا حرا بينهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في باب سوال
المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه
هناك من حديث شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن
قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وههنا فاراهم القمر شقتين
الى اخره وشقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وهكذا في رواية مسلم
وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه
الامام احمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري
ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى راوا حرا
اي جبل حرا بينهما اي الشقتين وحرا بكسر المهملة وبالمد جبل على يسار السالك
من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى في بدء الوحي ص حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله
عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا
وذهبت فرقة نحو الجبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه
عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي اسمه محمد بن
ميمون اليشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح البا الموحدة
وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سوال
المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن





ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي عليه السلام اشهدوا قوله
عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسي والكشميهني في اخر الباب
من وجه اخر عن الاعمش نا ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا هو
المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة ووقع في رواية ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير
عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور قوله
ونحن مع النبي عليه السلام الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق
ابن مسهر عن الاعمش بينا نحن مع النبي عليه السلام بمنى اذا انفلق
القمر فان قلت يعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لا معارضة
لانه لم يصرح انه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك
فمنى جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من حديث زر بن
حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين
محمول على ما ذكرنا وكذا على ما ذكرنا وكذا كل ما روي نحوه قوله اشهدوا
اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اي
ذهبت قطعة في ناحية جبل حرا وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرماني
والمشهور انهما التاما في الحال بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق
بينه وبين ما قال راوا حرا بينهما قلت اذا نزلت قطعة تحت حرا وبقيت
قطعة منه ونحو بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة من يمين حرا وشماله او الانشقاق
كان مرتين ص وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق القمر بمكة ش
ابو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح البا الموحدة الكوفي ومسروق
هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وظاهر هذا تعليق وصله ابو داود
والطيالسي عن ابي عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن
ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان
قلت الاحتمال الناشي عن غير دليل لا يعتبر به ص وتابعه مسلم عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله ش اي تابع ابراهيم في روايته
عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي عن عبد الله بن ابي نجيح واسمه يسار
ضد يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث
ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق في مصنفه ورواه البيهقي من طريقه
في دلايل النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح
بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس
وشقة على السويدا وهي ناحية خارج مكة عندها جبل فان قلت هذا
يعارض حديث انس المذكور قلت يحتمل على التعدد وقال الزمخشري كان
الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابي قبيس من تغيير الرواة ص
حدثنا عثمان بن صالح نا بكير بن مضر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك
بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله
ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ش الحديث مضى في باب

سؤال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي نا بكر بن مضر الخ واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالرا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين وثلاث صر حد ثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر شر مضى هذا ايضا في الباب المذكور الان وحا قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة

## صر باب هجرة الحبشة شر

اي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ماشي وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان ابن مظعون وعامر بن ربيعة العنبري وامراته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم والثانية من الهجرة كان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير على ما ذكره ابن اسحق رحمه الله وجزم ابن اسحق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية صر وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة شر هذا تعليق سياتي موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لابتين تثنية لابة ولابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا قوله قبل المدينة بكسر القاف وفتح البا اي جهة المدينة وناحيتها صر فيه عن ابي موسى واسما عن النبي صلى الله عليه وسلم شر اي في هذا الباب روي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وياتي في اخر الباب حديثه مسندا متصلا قوله واسما هي بنت عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه السلام لامها روت عن النبي عليه السلام وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم موته فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه

فمات



فمات عنها ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحديثها سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى صر حد ثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري نا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا عليه السلام وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله عليه السلام وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد ابن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن اخي ادركت رسول الله عليه السلام قال قلت لا ولكن قد خلص الي من علمه ما خلص الى العذرا في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد كما قلت وصحبت رسول الله عليه السلام وبايعته والله ما عصيته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت افليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي قال بلى قال فما هذه الاحاديث التي بلغني عنكم فاما ما ذكرت من شان الوليد ابن عقبة فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجلد الوليد اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن اخي الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم شر مطابقته للترجمة في قول عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة وقد مر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى قوله في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وبالياء اخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اي بالنسبة الى الهجرات من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قوله ورايت هديه بفتح الها وسكون

بعد
الي

الدال اي طريقته وسيرته قوله يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب
يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ظاهر ما هو عادة
العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي قوله فتخلص بفتحتين اي
فتوصل واتقدت انت ايها الناس علم الشريعة ووصل اليه كما وصل الي
المخدرات قوله اربعين قيل مر فيما مضى انه جلده ثمانين واجيب
بان العدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضرب بسوط
له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط
اعتبر اربعين قوله وتابعه اي تابع ابا اليمان من المتابعة ويروى بالتاء
المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن
اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم
وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري
وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر في
تمهيده والتعليقات والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده

بياض ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثني ابي عن عايشة رضي الله
عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنها ذكرتا كنيسة راتاها بالحبشة فيها تصاوير
فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اوليك اذا كان فيهم الرجل الصالح
فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اوليك شرار الخلق
عند الله يوم القيامة ش مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام
حبيبة وام سلمة من المهاجرات الي الحبشة اما ام حبيبة فانها هاجرت
في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد
تنصر وتزوجها النبي عليه السلام بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت
في الهجرة الاولي مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة
اسمها رملة بنت ابي سفيان ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو
ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب
بناء المسجد علي القبر فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك عن هشام
عن ابيه عن عايشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة
اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الي اخره ومر الكلام فيه هناك
ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا اسحق عن سعيد السعيدي عن ابيه عن
ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول
الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله عليه السلام
يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن ش
مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن
الزبير بن عيسى وسفين هو ابن عيينة واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص بن سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة و
ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وابوها خالد هذا هو ابن الزبير
ابن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى بأعم منه
واطول في الجهاد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان





ابن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة
بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة
الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمايص قوله سناه بفتح السين المهملة
وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري
ص حدثنا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا
فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترده قال ان في الصلاة شغلا
فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد في نفسي ش مطابقته للترجمة
في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر
الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى من ملك
الفارس وقيصر من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى
البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس
النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة
واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش
عن ابراهيم الي اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه قوله شغلا
ويروى لشغلا بلام التاكيد ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا يزيد بن
عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الي النجاشي بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر فقال النبي عليه السلام لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان
ش مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الي النجاشي بالحبشة وذلك
من حيث ان النبي عليه السلام اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل
السفينة هجرتان وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروى
عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبد الله بن
قيس الاشعري والحديث اخرجه مقطعا في الخمس وفي المغازي و
ههنا واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب وابي عامر قوله مخرج
النبي عليه السلام المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في
ونحن باليمن للحال قوله فركبنا سفينة اي لنصل الي مكة قوله فالقتنا
سفينتنا الي النجاشي اراد ان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلهم
الي بلاد الحبشة قوله فوافقنا بالفاء وسكون القاف في الموضعين فان
قلت روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعث النبي عليه السلام
الي النجاشي ونحن من ثمانين رجلا منهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن
ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري
رضي الله عنهم الحديث المذكور هنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير

صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي عليه السلام مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من جانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي عليه السلام واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبي عليه السلام خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة فقوله حين افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قوله لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان يعني هجرة مكة الى الحبشة وهجرة من حبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المكة الى المدينة ∴

## ص باب موت النجاشي ش

اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة سبع وقبل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا قلت ذكره استطرادا او لكون المسلمين هاجروا اليه ص حدثنا ابو الربيع نا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطا عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة امن برسول الله عليه السلام غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة ان عطا حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله عليه السلام صلى على النجاشي فصفنا وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفين او ثلاثة على الجنازة قوله فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع يرجع الى رسول الله عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا يزيد عن سليم بن حيان نا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة فكبر عليه اربعا ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة





وكسر اللام بن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ تابعه عبد الصمد ش اي تابع يزيد بن هرون عبد الصمد بن الوارث في روايته اياه عن سليم وقد مضى في الجنائز بيان من وصله ص حدثنا زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابن يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز بالمصلى فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره قوله نعى من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيانا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه ص وعن صالح عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهم ان رسول الله عليه السلام صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا ش اي صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول الموصول قوله حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة زائد لم يتابع عليه

## ص باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اي تحالفهم ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره اصحاب السير نجاه الله تعالى ونصره عليهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي عليه السلام وهو من اعظم الكفر واشده والحديث في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهنا حين اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك العقوم غزا حنينا فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله عليه السلام من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه

قاله في حجة الوداع قلت يحمل التعدد والله اعلم بالصواب

## ص باب قصة ابي طالب ش

اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو
شقيق والد النبي عليه السلام عبد الله ولذلك اوصى به عبد المطلب عند
موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث قبل الهجرة
وله عليه السلام خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما وقيل مات بعد
خروجهم وذلك في اخر سنة العاشرة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان نا عبد الملك
نا عبد الله بن الحارث نا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو
في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحيى هو ابن
سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله
ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس عم جده والحديث
اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الايمان عن
محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد
ابن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيى قوله ما اغنيت
عن عمك اي اي شيء دفعته عنه وماذا نفعته قوله يحوطك من حاطه
اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله في ضحضاح بفتح
الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب من القعر
وضحضح الشراب اذا دق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ
الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى
البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب
قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها قوله في الدرك بفتح الراء وسكونها
وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثورا
لا فائدة فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله عليه السلام فان قلت
روى ابن اسحق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت
بعد ان عرض النبي عليه السلام ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس
اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي
الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا
لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح حدثني محمود
نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان
ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال عليه
السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب

الجحيم



الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود
هو ابن غيلان ابو احمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد يروي
عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي قيل قال
الحافظ لم يرو عن المسيب الا سعيد والمشهور من شرط البخاري انه
لا يروي عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير الصحابة
رضي الله عنهم قوله لما حضرته الوفاة اي قرب وفاته وظهرت علاماتها
وذلك قبل النزع والغرغرة قوله وعنده ابو جهل الواو فيه للحال وابو
جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة
قوله اي عم اي يا عمي قوله كلمة منصوب لانه بدل من مقول القول
وهو لا اله الا الله قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم
في اواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله قوله بها اي بهذه الكلمة قوله
وعبد الله بن ابي امية هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وهو اخو ام سلمة التي تزوجها النبي عليه السلام بعد ذلك وقد اسلم
عبد الله هذا يوم الفتح وقتل قبل الفتح واستشهد في تلك السنة في
غزاة حنين قوله اترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
قوله فلم يزالا اي ابو جهل وعبد الله المذكور قوله يكلمانه ويروى
يكلمان باسقاط النون على لغة قليلة قوله على ملة خبر مبتدأ محذوف
اي انا على ملة عبد المطلب اي على ما كان يعتقده من دين غير دين
الاسلام قوله ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول
اي ما لم ينهني الله عنه اي عن الاستغفار الذي دل عليه قوله لاستغفرن
لك قوله فنزلت ما كان للنبي الاية قيل في نزول هذه الاية فيه هذه القصة
نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله ونزلت انك لا تهدي من احببت
هذا ظاهر انه نزل في قصة ابي طالب وروى احمد من طريق ابي حازم
عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت
وهذا كله ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه رأى
في بعض كتب المسعودي انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح و
الله اعلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن
عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي عليه
السلام وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ش مطابقته للترجمة من حيث
ان من جملة قصته ما اخبره النبي عليه السلام في هذا الحديث وابن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري التابعي وابو سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان
عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنه على صيغة المجهول والواو فيه
للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن
عبد المطلب لانه الذي سأل من ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو

جهر

العباس لاحتمال ان يكون ذاكر غيره فلم يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله عليه السلام بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبته اياهما على دين قومه ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال تغلي منه ام دماغه ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد روى له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا اي الحديث المذكور ولفظه تغلي منه ام دماغه اي اصل دماغه وقال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقارنه وجا في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه الما وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي يسخن فيه الما قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية انتهى وقيل يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجا في رواية اسحق اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه

## ص باب حديث الاسراش

اي هذا باب في بيان ما جا في حديث الاسرا من القران والحديث ص وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ش وقول الله بالجر عطفا على حديث الاسرا قوله سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه والمعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده اي انزهه من جميع النقايص والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي عليه السلام وانما لم يقل برسوله او نبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذي اكرمه الله وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالى النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالت طايفة من اليهود في عزير عليه السلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى الله وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا بابن وقوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سرى نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى سار به اي جعل البراق يسار به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لان الاسرا قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ونبه

هواشارة



هواشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرايه الى بيت المقدس ثم الى السماوات فهلا اسري به من المسجد الحرام الى السماوات قلت ليجمع عليه السلام في تلك الليلة بين روية القبلتين ولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا عليهم السلام قبله فحصل له ليجمع بين اشتات الفضايل او لانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان الاسرا اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسرا هي ليلة المعراج ايضا او هما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخاري الى انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه تامل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعتا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه عليه السلام بعد البعث وهذا مذهب الجمهور من علما المحدثين والفقها والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الاسرا في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة وانهما في اليقظة قالوا في الاول رجع من بيت المقدس ثم عرج به من ليلة الى السماء الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم الامام ابو شامة واستندوا في ذلك الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين وفيه ففتح لي باب من السماء ورايت النور الاعظم فبل الظاهرانها وقعت في المدينة حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع في الاسرا ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح واخرجه في الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله ابو سلمة جابر بن عبد الله كذا هو في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة شيخين لان في رواية عبد الله ابن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني وفي رواية الكشميهني كذبتني بزيادة التانيث اي كذبتني بزيادة تا التانيث اي كذبتني في الاسرا

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قوله فقمت في الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت
ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام قوله فجلى لي بيت المقدس اي كشف الحجب
بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
عند مسلم قال فسالوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله
قط فرفعه لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبأتهم به قال بعضهم يحتمل
انه حمل الي ووضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طايل في ذكر الاحتمال بل
قوله فرفعه يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل
عليه ما روي عن ابن عباس جيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة والاستحالة
فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي حديث ام هاني
عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد باب قال لم اكن اعددتها فجعلت
انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم قال فطفقت
اخبرهم بكسر الفا وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ
في الفعل قوله عن اياته اي علاماته واوضاعه واحواله قوله
وانا انظر اليه اي الى بيت المقدس والواو فيه للحال

## ص باب المعراج ش

اي هذا باب في بيان المعراج هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية
النسفي قصة المعراج اي هذا قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكي ضمها
قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب ضرب يضرب عروجا
اذا صعد قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود
كانه الة له واختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل البعث وهو
شاذ الا انه اذا حمل على انه اذا وقع في المنام فله وجه وقيل كان
قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم
فنقل الاجماع على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن
عبد البر انه كان في رجب وجزم به النووي وقيل ثمانية عشر شهرا
حكاه ابن عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر
فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد البعث
بخمس سنين حكاه وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس
رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه السلام يوم الاثنين
وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ص حدثنا هدبة بن
خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول
فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال

من ثغرة



من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة
قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل
عليه السلام حتى اتى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا الخالة قال هذا
يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي الى السما الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما
الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس
عليه السلام قال هذا فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون عليه السلام قال
هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما السادسة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال
هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي
الى السما السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم
عليه فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر

وانا من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت
على الصلوات الخمسين صلاة كل يوم وليلة فرجعت فمررت على موسى
فقال وبما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله
فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت
بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم
واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى
واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة الكلام فيه على انواع الاول في رجاله وهم خمسة
الاول هدبه بضم الها وسكون الدال المهملة وبالبا الموحده بن خالد
القيسي البصري اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة
خمس او ست او سبع او ثمان وثلاثين وماتين الثاني همام بتشديد الميم
الاولى ابن يحيى بن دينار العودي البصري مات سنة ثلاث وستين
ومائة في رمضان الثالث قتاده بن دعامه السدوسي الاعمى البصري
التابعي الرابع انس بن مالك رضي الله عنه الخامس بن صعصعه بفتح
الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المدني البصري
الانصاري النوع الثاني في لطايف اسناده منها ان هولا كلهم بصريون
ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي ومنها ان مالك بن صعصعه
ليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف ما روى عنه
انس بن مالك ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى في اول بدء
الخلق من وجه اخر عن قتاده حدثنا انس النوع الثالث انه روي
ما يتعلق بالاسرا في مواضع منها في اول كتاب الصلاة من حديث هدبة عن
همام عن قتاده عن انس ومن حديث خليفه عن يزيد بن زريع عن سعيد
وهشام كلاهما عن قتاده عن انس عن مالك بن صعصعه ومنها ههنا عن
هدبه ايضا فانظر الى التفاوت ما بين روايتي هدبة من زيادة و
نقصان النوع الرابع في ان مسلما اخرجه في الايمان عن ابي موسى
واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي
بعضه وقال وفي الحديث قصة واخرجه النساي في الصلاة عن يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي بطوله عن اسمعيل ابن مسعود وطول فيه النوع
الخامس في معناه قوله ان نبي الله ويروى ان النبي عليه السلام قوله
حدثهم ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب قوله عن ليلة اسري به على





صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير في به يرجع الى النبي عليه السلام وهذا رواية
الكشميهني بزيادة لفظة به وفي رواية غيره اسرى بدون لفظة به قوله بينا انا
ذكرنا ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا ويضاف
الى جملة وهي انا مبتدا وفي الحطيم خبره اي كاين او مستقر فيه والمراد بالحطيم
الحجر هنا على الاصح غير مرة واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام
او بين زمزم والحجر وسمي بالحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو ببنا الكعبة
وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان البيت رفع وترك
ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي قوله وربما قال في الحجر هو شك
من قتاده قوله مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفي رواية بين النايم
واليقظان فان قلت في رواية شريك التي تاتي في التوحيد في اخر الحديث
فلما استيقظت قلت ان كانت القصة متعدده فلا اشكال والا فالمعنى افقت
مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت فان قلت تقدم في اول
بدء الخلق بينا انا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي
ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به
من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها
قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام اتاني قلت الجمع بين
هذه الاقوال انه عليه السلام نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي
طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك
فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم
اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق قوله اذ اتاني جواب بينا
قوله ات هو جبريل عليه السلام واصله اتى فاعل اعلال قاض قوله
فقد بالقاف وتشديد الدال اي فشق وهو المستفاد من قوله قال
وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضيحه
رواية احمد قال قتاده وربما سمعت انسا يقول فشق قوله فقلت للجارود
والقايل قتاده والجارود بالجيم وضم الرا وبالدال المهملة ابن ابي سبره بفتح
السين المهملة وسكون البا الموحدة وبالرا الهذلي التابعي صاحب انس
وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حدثنا غير هذا قوله من ثغره
بضم الثا المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالرا وهي نقرة النحر التي
بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهي شعر العانة
قوله من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله
الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثا المثلثة
وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع
شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى
السما ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة
واظهار المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو حال الطفولية لينشا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان
منك وذلك العلقة التي اخرجها وفي الثاني اعني عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه

بقلب قوي في اكمل الاحوال وفي الثالث اعني عند العروج اي ليتاهب للمناجاة
قوله بطست بفتح الطا وبكسر وسكون السين المهملة وبالتا المثناة من فوق
وقد تحذف وهو الاكثر وقد يونث باعتبار الانية وانما خص الطست
لكونه اشهر الات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه اعلى اواني الحسية
واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهي انه لا تاكله النار ولا تبليه
التراب ولا يلحقه الصدى وهو اثقل الجواهر فناسب لثقل الوحي فان قلت
استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعله ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص
باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الاخرة لان الغالب انه
من احوال الغيب قوله مملوة صفة الطست وقد ذكرنا انه يونث باعتبار
الانية قوله ايمانا نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال
النووي معناه ان الطست كان فيه شي يحصل به زيادة في كمال الايمان
وكمال الحكمة فان قلت الملء المذكور حقيقة او مجاز قلت يجوز ان يكون
حقيقة لان تجسد المعاني جاير كما جا في وزن الاعمال يوم القيامة
وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا
كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس
قوله فغسل قلبي وفي رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بما زمزم وفيه
فضيلة ما زمزم على جميع المياه فان قلت لم لم يغسله بما الجنة قلت
لما اجتمع في زمزم من كون اصل مايها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد
بذلك بقا بركة النبي عليه السلام في الارض ويقال لبقا بركة اسمعيل عليه السلام
فانه دركضته قوله حشي على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب
قوله ثم اعيد اي قلبه الى حالته الاولى قوله ثم اتيت على صيغة المجهول
ايضا فان قلت ما الحكمة انه اتي بدابة ولم لم تطو له الارض قلت انما
فعل ذلك تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب
من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان
طي الارض يشترك فيه الاوليا بخلاف المركوب يقطع المسافات البعيدة
براكبه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبيا عليهم السلام
قوله ودون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة
الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة او
باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف قوله ابيض
صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار المركوب وكونه ابيض
باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه عليه السلام كان يحب البياض
قوله فقال له اي لانس والجارود رجل قال قوله هو البراق اي الدابة
المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق اي هو البراق بهمزة
ممدودة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق
لان انسا رضي الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه قوله
يا ابا حمزة خطاب لانس لانه كنيته قوله يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة
وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في المشي قوله طرفه بفتح الطا المهملة وسكون





الراء وبالفاء هو نظر عينه فكان يضع خطوه عند منتهى ما يرى بصره وهذا يدل على انه كان
يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده
له جناحان فهذا يدل على انه يطير بين السما والارض ومن وصفه بالمشي ما روي
عن ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط
ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف له خد كخد الانسان
وعرف كالفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا
قلت البراق بضم البا الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لنصوع
لونه وشدة بريقه او هو مشتق من البرق سمي به لشدة حركته وسرعة
مشيه كالبرق وقال ابن ابي جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص
به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا
يدل على ان غير نبينا عليه السلام لم يركب البراق وفيه قال ابن دحية ايضا
ولكن رد هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما
فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك
خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذي حسن
غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر
للانبيا عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للانبيا
قبل النبي عليه السلام ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق وهذا يصرح
على ان البراق كان معدا لركوب الانبيا وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان
يريد زيارة هاجر واسمعيل عليهما السلام وهما بمكة كان يركب البراق ثم
الحكمة في نفرته تختلف فيها فقال ابن بطال لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي
عليه السلام حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفرا اليوم
يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن
يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك وقال ابن التين انما استصعب
البراق تيها وزهوا بركوب النبي عليه السلام واراد جبريل استنطاقه
فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى
قال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزت الطرب لا هزة
الغضب وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس
به ليعد له الرسول بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد له ذلك قر وذلك عليه السلام
لانه جا في التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله
تعالى اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتع في مروج الجنة قوله فحملت
عليه على صيغة المجهول اي على البراق وذكر في شرف المصطفى كان الذي
امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكايل عليه السلام فان قلت
لما ركب النبي عليه السلام البراق ما فعل جبريل عليه السلام قلت وقع في
حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله عليه السلام بالبراق فلم يزايل
ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة

عن النبي عليه السلام فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه
في السير لا في الركوب وقال ابن دحيه وغيره معناه وجبريل قايد او سايق
او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي عليه
السلام فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه
من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا له
وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركب خلف جبريل عليه السلام فسار
بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم فانطلق بي جبريل وفي الرواية
المتقدمة فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول
الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي وظاهر هذا يدل على ان جبريل عليه
السلام كان دليلا له فيما قصد له قلت كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه قوله
حتى اتي السما الدنيا ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الي السماء
وتمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسري الي بيت المقدس
وكان في ليلة المعراج على معراج وهو السلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحق
والبيهقي في الدلايل في حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب
الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا عليهم السلام تركبه قبلي فركبته
ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية
ابن اسحق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السما الحديث
وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج
هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتي بالمعراج من
جنة الفردوس وانه منضد باللولو وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة
وفي رواية ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا
عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر
القصة قال ثم عرج بي الى السما فان قلت انكر حذيفة رواية ثابت فربطته
بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه
ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قلت قال البيهقي
المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفي فهو اولي
بالقبول وروي البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسري به فجاء
جبريل عليه السلام الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها
فخرقها فشد بها البراق فان قلت هل للباب الذي دخل منه جبريل
والنبي عليهما السلام من ابواب السما اسم قلت نعم روى البيهقي حتى اتى
الي باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له
اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك قوله فاستفتح اي طلب فتح الباب
قوله فقيل من هذا اي قال قايل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح
الباب قوله قيل جبريل اي قال قايل من خارج الباب ممن كان مع جبريل
والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم
احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ معك احد فان قلت من اين لهم

قوله

هذا



هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السما شفافة
وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه
السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت
دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال جبريل معي محمد وفيه
دليل على ان الاسم اولي واوضح في التعريف من الكنية قوله قيل وقد
ارسل اليه اي هل ارسل ليعرج به الى السماء الحكمة في قولهم هذا هي
ان الله تعالى اراد اطلاع نبيه انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا
ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون
ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة وكني بذلك عن
الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه
بان هذا لم يكن ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده
بعد ذلك قوله فنعم المجي جا كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه في خير وقت الي خير امه
قوله فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذ للمفاجاه
والضمير فيها يرجع الي السما الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره
بابوة النبي عليه السلام ووصفه بالصلاح لان الصلاح صفة تشمل خلال
الخير ولذلك ذكره كل من الانبيا الذين لاقاهم في السموات والصالح هو
الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة
اي يحيى وعيسى لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم بيان
ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين احدهما
عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا والاخري عند عمران وهي حنة
بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فيكون
ايشاع خالة مريم ويكون خالة يحيى فينطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا
الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل
رواية البخاري في منازل الانبيا المذكورين فيه عن ثابت في رواية الزهري
عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماهم وقال فيه وابراهيم في السماء
السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون
في الرابعة ورواية من ضبط اولي ولا سيما مع اتفاق قتاده وثابت
فقتاده عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك عن
انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس
في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية و
عيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راي عليه السلام
هولا الانبياء عليهم السلام في السموات مع اجسادهم في قبورهم بالارض
قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم
لملاقاة النبي عليه السلام تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيد حديث عبد
الرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم
قوله فاذا يوسف وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي

شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عايذ والطبري
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
ساير الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس
قلت روي الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث
المعراج على غير النبي عليه السلام وحمل بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطى
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا عليه السلام وفيه ما فيه قوله هذا ادريس
فسلم عليه فان قلت قال بعضهم ان ادريس في الجنة يدل عليه قوله تعالى
ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلى هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخي
الثقات ان ادريس لما اخبر بعروج النبي عليه السلام استاذن ربه ان
يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السما الرابعة فان قلت كيف قال
ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من اباء النبي عليه السلام وانه
جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو
ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس
بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا النبي
عليه السلام وانما قال له بالاخ الصالح تادبا وتواضعا وان كان ابا فالانبيا
اخوة قوله فلما تجاوزت اي عديت موسى عليه السلام فقوله بكى اي موسى
كان بكاؤه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم
ويقال لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع
عن احاد المومنين فكيف لمن اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته
من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لتنقيص اجره لان لكل
نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من
اتبع نبينا عليه السلام مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة قوله
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة اكثر من يدخلها من امتي قوله
غلاما ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو لتعظيم منة الله على رسول
الله عليه السلام من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعط احدا
قبله ممن هو اسن منه وفي هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث
ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد
قال موسى يزعم بنوا اسرايل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني
زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته
وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته و
فضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال
يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله عرف له
حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا و





وتذمرا فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال
على ربه قال انه يعرف ذلك منه فان قلت ما وجه قوله لما اتيت السما السادسة
فاذا موسى وقد قال في حديث اخر رايت موسى ليلة الاسرا وهو يصلي في
قبره قلت لا اشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسرا وعلى قول من
يقول بان الاسرا مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى
السما السادسة بعد ان النبي عليه السلام في قبره حتى اجتمع به هناك
وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام
وهو في السما السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السما السادسة
وفي رواية الزهري عن انس حيث قال وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم
في السما السادسة وكذا في رواية البخاري في اول كتاب الصلاة في
السما السادسة واجيب انه لا منافاة لاحتمال ان يكون في السما السادسة
وصعد قبل رسول الله عليه الى السابعة وقيل يحتمل انه جا الى السماء
السادسة استقبالا وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد
الاسرا لا اشكال فان قلت ما الحكمة في الاقتصار على هولا الانبيا المذكورين
فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى ما سيقع له عليه السلام مع قومه
مع نظير ما وقع لكل منهم ففي ادم ما وقع له من الخروج من الجنة فلذلك
في النبي ما وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى عليهما وقع له اول
الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على النبي عليه وفي يوسف ما وقع له
مع اخوته فكذلك في النبي ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي
ادريس علو رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي عليه السلام وفي هرون
عليه السلام على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه فكذلك النبي عليه
السلام فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من
معالجة قومه فكذلك النبي عليه السلام عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة
وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى البيت المعمور بما ختم الله له في اخر
عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي عليه السلام اقام مناسك
الحج وعظم البيت وامرهم بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبياء عليهم السلام
امروا بملاقاة النبي عليه السلام ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة
ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته فان قلت ما الحكمة في كون كل منهم في
مكانه المذكور فيه قلت اما ادم فانه اول الانبيا واول الابا وهو
الاصل فكان اولا في السما الاولى واما عيسى عليه السلام فلانه اقرب
الانبيا عهدا من نبينا عليه السلام ويليه يوسف لان امة محمد عليه الصلاة
والسلام يدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا والسما الرابعة من السبع وسط معتدل واما هارون فلقربه
من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه
الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي عليه السلام بلقيه انس لتوجهه بعده
الى عالم اخر والله اعلم قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى الرفع تقريبك
الشي وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد

ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة
الشئ المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور ورفع لي بيت المقدس
وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله
عليه السلام ورفعت على صيغت المجهول للمتكلم هنا هكذا رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء ورفعت السدرة
لي اي لاجلي وفي رواية الاكثرين وصلة رفعت كلمة الي وفي رواية
الكشميهني حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجاة والنبق
بفتح النون وكسر الباء الموحده وسكونها ايضا وهو جمع نبقه وهو حمل السدر
فان قلت لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف
ظل ممدود وطعام لذيذ ورايحة ذكية قوله مثل قلال هجر قال
الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار
يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين
فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله اذا
بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح
الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي عليه السلام مذكر منصرف
وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث قلت اذا
جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله الفيلة بكسر القاف وفتح الياء جمع
الفيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله
واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى
اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها فان قلت وقع في صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات
وسيحان وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان يكون سدرة المنتهى مغروسة
في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله نهران
باطنان قال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر والباطن اجل من
الظاهر لان الباطن جعل في دار البقا والظاهر جعل في دار الفنا قوله
واما الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد
بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الان
وهو بالتا الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل
والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان
من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث
فوجب المصير اليه قال القاضي يدل هذا على ان اصل السدرة في الارض
لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها
ان يكون اصلها في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان
مبدا النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال
بفتح القاف والميم تشبيها للقمر في بياضها ينبع من اثني عشر عينا ينبعث
منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد
الحبشة في قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس في الدنيا نهرا طول

منه



منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة اشهر
في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا في مخرجها
على قولين احدهما انه من جبل ببلاد الروم يقال له افرذخس بينه
وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني انه من اطراف ارمينية قوله
ثم رفع لي البيت المعمور وزاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون
الف ملك وقد مر معنى رفع قال الله تعالى والبيت المعمور روى
عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة و
في اخره حا مهملة قال الصغاني ويقال الضريح واختلفوا في اي
موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع
وقيل في السماء السادسة روي عن علي رضي الله عنه وقيل في السماء السابعة
قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون فيه ولا تنافي هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى
رفع ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبي عليه السلام
حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا قوله ثم اتيت بانا على صيغة
المجهول قوله هي الفطرة انت عليها ويروى هي الفطرة التي انت
عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب اللبن فطره لكونه اول
شئ يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في ميل النبي عليه السلام
اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع في حديث ابي هريرة
عند ابن عايذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا
نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك
فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى
فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت
قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث
كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان
ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد
الاقصى قام يصلي فلما انصرف جئ بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر
عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا
اتيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل عليه السلام باناء من خمر
واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم خرج الى السماء
وفي حديث شداد بن اوس فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني
من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناين احدهما لبن والاخر عسل
فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني
جبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق
في قصة الاسرا فصلى بهم يعني الانبيا ثم اتى بثلاثة انية انا فيه خمر
وانا فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة عند البخاري في الاشربة اتي رسول الله عليه السلام ليلة اسري به

انا فيه لبن

بانا فيه خمر وانا فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك و
فى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقى فعرض عليه الما والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة
ولو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك قلت قالوا يجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها
من الترتيب وانما هى بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وبسبب ما
وقع من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف فى عدد الانية وما فيها فيحمل على
ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التى راها تخرج من اصل سدرة المنتهى
ولعله عرض عليه من كل نهر انا والله اعلم قوله وبما امرت على صيغة المجهول ويروى بم امرت بدون الالف قوله وعالجت بنى اسرايل اى ما
رستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة قوله
ولكن ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فلا ارجع فانى اذا رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ولكنى ارضى واسلم وبهذا يجاب عما قيل حق لكن
ان يقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا وقال الطيبى
ومراجعة النبى عليه السلام فى باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد
وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان
واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل فى الاول فرض خمسين ثم رحم عباده
ونسخها بخمس كاية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه
يجوز نسخ الشى قبل وقوعه قوله امضيت فريضتى وخففت عن عبادى
وفى رواية انس عن ابى ذر التى تقدمت فى اول الصلاة هن خمس وهن
خمسون وفى رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات
فى كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفى رواية يزيد بن
ابى مالك عند النساي واتيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت
ساجدا فقيل لى انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى
امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى
عليه السلام وفيه انه فرض على بنى اسرايل فما قاموا بها وقال فى اخره
لخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله
فرجعت الى موسى فقال لى ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة فى وقوع
المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبيا قلت لان ابتدا المراجعة
كان من موسى عليه السلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال موسى من
كلامه انه عالج بنى اسرايل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وا فقوه ويستفاد
منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط
ومن ثم استبد موسى بامر النبى عليه السلام بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع

ان للنبى



ان للنبى عليه السلام من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام
الابوة ورفعة المنزلة والاتباع فى الملة ص حدثنا الحميدى نا سفين نا عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا
فتنة للناس قلت هى رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به الى بيت المقدس ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى
عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الحميدى فى القدر والتفسير عن على بن
عبد الله واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه
النساى فيه عن محمد بن منصور قوله فى قوله تعالى اى فى تفسير
قوله تعالى الا فتنة اى بلاء قاله سعيد بن المسيب قوله رؤيا عين
فيه الاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية فى اليقظة وقال الزمخشرى
تعلق بهذه من قال كان الاسرا فى المنام ومن قال كان الاسرا فى اليقظة
فسر الرؤيا بالرؤية ويقال قد اثبت الله تعالى فى القران رؤيا القلب
ما كذب الفؤاد ما راى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى
لقد راى وروى الطبرانى فى الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس
قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه
جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد عليهم السلام فظهر
من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين وفيه رد لمن قال
المراد بالرؤيا فى هذه الاية رؤياه عليه السلام انه دخل المسجد الحرام
المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال
هذا القايل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له
فى الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا
ان يكون مرادا لكن الاعتماد فى تفسيرها على ترجمان القران اولى والله
اعلم ص قال والشجرة الملعونة فى القران قال هى شجرة الزقوم ش
اراد بهذا تفسيره الشجرة المذكورة فى بقية الاية المذكورة وهذا التفسير
مروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا
جعل رؤياه التى راها عليه السلام الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا
وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس فى ليلة واحدة وقالوا فى الشجرة
كيف تكون فى النار ولا تاكلها النار فكان من ذلك فتنة لقوم واستبصارا
لقوم منهم الصديق رضى الله عنه وقيل انما سمى الصديق حينئذ ومعنى
كونها ملعونة للعن اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه
ملعون والزقوم ما وصفه الله عز وجل فى كتابه العزيز فقال
انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم كانه رؤس الشياطين وهو فعول
من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفى الحديث ان ابا جهل
قال ان محمدا يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اى كلوا
وقيل اكل الزقوم والتمر بلغة افريقية الزقوم ص باب
وفود الانصار الى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ش

اي هذا باب في بيان وفود الانصار اي قدومهم الي النبي عليه السلام
وهو بمكة قوله وبيعة العقبة اي التي ينسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى
كان رسول الله عليه السلام يعرض نفسه علي القبايل في كل موسم
وانه اتى كنده وبني كلب وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب
احد منهم الي ما سال وقال موسى بن عقبة الزهري كان يقول لهم
لا اكره احدا منكم على شئ بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالة
ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فبينا هو عند العقبة
اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الي الله تعالى فاجابوه فجاء في العام
المقبل اثني عشر رجلا الي الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت
رضي الله فاجتمعوا برسول الله عليه السلام في العقبة وبايعوه وهي
بيعة العقبة الاولي فخرج في العام الاخر سبعون الي الحج فواعدهم
رسول الله عليه السلام فلما اجتمعوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة
ليلا وهي البيعة الثانية صـ حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن
كعب وكان قايد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله
قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي عليه السلام ليلة العقبة
حين تواثقنا علي الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كان
بدر اذكر في الناس منها شـ مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت
الي اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعيد
المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن علي ما يجيء الان والثاني عن صالح ابي
جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الي اخره ومضى الحديث في الوصايا وفي الجهاد وفي
صفة النبي عليه السلام ويساله في المغازي في الموضعين وفي التفسير
كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض
الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ الذي سبق لعقيل
لا ليونس قوله ولقد شهدت اي قال كعب حضرت العقبة الثانية
قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اي حين وقع بيننا الميثاق علي ما
تبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها وفي مقابلتها وما احبه لان هذه
البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فشى الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه
قوله وكانت بدرا ذكر كلمة ان واصلة بما قبله قوله بدرا اي غزوة بدر وقوله
اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعني اكثر شهرة وذكرا بين الناس
حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله





يقول شهد بي خالاي العقبة شـ مطابقته للترجمة في قوله شهد بي خالاي
العقبة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار والحديث من افراده فقوله خالاي تثنية خال مضاف الي ياء
المتكلم الخفيفة ويروي بالياء الثقيلة قاله الكرماني ثم قال اي جابر خالي قلت
لم ادر وجه ذلك على ما لا يخفى ويروي بالافراد كما يجيء الان قوله العقبة
لم يفسر ها اي عقبة هي الاولي ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية
وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولي كما يجيء عن قريب في ترجمة البرا
والقول ما قاله جذام صـ قال ابو عبد الله قال ابن عيينة احدهما البرا
ابن معرور شـ ابو عبد الله هو البخاري اي قال البخاري نفسه قال
سفين بن عيينة راوي الحديث احد الخالين البرا بتخفيف الرا والمد بن معرور
بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء الاولي قال ابو عمر المعرور هو ابن
خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي
الخزرجي ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة
الاولي وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة
اليها واول من اوصى بثلث ماله مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قبل قدومه عليه السلام المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله
عليه السلام المدينة اتى قبره في اصحابه فكبر عليه وصلى عليه وفي بعض
النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة
قال احدهما البرا ابن معرور كذا في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي
قال سفيان خالاه البرا ابن معرور واخوه ولم يسم واعترض الدمياطي في قول سفيان
في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخوالها
ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور فليس
هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم يكفي من اقارب امه واقارب الام يسمون
اخوالا مجازا قلت لا ضرورة الي الذهاب الي المجاز من غير داع له مع شهرة
النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرو ابنا عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا
وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن
ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه
فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس له عقب وقال
صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عبس بن
عامر بن عدي بن سنان بن نابي وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه
انيسة بنت عنمة وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء بن معرور
واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بني خنسا بن سنان بن
عبيد الي اخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي
فان له شرحا على البخاري واعترض عليه بعض ممن عاصرناهم من
اصحاب الدعاوي العريضة فقال اما عبس فقد ذكرناه في الصحابة واما خالد

بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن
عدي كان ينزل الاشعر قلت قال ابو عمر خالد بن عدي الجهني يعد
في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال
الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام بن جريج اخبرهم قال عطا قال جابر انا وابي وخالي من اصحاب
العقبة ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختياني
الفراء ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا بن ابي رباح قوله انا وابي
ابوه عبد الله بن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد
وتخفيف اليا ووقع عند ابن التين وخالاي بالافراد وكسر اللام
وتشديد اليا قال لعل الواو واو المعية اي مع خالي كما في التوضيح
الما والخشبة ص حدثني منصور اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم نا ابن
اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس عايذ الله ان عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان
لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا
تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف
فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به
في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيا - فامره الى الله
ان شا عاقبه وان شا عفى عنه فبايعته على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله
بايعوني وفي قوله فبايعته واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب
المروزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري وهو
يروي عن عمه ابي بكر محمد بن مسلم وهو يروي عن ابي ادريس عايذ الله
بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة بن عبد الله
ابن عمرو الخولاني العوذي ويقال العبدي ايضا كان من علما اهل الشام
وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى في اول كتاب
الايمان في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى اخره ص حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقبا
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا نشرك
بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب
ولا نقضي بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيا كان قضا ذلك
الى الله ش مطابقته للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله بايعناه وابو الخير
ضد الشر واسمه مرثد بفتح الميم وبالثا المثلثة وسكون الرا بينهما وبالدال
المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسرها وبالحا المهملة

واسمه



واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعي واصله من
اليمن خرج منها مهاجرا الى النبي عليه السلام فمات عليه السلام وهو في
الطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه
مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله من النقبا وهم الاشراف
وقيل الامنا الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهدا القوم وضمناؤهم
قوله ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اي لا ناخذ مال
احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهبى فيما اباحه
مالكه في الاملاك وشبهها واحتج المجيز بقوله عليه السلام عن ست بدنات وقال
من شا فليقتطع قوله ولا نقضي بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية
ابي ذر وفي رواية غيره ونقضي بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى
اي لا نعصي الله في شي من ذلك قوله بالجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى
انا بايعناه على ان لا نفعل شيا من المذكورات بمقابلة الجنة يعني يكون
لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية اي لا نقضي له بالجنة بل الامر فيه موكول
الى الله تعالى لا حتم في شي منه وقال الكرماني ويروى فالجنة بالفا قلت
ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفا فالتقدير فالجنة جزاونا ان فعلنا
ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة
وقوله شيا بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح اليا على
لفظ الماضي ونا مفعوله وقوله شي بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله
كان قضا ذلك اي كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا
الى الله تعالى ان شا عاقب وان شا عفى اللهم اعف عنا يا كريم

## ص باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها وقدومها المدينة وبنايه بها

ش اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام ووقع هكذا في بعض النسخ
وقال الكرماني في تزويج بمعنى التفعل نحو التقديم بمعنى التقدم او المراد
تزويجه لنفسه اياها وهو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا
موضع التامل والصواب هو الذي وقع في بعض النسخ باب تزويج
النبي عليه السلام وقوله وقدومها اي وفي بيان قدوم عايشة
المدينة وكان قدوم عايشة مع امها واختها اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنه الى المدينة بعد ابي بكر لان ابا بكر هاجر مع النبي عليه السلام وبعد
ان استقر ركاب النبي عليه السلام وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة
بعث زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام لياتنا باهاليهم
من مكة وبعثنا معهم بجملين وخمسماية درهم ليشتريا بها ابلا من قديد
فذهبا فجاء ببنتي النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة
وعايشة وامها ام رومان فقدمن وتركن بالسنح ثم دخل رسول الله
عليه السلام بعايشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة
اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يومئذ فقال ابو قتادة كانت
بنت ست سنين وعن ابن عباس بنت سبع سنين والاصح انها
كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي

رسول الله عليه السلام وهي بنت ثماني عشرة سنة واختلفوا في اي شهر دخل
بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن اسحق والطبري في ذي
القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في الشوال لما روى
مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عايشة قالت
تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال الحديث
قوله وبنائه بها اي وفي بيان بنا النبي عليه السلام بعايشة وقد اعترض
على البخاري بان الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما
يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحا استعملوا بالبا والدليل
عليه قول عايشة بنى بي في شوال وسيأتي قول عروة في اخر الحديث
الثالث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه
قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان صح حدثني فروة بن
ابي المغرا نا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت تزوجني
النبي عليه السلام وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث
ابن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان
واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما
تريد فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى
سكن بعض نفسي ثم اخذت شيا من ما فمسحت وجهي وراسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طاير فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت
تسع سنين شر مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه عليه السلام
اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة وبالرا وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن
عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث
اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله
فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله فوعكت على صيغة المجهول
اي حممت من الوعك وهو الحمى قوله فتمرق بالرا في رواية الكشميهني
اي انتتف وفي رواية غيره بالزاي اي تقطع قوله فوفى بالفا اي كثر وفيه
حذف تقديره فتنصلت من الوعك فتربى شعري فوفى قوله جميمة بالرفع
فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عايشة حين بنى بها رسول
الله عليه السلام قالت وقد وفت لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر
الجمة بتشديد الميم والجمة من الشعر الراس ما سقط على المنكبين
واذا كان على شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله ام رومان عطف بيان لقولها
امي وهي كنية ام عايشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله
الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الرا وضمها بنت عامر ولم
يذكر نسبها ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست من الهجرة فنزل
النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رو

فيك



فيك وفي رسولك قوله لفي ارجوحة بضم الهمزة واسكان الرا وضم الجيم وبالحا
المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره وقال
الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله لانهج بالنون اي
اتنفس تنفسا غالبا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال نهج الرجل اذا
غلبه التنفس من الاعيا والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال
اتانا فلان ينهج اي يربو منقطع النفس وقال الهروي ارتهج اربعط
نفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير
طاير اي قدمت على خير فال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني
بضم الرا وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشي
الا يتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شي
الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير علم بذلك فانه
يفزع غالبا قوله ضحى اي ظهر ويروى قد ضحى وهكذا ذكره ابن الاثير
فقال فلم يرعني الا رسول الله عليه السلام قد ضحى اي ظهر قلت فعلى هذا
ضحى فعل ماض يقال ضحى يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحى الظل
اذا صار شمسا قوله فاسلمتني اليه اي اسلمتني النسوة من الانصار
الى النبي عليه السلام قوله وانا يومئذ اي وانا فيه الحال اي يوم التسليم
كنت بنت تسع سنين صح حدثنا معلى نا وهيب عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة ان النبي عليه السلام قال لها اريتك في المنام مرتين
ارى انك في سرقة من حرير ويقول هذه امراتك فاكشف عنها
فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه شر مطابقته
للترجمة توخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول
من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري
وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثماني عشرة ومائتين ووهيب
مصغر وهب بن خالد البصري والحديث من افراده قوله اريتك بضم الهمزة
قوله ارى بضم الهمزة ايضا اي اظن قوله في سرقة بفتح السين المهملة
وفتح الرا والقاف وهي القطعة من الحرير واصله بالفارسية سره اي جيد
فعربوه كما عربوا استبرقا ونحوه ووصف اعرابي رجلا فقال لسانه
ارق من ورقة والين من سرقة قوله فاذا هي كلمة اذا مفاجاة صح
حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت
خديجة رضي الله تعالى عنها قبل مخرج النبي عليه السلام الى المدينة بثلاث
سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشة وهي بنت ست
سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين شر مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد مصغر عبد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده
وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبي
عليه السلام اي قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله فلبث سنتين
فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عايشة
بعد ذلك بثلاث سنين فان نكاحها كان الهجرة او بعدها وليس كذلك

واجيب بانه قد نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقوله ونكح
عايشه اي عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنا بها قلت توضيح ذلك ان خديجة
رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنه
عشر وتزوجه عايشه وهي بنت ست سنين هو الصواب وقيل بنت
تسع سنين وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة
بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه بنا بها وهي بنت تسع
هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه
وانه تزوج بسودة بعد موت خديجه وقبل العقد على عايشه وقال
ابن اسحق اول نسايه خديجه ثم سودة ثم عايشه ثم عدا بباقي ومنهم
من قال عايشه قبلها وقال الماوردي الفقها يقولون تزويج عايشه
قبل سوده والمحدثون يقولون سوده وقد يجمع بينهما بانهما بانه
عقد على عايشه ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطي انه تزوج
سودة بعد خديجه في رمضان سنة ماتت خديجه ثم تزوج عايشه
في شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة
عن ابيه عن عايشه تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال
قيل بعلى هذا فقوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل
على احد من النسا ثم دخل على سودة بنت زمعه قبل ان يهاجر
ثم بنا بعايشه بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواة

## ص باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ش

اي هذا باب في بيان هجرة النبي عليه السلام وهجرة اصحابه الى المدينة اما
هجرة النبي عليه السلام فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة
العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وجزم به الاموي في المغازي
عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتا عشرة دخلت من ربيع الاول
واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة
وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال
ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعه حليف بني عدي ثم توجه
مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر
ابن ربيعه على ما ذكره ابن اسحق ثم توجه باقي الصحابة شيا
فشيا وعن شعبة عن ابي اسحق سمعت البرا ابن عازب قال اول
ما قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقريان الناس
وقدم البلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله عليه
السلام على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى وفي مسلم التصريح بان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هاجر قبل قدوم النبي عليه السلام
المدينة ص وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ش تعليق عبد الله





ابن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري النجاري المازني اخرجه البخاري موصولا مطولا
في المغازي في باب غزوة الطايف وذكره ايضا معلقا في باب مناقب الانصار و
كذلك اخرج تعليق ابي هريرة فيه في باب قول النبي عليه السلام لولا الهجرة
لكنت من الانصار ص وقال ابو موسى عن النبي عليه السلام رايت في المنام
اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او
هجر فاذا هي المدينة يثرب ش ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه في
باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله وهلي بفتح الواو
والها وسكونها اي وهمي واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف
وهجر بفتح الها والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرماني هجر قرية
بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة
من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون
بلدا كثير الاهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها احد قلت اراد به الخط
على الكرماني حيث نسبه الى الخطا والذي قاله غير خطا فهذا ياقوت
ذكره في المشترك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لا بد الى اخره غير مسلم
فمن هو الذي شرط هذا من العلما ولا ينزل عليه السلام في موضع
الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبي عليه السلام
وهو غير منصرف ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا الاعمش قال
سمعت ابا وايل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي عليه السلام
نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا راسه
بدت رجلاه وان غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله
عليه السلام ان نغطي راسه ونجعل على رجليه اذخر ومنا من اينعت
له ثمرة فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي عليه
السلام والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينه والاعمش
سليمان وابو وايل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر
في كتاب الجنايز في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه قوله هاجرنا
مع النبي عليه السلام معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام
الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي
كسا ملون مخطط او بردة يلبسها الاما ويجمع على نمرات ونمور
قوله اينعت اي ادركت ونضجت يقال ينع الثمر واينع يينع وينع
فهو يانع ومونع قوله يهدبها بكسر الدال وضمها اي يقطعها
ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها ص حدثنا مسدد نا حما هو ابن
زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت
عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال
بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن

ابن سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي
المدنيين والحديث قد مر في اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ص
حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزا عي
عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبير المكي ان عبد الله بن عمر
كان يقول لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما
من احكام الهجرة واسحق بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم
ابن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وفي غير
موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي ابو عبد الرحمن
قاضي دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن
وعبدة ضد الحرة بن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف البا الموحدة الاولى
الاسدي الكوفي سكن الشام موقوف وسياتي الكلام فيه في الحديث
الذي بعده ص قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطا بن ابي
رباح قال زرت عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي فسالناها
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومنون يفر احدهم بدينه الى
الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما
اليوم فقد اظهر الله الاسلام اليوم يعبد ربه حيث شا ولكن
جهاد ونية ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال يحيى بن حمزة هو يحيى
ابن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله قوله زرت عايشة وقد
مضى في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل
ثبير قوله فسالناها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة
ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموي في المغازي
من وجه اخر عن عطا فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي عليه
السلام بالمدينة قوله لا هجرة اليوم اي بعد الفتح قوله واما اليوم فقد
اظهر الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس
في الاسلام في جميع القبايل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب
قوله ولكن جهاد اي ولكن جهاد هو هجرة لا تنقطع الهجرة ما قوتل
الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم
وخشي ان يفتن عن دينه قوله ونية اي ثواب النية في الهجرة
او في الجهاد وتقدم الكلام فيه في اول كتاب الجهاد ص حدثني
زكريا بن يحيى نا ابن نمير قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة
رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك عليه السلام واخرجوه
اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اي كانوا سببا لخروجه من مكة
الى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى بن صالح
ابن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده
وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني الكوفي





وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عايشة قوله ان
سعدا هو ابن معاذ الانصاري الاوسي مات بعد حكمه في بني قريظة
سنة خمس قوله من قوم يعني بني قريظة وكانوا يهودا اشد الناس
عداوة للمومنين كما وصفهم الله تعالى ودعى سعد لا يميته الله حتى
تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في الكحل بنبل فنزلوا على
حكمه فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر الكحل فمات وسياتي
بقية الكلام في غزوة بني قريظة ان شا الله تعالى ص وقال ابان بن يزيد
نا هشام عن ابيه اخبرتني عايشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش
ش اراد بهذا ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن
هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين بهموا وانهم قريش وزعم
الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ
ورد عليه بان الرواية الثانية لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد
قريش ما سياتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم
فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا قوله
في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة
فلا ص حدثنا مطر بن الفضل نا روح نا هشام نا عكرمة عن ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة من مكة
ثلاث عشرة فمكث بمكة عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر
عشر سنين ش مطابقته للترجمة في قوله ثم امر بالهجرة قوله ثلاث
عشرة سنة يوحى اليه وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن
هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي عليه السلام
وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا قلت ثلاث سنين بعد
الاربعين التي قبض بدءها اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام
فيه مستوفى في كتاب المبعث ص حدثني مطر بن الفضل نا روح بن
عبادة نا زكريا بن اسحق نا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث
رسول الله عليه السلام بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين ش مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث
عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة
يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن
الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي نغزبر بفتح الفا وكسرها وفتح الرا
الاولى وسكون البا الموحدة وروح بفتح الرا وسكون الواو وبالحا
المهملة بن عبادة بضم العين المهملة وفتح البا الموحدة المخففة وهشام
هو ابن حسان الفردوسي بضم الفا ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث
ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن
عبيد الله عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله عليه السلام جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يوتيه من
زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك

بابينا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
عليه السلام عن عبد خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما
عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله عليه السلام
هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله عليه السلام
ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة
الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه شـ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
ان من امن الناس علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر
رضي الله عنه وهذا طريق الاستيناس وان كان فيه بعض بعد وهذا
القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون
الاولى مولى زيد بن الخطاب العدوي والحديث مر في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي
النضر عن بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي
سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة
والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا عن ابي سعيد هو بشر بن
سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ
وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ
القايل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال
له ابو سعيد ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث قوله انظروا يعني كانوا
يتعجبون من تفديته اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله هو المخير
بفتح الياء اي خيره الله ورسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي اعراب
لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة هو ضمير فصل وفيه
هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا وهو قوله الا خلة الاسلام
الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيها تقدم الاخوة الاسلام
قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض
الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها الا خوخة
ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة صـ حدثنا يحيى بن بكير نا
الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد
يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد
ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

فانالك



فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن
الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج اتخرجون
رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين
على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة
مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يؤذينا
بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلاته ولا يقرا في غير داره فلبث ابو بكر ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا
بفناء داره وكان فيه ويقرا القران فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم
وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك
عينيه اذا قرا القران وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك
على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره
فاعلن الصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه
فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن
بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين
لابي بكر الاستعلان قالت عايشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت
الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي
ذمتي فاني لا احب ان تسمع اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر
فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل والنبي عليه السلام
يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني رايت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر
قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو
ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس
ابو بكر نفسه على رسول الله عليه السلام ليصحبه وعلف راحلتين كانتا
عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة
قالت عايشة فبينا نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل
لابي بكر هذا رسول الله عليه السلام متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها
فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في
الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله
عليه السلام بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا لهما
سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول
الله عليه السلام وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من
عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه

حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابو بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وايل السهمي وهو على دين كفار قريش فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة ابن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله عليه السلام وفي ابي بكر دية في كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي فاخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله عليه السلام وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت الازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله عليه السلام فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله عليه السلام لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله عليه السلام وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله عليه السلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله

عليه

عليه السلام واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله عليه السلام يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله عليه السلام فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند ذلك فلبث رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله عليه السلام ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول عليه السلام بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله عليه السلام حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله عليه السلام الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله عليه السلام ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله عليه السلام ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله عليه السلام تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت شر مطابقته للترجمة اظهر ما يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب استيجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عايشة من قوله واستاجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عايشة زوج النبي عليه السلام قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشيا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى آخره من قوله قالت لم اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرجه مطولا الا هنا فافهم ذكر معناه قوله ابوي وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تثنية مضافة الى يا المتكلم منصوبة على المفعولية قوله الدين اي دين الاسلام وهو منصوب بنزع الخافض اي بالدين وقال بعضهم ويجوز ان يكون مفعولا به

على التجوز قلت اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج
الى تقدير ناصب لان معنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من
يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى قوله فلما ابتلى المسلمون
اي باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله مهاجرا حال من ابي بكر قوله نحو ارض
الحبشة يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين قوله برك الغماد بفتح البا الموحدة
وحكي كسرها وسكون الرا وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع
بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو
موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال
ابن فارس بضم الغين وفي التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي هجر
قوله ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند المحدثين
بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما
وهي اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها
الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث
ابن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وقال الكرماني الحارث وهم لانه نقل
عن ابن اسحق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر انه سلمي
او من القارة فالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة بن
رفيع بن اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت
على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم هو
الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة تميمي حابسي وذكره
ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة
وله صحبة ورؤية قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الرا وهي قبيلة
مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر كانوا حلفا بني زهرة من قريش قوله اخرجني قومي لم يخرجوه
حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح بالسين والحا المهملتين
من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من
من السيح وهو الما الجاري المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة
الامصار وسكنى البراري وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده
مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا قوله
لا يخرج ولا يخرج الاول بفتح اليا من الخروج والثاني بضمها على صيغة
المجهول من الاخراج قوله المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى
تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت الرجل مالا واكسبته
وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها
ابن الاعرابي قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله
من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر نفسه قوله على نوائب الحق
جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب اي ينزل
به من المهمات والحوادث قوله فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك و
الجار الناصر الحامي المانع المدافع قوله ارجع امر لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك

قوله



قوله فرجع اي ابو بكر قوله وارتحل معه اي مع ابي بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة
ارتحل ابن الدغنة فرجع ابي بكر قوله لا تخرج بفتح التا من الخروج ولا تخرج بضم
التا قوله اتخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به
قوله فلم تكذب من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله
في امان ابي بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشي فقد رده فاطلق
التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش
جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطفا على محذوف تقديره مر ابا بكر
لا يتعرض الى شي وليقعد في حاله فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذلك
اي بما يصدر منه من صلاته وقراته قوله ولا يستعلن به اي يفعله من
الصلاة والقراة قوله فلبث ابو بكر اي مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه
مدة المكث قوله ثم بدا لابي بكر اي ثم ظهر له راي غير الراي الاول قوله
بفنا داره بكسر الفا وتخفيف النون وبالمد وهي سعة امام البيت وقيل ما
امتد من جوانب البيت قوله فيتقذف عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه
ويتقذف على وزن يتفعل بالتا المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة
الثقيلة من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون
عليه وفي رواية فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط
بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا
وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية
الكشميهني بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اي يسقط
قوله بكاء على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اي كثير البكاء قوله
لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله اذا ظرفية
والعامل فيه لا يملك ويجوز ان تكون شرطية والجزاء مقدرة تقديره اذا قرا
القران لا يملك عينيه ونحو ذلك قوله وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر
من صلاته وقراته وتعبده لله تعالى فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين
بالنصب مفعوله يعني خافوا من ذلك على النسا والصبيان اي يميلوا الى دين
الاسلام قوله فقدموا عليهم اي على اشراف قريش من المشركين وفي رواية
الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم
والرا وفي رواية الاكثرين وفي رواية القابسي بالزاي الخناك قوله جوارك
اي بسبب جوارك ابا بكر رضي الله عنه قوله ان تفتن بصيغة المجهول
وقوله نساونا بالرفع وابناونا عطف عليه وفي رواية ابي ذر ان يفتن على
صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى ابي بكر ونساينا بالنصب
مفعوله وابناينا عطف عليه قوله فانه اي فات ابا بكر فهو امر لابن
الدغنة قوله وان ابى اي امتنع الا ان يعلن بضم اليا من الاعلان بذلك
اي بما ذكر من الصلاة والقراة قوله فسله اصله فاساله وكذا هو في رواية
الكشميهني من سال ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف
استغني عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اي امانك وعهدك
قوله ان نخفرك بضم النون وسكون الخا المعجمة وكسر الفا من الاخفار يقال خفرت الرجل

اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين وبروي
بمقرين اي لا نسكت عليه الانكار للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم
ان يدخلوا في دينه قوله الذي عاقدت بضم التا التي للمتكلم قوله على ذلك اي
على الذي عاقدت عليه قوله اني اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول
قوله وارضى بجوار الله اي بامانه وحمايته قوله والنبي صلى الله عليه وسلم
الواو فيه للحال قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله بين
لابتين وهما الحرتان وهي تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر من تفسير
الزهري واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وهي سن الجبل
من حجارة سود يريد المدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف
والباء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
اي رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين
المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة
قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي
جهتها وتقدم في الكفالة وخرج ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة
اي مقدرا الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان
استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة ويروى
وتجهز ابو بكر الى المدينة اي الى الخروج الى المدينة قوله على رسلك
بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على مهلك وهينتك اي لا تستعجل
وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يوذن لي على صيغة المجهول
قوله تاني انت لفظ انت مبتدا وتاني خبره اي انت مفدي بابي قيل يحتمل ان
يكون انت تاكيدا على رجوا وقوله بابي قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذي
قال عليه ان يوذن قوله فحبس ابو بكر نفسه اي منعها من الهجرة وفي
رواية ابن حبان فاستنظره ابو بكر رضي الله عنه قوله على رسول الله عليه السلام
اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
قوله ليصحبه اي لان يصحب برسول الله عليه السلام في الهجرة قوله
وعلف اي ابو بكر قوله راحلتين تثنية راحلة وهي من الابل البعير القوي
على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهي
التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر
فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة و
ضم الميم وهو شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثقيل قوله وهو الخبط اي
ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ما يدق المخضر وب
بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهري
قوله قال ابن شهاب الى اخره بالاسناد المذكور اولا اي قال محمد بن مسلم
ابن شهاب الراوي قال عروة بن الزبير قالت عايشة ام المومنين
رضي الله عنها قوله فبينا قد مر الكلام فيه غير مرة قوله جلوس اي جالسون
قوله في نحر الظهيرة اي في اول وقت الحرارة وهو الهاجرة ويقال اول
الزوال وهو اشد ما يكون من الحرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة





فيها قوله متقنعا اي مغطيا راسه وانتصابه على الحال كما في قوله هذا زيد قايما
اي اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله
قوله فدا له بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالقصر وانتصاب
فدا على تقدير يكون له ابي وامي فدا قال ويجوز الرفع على انه خبر
المبتدا وهو قوله ابي وامي فدا له اي للنبي عليه السلام فان قلت على
هذا اين الربط بين المبتدا والخبر قلت الفدا يشمل الواحد منهما فوقه
قوله الا امر اي قد حدث وكذا جا في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال
ابو بكر يا رسول الله ما جا بك الا امر حدث قوله فاذن على صيغة المجهول
قوله اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله وانما هم
اهلك اشار به الى عايشة واسما كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال
اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاي قوله فاني وفي رواية
الكشميهني فانه قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله الصحابة
النصب اي اريد الصحابة يا رسول الله يعني المصاحبة قوله نعم
الصحبة التي تطلبها قوله بالثمن اي لا اخذها الا بالثمن وفي رواية ابن اسحق
لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها
به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك وفي رواية
الطبراني عن اسما قال بثمنها ان شيت وعن الواقدي ان الثمن ثمان مائة
وان الراحلة التي اخذها رسول الله عليه السلام من ابي بكر هي القصوا
وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي عليه السلام قليلا
وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر
ابن اسحق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية
اخرجها ابن حبان انها الجدعا قوله فجهزناهما اي النبي وابا بكر قوله
احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل التفضيل من الحث
وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل وفي
رواية ابي ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله ووضعنا لهما اي للنبي وابي بكر ويروى
وصنعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة في اللغة الزاد
الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا الزاد ومثله المزادة وكذلك الراوية
وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في جراب بكسر الجيم
وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه
النسا والمنطق كل شي شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودي
هو المئزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة
ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قوله ذات النطاقين هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق
بالافراد قال الهروي سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقها
على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد للرسول
الله عليه السلام وهو في الغار وفي رواية ابن سعد شققت نطاقها فاوكت

بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه الله انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في امر النبي صلى الله عليه وسلم اشار كل واحد برأي فما اصفقوا اليه باخر الامر اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي فاخذ رسول الله عليه السلام حفنة من تراب في يده فجعل ينثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ولم يبق منهم احد منهم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف رسول الله عليه السلام قوله عندهما اي عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي اخره فاء هو الحاذق الفطن تقول ثقفت الشيء اذا فهمت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للادب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر منصرفا الى مكة يقال ادلج الرجل اذا سار في اول الليل وقيل في كلمة ادلج بتشديد الدال اذا سار في اخره قوله يكادان به وفي رواية الكشميهني يكادان بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله الا وعاه اي حفظه قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وبالراء مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله عليه السلام وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رأيت اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمر وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة اربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الاصل الشاة التي تجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على





كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة يعطى لبنها ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر وكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفها الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المجلوبة فان قلت كيف اعرابه قلت ان جعلت عطفا على اللبن في قوله وهو لبن منحتها يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه فيكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وضريفها والضريف اللبن ساعة يصرف من الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابي ذر اعني بهما بالتثنية وفي رواية غيره بها بالافراد وقال الكرماني اي بالمنحة او بالغنم قوله عامر مرفوع لانه فاعل ينعق قوله بغلس اي في غلس وهو ظلام اخر الليل قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون الياء اخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو اي الرجل الذي استأجره من بني عبد بن عدي ابن الديل بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط بالطاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا قوله هاديا منصوب لانه صفة رجلا يعني يهديهما الى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء اخر الحروف الساكنة وفي اخره تاء مثناة من فوق قوله والخريت الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي الخريت ماخوذ من خرت الابرة كانه يهتدي بمثل خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكي عن الكسائي خرتنا الارض اذا عرفناها ولم يخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن وائل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والاصل في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان تكون فيه كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت قوله غمس حلفا اي اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم بايمان وكانت عادتهم ان يحضروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اي ائتمناه كما في قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا وامنته

على كذا وايتمنته بمعنى قوله فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة
فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جا بهما الساحل اسفل عسفان ثم اجاز بهما
حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عايشة
المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري احد رواة الحديث قوله عبد الرحمن
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكي
فتح الجيم ايضا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني
مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هكذا ذكره
ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن
في البخاري غير هذا الحديث قوله وهو ابن اخي سراقة بن جعشم اي عبد
الرحمن هو ابن اخي سراقة وفي رواية ابي ذر سراقة بن مالك بن جعشم
والاول هو المعتمد عليه وقال الكرماني وسراقة بن جعشم ويروى
سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن
المشهور هو الثاني كما في كتاب الاستيعاب قلت يعني ذكر ابو عمر في كتاب
الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك الخ وذكر انه يعد في اهل المدينة
ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش
الى خلافة عثمان وقال الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي
ابو سفيان اسلم بعد الطايف ويقال وحيث جا في الروايات سراقة
ابن جعشم يكون نسب الى جده قوله دية في كل واحد اي ماية من الابل
وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري
ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية
الى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والمعنى على هذا والضمير المنصوب
فيه يرجع الى النبي عليه السلام وكذلك في او اسره قوله فبينما انا جالس قوله
سراقة فاعل اقبل جواب بينما ويروى اذ اقبل قوله ونحن جلوس الواو
فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال يا سراقة القايل هو الرجل
الذي هو من بني مدلج قوله رايت انفا اي في هذه الساعة قوله اسودة
اي اشخاصا قوله فعرفت انهم هم اي عرفت ان الاسودة هم محمد
واصحابه قوله فقلت له القايل سراقة لذلك الرجل انهم ليسوا هم اي ان
الاسودة ليسوا بهم اي محمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت
فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم
قوله ثم قمت كلام سراقة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتي الى قوله
قال ابن شهاب قوله اكمة وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله فخططت
بالخا المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي املت اسفله
قوله بزجه بضم الزاي وتشديد الجيم وهو الحديد الذي في اسفل الرمح وفي رواية
الكشميهني فحططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح ليلا يظهر
بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن
ابي شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني
اهل الما فيها قوله فرفعتها بالرا اي اسرعت بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من

السير



السير وهو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى
دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو
السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا
وتضعهما معا قوله فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخا المعجمة وهو السقوط
قوله فاهويت يدي بسطتها اليها للاخذ الى كنانتي الخريطة المستطيلة من جلود
ويجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الازلام وهي القداح وهي السهام التي
لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها
لا او نعم فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجون منها فان خرج
ما عليه نعم مضى على عزمه وان خرج لا انصرف عليه قوله فاستقسمت
بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل بها
قوله يخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسمعيلي وموسى وابن
اسحق زاد وكنت ارجوا ان ارده واخذ الماية الناقة قوله وعصيت
الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الذي خرج مما يكره قوله
تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب انفا قوله وهو لا يلتفت
الواو فيه للحال اي والحال ان النبي عليه السلام لا يلتفت وابو بكر الذي
يكثر الالتفات قوله ساخت يدا فرسي اراد انه حين سمع النبي صلى الله
عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخا المعجمة اي غاصت وفي بيت ابي بكر
فوقعت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية ابن العلا فارتطمت به
فرسه الى بطنها قوله فخررت عنها بالخا المعجمة اي سقطت قوله ثم زجرتها
اي حثثتها وحملتها على القيام فنهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من افعال
المقاربة اي لم تقرب من ان يخرج بضم اليا من اخراج يديها قوله فلما
استوت قايمة اي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية انس ثم قامت
تحمحم بالحايين المهملتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا كلمة
مفاجاة وهي جواب لما قوله لاثر يديها التي غاصتا في الارض قوله
عثان بضم العين المهملة وبالثا المثلثة وبعد الالف نون وهو الدخان
من غير نار وعثان مرفوع بالابتدا وخبره هو قوله لاثر يديها مقاما
قوله ساطع اي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة
مضمومة وبالموحدة وبرا قال الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي
الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار
وفيه فعلمت انه منع مني قوله فناديتهم بالامان وفي رواية ابن اسحق
فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اتيكم
ولا ياتيكم مني شي تكرهونه قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم اي
من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزاني
برا ثم زاي اي لم ياخذا مني شيا ولم ينقصا من مالي يقال رزاته ارزوه
واصله النقص ويرزاني تثنية يرزا والضمير فيه يرجع الى النبي عليه
السلام وابي بكر وكذلك في ولم يسالاني قوله الا ان قال اي النبي عليه السلام
او ابو بكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون

الخا المعجمة امر من الاخفا قوله فسالته اي قال سراقة سالت النبي عليه السلام ان
يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسمعيلي كتاب موادعة وفي رواية
ابن اسحق كتابا يكون اية بيني وبينك قوله فامر اي النبي عليه السلام عامر بن
فهيرة قوله فكتب لي رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم الجمع اديم وهو الجلد
المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة
او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب
هو متصل الي ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني
عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل ووصله
الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث
قوله لقي الزبير اي ابن العوام وقال موسى بن عقبة يقال لما دنى اي النبي
عليه السلام كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الي مكة اما متلقيا واما
معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس
منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار
الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن
سعد لما ارتحل النبي عليه السلام من الخرار في هجرته الي المدينة لقيه طلحة
ابن عبيد الله من الغد جائيا من الشام فكسى رسول الله عليه السلام وابا بكر
من ثياب الشام واخبر النبي عليه السلام ان بالمدينة من المسلمين قد استبطؤا
رسول الله عليه السلام فعجل رسول الله عليه السلام وقد رجح الدمياطي
الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما ان يكون كل من
طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الرا وسكون الكاف
جمع راكب كما جمع تاجر تجر قوله قافلين نصب على الحال اي راجعين
قوله مخرج رسول الله عليه السلام ويروى بمخرج رسول الله عليه
السلام وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة
اي يخرجون غدوة قوله اوفى رجل اي طلع الى مكان عال فاشرف منه
قوله على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال بنا من حجر كالقصر قوله
مبيضين نصب على الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير
او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين و
حكي عن ابن فارس يقال بايض اي مستعجل قوله يزول بهم السراب اي
يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم
فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالما
اذا جئته لم تلق شيئا كما قال تعالى يحسبه الظمان ماء الاية قوله يا معشر
العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة بفتح القاف وسكون
اليا اخر الحروف وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة
بنت كاهل بن عذري قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي
تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله بظهر الحرة بفتح الحا المهملة
وتشديد الرا وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة
قوله في بني عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقبا





وهو فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
ولم يبين اي يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير وفي رواية موسى بن
عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وعن ابن
اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابن اسحق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة في ربيع
الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب
في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف
في رؤية الهلال وعلى الاختلاف في مدة اقامته بقبا عن انس انه اقام
بقبا اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة
ثلاث ليال وحكي عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم
الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اي
يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر
اي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده
اليهم في التجارة الي الشام وكانوا يعرفونه واما النبي عليه السلام فلم ياتها بعد
ان كبر قوله فنزل رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف قيل
نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة ولا خلاف انه نزل
في المدينة على ابي ايوب رضي الله عنه قوله واسس المسجد اي مسجد قبا
قوله المسجد الذي اسس على التقوى هذا صريح انه مسجده وقد اختلف
في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل مسجد قبا والاول اثبت وقال
الداودي انه ليس اختلاف فكلاهما اسس على التقوى قوله وكان مربدا
بكسر الميم وسكون الرا وفتح البا الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه
التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن
مالك بن النجار وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهل قوله في حجر اسعد
ابن زرارة بفتح الحا وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم
لان الانسان يربي ولده في حجره والولي القائم بامره كذلك وقال ابن
الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير واسعد
ابن زرارة بالالف في اوله ابي ذر وجده سعد بن زرارة بدون الالف
والاول هو الاوجه وكان من السابقين الي الاسلام من الانصار و
وقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر
معاذ بن عفرا وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت
قوله حتى ابتاعه منهما حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدي عن
معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه
وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه
فان قلت قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه عليه السلام
قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله

سال عمن يختص بملكه منهم فبعيوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون
الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا الي الله تحملوا عنه الغلامين بالثمن قوله
فطفق اي جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر البا الموحدة وهو الطوب الني
الذي لم يحرق قوله هذا الحمال بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم اي هذا
المحمول من اللبن ابر عند الله اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة
واشد طهارة من حمال خيبر اي التي تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك
وفي رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم قوله ربنا منادى مضاف اي ياربنا
قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين قال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر
المذكور وان يراد شعر اخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد قلت لم يبين
وجهه والاعتماد لا يكون الا بالاعتماد قال ابن شهاب اي محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت ويروى غير هذه
الابيات زاد ابن عائذ في اخره التي كان يرتجزهن وهو ينقل اللبن
لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما
انه رجز وليس بشعر والثاني ان العلما اختلفوا هل ينشد النبي عليه السلام
شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيده واجيب عن الاول
ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن
الثاني ان الممتنع على النبي عليه السلام انشاوه لا انشاده والله اعلم
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه وفاطمة عن
اسما صنعت سفرة للنبي عليه السلام وابي بكر حين اراد المدينة فقلت
لابي ما اجد شيا اربطه الا نطاقي قال فشقيه ففعلت فسميت ذات
النطاقين ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة
حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه وعن فاطمة بنت
المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام المذكور واسما بنت ابي بكر جدة
فاطمة المذكورة والحديث مر في الجهاد فانه رواه هناك عن عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة الى اخره باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله اربطه ويروى
اربطها فالتذكير اما باعتبار الظرف او على تقدير حذف المضاف اي راس
السفرة ويستفاد منه ان الذي امر بشق نطاقها ليربط بها السفرة هو ابوها
ابو بكر رضي الله عنه ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق
قال سمعت البرا رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه
قال ادع لي ولا اضرك فدعا له قال فعطش رسول الله عليه السلام
فمر براع قال ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فاتيته
فشرب حتى رضيت ش مطابقته للترجمة في قوله لما اقبل النبي عليه
السلام الى المدينة واقباله اليها هو هجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة
وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي والبرا هو ابن عازب رضي الله عنه والحديث من قوله فمر براع الى اخره
قد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد عن الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة





ولم يدفعه فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن
ابي اسحق الى اخره قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثا المثلثة وبالبا الموحدة وهي قدر
حلبة وقيل هو مل القدح ص حدثني زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن اسما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت
وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول
شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له
وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ش مطابقته للجز الثاني
للترجمة وهو قوله واصحابه اي وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى
ابن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الفقيه امام مصنف في السنة
مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي كريب وعن ابي بكر
ابن ابي شيبة وعن الحكم بن موسى قوله انها حملت بعبد الله يعني في مكة
قوله فخرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال
ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر قوله فولدته
بقبا ولم يكن هذا الا بعد نزول النبي عليه السلام من قبا قوله ثم اتيت به اي
بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحا وكسرها قوله ثم تفل بفتح التا
المثناة من فوق وبالفا قوله في فيه اي في فمه قوله ثم حنكه من حنكت
الصبي اذا مضغت تمرا وغيره ثم دلكت بحنكه قوله وبرك عليه اي دعا له
بالبركة اي قال بارك الله فيك اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود
اي كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة لا
مطلقا واما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر
بالحبشة واما من الانصار في المدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة
مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير ص تابعه خالد
ابن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسما انها هاجرت
الى النبي عليه السلام وهي حبلى ش اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب الى التشيع وقال احمد
وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلي بن مسهر ابو الحسن
قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين
ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن
خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله
فوضعت بقبا فلم ترضعه حتى اتيت به النبي عليه السلام لحوه وزاد
في اخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله ص حدثني محمد نا عبد الصمد
نا ابي نا عبد العزيز بن صهيب نا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله عنه وابو بكر
شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول
يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل

قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر
فاذا بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت
نبي الله عليه السلام فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت
تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا
يلحق بنا قال فكان النهار جاهدا على نبي الله عليه السلام وكان اخر النهار
مسلحة له فنزل رسول الله عليه السلام جانب الحرة ثم بعث الى الانصار
فجاؤوا الى نبي الله عليه السلام فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب نبي الله عليه السلام وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في
المدينة جاء نبي الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله
فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع
عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي
يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله عليه السلام ثم رجع الى اهله
فقال نبي الله عليه السلام اي بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبي الله
هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله
فلما جاء نبي الله عليه السلام جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول
الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم
وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم
ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله عليه السلام
فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله عليه السلام يا معشر اليهود
ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا
واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث
مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم
قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا
حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود
اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه
جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي الله عليه السلام الى المدينة واقباله
اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره مجردا هو محمد بن سلام وقال
ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن ابيه
عبد الوارث بن سعيد البصري والحديث من افراده قوله وهو مردف
الواو فيه للحال وقال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التي
هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال تعالى بالف من الملائكة
مردفين اي يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال
الثاني غير صحيح لانه يلزم ذلك لو كان الخبر بالعكس كان يقول
والنبي عليه السلام مردف خلف ابي بكر واما عن لفظ وهو مردف فلا
قلت في كل من كلامي المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض فلا نسلم فيه الملازمة



التي ذكرها ولئن سلمنا فماذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدي النبي عليه السلام بل هو
المطلوب عند الملوك والاكابر الناس ولا ثمة ملك ولا كبير اشرف من النبي عليه السلام
ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه بسقوط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ
يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله عليه السلام
كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض او اكثر بياضا
من شعر رسول الله عليه السلام واما كونه يعرف فلانه كان يمر على
اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي عليه السلام قوله يهديني السبيل
وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا سئل من انت باغي حاجة فاذا
قيل من هذا قال هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر
دليلا قوله ويحسب اي يظن قوله فقال يا رسول الله هذا فارس هو سراقة
ابن مالك بن جعشم قوله ثم قامت تحمحم من الحمحمة بالمهملتين وهو صوت
الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر لان الفرس اذا كانت انثى فلا
يجوز صرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب
والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من
انها كانت انثى انتهى قلت الجواب الذي يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري
الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث
باعتبار انها كانت انثى فهذا الذي ذكره على قوله مشى في غير الفرس ايضا
ولكن لم يقل به احد ولا له وجه قوله لا تتركن احدا يلحق بنا هو في قولهم
لا تدن من الاسد يهلكك قال الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي
ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد
المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز لانه يقدر الشرط
ايجابا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه
قوله مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة بفتح الميم صاحب
السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة
كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور
من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون
المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو ولئلا يطرقهم
على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله
عليهما اي على النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه قوله امنين تثنية
امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال
اما من المتداخلة او المترادفة قوله دونهما اي احدقوا فيهما بالسلاح
قال تعالى وترى الملائكة حافين بالعرش اي محدقين قوله فاقبل
اي رسول الله عليه السلام قوله يسير حال اي اقبل حال كونه سائرا قوله
فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي عليه السلام قوله اذ سمع
كلمة اذ للمفاجاة قوله وهو في نخل الواو فيه للحال قوله يخترف لهم بالخاء
المعجمة والفاء اي يجتني لهم من الثمار قوله فيها اي في النخل قوله لهم اي لاهله قوله فيها اي في النخل

النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة قوله نجا وهو معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي
اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي اجتناه قوله اهلنا انما قال عليه السلام
اهلنا لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت
عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث الهجرة انه عليه السلام نزل على
اخواله او اجداده من بني النجار قوله مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل
ايضا النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم ولا بد ليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة
لا نوم فيها يقال قلت اقيل قايلة وقيلولة ومقيلا قال الداودي فهي
لنا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه قوله فلما جاء نبي الله عليه السلام
اي الى المنزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اي اليه قوله قالوا فيّ بتشديد
الياء في الموضعين قوله فدخلوا عليه اي على النبي عليه السلام بعد غيابه
عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض بيوتك
ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فاخلني بعض
بيوته قوله قال يا ابن سلام اي قال النبي عليه السلام يا عبد الله بن سلام
اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار دعوا لهم باسلامه ومغارق
اياهم قوله فاخرجهم اي من عنده صـ حدثني ابراهيم بن موسى نا هشام عن
ابن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض
لابن عمر ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته
من اربعة الاف فقال انما هاجر به ابواه يقول ليس كمن هاجر بنفسه
شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق
الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث من افراده قوله
عن نافع يعني عن ابن عمر بن الخطاب هذا كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه
وقال الكرماني اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفي
بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين
اي فرض عمر يعني عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين
صلوا الى القبلتين وقيل وهم الذين شهدوا بدرا قوله اربعة الاف
في اربعة قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف واربعة الاف وقيل
معناه في اربعة اعوام وقال الكرماني وفي بعضها اربعة الاف او المراد
في اربعة فصول قوله فقيل له اي لعمر بن الخطاب هو يعني عبد الله ابنه
من المهاجرين فلاجل اي شيء نقصته من اربعة الاف فقال الخ وكان عبد الله
في عياله وكان عمره حينئذ ثنتي عشر سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن
والحسين مثل ما فرض للمهاجرين صـ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش
عن ابي وايل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا مسدد نا يحيى عن

الاعمش



الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال نا خباب قال هاجرنا مع رسول الله عليه السلام
نبتغي وجه الله ووجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من اجره شيا منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان
نغطي راسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها
قال ابو عبد الله يعني اذا نضج     مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن
قريب في اول الباب ومر ايضا في الجنائز وذكره ههنا ايضا من طريقين
احدهما عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفين بن عيينة عن سليمان الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة والاخر مسدد عن يحيى القطان الخ وقد مر الكلام
فيه هناك قوله هاجرنا مع رسول الله عليه السلام اي هاجرنا باذنه لانه
لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نبتغي اي
نطلب قوله اينعت اي ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينيع
ينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا
اجتناها قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه صـ حدثنا يحيى بن بشر
نا روح نا عوف عن معاوية بن قرة حدثني ابو بردة بن ابي موسى الاشعري
قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان
ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه
بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول
الله عليه السلام وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا
بشر كثير وانا لنرجوا ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت
ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقلت
والله ان اباك خير من ابي شـ مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه و
يحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان
من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء بن عبادة بضم العين وعوف
هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كلنا ويروى كله قوله برد بلفظ الماضي
اي ثبت وسلم لنا يقال برد لي على الغريم حق اي ثبت ويقال ما برد على
فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل برد قوله كفافا
اي سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي لا موجبا
للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه هو ان الكفاف هو الذي لا يفضل
عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا
عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اي يكف عني واكف عنه
قوله راسا براس - قوله فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب
قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى
وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله قوله
فقال ابي لكني الى اخر كلام رضي الله عنه وهذا ابن عمر ليس قطع الرجا وانما قال عمر رضي

الله

الله عنه

ما قال هضما لنفسه او لما راي ان الانسان لا يخلوا عن تقصير ما في كل خير يعمله
اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله فقلت القايل هو
ابو برده وخاطب بذلك ابن عمر وقوله خير من ابي وفي رواية سعيد بن
ابي برده انفه من ابي صـ حدثنا محمد بن الصباح او بلغني عنه نا اسمعيل
عن عاصم عن ابي عثمان قال سمعت ابن عمر اذا قيل له هاجر قبل ابيه
يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدناه قايلا فرجعنا الي المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال
اذهب فانظر هل استيقظ فاتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت
الي عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه فهرول هرولة حتى دخل
عليه فبايعه ثم بايعته شـ مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح
بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسمعيل
هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي
واسمه عبد الرحمن بن مل وهولاء كلهم بصريون قوله او بلغني عنه
قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون
الذي بلغه عنه هو عبادة بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة
وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه
عن محمد بن الصباح بلفظه قوله اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل
ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع
قدره ولا ينافس والده واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر
انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني
في ثقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله
قدمت انا وعمر على رسول الله عليه السلام اراد عند البيعة قيل
لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي
عليه السلام المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن
من يبايع وقد عرض على النبي عليه السلام بعد ذلك بثلاث سنين
يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قايلا
من القيلولة قوله هرولة وهي السير بين المشي على مهل والعدو صـ
حدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع ابو بكر من عازب رحلا
فحملته معه قال فساله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال احد علينا بالرصد فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام
قايم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت
لرسول الله عليه السلام فروة معي ثم اضطجع عليها النبي عليه السلام
فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من
الصخرة مثل الذي اردنا فسالته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت
له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ما عليها خرقة فاتيتها
لرسول الله عليه السلام فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبي عليه السلام

فقلت



فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله عليه السلام حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب
في اثرنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عايشة ابنته مضطجعة
قد اصابتها حمى فرايت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية شـ مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي
الكوفي مات سنة احدى وستين ومايتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم
الكوفي مر في الوضوء وابراهيم بن يوسف يروي عن ابيه يوسف بن
اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي ويوسف يروي عن جده ابي اسحق
عمرو بن مالك والحديث مضى في باب علامات النبوة باتم منه واطول
وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر الي اهله الخ قوله بن عازب هو
ابو البراء قوله بالرصد اي الترقب وجمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من
الاحيا ويروي احتثثنا باثنين مثلثتين من الحث قوله قد رواتها اي
تانيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير رواتها هكذا جاء بالهمز والصواب
بغير همز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير بتخفيف
الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهري الرواء الحبل الذي
يروي به على البعير اي يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب
قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة وكسر الثاء المثلثة قوله قال البراء فدخلت
الخ لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث في مواضع وكان
دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل اية الحجاب قطعا وايضا
فكان حينئذ دون البلوغ صـ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا محمد بن
حمير نا ابراهيم بن ابي عبلة ان عقبة بن وساج حدثه عن انس رضي الله
عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي عليه السلام وليس في اصحابه
اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم شـ مطابقته للترجمة توخذ من
قوله قدم النبي عليه السلام لان معناه قدم من مكة مهاجرا الي المدينة
وسليمان بن عبد الرحمن بن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة
ثلاث ثين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم وفتح الياء اخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده
وابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة واسمه
شمر بن يقظان العقيلي الشامي وعقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف والباء الموحدة ووساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم
البصري سكن الشام فقتل سنة اثنين وثمانين والحديث من افراده
قوله اشمط من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله
فغلفها اي بالغين المعجمة وبالفاء اي خضبها والضمير المنصوب يرجع الي
اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية دلت عليه قوله بالحناء بكسر الحاء
وتشديد النون وبالمد واحدته حناءة واصله الهمز يقال حنا لحيته بالحناء
وزعم السهيلي انه يجمع على حنان يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير
القياس قال وهو عندي لغة لا جمع له وقال ابن سيدة في المحكم الحناء بكسر
الحاء والغين في الحناء عن ثعلب ووقع في معجم الطبراني ان النبي عليه السلام سماها طيبا واليه

ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوز للمحرم قوله والكتم بفتح التا المثناة من فوق
قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب وقيل هو حنا قريش
يعني الذي صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التوضيح الكتم
من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحنا ويختضب به الشعر فيقوى لونه و
يقويه ويقال هو نبت في اصعب الصخور فيتدلى متدليا خيطانا لطافا
وهو اخضر وورقه كورق الاس او اصغر ويجتناه صعب وما اكثر
مع يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف
واما عبيد فشدده ص وقال دحيم نا الوليد نا الاوزاعي حدثني ابو عبيد
عن عقبة بن وشاح حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان اسن اصحابه ابو بكر رضي الله عنه فغلفها بالحنا والكتم حتى قنا لونها
ش هذا طريق آخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين
واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله
مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخاري في الادب وابو عبيد مصغر
العبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف اليا آخر الحروف الاولى وتشديد
الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان حاجب سليمان
ابن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
عنه قوله وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينئذ وقيل ايضا قوله وابو بكر
عطف على قدم النبي عليه السلام اي وقدم ابو بكر فقوله فغلفها اي اللحية
كما ذكرنا قوله حتى قنا بفتح القاف والنون وبالهمزة اي حتى اشتد حمرتها حتى
ضربت الى السواد يقال قنات لحيته من الخضاب تقنا قنوءا وقنا الرجل لحيته
بالتشديد تقنيه ويقال احمر قاني واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك
وابيض ناصع ويقق ص حدثنا اصبغ نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من كلب
يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي
قال هذه القصيدة ه رثى كفار قريش ه وماذا بالقليب قليب بدر ه من الشيزى
تزين بالسنام ه وماذا بالقليب قليب بدر ه من القينات والشرب الكرام ه يحيي بالسلامة
ام بكر ه وهل لي بعد قومي من سلام ه يحدثنا الرسول بان سنحيى ه وكيف حياة اصداء
وهام ش مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين
المعجمة ابو عبد الله المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن
وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري والحديث من افراده وذكره الحافظ المزي في مسند ابي بكر رضي الله عنه
قوله من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب ويقال له ابن شعوب
بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره با موحدة وقال ابن
حبيب وهي امه وهي خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر
ثم اسلم ثم ارتد قوله رثى من رثيت الميت ترثيه ورثوته ايضا اذا بكيته
وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثيت له اي رققت له وتوجع قال ابن





الاثير المرثية من تثنية الصادر لحن المغفرة والمعذرة قوله بالقليب وهو البير التي
لم تطو وقليب بدر هي البير التي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيف صناديد
قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة في مرثيتهم
قوله من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون اليا آخر الحروف وفتح الزاي مقصور
وهو شجر يتخذ منها الجفان والقصاع الخشب التي يجعل فيها الثريد وقال الاصمعي
هي من شجر الجوز يسود بالدسم واراد بالشيزى ما يتخذ منه الجفنة وبالجفنة
صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم
اسنمة الابل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال
العواقري الشيزي الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها
ورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من
السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون اليا آخر الحروف
وفتح النون وهي المغنية ويطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية او لا
قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الرا جمع شارب كتجر وتاجر وقيل
هو اسم جمع واراد بهم الندما الذين يجتمعون للشرب قوله يحيي بالسلامة ام بكر
يحيي من حيى بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام
لان معنى السلام الذي هو التحية السلامة الا ترى كيف عطف عليه في المصراع
الاخر بالسلام يريد وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة وفي رواية الكشميهني
يحيينا بالافراد وفي رواية غيره يحيينا بضمير الجمع قوله وهل لي بالواو وفي
رواية الكشميهني وفي رواية غيره فهل لي بالفا قوله اصدا بفتح الهمزة جمع
صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهي جمجمة الراس وقيل
الصدى هو الطير الذي يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعم اهل الجاهلية
من ان ارواح الانسان يصير طائرا يقال له الصدى وقيل هو الذكر من اليمام
وذلك ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودي الصدى
عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة
اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابي عبيد
في تفسيره ان العرب كانت اذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير تقول
وقال الهروي يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى
وذكر ابن قرقش ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره
يصير هامة في القبر فتزقو فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره
طارت ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي
الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا انا
باقدام القوم فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره رانا قال اسكت
يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور
الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث
في باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن
ثابت الخ قوله طاطا راسه اي طامنه وامال الى تحت قوله اثنان خبر مبتدا محذوف
اي نحن اثنان الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه ص حدثنا علي بن عبدالله

نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي وقال محمد بن يوسف نا الاوزاعي ثنا الزهري حدثني عطا بن يزيد
الليثي حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي عليه السلام فساله
عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل من ابل قال نعم قال فتعطي
صدقتها قال نعم قال فهل لك تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال
نعم قال فاعمل من ورا البحار فان الله لن يترك من عملك شيا ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله فساله عن الهجرة وذلك بطريق الاستيناس وعلي
ابن عبد الله المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو
عبد الرحمن بن عمرو والي هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف
طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن علي بن
عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه الى اخره والمعلق اخرجه في كتاب الهبة في باب
فضل المنيحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام
فيه في كتاب الزكاة قوله هل تمنح منها اي هل تعطيها لغيرك ليحلب منها و
تنتفع بها قوله يوم ورودها اي على الما وانما قيد الحلب بيوم الشرب
لانه ارفق للابل وللمساكين قوله لن يترك من الوتر وهو النقص اي لن
ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك

## ص باب مقدم النبي واصحابه المدينة ش

اي هذا باب في بيان قدوم النبي عليه السلام وقدوم اصحابه المدينة وكان
وصول النبي عليه السلام الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول وقد مر الكلام
فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله عليه السلام
على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما
بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه
كان اعزب وكان يقال لبيته بيت العزاب قاله ابن شهاب وبلغ علي بن مالك نزوله
عليه السلام بقبا فركب راحلته فلحق به وهو بقبا ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة
قال انبانا ابو اسحق سمع البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب
ابن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا هو ابن عازب
واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضايل القران عن ابي الوليد و في
التفسير عن بندار قوله انبانا اي اخبرنا وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا
واحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها انبا عرفا
فعلى هذا يكون الانبا اعم من الاخبار قوله اول من قدم علينا اي بالمدينة
وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم
الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو ابن هاشم عبد مناف عبد الدار
ابن قصي القرشي العبدري وفي رواية ابن ابي شيبة مصعب بن عمير
اخو بني عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على خبيب بن عدي
قوله وابن ام مكتوم وهو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لوي قلت عمرو بن قيس





ابن زايدة ويقال زياد بن الاصم وهو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد
ابن بغيض بن عامر بن لوي ويقال عمر بن زايدة ويقال عبد الله بن زايدة
القرشي وقال الكرماني هو عمر بن قيس بن زايدة على الاصح العامري القرشي
الاعمى موذن النبي عليه السلام واسم الام عاتكة بالعين المهملة وبالتا المثناة
من فوق بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل
بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة
بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم
الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم على
اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم
وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع
وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله
عنه قوله وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابي بكر الصديق
شهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وسكن بعده دمشق ومات
بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات
بحلب ودفن بباب الاربعين ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن ابي اسحق قال سمعت البرا ابن عازب قال اول من قدم علينا مصعب
ابن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار
ابن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي عليه السلام فما رايت اهل المدينة
فرحوا بشي فرحهم برسول الله عليه السلام حتى جعل الاما يقلن قدم
رسول الله عليه السلام فما قدم حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور
من المفصل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر
وابو اسحق قد مر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم
المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم
مصعب قلت قيل يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل
فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم
من اسلم من اهلها بامر النبي عليه السلام فلكل منهما اولوية من جهة قوله وكانا
يقرئان اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرؤون الناس
بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين ق في رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله
وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب
في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد
ابن زيد بن عمرو وعمرو وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد
ابن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا
واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير قال فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر
وروى ابن عبد العايذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة في طايفة فتوجه عثمان
وطلحة الى الشام انتهى ذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف

بعده يعني

الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله وزحمهم منصوب بنزع الخافض اي كفرحمهم قوله حتى جعل الا ما جمع امة وفي رواية الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من النجار يا حبذا محمدا من جار وفي شرف المصطفى لما دخل النبي عليه السلام جعلت الولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى الله داع قوله في سورة من المفصل اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخير من القران فان قلت قوله حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان يكون السورة مكية ويكون الايتان مدنيتان وجواب اخر وهو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبي عليه السلام بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولا شك ان النبي عليه السلام مبين للشرايع والاحكام ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابة كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوبا وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول اي حم قوله قالت اي عايشة قوله عليهما اي على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك بتا الخطاب اي كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثاني قوله اذا اقلع اي انكف وزال قوله مصبح بفتح البا الموحدة اي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد فجاه الموت في بقية النهار قوله ادنى اي اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الرا السير النعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكا او بالغنا قوله بوادي اي وادي مكة والواو في وحولي للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت يحشى خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون اي وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة





وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطا المهملة وكسر الفا وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم الصواب بالموحدة يعني شابة بعني بالبا الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القايل به هو الصنعاني اذا قالت حذام فصدقوها قوله في صاعها ويروي في صاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الفا على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكانت مسكن اليهود لعنهم الله ص حدثني عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة ان عبيد الله بن عدي اخبره دخلت على عثمان ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله عليه السلام وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ش مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي عليه السلام وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد اليا ابن الخيار ويروي بدون الالف واللام النوفلي ادرك زمن النبي عليه السلام ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول وقوله وقال بشر معلق وهو بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن شعيب يروي عن ابيه شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مر بابتم منه في مناقب عثمان رضي الله عنه والمعلق وصله احمد في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة ونلت بالنون ويروى وكنت قوله صهر رسول الله عليه السلام اي الاتصال به من جهة القرابة النسبية بسبب ص تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله ش اي تابع شعيبا الراوي عن الزهري بقوله حدثني اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي ووصل هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب نا مالك قال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله ابن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو بمنى في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم يجمع رعاع الناس واني ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم وقال عمر لاقومن في اول مقام اقومه بالمدينة ش مطابقته للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

والحديث اخرجه البخاري في المحاربين مطولا عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز
وفي المغازي والاعتصام عن موسى بن اسمعيل واخرجه بقية الجماعة قوله
وقال ابن وهب اخبرني يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقايف
حيث قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك واخبرني
يونس عن ابن شهاب الخ مختصرا حاصله ان عبد الله بن وهب روى هذا الحديث
عن مالك وروى ... عن يونس بن زيد ايضا وله فيه شيخان
والحديث الذي ياتي في المحاربين يفسر هذا لانه مختصر منه قوله رجع الى اهله
وهو بمنى اي والحال انه اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما في حديث
المحاربين عن ابن عباس كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم
عبد الله بن عوف فبينا انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اخر حجة حجها اذ رجع عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى
امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول
لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة
فتمت فغضب عمر ثم قال اني ان شاء الله لقايم العشية في الناس
فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد
الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس
وغوغاهم الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة
فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل
العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله
لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف
الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لانه مختصر والمطول
شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر ما يحتاج ههنا وسيجي مزيد الكلام في المحاربين
ان شاء الله تعالى قوله ان الموسم اي موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمي به
لانه معلم لجمع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة
الاولى الاسقاط والسفلة قوله وغوغاهم اصل الغوغا الجراد حتى يخف للطيران
ثم استعير للسفلة من الناس والمسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغا
الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة
عن الكتمية قوله وتخلص اي تصل قوله اول مقام اي اوله واول قيامه
في المدينة بالكلام والحكم ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد اخبرنا
ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلا امراة من نسايهم
بايعت النبي صلى الله عليه اخبرته ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى
حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت لهم ام العلا فاشتكى
عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في اثوابه فدخل علينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب شهادتي عليك
لقد اكرمك الله فقال النبي عليه السلام وما يدريك ان الله اكرمه قالت
قلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فمن قال اما هو فقد جاءه
والله اليقين والله اني لارجو له الخير وما ادري والله انا رسول الله





ما يفعل بي قالت فوالله لا ازكي احدا بعد قلت فاحزنني ذلك فنمت فرايت
لعثمان بن مظعون عينا تجري فجيت رسول الله صلى الله عليه السلام
فاخبرته فقال ذلك عمله ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله حين اقترعت
الانصار على سكنى المهاجرين وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وام العلا قال الترمذي هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت
الراوي عنها وام العلا هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية
الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنايز في باب الدخول
على الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
عن ابن شهاب الى اخره قوله من نسايهم اي من نسا الانصار قوله حين اقترعت
ووقع ايضا فرعت والاول هو المعروف كما في الجنايز قوله طار لهم
اي خرج لهم في القرعة قوله ابا السايب هو كنية عثمان بن مظعون بالظا
المعجمة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز وجل
لرسوله عليه السلام فقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد افترق
ملاهم وقتلت سراتهم في دخولهم في الاسلام ش مطابقته
للترجمة في قوله فقدم رسول الله عليه السلام وعبيد الله بن سعيد بن
يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي ايضا وهو من مشايخ مسلم وابو اسامة
حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المومنين
عايشة والحديث مر في مناقب الانصار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن
اسمعيل عن ابي اسامة الى اخره قوله يوم بعاث بضم الباء الموحدة و
تخفيف العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة وهو يوم حرب بين الاوس والخزرج
فيه قتال قوله وقد افترقوا وفيه للحال قوله ملاهم اي اشرافهم
قوله وسراوتهم اي ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع السري بمعنى النفيس
على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله
يعني لو كان صناديدهم احيا لما انقادوا لرسول الله عليه السلام حبا للرياسة
ص حدثني محمد بن المثنى نا غندر نا شعبة عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم
عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تعازفت الانصار
يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي عليه السلام
دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ش مطابقته
للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق
للشي مطابق لذلك الشي ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته
من الفيض الالهي ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام
يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث قد مر
بات منه فانه اخرجه هناك في باب اذا فاته العيد يصلي ركعتين عن
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ وقد مر الكلام فيه
هناك قوله والنبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم

اضحى قوله قينتان تثنية قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف
والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت
بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وضرب
المعازف على تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون من العزف وهو الصوت
الذي كعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهي والعازف
اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الانصار
بدون لفظ تغنيان فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين
لا مغنيتين واراد بهذا تنزيه بيت رسول الله عليه السلام من ان يكون
فيه غنا من مغنيتين مشهورتين قلت فعلى هذا لا بد ان يقدر متعلق لقوله
هو مناسب وهو ان يقال قينتان تنشدان بما تقاذفت الانصار فافهم
ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث ح وحدثنا اسحق بن منصور وخبرنا
عبد الصمد قال سمعت ابي يحدث نا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال
فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الي ملا بني النجار قال فجاوا متقلدي
سيوفهم قال وكاني انظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
وابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفنا ابي ايوب قال
فكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم انه
امر ببنا المسجد فارسل الى ملا بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني
بحائطكم فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الي الله قال فكان فيه ما اقول لكم
قد كان فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول
الله عليه السلام بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل
فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال قال
جعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله عليه السلام
معهم يقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب
الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك عن
مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الخ وتقدم الكلام فيه هناك
وابو التياح بفتح التا المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف قوله في علو المدينة
بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في
جهة تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي عليه
السلام في علو المدينة التفاول الي ملا بني النجار اي جماعتهم قوله حتى القى
بفنا ابي ايوب معنى القى نزل رحله وفنا الدار بكسر الفا ما امتد من جوانبها
واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني ملك بن النجار قوله
ثامنوني اي عينوا لي ثمنه او ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته
قوله بحائطكم اي ببستانكم قوله قال وكان فيه اي قال انس فكان في حائطهم قوله
خرب بكسر الخا المعجمة وفتح الرا ويروى خرب بفتح الخا وكسر الرا وقال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر

قال



قال ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض
ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الرا وبالفا وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الارض
ويحتمل الحدب بفتح الحا والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه
الاحتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة قوله
عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول الباب قوله يرتجزون
اي يقولون الرجز قوله فانصر الانصار كذا وقع في رواية ابي داود ه

ص باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ش

اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجرين بعد قضا نسكه من حج او عمرة
ص حدثني ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري
قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسال السايب ابن اخت
النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلا بن الحضرمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجرين بعد الصدر ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحا والزاي ابو اسحق الزهري
الاسدي المديني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو
ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم
الحا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري والسايب بالسين المهملة ابن
يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور
والعلا بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي عليه السلام البحرين وكان
مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وما له في البخاري الا هذا
الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن الحسن
الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن
القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن
محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الملك واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن
ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجرين
بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على
الذين هاجروا منها قبل الفتح الي رسول الله عليه السلام ثم ابيح لهم اذا
دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضا نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا عليها
وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك
بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا
الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول
الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعني حملوا هذا القول على الزمن
الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح
كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي عليه السلام
ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلد اراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق

ص باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ ش

اي هذا باب في بيان التاريخ وهو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصيداوي
اخذ التاريخ من الارخ كانه شي حدث كما يحدث الولد وقال الصغاني قال ابن شميل يقال

للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وافراخ وقال الجوهري
ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال
بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تاريخا وقيل
التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام
فعربته العرب قول من ابن الرحول التاريخ اشارة الى ان ابتدا التاريخ
من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي
قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام
فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان
يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام مصر ببني اسرايل
ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان
عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما
وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت تورخ بالتبابعة وغسان
بالسد واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت
العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبرا وبيوم ذي
قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا عليه السلام
ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا
الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلابطره صاحبة
مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح
عليه السلام واما ابتدا تاريخ الاسلام فيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه قال كان التاريخ من مقدم النبي عليه السلام
المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله عليه السلام المدينة في ربيع الاول
فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي عليه السلام المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون
بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي عليه السلام و
انقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر
على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا كتب ليس لها تاريخ
فارخ ليستقيم الاحوال فارخ وقال ابن اليقظان رفع الى عمر صك محله في شعبان
فقال اي شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي ياتي وقال الهيثم
بن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مورخا
فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ
جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص ارخ لوفاة رسول
الله عليه السلام وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال علي بن ابي طالب ارخ لهجرته
فانها فرقت بين الحق والباطل وقال اخرون لمولده وقال قوم لنبوته
وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على
قول علي رضي الله عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف
ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة
وقال علي من المحرم لانه اول السنة والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز

عن ابيه



عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام ولا من وفاته
عدوا الا من مقدمه المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن
ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي عليه السلام
ولا عدوه من وفاته وانما عدوه من وقت مقدمه المدينة اي من وقت قدومه
مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى وقال الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان
في ربيع الاول فلم جعلوا ابتداوه من المحرم قلت لانه اول السنة ولان ابتدا الهجرة من
مكة كانت فيه وقد ذكرنا الان ما يغني عن هذا السوال والجواب ص حدثنا مسدد
نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت فرضت الصلاة
ركعتين ثم هاجر النبي عليه السلام ففرضت اربعا وتركت السفر على الاول ش
لما كان الابواب السابقة داخلين في باب هجرة النبي عليه السلام جاءت المناسبة لذكر هذا
الحديث هنا وقدم الحديث في كتاب الصلاة في اول الابواب وهو باب كيف فرضت
الصلاة وقدم الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الاول ص تابعه عبد الرزاق
عن معمر ش اي تابع يزيد بن زريع في روايته الحديث عن معمر بن راشد عبد
الرزاق بن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي عنه

ص باب قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة

اي هذا باب في ذكر قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم وياتي
تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبي عليه
السلام وفي ذكر مرثية النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ويأتي
تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله للذين ماتوا بمكة
وهو من رثى للميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد
من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها ص حدثنا
يحيى بن قزعة نا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه
قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه
على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال افاتصدق بشطره قال
الثلث يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنيا خير من ان تذرهم
عالة يتكففون الناس قال احمد بن يونس وموسى بن ابراهيم ان تذرهم
ذريتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها حتى اللقمة
تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف اصحابي قال انك لن تخلف
فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى
ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة يرثي له رسول الله عليه السلام
ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم الى
اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
الحجازي وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن مالك هو سعد
ابن ابي وقاص وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنايز في باب رثا النبي عليه السلام سعد بن خولة

فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شهاب عن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الخ ومر الكلام فيه هناك قوله اشفيت
اي اشرفت من الوجع قوله منه اي من الموجب قوله ان تذر ذريتك
هكذا في رواية الكشميهني والقابسي وفي رواية الاكثرين
ورثتك وان بفتح الهمزة ويروى بكسرها وجزاوه قوله خير قوله
عالة جمع العايل وهو الفقير قوله يتكففون اي يبسطون اكفهم الى الناس
للسوال قوله قال احمد بن يوسف هو احمد بن عبد الله بن يونس احد
مشايخ البخاري قوله وموسى هو موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي
وهو ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق
احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في اخر المغازي وتعليق موسى
اخرجه في الدعوات قوله ونافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني
اعني منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله بقصر الهمزة قوله واخلف
على صيغة المجهول اي في مكة وفي الدنيا قوله امض من الامضاء اي
انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البايس هو شديد الحاجة
او الفقير قوله يرثي له رسول الله عليه السلام كلام سعد بن ابي وقاص
والاكثر على انه كلام الزهري قوله ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل
انه توفي بمكة ويروى ان مات بمكة شرح

صح باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه شرح

اي هذا باب في بيان كيفية اخا النبي عليه السلام بين اصحابه قال ابو عمر
كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة
ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا صح
وقال ابن عبد الرحمن بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة شرح هذه
قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في اول باب من ابوابه فانه
هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن
جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى رسول الله
عليه السلام بيني وبين سعد بن الربيع الحديث صح وقال ابو جحيفة اخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء شرح ابو جحيفة بضم الجيم و
فتح الحا وسكون اليا اخر الحروف وبالفا اسمه وهب بن عبد الله السوائي
وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله عليه السلام وهو لم يبلغ الحلم
نزل الكوفة وابتنى بها دارا ومات في سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة
من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب من اقسم على اخيه
ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن
عون عن ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
اخى النبي عليه السلام الخ صح حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن حميد
عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخى النبي عليه السلام
بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال





عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك ودلني على السوق فربح شيا من اقط
وسمن فراه النبي عليه السلام بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبي
عليه السلام مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار
قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي عليه السلام
اولم ولو بشاة شرح مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المواخاة
ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة
والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن
احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الخ ومر الكلام فيه هناك
قوله قدم عبد الرحمن اي المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله
فربح اي فاقبل فاصبح اي من له من ذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر
الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له
لون قوله مهيم بفتح الميم والياء اخر الحروف اي ما الخبر قوله نواة
بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البنا
صح باب شرح اي هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا
فهو غير معرب لان الاعراب يستدعي التركيب وهو كالفصل للباب الذي
قبله صح حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل نا حميد نا انس ان عبد الله
بن سلام بلغه مقدم النبي عليه السلام المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال
اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال اخبرني
به جبريل عليه السلام انفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة
قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فانه
اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل
نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسالهم عني قبل ان يعلموا
باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام اي رجل عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا
فقال النبي عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا
اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان اشهد ان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله
شرح مطابقته للترجمة بباب هجرة النبي عليه السلام ظاهرة وذلك انا قد
ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبي عليه السلام كلها تابعة
لباب هجرة النبي عليه السلام وحامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله
ابن ابي بكرة الثقفي البكراوي من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن المفضل بن لاحق ابو اسمعيل
الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب الانبيا في باب قول الله عز وجل واذ قال

ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع
بالزاي المكسورة اي يشبهه اباه و يذهب اليه قوله فزيادة كبد الحوت الزيادة
هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد و هي اطعم في غاية اللذة ويقال انها
اهنا طعام وامراه دو فع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة
زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض
والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي ان ينحر لهم
عقيب ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين
تسمى سلسبيلا و ذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس ينطح الثور
الحوت بقرنه فيأكل منه اهل الجنة ثم يحيي ينحر الثور بذنبه فيأكلونه
ثم يحيي فيستمران كذلك و هذا منقطع ضعيف قوله اما الولد و في رواية
الفزاري عن حميد في ترجمة ادم و اما شبه الولد قوله نزع الولد بالنصب
على المفعولية اي جذبه اليه و في رواية الفزاري كان الشبه له قوله
قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال
الكرماني جمع بهوت و هو كثير البهتان صـ حدثنا علي بن عبد الله نا
سفين عن عمرو سمع ابا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك
لي دراهم في سوق نسية فقلت سبحان الله ايصلح هذا فقال سبحان الله
لقد بعتها في السوق فما عابه احد فسالت البراء بن عازب فقال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم و نحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس
به باس وما كان نسية فلا يصلح والق زيد بن ارقم فسله فانه كان
اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله شـ مطابقته للترجمة
المذكورة اولا في قوله فقال قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع وسفيان
هو ابن عيينة و عمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في
باب الورق بالذهب نسية و في كتاب الشركة في باب الاشتراك في
الذهب والفضة قوله والق امر من لقي يلقى قوله مثله اي مثل ما قال
البراء صـ وقال سفين مرة فقال قدم النبي عليه السلام المدينة ونحن نتبايع
وقال نسية الى الموسم والحج شـ اي قال سفيان بن عيينة والراوي واشار
بهذا الى ان سفيان روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة
النسية وروى اخرى بتعيين المدة و هو قوله الى الموسم
قوله او الحج شك من الراوي اي او الى وقت الحج

## صـ باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

اي هذا باب في بيان اتيان اليهود الى اخره صـ هادوا صاروا يهودا
واما قوله هدنا تبنا هائد تائب شـ مشى البخاري ههنا على عادته في ذكر
الفاظ ما يماثل لفظ الحديث فان قوله هادوا مذكور في قوله ومن الذين هادوا
سماعون للكذب ومعناه ههنا صاروا يهودا واما قوله هدنا فمذكور في قوله
انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك وكذا فسره ابو عبيدة اللفظين المذكورين
وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود
مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح و





ايضا هادوا وتهود اذا صار يهوديا صـ حدثنا مسلم بن ابراهيم نا قرة عن محمد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو امن بي عشرة من اليهود لامن
اليهود شـ مطابقته للترجمة باخذ بتعسف و هو ان يقال لو اتي اليه عشرة
من اليهود حين قدم المدينة لامن اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان
يقال ان لو للمضي فمعناه لو امن في زمان الماضي قبل قدوم النبي عليه
السلام المدينة او عقيب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا
حينئذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في
سورة المايدة فعلى هذا فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم
والا فقد امن به اكثر من عشرة وقال كعب لم يسلم من الذين سماهم الله
في المايدة الا عبد الله بن سلام و عبد الله بن صوريا فان قلت ذكر
البيهقي في دلايله ان حبرا من احبار اليهود سمع رسول الله عليه السلام
يقرأ سورة يوسف فجامعه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم قلت قد يكون
النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم
والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا في التوبة عن يحيى بن حبيب عن قرة
بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين صـ
حدثني احمد او محمد بن عبيد الله الغداني نا حماد بن اسامة اخبرنا ابو عميس
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا ناس من اليهود يعظمون عاشوراء و
يصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه شـ
مطابقته للترجمة تاتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق و ذلك ان في حديث
ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي عليه السلام المدينة
الحديث و فيه فانا احق بموسى منكم وههنا كما سياتي نحن اولى بموسى منكم
فدل ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجى الله بني
بني اسرايل من عدوهم فصامه موسى فقال عليه السلام انا احق بموسى
منكم فصامه وحديث ابي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل
واحد فبهذا الوجه يحصل المطابقة فافهم قوله احمد او محمد بن عبيد الله
بالشك منه ههنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد الله بتصغير
العبد و في رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم
جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس
بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف و في اخره سين مهملة
واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق بن عبد الله
ابن مسعود الهذلي الكوفي قوله دخل النبي عليه السلام و في رواية
الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم صـ حدثنا زياد بن
ايوب نا هشيم ثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي
عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا
هذا اليوم الذي اظفر الله فيه موسى و بني اسرايل على فرعون ونحن نصومه
تعظيما له فقال رسول الله عليه السلام نحن اولى بموسى منكم ثم امر بصومه شـ

سطا بقته للترجمة توخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما فسرنا في ترجمة
الحديث وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف ابن ايوب ابو هشام
الطوسي كان يقال له دلويه بفتح الدال المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف
كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة ثنتين
وخمسين ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير السلمي
الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس البصري ويقال الواسطي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب
صيام عاشورا **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري
اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام
كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون روسهم وكان اهل الكتاب
يسدلون روسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يومر فيه بشي ثم فرق النبي عليه السلام راسه **شر** لا وجه لذكر
هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث
السابق وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وعبد الله
هو ابن المبارك والحديث في باب صفة النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره وقوله يسدل
اي يرخي من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجا
ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض
**ص** حدثني زياد بن ايوب نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال هم اهل الكتاب جزوه اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه
**شر** لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث ابن عباس
قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزوه اي جزوا القران اجزا
فامنوا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين
اي اجزا وهو جمع عضة واصلها عضوة على وزن فعلة من عضى الشاة اذا جعلها
اعضا وفي رواية الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه يعني في قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين

## ص باب اسلام سلمان الفارسي شر

اي هذا باب في ذكر شي فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسي وقد مضى في كتاب
البيوع في باب الشرا من المشركين كيفية اسلام سلمان ومحنته وقصته
مشهورة وولاه عمر رضي الله عنه العراق وكان يعمل في الخوص
بيده ويأكل منه عاش مائتين وخمسين سنة بلا اختلاف وقيل ثلثمائة
وخمسين وقيل انه ادرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام
ومات بالمداين سنة ست وثلاثين **ص** حدثني الحسن بن عمر بن
شقيق نا معتمر قال ابي حدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداوله
بضعة عشر من رب الى رب **شر** ليس فيه شي يدل على ترجمة الا ان يقال
ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام
فبهذا المقدار يحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي قوله وحدثنا
بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم





انه وكسرها النهدي بفتح النون التابعي قوله انه تداوله اي تداولته الايدي اي اخذ
هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان نفسه **ص** حدثنا
محمد بن يوسف نا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان يقول
انا من رامهرمز **شر** سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله
من رامهرمز بالرا وضم الها وسكون الراو وضم الميم وبالزاي وقيل انه
بفتح الميم الاولى وهي بلدة بخوزستان بضم الخا المعجمة وبالزاي من بلاد
فارس قريب عراق العرب وروي عن ابن عباس عن سلمان انه قال كنت
من اصبهان من قرية جي بفتح الجيم وتشديد اليا وكان ابي دهقانا **ص**
حدثني الحسن بن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول
عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
ستمائة سنة **شر** هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي قبله وانما
ذكرهما انفا فالكونهما يتعلقان به وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث
باسلامه يعني انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن
وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل
من الادراك مر في اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكري وقد مر
غير مرة والمراد بالفترة المدة التي بعث فيها رسول من الله تعالى ولا
يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير قلت من الانبيا
في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان
من ولد اسمعيل عليه السلام وكان في الفترة ومنهم خالد بن سنان
العبسي وروى الطبراني باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد
ابن سنان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي
ضيعه قومه وعن عطا عن ابن عباس لما ظهر رسول الله عليه السلام
بمكة وفدت اليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها
وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه ومنهم
شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن ضيعون ذكر السهيلي انه نبي من
العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هولا
كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله
عليه السلام انه قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام
لانه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا
يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه

## ص كتاب المغازي شر

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي
جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا
ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين
هنا والغزوة مرة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده في المحكم
غزا الشي غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال
ابن جني الغزاوة كالشقاوة واكثر ما يأتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدي

وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنه واذا قيل غزوه فهي المرة الواحدة من
الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز
والجمع غزاه مثل قاض وقضاه وغزي وغزي وغزاة واماعدد مغازيه
عليه السلام فيا خذ من قريب انها تسعة عشر وعن بريده ست عشر وعنه
سبع عشرة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر واحد والاحزاب والمريسيع
وقديد وخيبر وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية
وثلاثين وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث
حمزه بن عبد المطلب او عبيده بن الحارث على الاختلاف واخر بعث
اسامه بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين

## ص باب غزوة العشيرة او العسيرة ش

اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين وفتح الشين المعجمة وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخرها هاء او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا
انها بالسين المهملة وقال النووي جا في كتاب المغازي من صحيح البخاري
العسيرة اي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العسيرة بفتح المهملة الاولى
وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء
وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسرا
فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة اذ يبدا اي عصيفة ثم يكون
سمحاء ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال
ابن الاثير يقال العشير وذات العشيرة والعشير وهو موضع من بطن
ينبع وقال ياقوت قال الازهري ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب
الى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول
الله عليه السلام وعشيرة ايضا قرية عند اكيمة ازلها من نواحي اليمامة
وهي لتيم عدي ص قال ابن اسحق اولما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
الابوا ثم بواط ثم العشيرة ش اي قال محمد بن اسحق بن يسار ضد اليمين
المدني التابعي راي انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد
وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران
وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وترجمته
طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروي له في كتاب القراه
خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة
قوله اول ما غزا النبي عليه السلام الابوا قال الواقدي رحمه الله هي
اول غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه ويقال لها
غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبي عليه السلام غازيا في صفر
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل
على المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول
الله عليه السلام ولم يلق كيدا والابوا بفتح الهمزة وبالبا الموحدة الساكنة
ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي





بجمع بوء وهو جلد الحوار المحشي بالتبن وقال البكري الابوا قرية جامعة مذكورة
في رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان
قال البكري قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين الابوا ثمانية
اميال قوله بواط اي ثم غزا بواط وهو بضم البا الموحدة وتخفيف الواو
وبعد الالف طا مهملة قال الصنعاني بواط جبال جهينة من ناحية ذي خشب
وبين بواط والمدينة ثلاثة بردا واكثر وقال ابن اسحق ثم غزا رسول الله
عليه السلام في شهر ربيع الاول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا
قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون وقال
الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله عليه السلام
في مايتي راكب وكان لواه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش
وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط
من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر
وبعض جمادى قوله ثم العشيرة اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا
رسول الله عليه السلام قريشا غزوة العشيرة قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواه مع حمزة رضي الله عنه قال
وخرج رسول الله عليه السلام يتعرض لعير قريش ذاهبة الى الشام
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من
جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفايهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة
ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب ص حدثني عبد
الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن ابي اسحق كنت الى جنب زيد بن ارقم
فقيل له كم غزا النبي عليه السلام من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت
انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسيرا او العشير فذكرت
لقتاده فقال العشير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير
البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله
بن رجا عن اسرايل واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى
وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه
الترمذي في الجهاد عن محمود بن غيلان نا وهب بن جرير وابو داود
قالا نا شعبة عن ابي اسحق قال كنت الى اخره نحوه غير ان في لفظه قلت
فايتهن كان اول قال ذات العشيرا او العسيرا وروى مسلم من حديث
ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا معي ابي فلما قتل ابي
عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله عليه السلام في غزوة
قط ومقتضى حديثه ان غزواته عليه السلام احدى وعشرين لانه
ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد
وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن
جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد

اي اخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله عليه السلام سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية فان قلت قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشيرا ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر الغزوات بالنسبة الى ما علمه قوله فايهم قال الدمياطي الكلام ايهن او ايها وفي رواية الترمذي انتهى كما ذكرنا قوله فذكرت الذاكر لقتاده هو شعبة

## باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والاوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتي ص حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق حدثني عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله ابن مسعود حدث عن سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابو جهل الا اراك تطوف بمكة امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني هذا لامنعك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا عليه السلام اخبرهم انهم قاتلي فقلت له بمكة قال لا ادري فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما ان غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اخرج معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه السلام اخبر بمن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته عليه السلام واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحق





والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحق عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق الخ وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اويتم بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابي وهو المائل عن دينه الى دين غيره قوله طريقك قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس بتأويل يكون قاتليك ويروى قاتليك اي الطائفة القاتلون لك قوله قال بمكة اي قال امية انهم قاتلوني بمكة قوله اخبرهم اي اخبر النبي عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم قوله انهم اياي اباجهل واتباعه قاتلي بتشديد الياء قوله استنفر اي طلب الخروج من الناس قوله عيركم بكسر العين المهملة وهو الابل التي تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم قوله واخوك اليثربي اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة قوله ان اجوز اي انفذ وان اسلك قوله حتى قتله الله ببدر اي قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله عليه السلام ولما كان ابو جهل هو السبب في خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا

## ص باب غزوة بدر ش

اي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة ص وقول الله عز وجل لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ش وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر والاصيلي وقول الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله ببدر في معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ودفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدو في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بير لرجل يسمى بدرا وهو بدر بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفاء مائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النار واسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء

ولانه سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماونا ومنزلنا وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفرا والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر متجر يؤتى في كل عام وقال البكري هي على ماية وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلان وجا بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدو وهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنبين ذلك عن قليل قوله فاتقوا الله اي مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشري فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم او لعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له قوله اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل ثان لمن اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر وروي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الالاف لان المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا بالثلاثة الالاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم ثنا ابو موسى بن اسماعيل نا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف فان قلت فما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله في قصة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافي الثلاثة الاف فما فوقها فمعنى مردفين يردف بهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة والاكتفا الاقتصار على ذلك والامداد اعطا الشي بعد الشي قال المفضل كلما كان على جهة القوة والاعانة قيل امده وكلما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد في الشر والامداد في الخير بدليل قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف قوله بلى تصديق لوعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشري بلى ايجاب لما بعد لن يعني بلى يكفيكم الامداد





بهم فاوجب الكفاية قوله ان تصبروا اي على لقا العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه قوله ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتاده والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فاير قوله يمددكم جزآن قوله مسومين اي معلمين بالسيما قال ابو اسحق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وروي ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسومين بالعمايم وروي ابن مردوية من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وروي من حديث حصين بن مخارق عن سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم يقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم ثنا الاحمسي ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير رضي الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملايكة عليهم عمايم صفر وقال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمر ولم يضرب الملايكة يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملايكة يومئذ على خيل بلق وعمايم صفر وقال ابن اسحق عمايمهم بيض وقال الحسن علموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض قوله وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم قوله ولتطمين قلوبكم به واضح مثل وزينا السما الدنيا وحفظا قوله وما النصر الا من عند الله اي دون الملايكة وكثرة العدد ولكن نزول سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله العزيز اي الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله ليقطع طرفا فيه حرف العطف محذوف اي وليقطع طايفة من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر قوله او يكبتهم اي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا اي يرجعوا خايبين اي لم يحصلوا على ما املوه وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا هو ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر ابن الخيار قوله قتل حمزة اي ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخ

طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة يعني فانت حر فقتله
يوم احد على ما سياتي ان شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة
احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه ص وان يعدكم الله احدى الطائفتين انها
لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ش كلمة ان منصوبة باضمار
اذكر والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير لان المراد بالطائفتين
العير والنفير وكان في العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال
وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤسا قريش
مستعدين للسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لهم
وقصة ذلك مختصرة ان النبي عليه السلام خرج من المدينة طالبا العير الى
سفيان التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش
فاستنهض رسول الله عليه السلام المسلمين من خف منهم فخرج في ثلثماية
وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من على طريق بدر وعلم ابو سفيان
بخروج رسول الله عليه السلام في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى
الى اهل مكة فنهضوا في قريب من الف مقنع ما بين التسعماية الى الالف
وتيامن ابو سفيان بالعير الى سيف البحر فنجى وجاء النفير فوردوا ماء بدر
وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى
من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق
والباطل والغرض ان رسول الله عليه السلام لما بلغه خروج النفير
اوحى الله اليه بعدة احدى الطائفتين اما العير واما النفير ورغب
كثير من المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال وتودون ان
غير ذات الشوكة الاية فقوله انها لكم بدل من قوله احدى الطائفتين
قوله وتودون اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال
تكون لهم وهي العير والشوكة الشدة والقوة واصلها من الشوك وقال
ابو عبيدة يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة
من واحد الشوك ص وقال ابو عبيد الله الشوكة الحدة ش ابو عبد الله هو البخاري
فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا بمذكور في بعض النسخ ص حدثني
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في
غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها
انما خرج رسول الله عليه السلام يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد ش مطابقته للترجمة تظهر من لفظ
الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد انتهى
قلت اراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لان
بانفراده لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما
شيخه ابي عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة
توبته وسياتي مطولا في غزوة تبوك قوله الا في غزوة وجه هذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى





ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة لتخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن
يقصد الغزو بل يقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله عليه
السلام الخ قوله ولم يعاتب على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية
الكشميهني ولم يعاتب الله احدا قوله يريد عير قريش جملة حالية يعني لم
يرد القتال قوله على غير ميعاد يعني بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش ص باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس
امنة منه وينزل عليكم من السما ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ش اي هذا باب في ذكر قول
الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات في رواية
كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله
شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق
بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال
طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين
اغثنا وسيجي بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله اني
ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل اني باني فحذف
الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابي عمرو انه قرا اني ممدكم بالكسر
على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول
قوله مردفين اي يردف بعضهم بعضا عن ابن عباس متتابعين
يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحق عن يعقوب
ابن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيع عن ابي
الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه
السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر
رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي عليه السلام
وانا في الميسرة وهذا يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم
مردفين بفتح الدال قوله وما جعله الله اي وما جعل الله بعث الملائكة
واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر
على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله
قوله اذ يغشيكم النعاس امنة كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او بالنصر او بما
في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه
تغشية اذا غطاه قال الزمخشري قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس
والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اي لامنكم قال المفسرون ذكرهم
الله بما انعم الله به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذي حصل لهم

من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم
احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد نظرت اليهم يميدون وهم
تحت الجحف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن ابي رزين عن عبد الله
ابن مسعود انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من
الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهيل
ابن عبد الله هو يحل في الراس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد
نزوله من الراس قوله وينزل عليكم من السماء الى قوله الاقدام وعن
ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر يسوخ فيه الاقدام
وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح
المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظما ووسوس
اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم
المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف ترجون ان
تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادي
فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملاوا الاسقية
واطفت الغبار واشتد الرمل حتى ثبت عليه الاقدام وزالت وسوسة
الشيطان فذلك قوله تعالى ينزل عليكم الاية قوله اذ يوحي ربك بدل ثالث
من اذ يعدكم وان ينتصب يثبت به الاقدام قوله اني معكم مفعول
يوحي وقرئ اني بالكسر على ارادة القول قوله فثبتوا منوا المعنى معينكم على
التثبت فثبتوهم وقال ابن اسحق فازروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا
سوادهم قوله الرعب اي الخوف والذلة والصغار قوله فاضربوا فوق
الاعناق قال الزمخشري اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لانها مفاصل
وكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطيير الراس وقيل اراد الرؤس لانها فوق
الاعناق قوله كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل
كل مفصل قوله ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل
ومحله الرفع على الابتدا وقوله بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب
مشاقتهم قوله شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما قوله شديد العقاب
اي هو الطالب الغالب لمن خالف وناواه لا يفوته شيء ولا يقوم لغضبه
شيء ص حدثنا ابو نعيم ثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت
ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون انا
صاحبه احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل
عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي عليه السلام اشرق
وجهه وسره يعني قوله ش ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو
في بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة
وكل منهما متعلق بما ذكر في الايات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفي
وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي اخره قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي

الاحمسي



الاحمسي بالمهملتين وقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي
ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس
ابن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى بابا عبد الله راى النبي صلى الله عليه
وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا
واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان
ابن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن ابي بكر ابن النضر قوله شهدت
من المقداد بكسر الميم ابن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود
كان تبناه فصار ينسب اليه قوله لان اكون انا اللام فيه مفتوحة
ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله
صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب فقوله صاحبه
اي صاحب المشهد قوله مما يعدل به على صيغة المجهول اي مما وزن
به من شيء مقابله وقال الكرماني اي من الثواب الذي عدل ذلك
المشهد به وهذا فيه مبالغة والا فذرة من الثواب خير من الدنيا وما
فيها والاولى ان يقال اي من كل شيء يقابل ويقابل ويوازن به من الدنيا
وثواب قوله وهو يدعو الواو فيه للحال قوله فقال اي المقداد قوله
لا نقول بنون الجمع قوله كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى لموسى
عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه ثنا علي بن الحسن ثنا ابو حاتم
الرازي ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر
رضي الله عنه ثم استشارهم فقال الانصار يا معشر الانصار اياكم يريد
رسول الله عليه السلام اذا لا نقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت
اكبادنا الى برك الغماد لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى
احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله عليه السلام
يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
انا معكم مقاتلون قوله اشرق وجهه من الاشراق اي استنار قوله وسره
يعني قوله اي قول المقداد رضي الله عنه ص حدثني محمد
ابن عبد الله بن حوشب قال ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ش قد مر وجه ذكره و
عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى
في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك
عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد الى اخره قوله انشدك
بضم الشين اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر

للرسول اظهار الدين وقوله ان شئت لم تعبد اى ان شئت ان لا تعبد بعد هذا اليوم
يسلطون على المومنين و في حديث عمران تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد في الارض وقوله حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي
لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي عليه السلام في تلك الحالة
لانه لا يجوز ذلك قطعا بل كان الحامل في ذلك على النبي عليه السلام اشفقه
على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه في لقا العدو فابتهل
في الدعا ليسكنهم اي كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعايه مستجاب
فلما قال له ابو بكر رضي الله مقالته كف عن الدعا اذ علم انه استجيب
دعاوه بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك
القول ولهذا قال بعده سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت هل وقع
مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس
انه قال يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض ص باب
قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا
وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب فضل
من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها سياتي فيما بعد ان
شاء الله تعالى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم
اخبرني عبد الكريم انه سمع مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر
والخارجون الى بدر ش مطابقته لما قبله من حيث ان فيه بيان انه لا مساواة
بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو ابو
اسحق الفرا المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية
ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن
الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وما له
في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن ابراهيم عن موسى وعن اسحاق عن عبد الرزاق واخرجه
الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب

## ص باب عدة اصحاب بدر ش

اي هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة
ومن الحق بهم ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البرا
قال استصغرت انا وابن عمر ح وحدثني محمود نا وهب عن شعبة عن ابي
اسحق عن البرا قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون
يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومايتين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا هو ابن عازب
الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير قوله استصغرت
على صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض
عياض وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما





بانه لا منافاة بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر
باحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث
عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة
فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا قوله نيفا بالتشديد والتخفيف
يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني و
نيف فلان على السبعين اي زاد عليها وقيل النيف كالبضع بين الى التسع
فقيل من الواحد الى الثلاث والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما دون
نصف العقد اي ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة الكثر من
الثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد قوله نيفا على ستين
منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيفا الثاني النصب والرفع اما النصب
فعلى تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عطف عليه وقوله
ومايتين على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والانصار لكونه
مبتدا ويقرا على هذا واربعون ومايتان لانهما حينئذ عطفان على المرفوع
واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن اسحق كان جميعهم
ثلثماية رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس
احد وستون رجلا ومن الخزرج ماية وسبعون رجلا منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكره البخاري من حديث البرا ووقع في رواية
مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم
بدر نظر رسول الله عليه السلام الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية
وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله عليه السلام اليها في
ثلثماية رجل وخمسة نفر كان من المهاجرين منهم اربعة وسبعون وسايرهم
من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله عليه السلام
بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما عليه السلام يتحسسان خبر العير وابو لبابة
خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب
رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم والحرث بن الصمة
كسر بالروحا وخوات بن جبير كسر ايضا فهولاء ثمانية لا خلاف فيهم عندنا
وفي الاكليل كانوا ثلثماية وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوايل
للعسكري حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحد وستون اوسيا
وماية وسبعون خزرجيا وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار
من حديث ابي موسى ثلثماية وسبعة عشر ووقع في رواية زهير واسرايل
وسفيان على ما يجي عن قريب في هذا الباب كانوا ثلاث ماية وبضعة عشر فان
قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين شهدوه في الحقيقة ثلثماية وخمسة
او ستة نص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس ونص على الخمسة
ابن سعد والذي زاد على هذا ضم اليهم من استصغروا ولم يوذن له في القتال
يومئذ كالبرا وابن عمر وكذلك انس رضي الله عنه فقد روى احمد بسند صحيح
عنه انه سيل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان في خدمة

النبي عليه السلام كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته
له حين قدم النبي عليه السلام المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه
زوج امه ابي طلحه وكذلك جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح
عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك
الساعدي والد سهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عباده هل شهدها
او رد لحاجة فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد صـ
حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البرا يقول حدثني
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلثماية قال البرا لا والله
ما جاوز معه النهر الا مومن شـ هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عمرو
ابن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيش بن ابيل بن صارد
ابن بحروث بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم ثم قاله
وهب وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقي على حمار له من النيل فضل
حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله قصته في القران في سورة البقرة وملخصه
ان الله عز وجل بعث الى بني اسرايل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هرون
عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنوا اسرايل من اشمويل ان
يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسال الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل
حين سال الله ذلك اتى بعصى وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي
يكون لكم ملكا طوله طول هذا العصى واذا دخل عليك ينشف هذا الدهن
فاتفق ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه فجا طول
العصى ونشف الدهن الذي في القرن ولما راى اشمويل ذلك قال له انت
ملك بني اسرايل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا وقصته طويلة فاخر الامر انه اجتمع عنده ثمانون
الفا فقال لهم طالوت بامر اشمويل ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو
نهر الاردن وقال ابن كثير هو نهر المسمى بالشريعة فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يشربه فانه مني يعني من اهل ديني وطاعتي فشربوا منه
الا قليلا وهم ثلثماية وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم
داود عليه السلام فلما وقعت المقابلة بين طالوت وجالوت عند قصر
ام حكيم بقرب مرج الصفر بجولان من نواحي دمشق قتل داود جالوت
كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان
عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو
واولاده جميعا وكانت مدة تملكه اربعين سنة وكان اجمل الناس واعلمهم
واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحى اليه ونبي ذكره الزمخشري والله اعلم
ثم افترقت اسباط بني اسرايل فملك سبط يهودا شخص منهم يقال له ايشبوشت





وملك عليهم داود عليه السلام قوله جاوز معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية
الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره اجازوا بالالف وفي رواية
التي بعد جاوزوا من المجاوزه والكل بمعنى التعدية وقدم تفسير النهر
وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله والله كلمة لا اما للنفي كلام تقدم
بينهم فيما يتعلق بالمسالة واما زايدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة صـ حدثنا
عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال كنا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة عشر
وثلثماية شـ هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عبد الله بن رجا
ضد الخوف البصري عن اسرايل عن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
قوله اصحاب محمد بالرفع قوله نتحدث جملة في محل النصب لانها خبر
كان قوله اصحاب بدر اي اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت
خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوي وفي الحقيقة تودي معنى التشبيه
ولا يخفى المشابهة بين القصتين من وجوه لا تخفى صـ حدثني عبد الله بن ابي
شيبة نا يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن البراح وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا
سفيان عن ابي اسحق عن البرا قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثماية وبضعة
عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مومن
شـ هذا طريقان اخران في حديث البرا احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن ابي
شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصري عن سفين الثوري عن ابي
اسحق عن البرا واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن بندار عن ابن عامر العقدي
والطريق الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم

اي هذا باب في بيان دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش وهذه الترجمة ثبت
لاكثر الرواة وسقطت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني قوله شيبة
وهو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة
بالجر على البدل وكذا عتبة قلت من له ممارسة بالعربية لا يعرب كذلك بل شيبة
لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا في محل الجر وهو وما بعده عطف
بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه
عمرو بن هشام المذكور بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى
ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر اي
وفي بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله حمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله عبيدة بن الحارث بن المطلب وقال
ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي
ابن ابي طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء
وعبد الله بن مسعود قد حز راسه واتى به الى النبي عليه السلام صـ
حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعى على نفر من قريش
على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام
فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب اذا القى على ظهر
المصلي قذر وفي كتاب الصلاة في باب المراة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى
باتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع اي المطروحين بين القتلى
في المصارع التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال

## ص باب قتل ابي جهل ش

اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة
ثبتت لغير ابي ذر وقيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل ايضا قلت
وفي بعض النسخ باب قتل ابي جهل وغيره فعلى هذا ثبوتها اوجه فافهم ص
حدثنا ابن نمير نا ابو اسامة نا اسمعيل اخبر قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه
رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن نمير قد مر من غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة
واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي والحديث من افراده قوله رمق
وهو بقية الروح تتردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب
من رجل قتله قومه يعني ليس عليكم في الا قتل رجل قتله قومه لا يزيد
على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار علي يقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه
وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يهون
على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال
السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير يعمد اذا انفضخ نابه فهلك اي اهلك
رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن
عبيدة اي كان ذلك لا هذا تقول ان هذا ليس بعار علي وفي تهذيب الازهري
قال شمر هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا ص
حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي ان انسا حدثهم قال قال النبي
عليه السلام ح وحدثني عمرو بن خالد نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود
فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد قال انت ابو جهل قال فاخذ بلحيته
قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال احمد بن يونس انت
ابو جهل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية
الجعفي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم
في المغازي عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر والاخر عن عمرو بن خالد الجزري
سكن مصر عن زهير الخ وقال الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان
الاصح ان انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه
روي باسناد صحيح عن انس انه قال لنت اميح الما لاصحابي قوله ابنا عفرا وهو
ابن الحارث بن رفاعة بن سواد وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية





وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ بن عمرو هو الذي
قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفرا حتى اثبته ثم تركه وبه رمق
فذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه فان قلت ما وجه الجمع بين هذه
الاقاويل قلت لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل واحد الى ما رآه من الضرب
او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله برد بفتحتين اي حتى مات
قوله قال اي ابن مسعود انت ابو جهل هذا على الاصل ورواية المستملي
وحده وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على الندا اي انت
مصروع يا ابا جهل او على مذهب من يقول ولو ضربه بابا قبيس او
تقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا عليه ومستشفيا منه
لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابن اسحق والحاكم من حديث
ابن عباس قال قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على
عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد رجل قتلتموه
وقال عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه
فانه راى ذلك في المنام قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله عليه
السلام فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو
فحلف له وبقال مر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك
واعز الاسلام فقال ابو جهل اتشتمني يا رويعي هذيل فقال نعم والله
واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله
فضربه حتى قتله وجاء الى النبي عليه السلام وقال يا رسول الله قتلت
ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذ النبي عليه السلام بيده
ثم انطلق حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله
ثلاث مرات وعن اسحق لما جاء النبي عليه السلام البشير بقتل ابي جهل استحلفه
ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له فخر صلى الله
عليه وسلم ساجدا قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي اي لا عار علي
في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي وهو سليمان
التيمي بينه ابن علية عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو
غير اكار قتلني وهذا في مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري
التابعي المشهور روى عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة و
تشديد الكاف وفي اخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابني عفرا لانهما
من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار بذلك الى تنقيصهم قوله قال
احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول للحديث المذكور اي قال احمد في
روايته قال ابن مسعود انت ابو جهل على الاصل وعامة الرواة على قوله انت
ابا جهل وقد ذكرنا وجهه ص حدثني محمد بن المثنى نا ابن ابي عدي عن سليمان
التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام يوم بدر من ينظر ما فعل
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد فاخذ بلحيته فقال

انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه شر هذا طريق
اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي بفتح العين المهملة
وكسر الدال المهملة وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصري
وابراهيم هو اسم ابي عدي السلمي البصري عن سليمان التيمي قوله ما فعل
ابو جهل وفي الحديث السابق ما صنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال
بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا ان معناه مات وفي رواية لمسلم حتى
برك يعني حتى سقط على الارض قال القاضي رواية الجمهور برد يعني برك بالكاف
واختار جماعة محققون الكاف صر حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ نا سليمان
اخبرنا انس بن مالك نحوه شر هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى
عن معاذ بضم الميم ابن معاذ التميمي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه وزاد
هنا اسم والد انس كما تراه صر حد ثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف
ابن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث
ابني عفراء لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه
منه يفيد ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله
ابن ابي سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد
وقد ذكر فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروي
عن ابيه صالح وصالح يروي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير
في جده يرجع الى صالح والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم
يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون
الخ ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله
يعني حديث ابن عفراء اراد به الحديث الذي مضى في الخمس صر حدثني
محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر قال سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن
قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من
يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد
فيهم انزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة شر مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي قلابة عبد الملك بن محمد
البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين
المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري
وابو مجلز مر ضبطه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين
المهملة وتخفيف الباء الموحدة الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وحديث اخر تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وفيه ثلاثة
من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس
ابن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال
واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري قوله انا اول من يجثوا





اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول
مبارزة وقعت في الاسلام ويجثوا بالجيم والثاء المثلثة من جثى يجثوا
اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس بن عباد موصول بالاسناد
المذكور قوله فيهم انزلت اي في علي وحمزه وعبيده بن الحارث وروي
قيس بن عباد عمن يجئ الان ابا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت
هذه الاية يعني قوله هذان خصمان اختصموا في ستة نفر من قريش
تبارزوا يوم بدر حمزه بن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيده بن
الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعه والوليد بن عتبة قوله هذان
خصمان الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او
فريقان يختصمان وهاذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال
الله تعالى في حق احد الفريقين كفروا وهم عتبة وشيبه والوليد فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار الاية قوله هم الذين تبارزوا من التبارز
وهو الخروج من الصف الى الانفراد للقتال قوله حمزه بالرفع مع ما عطف عليه
عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
تقديره احدهم حمزة والثاني علي الخ بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية
تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيده بن الحارث وعتبة بن ربيعه
كانا اسن القوم فبرز عبيده لعتبة وحمزة لشيبه وعلي للوليد وفي رواية
موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيده لشيبه وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل
علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيده ومن بارزه بضربتين
فوقعت الضربة في ركبة عبيده فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة
وعلي الى الذي بارز عبيده فاعاناه على قتله وعبيده مصغر عبده بن الحارث
ابن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان اسن من رسول الله عليه السلام
بعشر سنين اسلم قبل دخول عليه السلام دار الارقم وكان عمره يوم مات
ثلاثا وستين سنة صر حدثنا قبيصة نا سفين عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن
قيس بن عباد عن ابي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم في ستة من قريش علي وحمزه وعبيده بن الحارث وشيبه بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة شر قيس بن عباد المذكور
روي هذا الحديث عن علي وابي ذر كليهما وسفين هو ابن عيينة وابو هاشم
اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي والحديث
اخرجه البخاري ايضا هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن ابراهيم
وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في اخر كتابه عن عمرو بن
زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبه وعن ابن مثنى واخرجه النسائي في السير
وفي مناقبه عن احمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن
بندار واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن اسمعيل
صر حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف نا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة
وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال
قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم شر هذا طريق اخر

اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن اسحق بن ابراهيم الصواف
البصري وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي
مولاهم ويقال له الضبعي لانه كان ينزل بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح
البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وبالعين المهملة وكان يتعاطى سلعة
فيسمى السلعي وهو البصري وليس في البخاري سوى هذا الحديث
ش هذا طريق اخر في حديث ابي ذر اخرجه عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا
البخاري البيكندي وهو من افراده وسفين هو الثوري قوله يقسم بضم اليا
اي يحلف واللام في انزلت للتاكيد واراد بالايات قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا الى تمام ثلاث ايات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال
سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة في ستة
نفر من قريش ثلاثة مومنون وثلاثة كافرون فالمومنون علي وحمزة
وعبيدة رضي الله عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزلت فيهم هذان
خصمان الى تمام الثلاث ايات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف
وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف ص حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس قال سمعت
اباذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين
برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة ش هذا طريق اخر في حديث ابي ذر رضي الله عنه اخرجه
عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي الرماني عن ابي
مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله قسما نصب على انه مفعول مطلق
قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح التا في موضع الجر لانه
غير منصرف وعلي بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر لانه
معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه
معطوفا على المجرورات ص حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله اسحق
ابن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق سال رجل
البرا وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال بارز وظاهر ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالرباطي وهو
شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن
يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وابراهيم يروي
عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق واسحاق مات
قبل ابيه ابي اسحق والحديث من افراده قوله وانا اسمع اي والحال انا
اسمع سوال السايل المذكور عن البرا قوله قال اي السايل المذكور قوله
اشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض
بمعنى حضر وعلي اي ابن ابي طالب بالرفع فاعله قوله بدرا اي غزوة بدر
قوله قال اي البرا قوله بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب
قوله ظاهر بلفظ الماضي اي لبس درعا على درع ويروي ظهر من الظهور وفي الكلام

حذف



حذف تقديره نعم شهد بدرا وبارز وظاهر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت امية بن خلف فلما كان يوم بدر
فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال رضي الله عنه لا نجوت ان نجى امية ش
هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا
وكل المسلم حربيا باتم منه واطول قوله كاتبت معناه عاهدت امية بن
خلف بنفلتتين ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت امية بن خلف كتابا
بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته
والذين يميلون اليه ويا تونه قوله فذكر قتله اي قتل امية وتفسيره
في الحديث الذي في الوكالة وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان يوم بدر
خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فاخبره بلال فخرج حتى وقف
على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجى امية فخرج
معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم
ابنه لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا
فقلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف
من تحتي حتى قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت ان نجى امية قال
الكرماني فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين
بمكة وقيل فيه هباء زادك الرحمن فضلا فقد ادركت بابلال قلت
الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن
خلف قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام قتله الحصين
ابن الحارث بن المطلب ويمكن يكون بلال لا مع الذين تخللوه بالسيوف تحت
عبد الرحمن بن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه
ابو بكر رضي الله عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه ص حدثنا عبدان
ابن عثمان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد لها وسجد من
معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا
قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة تاتي على النسخة
التي قيل فيها باب عدة اصحاب بدر وغيره او نقول المراد من قوله
شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في غزوة بدر وانه قد ذكر في الحديث
السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروي
عن ابيه عثمان من جبلة المروزي وابو اسحق عمرو والاسود بن يزيد
وعبد الله بن مسعود والحديث مر في ابواب سجود القران في باب سجدة
النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ص اخبرني ابراهيم
ابن موسى حدثنا هشام بن يوسف بن معمر عن هشام عن عروة قال
كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احديهن في عاتقه قال ان كنت لادخل
اصابعي فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة قال
لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير

قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بهن فلول من قراع
الكتائب ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاثة الآف واخذه بعضنا
ولوددت اني كنت اخذته ش مطابقته للترجمة ظاهرة فانه صرح فيه بحضور
الزبير بن العوام وقعة بدر فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق
الفرا الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة بن الزبير
قوله اخبرني ويروي حدثني قوله حدثنا هشام ويروي اخبرنا هشام
قوله احدهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن
المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كنه في عاتقه وكذا هو في الرواية
التي بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب قوله ان كنت ان هذه مخففة
من الثقيلة قوله لادخل من الادخال واللام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة
قوله اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي رواية
التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحده يوم اليرموك
وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه
بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان ذا اختلاف على هشام فرواية
ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون
كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك
بفتح اليا اخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الرا وضم الميم وسكون الواو
وفي اخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي
فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق
وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه وبين عسكر الروم ارسلهم هرقل واميرهم يسمى ماهان
الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث عشرة
من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق
كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين
اربعة الاف نفس ومن الروم ذا على ماية الف وخمسة الاف واسر
اربعون الفا وكان في المسلمين ماية شخص ممن شهد غزوة بدر قوله
قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فله بفتح الفا وتشديد اللام
وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفله يفله اي كسره قوله فلها
بفتح الفا وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله
قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال بهن فلول من قراع
الكتائب وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقايله
النابغة الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول اي كلال
والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة
وهي الجيش قوله ثم رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة
مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ
الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك بن مروان وهو خليفة بدمشق
وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام





الي عبد الملك قوله قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور
قوله فاقمناه اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه
من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام
قوله ولوددت الى اخره من كلام هشام ص حدثني فروة عن علي عن هشام عن ابيه
قال كان سيف الزبير محلى بفضة وقال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة ش هذا
من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشي مطابق
لذلك الشي وفروة بفتح الفا وسكون الرا وهو ابن ابي مغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة ممدود ابو القاسم الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي كرب قال
البخاري مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلي هو ابن مسهر وهشام
هو ابن عروة بن الزبير قوله محلى بالحا المهملة وتشديد اللام من الحلية ص
حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد
فنشد معك فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق
صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه
ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير
يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا ش وجه المطابقة
توخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس
يقال له مردوية السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
والحديث من افراده قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه
في الحرب اي حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم
اي اخلفتم قوله لا نفعل اي قال اصحاب رسول الله عليه السلام لا نكذب
وقيل معناه لا نجبن ولا ننصرف وقال الكرماني يحتمل ان يكون لا ردا لكلامه
اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد قوله فجاوزهم وما معه احد
اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع
الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا الاعدا من الروم
بلجامه اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله وانا صغير الواو
فيه للحال قوله وكان معه اي مع الزبير عبد الله ابنه قوله يومئذ اي يوم
وقعة اليرموك قوله وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله عشر سنين
بحسب الغا الكسر والا فسنه يومئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتي عشرة سنة
فحمله على فرس اي فحمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة
والفروسية فخشي عليه ان يتهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه وجعل معه
ايضا رجلا يحفظه من كيد العدو وغرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى
ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على
جرحاهم ص حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من
اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه
اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي
فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله
ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول
منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندما ش مطابقته للترجمة الزائدة وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة
اصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا
الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستيناس والاستقراب وعبد الله
ابن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية الصحابي عن صحابي انس عن
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قوله من صناديد الصناديد جمع صنديد
بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند ابن عائذ عن سعيد
ابن بشير عن قتادة ببضعة وعشرين ولا منافاة بين الروايتين لان البضع
يطلق على الاربع ايضا وفي حديث البراء على ما سياتي ان قتلى بدر كانوا
سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم قوله فقذفوا على صيغة
المجهول اي طرحوا قوله في طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء
وهي البئر المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء قوله خبيث اي غير طيب
ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اي اتخذ اصحابا خبثا
قوله وكان اذا ظهر اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب على
قوم اقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وهنا اخرجه في كتاب
الجهاد في باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن
عبد الرحيم ثنا روح بن عبادة نا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك
عن ابي طلحة عن النبي عليه السلام انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحله
مرفوع به قوله على شفة الركي اي على طرف البئر وفي رواية الكشميهني
على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء وهو البئر قبل ان
يطوى فان قلت بين قوله في طوى وبين قوله الركي منافاة قلت لا منافاة
لانها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم
وفي رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس فنادى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام
الحديث وفي ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق في القليب لانه كان ضخما
فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيص
هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخا
لهم وطرح باقي القتلى في امكنة اخرى وقال الواقدي القليب الذي القوا فيه كان

قد حفره

قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله قال عمر يا رسول الله
ما تكلم كلمة ما استفهامية قوله منهم اي من الذين القوا في القليب قوله قال قتادة
هو موصول بالاسناد المذكور قوله حتى اسمعهم قوله اي قول الرسول عليه
السلام قوله توبيخا اي لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله وندما وفي
رواية الاسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها على التعليل ص حدثنا الحميدي
نا سفين نا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم
دار البوار قال النار يوم بدر ش وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه في ترجمة
الحديث السابق والحميدي عبد الله بن الزبير وسفين هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن علي بن عبد الله عن سفين واخرجه النسائي في التفسير
عن قتيبة عن سفين قوله قال هم اي قال ابن عباس اي الذين بدلوا نعمة
الله كفرا والله كفار قريش ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم
كفار قريش او اهل مكة وروى الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة هم
والله اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه اخر
عن علي رضي الله عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم
بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر رضي الله عنه
نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين
اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار المذكور
وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمرو هذا موقوف عليه وكذا قوله دار
البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم
يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها
من يدخلها ص حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال
ذكر عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
عليه السلام انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان قالت
وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه
قتلى بدر من المشركين فقال لهم مثل ما قال انهم ليسمعون ما اقول انما قال
انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ثم قرات انك لا تسمع الموتى وما
انت بمسمع من في القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار ش مطابقته
للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدر او تقول لقوله وغيره في قوله
باب في قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ
كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله
ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الاسمعيلي ان عائشة بلغها قول ان
ابن عمر رفع الى النبي عليه السلام يعني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب
قول النبي عليه السلام يعذب الميت الخ في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله فقالت

اي عايشة وهلا ابن عمر بكسر الهاء اي غلط وزنا ومعنى واما هل بفتح العين فمعناه
فزع ونسي قوله انما قال رسول الله عليه السلام انه ليعذب بخطيته وذنبه
وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان وهذا وجه رد عايشة على ابن
عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه عليه السلام على الحقيقة وان عايشة
حملة على المجاز حيث اولته بماذكرته قوله قالت اي عايشة وَ ذاكَ مثل قوله
اي الذي قاله بن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله عليه السلام اي قوله حق
ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره فقال لهم ما قال اي ابن عمر قوله انهم ليسمعون بيان له او بدل ووجه
المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما اي من الحديثين غير
الظاهر قوله انما قال اي النبي عليه السلام انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول
لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وابن عمر وهم في
قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الاسماعيلي ان
كانت عايشة قالت رواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم
قوله ثم قرات عايشة الخ ارادت بذلك تاكيد ما ذهبت اليه واجيب عن
الاية بان الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى انه عليه السلام لا يسمعهم ولكن
الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعايشة لم تحضر و
غيرها ممن حضر احفظ اللفظة وقد قالوا له اخاطب قوما قد جيفوا
فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز
ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند
المسالة وهو قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان القلب او الروح على
مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منهم الى الجسد او
الى بعضه قوله يقول القايل هو عروة يريد ان يبين مراد عايشة فاشار
الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم
في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا اي حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل
فعلى هذا لا معارضة بين انكار عايشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد
هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتامل ص حدثني عثمان نا عبدة عن هشام
عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعايشة
فقالت انما قال النبي عليه السلام انهم الان يعلمون ان الذي كنت اقول لهم
هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية ش هذا طريق اخر في الحديث
السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي قوله
فذكر بضم الذال اي ذكر ما قال ابن عمر لعايشة رضي الله عنهما فقالت الخ
يدل على انها تنكر ما قاله ابن عمر مطلقا وقال العلماء لو كان المراد من الموتى الكفار
باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الاية الاخرى
وقال الزمخشري في قوله انك لا تسمع الموتى شبهوا بالموتى وهم احياء لان
حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور اي الذين هم كالمقبورين

ص باب فضل من شهد بدرا ش

اي هذا



اي هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
مقاتلا للمشركين وكان ينبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان
ذلك لا بيان مطلق الفضل ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا
ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة يوم بدر
وهو غلام فجاءت امه الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى ترى
ما اصنع قال ويحك او هبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة
الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي
البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب اذا انفر
الناس وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسما بن خارجة بن
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال قال ابو حاتم
ثقة مامون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى
في كتاب الجهاد في باب قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من حديث قتادة عن
انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء وبالثاء المثلثة بن سراقة بضم
السين المهملة الانصاري وهو اول قتيل من الانصار ببدر وكان خرج
نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض
فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف
وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله ترى ويروى تر
بالجزم وهو مثل قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت قرئ بالرفع فقيل هو على
حذف الفاء كانه قيل فيدرككم قوله ويحك هو كلمة ترحم واشفاق وقال
الداودي هو توبيخ قوله او هبلت الهمزة للاستفهام والواو مفتوحة للعطف
على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال او هبلت باسكان الهاء وهبلت
لفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابي الحسن وصيغة
المعلوم رواية ابي ذر من قولهم هبلته امه اي ثكلته وهبله اللحم اي غلب
عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي معناه
اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله اوجنة
كذلك بالهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله هي في محل
الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة وهمزة الاستفهام
فيه مقدرة تقديره اهي جنة واحدة يعني ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع تكسير
ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله وانه اي وان حارثة في جنة الفردوس
وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه تنفجر انهار الجنة والفردوس البستان
قال الفراء وقيل بستان الروم وروي عنه عليه السلام انه قال
الفردوس الاعلى وهو الجنة واوسطها وافضلها ص حدثني اسحق بن ابراهيم
اخبرنا عبد الله بن ادريس سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا الى
روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين

فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله عليه السلام فقلنا الكتاب
فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد
اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا بها الى رسول
الله عليه السلام فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين
فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي عليه السلام ما حملك على ما صنعت
قال حاطب والله ما بي الا اكون مومنا بالله ورسوله اردت ان يكون
لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك
الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي عليه
السلام صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضي الله عنه انه قد خان
الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب فقال اليس من اهل بدر فقال
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد
غفرت لكم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم ش
مطابقته للترجمة في قوله اليس من اهل بدر الى اخره واسحق بن ابراهيم هو
ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي
بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة
وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن عبد الرحمن
السلمي الذي يروي عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة وحبيب صحبه
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبيد عبد الرحمن والحديث
مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقد مر الكلام فيه هناك قوله
وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي اخره دال مهملة
واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي ابن الحصين ويقال
الحصن الغنوي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله والزبير هو ابن العوام رضي الله عنه
وقد تقدم في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه
بعث الاربعة تسير جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادركناها
قوله الكتاب بالنصب اي هات الكتاب او اخرجيه قوله فانخنا اي فانخنا
بعيرها قوله او لنجردنك كلمة او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تعطيني حقي
قوله اهوت اي مدت يدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار
حجزة للمجاورة وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها
التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه قوله فتحجزه اي شادة كساها
على وسطها فان قلت تقدم في الجهاد انها اخرجته من العقاص لا من الحجزة
قلت الحجزة هي المعقد مطلقا وتقدم الكلام فيه من وجوه قوله ما بي الا ان اكون
كلمة الا للاستثناء وبفتح الهمزة وتقديره لان لا اكون قوله القوم اي المشركين
قوله يد اي نعمة ومنة قوله لعل الله قال النووي يعني الترجي راجع الى عمر لان

وقوعه



وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع
وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه
ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد
باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا
قوله اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع
واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويويده
انه لو كان لما سيقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفر
لكم ورد بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه
عليه السلام خاطب به عمر منكرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة
كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي واوردوه بلفظ
الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه
على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة
ابن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري او فقد غفرت لكم شك من الراوي
ص باب ش اي هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير
معرب الا اذا قدر ما ذكرنا لان الاعراب يستدعي التركيب وكلما ذكر فيه
لا يخلو عن امر من امور بدر ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال نا ابو احمد
الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والزبير
ابن المنذر ابن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش
عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وابو احمد محمد بن عبد الله
الاسدي الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن
سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وحنظلة هو المعروف
بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان
قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج في النفير
ما انساه الغسل واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه
السلام بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو
جد ابيه وحمزة بن ابي اسيد مصغر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك
الانصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن المنذر بلفظ اسم الفاعل من
الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك
وقال الحاكم في كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابي اسيد وقيل
زبير بن ابي اسيد وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي روى ابن الغسيل
عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد وروى عنه
غيره فقال عن الزبير بن ابي اسيد عن ابي اسيد وقال الكرماني وفيه
اختلاف اخر من جهة النسخ ففي بعضها ذكر في الاسناد ابن الزبير بن المنذر
وفي بعضها في الاسناد الثاني يعني الذي ياتي ذكره المنذر عن ابي اسيد و
اسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه
المنذر سماه الرسول بالمنذر والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض على

الرمي اخرجه عن ابي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه
الحديث قوله اذا اكثبوكم من الاكثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة وهو القرب
يقال رماه من كثب ويقال اكثبك الصيد اي امكنك ووقع في الرواية الثانية
يعني اكثروكم قيل هذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم
فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب الابقاء
وقال بعضهم هو امر من الابقاء قلت ليس كذلك لا نقول هذا عن علم التصريف
وقال الداودي يعني قوله ارموهم يعني بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي
بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان يحصل المصادمة والنبل السهام
العربية ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل
عن حمزة بن ابي اسيد والمنذر بن ابي اسيد قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش هذا
طريق اخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له
صاعقة ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب
قال جعل النبي عليه السلام على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا
منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر
اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفين يوم بيوم
بدر والحرب سجال ش قد مر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد
ابن فروخ الجزري وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحق عن البراء
باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء
الموحدة الانصاري كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله ابو سفين اسمه
صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم
الفتح قوله يوم بيوم بدر يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر قوله سجال جمع سجل
وهو الدلو شبه المحاربان بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا كما قال الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر ص حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة
عن بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر
ش محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة
حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال
المهملة بن عبد الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
والحديث مضى في اواخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد
مر الكلام فيه هناك قوله واذا الخير قطعة من اخر الحديث المذكور في باب علامات
النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير
ما جاء الله به الى اخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام
تنحر وخيرا فعبر نحر البقر باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد
يعني حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك قوله من الخير
بيان لقوله ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال بعد ذلك يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما





بعد بعد اذا حذف وقطع من الاضافة فبني على الضم قوله وثواب الصدق بالجر
عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضي الصالح ويحتمل ان يكون
من باب اضافة الموصوف الى الصفة اي الثواب الصالح الجيد ص حدثني يعقوب
اخبرني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري
فتيان حديثا السن فكاني لم امن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه
يا عم ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله
ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله
قال فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت اليه فشدا عليه مثل الصقرين
حتى ضرباه وهما ابنا عفراء ش وجه ذكره هنا ما ذكرناه في اول الباب
ويعقوب هو ذكر مجردا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي
يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في
رجال الصحيحين والبخاري وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد
ابن كاسب ابو يوسف المدني سكن مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه
البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ما فوقك منه قال لم نر الاخير اهو في الاصل
صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرا من الملائكة وقال
مات اخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث مسلسل بالابوة
اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عبد الرحمن يعني كل واحد
منهم يروي عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري
وروى له اكثر بواسطة والذي قاله الكرماني جوزه ابو مسعود في الاطراف
ولكنهم غلطوه فكان الكرماني لم يطلع الا على هذا فجزم بان يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد والافة في مثل هذا من عدم التامل والتقليد وميل الذهن الى انه
يعقوب بن ابراهيم الدورقي والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد وسعد يروي
عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس
الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه
واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فكاني لم امن بمكانهما اي من العدو لجهة
مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم
يامن ان يكونا من العدو وجاء في مغازي ابن عائذ ما يوضح معنى هذا فانه اخرج
هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتي
لكوني بين غلامين حديثين قوله اذ قال اي حين قال لي احدهما اي احد الغلامين
المذكورين قوله ارني بفتح الهمزة امر من الاراءة قوله ان رايته ان اقتله او اموت
دونه اي او ان اموت دونه وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية لانها من جملة
ما بينه الاثنا عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي
قبلها دل على ان معنى حرف شرط دخلها معنى الشرط والاولى ان يكون بمعنى الى والمعنى
ان رايته اغالب قتله الى ان اموت دونه قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما
اي بدلهما قوله اليه اي الى ابي جهل قوله مثل الصقرين وهو تثنية صقر وهو الطائر الذي

يصاد به وانما شبهها بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا
نشب بشئ لم يفارقه حتى يأخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن
معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامين المذكورين
ابنا عفرا وهما معاذ ومعوذ وقدم البحث فيه قريبا وبعيدا ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن ابي اسيد
ابن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كانوا بالهداة بين
عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب
من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه
فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى
موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم
العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما
انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق
منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق
بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر
فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى تستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه
على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه
في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله
لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا ثم انشأ يقول ٥ فلست ابالي حين اقتل مسلما ٥
على اي جنب كان لله مصرعي ٥ وذلك في ذات الاله وان يشأ ٥
يبارك على اوصال شلو ممزع ٥ ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث
فقتله وكان خبيب سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر اصحابه يوم اصيبوا
خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا
بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث لعاصم مثل الظلة من
الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا ش ذكروا هنا لاجل قوله
وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتي في الطريق الآخر التصريح بان ذلك
يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابي معيط بن ابي





عمرو بن امية فقتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابراهيم هو ابن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم
الزهري وعمرو بفتح العين بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين بن جارية
بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمرو بن جارية
وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية الاكثرين ووقع في رواية البخاري
في غزوة الرجيع عمرو بن ابي سفيان وهي كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب
الزهري قالوا فيه عمر بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري
انه عمرو بالواو وقال ابن السكن في رواية عمير بالتصغير والاكثرون
على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر
الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه
على انه بدل من عشرة قوله امر بتشديد الميم قوله جد عاصم بن عمر يعني
لامه قوله بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال
بالالف واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليها هدوي على غير قياس وقيل رويت
بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابي حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال
ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على
مرحلتين من مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله وبنو لحيان بكسر اللام
وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وقال الرشاطي لحيان في هذيل
وقال الهمداني لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هو
من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر
قوله فنفروا اليهم اي ذهبوا لقتالهم قوله مأكلهم اسم المكان اي في مأكلهم
قوله فاعطونا بايديكم اي انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة اخرى وهو
ابن عدي الانصاري قوله وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة
وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي قوله
ورجل آخر وهو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر قوله اوتار قسيهم الاوتار
جمع وتر والقسي جمع قوس واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام
وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسي ثم كسروا السين
فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس
يذكر ويؤنث فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله
فابى ان يصحبهم لم يبين فيه ما فعلوا به وبين في باب غزوة الرجيع انهم قتلوه
قوله فابتاع بنو الحارث اي اشتروا وفي التوضيح فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا
لابن اخيه عقبة بن الحارث بن عامر خال ابي اهاب ليقتله بابيه وعند ابي معشر
اشترى خبيبا ابنة ابي سروعة وشرك معها ناس وقال ابو قدي اشترى صفوان
ابن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة ويقال انه شرك فيه ناس من
قريش وان خبيبا اشتراه حجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال
بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير المأخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى

سمي البعير فريضة في غير الزكوة ويقال اشترته بنت الحارث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحارث بن نوفل وعند ابي عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة ابن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة ابن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة ابن الحارث فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر واعترض الدمياطي فقال لم يقتل خبيب هذا وهو احد بني جحجبى الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذي شهد بدرا وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ابن الحارث بن الخزرج وخبيب بن عدي احد بني عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس شهد احدا ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضي الله عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدي الانصاري من بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى يجوز صرفه ومنعه نظرا الى اشتقاقه كذا قاله الكرماني وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى راسه اي حلقه قال الفراء هي فعلى وتنون وقال عبد الله بن سعيد الاموي هي مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد ولم يسمع التذكير فيه الا من الاموي وقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه ينصرف في النكرة وفعلى لا تنصرف على حال قوله يستحد بها من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظيف للقتل لان ذلك كان فهم اجماعهم على القتل قوله فدرج اي ذهب اليه قوله مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول قوله قالت ففزعت فزعة لانها لما رأت ابني على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اي اتخشين قتله ويروى اتخشي بحذف النون وحذفه بغير جازم وناصب لغة فصيحة ويفهم من كلام ابن اسحق ان هذه المرأة هي ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب لانه روي ان خبيبا قال لها ابعثي الي بحديدة قالت فوالله ان هو الا ان ولى الغلام بها اليه قالت ما صنعت اصاب الرجل والله ثاره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي قوله يأكل قطفا بكسر القاف وهو العنقود من العنب ويجمع جاء القرآن قطوفها دانية ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه قوله ما بي جزع اي الذي هو ملتبس بي من ارادة الصلوة قوله احصهم من الاحصاء بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استيصالا بحيث لا يبقى واحد من عددهم قوله بددا بكسر





الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اي متفرقة متقطعة قوله ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم في الاكليل ومروا بزيد يعني زيد ابن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه عليه السلام قال وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتلته قريش ولا ندري اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخاري ان خبيبا هو الذي صلاهما قوله الصلاة بالنصب لانه مفعول قوله وكان خبيب هو سن قوله واخبر اصحابه اي واخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول اي يوم اصيب هؤلاء ولا يروى يوم اصيب على تقدير يوم اصيب كل واحد منهم قوله حين حدثوا على صيغة المجهول اي حين اخبروا قوله مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فلجاوا الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزنابير قال ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشرمة وقال الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له دون ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدتها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عند من رأينا من الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والدبر والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف في لطائفه قال عليه السلام ايكم يحزل خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد قال فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهي تنبض دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعته الارض فسمي بليع الارض صح وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا [تنبيه] لما كانت هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما داخلان في العدة بحسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذي سياتي في غزوة تبوك اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الخ قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال

لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا ما جاء في حديث كعب هذا وانما ذكرا في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهدا احدا ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة يتبعونه في ذلك على ان المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت والله اعلم ص حدثنا قتيبة ثنا ليث عن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب اليه بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة ش وجه ذكره هنا هو لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهدها لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه عليه السلام بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتحسسان الاخبار من عير اهل مكة ففاتتهما بدر فضرب لهما بسهميهما واجريهما فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد ويحيى هو ابن سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله وذكر له على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن عمر قوله ان سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اي فركب ابن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اي ترك صلاة الجمعة قال الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قاله نظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين ترك الجمعة اذ لم يكن معه من يقوم به ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني باني قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي ش ذكر هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم العين يروي عن ابيه عبد الله ابن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي يروي عن عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري وعبد الله الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبي عليه السلام واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله ابن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح

وحرملة

٢٠٦

وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يامره من الاحوال المقدرة قوله حين استفتته اي في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله يخبره من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لؤي وعند بعضهم من انفسهم عند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وقال غيره من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد بن اسحق انه فيمن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري في حجة الوداع هذا لا خلاف فيه الا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فانه توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري قوله وهي اي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اي فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اي وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اي تزينت قوله للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرماني وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة ابن سعد هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصته مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك ترجين النكاح وفي رواية مسلم فقال ابو السنابل ما لي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكح اي ليس من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا ارادوا بناء الاسم لها فيقال نكحت فهي ناكحة قوله ان بدا لي اي ظهر لي وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا ان تزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انها لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت هذا قول اكثر الصحابة وتاولوا قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحائل دون الحامل عملا بالاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انها تعتد باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة وغير ذلك لان اية الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا ص تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس ش اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخه في رواية الحديث المذكور عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك

ابن زنجويه عن اصبغ ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب وسألناه فقال
اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لوي ان محمد بن
اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره شر هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
وصله البخاري في تاريخه الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح انا الليث فذكر
الحديث المذكور بتمامه قوله وسألناه السايل هو ابن شهاب قوله فقال
اخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني ق في رواية غيره فقال حدثه محمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو العامري ان
محمد بن اياس بتخفيف اليا اخر الحروف وبالسين المهملة بن البكير بضم الباء
الموحدة وفتح الكاف وسكون اليا اخر الحروف ويروى بكير بكسر الباء وتشديد
الكاف وقال ابو عمر ويقال ابن ابي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن
سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي واياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه واسلام اخيه عامر في دار
الارقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم
قوله اخبرهم ان محمد بن اياس اي اخبره بهذا الحديث او بغيره لان المقصود
بيان انه شهد بدرا لا بيان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابوه
شهد بدرا وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ص

## باب شهود الملائكة بدرا ش

اي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم
وعونا على الكافرين ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن
سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل
بدر قال جا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا
من الملائكة شر مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري
ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا ابن رافع
الزرقي بضم الزاي وفتح الرا وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله
وكان ابوه اي ابو معاذ وهو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة
ابن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري
الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسائر المشاهد مع
رسول الله عليه السلام وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه الجمل و
صفين وتوفي في اول امارة معاوية وابوه رافع احد النقبا الاثني
عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قوله
او كلمة نحوها شك من الراوي اي او قال عليه السلام كلمة نحو قوله من افضل
المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جا في رواية البيهقي سال جبريل
النبي عليه السلام كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك اي قال
جبريل عليه السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ق في رواية البيهقي قال





قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ص حدثنا سليمان بن حرب
نا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع
من اهل العقبة وكان يقول لابنه ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة قال
سال جبريل عليه السلام بهذا شر هذا طريق اخر في حديث رفاعة اخرجه عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ
الخ وهذا مرسل قوله وكان رافع من اهل العقبة اي التي بمنى وهو كان من
احد الستة واحد الاثني عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول
الله عليه السلام بمنى قبل الهجرة والبا في بالعقبة بالبدل اي بدل العقبة قال
الكرماني فان قلت غزوة بدر افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان
بيعة العقبة لما كانت هي منشا نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي عليه السلام
التي هي سبب لتقويه واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله سال
جبريل عليه السلام التي هي هذا اي بالتقدم في رواية جرير رحمه الله ص
حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان
ملكا سال النبي عليه السلام نحوه وعن يحيى ان يزيد بن الهاد اخبره انه كان
معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السايل هو
جبريل عليه السلام شر هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن
اسحق بن منصور اي يعقوب المروزي عن يزيد بن هرون عن يحيى
ابن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله ان ملكا سال
النبي عليه السلام انما قال اي ملك سال مع انه تابعي عن صحابي على سبيل
الارشاد او على وجه الاعتماد على الطريق السابق والمقصود به هو شهود
بدر وذلك كان قبل وقوعه او فضيلة بدر والعقبة يقال سالته عنه
به بمعنى واحد قال تعالى سال سايل بعذاب واقع اي عن عذاب نحوه
اي نحو سال جبريل عليه السلام مع ان معاذا بين في اخر الحديث ان السايل
هو جبريل عليه السلام قوله وعن يحيى هو منفصل قبله اي عن يحيى بن سعيد
الانصاري المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان
معه اي مع يزيد بن الهاد قوله فقال يزيد اي ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة
ان السايل في قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه
اداة الحرب شر مطابقته للترجمة ظاهرة ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث من افراده
وهو من مراسيل الصحابة وعن اسحق ان النبي عليه السلام في يوم بدر
خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه الغبار ومن مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد
ابن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام بعدما فرغ من بدر على فرس حمرا

معفود الناصية قد غبر الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان بعثني اليك وامرني
ان لا فارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير انه
سمع عليا رضى الله عنه يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة
واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل عليه السلام
والثالث اسرافيل عليه السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي عليه السلام وفيها ابو بكر
واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال قيل لي
ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام
ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم
فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي عليه السلام مع ان جبريل كان قادرا على
دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل للنبي عليه السلام واصحابه ويكون
الملائكة مددا على عادة مدد الجيش ص باب شر اي هذا باب وهو كالفصل
لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع
ص حدثني خليفة نا محمد بن عبد الله الانصاري نا سعيد عن قتادة عن انس
رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا شر خليفة هو ابن
خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابو عمرو الحافظ العصفري البصري
مات سنة ست واربعين ومائتين ومحمد بن عبد الله الانصاري من من كبار
مشايخ البخاري وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو
زيد اسمه قيس بن السكن الانصاري احد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمرو
قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصاري الخزرجي غلبت عليه كنيته وما ابن سعد يذكرون انه ممن جمع
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له من الولد زيد واسحق
وخولة وامهم ام خولة بنت سفين بن قيس بن زعورا وشهد قيس بن
السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم خيبر عند ابي عبيد شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط
الدمياطي بعد هذا ابو زيد ثابت بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن
النعمن بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
ومن ولد ابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد النحوي
البصري وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن وهلك في خلافة عمر رضي الله
عنه وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصاري الذي
جمع القرآن وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد
بالقادسية قال وقيل هو قيس بن السكن الخزرجي النجاري مشهور بكنيته
وقال ابن التين ابن زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت فقوله ولم يترك عقبا
والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم قال والاول
اصح ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم
ابن محمد عن ابن خباب نا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن ابن خباب ان ابا
سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى فقال ما انا





باكله حتى اسال فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فساله فقال
انه حدث بعدك امر نقض لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضحى بعد ثلاثة
ايام شر الغرض من ذكره هنا قوله وكان بدريا والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابن خباب هو عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الباء الموحدة
الاولى مولى بني عدي بن النجار الانصاري وابو سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله
من لحوم الاضحى ويروى الاضاحي قوله باكله على صيغة اسم الفاعل من الاكل قوله
الى اخيه لامه وهي انيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدريا اي وكان اخوه
لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه
الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة
ابن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعني قتادة
واما الجر فعلى انه بدل من اخيه وبقية نسب قتادة هو النعمان بن زيد بن
عامر بن سواد بن كعب هو ظفر من الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
الانصاري الظفري يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر وقيل يوم احد وهو الاصح
فسالت حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمرها براحته وقال اللهم
اكس جمالا فمات وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدي
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة قال
هو كما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله
تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جليل وعطاء جزيل
ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها
وتسال الله لي الجنة فاخذها رسول الله عليه السلام بيده واعادها الى مكانها
فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعى له بالجنة وقال محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عثمان قال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وان هي رات عيني
خشيت ان تقذرني فردها فردها رسول الله عليه السلام بيده
فاستوت وعن ابن اسحق من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت
عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبي عليه السلام
فاخذها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو معشر السندي
قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فقال ممن الرجل فقال ٥ انا ابن الذي سالت على الخد عينه ٥
فردت بكف المصطفى احسن الرد ٥ فعادت كما كانت لاول امرها ٥
فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد ٥ توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه
عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد الخدري وهو ابن خمس وستين
سنة قوله انه اي الشان قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض قوله
لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من
اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم
امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث علي رضي
الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث

وقال جماهير العلما يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله
عليه السلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا على ما يجي بيانه في كتاب
الاضاحي مفصلا ان شا الله تعالى ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد
ابن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات الكرش
فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال
هشام فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطات فكان
الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض ابو بكر سأله اياها عمر رضي
الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان فاعطاها
اياها فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي رضي الله عنه فطلبها عبد الله
ابن الزبير فكانت عنده حتى قتل شر ذكرناه هنا لاجل قوله يوم بدر ومصغر
عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين
وفتح البا الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة بن سعيد بن العاص بن
امية بن عبد شمس قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم
الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكته وتدجج
اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شي والمدجج شاك السلاح تامه قوله ابو ذات
الكرش بفتح الكاف وكسر الرا وهو الذي للخف والظلف وكل مجوف كالمعدة
للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس
قوله بالعنزة بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودي وقال ابن فارس
هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله فاخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطات وقال الدمياطي
الصواب تمطيت وهو من التمطي وهو مد اليدين في المشي وتمططا اي تمدد
قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها بفتح الهمزة ~ من
والضمير في نزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة
موصول بالاسناد المذكور قوله فسأله اياها اي سأل الزبير العنزة ر
سول الله عليه السلام قوله فاعطاه اي فاعطى الزبير رسول الله عليه
السلام العنزة عارية قوله اخذها يعني الزبير اخذ العنزة بعد موت
رسول الله عليه السلام لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضي
الله عنه قوله عند ال علي رضي الله عنه اي عند علي نفسه ولفظة الال
مقحمة وبعد علي كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد علي فكانت
عنده الى ان قتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد
بدرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني شر ذكره هنا لاجل
قوله وكان شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد
بعينه باتم منه في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ص حدثنا يحيى بن بكير

نا الليث



نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي عليه السلام ان ابا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله عليه
السلام تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى
لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان
من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل
الله تعالى ادعوهم لابايهم فجات سهلة النبي عليه السلام فذكر الحديث شر
ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
من افراده قوله ان ابا حذيفة بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة فيقال هشيم بضم الها ويقال
هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلا الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها
وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله
تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وذلك كان قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لابايهم
وسالم كان بن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف وقيل
هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم عبد الثبيتة بضم الثا
المثلثة وفتح البا الموحدة واسكان اليا اخر الحروف وفتح التا المثناة من
فوق بنت يعار باليا اخر الحروف والعين المهملة والرا الانصارية زوج
ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه قوله وانكحه اي زوجه
بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود والنساي
وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في
موطاه من طريق الزهري ايضا عن عروة عن عايشة وسماها فاطمة
بنت الوليد وكذا قال عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمرو
في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت
عتبة بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال
الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابي بكر بن
الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب
الخز ثم تاتزر فقيل لها ما يغنيك هذا عن الازار فقالت اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفي معجم الذهبي فاطمة
بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابي حذيفة من المها جرات
تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم ابن سحق الهروي وليس
بشي ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح
وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامراة من الانصار
اي سالم مولى لامراة وهي ثبيتة المذكورة انفا فان قلت قد مضى في فضايل
الصحابة باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت
قلت النسبة الى ابي حذيفة انما كانت بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازي
قوله كما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا وهو زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود

وكان عبد الرسول الله عليه السلام فاعتقه وتبناه قبل الوحي بالاية المذكورة
واخى بينه وبين حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه في الاسلام فجعل الفقير اخا
للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت جحش الاسدى وكانت
تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه
وينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية اعنى قوله ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله قوله فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء
بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة
المذكور فجاءت سهلة الي النبي عليه السلام قالت يا رسول الله انا كنا
نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ما قد علمت فقال عليه السلام
ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا
لفظ ابي داود وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت سهيل الي النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني لارى في وجه ابي حذيفة من
دخول سالم علي قالت فقال رسول الله عليه السلام ارضعيه قلت انه ذو لحية
فقال ارضعيه يذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه
ابي حذيفة وفي رواية له ارضعيه لحرم عليه فارضعته فذهب الذي
في نفس ابي حذيفة رضى الله عنه ص حدثنا علي نا بشر بن المفضل نا خالد بن
ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي عليه السلام غداة بني علي
فجلس على فراشي كمجلسك وجويريات يضربن بالدف ينذبن من قتل ابائي
يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي عليه السلام
لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين ش ذكره هنا ان كان بطريق الاستطراد
حيث فيه ذكر بدرية فله وجه ما وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وبشر بكسر
الباء الموحدة بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة بن لاحق ابو اسماعيل
البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني سكن البصرة والربيع بضم الراء
وفتح الباء الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل
من التعويذ بالذال المعجمة بن عفرا الانصارية معوذ له صحبة ايضا والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود في الادب عن
مسدد به واخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل
به واخرجه ابن ماجه عن ابي شيبة قوله غداة نصب على الظرف مضاف الي الجملة
التي بعدها وهي قوله بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء
والبناء عبارة عن الدخول بالمراة قوله كمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس قوله
وجويريات يضربن جملة حالية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء
قوله يندبن بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو
مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه قوله من قتل في محل النصب على انه
مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة سماعهن
ومن منعه من العلماء يقول كان هذا وامثاله في ابتداء الاسلام وفيه
منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان

لعله بدر

عن محمد



عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس رضى الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام انه قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الارواح ش
ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر
بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن اسمعيل بن ابي
اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي
عتيق بفتح ضبط الصديق عن ابن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في
بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول ابن عباس قاله
القابسي وجزم به ابن التين تفسير اله وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع
تمثال وهو الصورة ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح
وحدثنا احمد بن صالح ابنا عنبسه نا يونس عن الزهري اخبرنا علي بن حسين
ان حسين بن علي رضى الله عنه اخبره ان عليا رضى الله عنه قال كانت
لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة
رضى الله عنها بنت النبي عليه السلام واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع
ان يحمل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين
به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفاي مناخان الي جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت
فاذا انا بشارفي قد اجبت اسنمتها وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك
عيني حتى رايت المنظر قلت من فعل هذا قال حمزه بن عبد المطلب وهو في بيت
في شرب من الانصار عنده قينته واصحابه فقالت في غنائها الا يا حمز للشرف
النواء فوثب حمزة الي السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من
اكبادهما قال علي رضى الله عنه فانطلقت حتى على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابن حارثة وعرف النبي عليه السلام الذي لقيت فقال ما لك قلت
يا رسول الله ما لقيت عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو ذا في بيت معه شرب فدعى النبي عليه السلام بردائه فارتدى
ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة
فاستاذن عليه فاذن له فطفق النبي عليه السلام يلوم حمزة فيما فعل
فاذا حمزة محمرة عيناه فنظر حمزة الي النبي عليه السلام ثم صعد النظر فنظر
الي ركبته ثم صعد النظر فنظر الي وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي
فعرف النبي عليه السلام انه ثمل فنكص رسول الله عليه السلام على عقبيه
القهقرى فخرج وخرجنا معه ش ذكر هنا لقوله من مغنم يوم بدر واخرجه
من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد والثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسه بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن اخي يونس بن يزيد

المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
عن حسين بن ابي طالب عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مضى
في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن
الزهري عن علي بن الحسين عن حسين بن علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف
الخ وقد مضى الكلام فيه هناك قوله شارف وهي المسنة من النوق وانضر الرجع
الغرارة وهي للتبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على صيغة المجهول من الجب
وهو القطع ويروى جبت قيل هو الصواب قوله حمزة مرحم بحذف التا والشرب
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر والشرف جمع شارف والنوا
بالكسر جمع الناوية وهي السمينة والثمل بفتح الثا المثلثة وكسر الميم السكران ص
حدثني محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا ابن الاصبهاني سمعه من
ابن مغفل ان عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف فقال انه شهد بدرا ش
ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة
ابو عبد الله المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين
ومائتين وليس في البخاري الا هذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهاني
هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل هو عبد الله بن معقل بفتح
الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزني لابيه صحبة وسهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره فا ابن واهب
ابن العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة
سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر
البغوي وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفذه لنا اي بلغ به منتهاه من
الرواية كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله
لنا انه حمله عنه مكاتبة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن
الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر بن خنيس بن حذافة السهمي وكان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال
عمر رضي الله عنه فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان
شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي فقال
قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيا فكنت عليه اوجد
مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها
اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع
اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني من ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني
قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ش ذكره هنا لاجل قوله
قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله بن محمد واخرجه النسائي
في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومي قوله حين تايمت يقال تايمت المراة





اوامت اذا اقامت لا تتزوج والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت
او متوفى عنها قوله من خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون اليا اخر
الحروف وبالسين المهملة ابن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال
المعجمة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة حذافة بضم الحا
المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض
الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله
ابن حذافة قوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الموجدة يقال
وجد عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للاخر من
مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي بكر اشد من غضبه من عثمان ص حدثنا
مسلم نا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على اهله صدقة ش ذكره هنا لاجل قوله البدري
ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال
المهملة وتشديد اليا ابن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده
لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الصحابي وابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري الخزرجي واختلفوا في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم
يشهدها وانما نزل بالبدر فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي
مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري وقد اختار ابو عبيد القاسم
ابن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني وابو
احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة على ان المثبت
مقدم على النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة ابن الزبير يحدث
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو
امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن
حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير بن مسعود
يحدث عن ابيه ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن حسن هو
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابو امه وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها جها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب
فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر
فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره ولا في الحديث السابق بقوله البدري بالنسبة صفة
وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ
امرت ولكنه على صيغة المجهول قوله كذلك الخ كلام عروة وفيه نوع من الارسال
قوله بشير بفتح البا الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي مسعود المذكور
وقد مر الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا موسى نا ابو عوانة

عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة من قراهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو
يطوف بالبيت فسالته فحدثنيه ش ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسى هو
ابن اسمعيل المنتوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح
اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من
التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل
القران عن علي بن عبد الله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير وعن ابي نعيم
واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث وعن علي بن خشرم وعن جماعة اخرين
واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضايل القران
عن احمد بن منيع واخرجه النسايي فيه عن علي بن خشرم وعن اخرين واخرجه
ابن ماجة في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير
قوله الايتان هما من امن الرسول الى اخره وقيل اقل ما يكفي في قيام الليل
ايتان لهذا الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله ثلاثة ايات لانه لحسن
سورة اقل من ذلك قوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزي في
القراة في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله وهو يطوف
جملة حالية قوله فحدثنيه اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف
وتعليم العلم والسوال عنه وما اخذ من الحديث فهو جايز فيه ص حدثنا يحيى بن
بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان بن
مالك وكان من اصحاب النبي عليه السلام ممن شهد بدرا انه اتى رسول الله عليه
السلام ش ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقيته ومحمود بن
الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي وقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله
عليه السلام في وجهه من دلو في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال
ابو عمر معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع
وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون
التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي في زمن معاوية والحديث
مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة
مطولا ص حدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس قال ابن شهاب ثم سالت الحصين
ابن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع
عن عتبان بن مالك فصدقه ش ذكر هنا لتاكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان
ابن مالك من محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في البيوت في اخر
حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت حصين بن محمد الانصاري الى اخر
ما ذكر هنا لكنه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن
صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن
الحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الى اخر قوله من سراتهم اي من خيارهم
وهو جمع سري وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروة ص حدثنا ابو اليمان

اخبرنا



اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني
عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه استعمل
قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر
وحفصة رضي الله عنهم ش ذكره لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين وابو اليمان
الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن
عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وايل بن قاسط
ابن افصى حالف عامر بن الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي
عليه السلام دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امراته ليلى بنت ابي
حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وساير المشاهد وتوفي
سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان
روى عنه جماعة من الصحابة منهم عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله
الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله عليه السلام وهو ابن اربع
سنين او خمس سنين وتوفي في سنة خمس وثمانين وله اخ اخر يسمى عبد الله
ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي عليه السلام واستشهد يوم الطايف
مع النبي عليه السلام قوله وكان ~ بن عبد الله بن عامر من اكبر بني
عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد اليا اخر الحروف بن لوي ولم يكن
منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبر بالنسبة لمن ~ قدامة
بضم القاف بن مظعون بسكون الظا المعجمة بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جمح القرشي الجمحي يكنى با با عمر وقيل ابا عمرو والاول اشهر وهاجر الى
ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبد الله بن مظعون شهد بدرا وساير
المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين ثم عزله وولى
عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما
ثبت عنده حده وغضب عليه قدامة ثم راى عمر في منامه انه قيل له
صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال عدي به فابى فاخبر فقال جروه
فاتي به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا قوله وهو اي قدامة المذكور خال
عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية
بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبد الله وحفصة
زينب بنت مظعون واخيه قدامة بن مظعون ص حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسما نا جويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال
اخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع قلت لسالم تكريها انت
قال نعم ان رافعا اكثر على نفسه ش ذكره هنا لاجل قوله وكانا شهدا بدرا وعبد الله
ابن محمد بن اسما بن عبيد الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو
من مشايخ مسلم ايضا وهو يروي عن ابن اخيه جويرية بن اسما بن عبيد
الضبعي البصري وهو يروي عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهري
قوله اخبر فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر
الدال المهملة وبالجيم بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري الحارثي الخزرجي قوله

في

الله

ابن عميه تثنية عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد
ظهير العقبة الثانية وقيل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له
فاجلا عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان بامرهم وقال الدمياطي لم يشهد بدرا
انما شهد احدا قيل انه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافي
قوله فتكريها اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها واصل الحديث مر في كتاب
المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي عليه السلام يواسي بعضهم بعضا
قوله ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على رافع قال الكرماني
فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم قال هو
هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكرا بجميع ما يحصل
من الارض والكرا بالنقد ونحوه والاول هو المنهي عنه لا مطلقا صـ حدثنا
ادم نا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن مسداد بن الهاد
الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا شـ ذكره هنا
لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وقوله الليثي
بالنصب لانه صفة عبد الله وكذلك قوله الانصاري بالنصب لانه صفة رفاعة
وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق
معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ ان رجلا يقال له رفاعة رجل من اهل بدر انه
دخل في الصلاة فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف صـ
حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة
ابن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو
حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها
وكان رسول الله عليه السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا بن الحضرمي
فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدومه فوافقت صلاة
الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة
قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله
ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم شـ ذكره هنا لاجل قوله وكان
شهد بدرا وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر ذكره وهو
ابن المبارك المروزي وعمرو بن عوف بالفا الانصاري كذا هو هنا عمرو
وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدي عمير بن عوف بالتصغير
وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو وكان من
مولدي مكة نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه
عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى
في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد
وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله اهل البحرين على لفظ تثنية البحر وهو





وهو موضع بين البصرة وعمان قوله امر بتشديد الميم والعلا بن الحضرمي كان
مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعى بها واسم الحضرمي عبد الله
ابن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلا سنة احدى
عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة
ويقال له توفي عليه السلام وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته كلها
ثم اقرها عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله
واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على
من قبلكم ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اي رغبوا فيها على وجه
المعارضة صـ حدثنا ابو النعمان نا جرير بن حازم عن نافع ان ابن عمر كان
يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها شـ ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة
البدري وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو لبابة بضم اللام وتخفيف
البا الموحدة الانصاري واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل
رفاعة بن عبد المنذر والحديث في بدء الخلق في اخر باب خير مال المسلم
غنم عن مالك بن اسمعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان
بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضا والدقيقة او الصغيرة
صـ حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن
شهاب نا انس بن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ايذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه قال والله لا تذرون
منه درهما شـ ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين
وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحق الحزامي المديني ومحمد بن فليح بضم
الفا وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالحا المهملة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في العتق وفي الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير
ان تاذن فلنترك واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فليترك بصيغة الامر
واللام للمبالغة قلت هذا خطا محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد
عن هذا القايل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك اولا مرهم
انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك
ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اي فالاذن
فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله لابن اختنا عباس وكان
عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام
العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب
هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس
ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار نتيلة بضم النون وفتح التا المثلثة
وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب والنون بن خبيب بن مالك
ابن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر
ابن سعد بن الخزرج بن تيم بن النمر قاله ابو عبيد وقال الزبير نتيلة
بفتح النون وسكون التا المثلثة بنت جناب الخ وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو

ابن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندق بن عدي بن النجار وكان هاشم والد عبد
المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته
ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه فقوله عباس بالجر لانه عطف بيان
من ابن اختنا قوله فداه منصوب على انه مفعول فلنترك وروينا في
المغازي من طريق مرسل ان عمر رضي الله عنه لما ولي وثاق الاسرى
شدوا وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يان فلم ياخذه
النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضى رسول
الله عليه السلام بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم
يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث
وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك
انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا
وعند ابي نعيم في الدلايل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فدا كل
واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين
فقال له العباس اتعذابه صنعت هذا قال فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذت اضعافها
لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون
من الفداء درهما واحدا ولابي ذر الكشميهني في روايته لا تذرون له اي للعباس
وامات العرب ماضي هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضي يدع الا في قراءة
ما ودعك بالتخفيف ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطا
ابن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وحدثني اسحق نا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عطا بن
يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن
عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله
عليه السلام اخبره انه قال لرسول الله عليه السلام ارايت ان لقيت رجلا من
الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت
لله ااقتله يا رسول الله انه قطع احدى يدي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها
فقال رسول الله لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانت بمنزلته
قبل ان تقول كلمته التي قال ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا
واخرجه من طريقين الاول عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن
يزيد من الزيادة ابي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو
كذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرا وكنيته
ابو معبد وذكر في الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكر هنا والاسود انما رباه
فنسب اليه وقيل كان في حجره وقيل كان عبدا حبشيا له فتبناه فلا يصح عبوديته وقال





ابن جان كان ابو عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود
نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري
لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد
ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد
البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي عليه
السلام وشهد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها
وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين الطريق الثاني عن اسحق
ابن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن عمه
محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد الخ وفي اسناده ثلاثة من التابعين
على نسق واحد وهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات
عن عبد الله عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وعن اخرين
واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير جميعا عن قتيبة ذكر معناه قوله
الليثي بالرفع لانه صفة عطا المرفوع بانه فاعل اخبرني والليثي نسبة الى
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والجندعي بضم الجيم وسكون النون
وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث
ابن بكر وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار
والكندي نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو
ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سمي كندة لانه كند اباه اي عقه قوله وكان
حليفا لبني زهرة اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر قوله
ارايت اي اخبرني قوله ثم لاذ مني بشجرة اي يحيل في الفرار مني بها ومنه
قوله تعالى يتسللون منكم لواذا الا ان لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ
لياذا قوله قال اسلمت لله يعني به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة
قوله ااقتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام قوله فانه بمنزلتك
معناه انه مثله في كونه مباح الدم فقط وقال الكرماني القتل ليس
سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر فما وجه الشرطية قلت امثاله عند
النحاة ماولة بالاخبار اي قتلك سبب لاخباري بذلك وعند البيانية
بان مراد لازمه نحو يباح دمك اذ عصيت وقال الخطابي معنى هذا ان
الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها
محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق
القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج
من تكفير المسلم بالكبيرة ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا سليمان
التيمي نا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا
حتى برد فقال انت ابو جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس
قال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان او قال
قتله قومه قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني ش ذكره هنا مع كونه تقدم

لعله يصير

في اوايل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابنا عفرا لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقدمر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد اليا اخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري قوله حتى برد اي مات قوله انت ابا جهل على طريقة اللندا او على لغة من جوز ذلك قوله وهل فوق رجل قتلتموه اي ليس فعلكم زايدا على قتل رجل قوله ابو مجلز هو لاحق بن حميد قوله فلو غير اكار لان لولا ياتي بعدها الا الفعل ولا يا لى الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم ص حدثنا موسى نا عبد الواحد نا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي عليه السلام قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ش ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسمعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي وهذا قطعة من حديث السقيفة قدمر مطولا في المظالم وفي الحجة وقدمر الكلام فيه مستوفى قوله فلقينا بفتح اليا اخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره ميم ابن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله عليه السلام وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين قوله ومعن بفتح الميم وسكون العين وفي اخره نون ابن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بني الحارث بن قضاعة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وساير المشاهد مع النبي عليه السلام وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ص حدثني اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطا البدريين خمسة الاف وقال عمر رضي الله عنه لافضلنهم على من بعدهم ش ذكره هنا ظاهر واسحق بن ابراهيم هو ابن راهوية ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة بن غزوان الكوفي واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله كان عطا البدريين اي المال الذي يعطى لكل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف في عهد عمر ومن بعده قوله لافضلنهم من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين ص حدثني اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبي عليه السلام قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له ش قيل وجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فداهم قلت





انه قال سمعت النبي عليه السلام يقرأ في المغرب بالطور فقرأ وذلك اول ما ...

هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم وقر الايمان في قلبي اي اول ما حصل وقار الايمان في قلبي اي ثباته ووقاره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فدا المشركين ان جبيرا حين سمع قراته في المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقار الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم قوله وعن الزهري موصول بالاسناد الاول قوله النتنى بنونين مفتوحتين بعدهما تا مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التا كزمن يجمع على زمنى يسمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم كقوله تعالى انما المشركون نجس قوله لتركتهم اي بغير فدا وانما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب ودخول رسول الله عليه السلام في جواره حين رجع من الطايف ومات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ص وقال الليث عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ش تعليق الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري لخفه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين قوله فلم تبق بضم التا من الابقا قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانهم ظنوا ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذي بين علي ومعاوية ونحوه ثم قال احد نكره في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم مع لفظ العام الذي قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودي الفتنة الاولى مقتل الحسين رضي الله عنه قيل هذا غلط لان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة اي حرة المدينة وهي خارجها وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة اثنتين وستين والاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدايني كانوا في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبع ماية من وجوه

الناس من المهاجرة والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خالعوا يزيد
وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة
ابن ابي عامر واخرجوا عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلا بني امية من المدينة فاجتمعوا
وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة
بسطناها في تاريخنا الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في
الاصول ولم يبينها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه
نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة
ابو حمزة الخارجي وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيه من حضرموت
من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان في سبعمائة فارس
وكان حضوره في الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن
سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان يتصرف
الناس النفر الاخير ووقفوا بعرفة ووقع بالناس عبد الواحد ثم مضى
الى المدينة وخلى مكة لابي حمزة فدخلها من غير قتال فلما بلغ الخبر مروان
انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية
السعدي ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره واحد قوله وللناس
طباخ بفتح الطا المهملة والبا الموحدة الخفيفة وفي اخره خا معجمة اي قوة وشدة
وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان المال
يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي والدندن بكسر الدالين
المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من النبات لقدمه وعدي
بالناس ويروي في الناس صـ حدثنا الحجاج بن منهال نا عبد الله بن عمير
النميري نا يونس بن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبيد الله
عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طايفة من الحديث قالت
فاقبلت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت
بيسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك شـ ذكره هنا لاجل شهادة
عايشة لمسطح انه من اهل البدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة
وتخفيف الثاء المثلثتين بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي
المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي
ابنت خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفي
سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح
صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
ويروي الحجاج بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون
وفتح الميم وقيل النمري ايضا بدون التصغير الرعيني قاضي افريقية انفرد به
البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان و
عشرين ومائة قاله الدمياطي وهو الذي كان يكتب للامام مالك بن انس في





المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد
مضى في الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه
مشروحا صـ حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث فقال رسول الله عليه السلام وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يا رسول
الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله عليه السلام ما انتم باسمع لما قلت
منهم شـ ذكر هذا هنا لبيان ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من
امور غزوة بدر قوله هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله عليه
السلام قوله فذكر الحديث اي حديث بدر قوله وهو يلقيهم بتشديد القاف
المذكورة وسكون الياء اخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف
القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في
مغازي موسى بن عقبة قوله قال موسى وهو ابن عقبة المذكور قال نافع مولى
ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله قال ناس من اصحابه وقد مضى
منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز
الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم صـ قال ابو عبد الله فجميع من
شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة
ابن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله اعلم شـ ابو عبد الله
هو البخاري نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس في
كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة
عن ابن شهاب وقال الكرماني قوله فجميع الظاهر انه مقول ابن شهاب قوله
ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان فغيره
كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير الخ اما من بقية كلام البخاري واما من بقية
كلام موسى بن عقبة على ما ذكر من النسختين قوله فكانوا مائة اي من شهد بدرا
من قريش مائة رجل صـ حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم شـ هشام
الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو
من افراد البخاري فان قلت يعارض هذا حديث البرا الذي مضى في اوايل هذه
القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان
حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما
او يكون المراد بالمائة في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم

## صـ باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع شـ

اي هذا باب في بيان تسمية من سمي اي من جاء ذكره من اهل بدر في الجامع اي في
هذا الصحيح الذي هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه
والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على المخصوص لا تسمية
المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة

ابن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين
ههنا لم يرو واحد حديثا فيه لحو حارثة وغيره ص النبي محمد بن عبد الله الهاشمي
عليه السلام شر احد من سمي منهم النبي عليه السلام وانما بدا به تيمنا وتبركا
به والا فكونه من اهل بدر مقطوع به ص ابو بكر الصديق عبد الله بن
عثمان القرشي ثم عمر بن الخطاب العدوي ثم عثمان بن عفان خلفه النبي
عليه السلام على ابنته وضرب له بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي
الله عنهم شر اي منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو
المكنى بابي قحافة ثم عمر وعلي لا خلاف في شهودهما بدرا واما عثمان
ابن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو
ليلى الاموي فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية وكانت
عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله عليه السلام بسهمه واجره عد في البدريين
بذلك فلذلك ذكره البخاري مع ابي بكر وعلي رضي الله عنهم وقدمهم على غيرهم من
الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله عليه السلام فقط وذكر الباقين
بالترتيب والدليل على كون ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اخذه بيد النبي
عليه السلام وقوله حسبك لما قال رسول الله عليه السلام اللهم اني انشدك
وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من اجساد
لا ارواح لها وذلك حين قال عليه السلام هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وعلى كون
علي معه قوله كان لي شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ص اياس بن
البكير شر شرع في ذكر من سمي من اهل بدر بترتيب حروف التهجي فذكر
في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
ابن البكير بضم البا الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب
ابن غيرة بن سعد بن الليثي حليف بني عدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله عليه السلام ولم يذكر في الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا
اياس اخر وهو اياس بن ودقة الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا ص
بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق القرشي شر لم يذكر في البا الا بلال بن رباح
بتخفيف البا الموحدة وقدم في كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم بدر لا نجوت
ان نجى امية بن خلف ص حمزة بن عبد المطلب الهاشمي شر ذكر في حرف الحا
المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وهو الذي قتل
شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخرين ايضا ص حاطب بن ابي بلتعة حليف
لقريش شر من المذكورين في حرف الحا حاطب بن ابي بلتعة بفتح البا الموحدة وسكون
اللام وفتح التا المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمي حليف قريش
وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد شهد بدرا ص ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي شر
ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد
ابن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلا الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق
والحديبية وساير المشاهد مع رسول الله عليه السلام وقتل يوم اليمامة
شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملايكة قال وكان ممن شهد بدرا ص حارثة





ابن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة شر
هذا ايضا في الحا المهملة والربيع بضم الرا مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه
سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل
يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار
وقدم في باب فضل من شهد بدرا قوله كان في النظارة بتشديد الظا المعجمة
وهم القوم ينظرون الى شيء وكان حارثة خرج ينظر ما يدور وفي رواية النسائي
ما خرج لقتال ص خبيب بن عدي الانصاري شر هذا في الخا المعجمة وخبيب
بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة بن عدي الانصاري الاوسي من بني جحجبى
كلفه بن عمرو بن عوف وقدم في باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب
الحارث بن عمرو يوم بدر ص خنيس بن حذافة السهمي شر خنيس
بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
ابن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي
ابن سعد بن سهم القرشي السهمي وقدم في ابواب المجد بعد باب شهود
الملايكة بدرا وقال ان عمر رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من
خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام قد شهد بدرا
توفي بالمدينة ص رفاعة بن رافع الانصاري شر رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا ابن
رافع ضد الخافض بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري
الزرقي وقدم في باب فضل من شهد بدرا ص رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة
الانصاري شر رفاعة مثل المذكور بن عبد المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار
ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البايين الموحدتين بينهما الف
الانصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب المتقدم انما
قال حدثه ابو لبابة البدري وقال الدمياطي انما هو اخو ابي لبابة و
ليس بابي لبابة واسم ابي لبابة بشير بن عبد المنذر ص الزبير بن العوام
القرشي شر تقدم الزبير في عدة احاديث ص زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري
شر مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور
بكنيته مات في سنة احدى وخمسين ص ابو زيد الانصاري النجاري شر تقدم
في حديث انس وكان بدريا ص سعد بن مالك الزهري شر هو ابن ابي وقاص ص
ولا خلاف في كونه بدريا وفي بعض النسخ ليس بمذكور ص سعد بن خولة
القرشي شر تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل القرشي شر تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سهل
ابن حنيف الانصاري شر حنيف مصغر حنف بالحا المهملة والنون والفا تقدم
في القريب في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال
انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب ص ظهير بن رافع الانصاري
واخوه شر ظهير بضم الظا المعجمة وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه
عمه قوله واخوه اي اخو ظهير ولم يسمه البخاري واسمه مظهر بلفظ اسم
الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا ص عبد الله بن مسعود الهذلي

ش بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المغازي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود
رضي الله عنه ص عتبة بن مسعود ش وهو بضم العين وسكون التاء المثناة
من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قبله ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي
في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الكرماني ايضا في
شرحه في العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة
اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد
احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب
وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله ص عبد الرحمن بن عوف الزهري
ش تقدم في قتل ابي جهل وغيره وفي باب الفضل قال الذي في الصف يوم بدر
ص عبيد بن الحارث القرشي ش عبيدة بضم العين بن الحارث بن عبد المطلب
ابن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله عليه السلام
بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله عليه السلام مات بالصفراء
على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ ص عمرو بن عوف
حليف بني عامر بن لؤي ش قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب
له ص عقبة بن عمرو الانصاري ش الذي يقال له ابو مسعود البدري تقدم
ذكره بثلاثة احاديث ص عامر بن ربيعة القرشي ش بفتح العين والنون
وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لانه عنزي
الاصل عدوي الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى عامر بن ربيعة
العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين ص
عاصم بن ثابت الانصاري ش تقدم في كتاب الجهاد في باب قتل الاسير
قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ص عويم بن ساعدة الانصاري
ش عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة
تقدم فيما بعد شهود الملائكة بدرا ص قدامة بن مظعون ش قدامة بضم
القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة وبالعين المهملة وتقدم
في الباب المذكور ص قتادة بن النعمان الانصاري ش تقدم في اوائل الباب
في حديث ابي سعيد ص معاذ بن عمرو بن الجموح ش معاذ بضم الميم
وبالعين المهملة وبالذال المعجمة بن عمرو بفتح العين بن جموح بفتح الجيم
وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال
رسول الله عليه السلام سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو ص معوذ
ابن عفراء واخوه ش معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة
وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر بن عفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء وبالراء والمد وقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن
الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفراء هو الذي قتل ابا جهل
يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله واخوه
اي واخو معوذ واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما ص مالك بن ربيعة
ابو اسيد الانصاري ش مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو

ابن الخزرج



ابن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصاري الساعدي
وقال ابن عمر صح عن اسحق البدن بالباء المنقوطة والنون شهد بدرا وغيره
ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن
ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة
كلام مستانف ولكن لو قال بالواو العطف عند بعض الرواية ص مرارة بن
الربيع الانصاري ش مرارة بضم الميم بن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصاري
من بني عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول
الله عليه السلام في غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس
بدري وذكر في باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلال الرجلين صالحين
شهدا بدرا ص معن بن عدي الانصاري ش تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة
ص مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ش مسطح بكسر الميم بن اثاثة
بضم الهمزة وبالثاء المثلثتين وقد تقدم عن قريب ص مقداد بن عمرو الكندي
حليف بني زهرة ش مقداد بكسر الميم وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا ومر الكلام
في بيان نسبه ص هلال بن امية الانصاري ش تقدم ذكره مع مرارة فجميع ما ذكره
البخاري هنا اربعة واربعون نفسا والله اعلم بالصواب ص

## باب حديث بني النضير ش

اي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهو
قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد موادعة وقال ابن اسحق قريظة والنضير والنحام وعمرو وهو
هدل بنو الخزرج بن التومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن
النحام بن تنحوم بن عازر بن عزرا بن هرون بن عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام ص ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين
وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ش ومخرج بالجر عطف
على حديث بني النضير اي وفي بيان خروج النبي عليه السلام وهو مصدر ميمي
قوله اليهم اي الى بني النضير قوله في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل
اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى فذلكن
الذي لمتنني فيه وفي الحديث امراة دخلت النار في هرة وكان الرجلان
المذكوران من بني عامر قاله ابن اسحق وقال ابن هشام ثم من بني كلاب
وذكر ابو عمر انهما من بني سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو
ابن امية الضمري وكان معهما عقد من النبي عليه السلام وجوار ولم يعلم
به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما
حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي عليه السلام
واخبره قال لقد قتلت قتيلين لادينهما فخرج رسول الله عليه السلام
الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحق وكان بين بني
النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم
ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله عليه السلام

الي جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة
فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة و
بالشين المعجمة بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان
رسول الله عليه السلام في نفر منهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير
وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهم
قال ابن اسحق فاتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء بما اراد القوم فقام
وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اي في بيان ما اراد بنو
النضير من الغدر برسول الله عليه السلام وقال ابن سعد خرج اليهم
رسول الله عليه السلام يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس
سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما
هم ما هم به قال سلام بن منكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه
لنقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي عليه السلام محمد بن مسلمة ان
اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد
اجلتكم عشرا فمن روي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون
فارسل اليهم بن ابي فثبطهم فارسلوا الى النبي عليه السلام انا لا نخرج فاصنع
ما بدا لك فقال عليه السلام الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم عليه السلام
فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم بن ابي وحلفاؤهم من غطفان
فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن
عائشة رضي الله عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم
فتحملوا على ستماية بعير وكانت صفية له حبسة لنوائبه ولم يخمسها
ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان
والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال ابن اسحق
فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال
من الخيل والمزارع لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقال ابن اسحق
لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزوا اموالهما صـ
وقال الزهري عن عروة وكانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد
شـ اي قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة
بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا
التعليق وصله الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني حدثنا الحسين بن
جهم نا موسى بن المساور ثنا عبد الله بن معاذ عن ابي معمر عن الزهري به
صـ وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر شـ وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية من سورة الحشر قال ابن اسحق انزل الله هذه
السورة بكمالها في بني النضير فيها ما اصابهم من نقمته وما سلط عليهم
رسوله وما عمل به فيهم فقوله لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير
اول من اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بني النضير
باسناد صحيح مطولة وفيه انه عليه السلام قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان

جلاوهم



جلاوهم اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد
الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس في هذه القصة حديث
باسناد صـ وجعله ابن اسحق بعد بير معونة واحد شـ اي جعل محمد بن اسحق
صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بير معونة وكانت بير معونة في صفر
سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق اقام رسول الله عليه السلام بعد احد
بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بير معونة في
صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم
المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله
اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق
ابن يسار وقال الكرماني محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة
وليس كذلك والصواب بن يسار وهو مشهور وليس فيه خفا صـ حدثنا
اسحق بن نصر نا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير
واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولاد هم
بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي عليه السلام فامنهم واسلموا واجلى
يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة
وكل يهود بالمدينة شـ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه تارة بنسبته
الى ابيه وتارة الى جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي
المديني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على
النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود
المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله
عليه السلام قوله فاجلى اي النبي عليه السلام والضمير الذي فيه هو الفاعل
قوله بني النضير بالنصب مفعوله يقال جلا عن الوطن يجلو جلاء واجلى
يجلي اجلاء اذا اخرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد
قوله واقر قريظة اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله حتى
حاربت قريظة يعني اقراره عليه السلام ومنه عليهم الى ان حاربوا فقوله
فقتل رجالهم يعني لما حاربوا رسول الله عليه السلام وحاصرهم رسول
الله عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب فنزلوا على حكم رسول الله عليه السلام فقتل رجالهم وقسم نساءهم
واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة
اسهم سهمين للفرس وسهما للفارس وسهم للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين
قوله بعضهم اي الا بعض قريظة قوله فامنهم اي جعلهم امنين قوله بني قينقاع
بالنصب على انه بدل من قوله يهود المدينة ونون قينقاع مثلثة قوله
وكل يهود اي واجلى كل يهود بالمدينة ويروي كل يهودي بالمدينة ويروي كل
يهود المدينة صـ حدثني الحسن بن مدرك ثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة

عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل
سورة النضير ش الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو علي
الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس
عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري
الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس اليشكري الواسطي قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم
وقال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد
بالحشر يوم القيامة ص تابعه هشيم عن ابي بشر ش اي تابع ابا عوانة هشيم
ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه المتابعة
في التفسير كما سياتي ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
نا معتمر عن ابيه سمعت بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك
يرد عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد
ابن الاسود ابو بكر البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر هو ابن سليمان
يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري والحديث بعينه سندا ومتنا
مضى في الخمس في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير ومضى الكلام
فيه هناك ص حدثنا ادم نا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة
فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة
ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد واخرجه الترمذي والنسائي
جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه في الجهاد
عن محمد بن رمح ولما روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من
اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره
بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي وقال الاوزاعي ونهى ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ان تقطع شجرا مثمرا او تخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده
وقال الشافعي لا باس بالتحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار
وقال احمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق
وقال اسحق التحريق سنة اذا كان انكى فيهم انتهى قلت ما حكاه الترمذي
عن الشافعي من انه لا باس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووي في شرح
مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز الحرق
الا لحاجة وكذا حكى الخطابي عن احمد انه يكره تخريب العامر الا من حاجة
الى ذلك قوله نخل بني النضير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع
بقرب المدينة وكان نخل لبني النضير وقال الجوهري البؤرة بالهمزة
الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى

اللينة



اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن اسحق اللينة ما خالف
العجوة من النخل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن
ابن عباس ايضا وهو الذي رجحه النووي وقال اللينة انواع التمر كلها الا العجوة
وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة
من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والعجيل رواه ابن مردويه في التفسير
عن جابر بن عبد الله قوله فباذن الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله
تعالى فاذنوا بحرب اي فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو
الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استمر الامر بعد
ذلك انهم يخيرون بين قطع النخل وتحريقها وبين ابقائها وان ذلك
كان على الترتيب فكان الاذن اولا في القطع ثم في الترك اخرا اما على سبيل
الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل
عليه حديث رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى
عن ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله
علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة اولا بالاذن في القطع او تركتموها اخرا للنهي عن ذلك فباذن
الله في الحالتين معا لانه عليه السلام رخص لهم اولا ثم نهاهم اخرا
قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنده مناكير قاله
البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة متهم بالكذب
فحديث جابر لا يصح ص حدثنا اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسما
عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله عليه السلام نخل بني النضير
قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة
مستطير قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث ادام الله ذلك من صنيع وحرق
في جوانبها السعير ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور المروزي وقيل اسحق
ابن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
ابن هلال ابو هلال البصري والحديث في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر
والنخل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء لبعد العهد قوله وهان
وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وفي رواية الاسماعيلي هان
بلا لام ولا واو قوله على سراة سراة القوم ساداتهم قوله بني لؤي بضم
اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم الصناديد قريش واكابرهم
وقال الكرماني اي رسول الله عليه السلام واقاربه وفي التوضيح لان
قريشا هم الذين حملوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على
نقض العهد بينه وبين النبي عليه السلام حتى خرج معهم الى الخندق قوله
مستطير اي منتشر مشتعل قوله فاجابه ابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد
المطلب وهو ابن عم النبي عليه السلام وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في
الفتح وثبت مع النبي عليه السلام بحنين قوله ادام الله قال الكرماني فان

قلت كيف قال ادام الله ذلك اي تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان
كافرا لا يدعو لهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث ينتهل
بنواحيها وهي المدينة وساير مواضع الاسلام فيكون دعا عليهم لا لهم قوله منها
اي من البويرة اي من جهتها او احرافتها ويروي منهم اي من بني النضير قوله
بنزه بضم النون وسكون الزاي يبعد وزنا ومعنى وهو في اصل من النزاهة اهل
وهو البعد من السوء وجاوبه فتح النون فقوله اي ارضينا بالتثنية اي المدينة
التي هي دار الايمان ومكة التي كان بها الكفار فقوله تضير بفتح التا المثناة
من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضرر قال الكرماني
وفي بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل ووقع في عيون
الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال هان
على سراة بني لوي هو ابو سفيان بن الحارث وانه قال عز بدل هان وان
الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو
اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر مستندا للترجيح والذي
يظهر ان الذي في الصحيح اصح انتهى قلت يصلح للترجيح قوله ابي عمرو الشيباني
لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى ذلك على احد ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك
في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون فقال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا
قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فاستب علي وعباس
فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر رضي الله
عنه اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على عباس وعلي فقال انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن
هذا الامر ان الله سبحانه خص رسوله عليه السلام في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا
غيره فقال جل ذكره وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله عليه السلام ثم والله
ما اختارها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا
المال منها فكان رسول الله عليه السلام ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله عليه السلام
حيوته ثم توفي النبي عليه السلام فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله
عليه السلام فقبضه فعمل فيه بما عمل به رسول الله عليه السلام ابو بكر
وانتم حينئذ فاقبل على علي وعباس تذكران ابا بكر فيه كما تقولان والله
يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابا بكر فقلت انا ولي
رسول الله عليه السلام وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل





رسول الله عليه السلام وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق
ثم جئتماني كلامكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول
الله عليه السلام قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت
ان شئت دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه مذ وليت والا فلا تكلماني
فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك والله
الذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير
فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي عليه السلام تقول
ارسل ازواج النبي عليه السلام الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله
عليه السلام فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي
عليه السلام كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل
ال محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي عليه السلام الى ما اخبرتهن قال فكانت
هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن
كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله عليه السلام
ش مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني
النضير وابو اليمان بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في
الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحق بن محمد الفروي عن
مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فانا اكفيكماه ومر
الكلام فيه مستوفى في قوله يرفا بفتح اليا اخر الحروف وسكون الرا وبالفا مهموزا
وغير مهموز وقد يدخل فيقال اليرفا وهو حاجب من حجاب عمر قوله استب
لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع من المحرمات ولعل عليا ذكر تخلية
عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتيدوا اي لا تستعجلوا وهو من التؤده وهي
اناتي والمهملة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الرا والمعنى على
الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبيا عليهم السلام وعورض بقوله تعالى وورث
سليمان داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجيب بان المراد
ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث
من ال يعقوب قوله قد قال ذلك اي قال لا نورث قوله احتازها بالحا المهملة
من الاحتياز وهو الجمع قوله ولا استاثرها من الاستيثار وهو الاستبداد
والاستقلال قوله وانتم جمع وتذكران مثنى فلا مطابقة بين المبتدا والخبر ولكن
هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء
كلام قال الكرماني ويروي انتما قوله جئتني قال اولا جئتما ثم قال بالافراد لانه
لعلهما جا بالاتفاق اولا ثم جا عباس وحده قوله وبدا لي اي ظهر لي قوله
قال فحدثت اي قال الزهري قوله فغلبه عليها اي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها
لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها اي علي بن حسين وحسن بن حسن
كل منهما بن علي وكل منهما ابن عم الاخر تيناوبان في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو
الحسن المذكور ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة

عن عايشة ان فاطمة رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت النبي عليه السلام يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال والله لقرابة رسول عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي شر هذا الحديث مطابق للحديث السابق المطابق للترجمة المطابق للمطابق لشي مطابق لذلك الشي وهذا السند بعينه لا الرجال قدمر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في اول فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله في هذا المال اي في جملة من ياكل من هذا المال لا انه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الخ اعتذار من ابي بكر عن منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان يصلهم بره من جهة اخرى ص

## باب قتل كعب بن الاشرف شر

اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه فكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر بمهلك اهله ○ ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ○ لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم عل بعبرة ○ منه وعاش مجدعا لا يسمع

الى ابيات وقال ابن اسحق كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طي وكان قتله في رمضان من سنة ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر ص حدثنا عبد الله ثنا سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شي يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال اري فيه وسقا او وسقين فقال نعم ارهنوني قال اي شي تريد قال ارهنوني نساكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفيان يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نايلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد ابن مسلمة رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قايل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمسكت من راسه





فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه شر فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفين قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله ومن الذي ينتدب اليه قوله فانه قد اذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه عليه السلام قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس حليف لبني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واخذ سيفا من خشب وجعله في جفن وذكر ان رسول الله عليه السلام امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذة قوله اتحب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن لي ان اقول شيا مما يسر كعبا قوله قال قل اي قال النبي عليه السلام لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية ابن اسحق فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قوله فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعني النبي عليه السلام قوله قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن ما نجد ما ناكل قوله وانه اي وان النبي عليه السلام قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري عني بالكسر يعني عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا اي قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا قوله ان ندعه اي ان نتركه قوله شانه اي حاله وامره قوله وسقا الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام قوله او وسقين شك من الراوي وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة اي مرارا وهذا هو الظاهر قوله اري فيه اي اظن في الحديث قوله ارهنوني اي ادفعوا الي

شيا يكون رهنا على الثمن الذي تريدونه قوله وانت اجمل العرب صورة ف
النسا يملن الي الصور الحسان وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي
امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم لعلهم قالوا ذلك تهكما قلت مرسل
عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم اليا على صيغة المجهول قوله اللامة
بتشديد اللام وقد فسر سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة
اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض
وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله
فجاءه ليلا اي فجاء محمد بن مسلمة كعبا في الليل وجاء ان معه ابو نايلة بنون
وبعد الالف يا اخر الحروف ساكنة وقيل بالهمز بعد الالف واسمه سلكان
بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة بن قيس بن زعنة بن زعورا
ابن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد
احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاعة اي كان ابو نايلة اخا كعب من
الرضاعة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة
وزاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين والاثنان
الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس قال ابن اسحق فاجتمع في قتله محمد
ابن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة الاشهلي وعباد بن
بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة والحارث بن اوس
فهو لا خمسة قوله وقال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور
وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة
هو ـ وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كانه يقطر منه الدم كناية
عن صوت طالب شر وحراب وقال ابن اسحق لما انتهى هولاء الى حصن كعب
هتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة له فاخذت
امراته بناحيتها وقالت اين في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة او وجدني
نايما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوت الشر فقال لها كعب لو
دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله فقال اذا ما جاء اي فقال محمد
ابن مسلمة اذا ما جاء كعب قوله فاني قايل بشعره اي فاني جاذب بشعره وقد
استعمل العرب لفظ القول في موضع غيره من المعاني واطلقوه ايضا على غير
الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال
بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله
ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اي امكنكم من الشم قوله متوشحا نصب على الحال
من الضمير الذي في نزل اي متلبسا بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه
ريح الطيب جملة حالية وينفح بالحا المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع
فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم ريحا اي ما رايت ريحا اطيب في يوم مثل هذا
اليوم قوله قال غيره عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندي
اعطر نسا العرب وفي رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان بلفظ سيد
تصحيفا من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الحذف والمراد شخص

اومصاحب

او مصاحب اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلي اجمل بالجيم بدل
الكاف وهذا اشبه قوله دونكم اي خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية
عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا
حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا
فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي
عليه السلام تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يوذه وفي رواية ابن الكلبي فضربوه
حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق
اصحاب رسول الله عليه السلام ففاتوهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود
مذعورين فاتوا النبي عليه السلام فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي عليه
صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين وقال ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا
وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة
الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل
راس عمرو بن الحمق وقيل راس ابي عزة الجمحي الذي قال النبي عليه
السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين ص

## باب قتل ابي رافع ش

اي هذا باب في بيان قتل ابي رافع اليهودي ص عبد الله بن ابي الحقيق ش
عبد الله مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابي رافع وابو الحقيق بضم الحا المهملة
وفتح القاف الاولى وسكون اليا اخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم
وقيل الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل
من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن
انيس وابو قتادة حليف لهم رجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر
الحديث ص ويقال سلام بن ابي الحقيق ش اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح السين
المهملة وتشديد اللام القايل بهذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ص
كان بخيبر ش اي كان ابو رافع يسكن بخيبر بلدة عنزة في جهة الشمال والشرق
من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام
دار بني قريظة والنضير ص ويقال في حصن له بارض الحجاز ش اي يقال كان
ابو رافع في حصن كاين له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك
ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد
وما بين العراق وبين وجرة وغمرة الطايف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر
فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدايني الحجاز جبل يقبل
من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين
نجد وتهامة من المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ بهبط العرج حجاز ايضا
وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز
ص وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ش اي قال محمد بن مسلم الزهري
قتل ابي رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان
في رمضان من سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة ابي رافع في سنة ست وهو وهم وقيل في سنة خمس في ذي

بجه وقيل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن
سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري ص حدثنا اسحق بن
نصر نا يحى بن ادم نا ابن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البرا بن عازب (الله)
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد
ابن عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله شر مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي البخاري وابن ادم بن سليمان
الكوفي صاحب الثوري رحمه الله وابن ابي زايدة هو يحى بن زكريا بن ابي
زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي وهو يروي
عن ابيه زكريا وهو يروي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
والحديث مضى في الجهاد في باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه هناك عن
علي بن مسلم عن يحى بن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا ما يحتاج
اليه قوله رهطا الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون
فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط والاراهط جمع
الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح
العين المهملة وكسر التا المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وبالكاف
ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث
ابن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
الانصاري استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر
ابن عتيك شهد بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابو عمر
انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة
والله اعلم قوله بيته بفتح اليا الموحدة وسكون اليا اي بليت ابي رافع وهو منصوب
على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي على لفظ
بيته بتشديد اليا اخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد
والتقدير دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيت الدخول ليلا اي في الليل
قوله وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله ص حدثنا يوسف بن موسى نا عبد الله
ابن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك
وكان ابو رافع يوذي رسول الله عليه السلام ويعين عليه وكان في حصن
له في ارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل
فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس
فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد
ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق
الاغاليق على ود قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه
فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فقلت ان القوم قد نذروا بي لم يخلصوا
الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو

من البيت



من البيت فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف
وانا دهش فما اغنيت شيا وصاح وخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني
قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف
في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى
انتهيت درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب
فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اني قتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور
فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل
الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها قط شر هذا طريق اخر اخرجه مطولا فيه بيان قصة
ابي رافع ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات
بها سنة اثنين وخمسين وماتين وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام
ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة
واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق قوله
رجالا من الانصار قد سمى منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن
سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود وان كان عبد الله
ابن عتبة محفوظا كانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن
سنان فهو حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة
شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف
وبالسين المهملة بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم
ابن نغاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن دبن اخي كلب بن وبرة فالبرك
ابن وبرة دخل في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم الانصاري
حليف بني سلمة وقيل هو من جهينة حليف الانصار وقيل هو من الانصار توفي
سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو قتادة الانصاري فارس رسول
الله عليه السلام اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي بن بلدمة وقيل بلذمة
ابن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي
واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن
اسحق في البدريين وشهد احدا وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبي
ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه
سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد
مع علي رضي الله عنه مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين
وخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة بن اسود بن خزاعي
الاسلمي حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال له صحبة ولم
يذكره ابو في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام ذكره
في الاكليل في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي وذكر في دلايل

البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب هو أسود بن خزاعي وأسود
أحد من قتل ابن أبي الحقيق ذكره ابن إسحق وهو سلمي من حلفاء بني سلمة
الأنصاريين وقال الذهبي أيضا الأسود بن أبيض استدركه أبو موسى
قيل هو أحد من بيت ابن أبي الحقيق وأما عبد الله بن عتبة فبالعين
المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال أبو عمر عبد الله بن عتبة
أبو قيس الذكواني وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الأثير في
جامع الأصول إنه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم
بأنه خولاني لا أنصاري ومتأخر الإسلام وهذه القصة متقدمة وقال
الذهبي عبد الله بن عنبة أبو عنبة الخولاني نزل مصر قال بكر بن زرعة
له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله فأمر
عليهم بتشديد الميم من التأمير قوله وكان أبو رافع يؤذي رسول الله عليه
السلام لأنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال
الكثير على رسول الله عليه السلام قوله وراح الناس بسرحهم أي رجعوا
بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة
وهي السائمة من الإبل والبقر والغنم قوله ثم تقنع بثوبه أي تغطى ليخفى شخصه
لئلا يعرف قوله فهتف به البواب أي ناداه وفي رواية فنادى صاحب الباب
قوله يا عبد الله فإن قلت كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على أنه عرفه
فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع أنه كان مستخفيا منه قلت لم يرد به اسمه
العلم بل الظاهر أنه أراد به المعنى الحقيقي لأن الكل عبيد الله قوله فكمنت
أي اختبأت وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن
قوله ثم علق الأغاليق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح أوله وهو ما يغلق
به الباب والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية
أبي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع المغلاق وهو
المفتاح قوله على وتد ويروى على ود وهو مثل الوتد قال الكرماني يعني
قلبت التاء دالا وأدغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف
تعلق على الوتد قلت يراد بها الأقاليد والإقليد كما يفتح به يغلق أيضا به
قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع أي يتحدث عنده بعد العشاء
وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله في علالي جمع علية بضم العين
المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية
ابن إسحق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي
سلم من الخشب وقال ابن الأثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه
الدرج قوله نذروا بكسر الذال المعجمة أي علموا وأصله من الإنذار وهو
الإعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان
يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبي رافع من أنت قال جئت
أبا رافع بهدية ففتحت له قوله فأهويت نحو الصوت أي قصدت نحو
صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وأنا دهش
جملة اسمية وقعت حالا ودهش أي متحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وآخره شين معجمة

قوله



قوله فما أغنيت شيئا فقال ما يغني عنك أي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم
أقتله قوله لأمك الويل دعا عليه والويل مبتدأ ولأمك مقدما خبره قوله أثخنته
أي أثخنت الضربة أبا رافع والحال أني لم أقتله أيضا قوله ضبيب السيف
بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى على وزن رغيف قال الخطابي هكذا
يروى وما أراه محفوظا وإنما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف و
يجمع على ظبات وظبين وأما الضبيب فلا أدري له معنى يصح في هذا
وإنما هو سيلان الدم من الفم يقال ضبيب لثته ضبيبا وقال عياض وروي
بعضهم الصبيب بالمهملة قال وأظن أنه الطرف قلت هو رواية أبي ذر
وكذا ذكره الحربي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف
وهو طرفه لكان ظاهرا وفي رواية يوسف فأضع السيف في بطنه ثم أتكئ
عليه حتى سمعت صوت العظم قوله وأنا أرى بضم الهمزة أي أظن وذكر
ابن إسحق في روايته كان سيء البصر قوله فانكسرت ساقي فوثئت يده
قيل هو وهم والصواب رجله قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة
وقال ابن التين على لغة والمعروف النعي قوله النجا بالنصب أي أسرعوا
قوله فكأنما أي وكأن رجلي لم أشتكها من الشكاية ص حدثنا أحمد بن عثمان
نا شريح هو ابن مسلمة نا إبرهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت
البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا
من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال
فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه
قال فخشيت أن أعرف قال فغطيت رأسي كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب
الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه فدخلت ثم اختبأت
في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى
ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا
أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن
في كوة فأخذته ففتحت باب الحصن قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت
على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها من ظاهرها ثم صعدت
إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل
فقلت يا أبا رافع فقال من هذا فعمدت نحو الصوت فأضربه فصاح فلم تغن
شيئا قال ثم جئت كأني أغيثه فقلت ما لك يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال
ألا أعجبك لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له
أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله قال ثم جئت وغيرت
صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه
ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم
أريد أن أنزل فأسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم أتيت أصحابي
أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لا أبرح
حتى أسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعى أبا رافع قال

فقمت امشي ما بي قلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي عليه السلام فبشرته شر هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم بن عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة بن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البرا بن عازب وهذا الاسناد كلهم كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق وتقدم الكلام فيه عن قريب قوله بقبس اي شعلة من النار قوله فلما هدات الاصوات كذا بالهمز وذكر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمزاي سكنت ونامت الناس قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله فلم تغن اي لم تنفع شيا قوله اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة قوله وقام اهله وفي رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله عليه السلام عن قتل النسا فنكف عنها قوله ثم اتكفا اي اقلب عليه قوله فانخلعت رجلي وفي رواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل قوله احجل بالحا المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشية المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة قوله ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق انه قال فمسحها فكانما لم اشتكها قلت لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقا الاثر منها صح

## باب غزوة احد ش

اي هذا باب في بيان غزوة احد وليس في رواية ابي ذر لفظة باب كانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحد عشرة ليلة خلت منه عند ابن عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقال ابن اسحق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بعد سنة ونصف من الهجرة واحدها بسنة وفي رواية كانت على احد وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هنالك وقال السهيلي وفيه قبر هرون بن عمران وبه قبض وكان واخوه موسى عليهما السلام مرا به حاجين او معتمرين وفي الاثار المسندة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها ركن لبابها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد دوعينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول الله عليه السلام قد قتل وبه اقام رسول الله عليه السلام الرماة يوم احد صح وقول الله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم





مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المومنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية شر هذه الايات كلها في سورة ال عمران كلها يتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق انزل الله تعالى في شان احد ستين اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومايه من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا قوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله غزوة احد قوله واذ غدوت تقديره اذكر يا محمد حين غدوت اي خرجت اول النهار من حجرة عايشة رضي الله عنها واختلف في هذا اليوم الذي عنى الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعند الحسن البصري المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة الفرع من بحران جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لسبع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الايات قوله تبوئ المومنين اي تنزلهم مقاعد اي منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد اي مواطن ومواقف وقرئ مقاعدا بالتنوين قوله للقتال اي لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تلقا المدينة وكان قايدهم ابا سفين ومعه زوجته هند بنت عتبة ابن ربيعة ومعهم الظعن التماس الحفيظة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم وقال سعد وجعلوا على الخيل صفوان ابن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعماية ذا درع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما رد عليه السلام باحد رجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثماية فبقي رسول الله عليه السلام في سبعماية قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي

قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعماية مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد
وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله عليه السلام
فرسان فرس له عليه السلام وفرس لابي بردة وامر رسول الله عليه السلام
على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال
لا تقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير قوله والله سميع عليم
اي سميع بما تقولون عليم بضمائركم قوله وقوله جل ذكره بالجر ايضا عطفا على قوله
الله عز وجل قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية
من الله لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا
حذفت الواو طردا للباب لانه حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو
بين اليا والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويتعدى
وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى
يثرب وقال الفرا يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهّنه قوله ولا
تحزنوا اي على ظهور اعدايكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ
خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي
عليه السلام وعبد الله بن جحش بن عمة النبي عليه السلام وعثمان بن
شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون رجلا قوله وانتم الاعلون
وهو جمع الاعلى اي بالحجة في الدنيا والاخرة وبكم الغلبة فيما بعد قوله ان كنتم
مومنين اي اذ كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم
قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي عليه السلام يوم احد كئيبا
وجعلت المراة تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال عليه السلام اهكذا
تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال اقبل علي رضي الله عنه
يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل عليه
السلام يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله تعالى كان لم تكن قوله ان يمسسكم
من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم
الجراح وبفتح الرا مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد
اي الجراح وقال الفرا هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم
الالم وقال ابو البقا بضم القاف والرا على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا
ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا
ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار قوله وتلك الايام تلك مبتدا والايام خبره
ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون
الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تنتفعوا فالحرب
سجال وانا اداول الايام بين الناس فادبل الكافر من المومن تغليظا
للمحنة والابتلا ولو كانت الغلبة للمومنين لصاروا كالمضطرين ويقال
نديل عليكم الاعدا تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا
قال وليعلم الله الذين امنوا قال ابن عباس في مثل هذا الغزو من يصبر على
مناجزة الاعدا قوله ويتخذ منكم شهدا اي وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم
يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم بدر نلتمس

فيه



فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهدا يوم احد قوله والله لا يحب الظالمين اي المشركين قوله
وليمحص الله الذين امنوا معطوف على قوله وليعلم الله التمحيص التطهير والتقصيص
التصفية وقيل التمحيص الابتلا والاختبار والمعنى ليكفر الله المومنين ذنوبهم
ان كانت لهم ذنوب والا ترفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله ويمحق
الكافرين اي يهلكم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشي فانمحق وامتحق
قوله ام حسبتم كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدايد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا
على الم الجراح قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع
تدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين
قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي حتى يعلم صابرهم وقرا الحسن بكسر الميم عطفا
على الاول ومنهم من قرا بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم
دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين
على مقارنة الاعدا قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما اخبر
الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام ما فعل بشهدا اهل يوم بدر من الكرامة
رغبوا في ذلك فاذا هم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الاية
اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال من قبل ان تلقوه يوم احد فقد رايتموه
يومئذ وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك
الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم فان قلت كيف جاز تمني
الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لان غرض التمني ليس الا حصول
الشهادة مع قطع النظر لغلبة الكفار وان كان متضمنا له قوله ولقد صدقكم
الله وعده قال محمد بن كعب لما رجع النبي عليه السلام واصحابه من احد
الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت
هذه الاية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا
قوله اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اي بامره وتيسيره
ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شي وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله
حتى اذا فشلتم اي جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشل وفيه
تقديم وتاخير اي حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ
لا جواب اي صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اي اختلفتم وكان
ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا
عند المركز ما مقامنا هنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لا تجاوزوا امر
رسول الله عليه السلام فثبت عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير
دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين
قوله وعصيتم اي بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر
والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم
الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عن المشركين بهزيمتكم
رادا لهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اي ذنبكم بعصيان الرسول

عليه السلام والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفى عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال
محمد بن اسحق رواهما ابن جرير قوله والله ذو فضل على المومنين قيل اذ
عفى عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الاية نزل في شهدا احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله
ابن مسعود عن هوله الايات قال اما انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من
ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخوننا
باحد جعل الله ارواحهم باجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا
عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل هذه الاية وقيل نزلت في
شهدا بير معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن
عباس ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره
وكان الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من تكون على هذا النهر
بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى النهر فيجتمعون هنالك وتغدى عليهم
رزقهم هناك ويراح والله اعلم صـ حدثنا ابرهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب
نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب شـ هذا الحديث
غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود الملايكة بدرا بسنده ومتنه وفيه
قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري
ولا اخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا في رواية ابي الوقت والاصيلي
وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذا صـ حدثنا محمد بن عبد الرحيم
اخبرنا زكريا بن عدي اخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي
الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع المنبر فقال اني
بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من
مقامي هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى عليكم ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام شـ مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال
له صاعقة وزكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن
المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح الحضرمي المكني المصري
ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابي حبيب واسمه
سويد ويكنى يزيد بابي رجا المصري وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله
والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى اخره ومضى
الكلام فيه هناك وقال الكرماني فان قلت فما معنى الثمانى فيه حيث لا يصلون





عليه اي على الشهيد قلت تقدم ايضا انه مر انه ان لم يصل على اهل احد فلا بد من التوفيق
بينهما بان يحمل الصلاة على المعنى اللغوي اي دعا لهم دعا الميت انتهى قلت حفظ شيا و
غابت عنه اشيا فكيف يحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية للبخاري
ومسلم في حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى
على شهدا احد صلاته على الميت ثم انصرف ويقول الحنفية جاء عن ابن عباس
وابن الزبير وعقبة بن عامر وسعيد بن المسيب والحسن البصري
ومكحول والثوري والاوزاعي والمزني واحمد في رواية واختاره الخلال
صـ حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا رضي الله
عنه قال لقينا المشركين يوميذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة
وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان
رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى رايت النسا
يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون
الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الي النبي عليه السلام ان لا تبرحوا فابوا فلما
ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان فقال
افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال
افي القوم ابن الخطاب فقال ان هولا قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك
عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله عليك ما يخزيك قال ابو سفيان
اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى
واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال وتجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني شـ مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي واسرايل هو ابن يونس
ابن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث
مر فيما مضى قوله يوميذ اي يوم احد قوله من الرماة بضم الرا جمع رام و
في حديث زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامر بتشديد الميم من التامير
قوله عبد الله هو ابن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ
القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم
شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي عليه
السلام وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه قوله ان ظهرنا اي
ان غلبنا هم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا وفي رواية زهير وان
رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس رواه احمد والطبراني
والحاكم ان النبي عليه السلام اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا
فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله
يشتددن كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة
وفتح التا المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي
يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية الكشميهني في
رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة

بعدها نون مسكورة ودال مهملة اي يصعدن يقال اسند في الجبل يسند
اذا صعد وفي رواية الباقين في رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون
الشين المعجمة وضم الدال الاولي وسكون الثانية وقال عياض وقع للقا
بسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضايل وعند الاصيلي
والنسفي يشتدن بمعجمة ودال واحدة وفي رواية ابي داود يصعدن قوله
رفعن عن سوقهن ويروي يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعنهن
ذلك علي سرعة الهروب قوله قد بدت اي ظهرت خلاخلهن وهو جمع
خلخل كما ان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة هـ
بالنصب اي خذوا الغنيمة وقد ظهرا صحابكم فما تنظرون وفي رواية زهير
فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله لناتين
الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما ابو صرف وجوههم اي تحير واقام
يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا
ولم يكن في عهده عليه السلام ملحمة هي اشد ولا اكثر قتيلا من احد قوله
واشرف ابو سفيان اي اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ
قوله افي القوم الهمزة فيه للاستفهام للاستعلام قوله ابقى الله لك ما
يحزنك بالحا المهملة والزاي والنون من الحزن ويروي ما يخزيك
بضم اليا وسكون الخا المعجمة وكسر الزاي من الخزي قوله اعل هبل اعل
امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وفتح البا الموحدة اسم صنم كان
في الكعبة وهو منادي حذف منه حرف الندا اي يا هبل قال ابن اسحق
معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اي ليرتفع
امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن
في الواقع يرجع معناه الي هذه المعاني وقال الكرماني ما معني اعلا ولا علو
في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى اعلوا والمراد اعلا من كل شي انتهى
قلت ظن انه اعلا هبل علي وزن افعل التفضيل فلذلك سال بما سال
واجاب بما اجاب وهو وهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى هي
تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان
يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة
وهو يقول يا عزي كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك قوله
الله مولانا ولا مولي لكم الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اي
هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان في بدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا
سبعين من الصحابة رضي الله عنهم قوله والحرب سجال يعني مساجلة يعني
تداوله يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون
قوله مثلة بضم الميم علي وزن من مثل اذا قطع وجذع كما فعلوا بحمزة رضي
الله عنه قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قالت خرجت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى يجذعن الاذان والانوف حتى اتخذت من ذلك خدما
وقلايد واعطت خدمها وقلايدها اي اللاي كن عليها الوحشي جزاء له علي قتل

حمزة



حمزة رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها
قوله لم امر بها اي بالمثلة وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما
سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن
راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله ولم
تسوني اي والحال ان المثلة التي فعلوها لم تسوني وان كنت ما امرت ص
اخبرني عبد الله بن محمد نا سفين عن عمرو عن جابر رضي الله عنه اصطبح
الخمر يوم احد ناس ثم قتلوا شهدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله
في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا قوله اصطبح الخمر
اي شربه صبوحا والحديث دل علي ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ص حدثنا
عبدان نا عبد الله اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن
ابن عوف اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني
كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال وقتل
حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا
ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك
الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله قتل
حمزة رضي الله عنهما وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد فانه اخرجه
هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه
هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه
الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم وذكر ابو عمر ان ذلك كان في مرض
موته قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل
استقرار الامر من الا تفضيل العشرة علي غيرهم قوله ثم بسط لنا اشار
بذلك الي ما حصل له من الفتوحات والغنايم قوله حتى ترك الطعام وفي
رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله ص حدثنا عبد الله
ابن محمد نا سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي
عليه السلام يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقي تمرات
في يده ثم قاتل حتى قتل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن
الحمام بضم الحا المهملة وتخفيف الميم وقال صاحب التوضيح ايضا انه عمير
ابن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة عمير بن
الحمام وهو قد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح في حديث
انس ان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فظاهر انهما
قصتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير

نا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى او ذهب لم ياكل من
اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة كنا
اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطى بها رجلاه خرج راسه
فقال لنا النبي عليه السلام غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر
وقال القوا على رجله من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها
شر مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو
ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن
الارت والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك
عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واختزف منها صر اخبرنا حسان بن
حسان نا محمد بن طلحة نا حميد عن انس رضي الله عنه ان عمه غاب عن
بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله
مع النبي عليه السلام ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس
فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين وابرا اليك
مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد
اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته
بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم
شر مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان يقال له حسان بن ابي عباد
ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري اقل ما روي عنه هنا
وفي العمرة لبس الامات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة بن
مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو
الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى من المومنين رجال
فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله
ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اي
عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبي عليه السلام اراد به اول القتالات
المعظمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح اليا اخر الحروف
والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع موكد باللام والنون
الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد
الدال بعضهم هو من الرباعي يقال اجد في الشي جدا اذا بالغ فيه قلت قوله
من الرباعي ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد
فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة
وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن
سار في ارض مستوية ولا معنى له ههنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما القى من الشدة في القتال قوله
فهزم الناس على صيغة المجهول قوله فقال اين يا سعد ويروى اين سعد يعني
يا سعد قوله اني اجد ريح الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المودي الى الاستشهاده



المودي الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون رائحة طيبة
زائدة عما عهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله دون احد اي
عند احد قوله فمضى فقتل فيه حذف فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا
فقتل شهيدا قوله بشامة وهي الخال قوله او ببنانه شك من الراوي وهو بنان
الاصابع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله
وبه اي وبانس بن النضر والواوات في ضربة ورمية للتنويع والتقسيم يدل
عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم
وليست كلمة او للشك صر حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد نا ابن
شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه
يقول فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر فالحقناها في سورتها في المصحف شر مطابقته للترجمة من
حيث ان في هذه الاية منهم من قضى نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر
المذكور في الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظايره من شهداء
احد رضي الله عنهم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة ضد الداخل ابن زيد بن
ثابت بن الضحاك النجاري الانصاري والحديث مضى في الجهاد في باب قول
الله تعالى من المومنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام
فيه هناك قوله فالتمسناها اي طلبناها قوله مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي قوله ما عاهدوا الله المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة
وقيل على ان لا يفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة اي
منهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقا
وقيل من قضى نذره واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب
وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى
يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك واخر الاية وما بدلوا
تبديلا اي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار
قوله فالحقناها في سورتها اي فالحقنا الاية المذكورة في سورتها وهي
الاحزاب قال الكرماني فان قلت كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول
واحد او اثنين وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما
فقدوا مكتوبيتها فما وجدوها مكتوبة الا عنده وعلى ان الايات كان لها
في حياة رسول الله عليه السلام مقامات مخصوصة من السور صر حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي عليه السلام الى احد رجع
ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقتين فرقة تقول
نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله
اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة

شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن
يزيد من الزيادة هو الخطمي صحابي صغير والحديث مر في فضل المدينة في باب
المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله
رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس
وتقدم بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فرقتين يعني في الحكم فمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت اي هذه الاية
فما لكم في المنافقين الاية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها
في الذين تشاجروا حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله لرسول الله عليه
السلام لا تؤذينا بريحة حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها
نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية وهذا غريب قوله والله اركسهم
بما كسبوا اي ردوهم واوقعهم في الخطا قال ابن عباس اركسهم اي
اوقعهم وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول
واتباعهم الباطل قوله انها اي المدينة وهو حديث اخرجه الراوي وقدم في الحج
قوله تنفي الذنوب من النفي الا طهار والتمييز ومن الذنوب اصحابها قوله خبث
الفضة الخبث بفتحتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما
صر باب شر اي هذا باب وقدم غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر
مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله
اذ همت فتكون الاية ترجمة فافهم صر اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون شر اذ همت بدل من اذ غدوت
قال الزمخشري او عمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة
بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان
وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام خرج يوم احد في الف وقيل في
تسعماية وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا
فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتا ان تفشلا
اي تجبنا وتخلفا عن النبي عليه السلام ويذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله
عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبي عليه السلام فذكرهم الله تعالى
نعمته بعصمته فقال اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر بما له قدر
والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما فلذلك الله والله وليهما
اي ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما تفشلان
ولا يتوكلان على الله صر حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن
جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما
شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم
في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم واحمد بن عبدة قوله بني سلمة بالجر على انه بدل
من قوله فينا وبني حارثة عطف عليه قوله وما احب انها اي الاية لم تنزل والحال





ان الله تعالى يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم
من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير المأخوذ
لانه لم يكن عن عزم وتصميم صر حدثنا قتيبة ثنا سفين اخبرنا عمرو عن جابر
قال قال لي رسول الله عليه السلام هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا
ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي
قتل يوم احد وترك تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن
جارية خرقاء مثلهن ولكن امراة تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت شر
مطابقته للترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسفين هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة به قوله ماذا اي ما كان
نكاحك انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام على سبيل
الاستخبار قوله قلت لا اي قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا قوله فهلا
جارية يعني بكرا تلاعبك وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية
قوله ان ابي هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قوله تسع بنات
وفي رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس
وفي باب استيذان الرجل الامام ولي اخوات صغار فلم يعين عددهن
وفي السيرة عند الخروج الى حمراء الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع
بتقديم السين على الباء الموحدة ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر
الكثير قوله خرقاء تانيث الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق
وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المراة
التي لا رفق بها ولا سياسة قوله تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها
الماشطة اذا سرحت شعرها والمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله
اصبت يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد
من قوله لعلها البكر اولى ان لم يكن عذر فيها يظهر صر حدثني احمد بن ابي
سريج اخبرنا عبد الله بن موسى نا شيبان عن فراس عن الشعبي حدثني جابر بن
عبد الله ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما
حضر جزاز النخل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت
ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء
فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم
اغروا بي تلك الساعة فلما راى ما يصنعون اطوف حول اعظمها بيدرا ثلاث
مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك فما زال يكيل حتى ادى الله عن
والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة
فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي عليه النبي صلى الله عليه
وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة شر مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد
يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة وفتح
الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون
وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسى
ابن باذام ابو محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة

اصله من البصرة وفراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبسين مهملة هو ابن يحيى مر
في كتاب الزكوة والشعبي هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث
مر كثيرا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما قوله جزاز النخل
بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروي جداد النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو
القطع ايضا قوله فنبيدر امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى
بيدرا قوله اغروا اي هيجوا قوله اطاف به اي الم به وقاربه قوله حتى
كاني الى ادعي الداودي ان هذا ليس في اكثر الروايات ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان
يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
المديني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المديني كان على قضا بغداد توفي ومعه رجلان وفي كتاب مسلم
انهما جبرايل وميكايل عليهما السلام قوله كاشد القتال الكاف فيه زايدة قاله
الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ص حدثني عبد الله بن محمد
نا مروان بن معاوية نا هاشم بن هاشم السعدي سمعت سعيد بن المسيب
يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته
يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم
ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخي سعد بن ابي وقاص
وانما قيل له السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل
الام قوله نثل بالنون وبالثا المثلثة يقال نثلت كنانتي اذا استخرجت ما
فيها من النبل وكذلك اذا انفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها
بعضهم بمثناه اي قدمها اليه يقال انتثل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه
والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله فداك ابي وامي هذه كلمة
تقولها العرب على الترحيب اي لو كان لي الى الفدا سبيل لفديتك بابوي
الذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا اي
ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن يحيى
ابن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي
النبي عليه السلام ابويه يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان ويحيى الثاني هو
ابن سعيد الانصاري ص حدثنا قتيبة نا ليث بن يحيى عن ابن المسيب انه
قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع رسول الله عليه السلام يوم احد ابويه كليهما
يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل ش قد مر هذا في مناقب سعد فانه
اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى عن سعيد بن المسيب
وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هنالك قوله كليهما كذا وقع في البخاري
على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ص حدثنا





ابو نعيم نا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول ما سمعت النبي عليه السلام يجمع ابويه لاحد غير سعد ش هذا
مناسب للحديث السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو الفضل بن
دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالرا
هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وسعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة و
تشديد الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي
قوله غير سعد اي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعدم سماع علي
رضي الله عنه يجمع النبي عليه السلام ابويه لغير سعد لا ينافي سماع
غيره في غيره ص حدثنا يسرة بن صفوان نا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله
ابن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم
فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر في حديث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن يسرة بفتح اليا اخر الحروف والسين
المهملة والرا بن صفوان اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله الا لسعد
ابن مالك وهو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وفي رواية
الكشميهني غير سعد بن مالك قوله يا سعد ارم وفي رواية الترمذي
ارم ايها الغلام الحزور وقال الزهري رمى سعد يومئذ الف سهم ص
حدثنا موسى بن اسمعيل عن معتمر عن ابيه قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد
عن حديثهما ش مطابقته للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به
يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قوله زعم اي قال ابو عثمان
وهو عبد الرحمن بن مل النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت ابا عثمان
وقوله في بعض تلك الايام هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع
النبي عليه السلام في تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابي ذر ابين واوضح
للمراد قوله التي مقابل هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره الذي فالتذكير
بالنظر الى لفظ البعض والتانيث بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اي
ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابي وقاص فان قلت
قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن بقي معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة
ويحتمل ان يكون انفرادهما مع النبي عليه السلام في بعض المقامات ويحتمل ان يكون
المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين
غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال قوله عن
حديثهما اي روى ابو عثمان هذا عن حديث طلحة وسعد يعني هما حدثا ابا عثمان
بذلك ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا حاتم عن اسمعيل عن محمد بن يوسف
قال سمعت السايب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله
والمقداد وسعدا رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي عليه السلام الا اني

سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن يوم احد وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن اسمعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد ابن اخت نمر وامه ابنة السايب بن يزيد سمع جده السايب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السايب حج بي ابي مع رسول الله عليه السلام وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو ترب ابن الزبير والنعمان ابن بشير في قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين وفي قيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هولا خشوا السهو فحذروا ان يقعوا في قوله عليه السلام من كذب علي فليتبوا مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليودي ما علم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله عليه السلام حينئذ ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي عليه السلام يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وطلحة هو عبيد الله رضي الله عنه قوله شلاء بفتح الشين المعجمة و تشديد اللام وبالمد وهي التي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها قوله وقى اي حفظ بها اي بيده وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وجا في رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال عليه السلام لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك ص حد ثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام وابو طلحة بين يدي النبي عليه السلام مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك و لقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هولا





قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزو النسا وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابي معمر عن عبد الوارث الخ نحوه قوله وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضي الله عنهما واشرح هذا الحديث عند قوله مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهي الترس والحجفة بفتح الحا المهملة والجيم والفا الترس من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة اي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد قوله بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح البا الموحدة وهي الكنانة التي يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اي فيقول النبي عليه السلام انثر الجعبة التي فيها النبل لاجل ابي طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثا المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله ويشرف بضم اليا من الاشراف وهو الاطلاع الى الشي ويروى وتشرف على وزن تفعل قوله ينظر جملة حالية قوله لا تشرف من الاشراف ايضا وفي رواية ابي الوقت لا تشرف بفتح التا والشين وتشديد الرا المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين فحذفت احديهما قوله يصيبك بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى التقدير فهو يصيبك ورواية ابي ذر الجزم على الاصل قوله نحري دون نحرك اي يصيب السهم نحري ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسي وعايشة ام المومنين زوج النبي عليه السلام وام سليم والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرنا في الجهاد قوله خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق قوله تنقزان القرب اي يحملانها ويقفزان بها وما يقال نقزوا نقزا اذا وثب وقال ابن الاثير وفي نصب القرب بعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم بعدم الجازم ورواه بعضهم بضم اوله من انقز فعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها لشدة العدو والوثب وروي برفع القرب على الابتدا والجملة في موضع الحال وقيل معناه ينقلان وقال الداودي هو مثل ينقلان والذي ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاي والوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابي وانما هو تزفران اي تحملان قوله في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع في والفم لا جمع له من لفظه قلت الذي ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوه فابدلت من الواو ميم والجمع يرد الشي الى اصله كان ما اصله موه فلذلك قالوا في جمعه افواه قوله من يدي ابي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي بتشديد اليا ولوقوع السيف كان لاجل النعاس الذي القى الله عليهم امنة منه ووقع في رواية ابي معمر شيخ البخاري عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه

ص حدثني عبد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ
ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي
واخراهم فبصر حذيفة بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت
فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي
وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب
صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة
الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا بما فيه لبعد العهد منه
قوله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة يقال لمن يخشى ان
يوتى عند القتال من ورايه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا
ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم تقول مع اخراهم
قوله فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه وراه وقال يا عباد الله ابي ابي اي هذا
فلا تتعرضوا له واحفظوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي
بضم الهمزة وفتح البا وتشديد اليا قوله قال قالت اي قال عروة قالت عايشة
فوالله ما احتجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اي اليمان والد
حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد
قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما
رسول الله عليه السلام مع النسا والصبيان فرغبا في الشهادة فاخذا
سيفهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت
فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود
اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي
قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول
الله عليه السلام ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول
الله عليه السلام خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر في
الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة فاما لم يعرض حينئذ او اكتفى بعلم
السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما عزب في كلامه ص بصرت علمت من البصيرة
في الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد ش
لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح البا وضم الصاد اشار الى معناه والى
الفرق بين بصر وبصر فقال معنى بَصُر علم ماخوذ من البصيرة في الامر فيكون
من المعاني القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين
وبصر العين حليتها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشي علمته قال تعالى
بصرت بما لم يبصروا به قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعني كلاهما
سوا كسرعت واسرعت ص باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا عنهم ان الله غفور حليم



ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ان الذين تولوا منكم الاية اتفق اهل النقل على
ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح
لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله يوم التقى الجمعان اي جمع المسلمين
وجمع الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلل قوله
ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو ترك المشركين قوله ولقد
عفا الله عنهم اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطية
وروي انه عليه السلام لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع
في العرب فاطلبوهم حتى تسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم
قوله ان الله غفور حليم اي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم
ص حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال جا رجل
حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هولا القعود قالوا هولا قريش
قال من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سايلك
عن شي احدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن
عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب يوم بدر فلم يشهد
قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال
فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي عليه السلام
ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث
عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي عليه
السلام بيده اليمنى هذه يد عثمان وضرب بها على يده فقال هذه لعثمان
اذهب بهذا الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان
لقب عبد الله وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
وعثمان بن موهب بفتح الميم والها الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث
مضى بطوله في مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة بن موهب الخ قوله احدثني الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده في رواية ابي نعيم ص باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون
ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى اذ تصعدون قوله اذ نصب بقوله ثم صرفهم
عنكم او بقوله ليبتليكم واو باضمار اذكر يا محمد اذ تصعدون وهو من
الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل
واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرا الحسن تصعدون
بفتح التا يعني في الجبل قال الزمخشري وتصعد القراة الاولى قراة ابي تصعدون
في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون بفتح التا وتشديد العين من تصعد
في السلم وقال المفضل صعد واصعد وصعد بمعنى قوله ولا تلوون اي لا تعرجون ولا تقيمون

على احد اي لا يلتفت بعضهم على بعض هربا واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج وقرا الحسن تلوون بواو واحدة وقال الزمخشري وقري يصعدون ويلوون بالياء يعني فيهما قوله على احد قال الكلبي يعني محمدا عليه السلام وقرات عايشه رضي الله عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعني الجبل قوله والرسول اه او فيه لحاد قوله يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراكم اي متخلفكم وقال الزمخشري في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله عليه السلام بعصيانكم له او غما مضاعفا بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله عليه السلام والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفى عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بعملكم كله صر حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم شر مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عنه عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في اوايل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبيد الله بن موسى عن اسراييل عن ابي اسحق عن البراء الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك صر

## باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة

منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الي مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور شر قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين الرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متاهبين للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس من امن والخايف لا ينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن من الله وفي الصلاة من الشيطان قوله من بعد





الغم اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام قوله امنة مصدر كالامن وقري امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل من الامنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل وامنة حالا منه مقدمة عليه كقولك رايت راكبا رجلا قال الزمخشري يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وبررة قوله يغشى قرا بالياء والتاء على النعاس او الامنة قوله طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطايفة هم المنافقون قوله قد اهمتهم انفسهم يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف قوله يظنون بالله غير الحق وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه او انه قتل او انه امر مضمحل قوله ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله قوله يقولون هل لنا من الامر من شيء يعني يقولون لرسول الله عليه السلام بيانا لقوله هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاوليايه المومنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون اي ما لا يظهرون لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شيء سوال المومنين المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا فسره الزمخشري وقال غيره الذي اخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ههنا وقيل الذي اخفوه اسرارهم الكفر والشك في الله وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذي قال ذلك معتب بن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا الي احد لبرز الذين كتب عليهم القتل اي لخرج الذين كتب عليهم القتل الي مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج الذين كتب عليهم الموت والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله اني لا اسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها منه فانزل الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لقول معتب قوله وليبتلي الله اي ليختبر الله باعمالكم وليمحص ما في قلوبكم اي ليظهر ما من الشك بما يريكم من عجايب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمومنين قوله والله عليم بذات الصدور اي الاسرار التي في الصدور من خير وشر صر وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد

الظن

عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه
النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط
واخذه شر مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة وانما قال
قال خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم ينقله على طريق التحديث والتحمل
بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البرا ما رواه انس
عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري ص

## باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ش

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وبيان سبب نزولها
واختلفوا فيه فقيل هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج
في جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه في افراده من حديث انس رضي الله عنه
وقيل سبب نزولها انه عليه السلام لعن قوما من المنافقين وقيل انه
عليه السلام سب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان
فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين
من بني سليم وعصية وذكوان فقتلوا فدعى عليهم اربعين صباحا وقيل
لما راى النبي عليه السلام مثلا ~ بكذا فنزلت هذه الاية فقوله
ليس لك من اصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل ليس لك من النصر
والهزيمة شيء واللام بمعنى الى فقوله او يتوب عليهم مما هم فيه من
الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال
فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك ص قال حميد وثابت عن انس شج
النبي عليه السلام يوم احد قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شيء ش تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي
من طرق عن حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان
وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي
كسر رباعية النبي عليه السلام السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب
الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمية جرح
في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان
مص الدم من وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده فقال له لن تمسك
النار ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن
الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رفع راسه من الركوع من الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا
وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل
الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمي البلخي سكن مرو وهو من افراد
البخاري وروى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروي
عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام





عن احمد بن محمد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم و
في التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا اسماهم
في الرواية التي بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا بالواو وفي اخرى الروايات
الثانية قوله فانزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخاري
هذا واخر كما ياتي وروى المحاملي باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبي عليه
السلام كان يدعو على اربعة نفر فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر
شيء قال ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استاذن ان يدعو باستيصالهم
فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم ص وعن حنظلة ابي سفيان سمعت سالم بن
عبد الله يقول كان رسول الله عليه السلام يدعو على صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب
نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوها عن قريب قوله سمعت سالم بن عبد الله
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى اخره مرسل قوله وعن
حنظلة بن ابي سفيان قال بعضهم هو معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوي
له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه متعلق قلت فيه
نظر لان احتماله التعليق اقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث السابق
قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا
فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهولاء الثلاثة المذكورين فيه قد اسلموا
اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع
الى رسول الله عليه السلام فشهد معه حنينا والطائف وهو كافر ثم اسلم
بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنين واربعين في اول خلافة معاوية واما سهيل
ابن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري فانه كان احد الاشراف من قريش
وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه وكان
كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك واما الحارث
ابن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه لشقيقه
ابي جهل وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام
مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ص

## باب ذكر ام سليط ش

اي هذا باب في ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امراة من
المبايعات حضرت مع رسول الله عليه السلام يوم احد ص حدثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد
فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا بنت رسول الله عليه
السلام التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما فقال
عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النسا
بالقرب الى الناس في الغزو فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله
عن يونس الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروطا جمع مرط
وهو كسا من صوف او خز يؤتزر به وربما تلقيه المراة على راسها
وتلفع به قوله تزفر بالزاي والفا والرا قال البخاري تخيط وقال الخطابي
تحمل وقال عياض تحمل القربة ملى على ظهرها تسقي الناس منها والزفر
الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفا نقال منه
زفر وازفر

ص باب قتل حمزة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر
قتل حمزة بدون لفظة باب وفي رواية النسفي قتل حمزة سيد الشهدا وورد
هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ص حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله نا حجين
ابن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل
عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت
مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل
لك في وحشي نساله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فسالنا
عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه
بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي
الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم
قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال
بنت ابي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام
مع امه فناولتها اياه فلكاني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله
عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة
ابن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة
بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا
للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب
فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله عليه
السلام قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت
صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتى خرجت من بين
وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت
بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف فارسلوا الى رسول الله
عليه السلام رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى
قدمت على رسول الله عليه السلام فلما راني قال انت وحشي قلت
نعم قال انت قتلت حمزة قلت كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع
ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج





مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت
مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قايم في ثلمة جدار كانه جمل اورق
ثاير الراس فرميته بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال قال
عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول
فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين فقتله العبد الاسود ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم وفتح الخا المعجمة وتشديد الرا البغدادي ونسبته الى محله من محال البغداد
وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق حجين بضم الحا المهملة
وفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره نون ابن المثنى اصله من اليمامة
وسكن بغداد وولي قضا خرشان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع
وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين اخو
عطا التابعين وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم وبالرا نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعمرو بن امية هو
الصحابي المشهور رضي الله عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى بن
الخيار ضد الاشرار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب
عثمان رضي الله عنه ذكر معناه قوله حمص بكسر الحا وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة
احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص
ابن المهر بن الحاف بن مكنف من العماليق وهي بين حماه ودمشق وقال البكري
لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفها مثل
هود ونوح لان سكون وسطها يوثر في منع احدى العلتين فتبقى على
علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين
المعجمة وتشديد اليا اخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة
قال ابو عمر مولى لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي
كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا دسمة وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطى و
قال موسى بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس في الصحابة من
يسمى باسمه غيره قوله نساله عن قتل لحمزة وفي رواية الكشميهني نساله
عن قتله حمزة قوله فسالنا عنه فقيل لنا وفي رواية ابن اسحق وقال لنا رجل
ونحن نسال عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما
بما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه
وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسالاه قوله كانه حميت بفتح الحا
المهملة وكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره تا مثناة من فوق
وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت وقال ابن
الاثير وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن والرب ونحوهما والنحي
يجمع على انحا وقيل اكثر ما يقال الحميت في اوعية السمن والزيت وقيل
هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه

اوطاب وما كان للشراب فهو        واسم الزق يجمع ذلك كله وقال اكثر ما تلي
ويشبه الرجل السمين الجسيم بالجميت فوله معتجر من الاعتجار وهو لف العمامة
على الراس من غير تحنيك قوله ام قتال بكسر القاف وتخفيف التا من فوق
وفي رواية الكشميهني ام قتال بالبا الموحدة والاول اصح وهي عمة عتاب
ابن اسيد بن ابي العيص بن امية قوله بنت العيص بكسر العين المهملة
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة بن امية بن عبد شمس
ام عبيد الله المذكور انفا قوله استرضع له اي اطلب له من يرضعه وزاد
في رواية ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي
ارضعتك بذي طوي فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت
قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على معرفتهما وهذا يوضح
قوله في حديث الباب فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه
بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين الرويتين قريب
من خمسين سنة فدل ذلك على ذكا مفرط ومعرفة تامة بالقيافة
قوله طعمة مصغر طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر بن مطعم
بضم الميم عد وزن اسم فاعل من الاطعام بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابن قصي القرشي النوفلي اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة
سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة مطعم بن عدي في صفر
سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله عدي بن الخيار
قال الدمياطي صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا
عدي قوله فلما ان خرج الناس ويروى فلما خرج الناس بدون لفظة
ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله عام عينين اي عام احد
ثم فسر العينين بقوله وعينين بجبال احد اي من ناحية احد يقال فلان
بحيال كذا بكسر الحا المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف اي بمقابله وهذا تفسير
من بعض الرواية وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا
كانوا نزلوا عنده وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من
قناه على شفير الوادي مقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال
البكري في صدا المعنى ويروى بلفظ الجمع وعلى التقدير بن النون معقب
الاعراب منصرف وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج
سباع بكسر السين المهملة وتخفيف البا الموحدة وهو ابن عبد العزى
الخزاعي قوله ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهي امه كانت
مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم
البا الموحدة والظا المعجمة جمع بظر وهو هنة في الفرج وهي اللحمة الكاينة
بين شفري الفرج يقطع عند الختان وقال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة
تختن النسا انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم
والا قالوا خاتنة قوله اتحاد الله بفتح الهمزة للاستفهام وضم التا المثناة
من فوق وبالحا المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهي ان
يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المعانده والمعاداه قوله ثم تشد عليه اي

ثم



ثم شد حمزة على سباع قوله فكان كامس الذاهب وهذا كناية عن اعدامه اياه
بالقتل في الحال وقوله الذاهب صفة لازمة موكدة قال وكنت اي قال وحشي
بفتح الميم اي اختفيت وفي رواية بن عايذ عند شجرة وروى ابن ابي شيبة
من مرسل عمرو لابن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره
العدو فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم الثا المثلثة وتشديد النون وهي
العانة وقيل ما بين العانة والسرة ويقال الثا مثلثة وفي رواية الطيالسي
فجعلت الوزمن حمزة بشجرة ومعي حربتي اذا استمكنت منه هززت الحربة
حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم
يستطع والثندوة بفتح الثا المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو
الخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من المراة قوله فكان ذلك العهد به
كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اي قريش الى مكة قوله حتى فشى
الاسلام اي اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفي رواية
ابن اسحق فلما افتتح رسول الله عليه السلام مكة هربت الى الطايف قوله
رسولا كذا هو في رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرهما رسلا
بالجمع قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل اي لا ينالهم منه ازعاج قوله
ما بلغك يعني من امر حمزة وقتله رضى الله عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني وفي رواية الطيالسي غيب وجهك عني فلا اراك قوله
فاكافي به بالهمزة اي فاساوي بقتل مسيلمة قتل حمزة قوله في ثلمة
جدار اي في خلله قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك
من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره وانهماكه في
الباطل قوله ثاير الراس اي منتشر شعر راسه قوله فاضعها بين ثدييه هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبد
ابن زيد بن عاصم المازني وجزم به الواقدي واسحق بن راهوية والحاكم و
قيل هو عدي بن سهل وجزم به سيف في كتاب الرده وقيل ابو دجانة
واغرب وثيمه في كتاب الرده فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون ابن عبد الله وقال ابن عبد البر ان الذي قتله خلاس بن بشير بن الاصم
قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل
قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور اي قال عبد الله بن الفضل
اخبرني سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الخ قوله
وا امير المومنين مندوب قوله قتله العبد الاسود اراد به الوحشي
وقال بعضهم في قول الجارية امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعى انه نبي
مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المومنين
حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه وذلك بعد قتل مسيلمة
بمدة انتهى قلت قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بامير المومنين
ورد عليه هذا القايل بقوله فان كان يعني ابن التين اخذه من هذا الحديث فليس
بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك انتهى قلت قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث
التصريح بذلك لان الجارية انما قالت بذلك لما رات ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت

عليه الامراة وانما نسبتها الي المومنين فباعتبار انهم كانوا امنوا به في زعمهم
الباطل وقوله اول من لقب به عمر لانا في ذلك لان هذه الاولية بالنظر
الي ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المومنين اكتفا بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا
امير المومنين ص باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ش
اي هذا باب في بيان ما اصاب الخ ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الي رباعيته واشتد غضب الله على رجل يقتله
رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة تاتي من حيث ان النبي عليه السلام
لما جرح يوم احد وشج في وجهه وثلمت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابي بن
خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين
تفر فحمل عليه فطعنه في جنب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه
فلم يلبث الابعض يوم حتى راحت روحه الي الهاوية قال في ذلك الوقت
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام وهذا الحديث من مراسيل
الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحق بن نصر
هو اسحق بن ابرهيم بن نصر البخاري كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل
له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن معمر بن راشد عن
همام بتشديد الميم بن منبه قوله اشتد غضب الله معناه ان ذلك من
اعظم السيئات عنده ويجازي عليه وليس الغضب الذي هو عرض لدن
لاتحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اي نبي الله
عز وجل قوله رباعيته بفتح الرا وبتخفيف البا الموحدة وبتخفيف اليا اخر
الحروف وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات
ص حدثنا مخلد بن مالك نا يحيى بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على من قتله النبي عليه السلام في سبيل الله اشتد غضب
الله على قوم دموا وجه نبي الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخا المعجمة بينهما بن مالك ابو جعفر الجمال
النسابوري اصله رازي وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روى
عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي
بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج و
الحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد
الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما خلاه عمن شهدها او لسماعها من النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قوله في سبيل الله احتراز ممن يقتله في
حد او قصاص فكان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول
الله عليه السلام قوله دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم واصله
دميوا حذفت منه اليا بعد نقل حركتها الي ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف
لانه غير متعد يقال دمي وجهه ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما
قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب عن ابي





حازم انه سمع سهل بن سعد رضي الله عنه وهو يسال عن جرح رسول الله عليه
السلام فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله عليه السلام
ومن كان يسكب الما وبما دووي قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
عليه السلام تغسله وعلي رضي الله عنه يسكب الما بالمجن فلما رات فاطمة
ان الما لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها والصقتها
فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني
وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب
عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ايضا قوله
وهو يسال على صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووي على صيغة المجهول قوله
بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة الخوذة وقد اصاب النبي عليه السلام
يوم احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب
وجه النبي عليه السلام يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل
يحتمل ان اراده حينئذ السبعين او المبالغة في الكثرة ص حدثني عمرو بن علي
نا ابو عاصم نا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال
اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه
رسول الله عليه السلام ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور
انفا اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص البصري الصيرفي وروى
عنه مسلم ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الان

ص باب الذين استجابوا لله والرسول ش

هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب
نزولها لانها تتعلق بغزوة احد ص حدثني محمد نا ابو معاوية عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة
ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب
رسول الله عليه السلام ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون
خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا
قال كان فيهم ابو بكر والزبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن
سلام قال ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن حازم
التميمي السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام
يروي عن ابيه عن عايشة ام المومنين والحديث من افراده قوله
الذين مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة للمومنين
الذي قبله وان الله لا يضيع اجر المومنين ويجوز ان يكون نصبا على المدح
والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله ابن اختي وذلك لان عروة
ابن اسما اخت عايشة والزبير ابوه وابو بكر عطف على ابواك ويروى ابواك
ابو بكر عطف على الزبير واطلق الاب على ابي بكر وهو جده مجازا قوله انتدب

يقال ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود
وفي حديث الباب الزبير رضي الله عنهم وقال ابن جريج حدثني محمد بن
سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان
الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه ما كان
فرجع الي مكة فقال النبي عليه السلام ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا
وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال
وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى
في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المومنين القرح
واشتكوا ذلك الي النبي عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسو
ل الله عليه السلام ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين
وقال انما يرتحلون الان فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها عام مقبل
فجا الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابي عليه الناس
ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد الا حضض الناس فانتدب
معه ابو بكر فذكر من ذكرنا هم الان وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو
عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان هم
فطلبوه حتى بلغوا الصفرا فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية نش

صرباب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وانس بن النضر ومصعب ابن عمير

اي هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد
المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر بيانه في باب مفرد ومنهم
اليمان بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة
وهو لقبه واسمه حسل بكسر الحا المهملة وسكون السين المهملة قتل في
اخره لام وقد تقدم في اخر باب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن
النضر وقد تقدم في اوايل الغزوة وفي رواية ابي ذر النضر بن انس
وكذا وقع عند النسايي وهو خطا والصواب انس بن النضر واما النضر
ابن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا و
منهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف فقد تقدم ايضا صر
حدثني عمرو بن علي نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة قال
ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار
نش مطابقته للترجمة توخذ من معناه وعمرو بن علي بن عمرو ابو جعفر
البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم ابن هشام بن ابي عبد الله الدستوايي
البصري سكن ناحية اليمن يروي عن ابيه ابي عبد الله واسمه سنبر قال
عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله اعز بالعين المهملة
والزاي من العزة وفي رواية الكشميهني اغر بالغين المعجمة والراء وانتصابه
اما على انه صفة او بدل او عطف وقال الكرماني جاز حذف حرف العطف
كما في التحيات المباركات وفيه نظر صر قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه

قتل



قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون
قال وكان بير معونة على عهد رسول الله عليه السلام ويوم اليمامة على
عهد ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب نش هو موصول بالاسناد المذكور
واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله قتل منهم اي من الانصار
هذا ظاهر الكلام الان الذي قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن
عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن
عمير وهولا ذكرهم ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين
باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين
ذكرناهم وروي ابن منده من حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار
يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان
وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو
الاسلمي حليف بني عبد شمس قوله ويوم بير معونة اي قتل يوم
بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ما لبني سليم
وهو بين ارض بني عامر وارض بني سليم وذكر الكندي ان بير معونة
جبال ليلى في طريق المصعد من المدينة الي مكة وقال ابن دحية هي بير بين مكة
وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة
وقال ابن اسحق اقام بها رسول الله عليه السلام يعني بعد احد بقية شوال
والقعده وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر على راس
اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن
عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد
الخندق وسياتي انه عليه السلام ارسل سبعين رجلا لحاجة يقال لهم
القرا فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير معونة فقتلوهم
فدعي عليهم النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت
قوله ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطايف ولما تولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد النبي
عليه السلام ارسل جيشا الي قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وجعل
خالد بن الوليد رضي الله عنه اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالد
لما قرب من مسيلمة وتوجه الفريقان ووقعت حرب عظيم وصبر المسلمون
صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولي الكفار الادبار ودخل اكثرهم
الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا من
فيها من المرتدة من اليمامة حتى خلصوا الي مسيلمة لعنة الله فتقدم اليه
وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه فرماه بحربة فاصابته وخرجت
من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط
وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريبا من عشرة الاف مقاتل وقيل
احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل مائة واربعين صر
حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
ان جابر بن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين

من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احد
قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولاء يوم القيامة وامر بدفنهم
بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله
كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد قدمه في اللحد وقال انا شهيد على
هولاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل والحديث مضى في كتاب
الجنايز في باب من يقدم في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن
عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
ص وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا قال
لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ينهوني والنبي عليه السلام لم ينه وقال النبي عليه السلام لا تبكه او
ما تبكيه ما زالت الملايكة تظلله باجنحتها حتى رفع شر مطابقته للترجمة ظاهرة
فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد
الملك الطيالسي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي
المدني وهذا تعليق وصله الاسماعيلي حدثنا ابو خليفة نا ابو الوليد الى اخره
والحديث مضى في الجنايز في باب ما يكره من النياحة على الميت باتم منه
اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفين عن ابن المنكدر فقوله ينهوني بحذف
نون الجمع على لغة ويروى ينهونني على الاصل فقوله لم ينه اي لم ينه جابرا
والدليل عليه رواية الاسماعيلي والنبي عليه السلام لا ينهاني فقوله لا تبكه
ظاهره يقتضي ان النهي لجابر وبه صرح الكرماني ولان قوله لا تبكه خطاب
بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر فقوله او ما تبكيه شك من الراوي قال الكرماني
كلمة ما للاستفهام يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهي لجابر وليس
كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من
طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت
فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي عليه السلام لا تبكيه وكذا تقدم عند
المصنف في الجنايز ليس كذلك لان لفظه هناك فذهبت اريد ان اكشف
عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع فسمع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا ابنت عمرو او اخت
عمرو قال فلم تبكي الحديث وكيف ينزل صريح النهي لجابر ويقال انه هنا
لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر هنا وهذا تصرف عجيب واين كان اصل
الحديث واحد فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة ومن هذا
قال الكرماني ومر هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمة روي
انه عليه السلام قال لعمة عبد الله لم تبكي او لا تبكي وههنا قال لجابر ص
حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده
ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه ارى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في رءياي اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين
يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من
الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم احد شر







مطابقته للترجمة توخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد
وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وابو بردة بضم
الباء ايضا واسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروي
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري
مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير قوله ارى عن
النبي عليه السلام كذا وقع في الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال
بعضهم القايل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام
لا قلت يحتمل ان يكون قايله شيخه محمد بن العلا قوله رايت وفي
الكشميهني اريت على صيغة المجهول قوله سيفا وفي رواية الكشميهني
سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره
وعند ابي اسحق واريت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي
عن عروة رايت سيفي ذا الفقار قد انفصم من عند ظبته وكذا عند ابن
سعد قوله بقرا بالباء الموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة
بقرا تذبح وكذلك في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله خير
كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبره وفيه حذف تقديره وثواب الله خير
او صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقايهم في الدنيا وقال السهيلي معناه
رايت بقرا تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن اسحق اني رايت والله خيرا
رايت بقرا قال النووي جاء في رواية بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرويا
اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش
عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي عليه السلام ونحن
نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم ياكل من
اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا
غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر وقال القوا
على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها شر مطابقته للترجمة
في قوله فمنا من مضى الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق
هو ابن سلمة والحديث مضى في اوايل غزوة احد فانه اخرجه هناك بعين
هذا الاسناد والمتن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم

## ص باب احد يحبنا شر

اي هذا باب يذكر فيه احد يحبنا يعني جبل احد يحبنا وفي بعض النسخ باب
جبل احد يحبنا قال الكرماني اي يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويجوز ان يستند
المحبة الى نفس احد حقيقة بان يخلقها الله فيه وعلى كل شيء قدير ص قاله عباس
ابن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم شر عباس بن سهل بن سعد
ابن مالك الساعدي الانصاري المدني وابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن
وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل بن سعد وهذا تعليق قال
صاحب التلويح خرجه البخاري مسندا في كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد
نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد

وانما لفظه عن ابي حميد اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه في اواخر الحج في باب المدينة طابة وانما هنا طرف من حديث وصله البزار ص حدثني نصر بن علي اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة قال سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال هذا جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة و نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري شيخ مسلم ايضا يروي عن ابيه وابوه يروي عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك عن عبيد الله بن معاذ وعن القواريري ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ص حدثني عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش مطابقته للترجمة لا تاتي الا من حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف وهو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اوائل باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى ص

## باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبير معونة وحديث عضل والقارة وعاصم

ابن ثابت وخبيب واصحابه ش اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الى اخره وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في اخر سنة ثلاث وغزوة بير معونة سنة اربع وبني لحيان سنة خمس قوله ورعل اي غزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام وهو بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما قوله وبير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اي وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة





ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عايذة ابن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القارة واما القارة فبالقاف والراء وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اي وحديث عاصم ابن ثابت ابن ثابت ابن ابي الاقلح بالقاف وبالحاء المهملة الانصاري وخبيب اي وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اي اصحاب خبيب وهم العشرة واعلم ان غزوة الرجيع وبير معونة شيء واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبير معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقارة عند البخاري صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق ص قال ابن اسحق ثنا عاصم بن عمر انها بعد احد ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة ابن النعمان الظفري الانصاري الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف بني عدي اخو بني جحجبى وثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا حلوا اوتار قسيهم فربطوهم فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله

استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد بها فاعارته قالت فغفلت
عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة
عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك
ان شاء الله وكانت تقول ما راينا اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته
ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان
الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي
ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت
لزدت فكان اول من سن ركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا ثم قال

ما ابالي حين اقتل مسلما ٭ على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ٭ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء
من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه
مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب هل يستا
سر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره
ثم اخرجه ايضا في اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم
عن ابن شهاب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ونتكلم ببعض شيء ايضا
قوله عن عمرو بن ابي سفيان عمرو بفتح العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن
ابن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة
وكان من اصحاب ابي هريرة وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر
بضم العين واختلفوا فيه فقال البخاري في تاريخه عمرو اصح قوله
سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة في اوله وقد مضى
فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية
ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش قوله وامر
بتشديد الميم قوله عاصم بن ثابت وفي السير مرثد بن ابي مرثد قوله وهو
جد عاصم بن عمر وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لا جده وقال الكرماني
جد عاصم عند بعضهم واما الاكثر فيقولون هو خاله لا جده قوله عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد
مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل
بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس
بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان عليهم قتل سفيان
ابن نبيح الهذلي وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر
ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا اثارهم اي تتبعوها شيئا
فشيئا ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره ويجوز بالسين
قوله الى فدفد بفتح الفاءين وسكون المهملة الاولى وهو الرابية المشرفة
ووقع في رواية ابي داود الى قردد بقاف وراء ودالين قال ابن الاثير
هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله اللهم اخبر عنا نبيك

ويروي



ويروي اللهم اخبر عنا رسولك وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب
الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله في سبعة
اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب هو ابن عدي قوله وزيد هو ابن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون قوله ورجل اخر هو
عبد الله بن طارق البلوي بين ذلك ابن اسحق في روايته حيث قال
فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستاسروا
قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله حتى باعوهما
اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحق فاما زيد فابتاعه صفوان بن
امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس مولى
صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحارث بين ابن اسحق ان الذي تولى
شراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث
ابن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا
بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة
بينهما لامكان الجمع قوله وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر هكذا
وقع في رواية البخاري في حديث ابي هريرة فذكر خبيب بن عدي
شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان
ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان
الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي
وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله من بعض بنات الحارث ذكر
في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث
الذي قتل خبيبا وقيل امراته قوله وكانت تقول الضمير فيه يرجع الى بعض
بنات الحارث وهي زينب كما ذكرنا وقال ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح
قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت
حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الجمل ياكل منه قيل ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية
وزينب رات القطف في يده ياكله وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت
تحرسه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المراة جويرية
قال بعضهم فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابي
اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون وقعت له رواية
فيها ان اسمها جويرية قلت الاحتمال الثاني له وجه والاول بعيد قوله
عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحارث
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري قوله من قطف عنب
بكسر القاف وهو العنقود قوله لموثق بفتح الثاء المثلثة اي مقيد بالحديد
قوله فخرجوا به من الحرم قال ابن اسحق اخرجوه الى التنعيم قوله
دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اصل
بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين موضع مسجد التنعيم قوله اللهم

حصهم عددًا دعا عليهم بالاستيصال والهلاك بحيث لا يبقى واحد منهم وزاد في رواية
ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا ويروى انه
لما وقع على الخشبة استقبل الدعا فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه وانه
لم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض قوله قتل عظيما
من عظمايهم يوم بدر وقيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان
عاصما قتله صبرا بامر النبي عليه السلام بعدان انصرفوا من بدر قوله
مثل الظلة بضم الظا المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة
وسكون البا الموحدة وهي الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه
قوله فحمته بفتح الحا المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدروا منه على شى
وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شى وفي رواية ابي الاسود
عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم وتلدغهم فحالت
بينهم وبين ان يقطعوا صر حد ثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن عمرو سمع
جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة شر سفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري وابو سروعة
بكسر السين المهملة وسكون الرا وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن
الحارث صر حد ثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي الله
عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء
فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال له بير معونة
فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي عليه
السلام فقتلوهم فدعى النبي عليه السلام عليهم شهرا في صلاة الغداة
وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد
وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث
الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا ر
سول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار قوله
يقال لهم القرا وفي الحديث الذي يليه كنا نسميهم القرا في زمانهم قوله
حيان تثنية حي قوله من بني سليم بضم السين قوله رعل اي احدهما رعل
والاخر ذكوان قوله وذلك بدء القنوت اي ابتدا القنوت في الصلاة وقد تقدم
الكلام فيه في الصلاة قوله وما كنا نقنت اي قبل ذلك صر قال عبد العزيز وسال
رجل انسا رضي الله عنه عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ من القراة قال
لا بل عند فراغ من القراة شر عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وفي الاسن
هذا صريح على ان قراة القنوت قبل الركوع صر حد ثنا مسلم نا هشام عن قتاده
عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو
على احيا من العرب شر ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور ولا
فلا مطابقة له للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام هو الدستوائي
والجواب عنه انه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوي باسناده عن ابن مسعود قال
قنت رسول الله عليه السلام شهرا يدعوا على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك





القنوت صر حد ثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا
في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة
قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي عليه السلام فقنت شهرا يدعوا في الصبح
على احيا من العرب على رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان قال انس فقرانا
فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وار ضانا
شر هذا الحديث قد مضى في كتاب العون بالمدد من وجه اخر اخرجه عن محمد
ابن بشار عن ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس
الى اخره وسعيد هو ابن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى و
عصية بضم العين مصغر عصا قوله وبني لحيان قيل ذكر بني لحيان في هذه
القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي
تقدمت قوله قرانا اراد به تقسير القران بالكتاب وعن مالك قال في
الرواية التي تاتي الا ان قرانا كتابا قوله ثم ان ذلك رفع اراد به نسخ
ورواه احمد عن غندر عن شعيب بلفظ ثم نسخ ذلك قوله بلغوا عنا الى اخره
بيان قوله قرانا صر وعن قتادة عن انس بن مالك حدثه ان نبي الله عليه السلام
قنت شهرا في صلاة الصبح يدعوا على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان شر هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الى اخره صر
زاد خليفة نا ابن زريع نا سعيد عن قتادة نا انس ان اولئك السبعين من الانصار
قتلوا ببير معونة شر هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل انه روى عن انس
ثلاث روايات الاولى رواية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس والثانية
رواية سعيد عن قتاده عن انس والثالثة عن قتادة ايضا عن انس زاد
فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة الى صر قرانا كتابا نحوه شر غرضه تفسير القران بالكتاب
كما ذكرناه قوله نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع الخ
صر حد ثنا موسى بن اسمعيل نا همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخ لام سليم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال
يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك باهل
غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر
في بيت امراة من ال فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق
حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا
حتى اتيهم فان امنوني كنتم وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من
خلفه فطعنه قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت
ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله
علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي عليه

ضانا

السلام عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين
عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم شر مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث
وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري والحديث في كتاب الجهاد
في باب من ينكب في سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام
عن اسحق وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خاله اي خال انس رضي
الله عنه واسمه حرام ضد الحلال بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا مع
اخيه سليم بن ملحان وشهد احدا وقال الكرماني خاله الضمير لانس او للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب
وان كان بعيدا قوله اخ لام سليم اي هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على
انه خبر مبتدا محذوف ويروى اخا لام سليم بالنصب على انه بدل من قوله
خاله الذي هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت
مالك بن النضر ابي انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك
فلما جا الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب
عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري
وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة
وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا قوله في سبعين راكبا يتعلق بقوله
بعث قوله عامر بن الطفيل بضم الطا مصغر الطفل بن مالك بن جعفر
ابن كلاب وهو ابن اخي ابي بن عامر بن مالك قوله خير على صيغة المعلوم
والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اي خير النبي عليه السلام
وروى البيهقي في الدلايل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن
اسمعيل شيخ البخاري ولفظه وكان اتى النبي عليه السلام فقال له اخيرك
بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله اهل السهل اي اهل البوادي واهل
المدر اهل البلاد قوله باهل غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة
والفا قال الرشاطي غطفان في قيس عيلان غطفان بن سعد بن قيس بن
جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العين
قوله بالف والف وفي رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقرا قوله
فطعن عامر بضم الطا وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع له في اصل اذنه
غدة عظيمة كغدة التي تطلع على البكر قوله غدة بضم الغين المعجمة وتشديد
الدال قال الاصمعي من ادوا الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة
مغد بغير ها ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين
العصبة والسلعة يركبها الشحم فهي الغدة تكون في العنق وفي ساير الجسد
قوله البكر بفتح البا الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام
من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس قوله في بيت امراة من ال فلان
وقد ثبت هي في حديث سهل بن سعد اخرجه الطبراني فقال امراة من السلول
وفي حديثه ايضا وان النبي عليه السلام دعا على عامر فقال اللهم اكفني عامرا فجا
الى بيت من السلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة

اخو



اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها قوله فانطلق حرام وهو خال انس
رضي الله عنه قوله وهو رجل اعرج الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على
ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره لان الحرام لم يكن اعرج والا عج
غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج
وكان الكاتب قدم الواو سهوا واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن
النجار قال الذهبي بدري قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في
رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل
من بني فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن
محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قوله فادكونا اي قال حرام
للرجل الذي من بني فلان وقال الكرماني ويروى كونا باعتبار ان اقل
الجمع اثنان قوله كنتم اي ثبتم وكان تامة فلا يحتاج الى خبر وقال
بعضهم قوله فان امنوني كنتم وقع هذا بطريق الاكتفا قلت ان اراد الاكتفا
كان عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان كان تامة ووقع في رواية عثمان
ابن سعيد فان امنوني كنتم كفا ووقع لابي نعيم في المستخرج فان امنوني
كنتم قريبا مني قلت كانت ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى قوله
فقال اتؤمنوني اي فقال حرام اتعطوني الامان والهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستعلام ويروى اتؤمنونني على الاصل قوله ابلغ بالجزم لانه
جواب الاستفهام قوله فجعل يحدثهم اي جعل حرام يحدث المشركين الذين
اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو
الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ في فعله قوله واوموا اي اشاروا قوله
قال همام هو المذكور في السند قوله احسبه اي اظن الطعن انفذه من
جانب الى جانب قوله بالرمح يتعلق بقوله فطعنه قوله قال الله اكبر
فزت ورب الكعبة القايل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه
على ما يأتي ومعنى قوله فزت يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل في ضبطه مع
معناه ثلاثة اوجه الاول ان يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله
والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل
بالمسلمين الثاني ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل
الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ
المشركين اليهم الثالث ان يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام فيكون
جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون المسلمين فقاتلوهم وقتلوا
المسلمون كلهم غير الاعرج وهو معنى قوله فقتلوا كلهم اي قتل السبعون
الذين ارسلهم النبي عليه السلام غير الاعرج فانه كان في راس جبل وفي
رواية حفص بن عمر عن همام تقدم في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج
صعد الجبل قال همام واخر معه قوله فانزل الله علينا المنزل هو
قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا قوله ثم كان من المنسوخ جملة
معترضة اي مما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلى ثم نسخ
رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى صار لا يذكر الا خبرا

قوله ثلاثين صباحا يعني في صلاة الفجر وفي شرف المصطفى لما اصيب اهل بير معونة جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعماية رجل لكل رجل من المسلمين عشرة صح حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر حدثني ثمامة ابن عبد الله بن انس انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام ابن ملحان وكان خاله يوم بير معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ثم قال فزت ورب الكعبة شر هذا من تعلق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن موسى المروزي عن عبد الله بن قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك واخرجه النسائي ايضا في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به قوله وكان خاله اي وكان حرام بن ملحان خال انس رضي الله عنه قوله يوم ظرف لقوله طعن قال بالدم هكذا هذا من اطلاق القول على الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه اي رشه على وجهه ورأسه صح حدثنا عبيد ابن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك فكان رسول الله عليه السلام يقول اني لارجو ذلك قالت فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ذات ظهر فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي فقال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي عليه السلام الصحبة فقال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عايشة لامها وكانت لابي بكر منحة فيروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاء فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة شر مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها قوله في الخروج يعني في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الاذى يعني من كفار مكة قوله اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يوذن على صيغة المجهول قوله ظهرا يعني في وقت الظهر قوله فقال اي النبي عليه السلام اخرج بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية انما ابنتاي اراد بهما اسما وعايشة رضي الله عنهما قوله اشعرت معناه اعلمت لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب بفعل محذوف اي اني اريد الصحبة اي المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية ثم اريد الصحبة





قوله وهي الجدعاء اي الناقة التي اعطاها النبي عليه السلام هي التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته الجدعاء وقال ابن الاثير وقيل لم تكن ناقة مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة يسمى باسم الحيوان المشهور قوله فتواريا اي اختفيا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله ابن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولودا من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والان يذكر وفاته قوله لعبد الله ابن الطفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد الله بن الحارث ابن سخبرة بن جرثومة بن عايذ بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص ابن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخي دهمان بن نصر بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة القرشي قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش هو قال وهو اخو عايشة لامها وقال الواقدي كانت ام رومان ام عايشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم بها مكة فحالف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعايشة فهما اخوا الطفيل هنا لامه قوله اخو عايشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عايشة وجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عايشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله لعبد الله بن الطفيل قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وهي ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو اي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجي بعد الزوال ويغدو بالغين خلاف الرواح وقد غدا يغدو قوله فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم منهما الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج الليل كله قوله ثم يسرح اي ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية فهي سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا قوله فلا يفطن به اي فلا يدرى به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا اي النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما اي خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله يعقبانه بضم اليا قال بعضهم يعقبانه اي يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشي وقال الكرماني اي يردفانه بالنوبة يعني كان النبي عليه السلام يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذي قاله الكرماني اولى واوجه لان الذي قاله البعض يستلزم ان يمشي النبي ويركب عامر وهذا لا شك ان عامرا كان لا يرضى بذلك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمودة ويويد ما قاله الكرماني ما قال ابن اسحق لما ركب النبي عليه السلام وابو بكر اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قلت هذا لا ينافي

الاعقاب قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وكان يوم بير معونة
في صفر سنة اربع وقد مر بيانه صح وعن ابي اسامة قال قال لي هشام
ابن عروة اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية
الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو
ابن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما
حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي عليه السلام
خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا
ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب
يوميذ فيهم عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو سمي
به منذرا وعن ابي اسامة معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل
نا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة
بير معونة ذكر عايشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عايشة كما مر الان
قبل هذا قوله لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا الذين سبق ذكرهم
قوله واسر عمرو بن امية بين ذلك عروة في المغازي من رواية وبعث
معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه
الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي
ان عامر بن الطفيل اخذ ناصيته واباعه عتقه عن رقبة كانت على امه
وعند العسكري بعث النبي صلى الله عليه وسلم في علة وجدها فزعم له
بالشفا وبارك فيما انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله عليه السلام
ان ابعث الى اهل نجد من شئت فاني جار لهم وفي المغازي لابي معشر
كان ابو برا كتب الى النبي عليه السلام ابعث الي رجالا يعلمون القران
وهم في ذمتي وجواري فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر
رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا برا مات
فبعث المنذر الى النبي عليه السلام يستمده فامده باربعين نفرا اميرهم
عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا
بير معونة كتبوا الى ربيعة بن ابي البرا نحن في ذمتك وذمة ابيك فنقدم
عليك ام لا قال انهم في ذمتي فاقدموا وفي اخره فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
خبر بير معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة
وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعنق ليموت
الى بير معونة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من المهاجرة قالوا
قدم عامر بن مالك بن جعفر ابو برا ملاعب الاسنة الكلابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام
فلم يسلم ولم يبعد وقال ابعث معي نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت
ان يجيبوا دعوتك وقال اني اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار
فبعث معه سبعين من الانصار يسمون القرا وامر عليهم المنذر فلما
نزلوا بير معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا

لا تخفروا



لا تخفروا ابا برا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ورعل وذكوان وزغب و
القاره ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن امية
فاخبره جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة
قلت المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن
زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري
الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان
احد السبعين الذين بايعوا رسول الله عليه السلام ليلة العقبة واحد
النقبا الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر كان
على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع
في اولها يوم بير معونة شهيدا قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال
لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده
عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال
نعم فطاف في القتلى يجعل يساله عن انسابهم فقال لقد رايته اي فقال عامر بن
الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ما قتل الى قوله ثم وضع والفايدة
في الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة واشاد قدره وتخويف الكفار وترهيبهم
قال ابو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل انه قال لرايت اول طعنة طعنت
عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن
ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله عليه السلام قال له
من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه
ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق
جميعا عن معمر عن الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يوميذ في
القتلى فلم يوجد قال عروة يرون ان الملايكة دفنته او رفعته قوله
فاتى النبي عليه السلام قوله فنعاهم من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا
اذاع موته واخبر به واذا ندبه قوله واصيب يوميذ فيهم عروة
بن اسماء وزن حمرا بن الصلت بن خبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو
ابن عوف وذكره الواقدي في اصحاب بير معونة وقال حدثني مصعب
ابن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال عرض المشركون يوم معونة
لعروة بن الصلت ان يومنوه فابى وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل مع
ان قومه بني سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارغب
بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله فسمي عروة
به اي فسمي عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسما المذكور يعني ان
الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه عروة باسم عروة بن اسما وكان بين
قتل عروة بن اسما ومولد عروة الزبير بضعة عشر سنة قوله ومنذر بن عمرو
اي واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله
سمي به اي بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة
قوله منذرا كذا هو بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع على ما لا يخفى وقال
بعضهم يحتمل ان يكون الرواية بفتح السين على البنا للفاعل وهو محذوف واراد به الزبير

قلت لا يعمل بهذا الاحتمال في اثبات الرواية وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم
وحاصله ان الزبير يسمى بين هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا وجه
التسمية فيهما بعروة ومنذر للقائل اسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم
ان اسماء الاعلام المشتركة فهي اسم ام عروة بن الزبير واسم ابي عروة
السلمي صـ حدثني محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليمان التيمي عن ابي مجلز
عن انس رضي الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله شـ
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي وسليمان هو ابن طرخان التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي والحديث قد مر في الوتر عن احمد بن يونس
عن زائدة صـ حدثنا يحيى بن بكير نا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك قال دعا النبي عليه السلام على الذين قتلوا يعني اصحابه
ببير معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل وذكوان ولحيان
وعصية عصت الله ورسوله عليه السلام قال انس فانزل الله تعالى
لنبيه عليه السلام في الذين قتلوا اصحاب بير معونة قرانا قرأناه حتى
نسخ بعد بلغوا عنا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه شـ
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فانه اخرجه هناك
عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله حين
يدعو ويروى حتى يدعو صـ حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا ابو
عاصم الاحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت في الصلاة فقال
نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله فقلت فان فلانا
اخبرني عنك انك قلت بعد فقال كذب انما قنت رسول الله عليه
السلام بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون
رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد فقنت
رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا يدعو عليهم شـ مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت
قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد الى اخره قوله
كذب اي اخطأ قوله عهد اي عهد وميثاق والعهد يجيء لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان
والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية فيستعمل كل معنى في محل يقتضي ذلك
المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين
رسول الله عليه السلام عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث الى
ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم مقاتل
المبعوث عليهم وبين رسول الله عليه السلام عهد فغلب المعاهدون
وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامداد هم على عدوهم وذكر موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب انما الطائفتين ان اصحاب العهد هم بنو عامر





ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد مر ذكره عن قريب وان الطائفة
الاخرى من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله قبلهم بكسر القاف وفتح
الباء الموحدة اي قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا اي من جهتهم وقال الكرماني ويروى
قتلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا الا ان ابن التين قال قوله فظهر اي غلب

## صـ باب غزوة الخندق وهي الاحزاب شـ

اي هذا باب بيان غزوة الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب
كنده اي جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله
لما اجلى رسول الله صلى الله عليه بني النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من
اشرافهم الى مكة شرفها الله فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله
عليه السلام وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما فعاهدوهم على مثل
ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم ابو سفيان
ابن حرب بن امية ومعهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد وخرجت فزارة
يقودهم عيينة على الف بعير وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود
ابن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان
جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج
الامر الى ابي سفيان يعني انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤونهم
وقال قتادة فيما ذكره البيهقي كان المشركون اربعة الاف وما شاء الله من
ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحق فلما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذي اشار به
سلمان رضي الله عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق منوجهر
ابن ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام وقال ابن اسحق فعمل فيه
رسول الله عليه السلام ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون
قوله وهي الاحزاب اي غزوة الخندق هي الاحزاب اشار بهذا الى ان
لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين
على حرب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب
صـ قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع شـ موسى بن عقبة
ابن ابي عياش الاسدي المديني صاحب المغازي مات في سنة احدى
واربعين ومائة قوله كانت اي غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع
من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه
وقال ابن اسحق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذي القعدة يوم
الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد
حمراء الاسد ثم سرية ابي سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس في بعث
الرجيع قصة بير معونة ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم
غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون
على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدي اربعا وعشرين يوما وقال
الفسوي بضع عشر ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال
الا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب الكحل لسعد رضي الله عنه على ما يجيء بيانه

ان شاء الله تعالى ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم الخندق وهو
ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث اخرجه ابو داود
في الخراج وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الطلاق
عن ابن قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة
القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم
عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة قوله فلم يجزه
اي فلم يمضه ولم ياذن له في القتال ومعنى اجازه اذن له وقال بعضهم
قال الكرماني اجازه من الاجازة وهي الانفال اي اسهم له ويرد ذلك انه
لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رايت في شرح الكرماني
ولم يجزه من الاجازة وهي الانفاذ فكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ
الانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ص
حدثني قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون
ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم يروي عن ابيه
ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار
في باب دعاء النبي عليه السلام اصلح الانصار والمهاجرة قوله على اكتادنا
بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى
بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم
ثم قال المتن يكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم في ذلك وهذه
اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضي
الله عنه ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحق
عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله عليه السلام
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن
لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا
مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ش
مطابقته ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو بن
المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة روى عنه البخاري
في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
الحارث الفزاري والحديث مضى في اوائل الجهاد في باب التحريض على القتال
بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له اي
للرسول عليه السلام ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا صلة الذين فباعتبار





ذكرت بصيغة الماضي لجمع الغائبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال
بعضهم الذين بايعوا هو صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف عجيب
وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطا في العمل
وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون في الرجز ص حدثنا
ابو معمر نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على
متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا
ابدا قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع
لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة
في الحلق ولها ريح منتن ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن ابي
معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد
العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يؤتون الخ وهو على صيغة
المجهول قوله كفي اصله بملء كفين لي فلما اضيف الكفين الى ياء المتكلم
وسقطت النون ابقيت الفاء على الفتحة ويروى بكفي بافراد الكف المضاف
الى ياء المتكلم ويروى بملء كف بالافراد بدون الاضافة قوله فيصنع
اي يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهي الودك قوله سنخة بالسين
المهملة والنون والخاء المعجمة اي متغيرة الريح فاسدة الطعم قوله والقوم
جياع جملة حالية والجياع جمع جائع بشعة بالباء الموحدة والشين المعجمة
اي كريهة الطعم ياخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه وعليه مشى
ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى
انهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند ازدرادها لان النشغ في الاصل
الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله منتن قال صاحب التوضيح وصوابه
منتنة لان الريح مؤنثة قلت الريح يذكر ويؤنث فلا يقال الصواب
تانيثه ص حدثنا خلاد بن يحيى نا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال
اتيت جابرا رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية
شديدة فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق
فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا فاخذ النبي عليه السلام المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم
فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق
فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت
النبي عليه السلام والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان
تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال
كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال لها لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على
امراته قال ويحك جاء النبي عليه السلام بالمهاجرين والانصار ومن معهم

قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف
حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة نش
مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال بالتشديد
ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبا من سنة
ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر
يروي عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي من
افراد البخاري والحديث ايضا من افراده قوله يوم الخندق نصب
على الظرف قوله يحفر خبرانه قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة
وبالياء اخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المعول
ووقع في رواية ابي ذر كبده بفتح الكاف وسكون البا الموحدة قبل الدال وقال
عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالبا الموحدة
ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وقوس كبداء
اي شديدة ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كنده بنون وعند ابن
السكن كتده بفتح المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لهما معنى وفي رواية
كذانة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة
وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصما وجمعها عبلات ويقال لها العبلا
والاعبل وكلها الصخرة قوله وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في روايته من
الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه
وسلم على بطنه حجرا من الجوع فان قلت ما كانت فائدة ربط الحجر فهل ذلك
يدفع الجوع ام لا قلت قيل ان البطن تضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع
انحنا الصلب لان الجائع ينحني صلبه اذا اشتد الجوع وقال الكرماني
فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر او ليعتدل قائما او لانها حجارة
رقاق تشد العروق والامعا فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف
زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب بحجز بالزاي اذ لا معنى لشد
الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تاتي رايت
بالنبي عليه السلام خمصا شديدا والخمص الجوع قلت فيه نظر لا يخفى قوله
ذواقا بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق المأكول والمشروب
يقال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت
الشيء اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا قوله المعول
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي اخره لام وهو الفاس
الذي يكسر به الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة قلت هذا التفسير غير صحيح
والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من الحديد
والميم فيه ايضا زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل
على المغايرة رواية احمد رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب
اي الكدية وفي رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن
ابي اسامة من سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحب





دينا قوله كثيبا بفتح الكاف وكسر الثا المثلثة هو الرمل قال تعالى كثيبا مهيلا اي تفتت
حتى صارت كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله اهيل الاهيل هو الذي ينهال
فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال
قوله او اهيم شك من الراوي اي او صار كثيبا اهيم وهو بمعنى الاهيل
والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية الاسماعيلي اهيل بغير
شك وكذا في رواية يونس وقال عياض ضبطها بعضهم اهيم بالثا المثلثة
وبعضهم بالتا المثناة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء
اخر الحروف قوله ايذن لي الى البيت اي ايذن لي حتى اتي بيتي قوله فقلت
لامراتي وفيما قبله حذف تقديره فاذن له النبي عليه السلام بان ياتي الى بيته
فاتى الى بيته فقال ما ذكر هنا وهو قوله فقلت لامراتي رايت بالنبي عليه السلام
شيئا يعني من الجوع واسم المراة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصا رواية
بايعت وولدت لجابر بن عبد الله ابنه عبد الرحمن قوله عندي شعير بين يونس
ابن بكير في روايته انه صاع قوله عناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز
قوله فذبحت الذابح هو جابر يخبر عن نفسه بذلك قوله وطحنت اي امراته
طحنت وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا منه
خبزا قوله حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة
بضم البا الموحدة وسكون الرا وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذ من
الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله والعجين قد انكسر يعني لان وتمكن
فيه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف اليا
في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر
اذا جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله
طعيم مصغر طعام صغره لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف
اليا وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف اليا تصغير طعم لا تصغير طعام و
المراد تصغير الطعام لقلته قوله لي صفة طعيم اي طعيم مصنوع لاجلي
قوله فقم انت يا رسول الله ورجل اي ومعك رجل قوله رجلان
شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله فكم هو
اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم طعامك قوله فذكرت له اي لرسول
الله عليه السلام وبينت له الطعام قوله فقال كثير طيب اي فقال
النبي عليه السلام طعام كثير طيب قوله لا تنزع البرمة اي من فوق الاثافي
ولا الخبز من التنور اي ولا تنزع الخبز قوله حتى اتي اي الى بيتكم
اي اجي قوله فقال قوموا اي فقال النبي عليه السلام لمن كان عنده
من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اي قالت
امراة جابر هل سالك رسول الله عليه السلام عن حال الطعام وفي
رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما عندنا وفي
رواية ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فرجع اليه فبين له فاتيته
فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن
شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعرضها فا قوله فقال ادخلوا اي

فقال النبي عليه السلام لمن معه من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار ولا تضاغطوا
اي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين معجمتان وطا مهملة من الضغطة
قوله يخجل اي رسول الله عليه السلام واهدى بهمزة قطع من الاهدا
لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره بيان سبب الاهدا
وفي رواية يونس بكير واهدي فلم تزل تاكل وتهدي يومنا اجمع وفي رواية
ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات
النبوة ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان
اخبرنا سعيد بن مينا سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفات
الى امراتي فقلت هل عندك شي فاني رايت برسول الله عليه السلام
خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن
فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت
الى رسول الله عليه السلام فقالت لا تفضحني برسول الله عليه السلام
وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا
صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام
فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله
عليه السلام لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي فجئت و
جا رسول الله عليه السلام يقدم الناس حتى جيت امراتي فقالت
بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معي واقدحي من
برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو شر هذا طريق اخر
في حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي
عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا وروى عنه هنا بالواسطة
وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورا و
ممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب
من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصا بفتح الخا المعجمة وفتح الميم وقد
تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع فانكفات اي انقلبت واصله بالهمزة
وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم البا الموحدة تصغير
بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد
الغنم تربى في البيوت ولا تخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو
الاقامة بالمكان ولم تدخل التا فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت
اي امراة جابر قوله ففرغت الى فراغي اي فرغت امراتي من طحن الشعير
مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفا مصدر فرغت من الشغل
فروغا وفراغا قوله ثم وليت اي ثم رجعت قوله فقالت اي عقيب رجوعي
الى رسول الله عليه السلام قالت امراتي لا تفضحني بياض
قوله فساررته اي قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا

وهو

وهو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه
الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البنا الذي
يحيط بالمدينة واما السور بالهمز فهو البقية والذي يحفظ انه عليه السلام
تكلم به من الالفاظ الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد
الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنه وذكر ابن فارس
ان معنى مهيم ما حالك وما شانك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروي انها
كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين
ومنه حي على الفلاح يعني هلموا وفيها لغات حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الف وحيهلا
بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الها وروي حيهل بالتشديد واسكان الها
قوله يقدم الناس بضم الدال فقالت بك وبك البا فيه متعلق بمحذوف
تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل
وذلك موجب للخجلة قوله فبصق فيه جا فيه بسق وبزق بالسين
والزاي قوله ثم عمد بكسر الميم اي قصد قوله وبارك اي دعى بالبركة
قوله واقدحي اي اغرفي يقال قدح القدر اذا غرف ما فيها والمقدحة
المغرفة قوله وهم الف اي والحال ان القوم الف وفي رواية ابي نعيم
في المستخرج انهم كانوا سبع مائة او ثمان مائة والحكم للزيادة لزيادة
علمه قوله وانحرفوا اي مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة و
تشديد الطا المهملة اي تغلي وتفور من الامتلا فيسمع لها غطيط وهو
من معجزات النبي عليه السلام ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم و
اذ زاغت الابصار قالت كان ذاك يوم الخندق شر مطابقته للترجمة في
قولها قالت ذاك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة
ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب
عليه ويروي عن هشام بن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنهم والحديث
اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير
عن هرون بن اسحق وهذه الاية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامه وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا
شديدا قوله اذ جاوكم بدل من قوله اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد
بالريح الصبا قال عليه السلام نصرت بالصبا قوله من فوقكم اي من فوق
الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النصري وعيينة بن حصن
الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي في بني
اسد وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة قوله ومن اسفل منكم يعني
من الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن
معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة الخندق
فيما قيل اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير عن ديارهم وقال ابن
اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة

وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الي جانب احد بباب
نعمان وخرج رسول الله عليه السلام والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الي
سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النسا والذراري
في الاطام وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مرا ماة بالنبل لكن كان
عمرو بن عبدود العامري اقتحم هو ونفر معهم خيولهم من ناحية
ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله
وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله
عنه فقتله ويقال قتله علي رضي الله عنه ورجعت بقية الخيول منهزمة
واقام رسول الله عليه السلام واقام المشركون معه بضعا وعشرين ليلة
قريبا من شهر والقصة طويلة واخر الامر بعث الله عليهم الريح في ليالي
شاتية شديدة البرد حتى تفرقوا قوله واذ زاغت الابصار عطف على
قوله اذ جاؤكم من فوقكم والتقدير واذكروا حين زاغت الابصار
اي مالت عن سننها واستوي نظرها حين شخوصا وقيل عدلت عن كل
شي ولم تلتفت الا الي عدوها لشدة الروع قوله وبلغت القلوب
الحناجر هذا موجود في بعض النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق
قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع والغضب او الغم الشديد
ربت وارتفع القلب بارتفاعها الي راس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان
انتفخ سحره قوله وتظنون بالله الظنونا قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة
ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وظن المومنون انهم
سلون قرا نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف
لان الفها ثابتة في مصحف عثمان وساير مصاحف اهل البلدان وعليه
تعديل رؤس الاي وقراه حمزه بغير الف في الحالين بوصل ووقف
وابا قون بالالف في الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك
في قوافي اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع النصب
عند الوقف ولا يفعل ذلك في حشو الابيات فحسن اثبات الالف
في هذا الحرف لانها راس الاية تمثيلا لها بالقوافي وكذلك الرسولا
والسبيلا قوله قالت ذلك اي قالت عايشة رضي الله عنها ذلك اشارة الي ما
ذكر من مجي الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب
الحناجر ويروي ذلك بزيادة اللام ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة
عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول والله لولا الله
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها
صوته ابينا ابينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي عن البرا بن عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر
الخندق فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق عنه
وعن حفص بن عمر عن شعبة الي ولفظه ينقل التراب وقد واري التراب





بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا الي قوله فتنة ابينا فقط ومر الكلام
فيه هناك قوله حتى اغمر او اغبر بطنه كذا وقع بالشك اما لفظ اغمر فبالغين
المعجمة وفتح الميم وتشديد الرا قال الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة
فالمعنى واري التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا
تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات اعفر
من الاعفار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة وكذا بالبا الموحدة من الغبار
وقال الخطابي وروي حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو
التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وزا معجمة وموحدة فمنهم من
ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه
او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة لابي ذر وابي زيد حتى اغمر قال ولا وجه
لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى واري عني التراب
بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله
ان الاولى قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى هم بغوا علينا
بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال
ابن التين ان المحذوف بلفظ قد وهم والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا
وذكر بعض الرواة في مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا
في ديننا قوله ابينا ابينا من الاباء كذا وقع في الرواية الاكثرين بالبا الموحدة
ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بالتا المثناة من فوق
بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع
او حادث ومعنى الثاني اتينا وقدمنا على عدونا ص حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد
عن شعبة حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة
من حيث ان الله تعالى نصر نبيه عليه السلام في غزوة الخندق بالصبا حيث
ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى وارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وقال مجاهد سلط الله عليهم الريح وكفأت قدورهم ونزعت
خيامهم حتى اظعنتهم والصبا مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال
الغربية وقيل الصبا الذي يجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور
عكسها قال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوي موضع مطلع الشمس اذا
استوي الليل والنهار والدبور ما يقابلها والحديث مضى في الاستسقا في باب
قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة
عن الحكم الي اخره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بتصغير عتبة الباب ص
حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة حدثني ابراهيم بن يوسف حدثني
ابي عن ابي اسحق قال سمعت البرا يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى
واري عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن
رواحة وهو ينقل التراب اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا

وان ارادوا قتنه ابينا قال ثم يمد صوته باخرها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي وهو شيخ
مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي
وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي
يروي عن جده ابي اسحق وابو اسحق يصرح بسماعه من البراء بن عازب رضي
الله عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما
بعض اختلاف وهو ان في ذاك الحديث كان النبي عليه السلام ينقل التراب يوم
الخندق حتى اغبر بطنه وههنا رايته ينقل الي قوله وكان كثير الشعر
وظاهره يدل على انه عليه كثير شعر الصدر وليس كذلك قال في صفته عليه
السلام انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الي البطن قيل
يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا و
في هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور الي ابن رواحه وهو عبد الله بن رواحه
الانصاري احد الامراء في غزوة موته وفي ذاك الحديث نسبه الي النبي
عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثني عبدة بن عبد الله نا
عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن
عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته يوم الخندق ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن عبد الله بن عبدة
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن
عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو يوم الخندق المعنى
اول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه لم يشهد احد
وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر ص حدثني
ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة
ونسواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر
شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون احتباسك عنهم فرقة
فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان
يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به ومن ابيه قال حبيب
ابن مسلمة فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول
احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة
تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله
في الجنان قال حبيب حفظت وعصمت قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها
ش لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما
يتعلق بابن عمر رضي الله عنهما واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفزاري عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الثاني عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس
وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده قوله حفصة

هي بنت



هي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله قوله ونسواتها بفتح النون والسين المهملة
والواو وقال الخطابي نسواتها ليس بشيء انما هو نوساتها يعني بتقديم الواو على
السين اي ذوائبها تنطف بضم الطاء وكسرها اي تقطر كانها كانت قد اغتسلت
ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان
ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس قال ابن التين
قوله نوساتها بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسوات فكانه على القلب
قوله قد كان من امر الناس ما ترين اراد به ما وقع بين علي ومعاوية
من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما فتواعدوا على الاجتماع
لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة في التوجه اليهم او عدمه
فاشارت عليه باللحاق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضي الي
استمرار الفتنة قوله فلم يجعل لي على صيغة المجهول واراد بالامر
الامارة والملك قوله فقالت الحق اي قالت حفصة له الحق بالقوم
وهو بكسر الهمزة وسكون القاف امر من لحق يلحق قوله فانهم اي فان
القوم قوله فرقة اي افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم قوله فلم تدعه
اي فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب الي القوم
وحضر ما وقع بينهم قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف الحكمان
وهما ابو موسى الاشعري وكان حكما من جهة علي رضي الله عنه وعمرو بن
العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها في تاريخنا
الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين قال عمرو بن العاص
لابي موسى الاشعري قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى
الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا
الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونترك
الامر شورى ويستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوا واني
قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته
كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه
هو احق الناس بمعاوية وانفصل الامر على هذا قوله قرنه بفتح القاف
وسكون الراء اي راسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضي الله عنهما
وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم نجم قرن
اي كلما طلع قلت وفي حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا نبغوا
بعد ان لم يكونوا يعني القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن في عهد
النبي عليه السلام وقال ابن التين يحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة
وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها
قوله احق به اي بامر الخلافة قوله منه اي من عبد الله ومن ابيه اي ومن اب
عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام بن
مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن

ما لك القرشي الضمري يكنى ابا عبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله
اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة او عزله عنها عياض بن غنم وقال
سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية
سنة اثنين واربعين له ولابيه صحبة قوله فهلا اجبته اي لم ما اجبت
معاوية قوله حبوتي بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه
بعمامته قوله من قاتلك يخاطب به معاوية قوله واباك الاديه ابا سفيان
والد معاوية فان عليا رضي الله عنه قاتل معاوية ووالده ابا سفيان
يوم احد ويوم خندق حال كانا كافرين في ذلك الوقت وانما اسلما يوم
الفتح قوله ويحمل مني غير ذلك اي على غير ما اردت قوله فذكرت ما اعد الله
في الجنان يعني لمن صبروا واختار الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب هو ابن
مسلمة المذكور قوله حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول
واستصوب حيث رايه على انه كان من اصحاب معاوية قوله قال
محمود عن عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي
المروزي احد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة
الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه
واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وتقدم الكلام
فيه عن قريب ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي اسحق عن سليمان بن صرد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان
هو ابن عيينة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد بضم
الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي
مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في صفة ابليس وفي الرواية التالية صرح
بسماع ابي اسحق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل
الكوفة في طلب ثار حسين بن علي رضي الله عنهما فقتل هو واصحابه بعين
الوردة في سنة خمس وستين قوله يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق
نغزوهم اي نغزوا قريشا وهم لا يغزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت
قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في
قول ابن اسحق والاكثرين وعن الزهري سنة اربع في شوال وقال
ابن اسحق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم يغز قريش بعد ذلك
وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبي عليه
السلام حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله
ولا يغزوننا ويروى ولا يغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم
وهي لغة فاشية عن العرب ص حدثني عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل
سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم



يقول حين اجلي الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم
هذا طريق اخر في حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يحيى بن ادم بن سليمان
صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي اسرائيل
عن جده ابي اسحق المذكور قوله اجلي بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام
من الاجلاء يقال اجلى يجلي اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا
وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا
عن النبي عليه السلام وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع
الله تعالى لرسوله عليه السلام قوله نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم
وفتح مكة ص حدثنا اسحق نا روح نا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم
وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن حسان الفردوسي وليس هو هشام
الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة
وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام
بسنتين وصلى ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى
عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه الخ ص حدثنا المكي بن ابراهيم
نا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار
قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب
قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي عليه السلام بطحان
فتوضا للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى
بعدها المغرب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
مضى في اواخر ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى
فالاولى عن مسدد عن يحيى الخ ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى
جاء عمر رضي الله عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي
المدينة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير ش
مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد
القليل وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد
في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة
عن محمد بن المنكدر الخ قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواري

اي انا صر قوله وحواري بالاضافة الى يا المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها صـ حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده شـ مطابقته للترجمة في قوله وغلب الاحزاب وحده قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحده وحده قوله اعز اي اعز الله جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق وقوله فلا شيء بعده اي جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده كالعدم او المعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا بعده قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان قلت المنكر والمذموم هو السجع الذي ياتي بالتكليف وبالتزام ما لا يلزم وسجعه عليه السلام من السجع المحمود لانه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه في الادعية كثيرة غير قصد ذلك ولا اعتماد الى موقعه موزونا مقفى بقصده الى القافية صـ حدثنا محمد اخبرنا الفزاري وعبدة عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم شـ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفا والزاي وكسر الرا هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعا على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله عن اسمعيل بن ابي خالد الى آخره قوله سريع الحساب اي سريع في الحساب او سريع حسابه قريب زمانه صـ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدا فيكبر ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده شـ مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك قوله ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله ابن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اي اذا رجع وكلمة او في الموضعين للتنويع لا للشك قوله لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك

## صـ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة

ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم شـ اي هذا باب في بيان مرجع النبي عليه السلام والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبي عليه السلام من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بني قريظة ومحاصرته عليه السلام اياهم وكان توجهه





عليه السلام اليهم لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس وقال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا لحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة والله اعلم صـ حدثني عبد الله ابن ابي شيبة نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي عليه السلام اليهم شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار صـ حدثنا موسى نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسمعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة قوله كاني انظر الى الغبار يستشير الى ان انسا يستحضر القصة كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله في زقاق بني غنم الزقاق بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حي من تغلب بفتح التا المثناة من فوق قوله موكب جبريل عليه السلام الموكب بالحركات الثلاث قال الكرماني قلت اراد به حركات الاعراب الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقدير اعني موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان فان قلت من اين علم انس انه موكب جبريل عليه السلام قلت اما سمعه من النبي عليه السلام واما عرفه بالقراين والعلامات صـ حدثنا عبد الله ابن محمد بن اسما نا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم شـ مطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوي عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله العصر كذا وقع في جميع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق غسان كذلك واصحاب

المغازي كلهم ماذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حفص
السلمي عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه الاولى باحتمال
ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين
احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر الثاني باحتمال ان يكون طائفة
منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها
العصر الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة ص حدثنا ابن
ابي الاسود نا معتمر ح وحدثني خليفة نا معتمر سمعت ابي عن انس رضي الله
قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير
وان اهلي امروني ان اتي النبي عليه السلام فاسأله الذي كانوا اعطوه او
بعضه وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فجعلت
الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم وقد اعطانيها او
كما قالت والنبي عليه السلام يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه
قال عشرة امثاله او كما قال ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح
قريظة والنضير وابن ابي الاسود وهو عبد الله وابو الاسود جد عبد الله
واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن الاسود ومعتمر هو ابن سليمان
ابن طرخان التيمي وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى في كتاب الخمس
مختصرا في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير فانه اخرجه هناك
عن ابن ابي الاسود ايضا عن معتمر عن ابيه ومضى ايضا في المغازي في باب
حديث بني النضير عن ابن ابي الاسود ايضا الخ قوله حتى افتتح اي الى ان
افتتح ولما افتتحهما ردها اليهم قوله الذي كانوا اعطوه اي النخل الذي
كان الانصار اعطوا النبي عليه السلام قوله او بعضه اي او سأل بعض
ما اعطوه قوله وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن اي وكان النبي عليه السلام
قد اعطى الذي اعطى له من النخلات لام ايمن وهي حاضنة النبي عليه السلام
واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله فجعلت الثوب في عنقي اي قال
انس لما سأل ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب في عنقي والحال انها تقول
كلا اي ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكم والحال انه قد اعطانيها اي النخلات
قوله او كما قالت شك من الراوي اي او كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها
ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولاطفها النبي عليه السلام حيث قال لها انس
والنبي يقول لك كذا الخ وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو في
والنبي للحال وكان مقتضى الحال ان يقال لها مكان لك وكذا كلمة لها مقدرة
تقديره والنبي يقول لها لك كذا وهي تقول كلا قوله كذا كناية عن القدر الذي
ذكره لها النبي عليه السلام فما زال النبي عليه السلام يزيدها في عوض النخلات
حتى رضيت قوله والله حتى اعطاها اي قال انس والله اعطاها النبي عليه السلام
عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان
ابن طرخان الراوي عن انس كانه شك في قول انس عشرة امثاله او كما قال
وفي رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفي الحديث
مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي عليه السلام وكثرة حلمه وبره



وفيه منزلة ام ايمن رضي الله عنها ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد
قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول نزل اهل قريظة على حكم
سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي عليه السلام الى سعد فاتى على حمار
فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا
على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال
بحكم الملك ش مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة سعد بن سهل بن حنيف الانصاري
وابو سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري وفيه رواية التابعي عن
التابعي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو
على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره قوله
نزل اهل قريظة على حكم سعد سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي
رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت
عليه المواسي قوله فلما دنا اي اقترب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي
كان النبي عليه السلام اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم
وفي كلام ابن اسحق ما يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه
رسول الله عليه السلام ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة
كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله الى سيدكم اراد افضلكم
رجلا وسيد القوم هو رأسهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد من حديث
عائشة فلما طلع يعني سعدا قال النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فانزلوه
فقال عمر السيد الله معناه هو الذي يحق له السيادة كانه كره ان يحمد في و
جهه واحب التواضع قوله خيركم شك من الراوي قوله وربما قال بحكم الملك
بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة اي اللفظين قال وقال الكرماني وبفتح
اللام جبريل عليه السلام الذي ينزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح
المذكور آنفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت
بذلك لانها رقعت بالنجوم ص حدثنا زكريا بن يحيى نا عبد الله بن نمير نا هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل
من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله
عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله عليه السلام
من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض
راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم
قال النبي عليه السلام فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله
عليه السلام فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل
المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرني
ابي عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم

فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك اخصر من هذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الخ قوله اصيب سعد وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي قوله حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الرا وبالقاف والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد ابن سهم وابوه قيس بن ابن معيص بن عامر بن لوي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس من بني معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف ويقال حبان بن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم قوله فلما رجع قال القرطبي الفا فيه زائدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع بالواو قوله وضع السلاح جواب لما قوله وهو ينفض الغبار الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عايشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله عليه السلام فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكاني برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عايشة لحية جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفى الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملايكة الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج قوله فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود عن عروة وبعث عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه اللوا وخرج رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد فحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم الى سعد اي فرد رسول الله عليه السلام الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سوال الاوس ذلك منه عليه السلام قوله فاني احكم فيهم اي في بني قريظة وهذا هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا الامر قوله ان يقتل المقاتلة ذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم





تجري الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساوهم وابناوهم على المسلمين واختلف في عدتهم ففعند ابن اسحق كانوا ستماية وعند ابن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبعماية وفي حديث جابر عند الترمذي والنسايي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق وقيل انهم كانوا تسعماية قوله والذرية بضم الذال وفي التوضيح وقال عبد الملك هي بنصب الذال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان من ذكر وانثى واصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هي فعلية او فعلولة قوله قال هشام فاخبرني ابي اي عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله فابقني له اي للحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله فافجرها بوصل الهمزة وضم الجيم ثلاثي من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة فقيل كيف اشتد تمنى الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكانه قال بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمني عن ثواب هذه الشهادة قوله من لبته بفتح اللام وتشديد البا الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عند ابن سعد انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو الخوف قال الكرماني في مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار والواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار لا من بني غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اي خيمة من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحق ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية قلت يحتمل ان يكون لها زوج من بني غفار وغفار ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وبالرا وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذا للمفاجاة قوله يغذو بغين وذال معجمتين اي يسيل يقال غذا العرق اذا سال دما قوله فمات منها اي من تلك الجراحة وفي السير ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام عليه السلام سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قد مات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال ابن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطيوا الارض الا يومهم هذا ص حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا اخبرني عدي انه سمع البرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك ش مطابقته للترجمة من حيث ان هجو حسان بامر النبي عليه السلام كان للمشركين يوم بني قريظة يدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتي الان وعدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملايكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر

عن شعبة الخ قوله اهجهم امر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا
وهجا وتهجا وقوله او هاجهم شك من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب
المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين
بدلالة القرينة والواو في وجبريل للحال وقد مر الكلام فيه هناك صر وزاد
ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البرا ابن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان
جبريل معك شر اي زاد ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد في الحديث
المذكور عن ابي اسحق سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الى اخره وقد وصل هذه
الزيادة النساي عن حميد بن مسعدة عن سفين بن حبيب عن شعبة عن عدي
ابن ثابت والزيادة هي تعينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة صر

## باب غزوة ذات الرقاع شر

اي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الرا وبالقاف والعين المهملة
سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون
عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق من الخزق وقيل سميت بذلك لشجرة هناك
تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض
وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا يريد بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر وقال ابن هشام ويقال
عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها
جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس
بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله عليه السلام صلاة الخوف والحاصل
ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق كانت بعد بني النضير وقيل الخندق
سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس
وميل البخاري الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل على ذلك
بان ابا موسى الاشعري شهدها وقدومه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر
واصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة
وقال الواقدي خرج اليها رسول الله عليه السلام ليلة السبت لعشر خلون
من المحرم في اربعماية وقيل سبعماية وعند البيهقي او ثمان ماية وقال
ابن سعد على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة
ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة
كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب صر وهي غزوة محارب
خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا شر اي غزوة ذات الرقاع هي
غزوة محارب وقوله محارب خصفة باضافة محارب الى خصفة للتمييز
لان محاربا في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخا المعجمة
والصاد المهملة والفا المفتوحات وهو ابن قيس بن عيلان بن الياس
ابن مضر فقوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة من يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب
وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره محارب خصفة وبني ثعلبة



بنوا الغطف قال غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناعم
ركين يكون الاعلى منسوبا الى الدنى وفي رواية القابسي خصفة بني ثعلبة وقال
الجياني كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبني ثعلبة بنوا الغطف فان
غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ومحارب وغطفان ابناعم فكيف
كما ذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة من فهر قلت ليس كذلك لان المحاربين هنا
لا ينسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغي
قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا بفتح النون وسكون الخاء
المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بالشين
المعجمة والدال المهملة والخا المعجمة وفيه طوايف من قيس من بني فزارة
واشجع وانمار صر وهي بعد خيبر لان ابا موسى رضي الله عنه جا بعد خيبر
شر اي غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك
بقوله لان ابا موسى الاشعري جا بعد خيبر وثبت ان ابا موسى شهد
غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة
خيبر صر قال ابو عبد الله قال لي عبد الله بن رجا اخبرنا عمران القطان
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى باصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع
شر ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في بعض النسخ قال ابو عبد الله
وانما المذكور في اكثر النسخ وقال لي عبد الله بن رجا على ان لفظة لي في رواية
ابي ذر فقط وعبد الله بن رجا ضد الخوف الغداني البصري سمع منه البخاري
واما عبد الله بن رجا المكي فلم يدركه البخاري وعمران هو ابن دوار
القطان بالقاف وفي اخره نون البصري ولم يحتج له البخاري الا استشهادا
وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج في مسنده الحديث فقال حدثنا
جعفر بن هشام ثنا عبد الله بن رجا فذكره والحديث اخرجه مسلم في صلاة
الخوف عن ابي بكر عن عفان عن ابان وعن عبد الله بن الرحمن عن
يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده
عن ابي بكر في فضايل النبي عليه السلام قوله صلى باصحابه في الخوف
اي في حالة الخوف وفي رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم
ذهبوا ثم جا اوليك فصلى بهم ركعتين قوله في غزوة السابعة قال بعضهم هو
من اضافة الشي الى نفسه على راي قلت كان ينبغي ان يقال هو من اضافة
الشي الى نفسه بتاويل وصوابه يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني
وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح
لا يلزم منه ان يكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه
قال في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة ثم قال ويروى غزوة
السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزوات التي وقع فيها القتال
بدر واحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر فعلى ما ذكره يلزم ان يكون
ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فقوله غزوة ذات الرقاع
بالجر على انه عطف بيان او بدل صر قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي

عليه السلام صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والدال وهو موضع على نحو يوم من المدينة
مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائي والطبراني من طريق ابي بكر بن ابي
الجهم عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام صلى
بذي قرد صلاة الخوف وقد مر في ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس
صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد ص وقال بكر بن سوادة حدثني
زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم
محارب وثعلبة ش بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال
المهملة الجذامي بضم الجيم والذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر
وكان الفقيه بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى افريقية
ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف
الياء اخر الحروف بن نافع التجيبي المصري من التابعين الصغار وليس له ايضا
في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره
انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله
صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم على النبي عليه السلام
في وفد همدان مع مالك بن مرة وعقبة بن عمر فاسلموا ويقال انه مصري
ولا يعرف اسمه والاول اولى كما نبه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري
ايضا سوى هذا الموضع قوله بهم اي بالصحابة رضي الله عنهم قوله يوم محارب
وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في اول الباب وهو قوله
وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة
وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان فيه تقديم
من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى ص وقال ابن اسحق سمعت وهب
ابن كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي
جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي عليه
السلام ركعتي الخوف ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وقد مر في اول
الباب ما ذكره ابن اسحق وقال بعضهم ثم ان هذا الذي ساقه عن ابن اسحق
هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رؤيته في موضع
من المواضع عدم رؤية البخاري ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل
لان اطلاعه لا يقارب اذن اطلاع البخاري ولا الى شيء من ذلك ص
وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي عليه السلام يوم القرد ش يزيد هذا
من الزيادة ابن ابي عبيدة مولى سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا وسياتي
موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي
الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي عليه السلام وليس فيه ذكر لصلاة
الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعله
ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور وفيه انه عليه السلام صلى صلاة
الخوف بذي قرد ولا يلزم ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما
لا يلزم من كونه عليه السلام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر



ص حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن في ستة نفر بيننا
بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري وكنا نلف على
ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا
وحدث ابو موسى بهذا ثم كره ذلك قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره
ان يكون شيء من عمله افشاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء
هو ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم
الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي
عن عبد الله بن براد وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه قوله ونحن في
ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين قوله نعتقبه اي نركبه
عقبة وهي ان يتناوبوا في الركوب يركب احدهم قليلا ثم ينزل
فيركب الاخر حتى ياتي الى اخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف
يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم
حفاة فتنقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كنا اي لاجل ما فعلناه
من ذلك قوله وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو
منقول ابي بردة عن ابي موسى قوله ثم كره ذلك اي ابو موسى ما حدثه من
ذلك لما فيه من تزكية نفسه قوله كانه كره الى اخره وذلك لان كتمان العمل
الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضي ذلك قال الله تعالى وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه
العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا
فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت
من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويزيد من الزيادة بن رومان بضم الراء مولى ال الزبير بن العوام
وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي اخره تاء مثناة من فوق
ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة بن النعمان الانصاري والحديث
اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو
داود عن القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن
ماجة عن بندار به قوله عن من شهد رسول الله عليه السلام ويروى
عن من شهد مع النبي عليه السلام قيل اسم المبهم سهل بن عبد الله بن ابي
خيثمة عامر بن ساعدة الانصاري وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور
المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا اويس روى هذا الحديث
عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه
ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذي يظهر ان صالحا سمعه

من ابيه ومن سهل بن ابي خيثمه فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطرق المذكورة ويفسره
اخرى كما في طريق الذي ياتي الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم
عدول فلا يضر ذلك قوله معه اي مع النبي عليه السلام قوله وجاه العدو اي تحاذيهم
ومواجهيهم والوجاه بضم الواو وكسرها شر وقال مالك وذلك احسن ما سمعت
في صلاة الخوف صفات متعدده واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات
المذكور اشار اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعي واحمد
وابو داود ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف
الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصى
في ابواب صلاة الخوف صر وقال معاذ نا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال
كنا مع النبي عليه السلام بنخل فذكر صلاة الخوف شر كذا رفع معاذ بغير نسبة
عند الاكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام نا هشام وقال بعضهم
فيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ
البخاري قلت وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول
ابي نعيم مترجح قال نا هشام ولم يقل حدثنا ابي وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا
اما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب غرايب واما هشام الذي
روى عنه معاذ فهو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري واسم
ابي عبد الله بشير روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان في اخرين وقال
عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم
ابن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن
قريب عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا
معلقا هي ما قيل انه اشارة الى روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي
وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان
سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث اخر في غزاة
اخرى قلت لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبي عليه
السلام الى ذات الرقاع في نخل فلقي جمعا من غطفان الى اخره صر
تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلى
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار شر الظاهر ان المتابعة الليث
لمعاذ المذكور قال قلت كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ في غزوة
محارب وثعلبة بنخل وحديث الليث في غزوة انمار قلت ديار بني انمار
تقرب من ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى
عنه الليث هو هشام بن سعد المدني ابو سعيد القرشي وهو يقال له يتيم
ابن زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث بن سعد
واخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال
ابو داود هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة
وهو يروي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه
هذا المعلق قال قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي عليه السلام صلى في غزوة

بني



بني انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة
فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم
في غفلة عنهم فخرج النبي عليه السلام في اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا
غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات
الرقاع وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة
وكسر الجيم صر حدثنا مسدد نا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن
خوات عن سهل بن ابي خيثمة قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطايفة منهم
معه وطايفة من قبل العدو وجوههم الى العدو فيصلي الذي معه ركعة ثم
يقومون فيركعون لانفسهم ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم تذهب هؤلاء
الى مقام اولئك فيركع بهم ركعة ثم يركعون ويسجدون سجدتين شر هذا
طريق اخرى في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا
رواه عن سهل بن ابي خيثمة وقال هناك عمن شهد رسول الله عليه السلام وقد
مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصاري
والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف في بيان سهل فقالت جماعة
انه كان صغيرا في زمن النبي عليه السلام فمات النبي عليه السلام وهو ابن
ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا
تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن ابي حاتم عن رجل من
ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان
الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض رسول الله عليه السلام وهو ابن
ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى عنه واهم وقال ابو عمر هو معدود في اهل
المدينة وبها كانت وفاته قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا اخرجه البخاري
بعد حديث من طريق ابن ابي حازم عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده
من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله من قبل العدو بكسر
القاف وفتح الباء الموحدة وهو الجهة المقابلة صر حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي خيثمة
عن النبي عليه السلام شر هذا طريق مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى بن
القطان عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الى اخره صر حدثني محمد بن عبد الله حدثنا ابن ابي حازم عن يحيى
سمع القاسم اخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله شر هذا طريق موقوف
اخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي
المدني عن عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الى اخره صر حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم شر هذا الحديث بعين هذا الاسناد
مر في اول ابواب صلاة الخوف بتمامه واكثر وقد مر الكلام فيه هناك قوله فوازينا

من الموارات وهو المقابلة قوله فصفا فصففنا لهم وفي رواية الكشميهني فصففناهم
وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع ص حدثنا مسدد نا يزيد
ابن زريع نا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو
ثم انصرفوا فقاموا في مقام اصحابهم فجا اولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم
قام هولا فقضوا ركعتهم وقام هولا فقضوا ركعتهم ش هذا طريق اخر في حديث
عبد الله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الى نحوه قوله والطائفة الاخرى
مسند ومواجهة خبره والجملة حالية قوله فقضوا من القضا الذي بمعنى الادا كما في قوله
تعالى فاذا قضيت الصلاة اي اديت لا بمعنى القضا الاصطلاحي ص حدثنا
ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وابو سلمة ان جابرا اخبر
انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ح وحدثنا اسمعيل حدثني
اخي عن سليمان عن محمد بن عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان
الدالي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله
عليه السلام قبل نجد فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل معه فادركتهم
القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله عليه السلام وتفرق الناس
في العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله عليه السلام تحت سمرة فعلق بها
سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله عليه السلام يدعونا فجئناه فاذا
عنده اعرابي جالس فقال رسول الله عليه السلام ان هذا اخترط سيفي وانا
نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا
جالس ثم لم يعاقبه رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث
ان غزوته عليه السلام قبل نجد في غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في
رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله عليه السلام بذات
الرقاع وهذا الحديث بطريقيه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس
عن الامام عند القايلة واخرجه هنا ايضا نحو الاول عن ابي اليمان الحكم بن
نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك الثاني عن
اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عن عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ينسب
الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان واسم ابي سنان يزيد بن
امية وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر من روايته عن ابي هريرة
في الطب واخرج البخاري هذا هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابي سلمة قوله
قبل نجد بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع
من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وقال الجوهري نجد
من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكلما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكر والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله





الديلي بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروى بكسر الدال وسكون الياء اخر الحروف
قلت الاول نسبة الى الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها
فتحت في النسبة والثاني نسبة الى الدول بن حنيفة بن لجيم والى ذلك غير
قوله فلما قفل اي رجع قوله القايلة اي شدة الحر بوسط النهار قوله العضاه بكسر
العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء شجر عظيم له شوك كالطلح
والعوسج الواحدة عضه الها اصلية وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت
الها الاصلية كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاه كما ردت في الشفاه
قوله تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول
بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية سمر قوله ثم اذا كلمة اذا في الموضعين
للمفاجاة قوله اعرابي جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه
واسمه غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله قوله صلتا بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره تا مثناة من فوق اي مجردا من
الغمد بمعنى مصلوتا وانتصابه على الحال قوله الله اي الله يمنعني قوله فها هو
ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر ضعه
مبتدا وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا يحتاج الى رابطة كما عرف في موضعه
قوله ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استيلاف
الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي
انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ص وقال ابان نا
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام
فجا رجل من المشركين وسيف النبي معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال
لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام
واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى
ركعتين وكان للنبي عليه السلام اربع وللقوم ركعتين ش هذا طريق اخر
في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة
ابن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان
عن ابان بتمامه قوله ظليلة اي مظلة اي ذات ظلل كثيف قوله فجا رجل
هو غورث على ما يأتي بيانه الان قوله وسيف النبي عليه السلام الواو فيه
للحال قوله واقيمت الصلاة الى اخره واستشكل ابن التين هذه الرواية
عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي اكثر
من المأمومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا
يدل عليه قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع
وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين يعني
مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا كما اول حديث ابن
عباس رضي الله عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة من الامام
وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي واصحابه

في الخوف وقال النووي ولا بد من هذا التاويل جمعا بين الادلة صـ قال مسدد
عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب
خصفة شـ ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر
بكسر البا الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد
ابن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري
الثقة عن جابر قوله اسم الرجل الذي في قوله فجا رجل من المشركين قوله
غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الرا وبالثا المثلثة وقيل بضم
اوله ماخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير
ابن الحارث كان من قبيلة محارب جا ليقتل رسول الله عليه السلام وشرط
ذلك لقومه قوله وقاتل فيها اي في تلك الغزوة قوله محارب خصفة قوله
قاتل ومحارب مضاف الي خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبايل كثيرة فذكر خصفة
للتمييز وروي البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان
ابن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله عليه السلام محارب خصفة بنخل فراو
من المسلمين غرة فجا رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على
رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك الحديث صـ وقال ابو الزبير
عن جابر كنا مع النبي عليه السلام بنخل فصلى الخوف شـ ابو الزبير مسلم بن
تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر
عن قريب وقوله فصلى الخوف اي فصلى صلاة الخوف صـ وقال ابو هريرة
رضي الله عنه صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة وانما جا ابو هريرة
الي النبي عليه السلام ايام خيبر شـ هذا التعليق وصله ابو داود والطحاوي
وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان
ابن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي عليه السلام صلاة الخوف
قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله وانما جاء ابو
هريرة الي اخره ذكره البخاري هذا تاكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع
كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ما جاء الي النبي عليه السلام الا في ايام خيبر
وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي عليه السلام في غزوة
نجد صلاة الخوف ان يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لانه عليه السلام
غزا غزوات عديدة في جهة نجد والله اعلم بالصواب صـ

## باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع شـ

اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة
وفتح الطا المهملة وكسر اللام وفي اخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت
واصله مصتلق فابدلت الطا من التا لاجل الصاد واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو
ابن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي
وفتح العين المهملتين وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن
عمرو مزيقيا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد
في اقبالهم معهم من اليمن اي تقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع اي غزوة





بني المصطلق هي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون اليايين التحتانيتين
بينهما سين مهملة مكسورة وفي اخره عين مهملة وهو اسم ما لهم من ناحية
قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو من يومين وبين الفرع والمدينة
ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وقال
ابو نصر الرسع فساد في الاجفان صـ قال ابن اسحق وذلك سنة ست
شـ اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وذلك اي غزو رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في سنة ست من الهجرة وقال في السير بعد ما اورد
قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بعد جمادى الاخرة
ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وقال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله
الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس اليهم فاسرعوا
الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار
عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اي مع النبي عليه السلام
فرسان لزاز والظرب وقال الصغاني كان ابو بكر رضي الله عنه حامل
راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة
واسروا سايرهم صـ وقال موسى بن عقبة سنة اربع شـ قيل سنة اربع
سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري والذي في مغازي موسى بن عقبة من
عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم
سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله
عليه السلام بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وقال الواقدي
كانت لليلتين من شعبان سنة خمس في سبع مائة من اصحابه وسبى النبي عليه
السلام جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من
سبع مائة صـ وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة
شـ النعمان بن الراشد الجزري اخو اسحاق الاموي مولاهم الحراني
وروى تعليقه الجوزقي والبيهقي في الدلايل من طريق حماد بن زيد عن
النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عايشة فذكر قصة الافك
في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي
ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع صـ حدثنا قتيبة بن
سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن ابي محيريز انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد
الخدري فسالته عن العزل قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا من سبي العرب فاشتهينا النساء
واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول
الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم ان
لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الي يوم القيامة الا وهي كاينة شـ مطابقته
للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسمعيل بن جعفر بن كثير الانصاري
المدني سكن بغداد وربيعة بن عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد

ابن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وبن محيريز هو عبد الله
ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون
الياء أيضا وفي آخره زاي القرشي التابعي والحديث مضى في البيوع في باب
بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن
ابي محيريز الخ وقدم الكلام فيه هناك قوله العزل وهو نزع الذكر من
الفرج عند الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا
ومعنى لا الناهية طرحها قوله ما من نسمة اي ما من نفس كائنة في علم الله تعالى
الا وهي كائنة في الخارج اي ما قدر الله كونها الا بد من مجيئها من العدم الى
الوجود وقال ابن الاثير النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل
انسان نسمة ونفسه نسمة صـ حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فادركته القايلة وهو في واد كثير العضاة
فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون
وبينا نحن كذلك اذ دعا رسول الله عليه السلام فجينا فاذا اعرابي قاعد بين
يديه فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قايم على راسي
مخترط صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم شـ هذا الحديث قد مضى في الباب
السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابي اليمان وعن اسمعيل وهنا
اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا و
معمر هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت
في غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح به فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه
ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وانما قيل انهما كانتا
متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث
ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب
انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان
في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب قوله
فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته وهو من الاضداد صـ

## باب غزوة انمار شـ

اي هذا باب في غزوة انمار وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرنا هكذا
لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولا معنى
لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة
قبيلة وقد ذكرناها صـ حدثنا ادم نا ابن ابي ذيب نا عثمان بن عبد الله
ابن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا شـ
هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب
ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين

المهملة



المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي كان واليا على مكة مات سنة ثمان
عشرة ومائة قوله قبل بكسر القاف قوله متطوعا نصب على الحال من النبي عليه السلام والله اعلم

## صـ باب حديث الافك شـ

اي هذا باب في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا
حديث الافك اي هذا حديث الافك والحال ان حديث الافك في غزوة المصطلق
وهي غزوة المريسيع ذكره هنا صـ الافك والافك بمنزلة النجس والنجس شـ
اشار بهما الى انهما لغتان الاولى الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر
النون وسكون الجيم والثانية الافك بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين
والاولى هي اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس اي بنظير النجس والنجس
في الضبط وفي كونها بفتحتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب
ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب
ذكره ابن عديس في الكتاب الباهر صـ تقول افكهم وافكهم شـ اشار به الى ما في
قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قرئ بالمجمع
افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرئ
في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض نقري
اندسا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة وفتح الفاء والكاف اي
جعلهم افكين وافكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري اي قولهم الكذب كما تقول
قول كاذب صـ فمن قال افكهم شـ يعني من جعله فعلا ماضيا صـ يقول
معناه صرفهم عن الايمان كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف من صرف شـ
يوفك بضم الياء صيغة المجهول وكذا قوله من افك على صيغة المجهول وفي الحديث
لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن الحق ومنعوا منه
يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مافوك صـ
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبي عليه السلام حين
قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى
لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث
الذي حدثني عن عايشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان
بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله
عليه السلام معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فكنت احمل
في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله عليه السلام من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين
اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه قالت واقبل الرهط الذي كانوا يرحلون

الي فاحتملوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم
يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان
ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من ورا الجيش فاصبح عند منزلي فراى
سواد انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطى على يدها
فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين
في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك
عبد الله بن ابي سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده
فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا
الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين
لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال له عبد
الله بن ابي سلول قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب عندها
حسان وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا قالت
عايشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني
لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه
حين اشتكى انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف
تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت
مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية
قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت
انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن
عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
فقالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول
اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان
اتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية عند رجل
يحبها لها ضراير الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس





بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت
ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت اما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي
لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وسل الجارية
تصدقك قالت فدعا رسول الله عليه السلام بريرة فقال اي بريرة هل
رايت من شي يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا
قط اغمضه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو
بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام رجل
من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية
فقال لسعد كذبت لعمر الله ما تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك
ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار
الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله عليه السلام قايم على
المنبر قالت فلم يزل رسول الله عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي
وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكا
فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول
الله عليه السلام علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل
قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قالت فتشهد رسول الله
عليه السلام حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريية فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله و
توبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى
رسول الله عليه السلام مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله عني فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام
فقلت لامي اجيبي رسول الله فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول
لرسول الله عليه السلام فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به فلين قلت لكم اني بريية لا تصدقوني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم

اني منه برية لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر
جميل والمستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله
يعلم اني برية وان الله يبري ببرايتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل
في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت
ارجوا ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا احرج من اهل
البيت حتى انزل عليه فاخذه ما ياخذه من البرحا حتى انه يتحدر منه مثل العرق
مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عايشه اما الله فقد براك قال فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله ان الذين
جاوا بالافك عصبة منكم العشر ايات ثم انزل هذا في براتي قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق
على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشه ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولي
الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني
لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال
والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشه رضي الله عنها سالت زينب بنت
جحش عن امري فقال لزينب ما ذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما رايت الا خيرا قالت عايشه وهي التي كانت تساميني
من ازواج النبي عليه السلام فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة
تحارب لها فهلك فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث
هولا الرهط ثم قال عروة قالت عايشه والله ان الرجل الذي قيل له ما
قيل ليقول سبحان الله تعالى فو الذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى
قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شر مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مضى في الشهادات في اول تعديل النسا بعضهن بعضا فانه اخرجه
هناك عن ابي الربيع سليمان بن داود واخرجه هنا عن عبد العزيز بن عبد
الله بن يحيى الاويسي احد في عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان الخ وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة
والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي ونتكلم هنا ما يحتاج اليه منه
فقوله واثبت له اقتصاصا اي احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث
وهذا الذي فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جايز لا كراهة فيه لان
هولاء الاربعة ايمة حفاظ ثقات من عظما التابعين فالحجة قايمة بقول
اي كان منهم فقوله في غزوة غزاها اراد به الغزوة المصطلقية قوله سهمي
السهم في الاصل واحد السهام الذي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي
به ما يفوز بها الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم
هنا القدح الذي يقترع به قوله احمل على صيغة المجهول قوله في هودج الهودج
مركب من مراكب النسا مقبب وغير مقبب قوله من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم





وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز مضاف الى ظفار بفتح الظا المعجمة وتخفيف
الفا وبالرا مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله ابتغاوه اي طلبه
قوله لم يهبلن بضم البا الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى
على صيغة المجهول اي الاهبال ويروى لم يهبلهن اللحم اي لم يكثر عليهن
يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله العلقة بضم العين
المهملة وهي القليل من الاكل قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقد
تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق
بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوت بالنسبة قوله
فتيممت اي قصدت قوله وكان صفوان بن المعطل بفتح العين والطا
المهملتين ابن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي بالضم ثم الذكواني يكنى ابا عمرو ويقال
انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال ابو عمر وكان
يكون على ساقة النبي عليه السلام وعن ابن اسحق انه قتل في غزوة
ربيعة شهيدا واميرهم يوميذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة
في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية شميشاط ودفن
هناك وقيل غير ذلك قوله باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون
قوله فخمرت اي غطيت من التخمير بالخا المعجمة وهو التغطية قوله وهوى
اي اسرع حتى اناخ اي برك راحلته ويقال هوى يهوي من باب ضرب
يضرب هويا اذا اسرع في السير وهوى يهوى من باب علم يعلم هوى
اذا احب وهوى يهوي هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفي رواية
واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليه اذا مال واخذه قوله فوطي
على يدها اي وطي صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى
مساعدة ايها قوله موغرين يجوز ان يكون صيغة تثنية وصيغة جمع
نصبا على الحال اي داخلين في الوغرة بالغين المعجمة يقال اوغر الرجل
اي دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت
الهاجرة ووغر اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السما والوغر
بتحريك الغين الغل والحرارة ويروى موعرين بالعين المهملة من الوعر
قوله في نحر الظهيرة اي في صدر الظهر قوله وهم نزول اي والحال
ان الجيش نازلون قوله فقالت اي عايشه رضي الله عنها قوله فهلك
في بكسر الفا وتشديد اليا ارادت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء
التي هي سبب الهلاك القايلين اي لخزيهم وسواد وجوههم عند الله و
عند الناس قوله والذي تولى كبره الافك بكسر الكاف وفتح البا الموحدة اي
الذي باشر معظم الافك واكثره عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح البا الموحدة
وتشديد اليا ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة
من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
ابن الخزرج وكان عبد الله هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلا
الصحابة وخيارهم قوله قال عروة اي ابن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين

اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول
وهو مقول عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث على صيغة المجهول
من باب تنازع العاملين على قوله عنه قوله فيقره بضم اليا اي فيقر
عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا ينهى من يقول به قوله ويستوشيه
اي يستخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه ولا يدعه يخمد وقال الجوهري
يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله
ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية ابن اثاثة بضم الهمزة
وتخفيف الثا المثلثة الاولى بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي
المطلبي يكنى ابا عباد وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ام مسطح
ابن عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم خاض في الافك فجلده ابو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمن جلده ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة
اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله
وحمنه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون بنت جحش بفتح الجيم و
سكون الحا المهملة وبالشين المعجمة بن رباب الاسدية من بني اسد بن خزيمة
اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد
فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الافك قوله
في اناس اخرين اي حال كون المذكورين في جماعة اخرين في الافك قال
عروة لا علم لي بهولاء بانسابهم غير انهم كانوا عصبة قال ابن فارس العصبة
العشرة وقال الداودي ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة
قوله كما قال الله تعالى يعني في قوله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
اي جماعة متعصبون منكم اي من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف
وسكون الباء الموحدة اي وان متولي معظم الافك يقال له عبد الله
ابن ابي قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله وتقول انه اي تقول
عائشة ان حسان فان ابي ووالده الخ قوله فان ابي اراد به حسان اباه
ثابتا واراد بقوله ووالده اي والد ابيه وهو المنذر وابو جده حرام لان
حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
ابن مالك بن النجار الانصاري وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من
حسان وابيه وجده وجد ابيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرائب قوله
وعرضي بالكسر هو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في
سلفه او من يلزمه امره وقيل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه
ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب قوله وقا بكسر الواو قال الجوهري الوقا
ما وقيت به شيئا قوله فاشتكيت اي مرضت قوله والناس يفيضون
بضم اليا اي يخوضون قوله وهو يريبني بفتح اليا وضمها يقال رابه واراب
اذا وهمه وشككه قوله اللطف بضم اللام وسكون الطا وبفتحهما جميعا البر
والرفق قوله كيف تيكم اعلم ان تا وتلك وتيه لم يشار به الى المونث فاذا خاطبت
جيت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير اليه في التذكير و





والتانيث والتثنية والجمع قوله حين نقهت بفتح القاف وكسرها اي حين افقت
من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وانقهه الله فهو
ناقه قوله قبل المناصع بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون
وبالمهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون
فيها قاله الازهري وقال ابن الاثير هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة
واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر من نصع الشي ينصع اذا وضح وبان
متبرزنا بتشديد الرا المفتوحة بعدها الزاي المفتوحة وهو موضع
التبرز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف وهو كل ما ستر من بنا وحظيرة قوله
الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو
قوله وهي ابنة ابي رهم بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بفتح الهمزة
وكسر النون بن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا
ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله تعس
بكسر العين قاله الجوهري وبفتحها قاله القاضي قوله اي هنتاه يعني يا هنتاه
بفتح الها وسكون النون وفتحها واما الها الاخيرة فتضم وتسكن وهذه
اللفظة تختص بالندا ومعناه يا هذه وقيل يا بلها كانها نسبت الى قلة
المعرفة بمكايد الناس وشرورهم قوله وضيئة اي حسنة جميلة من
الوضاءة وهي الحسن قوله الا كثرن بتشديد الثا المثلثة ويروى اكثرن
من الاكثار اي كثرن القول الردي عليها قوله لا يرقا بالقاف والهمزة
اي لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوا بالضم اذا سكن
وانقطع قوله اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على
انه مبتدا وخبره محذوف والتقدير نحو اهلك ما بها شي ووجه النصب
على تقدير الزم اهلك قوله لم يضيق الله عليك قول علي رضي الله عنه
هذا لم يكن عداوة ولا بغضا لكن لما راى انزعاج النبي عليه السلام بهذا
الامر وتقلقه به اراد اراحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله اي بريرة
يعني يا بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهي مولاة عايشة رضي الله
عنها قوله اغمصه جملة وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به واطعن
به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة قوله الداجن بكسر الجيم وهي
الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يالف
البيوت من الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي اي قال
من يعذرني فيمن اذاني في اهلي ومن يعذرني من يقوم بعذري ان كافاته
على قبح فعاله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن
معاذ فان قلت حديث الافك كان في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت
ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت في
شعبان سنة خمس فكان سعدا مات بعد شعبان من هذه السنة وقال
البيهقي يشبه ان سعدا لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع قوله فلصق دمعي
اي انقطع قوله من البرحا بضم الباء الموحدة وفتح الرا وتخفيف الحاء المهملة
وبالمد وبرحا الحمى وغيرها شدة الاذى قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو

اللولو الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللولو قوله من نقل القول
ضبطه ابن التين بكسر الثا المثلثة وسكون القاف قوله لا ياتل اولو الفضل
منكم بيان من احمي سمعي وبصري هو ماخوذ من الحمي تقول احميه
من الماء ثم ان رايت ما قيل وبقية الكلام قد مرت في كتاب الشهادات
مستوفاة ص حدثني عبد الله بن محمد قال املى علي هشام بن يوسف
من حفظه اخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك
ابلغك ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف عايشة رضي الله عنها قلت لا و
لكن اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث ان عايشة قالت لهما كان علي مسلما في شانها ش مطابقته
للترجمة من حيث يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله
ابن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وهشام بن يوسف
ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
قوله املى علي من الاملا قوله من حفظه فيه اشارة الى ان الاملا قد يقع
من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية عبد الرزاق عن معمر
كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله ابلغك الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قلت لا القايل هو الزهري
اي لا كان فيمن قذف عايشة لان عليا رضي الله عنه منزه ان يقول
مثل مقالة اهل الافك قوله ابو سلمة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
وابو بكر عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو بكر بن عبد الرحمن والاولى
ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واراد من قوله
من قومك قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد
مرة بن كعب بن لوي بن غالب قوله قالت لهما اي قالت عايشة لابي سلمة
وابي بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي
مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم يعني بتسليم الامر بمعنى السكوت
والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين وروي مسيئا
يعني من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عياضا
ذكر ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا وكذلك رواه ابو علي بن
السكن عن الفربري قلت الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى علي رضي
الله عنه من حيث انه لم يقل مثل ما قال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم
الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وعن هذا ان
بعض الغلاة من النواصب تقربوا الى بني امية بهذه اللفظة فجزى
الله تعالى الزهري خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك بمثل ما في
الحديث المذكور ص فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك فيه
عليه ش اي راجعوا الزهري في المسالة فلم يرجع اي فلم يجب بغير ذلك
وقال معمر قال الزهري مسلما بلا شك في هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ
عليه اي على الوليد قوله وقال مسلما اي قال الزهري قالت عايشة كان علي بلفظ

مسلما



مسلما لا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة وقعت مع هشام بن يوسف وذلك ان
عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا قلت الذي فسره الكرماني
هو الصواب الا ترى ان الاصيلي لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قريناه والله اعلم
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق
ابن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي ام عايشة رضي الله عنها قالت بينا
انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان
وفعل فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث بهذا الحديث
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عايشة سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجا النبي عليه السلام
فقال ما شان هذه قالت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل
في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عايشة فقالت والله لين حلفت لا تصدقوني
ولين قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان
على ما تصفون قال وانصرف ولم يقل شيا فانزل الله تعالى عذرها قالت
بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك ش مطابقته للترجمة من حيث ان له
تعلقا بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله
اليشكري وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي
وابو وايل شقيق بن سلمة الازدي وام رومان بضم الرا وسكون
الواو وتقدم ذكرها غير مرة والحديث في احاديث الانبيا في باب
قول الله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسايلين فانه اخرجه
هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الخ وقد مر الكلام فيه
هناك ولنذكر هنا بعض شي قوله حدثتني ام رومان فيه اشكال استشكله
الخطيب واخرون لان ام رومان ماتت في زمن النبي عليه السلام ومسروق
ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي عليه السلام
في خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق
يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سيلت ام رومان فوهم حصين
فيه حيث جعل السايل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سيلت
بالف فصارت سالت فقريت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه
عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث
بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته انتهى ورد على الخطيب ومن
تبعه بوجهين الاول ان مستندهم في تاريخ وفاة ام رومان عن
الواقدي فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح الثاني ذكر ابو نعيم الاصبهاني
ان ام رومان عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويويد هذا ما تقدم
في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف
ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامراتي و
خادم وفي كتاب الادب عند البخاري فلما جا كتاب ابي بكر قالت له امي
احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تاخرت الى

زمن بعد النبي عليه السلام قوله اذ ولجت اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب
قوله بينا قوله حمى بنافض النافض من الحمى ذات الرعده قوله في حديث
لحدث بضم التا على صيغة المجهول قوله لين حلفت اي على برائتي فقوله
لا تصدقوني ويروي لا تصدقونني قوله لا تعذروني اي لا تقبلون مني
العذر قوله وانصرف اي رسول الله عليه السلام ص حدثني يحيى نا وكيع
عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكه عن عايشه رضي الله عنها كانت تقرا اذ
تلقونه بالسنتكم وتقول الولق الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من
غيرها بذلك لانه نزل فيها ش مطابقته مثل مطابقة الذي قبله ويحيى هو
ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي ووكيع بن الجراح ونافع
ابن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة يروي عن عبد الله بن
ابي مليكه بضم الميم قوله اذ تلقونه يعني تقرا بكسر اللام وضم القاف المخففة
وقرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب
وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها بين
الكسرة والياء اخر الحروف في فعل الغايب وحذفت في فعل المخاطب وغيره طردا
للباب قوله وكانت اعلم من غيرها اي وكانت عايشه اعلم بهذه القراة وغيرها
من غيرها وقراة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي
واصله اذ تتلقونه فحذفت احدي التايين ص حدثنا عثمان بن ابي شيبه
نا عبده عن هشام عن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة رضي
الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت عايشة استاذن النبي عليه السلام في هجا المشركين قال كيف بنسبي
قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ش مطابقته للترجمة من
حيث ان حسان مذكور في حديث الباب وعبده بسكون البا الموحدة ابن
سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبده وهشام هو
ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن محمد بن سلام عن عبده واخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبه
قوله ينافح بالحا المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصم عنه قوله كيف بنسبي
اي كيف تعمل في امر نسبي اذا هجوت قريشا من المشركين ص وقال محمد
ابن عقبة نا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان
ممن كثر عليها ش محمد بن عقبه بضم العين المهملة وسكون القاف وبا
البا الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه ووقع
في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية
الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح الفا وسكون الرا وفتح القاف وبالدال
المهملة البصري وله حديث اخر تقدم في اواخر البيوع قوله وكان
ممن كثر بتشديد الثا المثلثة من التكثير عليها اي على عايشه رضي الله عنها
في ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه ص حدثني بشر بن خالد اخبرنا
محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن ابي الضحى عن مشروق قال دخلنا على
عايشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له قال حصان رزان





ان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت عايشة لكنك لست
كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى
قالت له انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش
مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر البا الموحدة
وسكون السين المعجمة بن خالد ابو محمد العسكري الفرايضي وهو شيخ مسلم
ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى
بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم
في الفضايل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى قوله فيشبب بابيات
بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه قوله
حصان الخ وهو من قصيدة من الطويل قوله حصان بفتح الحاء اي عفيفة
تمنع من الرجل قوله رزان بفتح الرا وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل
يقال امراة رزان اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد
وهي قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفا وهو يكثر في اوصاف
المونث وفي الاعلام قوله ما تزن بضم التا المثناة من فوق وفتح الزاي
وتشديد النون اي ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة
والريبة بكسر الرا التهمة قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالثا المثلثة
اي جايعة يعني لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلت من لحم اخيها
فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثى ويقال ويصبح
غرثى اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهن العفيفات قال تعالى الذين
يرمون المحصنات الغافلات المومنات جعلهن الله عز وجل غافلات
لان الذي رمين به من الشر لم يهممن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في
غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك
الخطاب لحسان وفيه اشارة الى انه اغتاب عايشه رضي الله عنها حين وقعت قصة
الافك وقد عمي في اخر عمره قوله فقلت لها اي لعايشة لم تاذني له اي لحسان
قوله ان يدخل اي بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان ينافح اي ان
حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه ص

## باب غزوة الحديبية ش

اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحا وفتح الدال
المهملتين وسكون اليا اخر الحروف وكسر البا الموحدة قال الاصمعي هي بخففة
اليا الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان انه تشديدها لحن وقال ابو الخطاب
خففها المتقنون وعامة المحدثين والفقها يشددونها وهي قرية ليست
بالكبير سميت ببير هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة
الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هي من الحرم
وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان مضارب النبي صلى الله عليه
وسلم

في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي اهل الحديث يشددونها وكذلك الجعرانة
واهل العربية يخففونهما وقال البكري اهل العراق يشددونهما واهل الحجاز
يخففون وقال ابو جعفر النحاس سألت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية
فلم يختلفوا علي انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت
ص وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
ش وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الاية الكريمة
الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في كتاب
الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة ست
قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتاده وابن عقبة وابن
اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل في رمضان
فروي عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وكانت العمرة
في شوال وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله عليه السلام معه بسلاح الا السيوف
في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من
المسلمين الف وستماية ويقال الف واربعماية ويقال الف وخمسماية وخمسة
وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا
وخمسماية لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى
ابن عقبة كانوا الفا وستماية ولم يتابع عليها قلت قاله ابو معشر وابو سعد
النيسابوري قال وروي عن عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثماية وسيأتي
في رواية البرا انهم كانوا الفا واربعماية فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه
الروايات قلت الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النسا والاتباع وبعضهم
حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات ان ذلك من باب الحزر والتخمين
لا من باب التحديد ص حدثنا خالد بن مخلد حدثني صالح بن كيسان عن عبيد
الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله
عليه السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله
ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من
قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي ش مطابقته للترجمة
في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو
شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم
ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام عن قتادة رضي الله عنه اخبره قال
اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت
مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم
حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ش مطابقته للترجمة في قوله من الحديبية
وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري والحديث مضى في كتاب الحج في
باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان
عن همام عن قتادة الخ قوله عمرة من الحديبية مراده ان عمرة المحصر عن الطواف





محسوب به بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله من الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة
وبتخفيف الرا وقد تشدد ومر هناك ذكره فان قلت ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة
ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر قلت الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك
الوقت او نسيانه ص حدثنا سعيد بن الربيع نا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد
الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال انطلقنا مع النبي عليه السلام عام الحديبية
فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح
الرا العامري وعلي بن المبارك الهنائي البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي
الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال
والاشهر الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب
الحج في باب اذا اصاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله ص حدثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن
نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة
ماية والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ما فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه
فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي يروي عن جده ابي اسحق عن البرا بن عازب قوله تعدون انتم الفتح فتح
مكة اي ما في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان
هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن اسحق
عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة
ماية القياس ان يقال الفا واربعماية لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان
منقسما الى الميات وكانت كل ماية ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب
في اختلاف الروايات في العدد قوله والحديبية بير اي اسم بير ثم عرف المكان كله
بذلك قوله فنزحناها كذا في الاصول وذكر ابن التين بلفظ نزفناها ثم قال النزف
والنزح واحد وهو اخذ الما شيا فشيا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها
قدر ساعة يدل عليه رواية زهير في التي بعدها ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا من
الاصدار قال اصدرته فصدر اي رجعته فرجع قوله وما شئنا اي القدر الذي
اردنا شربه والركاب بكسر الرا الابل التي يسار عليها ص حدثني فضل بن يعقوب
نا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحراني نا زهير نا ابو اسحق قال انبانا البرا بن
عازب انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعماية
او اكثر فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى البير
وقعد على شفيرها ثم قال ايتوني بدلو من مائها فاتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها
ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ش هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه
عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامي البغدادي وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قوله فبصق ويقال فيه بسق وبزق ص حدثنا يوسف بن
عيسى نا الفضيل نا حصين بن سالم عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا
نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية
ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل
مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم
ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث في باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الخ وتقدم الكلام فيه هناك
فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على ما لا يخفى قلت وقع ذلك
في وقتين وذكر في الاشربة ان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر
عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم
لما توضؤوا من الماء الذي نبع من بين اصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي بقي فيها
في البئر ففار الماء فيها وكثر ص حدثنا الصلت بن محمد نا يزيد بن زريع عن سعيد
عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله كان يقول كانوا
اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه
عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري عن يزيد من الزيادة ابن
زريع عن سعيد بن ابي عروبة الخ ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكي على ما
ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوسط وبعضهم الاصاغر على ان
التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد فقوله وقال لي سعيد مقول قتادة
اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر الخ ص تابعه ابو داود نا قرة عن قتادة
ش اي تابع الصلت شيخ البخاري في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسي
عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عمرو
ابن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي عن قرة عن قتادة قال سألت سعيد
ابن المسيب كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود
مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابي عروبة فان العباس بن الوليد
رواه عن يزيد بن زريع قال فيه نسي جابر خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثني
وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية العباس
ص حدثنا علي نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربع مائة
ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه
عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه
مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائي في التفسير عن
محمد بن منصور قوله انتم خير اهل الارض هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة
وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودي





يرد دخول نفسه فيه واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما
لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة ورد بان عثمان كان في حكم من دخل
تحت الخطاب لان النبي عليه السلام كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم
ولم يقصد في الحديث الا تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر
عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي
على النبي وهذا باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه نبي وانه
حي بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد الى
تفضيل البعض على البعض واجاب بعضهم انه كان حينئذ في البحر وقال بعضهم هذا
جواب ساقط قلت لا نسلم سقوطه لعدم من كذلك وادعى ابن التين على انه حي وبني
عليه انه ليس بنبي لدخوله في عموم من فضل النبي عليه السلام اهل الشجرة عليهم
ورد عليهم بانكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في تاريخنا
الكبير وزعم ابن التين ان الياس عليه السلام وبناه على قول من زعم انه حي قلت
لم يصح انه حي حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الا ان في حق
الخضر وما نفي نبوته فباطل لان القران نطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن
ان يكون مرسلا وهو غير نبي فقوله ولو كنت ابصر اليوم وانما قال ذلك لانه
كان عمي في اخر عمره قوله لاريتكم من الاراءة قوله مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي
بايعت الصحابة النبي عليه السلام تحتها ص تابعه الاعمش سمع سالما جابرا الفا
واربع مائة ش اي تابع سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في روايته الفا واربع
مائة لانه سمع سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربع مائة وهذه المتابعة
وصلها البخاري في اخر كتاب الاشربة باتم منه ص وقال عبيد الله بن معاذ نا ابي
نا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة
وكانت اسلم ثمن المهاجرين ش هذا تعليق وموقوف اخرجه عن عبيد الله بن
معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي
العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة الاسلمي واخرجه
مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ الى اخره قوله اسلم بلفظ الماضي قبيلة
وقال الرشاطي هي في خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة قوله ثمن المهاجرين بضم الثاء المثلثة
وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي عليه السلام في غزوة الحديبية
من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرين ثمانمائة والله اعلم ص تابعه محمد بن
بشار نا ابو داود نا شعبة ش اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب
بندار عن ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه المتابعة
الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن
المثنى عن ابي داود به ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن
قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون
الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم ش مطابقته
للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى بن يونس واسمعيل هو ابن ابي خالد و
قيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء المهملة ابن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه

هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وليس له
في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف انه روي عنه الا قيس بن ابي حازم قاله بعضهم
وقال ابو عمر وليس له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث قوله
الاول فالاول قال الكرماني اي الاصلح فالاصلح قلت والاول مرفوع بفعل
محذوف تقديره تذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب
الصالحون من وجه الارض اولا فاولا وتبقى حفالة بضم الحا المهملة وبالفا المخففة
اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين من رذاله من الناس كردي
التمر ونفايته وهو مثل الحثالة بالثا المثلثة موضع قال ابن الاثير الحثالة الردي من كل
شي ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم
ومن حثالتهم اي ممن لا خير فيه منهم وقيل هو الرذل من كل شي والفا والثا كثيرا
يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثا المثلثة وهي
اشهر كما قال الخطابي والجماعة على انهما بمعنى قوله لا يعبا الله بهم شيا اي لا يباليهم
اي ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهري ما عبات بفلان عبا اي ما باليت به صـ
حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور
ابن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من
اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها لا احصي كم
سمعته من سفين حتى سمعته يقول لا احفظ لا احفظ من الزهري الاشعار
والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله شـ مطابقته
للترجمة في قوله عام الحديبية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم وسكون الخا المعجمة والحديث قد
مضى في كتاب الحج في باب من اشعر وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن
احمد بن محمد عن عبد الله الخ وسياتي باتم منه في هذا الباب قوله قلد الهدي
من التقليد وهو ان يقلد في عنق البدنة شي ليعلم انها هدي قوله واشعر من الاشعار
وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر بها انها هدي
قوله لا احصي الخ من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري قوله حتى سمعته اي حين سمعت
سفيان يقول قوله لا احفظ اناكره للتاكيد من الزهري وهو محمد بن مسلم
الراوي قوله الاشعار لا احصي كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان
يريد لا احصي كم عددا سمعت اخمسمائة ام اربعمائة ام ثلثمائة وتعقب عليه
بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها
جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه
عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء قلت تعقبه
ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم فيه صـ حدثنا الحسن بن خلف
نا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط
على وجهه فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله عليه السلام ان يحلق
وهو بالحديبية لم يبين لهم انهم يحلقون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل
الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين

اويهدي



او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام شـ مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية
والحسن بن الخلف بفتح الخا المعجمة واللام ابو علي الواسطي مات سنة ست
واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة وماله عنه في الصحيح سوى
هذا الموضع واسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة
وسكون الشين المعجمة واسمه ورقا بفتح الواو وسكون الرا وبالقاف والمد ابن
عمرو بن كليب اليشكري ويقال الشيباني واصله من خوارزم ويقال من الكوفة
سكن المداين يروي عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حا مهملة
واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسخ شاة ومضى
الكلام فيه هناك قوله فرقا بفتح الفا والرا وقد يسكن وهو مكيال يسع ستة
عشر رطلا صـ حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن
ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر
امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله
ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان ياكلهم الضبع وانا بنت خفاف
ابن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
معها عمر رضي الله عنه ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير
كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة
وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال
رجل يا امير المومنين اكثرت لها قال عمر رضي الله عنه ثكلتك امك والله اني لارى
ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفي سهمانهما فيه
شـ مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد الحديبية واسلم والد زيد مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر
ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة قوله فلحقت امراة شابة وفي رواية معن
عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن
داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني امراة موتمة قوله
صبية بكسر الصاد وسكون البا الموحدة جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم اليا
وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه
او لا كفاية لهم في ترتيب ما ياكلونه او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم
لو حاولوا انضاج كراع ما قدروا لصغرهم والكراع من الدواب ما دون الكعب
ومن الانسان ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع اي نبات قوله ولا ضرع
كناية عن النعم قوله ان ياكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم البا الموحدة وبالعين
المهملة وهو السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودي
سميت بذلك لانه يكثر الموتى حتى لا يقبر احدهم فياكله الضبع وغيره قيل فيه
نظر قوله وانا بنت خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الاولى ابن ايما بكسر
الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن
رحضة بالحا المهملة ابن خربة بن خلان بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفا وبالرا وقال ابو عمر يقال لخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا
ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالقاف من بلاد غفار

ويأتون المدينة كثير وقال ابن الكلبي خفاف بن إيما من المعذرين من الأعراب وقال
الواقدي كان فيمن جاء من الأعراب من بني غفار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يريد تبوك يعتذرون إليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله والحفاف
هذا حديث موصول عند مسلم قوله شهد الحديبية ذكر الواقدي من حديث
أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي عليه السلام بالأبواء أهدى له إيما بن
رحضة مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بهما مع ابنه خفاف فقبل
هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه أتيت
سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل أن يريد به قرب نسب غفار من
قريش لأن كنانة يجمعهم ويحتمل أنه أراد أنها تنتسب إلى شخص واحد معروف
قوله ظهيرا أي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة
إذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي
للتبن وغيره وقيل هي معرب قوله بخطامه أي بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد
به سمي بذلك لأنه يقع على الخطم وهو الأنف قوله اقتاده أمر من الاقتياد
وفي رواية سعيد بن داود فقودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد
ابن داود بالرزق قوله ثكلتك أمك هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا يريدون
حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك أمك وهو الدعاء
بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد ويقال امرأة ثاكل
وثكلى ورجل وثكلان قوله أبا هذه المرأة وهو خفاف وأخوها لم أدر اسمه
وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن أبيه
ومخلد روى عن عروة وروى عنه ابن أبي ذئب حديث الخراج بالضمان أخرج
له الأربعة وأما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال
أبو حاتم الرازي ليست له صحبة وقول أبي عمران لخفاف وأبيه وجده صحبة
يدل على أن هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وأبوه
إيما وجده رحضة وفيه رد على من زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم
صحبة سوى بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوله حصنا أي حصنا من
الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يدر أي غزوة كانت قيل يحتمل أن
يكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت قوله نستفيء بفتح
النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في آخره
من استفاءة هذا المال أي أخذته فيئا أي نطلب الفيء من سهمانهما وسمي فيئا لأنه
مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيأ ظلاله أي يرجع على كل شيء
من جوله ومنه فاء فاؤا أي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع السهم و
هو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقاف وبدون الهمزة حدثني محمد بن
رافع نا شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن أبيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أنسيتها وكانت شجرة حد بالمصغر ومحمد
ابن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف البائين
الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء
والزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال أي بعد ذلك



ص قال أبو عبد الله قال محمود ثم أنسيتها بعد شر أبو عبد الله هو البخاري وليس في
أكثر النسخ هذا قوله محمود هو ابن غيلان أبو أحمد المروزي شيخ البخاري ومسلم
قوله أنسيتها على صيغة المجهول ص حدثنا محمود نا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق
ابن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد
قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة قال فلما خرجنا
من العام القابل نسيناها فلم نقدر عليها قال سعيد إن أصحاب محمد عليه السلام
لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم شر مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله
ومحمود قد ذكر الآن وعبيد الله هو ابن موسى وهو أيضا من شيوخ البخاري
وحدث عنه هنا بواسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحق السبيعي وطارق
ابن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد أريد به مسجد الشجرة وذلك
لأنهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة أراد بها الشجرة التي وقعت
المبايعة تحتها كما ذكرنا الآن قوله نسيناها أي الشجرة وفي رواية الكشميهني و
المستملي أنسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول أي أنسينا
موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد أي سعيد بن المسيب
إنما قال سعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله فأنتم أعلم ليس على حقيقته
وإنما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع إذا أقاويل الناس كثيرة ص
حدثنا موسى نا أبو عوانة نا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن
بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا شر هذا طريق آخر في
حديث سعيد بن المسيب أخرجه عن موسى بن إسمعيل التبوذكي عن أبي عوانة الوضاح
اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور آنفا قوله فعميت علينا أي سترت وخفيت
وكان سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان
فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال إياها وعبادتهم لها فإخفاؤها رحمة
من الله تعالى ص حدثنا قبيصة نا سفين عن طارق قال ذكر عند سعيد بن
المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان ممن شهدها شر هذا طريق
آخر في حديث المذكور أخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق
ابن عبد الرحمن قوله فأخبرني أبي وهو المسيب وأنه أخبر ابنه سعيدا بأمر
الشجرة لأنه كان ممن شهدها وفي رواية الإسمعيلي من طريق أبي زرعة عن
قبيصة شيخ البخاري فيه أنهم أتوها من العام المقبل فأنسيناها وذلك لأجل
الحكمة التي ذكرناها في خفائها وفي رواية ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر
رضي الله عنه بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر
بقطعها فقطعت ص حدثنا آدم بن أبي إياس نا شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقة فقال اللهم صل على
آل أبي أوفى شر مطابقته للترجمة في قوله وكان من أصحاب الشجرة والحديث
قد مضى في كتاب الزكوة في باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة فإنه أخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن شعبة إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
إسمعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون

لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت
قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد
معه الحديبية شر مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسمعيل
هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو
ابن يحيى المازني عن عباد بتشديد البا الموحدة بن تميم بن زيد بن عاصم المازني
وكلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه
اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى الى اخره
ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء ايضا فقوله يوم الحرة
بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة التي
وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين
وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد
ارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الاف فارس
وقيل اثني عشر الفا وقال المدايني ويقال في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف
فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل
ربع امير وجعلوا اجل الارباع عبد الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة
وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل
عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسيل الزهري كم كان
القتلى يوم الحرة قال سبع مائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة الاف وقال المدايني
اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاث ايام يقتلون الناس وياخذون الاموال ووقعوا
على النساء حتى قيل انه حبلت الف امراة في تلك الايام وعن هشام بن
حسان ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالظاء المعجمة وفتح اللام
ابن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملايكة وقد
مر بيانه غيره وعبد الله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
رسول الله عليه السلام وهو ابن سبع سنين وراه وروي عنه وقتل يوم الحرة
كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبد الله اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية
وقال بعضهم وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو
غلط كبير انتهى قلت راجعت الى شرح الكرماني فوجدت عبارته كان ياخذ البيعة
من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر الامام
موضع علي وكان الذي كتبه علي يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبد الله
ابن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني النجاري الذي قتل مسيلمة
وقتل يوم الحرة وكان هو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذي
اري الاذان قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا قال الداودي
يحمل على ان لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا ابايع
على الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اشعارا بانه بايع النبي
عليه السلام صر حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس بن سلمة





ابن الاكوع قال حدثني ابي وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه شر مطابقته للترجمة
في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام وبالقصر المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الرا وبالبا
الموحدة الكوفي الثقة من قدما شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومايتين
يروي عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين
ومائة وما لهما في البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف
اليا اخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى
ابن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه
النسائي فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار قوله نستظل
فيه ويروي به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان
الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود
ظل يستظل به لا على وجود ظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيا الا بعد الزوال
بعد ان يختلف في الشتا والصيف صر حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد
ابن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه
السلام يوم الحديبية قال على الموت شر فان قلت في حديث جابر لم نبايعه على
الموت وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق الموت اراد
لازمها وهو عدم الفرار صر حدثني احمد بن اشكاب نا محمد بن فضيل عن العلا
ابن المسيب عن ابيه قال لقيت البرا بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى
لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك
لا تدري ما احدثنا بعده شر مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واحمد بن
اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي
ثم البصري ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلا بالمد ابن المسيب
يروي عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقانية وسكون المعجمة
وكسر اللام وبالبا الموحدة الكاهلي قوله طوبى لك مثل هنيئا لك اي طيب العيش
لك وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله يا ابن اخي وفي رواية الكشميهني يا ابن اخ
بلا اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة الاسلام قوله
انك لا تدري ما احدثنا بعده اي بعد النبي عليه السلام قال ذلك ما هضما لنفسه
وتواضعا واما نظرا الى ما وقع من الفتن بينهم صر حدثني اسحق نا يحيى بن صالح
نا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة شر مطابقته للترجمة في قوله تحت
الشجرة واسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا
ويحيى بن صالح هو الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا وقد حدث عنه هنا
بالواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في رواية
ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على
ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة
ابن ثعلبة بن عدي بن كعب الاشهلي ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل

الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد ص حدثني احمد بن اسحق نا عثمان بن عمر اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال اصحابه هنيا مريا فما لنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت مثله فقال اما انا فتحنا لك فعن انس واما هنيا مريا فعن عكرمة ش مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق السلمي السرماري وسرمارى قرية من قرى بخارى مات في سنة اثنتين واربعين ومائتين وعثمان ابن عمر بن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله قال الحديبية اي قال انس الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك هو في الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هنيا اي لا اثم فيه قوله مريا اي لا داء فيه يقال هنأني الطعام ومرأني واذا لم يذكر هنأني تقول امرأني بالهمزة قاله ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال مرأني الطعام وامرأني اي انهضم وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال مرأني قوله فما لنا من قول الصحابة ايضا قوله قال شعبة فقدمت الكوفة الخ اشار الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ص حدثني عبد الله بن محمد قال نا ابو عامر نا اسرائيل عن مجزأة بن زاهر الاسلمي عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد تحت القدر بلحوم الحمر اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر ش مطابقته في قوله وكان ممن شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية ابن السكن نا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل هو ابن يونس واسرائيل هنا وقع في الاصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد ببعض الشراح صاحب التوضيح وهو من مشايخه ومجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود بن حجاج بن قيس ابن عبد بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن اقصى الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده فقوله عن ابيه كذا وقع لجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني هو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت القدر الى آخره حكاية عما كان يوم خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا فقال ما وقع هنا وهم فان النهي عن لحوم الحمر





الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته فلا حاجة الى النسبة الى الوهم ص وعن مجزأة عن رجل منهم من اصحاب الشجرة واسمه اهبان بن اوس وكان اشتكى ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة ش هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون ابن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا في الكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ امير عليها لمعاوية ويقال انه هو الذي كلمه الذئب وقال الكرماني ويروى وهبان بالواو المضمومة بدل اوس قلت وهبان هو ابن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته عديسة فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا قال ابو عمرو روى هذا الخبر ثقات اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله ابن المثنى الانصاري فان قلت ما الذي روى مجزأة عن اهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذي روى عنه مجزأة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان اشتكى الخ من كلام مجزأة ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد ابن النعمان وكان من اصحاب الشجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم ابن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشيء وادارته في الفم ص تابعه معاذ عن شعبة ش اي تابع ابن عدي معاذ بن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه مختصرا ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع نا شاذان عن شعبة عن ابي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره ش مطابقته للترجمة في قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف بالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحان بالفارسية وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي وقال ابو علي الجياني ووقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحاء والزاي وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين بن هلال

المزني يكنى ابا عبده وكان من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا في امارة
عبيد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية وما له في البخاري الا هذا الحديث
ذكره موقوفا قوله هل ينقض على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعني اذا
صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلي بعد النوم شيئا اخر منه مضمنا فا
الى الاول محافظة على قوله اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا او اذا صلاها
مرة فهل يصليها مرة اخرى بعد النوم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال
اذا اوترت الخ وقد اختلفت في هذه المسالة فكان ابن عمر ممن يرى
نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا
قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم ص حدثني عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه
ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك يا عمر نزرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما لبثت
ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في
قران وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل
علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك
فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة انما يتاتى على قول من يقول المراد بالفتح
صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام هـ
بالسيف واللسان وقيل الحكم وقيل فتح مكة وقيل هو المختار وقيل فتح الكلام
بالاية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والاكثرون ان الفتح
كان يوم الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان
وقال الشعبي هو فتح الحديبية وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي جعل بين المشركين بالحديبية
كان مسدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله عنه وظاهره انه مرسل ولكن قوله
عمر رضي الله عنه فحركت بعيري الخ يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن القعنبي وفي فضائل القران عن اسمعيل الكل عن
مالك واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن عبد الله المخزومي قوله في بعض اسفاره الظاهر انه كان
سفر الحديبية قوله ان ينزل على صيغة المجهول قوله في بكسر الفاء وتشديد
اليا وكذلك في بعد قوله قد نزل قوله قد نزرت بفتح النون وتشديد
الزاي اي الححت وضيقت عليه حتى احرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي
من النزر وهو القلة ومنه البير النزور اي قليلة الما فقيل ذلك لكثرة عليه
السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابي النزر الالحاح في السؤال وعن
الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله فما نشبت اي فما لبثت

من نشب



نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب اي فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته
لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر
تفسير الفتح انفا واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح فعند ابي معشر
بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم وعند ابن سعد بضجنان
ص قال ابو عبد الله يستصرخون من الصراخ استصرخني استغاثني مستصرخي ش
ابو عبد الله هو البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفين
قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن
عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما
على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية
من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث
عينا من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط
اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس
علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا
عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا
تركناهم محروبين قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا
عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
ابن محمد هو المعروف بالمسندي وسفين هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم
ومخرمة بفتحهما وقد ذكر هؤلاء غير مرة والحديث في كتاب الشروط في باب
الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر
هناك قوله هذا الحديث اشار به الى الحديث بذكره هنا قوله حفظت بعضه
القائل هو سفيان اي سمعت بعض الحديث من الزهري قوله وثبتني معمر
اي جعلني معمر بن راشد ثابتا فيما سمعت من الزهري ههنا قوله عام الحديبية
وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في اول الباب وكذلك مر
الكلام في قوله في بضع عشرة ماية قوله فلما اتى ذا الحليفة اي فلما جاء النبي
عليه السلام المكان الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة
وهي التي تسمى ابيار علي رضي الله عنه قوله واشعر من الاشعار وقد ذكرناه
عن قريب قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الزاي وهي في الازد وفي قضاعة والتي في الازد ينسب الى خزاعة
وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك واسم هذا العين
بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة
وشهد الحديبية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله بغدير الاشطاط
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالطائين المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين
وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبط البكري ايضا بالمهملة وقال الهجري
هو يلتقي الطريقين من عسفان للخارج الى مكة تميل يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع
فيه الما وليس ثمة غدير غيره والغدير مجمع الما قوله الاحابيش بالحاء المهملة

وبالبا الموحدة وبالشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا
من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احيا من القارة انضموا الي بني ليث في محاربتهم
قريشا والتحبيش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل سمي حبشيا فسموا
بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع اي ان ياتنا كان الله تعالى قد
قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اي عاينه انا كنا
كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعير الطريق رواحهم بالقتال وان لم ياتونا نهبنا
عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحا المهملة والرا مسلوبين منهوبين
يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وقد حرب ماله اي سلبه فهو
محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف اي جماعة
من اهل الكفر يقل عددهم وتمن بذلك فوتهم قال الخليل جا القوم عنقا
عنقا اي طوايف والاعناق الروسا قوله فتوجه بوجه فوقوله اي للبيت
قوله من صدنا منه اي ومن منعنا من البيت حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب
حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما
اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته
الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله عليه السلام
الا على ذلك فكره المومنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان
يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك كاتبه رسول الله عليه السلام
فرد رسول الله عليه السلام ابا جندل بن سهيل يوميذ الى ابيه سهيل
ابن عمرو ولم ياته رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في ذلك
المدة وان كان مسلما وجات المومنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه السلام وهي عاتق فجا
اهلها يسلون رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل الله في المومنات
ما انزل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله
زوج النبي عليه السلام قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمتحن من هاجر من المومنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله عليه السلام ان يرد
الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وطفنا ان ابا بصير فذكره بطوله
هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب
هو ابن ابرهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله
ابن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري قوله على
قضية المدة اي المصالحة في المدة المعينة قوله ان يقاضي اي يصالح ويحاكم قوله
وامعضوا بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله امتعضوا
بالنون قبل الميم فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا
بالتا المثناة من فوق من الامتعاض يقال معض من شي سمعه وامتعض اذا غضب





وشق وفي المطالع للاصيلي والهمداني امتعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في
الخط والهجا وانما يصح امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابي ذر ومعبد وبسن
بمعنى كرهوا وابغوا ووقع عند القابسي امتغضوا بغين معجمة وضاد معجمة
غير مشالة من الانغاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات
احالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا امتعضوا قوله مهاجرات حال
من المومنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر واسلمت ام كلثوم بنت
عقبة بمكة قبل ان تاخذ النسا في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت
فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النسا كانت
هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله عليه السلام
وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة
حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهما بالعهد
الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال
ابو عمر ويقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها
زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موته فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب
ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابرهيم وعوف ومات عنها فتزوجها
عمرو بن العاص فمكثت شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق اي
شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال ابن شهاب
فاخبرني عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقال وصله الاسماعيلي عن ابي
خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به فقوله كان يمتحنهن من الامتحان وهو الابتلا
اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات فيغلب على ظنه صدق ايمانهن
وعن ابن عباس معنى امتحانهن اي يستحلفهن ما خرجن من بغض زوج وما
خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن
الا حبا لله ورسوله قوله بهذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن الاية وسبب
نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة
وفرغ من بيعة الرجال جاءت النسا يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على
الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النسا بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه قوله وعن عمه وهو عطف
على قوله حدثني ابن اخي شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله قال بلغنا الخ مرسل وهو موصول من رواية عمر قوله وما انفقوا
اي امر النبي عليه السلام برد ما انفق المشركون على نسايهم المهاجرات اليهم
وقال ابو زيد من اصحاب ابي حنيفة هو عند اهل العلم مخصوص بنسا اهل
العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولاها

الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم تردد صداقتها الي بعلها وان كانت من غير
اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقتها قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله
اشار به الي ما مضى من قصة ابي بصير في كتاب الشروط مطولا واختصر ههنا
وابو بصير بفتح البا الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه
وتقدم الكلام فيه في كتاب الشروط ص حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمرا في الفتنة فقال ان صددت
عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة
من اجل ان رسول الله عليه السلام كان اهل بعمرة عام الحديبية ش
مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب الحج في باب
اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ
قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صددت على صيغة المجهول
اي منعت ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله عن نافع ابن عمر انه اهل وقال
ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش
بينه وبينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
ابن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور مطولا
قوله وبينه اي وبين البيت ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية عن
نافع ان بعض بني عبد الله قال له لو اقمت العام فاني اخاف ان لا يفضي
الي البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش فنحر رسول
الله عليه السلام هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اشهدكم اني اوجبت
عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت
كما صنع رسول الله عليه السلام فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما الا
واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرة فطاف طوافا واحدا وسعيا
واحدا حتى حل منهما جميعا ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر اخرجه
عن عبد الله بن محمد الخ وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور باتم منه
وجويرية مصغر الجارية بن اسما بن عبيد الله البصري قوله ان بعض
بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر وفي المذكور في الحج عن نافع ان عبيد الله
ابن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر
ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام الحديث و
قد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثنا شجاع ابن الوليد سمع النضر بن
محمد نا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر
رضي الله عنه وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله
الي فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله
عليه السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم
ذهب الي الفرس فجا به الي عمر وعمر يستليم للقتال ان رسول الله عليه السلام
يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه حتى بايع رسول الله فهي التي يتحدث الناس
ان ابن عمر اسلم قبل عمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد ابو البدر





البخاري بالبا الموحدة مؤذن الحسن بن العلا السعدي الامير وهو من افراد البخاري
شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها شين معجمة اليمامي ابو محمد وروى
عنه مسلم ايضا وما له في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة
وسكون الخا المعجمة بن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق
الارسال ولكن الطريق التي بعدها موضح على ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله
وعمر يستليم للقتال الواو فيه للحال ومعنى يستليم يعني يلبس لامته بالهمز وهي
السلاح يعني الدرع ص وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد
العمري اخبرني نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية
تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي عليه السلام فقال يا عبد الله
انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله عليه السلام فوجدهم يبايعون
فبايع ثم رجع الي عمر فخرج فبايع ش هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق
وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان
عن دحيم بضم الدال وفتح الحا المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد
ابن مسلم بالاسناد المذكور قوله محدقون بالنبي عليه السلام اي محيطون به ناظرون
اليه باحداقهم ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البنا بها من البساتين وغيرها
قوله فقال يا عبد الله القايل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله قد احدقوا
كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال احدقوا
فجعل موضع قد قال وهذا تحريف قال قلت السبب الذي هنا في ان ابن عمر
بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله قلت هذا السوال فيه تعسف فلا يرد اصلا
وذلك ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق
وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطايل ص حدثنا ابن نمير نا يعلى نا اسمعيل
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع النبي عليه السلام حين اعتمر فطاف
فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من
اهل مكة لا يصيبه احد بشي ش انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن
ابي اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في عمرة القضا وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل
المعتمر فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل
عن عبد الله بن ابي اوفى الخ باتم منه وههنا اخرجه عن محمد بن عبد الله
ابن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام بن عبيد بن ابي امية ابي يوسف الطنافسي الحنفي الايادي
الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام فيه هنالك
نافهم ص حدثنا الحسن بن اسحق نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول قال
سمعت ابا حصين قال قال ابو وايل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه
نستخبره فقال اتهموا الراي فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان
ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله
اعلم وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهل بنا الي امر نعرفه

قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له شر
مطابقته للترجمة تاتي من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت قضيته يوم
الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله عليه السلام يوم الحديبية رده الى
ابيه لما جاء في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي اخره
لام وقد مر بيانه فيما مضى والحسن بن اسحق بن زياد مولى بني الليث المروزي
المعروف بحتنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال
ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى
واربعين ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر
التميمي البغدادي البزاز واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث
عشرة ومائتين وهو احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة ومالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالباء الموحدة والجيم
المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحاء المهملة
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وائل
شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي عليه السلام ولم يسمع منه شيئا وسهل بن
حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره فاء الانصاري
الاوسي الصحابي قوله من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية
وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق والشام قوله
اتهموا الراي اي اتهموا رايكم وذلك ان سهلا كان متهما بالتقصير في القتال
فقال اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم
الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكني اتوقف عنه اليوم لمصلحة
المسلمين قوله فلقد رايتني اي فلقد رايت نفسي قوله يوم ابي جندل اراد
به يوم الحديبية واضيف اليه اذ في ذلك اليوم رده رسول الله عليه السلام
كما ذكرناه الان قوله ولو استطيع ان ارد على رسول الله عليه السلام امره لرددت
اراد بهذا الكلام انه ما توقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله عليه السلام
بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه لاني ما كنت استطيع ان ارد امر رسول الله
عليه السلام ولو استطعت لرددته لاجل القتال ثم اكد كلامه بقوله والله ورسوله
اعلم اي اعلم بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية قوله وما وضعنا اسيافنا على
عواتقنا يريد به البأس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل
الى عنقه قوله يفظعنا جملة وقعت صفة لقوله لامر بضم الياء وسكون الفاء
وكسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال افظع
الامر وفظع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكر ابن التين
بالضاد ثم قال هو امر مهول قال ويضا روي بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا
مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله امر
يفظعنا اي يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء
المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا الامر
مقاتلة علي ومعاوية قوله منها ويروى منه اي من هذا الامر قوله الا اسهلن بنا





اي الا اسهلن بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر وقيل معناه افضى بنا الى سهولة قوله
خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب العدل الذي فيه
العروة وقيل جانب كل شيء خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان
لان كل واحد منهما ياخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم
القربة ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان
قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي يشد به
الاحمال اي ما نلفق منه حبلا الا انقطع اخر والحديث مضى في اخر الجهاد
مختصرا ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن
مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن
الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم
قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري
باي هذا بدا شر مطابقته للترجمة في قوله زمن الحديبية وابن ابي ليلى هو
عبد الرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى وتقدم الكلام فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد
بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة ص حدثني محمد بن هشام ابو عبد الله نا
هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا
المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر
بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال وانزلت
هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة
او نسك شر هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام ابي عبد الله
المروزي سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي اصله من بلخ عن ابي بشر بكسر
الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري
قوله ونحن محرمون الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله
قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر الى شحمة الاذن قوله تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التائين ص

## باب قصة عكل وعرينة شر

اي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة
بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهما
قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل ص
حدثني عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انسا رضي
الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله
عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل
ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع
وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا
ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم

وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبي
عليه بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسعيد ابن ابي عروبة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام
فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله
ضرع بسكون الرا وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الرا وسكون
اليا اخر الحروف ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم
ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين
الثلاث الى العشر قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم
اي احموا المسامير ففقئوا اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال
قتادة موصول بالاسناد المذكور قوله بلغنا الخ قال الكرماني هذا مرسل
من قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب
اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن
هياج بن عمران عن سمرة كان النبي عليه السلام يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة
وهياج بفتح الها وتشديد اليا اخر الحروف وفي اخره جيم وثقه سعد وابن حبان
والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه
وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيا
من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ص قال ابو عبد الله وقال
شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
وليس في كثير من النسخ هذا اعني قوله قال ابو عبد الله قوله قال شعبة الخ وقع عند
ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو
المناسب ثم انه اراد ان هولاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا
على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية لشعبة عن قتادة فوصلها
البخاري موصولة في كتاب الزكوة واما رواية ابان بفتح الهمزة والتخفيف ابن
يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبة موصولة واما رواية حماد
وهو ابن سلمة فوصلها موصولة ابو داود والنسائي ص وقال يحيى بن ابي كثير
وايوب عن ابي قلابة عن انس قدم نفر من عكل ش اشار بهذا الى ان يحيى
وايوب رويا الحديث المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس فاقتصرا على لفظ عكل ولم يذكروا لفظ عرينة اما رواية
يحيى فوصلها البخاري في كتاب المحاربين واما رواية ايوب فوصلها البخاري
ايضا في كتاب الطهارة ص حدثني محمد بن عبد الرحمن نا حفص بن عمر ابو
عمر الحوضي نا حماد بن زيد نا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو رجاء مولى
ابي قلابة وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشار
الناس يوما قال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقضت به الخلفا قبلك قال وابو قلابة خلف سريره
فقال عنبسة بن سعيد فاين حديث انس في العرنيين قال ابو قلابة اياي حدثه
انس بن مالك قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة
عن انس من عكل وذكر القصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن الحافظ

المشهور



المشهور صاعقة البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخاري ايضا روى
عنه هنا بالواسطة وايوب هو السختياني والحجاج الصواف هو ابن ابي عثمان
ميسرة البصري وابو رجاء ضد الخوف سلمان مولى ابي قلابة المذكور قوله
حدثني ابو رجاء كذا وقع في النسخ المعتمدة حدثني بالافراد مع ان المذكور قبله
اثنان وكان القياس ان يقال حدثنا بضمير التثنية ولكن قيل المراد للحجاج
لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة
ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجاء عن ابي قلابة فلذلك ذكر
حدثني بالافراد فافهم قوله في هذه القسامة وهي قسمة الايمان على الاوليا
في الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن وقال الكرماني كيف يدفع
حديث العرنيين اي المنسوب الى عرينة القسامة قلت قتلوا الراعي وكان
ثم لوث ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص
منهم قوله عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة
وفتح السين المهملة ابن سعيد القرشي الاموي قوله قال عبد العزيز بن صهيب
اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث عن انس من عرينة
يعني لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة ص

## باب غزوة ذي قرد ش

اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والرا المفتوحتين وبالدال
المهملة وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط
اصحاب الحديث والثاني عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول
وهو ما على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة
بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد في اللغة الصوف الردي خاصة
ويسمى غزوة الغابة وكانت في ربيع الاول سنة ست قاله ابن سعد والواقدي
وادعى القرطبي انها في جمادى الاولى ص وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ش اي غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي
اغاروا على لقاح النبي عليه السلام اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي
الناقة لها لبن وقال ابن السكيت واحدتها لقوح ولقحة وقال ابن سعد
كانت لقاح رسول الله عليه السلام بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابي ذر فيها
وامراته فاغار عليهم عبد الرحمن ابن عيينة فقتلوا الرجل واسروا المراة
وقال البلاذري كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن حصين وقد مضى
في الجهاد في باب من راى العدو فنادى باعلا صوته يا صباحاه فذكر القصة
بطولها قوله بينها اي بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر ثلاث ليال
وفي التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وانها قبلها بسنة فان
غزوة خيبر في جمادى الاخرة سنة سبع نعم في صحيح مسلم من حديث
سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم سند البخاري في ذلك حديث اياس بن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مسندا
لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية

فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يوذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي ادركتهم وقد اخذوا يسقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلت المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى في الجهاد في باب من راى العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه هناك قوله قبل ان يوذن بالاولى يعني صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي رواية مكي بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي بثلاث صرخات بزيادة الباء الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه الفقير فيطمع فيه اي اليوم يوم هلاك اللئام قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفي اخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة قوله على ناقته ص

## باب غزوة خيبر ش

اي هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يوت الا بالسويق فامر به فثري





فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج مع النبي عليه السلام وكان خروجهم الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعده الله اياها وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهباء هو موضع على روحة من خيبر قوله فثري على صيغة المجهول من ثريت السويق اذا بللته ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول ٥ اللهم لولا انت ما اهتدينا ٥ ولا تصدقنا ولا صلينا ٥ فاغفر فداء لك ما ابقينا ٥ وثبت الاقدام ان لاقينا ٥ والقين سكينة علينا ٥ انا اذا صيح بنا اتينا ٥ وبالصياح عولوا علينا ٥ فقال رسول الله عليه السلام من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله عليه السلام وهو اخذ بيدي قال ما لك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي عليه السلام كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قوله فقال رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل قوله لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع

وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر
في هذا الحديث قوله من هنياتك بضم الها وفتح النون وتشديد اليا اخر الحروف
وبالتا المثناة من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره هنيهاتك بضم الها وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف بعدها ها اخرى جمع
هنيهة وهو مصغر هنة كما قالوا في مصغر سنة سنيهة واصل هنة هنو
كما ان اصل سنة سنو ومصغره هنيه وقد يبدل من اليا الثانية ها فيقال هنيهه
والجمع هنيهات وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات من وجه اخر عن يزيد
ابن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الها والنون وبعد الالف تا مثناة
من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن على وزن اخ فكلمة
كناية عن الشي واصله هنو وتقول للمونث هنة وتصغيرها هنية والمراد
بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شي لا
يعرف اسمه او تعرفه فيكنى عنه وقال الهروي كناية عن شي لا تذكره باسمه
ولم يختص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول
هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بانه يكنى بها عن الاعلام
وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل
والغنا لها يقال حدوت الابل حدوا وحدا ويقال للشمال حدوا لانها تحدو
السحاب والابل تحب الحدا ولا يكون الحدا الا شعرا او رجزا واول من سن
حدا الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول وايداه
وايداه قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا الخ رجز واكثره تقدم في الجهاد
واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل
ان هذا ليس بشعر انما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر هو سداسي
الاجزا او رباعي الاجزا قوله فدا لك بكسر الفا وبالمد وحكى ابن التين فدا لك
بفتح الفا مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قاله فانه لا يتزن الا بالمد
على ما لا يخفى وقال المازري لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه
يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو
اما مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او هذه الكلمة
وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذا لا يراد ظاهرها بل المراد
بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك
ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخاطب
بقوله لولا انت النبي عليه السلام الى قلت في هذين الجوابين نظر لا يخفى
خصوصا في الجواب الثاني فان قوله فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجه
قوله ما ابقينا في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله
فدا لك جملة معترضة ولفظ ابقينا من الابقا بالبا الموحدة والقاف
هكذا هو في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه
من الاثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا من الاتقا بتشديد التا المثناة من فوق





وبالقاف ومعناه ما تركناه من الاوامر وفي رواية قتيبة عن حاتم بن اسماعيل
كما سياتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفا بالقاف والفا اي ما تبعنا من الخطايا
من قفوت الاثر اذا تتبعته من الاقتفا بالقاف كذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي
اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين امر موكد بالنون الخفيفة
وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والق السكينة بحذف النون وبالالف
واللام في السكينة قوله انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان اي اذا دعينا للقتال
او الى الحق جينا وقال الكرماني ابينا في بعض الروايات من الابا ومعناه
اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا قيل هذه النسخة قوله وبالصياح عولوا علينا
اي بالصوت العالي قصدونا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان
اي استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة في هذا الرجز في حديث اياس
ابن سلمة عن ابيه وهو قوله ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ابينا ونحن عن فضل الله ما استغنينا قوله من هذا السايق اي من هذا الذي
يسوق الابل ويحدو قالوا عامر ابن الاكوع يعني سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقولها في حفر الخندق
وانها من ارجاز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما
لاحتمال التوارد قوله قال يرحمه الله اي قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما
استغفر رسول الله عليه السلام لانسان يخصه الا استشهد قوله قال
رجل من القوم هذا الرجل هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس
ابن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا
بعامر قوله وجبت اي وجبت الجنة له ببركة دعايك له وقيل وجبت
له الشهادة بدعايك قوله لولا امتعتنا به اي هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر
يعني بشجاعته ويروى لو متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه
في الدعا يقال متعني الله بك قوله فحصرناهم اي حصرنا اهل خيبر ويروى
فحاصرناهم اي حاصرنا اهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن اسحاق اول
حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى
منه فقتلته قوله مخمصة بفتح الميمين اي مجاعة قوله على لحم اي توقد النيران
على اي لحم قوله على اي لحم بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر
بضمتين جمع حمار قوله الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون
وكسر السين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر
الاهلية ويروى الانسية بفتح الهمزة وفتح النون وفي المطالع الانسية
بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري عن ابن ابي اويس وكذا قيدناه
عن الشيخ ابي بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي وابن السكن وابو ذر واكثر روايات
الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة
والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله اهريقوها واكفوها فيه زيادة ويروى
بدون الهمزة هريقوها واكسروها وقد تقدم في المظالم قال اكسروها واهريقوها

قوله او نهريقها ونغسلها وفي المظالم قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوها وهنا
قال او ذاك اي او الغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع
المذكور فيه وفي رواية اياس ابن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه يقول ٥ قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥٥
اذا الحروب اقبلت تلهب ٥ قال فبرز له عامر فقال ٥ قد علمت خيبر اني عامر ٥٥
شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر
فذهب عامر يسفل له اي ليضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله
ذباب سيفه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله
عين ركبة عامر اي راس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اي رجعوا
من خيبر قوله وهو اخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني يعني بيدي
بالبا الموحدة وفي رواية غيره بدي بيدون البا قوله حبط عمله اي عمل عامر
لانه قتل نفسه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهد
في سبيل الله تعالى واللام فيه للتاكيد وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره
اجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل
من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروي ابو ذر عن الحموي والمستملي
لجهد وجاهد بلفظ الماضي قوله قل عربي مشابها مثله حاصل المعنى من العرب
قليل مشي في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اي الجد وكذا
وقع في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله بها اي بالارض او المدينة
او الحرب او الخصلة قوله مثله اي مثل عامر ص حدثنا قتيبة نا حاتم لنشا بها
ش اي حدثه قتيبة بن سعيد بن حاتم بالحا المهملة ابن اسمعيل الكوفي
نشا بالنون وبالهمزة في اخره اي شب وكبر وحكي السهيلي انه وقع في رواية
مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل معناه ليس له مشابه في صفة
الكمال في القتال وانتصابه بكونه على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربي رايته
مشابها قال السهيلي وروي قل عربيا نشا بها مثله قال والفاعل مثله وعربيا منصوب
على التمييز لان في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغز بهم
حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله
محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فسا صباح المنذرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد
في باب دعا النبي عليه السلام الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك الى اخره قوله عن انس في رواية ابي اسحق الفزاري عن حميد سمعت
انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اي في الليل ومعناه قرب منها وقال
ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا
حلفاهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم
فظنوا ان المسلمين بلغوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر
قوله لم يغزهم بضم اليا وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا في رواية الاكثرين وفي





ابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح اليا وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد
بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم
يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود
بمساحيهم يعني طالبين زروعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين
مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون
ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين
مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم
لمزارعهم والمساحي جمع مسحاة وهي من الات الحرث والمكاتل جمع مكتل
وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قوله اي هذا محمد قوله والخميس
اي الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة
والساقة ويجوز في الخميس النصب والرفع فالرفع على العطف والنصب
على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضا واصلها الفضا بين
المنازل قوله فسا من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان
قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته بطريق
الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخذ
الفال من حيث الاشتقاق ص اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة نا ايوب
عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي
فلما ابصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال
النبي عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش هذا طريق اخر في حديث
انس المذكور اخرجه عن صدقة بن الفضل ابي الفضل المروزي عن سفيان
ابن عيينة عن ايوب السختياني قوله الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر
الطرق قوله صبحنا بتشديد البا قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع
اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على منع ذلك قيل في رواية سفيان
للاكثرين بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اي فان
لحوم الحمر رجس اي قذر ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد
به يؤدي الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور
ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر
فسكت ثم اتاه فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال افنيت الحمر
فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر
الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري وهو
من افراده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين في قوله فاكفئت قال ابن التين صوابه فكفئت قال
الاصمعي كفات الانا قلبته ولا يقال اكفاته قيل يحتمل ان يريدا مالوها حتى ازالوا

ما فيها فيكون اكفيت صحيحا لان الكسائي قال اكفأت الاناء ملته قوله لتفور من
فارت القدرة اذا اشتد غليانها ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن
ثابت عن انس قال صلى النبي عليه السلام الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا
يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية و
كان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي عليه السلام
فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت
قلت لانس ما اصدقها فحرك ثابت راسه تصديقا له ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فانه
اخرجه هناك عن مسدد وعن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
وثابت البناني عن انس الخ ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فقتل
النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة يوهم ان ذلك
وقع عقيب الدعا عليهم وليس كذلك فان ابن اسحق قد ذكر انه عليه
السلام اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك
ما وقع في الحديث الماضي اصابتهم مخمصة شديدة فانه يدل على طول
مدة الحصار ولو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك ص حدثنا ادم نا شعبة
عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي
صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما
اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها ش مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله
سبى النبي عليه السلام صفية فان سبيها كان في غزوة خيبر والحديث
من افراده قوله فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح و
ليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان في الحديث الاخر وجعل
عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك مخصوصا به عليه السلام ومنهم
من اجازه ص حدثنا قتيبة نا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا
فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم
وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها
يضربها بسيفه فقال ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه
قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل
جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم
به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو

للناس



للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من
اهل الجنة ش لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق بغزوة خيبر ظاهرا
وقد تعسف بعضهم فقال يتحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه
في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون في
الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب لا يقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سندا ومتنا
ومر الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
فلما رجع رسول الله عليه السلام بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله
وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قال العلماء اسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بني
ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة وفي اخره قاف قوله لا يدع اي
لا يترك قوله شاذة بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذي
ينفرد عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفاء مثلها وهو الذي لا يختلط بهم وهما
صفتان لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان يكون
التا فيهما للمبالغة كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل
الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى
قوله فضل ما اجزا ويروى فقال وقفا لواو فقلت قوله فقال رجل من القوم
قيل هو اكثم بن الجون قوله وذبابه بضم الذال المعجمة اي طرفه الحد ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه
ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل
اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل
الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر بها نفسه فاشتد
رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان
فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل
اللام فيه بمعنى عن كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
ويجوز ان يكون بمعنى في كما في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة والمعنى قال في شانه قوله فاشتد اي اسرع في الجري قوله انتحر اي
نحر نفسه قوله يرتاب اي يشك في صدق الرسول وحقية الاسلام وفي
رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قلة قوله
قم يا فلان وهو بلال رضي الله عنه كما وقع صريحا في الجهاد قوله يؤيد وفي
رواية الكشميهني ليؤيد قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للجنس فيعم كل فاجر

بوليد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان تكون للعهد عن ذلك الشخص
المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان
الحديثان متحدين في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن
الزهري ش اي تابع شعيبا معمر بن راشد عن الزهري في الا هذا الاسناد
وتقدمت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه ص
وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم حنينا ش شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر البا الموحدة
الاولى بن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله النسائي عن عبد الملك بن عبد
الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ص وقال
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش ابن المبارك هو عبد الله المروزي وهذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان
ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسله وقد
مر في طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة ص تابعه
صالح عن الزهري ش اي تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهري وقد
روى البخاري هذه المتابعة في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي عليه السلام قال ان
النبي عليه السلام قال لرجل معه هذا من اهل النار والحديث قال بعضهم
وظهر من هذا ان المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا قلت
لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح ابن كيسان
تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان يكون ذكر في لفظ
حنين وفي غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكره لفظ حنين
في رواية البخاري في تاريخه ان لا يكون المراد به قوله ممن شهد مع
النبي عليه السلام شهوده في حنين لاحتمال طي بعض الرواة ذكره ص
وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان
عبيد الله بن كعب اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ش الزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي
الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله مصغرا ابن
عبد الله ويروى عبد الله مكبرا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه
مرسل لانه تابعي بالتكبير والتصغير قال الغساني واما عبد الله بن عبد الله
ولا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق
الزبيدي هذا تعليق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله
وسعيد عن النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق ومرسل يرويه الزهري
عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بالتكبير وعن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي

عن

عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله
ابن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة فيها كلام
كثير ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله عليه السلام اشرف الناس
على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال
رسول الله عليه السلام اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله عليه
السلام فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله
ابن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك على كلمة كنز من كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن
سليمان الاحول وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهؤلاء
كلهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى
في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه
شك من الراوي قوله اشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك
وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم
لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليتضح
الكلام تقديره لما توجه النبي عليه السلام الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع
اشرف الناس الخ قوله اربعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا
اذا كف عنه واربع على نفسك كف عنها وارفق بها قوله لبيك رسول الله يعني
يا رسول الله وحذف حرف الندا كثير قوله من كنز من كنوز الجنة كلمة الاولى
للتبيين والثانية للتبعيض ص حدثنا المكي بن ابراهيم نا يزيد بن ابي عبيد
قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة
فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة
ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة
وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع
قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق
النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف
بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب
هكذا قاله الكرماني قلت تمثيله لا يتاتى الا في حالة النصب لان فيه تجوز الاوجه
الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو
ظاهر اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها
زمانا حتى الساعة واما الجر فتكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف
عليه فافهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال
التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم

في المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احدكم ما اجزأ فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة اذا كان هذا من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة شـ

هذا طريق اخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله قوله يضربها ويروي فضربها قوله اجزأ من الاجزاء ويروي ما اجزأ احد قوله بنصاب سيفه وهو مقبضه قوله بالارض اي ملتصقا بها او يكون الباء بمعنى في صـ حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي نا زياد بن الربيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فراى طيالسة فقال كانهم الساعة يهود خيبر شـ مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري روى عنه البخاري هنا مفردا وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخاري الا في هذين الموضعين وهو ثقة من اقران احمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره شين معجمة اليحمدي الازدي البصري مات سنة خمس وثمانين ومائة وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الحديث وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته باسا وابو عمران هو عبد الملك ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى الجون بطن من الازد قوله فراى طيالسة اي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام قوله كانهم اي كان هؤلاء الناس الذين راى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهة لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما انكر الوانها قلت من هو قايل هذا من الشراح حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفرة من الطيالسة او غيرها وليئن سلمنا انها كانت صفرة فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني عن انس قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فاذا كانت ليلة هذه رشها بالماء واذا كانت ليلة هذه رشها بالماء





وقد روى الطبراني ايضا من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما صـ حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق به فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي ففتح عليه شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية جابر عند الطبراني في الصغير ارمد بتشديد الدال وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلايل ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي عليه السلام قوله فلحق اي بالنبي عليه السلام فيحتمل ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله او لياخذن الراية شك من الراوي قوله رجل فاعل لياخذن قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم العسكر وقد شرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن ابي عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله قوله نحن نرجوها اي نرجو الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا علي اي قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اي فلما حضر اعطاه رسول الله عليه السلام الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه صـ حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل بعين هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اي باتوا في اختلاط واختلاف قوله كلهم يرجوا ويروى يرجون قوله فاتي به على صيغة المجهول

قوله ودعى له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا رواه
الطبراني عنه قوله فبرا بفتح الرا والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر
الرا على وزن علم وروى الطبراني من حديث علي وا رمدت ولا صدعت منذ
دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه
همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله
انفذ بضم الفاو بالذال المعجمة قوله فيه اي في الاسلام قوله حمر النعم
بسكون الميم وبفتح النون في النعم والعين المهملة وهو من الوان الابل
المحمودة وكانت العرب تفتخر بها    حدثنا عبد الغفار بن داود نا يعقوب
ابن عبد الرحمن ح وحدثني احمد نا ابن وهب اخبرني يعقوب بن
عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي ابن
اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي عليه السلام لنفسه
فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهبا حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي اذن من حولك فكانت تلك وليمته
على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي عليه السلام يحوي لها وراه بعباه
ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الغفار
ابن داود ابي صالح الحراني سكن مصر وهو من افراده وقد اخرج عنه هنا
وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد والاخر عن احمد بن عيسى في رواية
كريمة وفي ابي علي بن شبويه عن الفربري احمد بن صالح المصري وبه جزم
ابو نعيم في المستخرج وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطا وكسر اللام
وفي رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة والحديث
مضى في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها قوله
الحصن اسمه القموص قوله صفية بنت حيي بضم الحا المهملة وفتح اليا اخر الحروف
الاولى وتشديد الثانية ابن اخطب بالخا المعجمة وبالطا المهملة قوله
زوجها واسمه كنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحا قوله فاصطفاها
اي اختارها لنفسه وذلك ان النبي عليه السلام كان له سهم يدعى الصفي ان
شا عبدا او امة او فرسا يختاره من الخمس فاختار الصفيه هنا قوله سد الصهبا
السد بفتح السين المهملة وضمها والصهبا موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن
قريب وفي رواية عبد الغفار هنا سد الروحا الاول اصوب قاله بعضهم قال
الكرماني وقال بعضهم الصواب سد الروحا والروحا بالرا مكان قريب من المدينة
بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله حلت اي صارت حلالا لرسول الله
عليه السلام بالطهارة عن الحيض ونحوه قوله فبنى بها رسول الله عليه السلام
اي دخل عليها قوله حيسا بفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة
هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوي لها بضم اليا وفتح الحا المهملة وتشديد
الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشو يدار حول الراكب
حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل انس بن مالك رضي الله عنه





ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس
بها وكانت ممن ضرب عليها الحجاب    مطابقته للترجمة في قوله اقام على صفية
بنت حيي بطريق خيبر واسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه واخوه ابو بكر عبد الحميد
وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من
رواية الاقران والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن
نصر هو الفرا عن ايوب بن سليمان عن ابي بكر بن ابي اويس به قوله
ثلاثة ايام اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام الا انه
سار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد
من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنائها
قوله وكانت اي صفية ممن ضرب عليها الحجاب اي كانت من امهات المومنين
لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك اليمين    حدثنا سعيد بن
ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير اخبرني حميد انه سمع انسا يقول
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني عليه
بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان
فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن
فقال المسلمون احدى امهات المومنين او ما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا
خلفه ومد الحجاب    هذا طريق اخر لحديث انس المذكور اقام النبي عليه السلام
وفي ابي ذر عن السرخسي قام والاول اوجه قوله احدى امهات المومنين
اي صفية هل هي احدى امهات المومنين بان صارت حرة مثل الحراير قوله
وطا لها من التوطية وهو اصلاح ما تحتها للركوب    حدثنا ابو الوليد نا
شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن حميد بن هلال
عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب
فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن ابي الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة وتشديد الفا المزني البصري عن عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الخ والحديث مضى في الخمس
في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب اخرجه من طريق ابي الوليد
الخ نحوه قوله فنزوت اي وثبت من النزو بالنون والزاي وهو الوثوب
قوله فاستحييت اي من اطلاعه عليه السلام على حرصي عليه    حدثني عبيد بن
اسمعيل عن ابي اسامة بن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية
نهى عن اكل الثوم عن نافع وحده ولحوم الحمر الاهلية عن سالم    مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد مصغر العبد وفي بعض نسخ البخاري عبد الله
وقال الجياني هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن
اسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر
وهذا الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في مسلم من حديث

ابي ايوب احرام هو قال لا ولكن اكرهه من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان عليه السلام لا ياكله لاجل الملك فقوله عن نافع وحده ايا النهي عن لحوم الحمر الاهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل على عموم المجاز صـ حدثني يحيى بن قزعه نا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعه النسا يوم خيبر وعن اكل الحمر الانسية شـ مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينه وفي ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى ابن يحيى وغيره واخرجه الترمذي في النكاح عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسايي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث ابن مسكين وغيرهما واخرجه بن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعه النسا نكاح المتعه هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا ان المتعه نكاح لا اشهاد فيه وانه نكاح الى اجل يقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلما على ان هذه المتعه كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضا الاجل من غير طلاق وان ذا تقرر ان نكاح المتعه هو المؤقت فلو اقته بمدة تعلم بمقتضى العادة انهما لا يعيشان الى انقضايها كمايتي سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التاقيت او يصح لانه زاد ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلما الاجماع قال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق فيه اليوم خلاف بين الايمة الا شيا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول في اباحته للمضطر بطول العزبة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طايفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روي عن ابن عباس وروي عنه انه رجع والا الروافض وحكى ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعه فذهب ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطا بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال تمتعنا الى النصف من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهى عمر الناس عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح





المتعة فهل التحريم كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هولا الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم يخبر انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي عليه السلام اباحه لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطي في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القران ولكنه يعاقب عقوبة شديدة قال صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته السنة او حرمه القران وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف او لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه ينبني على انه لو اختلف اهل عصر في مسالة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها فهل يصير ذلك مجمعا عليه فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا كالوطي في ساير الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه فقوله يوم خيبر و في لفظ الترمذي ومن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي عن مالك باسناده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية ولم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر او في زمن الفتح او في غزوة اوطاس وهي عام الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله عنه ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث ابي هريرة ان ذلك كان في غزوة تبوك رواه الطحاوي والنسفي وكذلك في حديث جابر ابن عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما الشام حين نسق فذكرنا تمتعنا ومن يحلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا فجانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال من هولا النسوة فقلنا يا رسول الله تمتعنا منهن فغضب رسول الله عليه السلام حتى احمرت وجنتاه وتغير لونه واشتد غضبه فقام فخطبنا فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يوميذ الرجال والنسا ولم نعد ولا نعود لها ابدا فسميت يوميذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضا وما حلت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عن

عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازري ليس هذا تناقضا
لانه يصح ان ينهى عنها في زمن و سمعه اخرون في زمن اخر فنقل كل منهم
ما سمعه واضافه الى زمان سماعه وقال القاضي عياض تحتمل انه عليه
السلام اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما موبدا فيكون
حرمتها يوم خيبر وفي عمرة القضا ثم اباحها بفتح الفتح للضرورة ثم حرمها
يوم الفتح ايضا تحريما موبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم
والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت
يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يوميذ بعد ثلاثة
ايام تحريما موبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم وذكر بعضهم انه لا يعرف
شي نسخ مرتين الا نكاح المتعة قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة
انه وقع مرتين وزاد ابو بكر العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين
ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو
العباس العوفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب
وروي مثله عن عايشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه
القاضي عياض في الاكمال وكذلك الخطابي على قول ابن الاعرابي وفي التوضيح
هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهي عنه يوم خيبر ثم ابيح في عمرة
القضا واوايل الفتح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنها الى يوم القيمة صـ
حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر
الاهلية شـ هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب
اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبيد الله بن عمر الخ واقتصر في
هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية صـ حدثني اسحق بن نصر نا
محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهى النبي
عليه السلام عن اكل لحوم الحمر الاهلية شـ هذا طريق اخر لحديث
ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
البخاري كان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم العين
الطنافسي عن عبيد الله بن عمر العمري الخ وهنا ايضا اقتصر على ذكر
الحمر الاهلية ولكنه زاد هنا سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله
ابن عمر صـ حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن
علي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل شـ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاري في الذبايح عن سليمان بن
حرب وفي الذبايح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبايح عن يحيى بن يحيى
والى الذبيح وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب به
وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسايي في الصيد وفي الوليمة
عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد قوله الاهلية في رواية الكشميهني





الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر فقط واحتج بهذا الحديث من جوز
اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وابن
المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطا والاسود ابن يزيد وسعيد
ابن جبير وقال ابو حنيفة لا يوكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد
واستدلوا على ذلك بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج
الامتنان والاكل من اعظم منافعها والحكيم يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها
ولما روى ابو داود والنسايي وابن ماجة من حديث خالد بن الوليد
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال
والحمير فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح
وحديث خالد متكلم فيه فيه اسنادا ومعنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها
وكثرة رواتها قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود وسكت
عنه فهو حسن عنده وقال النسايي انا اسحق بن ابراهيم اخبرني بقية اخبرني
ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث
عن ثور وثور حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث
كان السند حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسايي وغيرهم
خصوصا اذا كان الذي حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدي اذا روى
بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن معين وابوه يحيى ذكره
الذهبي وقال وثق وابوه المقدام بن معدي كرب صحابي فاذا كان
كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ادعى
بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن
وفي لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن
او رخص لانه يحتمل ان يكون اذنه ان يكون في حالة المخمصة
اذ هي اغلب احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي الصحيح انهم
ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان
قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن
ان يكون في زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال والحمير فان
قلت ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن خالد
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم
خالد الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف
فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية و
خيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله عليه السلام
من بني قريظة وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر
بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية ما فيه انه ارسل
الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن
الصلاح وغيره صـ حدثنا سعيد بن سليمان نا عباد عن الشيباني
قال ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي
قال وبعضها نضجت فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم الا لا تاكلوا من لحوم

الحمر شيا واهريقوها قال ابن ابي اوفي فتحدثنا انه انما نهي عنها لانها
لم تخمس وقال بعضهم نهي عنها البتة لانها تاكل القذرة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه
يكنى ابا عثمان وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام
ابن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني
هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن
عبد الله بن ابي اوفي واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث
تقدم في الخمس عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد قوله لتغلي من
الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجا منادي النبي عليه السلام وهو
ابو طلحة قوله فاهريقوها اصله اريقوها من الاراقة قوله انه اي
الشان قوله عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله لم تخمس على صيغة
المجهول من التخميس اي لانه لم يوخذ منها الخمس قال بعضهم اي بعض
الصحابة رضي الله عنهم قوله البتة اي قطعا من البت وهو القطع يقال
لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره
ابت البته وقال الكرماني والفها الف قطع على غير قياس وقال بعضهم
الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رويته
لا ينفي ذلك لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص لشي لا ينافي علم
غيره قوله القذرة اي النجاسة قال الكرماني وفي التعليلين منافاته
لان التبسط قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل القذرة
موجب لكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها
نجسة وقيل نهي عنها لحاجة اليها وقيل لانها اخذوها قبل القسمة
وهذان التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي
ان عدد الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك
ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت عن البرا
وعبد الله بن ابي اوفي انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا
حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله انهم كانوا مع النبي عليه السلام اي في غزوة
خيبر واخرجه عن البرا مقرونا بعبد الله بن ابي اوفي والحديث اخرجه
مسلم في الذبايح عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدي
ابن ثابت عن البرا وابن ابي اوفي به وفي حديث مسلم بن ابراهيم عن
البرا وحده قوله اكفئوا القدور من الاكفا وهو القلب وجاء الثلاثي ايضا
بمعناه وحاصل المعنى اميلوها ليراق ما فيها ص حدثني اسحق نا عبد
الصمد نا شعبة نا عدي بن ثابت سمعت البرا وابن ابي اوفي يحدثان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور
ش هذا طريق اخر اخرجه عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الخ
ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البرا قال غزونا مع النبي عليه السلام
نحوه ش هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم ابن ابراهيم الخ ولهذا الحديث ثلاث طرق





كما رايتنا اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع التابعي
له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
ابن ابي زايدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البرا بن عازب قال امرنا النبي عليه
السلام في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نية ونضيجة ثم لم يامرنا باكله
بعد ش هذا وجه اخر عن البرا اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا
ابن ابي زايدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا الخ واخرجه مسلم
في الذبايح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسايي في الصيد
عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة في الذبايح عن سويد بن سعيد
قوله ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من الالقا وكلمة ان
مصدرية والتقدير امرنا بان نلقي اي بالقا الحمر الاهلية مطلقا
يعني نية ونضيجة قوله نية بكسر النون وسكون اليا اخر الحروف وفتح
الهمزة وبالتا ذكره ابن الاثير في باب نيا اعني في باب النون بعدها
اليا ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوي بالواو وموضع اليا ثم قال
وانا اللحم ينيه اناه اذا لم ينضجه وقد ناء اللحم يني نيا فهو لحم ني بالكسر
مثل نيع بين والنيو والنيوء وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة يا فيقال
نيا بالتشديد وقالوا الكرماني نية ونضيجة بالتنوين والاضافة يعني يجوز
فيه الوجهان احدهما نية ونضيجة بالتنوين والاضافة الى الضمير
الذي يرجع الى اللحوم وفي الاضافة بحذف التا ولم ار احدا من الشراح
حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم الدال اي بعد امره عليه السلام
بالقا الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ص حدثني محمد
ابن ابي الحسين نا عمر بن حفص نا ابي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا ادري انهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه
يوم خيبر لحم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي
الحسين جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده
خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى
عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث اخر
قال البخاري فيه حدثنا محمد نا عمر بن حفص فالذي يظهر انه
هذا قلت يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص
ابن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي الكوفي وهو احد
مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان
الاحول وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم
في الذبايح عن احمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص قوله
حمولة الناس بفتح الحا وهي التي تحمل عليها الناس من الدواب
سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني
الحمولة بالضم الاحمال عليه الحي من حمار وغيره قوله او حرمه يوم
خيبر يعني تحريما مطلقا ابديا قوله لحم الحمر الاهلية بيان للضمير

الذي في عنه ر في حرمه ويجوز فيه النصب على تقديراعني لحم الحمر
الاهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب على
المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف صر حدثنا الحسن
ابن اسحاق نا محمد بن سابق نا زايدة عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
للفرس سهمين وللراجل سهما قال فسره نافع فقال ان كان مع الرجل
فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم شر مطابقته للترجمة
في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحاق بن زياد المروزي يلقب
حسنويه الشاعر لثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزاز
اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من
شيوخ البخاري حدث عنه هنا بالواسطة وزايدة هو ابن قدامة
ابو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري قوله قال فسره نافع
اي قال عبيد الله بن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالاسناد
المذكور صر حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب
من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما
بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال جبير ولم يقسم النبي عليه
السلام لبني عبد شمس وبني نوفل شيا شر مطابقته للترجمة ظاهرة
في قوله من خمس خيبر والحديث تقدم في الخمس في باب ومن
الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه هنا عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الى اخره
وقد مر الكلام فيه هناك قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب قوله منك لانهم كلهم بنو اعمام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعثمان كان عبشميا وجبير كان بن مطعم كان
نوفليا قوله شي واحد لان احدهما لم يفارق الاخر لا في الجاهلية
ولا في الاسلام وكانا محصورين معا في خيف بني كنانة وقوله
بشي بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال
ابن الاثير بشي واحد هكذا رواه يحيى بن معين اي مثل وسواء
يقال وهما سيان اي مثلان والرواية المشهورة شي واحد
بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب
قوله وبني نوفل هو ايضا ابن عبد مناف ابن قصي بن كلاب
حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما

ابو برده



ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة
وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه واقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي عليه
السلام حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون
لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت
عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل
عمر رضي الله عنه على حفصة واسما عندها فقال عمر حين راى اسما
من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية قالت
اسما نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه
وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله عليه السلام
يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا البغضا
الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا
اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن كنا نوذى ونخاف وسا ذكر ذلك للنبي السلام عليه و
اساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي عليه
السلام قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت
قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد
هذا الحديث مني وقال ابو برده عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران حين يدخلون
بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال
العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنتظروهم شر مطابقته
للترجمة في قوله حين افتتح خيبر ومحمد بن العلا ابو كريب
الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد
بضم البا الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف ابن عبد الله
ابن ابي بردة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري سمع جده ابا موسى
عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى مقطعا في الخمس
وفي هجرة الحبشة قوله مخرج النبي عليه السلام بفتح الميم اما مصدر
ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو
في ونحن باليمن للحال قوله ابو بردة بضم البا الموحدة وسكون
الرا واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الرا وسكون الها
ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر وكان لابي موسى ثلاثة اخوة
ابو بردة عامر وابو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابي
رهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد

الياء اخر الحروف وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وذكر
ابن قانع ان اسمه مجيلة بكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وباللام
ثم الهاء قوله اما قال في بضع بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد
المعجمة وقال ابن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث
الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد
فان قلت في بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب قلت
يتعلق بقوله خرجنا ومحله النصب على الحال قوله من قومي
وفي رواية المستملي من قومه قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل
القتنا قوله الى النجاشي بفتح النون وتشديد الياء اخر الحروف و
تخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله فوافقنا جعفر بن ابي
طالب يعني صادفنا بارض الحبشة قوله حتى قدمنا جميعا ذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى
النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومعه فجهزهم واكرمهم
وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحاق من قدم
مع جعفر وهم ستة عشر رجلا منهم امراته اسما بنت عميس وخالد
ابن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب
ابن ابي فاطمة قوله اسما بنت عميس مصغر العمس بالمهملتين
ابن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت
عوف وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت لبابة
ام الفضل زوجة العباس وزوج اسما جعفر بن ابي طالب
والما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه وولدت له محمد بن
ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
فولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب قوله وكان ناس يسمى منهم
عمر رضي الله عنه قوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى
قوله على حفصة زاد ابو يعلى زوج النبي عليه السلام قوله ذا يه
نصب على الحال قوله الحبشة هذه همزة الاستفهام ايضا وفي رواية
ابي ذر البحيرية بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله في
بلا سوين لانه مضاف الى البعداء قوله او ارض يشك من الراوي
والبعد بضم البا وفتح العين جمع بعيد اي البعيد عن الدين قوله
البغضا بضم البا الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض يعني
البغضا للدين وفي رواية ابي يعلى البعد البغضا جمع بينهما والظاهر
انه فسر الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعدا والطردا
قوله وذلك في الله وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله
قوله وايم الله همزته همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها
يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن الله جمع يمين ولما كثر في كلامهم
حذفوا النون كما قالوا في لم يكن قوله نوذي وكان كلاهما على صيغة المجهول
قوله اهل السفينة بنصب اهل على الاختصاص وعلى حذف حرف الندا قوله هجرتان

احدهما



احدهما الى النجاشي والاخر الى النبي عليه السلام قوله يأتوني وفي رواية
الكشميهني باتون قوله ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل
بفتحتين قوله قال ابو بردة عن ابي موسى هو الراوي عنه لا اخوا ابي موسى
لان له اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد ذكرنا قوله رفقة الاشعريين الرفقة
بضم الرا وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك قوله الاشعريين نسبة
الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الاشعرون
بحذف يا النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه يرحلون
بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال
النووي الاول اصح والمراد انهم يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى
المساجد قوله ومنهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة
لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله
او قال العدو شك من الراوي قوله ان تنتظروهم كذا هو في الاصول
من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل انظرونا نقتبس
من نوركم ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون
ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان
لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف
مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنظر الى
قوله او قال العدو وبالنصب اي او قال الحكيم اذا لقي العدو واما بالنظر
الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يكون ان يريد خيل المسلمين ويشير
بذلك الى ان اصحابه كانوا رجاله فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم
يسيروا الى العدو جميعا صح حدثني اسحق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث
عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا شر مطابقته للترجمة
في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحق بن ابراهيم هو ابن راهوية وبردة
بضم البا هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري والحديث اخرجه ابو داود
في الجهاد عن محمد بن العلا واخرجه الترمذي في السير عن ابي سعيد
الاشج عن حفص بن غياث قوله سهم حفص بن غياث قوله قدمنا
يعني هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن
معهم وجعفر ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون
الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية
فانهم احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت
يحتاج ذلك الى بيان وقال ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس
خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر
قلت الجواب ما ذكرناه صح حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو
نا ابو اسحق حدثنا مالك بن انس حدثني ثور حدثني سالم مولى ابن مطيع
انه سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا
البقر والابل والمتاع والحوايط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي وادي القري ومعه عبد يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينا هو
يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير حتى اصاب ذلك العبد
فقال الناس هنيا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها
المقاسم تشتعل عليه نارا فجا رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
بشراك او بشراكين فقال هذا شي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شراك او شراكان من نار شرح مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
ابن محمد الجعفي المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب
الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه
بالواسطة وروى عنه في الجمعة بلا واسطة وابو اسحق هو ابراهيم بن
محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد
الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين
ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن
مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني عن ابي هريرة حدثنا واحد
والحديث اخرجه البخاري له حرص شديد على الاتيان بالطرف المصرح
بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبي وغيره واخرجه ابو داود عن القعنبي
واخرجه في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر
وفي رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه
محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة وحكى الدارقطني عن
موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الي خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم
خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن
ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها ولما
روى محمد بن اسحق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر نوهم
ثور بن زيد واخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وادي القرى وقال بعضهم اذا حمل
افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم شي من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله
ولم نغنم ذهبا اي قوله والحوايط جمع حايط وهو البستان من النخل وفي رواية
مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي رواية الموطا الا الاموال والثياب
والمتاع قوله الي وادي القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من
اعمالها قوله ومعه عبد له وفي رواية الموطا عبد اسود قوله مدعم
بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله اهداه له اي
اهدى العبد للنبي صلى الله عليه وسلم احد بني الضباب كذا في رواية
ابي اسحق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف البا الموحدة الاولى بلفظ جمع
الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم
الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي
ثم الضبيني بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة





وكسر الموحدة وسكون التحتانية بينهما وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من
جذام وضبطه الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون التحتانية
بينهما وقال الرشاطي الضبيني في جذام وضبطه بضم الضاد وفتح البا الموحدة
الاولى وكسر الثانية بينهما ياء اخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب في جذام
الضبيب ولم يزد شيا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي
ثم الضبيبي من بني الضبيب قال هكذا تقول بعض اهل الحديث واما
اهل النسب فيقولون الضبيني يعني بالنون في اخره من بني الضبين من
جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو يعلى العالي صوابه الضبني
يعني بفتح الضاد والبا الموحدة وبالنون من بني ضبينة من الجذام قلت
النسبة الي لفظ فعيلة فعلي مثل حنفي نسبة الي بني حنيفة وكذلك الضبني
فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه وهو الذي اهدى له عبدا قوله اذ جاءه سهم عاير كلمة
اذ للمفاجاة جواب قوله فبينا والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف
اي حايد عن قصده وقيل هو سهم لا يدري من ابن اتى قوله بل والذي
نفسي بيده وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم
كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة هي كسا يشتمل به
الرجل ويجمع على الشمال قوله تشتعل خبر ان واللام المفتوحة فيه
للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها
نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا
القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الرا
وهو سير النعل على ظهرها القدم قوله او بشراكين من الراوي ص حدثنا سعيد
ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن ابيه انه سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان
اترك اخر الناس ببانا ليس لهم شي ما فتحت علي قرية الا قسمتها
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها
شرح مطابقته للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضي الله عنه
قوله ببانا بفتح البا الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه
شيا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها
في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية
وقال صاحب العين يقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال
ابن فارس هم على ببان واحد اي شي واحد وقال الجوهري هو فعلان
وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان وانما هو بيان حدثني
بفتح البا الموحدة وتشديد اليا اخر الحروف قال ابن الاثير ببان مع
وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اتركهم فقرا معدمين لا شي لهم
اي متساوين في الفقر ويقال معناه لولا انزل الذين هم من بعد فقرا
مستوين في الفقر لقسمت اراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني

ما قسمتها بل جعلتها وقفا موبدًا وتركتها كالخزانة لهم تقتسمونها كل وقت الى
يوم القيامة وعزمه الى لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضايه
لهم كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بارض العراق وقال ابن الاثير معناه
لا اسوين بينهم في العطا حتى يكونوا شيا واحدا لا فضل لاحد على غيره قوله
خزانة تقتسمونها اى يقتسمون خراجها صـ حدثنى محمد بن المثنى حدثنا ابن
مهدي عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله عنه قال
لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر شـ هذا طريق اخر في حديث ابن عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك الخ وقد مضى هذا في الجهاد فى ابواب الخمس في باب
الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك قال وقد غنم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غنايم واراضى ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذكر
انه اجماع السلف فان راى الامام فى وقت من الاوقات قسمتها رايا لم يمتنع
ذلك فيما يفتحه صـ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفين قال سمعت
الزهري وساله اسمعيل بن امية قال اخبرنى عنبسة بن سعيد ان ابا
هريرة رضى الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله قال بعض بني سعيد
ابن العاص لا تعطه فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجبا
لوبر تدلى من قدوم الضان شـ مطابقته للترجمة توخذ من قوله
ان ابا هريرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها
لان هذا الحديث قد مضى في الجهاد في باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابي
هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت
يا رسول الله اسهم لي الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل بن امية بن
عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح البا الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو عم والد
اسمعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم هذا مرسل
وقد تقدم من وجه اخر متصلا في اوايل الجهاد قوله فساله اي فسال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه من غنايم خيبر قوله قال له اي للنبي صلى الله عليه وسلم
بعض بني سعيد وهو ابان بن سعيد قوله ابن قوقل هو النعمان بن قوقل
بفتح القافين وسكون الواو وباللام ويقال النعمان بن ابى ثعلبة يدعى قوقل الانصاري
شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قتله ابان بن سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموي وقال الزبير تاخر اسلامه
بعد اسلام اخويه خالد وعمرو واسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجار
عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله
على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها
اذ عزل العلا الحضرمي عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل ابان يوم اجنادين فى جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضى الله
عنه قوله واعجبا هو اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كما فى قوله واسفا





وكلمة وا تستعمل على وجهين احدهما ان يكون حرف ندا مختصا بباب الندبة نحو
وا زيداه والثاني ان يكون اسما لا عجب وقد يقال واها قوله لوبر بفتح الواو
وسكون البا الموحدة وفي اخره راء هو دويبة تشبه السنور وقيل اصغر
من السنور لا ذنب لها يدجن في البيوت قال الخطابي واحسب انها
توكل لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف وكانه حقر ابا هريرة ونسبه الى
قلة القدرة على القتال قوله تدلى اي نزل قوله من قدوم الضان بفتح
القاف وتخفيف الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل
الدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو فى رواية
الاكثرين بالفتح وفي رواية الاصيلى بضم القاف وقد مر تحقيقه في الجهاد
في باب يقتل المسلم صـ ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني
عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال
ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما
افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم
لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم شـ هذا وجه اخر في الحديث
المذكور بصيغة التمريض عن محمد بن مسلم الزهري الخ ووصل هذا ابو داود
من طريق اسمعيل بن عياش عنه قوله ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان
قوله قبل نجد بكسر القاف اي جهة نجد قوله بخيبر في محل النصب على
الحال اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر قوله وان حزم بضم الحاء
المهملة والزاي جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه خبران واللام فيه
للتاكيد وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التاكيد قوله قلت يا رسول
الله القايل ابو هريرة يقول لا تسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لا تعط
لهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القايل بقوله لا تسهم هو ابان
ابن سعيد وهنا القايل بذلك هو ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت
لا منافاة بينهما ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل
وابان احتج على ابى هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يستحق النفل قوله
قال ابان وانت بهذا تخاطب به ابا هريرة اي انت ملتبس بهذا القول
او قايل بهذا قوله وبر فيه تعريض لتحقيره واشار الى كنيته وانه ليس
في قدر من يشير بعطا ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه
وفي الرواية التي تاتي الان تدادا بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة
قيل اصله تدهده فابدلت الها همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا
وهو من دادا البعير وتدادا اذا اشتد عدوه ومعنى تدعدع تدحرج وسقط
علينا وفي رواية المستملي تدادا بابدال الدال الثانية بمعنى سقط وهجم
علينا وفي رواية ابي ذر المروزي تردى من التردي وهو السقوط
من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية

السابقة ضان بالنون والضاد بتخفيف اللام السدر البري صـ حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني جدي ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله
هذا قاتل ابن قوقل وقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا من
قدوم ضان ينعى علي امرأ اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده
شـ هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسمعيل ابي سلمة
المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص قوله هذا اشار
به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد
ذكرنا انه قتله يوم احد قوله واعجبا قد مر تفسيره عن قريب وزاد هنا
لفظ لك قوله وبر مبتدأ وتخصص بالصفة وهي قوله تدادا وقوله
ينعى على خبره وينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي تعيب
علي يقال ينعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود عن
حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله امرا اراد به النعمان بن قوقل
قوله اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي فقوله ومنعه اي ومنع هذا
المرء وهو النعمان قوله ان يهينني اي بان يهينني اي بالاهانة بيده بان
النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم
لم يكن مسلما ويروى فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصله
يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى صـ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة
رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه
تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه
بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا
المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر رضي الله عنه
ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر
في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يؤذن
لها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك
الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر
رضي الله عنه فقال عمر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما
عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا
قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي ان اصل بقرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال





فلم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق ابي
بكر رضي الله عنه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر
ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر
نصيبا وقد استبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر المعروف
شـ مطابقته للترجمة لا تبعد ان تؤخذ من قوله من خمس خيبر
ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث
مضى في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة
ونقصان قوله مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من اموال الكفار
من غير حرب ولا جهاد واصله من الفيء وهو الرجوع يقال فاء يفيء
فيئة وفيوءا كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم وافاء ثلاثي مزيد فيه
قوله بالمدينة وذلك من نخل ارض بني النضير حين اجلاهم ومما صالح
اهل فدك على نصف ارضها وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض
خيبر لكنه ما استاثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين فصارت
بعده صدقة حرم التملك فيها قوله وابى ابو بكر اي امتنع قوله
فوجدت اي غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل
على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤولا عندها
بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله فهجرته اي هجرة فاطمة
ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط
لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله وعاشت اي فاطمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت
بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر
وقال البيهقي قوله وعاشت الخ مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق
اخرى عن الزهري فذكر الحديث وفي اخره قلت للزهري كم عاشت
فاطمة بعده قال ستة اشهر قوله ليلا اي في الليل وذلك بوصية منها
لارادة الزيادة في الستر فان قلت روى مسلم وابو داود والنسائي
من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار
لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله ولم يؤذن بها ابا بكر اي
ولم يعلم بوفاتها ابا بكر قوله وصلى عليها اي صلى علي رضي الله تعالى عنه
على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان
العباس صلى عليها قوله حياة فاطمة لانهم كانوا يعذرونه عن ترك
المبايعة لاشتغاله بها وتسليه خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله تلك الاشهر وهي الاشهر الستة وقال
المازري العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي في

بيعة الامام ان يقع من الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد بان لا يخالفه ولا يشق العصى وهذا كان حال علي رضي الله عنه والمحضر مصدر ميمي بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اي لان يحضر وذلك لان حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمحاولة فقصدوا التخفيف لئلا يفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاه قوله فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم واما توهم ما يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اي ما رجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمال استعمال الرجا فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان لا يقول عاديا من ان وتكرر مجيء به لئلا يخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولانه قد تشد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات وما عساهم ان يفعلوا بي قوله ولم ننفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم تفكهون اي فظللتم قوله بالامر اي بامر الخلافة قوله وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شجر اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم الو بمد الهمزة وضم اللام اي فلم اقصر قوله العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال قوله رقي بكسر القاف اي علا قوله وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابي ذر ورواية غيره وعذره بضم العين واسكان الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اي وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر اي الخلافة قوله الامر المعروف اي دوا فقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة ص

حدثني محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة والواسطة في الاسناد بين الولد وهو حرمي والوالد وهو عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عايشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والثاني سبق في الطهارة والثالث سياتي في اللباس قوله قلنا الان نشبع من التمر فيه شيان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثاني

فيه



فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ص حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله باثني عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري البصري الرماح صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا واصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين

ص باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر ش

اي هذا باب في بيان استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا كنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش مطابقته ظاهرة واسمعيل بن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الخ قوله رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود تمورهم قوله بدل من الصاعين قوله بع الجمع وهو نوع رديء من التمر وقيل هو الاختلاط منها ثم ابتع اي ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد وابي هريرة حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار الى خيبر فامره عليها ش عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي قوله بعث اخا بني عدي هو سواد ابن غزية المذكور قوله فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها ص وعن عبد المجيد عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة وابي سعيد مثله ش هذا معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان

ص باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ش

اي هذا باب في بيان معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر اليهود بان اعطى لهم ان يزرعوها مشاطرة ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسما الضبعي والحديث في المزارعة باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض ص

## باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ش

اي هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم حال كون النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ص رواه عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روي حديث السم عروة ابن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي هذا الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هناك مستوفى والله اعلم ص

## باب غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه ش

اي هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفين بن سعيد عن عبد الله بن دينار قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار الخ وكيفيته تاتي في اخر المغازي وقال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه قلت ليس هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جدا لا يخفى على من يتامله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي قوله امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن الحارثة سبع غزوات يومره علينا قوله اولها في جمادى الاخرة سنة خمس وقيل بنجد في مائة راكب والثانية في ربيع الاخر سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عير العريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا فخمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو



راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليها ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصين بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة

## ص باب عمرة القضا ش

اي هذا باب في بيان عمرة القضا كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضا وسميت بالقضا الاصطلاحي اذ لم تكن العمرة التي اعتمروها في السنة القابلة قضاء لكن تحللوا منها يوم الصلح قاله الكرماني وفي الاكليل قال الحاكم قد تواترت الاخبار عن ائمة المغازي انه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين من لم يشهد الحديبية عمارا وكان المسلمون في هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ما قاله الكرماني وانما ذكره العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم يكن بالمبايعة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القضا وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى بها لان قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وكذا رواه ابن حزم سليمان التيمي في مغازيه ص وذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي ذكر حديث عمرة القضا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ قد نزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ۞ نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله ۞ واخرجه ابن ماجة في صحيحه بزيادة وهي
ويذهل الخليل عن خليله ۞ يا رب اني مؤمن بقيله

فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من وقع النبل ص حدثني عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف

في القراب وان لا يخرج اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا
فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ
بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها
علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت
عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج
بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق
يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث قد مضى
في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد
والمتن وقال الحافظ الذي الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله في ذي
القعدة اي من سنة ست قوله فابى اي من الاباء وهو الامتناع قوله على ان
يقيم بها اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقابل وصرح به في حديث ابن عمر
الذي بعده قوله فلما كتبوا هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى
فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد قوله اشارة الى
ما تصور في الذهن قوله ما قاضى في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع
في رواية الكشميهني هذا ما قاضانا قيل هذا غلط لانه لما راى قوله كتبوا
ظن ان المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا فان
قلت الكاتب كان واحدا فما وجه الجمع قلت لما كانت الكتابة برايهم اسند
اليهم مجازا قوله لا نقر لك بهذا اي بهذا الامر الذي تدعيه وهو النبوة
وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة قوله لو نعلم انك
رسول الله ما منعناك شيئا وزاد في رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه
منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك
وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله
لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي
رواية الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك
بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا
قوله امح بضم الهمزة وسكون الميم امر من محا يمحو قوله رسول بالنصب لانه
مفعول امح ولكن تقديره لفظ رسول الله قوله قال علي والله لا امحوك
ابدا اي لا امحو اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره صلى
الله عليه وسلم لم يكن متحتما قوله وليس يحسن يكتب اي والحال ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليس يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى فان قلت
قال الله تعالى الرسول النبي الامي والامي لا يحسن الكتابة فكيف كتب قلت فيه





فيه اجوبة الاول ان الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب الثاني الثالث انه كتب
بنفسه خارقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبة
هذه اللفظة اعني قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج البخاري وقال ليست هذه
اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت
هذه اللفظة في البخاري وكذلك في رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن
عبيد الله بن موسى مثل ما هي هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن حجين بن
المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب
مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قوله لا يدخل بضم اليا
من الادخال والسلاح منصوب به قوله وان لا يخرج على صيغة المعلوم
في القراب وقراب السيف جفيره وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله
فلما دخلها اي في العام المقبل قوله ومضى الاجل اي ثلاثة ايام قوله
قل لصاحبك اخرج عنا اراد بصاحبك علي هو النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
يوسف مر صاحبك فليرتحل قوله فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخاري
معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان
عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه في الاكليل وادعى البيهقي ان فيه
ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحق مفصلا فاخرج مسلم
والاسمعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق حديث البرا فقط
واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي
رضي الله عنه واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة
بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا ابنة حمزة
الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله
ابن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البرا
اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة
وقيل امامة وقيل امة وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادي يا عم وانما
خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فانما هو ابن عمها او بالنسبة
الى كون حمزة اخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قوله دونك من اسماء
الافعال معناه خذيه وهي كلمة تستعمل في الاغراء بالشيء قوله حملتها
بصيغة الفعل الماضي بتخفيف الميم قيل اصله احمليها بالفاء وكانها سقطت
وكذا بالفا في رواية ابي داود واحمد في رواية ابي ذر عن السرخسي
والكشميهني حمليها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقد مر في
الصلح في هذا الموضع للكشميهني احمليها امر من الاحمال وروى الحاكم
من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله عنها وهي في هودجها امسكيها
عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد
صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها
الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها اي في بنت حمزة علي بن ابي طالب
وزيد بن حارثة وجعفر اخو علي اراد كل منهم ان يكون ابنة حمزة عنده
وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند احمد

والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لا نسبا ولا رضاعة فكيف اختصم قلت
قلت الكرماني اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم
في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت
مع امها بمكة قلت امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فان قلت
كيف تركت عند امها ولا عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت
الا بعد هذه القضية واما انها فقد ماتت وروي عن ابن عباس ان عليا قال
له كيف تترك بنت عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه
مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروطات ان النساء المؤمنات لم يدخلن
في العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لا نسلم انه صلى الله عليه وسلم
اخرجها ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود
ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وهي
اسما بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة واقامة
حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث
قلت هي من ذوي الارحام قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله عنهم حتى روي عن عمر
رضي الله عنه في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث
لا ينافي في توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال
لعلي اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب انت مني وانا منك اي
في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا
فجعفر شريكه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في
الاول وضمها في الثاني اما الاول فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها
جماعة ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هم عشرة انفس غير فاطمة
وقيل اكثر من عشر منهم ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله
وعون والد جعفر وابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ومنهم علي بن عباد بن رفاعة
الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين واما الثاني اعني شبهه في الخلق
فمخصوص بجعفر وهذه منقبة له قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله
وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان ومولانا يعني من جهة عتقته
وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم خواطر الجميع
كل احد بما يناسبه والله اعلم قوله وقال علي رضي الله عنه هو موصول
بالاسناد المذكور اولا قوله انها اي انه ابنة حمزة ابنة اخي من الرضاعة
وذلك ان ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الباء الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة





رضي الله عنه وقال الذهبي في التجريد الصحابة يقال ان ثويبة اسلمت ص حدثني
محمد بن رافع حدثنا سريج حدثنا فليح ح وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم
حدثني ابي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه
وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل فدخلها كما كان
صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه في عمرة القضا واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن رافع بن
ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع في رواية النسفي عن
البخاري محمد بن رافع ولبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع وهو
يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان ابي الحسن البغدادي
الجوهري وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه بلا واسطة وروى عن محمد غير منسوب
في الجمعات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن فليح بضم الفاء وفتح اللام
وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه
فليح فغلب على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح
في باب الصلح مع المشركين الطريق الثاني عن محمد بن الحسين بن ابراهيم
المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم المعروف
الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري
فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى
هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر قوله خرج معتمرا يعني
بالحديبية قوله الا السيوف يعني في قرابها قوله الا ما احببنا هو مجمل بينه
في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام قوله فلما ان اقام بها اي فلما اقام
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثا
يخالف قوله الا ما احببنا ورد عليه بان مجيئهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها
الراوي بقوله ثلاثا مع اثبات في الحديث كما ذكرناه ص حدثني عثمان بن ابي
شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة المسجد
فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة رضي الله عنها ثم قال كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعا ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة يا ام المؤمنين
الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع
عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهده وما اعتمر
في رجب قط ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة
القضا والحديث مضى باتم منه في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور
ابن المعتمر عن مجاهد الخ قوله استنان الرجل من استن الرجل اذا استاك
قوله الا تسمعين في رواية الكشميهني الا تسمعي قال الكرماني وروي لم تسمعين
وهو على لغة من لا يوجب الجزم بادواته قوله ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله
ابن عمر قوله الا وهو شاهده اي والحال ان عبد الله بن عمر شاهد النبي صلى الله عليه

اي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قاله في هذا
الحديث اربع احداهن في رجب اي اربع عمر احداهن في شهر رجب وقدم الكلام فيه
في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن
اسمعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفي يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان المراد منه عمرة القضا وسفيان هو ابن عيينه وابن ابي اوفي هو عبد الله
ابن ابي اوفي والحديث مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن ابن
نمير عن يعلى عن اسمعيل عن عبد الله بن ابي اوفي ومر الكلام فيه هناك
قوله عن اسمعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسمعيل قوله ومنهم ومن المشركين
قوله ان يؤذوا اي خشية ان يؤذوا وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا
نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم
وفد وهنهم حمى يثرب وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط
الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقا عليهم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه مكة لاجل عمرة القضا والحديث مر في الحج في باب
كيف كان بدء الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله وفد بفتح
الواو وسكون الفا اي قوم وقع في رواية ابن السكن وقد بالقاف قالوا وهو تصحيف
وقد يفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه
الخطا هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى
فان قال الخطا من حيث الرواية فعليه البيان وهنهم اي اضعفهم ويروى
وهنتهم بتانيث الفعل ويروى اوهنتهم بزيادة الالف في اوله قوله يثرب
هو اسم المدينة كان في الجاهلية ذكرها ابن عباس باعتبار ما كان قوله الا الابقا
بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى
لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوفة الا الرفق بهم وقال القرطبي
بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة ويجوز الابقا بالرفع على انه فاعل لم يمنعه
اي النبي صلى الله عليه وسلم وبالنصب على وجه التعليل اي لاجل الابقا و
المعنى لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة الا لاجل
ابقايهم في الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون في
يمنعه ضمير عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله قلت هذا
ليس بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وفاعل يمنع هو قوله ان يامرهم اي بان يامرهم كلمة ان
مصدرية والتقدير هو الذي ذكرناه ص حدثني محمد حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت
وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته ش هذا وجه اخر عن ابن عباس
اخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا ابن ابي





رباح عن ابن عباس قوله انما سعى اي رمل ومعناه هرول قوله ليري اي لان يري
من الاراة اي لاجل اراته اياهم قوته يعني بانه قوي لم يوثر فيه الحمى وغيرها
ص وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استامن قال ارملوا ليري
المشركون قوتهم من قبل قيعقعان ش هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن
سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين
مكان المشركين وهو جبل قيعقعان مقابل لابي قبيس وهو بضم القاف الاولى
وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون اليا اخر الحروف ووصل هذا
التعليق الاسماعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم
قوله لعامه الذي استامن وهو عام الحديبية قوله ليري المشركون جملة
من الفعل والفاعل ويروى ليري المشركين بضم اليا اي ليري النبي صلى الله
عليه وسلم قوة المسلمين قوله من قبل اي من جهة جبل قيعقعان وكانوا
مشرفين من عليه ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنى
بها وهو حلال وماتت بسرف ش مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه
صلى الله عليه وسلم بميمونة كان في عمرة القضا ووهيب مصغر وهب
ابن خالد البصري والحديث قدمر في الحج في باب تزويج المحرم من غير الطريق
المذكور فانه اخرجه عن ابي المغيرة عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها
الخ وقد مر الكلام فيه هناك قلت على ستة اميال من مكة ص قال ابو عبد الله
وزاد ابن اسحق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن
عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضا ش
ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن اسحق
هو محمد بن اسحق صاحب السيرة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله
ابن اسحق في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه اياها العباس
وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب
وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية ص

## باب غزوة موتة بارض الشام ش

اي هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو وبغير همزة عند اكثر
الروايات وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمزة الساكنة
بعد الميم وحكى صاحب الواعي الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز
موتة قوله بارض الشام صفة لموتة اي كاينة بارض الشام قال ابن اسحق
هي بالقرب من ارض البلقا وقال البكري هي على مرحلتين من بيت المقدس
والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام
قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول
الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فجهز

النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان
اصيب فجعفر وان اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف
واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام
فان اجابوا والا قاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ
العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وبلغهم ان هرقل قد
نزل بماب من ارض البلقا في مائة الف من بهرا ووايل وبكر ولخم وجذام
فقاتلهم المسلمون وقاتل الامرا على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرمح ثم
اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرس له شقرا فعرقبها فكانت اول فرس
عقر فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد احد
نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح
الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه فاخذ اللوا وانكشف الناس
فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين
ورفعت الارض لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس
وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته
ميمنة فانكر الروم ذلك وقالوا قد جاهم مدد فرعبوا وانكسروا منهزمين
فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين
وفي الدلايل للبيهقي ولما اخذ خالد اللوا قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف
من سيوفك فانت تنصره فمن يوميذ سمي خالد سيف الله وذكر في مغازي
ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موتة
في جمادى قوله من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما
من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة
سبع ص حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن ابي هلال قال واخبرني
نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يوميذ وهو قتيل فعددت به
خمسين من بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره يعني في ظهره ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله يوميذ يعني يوم غزوة موتة واحمد
هو ابن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد
ابن عيسى التستري مصري الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي بن
وهب وهو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين وهو ابن الحارث
الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى
ابا العلا قوله قال واخبرني هذا معطوف على شي محذوف وهو ان ابن ابي
هلال حدث عن ابن الحارث ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله
ابن رواحة يوم موتة من قتلهم ثم قال واخبرني نافع الخ قوله ليس منها
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ليس فيها بحرف الفا قوله
في دبره بضم الباء الموحدة وسكونها وهو الظهر اراد انه لم يكن شي منها في حال
الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته ص اخبرنا احمد
ابن ابي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن
عبد الله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر

فعبدالله



فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي
طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم ابو مصعب الزهري
وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن
اثنتين وتسعين سنة ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونها ابن
عبد الرحمن المخزومي وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق
من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل
المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبد الله بن ابي هند المدني وفي رواية مصعب
عبد الله بن سعيد بانيا الخالحروف قوله بتشديد الميم من التامير قوله فجعفر اي
فالامير جعفر قوله قال عبد الله عبد الله اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتله قوله في القتلى اي بين القتلى
كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي فادخلي بين عبادي قوله بضعا وتسعين
وفي رواية الماضية خمسين ولا تنافي بينهما لان خمسين كان في ظهره وهذا في
جميع جسده او كان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات
والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم
مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد ص حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى
زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه
تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد
بالقاف والدال المهملة ابو يحيى الحراني وقد نسبه البخاري هنا الى جده
وهو من افراده وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري والحديث
مضى في الجنايز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي
علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا
قوله نعى زيدا اي اخبر بقتله قوله ثم اخذ جعفر اي الراية قوله ثم
اخذ ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال
قوله تذرفان بالذال المعجمة والرا المكسورة اي تدفعان الدموع قوله سيف من سيوف
الله اراد به خالد بن الوليد فمن يوميذ سمي خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام
بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وفي جواز تعليق الامارة بشرط
وجواز تولية عدة امارا بالترتيب اختلفوا هل تنعقد تولية الثاني في الحال ام
لا وفيه جواز التامير في الحرب بغير تامير وقال الطحاوي هذا اصل يوخذ
منه ان على المسلمين ان يتقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان
يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر
من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضي الله عنه ص
حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال حدثتني عمرة
قالت سمعت عايشة رضي الله عنها تقول لما جا قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب

وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف
فيه الحزن قالت عايشة وانا اطلع من صاير الباب تعني من شق الباب فاتاه رجل
فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قال وذكر بكاهن فامره ان ينهاهن قال فذهب
الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال وامر ايضا فذهب
ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحث في افواههن من التراب قالت عايشة ارغم الله انفك فوالله ما انت
تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري
وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد والحديث مضى في الجنايز في باب من جلس
عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى اخره
قوله لما قتل زيد اي خبر قتله يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصد جاء
من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه
حديث انس الذي قبله قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في
المسجد وكذا في رواية البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب قوله
يعرف فيه الحزن للرحمة اي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضى بالقضا قوله
من صاير الباب التفسير انما وقع في رواية القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين
ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون اليا اخر الحروف وبالراء وقال الجوهري
الصير شق الباب قوله ان نساء جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء
ولكن لم يعرف له الا امراة وهي اسما بنت عميس فعلى هذا يكون مراد
الرجل امراته ومن انتسب اليه من النسا وقوله ان نساء جعفر خبره محذوف
تقديره يبكين كذا قاله الكرماني قلت على هذا قوله يرجع الى الرجل وعليه رواية
قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوي قوله ان ينهاهن قيل وقع في رواية
ابي ذر ان ياتيهن من الاتيان والظاهر انه تصحيف وتركه وذكر انه لم يطعنه
وفي رواية الكشميهني وذكر انهن لم يطعنه بضم اليا من الاطاعة قوله
لقد غلبتنا اي في عدم الاصابة قوله فاحث امر من حثا يحثو وحثى يحثي اذا
رمى فعلى هذا يجوز في الثاء في فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك
اي الصقه بالرغام وهو التراب وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد
على كره قوله فوالله ما انت تفعل اراد ت لقصورك ما تفعل ما امرت به
ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله وما تركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العنا بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب
ووقع في رواية العذري عند مسلم بالغي بالغين المعجمة وتشديد اليا وفي رواية
الطبري مثله ولكن بالعين المهملة ص حدثني محمد بن ابي بكر حدثنا عمر بن
علي عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيى ابن جعفر
قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ش اذا حيى اي اذا سلم على ابن جعفر
وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موته جعل الله
له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت جعفرا يطير
في الجنة مع الملايكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم





ابن عمر قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال السهيلي جناحان كما يسبق الى الوهم
كجناحي الطاير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر بالقرآن عن العضد بالجناح
توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك قلت اذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنؤمن
به من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن
اسمعيل قال حدثنا قيس بن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه
يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا
صفيحة يمانية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين وسفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس بن
ابي حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف
العريض واليمانية بتخفيف اليا على الاصح واصله ان يقرا بالتشديد لانها يا نسبة
الا انهم خففوها فقالوا سيف يمان واصله يماني ص حدثني محمد بن المثنى
حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول
لقد دق في يدي تسعة اسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية ش هذا
طريق اخر في حديث خالد ويحيى هو ابن سعيد القطان ص حدثني عمران
ابن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن
بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه
واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيا الا قيل لي انت كذلك
ش قيل لا مطابقة للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه ما يدل
على انه كان في غزوة موتة قلت يمكن ان يوخذ ذكره هنا بشي وان كان فيه
نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة
والمذكور في الباب ايضا من جملة ما جرى عليه وهو الموت فيما مضى و
المرض هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما مر
الان قوله اخته عمرة وهي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في
رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها
ام عبد الله بن رواحة قيل هذا خطا وانما امه كبشة بنت واقد قوله اغمي
على عبد الله يعني مرض وحصل له الاغما في مرضه فلما رات اخته عمرة هذه
الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه
للندبة وهو حرف نداء ولكنه يختص بالندبة والها فيه للسكت وفي رواية
هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند
ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنه واظهراه قوله
تعدد عليه اي على عبد الله بن رواحة وتعدد بضم التا من التعديد وهو
ذكر اوصاف الميت ومحاسنه في اثناء البكا قوله فقال اي عبد الله حين افاق
من اغمايه مخاطبا لاخته عمرة ما قلت شيا الا قيل انت كذلك الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار يعني قيل لي هذا الكلام على سبيل الايذا والاهانة وفي مرسل
ابي عمران الجوني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده يعني عبد الله
فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال

فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو
قلت نعم لقمعني بها صر حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه
شر هذا طريق اخر في حديث النعمان بن البشير اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن
عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء في اخره
ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله بهذا اي بما
ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اخته تبكي الخ قوله فلما مات اي عبد
الله في غزوة موتة وبلغها الخبر لم تبك عليه لانه صلى الله
عليه وسلم قد نهاها عن البكا فامتثلت امره صلى الله عليه وسلم

## صر باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة شر

اي هذا باب في بيان بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي عليه
السلام قوله الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة
والظاهر انه جمع حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن زيد من جهينة
سمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل ما لقي في ذلك ذكره ابن الكلبي وجهينة بن
زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد
الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة وقضاعة ولد معد بن
عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو من
انقضع الرجل من اهله اذا انقطع منهم وبعد صر حدثني عمرو بن محمد نا هشيم
اخبرنا حصين اخبرنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول
الله عليه السلام الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل
من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا
فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم شر مطابقته للترجمة
في قوله بعثنا رسول الله عليه السلام ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة
ما يدل على ان اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب
المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمنا وذكر ابن سعد انه كان في رمضان سنة سبع
وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي ارسله عليه السلام الى بني عوال
وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل ناحية نجد وبينها وبين
المدينة ثمانية برد في مائة وثلاثين رجلا وقال صاحب التلويح فينظر
في هذا هل المرجع الى ما قاله البخاري او الى ما ذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد
ابن بكير ابن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر
هشيم بن بشير الواسطي وحصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن الكوفي وابو
ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء اخر الحروف قال
النووي اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها واهل الحديث
يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو
كوفي توفي سنة تسعين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عمرو
ابن زرارة النيسابوري عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي





قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد
ابن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله عليه السلام الى الحرقة من جهينة
فصبحنا القوم الخ واخرجه ابو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان
ابن ابي شيبة واخرجه النسائي في السير عن محمد بن ادم وعن عمرو بن علي قوله
رجلا هو مرداس بكسر الميم واسكان الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون
وكسر الهاء وبالكاف الفزاري كان يرعى غنما قوله اقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار قوله متعوذا اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة اول
قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فلذلك عذره النبي عليه
السلام فلم يلزمه دية قوله فما زال اي النبي صلى الله عليه وسلم يكررها
اي كلمة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الخ هو للمبالغة
لا على الحقيقة ويقال معناه انه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه صر حدثنا قتيبة
ابن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول
غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر رضي الله عنه ومرة علينا اسامة شر مطابقته
للترجمة في قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة بن اسمعيل قد مر
عن قريب وكذلك يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع واخرجه مسلم
ايضا عن قتيبة في المغازي قوله سبع غزوات وهي غزوته مع النبي عليه السلام
في عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح
وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت
فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه يبعث ثم
يجمع واصله من البعث الذي بمعنى الارسال قوله تسع غزوات منها سرية
ابي بكر الصديق الى بني فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بني كلاب ذكره ابن
سعد وبعثه الى نجد سنة سبع ومنها سرية اسامة الى ومتح ذكرها في الباب
وسريته الى ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصورة وهي
من نواحي البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها اصحاب المغازي
ولم يذكر واغزها على ان في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله
اسامة هو ابن زيد بن حارثة صر وقال عمر ابن حفص بن غياث حدثنا
ابي عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي عليه السلام
سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر
ومرة اسامة شر عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما يروي عنه بواسطة
وهنا ذكر معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله
عن عمرو بن حفص به صر حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد ثنا يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات وغزوت مع
ابن حارثة استعمله علينا شر هذا طريق اخر في حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو
خامس من ثلاثيات البخاري قوله استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري
مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام المخالفة بقية الروايات الباب في تعيين
اسامة صر حدثنا محمد بن عبد الله نا حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن

سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية
ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم ش هذا طريق اخر اخرجه
عن محمد بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه
نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبد الله
هذا هو المخزومي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين
المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري مات سنة ستين ومائتين قوله
ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من
المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في النسخ بالميم في ضمير جمع الغزوات
والاصل فيه التانيث ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرماني
ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى وهذا اعلى الصواب ص

## باب غزوة الفتح ش

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله تعالى وكان سبب ذلك
ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فغزاهم ص وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو
النبي عليه السلام ش هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير في بيان
ما بعث به ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي عليه السلام
والمبعوث منه بالكتاب وصورته اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله
جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله عليكم
وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن
عمرو بن دينار اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع
يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن
الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله
عليه السلام فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض امر رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه
السلام يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا
في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب
فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله عليه السلام اما انه قد صدقكم
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل
ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة قال الواقدي

توفي في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبيد الله بن ابي رافع مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى في الجهاد في باب
الجاسوس ومضى الكلام فيه هنالك قوله والزبير بالنصب عطف على الضمير
المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام قوله والمقداد بالنصب ايضا
عطفا على والزبير وكذا الضمير المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى
ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فان قلت في رواية ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام
كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع علي
فذكر احد الروايتين عنه من لم يذكر الاخر وذكر ابن اسحق الزبير مع علي
ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى اخره
قوله روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله ظعينة
اي امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية ام سارة وجعل
لها حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وكان النبي عليه
السلام امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامنها ثم
بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر رضي الله عنه
فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله تعادي بنا خيلنا اي اسرعت
بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله او لنلقين بكسر التاء وفتحها قوله
من عقاصها بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المظفورة فان قلت تقدم في
باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة قلت قال الكرماني
لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة ثم اخرجته منها قلت
لا يخلو هذا عن نظر وقد تقدم الكلام فيه في الجهاد قوله يقول كنت
حليفا تفسير قوله وكنت امرأ ملصقا في قريش وقال السهيلي كان حاطب
حليفا لعبد الله بن حميد بن ابي زهير بن اسد بن عبد العزى قوله يدا اي
منة وحقا قوله فقال انه اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حاطبا
شهد بدرا اي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن ابي بلتعة واسمه عمرو بن
سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك وقال ابو عمر حاطب بن ابي بلتعة اللخمي
من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبيد الله بن حميد
المذكور انفا بالكتاب فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو
ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وبعثه النبي صلى الله
عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة
ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم
واختها شيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلة دلدل وحمار يعفور
وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال ابو عمر اهدى المقوقس
لرسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ام ابراهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى
وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضي الله عنه ايضا الى المقوقس
فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم

وفتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم
مات اربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي
عليه السلام انه قال من راني بعد موتي فكانما راني في حياتي ومن مات في احد
الحرمين بعث في الامنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم عن هذا الحديث
وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر
الا اربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق
في البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات
بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابي بلتعة وقوله فانزل الله السورة
الخ قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتعة بالايمان في قوله يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قال مجاهد هذا صريح
في نزول الاية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله
يلقون اليهم بالمودة اي يلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله
وقد كفروا اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول
من الحق وهو القرآن ومن قوله يخرجون الرسول اي من مكة وهو
استيناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا اي يخرجون الرسول
واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم المعنى ان كنتم خرجتم للجهاد
ولطلب مرضات الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله تسرون
بدل من تلقون وقيل استيناف قوله وانا اعلم بما اخفيتم فكيف يخفى علي
تحذيركم الكفار قوله ومن يفعله منكم اي من يفعل الاسرار في هذا
فقد ضل اي فقد اخطا سواء السبيل اي طريق الحق ص

## باب الفتح في رمضان ش

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة وكان خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال
خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهري انه عليه السلام
استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان
ابن عباس اخبره ان رسول الله عليه السلام غزا غزوة الفتح في رمضان
قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة و
الحديث مضى في الصيام وغيره وقال وسمعت ابن المسيب وهو سعيد
ابن المسيب والقايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ص
وعن عبيد الله ان ابن عباس رضي الله عنه قال صام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر ش هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب
الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قوله الكديد بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد
وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر





القد وقال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد
ستة عشر ميلا الكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين
المهملتين وبالفاء وهو موضع على اربع برد من مكة ص حدثني محمود اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة
الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو و
من معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء
بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يؤخذ من امر
رسول الله عليه السلام الاخر فالاخر ش هذا طريق اخر في حديث
ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين
ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث
اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه فيه عن قتيبة قوله
ومعه عشرة الاف اي من ساير القبايل وعند البيهقي ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار
ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق بين الروايتين بان العشرة الاف من
نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك اي خروجه على راس ثمان
سنين قيل هذا وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم
من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء
رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد
في جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان
الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب
على ما ذكره الشيخ ابو محمد في مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر لان
الفتح في الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول
يدل عليه ان ابن عباس قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام تسعة
عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين
بمكة قوله يصوم حال اي النبي عليه السلام قوله افطر اي النبي عليه السلام
وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يؤخذ اي
يجعل الاخر الاحق ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا
والافطار اخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلماني في قوله
ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو عند الجماعة محمول على من شهدها
كلها اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهده كله ص حدثني عياش بن الوليد
نا عبد الاعلى نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبي عليه السلام في
رمضان الى حنين والناس مختلفون فصايم ومفطر فلما استوى
على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه على راحته ثم نظر الناس
فقال المفطرون للصوام افطروا ش مطابقته للترجمة من حيث ان
خروجه عليه السلام الى حنين كان عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة

وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه إشكال نبه عليه الدمياطي وهو أن قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان إلى حنين وفتح كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان وإنما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لأن حنينا كانت عام ثمان إثر فتح مكة وفيه نظر لأنه عليه السلام خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه وأقام بها تسعة عشر يوما كما سيأتي في حديث ابن مراده أن ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها وفيه نظر لأن المعروف أن حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه إلى خيبر أو مكة لأنه عليه السلام قصدها في هذا الشهر وأما حنين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة وكان قصد مكة أيضا في هذا الشهر ورد عليه قوله إلى خيبر لأن الخروج إليها لم يكن في رمضان وأجاب المحب الطبري عن الإشكال المذكور بأن يكون المراد من قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج ومثل هذا شايع ذايع في الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون آخره واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وسبب حنين أنه لما جمع عليه السلام على الخروج من مكة لنصر بني خزاعة أتى الخبر إلى هوازن أنه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى أتوا سوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى أشرف على وادي حنين مساء ليلة الأحد ثم صالحهم يوم الأحد النصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم فيه في أن النبي عليه السلام أصائم أو مفطر قوله فصائم أي بعضهم صائم وبعضهم مفطر قوله بإناء من لبن أو ماء شك من الراوي وقال الداودي يحتمل أن يكون دعى بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بأن الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ادعى ابن التين أنه كانت قضيتان إحداهما في الفتح والأخرى في حنين والصواب أن الراوي قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في آخر الباب دعى بإناء من ماء فشرب نهارا قوله فوضعه على راحته وهي على راحلته قوله للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية أبي ذر للصوم بدون الألف وهو أيضا جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام أفطروا يا عصاة ص وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي عليه السلام عام الفتح ش أخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله أحمد عن عبد الرزاق وفيه خرج النبي عليه السلام عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث ص وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام ش هذا أيضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ أبي ذر عن ابن عباس وفي رواية





غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب أحد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في آخره لم يجاوز به أيوب عن عكرمة ص حدثنا علي بن عبد الله نا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعى بإناء من ماء فشرب نهارا ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر ش مطابقته للترجمة من حيث أن سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث أخرجه في كتاب الصوم في باب من أفطر في السفر ليراه الناس فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن منصور إلخ ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الإراءة والناس بالنصب مفعول له الثاني ص

## باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ش

أي هذا باب يذكر فيه في أي مكان ركز النبي عليه السلام رايته أي نصبها يوم فتح مكة ص حدثني عبيد بن إسماعيل نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي عليه السلام تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية النبي عليه السلام مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله عليه السلام أن تركز الراية بالحجون وقال عروة وأخبرني نافع ابن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله عليه السلام أن تركز الراية قال وأمر رسول الله عليه السلام يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل من أعلى مكة من كدا ودخل النبي

عليه السلام من كدا فقتل من قتل خالد بن الوليد رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن
جابر مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله عليه السلام ان تركز
رايته بالحجون وعبيد الله بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة
حماد بن اسامة وهشام بن عروة ابن الزبير بن العوام وهذا الحديث
من مراسيل التابعي قوله فبلغ ذلك اي مسير النبي عليه السلام قوله ابو سفيان
اسمه صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته
وقيل كانت له كنية اخرى ابو حنظلة بابن له يسمى حنظلة قتله علي بن ابي طالب
يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي الاسدي القرشي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج
النبي عليه السلام وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن
مائة وعشرين سنة وبديل بضم البا الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره لام ابن ورقا مونث الاورق ابن عبد العزى بن ربيعة
الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله مر الظهران
بفتح الميم وتشديد الراء والعامة بسكون الراء وزيادة واو والظهران
بفتح الظاء المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة
وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلا قوله فاذا هم اذا كلمة مفاجاة
وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل قوله كانها نيران عرفة اي كان هذه
النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم انهم يشعلون
نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه عليه السلام لما نزل مر الظهران
امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قريشا مسيره عليه السلام
وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان يتحسس
الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام
وبديل فلما راوا العسكر افزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضي الله عنه
فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال ابا حنظلة فقال لبيك قال هذا
رسول الله في عشرة الاف فاسلم ثكلتك امك وقال ابن اسحق ان ابا سفيان
ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع
العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان
الحرس جاوا بابي سفيان الى عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم
حتى اتى رسول الله عليه السلام فلما اخبره الخبر جاء العباس الى ابي
سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله عليه السلام وجاوا بالاخرين وقال
الطبري انه عليه السلام وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما
الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن وهي باسفل مكة ومن دخل دار
ابي سفيان فهو امن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل
من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مؤمنة وليست
عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم قوله ما هذه استفهام
وكانها جواب قسم محذوف اي والله كانها نيران ليلة يوم عرفة قوله نيران بني

عمرو



عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي قوله من حرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسي وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان
المرتبون لحفظه وحراسته وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله
عليه السلام نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليهم
تلك الليلة فجاوا به اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال
عمر والله لو جئتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان
قوله عند حطم الخيل قال ابن الاثير في باب الحاء المهملة وفي حديث
الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل هكذا جاءت في كتاب
ابي موسى وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه اي ثلم فبقي منقطعا قال
ويحتمل ان يريد عند مضيق حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي
في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف
النادر منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قرانا ورويناه
في نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا يعني بالخاء المعجمة وسكون اليا
اخر الحروف فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون
معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطم منه الخيل اي
يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع
وكذلك اراد بحبسه عند حطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي فان
الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي خطم
الجبل بالخاء المعجمة وهو ما خطم منه اي ثلم من عرضه فبقي منقطعا وكذا قال
ابن التين وقال الكرماني الحطم المتكسر المنخرف والجبل بالجيم ثلمه وفي رواية
القابسي والنسفي الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والبا الموحدة وهي رواية
ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين بفتح الخاء من الخطم
وبالخاء المعجمة من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهي
القطعة المجتمعة من الجيش واصله من الكتب وهو الجمع قوله هذه اي هذه
الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليك بن ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله ما لي ولغفار يعني ما كان بيني وبينهم حرب
قوله جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهو
ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قوله
سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره ميم والمعروف فيها سعد هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم على
المجاز وسعد بن زيد بن ليث وفي سعد هذيم طوايف من العرب وهذيم
الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه قوله وسليم
بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
عيلان قوله معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع
الزبير بن العوام قوله يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد
الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل اراد هذا
يوم لا يوجد منه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله

حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك وقال الخطابي
تمنى ابو سفيان ان يكون له يد يحمي قومه ويدفع عنهم وقيل اراد هذا يوم
يكرمك فيه حفظي حمايتي من ان ينالك مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض
اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل
من المهاجرين فقال يا رسول الله ما امنا ان يكون لسعد في قريش صولة
فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام
الرجل المذكور هو عمر رضي الله عنه وذكر الاموي في المغازي ان النبي عليه
السلام ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وجزم موسى
ابن عقبة انه دفعها الى الزبير بن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال
فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم
خشي تغير خاطر سعد فعد فعجلها بابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من
ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي عليه السلام ان ياخذها منه
فحينئذ اخذها الزبير قوله وهي اقل الكتايب اي اقلها عددا قال عياض ووقع
للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم اي اجلها قوله فقال كذب سعد اي قال
النبي عليه السلام كذب اي اخطا سعد قوله قال وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم القايل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال
في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه من نافع بن جبير واما باقيه
فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه وعن ابن العباس فانه ادركه وهو
صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف
بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى قوله قال عروة واخبرني نافع
ابن جبير بن مطعم الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة
المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه سمع
العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر
او في خلافة عثمان قوله وامر رسول الله عليه السلام الى قوله من كدا
بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدا بضم الكاف والقصر
والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل
مكة ودخل النبي عليه السلام من اعلاها وضربت له هناك قبة قوله
حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالشين وعند ابن اسحق خنيس
بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر بن الاشعر
وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اخرم الخزاعي وهو
اخو ام معبد التي مر بها النبي عليه السلام مهاجرا واسمها عاتكة قوله
وكرز بضم الكاف وسكون الراء في اخره زاي بن جابر بن حسل بكسر الحاء
وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة
ابن حبيب الفهري وكان من روسا المشركين وهو الذي اغار على سرح
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي عليه
السلام في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا
فشذا عن عسكر خالد رضي الله عنه فقتلا المذكورون يوميذ صح حدثنا ابو





الوليد نا شعبة عن معوية ابن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح
يرجع لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع شرح مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في الاصول وزعم خلف انه
وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن مسلم ابن ابراهيم وفي فضايل القران عن حجاج بن منهال وعن ادم ابن
ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن ابي سريج واخرجه مسلم في الصلاة
عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ وعن
ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه
الترمذي في الشمايل عن محمود بن غيلان واخرجه النسايي في فضايل
النبوة عن ابي قدامة وغيرها قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو
ترديد القاري الحروف في الحلق قوله وقال القايل هو معوية بن قرة راوي
الحديث قوله كما رجع اي ابن مغفل ولفظ مسلم عن معاوية ابن قرة قال
سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع
في قراته فقال معاوية لولا الناس لاخبرتكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل
عن النبي عليه السلام صح حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا سعد بن يحيى حدثني
محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن
اسامة بن زيد قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المومن الكافر ولا
الكافر المومن قيل للزهري ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب
قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس في حجته ولا
زمن الفتح شرح مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا اسناد رجاله
لا يخلوا عن نظر ورجاله سبعة الاول سليمان بن عبد الرحمن المعروف
بابن ابنة شرحبيل ابن ابي بعصب الدمشقي مات سنة ثلاثين وماتين الثاني
سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي
سكن دمشق لينه الدارقطني وماله في البخاري الا هذا الموضع الثالث
محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه
الناس وماله في البخاري سوي هذا الحديث واخر في الحج قرنه فيه بغيره الرابع
محمد بن مسلم الزهري الخامس علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مات سنة
اربع وتسعين السادس عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي السابع
اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في كتاب
الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها فانه اخرجه هناك اصبغ عن
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين الخ ومضى في الجهاد
ايضا عن محمود بن عبد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام فيه هناك مستوفي
قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب قوله وقال معمر عن الزهري هو متصل
بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولا في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد

الايلي يعني لم يقل في روايته لفظ بمكة ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك
ونفى الاختلاف بين ابي حفصه ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصه
صحدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منزلنا غدا ان شا الله اذا فتح الله الخيف
حيث تقاسموا على الكفر شمطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع
وشعيب بن ابي حمزه وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان
وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا مبتدا وخبره الخيف وعكس
بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون اليا داخل الحروف وبالنفا ما ارتفع عن
مسيل الما قوله حيث تقاسموا اي تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج
الرسول وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة صحدثنا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ش
هذا طريق اخرى في حديث ابي هريرة عن موسى بن اسمعيل المعروف بالتبوذكي
عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن الخ قوله حين اراد حنينا يعني
في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقيب غزوة الفتح وانما اراد النبي
عليه السلام النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر والله
على ما انعم به عليه من الفتح المعظم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على
رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساوا ومقابلتهم
بالمن والاحسان صحدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة يوم الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه قال مالك ولم يكن النبي عليه السلام فيما نرى والله
اعلم محرما يومئذ شمطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة الحجازي من افراده والحديث قد مر في الحج عن
عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومضى
الكلام فيه هناك قوله المغفر بكسر الميم زرد ينسج من الدرع على مقدار
القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر
من حديد قوله ابن خطل هو عبد الله بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة
كان اسلم وارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجو النبي عليه
السلام قوله فقال اقتلوه اي فقال النبي عليه السلام لذلك الرجل اقتل ابن خطل
وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية
شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله واختلف
في قاتله وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في
قتله وعن الواقدي ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة
وفي التوضيح وفيه دلالة ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل





ابن خطل في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح
بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكروه وروى احمد بن حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح
الى العصر قوله قال مالك الى الخ وهو كما قال لانه لم يرو احد انه تحلل
يومئذ من احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة
او انه من خواصه عليه السلام قوله فيما نرى على صيغة المجهول اي فيما يظن
قوله محرما نصب لانه من خواصه خبر لم يكن صحدثنا صدقة بن الفضل
اخبرنا ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون
وثلاثماية نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد شمطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن
الفضل المروزي وابن عيينه سفيان بن عيينه وابن ابي نجيح بفتح النون عبد الله
واسم ابي نجيح يسار وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد الله هو
ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب هل تكسر الدنان
فانه اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن ابي نجيح الخ قوله نصب
بضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع
في رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينه صنما بدل نصب ويطلق النصب ويراد
به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التي تجعل
في الطرق قوله يطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر وفي حديث
ابن عباس رواه الطبراني فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع
انها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله وزهق
الباطل اي اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اي خرجت ومصدر الزهوق
بالضم مصدر وبالفتح الاسم صحدثني اسحق حدثنا عبد الصمد ثنا ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل
البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام في ايديهما من الازلام فقال النبي عليه السلام قاتلهم الله لقد علموا
ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه ش
مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح واسحق هو
ابن منصور وعبد الصمد هو عبد الوارث بن سعيد وفي رواية الاصيلي
ليس فيه حدثني اي بعد قوله نا عبد الصمد قيل لا بد منه والحديث مضى
في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا
فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة
الخ قوله ابى اي امتنع قوله الالهة اي الاصنام التي تسميها المشركون بالالهة
قوله فامر بها فاخرجت فان قلت من كان الذي اخرجها قلت روى ابو داود من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان
عمر هو الذي اخرجها قيل انه محى ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان مخروطا فان

قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان النبي عليه السلام دخل الكعبة فرأى
صورة فدعى بماء فجعل يمحوها قلت هو محمول على محو بقية بقيت منها قوله
الازلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى
القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها
في وعاء له فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها
زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله
ما استقسما بها اي ما استقسم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من
الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم وهو استفعال منه
كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضها
مكتوب امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فان خرج امرني مضى لشانه وان خرج
نهاني امسك وان خرج الغفل عادى جالها وضرب بها اخرى الى ان
يخرج الامر او النهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام
وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره قوله ولم يصل فيه اي في البيت وقد في الحديث
الذي يأتي صلى فيه وقد تعلم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي
تابعه معمر عن ايوب اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السختياني
ووصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب **صـ** وقال وهيب
ثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم **شـ** هذا تعليق وهيب مصغر وهب
ابن خالد البجلاني عن عكرمة مولى ابن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا
والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم

**صـ باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة شـ**

اي هذا باب في بيان دخول مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا
رواه الحاكم **صـ** وقال الليث حدثني يونس اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة
على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من
الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان يأتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه
نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد
بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى فاشار الى المكان الذي صلى فيه
قال عبد الله فنسيت ان اساله كم صلى من سجدة **شـ** مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار فانه اخرجه
هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلي الخ ومضى الكلام
فيه هناك قوله من الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اي من ركعة **صـ** حدثنا
الهيثم بن خارجة نا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التي باعلى
مكة **شـ** مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الثاء المثلثة بن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراساني المروزي سكن بغداد





مات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعاني و
ليس له حديث موصول في البخاري الا هذا الموضع قوله من كداء بفتح الكاف
وتخفيف الدال المهملة وبالمد **صـ** تابعه ابو اسامة ووهيب في كداء **شـ**
اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب
ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما
دخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخاري في باب من اين يخرج من
مكة فانه اخرجه هناك عن محمود بن غيلان عن ابي اسامة عن هشام
ابن عروة الخ **صـ** حدثني عبيد الله بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كداء **شـ**
هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لان عروة تابعي

**صـ باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح شـ**

اي هذا باب في بيان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة **صـ** حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلى ما اخبرنا احد انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة
اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف منها
غير انه يتم الركوع والسجود **شـ** مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام
نزل في بيت ام هانئ حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى فان قلت مضى
في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من الغد يوم النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا
على الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك مضى في الباب الذي قبل هذا الباب
عن ابي هريرة نحوه قلت لا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانئ وانما
نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب
ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدي
من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا اذا
فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب ابي
طالب حين حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة السابق
قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن مرة
وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة
وام هانئ بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة
من فوق بنت ابي طالب والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في
السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى الخ قوله ما اخبرنا احد الخ ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه

**صـ باب شـ**

اي هذا باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله
**صـ** حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ش وجه دخول هذا الحديث
هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وسياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي
عليه السلام صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول
فيها فذكر الحديث والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في الركوع فانه اخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الخ وعندر بضم المعجمة
المعجمة وسكون النون تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور
هو ابن المعتمر وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي قوله وبحمدك اي نسبحك
والحال انا متلبثين بحمدك فيه وهذا تاويل قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
ص حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان عمر رضي الله يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى يعني ولنا
ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال
وما رويته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد
الله تعالى ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل
بعضهم شيا فقال يا ابن عباس اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح والفتح
فتح مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
قال رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة التي هي قوله
باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة في الابواب التي بعده
تابعة له فافهم بالتيقظ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون
الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث
مضى مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الخ قوله يدخلني بضم اليا من
الادخال قوله مع اشياخ بدر جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة
بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا
ولكنه اراد ان يكون ابناؤه من ابناهم مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله
لما يدخل من الادخال واراد بالفتى ابن عباس قوله وما رويته على صيغة المجهول
والضمير المنصوب فيه يرجع الى عمر قوله الا ليريهم اي الا لان يريهم بضم
اليا من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله مني اي
من بعض فضيلتي قوله او لم يقل شيئا من الراوي قوله فقال لي يا ابن عباس
اي قال عمر بن الخطاب هذا هكذا بحرف الندا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره ابن عباس بدون حرف الندا قوله اكذاك الهمزة فيه للاستفهام اي مثل
ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اي لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما
تقول اي قال فما تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اي هذه السورة الا ما تعلم
انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس ص حدثنا سعيد بن شرحبيل
نا الليث عن المقبري عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث



الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله عليه السلام الغد
من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به حمد الله
واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ مؤمن
بالله ولا باليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم
كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابي شريح ماذا قال لك عمرو قال
قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بخربة ش
مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره لام
الكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع
واخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري
بفتح الميم وسكون القاف وضم البا الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم
ابي سعيد كيسان وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين
المعجمة وفي اخره حاء مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين
وبالواو وقال ابو عمر في كتابه الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد
وقيل كعب بن عمرو وقيل هاني بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان
يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده
في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغايب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي
شريح الخ وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة
قوله لعمرو بن سعيد بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق
ليست له صحبة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان
امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه
وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث هو جمع
بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح
مكة قوله سمعته اذناي تاكيد وكذا قوله ووعاه قلبي اي حفظه وكذا قوله
وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الاخر
كلمة لا زايدة لتاكيد النفي قوله ولا يعضد من عضدت الشجرة بالنصب
اعضدها بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص فان ترخص احد تفسيره
قوله ترخص قوله لقتال النبي عليه السلام اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز
بكسر اللام وتسكينها قوله يا ابا شريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف
قوله لا يعيذ بضم اليا من الاعاذة بالذال المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة
الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء اي ملتجيا الى الحرم خوفا من اقامة الحد
عليه ومعناه في الاصل الهارب قوله ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء بعدها موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا بخربة
يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي

وقد رواه جميع رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة المفتوحة ص حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله عليه السلام يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وقال جابر حرم النبي عليه السلام بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك ص

## باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ش

اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة النبي عليه السلام ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان وحدثنا قبيصة ثنا سفيان عن يحيى بن ابي اسحق عن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع النبي عليه السلام عشرا نقصر الصلاة ش فيه بيان مدة اقامة عليه السلام بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين و قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في الموضعين هو الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقدمت في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو معمر قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انسا الحديث ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعاصم هو الاحول والحديث مضى في قصر الصلاة في اول الابواب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقدم الكلام فيه في باب القصر ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا هذا طريق اخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور ص باب ش اي هذا باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح ش هذا تعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره ويونس هو ابن ابي يزيد الايلي وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة هذا يقال له ابن ابي صعير ايضا بن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى



عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتي به رسول الله عليه السلام فمسح راسه ووجهه زمن الفتح وابوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن ابن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة وروى عنهما جميعا الزهري فان قلت ابن مغفول قول الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اتي به رسول الله عليه السلام فمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبي عليه السلام قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبد الله هذا ان كان عقل ذلك او عقل عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك فيه وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين في هذا وقد ذكروا ان له ولابيه صحبة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين ابي جميلة قال انا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف بن عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الضمري ويقال السلمي ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر في الاستيعاب قال مالك عن ابن شهاب اخبرني سنين ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع وير د هنا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي فقد قال له الشافعي ابضا وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات في باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما رآني عمر رضي الله عنه قال عسى الغوير ابؤسا كانه يتهمني قال عريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين جاء ابو جميلة من هذا يكون حتى ذكره هناك مغنيا هاهنا قوله قال انا ونحن مع ابن المسيب اي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا نحن مع سعيد بن المسيب والمخبر به غير مذكور قوله قال وزعم اي قال الزهري وزعم اي قال ابو جميلة انه الخ وجمهور الاصوليين انه اذا عاصر الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابي يصدق فيه ظاهرا ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتساله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكانما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم

وبدر الي قومي باسلامهم فلما قدم قال جيتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم
حقا فقال صلوا صلاة كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا واذا حضرت الصلاة
فليوذن احدكم وليومكم اكثركم قرانا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت
اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت
علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا
است قاريكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشي فرحي بذلك القميص
ش مطابقته للترجمة في قوله بلاسلامهم الفتح وفي قوله وقعة اهل الفتح و
ايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمي
وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمي يكنى ابا بريد قال ابو عمر
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوم قومه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابيه
ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله عليه السلام نزل عمرو بن سلمة
البصرة ويقال يختلف في صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث
وكذا ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة
الصلاة قوله قال لي ابو قلابة اي قال ايوب قال لي ابو قلابة الا
تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة قوله فقال اي عمرو بن سلمة كنا بما اراد
به المنزل الذي ينزل عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لماء وهو بتشديد
الرا اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله
الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على من ركب دابة قوله
ما للناس اي ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اي يسئلون
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى الله بكذا اشد
من الراوي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران
وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى
اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما
حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا قوله ذلك الكلام ويروي ذلك الكلام قوله
فكانما يروي وههنا قوله يغري بضم اليا وفتح الغين المعجمة وتشديد الرا
من التغرية وهو الالصاق بالغراء ورجح القاضي عياض هذه الرواية وفي
رواية الكشميهني يقر بضم اليا وفتح القاف وتشديد الرا من القرار وفي
رواية عنه بلزيادة الف مقصور من التقرية اي يجمع وفي رواية الاكثرين
يقرا بالهمزة من القراءة قوله تلوم بفتح التا المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد
الواو واصله تتلوم فحذفت احدى التائين ومعناه تنتظر قوله الفتح اي فتح
مكة قوله وقومه منصوب على المعية قوله بادر اي اسرع ولدا قوله بدر
يقال بدرت الي الشي وبادرت اي اسرعت قوله فلما قدم اي ابوه من عند النبي
عليه السلام قوله هذا الشعر بانه ما وقع مع ابيه ولكن لا يمنع ان يكون وفد
بعد ذلك قوله فنظروا اي في من كان اكثر قرانا قوله بردة وهي الشملة
المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله تقلصت
اي اجتمعت وانضمت وفي رواية ابي داود تكشفت عني وفي رواية له فكنت

اومهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطوا
بحذف النون كذا قال ابن التين وفي الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف
النون وفي رواية ابي داود فقالت امراة من النساء واروا عنا عورة
قاريكم قوله فاشتروا مفعوله محذوف اي فاشتروا ثوبا وفي رواية ابي
داود فاشتروا لي قميصا عمانيا هو بضم العين المهملة وتخفيف الميم
نسبة الي عمان من البحرين ص حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن
شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة
ابن ابي وقاص عهد الي اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة وقال
عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذ
سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن
اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن
زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابن
وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد
على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة
لما راي من شبه عتبة ابن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عايشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال ابن شهاب
وكان ابو هريرة يصيح بذلك ش مطابقته للترجمة في قوله فلما قدم رسول
الله عليه السلام مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في باب تفسير الشبهات
فانه اخرجه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق قوله
وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات
وقيل بسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اي للزاني الخيبة والحرمان من الولد
قوله قال ابن شهاب قالت عايشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح
بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر ورواية ابن شهاب عن
ابي هريرة مرسل وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ص
حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عروة بن الزبير ان امراة سرقت
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففزع قومها الى
اسامة بن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه اسامة فيها تلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني في حد من حدود
الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فانما اهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتلك المراة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عايشة

فكانت بعد ذلك فارفعوا حاجتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لش مطابقته
للترجمة في قوله في غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى
في الشهادات في باب شهادة القاذف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل الخ قوله
ان امراة هي فاطمة المخزومية قوله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في زمانه وهذه صورة الارسال ولكن في اخره ما يقتضي انه من عايشة
وهو قوله في اخره قالت عايشة رضي الله عنها قوله ففزع اي التجا قومها
الى اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم يقال فزعت اليه
بكسر الزاي فافزعني اي لجات فاعانني وفزعت عنه اي كشفت عنه الفزع
ومنه قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم صر حدثنا عمرو بن خالد الحراني
نا زهير عن عاصم عن ابي عثمان قال حدثني مجاشع قال اتيت النبي عليه السلام
باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب
اهل الهجرة بما فيها فقلت على اي شيء تبايعه فقال ابايعه على الاسلام والايمان
والجهاد فلقيت معبدا بعد وكان اكبرهما فسالته فقال صدق مجاشع
لش مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح واشار بهذا الى ان هذه القصة
وقعة بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان
هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجيم والشين
المعجمة المكسورة وفي اخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب
السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر والحديث مضى في الجهاد
في باب البيعة في الحرب ان لا نفر واختصرا قوله باخي هو مجالد بن مسعود
اخيه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا علم له رواية وكان اسلامه بعد اسلام
اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد كما يذكره في الرواية
وفي هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
فلقيت ابا معبد كما في الرواية الثانية وهو الصواب قوله ذهب اهل الهجرة
بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة الممدوحة الفاضلة التي
لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت
لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابايعه اي قال النبي عليه السلام ابايعه على
ان يفعل هذه الاشيا وهي الاسلام والايمان والجهاد قوله فلقيت معبدا قد
ذكرنا الان اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت ابو عثمان النهدي راوي الحديث
وقد صرح بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فاي شيء تبايعه
قال على الاسلام والجهاد والخير قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد فاخبرته بقول
مجاشع قال وفي رواية له فلقيت اخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال
اي بعد سماعي الحديث من مجاشع قوله فسالته اي ابا معبد والسايل هو ابو عثمان
ايضا وكان سواله عن حديث مجاشع وهذا يدل على ان ابا عثمان روي عن
الاخوين كلاهما صر حدثنا ابو بكر بن محمد الفضل بن سلمان نا عاصم عن ابي عثمان
النهدي مجاشع بن مسعود قال انطلقت باخي معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم عن
ليبايعه على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد
فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن ابي عثمان عن مجاشع





انه جا باخيه مجالد لش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن ابي بكر بن
علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم ايضا
يروي عن الفضيل بضم الفا ابن سليمان المزني البصري عن عاصم بن سليمان عن
ابي عثمان النهدي قوله انطلقت بابي معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكر
هنا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذا هو تعليق وصله الاسمعيلي
من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن ابي عثمان عن مجاشع
ابن مسعود انه جا باخيه مجالد بن مسعود قال هذا مجالد يا رسول
الله فبايعه على الهجرة الحديث صر حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر اني اريد ان اهاجر الى الشام فقال
لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيا والا رجعت
لش هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى في اوايل الهجرة وغندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو بشر بكسر البا الموحدة
وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس قوله
فان وجدت شيا اي من الجهاد او من العدو وعليه فذاك هو المطلوب
قوله والا اي وان لم تجد شيا من ذلك رجعت صر وقال النضر اخبرنا
شعبة اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر رضي الله عنهما فقال
لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله لش هذا تعليق
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة
مصغر الشمل ووصله الاسمعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد
في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان اصبت شيا والا فارجع
قوله او بعد شك من الراوي قوله مثله اي مثل الحديث المذكور صر
حدثني اسحق بن يزيد نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة
ابن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول
لا هجرة بعد الفتح لش مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح اي فتح مكة
واسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي
وينسبه الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وابو عمرو
بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي وعبدة ضد الحرة بن ابي لبابة الاسدي
الكوفي سكن دمشق صر حدثنا اسحق بن يزيد نا يحيى بن حمزة حدثني
الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح قال زرت عايشة رضي الله عنها مع عبيد
ابن عمير فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن يفر احدهم
بدينه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه
فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن
جهاد ونية لش هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك
الاوزاعي عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطا في قوله لا هجرة غير ان هناك
بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم ومعناهما يعود الى معنى واحد قوله
يفر بدينه اي بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله
ولكن جهاد اي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله قوله ونية اي ثواب

النية في الهجرة ص حدثنا اسحق نا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل لي الا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو اسحق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز المكي وحسن بن مسلم بن يناق المكي ص وعن ابن جريج اخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس مثل هذا او نحو هذا رواه ابو هريرة موصول بالاسناد الذي قبله اي رواه عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم ابن مالك الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس وقد مضى في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبي عليه السلام قوله مثل هذا اي مثل الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوي والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد في الحقيقة والنحو اعم وقيل هما مترادفان قوله ابو هريرة اي روى الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي عليه السلام وقد مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ص

## باب قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته الى قوله غفور رحيم ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى اخره هكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم قوله ويوم حنين الخ واول الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين عطف على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين واد بين مكة والطايف وقال البكري هو واد قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ اعجبتكم كثرتكم اما بدل من يوم حنين او التقدير اذكر اذ اعجبتكم عند الملاقاة

مع الكفار



مع الكفار فلم تغن الكثرة عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي وسعها ثم وليتم مدبرين اي منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول اية نزلت من سورة براءة يذكر الله تعالى للمؤمنين فضله عليهم في مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيئا فولوا مدبرين الا قليل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل نصره وتاييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال من سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلقهم رسول الله عليه السلام بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عوف النضري ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر واقبلوا ومعهم النساء والولدان والنعم وجاءوا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيشه الذين جاءوا معه للفتح وهو عشرة الاف من المهاجرين والانصار وقبايل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء في الفين ايضا فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطايف يقال له حنين فكانت فيه الوقعة من اول النهار في غلس الصبح انحدروا في الواد وقد كمنت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد بادروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس اخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اي عباد الله الي انا رسول الله ويقول في ذلك الحال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلي والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحارث وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت ان ينادي باعلى صوته يا اصحاب السمرة يعني سمرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله عليه السلام فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعدما دعا ربه واستنصره وقال اللهم انجز لي ما وعدتني ثم رمى القوم بها فما بقي انسان منهم الا اصابه منها في عينيه وفمه ما شغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم يأسرون ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى

بجلد له اي ملقاه بين يدي بني صلى الله عليه وسلم وفي مسند احمد من حديث يعلى بن عطا
قال حدثني ابناوهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا وامتلات عيناه
وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على الطست
الجديد وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار عمن حدثه عن
جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله عليه السلام يوم حنين والناس يقتتلون
اذ نظرت الي مثل البجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم
فاذا نمل منثور قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما شك انها الملايكة
وقال ابن معشر ثبت مع النبي عليه السلام يومئذ مائة رجل بضعة وثمانون
من المهاجرين وسايرهم من الانصار وسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفه ثم طرح غمده وقال الرجز المذكور وقال لابي سفين بن الحارث ناولني
ترابا فناوله وكان عليه السلام على بغلته البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة
وقال ابن هشام قال عليه السلام حينئذ لبغلته الشهبا البدي فوضعت
بطنها على الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعنده بن سعد
هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم بغلته الشهبا يعني دلدل التي اهداها له
المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله ثم انزل
الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمته
التي سكنوا بها وامنوا قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني
الملايكة وكانوا ثمانية الاف وقيل خمسة الاف وقيل ستة عشر الفا
وكان سيماهم عمايم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين
كفروا اي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاولاد واخذ
الاموال وسبى النبي عليه السلام منهم ستة الاف راس ومن الابل اربعة
وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف
اوقية ثم يتوب الله من بعد ذلك جزاء الكافرين اي ما ذكر من القتل والاسر
جزاء الكافرين قوله من بعد ذلك على من يشاء من عباده فيهديه الى الاسلام
ولا يواخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن
واسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا بالنبي عليه السلام وقد قارب مكة عند الجعرانة
وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم
فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل ناسا من الطلقا ليتالف قلوبهم على
الاسلام فاعطاهم مائة من الابل وكان من جملة من اعطا مائة مالك بن عوف
النضري فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن
ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
النضري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطايف فقال رسول الله عليه
السلام لو اتاني مسلما لرددت اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله
عليه السلام وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى ساير
المولفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدة التي يقول

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۝ في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ۝ ومتى تشا يخبرك عما في غد



واذا الكتيبة عردت انيابها ۝ بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ۝ المباءة خادر في مرصد

ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا يزيد بن هرون اخبرنا اسمعيل رايت
بيد ابن ابي اوفى ضربة قال ضربتها مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين قلت شهدت حنينا قال قبل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم حنين واسمعيل هو ابن ابي خالد وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي
اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي وابوه ايضا صحابي بعث مع
ابنه عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته والحديث
من افراده قوله ضربة زاد احمد ما هذه وفي رواية الاسماعيلي
ضربة على ساعده وفي رواية له انك ضربته فقال له قال قبل ذلك
اي شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين واراد به الحديبية وهو
ممن بايع تحت الشجرة وهو اخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست
وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا ورآه لا اذا صح
الاقوال في مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول
من قال ان مولده سنة سبعين يكون عمره حينئذ ستة عشر سنة ومحال
عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه من عمره ستة عشر سنة
ص حدثنا محمد بن كثير نا سفين عن ابي اسحق قال سمعت البرا رضي الله
عنه وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة اتوليت يوم حنين فقال اما انا فاشهد
على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان القوم
فرشقتهم هوازن وابو سفيان ابن الحارث اخذ براس بغلته البيضا
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله
اتوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم البيضا قوله يا ابا عمارة هي كنية البرا قوله اتوليت الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار اي انهزمت قوله اما انا الى فيه جواب
بديع يبين فيه اولا ان النبي عليه السلام لم يول وثانيا انه لم يول ايضا
لان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم الخ يدل على انه ثبت لان
المولي لا يقدر على اخبار ما شاهد اكبرا في هذه القضية على هذه الصورة
فان قلت جوابه لا يطابق سوال الرجل لانه سال عنه هل تولى ام لا
ولم يسال عن حال النبي عليه السلام قلت لانه فهم بقرينة الحال انه
يسال عن فرار الكل فيدخل فيه النبي عليه السلام واجاب بقوله اشهد
على رسول الله انه لم يول قوله سرعان القوم بفتح السين المهملة وفتح
الرا ويجوز بالتسكين ايضا وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسرها
جمع السريع وحكي هذا عن بعضهم وليس كذلك لان جماعة منهم ابن الاثير
وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه وقال سرعان القوم اوايلهم الذين
يسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقوله بكسر
السين وهو خطا قوله فرشقتهم من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن

قبيلة كثيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفه بالخا المعجمة والصاد المهملة وبالفا كلها مفتوحة بن قيس عيلان
ابن الياس بن مضر قوله وابو سفيان ابن الحارث هو عبد المطلب بن
هاشم وهو ابن عم النبي عليه السلام قوله اخذ على وزن فاعل قوله يقول
جملة وقعة حالا صح حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق قيل للبرا
وانا اسمع اوليتم مع النبي عليه السلام يوم حنين فقال اما النبي عليه السلام
فلا كانوا رماة فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب نش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن
شعبه عن ابي اسحق عمرو بن السبيعي عن البرا بن عازب قوله كانوا
اي هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة
فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب
واشار به الى ان صفة النبوة ينافي الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن بنصر الله عز وجل
واما انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه فلشهرة عبد المطلب بين الناس
بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في الباب
الذي ذكرناه عن قريب صح حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن
ابي اسحق سمع البرا وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على
الغنايم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب
نش هذا طريق اخر مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه
هنا عن محمد بن بشار بالبا الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين
المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله لم يفر يجوز في الرا الفتح والكسر ويجوز
فيه فك الادغام قوله وانا بكسر الهمزة قوله انكشفوا اي انهزموا قوله
فاكببنا اي وقعنا على الغنايم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب واكب الرجل
يكب على عمل يعمله اذا لزمه وجا اكببنا بفك الادغام لتعدده قوله فاستقبلنا
على صيغة المجهول قوله انا النبي لا كذب هذا القدر قد ذكر في هذه الرواية
وفي رواية ذكر الشطر الثاني انا ابن عبد المطلب كما في الرواية السابقة
صح قال اسرايل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته نش
اسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا
تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البرا فقالا في اخره نزل النبي
عليه السلام عن بغلته اما تعليق اسرايل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد
في باب من قال خذها وانا ابن فلان واما تعليق زهير فوصله ايضا
في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبي عليه السلام البغلة
في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله اثبت من ذلك صح حدثنا سعيد بن
عفير حدثني ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني اسحق نا يعقوب بن ابراهيم

نا ابن اخي



نا ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير ان مروان والمسور
ابن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم وكان انظرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم
ان رسول الله عليه السلام غير راد اليهم الا احدى الطايفتين قالوا
فانا نختار سبينا فقام رسول الله عليه السلام في المسلمين فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاونا تايبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاهم ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام
فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن نش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجي وفد هوازن الى النبي عليه السلام كان في اثر
غزوة حنين واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا وبالرا عن ليث بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن محمد بن عبد الله ابن اخي الزهري الخ والحديث قد مضى
في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين بعينه سندا
ومتنا مثل الطريق الاول ومضى الكلام فيه هناك ومضى في اول الشروط
في صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر
من اصحاب النبي عليه السلام انه مرسل لان المسور يصغر عن ادراك
القصة ومروان اصغر منه قوله قال محمد بن شهاب هو الزهري
قوله وزعم عروة قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه
قوله حين جاء وفد هوازن فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي
مطولا ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف في شوال
الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين وهم
تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم من بعده معنى ما في رواية
البخاري وهو قوله فسالوه ان يرد اليهم الخ قوله ومعي من ترون يعني من
الصحابة قوله احدى الطايفتين الطايفة القطعة من الشي والمراد احد
الامرين قوله وقد كنت استانيت بكم وفي رواية الكشميهني استانيت لكم
اي انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وتوجه الى الطايف فحاصرها كما
سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنايم هناك فجاء وفد هوازن بعد
ذلك قوله وكان انظرهم اي وكان النبي عليه السلام انتظرهم بضع عشرة ليلة
قوله حين قفل اي رجع قوله ان يطيب بضم اليا من التطييب اي يعطيه عن طيب

نفس منه بغير عوض قوله من اول ما يفيء الله اي من اول ما يحصل لنا من
الفيء قوله عرفاؤكم جمع عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري
يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لما قفلنا من حنين سال عمر رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بوفائه ش مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين
واخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك
والطريق الاول مرسل مختصر وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ ان
عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اعتكاف يوم في الجاهلية
فامره ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما
اذا اعتكف وفي الباب الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب
الاسماعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع
في رواية حماد بن زيد في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري
نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما
اورد المرسل للاشارة اي ان رواية حماد بن زيد رواه عنه موصولا
ص وقال بعضهم حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ش اراد بالبعض
احمد بن عبدة الضبي وحماد هو ابن زيد لان حماد بن سلمة يذكر عقيبه
بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسماعيلي فقال اخبرني القاسم
هو ابن زكريا نا احمد بن عبدة نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال كان عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال
النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ص ورواه جرير بن حازم
وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش اي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعني رواه
هؤلاء موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن
وهب عن جرير بن حازم ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان
رجع من الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان
اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما
تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال
نا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحق كلاهما
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى
ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين
فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد
علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه
الموت فارسلني فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما بال الناس قال امر الله





عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي عليه السلام يقول من قتل قتيلا فله سلبه
فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي عليه السلام مثله فقمت
فقال ما لك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه
مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه بيه
فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير
ضد القليل ابن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره
وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي
في روايته فقال عمرو ابن كثير بفتح العين والصواب عمر بالضم وابو محمد
اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال
مولى عقيلة بنت طلق ويقال عقيلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحارث
ابن ربعي وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه
هناك قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي تقدم وتاخر وفي العبارة
لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه قوله قد علا رجلا اي ظهر قوله
على حبل عاتقه العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب قوله
بالسيف ويروى بسيف بدون الالف واللام قوله فقطعت الدرع اي
اللبس الذي كان لابسه قوله وجدت منها اي من تلك الضمة ريح الموت
اي من شدتها قوله فارسلني اي اطلقني قوله فلحقت عمر رضي الله عنه
فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله
ما بال اي ما حالهم قال امر الله اي قال عمر حكم الله تعالى وما قضى به
وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله
قوله ثم رجعوا اي ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الاتية وكيفية رجوعهم
تقدمت عن قريب قوله من قتل قتيلا اي مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار
المال قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا
القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغلطة المشهورة وهو ان
ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين
واما حال الوجود فهو تحصيل الحاصل ان الايجاد للموجود بهذا الوجود لا بوجود
متقدم قوله فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فارضه
منه قوله فقال ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله لاها الله كلمة ها للتنبيه
وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت اي لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد
على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع
الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي
انه روي برفع الله قال والمعنى يابى الله وقيل ان تثبت الرواية بالرفع

فتكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله لا يعمد خبره وفيه تامل اذاً بكسر الهمزة وبالذال
المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا نرويه وانما هو في كلامهم اي العرب
لا ها الله ذا يعني بدون الهمزة في اولها والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى
لا والله ذا وقال عياض في المشارق عن اسماعيل القاضي ان المازني
قال قول الرواة لاها الله اذاً خطا والصواب لاها الله ذا اي ذا يميني
وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذاً وانما هو لاها الله ذا
وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبي ثبت
في الرواية لاها الله اذاً فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة
لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس
هنا موضع اذاً لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد
بل كان يقول اذاً يعمد الى اسد ليصح جواباً لطلب السلب انتهى وقد اطال
بعضهم في هذا جداً مختلطاً بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان
كان له يد يشما رخاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذي يقال بما
يهدي الناظر انه ان كان اذاً على ما هو الموجود في الاصول يكون
معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى
الاطالة الغير الطائلة قوله لا يعمد اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم
الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ
حقه ويعطيه بغير طيبة من نفسه وقال الكرماني ويعمد بالغيبة والتكلم
ووقع في مسند احمد ان الذي خاطب النبي عليه السلام بذلك عمر ولفظه
فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو
اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك
تقوية لابي بكر رضي الله عنه قوله فابتعت به اي اشتريت بذلك السلب
وقال الواقدي باعه لحاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم
والراء بينهما خاء معجمة وقيل يجوز فيه كسر الراء وهو البستان سمي بذلك
لانه يخترف منه الثمار اي يجتنى وذكر الواقدي ان هذا البستان كان يقال
له الوديين والمخرف بكسر الميم اسم الالة التي يجتنى بها قوله في بني سلمة
بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله تأثلته بالتاء
المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم التاء المثناة من
فوق اي اتخذته اصل المال واقتنيته واثلة كل شيء اصله ص
وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد
مولى ابي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي
يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما
شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم واذا بعمر بن الخطاب فقلت ما شان الناس قال
امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول

الله



الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل فله سلبه فقمت لالتمس بينة على
قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي
فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا يعطيه اصيبغ من قريش
ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت منه خرافا فكان اول مال تأثلته
في الاسلام ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري
في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعيد هو الانصاري قوله يختله
بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق اي يخدعه قوله حتى تخوفت اي الهلاك
وهو مفعول قد حذف قوله بدا لي اي ظهر لي قوله الذي يذكر وفي رواية
الكشميهني الذي ذكره قوله كلا كلمة ردع قوله لا يعطيه اي لا يعطي رسول
الله عليه السلام سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة
وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الباء الموحدة بعدها
الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف يشبه به لعجزه وهوانه وقيل
شبهه بالضبع وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع
من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط لرواية
القابسي وفي رواية ابي ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته
هو تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر
خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن
مالك اضيبع بضم الضاد المعجمة والعين المهملة تصغير اضبع ويكنى به عن
الضعيف قوله ويدع اي يترك وهو بالنصب وقال الكرماني ويدع
بالرفع وبالنصب والجزم نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن ص

## باب غزوة اوطاس ش

اي هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال ابن عياض هو واد في ديار هوازن
وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشيء وطسا اذا كددته واثرت فيه
والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور
ص حدثنا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر
على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله
اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته
رماه جشمي بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك
فاشار الى ابي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته
فلما راني ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا
ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع
هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن اخي اقرئ النبي عليه السلام
السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم
مات فرجعت فدخلت على النبي عليه السلام في بيته على سرير مرمل وعليه فراش

قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال
قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق
كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما
لابي عامر والاخرى لابي موسى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة
حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا ابو بردة اسمه
عامر وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا يروي عن جده
ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث مضى في
الجهاد مقطعا وفي الدعوات يأتي واخرجه مسلم في الفضايل قوله بعث
ابا عامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري
وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش اي اميرا
عليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في اوطاس فارسل ر
سول الله صلى الله عليه وسلم لاستيصالهم فبعثه اليهم قوله فلقي دريد
ابن الصمة دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والدال والصمة بكسر
الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث
ابن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني جشم بن معاوية
ابن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور
قوله فقتل دريد على صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن
اسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة
ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة
ثم مهملة ويقال بالعكس وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد
الله بن قبيع ابن هبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن
الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند
انس باسناد حسن ما يشعر ان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن
العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستماية
نفس على اكمة فراوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا
باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده
فقال خلوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال الزبير بن العوام وهو
قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علام هالا ه
هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثماية وحز راس دريد
ابن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن
ستين وماية قوله قال ابو موسى وبعثني اي النبي صلى الله عليه وسلم
مع ابي عامر اي الى من التجى الى اوطاس قوله فرمي على صيغة المجهول قوله جشمي
اي رجل جشمي يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف
في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد ابن الصمة هو الذي
رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري

فقاتلهم



فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر
اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبته
وقتلهما ابو موسى الاشعري وروى الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن
ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري
وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا
الحديث فهذا ما يعين ما ذكره ابن اسحق قوله ولى اي ادبر قوله
فاتبعته ضبط بقطع الالف وصلا به بوصلها وتشديد التاء الاول بمعناه
سرت في اثره ومعنى اتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت
في اثره قوله وكف اي توقف وكف نفسه يتعدى ولا يتعدى قوله
نزي منه الماء اي انصب من موضع السهم وفي قول الكرماني فنزا اي
وثب قلت كذلك والصواب ما ذكرناه قوله يا ابن اخي هذا يرد قول ابن
اسحق انه ابن عمه قوله مرمل بضم الميم اي معمول بالرمال وهي الحبال
الحضر التي يظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن التين وانكره
الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما قيل لا يلزم
من كونه رقد على غير فراش ان لا يكون على سريره دايما فراش
قوله فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عايذ في الاكثرين
يوم القيمة من الناس قال الكرماني فيه تعميم بعد تخصيص قلت بيان
لقوله من خلقك لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم قوله
قال ابو بردة موصول بالاسناد المذكور قوله احدهما اي احدى الدعوتين

## باب غزوة الطايف ش

اي هذا باب في بيان غزوة الطايف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب
والنخيل على ثلاث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق واصل
تسميته بالطايف ان فيما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون
ابن عبيد بن مالك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت ثم هرب
واتى مسعود ابن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال
احالفك لتزوجني وازوجك وابني عليكم طوفا مثل الحايط لا يصل اليكم
احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمي به الطايف وحكى
السهيلي ان الجنة التي ذكرها الله في قوله فطاف عليها طايف من ربك
وهم نايمون هي الطايف اقتلعها جبريل عليه السلام من موضعها
فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة شرفها الله تعالى
حبث
فطاف بها حول البيت ثم انزلها الطايف اليوم فسمي بها وكانت
تلك الجنة بصروان على فرسخ من صنعا ومن ثم كان الماء والشجر
بالطايف دون ما حوله من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى
عليه السلام بيسير ص في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة ش
اي كانت غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالاتفاق
صاحب المغازي وعليه قول الجمهور من اهل المغازي ص حدثنا الحميدي

سمع سفيان نا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن امها ام سلمة رضي الله
عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن على
ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها
تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هاولا عليكن
شرح ذكر هذا الحديث هنا هو ان فيه ذكر فتح الطايف والحميدي هو عبد الله
ابن الزبير نسب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينه وهشام هو
ابن عروه بن الزبير وزينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي
وكان اسمها برة فسماها النبي عليه السلام زينب واسم امها ام سلمه هند بنت ابي اميه
المخزومية زوج النبي عليه السلام وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه
وهما تابعيان وزينب وامها وهما صحابيتان والحديث اخرجه البخاري
ايضا عن محمد بن غيلان هنا وفي النكاح عن عثمان بن ابي شيبه وفي
اللباس عن ابي غسان مالك بن اسمعيل واخرجه مسلم في الاستذان عن
ابي بكر بن ابي شيبه وغيره واخرجه النساي في عشرة النسا عن محمد بن
ادم وغيره واخرجه بن ماجه في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي
شيبه قوله مخنث قال النووي بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر
وهو الذي خلقه خلق النسا سمي به لانكسار كلامه ولينه يقال خنث الشي
فتخنث اي عطفته فتعطف قوله يا عبد الله هو اخو ام سلمة راويه الحديث
وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطايف
اصابه سهم فمات منه قوله ارايت اي اخبرني قوله فعليك اي الزم ابنه
غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالنون واسم ابنته
بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم
اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاضة وابوها غيلان
ابن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن
قيس وهو ثقيف اسلم بعد فتح الطايف ولم يهاجر وهو احد من قال لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم وكان ابيض طوالا جعدا ضخما
جميلا ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له ما غذاك قال البر
قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبرد ان كسرى
قال هذا لهوذة بن علي قال السهيلي والصحيح عند الاخبارين
انه قال لغيلان وكذا قاله ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان سبيعه
بنت عبد شمس وكان غيلان شاعرا محسنا توفي في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قوله فانها تقبل باربع وتدبر بثمان انما قال بثمان ولم
يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكره وكذلك باربع ولم يقل
باربعة لان العكن واحدتها عكنه وهو من التانيث المعنوي يقال اربع على
تانيث العدد قال الخطابي يريد اربع عكن في البطن من قدامها فاذا اقبلت
رايت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون واراد بالثمان اطراف هذه العكن
من ورايها عند منقطع الجنبين قلت حاصله ان السمينة يحصل لها في بطنها
اربع عكن ويرى من الوري لكل عكنة طرفان وقال الخطابي وهذا انما كان يكون

له على



له على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على انه من جملة غير اولي الاربعة من الرجال فلم ير
باسا به وقال ابن الكلبي انه قال تعقد وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت
تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها مثل الانا المكفو ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة
الى الحما فلما فتحت الطايف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة
فتبض عليه السلام ابي ان يرده الصديق رضي الله عنه ولما ولي عمر
رضي الله عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعه
فيسال الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عايشة رضي الله
عنها دخل النبي عليه السلام وهيت ينعت امراه من يهود فاخرجه عليه السلام
فكان بالبيدا يدخل كل يوم جمعة يستطعم وفي مسند سعد بن ابي وقاص انه
خطب امراة بمكه وهو مع النبي عليه السلام فقال ليس عندي من يراها ولا
من يخبرني عنها فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت
ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اراه الا منكرا فمنعه ولما قدم المدينة نفاه ولابي داود من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل
يا رسول الله هذا يتشبه بالنسا فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال اني
نهيت عن قتل المصلين ص وقال ابن عيينه وقال ابن جريج المخنث هيت
ش اي قال سفيان بن عيينه وعبد الملك بن عبد العزيز جريج اسم المخنث
المذكور في الحديث هيت بكسر الها وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره تا مثناة
من فوق وقيل بفتح الها وجد هكذا بخط بعض الفضلا المتقدمين
وقيل هنب بنون ساكنة بعدها مكسورة وفي اخره با موحده وقال ابن
درستويه هذا هو الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق
وقيل اسمه ماتع وهو مولى عبد الله بن ابي اميه المذكور معه وعند
ابي موسى نزل ابو بكر ما تعالى فدك وليس بها احد يقيد من المسلمين
وكان في المدينة مخنث اخر اسمه الهدم بكسر الها وسكون الدال وفي
الطبراني من حديث واثلة ابن الاسقع انه عليه السلام اخرج انجر واخرج
عمر رضي الله عنه فلانا وفلانا وكان هولا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدي والارجل
ولا يزنون بفاحشه وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل ابي
داود ان عمر رضي الله عنه راي لاعبا بالكرج فقال لولا اني رايت هذا
يلعب به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفيتك من المدينة
قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الرا المفتوحة وفي اخره جيم معرب كره
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو بن ابي العباس الشاعر
الاعمى عن عبد الله بن عمرو قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف فلم ينل منهم شيا قال انا قافلون ان شا الله فثقل عليهم
وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مره نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا
فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله فضحك النبي عليه السلام

وقال سفيان مرة فتبسم قال قال الحميدي انا سفيان الخبر كله ش مطابقته
ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه
السائب بن فروخ المكي الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو
بالواو في رواية الكشميهني والنسفي والاصيلي وقرا على ابي زيد المروزي
فروي بضم العين وقال الدارقطني الصواب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكذلك عند ابن المديني والحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة
عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد تابع الحميدي في مسنده في روايته عن ابن
عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن
عيينة فقال عبد الله بن عمرو يعني بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روي
عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن
ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الموضعين من السير عن عبد
الجبار بن العلا قوله لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف كانت مدة المحاصرة
ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام بضع
عشر يوما وعن مكحول انه عليه السلام نصب المنجنيق على اهل الطايف ار
بعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطايف كان
اربعين ليلة وروى يونس عن ابن اسحق ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك
وفي السير لسليمان بن طرخان التيمي المعتمر حاصرهم شهرا وعند الزهري
وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم عن الربيع بن سالم عشرين
يوما قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم يعني
انا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال عليه
السلام اغزوا على القتال يعني سيروا اول النهار لاجل القتال قوله
فاصابهم جراح اي من السهام والحجارة وسلاح الحديد المحماة قوله فاعجبهم
اي قوله انا قافلون غدا ان شاء الله لانهم كانوا تالموا منهم فلما سمعوا من
النبي صلى الله عليه وسلم القول فرحوا فلذلك ضحك عليه السلام قوله وقال
سفين اي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا تردد منه قوله قال الحميدي
حدثنا سفين الخبر كله بالنصب اي اخبرنا سفيان بجميع الحديث
بلفظ اخبرنا واخبرني لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني
بالخبر كله ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عاصم قال سمعت
ابا عثمان سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان
تسور حصن الطايف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه
حرام ش مطابقته للترجمة في قوله وكان اي ابو بكرة تسور حصن
الطايف ولم يقع هذا الا في حصار النبي عليه السلام الطايف وغندر
قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو
عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابو





وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة وكان من عبيد
الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة للحارث
ابن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى ابو بكرة من حصن الطايف
ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وسكن البصرة ومات بها في سنة احدى و
خمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين
وكان احد فضلا الصحابة رضي الله عنهم قوله وكان تسور حصن الطايف
اي نزل منه وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور
الحايط اي تسلقه قوله في اناس يعني من عبيد اهل الطايف وذكر في الطبقات
بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه
المضطجع فبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومنهم الازرق عبد
الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف
بني امية لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد بن سعيد بن العاص
ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات
ابن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم
ابراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم يسار كان لعثمان بن عبد الله
ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي
وهولاء الذين وجدنا اساميهم ليس الا وجعل سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا هولاء العبيد لسادتهم حين اسلموا قوله من ادعى الى غير
ابيه فالجنة عليه حرام انما قال حرام اما على سبيل التغليظ واما انه استحل ذلك
ص وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي
قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد
شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم
في سبيل الله واما الاخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين
من الطايف ش هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعاصم قد مر الان وابو العالية
رفيع مصغر ضد الخفض ابن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله او ابي عثمان شك من الراوي
وهو مر عن قريب قوله عندك خطاب لابي العالية او ابي عثمان والذي
يخاطب هو عاصم قوله رجلان اراد بهما سعدا وابا بكرة قوله حسبك
بهما اي كافيك بهما ذين الاثنين في الشهادة قوله واما الاخر فهو ابا بكرة
قوله ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اراد الذين نزلوا من اهل الطايف
راغبين في الاسلام ثلاثة وعشرون وابو بكرة منهم واورد البخاري بهذه
الرواية بيان عدد من ابهم في الرواية فانه قلت فقد زعم موسى بن عقبة
في مغازيه انه لم ينزل من سور الطايف غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك
قلت الذي في الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين بان ابا بكرة
نزل اولا ثم نزل الباقون بعده والله اعلم ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة

عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له
ابشر فقال قد اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال كهيئة
الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء
فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما
ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت ام سلمة من وراء الستر
ان افضلا لامكما فافضلا لها منه طايفة شر مطابقته للترجمة لانه من
متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابو بردة
كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري وهذا الاسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في الطهارة
في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه
السلام قوله بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر
العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة قوله بين مكة والمدينة قال
عياض هي بين الطايف ومكة والى مكة اقرب وقال الفاكهاني بينها وبين
مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي قوله ان الجعرانة
بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطايف وبه جزم النووي قوله
الا تنجز لي اي الا توفي لي ما وعدتني هذا الوعد الذي ذكره يحتمل ان يكون
وعدا خاصا لهذا الاعرابي ويحتمل ان يكون من الوعد العام الذي و
عد ان يقسم غنايم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطايف وكان طلبه
التعجيل بنصيبه منها قوله ابشر بهمزة قطع يعني ابشر ايها الاعرابي
بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت ام سلمة هي زوج
النبي عليه السلام ام المومنين فلهذا قالت لامكما قوله فافضلا من الافضال
قوله طايفة اي بقية ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا اسمعيل نا ابن جريج اخبرني
عطا ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول ليتني ارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينا النبي عليه السلام بالجعرانة
وعليه ثوب قد اظل به معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة
مضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى برجل احرم بعمرة في جبة بعدما
تضمخ بالطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى
فادخل راسه فاذا النبي عليه السلام محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم
سري عنه فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به
فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع
في عمرتك ما تصنع في حجك شر مطابقته للترجمة في قوله بالجعرانة
واسمعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج المكي وعطا هو ابن ابي رباح ويعلى بفتح الياء اخر الحروف
وسكون العين المهملة بن امية ويقال منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان
وابوه ايضا امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب حينا الى امه

وحينا



وحينا الى ابيه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان
مع عايشة في وقعة الجمل وروى هذا الحديث عنه ابنه صفوان وروى عنه
عطا في مواضع والحديث مضى في اوايل الحج في باب غسل الخلوق وايضا مضى
في باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن
همام قوله حين ينزل عليه اي الوحي قوله مضمخ بالرفع صفة اعرابي
بعد صفة او هو خبر مبتدا محذوف اي هو مضمخ اي متلطخ قوله يغط
يقال غط اي هدر في الشقشقة وغطيط النايم غيره قوله ثم سري عنه اي
انكشف وقد مر شرحه مستوفى في باب غسل الخلوق ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل نا وهيب نا عمرو بن يحيى عن عباد عن عبد الله بن زيد بن عاصم
قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المولفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس
فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم
متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيا قالوا الله
ورسوله امن قال فما يمنعكم ان تجيبوا رسوله امن قال لو شيتم
قلتم جيتنا كذا وكذا اترضون ان تذهب الناس بالشاة والبعير
وتذهبون بالنبي الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك
الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار
والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
شر مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب بن خالد
البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء
الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المازني سمعه عبد الله بن
زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصاري المازني المدني له ولابويه
ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء النبي عليه السلام واخرج
البخاري في التمني بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكوة عن شريح بن
يونس قوله لما افا الله على رسوله اي لما اعطاه غنايم الذين قاتلهم يوم
حنين واصل الفيء الرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه يرجع
من جانب الى جانب ومنه سمي اموال الكفار فيا لانها في الاصل كانت
للمومنين لان الايمان هو الاصل والكفر طاري عليه ولكنهم غلبوا عليه
بالتعدي فاذا غنمها المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله قسم مفعوله
محذوف اي قسم الغنايم في الناس قوله في المولفة قلوبهم بدل البعض
من الكل والمراد بالمولفة قلوبهم هنا ناس حديثو العهد بالاسلام اعطاهم
تاليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماهم ما ينيف على الاربعين منهم
ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد قوله وجدوا اي حزنوا يقال وجد
في الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح
ووجد بالكسر وجدة اي استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته
وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي
رواية ابي ذر فكانهم وجد بضمتين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون

الجيم وحاصل روايته انهم ذرفنا نهم وجدا اذلم يصبهم ما اصاب الناس اوكانه
وجدوا اذلم يصبهم ما اصاب الناس او رده على الشك والتكرار وقال
الكرماني فان قلت ما فايدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثاني فعلا
فهو ظاهر واحدهما من الحزن والاخر من الغضب او هو شك من الراوي
ووقع للكشميهني وجد وجدوا في الموضعين وكذا وقع في اصل النسفي و
رواية مسلم وقال عياض وقع في نسخة في الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهمزة
والنون قال وعلى هذا تظهر فايدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله
واثنى عليه قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا
ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وعالة جمع العايل وهو الفقير
قوله كلما قال شيا اي كل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قالوا
اي الانصار قوله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون
وهو اصل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابي سعيد فقالوا ماذا نجيبك
يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيا
في المرة الثانية تكرار من الراوي للاول فقوله قال لو شيتم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شيتم قلتم جيتنا بفتح التاء للخطاب قوله
كذا وكذا كناية عما يقال جيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد
وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون
جيتنا خايفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا
لله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا
منه وانصافا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك
عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق
فنبه عليه السلام على ذلك بقوله اترضون الخ ويروى الا ترضون ففيه
التنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما حصل
عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله بالشاه والبعير كل منهما اسم
جنس فالشاه تقع على الذكر والانثى والبعير على الجمل والناقة وفي
رواية الزهري اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي
التياح بالدنيا قوله الى رحالكم اي الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل
بالحا المهملة قوله لولا الهجرة قال الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار
وتطييب قلوبهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم
لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوه
الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعيه
كالصيرفية ولا شك انه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب
ابايه اذ ذاك ممتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم نسبا واكرمهم اصلا
واما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا
فلم يبق الا القسمان الاخيران الجايز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار
الانصار والهجرة امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتقلت

عن هذا



عن هذا الاسم الكريم ولا انتسبت الى داركم قال الخطابي وفيه وجه اخر وهو ان
العرب كانت تعظم شان الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب
امراة من بني النجار وقد يكون النبي صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب
ان كان اراد به نسب الولادة قوله ولو سلك الناس واديا او شعبا بكسر
الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال
الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض
الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم
منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي
المذهب كما يقال فلان في وادي وانا في وادي قوله شعار بكسر الشين
المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد و
الدثار بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثة الخفيفة وهو الذي فوق الشعار وهو
كناية عن فرط قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به
واقرب اليه من غيرهم قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة وب
فتحتين وهو اسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطا قال ابن الاثير اراد انه
يوثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفي ويروى اثرة بكسر اوله مع
الاسكان اي الانفراد بالشي المشترك دون من يشركه فيه قوله على الحوض
اي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على
الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل
لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ص حدثنا عبد الله
ابن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس بن مالك قال قال
ناس من الانصار حين افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما افا
من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
فقالوا يغفر الله لرسول الله عليه السلام يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمايهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال
فقها الانصار اما رؤساونا يا رسول الله فلم يقولوا شيا واما ناس منا
حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمايهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا
حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون
بالنبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول
الله قد رضينا فقال لهم النبي عليه السلام ستجدون اثرة شديدة فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا ش
مطابقته للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني قوله فطفق من افعال المقاربة من الافعال التي وضعت
للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا هو قوله يعطي قوله
المائة منصوب بقوله يعطي قوله وسيوفنا تقطر من باب القلب قوله فحدث على

صيغة المجهول اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي عليه السلام بمقالتهم سعد بن عبادة قوله من ادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد الذي تم دباغه قال السيرافي لم يجمع فعيل على فعل الا اديم وادم وافيق وافق وهو الجلد الذي تم دباغه وقضيم وقضم والقضيم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة قوله غيرهم اي غير الانصار قوله قام النبي عليه السلام اي قام خطيبا قوله ودونا وناجم ابيس ويروى رئيسنا بكسر الراء بعدها الياء اخر الحروف قوله حديثي عهد اصله حديثين عهدا فلما اضيف الى العهد سقطت النون قوله لما تنقلبون اي للذي تنقلبون به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام فيها بالفتح لانه لام التاكيد وكلمة ما موصولة مبتدأ وخبره قوله خير قوله اثرة شديدة وجه الشدة انهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي التياح عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله عليه السلام غنائم بين قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وابو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد قوله قريش هكذا رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية ابي ذر غنائم في قريش ووقع للقابسي غنائم قريش والمراد بالغنائم غنائم هوازن لانه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى يقسم قوله وادي الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء ولكن اراد به هنا بلدهم ص حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر عن ابن عون انبانا هشام بن زيد بن انس قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي عليه السلام عشرة الاف والطلقاء فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل النبي عليه السلام فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا فقالوا فدعاهم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن ازهر بن سعد السمان البصري عن عبد الله بن عون عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الزكوة عن ابي وابرهيم بن محمد بن عرعرة قوله التقى هوازن اي التقى عليه السلام هوازن والواو في ومع النبي عليه السلام للحال قوله والطلقاء هكذا في رواية الكشميهني عشرة الاف والطلقاء بحذف الواو التي للعطف ويروى عشرة الاف من الطلقاء وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا هذا العدد ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقديره





حذف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذي اطلق عنه اسره وخلي سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه عليه السلام اطلقهم وقال لهم اقول لكم ما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم قوله فقالوا اي تكلموا في منع العطاء منهم ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتألفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد ابن جعفر الى اخره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكوة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكوة عن اسحق بن ابرهيم قوله حديث عهد كذا وقع بالافراد في الصحيحين والاصل ان يقال حديثوا عهد وكذا قال الدمياطي وكتب بخطه وعند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد قوله ومصيبة من لحق قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالزاي من الجائزة ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله قسمة حنين وقبيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكوة قوله قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا انه قال من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص ابن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه على ما يأتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما اراد بها اي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما اريد بها على صيغة المجهول على ما ياتي الان قوله فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته ويروى فقلت لاخبرن النبي عليه السلام ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر النبي عليه السلام ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي عليه السلام قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان

ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله الخ قوله اثر اي
اختص قوله اعطا بيان لجملة السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقب
وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليا اخر الحروف الاولى وسكون الثانية
وبالنون ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله مثل ذلك اي مثل
ما اعطى للاقرع قوله واعطى ناسا اي ناسا اخرين وفي الحديث الذي مضى
في الخمس واعطانا ناسا من اشرف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة ص
حدثنا محمد بن بشار نا معاذ بن معاذ نا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك
عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم و
ذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقا فادبروا عنه حتى بقي وحده
فنادى يومئذ ندائين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك
يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول
الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون
فاصاب غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيا فقالت
الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم
فسكتوا فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه الى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لاخذت شعب الانصار فقال هشام يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك
قال واين اغيب عنه شر مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه ان
يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذي سبق لتوالي
طرق حديث انس قبل النظام لكنه من تصنيف الرواة عن الفربري فان
طريق انس هذا سقط من رواية النسفي فلعل البخاري الحقه فكتب موخرا
عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار عن معاذ بن معاذ بن نصر التميمي
قاضي البصرة عن عبد الله بن عون الخ واخرج ذلك الطريق عن علي بن عبد الله
عن ازهر عن عبد الله بن عون الخ قوله بنعمهم بفتح النون والعين وهي الشاة
والبعير قوله وذراريهم بتشديد اليا وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا
الثبات في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم الى موضع القتال قوله
ومن الطلقا ويروى من الطلقا وليس بصواب وقدم الكلام فيه عن قريب
قوله شديدة يعني قضية شديدة مثل حرب قوله فنحن ندعى على صيغة
المجهول اي نطلب قوله ويعطى اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فبلغه
ذلك اي فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ما قالوا ويروى ذاك
بدون اللام قوله يحوزونه بالحا المهملة والزاي يقال حازه اذا
قبضه وملكه واستبد به ويروى يجرونه بالجيم والراء قاله الكرماني
وفسر بقوله ينفردونه فلينظر في ذلك قوله فقال هشام هو هشام بن
زيد الراوي موصول بالاسناد المذكور وقوله يا ابا حمزة اصله يا ابا حمزة

تحذفت



حذفت الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذاك كذا في
رواية الكشميهني وفي رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه واين اغيب عنه
استفهام انكار حاصل المعنى لا تظن يا هشام اني اغيب عن ذلك

ص باب السرية التي قبل نجد ش

اي هذا باب في بيان السرية التي كانت قبل نجد اي جهته وقيل بكسر القاف وفتح البا
الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض
العراق والسرية طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعث الى العدو
وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم
من الشيء السري اي النفيس وقيل سموا بذلك لانهم يتعمدون سرا
وخفية وليس بالوجه لان لام السر راء وهذه ياء وكانت هذه السرية
قبل توجه النبي صلى الله عليه لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازي و
البخاري ذكرها بعد غزوة الطايف وقال ابن سعد كانت هذه السرية
قبل توجه النبي عليه السلام لفتح مكة في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها
كانت قبل موتة وموتة كانت في جمادى من السنة وقال ابن سعد وكان
اميرهم ابا قتادة ارسله صلى الله عليه الى ارض محارب بنجد ومعه
خمسة عشر رجلا فغنموا مايتي بعير والفي شاة وسبوا سبيا كثيرة وكانت
غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي
على السرية وقال ابن التين وروي انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة
وخمسين بعيرا وانه صلى الله عليه وسلم اخذ الثلاثين منها قال ولو كان
النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد حدثنا
ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا بعيرا ونفلنا بعيرا
بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا شر مناسبة للترجمة ظاهرة وابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني والحديث
مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك
قوله وسهامنا جمع سهم وهو النصيب ويروى سهماننا وهو ايضا جمع سهم قوله
ونفلنا على صيغة المجهول بتشديد الفا وهو من النفل وهي عطية التطوع
من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة ش

اي هذا باب في بيان بعث النبي عليه السلام خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح
الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها يا اخر الحروف ساكنة وهو قبيلة من عبد قيس
قاله الكرماني وليس كذلك لانه ظن انهم من بني خذيمة بن عوف بن بكر بن عوف
ابن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة
ابن كنانة وهذا الحديث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند
جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثماية وخمسين من المهاجرين والانصار

داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ص حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر ح وحدثني نعيم اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امرنا خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد والثاني عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد ابن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضا عن ابي بكر بن علي وغيره قوله صبانا من صبا اذا خرج من دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبا فمن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا ولهذا نقم رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد موضع العجلة وترك التثبت في امرهم قوله الى كل رجل منا اي من الصحابة قوله حتى اذا كان يوم قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع لانه اسم كان التامة مضاف الى قوله امرنا خالد كما في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قوله ان نقتل كل رجل اي بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت والله القايل هو عبد الله بن عمر وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم قوله مرتين اي قال مرتين وفي رواية عبد الرزاق او ثلاثة اخرجه الاسماعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم ير صلى الله عليه وسلم القود في ذلك لانه متاول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الاية او سكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا علي اخرج الى هولا القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدمى واما اصيب من الاموال حتى انه ليودي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا يعلم ولا يعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت فاحسنت





ص باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ش

اي هذا باب في بيان سرية عبد الله الخ وليس في كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقال خليفة ابن خياط وفي سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها وعلقمة ابن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى الثقيلة وحكي فتحها والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون الحا المهملة وكسر الرا وقال بعضهم واغرب الكرماني فضبطه بالحا المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر انتهى قلت هذا تشنيع عليه من غير وجه لانه لم يضبطه الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها وبزاي اخرى ثم قال وقال بعضهم هو بالحا المهملة وبالرا المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطا اليه خطا لانه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذلك مواخذة وقال الذهبي علقمة بن مجزز في الصحابة وقال القايف روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم قوله المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم وقال الرشاطي المدلجي في كنانة ينتسب الى مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مجزز المدلجي القايف المذكور في حديث عايشة رضي الله عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج نسبه ابن الكلبي قوله ويقال انها اي ان هذه السرية الانصاري واراد به عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري وقال ابن الجوزي قوله الانصاري وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي وقال بعضهم يحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة قلت فيه نظر لان هذا الاحتمال يجري في جميع الصحابة والانصاري خلاف المهاجري وليس المراد فيه المعنى اللغوي ص حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش حدثني سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف ش مطابقته للترجمة في قوله فاستعمل رجلا من الانصار فانه عبد الله ابن حذافة وقد مر الكلام في قوله من الانصار وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة الكوفي ختن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وعلي بن ابي طالب

رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عمرو بن حفص
وفي خبر الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي
موسى وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن مرزوق
واخرجه النسائي في البيعة والسير عن ابي المثنى وغيره قوله فغضب وفي رواية
الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء
قوله وهموا فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك بل المعنى فقصدوا الدخول
حقول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا
ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن
الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي حديث ابي سعيد
انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت
اضحك معكم قوله حتى خمدت النار بفتح الميم يعني انطفأ لهيبها وحكى المطرزي
كسر الميم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حفص فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم قوله لو دخلوها ما خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا
منها ابدا يعني الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد من قوله
الى يوم القيمة التأبيد حتى لو دخلوها مستحقين له لما خرجوا منها ابدا قوله
الطاعة في المعروف يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب
خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية
فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يختص بما كان منه في غير معصية فافهم ص

## بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع ش

اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ
ابن جبل الخ وفي بعض النسخ باب بعث ابي موسى الخ والبعث الارسال مصدر
مضاف الى مفعوله وطوي ذكر فاعله كما قدرناه وقيد بقوله قبل حجة الوداع والقبلية
امر نسبي ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك عن ابي بردة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال
وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا
وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا
سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ
في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه واذا
هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال
لا انزل حتى يقتل قال انما جيء به لذلك فانزل قال ما انزل حتى يقتل
فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال اتفوقه
تفوقا قال فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت
جزئي من النوم فاقرأ ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل الذي يقال له التبوذكي
وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري وعبد الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء





الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل وسيأتي من
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا قوله مخلاف
بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو بلغة اليمن كالرستاق للعراق اي الرستاق والمخاليف
الرساتيق اي الكور قوله واليمن مخلافان اي ارض اليمن كورتان وكانت
جهة معاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون
وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى قوله
الى عمله اي موضع عمله قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه
احدث به عهدا كذا وقع وفي رواية الاكثرين اذا سار في ارضه وكان
قريبا احدث اي جدد به العهد بزيارته ووقع في رواية حميد بن هلال
فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل قوله يسير حال من الضمير الذي
في فجاء قوله واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجأة وكذا اذا الثاني قوله واذا
رجل لم يدر ما اسمه لكن وقع كذا في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي
قوله قد جمعت يداه الى عنقه جملة وقعت صفة لرجل قوله ايم بفتح الهمزة
وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اي شيء قوله انما جيء به
لذلك انما جيء بالرجل المذكور للقتل قوله فقال يا عبد الله اي فقال
معاذ بن جبل لابي موسى يا عبد الله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله اتفوقه
تفوقا اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء يعني لا اقرأ وردي دفعة
واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله مأخوذ من فواق
الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله
جزئي بضم الجيم وسكون الزاي وقد كان جزأ الليل اجزاء جزء النوم وجزء القراءة
وجزء القيام قوله فاحتسب من الاحتساب من باب الافتعال اي اطلب
الثواب من نومتي بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب
قومتي بفتح القاف وطلب الثواب في القومة ظاهر واما في النومة
فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها ص حدثني اسحق
حدثنا خالد عن الشيباني عن سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع بها فقال
وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر
نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام ش مطابقته للترجمة في قوله بعثه
الى اليمن واسحق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحق
هو ابن منصور والعهدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان و
الشيباني هو سليمان بن فيروز قوله البتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء
المثناة من فوق وفي آخره عين مهملة قوله والمزر بكسر الميم وسكون الزاي
وفي آخره راء قوله كل مسكر حرام هذا لا خلاف فيه وقال صاحب التوضيح
فيه حجة على ابي حنيفة في تجويزه ما يبلغ شاربه السكر مما عدا الخمر قلت
لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسيره البتع والمزر كل مسكر
حرام يعني اذا اسكر ولا يخالف فيه احد ص رواه جرير وعبد الواحد عن
الشيباني عن ابي بردة ش اي روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد

ابن الزباد عن سليمان الشيباني عن ابي بردة عامر بن ابي موسى بدون ذكر سعيد
ابن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله -- ص حدثنا
مسلم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم جده ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا وتطاوعا
فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب
من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا فقال معاذ لابي موسى
كيف تقرا القران قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي واتفوقه تفوقا قال
اما انا فانام واقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا
فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق فقال ابو موسى
يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ص تابعه العقدي ووهب عن شعبة ش
اي تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب جرير عن شعبة بن الحجاج عن
سعيد بن ابي بردة ووصل متابعة العقدي البخاري في الاحكام والعقدي بفتح
العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهو بطن من الازد ووصل
متابعة وهب بن اسحق بن راهويه في مسنده عنه ص وقال وكيع والنضر
وابو داود عن شعبة عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش وصل تعليق وكيع البخاري في الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل البخاري في الادب ووصل تعليق
ابي داود هشام بن عبد الملك الطيالسي في مسند الحروي من طريق يونس
ابن حبيب عنه ووصله النسائي من طريق ابي داود ص حدثنا عباس بن الوليد
حدثنا عبد الواحد عن ايوب بن عائذ حدثنا قيس بن مسلم قال سمعت طارق
ابن شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض قومي فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالابطح
فقال احججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال
قلت لبيك اهلالا كاهلالك قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق
قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطتني امراة
من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه ش مطابقته
للترجمة في قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فان
ارض قومه باليمن وعباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسين
المهملة قال الكلاباذي نرسي لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط
نرس عوض نصر فبقي اللقب عليه فنسب ولده اليه وقال ابو علي الجياني
رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعني عباس بالباء الموحدة وفي رواية ابي احمد
الجرجاني حدثنا عياش ولم ينسبه وقيل عياش بالياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة وكذا ضبطه الدمياطي وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا
والاول اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عائذ بالياء اخر
الحروف وبالذال المعجمة المدلجي البصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي

بالانجاه



بالارجاء وليس له في البخاري الا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في باب من اهل
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله منيخ بضم الميم اي نازل
بالابطح وابطح مكة مسيل واديها قوله ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اس
بالاحلال قوله حتى استخلف عمر اي الى ان استخلف عمر رضي الله عنه ثم من بعد عمر
وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق الكلام في الباب المذكور
في الحج ص حدثني حبان اخبرنا عبد الله عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن
عبد الله بن صيفي عن ابي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي
قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان
هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة
وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله فان هم
اطاعوا لك بذلك فاياك الخ قوله اطاعوا ذكره ابن التين بلفظ طاعوا بذلك
اي انقادوا لك بذلك يقال هو طوع فلان اذا انقاد له فاذا مضى لامره
فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قوله فانه اي فان الشان قوله ليس
بينه وبين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله
وكرائم جمع كريمة ص قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت لغة طعت وطعت
واطعت ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر
تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال
طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه
قوله واطاعت لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه بلا الف قوله
طعت يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم
الطاء ايضا ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اي
انقاد ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح
فقرا واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من المخضرمين كان
بالشام ثم سكن الكوفة قوله ان معاذا لما قدم اليمن موصول لان عمرو بن ميمون
كان باليمن لما قدم معاذ قوله لقد قرت عين ام ابراهيم لقد بردت دمعتها وهو
كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال
للمدعو له اقر الله عينه وللمدعو عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره بلغ امنيته

ابو

فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف قرر معاذ بهذا القايل في الصلاة
ولم يامره بالاعادة قلت اما معاذا لم يكن يعلم وجوب الاعادة بذلك ولا مانه
امره بالاعادة ولم ينقل صر زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح
سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه قرت عين ام
ابراهيم شر معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ثابت وسعيد
هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى هولا آنفا واراد بالزيادة قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله
لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقوله فقرا معاذ
في صلاة الصبح يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذي
مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على الخال ايضا على ما لا يخفى صر باب
بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع شر
اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد
وليس في بعض النسخ لفظ باب صر حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن
مسلمة حدثنا ابراهيم عن يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق سمعت البرا رضي الله عنه
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن ثم بعث عليا
رضي الله عنه بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب
معك فليعقب ومن شا فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات
عدد شر مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي
وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون اليا اخر
الحروف وفي اخره حا مهملة ابن مسلمة بفتح الميمين واللام وسكون السين
الكوفي وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي مات ابو اسحق قبل ابيه ابي اسحق والحديث
من افراده قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك البعث
بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب من
التعقيب وهو ان يعود بعد العسكر بعض الرجوع ليصيبوا غزوة
من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل ثم يثني من سنته
وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله اواق اصله اواقي بتشديد
اليا وتخفيفها فخففت اليا استثقالا قوله ذوات عدد اي كثيرة صر حدثني
محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن سويد بن منجوف عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد
ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى
الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض
عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك شر مطابقته
للترجمة توخذ من قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد
في اليمن حينئذ وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف البا الموحدة وعلي
علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي اخره فا السدوسي

البصري



البصري وليس له في البخاري الا هذا الموضع ووقع في رواية القابسي علي بن سويد عن
منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروي عن ابيه بريدة بضم البا الموحدة
وفتح الرا تصغير بردة بن الحصيب بفتح الحا المهملة وكسر الصاد المهملة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة بن عبد الله بن الحارث الاسلمي اسلم قبل بدر
ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة
مات بمرو وقبر بالحصين بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والحديث من افراده
قوله عليا الى خالد اي علي بن ابي طالب الى خالد بن الوليد قوله ليقبض الخمس
اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم الفي
قوله وكنت ابغض عليا بضم الهمزة وانما ابغضه لانه راي عليا اخذ جارية
وفي رواية احمد وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم
فخرج وراسه يقطر وفي رواية الاسماعيلي فاخذ منه اي من الخمس جارية
ثم اصبح يقطر راسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان ما فعله علي من ذلك
سبب بغض بريدة واشار بهذا الى علي رضي الله عنه وقال الخطابي فيه
اشكال ان احدهما انه قسم لنفسه والثاني انه اصابها قبل الاستبرا والجواب
ان الامام له ان يقسم الغنايم بين اهلها وهو شريكهم وكذا من يقوم مقامه
فيها واما الاستبرا فيحتمل ان يكون تلك الوصيفة غير بالغة وكانت
عذرا وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه قوله ذكرت ذلك اي ذكرت
ما فعله علي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك اي فان
لعلي من الحق في الخمس اكثر من الذي اخذه وعند احمد من رواية عبد الجليل
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فوالذي نفس محمد بيده لنصيب ال علي في
الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من
علي وفي رواية لا تقع في علي فانه مني وانا منه وفي رواية قال من كنت
وليه فعلي وليه صر حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع
ابن شبرمة حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول
بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة
في اديم مقروظ لم يحصل من ترابها فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن
بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل
فقال رجل من اصحابه كنا احق بهذا من هولاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السما صباحا
ومساء قال فقام رجل غاير العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية
محلوق الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد
رضي الله عنه يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي
فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم
قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب
الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه

قال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود ش مطابقته للترجمة في قوله بعث علي بن
ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد وعمارة
بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى وابن
شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا الضبي الكوفي
وعبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين البجلي الكوفي والحديث
مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا ومضى الكلام
فيه هناك قوله بذهيبة تصغير ذهبة قال الخطابي انثها على معنى القطعة
وقيل فيه نظر لانها كانت تبرا قلت قد يونث الذهب في بعض اللغات وفي
مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير قوله مقروظ اي مدبوغ بالقرظ بالقاف والرا
والظا المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة قوله لم تحصل
بصيغة المجهول اي لم تخلص من ترابها قال بعضهم اي لم يخلص من تراب
المعدن قلت فيه نظر من وجهين احدهما انه لم يجر ذكر المعدن والثاني انه لو
رجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير واختلف في هذه الذهيبة فقيل
كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان ذلك من خصايصه صلى الله
عليه وسلم انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة
قوله بين عيينة بن بدر وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعيينة
مصغر عينة ابن بدر وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
نسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله
وشهد الفتح مسلما وهو من المولفة قلوبهم وكان من الاعراب جفاة وكان
في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وكان اسم عيينة حذيفة فاصابه
لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين
ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضي الله
عنه في وثاق فاسلم فعفي عنه والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح
الرا وبالعين المهملة واسمه فراس وكان في راسه قرع فلقب بذلك ابن
حابس بالمهملتين والبا الموحدة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
التميمي المجاشعي احد المولفة قلوبهم وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد
بن منهب الطاي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة
تسع واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له
زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت عنده ومات في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه
اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته قوله اما علقمة واما عامر بن الطفيل
شك من الراوي وجزم في رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وبالثا المثلثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
الكلابي العامري من المولفة قلوبهم وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم
يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران
فمات بها في خلافته وعامر بن الطفيل مصغر الطفل العبسي قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خارج في اصل اذنه فمات

منه



منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك
وقال الدمياطي مات كافرا قوله فقام رجل قيل هو ذو الخويصرة التميمي وعند
ابي داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي
قوله غاير العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه
داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله مشرف
الوجنتين اي بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان
المشرفان على الخدين قوله ناشز بالنون والشين المعجمة والزاي اي مرتفع
الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله كث اللحية كثير شعرها
ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كث اللحية وقوم كث قوله محلوق الراس كانوا
لا يحلقون روسهم وكانوا يفرقون شعورهم قوله مشمر الازار شمره رفعه
من الكعب قوله فقال خالد بن الوليد وفي رواية ابي سلمة عن ابي سعيد
فقال عمر رضي الله عنه وقد مضى في علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال
ان يكون كل منهما قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي في خالد
ولانه كان غايبا على قوله لعله ان يكون يصلي استعمل فيه لعل استعمال عسى وقال
الكرماني قيل فيه دلالة من طريق المفهوم ان تارك الصلاة مقتول قلت
هذا المفهوم ليس بحجة وفيه خلاف مشهور قوله اني انقب من نقبت
الحايط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو
التشديد اراد انه امر بالاخذ من ظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله
قوله وهو مقف جملة حالية من قفى بالتشديد والفاعل منه مقف بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الفا ويروى مقفيا بالياء من قفى فهو مقفي واصله
مقفي بضم الفا فحذفت الضمة للاستثقال وسكنت اليا لاجل الكسرة انما يقال
قفى الرجل القوم اذا ولاهم قفاه يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفي قوله
من ضيضئ هذا بضادين معجمتين مكسورتين بينهما يا اخر الحروف بهمزة
ساكنة وفي اخره يا بهمزة ايضا اي من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميهني
بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في احاديث
الانبيا ان من ضيضئ هذا او في عقب هذا قوله رطبا معناه المواظبة على التلاوة
وتحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجري لسانه بها ويمر
عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معناه رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى لينا
وقال الخطابي اي مواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذي
لا شدة في صوت قاريه وهو لين رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك
حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال
الصالحة ولا تتقبل منهم وقيل لم تتمكن في قلوبهم كثير شي من اليقين وانما
يحفظونه بالالسن وهي مقارنة للحناجر فنسب اليها ما يقارنها قوله
يمرقون اي يخرجون بالسرعة قوله من الدين من اي الطاعة دون الملة ويقال
من طاعة الايمة والامرا وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله من الرمية
على وزن فعيلة بمعنى المفعولة والرمية الصيد الذي ترميه فيقصده وينفذ
فيها سهمك وهي كل دابة مرمية قوله واظنه قال اي واظن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الخ وتقدم في قصة هود لا قتلنهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال
بالكلية وهما سواء فيه فعاد استوصلت بالريح الصرصر واما ثمود فاهلكوا
بالطاغية اي الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جايزا
فلم منع النبي صلى الله عليه وسلم خالدا من قتله قيل له لا يلزم من جواز قتلهم
جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلنا
لعلمه لان الله يجري قضاه فيخرج من نسله من يستحق القتل بسوء فعالهم
ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ في المصلحة وقال القرطبي انما منع قتله
وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال
المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في
النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا
معصومون من الكباير بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغاير انتهى
قلت مذهبي ان الانبيا معصومون من الكباير والصغاير قبل النبوة وبعدها
والذي وقع من بعض شي يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل
وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم
يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم وابطله
عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى
استاذنوه في قتله والصواب ما تقدم ص حدثنا المكي بن ابراهيم عن
ابن جريج قال عطا قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه ان يقيم على احرامه ش مطابقته للترجمة من حيث
ان هذا في مجي علي من اليمن اي الى حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج في
باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بعين هذا الاسناد والمتن
ص زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي
طالب بسعايته قال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت يا علي قال بما
اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهد وامكث حراما كما انت قال
واهدى له علي هديا ش اي زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن
ابن جريج الخ ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس
فلينظر فيه قوله بسعايته اي توليته قبض الخمس وكل من تولى على قوم
فهو ساع عليهم ص حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن حميد الطويل
حدثنا بكر انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه
فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى
الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت فان معنا اهلك قال اهللت بما اهل به
النبي صلى الله عليه وسلم قال فامسك فان معنا هديا ش مطابقته للترجمة
في قوله فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن وبكر هو
ابن عبد الله المزني والبصري والحديث قد مر في الحج ص





## ص غزوة ذي الخلصة ش

اي هذا باب بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى
ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم
ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهي اسم البيت
الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو
اسم الصنم لدوس سيعبد في اخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم الساعة
حتى تصطفق اليات نساء دوس وخثعم حول ذي الخلصة وفي التلويح
الخلصة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كعنب الثعلب وله ورق
اغبر رقاق مدورة واسعة وله نور كنور الدفور وهو احمر كخرز
العقيق ولا يوكل ولكنه مرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلد يقال
لها العبلات من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة وبعض الشارحين
وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم ص حدثنا مسدد حدثنا
خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له
ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مايه وخمسين راكبا فكسرنا وقتلنا من
وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فدعا لنا ولاحمس
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان
بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر بكسر البا الموحدة وقيس
هو ابن ابي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح البا الموحدة والجيم والحديث
مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فانه اخرجه هناك واخرجه مسلم
في الفضايل عن عبد الحميد عن خالد به قوله يقال له ذو الخلصة والكعبة
اليمانية والكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التاويل
بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقال
القاضي ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان يكون الكعبة مبتدا وقوله
الشامية خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لا غير وعند
مسلم وكان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له في الحديث
سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي بسهو
وانما معناه وكان يقال له من اجله الكعبة للكعبة والكعبة اليمانية وله
معنى من اجله لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة
اليمانية الشامية بغير واو قال وفيه ابهام قال والمعنى كان يقال له تارة
هكذا وتارة هكذا قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض
وقيل طلب يتضمن الامر وتريحني من الاراحة بالرا والحا المهملة والمراد
اراحة القلب وانما خص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وهو من
اشرافهم قوله فنفرت اي خرجت مسرعا قوله فكسرناه اي البيت قوله
ولاحمس على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير
رضي الله عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة
نسب اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن

بن نزار وليست هذه بمرادة ههنا **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا
اسمعيل حدثنا قيس قال قال لي جرير قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت
في خمسين ومائة وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب
في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري ثم قال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها
كانها جمل اجرب قال فبارك الله في خيل احمس ورجالها خمس مرات
**ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم
والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد
قوله في خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة
قبيلة باليمن وقال الرشاطي هو اقتل بن انمار بن اراش بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه
انما سمي اقتل بخثعم بجبل له يقال له خثعم قوله جمل اجرب بالجيم
والبا الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب زينتها وقال الخطابي
المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه يعني صارت سودا
لما وقع فيها من التحريق وروي عن مسدد اجوف بالواو والفا بدل
اجرب فان صحت الرواية صارت خالية لا شيء فيه **ص** حدثنا يوسف
ابن موسى اخبرنا ابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت
بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده
على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن
لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك
قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا
اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا
من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى
تركتها كانها جمل اجرب قال فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات
**ش** هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي اسامة حماد بن اسامة الخ والحديث
مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل قوله فيه نصب بضمتين وسكون
الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم
ويعبدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذي الخلصة



قوله فحرقتها يعني ما فيها من الاخشاب وكسرها اي هدم ما فيها من البنا قوله يستقسم
اي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام
وليس هذا من القسم بمعنى اليمين قوله يضرب بها اي بالازلام قوله
وكسرها اي الازلام وشهد ان لا اله الا الله قوله يكنى ابا ارطاة
بفتح الهمزة وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن
حصين ومنهم من سماه ارطاه والصحيح ابو ارطاه حصين بن ربيعة
بن عامر بن الازور وهو صحابي بجلي وليس له ذكر الا في هذا
الحديث قوله فبرك بالتشديد اي دعى بالبركة قوله خمس مرات
فان في حديث انس كان اذا دعى دعى ثلاثا قلت هذا يحمل على الغالب
والزيادة عليه لمعنى اقتضا ذلك وفي الحديث من الفوائد الدالة ما
يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبشارة
في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة
في نكاية العدو وفيه منقبة لجرير رضي الله عنه وفيه بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم

## ص غزوة ذات السلاسل ش

اي هذا باب غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة
ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ما يقال له السلسل
وقال ابن سعد هي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال
وكانت في جمادي الاخيرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة
سبع والله اعلم **ص** وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد
وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين **ش**
اي غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وهي
قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث
ابن مرة بن ادد وقال الرشاطي رايت في نسب لخم واخيه جذام واختهما
عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاقتتلا
وكان اسم لخم مالك بن عدي واسم جذام عامر بن عدي فجذام مالك اصبع
عامر فسمي جذاما لان اصبعه جذمت ولخم عامر مالكا فسمي لخما و
اللخمة اللطمة قوله قاله اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال
هرمز ويقال كثير الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي قوله وقال ابن اسحق
هو محمد بن اسحق صاحب المغازي عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدني
يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي بلاد بلي اي ذات السلاسل
هي بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلي بفتح البا الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسب
فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن بلي
فعيل من قولهم بلي سفرا في تضنوا لسفر ومن قولهم بليت الرجل اذا
اختبرته واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهي
قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرة الصبي

واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا داء يصيب الناس في حلوقهم واما بنو القين
بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف وبالنون فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى القين
ابن جسر وقال الرشاطي القين هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة بن اسد بن وبرة
ابن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبي النعمان
حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابن جعفر كل عبد عند العرب
قين والامة قينة والقين الحداد وفي كنانة ايضا قين وهو قين بن
عامر بن عبد مناة ص حدثنا اسحق اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد
الحذاء عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم] بعث عمرو بن العاص
على جيش ذات سلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة
قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان
يجعلني في اخرهم ش مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على
جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة
تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين
والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مايتين وامره ان يلحق بعمرو
وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت
على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو
حتى وطئ بلاد بلى وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم
فاراد وا ان يتبعهم فمنعهم يعني عمرو بن العاص امير القوم واما الحديث
الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الطحان عن خالد بن
مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسما
عيلي قوله قال فاتيته اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية معلى بن منصور في مسلم قدمت من جيش ذات السلاسل
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فسكت بتشديد التا المتكلم وهو عمرو بن
العاص وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول بصفة متعلق بتلك الولاية فانه
كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يقتضي تامير عمرو في هذا
افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا في الجملة وفي هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد

## ص باب ذهاب جرير الى اليمن ش

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق
ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فان قلت هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي
الخلصة ام لا قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه على الجهتين على
الترتيب ويؤيد المغايرة ما رواه ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلصة
فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة العبسي حدثنا
ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين

من اهل



من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث
واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسالناهم
فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه و
الناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جينا ولعلنا سنعود ان شاء الله
تعالى ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان
بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم
معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم في اخر فاذا كانت
بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ش
مطابقته للترجمة من حيث ان جريرا لما هدم ذا الخلصة بعد شهود حجة الوداع
ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر
واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسم ابراهيم بن عثمان الحافظ العبسي بفتح
العين المهملة وسكون البا الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن عبد الله
ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قوله ذا كلاع بفتح
الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح الميم وسكون اليا اخر الحروف وفتح الفاء وفي اخره عين مهملة ويقال
ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وقال ابو عمر اظنه من حمير
ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى ابا شرحبيل ويقال ابو شرحبيل
كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون
على الاسود والمسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله البجلي
فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذو الكلاع القايم بامر
معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته وكان
موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر لا اعلم الذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه
واتباعه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته واظنه احدا لوفود عليه والله اعلم
ولا اعلم الاخر عمرو وعوف بن مالك وقال ابو عمر انه اعتق عشرة الاف اهل
بيت وقال دريد كان ذو الكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه
انما كان ايام عمر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير
وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم قوله وذا عمرو وكان هو
احد ملوك اليمن وقال ابو عمر ورجل من اليمن قبل مع ذي الكلاع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزما
على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن
ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله عنه قوله احدثهم انما جمع الضمير باعتبار
من كان معهما قوله من امر صاحبك اراد بالصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لقد مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلثة ايام قال الكرماني
فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء الشرط معنى فان قلت شرط
الشرط ان يكون سببا للجزاء وههنا ليس كذلك قلت متاول بالاخبار اي
يخبر فيه بذلك اخبرك بهذا فالاخبار سبب للاخبار وقال ايضا انما علم وفاته

صلى الله عليه وسلم اما بسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا واما انه
كان من المحدثين واما انه كان من الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن
اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان قد اقام بها جماعة من اليهود فدخل
كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله واقبلا معي من [illegible] اي
اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الي المدينة قوله فقالا اي
ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابا بكر رضي الله عنه قوله
بحديثهم قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم واما باعتبار ان اقل الجمع اثنان
قوله فلما كان بعد بعث الدال علي ابنا اي بعد هذا الامر ولعله كان ذلك
بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر بن الخطاب وذكر يعقوب بن شيبة
باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فسأله
عمر بيعهم ليستعين بهم علي حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار
فاعتقهم في ساعة واحدة قوله كرامة منصوب قوله تامرتم بعد الهمزة
وتخفيف الميم اي تشاورتم والائتمار المشاورة ويروي تامرتم بالقصر
وتشديد الميم اي اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله فاذا
كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي خلفا وهذا الكلام
منه يدل علي ان ذا عمرو له اطلاع علي الاخبار من الكتب القديمة لانه
يطابق حديث السفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم يصير ملكا رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان

## ص باب غزوة سيف البحر ش

اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره فاء وهو الساحل وليس في بعض لفظ باب ص وهم يتلقون عيرا لقريش
واميرهم ابو عبيدة رضي الله عنه ش لا بد من تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام
تقديره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم
يتلقون عيرا اي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير
بكسر العين الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر
وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة بالاردن
من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنهما ص حدثنا اسمعيل
حدثني مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بازواد الجيش
فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة
تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها ثم انتهينا الي البحر فاذا
حوت مثل الظرب فاكل منها القوم ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين
من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث
مر في الشركة في الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ ومر الكلام





فيه هناك قوله وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الي حي من جهينة بالقبلية
بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال
وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا
لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش و
يقصدون حيا من جهينة قوله لخرجنا التفات من الغيبة الي التكلم قوله
فكان مزودي تمر المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قوله يقوتنا من قاته يقوته
من الثلاثي المجرد ويروي يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت
والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله قليل قليل بدون الالف علي
اللغة الربيعة والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله لقد وجدنا فقدها
اي موثرا لها قوله ثم انتهينا الي البحر اي الي ساحل البحر قوله فاذا حوت
كلمة اذا للمفاجات والحوت اسم لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها
قوله مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع في
بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاها ابن التين والاول اصوب وقال القزاز
هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية ابن الزبير فوقع
لنا علي ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعي
العنبر قوله بضلعين بكسر الضاد وفتح اللام ص حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر
بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب
اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط
فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه
حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فعمد الي
اطول رجل معه فقال سفيان مرة ضلعا من اعضائه فنصبه واخذ
رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث
جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وكان عمرو يقول
اخبرنا ابو صالح ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال
انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال
نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت
بهذا طريق اخر في حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة قوله ثلاثمائة راكب
بالنصب بدل من قوله بعثنا قوله اميرنا ابو عبيدة جملة اسمية وقعت
حالا بدون الواو كما في كلمته فوه الي في قوله الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء
الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصى ليسقط
من ورقها وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا ليسقط من ورقها
وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله
وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد هذا ما قاله الداودي انه كان رطبا
قوله نصف شهر وسيأتي ثمان عشرة ليلة وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليها
شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره

وان من قال نصف الشهر الغى الزائد المكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر المكسر
وضم بقية المدة التي قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي
الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم قوله
من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه
قوله فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي من اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعا من
اضلاعه فدل ان الرواية الاولى من اضلاعه قوله وثابت بالمثلثة
اي رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن قوله وكان رجل من
القوم نحر ثلاث جزائر اي عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير
ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هي الجزور وان اردت
ذكرا قوله وكان عمرو هو ابن دينار وابو صالح ذكوان السمان قوله
ان قيس بن سعد اي مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث
قيس لابيه لكنه في مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت
لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال انحر
قلت نحرت فذكره قوله نهيت على صيغة المجهول وانما هو ابو
عبيدة صح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج اخبرني عمرو انه سمع
جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا
فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ
ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا
يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله ش
هذا طريق اخرى في حديث جابر عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج عن عمرو بن دينار الخ قوله وامر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة
على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله
واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور
وابو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله فاتاه بالمد اي فاعطاه وفي رواية
ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي
رواية احمد من طريق ابن جريج الذي اخرجه منه البخاري فكان معنا منه
شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابي
حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فما الوجه
بين هذه وبين رواية ابي الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابي حمزة تحمل
على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه ما ذكر او قال
ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه
وفي الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش
عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه صح

حج



حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع ش اي هذا بيان حج ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس قوله حج ابي بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتدا
وخبره قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز
ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم
يختلف ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج ابو بكر فذكر
ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي
القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك
وقال الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابي
بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج صح حدثنا سليمان
ابن داود ابو الربيع نا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره النبي صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكي الزهراني البصري وفليح
بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث
مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن
بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد
مضى الكلام فيه هناك صح حدثني عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق
عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة
النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ش مطابقته للترجمة من حيث
ان براءة نزلت وقد بعث النبي عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه على الحج
فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي
ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر البراءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا
بمنى الحديث رواه ابن اسحق وقال الكرماني وجه تعلقه بالترجمة مناسبة
الاية التي في براءة وهي قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام لما وقع في حجته وكل من الوجهين لا يخلوا عن تعسف مع ان الاول
اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغداني البصري وربما
يروي عنه البخاري بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفرائض عن عبيد الله بن موسى قوله كاملة قال الداودي لفظة
كاملة ليس بشيء لان البراءة نزلت شيئا بعد شيء قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة
في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك اخر سورة نزلت براءة واخر
اية نزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس اخر سورة نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي في التفسير عن ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا قوله واخر سورة نزلت الخ قال الكرماني يستفتونك ليس اخر سورة
نزلت بل اخر اية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه

القطعة من القران او الاضافة فيهما بمعنى من البيانية بحذف شجر الاراك اي اخر من سورة
او بمعنى من التبعيضية اي الاخر من بعض السورة قلت لفظ الحديث في الاطراف
للحافظ المزي واخر اية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات صر
وفد بني تميم شر اي هذا باب وفد بني تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار وشرع البخاري من هناك الى بيان الوفود وذكر ابن
اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب
الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو
ابن الاهتم المنقري والحباب بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن
الحارث وقيس بن عاصم المنقري وقال ابن اسحق عيينة بن حصن وقد كان
الاقرع وعيينة شهد الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل رجل اثني عشر اوقية ونشا واعطى لعمرو بن الاهتم خمس
اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح صر حدثنا ابو نعيم نا سفيان
عن ابي صخرة عن صفوان ابن محرز المازني عن عمران بن حصين قال اتى نفر
من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول
الله قد بشرتنا فاعطنا فرئي ذلك في وجهه فجا نفر من اليمن فقال اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله شر مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وابو
صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح
الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي الكوفي وصفوان بن
محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحا المهملة والرا والزاي والحديث
مر في اول كتاب بدا الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم

صر باب شر

اي هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد
والتركيب وهذا كالفصل لما قبله صر قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر بني العنبر من تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار
واصاب منهم ناسا وسبي منهم نساء شر اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي
قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بني العنبر من تميم و
عنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس
ابن مضر وذكر الواقدي رحمه الله ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا
على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في
خمسين ليس انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة
امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك
في المحرم سنة تسع صر حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم هم اشد امتي على الدجال





وكانت فيهم سبية عند عايشة رضي الله عنها فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
وجات صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا او قومي شر مطابقته للترجمة المذكورة
قبل لفظ باب بعد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير بن الحميد
وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب
العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد اخر
قوله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة اشياء من الخصال قوله سمعته صفة لقوله
ثلاث قوله يقولها تانيث الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته
باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتي اول الثلاث قوله وكانت فيهم ثانيها
وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله سبية
بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وتشديد اليا اخر الحروف او سكونها
بهمزة مفتوحة اي جارية سبية بمعنى مسبوية قوله وجات صدقاتهم
ثالثها قوله قومي بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف منه يا المتكلم او قومي
شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري
فيه صدقات قومي بغير تردد صر حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام
ابن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير
اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل امر الاقرع بن
حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك
فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
حتى انقضت شر مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد
ابو اسحق الفرا الرازي وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد بن
ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي
على عهد عبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذي في التفسير
عن ابن المثنى واخرجه النسائي فيه وفي القضاء عن الحسن بن محمد الزعفراني
به قوله امر بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح
الميم والبا الموحدة وانما اشار ابو بكر بتامير القعقاع لانه كان ارق
من الاقرع واشار عمر بالاقرع لانه كان احرى من القعقاع وكل
اراد خيرا التميمي احد وفد بني تميم بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله فتماريا من التماري
وهو الجدال والمخاصمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا
امرا الا بعد ما يحكم الله ورسوله وما ذنان فيه فتكونوا عاملين بالوحي
المنزل واما مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور
تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لا تتكلموا
بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم

قوله بين يدي الله ورسوله من باب التمثيل وحقيقة من قوله جلست بين يدي
فلان أن تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان
يدين لكونهما على ما سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم
غيره إذا جاوره وداناه وقوله إن الله سميع عليم سميع لأقوالكم
عليم بأفعالكم قوله حتى انقضت أي الآية إلى قوله وأنتم لا تشعرون

## ص باب وفد عبد القيس ش

أي هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين
وينسبون إلى عبد القيس بن أفصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد
المهملة على وزن أعمى بن دعمي بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة
وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة ابن
أسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها
الجمعة بعد المدينة تسمى جواثا بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة وكان
عدد هؤلاء الوفد ثلاثة عشر رجلا في سنة خمس أو قبلها وقال ابن إسحق
وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح ص حدثني إسحق أخبرنا أبو عامر
العقدي حدثنا قرة عن أبي جمرة قلت لابن عباس إن لي جرة تنتبذ لي نبيذا
فأشربه حلوا في جر إن أكثرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت
أن أفتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله إن بيننا
وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم حدثنا بجمل من
الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم
عن أربع الإيمان بالله هل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا
الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم
الخمس وأنهاكم عن أربع ما انتبذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحق هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهويه
وأبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي وقرة بضم القاف وتشديد الراء
هو ابن خالد السدوسي وأبو جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
البصري والحديث مر في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان
بأتم منه قوله إن لي جرة ويروى إن لي جارية فإن صحت هذه
الرواية فقوله تنتبذ بتاء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة
يكون تنتبذ بنون المتكلم قوله في جر متعلق بمحذوف هو صفة جرة
المذكورة تقديره إن لي جرة كائنة في جملة جرار قال الجوهري الجر
الخزف والجمع جر وجرار قوله خشيت جواب إن معناه إن أكثرت من نبيذ
الجر فجالست مع الناس وطال جلوسي خشيت أن أفتضح لما كان يشتبه
أفعالي وأقوالي بالسكارى ومعنى البقية قد مر في الباب المذكور ص
حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار





مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا
قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله
وعقد واحدة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم
عن الدبا والنقير والحنتم والمزفت ش هذا طريق آخر في حديث ابن
عباس قوله من ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وقال الرشاطي
ربيعة هذا شعب واسع فيه قبائل وعمائر وبطون وأفخاذ فقوله إن
هذا الحي أراد به عبد القيس وأسقط في هذا الطريق صوم رمضان
لأن الظاهر أن القصة وقعت مرتين ففي المرة الأولى ذكر ما الأمر
فيه أهم بالنسبة إليهم أو نسيه الراوي ص حدثني يحيى بن سليمان حدثني ابن
وهب أخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير أن كريبا
مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور
ابن مخرمة أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا
جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وإنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر
الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني فقالت سل
أم سلمة رضي الله عنها فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني
إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وإنه
صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما
فأرسلت إليه الخادم فقلت قومي إلى جنبه فقولي أم سلمة يا رسول الله
ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين فأراك تصليهما فإن أشار بيده
فاستأخري ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال
يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني أناس من عبد
القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر
فهما هاتان ش مطابقته للترجمة في قوله أتاني أناس من عبد القيس
ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله
ابن وهب المصري عن عمرو بن الحارث وأخرج البخاري هذا الحديث في أواخر
الصلاة في باب إذا كلم وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن بكير عن كريب أن ابن
عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه الحديث وهنا
أخرجه بهذا الإسناد أيضا وأخرجه أيضا معلقا بقوله وقال بكر بن
مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب إلخ ووصل الطحاوي هذا
التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر إلخ وبكر بفتح الباء الموحدة
ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الأشج
المخزومي قوله وإنا أخبرنا بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول
قوله سل أم سلمة بفتح اللام واسمها هند بنت أبي أمية المخزومية قوله
من بني حرام بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة بن
سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق بن جشم بن الخزرج وبقية

الكلام مرت في الباب المذكور ص حدثني عبد الله ابن محمد الجعفي نا ابو عامر عبد الملك
نا ابراهيم هو ابن طهمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول جمعة جمعت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين
ش ذكر هذا هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة
بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة
مقصور حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان ص

## باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ش

اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم بن صعب بن
علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن
وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء
المثلثة ابن النعمان بن مسيلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته
قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها هنا ها
فقيل ذكرها هنا استطرادا وليس بشيء ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثني سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي عليه السلام فقال ما عندك
يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم على
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم
قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه
حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال
اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب
الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب
الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب
البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت
قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة للجزء
الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد
كيسان المدني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في كتاب الصلاة في باب
الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد بعينه
قوله بعث النبي عليه السلام خيلا اي فرسان خيل وهذا من الطف المجازات
واحسنها قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتها قوله فجاءت
برجل يعني اسروه وجاؤا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره
العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي عليه
السلام في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله ماذا عندك اي اي شيء عندك

وقال



وقال بعضهم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي
استقر في ظنك ان افعل بك انتهى قلت هذا يأتي على اوجه الاول ان يكون
ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا الوقوف والثاني ان يكون ما استفهاما وذا
موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى بدليل
افتقاره للجملة بعده الثالث ان يكون ماذا كلمة استفهاما على التركيب كقولك
لماذا جئت والرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي
الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان يكون ما استفهاما
وذا زائدة على خلاف فيه قوله عندي خير يعني لست انا ممن يظلم بل انا
تعفو وتحسن قوله ذا دم بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين
وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معنى الاول
ان يقتل فتقتل ذا دم اي صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك
وقع في رواية ابي داود ورد عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة
يمتنع قتله فوجهه النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله حتى كان
الغد ويروى فتركه حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيئين لان احدهما
كان اشق الامرين وهو القتل والاخر اسهل الامرين واقتصر في اليوم الثاني
لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال
تفويضا على جميل خلقه عليه السلام قوله اطلقوا ثمامة وفي رواية قال
قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله الى نخل بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة
بالجيم وهو قاله الكرماني قوله وبشره اي بخير الدنيا والاخرة قوله صبوت
اي ملت الى دين غير دينك قوله قال لا اي لا صبوت من الدين لان عبادة
الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت
في دين الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكني تبعت خير الدين دين محمد
عليه السلام قوله حتى ياذن فيها النبي عليه السلام اي الى ان ياذن النبي عليه السلام
بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامرهم بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان
تخلي بينهم وبين الحمل اليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله
ابن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد
من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه
القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
واني لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه
قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك الذي
اريت فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي
في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما

العنسي والاخر مسيلمة لنش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في
وفد بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرهما
وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث
ابن نوفل تابعي صغير مشهور نسب هنا الى جده ونافع ابن جبير بن مطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني مات في خلافة سليمان بن عبد الملك
والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر
بعض شي وان كان في بعضه تكرار قوله فقدم اي المدينة مسيلمة بتصغير مسلمة
ابن ثمامة بن كبير بالبا الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق
ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه
لرسول الله عليه السلام واخذوا منه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم
وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق
ما في الصحيح ان النبي عليه السلام اجتمع به وخاطبه مما ذكره في الحديث
ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قيل
القصة واحدة قيل لعله كانت اقامته في رحالهم باختياره انفة واستكبارا ان يحضر
مجلس النبي عليه السلام وعامله النبي عليه السلام معاملة الكرم على عادته
في الاستالاف ومعنى قوله انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد
استالاله بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه
ليقيم عليه الحجة قوله ان جعل لي محمد اي الخلافة ويروى ان جعل لي محمد
الامر وهذا هو الاشهر قوله وقدمها اي المدينة في بشر كثير وقال الواقدي
كان معه من قومه سبعة عشر نفسا قوله ولن تعدو بالنصب في رواية الاكثرين
وروى بعضهم لن تعد بالجزم على لغة من بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب
مقتول جهنمي قوله ولين ادبرت اي خالفت الحق ليعقرنك الله اي ليهلكنك
قوله اريت على صيغة المجهول من رويا المنام قوله وهذا ثابت يجيبك عني
لانه كان خطيب الانصار قوله فسالت عن قول رسول الله عليه السلام
المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن
عباس عن ابي هريرة رضي الله عنهم قوله بينا قد مر غير مرة ان اصله بين
فزيدت فيه الالف والميم في بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله رايت
حول يد قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله ان انفخهما بالخاء المعجمة قوله العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد
ابن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة
الصلبة واراد بالعنسي الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الابل اهملها
وقال ابن اسحق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابي امية وكان اول ما ضل به
عدو الله انه مر به حمار اتى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجد لي ولم
يقم الحمار حتى قال عدو الله شا فقام وقتله بعد ان وحمل راسه وسلبه
الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت شا بفتح الشين المعجمة وسكون
الهمزة وهي كلمة تستعمل عند دعا الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابي بكر والله

اعلم



اعلم وعن فيروز خرج الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا
يريهم الاعاجيب وكان يسبي قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج
على ملك اليمن فقتله ونكح امراته وملك بلاده ولم يكاتب النبي عليه السلام
ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفى له ملك اليمن وقال
عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيوم وليلة وعن ابن عباس جاء خبر الاسود من ليلة وجاءته الرسل
صبيحة ليلة قبضه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه
الخبر من السما في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشرنا به وقال قتله البارحة
رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز ودخل اليه
فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد فقال الاسود
بل هو الهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مد فيروز يده
واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره واخره ثلاثة
اشهر ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه
سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اتيت
بخزاين الارض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا علي فاوحى الي ان
انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعا وصاحب اليمامة لنش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة
الكذاب من حيث التضمن في قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه
ابن كامل اليماني الابناوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في تعبير الرويا
عن اسحق ابن ابراهيم الحنظلي واخرجه مسلم في الرويا عن محمد بن رافع
قوله كبرا علي بضم البا الموحدة على صيغة الافراد اي عظما وثقلا ويروى كبرا
بالتثنية قوله صاحب صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد مدينة
اليمن ومدينتها العظمى وصاحبها الاسود العنسي واليمامة مدينة باليمن على
مرحلتين من الطايف وصاحبها مسيلمة الكذاب لعنه الله ص حدثنا الصلت
ابن محمد قال سمعت ابا رجا العطاردي يقول كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا
حجرا هو خير منه القيناه واخذنا الاخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب
ثم جينا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة
فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر
رجب وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلاما
ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة
الكذاب لنش مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام وفي اخره تا مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن
الخاركي بالخاء المعجمة البصري الثقة وابو رجا ضد الخوف عمران بن
ملحان العطاردي بالضم نسب الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره وهذا الحديث من الثلاثيات لانه لم يرد حدثنا
عن النبي عليه السلام بل حكى عن حاله فقط بخروجه اي بظهوره على قومه
من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة

اي المدينة قوله هو اخير بمعنى خير وليس بمعنى افعل التفضيل وفي رواية
الكشميهني احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسنية من كونه اشد بياضا او نعومة
ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة قوله جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة
المثلثة وهي القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجيء على حتى قوله فحلبنا
عليه اي على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجازا عن التقرب
اليه بتصدقه له قوله منصل الاسنة بضم الميم الاولى وسكون
الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا انزعت منه سنانه
ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني منصل بضم النون الاولى
وفتح الثانية وتشديد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر
رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله فلا ندع اي قوله وسمعت تفسير
لقوله منصل الاسنة وهو جمع سنان قوله شهر رجب اي في شهر رجب
قوله وسمعت ابا رجاء الخ حديث اخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت
مهدي بن ميمون الراوي قوله الى مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار بتكرير العامل

## ص قصة الاسود العنسي ش

اي هذا قصة الاسود العنسي وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا
سعيد بن محمد الجرمي نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن عبيدة بن
نشيط وكان في موضع اخر اسمه عبد الله ان عبد الله بن عتبة قال بلغنا ان
مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث
ابن كريز وهي ام عبد الله بن عامر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة
ان شئت خليت بيننا وبين الامر ثم جعلته لنا بعدك فقال عليه السلام لو سالتني
هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك الذي اريت فيه ما اريت وهذا ثابت
ابن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي عليه السلام قال عبيد الله بن عبد الله
سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر
فقال ابن عباس ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت
انه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فاذن لي فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي قتله فيروز
باليمن والاخر مسيلمة الكذاب ش ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة
مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاعة جرم بن
زبان وفي بجيلة ابن علقمة وفي عاملة جرم ابن شعل وفي طيئ جرم هو
ثعلبة ابن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة
بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه
عبد الله بن عبيد وبينه بقوله وفي موضع اخر اسمه عبد الله احترازا عن اخيه
ابن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين



سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالفتح بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة
من فوق ابن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من
التابعين في نسق وهم صالح وابن عبيدة وعبيد الله قوله فنزل اي قوله فنزل
فيه كريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره زاي بن ربيعة
ابن حبيب ابن عبد شمس وفيه وهي ام عبد الله بن عامر قال الدمياطي الصواب
ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر اروى بنت كريز
وهي والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عامر
فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث
واسمها كيسة بتشديد الياء اخر الحروف بعدها سين مهملة وهي بنت عم عبد الله
ابن عامر ابن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد
الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول
مسيلمة عليها لكونها كانت امراته وقال الكرماني بنت الحارث بالمثلثة امراة
من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحق وذكر غيره ان اسمها رملة
بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار من بني النجار ولها
صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وقال
ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني
محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحارث
انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة
في دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود قوله ثم جعلته اي الامر قوله
بعدك يرد كلام ابن اسحق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك
بعد ان رجع قوله ذكر على صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة يظهر ذلك
من الحديث الذي قبله قوله ففظعتهما من فظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة
يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني بكسر الظاء
قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء قال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة
وذكره في دستور اللغة من باب نصر ينصر وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم
فظاعة فهو فظيع اي شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع
وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير الفظيع
الامر الشديد وجاءها متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدي
على المعنى اي خفتهما واشتد امرهما علي قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته
ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر
والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور
الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود
فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها
داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر
صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
ودخلوا فقتلوه واحتزوا راسه واخذوا ما احتوى من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى
بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر شيء من ذلك عن قريب

## ص قصة اهل نجران ش

اي هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة
الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران
منزلا للنصارى وكان اهلها اهل كتاب ص حدثني عباس بن الحسين نا يحيى بن ادم عن
اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا
نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه قال فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا
وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين
فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس
بالباء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث مفردا واخر في التهجد مقرونا ويحيى بن ادم بن سليمان
القرشي الكوفي صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد
عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة من طريق اخرى عن
اسرائيل ورجح الدارقطني في العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة
عن ابي اسحق عن كذا فقال عن حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة
ويجيء عن قريب ايضا فالبخاري استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان
والله اعلم وقال المزي وحذيفة اصح واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن
جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة ابن زفر العبسي الكوفي وحذيفة بن
اليمان العبسي والحديث اخرجه البخاري في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة
غير ابي داود قوله جاء العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة
واسمه عبد المسيح قوله والسيد بفتح السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف ويقال
شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران
فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم العاقب وهو عبد المسيح
رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس
ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبيد الله و
منهم ثلاثون نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم
والذين يصدرون عن رايه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب
مدارسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة
واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال صلى الله
عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم
فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي
الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج
وتلا عليهم القران وقال رسول الله عليه السلام ان انكرتم ما اقول لكم فهلم
اباهلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريدان ان يلاعناه اي يباهلانه من
الملاعنة وهي المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا في شيء فيقولون



لعنة الله على الظالم منا قوله فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة انه
السيد وقيل هو العاقب وقيل شرحبيل قوله فلاعناه بفتح الفاء وفتح العين وتشديد
النون على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميهني فلاعننا بفتح النونين
على ان لاعن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونا
مفعوله قوله من بعدنا وفي رواية ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا ابدا
قوله قالا اي العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا وذلك بعد ان انصرفوا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ممتنعون عن الاسلام
كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سألتنا وفي رواية
ابن سعد فقد عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوي رايهم تعالوا
قد بدا لنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفي
حلة في رجب والف في صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا
وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران و
حاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم
وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير اسقف عن سقيفاه
ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا
منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم
يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما
انتهى قوله فاستشرف من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك
على حاجبك وتنظر كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء والحاصل
انهم ترقبوا له كل منهم تامل ان يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اهل نجران
ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة علي غير قصة ابي عبيدة فان ابا عبيدة
توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي عليه السلام بعد ذلك
يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن اسلم منهم ما استحق من الصدقة
ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق
عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء اهل نجران الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا فاستشرف
له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه
مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الخ ص
حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام قال له حين بعثه الى
نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد
هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي و
مضى الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى
عن خالد عن ابي قلابة ومضى الكلام فيه هناك ص قصة عمان والبحرين ش
اي هذا في بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها

شيا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها
عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة ههنا قطعا والبحرين تثنية بحر في
الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني ص حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا
فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على
ابن ابي بكر رضي الله عنه امر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله
عليه وسلم دين او عدة فليأتني قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فاعطى قال
فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة
فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما
ان تعطيني واما ان تبخل عني فقال اقلت تبخل عني واي داء ادوء من البخل قالها
ثلاثا ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك ش ليس فيه قصة عمان ولا قصة
ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فانه يدل
على انه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم على ما رواه الطبراني من حديث المسور
بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث
عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابني جلندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت
جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء بعدها راء وعياذ بكسر العين
المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح
اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة وسمع
محمد بن المنكدر جابر بن عبد الله وابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبد الله
بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت
ابن المنكدر قال سمعت جابرا والحديث قد مضى في كتاب الهبة في باب اذا وهب
هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان الى آخره وفيه اختصار
قوله اقلت تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي اتنسب الي البخل
من جهتي قوله ادوء ضبطه الدمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير
مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واي داء ادوى
من البخل اي اي عيب اقبح منه والصواب ادوء بالهمزة والبخل بضم الباء واسكان
الخاء وبفتحهما وهو ان يمنع المرء ما يجب عليه فلا يؤديه ص وعن عمرو عن
محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول جئته فقال لي ابو بكر رضي الله
عنه عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ش هذا
معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن حنفية
رضي الله عنه ووقع في رواية الحميدي نا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرني
محمد بن علي فذكره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه
اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما الى آخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه





مسلم في صحيحه عن اسحق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هناك ص

## باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ش ه

اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت
ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل الاشعر لانه ولدته
امه اشعر والشعر على كل شيء منه وقال الكرماني قوله الاشعريين بحذف احدى
اليائين وتخفيف الياء في قوله واهل اليمن من عطف العام على الخاص لان الاشعريين
من اهل اليمن ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم
ش اي قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
هم اي الاشعريون مني واراد به المبالغة في اتصالهم في الطريق واتفاقهم
على الطاعة وكلمة من هنا تسمى من الاتصالية اي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو
طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا
حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة
الحديث وفي آخره فهم مني وانا منهم ومر الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله
ابن محمد واسحق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ابي زائدة عن ابي اسحق
عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا
ما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له
ش مطابقته للترجمة في قوله قدمت انا واخي من اليمن وعبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي واسحق بن نصر بن ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن آدم كوريين
ابن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي ذكر شيخي البخاري المذ
وابتدا الاسناد بيحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخاري لم يدرك يحيى
ابن آدم وابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة واسمه ميمون و
يقال خالد الهمداني الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والاسود بن مرة الزيادة النخعي الكوفي
والحديث مضى في فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم
ابن يوسف بن ابي اسحق عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد الخ قوله
انا واخي واسم اخيه ~ قوله ما نرى بضم النون قوله وامه واسم امه ام عبد
بنت عبد ود بن سواد بن مرثم وامها هند بنت عبد بن الحارث ابن زهرة بن
كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ص حدثنا ابو نعيم نا عبد السلام عن ايوب عن ابي قلابة قال لما قدم ابو
موسى اكرم هذا الحي من جرم وانا جالس عنده وهو يتغدى دجاجا وفي
القوم رجل جالس فدعاه الى الغداء فقال اني رأيته يأكل شيئا فقذرته فقال
هلم فاني رأيت النبي عليه السلام يأكله فقال اني حلفت لا آكله قال هلم اخبرك
عن يمينك انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فاستحملناه
فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي عليه السلام ان اتي بنهب ابل فامر لنا بخمس
ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي عليه السلام يمينه لا نفلح بعدها ابدا فقلت
يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل ولكن لا احلف على يمين فارى

غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
انا اتينا النبي عليه السلام في نفر من الاشعريين اي في جماعة منهم وكان طلبهم
عند ارادة النبي عليه السلام غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد
السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السختياني وابو
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
على وزن جعفر بن مضرب بضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي الازدي البصري
والحديث مضى في الخمس اخرجه عبد الله بن عبد الوهاب وفيه بعض
زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال الكرماني حين
اليمن ونسبه بعضهم الي الوهم فقال اي لما قدم الكوفة اميرا عليها في زمن
عثمان رضي الله عنه ثم قال لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم
وهي قبيلة مشهورة ينتسبون الي جرم بن ربان براء وبا موحدة مشددة ابن
ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله فقذرته بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اي استقذرته وكرهته قوله هلم من اسما
الافعال ومعناه تعال قوله ذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين
الثلاث الي العشر قوله تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم اي استغفلناه واغتنما
غفلته ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابو صخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان
ابن محرز المازني نا عمران بن حصين قال جات بنو تميم الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاناس من اهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته
للترجمة في قوله فجاناس من اهل اليمن وعمرو بن علي ابو حفص الباهلي
البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول
بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد
عن صفوان بن محرز الي اخره فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم
وفد الاشعريين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان يكون
طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا وهب
ابن جرير نا شعبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ها هنا واشار بيده الي اليمن
والجفا وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع
قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة من الاستطراد لاجل ذكر اليمن
فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري والحديث مضى في اواخر
كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن
يحيى عن اسماعيل الي اخره قوله الي اليمن اي الي جهة اليمن ويراد به اهل البلد لا
من ينتسب اليها من غيرها قوله في الفدادين تفسيره على وجهين احدهما
ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك
من داب اصحاب الابل والاخر ان يكون بالتخفيف فهو الة الحرث وانما ذم
هولاء لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الاخرة قوله من حيث

يطلع



يطلع يعني من جهة المشرق وعبر عن المشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة
المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي راسه فتقع السجدة له حين
تسجد عبدة الشمس لها قوله ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان بالفتح
فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع
الجر ويجوز ان يكونا مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون
المبتدا فيه محذوفا ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم
اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية
والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ش
مطابقته للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق
لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم
وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث
في خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبيد الله بن يوسف عن مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر
ذلك قوله اتاكم خطاب الصحابة ومنهم الانصار فيرد بهذا قول من
يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون في الاصل
فتعين بما ذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم قوله ارق افئدة جمع فؤاد قال
الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب
اذا رق نفذ القول فيه وخلص الي وراه واذا غلظ تعذر وصوله الي داخله
واذا صادف القلب شيا علق به اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو
القلب فعلى هذا تكرر لفظ القلب بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد
وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء
القلب قوله الايمان يمان اصله يماني حذفت الياء للتخفيف وانما وقع
اليمان خبرا عن الايمان لان مبداه من مكة وهي يمانية او المراد منه وصف
اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد منه مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الي المحل الذي
هو فيه يمانية قوله والحكمة يمانية اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال
النووي والذي صفا لنا منها ان الحكمة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على
المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه
الثناء على اهل اليمن لمبادرتهم الي الدعوة واسراعهم الي قبول الايمان
قوله الفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما قوله والخيلاء بالضم والكسر الكبر
والعجب ومنه اختال فهو مختال قوله والسكينة اي السكون والوقار اي الخضوع
ص وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش
انما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد
عن غندر بهذا الاسناد ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث

العيث

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا ها هنا يطلع قرن الشيطان
ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الديلي
وفيهم ثور اخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء اخر الحروف في اوله الشامي وابو الغيث
بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ثاء مثلثة واسمه سالم مولى
عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني قوله والفتنة ههنا و
اشار به الى المشرق بقوله ها هنا يطلع قرن الشيطان وقد مر عن قريب
انه ينتصب في محاذاة المطلع حتى تطلع الشمس بين قرنيه واما كون الفتنة
من المشرق فلان اعظم اسباب الكفر منشأه ها هنالك كخروج الدجال ونحوه
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة
الفقه يمان والحكمة يمانية ش هذا طريق اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن
شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج قوله اضعف قلوبا ذكر فيما مضى الين قلوبا لان الضعف
عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقوة التي وصفت بها قلوب الاخرين
واللين عبارة عن الاستعانة وسرعة الايجاب والتاثر بقوارع التذكير قوله
الفقه يمان المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء
واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية
بالاستدلال على اعيانها قوله والحكمة يمانية تقدم تفسير الحكمة عن قريب
واليمانية بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه عوض عن ياء النسب المشددة
فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا ص حدثنا عبد الرحمن بن ابي حمزة
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب
فقال يا ابا عبد الرحمن استطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤوا كما تقرأ قال اما
انك لو شئت امرت بعضهم فيقرأ عليك قال اجل قال اقرأ يا علقمة فقال
زيد بن حدير اخو زياد بن حدير اتامر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا قال
اما انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه
فقرأت خمسين اية من سورة مريم وقال عبد الله كيف ترى قال قد احسن
وقال عبد الله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم
من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى قال اما انك لن تراه علي بعد اليوم
فالقاه ش مطابقته للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي
متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع
واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن
ادد بن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وعبدان هو عبد الله
ابن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه محمد بن ميمون السكري
والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله جلوسا
بالضم جمع جالس قوله خباب هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا باعبد الرحمن
اصله يا ابا عبد الرحمن حذفت الهمزة للتخفيف وهو كنية عبد الله بن مسعود

قوله



قوله ايستطيع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله امرت بعضهم
فيقرأ عليك وفي رواية الكشميهني فقرأ بصيغة الفعل الماضي قوله اجل اي نعم
قوله فقال زيد بن حدير بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغر وهو اخو
زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله عنه وله
رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسدي
من بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله اتامر الهمزة
فيه للاستفهام قوله اما بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون
بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها قوله في قومك
وقومه يشير بهذا الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان علقمة
نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي اما ثناؤه على النخع فقد
اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت
اني رجل منهم واما بنو اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة وغيرها خير
من بني اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله وقال عبد الله كيف
ترى موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا خبابا لانه هو
الذي ساله اولا وهو الذي قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن
الاعمش فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله وهو موصول ايضا
قوله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد
ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله الم يان اي لم يجئ وقت القاء هذا الخاتم
وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب
على الرجال اما للتشبيه بالنساء او للتكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من
ذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه
امر الشارع وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم ص رواه غندر
عن شعبة ش اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده

## ص قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ش

اي هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي اخره سين مهملة
ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد
ومعنى الدوس ظاهر قوله والطفيل بن عمرو اي وفي قصة الطفيل بضم الطاء
ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله
حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه راى رؤيا
فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه خرج
من فمي طائر وان امراة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابني يطلبني
طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله قد اولتها اما حلق راسي
فقطعه واما الطائر فروحي واما المراة التي ادخلتني فرجها فالارض تحفر لي
فادفن فيها فقد رجوت ان اقتل شهيدا واما طلب ابني اياي فلا اراه الا سيجتهد

في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وخرج ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر ابن الخطاب شهيدا ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج قوله قد هلكت ادعى الداودي ان قوله هلكت ليس بمحفوظ انما قال عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وات بهم دعى النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والايتان في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم بيديه ص حدثني محمد بن العلا حدثنا ابو اسامة حدثنا اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنايها على انها من دارة الكفر نجت وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع علينا الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته شر مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه من دوس بن عدثان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نضر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في العلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثماية حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثماية حديث وخمسة وعشرون حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بماية وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر حديثا عنه وقال البخاري روى عنه اكثر من ثمانماية من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدي توفي في سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابي سفيان وروي عنه انه قال انما كنيت بابي هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه قلت هرة قال فانت ابا هريرة وقيل راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة ثم الحديث المذكور رواه البخاري هنا عن محمد بن العلا عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم





عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدمت اردت القدوم قوله وعنايها بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله من دارة الكفر الدارة اخص من الدار قوله وابق غلام لي ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لا دليل على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا ابهام في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له في حديث اللغة ولا وجد لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والهروب عنه وهو من اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار

## ص وفد طي وحديث عدي بن حاتم شر

اي هذا بيان قصة وفد طي وفي بعض النسخ باب قصة وفد طي وفي بعضها وفد طي وحديث عدي بن حاتم بلا لفظ قصة والطي بفتح الطا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بعدها همزة بن اد بن زيد بن كهلان بن سبا وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل اذا اصله طاوي واو وياء فقلبوا الواو ياء فصارت يا ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوي وقال ابن السيرا في ذكر بعض النحويين ان طيا من الطاءة وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعد ليس غير هذا القول بشي لان طوى طيا لا اصل له في الهمزة وطي مهموز وحكى سيبويه في قولهم في طي طاي انه على غير قياس وقال في موضع اخر النسبة الى طائي طاي وقال ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى المناهل قوله وحديث عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد اليا ابن حاتم بالحا المهملة وبالتا المثناة من فوق المكسورة ابن عبد الله ابن سعد بن الحشرج بالحا المهملة وسكون الشين المعجمة وبالرا بعدها جيم على وزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن كهلان قدم عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع قاله ابن عمرو وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطايفة من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رايه وكان سريا شريفا في قومه خطيبا طاهر الجواب فاضلا كريما ونزل حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع علي صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو ابن ماية وعشرين سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدي بن حاتم قال اتينا عمر رضي الله عنه في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المومنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ نكروا فقال عدي فلا ابالي اذا شر

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير
وعمرو بن حريث المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر وعمرو بن حريث بن
عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي راي النبي
صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح راسه ودعى له بالبركة وقيل قبض النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة
ومات بها سنة خمس وثمانين والحديث اخرجه مسلم من وجه اخر قال اتيت
عمر رضي الله عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوه اصحابه صدقة طي جيت بها الي النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد
في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت
اتعرفني فذكر نحو ما مر رواه البخاري ومسلم قوله عمر اي في خلافته قوله
في وفد بفتح الواو وسكون الفا وفي اخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون
ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامرا الزيارة و
استرفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته على
الشي فهو موفد اذا اشرف فقوله فيسميهم اي قبل ان يدعو قوله يا امير
المومنين اصله يا امير المومنين قوله اذ يعني حين في اربعة مواضع وقوله
اذا في الاخيرة بالتنوين يعني ح قال الكرماني اي حين عرفتني بهذه المرتبة
يكفيني سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري

## ص باب حجة الوداع ش

اي هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحا وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها
وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غيرها و
لكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ
وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسمية حجة البلاغ ايضا لانه صلى الله
عليه وسلم بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعايم الاسلام
وقواعده الا وقد بينه صلى الله عليه وسلم وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة
الوداع اشهر ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عايشه رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت
معه مكة وانا حايض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة
فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
الله عنهما الي التنعيم فاعتمرت فقال الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة
ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة
فانما طافوا واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع والحديث قد
مر في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك مختصرا واخرجه عن عايشه ايضا مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى
قوله فاهللنا اي احرمنا قوله هديه مكان بالرفع والنصب ش حدثني عمرو بن علي حدثنا





يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثني عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا طاف
بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم
محلها الي البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا
في حجة الوداع قلت انما كان بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد
ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في المنا
سك عن اسحاق بن ابراهيم قوله فقد حل اي قبل السعي والحلق قوله فقلت
القايل هو ابن جريج والمقول له عطا قوله قال اي عطا قوله بعد المعرف
بفتح الرا اي التعريف اي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة
قوله قبل وبعد اي قبل المعرف وبعده ص حدثني بيان حدثنا النضر اخبرنا
شعبة عن قيس قال سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحا فقال احججت قلت نعم قال كيف اهللت
قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت
وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة واتيت امراة
من قيس ففلت راسي ش مطابقته للترجمة تو خذ من قوله قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم لان قدومه كان والنبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو
البخاري والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق
هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله روية وغزوة
مع ابي بكر رضي الله عنه قوله بالبطحا حال اي قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه نازلا بالبطحا وهو مسيل وادي مكة قوله احججت الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار اي احرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة
قوله ثم حل بكسر الحا وتشديد اللام امر من الاحلال قوله ففلت راسي بفتح
اللام المخففة اي فتشت راسي واخرجت القمل منه من فلى يفلي فليا وهو اخذ
اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث مر في الفقه قد مر في الحج في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ص حدثني ابراهيم بن المنذر اخبرنا انس بن عياض حدثنا
موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه
ان يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك انت فقال لبدت راسي
وقلدت هديي فلست احل حتى انحر هديي ش مطابقته للترجمة في قوله
عام حجة الوداع والحديث قد مضى في باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل
وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي
بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله فما يمنعك انت يخاطب به حفصة
النبي صلى الله عليه وسلم بقولها فما يمنعك من التحلل يا رسول الله قوله
لبدت راسي من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في راسه شيا من الصمغ ليصير شعره
كاللبد لئلا يتشعث في الاحرام قوله وقلدت من التقليد وتقليد الهدي ان يعلق في عنقه

ثني ليعلم انه هدي ص حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة فهل يقضي ان احج عنه قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع والحديث اخرجه من طريقين احدهما موصول وهو عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس والاخر غير موصول وهو قوله وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكانه لم يسمع منه فلذلك علقه وهو يروي عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان ابن يسار وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه مستوفى ص حدثني محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف اسامة على القصوا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اساله كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ش مطابقته للترجمة في قوله عام الفتح لان حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع ابن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء وفي اخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروي عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله وهو مردف الواو فيه للحال قوله على القصوا وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابتاعها ابو بكر رضي الله عنه واخرى معها من بني قشير بثمان مائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوا والجدعا والعضبا وقيل العضبا غير القصوا والعضبا هي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصوا تانيث الاقصى قال ابن الاثير القصوا الناقة التي قطع طرف اذنها من قصوته فهي قصوا وهو مقصو وناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي صلى الله قصوا

وانما



وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة اثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين قوله ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام قوله فقلت له اي لبلال رضي الله عنه فقال صلى الى اخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السواري قوله وسطرين بالسين المهملة وفي رواية الاصيلي بالمعجمة وانكره عياض قوله حمراء هي غير الرخام وهي معروفة وتجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قد مرت في ابواب كثيرة لان البخاري اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازي وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة وابن ماجة كذلك عن دحيم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي فقلت انها قد افاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق اخر في الحج في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى ابن سليمان اخبرني ابن وهب حدثني عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره قال ما بعث الله من نبي الا انذره نوح والنبيون من بعده وانه آمته يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي البخاري سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصري بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروي عن ابيه محمد يروي عن جده عبد الله بن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات

عن ابي الوليد وفي الفتن عن حجاج بن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد
الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول
حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اتدرون اي يوم هذا واخرجه
مسلم في الايمان عن حرملة وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن ابي الوليد
له واخرجه النسائي في المحاربة عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجة
في الفتن عن رحيم مختصرا قوله نتحدث بحجة الوداع وفي رواية الاسمعيلي
كنا نسمع بحجة الوداع قوله والنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال
قوله ولا ندري ما حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم كانه ذكرها فتحدثوا
بها ولكنهم ما فهموا المراد بالوداع هل هو وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام
غيره حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فعلموا عند ذلك انه ودع الناس بالوصايا
التي اوصاها لهم قريب ايام موته منها قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قوله
فحمد الله واثنى عليه فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب
فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه
الا ان الله حرم عليكم دماكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع
قوله فاطب اي طول قوله انذره نوح انما عين نوحا بتصريح اسمه بعد
ان كان داخلا في قوله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي الا انذر امته لانه
نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده
الثلاثة يافث وسام وحام وهو ايضا اب ثاني والاب الاول هو ادم عليه
السلام قوله وانه اي وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة
قوله فما خفي عليكم كلمة ما شرطية اي ان خفي عليكم بعض شانه فلا يخفى عليكم
ان ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
انه ليس اعور او استئناف قوله وانه اعور عين اليمنى وقد مر تفسير
هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله كان عينه طافية
وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها
ليست بناتية ولا حجراء وههنا انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه
ممسوح العين عليها طفرة غليظة وفي حديث اخر انه اعور عين اليسرى
ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه
ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العور العيب
قوله الا ان الله كلمة الا للاستفتاح وفيه الحث معنى على سماع ما ياتي قوله كحرمة
يومكم قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما
في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماهم في الجاهلية
في غير اشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماكم واموالكم محرمة عليكم ابدا
كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله الا هل بلغت بتشديد اللام قوله ثلاثا اي
ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي قاله قولا ثلاثا قوله
او ويحكم شك من الراوي ويلكم وويحكم كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح
والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل منصوبا او غير مضاف والويل في الاصل

الحزن



الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله لا ترجعوا بعدي
كفارا قال الكرماني هو تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز او المراد معناه
اللغوي وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهي النهي عن الارتداد
واول له الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال
معناه لا يكن افعالكم شبيه اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه
اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا
احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال
من الضلالة والعدول من الحق الى الباطل قوله يضرب بعضكم رقاب بعض
جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ص حدثنا عمرو بن خالد
حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق حدثني زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع
قال ابن اسحق وبمكة اخرى ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن
خالد الحراني وزهير مصغر زهر بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي والحديث مضى في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحق قوله
لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة
فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله حجة الوداع مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع قوله قال
ابو اسحق هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وبمكة اخرى يعني
حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة
وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقد مر الكلام فيه عن قريب ص
حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن
عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع
لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال
وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين وما له في البخاري الا هذا الحديث
لكنه اورده في مواضع في العلم وفي الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم
الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن
عبد الله بن جابر البجلي وابو زرعة يروي عن جده جرير واخرجه مسلم
في الايمان عن ابي بكر واخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان
وغيره واخرجه ابن ماجة في الفتن عن بندار قوله استنصت الناس اي
اسكتهم وفيه دليل على من وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت
النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته
صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي
صلى الله عليه وسلم ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا
ايوب عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى

وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
قال اليس البلدة قلنا بلي قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلي قال فان دماكم واموالكم
قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا وستلقون فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه
ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين شر مطابقته
للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي
هو خطبة كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي
وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو ابن
عبد الرحمن واسم ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث
تقدم في كتاب العلم في موضعين الاول في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد الثاني في باب ليبلغ
العلم الشاهد الغايب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا
في مواضع اخرى ذكرناها في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ
اوعى من سامع وذكرنا ايضا هنا جميع ما يتعلق بالحديث قوله عن ابن ابي
بكرة عن ابي بكرة وذكر في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن اعني عبد الرحمن ولم يذكره في باب ليبلغ
العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا
ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شي قوله الزمان اسم لقليل
الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قوله حرم بضمتين جمع حرام قوله
ثلاث متواليات وقال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله
اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكانه عبر عن الشهر بالمدة قوله
ذو القعدة قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله رجب مضر انما
اضيف رجب الي هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد
من ساير العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تاكيدا وازاحة
للريب الحادث فيه بسبب النسيء وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون
مكانه شيا اخر لغرض من الاغراض والنسيء تاخير حرمة الشهر الي شهر
اخر وقد ابطل الشارع هذا واعاد الاشهر ما كانت عليه قوله البلدة
اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هي اسم من اسمايها قوله
قوله قال محمد هو ابن سيرين قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد
اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشراح ايضا في الحج صر حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب ان ناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا فقال عمر رضي الله عنه اية اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم و





اتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم في اي مكان انزلت انزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة لانه في حجة الوداع والحديث قد مضى في كتاب
الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن
ابن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المومنين اية في كتابكم
تقرونها الي اخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو
كعب الاحبار وفيه استشكال من جهة انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم علي يد علي رضي الله عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون
الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب علي السوال وتولي هو السوال
عن ذلك عنهم قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضي الله عنه
قاله الذهبي وغيره وتقدم شرح الحديث هناك صر حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل
بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر شر مطابقته
للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث
الذي قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك الي اخره وتقدم ايضا في اول الباب من طريق اخر
عن عايشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك هذا الطريق قد مضى في
الحج الذي ذكرناه الان وصرح فيه بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام
وهي حجة البلاغ صر حدثنا اسمعيل حدثنا مالك مثله شر هذا طريق اخر
عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله مالك
مثل الحديث المذكور صر حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم هو ابن
سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه علي الموت فقلت
يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة
لي واحدة فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت
فالثلث قال والثلث كثير وانك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم
عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي
قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض
لاصحابي هجرتهم ولا تردهم علي اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة رثي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة شر مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي

كان على قضا بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص
مالك والحديث مر في الجنايز في باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر
ابن سعد الخ ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك ورثته اغنياء فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد
الخ ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك ورثة اغنياء فانه اخرجه هناك
عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى
الكلام فيه هناك مستوفي قوله اشفيت اي اشرفت قوله ان تذر اي تترك
قوله عالة جمع عايل وهو الفقير قوله يتكففون اي يمدون اكفهم للسوال قوله
البايس هو شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدريا مات
بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط
ما يتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله رثى له اي اخره من
كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم صر حدثني ابراهيم بن المنذر
حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع شر مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالرا واسمه انس بن عياض
من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الحج كلاهما عن قتيبة
صر حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج اخبرني
موسى بن عقبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق
راسه في حجة الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم شر هذا طريق اخر
في حديث ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي وهو
شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكر بن عثمان البرساني عن عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج قوله وحلق اناس ايضا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وقصر بعض الاصحاب صر حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك
عن ابن شهاب وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله
ابن عبد الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه اقبل يسير
على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس
فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس شر
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى
ابن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله
الخ والاخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الخ ومضى الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يوسف عن مالك الحديث في
باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله نزل عنه اي ثم نزل ابن عباس
عن الحمار صر حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني ابي قال سيل
اسامة وانا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته قال العنق فاذا
وجد فجوة نص شر مطابقته للترجمة توخذ من قوله عن سير النبي صلى الله عليه





وسلم في حجته فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام
هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث
قد مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله العنق
بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط
والفجوة الفرجة والمتسع قوله نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة
اي سار سيرا شديدا صر حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن
سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان ابا ايوب رضي الله
عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا شر
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي
بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس
واسم عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد
الله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد الخ قوله جميعا اي بالجمع بينهما في وقت واحد صر

اي هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التا المثناة من فوق وضم البا الموحدة
وسكون الواو وفي اخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي عليه
السلام الناس ان يمسوا من مايها شيا فسبق رجلان اليها وهي تبض بشيء من ما
فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها فسبهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبي ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبي فبذلك
سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر في الشي ويرد هذا ما رواه
مسلم ان النبي عليه السلام قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم
لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي فهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماها تبوك قبل ان ياتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعني
النبي عليه السلام من سبق اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفي رواية
الواقدي سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد
الطائي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيب وبينها وبين المدينة نحو اربعة
عشر مرحلة بينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك
موضع بالشام قلت فيه نظر لان اهل تقويم البلدان قالوا تبوك بلدة بين
الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف
للتانيث والعلمية وجا في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا للموضع وغزوة تبوك هي
اخر غزوة غزاها رسول الله عليه السلام بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها
رسول الله عليه السلام في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه صلى الله
عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرا بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه
لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فندب
رسول الله عليه السلام الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا
لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر

مع رسول الله صلى

الاشج حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف بن ابي
ومن كان معه فقدم عليه السلام تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل
عشرة الاف واقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثم ثم انصرف
رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع
وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي ذرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون
الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي ذرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع
ومرة التابع والمتبوع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه عليه السلام
الي تبوك وسبب رجوعه خبران صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن
ابن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا ابا القاسم ان كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا
عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك
انزل الله عليه اية من سورة بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها الي قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الي المدينة وقال فيها محياك
وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن صر وهي غزوة
العسرة شر اي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة
ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وروي ابن خزيمة من
حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال
خرجنا الي تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عن ابي عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا
ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الما فكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر
وفي النفقة فسميت غزوة العسرة صر حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد
ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك
فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملهم على
شي ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى
الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي عليه السلام وجد في نفسه فرجعت الي
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي عليه السلام فلم البث الا سويعة اذ سمعت
بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال هذين القرينين وهذين القرينين لستة
ابعرة ابتاعهن من سعد فانطلق بهن الي اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الي من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم
شيا لم يقله رسول الله عليه السلام فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعلن
ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى
رضي الله عنه شر مطابقته للترجمة في قوله اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك





وابو اسامة حماد بن اسامة وبردة بضم البا الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله بن ابي بردة
بضم البا ايضا واسمه عمرو بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا
يروي هذا الحديث عن جده ابي بردة بن ابي موسى والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النذور واخرجه مسلم في الايمان والنذور باسناد البخاري قوله اساله الحملان
بضم الحا المهملة اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني الحملان بالضم
الحمل قوله ووافقته اي صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله ولا اشعر
اي والحال لا اعلم اي لم يكن علم بغضبه قوله حزينا نصب على الحال قوله ومن
مخافة بفتح الميم مصدر ميمي اي ومن خوف ان يكون كلمة ان مصدرية قوله
وجد في نفسه من وجد عليه يجد وجدا وموجدة اي غضب قوله سويعة
تصغير ساعة وهي في الاصل من الزمان وقد يطلق على جز من اربعة وعشرين
جزا التي هي مجموع اليوم والليلة قوله اي عبد الله يعني يا عبد الله هو ابو موسى
الاشعري قوله اجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة قوله هذين
القرينين وهو تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر يقال قرنت
البعيرين اذا جمعتهما في حبل واحد وفي رواية الي ذر عن المستملي هاتين
القرينتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه عليه السلام امر لهم بخمس
ذود وهنا ستة ابعرة فلما تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا
فان قلت قوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين يقتضي اربعة كيف
قال لستة ابعرة وكان ينبغي ان يذكر لفظ القرينتين ثلاث مرات ليكون لستة
قلت يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنين والثانية اربعة
لان القرينين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله لستة ابعرة
يتعلق بقوله خذ قاله قوله ابتاعهن وفي رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في رواية
فانطلق بهم وهي تحريف والصواب رواية جماعة وقال الكرماني هذا من
تشبيه الابعرة بذكور العقلا قوله لا ادعكم اي لا اتركم صر حدثنا مسدد نا يحيى
عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الي تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان
والنسا قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي
بعدي شر مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين
هو ابن عتيبة بتصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد بن ابي وقاص روى عن ابيه
سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه
النسائي في المناقب عن المثنى وابن بشار به قوله واستخلف عليا يعني على المدينة
قوله الا ترضى الخ معناه ان يكون خليفة منه في سفره هذا بمنزلة استخلاف موسى
اخاه هارون عليهما السلام على بني اسرايل حين توجه الي الطور قوله الا وجه
هذا الاستثنا للدلالة له على ان الخلافة ليست في النبوة لا نبي بعده صر وقال
ابو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعب شر اي قال ابو داود
سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع
في رواية الحكم عن مصعب واخرج هذا التعليق البيهقي في دلايله من حديث
يونس بن حبيب نا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة فذكره صر حدثنا عبيد الله

ابن سعيد حدثنا محمد بن ابي بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطا يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى عن امية عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطا فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته قال فنزع المعضوض يده من في العاض فانتزع احدى ثنيته فاتيا النبي عليه السلام فندر ثنيته وقال عطا وحسبت انه قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع يده في فيك تقضمها كانها في في فحل يقضمها ش مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد ابن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بن عطا ابن ابي رباح والحديث قد مضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن ابن جريج الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله العسرة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله اوثق اعمالي عندي وقد تقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهملة اصح قوله فعض من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب يضرب ضرب والاول اصح لقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه قوله احدى ثنيته وهي تثنية ثنية وهي مقدم الاسنان وهي اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل قوله افيدع اي افيترك والهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله تقضمها اي تقضمها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها فتقضمه اي تاكله قوله كانها في في اي في فم فحل ص

---

اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب اسمه عمرو بن القين بن كعب ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد ابن خيثم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد العشرة في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمي في اخر عمره ويعد في المدنيين روى عنه جماعة من الناس ص وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ش اي وفي بيان قول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله على الثلاثة وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة فهو عطف على ما قبله وهو قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله رؤوف رحيم ثم عطف عليه قوله وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله لقد تاب الله الاية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو مفتاح كلام الاعيا لانه لما كان سبب توبة التائبين وذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك





الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثله قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله عليه الصلاة والسلام في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله عليه السلام تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فتجهز رسول الله عليه السلام والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد الناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتفكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه

في

في عطفيه صح

ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم
تبسم المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما
خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت
جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن الله ان يسخط علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله
لا زالوا يونبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا
معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكر وهما ونهى رسول
الله عليه السلام المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما
انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد منهم فاتي رسول الله عليه السلام
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه
برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي
من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله هل تعلمن احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
فسكت فعدت اليه فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي
من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على
كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا
من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراته
وهذا ايضا من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله





صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال
بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي
باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت
امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شي والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت
رسول الله عليه السلام في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية
ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اذا استاذنت فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت لنا خمسون من حين نهى رسول الله عليه السلام عن كلامنا
فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ على جبل سلع باعلى صوته يا كعب
ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا فرج واذن رسول
الله عليه السلام بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى
ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله
ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة
الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله عليه السلام جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني و
الله ما قام رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله عليه السلام قال رسول الله عليه السلام وهو يبرق وجهه
من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك
يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول
الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام احسن مما ابلاني وما تعمدت منذ
ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني
الله فيما بقيت وانزل الله على رسول الله عليه السلام لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط

بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين
انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا
تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله عليه السلام
امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس
الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا
عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه شرح مطابقته للترجمة اظهر ما يكون
وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة
مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام
وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي موضعين من التفسير
وفي الاستئذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي محمد بن رافع
واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائي
فيه عن سليمان وغيره قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله
ابن كعب كذا وقع عند الاكثرين ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث
به عنه هنا ورواية عن عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس
عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث قوله وكان قائد كعب من بنيه بفتح الباء
الموحدة وكسر النون بعدها ياء اخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القابسي وكذا
لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف بعدها تاء مثناة
من فوق قوله حين تخلف معمول فيه قوله عن قصة يتعلق بقوله يحدث قوله
لم يعاتب احدا اي لم يعاتب الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحد
بالرفع قوله تخلف عنها اي عن غزوة بدر قوله عير قريش بكسر العين المهملة
وسكون الياء اخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة قوله ليلة العقبة وهي الليلة
التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار على الاسلام والايواء
والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي تضاف جمرة العقبة
وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا في السنة الاولى اثني عشر وفي الثانية سبعين
كلهم من الانصار قوله حين تواثقنا اي تعاهدنا وتعاقدنا قوله وما احب ان لي
بها مشهد بدر اي ان لي بدلها قوله وان كانت بدر اي غزوة بدر اذكر اي اعظم
ذكرا في الناس اي بين الناس وفي رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب
وان كان بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل
قوله اقوى ولا ايسر وزاد مسلم لفظة مني قوله الا ورى بفتح الواو وتشديد الراء
اي اوهم بغيرها وهو من التورية وهي ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر





فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد قوله تجلى بفتح الجيم وتشديد اللام اي
كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله اهبة غزوهم الاهبة بضم
الهمزة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله غزوهم ويروى عدوهم قوله والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون
الفا وقيل سبعون الفا قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي
رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولا
يجمعهم ديوان حافظ قوله يريد الديوان من كلام الزهري واراد به ان المراد
من قوله كتاب حافظ هو الديوان وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب
وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله قال
كعب هو موصول بالاسناد المذكور قوله فما رجل وفي رواية مسلم فقل
رجل قوله الا على ظن انه سيخفى وفي رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف
النون اي بلا ها وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله فطفقت اغدو
بالطاء والفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت في الفعل قوله
حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وقال ابن
التين وضبط في بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد
منصوبا باسقاط الخافض وهو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد
الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة
في الناس وهي رواية احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه حتى شمر الناس
الجد قوله من جهازي بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله حتى اسرعوا
من الاسراع وفي رواية الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع
قيل هو تصحيف قوله وتفارط الغزو اي فات وسبق من الفرط وهو السابق
وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا قوله وليتني فعلت فيه
تمنى ما فات فعله قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه
في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته
وكذلك غمصته قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للعلمية والتانيث كذا هو في
رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع قوله
من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وهو عبد الله بن انيس كذا قاله
الواقدي قوله حبسه برداه تثنية برد قوله والنظر اي وحبسه النظر في عطفيه
بكسر العين المهملة اي جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كني
بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا
لوقوعه على عطفي الرجل قوله فلما بلغني انه اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا في رواية مسلم قوله قافلا اي راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد
كان قدومه عليه السلام المدينة في رمضان قوله حضرني همي هكذا رواية الكشميهني
وفي رواية غيره حضرني هم قوله قد اظل قادما اي قد دنا قدومه الى المدينة
قوله زاح بالزاي وبالحاء المهملة اي زال قوله واجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت
عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني الا الصدق قوله
المخلفون اي الذين تاخروا عن الذهاب مع رسول الله عليه السلام قوله فطفقوا اي

اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون العذر قوله وكانوا بضعة وثمانين تقدم
غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد
الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد
كان من منافقي وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين
رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه
كانوا من غير هولا وكانوا عددا كثيرا قوله علانيتهم اي ظاهرهم قوله
تبسم المغضب اي كتبسم المغضب بفتح الضاد وفي مغازي ابن عايذ فاعرض
عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت
قال فما خلفك قوله ابتعت ظهرك اي اشتريت راحلتك قوله اعطيت
على صيغة المجهول قوله جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من
عهدته ما ينسب الي فما يقبل ولا يرد قوله ليوشكن الله اي ليعلمن
الله علي بسخط منك قوله تجد علي بكسر الجيم اي تغضب قوله وثار رجال
اي وثبوا قوله قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك وحذفت كلمة من
قوله استغفار بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل
فعله قوله يؤنبوني وفي يرقى يؤنبونني من التانيب وهو اللوم العنيف
قوله مرارة بضم الميم وتخفيف الراء بن الربيع ويقال ابن ربعة العمري
نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرماني وفي
الروايات العامري وانكره العلما وقالوا صوابه العمري قلت لانه كان من
بني عمرو بن عوف شهد بدرا قوله وهلال بن امية الانصاري الواقفي من
بني واقف بن امرئ القيس مالك بن الاوس شهد بدرا قوله اسوة بكسر
الهمزة وضمها وقال ابن التين التاسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الاخرة
قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله ايها الثلاثة بالرفع
وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصصين بذلك دون بقية
الناس قوله فاجتنبنا الناس بفتح الباء الموحدة بعدها نون المتكلم هي جملة
من الفعل والمفعول وقوله الناس بالرفع فاعله قوله حتى تنكرت اي
تغيرت قوله فما هي التي اعرف اي تغير كل شي علي حتى الارض فانها
توحشت وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها علي قوله واطوف
اي ادور قوله فاسارقه النظر بالقاف اي انظر اليه في خفية من جفوة
الناس بفتح الجيم وسكون الفا اي من جفايهم واعراضهم قوله حتى تسورت
اي صعدت على سور الدار قوله حائط ابي قتادة الحائط البستان وابو قتادة
بفتح القاف واسمه الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين
المهملة بن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم بن كعب بن
سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقوله ابن شهاب وجماعة اهل الحديث
ان اسم ابي قتادة الحارث بن ربعي قال ابن اسحق واهله يقولون اسمه
النعمان بن عمرو بن بلدمة قال ابو عمر يقولون بلدمة بالفتح وبلدمة بالضم وبلذمة
بالذال المنقطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه وصلى
هو عليه رحمه قوله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم قوله وهو ابن عمي قيل





انما قال انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو عمه حقيقة اخي ابيه وقال
الكرماني وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جده قوله انشدك الله بفتح الهمزة
وضم الشين المعجمة اي اسالك بالله قوله الله ورسوله اعلم ليس تكليما لكعب قوله
حتى تسورت الجدار اي للخروج من الحائط وفي رواية معمر فلم املك نفسي
ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله اذا نبطي كلمة اذا للمفاجاة والنبطي
بفتح النون والبا الموحدة الفلاح سمي بالنبطي لان اشتقاقه من استنباط
الماء واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا
النبطي كان نصرانيا شاميا وقيل المنسوب الى نبيط بن هانب بن اميم
ابن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام قوله من ملك غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو
جبلة بن الايهم نص عليه ابن عايذ وعن الواقدي انه الحارث بن بشر وقيل
جندب بن الايهم وفي رواية ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة
من حرير قوله هوان اي ذل وصغار قوله ولا مضيعة بفتح الميم وسكون
الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اي حيث يضيع حقك قوله نواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيممت بها التنور اي
قصدت بها اي بالكتاب الذي ارسله ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار
الصحيفة والتنور هو معروف وهو ما يخبز فيه قوله فسجرته اي سجرت
التنور اي اوقدته بها اي بالكتاب الذي هو الصحيفة وهذا الصنيع من
كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله قوله اذا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمة اذا للمفاجاة وعن الواقدي ان هذا الرسول هو
خزيمة بن ثابت قوله ان تعتزل امراتك اسمها عميرة بنت جبير بن صخر
ابن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد و
يقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخا المعجمة المفتوحة وسكون
اليا اخر الحروف وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهي زوجة
كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امراة كعب بن مالك لها حديث غريب
في كتاب الوحدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امراة كعب بن
مالك الشاعر ويقال حيرة بالحا المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية
ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله قال
لا يجوز لامراة في مالها امر الا باذن زوجها قوله الحقي باهلك هذا اللفظ
من الكنايات وتعلمها في الفروع قوله فجاءت امراة هلال بن امية هي خولة
بنت عاصم وقال الذهبي هي التي لاعنها هلال ففرق رسول الله عليه السلام
بينهما قوله فقال لي بعض اهلي استشكل هذا مع نهي النبي عليه السلام عن كلامهم
الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من
النسا لان النهي لم يقع عن كلام النسا اللاتي في بيوتهم وقيل كان الذي كلمه
منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله حتى كملت بضم الميم
وفتحها وكسرها قوله على الحالة التي ذكر الله وهو في قوله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية قوله على جبل سلع بفتح

السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر من
ذروة سلع اي اعلاه قال الواقدي الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق
قوله يا كعب بن مالك ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد
عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب كعب حتى دنا مني
فقال بشروا كعبا قوله فخررت اي اسقطت نفسي على الارض حال
كوني ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك قوله
وآذن اي اعلم قوله وذهب قبل صاحبي بكسر القاف وفتح البا الموحدة
اي جهة صاحبي بفتح البا وتشديد اليا تثنية صاحب وهما هلال ومرارة
قوله مبشرون فاعل ذهب جمع مبشر قوله وركض الي رجل فرسا وهو
الزبير بن العوام وقيل حمزة بن عمرو الاسلمي من ولد اسلم بن قصى
ابن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى ابا حاتم يعد في اهل الحجاز مات سنة
احد وستين وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة وكان يسرد
الصوم وعند ابن عائذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
لكنه صدره بقوله زعموا قوله فاوفى على الجبل اي ارتفع واشرف وقال
الواقدي الذي بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان الذي
بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش
قوله فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمرو الاسلمي قوله
والله ما املك يومئذ يعني من جنس الثياب قوله فوجا فوجا اي جماعة
جماعة قوله واستعرت ثوبين استعارهما من ابي قتادة قاله الواقدي
قوله ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنا بالفتح
قوله ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة المبشرة
قوله ابشر بخير يوم مر عليك فان قلت يوم الاسلام خيرا ايامه قلت قال الكرماني
المراد به سوى يوم الاسلام لظهوره تركه وقيل يوم الاسلام بداية سعادته
ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الى الاسلام
خير من يوم الاسلام المجرد عنها قوله قال لا اي ليس من عندي بل من عند
الله قوله اذا سر على صيغة المجهول اي اذا حصل له السرور استنار وجهه
اي تنور حتى كانه قطعة قمر فان قلت لم لم يقل كانه قمر فما الحكمة
في تقييده بالقطعة قلت للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر قوله وكنا نعرف
ذلك منه وفي رواية الكشميهني فيه وذلك اشارة الى ما كان يحصل له من استنارة
وجهه عند السرور قوله ان انخلع اي ان اخرج من مالي بالكلية قوله صدقة
بالنصب اي لاجل التصدق ويجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا قوله
الى الله كلمة الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله عليه السلام
قوله امسك عليك بعض مالك انما امره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم
صبره على الاضافة ولا يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله عنه بجميع ماله
لانه كان صابرا راضيا قوله ابلاه الله اي انعم عليه قوله ان لا اكون بدل
من قوله من صدقي اي ما انعم اعظم من عدم كذبي ثم عدم هلاكي قال النووي
رحمه الله قالوا لفظة لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد فوله





فاهلك بالنصب اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله كما هلك الذين اي كهلاك
الذين كذبوا قوله للذين اي لاجل الذين كذبوا قوله شر ما قال لاحد اي قال
قولا شر مقال بالاضافة اي شر القول الكاين لاحد من الناس ثم بين ذلك
بقوله فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين
تخلفوا بقوله سيحلفون معتذرين لترضوا عنهم ولا تؤنبهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس اي خبثا لخبث بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في آخرتهم
جهنم جزاء اي لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم
بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله عليه السلام و
الفسق هو الخروج ومنه سميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال
فسقت الرطبة اذا خرجت من اكمامها قوله وكنا تخلفنا وفي مسلم خلفنا
قوله وارجا اي اخر من الارجا بالهمزة في آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر
قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد
انهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة
في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة قوله مما خلفنا
على صيغة المجهول قوله عن الغزو اي غزوة تبوك قوله وانما هو تخليفه
اي تخليف الله ايانا اي تاخيره ايانا اي تاخيره امرنا عن امر من حلف له
واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فغفر له فوايد الحديث
المذكور اكثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال الكفار من دون الحرب
وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم يقتض المصلحة
ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير فان قلت ان كان النبي
عليه السلام استنفرهم عموما لغزوة تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان
لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه على المخلفين قلت كان
الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه على المتخلفين
في محله وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قالوا ان يريدون عير قريش وفيه فضيلة
اهل بدر والعقبة والمبايعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتاسف
على ما فاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه
بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم و
دخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول
المعاذير واستحباب البكا على نفسه ومسارقة النظر في الصلاة لا يبطلها
وفضيلة الصدق وان السلام رده كلام وجواز دخوله بستان صديقه
بلا اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله
على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه
الوقوع في منهي عنه انه لم يستاذن في خدمة امرأته لذلك وجواز احراق
ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة

فان ترضوا عنهم

واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصدق
بشيء عند ارتفاع الحزن والنهي عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة
البشير بخلعه وتخصيص اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام
له والتزام مداومة الخير الذي انتفع به واستحباب سجدة الشكر وفيه عظم
امر المعصية وعن الحسن البصري انه قال يا سبحان الله ما اكل هولاء
الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم
ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش
والكبائر رواه ابن ابي حاتم وفيه ان القوي يواخذ اشد مما يواخذ
الضعيف في الدين وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وفيه
جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسلية نفسه عما لم يحصل
له بما وقع لنظيره وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجرة
ثلاثة ايام وفيه تبريد حر المعصية بالتاسي بالنظير وفيه جواز ترك
رد السلام الجمهور عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك
شفتيه برد السلام وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب
ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم ينو به مكالمته وفيه مشروعية
العارية صـ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر شـ اي
هذا باب في بيان نزول النبي عليه السلام الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وفي اخره راء وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند
وادي القرى وليس في بعض النسخ لفظة باب صـ حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع
السير حتى اجاز الوادي شـ مطابقته للترجمة توخذ من قوله حتى اجاز الوادي
لان فيه معنى النزول الى الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة
باب مرور النبي عليه السلام بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في
احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا
في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف قوله ان يصيبكم بفتح الهمزة
مفعول له كراهة الاصابة قوله وقنع اي ستر راسه بالقناع قوله حتى اجاز
اي حتى سلك الوادي او حتى قطعه صـ حدثنا يحيى بن بكير نا مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر
لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما
اصابهم شـ هذا طريق في حديث ابن عمر قوله لاصحاب الحجر قال الكرماني
اي الصحابة الذين مع رسول الله عليه السلام في ذلك الموضع فاضيف الى الحجر
بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني في ذلك وتعسف
وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم
ليعلم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا
على هولاء المعذبين اي ثمود انتهى قلت ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح





الذي لا غبار عليه ان اللام في لاصحاب الحجر بمعنى عند كما في قولهم كتبته لخمس
خلون اي قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك لا تدخلوا عليهم قوله
ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم صـ باب شـ اي
هذا باب وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم لان احاديثه تتعلق بنفس
قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق بتبوك فافهم صـ حدثنا يحيى
بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم عن
نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي
صلى الله عليه لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء لا اعلمه الا في غزوة
تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة
فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه شـ مطابقته
للترجمة المقدمة في قوله لا اعلمه الا في غزوة تبوك والحديث قد مضى في
كتاب الوضوء في باب الرجل يوضئ صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن
علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن
جبير بن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه
في باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى بن
سعيد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته
فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما
في حديث الباب عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون والاخر عن يحيى بن
سعيد في الباب المذكور قوله لبعض حاجته ويروى لبعض حاجاته
بالجمع قوله كم الجبة ويروى كما الجبة بالتثنية صـ حدثنا خالد بن مخلد نا
سليمان نا عمرو بن يحيى بن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد قال
اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة
قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه شـ مطابقته للترجمة المتقدمة
ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن
يحيى المازني وابو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي
والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة
ومضى الكلام فيه مفرقا قوله طابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من اسماء
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قوله جبل عطف بيان صـ حدثنا احمد بن محمد
اخبرنا عبد الله اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنى من المدينة
فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر شـ
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار
المروزي عن عبد الله بن المبارك قوله الا كانوا معكم اي في حكم النية والثواب
قوله وهم بالمدينة انوا وفيه التحاد والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر عن
صـ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر شـ

اي هذا باب في بيان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هو الذي ارسل اليه النبي عليه السلام الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبي عليه السلام اخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله وقيصر هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجماه في اول الكتاب ص حدثنا اسحق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث كتابه الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهوية ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله عليه السلام بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى اباحذافة كناه الزهري اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وكانت فيه دعابة قال خليفة اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله بعث كتابه الى كسرى ذكره ابن اسحق في السنة السادسة قال وفيها اي وفي سنة ست بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فصحبهم حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذه بن عمرو الحنفي وعمرو بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في اخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل كان في المحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة تبوك وترتيب البخاري يدل على انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في اخر الباب حديث السائب بن يزيد انه تلقى النبي عليه السلام الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى امن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة





لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك قال فلما قراه شقه وقال يكتب الي بهذا وهو عبدي وذكر القضية مطولة وفيها واتى رسول الله عليه السلام الخبر من السما بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا وفي ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان قتله ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين من جمادى الاخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت منها قوله الى عظيم البحرين هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدي قوله فدفعه عظيم البحرين فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه لقاصده فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله فلما قراه بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلما قرا بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه قلت حقيقة الكلام يدل على انه هو الذي قراه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا وعادة انه لم يكن يعرف القراءة قوله فدعى عليهم اي على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا اي بان يمزقوا اي بالتمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم يقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه ص حدثنا عثمان ابن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعدما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ش مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي عليه السلام وذلك ان كسرى هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن بيت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم البا الموحدة وفي اخره نون وعثمان بن الهيثم بفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري وعوف بفتح العين المهملة وبالفا ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه النسائي في القضاء عن محمد بن المثنى به قوله ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي عليه السلام قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذي كان تحت عايشة رضي الله عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عايشة وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة قوله بنت كسرى هي بوران كما ذكرناها الان وذكر الطبري ان اختها ارزميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب ابن يزيد يقول اني خرجت مع الغلمان في ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان ش وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيه

رسول الله عليه السلام كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذي
يليه ان كتاب النبي عليه السلام الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية
يكون متعلقا لقصة كسرى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو
ابن عيينه والسايب بن يزيد بن سعيد بن ثمامه بن الاسود بن اخت النمر
قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هذلي وقيل ازدي ولد في السنة الثانية
من الهجرة وقال السايب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع
سنين مات في سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين
وهو ابن اربع وتسعين والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه
اخرجه هناك عن مالك بن اسمعيل عن سفين بن عيينه الحديث قوله سمعت الزهري
عن السايب ويروى سمعت الزهري يقول سمعت السايب قوله في ثنية الوداع
الثنية طريق العقبة وكان ثمه يودع اهل المدينة المسافرين قوله فقال
سفين هو ابن عيينه الراوي وهو موصول وكان الراوي عنه بين انه قال
تارة مع الغلمان وتارة مع الصبيان صر حدثنا عبد بن محمد نا سفين عن الزهري
عن السايب اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي عليه السلام الى ثنية الوداع
مقدمه من غزوة تبوك شر هذا طريق اخرى للحديث المذكور اخرجه عن عبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي عن سفيان بن عيينه قوله مقدمه اي وقت قدومه

اي هذا باب في بيان مرض النبي عليه السلام وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه
عليه السلام توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عايشه قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا وتفرد به وعن
عروة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي
توفي يوم الاثنين قبل ان ينتشب النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه
توفي اخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان
التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي عليه السلام لاثنين وعشرين ليلة من
صفر وبدء وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانه كانت من سبي اليهود وكان
اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من
شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدي نا ابو
معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام يوم الاربعا
الاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت
جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساوه كلهن فاشتكى ثلاثة عشرة
يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة
وقال الواقدي قالوا بدئ برسول الله عليه السلام يوم الاربعا لليلتين
بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد
ابن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعا وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدي
به في بيت ميمونه وقال ابن اسحق توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث
انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع

الاول



الاول في الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن
الليث انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت
من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي يوم الاثنين مستهل
ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما نفر رسول
الله عليه السلام حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة واقام بها ذا الحجة والمحرم
وصفر ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وقال السهيلي
في الروض لا يتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
من سنة احدى عشرة وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر
يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقديران يحسب الشهور
تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راوا هلال
ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة صر وقول
الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون شر
وقول الله بالجر عطفا على قوله مرض النبي عليه السلام والتقدير وفي بيان قول
الله تعالى انك ميت الى وجه ذكر هذه الاية جزاء من الترجمة لاجل صحة الجزء
الثاني من الترجمة التي هي قوله باب مرض النبي عليه السلام ووفاته تخفى لا ينكر
الموت على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تنكر وقد خاطب الله نبيه عليه السلام
بقوله انك ميت وانهم ميتون فاخبر الله تعالى ان الموت يعمهم وكان مشركوا
قريش يتربصون برسول الله عليه السلام موته فاخبر الله ان لا معنى
للتربص وانزل انك ميت وانهم ميتون وقال قتادة نعيت الى رسول
الله عليه السلام نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله ثم انكم اي انك واياهم
فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فيحتج عليهم بانك بلغت ويعتذرون بما لا طايل تحته يقول الاتباع اطعنا
سادتنا وكبرانا ويقول السادة اغوتنا الشياطين واباونا الاقدمون صر
وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشه ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم شر مطابقته
للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة
هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق
عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قوله ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في
جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين
هذا ليس ببين لان نقص الذوق ليس بالم قوله اوان مبتدا وخبره وقيل اوان بالفتح
على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبني وهو المضاف لان المضاف والمضاف
اليه كالشيء الواحد قوله ابهري بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق
مستبطن القلب قيل وهو النياط الذي علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما
ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما ساير الشرايين وقيل هو عرق في الصلب

اليوم

ف

متصل بالقلب قوله من ذلك السم بفتح السين وضمها الذي سمته تلك المرأة في غزوة
خيبر واسمها زينب بنت الحارث بن سلام وقيل اخت مرحب من شجعان اهل خيبر
وقد مر بيانه في الباب الذي ذكر في غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة
حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
عباس عن ام الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي عليه السلام يقرأ في المغرب
والمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وهؤلاء الرواة قد تكرر
ذكرهم وام الفضل هي والدة عباس وهي بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت
ميمونة زوج النبي عليه السلام واسمها لبابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد
خديجة وكان النبي عليه السلام يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة
والحديث قد مر في الصلاة في باب القراءة في المغرب ص حدثنا محمد بن عرعرة
نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله
فقال انه من حيث تعلم فسأله عمر رضي الله عنه ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء
نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله عليه السلام اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله عليه السلام وابو بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
اي يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام
ان يقال يدنيه على ما لا يخفى ص حدثنا قتيبة نا سفين عن سليمان الاحول عن سعيد
ابن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه
فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة
او قال فنسيتها ش مطابقته للترجمة في قوله اشتد برسول الله عليه السلام وجعه
وسفين هو ابن عيينة وفي بعض النسخ هكذا والحديث مضى في كتاب العلم في باب
كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد فانه
اخرجه هناك عن قبيصة عن ابن عيينة الخ ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض
شيء قوله يوم الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا يوم الخميس
ويجوز العكس قوله وما يوم الخميس مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر
في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه
الحصى قوله اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس
فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله ائتوني اي بكتاب وكذا هو في كتاب
العلم ولا ينبغي عند نبي قيل هذا مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث
المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندي التنازع اهجر بهمزة الاستفهام
الانكاري عند جميع رواة البخاري وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفي رواية
الكشميني هناك هجر هجر رسول الله عليه السلام بتكرار لفظ هجر وقال عياض
معنا هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبي صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى
الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدي والذي ينبغي ان يقال
ان الذين قالوا ما شأنه اهجر وهجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي العهد
بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول لا يليق ان يقال في حقه عليه
السلام لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع
على احد منهم تكلم من غير تحري في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم
لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي عليه السلام
بقوله ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي رواية الماضية ولا ينبغي عندي تنازع ومن
جملة تنازعهم رده عليه وهو معنى قوله فذهبوا يردون عليه ويروى
يردون عنه اي عما قاله فلهذا قال دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من
المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل افضل من الذي تدعونني اليه من ترك
الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله عليه السلام وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله
فذهبوا يردوا عليه كذا في الاصول يعني بحذف النون ثم قال وصوابه
يردون يعني بثبوت الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما
لغة بعض العرب قوله واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث خصال الاولى
قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي من عدن الى العراق طولا
ومن جدة الى الشام عرضا قوله واجيزوا هي الثانية من الثلاثة المذكورة
وهو بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا
ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزو وهم
يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من
يفد على الكبير جائزة وتستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك قوله
بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل منه وكانت جائزة الواحد على عهد النبي عليه السلام
اوقية من فضة وهي اربعون درهما والضمير المنصوب في اجيزهم يعود
الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول قوله اجيزوا اي اجيزوا الوفد وقد
حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ وسكت عن الثالثة اي عن
الخصلة الثالثة قيل القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسماعيلي
في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه روى
ابو نعيم في المستخرج قال سليمان ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير
الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا في الثالثة
ما هي فقال الداودي الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب
تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ورجحه وقال عياض هي قوله
لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود
يحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم
قوله او قال فنسيتها شك من الراوي ص حدثنا علي بن عبد الله نا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال هلموا اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلب الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ش هذا طريق اخر
في حديث ابن عباس المذكور قوله لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد
المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذا دنى موته وقال
ابن الاثير وروي بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله وفي البيت رجال
اي والحال ان في البيت النبي عليه السلام رجال من الصحابة ولم يرد اهل بيت
النبي عليه السلام قوله لا تضلوا ويروى لا تضلون بنون الجمع على اختلاف
كلمة لا فان كانت لا الناهية فبترك النون وان كانت لا للنفي فبالنون قوله
قوموا اي قوموا عني وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله ان الرزية بفتح
الراء وكسر الزاي وتشديد الياء اخر الحروف المصيبة قوله ولغطهم اللغط بفتح
الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح ص حدثنا يسرة بن صفوان
ابن جميل اللخمي نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيه
فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسالناها عن ذلك فقالت
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ش مطابقته للترجمة في قوله
في شكواه الذي قبض فيه ويسرة بالياء اخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات
ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة
الى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث سمي لخما لانه لطم من اللخمة وهي
اللطمة وقال ابن السمعاني لخم وجذام قبيلتان من اليمن ينسب الى لخم خلق
كثير وهو من افراده مات سنة خمس عشرة ومائتين وقدم في غزوة احد وابراهيم
ابن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن
يحيى بن قزعة عن ابراهيم الخ قوله في شكواه اي في مرضه وكذلك الشكوى
والشكاة بمعنى المرض قوله فسارها من المسارة قوله فسالنا عن ذلك ويروى
فسالناها اي فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء اولا وعن الضحك ثانيا وفي رواية
يحيى بن قزعة قالت عايشة فسالتها عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانيا
فضحكت ففي رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية
مسروق اخباره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني من حديث عايشة
انه قال لفاطمة ان جبريل عليه السلام اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين
اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهن صبرا قوله فقالت سارني الخ جواب
فاطمة عن سؤال عن عايشة عن ذلك ولكنها لما اخبرت بذلك الا بعد وفاة النبي عليه





السلام وفي حديث مسروق فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي عليه السلام فسالتها فقالت الحديث قوله اول اهله
ويروى اول اهل بيته قوله يتبعه حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت
اول من مات من اهل بيت النبي عليه السلام بعده حتى من ازواجه ص
حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم
الله الاية فظننت انه خير ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي
مات فيه وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور
انفا في الحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا
في التفسير عن محمد بن عبدة بن حوشب قوله حتى يخير بضم الياء على صيغة
المجهول ولم تبين عايشة فيه من كان الذي كانت تسمع منه انه لا يموت
نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة وبينت ذلك في الحديث يليه على ما ياتي
قوله بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهو شيء يعترض في مجاري
النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا
كان ذلك في خلقه وقيل يقال رجل ابح ولا يقال باح وامراة بحا قوله فظننت
انه خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين
ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق
من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين
التعجيل فاخترت التعجيل ص حدثنا مسلم نا شعبة عن سعد عن عروة
عن عايشة قالت لما مرض النبي عليه السلام المرض الذي مات فيه جعل يقول
في الرفيق الاعلى ش هذا طريق اخر حديث عايشة عن مسلم بن ابراهيم
الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق
الاعلى الجنة وكذا روي عن ابن اسحق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد
وما فوقه والمراد الانبياء عليهم السلام ومن ذكر في الاية وقال الخطابي الرفيق
الاعلى هو الصاحب الموافق وهو هنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة وقال
الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اي ادخلني
في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث
المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق
بعباده وغلط الازهري قايل ذلك وقيل اراد رفق الرفيق وقيل الا
رتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل ما سمي وقال الاعلى لان الجنة
فوق ذلك وفي التلويح والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرفيع
بالقاف والرفيع من اسماء السماء ورد عليه هذا ما روي من الاحاديث التي فيها الرفيق
منها حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عايشة مع الرفيق الاعلى مع الذين
انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث رواه النسائي من رواية ابي بردة بن ابي موسى

عن ابيه وفيه فقال اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل
ومنها رواية الزهري في الرفيق الاعلى ورواية عباس عن عايشة اللهم
اغفرلي والحقني بالرفيق ورواية ذكوان عن عايشة فقال في الرفيق الاعلى
وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند
حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما في حديث عايشة في الرفيق الاعلى وروى
الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير ان عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي
قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير فلما اشتكى وحضره القبض
وراسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه
الذي كان يحدثنا وهو صحيح ش هذا حديث اخر عن عايشة بوجه اخر عن
ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي حمزة الى اخره قوله ثم يحيى او يخير
شك من الراوي ويحيى بضم اليا اخر الحروف وفتح الحا المهملة وتشديد اليا
اخر الحروف اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم اليه تسليم الوداع
قوله شخص بصره بفتح الخا المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصره اذا فتح عينيه
وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا من المجاورة وروي اذا لا يختارنا من
الاختيار وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الرا والاعتماد الفعل على اذا وان
وان اعد لعل ما فيها سقط عملها كما في قولك انا اذا اودك فترفع لاعتماد
الفعل على انا ص حدثنا محمد نا عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب
يستن به فامده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك
فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبي عليه السلام فاستن به فما
رايت رسول الله عليه السلام استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان
فرغ رسول الله عليه السلام رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى
ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي ش مطابقته للترجمة
في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري قال الكرماني قال قوله
محمد قالوا هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن
عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى
عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد
ابن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد
ابن عبد الله فينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب
في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة
خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات
بعد البخاري بيسير بعده سنة سبع وخمسين ومايتين وعفان بفتح العين المهملة
وتشديد الفا ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة ابن جويرية





مصغر الجارية بالجيم النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قوله يستن به اي يستاك وقال
الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فابده بالبا
الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت فلانا النظر
اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع البا قوله فقضمته بفتح
القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال
قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان
الاكثر رواه بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته والقضامة من السواك
ما يكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفا والصاد المهملة وقيل اذا كان
بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير
المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته
ثم طيبته اي بالما ويحتمل ان يكون قوله طيبته تاكيد القوله لينته قوله ونفضته
بالفا والضاد المعجمة قوله فما عدا ان فرغ اي ما عدا بالفراغ من السواك رفع يده
او اصبعه شك من الراوي قوله حاقنتي بالحا المهملة وكسر القاف وهي النقرة بين
الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمين من الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة
من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن قوله وذاقنتي
بالذال المعجمة وبالقاف وهي طرف الحلقوم وقيل ما ناله الذقن من الصدر وقال
ابو عبيدة الذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه عليه السلام
مات وراسه بين حنكها وصدرها فان قلت هذا يعارض حديثها الذي قبل هذا
ان راسه كان على فخذها قلت يحتمل على انها رفعته من فخذها الى صدرها
فان قلت يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي رضي الله عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل
طريق منها شيئا فلا يلتفت اليهم ولئن سلمنا فنقول انه يحتمل ان يكون علي
اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه انه مات في سند ته عايشة بعده الى صدرها
فقبض ص حدثنا حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني
عروة ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله عليه السلام كان اذا اشتكى
نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه
طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه
السلام عنه ش مطابقته للترجمة في قوله وجعه الذي مات فيه وحبان بكسر
الحا المهملة وتشديد البا الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد العزيز بن
عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى
قوله اذا اشتكى اي اذا مرض قوله نفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله
المعوذات اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار
ان اقل الجمع اثنان او المراد هما مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب
وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والافات
ونحوها قوله طفقت ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت او شرعت

ويروى فطفقت بالفاء في اوله قوله انفث جملة حالية قوله وامسح بيد النبي
عليه السلام عنه وفي رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع
في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد
العزيز بن مختار نا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان
عائشة اخبرته انها سمعت النبي عليه السلام واصغت اليه قبل ان يموت
وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين و
تشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله
ابن ابي شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن قتيبة و
غيره واخرجه الترمذي في الدعوات عن هرون بن اسحق واخرجه النسائي
في الوفاة وفي اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم قوله واصغت اليه
من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا ملت بسمعك نحوه قوله بالرفيق وقد
مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى ص حدثنا الصلت بن محمد نا
ابو عوانة عن هلال الوزان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال النبي عليه السلام في مرضه الذي لم يقم فيه لعن الله
اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز
قبره خشي ان يتخذ مسجدا ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي
لم يقم فيه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث
مر في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه
اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الخ ومضى الكلام
فيه هناك قوله خشي اي قالت عائشة خشي رسول الله عليه السلام ان يتخذ
قبره مسجدا ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن
شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة
زوج النبي عليه السلام قالت لما ثقل رسول الله عليه واشتد به وجعه استاذن
ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه
في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله
فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال
قلت لا قال ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي عليه السلام تحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا
علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الي الناس فاجلساه في مخضب
لحفصة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك
القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن ثم خرج الي الناس فصلى
لهم وخطبهم واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله
ابن عباس قالا لما نزل برسول الله عليه السلام طفق يطرح خميصة له
على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك يقول لعنة الله
على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا اخبرني

عبيد الله



عبيد الله ان عائشة قالت راجعت رسول الله عليه السلام في ذلك وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام
مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به
فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عليه السلام عن ابي بكر رواه ابن
عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة يؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث
مضى في كتاب الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه
اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الخ قوله ان قد
فعلتن وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة
لما ثقل النبي عليه السلام الي قوله قالت هو علي بن ابي طالب وفي الخمس
في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي عليه السلام الي قوله مضى من قوله
لما ثقل النبي عليه السلام استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له وذكر
هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر ما لم يذكر فيها قوله
لما ثقل اي وجعه قوله ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو تعاهد
المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته فاذن بتشديد النون فعل جماعة
النساء من الاذن قوله هو علي اي ابن ابي طالب الذي لم تسميه عائشة
قال الكرماني فان قلت لم ما سمته قلت لان العباس كان
دائما ملازما احد جانبيه واما الجانب الاخر فتارة كان علي فيه وتارة اسامة
فلعدم ملازمته لذلك لم يذكر لا لعداوة ولا لنحوها حاشاها من ذلك انتهى
قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله عليه السلام في كل حالة من
من غيره قوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور قوله هريقوا
اي اريقوا من الاراقة والهاء مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة
في اوله اي صبوا قوله اوكيتهن جمع وكا بكسر الواو وهو رباط القربة قوله
مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي اخره باء موحدة وهي
الاجانة قوله طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله ان
قد فعلتن ان هذه مفسرة نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية
قوله لعلي اعهد اي اوصي قوله فصلى لهم ويروى فصلى بهم قوله واخبرني
عبيد الله هو مقول الزهري وهو موصول ايضا قوله لما نزل برسول الله
عليه السلام على صيغة المجهول اي لما نزل المرض به عليه السلام قوله
خميصة بفتح الخاء المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة
الا ان تكون سودا معلمة ويجمع على خمائص فاذا اغتم يقال اغتم اذا
كان ياخذ بالنفس من شدة الحر قوله يحذر على صيغة المعلوم اي يحذر
النبي عليه السلام وهي جملة حالية قوله اخبرني عبيد الله اي قال الزهري
اخبرني عبيد الله المذكور في الاسناد قوله في ذلك اي في امره عليه السلام
ابا بكر بامامة الصلاة قوله بعده اي بعد النبي عليه السلام قوله مقامه اي
مقام النبي عليه السلام قوله والا كنت عطف على قوله الا انه لم يقع قوله ارى
اي اظن وحاصل المعنى وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس مقامه وظني

بتشاءمهم منه قوله رواه ابن عمر اي روى الذي يتعلق بصلاة ابي بكر عبد الله
ابن عمر ووصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم والفضل
احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال
لما اشتد برسول الله عليه السلام وجعه قيل له في الصلاة قال مروا ابا بكر
الخ قوله وابو موسى اي ورواه ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
موصلة البخاري في هذا الباب رواه عن اسحق بن نصر عن حسين
عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال مرض
النبي عليه السلام الحديث الخ ووصله ايضا في احاديث الانبيا في ترجمة
يوسف عليه السلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زايدة عن عبد الملك بن عمير
عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه الحديث قوله وابن عباس اي
ورواه عبد الله بن عباس رواه في باب انما جعل الامام ليؤتم به
مع حديث عايشة عن احمد بن يونس عن زايدة عن موسى بن ابي عايشة
عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عايشة الحديث بطوله ص حدثنا
عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين
حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة في قوله مات النبي عليه السلام وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله وانه اي والحال ان النبي عليه
السلام وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله فلا اكره شدة الموت قد
بينت عايشة في حديثها الاخر كما سيأتي شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او
علبة بها الجفل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات وروى احمد والترمذي من طريق القاسم عن عايشة رايته وعنده
قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على سكرات الموت ص حدثني اسحق اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي
حمزة قال حدثني ابي عن الزهري اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
وكان كعب احد الثلاثة الذين تيب عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم خرج من عند رسول الله عليه السلام في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله عليه السلام
فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له انت
والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
اذهب بنا الى رسول الله عليه السلام فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا
علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لئن
سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها فلا يعطيناها الناس
بعده واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
في قوله في وجعه الذي توفي فيه واسحق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال الحسائي





قال ابن السكن هو اسحق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن شعيب بن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم بن الزهري
وفي هذا الاسناد تابعي عن تابعي وهما الزهري وعبد الله بن كعب ويروي
صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان قوله اخبرني عبد الله بن كعب قال الدمياطي في سماع
عبد الله بن كعب عن عبد الله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح
وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله وكان
كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر فيما مضى
قوله فقال الناس يا ابا حسن هو كنية علي بن ابي طالب واصله يا ابا حسن
حذفت الهمزة للتخفيف قوله بارئا اسم فاعل من برأ بالهمز بمعنى افاق من
المرض قوله بعد ثلاث عبد العصا هو كناية عمن يصير تابعا لغيره و
المعنى ان النبي عليه السلام يموت بعد ثلاثة ايام وتصير انت مامورا
عليك بلا عز وحرمة بين الناس وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله
عنه قوله لارى بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله سوف تتوفى
اي رسول الله عليه السلام وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب
ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله فيمن هذا الامر اي
الخلافة قوله فاوصى بنا وفي مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده
وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال
اظن والله سيكون قوله فمنعناها بفتح النونين جملة من الفعل والفاعل و
المفعول قوله يعطيناها الناس بعده اي بعد النبي عليه السلام وكذا كان
لانهم احتجوا بمنع رسول الله عليه السلام اياهم قوله لا اسألها اي
الخلافة اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره
فلما قبض النبي عليه السلام قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك
الناس فلم يفعل ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن
ابن شهاب حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي لهم لم يفجأهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول
الله عليه السلام يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان
يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله عليه السلام فاشار اليهم بيده
رسول الله عليه السلام ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب
وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل
احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس
باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بينما هم ويروى بيناهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه

غير مرة قوله يفجأهم جواب بينما قوله فنكص اي تأخر الى ورائه قوله وهم المسلمون
اي قصدوا ابطال الصلاة باظهار السرور فرحا قولا وفعلا قوله وارخى الستر اي الستارة
وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة
ص حدثني محمد بن عبيد نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن
ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عائشة رضي الله عنه اخبره ان عائشة كانت
تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي
وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد
الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله عليه السلام فرأيته ينظر
اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته
فاشتد عليه وقلت الينه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته وبين
يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح وجهه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد بضم
العين مصغر العبد بن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابي عباد وقد مر في الصلاة
وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة
واسكان الكاف وبالواو والنون ومولى عائشة وكان من افصح القراء مات
في زمن الحرة قوله ان من نعم الله بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله علي بتشديد
الياء قوله بين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وحكي ضم السين الرئة و
والنحر موضع القلادة من الصدر وقال الداودي السحر ما بين الثديين قوله
ركوة او علبة شك من الراوي والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح
الباء الموحدة المحلب من الجلد قوله يشك عمر هو عمر بن سعيد الراوي قوله
فجعل يدخل بضم الياء من الادخال قوله سكرات جمع سكرة وهي الشدة ص حدثنا
اسمعيل حدثني سليمان بن بلال نا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول
اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان
في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور
علي فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه بين نحري وسحري وخالط ريقه
ريقي قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول
الله عليه السلام فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته
ثم مضغته فاعطيته رسول الله عليه السلام فاستن به وهو مستند الى صدري
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا طريق اخر
بوجه اخر في حديث عائشة قوله فاذن بتشديد النون صيغة جمع المؤنث من
الماضي وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلوني البراغيث قوله وخالط ريقه
ريقي اي بسبب السواك قوله وهو مستند الى صدري وفي الرواية الماضية وانا مسندة
رسول الله عليه السلام وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله عنه
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مسنده الى صدري وعن الشعبي عن علي بن

حسين



حسين قبض رسول الله عليه السلام وراسه في حجر علي وعن ابن عباس والله
لتوفي رسول الله عليه السلام وانه لمستند الى صدر علي رضي الله عنه وهو
الذي غسله واخي الفضل وابي ابى ان يحضر وقال انه عليه السلام كان
يستحي ان يراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله عنه قال
اسندت رسول الله عليه السلام الى صدري فسالت نفسه ومن
حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي
آخرهم عهدا به جعل يساره ويناجيه ثم قبض وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله عليه السلام لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فقلت
ادعوا علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه نزع الثوب الذي كان
عليه وادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ص حدثنا سليمان بن
حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت احدانا
تعوذه بدعاء اذا مرض فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى ومر
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه النبي
عليه السلام فظننت ان له بها حاجة فاخذتها ومضغت راسها ونفضتها
اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت
من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
ش هذا طريق اخر بوجه اخر وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله
وقد مر غير مرة قوله وفي يومي اي في نوبتي بحسب الدور المعهود قوله
مستنا هو صيغة يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفترق
بينهما لان في الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله
في اخر يوم اي من ايام النبي عليه السلام ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر
اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس
حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله عليه السلام وهو مغشى بثوب حبرة
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله
لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري
وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر رضي الله عنه
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه
وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا صلى
الله عليه وسلم قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال
الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين
وقال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد
ابن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان
النبي عليه السلام قد مات ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف رضي الله عنه والحديث مر في كتاب الجنايز في باب الدخول على الميت
ومر الكلام فيه هناك قوله بالسنح بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها
ايضا وبالحا المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن ثمه
ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن
زوجته قوله فتيمم اي قصد قوله وهو مغشى اي مغطى بثوب حبرة بكسر
الحا المهملة وفتح البا الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة
وبالصفة قوله موتتين انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي عليه
السلام ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال قالوا انه مات ثم يموت
اخر الزمان فاراد ابو بكر رد كلامه اي لا يكون لك في الدنيا الا موتة واحدة
وقال الداودي اي لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق
بعد ان ترد اليه روحه ثم يقبض وقيل اي لا يجمع الله عليك كرب هذا
الموت فقد عصمك الله من عذابه ومن اهوال يوم القيامة وقيل اراد بالموتة
الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قوله
قال الزهري وحدثني ابو سلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر
الزهري قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله عليه
السلام حتى يفني المنافقين قوله فاخبرني ابن المسيب من كلام الزهري
اي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما ادري
من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بانه
الزهري قوله فعقرت بتقديم القاف على قيل هو خطا والصواب الاول
قوله ما يقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما يحملني ومنه
قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قوله اهويت وفي رواية الكشميهني
هويت قال بعضهم بفتح اوله وكسر الواو اي سقطت قلت ليس كذلك بل هو
بفتح الها والواو معا لانه من هوى يهوي هويا من باب ضرب يضرب
ومنه قوله تعالى والنجم اذا هوى واما هوي بكسر الواو يهوى بفتحها فهو من
باب علم يعلم قوله حين سمعته تلاها ان النبي عليه السلام قد مات هكذا
رواية الاكثرين ويروى حين سمعت تلاها علمت ان النبي عليه السلام
قد مات قال الكرماني فان قلت كيف قال تلاها ان النبي عليه السلام قد
مات وليس في القران ذلك قلت تقديره تلاها لاجل ان النبي عليه السلام
قد مات والتقدير ذلك قال بعضهم قوله ان النبي بدل من الها في قوله تلاها
اي تلا الاية التي معناها ان النبي عليه السلام قد مات وهو قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون قلت الذي قاله الكرماني اوضح واحسن صر حدثنا عبد الله بن
ابي شيبة نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله
عنه قبل النبي عليه بعد موته ش مطابقته للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن
سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن علي بن
عبد الله على ما ياتي واخرجه الترمذي في الشمايل عن بندار وغيره واخرجه النسايي
في الجنايز عن محمد بن المثنى وفيه وفي الوفاة عن يعقوب الدورقي واخرجه ابن ماجة

في الجنايز



في الجنايز عن محمد بن سنان وغيره وفيه لا باس بتقبيل الميت صر حدثنا علي نا
يحيى وزاد قالت عايشة لددناه في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
كراهية المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض
للدوا فقال لا يبقى في البيت احد الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ش
مطابقته للترجمة في قوله في مرضه وعلي هو ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد
القطان قوله وزاد اي زاد يحيى اسناد هذا الحديث الى علي بن المديني ووافق
عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد
عليه قصة اللدود قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دوا بغير اختياره
فهذا هو اللدود والذي يصب في الحلق يسمى الوجور والذي يصب
في الانف يسمى السعوط قوله كراهية المريض قال عياض ضبطناه بالرفع
اي هذا منه كراهية المريض وقال ابو البقا هو خبر مبتدا محذوف اي هذا
الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فايدة لان ما قبله مثل ما قاله
عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اي لاجل كراهية المريض
ويجوز انتصابه على المصدرية اي كرهه كراهية الدوا قوله وانا انظر
جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا
لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر
واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله فانه لم
يشهدكم اي لم يحضركم حالة اللد وميمونة ام المومنين كانت معهم فلدت
ايضا وانها لصايمة لقسم رسول الله عليه السلام قيل قال ابن اسحاق
في المغازي ان العباس هو الامر باللدود وقال والله لالدنه ولما افاق قال
من صنع هذا قالوا يا رسول الله عمك واجيب بان التلفيق بينهما بان
يقال لا منافاة بين الامر وعدم الامور الحضور وقت اللد صر رواه
ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشة عن النبي عليه السلام ش
اي روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله عليه السلام
الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان
الله سلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله
لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صايمة
صر حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا ازهر اخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن
الاسود قال ذكر عند عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام اوصى الى
علي فقالت من قاله لقد رايت النبي عليه السلام واني لمسندته الى صدري
فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى الى علي ش
مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
وازهر هو ابن سعد السمان البصري وابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان البصري وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي
خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة

عن اسمعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله ذكر على صيغة المجهول عن عمرو
ابن زرارة عن اسمعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله فدعى الطست
يعني ليتفل فيه قوله فانخنث بالخاء المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة اي استرخى
مال الى احد شقيه من الانخناث وهو التثني والانكسار ص حدثنا ابو نعيم
نا مالك بن مغول عن طلحة قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي
عليه السلام فقال لا كيف كتب على الناس الوصية او امروا بها قال
اوصى بكتاب الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث
السابق والمطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي
اخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف
والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك
بن مغول الخ قوله فقال لا يعني ما اوصى فان قلت كيف نفى هنا الوصية
ثم اثبت بقوله اوصى بكتاب الله قال الكرماني المراد بالمنفية يعني اوصى
بان الامر بعده لفلان او بالمال والمثبت الوصية بكتاب الله اي امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا
منافاة بينهما او المنفي الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب
الله تعالى قال فان قلت كيف طابق السؤال الجواب قلت معناه اوصى بما
في كتاب ومنه الامر بالوصية ص حدثنا قتيبة نا ابو الاحوص عن ابي
اسحق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء التي كانت يركبها
وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة ش مطابقته للترجمة مثل
مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله
عليه السلام اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم
والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا سليمان بن
حرب نا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه
وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال لها ليس
على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه
من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله عليه السلام التراب ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما دفن وحماد هو ابن زيد وثابت بن
اسلم البناني والحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي
قوله لما ثقل اي لما اشتد به المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل الثقل
الذي يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى الثقل
المقدر والصواب يرجع الى النبي عليه السلام والمراد بالثقل الكرب
الذي هو الغم الذي ياخذ بالنفس والشدة ولا يتوهم انه نوع من النياحة لان
هذا ندبة مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله
واكرب اباه مندوب والالف الف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله ليس على ابيك





كرب بعد اليوم يعني لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا ذهبنا
الى دار الكرامة قوله يا ابتاه اصله يا ابي والتاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة
من يا ابي والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس
ومن كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافي مبتدأ
وقوله ماواه خبره اي منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله
ماواه مبتدأ ومن جنة الفردوس خبر مقدم اي ماواه كائن من جنة الفردوس
وقال بعضهم هذا اولى قلت الاول اولى على ما لا يخفى عند من يدقق
نظره قوله ننعاه مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد الياء اذا اذاع
موته واخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة الماضي وقال
بعضهم الاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن قلت من نص على ان
الرواة رووه بصيغة المضارع فلم لا يجوز ان يكون ذلك من النساخ قوله
فلما دفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن فاطمة حيث قالت اطابت انفسكم
الخ معناه كيف طابت انفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت
انس عن الجواب له رعاية وتادبا ولكنه اجاب بلسان الحال فلم يتالم قلب بذلك
ولكنا قهرنا على فعله امتثالا لامره ص باب اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي هذا باب في بيان اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عند طلوع روحه الكريم
ص حدثنا بشر بن محمد نا عبد الله قال يونس قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
في رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه
على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم
الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
وهو صحيح قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى ش مطابقته
للترجمة في قولها فكانت اخر كلمة الخ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه
البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم الخ
وفي الدعوات عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك
ابن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله في رجال من اهل العلم اي اخبرني
في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق او اخبرني في حضور رجال
قوله وهو صحيح جملة حالية قوله ثم يخير على صيغة المجهول من التخيير
قوله فلما نزل به اي فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله
الرفيق بالنصب اي اختار الرفيق او اريد وتفسيره قد مر ص

ص باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان وفاة النبي عليه السلام في اي السنين وفي بعض النسخ باب
النبي عليه السلام ومتى توفي وابن كم ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه القرآن وبالمدينة ش مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لا بالتصريح وذلك

انّ قوله وبالمدينة عشرا يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق الترجمة من هذه
الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذي
في مكة هو العشر الذي انزل فيه القرآن ولم ينزل القرآن الا بعد تمام الاربعين
كما دلت عليه الدلايل من الخارج فيكون عمره ستين سنة فان قلت روي عن عايشة
ايضا ان عمره ثلاثا وستين سنة قلت يحمل رواية الستين على الغاء الكسر فان قلت
روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون قلت اما يحمل الزيادة على الالغا كما
ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل
في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل
ابن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير صالح وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي و
هو ابن ثلاث وستين قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله ش
هذه الرواية عن عايشة هي التي عليه الجمهور كما قلنا لان قوله قال ابن شهاب
موصول بالاسناد المذكور قوله مثله اي مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه
عمر ثلاثا وستين سمع من سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين ص باب ش
اي هذا باب كذا وقع عند جميع الرواية بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا
قبيصة نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين ش وجه ذكر هذا
الحديث الذي مضى في الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللاشارة الى ان ذلك
من اخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفين هو الثوري والاعمش هو
سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون
قوله بثلاثين كذا لاكثر الرواة وفي رواية المستملي وحده ثلاثين صاعا اي
صاعا من الشعير وفي الترمذي عشرين صاعا بدل ثلاثين ص

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ش

اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة
مولى النبي عليه السلام من ابويه وكان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت
النبي عليه السلام بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال
ابن اسحق لما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر بدئ برسول الله
عليه السلام وجعه فحمّ وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده
ثم قال اغز بسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك
على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وهي ارض الشراة ناحية البلقا فخرج بلوائه
معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق
احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم
ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فتكلم قوم وقالوا
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري



اسامة وان طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان
خليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة
لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون فلما كان
يوم الاحد اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فدخل اسامة من معسكره
والنبي عليه السلام مغمور فطاطا اسامة راسه فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم
ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله عليه
السلام مفيقا وامر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول
ام ايمن يقول ان رسول الله عليه السلام يموت فاقبل اسامة واقبل
معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي
حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه
وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدم
عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه
سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب
من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم
وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب
وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم يزل
هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة
عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي
ش مطابقته للترجمة في قوله استعمل النبي عليه السلام اسامة وقد مرت
الان قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله
ابن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في المناقب
عن عمرو بن يحيى قوله فقالوا فيه اي طعنوا في اسامة قوله وانه اي وان اسامة
احب الناس الي ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الي ص حدثنا
اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
عليه السلام بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته
فقام رسول الله عليه السلام فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب
الناس الي بعده ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر باتم منه واسمعيل هو مه
ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضايل زيد بن الحارثة واسا
ابن زيد من حديث عبد الله بن دينار وانه سمع ابن عمر يقول بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى نحوه قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله

وعبد الله وبها وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة
من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هو اسم موضوع للقسم قوله لخليقا
بفتح الخا المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اي لايق ويقال حلف بالضم وهذا يخلفه
لذلك اي هو جدير واجد به قوله بعده اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة
ص حدثنا اصبغ اخبرني ابن وهب عن عمرو عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له
متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فاقبل راكب فقلت
له الخبر فقال دفنا النبي عليه السلام منذ خمس قلت هل سمعت في ليلة القدر
شيا قال نعم اخبرني بلال مؤذن النبي عليه السلام انه في السبع في العشر الاواخر
ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي عليه السلام في قوله دفنا
النبي عليه السلام واما باقي اللذان بعده متعلقان به وليس لهما حكم الاسناد
فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وفي اخره غين
معجمة وهو ابن الفرج ابو عبد الله المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير
اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة وفي اخره دال مهملة بن عبد الله
اليزني المصري ويزن بالياء اخر الحروف والزاي والنون بطن من حمير و
الصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف با موحدة مكسورة
وبالحا المهملة وهو عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين بن
عسل بن عسال الشامي واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن
عامر بطن من مراد رحل الى النبي عليه السلام فقبض وهو بالجحفة ثم
نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله انه قال له اي ان ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من اليمن قوله
الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفاء وهي احدى مواقيت الحج
قوله الخبر اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر
قوله منذ خمس اي خمس ليال قلت هل سمعت القايل هو ابو الخير ابو الخير القول له
هو الصنابحي قوله في العشر الاواخر اي من رمضان وليس هو بدل من السبع
بل التقدير السبع الكاين في العشر او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار
ايام العشر او جنس العشر كالدرهم البيض قوله الاواخر صفة للسبع او للعشر
كليهما فاكتفى باحدهما من الاخر وهو نوع من باب التنازع

باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب يقال فيه كم غزا النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن رجاء نا
اسرايل عن ابي اسحق قال سالت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا رسول الله عليه السلام قال تسع عشرة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي واسرايل هذا يروي عن جده ابي اسحق ومر الحديث في اول المغازي
ص حدثنا عبد الله عن عبد الله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك
ابن رجا عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة ش هذا الاسناد بعينه بعينه هو الاسناد الذي سبق
غير ان ابا اسحق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البرا واختلف



في عدد غزوات النبي عليه السلام فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول
ان رسول الله عليه السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات
اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة المصطلق
من خزاعة ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن كثير قوله ان بير معونة
بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد عن الزهري قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن
حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين
غزوة قال ابن اسحق جميع ما غزا رسول الله عليه السلام بنفسه الكريمة
سبعا وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام
وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة
وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون
وقال صاحب التلويح غزوات النبي عليه السلام وسراياه نيفت على المايه
ما بين غزاة وسرية ص حدثنا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد بن حنبل بن
هلال نا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن ابيه قال غزا مع
رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة ش احمد بن الحسن بن الجنيدب
بضم الجيم وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با موحدة الترمذي
احد حفاظ خراسان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من
اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
الشيباني خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار
ويتبرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين
وماتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث نعم استشهد به قال
في النكاح في باب ما يحل من النسا قال لنا احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب
هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد قوله وكهمس بفتح الكاف
وسكون الها وفتح الميم وبالسين المهملة بن الحسن النمري بالنون البصري
مر في الصلاة وابن بريدة بضم البا الموحدة مصغر البردة واسمه عبد الله
يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم وفتح الصاد المهملتين الاسلمي
الصحابي الكبير قوله غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة هذا احد
الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث
بعينها عن اوليك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مايتي
حديث ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير ش
اي هذا كتاب في بيان تفسير القران الكريم وفي رواية ابي ذر هكذا كتاب تفسير
القران وعند غير ابي ذر البسملة موخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر
من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشي وفسرته بالتشديد
اذا بينته ومعناه الاصطلاحي التفسير هو التكشيف عن نظم القران ص
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعنى واحد
كالعليم والعالم ش قوله من الرحمة اي مشتقان من الرحمة وهي في اللغة الحنو
والعطف وفي حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان

رقيقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرفيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل
الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمومنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وعن ابن المبارك
الرحمن اذا سيل اعطى والرحيم اذا لم يسئل يغضب وعن المبرد الرحمن عبراني و
الرحيم عربي قلت في العبراني المعجمة قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد فيه نظر
لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة
مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث و
اجيب بان ما قاله بالنظر الى اصل المعنى دون الزيادة ص

## باب ما جاء في فاتحة الكتاب ش

اي هذا باب في بيان ما جاء في فاتحة الكتاب من الفضل او من التفسير او اعم من
ذلك اعلم ان للسورة ثلاثة عشر اسما الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف
والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت من السما والثاني ام القران على ما يجي و
الثالث الكنز والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل التنصيف في ركعة
والخامس سورة الحمد لان اولها الحمد والسادس سورة الصلوة والسابع
الشفا والثامن فيه وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة
الكتاب شفاء من كل سم والثامن الكافية لانها تكفي عن غيرها والتاسع الاساس
لانها اول سور القران فهي كالاساس والعاشر السوال لان فيها سوال العبد
من ربه والحادي عشر الشكر لانها ثناء على الله والثاني عشر سورة الدعا لاشتمالها
على قوله اهدنا الصراط ص وسميت ام الكتاب لانه يبدا بكتابتها في المصاحف
و يبدا بقراتها في الصلاة ش اي وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك
بالنظر الى ان الام مبدا الولد وقيل سميت بها لاشتمالها على المعاني التي في القران
من الثنا على الله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر
الذات والصفات والافعال وليس في الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر
المبدا والمعاش والمعاد وسميت ام القران لان الام في اللغة الاصل سميت به
لانه لا يحتمل شي مما فيه النسخ والتبديل بل اياتها كلها محكمة فصارت اصلا وقيل
سميت ام القران لانها تؤم غيرها كما تجد يوم غيره فيتقدم عليه ص
والدين في الخير والشر كما تدين تدان وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين
محاسبين ش اشار به الى تفسير الدين في قوله مالك يوم الدين وهو كلام
ابي عبيدة حيث قال الدين الجزا والحساب يقال في المثل كما تدين تجازى
اي كما تفعل تجازى به وروي هذا حديثا موقوفا رواه عبد الرزاق عن معمر
عن ابي قلابة عن النبي عليه السلام وروي ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابة
عن ابي الدردا وابو قلابة عن عبد الله بن زيد لم يدرك ابا الدردا قوله وقال
مجاهد بالدين بالحساب هو تفسيره في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين
و وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله كلا بل
تكذبون بالدين قال بالحساب والدين يأتي لمعان كثيرة العادة والعمل والحكم
والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة قوله مدينين
محاسبين اشار به الى ما في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين
بقوله محاسبين بفتح السين ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة قال حدثني خبيب بن

عبدالرحمن



عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد المعلى قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل
الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك سورة هي اعظم
السور في القران قبل ان اخرج من المسجد ثم بيدي فلما اراد ان يخرج قلت
له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره باء موحدة بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح اليا
اخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصاري الخزرجي وحفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين و
سكون اليا اخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة على لفظ
اسم المفعول من التعلية واختلف في اسم ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل
الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد اخطا لان
رافع بن المعلى قتل ببدر والاصح ما قيل والله اعلم في اسمه الحارث بن نفيع بن
المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زريق الانصاري الزرقي
توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لا يعرف
في الصحابة الا بحديثين احدهما عن ما يشتبه عن خبيب بن عبد الرحمن الحارثي
ذكر هنا والاخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله كنا نغدوا
الى السوق على عهد رسول الله عليه السلام الحديث وليس له في البخاري
الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه
البيضاوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد
ابن المعلى وقال بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا ورواية عن
ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو الصحيح وشيخ
الواقدي هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا والواقدي شديد
الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف قلت ذكر الحافظ المزي هذا ولم يتعرض الى
شي من ذلك ومن العجب ان الواقدي احد مشايخ امام الشافعي ويحط عليه هذا
الحط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه احرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي
امين الناس على اهل الاسلام وعن المصعب بن الزبير ثقة مامون وكذا
وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك واخرون واخرج البخاري هذا الحديث
ايضا في فضايل القران عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن
منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه
النسائي فيه وفي التفسير عن اسمعيل بن مسعود وفي فضايل بندار واخرجه
ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله في المسجد اي في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فلم اجبه لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج الصلاة قوله
الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم هذا خاص به عليه السلام قوله الا اعلمك
كلمة الا للحث والتحضيض على ما يقوله القايل في مثل هذا الموضع ولاعلمنك بنون
التاكيد المشددة قوله اعظم سورة في القران قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال

ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران
على بعض وقد منع من ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل
واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب عن هذا بان الافضلية من
حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث الحقيقة والصفة فان قلت يوجب التفضيل
قوله تعالى نات بخير منها قلت الخيرية في المنفعة والرفق لعباده لا من حيث
الذات قوله قال الحمد لله رب العالمين هذا صريح في الدلالة على ان البسملة
ليست من الفاتحة قوله هي السبع المثاني اما السبع فلانها سبع ايات بلا خلاف الا ان
منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله
الزمخشري قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم يعدون
التسمية في الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم اية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت
في موضعها واما تسميتها بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية
وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او في الثنا لاشتمالها على ما هو ثنا
على الله تعالى فيه نظر والمثاني جمع مثنى الذي هو معدول عن اثنين فافهم
وروي عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال البقرة وال عمران
والنسا والمائدة والانعام والاعراف ويونس وكذا روي عن ابن جبير سعيد و
كذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غيره انها من البقرة
الى البراءة قال وقيل هي السبع التي تلي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني
القران وقال الخطابي يعني بالعظم عظم المثوبة على قراتها وذلك لما تجمع هذه السورة
من الثنا والدعا والسؤال والواو في والقران العظيم اي ما يقال له السبع والقران
العظيم وليست بواو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وانما هي التي تجي
بمعنى التخصيص كقوله تعالى وملائكته ورسوله وكقوله فاكهة ونخل ورمان
وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم اي ما يقال له السبع والقران العظيم وما يوصف
بهما اتيناك قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم
وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله فاكهة ونخل ورمان و
تهوير كلامه على ما لا يخفى وكون عطف العام على الخاص ونحوه بالعكس لا يخرج الواو عن العاطفية

**ص باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ش**

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر
لفظ باب ههنا ولا ذكر حديث هذا الباب ههنا مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير
وانما محله ان يذكر في فضل القران ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فمن وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد اليا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات
والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بامين بهذا الاسناد ومضى الكلام
فيه هناك ص سورة البقرة ش اي هذا بيان ما في سورة البقرة من التفسير
وفي رواية ابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اي السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة

في اللغة



في اللغة احد السور وهي كل منزلة من البنا ومنه سورة القران لانها منزلة مقطوعة
عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات
وسورات وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والقشيري
ان فيه اية واحدة وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها
نزلت يوم النحر في حجة الوداع وهي خمس وعشرون الف حرف وخمسمائة
حرف وستة الاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون اية في
العدد الكوفي وهو عدد علي رضي الله عنه وفي عدد اهل البصرة مائتان
وثمانون وسبع ايات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع ايات
وفي عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس ايات وهي من اول سورة
نزلت بالمدينة في قول وهي لها فسطاط القران فيها خمسة عشر مثلا وخمسا
وخمسمائة خمسة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة ص

**ص باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ش**

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله ص حدثنا مسلم بن
ابراهيم نا هشام نا قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا
فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحا فانه اول رسول
بعثه الله الى اهل الارض فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله
ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فياتونه فيقول
لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست
هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله
ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فانطلق حتى استاذن على ربي فيؤذن
لي فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك
وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رايت ربي مثله ثم اشفع فيحد
لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
القران ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله الا من حبسه القران يعني قول
الله تعالى خالدين فيها ش مطابقته للترجمة في قوله وعلمك اسماء كل شيء واخرجه
من طريقين الاول عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري عن هشام
الدستوائي عن قتادة عن انس الثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة
ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن عروبة البصري عن انس والحديث اخرجه
البخاري ايضا في كتاب التوحيد في قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن
فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الخ بطوله واخرجه ابن ماجه في الزهد عن نصر بن

علي قوله في الطريق الثاني وقال لي خليفة هو علي سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة
التحديث علي راي من راه وقيل روي البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع
مقرونا ومفردا والغالب انه افرده ذكره بصيغة قال قوله وعلمك اسما كل
شئ اي كل شئ من اسما الاشيا حتي القصعة والقصيعة روي ذلك عن ابن عباس
وقيل علمه اسما الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك الثالث انه علمه
اسما ما خلق في الارض من الدواب والهوام والطير والرابع انه علمه اسما ذريته فان قلت
هل التعليم مقصور علي الاسم دون المعني او عليهما قلت فيه قولان قوله حتي يريحنا
وضم اليا وبالرا من الاراحة وقيل بالزاي يعني يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان
وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر قوله لست هناكم يعني لم يجعل الله
له ذلك وهنا للتقريب والكاف للخطاب قوله ويذكر ذنبه وهو قربان
الشجرة والاكل منها قوله فانه اول رسول اي فان نوحا عليه السلام اول
رسول من الرسل الذين ارسلهم فان قلت ادم هو اول الرسل قلت معناه
اول رسول ارسله الله بعد الطوفان وقيل ادم كان نبيا لا رسولا
وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد
لهم قوله ويذكر سواله ربه ما ليس له وهو قوله رب لا تذر علي الارض
من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطي قوله وكلمة الله
وروحه قال الله تعالي انما المسيح عيسي بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الي مريم وروح منه قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله
فنفخنا فيه من روحنا والحصول الروح فيه من امر الحق وقال الزمخشري
هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من دون سطة اب ونطفة وروح
الله لانه ذو روح وجد من غير جز من ذي روح كالنطفة المنفصلة
من الاب الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالي قوله حتي استاذن
علي ربي وفي دارة اي في داره فمعناه داره التي خلقها لعباده كما قيل بيت الله
للكعبة وللمساجد قوله تشفع علي صيغة المجهول بتشديد الفا اي تقبل شفاعتك
قوله فيحد لي حدا اي يعين لي قوما قوله الا من حبسه القران اي الا من
حكم عليه القران الحبس والخلود في النار قال تعالي خطابا لها اي الكفار و
المنافقين وهو معني وجب عليه الخلود في النار قوله قال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه اشار بهذا الي معني قوله حبسه القران هو قوله تعالي خالدين
فيها فان قلت في هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة النبي عليه السلام
وقد جا في رواية فامر الملايكة ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه
لانهم قد يومرون ان يخرجوهم بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم صر باب شر
اي هذا باب كذا وقع بلا ترجمة في رواية الكل صر قال مجاهد الي شياطينهم
اصحابهم من المنافقين والمشركين شر اشار به الي تفسير قوله واذا خلوا الي
شياطينهم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وروي عن قتادة قال الي اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعني
خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوه به وخلوت معه وخلوت اليه
الكل بمعني واحد والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل شئ واشتقاقه





من شطن اي بعد من الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلي الاول
النون اصلية وعلي الثاني زايدة صر محيط بالكافرين الله جامعهم شر اشار
به الي اخر قوله تعالي اوكصيب من السما فيه رعد وبرق يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين وفسره بقوله الله
جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري
واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
به حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها انتهي قلت هي جملة اسمية فالجملة لا تكون
لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعني قوله مجاز الاستعارة
تمثيلية شبه حاله تعالي مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا مخلص لهم عن عذابه
بحال المحيط بالشي لانه لا يفوته المحاط صر صبغة دين شر اشار بها الي
الصبغة التي في قوله تعالي صبغة الله وفسرها بالدين وكذا فسره مجاهد رواه عنه
عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اي دين الله وروي
من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي فطرة الله صر علي الخاشعين علي
المومنين حقا شر اشار به الي قوله تعالي واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الا علي الخاشعين وفسره بقوله علي المومنين حقا ووصله عبد بن حميد
عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروي ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية
قال في قوله الا علي الخاشعين قال يعني الخايفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال
يعني به المومنين صر قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه شر اشار به الي قوله تعالي
خذوا ما اتيناكم بقوة ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة
وعن قتادة القوة الجد والاجتهاد وقال ابو العالية انه قال مرضتك ووصل هذا
ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية واسمه رفيع بن مهران
الرياحي صر وما خلفها عبرة لمن بقي شر اشار به الي قوله فجعلناها نكالا لما بين
يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقي ومعني
الاية فجعلناها اي المسخة التي يفهم من قوله قبل هذا فقلنا لهم كونوا قردة
خاسيين فجعلناها نكالا اي عبرة لكل من اعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل وهو القيد
قوله لما بين يديها اي لما قبلها قوله وما خلفها اي وما بعدها من الامم والقرون
وفسر البخاري قوله عبرة لمن بقي بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية روي
ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري نكالا عقوبة منكلة لما بين
يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تاخر منها صر لا شية فيها لا بياض شر
اشار به الي قوله تعالي انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
لا شية فيها ثم فسر قوله لا شية فيها بقوله لا بياض وقال الزمخشري لا شية فيها
لا لمعة في نقبتها من لون اخر سوي الصفرة فهي صفراء كلها حتي قرنها وظلفها و
الشية في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر قلت اصل
شية وشية حذفت الواو منه ثم عوض عنها الها كما في عدة صر وقال غيره شر
اي غير ابي العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثني واراد
بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الي هنا من قول ابي العالية المذكور والذي بعدها من غيره
صر يسومونكم يولونكم شر اشار به الي قوله تعالي يسومونكم سوء العذاب ثم فسر قوله

يسومونكم بقوله يولونكم بضم اليا وسكون الواو وهو تفسير ابي عبيدة وقال الطبري
معني يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم وقيل معناه يصرفونكم في
العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السايمة صـ الولاية مفتوحة
مصدر الولا وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة شـ اشار به الي قوله
تعالي هنالك الولاية لله الحق قوله مفتوحة اي حال كونها مفتوحة الواو
مصدر وهي الربوبية ومن اسماء الله تعالي الوالي وهو مالك الاشيا المتصرف
فيها ومن اسمايه الولي اي المتولي لامور العالم والخلايق القايم بها قوله
اذا كسرت الواو اي واو الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا
كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالي هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح
مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه صـ وقال الحبوب بعضهم
التي توكل كلها فوم شـ اشار بهذا الي تعالي فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثايها وفومها وحكي عن البعض واراد به عطا وقتادة
الحبوب التي يوكل كلها فوم بالفا هكذا حكاه الفرا عنهما في معاني القران حيث
قال الفوم كل حب يخبز وروي ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طرق
عن ابن عباس الحايب البقول التي ياكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث
واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا وقرا ابن مسعود
وطلحة والاعمش الثوم بالثا المثلثة وبه فسر سعيد بن جبير وغيره صـ
وقال قتادة فباووا فانقلبوا شـ اي قال قتادة بن دعامة السدوسي في
تفسير قوله تعالي فباووا بغضب من الله اي فانقلبوا وقال الزمخشري
وباووا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له [illegible]
اي صاروا احقا بغضبه وقال الزجاج البواء التسوية فقوله فباووا اي استوي
عليهم غضب الله ويقال البواء الرجوع اي رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب
تفسير قتادة صـ وقال غيره يستفتحون يستنصرون شـ اي وقال غير قتادة
وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالي وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا
يعني يستنصرون وروي الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون
قال الله تعالي ولما جاهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين
قوله ولما جاهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القران الذي انزل علي محمد صلي
الله عليه وسلم مصدق لما معهم يعني من التورية قوله وكانوا اي اليهود من قبل
اي من قبل مجي القران علي لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيه علي اعدايهم
من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبي في اخر الزمان نقتلكم
معه قتل عاد قوله فلما جاهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد عليه السلام وراوه
وعرفوه كفروا به فلعنة الله علي الكافرين قال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر
موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا
صـ يشروا باعوا شـ اشار به الي قوله تعالي ولبيس ما شروا به انفسهم ثم فسر
بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي صـ راعنا من الرعونة
اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا شـ اشار به الي قوله تعالي يا ايها الذين

امنوا



امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الاية نهى الله المومنين ان يتشبهوا
بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام
ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا
يقولون راعنا ويورون بالرعونة وهي الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق
والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالي المومنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا
فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية وروي احمد من حديث ابن
عمر عن النبي عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم وقرا عبد الله بن مسعود
راعونا وقرا الحسن راعنا منسوبا الي الرعن بمعنى رعينا وقراة الجمهور بلا
تنوين علي انه فعل امر من المراعاة والذي قاله البخاري يمشي علي قراة الحسن
صـ لا تجزي لا تغني شـ اشار به الي قوله تعالي لا تجزي نفس عن نفس شيا
وفسر بقوله لا تغني وكذلك فسره ابو عبيدة وروي ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال لا تغني نفس مومنة عن نفس كافرة من المنفعة شيا صـ
خطوات من الخطو والمعنى اثاره شـ اشار به الي قوله تعالي لا تتبعوا خطوات
الشيطان وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة
بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة
خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطا وفسر خطوات وبالفتح المرة جمع
الخطوة وفسر خطوات الشيطان بقوله اثاره صـ قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون شـ ذكر هذه الاية توطية للحديث الذي ذكره بعدها ولما خاطب الله
عز وجل اولا الناس من المومنين والكفار والمنافقين بقوله يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم الي قوله فلا تجعلوا اي وحدوا ربكم الذي من صفاته ما ذكر
ثم خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند
بكسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اي
والحال انكم تعلمون ان الله منزه عن الانداد والاضداد والاشباه [illegible]
باب الذي ذكر الي هنا سقط جميعها في رواية السرخسي ولهذا لا يوجد
في كثير من النسخ ويوجد بعضها في بعضها صـ حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير
عن منصور عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت
ان ذلك لعظيم قلت ثم اي قال وان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت
ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك شـ ذكر هذا الحديث مناسبا للاية التي قبله
وعثمان هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان وهو جدهما وابوهما محمد بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وايل
شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي
المحاربين عن عمرو بن علي واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق
واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي في التفسير عن
بندار واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي
المحاربة عن محمد بن بشار قوله ان تجعل لله ندا مثلا لانه اعظم الذنوب قال تعالي

ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناه بالقتل لان عند انشا نفسه اكبر الكبائر بعد الشرك القتل
ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاف الانساب لا سيما مع حليلة الجار لان الجار
يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عليه كان من اقبح
الاشيا قوله ثم اي قال ابن الجوزي اي هنا مشدد منون كذا سمعته من
ابي محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف
قوله وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخل لان بخله اداه الى قتل ولده
مخافة ان ياكل معه قوله يخاف في موضع الحال قوله ان تزاني من باب المفاعلة
من الزنا معناه ان تزني برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة قوله
حليلة بالحا المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهي حليلة بمعنى محلله
وقيل لكونها تحل معه بضم الحا وقيل لان كلا منهما يحل ازار الاخر وهي ايضا
عرسه وظعينته وربضه وظلته وختنته وبيته وقعيدته وشاعته
وبعلته وضنته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهلته ص
قوله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال مجاهد المن
صمغة والسلوى طير ش ذكر هذه الاية ولم يذكر شيا من تفسيرها غير ما ذكره
عن قول مجاهد ولما ذكر الله تعالى ما وقع عن قوم موسى من النعم المذكورة
قبل هذه الاية يذكرهم هنا بما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليهم الغمام
وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السما اي يواريها ويسترها وهو السحاب
الابيض ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من ذي
مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظرا وذكر سنيد في تفسيره
عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما غمام ابرد من
هذا واطيب وهو الذي ياتي الله فيه في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وهو الذي جاءت فيه الملايكة يوم بدر قوله وانزلنا عليكم
المن والسلوى وفسر مجاهد المن بقوله صمغة وفسر السلوى بقوله والسلوى
طير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه
وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار
فيغدون اليه وياكلون منه ما شاوا وقال عكرمة شي يشبه الرب الغليظ
وعن السدي انه الزنجبيل وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم
مثل العسل فيمزجونه بالما ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق
مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناده عن الشعبي قال عسلكم
هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه
العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة فمنهم من
فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله
به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن
المشهور ان اكل وحده كان طعاما وان مزج مع الما كان شرابا طيبا وان ركب
مع غيره صار نوعا اخر واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فقال علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طاير يشبه السماني ياكلون منه وكذا قال





مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب
هو طير سمين مثل الحمام ياتيهم فياخذون من سبت الى سبت وعن عكرمة
طير اكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين
وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع
لا يصح لان المورخ احد علما اللغة والتفسير قال انه العسل وقال
الجوهري السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما
يقال سمان للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلواة وقال الكسايي
السلوى واحد وجمعه سلاوى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم امر
اباحة وارشاد وامتنان قوله وما ظلمونا الاية يعني امرناهم بالاكل
مما رزقناهم وان يعبدوا كما قال فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال
الزمخشري فظلموا بان كفروا هذه النعم ص حدثنا ابو نعيم نا سفين
عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفا للعين
ش قال الخطابي لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد في الحديث
انها نوع من المن المنزل على بني اسرايل فان ذلك شي كان يسقط عليهم
كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا
مونة ورد عليه بان في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل رواه الدارقطني
وبهذا يظهر المناسبة في ذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع على رواية ابن
عيينة عن عبد الملك فلذلك قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفين بن عيينة يروي ايضا عن عبد
الملك بن عمير ولان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد الملك يكون الثوري
وكذا ذكره ابن مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشي المخزومي
وله صحبة وسعيد بن زيد بن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في
الاطعمة عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي
كريب وغيره واخرجه النسايي فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفي الوليمة
عن يحيى بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه
ابن ماجه في الطب عن محمد بن الصباح قوله الكماة بفتح الكاف واسكان الميم
وفتح الهمزة واحدها كم عكس تمرة وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيده
جمع الكم اكمو وكماه هذا قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكماة
بجمع كم لان فعله ليس مما يكسر عليه فعل انما هو اسم للجمع وقال ابو حنيفة
كماة واحدة وكماتان وكماوات وعن ابي زيد ان الكماة تكون واحدة وجمعا وفي
الجامع الجمع القليل اكمو على افعل والجمع الكثير كماو وقال صاحب التلويح
الصحيح من هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
ان الكماة جدري الارض وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها
الارض وقال ابو حنيفة اول ابتنا يها سقوط الجبهة وهي تتطاول الى ان

وكماة السهل بيضاء رخوة والتي بالآكام سوداء جيدة وقيل الكماة هي التي إلى الغبرة والسواد وفي الجامع يخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسماء الكمء الذي اعرفه الزعلوق والبرنيق والمغرود والفقع ونبات اوبر والعسقل والقعبل بتقديم القاف على العين والجباه يقال اكمأت الارض اخرجت كماها واجبأت اخرجت جباتها وهي الكماة الحمراء والبدأة بدأة الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفرزوة والفراد وعصاقل وفقحات والحماميس ولم اسمع لها بواحد قاله الفرا وعند القزاز العرجون ضرب من الكماة قدر شبر او دوين ذلك وهو طيب ما دام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيده هو ضرب من الكماة قوله من المن ظاهره ان الكماة من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره على ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية لي فبرأت وقال ابن خالويه يعصر ماؤه ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق ولونه الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع ويؤكل نيا ومطبوخا والغذا المولد منه اغلظ من المتولد من القرع وليس بردي الكيموس وهي في المعدة جيدة لانه بارد رطب في الدرجة الثانية واجودها اشدها اكتنازا واملاسا واميلها الى البياض والمتخلخل الرخو ردي جدا وماؤه يجلو البصر كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا ربب به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الاجفان ويزيد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن الجوزي ان الاطبا يقولون ان اكل الكماة يجلو البصر وقيل تؤخذ وتشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ميل فيصير في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة وقيل اراد الماء الذي ينبت به وهو اول مطر ينزل الى الارض فتربى به الاكحال وقيل ان كان في العين حرارة فماؤها وحده شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره وقال ابن التين قيل اراد انها تنفع من تاخذه العين التي هي النظرة وذلك ان في بعض الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يريد من داء العين لحذف المضاف وقال الخطابي في قوله الكماة من المن ما ملخصه انه لم يرد به انها من المن الذي انزل على بني اسرائيل عليه السلام فان المروي انه شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرنا هذا في اول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووي قال كثيرون شبهها بالمن الذي انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى قوله الكماة من المن يعني مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك لهم ص باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا الآية وفي بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفي بعضها ليس لفظ باب وفي رواية ابي ذر باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية





فكلوا منها حيث شئتم الآية هكذا وجد وفي رواية غيره الى قوله المحسنين قوله واذ قلنا يعني اذكر وهو العامل في اذ وفي الاعراف واذ قيل لهم قوله ادخلوا قال في الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امر تكليف وقوله هذه القرية اي بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله فكلوا وفي الاعراف ا⟨و⟩ قوله رغدا اي واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنى وعن مجاهد الرغد الذي لا حساب فيه قوله وادخلوا الباب اي باب القرية وقيل باب القبة التي كانوا يصلون اليها قوله سجدا اي ركعا والحمل على الحقيقة فيكون المعنى ساجدين خاشعين وكذا روي عن ابن عباس قوله حطة يعني شأنك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشري الاصل النصب يعني حط عنا ذنوبنا وقرأ ابن ابي عبلة بالنصب على الاصل قوله وسنزيد المحسنين يعني من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة ص حدثني محمد نا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعيرة ش مطابقته للآية ظاهرة ومحمد الذي ذكره بغير نسبة قال الغساني في الاشبه انه ابن بشار وبابا المهملة والشين المعجمة وابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل ان يكون محمد بن يحيى الذهلي لانه يروي عن عبد الرحمن ابن مهدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب مجرد حديث الخضر مع موسى عليهما السلام واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا ص قوله من كان عدوا لجبريل وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله ش وفي رواية ابي ذر باب من كان قوله جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها را وهو من جبريل قوله وميك بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكايل قوله وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الرا وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من سرافيل قوله عبد اي معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله ايل بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام قوله اي معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكايل وسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكايل عبد الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبراني من طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد وما قبله اسم الله وهو ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشري قرئ جبريل بوزن قنديل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام مشددة وجبرايل بوزن جبراعيل وجبرايل

بوزن جبراعيل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قال وقري ميكال بوزن
قنطار وميكائيل كميكاعل وميكايل كميكاعل وميكيل كميعيل ومكيل كمعيل
وقال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه صر حدثنا عبد الله
ابن منير سمع عبد الله بن بكير نا حميد عن انس رضي الله عنه قال سمع عبد الله
ابن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما
اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه اخبرني بهن جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة
فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل
الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق
ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال
الذي كنت اخاف يا رسول الله شر مطابقته للاية المذكورة ظاهرة وعبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضى قبيل كتاب المغازي في باب مجيء
فانه اخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد عن انس ومضى
الكلام فيه هناك قوله بقدوم ويروى بمقدم قوله يخترف بالخاء المعجمة اي يجتني
من ثمارها قوله وما ينزع الولد يقال نزل اليه اي اشبهه واذا جذب اليه
قوله فقرا هذه الاية قالوا معناه قرا الراوي استشهادا بها انها نزلت بعد هذه
القصة قاله الكرماني وقال غيره ظاهر السياق ان النبي عليه السلام هو الذي
قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ قوله قال ذاك عدو
اليهود قيل القايل هو عبد الله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل
ما حكاه الثعلبي عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس
فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له
ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى اي حق
تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه وصاروا
يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه انه قالوا ان جبريل يطلع محمدا على اسرارنا
وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في
غيرنا قوله فزيادة كبد حوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها
واهنا اطعمة قوله بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو كثير البهتان صر

باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها نات

اي هذا باب قوله تعالى ما ننسخ وقري ما تنسخ بتا الخطاب وما ننسخ بضم النون الاولى
وسكون الثانية وكسر السين والنسخ في الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها قوله او ننساها





بفتح النون الاولى من النسو وهو التاخير لا الى بدل وقري ننسها بضم النون
الاولى وكسر السين من الانساء وهو ان يذهب بحفظها عن القلوب وقري
ننسها بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين المشددة وقري تنسها
بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقري وننسها بضم التاء على صيغة المجهول
وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر اصحابه
بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه
غدا فنزلت ما ننسخ الى اخره صر حدثنا عمرو بن علي نا يحيى نا سفيان عن
حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر
رضي الله عنه اقرانا ابي واقضانا علي وانا لندع من قول ابي وذلك ان ابيا
يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
الله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها شر مطابقته للاية ظاهرة وعمرو
بفتح العين ابن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم
ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن
ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه
الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة
واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقراهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث
وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله واقضانا علي اي
اعلمنا بالقضاء علي بن ابي طالب وقد روي هذا ايضا مرفوعا عن انس
ولفظه اقضى امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله وانا لندع من قول
ابي اي لنترك كثيرا من قراءة ابي قوله وذلك اشارة الى قول عمر وانا لندع
قوله ان ابيا يقول اي بان ابيا يقول لا ادع شيئا اي لا اترك شيئا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول بنسخ شيء من القران
فرد عمر رضي الله عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية فانه
يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية لا تدل
على وقوع الشرط فالسياق هنا يدل عليه لانها نزلت بعد وقوعه والانكار
عليه او يمنع عدم الدلالة في مثل هذا لانها ليست شرطية محضة صر

باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نات

اي هذا باب قوله وقالوا بالواو وقراة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا بحذف
الواو واتفقوا ان الاية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر
ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملايكة بنات الله فرد
الله تعالى عليهم صر حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين
نا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي
فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني
ان اتخذ صاحبة او ولدا شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي
النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل

ابن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افراده قال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الاعن ابي هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله عليه السلام ويروي قال قال الله اراه يقول الله شتمني ابن ادم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله كذبني من التكذيب وهو نسبة المتكلم اي ان خبره خلاف الواقع قوله ذلك اي التكذيب قوله وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء و نقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله سبحاني مضاف اي يا المتكلم يعني انزه نفسي ان اتخذ اي بان اتخذ وان مصدرية اي من اتخاذ الصاحبة اي الزوجة

## ص باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ش

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قوله واتخذوا بكسر الخاء امر للجماعة على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرئ واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهي قراءة نافع وابن عامر اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا الاية ومقام ابراهيم هو الحجر الذي عليه اثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله مصلى اي موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى اي مدعى ص مثابة يثوبون يرجعون ش هو في قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحجاج والعمار ينصرفون عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبا اذا رجع بعد ذهابه واصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة ان مثابة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ص حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث ووافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية ش مطابقته للاية في قوله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله اية الحجاب هي قوله تعالى لا تدخلوا الاية قوله احدى نسائه هي ام





سلمة وفيه الموافقة ثلاثة وقد ثبت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اسارى بدر وفي تحريم الخمر التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة غير هذه الثلاثة ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثني حميد سمعت انسا عن عمر رضي الله عنه ش ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب المذكور اخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو البخاري ذكر هذا عن ابن ابي مريم بالمذاكرة وقد مر الكلام فيه هناك فليراجع اليه ص قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش اي اذكر اذ يرفع اي حين يرفع ابراهيم القواعد من البيت وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وقال الفراء القواعد اساس البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسمعيل صلوات الله وسلامه عليهما اهما احداها ام كانت قبلهما ثم روي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال ادم عليه السلام اي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد وقال الزمخشري يعني رفع القواعد رفعها بالبناء قوله ربنا اي يقولان ربنا يعني يرفعانها حال كونهما قايلين ربنا قوله انك انت السميع لدعائنا العليم بضمائرنا و نياتنا ص القواعد اساسه واحدها قاعدة والقواعد من النساء واحدتها قاعد ش اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التي هي جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التي جمع قاعد من النساء بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق في مفرديهما فالقاعدة بالتاء الاساس وبدونها المراة التي قعدت من الحيض وذلك لتخصيصهن بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحالة بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم ص حدثنا اسمعيل اي حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام الصلاة فقلت يا رسول الله الا تردها الى قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله عليه الصلاة والسلام ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ش مطابقته للاية في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم واسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثان بكسر الحاء وسكون الدال

المهملتين وبالثا المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لو محذوف تقديره لولا قرب عهدهم ثابت لرددتها وقوله الحجر بكسر الحا وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت كما ان الركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول فقوله لم يتمم وسوي لم يتمم صح

## باب قولوا امنا بالله وما انزل الينا

اي هذا باب يذكر فيه قولوا امنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر فقوله قولوا خطاب للمومنين قال الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين صح حدثنا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقولون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية شر مطابقته للاية في قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخاري ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المثنى قوله كان اهل الكتاب اي من اليهود قوله لا تصدقوا الخ يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركا منهم فيما حرفوه فيه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سيل عثمان رضي الله عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما اية وحرمتهما اية وكما سيل عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفا بالنذر ونهى النبي عليه الصلاة والسلام عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الاخر وكل على من ينويه من الخير ويومه من الصلاح مشكور صح سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم شر وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفها وكذا في رواية ابي ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفها جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفها اي خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجيه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستهزا وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة ابايه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم فقوله ما ولاهم اي اي شي





رجعهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اي الحكم والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيامرهم بالتوجه الى اي جهة شا وقيل اراد بالمشرق الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للشرق واراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب صح حدثنا ابو نعيم سمع زهيرا عن ابي اسحق عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى او صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم شر مطابقته للاية ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير مصغر زهر ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا هو ابن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن عمرو بن خالد عن زهير الخ ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله او سبعة عشر شك من الراوي قوله قبل البيت بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي جهة الكعبة قوله او صلاها شك من الراوي قوله صلاة العصر بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذي في صلاها قوله رجل قيل هو عباد بن نهيك الخطمي الانصاري قاله ابو عمر في كتابه وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلي قوله ايمانكم اي صلوتكم صح باب

قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وكذلك جعلناكم الاية هنا هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله لرؤف رحيم فقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي كما اخترنا ابراهيم عليه السلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير في تفسيره يقول تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم من خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهدا على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اي خيارا ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث صح حدثنا يوسف بن راشد نا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير عن الاعمش عن ابي صالح وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل شر مطابقته للاية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة

حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدري سعد بن
مالك بن سنان والحديث مضى في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا ومضى الكلام فيه هناك قوله الوسط العدل قيل هو مرفوع
من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهمه بعضهم قلت
فيه تامل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا ارى ان الوسط في
هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين مثل وسط
الدار وارى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم في الدين فلا
هم اهل غلو فيه كالنصارى ولا هم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشري
وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاوساط محفوظة

صر باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول

ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم شر اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الى هنا رواية
ابي ذر وفي رواية غيره الى اخر الاية التي ذكرناها قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها يعني وما جعلنا التي تحب ان تستقبلها الجهة التي كنت عليها
اولا بمكة يعني وما رددناك اليها الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت
على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه ويرتد قوله
وان كانت كلمة ان المخففة التي تلزمها اللام الفارقة والضمير في كانت
ترجع الى التحويلة او الى القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة الا على الذين هدى
الله وهم الثابتون الصادقون وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ما بالقبلة
الاولى وتصديقكم بنبيكم باتباعه الى القبلة الاخرة اي ليعطيكم اجرهما جميعا
صر حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قبا اذ جاء جاء فقال قد انزل الله
على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا
الى الكعبة شر مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قد انزل الله على النبي صلى
الله عليه وسلم قرانا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري والحديث مضى في اوايل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما الحديث صر

باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما الى عما تعملون شر

اي هذا باب في بيان قوله قد نرى الخ والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة
وفي رواية غيرها الى قوله في السما الاية صر حدثنا علي بن عبد الله ثنا معتمر
عن ابيه عن انس قال لم يبق ممن صلى للقبلتين غيري شر مطابقته للاية
تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الاية مشتملة على امر القبلتين و
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ومعتمر على وزن اسم الفاعل من
الاعتمار ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان والحديث اخرجه
النسائي ايضا في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله ممن صلى القبلتين يعني الصلاة

الى بيت



الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في اخر عمره ولعل مراده انه
اخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون
والسابقون وقد ثبت الجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تاخرهم عن انس

صر باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية شر

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الخ هكذا هو في رواية ابي ذر يعني
الى قوله الاية وفي رواية غيره الى لمن الظالمين يعني المذكور فيه قوله ولئن
اتيت جواب القسم المحذوف قاله الزمخشري قلت لان اللام توطئة للقسم
قوله بكل اية اي بكل برهان قوله ما تبعوا قبلتك يعني لم يؤمنوا بها ثم
حسم مادة اطماعهم في رجوعه عليه السلام الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت
اهواءهم الاية الخطاب للرسول عليه السلام والمراد الامة صر حدثنا
خالد بن مخلد ثنا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر بينا الناس
في الصبح بقبا جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران وامر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها وكان وجه
الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة شر مطابقته للاية
تاتي بالتعسف بل ضعيفها من يمعن النظر فيه وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي
الكوفي وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب قوله الا كلمة تحضيض
وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة صر باب الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الى قوله
من الممترين شر اي هذا باب يذكر فيه الذين اتيناهم الكتاب الخ وهذا هكذا
رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر هكذا باب الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا فحسب قوله يعرفونه اي يعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بحيث لا يشتبه عليهم
ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اختص الابنا لان الذكور اشهر واعرف وهم
لصحبة الاباء الزم قال الواحدي نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله
ابن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته
في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا راوهم وقال ابن سلام لانا كنت
اشد معرفة برسول الله عليه السلام مني من ابني فقال له عمر رضي الله عنه
كيف ذاك قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا اشهد
لا اشهد بذلك لابني لاني لا ادري ما احدث النسا فقال له عمر وفقك
الله قوله فريقا منهم يعني من علمائهم ليكتمون الحق اي صفة النبي عليه السلام
او استقبال الكعبة قوله الحق من ربك اي الحق الذي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرا علي الحق بالنصب على الاغرا قوله من الممترين اي الشاكين
في كتمانهم الحق مع علمهم او في انه من ربك وقيل الخطاب للرسول الله و
المراد الامة صر حدثنا يحيى بن قزعة ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان النبي عليه السلام
قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة شر مطابقته للاية

ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قد مضى الان رواه هنا من وجه اخر ص
## باب وَلكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ش اي هذا باب يذكر
فيه قوله تعالى ولكل وجهة هكذا هو في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر
هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الاية قوله ولكل وجهة من اهل الاديان
وجهة اي قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة قوله هو موليها اي مولي وجهه
فحذف احد المفعولين قوله فاستبقوا الخيرات اي فتوجهوا للكعبة واعرضوا
عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف تكونوا
وقوله يأت بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم الفعلين يعني يأت بهم للجزاء من موافق
ومخالف لا تعجزونه ان الله على كل شيء قدير ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن
سفيان حدثني ابو اسحق سمعت البراء رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى
الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو
القبلة ش مطابقته للاية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان و
سفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن
عازب والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابن خلاد
واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشار قوله او سبعة عشر
شهرا شك من الراوي قوله ثم صرفه اي ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اي نحو
الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله
نبيه الى الكعبة واصحابه ص ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ش هكذا هو في رواية
غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام قوله ومن حيث خرجت اي ومن اي بلد خرجت للسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله وانه اي وان هذا المأمور به للحق
من ربك وقرئ يعملون بالياء والتاء هذه الاية امر ثالث من الله باستقبال
القبلة نحو المسجد الحرام من جميع اقطار الارض ص حدثنا موسى بن اسمعيل
نا عبد العزيز بن مسلم نا ابن دينار سمعت ابن عمر يقول بينا الناس في الصبح
بقباء اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قرآن فامر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشام
ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب ص ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الى قوله
ولعلكم تهتدون ش كرر هذا لحكمة نذكرها الان ص حدثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس في صلاة
الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله عليه السلام قد انزل عليه
الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى القبلة ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث ابن
عمر رضي الله عنهما اخرجه عن قتيبة عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا
في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات فقيل تأكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام





على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال فالامر الاول لمن هو
مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عنها والثالث لمن هو في بقية
البلدان قاله الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن هو في
بقية الامصار والثالث لمن خرج في الاسفار ص شطره تلقاءه ش اي
شطر المسجد الحرام تلقاءه وهي مبتدأ وخبر والشطر في اصل اللغة النصف
وهنا المراد تلقاء المسجد الحرام ص باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان
الله شاكر عليم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل ان الصفا والمروة الاية
والان يأتي تفسيره وسبب نزول هذه الاية ما روي عن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من اهل العلم يقولون ان الناس
الا عائشة ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال اخرون
من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة
فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله واما الذي في الطواف بالكعبة
فما ذكره في تفسير مقاتل قال حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن
اسيد وابن صوريا وكنانة ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي صلى الله عليه
وسلم لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال عليه السلام انكم تعلمون ان
الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت اي
الايات المذكورة انفا ص شعائر علامات واحدها شعيرة ش فسر الشعائر المذكورة
في الاية بقوله علامات ثم اشار بانها جمع واحدها شعيرة بفتح الشين وكسر
العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج اثاره وقيل هو كل
ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك
ص وقال ابن عباس الصفوان الحجارة ويقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا والواحد
صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع ش قول ابن عباس وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه قوله الصفوان بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده
صفوانة وقال الطبراني الصفا واحد ويثنى صفوان ويجمع اصفا وصفيا
وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفي وصفي قلت
هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس وجمعه صفي
وقيل هو جمع واحده صفوانة قلت هذا بعينه قول ابن عباس المذكور
قوله الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس قوله والصفا للجميع يعني
انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا
لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه
الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون
ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله عليه السلام عن ذلك

فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا
في باب وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله ان الصفا مقصور
مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قبيس وهو الان
احدى عشرة درجة فوقها ازج كايوان محمه هذا الازج نحو خمسين قدما كان
عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة
امراة تدعى نايلة بنت ذيب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا في الكعبة
فمسخهما الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا
وزعم عياض ان قصب احدهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بزمزم
وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله عليه السلام مكة
كسرهما وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم
يقال له نايلة فقال الكفار انه حرج علينا ان يطوف بهما فانزل الله عز وجل
ان الصفا والمروة الاية وفي فضايل مكة للازرقي لما ذنبا لم يمهل الله تعالى ان
يجعلهما فنعها فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن يحيى فنقلهما الى الكعبة
ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله والمروة المروة الحصاة الصغيرة يجمع قليلها
مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشري الصفا والمروة
علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفي
الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حوا عليها السلام جلست عليها وفي
تفسير النسفي يروى عن ابن عباس انه كان في المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون
يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسعانا ونحن نتاثم منها فانزل الله
تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي فلا اثم عليه ان يسعى بينهما ويطوف فاسمى
بها فنحيت عن المسعى وكذلك فعل بالاوثان التي كانت حول الكعبة شرفها
الله تعالى قوله حذو قديد الحذو بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة وفي
اخره واو وهو الحذا وهو الازا والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من
منازل طريق مكة الى المدينة قوله يتحرجون اي يتاثمون ص حدثنا محمد بن
يوسف نا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سالت انس بن مالك عن الصفا والمروة
فقال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جا الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله
ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم
ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري والحديث مضى في الحج في باب
ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قوله كنا نرى بضم النون وفتحها قوله
انهما اي ان الصفا والمروة ولم يقع في بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه
من الكاتب ولا بد منه لان المعنى لا يتم الا به ص باب
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعني اضدادا واحدها ند ش
اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ومن الناس وهم المشركون جعلوا لله اندادا
وفسره البخاري بقوله اضدادا وكذا فسره ابو عبيدة قيل الند في اللغة المثل لا الضد
فاجيب بان المثل المخالف المعادي فيه معنى الضدية ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة





عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
اخرى قال النبي عليه السلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار
وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة وعبدان لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي وابو حمزة بالحا المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون
والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
مضى في اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش
الخ ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بانه
استفاد من قول رسول الله عليه السلام اذا انتفا السبب انتفا المسبب
وهذا بنا على انه لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تامل ص باب
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله عذاب اليم عفي ترك ش
اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهكذا وقع في رواية الكل
غير ابي ذر فان في روايته باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية
قال اهل التفسير نزلت هذه الاية في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر
في الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين
من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان
يضاعفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه عليه السلام ثم نسخ
ايضا نسخه قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى اخر الاية فالاولى
منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابي حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه
الاية واليه ذهب الثوري وابن ابي ليلى وداود وهو مروي عن علي وابن
مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد
العزيز والحسن البصري وعطا وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك
ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الاية اعني قوله الحر
بالحر والعبد وقد قلنا انها منسوخة قوله كتب عليكم القصاص ذكر الواقدي ان
معناه في اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة
والمراد به العدل في الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذي لم يزل ولا يزال ابدا
فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد باية المائدة تبين العدل في التكافي في الدما في الجملة
وترك التفاضل لاجتهاد العلما وعلى هذا فليس بينهما تعارض قلت الاساس
عن اية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الاية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل
المطلق على المقيد لان مقابلة الحر بالحر لا ينافي مقابلة الحر بالعبد لانه ليس
فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص
ما بقي قوله عفي ترك اشار به الى تفسير قوله فمن عفي له من اخيه شيء اي فمن
ترك وصفح له من الواجب عليه في العمد فرضي بالدية فاتباع بالمعروف اي
فعلى القتيل ان يتبع بالمعروف في المطالبة وترك بالتشديد على القاتل ص
حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عباس يقول
كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي
له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان

ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم بعد قبول الدية ش مطابقته للاية واضح ما يكون والحميدي
هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وينسب الى احد اجداده وهو حميد بن
زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن
عبد الجبار وفي القصاص عن الحارث بن مسكين قوله فمن عفي له من
اخيه شيء معناه فقبول الدية من العمد وقيل هو فيمن قتل وله وليان
فعفى احدهما فللاخر ان ياخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابي العفو
في الاية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما
على الاخر فما معنى الاتباع والاداء فمعناه ان من عفي عنه الدم بالدية
فعلى صاحب الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه
وقال الزمخشري وحده هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه من قتل انه ولي
الدم ومطالبه به وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه كرما
وهو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام وقال ان عفى يتعدى بعن لا
باللام فما وجه قوله فمن عفي له قلت يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب
فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك عفى الله
عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت
له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه قيل فمن عفي له عن
جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله شيء اي من العفو انما قيل ذلك للاشعار
بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم تجب
الا الدية قوله فاتباع بالمعروف اي فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرنا
عن قريب قوله ذلك اي الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التوراة
كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل
الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث
القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا قوله كما كتب على من
كان قبلكم هو اهل التورية والانجيل قوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد
التخفيف الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضي وقع تفسيرا لقوله فمن
اعتدى قوله عذاب اليم نوع من العذاب شديد الالم في الاخرة ص
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث اخرجه البخاري في الصلح وفي الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا
وهذا من ثلاثيات البخاري وهو السادس عشر منها قوله كتاب الله اي حكم الله
ومكتوبه وكتاب الله مبتدا والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان
الاول اغراء والثاني بدل منه ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدا محذوف
الخبر اي اتبعوا كتاب الله فيه القصاص ص حدثنا عبد الله بن منير سمع
عبد الله بن ابي بكر السهمي نا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية
جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال
انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا
تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن حميد عن انس وقال الحافظ المزي لم يذكره ابو مسعود وذكره خلف
وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف وهي
بنت النضر عمة انس والجارية المراة الشابة وانس بن النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هو اخو الربيع قوله لابره اي جعله بارا في قسمه
وفعل ما اراده قيل كيف يصح القصاص في الكسر وهو غير مضبوط واجيب
بان المراد بالكسر القلع وكان كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والصواب
ان يقال اراد بالكسر الذي تمكن فيه المماثلة وقيل لم امتنع عن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من
رسول الله عليه السلام اليهم ولم يرد به الانكار او انه قبل ان يعرف
كتاب الله القصاص على التقليب وظن التخيير بين القصاص والدية ص

باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ش

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله كتب اي فرض
عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع
نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين على الامم الذين مضوا قبلكم قال النسفي
في تفسيره تكلموا في قضية التشبيه قيل انه تشبيه في اصل الوجوب لا في قدر
الواجب وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وصوم عاشوراء
وعلى قوم موسى وكان على امة صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل
وجه وقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابي حاتم والطبري عن معاذ وابن
مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام
مشروعا في زمن نوح عليه السلام وقال النسفي وقيل هذا التشبيه في
الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم
زادوا ونقلوا من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابي حاتم من
حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه
الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان عاشوراء يوم يصومه اهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فلما نزل رمضان
ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم
يوم عاشوراء من وجه اخر وتقدم الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان اي
صوم رمضان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا ابن عيينة عن الزهري عن عروة

عن عايشة رضي الله عنها كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
قال من شاء صام ومن شاء افطر ش مطابقته كالذي قبله وابن عيينة هو سفيان
والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشورا فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن الزهري باتم منه قوله كان عاشورا اي يوم
عاشورا يصام فيه قوله قبل رمضان اي قبل فرض شهر رمضان ص
حدثنا محمود اخبرنا عبد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشورا
فقال كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فادن فكل
ش مطابقته مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرماني وفي بعض النسخ محمد
والاول اصح وعبيد الله هو ابن موسى بن دينار الكوفي وهو شيخ البخاري ايضا
وروي عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم
هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم
في الصوم عن اسحق بن منصور قوله دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة ابن قيس بن معدي كرب
ابن معاوية بن جبلة الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
عشر في وفد كنده وكان رئيسهم وقال ابن اسحق عن الزهري قدم في ستين
راكبا من كنده واسلم وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كنده وكان في الاسلام
وجيها في قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه السلام
ثم راجع الى الاسلام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه مات سنة اربعين
بعد مقتل علي بن ابي طالب باربعين يوما بالكوفة قوله وهو يطعم اي والحال
ان عبد الله كان ياكل قوله فقال اي الاشعث قوله فقال كان يصام اي فقال
عبد الله كان عاشورا يصام قبل ان ينزل فرض صوم رمضان قوله
ترك على صيغة المجهول اي ترك صومه قوله فادن امر من دنى يدنو
وكذلك قوله فكل امر من اكل ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى نا هشام اخبرني
ابي عن عايشة قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر
بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا
فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام رضي الله عنه والحديث مضى في الصيام في باب صيام يوم عا
شورا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه هناك

ص باب قوله اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر

وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له
وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ش اي هذا باب يذكر فيه ما في قوله
تعالى اياما معدودات الى اخر الاية قوله اياما منصوب بفعل محذوف تقديره
صوموا اياما يعني في ايام معدودات اي موقتات بعدد معلوم وقيل
منصوب بقوله لعلكم تتقون اي لعلكم تتقون اياما اي في ايام وقال الزمخشري

انتصاب



انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشري
في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قلت التعقب في كلام المتعقب
من غير تامل ولقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من رد
على الزمخشري في غير الاعتقاديات فهو رد عليه والمتعقب هو ابو البقاء حيث
قال لا يجوز ان ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرقت بينه وبين ايام بقوله
كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي
انتهى قلت قال القاضي ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار
صوموا قلت للزمخشري فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام
نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب
الكتاب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود
ان يكون العامل في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات
ولقد جاد من قال وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم قوله او على
سفر اي او راكب سفر قوله فعدة اي فعليه عدة وقرئ بالنصب يعني فليصم
عدة قوله من ايام اخر وفي قراءة ابي من ايام اخر متتابعات قوله وعلى الذين
يطيقونه اي الصوم الذي لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف
صاع من بر وصاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام فرض عليهم الصوم
ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقرئ ابن عباس
يطوقونه اي يكلفونه وعنه يتطوقونه يعني يتكلفونه وهم الشيوخ
والعجائز وحكم الافطار والفدية قوله فمن تطوع بمعنى يتطوع قوله وان
تصوموا اي صومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي قراءة
ابي والصيام خير لكم ص وقال عطا يفطر من المرض كله كما قال الله عز وجل
من غير قيد ش وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت
لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله ص وقال الحسن وابراهيم
في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او على ولدهما يفطران ثم يقضيان
ش اي وقال الحسن البصري وابراهيم النخعي الخ وتعليق الحسن وصله عبد بن
حميد من طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت
واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض
ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان وتعليق ابراهيم وصله
عبد بن حميد ايضا من طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان وتعليق
ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عنه قال الحامل والمرضع
اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران و
يقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عنه
قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضيا صومهما ص واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر ش اي واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن
مالك بعد ما كبر بكسر الباء الموحدة قوله عاما اي في عام قوله او عامين شك من الراوي

تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد انحق الاكل بالكلية وليس قوله
فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوف كما قلناه وروى عبد بن
حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر
فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ في عشر المائة ص قراءة العامة
يطيقونه وهو اكثر ش داب البخاري انه يذكر عند عقيب اية من القران
ما يتعلق بلغة لفظ منها او بقراءة منها فقوله يطيقونه يعني من اطاق يطيق
وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثني اسحق اخبرنا روح نا ابن اسحق نا
عمرو بن دينار عن عطا سمع ابن عباس يقرا وعلى الذين يطوقونه فدية
طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة
لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا ش اسحق هو ابن راهوية
قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم و
مستخرجه قلت روى البخاري عن خمسة انفس كلهم يسمى اسحق بن
ابراهيم ولم يبين اي اسحق بن ابراهيم والظاهر انه اسحق بن ابراهيم الذي
يقال له ابن راهوية لانه روى عن روح بن عبادة عن ذكريا بن اسحق المكي عن
عمرو بن دينار المكي عن عطا بن ابي رباح المكي فقوله يطوقونه بضم اليا اخر
الحروف وتخفيف الطا وتشديد الواو على البنا للمجهول يعني يتكلفونه وكذا
وقع تفسيره عند النسائي وهي قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس
الخ اشارة الى ابن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديث
سلمة التي ياتي عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ
ثابت في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه لقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه واما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضا
عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة
فيه قولان للعلما احدهما لا يجب كالصبي وهو احد قولي الشافعي والثاني وهو الصحيح
وعليه اكثر العلما انه تجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقونه
اي يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخاري حيث
قال واما الشيخ الكبير الى اخره كما مر انفا ص

باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن شهد اي من كان شاهدا اي حاضرا مقيما غير
مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر قال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك
الهاء في فليصمه لا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من انه مفعول به
ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر
ص حدثنا عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه
قرا فدية طعام مساكين قال هي منسوخة ش عياش باليا اخر الحروف وبالشين
المعجمة ابن الوليد الرقام البصري يروي عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي
البصري عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان والبا
قون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه بدل من فدية قوله



هي منسوخة اي الاية التي هي قوله وعلى الذين يطيقونه وقد مر الكلام فيه عن قريب
ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت
في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه
لا يطيق الصيام ص حدثنا قتيبة نا بكر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله
عن يزيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الاية التي بعدها
فنسختها ش هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم
وابو داود والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خمستهم عن قتيبة عن
بكر بن مضر ص قال ابو عبد الله مات بكير قبل يزيد ش ابو عبد الله هو البخاري
نفسه هذا ثبت في رواية المستملي وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج
الراوي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة
بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة اربع او سبع واربعين ومائة

ص باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم

هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ش اي هذا باب فيه
ذكر احكام هذه الاية وهكذا هو في رواية ابي ذر وزاد في رواية كريمة الى
اخر الاية قوله احل لكم قرئ احل لكم ليلة الصيام الرفث على بنا الفاعل في
احل وبنصب الرفث اي احل الله لكم الرفث اي الجماع وقرا عبد الله الرفوث
وانما افصح فيما ينبغي ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما
سماه اختيانا لانفسهم وعدى بكلمة الى لتضمنه معنى الافضا وسبب نزول الاية
هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع
الى ان يصلي العشا الاخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه
الطعام والشراب والجماع الى الليلة القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا
من الطعام والشراب بعد العشا منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد العشا
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي عليه السلام واخبره بما فعل
وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشا فنزلت رخصة من الله
ورفع ما كان نزل عليه في ابتدا الاسلام قوله هن لباس لكم استيناف كالبيان لسبب
الاحلال وهو ان الرجل والمراة يتعانقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
في عناقه فشبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اي تظلمونها و
تنقصونها حظها من الخير والاختنان من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فيه زيادة وشدة قوله فتاب عليكم اي حين تبتم من المحظور قوله فالان
باشروهن اي في الوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة
لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا يقال
بغيت الشي ابغيه بغيا او ابتغاه يبتغيه ابتغا ومعنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم
من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر
امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم ص حدثنا عبد الله عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء وحدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة حدثني ابراهيم

ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا لما نزل صوم رمضان
كانوا لا يقربون النسا رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل
الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ش مطابقته
للترجمة في قوله فانزل الله الخ واخرجه من طريقين الاول عن عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده ابي
اسحق عن البرا بن عازب والثاني عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح
بالشين المعجمة وبالحا المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق
بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عن البرا والحديث اخرجه البخاري بالطريق
الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثاني هنا فقط وقد مضى الكلام
فيه هناك قوله كانوا لا يقربون النسا وقد اقتصر هنا على اتيان النسا
والذي مضى في كتاب الصيام من حديث البرا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون
اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق
فحينئذ يحمل قوله كانوا لا يقربون النسا على الغالب فتتفق الاخبار قوله
وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك ص

**باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود**

من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الى قوله
تتقون ش قوله وكلوا واشربوا امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم
من اباحة الجماع في اي الليل شا الصائم الى ان يتبين ضيا الصباح من سواد الليل
وعبر عن ذلك بالخيط الابيض من الخيط الاسود وقال الزمخشري الخيط الابيض
اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد
معه من غبش الليل شبها بخيطين ابيض واسود قوله من الفجر بيان للخيط
الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للاخر
وكان هذا تشبيها خرج من باب الاستعارة قوله ولا تباشروهن اي ولا تجامعوهن
والحال انكم عاكفون اي معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بنية
التعبد ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي
بن حاتم قال اخذ عدي عقالا اسود وعقالا ابيض حتى كان بعض الليل نظر
فلم يستبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي عقالين قال
ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادتك
ش مطابقته للترجمة في ذكر الخيط الابيض والاسود وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي والشعبي عامر بن شراحيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى كلوا
واشربوا وتقدم الكلام فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن
مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض
من الخيط الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم
قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار ش هذا طريق اخر في حديث عدي عن
قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء
المشددة بن طريف الخ ص حدثنا ابن ابي مريم نا ابو غسان عن محمد بن مطرف

حدثني



حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم
ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى
يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار
مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطا المهملة وبالرا
المدني وابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في
الصيام في باب قوله كلوا واشربوا بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك ص

**باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية**

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى وليس البر الاية كذا هو في رواية ابي ذر وفي
رواية غيره ساق الى اخر الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروى ابو داود
الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحق عن البرا قال كانت الانصار اذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل من قبل ظهره فقال الله تعالى ليس ذلك البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها الاية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف
لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عطاء بن
ابي رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها
ويرون ذلك من ادنى البر فقال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال
كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن اسحق يروي عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث من افراده بهذا الطريق وعن
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون
من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وساير العرب لا يدخلون من باب
في الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه
وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر
رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال
رايتك فعلته ففعلت فقال اني رجل احمس فقال ديني دينك فانزل الله
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية قلت الحمس بضم الحا المهملة
وسكون الميم وبالسين المهملة جمع احمس وهم قريش من ولدت قريش
وكنانة وجديلة قيس سموا بها لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة
الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن
اهل الله ولا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون ص باب

**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين** ش

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى وقاتلوهم الاية قوله وقاتلوهم المشركين قوله حتى لا تكون
فتنة اي شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان

والسدي وزيد بن اسلم قوله ويكون الدين اي دين الله الاسلام كله لله لانه الظاهر
العالي على ساير الاديان قوله فان انتهوا اي عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على
الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقابلة المنتهين عدوان وظلم فوضع
قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشري لكن يحتاج الى تحرير
الكلام لان هذه الجملة الاسمية لا يمكن جزاء لان الشرط لا بد ان يكون سببا
للجزاء واثبات العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهائهم
عن الشرك وهذا الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه ص حدثنا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير
فقالا ان الناس ضيعوا وانت ابن عمر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك
ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون
ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن
ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكير بن عمرو المعافري
ان بكير بن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا ابا عبد
عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل
وقد علمت ما رغب الله فيه وقال يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله
ورسوله والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان واداء الزكاة وحج البيت
قال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى امر الله قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل
يفتن في دينه اما قتلوه واما يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما
قولك في علي وعثمان قال اما عثمان فكان الله عفا عنه واما انتم فكرهتم
ان تعفوا عنه واما علي رضي الله عنه فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ش مطابقته للاية ظاهرة
وفيه عشر رجال الاول محمد بن بشار بفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة
وقد تكرر ذكره الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي الثالث عبيد الله
ابن عمر العمري الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عثمان بن صالح السهمي وهو من
شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا السادس عبد الله بن
وهب السابع فلان قيل انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين
المهملة قاضي مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقي اجمعوا على
ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به الثامن حيوة بن شريح المصري وهذا غير
حيوة بن شريح الحضرمي فلا يشتبه عليك التاسع بكر بن عمرو المعافري المعدود
بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر بن يعفر بن
مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ينسب اليه
كثير منهم بمصر العاشر بكير بتصغير بكر بن عبد الله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى آخره
كلهم مصريون قوله رجلان احدهما العلاء بن عرار بالمهملات الاولى مكسورة قال ابن ماكولا
علاء بن عرار سمع عبد الله بن عمرو وروى عنه ابو اسحاق السبيعي والآخر حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد





البا الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والثاء المثلثة وكسر النون وتشديد
اليا آخر الحروف المفتوحة وقال موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير
الدثينة بكسر الثاء المثلثة وسكون اليا ناحية قرب عدن قوله في فتنة ابن الزبير
وهو محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت في آخر سنة ثلاث
وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله
ابن الزبير في آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين
قوله ان الناس ضيعوا بضم الضاد المعجمة وكسر اليا آخر الحروف المشددة من التضييع
وهو الهلاك في الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح
الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى من الاختلاف قوله
وزاد عثمان بن صالح اي زاد على رواية محمد بن بشار قوله ان رجلا قيل انه حكيم
ذكره الحميدي عن البخاري قوله وتترك الجهاد اي الجهاد الذي هو القتال مع هولاء
كالجهاد في سبيل الله في الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقي الذي هو القتال مع
الكفار قوله اما قتلوه واما يعذبوه انما قال في القتل بلفظ الماضي وفي العذاب
بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله فكرهتم ان تعفوا
عنه بلفظ خطاب الجمع ويروى ان تعفو بالافراد للغايب اي الله عز وجل
قوله وختنه بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن
ابو الزوجة وقال الاصمعي الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الزوج والصهر
يجمع ذلك كله قوله هذا بيته بين بيوت رسول الله عليه السلام واراد بذلك قربه
ص باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ش
اي هذا باب فيه قوله تعالى وانفقوا الخ وانفقوا عطف على قوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا
والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله ولا تلقوا بايديكم قال الزمخشري
الباء زايدة المعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم
الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء اداة والايدي عبارة عن كل البدن كما في
قوله تبت يدا ابي لهب اي تب هو قال الحسن البصري التهلكة البخل وقال
سماك بن حرب عن النعمان بن بشير في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان
يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر الله لي فانزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
الاية رواه ابن مردويه وروى علي بن طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله تعالى
قوله واحسنوا فيه اقوال احدها في اداء الفرايض والثاني احسنوا الظن بالله الثالث عودوا
على من ليس في يده شيء الرابع صلوا الخمس ص التهلكة والهلاك واحد ش
يعني كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشيء يهلك هلاكا
وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والهلكة بالفتح
اللام الهلاك قال الزمخشري ويجوز ان يكون اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت
من الكسرة ضمة كما جاءت الجوار في الجوار ص حدثنا اسحق اخبرنا النضر نا شعبة عن
عن سليمان سمعت ابا وايل عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
قال نزلت في النفقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف
بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش

والراوي شقيق بن سلمة قوله في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله تعالى صح

## باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه قوله مريضا يعني فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الحاجة فعليه اذا احلق فدية ويجي بيان الفدية عن قريب ص حدثنا ادم نا شعبة عن ابن الاصبهاني سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالباء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي اخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك

## ص باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج واوله فاذا امنتم اي من خوفكم وبراتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي اي فعليه ما تيسر منه بتاديه الامر والتيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتدا ويجوز ان تكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدي وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عمران ابي بكر نا ابو رجا عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شا ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابي بكر القصير البصري وابو رجا بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردي البصري وفي هذا الاسناد شي غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى عمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسايي في التفسير عن محمد بن الاعلى قوله ففعلناها اي المتعة قوله يحرمه اي المتعة قوله عنها اي عن المتعة وكانت المتعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة قوله حتى مات اي النبي عليه السلام قوله قال رجل قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول اخذ بكتاب الله فان الله تعالى يامر بالتمام يعني قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولكن في نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها لكي يكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل

## ص باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ش





اي هذا باب فيه قوله تعالى ليس عليكم جناح اي حرج واثم ان تبتغوا فضلا من ربكم اي عطا منه وتفضلا وهو النفع والربح بالتجارة ص حدثني محمد اخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتاثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله فتاثموا اي فتحرجوا قوله ان يتجروا اي بان يتجروا قوله في المواسم جمع موسم وسمي به لانه معلوم يجتمع الناس اليه قوله في مواسم الحج قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القران من تمام الاية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغا الفضل فكانه قال اي في مواسم الحج صح

## باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس ولا تكون من المزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون يقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته ولا نخرج منه فيقفون بجمع وساير العرب بعرفات ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن خازم نا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان ساير العرب يقفون بعرفات فلما جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم يقف بها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش مطابقته في معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخا المعجمة وبالزاي ابو معاوية الضرير وابو هشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير قوله ومن دان دينها اي دين قريش قال الخطابي القبايل التي كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون السمن والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم يحمسون في دينهم ويتصلبون والحماسة الشدة قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس هم ساير العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس ادم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقري شاذا من حيث افاض الناسي يعني ادم عليه السلام ص حدثني محمد بن ابي بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة اخبرني كريب عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك اي ذلك شا غير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة

يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون
الظلام ثم ليدفعوا من عرفات فاذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يبيتون
به ثم ليذكروا الله كثيرا واكثروا التكبير والتهليل قبل ان يصبحوا ثم افيضوا
فان الناس كانوا يفيضون وقال الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة ش مطابقته
في قوله ثم افيضوا الى اخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد
الله المعروف بالمقدمي البصري وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله
ما كان حلالا اي مدة كونه حلالا بان كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمرة
ثم تحلل منها قوله حتى يهل اي حتى يحرم بالحج قوله ما تيسر له جزاء للشرط اي
ففديته ما تيسر والتقدير فعليه ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له
بدلا من قوله هديه ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك
او فليفد بذلك قوله غير ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه ثلاثة ايام في الحج
اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية قوله
لينطلق وفي رواية المستملي ثم ينطلق بدون اللام قوله من صلاة العصر
اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شيء مثله ويحتمل انه
اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون
الوقوف عقيب ذلك ولا شك انه بعد الزوال وساد الكرماني بان اول
وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة واخره صبح العيد ثم اجاب
عن ذلك بانه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفي الاخر
العادة المشهورة انتهى قلت فيه تامل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون
الميم وهو المزدلفة قوله الذي يبيتون به صفة لقوله جمعا ويروى
الذي يتبررون فيه براءين مهملتين اي يطلب فيه البر ويروى يتبرزون
براء ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز لحاجته والبراز بالفتح اسم
للفضاء الواسع قوله واكثروا شك من الراوي قوله حتى يرموا الجمرة
هذه غاية للافاضة ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا ص باب
ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ش
اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية
قوله ومنهم اي من الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث
وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل الله
تعالى فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق
اي نصيب وكان يجيء بعدهم اخرون من المؤمنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله تعالى اولئك لهم
نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار المراة السوء ص حدثنا
ابو معمر عبد الوارث عن عبد العزيز عن صهيب عن انس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب





النار ش مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن
ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وهو رواية
ابي معمر وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد

ص باب وهو الد الخصام ش

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى وهو الد الخصام واول الاية ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
قوله ومن الناس اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اذا
لقي رسول الله عليه السلام الان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم
ويشهد الله على ما قلبه اي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من
محبتك ومن الاسلام وقال الله في حقه وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدد وهو
شدة الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام
الدا على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى هو اشد
الخصوم خصومة ص وقال عطاء النسل الحيوان ش اي قال عطاء بن ابي رباح
النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان ووصله الطبري من
طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال
الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام ص حدثنا قبيصة نا سفيان
عن ابن جريج عن ابن مليكة عن عايشة رضي الله عنها ترفعه قال ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري
نص عليه الحافظ المزي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم
فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم قوله ترفعه اي ترفع الحديث الى النبي عليه
السلام قوله قال اي النبي عليه السلام ص وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني
ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش عبد الله
هو ابن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفيان هو الثوري واورد
هذا التعليق ليدل التصريح عايشة برفع الحديث عن النبي عليه السلام
وهو موصول في جامع سفيان الثوري وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد
من عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري ويكون سفيان هو ابن عيينة لان الحديث
اخرجه الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة قلت يحتمل ذلك ولكن الحافظ
المزي وغيره نصا على ان عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثوري والله اعلم

ص باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء الى قريب ش

اي هذا باب يذكر فيه ام حسبتم الخ ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت
هذه الاية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه
بلاء وحصر قال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم
احد وقيل تسلية للمهاجرين حتى تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واثروا رضى الله عز وجل ورسوله عليه السلام قوله ام حسبتم قد علم في النحو ان ام على

نزعين

متصلة وهي التي يتقدمها همزة التسوية نحو سواء علينا اجزعنا ام صبرنا و سميت
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر ومنقطعة وهي التي
لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى
بل وهي مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام
لهم ايد يبطشون بها لان الهمزة فيها للانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيه فقال
الزجاج معناه بل احسبتم و قال الزمخشري منقطعة ومعنى الهمزة فيها للتقرير و
في تفسير الجوزي ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي
السنان ام هذه متصلة بما قبله لان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام
فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك وقيل هو معطوف على استفهام محذوف
مقدم اي اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه قوله
ولما يأتكم كلمة لما للنفي قد فعل وكلمة لم لنفي فعل قوله مثل الذين خلوا اي صفة الذين
مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفيه اضمار اي مثل محنة الذين او
مصيبة الذين مضوا قوله مستهم البأساء والضراء اي الامراض والاسقام
والالام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية
ومجاهد وسعيد بن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك
والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء
السقم قوله وزلزلوا اي وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم
من الاهوال والافزاع قوله حتى يقول الرسول يعني الى الغاية التي قال
الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد الى ان استبطأوا
النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول اليسع واسمه شعيا
والذين امنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين وان
بيشا بن حزقيا قتل اليسع عليه السلام وقال الكلبي هذا في كل رسول
بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمدا عليه السلام قال القرطبي وعليه
يدل نزول الاية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى اخر الاية
من قول الرسول والمؤمنين اي بلغ بهم الجهد حتى استبطأوا النصر فقال
الله تعالى الا ان نصر الله قريب و يكون ذلك من قول الرسول على طلب
استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طائفة في الكلام تقديم
وتأخير والتقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله فيقول الرسول
الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ثم قدم المؤمنين
لانه المقدم في الزمان ويقول بالرفع والنصب فقرأ بالنصب الا مجاهد
قال الاول وبعض اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشري النصب على اضمار
ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير حتى
يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية قوله الا ان نصر الله قريب اي قيل لهم
ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ابن عباس حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين



امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة بن الزبير فذكرت
له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط
الا علم انه كائن قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من
معهم يكذبونهم فكانت تقرأها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء يعرف بالصغير و
هشام هو ابن يوسف يروي عن عبد الملك بن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة و
الحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى
استيأس اي عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم ينصرون قوله خفيفة اي خفيفة الذال في قوله قد كذبوا قوله ذهب
بها اي ذهب ابن عباس بهذه الاية اي قوله حتى اذا استيأس الرسل الاية التي
في سورة يوسف الى الاية التي في البقرة يعني فهم من هذه الاية ما فهمه
من تلك الاية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبطاء فيهما متناسبتان
في مجيء النصر بعد الياس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل
بهذا هو ابن ابي مليكة الراوي قوله فقال اي عروة بن الزبير قالت عائشة
رضي الله عنها قوله قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون فان قلت انكرت عائشة
على ابن عباس بقولها معاذ الله الخ مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت
عائشة ان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار
من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند
انفسهم بقرينة الاستشهاد بالاية التي في البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة
لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم متيقنا واجيب بان
تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين
لم يؤمنوا اصلا فقيل فيما وجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي
بان يقال لا شك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذي
يأتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء انجاز الوعد
توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم
كذبتك نفسك وقال الزمخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا
انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله
وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب
من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن
الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جائز على احاد الامة
فكيف بالرسل قوله فكانت تقرأها اي فكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ
قوله وكذبوا مثقلة اي بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وقراءة عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف ص

باب نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم الاية

اي هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية قوله حرث لكم اي مواضع
حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
التي منها النسل بالبذور وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت

هذه الاية نساوكم حرث لكم في اناس من الانصار اذا كان في الفرج وروي ايضا
عن ابن عباس انزلت هذه الاية نساوكم حرث لكم قال جا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الي رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذي هلكك
قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيا قال فاوحي الله الي رسوله عليه السلام
هذه الاية نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضه رواه
الترمذي وقال حسن غريب قوله اني شيتم اي كيف شيتم مقبلة او مدبرة في صمام
واحد اي في مسلك واحد والصمام ما يشد به الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون
في موضع صمام علي حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروي بالسين
المهملة صـ حدثنا اسحق اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا ابن عون عن نافع قال كان
ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما فقرا سورة البقرة حتى
انتهي الي مكان قال فيما انزل قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضي شـ مطابقته
للترجمة توخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النسا في ادبارهن علي ما نذكره
عن قريب واسحق هو ابن راهويه يروي عن النضر بالضاد المعجمة بن شميل بالشين المعجمة
مصغر شمل يروي عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولي ابن عمر
عن عبد الله بن عمر واخرج اسحق هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهي الي مكان
كذا قال اتدري اي قوله قلت لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن وهكذا او
رده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذلك
المبهم في حديث الباب قوله ثم مضي اي في قراته صـ وعن عبد الصمد حدثني ابي
حدثني ايوب عن نافع عن ابن عمر فاتوا حرثكم اني شيتم قال ياتيها شـ هذا معطوف
علي قوله اخبرنا النضر بن شميل يعني النضر يروي ايضا عن عبد الصمد بن عبد
الوارث وهو يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذه الرواية يرويها ابن جرير في التفسير
عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني عن ابي فذكره
بلفظ ياتيها في الدبر ووقع هنا في رواية البخاري ياتيها وسكت عن مجرورها
ولم يذكر في اي شي وهكذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدي ذكر في الجمع بين الصحيحين
ياتيها في الفرج وهذا قد بين ان مجرور كلمة في هو قوله في الفرج وقال بعضهم
هو من عنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله وقد
قال ابو بكر بن العربي اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال ياتيها في وترك
بياضا انتهي قلت لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر
عند من لا يري اباحة اتيان النسا في ادبارهن ان يقدر بعد كلمة في اما لفظ
في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يري
اباحة ذلك ولكن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة
ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت
احد الامرين فترك بياضا ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه
لم يدركه فبقي البياض بعده مستمرا لكن الحميدي وقدر ذلك حيث قال ياتيها في الفرج
نظرا الي حال البخاري انه لا يري خلافه ولعل كان الحميدي علم من حال البخاري انه
يبيح الاتيان في الادبار لم يقدر بهذا التقدير بل كان يقدر ياتيها في اي موضع شاكما صح



في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد ياتيها في دبرها ثم قال هذا القايل هذا
الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمي الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن
بسبب استعماله قلت ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور
وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيين متضادين
يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير
والبرد ايضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك علي ان جمهور النحاة لا يجوزون
حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب
الاسماعيلي علي صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فايدة
فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله
ابن عمر وابن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة
قد اخرجها الدارقطني في غرايب ذلك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية
ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها
فاعظم الناس ذلك قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها
واما اختلاف العلما في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي وسعيد بن
يسار المدني ومالك اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا
اصاب امراته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فانزل الله
عز وجل نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم وقال معنى الاية حيث شيتم
من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الاية وقال
ابن العربي في كتاب احكام القران جوزته طايفة كثيرة وقد جمع ذلك
ابن شعبان في كتاب جماع النسوان واسند جوازه الي زمرة كريمة من
الصحابة والتابعين والي مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص
في كتاب احكام القران المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه
هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان يندفع بنفيهم عنه وقد روي
محمد بن سعد عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسيل
عن النكاح في الدبر فضرب بيده الي راسه وقال الساعة اغتسلت منه
رواه عنه ابن القاسم ما ادركت احدا اقتدي به في ديني يشك فيه انه حلال
يعني وطي المراة في دبرها ثم قرا نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم قال
فاي شي ابين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه كما قاله الطحاوي
حكي لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال
وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح
بالتحريم وذهب الجمهور الي تحريمه فمن الصحابة علي بن ابي طالب وابن
عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص
وابو الدردا وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد
اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد
ابن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطا بن ابي رباح
ومن الايمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد

واسحق واخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة منها حديث ابن خزيمة ان
رسول الله عليه السلام قال ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النسا في ادبارهن
اخرجه الطحاوي والطبراني واسناده صحيح ومنها حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي اللوطية الصغرى يعني وطي النسا
في ادبارهن اخرجه الطحاوي باسناد صحيح والطيالسي والبيهقي ومنها حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل
وطي امراة في دبرها اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وابن ماجة واحمد ومنها
حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل ان ياتوا النسا
في حشوشهن وفي رواية في محاشهن اخرجه الطحاوي ومنها حديث طلق بن
علي ان رسول الله عليه السلام قال ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النسا
في اعجازهن اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وفي رواية في اعجازهن او قال
في ادبارهن واما الاية فتاولوها فاتوا حرثكم اني شيتم مستقبلين او مستدبرين
ولكن في موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم ان العبرة لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجته
الاية عن عمومها واقتصرتها على اباحة الوطي في الفرج ولكن على اي وجه كان
ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورايها جا الولد احول فنزلت نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
اني شيتم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري
قاله بعضهم وذكر الحافظ المزي ان سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد
ابن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة وغيره واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في عشرة النسا عن
اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في النكاح عن سهل بن ابي سهل وغيره
وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله عنهما
وليس كذلك فانه روي بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوي
من حديث الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال
اذا نكح الرجل امراته مجبية خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساوكم حرث
لكم فاتوا حرثكم اني شيتم ان شيتم مجبية وان شيتم غير مجبية اذا كان ذلك
في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوي ايضا من حديث ابن
جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين
من اتى امراته وهي مدبرة جا ولده احول فانزل الله عز وجل نساوكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم فقال رسول الله صلى الله عليه مدبرة ومقبلة
ما كان في الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
بلفظ اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن
المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على ان
مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وقال الطحاوي ففي توقيت النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك على الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان
تنصيصه على الفرج منا في دخول الدبر فيه قوله مجبية من جبى تجبي مجبية كعلى





يعلى تعلية ومادته جيم وبا موحدة والف معناه مكبة على وجهها تشبيها بهيئة
السجود وعن ابن المسيب انزلت هذه الاية الكريمة في العزل اخرجه الدارمي
ولفظه نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم قال ان شيت فاعزل وان شيت
فلا تعزل رواه الطحاوي عن ابن عباس نحوه وعند الطبراني ان اناسا من حمير
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب
النسا فكيف ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حيي بن اخطب ونفر من اليهود
للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النسا الا مستلقيا وانا نجد في كتاب الله عز وجل
ان جماع المراة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس
الحرث منبت الولد وقال السدي هي مزرعة يزدرع فيها ويحرث فيها وقال
ابن حزم ما رويت اباحة الوطي في دبرها عن احد الا عن ابن عمر وحده
باختلاف عنه وعن نافع باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر
ابو الحسن المرغيناني ان من اتى امراته في المحل المكروه فلا حد عليه عند
الامام ابي حنيفة وبعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلما
الذين يعتد بهم على تحريم وطي المراة في دبرها قال وكان اصحابنا لا يحل
والدبر في شي من الادميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال ص
باب واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ش
اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النسا الخ وقال علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس نزلت هذه الاية في الرجل يطلق امراته طلقة او طلقتين فتنقضي عدتها
ثم يبدو له تزويجها وان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعها اولياوها
من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفي عنه وكذا قال مسروق
وابراهيم النخعي والزهري والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روي ان هذه
الاية نزلت في معقل بن يسار على ما يجي الان وقال السدي نزلت في جابر بن
عبد الله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشري اما ان يخاطب به
الازواج الذين يعضلون نساهم بعد انقضا العدة ظلما واما ان يخاطب به
الاوليا في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق
اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاوليا فقوله فبلغن اجلهن وبلوغ
الاجل في هذه الاية انقضا العدة بخلاف الاية السابقة وقال الشافعي دل
اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين قوله فلا تعضلوهن اي لا تضيقوا
عليهن عنكم اياهن وفي تفسير عبد عن ابي سعيد العضل الحبس وفي الجوب
لابن الشيباني عن الفرا وقطرب وابي عبيد عضل المراة يعضلها ويعضلها
وعن ابي عمرو يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منعها من التزوج وقال
الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهي معضل اذا احتبس بيضها ونشب
فلم يخرج ص حدثنا عبد الله بن سعيد ابو عامر العقدي نا عباد بن راشد نا الحسن حدثني
معقل بن يسار قال كانت لي اخت تخطب الي ش مطابقته للترجمة توخذ من تمام
الحديث والبخاري اخرجه هنا مختصرا وفي الطريف الثالث تمامه واخرجه من
ثلاث طرق كما ترى وعبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وهو من افراده وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة

والقاف المفتوحتين نسبة الي الثقف قوم من قيس وهم ضعف عن الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة بن راشد والحسن هو البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف بن يسار ضد اليمين المزني وقال العجلي يكنى ابا علي ولا يعلم في الصحابة احد يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا علي وكذلك قيس بن عاصم المنقري ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد وفي النكاح ايضا عن احمد ابن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى واخرجه ابو داود في النكاح عن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النساي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره ص وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل بن يسار ش هذا طريق ثاني وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد ووصله البخاري في النكاح وافاد بهذا التعليق بان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فابى معقل فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ش هذا طريق ثالث عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي رواية ابي اسحق الهمداني اسمها [illegible] بنت يسار وسماها ابن فتحون جملا بضم الجيم وسكون الميم وسماها محمد المنذري

ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الي بما تعملون خبير ش اي هذا باب فيه قوله تعالى والذين يتوفون منكم والخطاب للمسلمين وقيل للمكلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ويذرون اي يتركون قوله ازواجا اي زوجات قوله يتربصن اي بعدهم يعتددن وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وكذلك يستثنى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحراير والاما قوله وعشرا انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ثم الحكمة في هذه العدة ما قاله الراغب ان الاطبا يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام تستظهر بها وخصت العشرة لانها اكمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سالت سعيد بن المسيب ما بال العشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد عدة





الحرة لانها صارت فراشا كالحراير ويروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الي هذا طايفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك ابن مروان وهو امير المومنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حي تعتد ثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود وعطا وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتها حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور قوله فاذا بلغن اجلهن اي اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس قوله فلا جناح عليكم قال الزمخشري ايها الامة وجماعة المسلمين وقال الزهري اي اولياها قوله فيما فعلن يعني النسا اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح الحلال الطيب قوله بالمعروف اي بالوجه الذي لا ينكره الشرع ص يعفون يهبن ش اشار به الى تفسير يعفون في قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وفسر يعفون بقوله يهبن وذكر ابن ابي حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر ابن زيد وعطا الخراساني والزهري والضحاك وابن سيرين ومقاتل والربيع بن انس والسدي قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا يعفون يعني الرجال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى قلت هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النسا تقول الرجال يعفون والنسا يعفون والفرق بين ان الواو في الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النسا فلا يحذف فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكر يفعون ووزن جمع المونث يفعلن فافهم ص حدثني امية بن بسطام نا يزيد بن زريع عن حبيب عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنهم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير منه شيا من مكانه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة وزريع مصغر زرع بفتح الزاي وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبد الله بن الزبير والحديث من افراده قوله قال ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وتمامه وصية لازواجهم متاعا الي الحول غير اخراج الاية قال ابن الزبير قوله تكتبها استفهام

على سبيل الانكار يعني لم نكتب هذه الاية وقد نسختها الاية الاخرى وهي قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
قوله او تدعها شك من الراوي اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة قوله قال يا ابن اخي
اي قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخي انما قال ذلك على عادة العرب او نظرا الى اخوة
الدين او لان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبد الله بن الزبير قوله لا اغير منه
شيئا من مكانه اي لا اغير شيئا مما كتب من القران وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب
وليس كما ظنه بل له فوايد الاولى ان الله عز وجل لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما
فعل في ايات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا الثانية ان في تلاوته ثوابا
كما في تلاوة غيره الثالثة ان كان ثقيلا نسخ تخفيفا عرف بتذكيره قدر اللطف
وان كان تخفيفا ونسخ تثقيلا علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها
عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل
لم يكن لامراته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالاية اعني قوله تعالى
ويذرون ازواجا وصية اوجبت امرين احدهما وجوب النفقة والسكنى من
تركة الزوج سنة والثاني وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من
مال الميت يوجب المنع من التزوج بزوج اخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب
العدة في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد
فيه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبها من الميراث وقال ليس فيها
نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الاية المتقدمة المتاخرة
قلت قد يكون الاية متقدمة في التلاوة وهي متاخرة في التنزيل كقوله عز وجل
سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السما ص حدثنا اسحق نا روح نا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت
هذه العدة تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله عز وجل والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها تمام السنة
سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي
واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد ش قوله حدثني ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن
راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به في الاحزاب او اسحق
ابن منصور كما حدث به في الصلاة وغيرها وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين
وتخفيف البا الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون البا الموحدة والاسم ابن
عباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح
المكي قوله كانت هذه العدة اشار به الى ما في قوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله فانزل الله
والذين يتوفون الاية ذكرها ثم قال جعل الله لها اي العدة المذكورة في الاية
الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد في
بيت اهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا
لا يرى نسخ هذه الاية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية لازواجهم الخ وعند الاكثرين





هذه الاية منسوخة بالاية التي هي قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله
وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية او الزم الذين يتوفون
وصية ويدل عليه قراءة عبد الله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرئ
وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعني قبل ان يحتضروا
قوله لازواجهم اي لزوجاتهم قوله متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا
او بتقدير متعوهن متاعا وقرا اي متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا انتصب
متاعا بقوله متاع لانه في معنى التمتع قوله غير اخراج حال من الازواج اي غير
مخرجات او بدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم
ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق
عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت
المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذي هو الربع او الثمن
وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكرناه الان قوله فالعدة كما هي واجب عليها اي
هي الاربعة الاشهر والعشر قوله زعم ذلك عن مجاهد قايل هذا هو شبل بن
عباد الراوي والضمير في زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوي عن مجاهد ص
وقال عطا قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الاية عدتها عند
اهلها فتعتد حيث شاءت وهو قول الله غير اخراج ش اي قال عطا بن ابي رباح
قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم
من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطفا لقال وعن عطا وقد روى
ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزي قال نا موسى بن مسعود قال نا شبل
عن ابن ابي نجيح قال قال عطا قال ابن عباس الى اخر ما ذكر هنا ص قال عطا ان
شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله
عز وجل فلا جناح عليكم فيما فعلن قال عطا ثم جا الميراث فنسخ السكنى فتعتد
حيث شاءت ولا سكنى لها ش هذا من عطا تفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا
ذكر ابو داود حيث قال عطا ان شاءت الخ بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس ص
وعن محمد بن يوسف نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ش هذا يحتمل الوجهين
احدهما ان يكون هذا مدرجا على رواية اسحق الذي تقدم عن روح عن شبل واختاره
بعضهم قال وعن محمد بن يوسف معطوف على قوله ابا روح قال صاحب التلويح
وفيه بعد والثاني ان يكون البخاري علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي عن
ورقا مونث الاورق عمر والخوارزمي عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد
فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم عن سليمان بن احمد عن عبد الله بن محمد بن
سعيد ابي مريم عن الفريابي عن ورقا فذكره ص وعن ابن ابي نجيح عن عطا
عن ابن عباس قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقوله
غير اخراج نحوه ش هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والاظهر هو الوجه الثاني
اذ روي عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي
نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطا عن ابن عباس
قوله نحوه اي نحو ما روي فيما مضى عن مجاهد ص حدثنا حبان نا عبد الله اخبرنا عبد الله
ابن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن

ابن ابي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شان سبيعة بنت الحارث فقال
عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك فقلت اني لجريء ان كذبت على رجل
في جانب الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك
ابن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل
فقال قال ابن مسعود رضي الله عنه اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون
لها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله اتجعلون عليها التغليظ الخ وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة بن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبد
الله بن عون بن ارطبان البصري قوله فيه عظم بضم العين وسكون
الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظماء الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه
يسار وابو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي عليه السلام كلهم من الانصار قوله
فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة
من فوق بن مسعود الهذلي بن اخي عبد الله بن مسعود ذكره العقيلي في
الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي من كبار التابعين بالكوفة وهو
والد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب
استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره البخاري في التابعين وولد في حياة
النبي عليه السلام فاتي به فمسح بيده ودعى له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا
او سداسيا قوله سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة
مصغر سبعة الاسلمية كانت امراة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال
لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت
بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما
قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
لها قد حللت فانكحي من شئت وبعضهم يروي ان اتاك من ترضين فتزوجي
قوله ولكن عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول
ذلك اي لا يقول ما قيل في شان سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الان ما قال
لها ابو السنابل قوله فقلت اني لجريء اي صاحب جراة غير مستحي قوله على رجل
في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة ومات بها في زمن
عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت
ابن عامر الهمداني يكنى بابي عطية قال الكرماني في الصحابي باختلاف وقال الذهبي
مالك بن عامر الوادعي تابعي كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن عوف
شك من الراوي وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمي صاحب
ابن مسعود قوله وهي حامل الواو فيه للحال قوله اتجعلون عليها التغليظ اي طول
العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك بحاوز تسعة
اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا
وضعته لاقل من اربعة اشهر قوله لنزلت اللام فيه للتاكيد قوله سورة النساء
القصرى وهو سورة الطلاق فيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن قوله بعد الطولى

ليس



ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التي فيها اطول جميع سور القران يعني
سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود على النسخ اي جعل ما
في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فتعتد
اقصاهما وذلك لان احديهما تدفع الاخرى فلما امكن الجمع بينهما جمع
واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص بخبر سبيعة الاسلمية ص
وقال ايوب عن محمد يقول لقيت ابا عطية مالك بن عامر ش اي قال ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين انه قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر يعني لم يشك فيه ص

## باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي
الوسطى بين الصلوات والوسطى تانيث الاوسط والاوسط الاعدل
من كل شيء وليس المراد به التوسط منه بين شيئين لان الوسطى على وزن
فعلى للتفضيل وقال الزمخشري اي الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر
عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيها في شرح كتاب الطحاوي ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا يزيد اخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني عبد الرحمن نا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا
محمد بن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يوم الخندق
حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم او
اجوافهم شك يحيى نارا ش مطابقته للترجمة في قوله عن صلاة الوسطى واخرجه
من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي
عن يزيد من الزيادة بن هرون الواسطي عن هشام بن حسان القردوسي
عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلماني
عن علي بن ابي طالب والثاني عن عبد الرحمن بن سيرين الحكم عن يحيى بن
سعيد القطان ومضى الحديث في غزوة الخندق قوله حبسونا اي منعونا
عن صلاة الوسطى اي عن ايقاعها في وقتها واضافة الصلاة الى الوسطى من
اضافة الموصوف الى صفته كما في قوله جانب الغربي وفيه خلاف بين البصريين
والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا
عن الصلاة صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها صلاة العصر وبه قال
ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول والذي ذهب ردي
اليه معظم الشافعية وقال الترمذي وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي
هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه
قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وقد جمع الحافظ
الدمياطي في ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة
عشر قولا الاول انها الصبح وهو قول ابي امامة وانس وجابر وابي العالية فيي
وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعي
رحمهما الله نص عليه في الام والثاني انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه

ابو داود وروي ابن المنذر عن ابي سعيد وعايشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة
في رواية والثالث انها العصر وبين الكلام فيه الان والرابع انها المغرب نقله
ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب
وبه قال قبيصة بن ذويب لانها لا تقصر في السفر ولان قبلها صلاة
السر وبعدها صلاة الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجه ابن ابي حاتم
باسناد حسن عن نافع قال سيل ابن عمر فقال هي كلهن وبه قال معاذ
ابن جبل رضي الله عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية
السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة والثامن العشا نقله ابن التين
والقرطبي لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواحدي التاسع الصبح
او العشا للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال
الابهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما
قيل انه الوسطى الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصنف
فيه علم الدين السخاوي جزا الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة
عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع
عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي
وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية الثامن عشر انها
الصبح او العصر على الترديد التاسع عشر التوقف وقد زاد بعضهم العشرين
وهي صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه فقوله شك يحيى هو القطان الراوي ص

## باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله
مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن
ابي حاتم وعن ابن عباس قانتين اي مصلين وقيل عابدين وقيل ذاكرين
وقيل داعين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل
طايعين وعن مجاهد عن القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر
وخفض الجناح والرهبة لله تعالى ص حدثنا مسدد نا يحيى عن اسماعيل عن ابي
خالد عن الحارث بن شبيل عن ابي عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم
في الصلاة فيكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح البا الموحدة
وسكون اليا اخر الحروف مصغر شبل ولد الاسد وابو عمرو سعد بن اياس بكسر الهمزة
وتخفيف اليا اخر الحروف والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالباء
الموحدة الحضرمي عاش مايه وعشرين سنة والحديث مر في اواخر كتاب الصلاة
في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى
عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن الحارث الى اخره قوله فامرنا على صيغة المجهول
ومر الكلام فيه هناك ص باب قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا
فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ش اي هذا باب
فيه قوله عز وجل فان خفتم الاية اي فان كان بكم خوف من عدو او غيره فرجالا اي

فصلوا



فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقايم وقيام وقرى فرجالا بضم الرا ورجالا بالتشديد
ورجلا قوله او ركبانا اي او فصلوا ركبانا جمع راكب قوله فاذا امنتم يعني فاذا
زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم مثل صلاة الامن قوله ما لم تكونوا تعلمون
اي الذي كنتم به جاهلين فعلمكم وهذا لم تكونوا تعلمون فقابلوه بذكر الله تعالى وشكره
ص رجالا قياما واحدها راجل قايم ش فسر قوله فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لمفرده
وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قايم ص حدثنا عبد الله بن
يوسف حدثنا مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سيل
عن صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطايفة من الناس فيصلي بهم الامام
ركعة ويكون طايفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين
معه ركعة استاخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين
لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فيقوم
كل واحدة من الطايفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل
واحد من الطايفتين قد صلى ركعتين فان كان خوف هو اشد من ذلك
صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها
قال مالك قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث
بعد قوله وقال ابن جبير الى قوله مثل عمل المومنين وليس لذكره هنا وجه
اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذلك وهذا الحديث قد مر في صلاة الخوف
بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره ص وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه
يقال بسطة زيادة وفضلا افرغ انزل ولا يووده لا يثقله اداني العلي والاد
والايد القوة السنة النعاس لم يتسنه لم يتغير فبهت ذهبت حجته خاوية لا انيس
فيها عروشها ابنيتها ننشرها نخرجها اعصار ريح عاصف تهب من الارض
الى السما كعمود فيه نار وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلدا ليس عليه شي وقال
عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المومن ش وقال ابن جبير
اي سعيد في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان المراد من قوله
كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابن
ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله وسع كرسيه قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
ابن جرير قال قوم الكرسي موضع القدمين ثم رواه عن ابي موسى والسدي
والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع بن مخلد في تفسيره نا ابو عاصم عن سفيان
عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال
موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وكذا اخرجه هذا الحديث
الحافظ ابو بكر من طريق شجاع بطل الخلاسي فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد
رواه وكيع في تفسيره نا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى قلت
اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليس بشي ما ...

في هذا الموضع لان هذا لا يعلم الا من جهة التوقيف وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه بطلبه الطالب من موضعه
وكان تفسيره اولا من حيث اللغة قوله يقال بسطة اي يقال في تفسير قوله
تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وذلك ان الله
تعالى امر لاشمويل او يوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به
في سبيل الله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال لانه كان فقيرا سقا
او دباغا فقال الله ان الله اصطفاه عليكم الاية وبسطة اي زيادة في
العلم والجسم وكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبي طالوت
قوله افرغ انزل اشار به الى تفسيره في قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وفسر افرغ بقوله انزل اي انزل علينا صبرا هكذا فسره ابو عبيدة وليس
هذا في رواية ابي ذر وكذا يقال بسطة ولا يؤده لا يثقله اشار به الى تفسيره
في قوله لا يؤده حفظهما وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وقيل معناه لا يشقه قوله ادني تقلني
هو ماض يؤده ابدا قوله والآد والايد قوة هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ذو ايد
اي شديد قوي قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذا القوة وقال
ابو زيد آد الرجل يئيد ايدا او الايد والاد بالمد القوة واصل آد ايد قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله السنة النعاس اشار به الى ما في قوله عز وجل
لا تاخذه سنة ولا نوم وهكذا فسره ابن عباس ويقال له الوسن ايضا والسنة ما
يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس قوله لم يتسنه لم يتغير اشار به
الى قوله عز وجل وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وفسره بقوله لم يتغير كذا
روي عن ابن عباس والسدي والهاء فيه اصلية او هاء سكت من السنة
مشتق لان لامها هاء او واو وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه
حرف علة كما في تقضى البازي ويكون ذا ان يكون المعنى لم يمض عليه السنون التي مرت
عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقراءة
ابي لم يسنه بادغام التاء في السين قوله فبهت ذهبت حجته اشار به الى قوله
تعالى فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وفسر بهت بقوله ذهبت
حجته اي حجة نمرود وعليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي
كفر على صيغة المعلوم اي غلب ابراهيم عليه السلام الكافر وقرا ابو حيوة فبهت
بفتح الباء وضم الهاء قوله خاوية لا انيس فيها اشار به الى قوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل الخضر وقيل حزقيل بن بوزا والقرية
هي القدس وهو المشهور قوله عروشها ابنيتها وفي التفسير على عروشها
اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر و
هذا والذي قبله ليسا في رواية ابي ذر قوله ننشرها نخرجها اشار به الى قوله
تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها هكذا فسره السدي وننشرها بضم النون الاولى
وقرا الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرا بالزاي يعني نحركها وترفع بعضها الى بعض

للتركيب



للتركيب قوله اعصار ريح عاصف اشار به الى قوله تعالى وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار
وفسره بقوله ريح عاصف الخ وهي التي يقال لها الزوبعة كما قال الزجاج ويقال الاعصار
الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريح شديدة
فيها نار وهذا ثبت عن ابي ذر عن الحموي وحده قوله وقال ابن عباس صلدا
ليس عليه شيء اشار به الى قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل
فتركه صلدا ووصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي زرعة نا منجاب عن الحارث انا بشر عن ابي روق عن
الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابسا جاسيا لا ينبت شيئا وسقط من
هنا الى اخر الباب من رواية ابي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي ينفق
صدقته منا واذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب
فاصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صلدا اي املس يابسا لا شيء عليه
من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل
عند الله وان ظهر لهم اعمال فيما يرى الناس كالتراب قوله وابل مطر شديد
الطل الندى اشار الى قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل وفسر الوابل بالمطر
الشديد والطل بالندى ووصله عبد بن حميد عن روح عن عبادة عن عثمان بن
غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فطل ضعيف القطر
وهذا مثل عمل المؤمن اي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله
اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان بالرياء وان ظهر له فيما يرى الناس صح

## باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون اي يتركون
ازواجا وليس في رواية غير ابي ذر الترجمة وحديث هذا الباب تقدم قبل
ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم بهذه الاية
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا حميد بن الاسود ويزيد بن زريع قال
نا حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه
الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير
اخراج نسختها الاخرى فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
قال حميد او نحو هذا ش هذا الحديث قد مر بترجمة وهنا رواه بطريق اخرى عن
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود وابو الاسود
اسمه حميد بن الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ
وعبد الله هذا يروي عن جده ابي الاسود ويروي عن يزيد بن زريع وكلاهما
يرويان عن حبيب بن الشهيد الحكمي بالمهملة ويكنى بابي مرزوق الازدي
الاموي البصري يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد تكرر
ذكره جدا قوله قال ابن الزبير بن العوام هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله
لعثمان هو ابن عفان قوله الاخرى اي الاية الاخرى وهي قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله فلم بكسر اللام
وفتح الميم واصله فلما الاستفهام على سبيل الانكار قوله قال اي عثمان تدعها اي
اتركها مثبتة في المصحف لا اغير شيئا منه اي مما في المصحف فالقرينة تدل عليه قوله

قال حميد أي حميد بن الأسود الراوي عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري قوله أو نحو
هذا أي أو نحو هذا المذكور من المتن إلا أنه تردد فيه وأما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور

## ص باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ش

أي هذا باب فيه قوله تعالى وإذ قال إبراهيم أي اذكر يا محمد حين قال إبراهيم رب
يعني يا رب أرني يعني أبصرني أراد بهذا السؤال أن يضم علم الضرورة علم الاستدلال
لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين ولأنه لما قال نمرود
الذي يحيي ويميت أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين وأن يرى ذلك
مشاهدة فقال رب أرني كيف تحيي الموتى ص فصرهن قطعهن ش هذا في رواية
أبي ذر وحده وأشار به إلى تفسير قوله قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك
وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو مالك وأبو
الأسود الديلي ووهب بن منبه والحسن والسدي وقال العوفي عن ابن
عباس فصرهن إليك أرفعهن فلما أوثقهن ذبحهن وقيل معناه أملهن واضممهن
إليك وقرئ ابن عباس فصرهن إليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره
إذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صاره يصوره ويصيره صورا
وصاره يصيره صيرا بمعنى أماله ص حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرنا يونس
عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري
يروي عن عبد الله بن وهب المصري يروي عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد
بن مسلم ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب عن أبي هريرة والحديث مضى في كتاب الأنبياء في باب قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف إبراهيم فإنه أخرجه هناك بالإسناد المذكور هنا عن أحمد بن
صالح إلى آخره ويرحم الله عز وجل لوطا الخ ومضى الكلام فيه هناك وقال
الكرماني هنا كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام فأجاب بأن معناه لا شك
عندنا فالطريق الأولى أن لا يكون الشك عنده أو كان الشك في كيفية الإحياء
لا في نفس الإحياء انتهى قلت التحقيق هنا أن الرسول عليه السلام ما شهد له بالشك
وإنما مدحه لأن معناه نحن أحق بالشك منه والحال أنا ما شككنا فكيف يشك هو وأما
شك هل يجيب إلى سؤاله أم لا وبهذا يجاب عما سأله الكرماني لم كان رسول الله
عليه السلام أحق وهو أفضل بل هو أحق بعدم الشك وقول به
قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه لا يخلو عن نظر ص باب

## قوله أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إلى قوله تتفكرون

أي هذا باب في ذكر قوله أيود أحدكم الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع
الرواة قوله أيود الهمزة للإنكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله ولا تبطلوا
وهذه الآية مثل لمن عمل أحسن العمل أولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات
بالسيئات فأبطل بعمله الثاني ما سلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج إلى شيء من
الأول في أضيق الأحوال فلم يحصل منه شيء وخانه أحوج ما كان إليه ولهذا
قال وأصابه الكبر الآية قوله جنة أي بستان قوله من نخيل وهو اسم جمع نادر والاسم



جنس وإنما خص هذين بالذكر لأنهما من أكرم الشجر وأكثر المنافع قوله له فيها من
كل الثمرات أي لأحدكم في الجنة من كل الثمرات وإنما قال هنا بعد ذكر النخيل
والأعناب تغليبا لهما على غيرهما ثم أردفهما بذكر الثمرات وقيل يجوز أن
يراد المنافع التي كانت تحصل له فيها قوله وأصابه الكبر أي والحال أنه أصابه
الكبر وقيل عطف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لأنه يقع معه أو
يقول وددت لو ذهبت عنا ووددت أن تذهب عنا قوله وله ذرية
ضعفاء وقرئ ضعاف قوله فأصابها أي الجنة المذكورة قوله إعصار وهي الريح
الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على أعاصير قوله فيه نار أي
في الإعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله كذلك أي كما بين الأقاصيص
والأمثال يبين الله لكم الآيات أي العلامات لعلكم تتفكرون أي تعتبرون
وتفهمون الأمثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها ص حدثنا إبراهيم نا
هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد
ابن عمير قال قال عمر رضي الله عنه يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم
ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة فقالوا الله أعلم
فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم وقال ابن عباس في نفسي منها شيء
يا أمير المؤمنين قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر رضي الله
عنه لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى أغرق أعماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم هو ابن موسى
الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد
الملك بن جريج وأبو بكر بن أبي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني
وأخوه عبد الله أيضا يكنى بأبي بكر تارة وتارة بأبي محمد وعبيد بن عمير كلاهما
مصغران أبو عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي عليه السلام وسماعه من عمر
صحيح قوله وسمعت أخاه هو مقول ابن جريج والحديث من أفراده قوله
فيم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف أي في أي شيء قوله ترون بضم أوله
قوله شيء أي من العلم به قوله مثلا بفتحتين قال أهل البلاغة التشبيه
التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غني اسم
في مقابلة الفقير ويروى عني من العناية على لفظ المجهول قوله أغرق
بالغين المعجمة أي أضاع أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي قيل فيه دليل
للمعتزلة في مسألة إحباط الطاعة بالمعصية ورد بأن الكفر يحبط الأعمال والإغراق لا يستلزم الإحباط

## ص باب لا يسألون الناس إلحافا ش

أي هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا وأوله للفقراء الذين أحصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم هذه
الآية نزلت في أصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا أربعمائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر

يتلون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان له فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء
اي اجعلوا ما تنفقوا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد لا يستطيعون
لاشتغالهم به ضربا في الارض يعني سفرا للتسبب في المعاش قوله يحسبهم
الجاهل اي الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من اجل تعففهم عن المسألة قوله
تعرفهم الخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل راغب في معرفة حالهم قوله
بسيماهم اي بما يظهر لذوي الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة
الحال قوله لا يسألون الناس اي من صفاتهم انهم لا يسألون الناس
الحافا اي الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه وانتصابه على
انه صفة مصدر محذوف اي سؤالا الحاحا يعني ملحا وقال بعضهم وانتصاب
الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الالحاف او مفعول
لاجله اي لا يسألون لاجل الالحاف انتهى قلت ليس فيما قاله صواب الا قوله
على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من الصرف في الكلام فان قلت
هذه الصيغة تقتضي السؤال التلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف يقتضي نفي السؤال مطلقا قلت الجواب المرضي ان يقال لو عرض
السؤال منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضي وجوده لان الحال يفرض كثيرا
ولا يلزم من فرضه وجوده ص يقال الحف علي والح علي واحفاني بالمسألة فيحفكم
يجهدكم ش اشار به الى ان قوله الحف علي والح علي واحفاني بالمسألة بمعنى واحد
وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من
فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله على وجوه الطلب في المسألة
كاشتمال اللحاف في التغطية قوله واحفاني من قولهم احفى فلان بصاحبه
وحفي به وتحفى له اذا بالغ في السؤال قوله فيحفكم اشار به الى قوله تعالى
ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم
يعني يجهدكم في السؤال بالالحاح ص حدثنا ابن ابي مريم نا محمد بن جعفر حدثني شريك
بن ابي نمر ان عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا
ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرءوا ان
شئتم لا يسألون الناس الحافا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو
سعيد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير ابو اسمعيل
وشريك بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضد اليمين
والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا عن
ابي هريرة وجهين الاول عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه
هناك قوله يتعفف اي يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل اغنياء قوله واقرءوا ان
شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الحافا قائل قوله يعني هو سعيد بن
ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرجه عن الحسن بن
سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما تقرأ

يعني



يعني في قوله واقرءوا ان شئتم قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية ص

## باب واحل الله البيع وحرم الربوا ش

اي هذا باب في قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا والآية الذين يأكلون الربوا
لا يقومون الى اخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات
المخرجين الزكوات شرع في ذكر اكلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع
الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة ولما قالوا انما البيع مثل
الربا انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال واحل البيع وحرم الربا قال
الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان
قياسهم احلال الله وتحريمه ص المس الجنون ش فسر المس المذكور في الآية
وهو قوله يتخبطه الشيطان من المس بالجنون وكذا فسره الفراء ومجاهد و
الضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا
الاعمش عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من اخر
سورة البقرة في الربا واقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
ثم حرم التجارة في الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم
هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب اكل
الربا فانه اخرجه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن
منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله قرأها اي الآيات

## ص باب يمحق الله الربوا يذهبه ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى يمحق الله الربوا وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال
الزمخشري يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود
الربوا وان كثر الى قل قلت هذا رواه ابن ماجة واحمد وصححه الحاكم مرفوعا
ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا
الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن في المسجد
فحرم التجارة في الخمر ش هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه اخر و
فيه بعض الزيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة خالد ابي محمد العسكري الفرايضي عن محمد بن جعفر عن غندر عن شعبة
عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الخ ومضى هذا الحديث ايضا
في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى اخره

## ص باب فأذنوا بحرب فاعلموا ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى فأذنوا واوله فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من
الله ورسوله قوله فأذنوا اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ
فآذنوا بالمد اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع
لانه من طرق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فأيقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا
بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ
سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن

وابن سيرين انهما قالا ان هولاء الصيارفة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله
ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح
صـ وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية شـ هذا المقدار وقع في رواية ابي ذر
وغيره ساق الاية كلها اي وان كان الذي عليه دين الربا معسرا فنظرة اي فالحكم او الامر
نظرة اي انتظار الى ميسرة اي يسار وذكر الواحدي ان بني عمرو قالوا لبني
المغيرة هاتوا رؤس اموالنا فقالت بنوا المغيرة نحن اليوم اهل عسرة
فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يوخروهم فنزلت وزعم ابن عباس
وشريح الانظار في دين الربا خاصة واجب وبياد هذه الاية ناسخة ان
لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد
قيل انه كان يباع فيه في اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد
الى انه يوجر وينقص دينه من اجرته وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز
ورواية عن احمد وقال الاسماعيلي لا وجه لدخول هذه الاية في هذا الباب
واجيب بان هذه الاية متعلقة بايات الربا فلذلك ذكرها معها صـ وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون شـ اي وان تصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من
غرمائكم خير لكم لان كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين
اما ان تقضي واما ان تربي صـ وقال محمد بن يوسف عن سفين عن منصور
والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت لما نزلت الايات من اخر
سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا ثم حرم التجارة
في الخمر شـ هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف
هكذا رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد بن يوسف هو الفريابي
وسفين هو الثوري والبقية ذكروا عن قريب صـ

## باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله شـ

اي هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرئ ترجعون
على البنا للفاعل والمفعول وقرئ يرجعون على طريقة الالتفات وقرئ
عبد الله تردون وقرئ ابي تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم
المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت صـ حدثنا قبيصة بن
عقبة نا سفين عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا شـ قيل لا مطابقة بين الترجمة و
الحديث على ما لا يخفى واجيب بانه روي عن ابن عباس ايضا من وجه
اخر ان اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله اخرجه الطبري من طريق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولي ابن
عباس قلت يعني بالاشارة فافهم وسفين هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان
الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن
الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي قال عن عمر اخرجه الطبري
بلفظ كان من اخر ما نزل من القران ايات الربا وهو منقطع لان الشعبي لم
يلق عمر رضي الله عنه قوله اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربوا
وفي تفسير عبد عن الضحاك اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفي رواية





ابي صالح عنه نزلت بمكة ونقي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها باحد وثمانين يوما
وقيل نزلت يوم النحر يعني في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابي حاتم من حديث
ابن لهيعة حدثني عطا بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية الكريمة تسع ليال وقيل ثلاث ساعات
وقال عليه السلام اجعلوها بين اية الربوا واية الدين وقيل انه عليه السلام
عاش بعدها احدا وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولي ابن عباس
رضي الله عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الاية هي ختام الايات
المنزلة في الربوا لانها معطوفة عليها فدخل في حكمها فان قلت روي عن
البراء ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على ما ياتي في
اخر سورة النسا فما الجمع بينهما قلت قيل ان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان
كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما وفيه تامل قلت اذا الاخرية امر نسبي فلا ولوية
فلا يخفى صدق الاخرية على شي بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابي بن كعب رضي
الله عنه اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم صـ باب وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا والله على كل شي قدير شـ
اي هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الى اخره هكذا في رواية
الاكثرين ان الاية المذكورة سيقت الى اخرها وفي رواية ابي ذر الى قوله
او تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الاية في كتمان
الشهادة وقاله ابن ابي حاتم وروي عن الشعبي ومقسم مثله وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة لما نزلت هذه الاية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا
من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه
الاية ولا نطيقها فقال صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عز وجل امن الرسول
الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى قوله اخطانا وعند الواحدي الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضي الله عنهم فقالوا
ما نزلت اية اشد علينا من هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج
والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها
فقال عليه السلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او
تتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الاية لم تنسخ ووجه
ما قاله ان هذه الاية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ وقيل ومن
زعم ان في الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد او جهل واجيب بانه وان كان
خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن حكما امكن دخول النسخ
فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن
حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد
بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير

ابن ابي مريم من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذه الاية لم تنسخ ولكن الله اذا
جمع الخلايق يقول اني اخبركم ما اخفيتم في انفسكم مما لم يطلع عليه ملايكتي
فاما المومنين فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوه
من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا صر حدثنا محمد
انا النفيلي نا مسكين عن شعبة عن خالد الحذا عن مروان الاصفر عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها قد نسخت وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه الاية شر مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري
الذي ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي قال وقال الحاكم عن محمد
بن ابراهيم البوشنجي وقيل وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو
حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد
عن النفيلي وقال الجياني كذا هو في اكثر النسخ يعني حدثنا محمد نا النفيلي
وسقط من كتاب ابن السكن ذكر محمد انما فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله
ابن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب ثبوته وزعم ابن السكن
ان محمدا هو البخاري نفسه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير
مصغر بكر ابو عبد الرحمن الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد الرا والنون
نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خراب مات سنة ثمان وتسعين
ومائة وليس له في البخاري الا هذا الحديث ومروان الاصفر ويقال له الاحمر
ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا الحديث واخر في الحج قوله عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر ابهم اولا ثم اوضح ثانيا
بانه عبد الله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوي عن مروان او
تذكر اخرا بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لي منه الجازم بانه ابن عمر
فان الرواية الاتية بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح
الجازم يا ملا لانه احد رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه
الرواية بانه ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل
جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين ان ثبت
هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع قوله انها
نسخت ويروى انه قال انها نسخت اي ان قوله وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه وقوله وان تبدوا الخ بيان لما قبله وهو ان المنسوخ هو قوله وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فان قلت روى احمد من طريق
مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عند ابن عمر فقرا وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكى وقال ابن عباس ان هذه الاية لما
نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا ر
سول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه
الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى وهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الاية
منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن يعرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون
مرسل صحابي صر باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه شر
اي هذا باب فيه قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة قوله امن الرسول

بما انزل



بما انزل اليه من ربه اخبار من الله عن النبي عليه السلام بذلك فان قلت قال امن الرسول
بما انزل اليه ولم يقل امن الرسول بالله وقال والمومنون كل امن بالله قلت
الكفر ممتنع في حق الرسول وغير ممتنع في حق المومنين والمومنون عطف على
الرسول قوله كل امن بالله اخبار عن الجميع والتقدير والمومنون كلهم امنوا
بالله وملايكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم ينسخ شريعة بعض باذن
الله تعالى قوله لا نفرق اي يقولون لا نفرق وعن ابي عمرو ولا يفرق
بالياء على ان الفعل لكل وقرا عبد الله لا يفرقون قوله وقالوا سمعنا
اي اجبنا قوله غفرانك منصوب باضمار فعله فيقال غفرانك لا كفرانك اي
نستغفرك ولا نكفرك نفسا الا وسعها الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه
والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله لها ما كسبت خص
الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعمالا وقصدا وجهدا
قوله ان نسينا المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاغفال قال
الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطاوا عجلت
لهم العقوبة فيحرم عليهم شي من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب
فامر الله تعالى نبيه والمومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك قوله
او اخطانا قيل من القصد والعمد وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو
وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا شيئا مما حرمته
علينا فان قلت النسيان والخطا متجاوز عنهما فما فايدة الدعا بترك المواخذة
بهما قلت المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم
وتفسير الاصر يأتي الان قوله على الذين من قبلنا هم اليهود وهو الشي الذي
يشق ذلك ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم في
الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه
مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به فيه سبعة اقوال الاول ما لا يطاق ويشق من الاعمال الثاني
العذاب الثالث حديث النفس والوسوسة الرابع الغلمة وهي شدة شهوة
الجماع لانها ربما جرت الى جهنم الخامس المحبة حكي ان ذا النون تكلم في المحبة
فمات احد عشر نفسا في المجلس السادس شماتة الاعدا قال الله تعالى اخبارا
عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بي الاعدا السابع الفرقة والقطيعة
قوله واعف عنا اي تجاوز عنا واغفر لنا اي استر علينا وارحمنا لا توبخنا
الذنوب انت مولانا اي ناصرنا ووليّنا فانصرنا على القوم الكافرين الذين
جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك صر وقال ابن عباس اصرا عهدا
شر هذا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل
علينا اصرا اي عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لا نطيقه ولا نستطيع
القيام به وقال الزمخشري العب الذي ياخذ حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل
به لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا امرا لا نستطيع قرده ولا اخذنا ذنبا
وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرى اصارا على الجمع صر ويقال غفرانك
مغفرتك فاغفر لنا شر هذا تفسير ابي عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة

مصدر وقد مضى الان وجه النصب ص حدثني اسحق اخبرنا روح اخبرنا شعبة
عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
احسبه ابن عمر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال نسختها الاية التي بعدها
ش هذا طريق اخر في الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحق
هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابن مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله
الاية التي بعدها هي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ص

## سورة ال عمران ش

اي هذا تفسير سورة ال عمران ص بسم الله الرحمن الرحيم ش كذا وقع في رواية
ابي ذر دون غيره وهذا احسن لان ابتدا الامر ببسم الله الرحمن الرحيم بارك فيه ولما فرغ
عن بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة ال عمران وابتدا بالبسملة لما ذكرنا
ولقوله عليه السلام كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور ص

## باب تقاة وتقية واحدة ش

اشار بهذا الي ما في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى
الله المصير والمعنى مرتبط بما قبله وهو قوله الاية لا يتخذ المومنون الكافرين
اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك يعني ومن يوالي الكفار فليس من
ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان
تخافوا من جهتهم امرا تجب اتقاوه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا
ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل
ومعنى قول البخاري تقاة وتقية واحدة يعني كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرئ
في موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون
مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ وكان الاصل هنا ان يقال
الا ان تتقوا منهم اتقاء وهنا اخرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا
ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى و
تقوى كلها مصادر تقيته بمعنى واحد يقال تقى يتقي مثل رمى يرمي واصل
التاء في تقاة ابدلوا ولانها في الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها التا يتوهم
ان التا من نفس الحروف ص صر برد ش اشار به الى ما في قوله تعالى مثل
ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا
الاية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وتشديد الرا وهو الريح الباردة
نحو الصرصر ص شفا حفرة مثل شفا الركية وهو حرفها ش اشار به الى
ما في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال الزمخشري
معناه وكنتم مشرفين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر
فانقذكم منها بالاسلام قوله مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد
اليا اخر الحروف وهي البير والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفا الحرف
وهو معنى قوله وهو حرفها بفتح الحا المهملة وسكون الرا وهكذا رواية
الاكثرين وفي رواية النسفي بضم الجيم والرا ص تبوئ تتخذ معسكرا ش
اشار به الى ما في قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد
للقتال وفسر تبوئ بقوله تتخذ معسكرا وفسر ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود



ص والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة او بعرفة او بما كان ش اشار به
الى قوله تعالى والخيل المسومة والانعام والحرث قال الزمخشري الخيل المسومة
المعلمة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها وعن ابن عباس
المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن
جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى والسدي والربيع بن انس وابي سنان
وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله المسوم الذي له سيما
بكسر السين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله
او بما كان اي او باي شيء كان من العلامات ص وقال مجاهد والخيل المسومة
المطهمة ش هذا التعليق رواه عبد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال يقال
رجل مطهم وفرس مطهم ص ربيون الجميع والواحد ربي ش اشار به الى قوله
تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون قال المفسرون الربيون الجماعات
وقرئ بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله
الجميع ويروى الجمع اي جمع الربيين ربي وقال سفيان الثوري عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود ربيون كثير اي الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والربيع وعطا الخراساني الربيون
الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير وعنه ايضا
علما صبرا ابرارا اتقيا وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين
يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقال
ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لانا قلنا ان الكسر من تغييرات النسب
ص تحسونهم تستاصلونهم قتلا ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه وفسر تحسونهم بقوله تستاصلونهم من الاستيصال
وهذا تعليق من الاصل وفي التفسير اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا ذريعا
غزا واحدها غاز اشار الى قوله تعالى وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا الاية وغزا بضم الغين وتشديد الزاي
جمع غاز كعفى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابي عبيدة قلت
مثل هذا لا يسمى تفسيرا في اصطلاح اهل التفسير غاية ما في الباب انه قال
جمع غاز واصل غاز غازي فاعل اعلال قاض وقرا الحسن غزا بالتخفيف وقيل
اصله غزاة فحذف الها وفيه نظر ص سنكتب سنحفظ ش اشار به الى قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا
الاية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اي سنحفظه ونثبته في علمنا وفي التفسير
سنكتب ما قالوا في صحايف الحفظة وقرا حمزة سيكتب بضم اليا اخر الحروف على
البنا للمجهول وتفسير البخاري تفسير باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ ص
نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته ش اشار به الى قوله
تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا
من عند الله وما عند الله خير للابرار وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسر في التفسير
اي ضيافة من الله والنزل بسكون الزاي وضمها ما يقدم للنازل وقال الزمخشري

وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون
بمعنى مصدر موكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله قوله ويجوز ان نزلا
من عند الله اراد به ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل لا على صيغة
اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها منزلة يعني معطى لهم نزلا من عند الله كما يعطى الضيف
المنزل وقت قدومه ص وقال ابن جبير وحصورا لا ياتي النساء ش اشار
به الى قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين وقال سعيد بن جبير معنى حصورا لا ياتي النساء ووصل
هذا التعليق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي
عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابي الشعثاء انهم قالوا السيد الذي يغلب
غضبه والحصور الذي لا ياتي النساء وفي اصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا ياتي
النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالعنين او لمجاهدة نفسه وهو الممدوح
وهو المراد في وصف السيد يحيى عليه السلام ص وقال عكرمة من فورهم من
غضبهم يوم بدر ش اشار به الى قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا الاية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم
وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم
ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا ص وقال مجاهد يخرج الحي
النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي ش اشار به الى قوله ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب قال مجاهد يخرج الحي معناه النطفة
يخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحي هذا التعليق وصله محمد بن
جرير عن القسم ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن ابن مسعود والضحاك
والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير رحمهم الله تعالى وفي تفسير
ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة
والمومن من الكافر والكافر من المومن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة
وقال الحسن يخرج المومن الحي من الكافر الميت فقوله النطفة مبتدا ويخرج جملة
في محل الرفع خبره وميتة نصبه على الحال من الضمير الذي في يخرج ص الابكار
اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه الى ان تغرب ش اشار به الى قوله تعالى
واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال الزمخشري من حين تزول
الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار
بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ص منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال
والحرام واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا
الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ش هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه
عبد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن
المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله منه اي من الكتاب يعني
القران قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال

والاشتباه



والاشتباه هن ام الكتاب اي اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات
وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص
والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والماول وقال الخطابي هو
الذي يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح دلالته باطن معناه والمتشابه ما
اشتبه منها فلم يتعلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على
ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والاخر ما لا سبيل
الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا
يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه
وقيل المحكم ما اتضحت دلالته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج
وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم ايات الحلال والحرام
والمتشابه ايات الصفات والقدر وقيل المحكم ايات الاحكام والمتشابه الحروف
المقطعة قوله واخر جمع اخرى واختلف في عدم صرفه فقيل لانها نعت كما
لا تنصرف جمع وجمع لانهن نعوت وقيل لم تنصرف لزيادة الياء في واحد
وان جمعها مبني على واحدها في ترك الصرف كحمرا وبيضا في النكرة والمعرفة
لزيادة المدة فيها والهمزة قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى وما
يضل به الا الفاسقين اشار الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اي الضالين
انما ضلوا من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلبا لفساد الناس
عن دينهم ولارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين
لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما يتضمنه الاية التي قبلها حيث يجعل
الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب
وقيل النتن والنجاسة اي يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرين وقرا الاعمش
الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان سمي به لان
الخذلان هو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اي امر الله ولا امر
رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا ايضا راجع الى معنى الذين يتبعون
ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين قوله وكقوله والذين اهتدوا الخ راجع
في الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك
وتفسير الامر الراسخون في العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم
فاني لم اجد احدا من الشراح الى ساحل هذا فضلا ان يغوص فيه والله اعلم ص
زيغ شك ابتغاء الفتنة ش اشار به الى ما في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ
وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه
اي من الكتاب الذي هو القران يقال هم اهل الضلال والباطل والخروج
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة
وينزلونه عليها قوله ابتغاء الفتنة اي طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم
ص والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب ش قال ابن ابي نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تاويله
يقولون امنا به وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشري الراسخون في
العلم الذين رسخوا اي ثبتوا فيه وتمكنوا يقولون كلام مستانف موضح لحال الراسخين

يعني هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل
من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الرا
سخين وقرأ عبد الله ان تأويله الا عند الله وقرأ أبي ويقول الراسخون
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله اولو الالباب قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
ش عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين بن قعنب القعنبي شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة
ابن ابراهيم ابو سعيد التستري بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين
المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز
وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى
متحركة والثانية ساكنة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة
واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث
اخرجه مسلم في القدر عن القعنبي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبي
في السنة واخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد
عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم
عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة سمع من عائشة
ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة
قال الاسماعيلي انا الحسن بن علي الشطوي نا ابن علي المديني نا عفان ثنا حماد
ابن سلمة عن ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال
الاسماعيلي ذكر حماد في هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم
وحماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عنه
الطبري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قوله تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي قرأ رسول الله عليه السلام هذه الآية وهي قوله
هو الذي انزل عليك الكتاب الآية قوله فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه
منه قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب
لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد قوله
فاولئك الذين سمى الله قال ابن عباس هم الخوارج وقيل اول بدعة وقعت
في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ثم تشعبت شعوب وقبائل وآراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية
ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التي اخبر عنها الصادق
المصدوق في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي اخرجه الحاكم
في مستدركه قوله فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميهني

فاحذرهم



وفي رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي فاحذرهم ايها المخاطب ص
باب وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش
اي هذا باب في قوله تعالى واني اعيذها الآية هذا اخبار من الله عز وجل
عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت
اني اعيذها اي عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه
السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتي الآن في حديث الباب ص حدثني عبد الله
ابن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول
ابو هريرة واقرؤوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي والحديث قد مر في احاديث
الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ ومر الكلام فيه هناك ص
باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ش
اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الآية اي يستبدلون بعهد الله
اي بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم
اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه قوله ثمنا قليلا
هو عروض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخاري
بقوله لا خير لهم في الآخرة ويقال لا نصيب لهم ص اليم مؤلم موجع من الالم و
هو في موضع مفعل ش اشار به الى ان لفظ اليم الذي وزنه فعيل بمعنى مؤلم على
وزن مفعل وهو معنى قوله وهو في موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر
ابن ريحانة الداعي السميع فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير قوله مؤلم
ص حدثنا حجاج بن منهال نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس وقال ما يحدثكم
ابو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال فيّ انزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم
لي قال النبي عليه السلام بينتك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم
وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ش مطابقته للترجمة ظاهرة و
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة
والحديث مر في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه
فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل الخ ومر
الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر اي يمين الزم بها وحبس عليها واصل
الصبر الحبس ويحبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله بمجاز والمراد
لازمه وهو ايصال العذاب قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة بن قيس

الكندي قوله ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله
ابن مسعود وقوله في بكسر الفا وتشديد اليا قوله فاجرا اي كاذب ص حدثني علي هو ابن
ابي هشام سمع هشيما اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن ابي اوفي ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد اعطى بها ما لم يعطه
ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن ابي حاتم البغدادي من
افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطي والعوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره با موحدة
والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله لقد اعطى
على صيغة المجهول وكذا قوله ما لم يعط ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق
من حيث ان ذاك في البير وهذا في السلعة لان الاية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الاية
عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الاية لم تبلغ عبد الله بن ابي اوفي الا عند اقامة
السلعة فظن انها نزلت في ذلك ص حدثنا نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن ابن
جريج عن ابي مليكة ان امراتين كانتا تخرزان في بيت او في حجرة فخرجت احديهما
وقد انفذ باشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع امرهما الى ابن عباس رضي الله
عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم
لذهب دماء قوم واموالهم ذكروها بالله واقرءوا عليها ان الذين يشترون
بعهد الله فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس اليمين على المدعى عليه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن داود بن عامر
المعروف بالخريبي كوفي الاصل سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابي
حنيفة رضي الله عنه وكان ثقة زاهدا يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج وهو يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا
في الرهن واخرجه عن ابي نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امراتين
كانتا تخرزان من خرز الخف ونحوه تخرزه بضم الرا وكسرها قوله في بيت او
في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم
وبالرا قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة
فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احتجرت حجرة اي
اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بالواو دون او وانما التشكيك
قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وانما قال الاول لان الذي نسخته
ذكر بالواو ولا نخ ذكر باو ونسبت رواية او التي للشك الى الخطا ثم قال وسبب
ان السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حداث قالواو
عاطفة لكن المبتدا محذوف وحداث بضم الحا المهملة والتشديد واخره مثلثة اي ناس
يتحدثون وحاصله ان امراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس
يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او
التي للشك فرارا من استحالة كون امراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا
تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابه الاول ان نسبته رواية
او للشك الى الخطا خطا لان ذكر او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا الامن





جهة اللفظ ولا من جهة المعنى الثاني ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد
المعنى الثالث ان دعواه ان المبتدا محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدا انما
يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضى لواحد منهما هنا يعرفه من له يد في العربية
الرابع انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان امراتين كانتا
في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى
صوته ان الواو هنا ليست للعطف بل هي واو الحال الخامس ان قوله الحجرة
المجاورة للبيت يحتاج الى ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون
الحجرة في نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع ان يكون
في البيت موضع منفرد السادس انه ادعى استحالة كون المراتين في البيت
وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه
في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال قوله وقد انفذ باشفى
الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة
المجهول والاشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا مقصور وهو مثل
المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله فرفع امرهما اي امر المراتين المذكورتين
رفع على صيغة المجهول قوله لو يعطى على صيغة المجهول قوله فذكروها الضمير
المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهي صيغة الامر للجماعة
واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتاك حرمة اسم الله عند الحلف
الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه
جملة ماضية قوله اليمين على المدعى عليه يعني عند عدم بينة المدعي وقال صاحب
التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اي فان نكل حلف المدعي قلت هذا الذي
قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على
المدعي لا يصح لان اليمين الوظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعي
ص باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ش
اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الاية وهذا المقدار وقع من الاية
المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر هكذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الاية قوله قل اي يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتاب
وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله الى كلمة اراد بها الجملة المفيدة
ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم فنستوي نحن وانتم فيها وفسرها بقوله
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا
ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا
فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ص سواء قصدا ش
هكذا وقع بالنصب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية
والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره
استوت استواء قوله قصدا تفسير سواء اي عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء
اي عدل وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج
الطبري ايضا عن قتادة نحوه ص حدثني ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر وحدثني

عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني عبد الله
ابن عتبة حدثني ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الي فيّ قال انطلقت
في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا بالشام
اذ جي بكتاب من النبي عليه السلام الي هرقل قال وكان دحية الكلبي جا به
فدفعه الي عظيم بصري فدفعه عظيم بصري الى هرقل قال فقال هرقل هل
ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال فدعيت
في نفر من قريش فدخلنا علي هرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا
اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سايل هذا عن الرجل الذي
يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يوثروا
علي الكذب لكذبت قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا
ذو نسب قال قال فهل كان من ابايه ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قال قلت لا قال ايتبعه اشراف الناس ام ضعفا وهم
قال قلت بل ضعفاوهم قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون
قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت قال فهل
قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه
سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا نحن منه في هذه المدة
ما ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا غير هذه قال فهل
قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سالتك عن
حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب فيكم وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها
وسالتك هل كان في ابايه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابايه ملك قلت
رجل يطلب ابايه وسالتك عن اتباعه اضعفاوهم ام اشرافهم فقلت بل
ضعفاوهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب
فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه
سخطة فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك
هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم
وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا
ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك
هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال
احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله
قلت رجل ايتم بقول قيل قبله قال ثم بما يامركم قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والعفاف
قال ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه انه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه و
ليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك
الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الي

كلمة



كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله الي قوله اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ
من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا قال
فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت
موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي
الاسلام قال الزهري فدعى هرقل عظما الروم فجمعهم في دار له فقال
يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد الي اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال
فحاصوا حيصة حمر الوحش الي الابواب فوجدوها قد غلقت فقال
علي بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت
فسجدوا له ورضوا عنه شر مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
الاول عن ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفزا عن هشام بن يوسف عن معمر بن
راشد عن الزهري والاخر عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الخ وقد مر الحديث في اول الكتاب فانه
اخرجه هناك باتم منه عن اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزه عن الزهري
الخ ومضى الكلام فيه مطولا ولنذكر بعض شي لطول المسافة قوله من فيه الي فيّ اي
حدثني اي حال كونه من فمه الي فمي واراد به شدة تمكنه من الاصغا اليه
وغاية قربه من تحديثه والا فهو في الحقيقة اذ ينال اي اذن قوله في المدة
اي في مدة الصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة
في بمعنى مع نحو ادخلوا في امم اي معهم ويجوز ان يكون التقدير فدعيت
في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة
الي العشرة ولا واحد له من لفظه قوله فدخلنا الفا فيه تسمى فا الفصيحة لانها
تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا
معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا كقوله فاجلسنا بين يديه
بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اني سايل هذا اي ابا سفيان
قوله بترجمانه هو الذي يترجم لغة بلغة ويفسرها قيل انه عربي وقيل معرب
وهو الاشهر فعلى الاول النون زايدة قوله فان كذبني بتخفيف الذال فكذبوه
بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتعدى الي مفعولين مثل صدق تقول
كذبني الحديث وحدثني الحديث قال الله لقد صدق الله رسوله الرويا وكذب
بالتشديد يتعدى الي مفعول واحد وهذا من الغرايب قوله لولا ان يوثروا بفتح
الثا المثلثة بصيغة الافراد على بنا المجهول ويروى يوثروا على صيغة الجمع وصيغة
المعلوم قال ابن الاثير لولا ان يوثروا عني اي لولا ان يرووا عني ويحكوا قوله
كيف حسبه والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابايه فان قلت ذكر في كتاب الوحى
كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذي يحصل به الادلى الي جهة الابا
قوله هل كان في ابايه ملك وفي رواية الكشميهني من ملك قوله يزيدون
او ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله ايزيدون او ينقصون
ويروى ام ينقصون وقال ابن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال
بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله قال فهل يرتد الخ فان قلت لم لم يستغن هرقل
عن هذا السوال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد والنقص

تقدير بر بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد
مثلا وقوله سخطة له بعد ان يدخل فيه ان من دخل في الشيء على بصيرة يبعد رجوعه
عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل سريعا وعلى هذا يحمل
حال من ارتد من قريش ولذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره
زوج ابنته ام حبيبة وهو عبد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة
بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله
عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان
ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك فلذلك لم يعرج عليه خشية
ان يكذبوه قوله قال فهل قاتلتموه انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل
قاتلكم لاطلاعه على ان النبي لا يبدا بقتال قومه حتى يبدؤا قوله يصيب
ونصيب الاول بالياء للافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله اني سالتك عن
حسبه فيكم ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ما وقعت
وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض مما تلقفه من الكتب و
البعض مما استقراه بالعادة ولم يقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة الا
بترتيب والظاهر انه من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله
هل قاتلتموه ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضعين فانه اضاف
قوله بم يامركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة وما رتب عليها قوله
وقال للترجمان قل له اي قال هرقل للترجمان قل لابي سفيان قوله
فانه نبي ووقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب
عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي قوله لاحببت لقاءه وفي كتاب الوحي لتجشمت
اي لتكلفت ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخاري
ايضا قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه قيل ظاهره ان
هرقل هو الذي قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه فنسب الى هرقل مجازا
لكونه امر به قلت ظاهر العبارة يقتضي ان يكون فاعل دعا هو هرقل ويحتمل ان
يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل امر بطلبه فراته فلا يرتكب فيه المجاز
وعند ابن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرا الكتاب
قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم
وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من محمد رسول
الله ذكر المدايني ان القارئ لما قرا بسم محمد رسول الله غضب اخو هرقل
واجتذب الكتاب فقال هرقل ما لك فقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم
قال انك لضعيف الراي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان
رسول الله انه لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي
ومالكهم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من يعظمه الروم
ويقدمه للرياسة قوله اثم الاريسيين قد مضى مضبوطه شروحا وجزم ابن
التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في زمن الاول
بعث اليهم نبي فقتلوه كلهم على مخالفة نبيهم فكانه قال عليك ان خالفت اثم الذين

خالفوا نبيهم



خالفوا نبيهم وقيل الاريسيين الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون
وهي شامية الواحد اريس وقدم الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله
فلما فرغ اي قارئ الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك
مجازا لكونه الامر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده
قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده
اي عند هرقل فح يكون حقيقة لا مجازا قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة بفتح الهمزة
وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوي امر ابن ابي كبشة وهذا بسكون
الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرماني ابن ابي كبشة كناية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهوه به في مخالفته دين آبائه قلت هذا
توجيه بعيد وقدم في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله قال الزهري
اي احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التي وقعت
في بدء الوحي عقيب القصة التي حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل
دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه
بموافقته على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله فدعا فاء
فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه
برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله الى الآخر الابد اي الى آخر الزمان
قوله فحاصوا بالمهملتين اي نفروا قوله فقال علي بهم اي هاتوهم لي فقال
علي بهم اي احضروهم لي قوله اختبرت اي جربت قوله الذي احببت اي الشيء الذي احببته ص

## باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى به عليم ش

اي هذا باب في قوله تعالى لن تنالوا البر الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الآية قوله لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى
تنفقوا اي حتى يكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها فان الله عليم بكل شيء
تنفقونه فيجازيكم بحسبه ص حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة نخلا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما انزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها
وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى
ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة مال رابح ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث
قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام
انس بن مالك رضي الله عنه قوله بيرحاء اشهر الوجوه فتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف

وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه
صفة من ماء قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهي كلمة يقال عند المدح
والرضى بالشيء وان تكرار للمبالغة قوله رابح بالباء الموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة
قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن
عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث
المذكور باسناديهما فوافقا فيه الا في هذه اللفظة يعني رايح اخرها بالياء اخر الحروف
من الرواح اي من شانه الذهاب والرواح فاذا ذهب في الخير فهو اولى

ص حدثني يحيى بن يحيى قال قرات على مالك مال رايح ش ذكره هنا مختصرا و
ساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه
حيث اراك الله ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن
انس قال فجعلها لحسان وابي وانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا ش
هذا لم يقع لابي ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف
في باب اذا وقف او اوصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال
الانصاري وهو محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي وهو عبد الله بن
المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن
عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك قوله
فجعلها اي جعل ابو طلحة بيرحا المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت
وابي بن كعب رضي الله عنهما وانا اقرب اليه بياض

ص باب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ش

اي هذا باب في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة الاية وقبلها كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
قوله كل الطعام اي كل المطعومات كان حلالا لبني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليه السلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها
وقيل العروق وكان به عرق النسا فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام
اليه كان ذلك احب اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله تعالى قل فاتوا
بالتوراة اي قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك

ص حدثني ابراهيم بن المنذر ثنا ابو ضمرة ثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم
وامراة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما ونضربهما
فقال لا تجدون في التوراة الرجم فقالوا لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبد الله
ابن سلام كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فوضع مدراسها
الذي يدرسها منهم كفه على اية الرجم فطفق يقرا ما دون يده وما وراءها
ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك
قالوا هي اية الرجم فامر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد
فرايت صاحبها يجنا عليها يقيها الحجارة ش مطابقته للترجمة في قوله كذبتم
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحق
الحزامي المديني وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض

الليثي



الليثي والحديث قد مضى مختصرا في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز في المصلى والمسجد
قوله ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامراة زنيا قال ابن بطال قيل
انهما لم يكونا اهل الذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى
عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم ذاك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله عليه السلام
المدينة وقال مالك انهما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسالهم كيف الحكم
فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا
اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المراة والنساء
الحربيات لا يجوز قتلهن مطلقا وقال السهيلي اسم المراة المرجومة بسرة قوله
كيف تفعلون لم يرد به عليه السلام تقليدهم ولا معرفة الحكم منهم وانما اراد الزامهم
بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة
في ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره او انه اخبره من اسلم منهم قوله نحممهما من التحميم
يعني نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نحملهما بالحاء المهملة
واللام يعني نحملهما على شيء ليظهرا وفي رواية نجملهما بالجيم واللام اي نجعلهما جميعا على
شيء ليظهرا قوله فوضع مدراسها بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من
ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء
وفتحها وفي رواية ابي داود ائتوني باعلم رجلين منكم فاتوه بابني صوريا قال
المنذري لعله عبد الله بن صوريا وكنانة بن صوريا وكان عبد الله اعلم من
بقي من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم قوله فطفق اي
فجعل يقرا ما دون يده اي قبلها قوله فنزع يده اي نزع عبد الله بن سلام يد المدراس
عن اية الرجم قوله فرجما على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود انه عليه السلام
رجمهما بالبينة وقال الخطابي انما رجمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحي اليه
من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياء لحكم الله تعالى الذي كانوا
يكتمونه قوله من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي رواية عند البلاط وهما
متقاربان قوله يجنا بالجيم قال ابن الاثير يعني اكب عليها وفيه مهموز وقيل الاصل
فيه الهمزة من جنا يجنا اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذري بياء
مفتوحة وجيم ساكنة يقال جنا يجنا على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم اليا
وروي يجانئ من جانا وقيل روي بجيم ثم باء موحدة ثم همزة اي يركع وقال الخطابي
المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو حنوا وروي بالحاء وتشديد النون وقال
يحيى ونون مكسورة بغير همز وقال البيهقي اهل الحديث يحني يعني بالحاء واهل
اللغة بالجيم قوله يقيها اي يحفظها من وقى يقي وقاية وفي الحديث بيان ان اهل الذمة
وفي التوضيح الاصح عندنا وجوبه وبه قال ابو حنيفة وهو قول الزهري و
عمر بن عبد العزيز والثوري والحكم وروي عن ابن عباس وقال القرطبي
ان كان ما رفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف في منعهم منه
ونقل عن مالك والشافعي انه بالخيار بين الحكم بينهم وبين تركه غير ان مالكا
يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعي انه لا يحكم بينهم في الحدود وفيه ان
انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل انه

لا يحفر لمن يرجم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحني عليها كما في صحيح مسلم من حديث
بريدة انه حفر لماعز وللغامدية الى الصدر وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر

## ص باب كنتم خير امة اخرجت للناس ش

اي هذا باب في قوله تعالى كنتم خير امة اي وجدتم خير امة وقيل كنتم في علم الله
خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به
وروى عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو شاء الله
عز وجل لقال انتم فكنا كلنا ولكن هذا خاص باصحابه ومن صنع مثل ما صنعوا
وقال الواحدي ان رؤساء اليهود وعدد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا
الى مؤمنيهم عبد الله بن سلام واصحابه فاذوهم لاسلامهم فنزلت قال
مقاتل نزلت في ابي ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وذلك
ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا قالا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا
اليه ونحن خير وافضل منكم فنزلت وقيل هذا الخطاب للصحابة وهو
يعم سائر الامة قوله اخرجت قال الزمخشري اظهرت قوله للناس يعني خير الناس
والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وهذا هو الشرط في هذه الخيرية وقال الزمخشري تامرون
كلام مستانف بين به كونهم خير امة ص حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن
ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس
للناس تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو الثوري وميسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي ماله في سوى هذا الحديث واخر تقدم
في بدء الخلق وابو حازم بالحاء والزاي هو سلمان الاشجعي والحديث اخرجه
النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله المخرمي قوله خير الناس اي
خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتي باسير مقيد في السلسلة
الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خيرا لانه بسببه صار مسلما وحصل
اصل جميع السعادات الدنياوية والاخروية والله اعلم ص

## باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ش

اي هذا باب في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قوله اذ همت
بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان
حيان من الانصار بنو سلمة بن الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما
الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد في الف وقيل
في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان
صبروا فانخزل عبد الله بن ابي سلول بثلث الناس وقال يا قوم علام
نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم
الله في دينكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان
عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله عليه السلام قوله ان تفشلا
كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخوف ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال





قال عمرو وسمعت جابر بن عبد الله يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب وقال سفيان مرة
وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي
ابن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو
ابن دينار والحديث بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله والله وليهما قرا ابن مسعود والله وليهم ص

## باب ليس لك من الامر شيء ش

اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذكر لفظ باب هنا الا في رواية
ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك به فيهم
ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الي كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
في الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي والحديث قد مر بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي
عن عبد الله عن معمر عن الزهري الخ ومضى الكلام فيه هناك ص رواه اسحق بن
راشد عن الزهري ش اي روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحراني عن محمد
ابن مسلم الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من
طريق اسحق ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت
قبل الركوع فربما اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم
انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض
صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله
ليس لك من الامر شيء الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل
المنقري البصري المعروف بالتبوذكي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
سعد بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري
والحديث من افراده وزاد ابن حبان واصبح ذات يوم فلم يدع لهم وروى
النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر مثل الحديث
السابق قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قوله
الوليد المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا
مع المشركين واسر وفدى نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش
المذكورون وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه

عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي عليه السلام قوله وسلمة بن
هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين
الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالشام سنة اربع عشرة
قوله وعياش بالياء اخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة وابو ربيعة اسمه عمرو
ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا
ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فرج ورفيقيه المذكورين و
عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله
وطاتك الوطاة كالضغطة لفظا ومعنى وقيل هي الاخذة والباس وقيل معناه
خذهم اخذا شديدا قوله كسني يوسف بنون واحدة وهو الاصح وروي كسنين بنونين
وهي لغة قليلة اي كسبع شداد ذات قحط وغلاء قوله الاية بالنصب اي اقرا الاية
ويجوز الرفع على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب اي خذ الاية او كملها ص

٥٥ باب والرسول يدعوكم في اخراكم ش ٥٥

اي هذا باب في قوله تعالى والرسول يدعوكم وفي بعض النسخ باب قوله والرسول
يدعوكم واول الاية اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير
بما تعملون قوله اذ تصعدون يعني اذكروا يا محمد حين تصعدون من الاصعاد
وهو الذهاب في الارض وقرا الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قوله ولا تلوون
اي ولا تعطفون على احد ولما نبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل
بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الي عباد الله الي عباد الله وهو معنى قوله
والرسول يدعوكم في اخراكم يعني في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة فقوله
فاثابكم اي فجازاكم غما بغم اي بسبب غم اذ ~ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل
محمد عليه السلام والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن
ابن عوف الغم الاول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان
ذلك عندهم اعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك وروى ابن ابي حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال
السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني اشراف العدو عليهم
وقال مجاهد وقتادة الغم الاول سماعهم قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني
ما اصابهم من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن و
قتادة والسدي ص وهو تانيث اخركم ش اي اخراكم الذي في الاية وهو والرسول
يدعوكم في اخراكم تانيث اخركم بكسر الخاء وليس كذلك وانما اخركم بالكسر ضد الاول
واما الاخرى فهو تانيث الاخر بفتح الخاء لا بكسرها والبخاري تبع في هذا ابا عبيدة
فانه قال اخراكم ورد هل فيه وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول في اخراكم
بزيادة التاء المثناة من فوق ص وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا او شهادة ش
ليس لذكر هذا الحديث هنا وجه ومحله في سورة براءة وقال بعضهم لعله اورده
هنا لاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد قلت هذا اعتذار فيه بعد لا يخفى





واما هذا التعليق فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين
فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني عشر رجلا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين بن خالد بن فروخ الحراني
الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والحديث قد مضى في غزوة احد في باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا
الاسناد والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهي قوله ولم يبق مع النبي عليه السلام الى اخره

٥٥ ص باب قوله امنة نعاسا ش ٥٥

اي هذا باب في قوله تعالى امنة نعاسا وقد قال في غزوة احد باب ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وساق الاية الى اخرها وذكرنا هناك ما فيها من
التفسير ص حدثنا اسحق بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابو يعقوب نا حسين بن محمد
نا شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
يوم احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه ش مطابقته
للترجمة في قوله غشينا النعاس واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
وكان يلقب بلولو ويقال لؤلؤ بابين مثناتين من تحت وهو ابن عم احمد بن
منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كتاب الرقاق وعاش بعد
البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن
ابراهيم ابو احمد التميمي المروزي المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبد الرحمن
التميمي النحوي والحديث قد مر في غزوة احد من وجه اخر قوله في مصافنا
بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك ص

باب الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ش

اي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا
مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كما في قول الشاعر
وداع يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب وتقول العرب استجبتك
يعني اجبتك فان قلت ما فايدة هذه السين هنا قلت فايدتها انها تدل على ان الفعل
الذي تدخل عليه هذه السين واقع لا محالة وسواء كان في فعل محبوبا او مكروه
وسبب نزول هذه الاية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله
ابن يزيد نا سفين بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون
عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بيس ما صنعتم ارجعوا
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا
حمراء الاسد او بير ابي عيينة الشك من سفين فقال المشركون نرجع من قابل
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت بعد غزوة وانزل الله عز وجل
الذين استجابوا لله والرسول الاية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد
ابن منصور بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد
ابن اسحق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب مولى
عايشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد

كان شهد أحدا قال شهدت أحدا مع رسول الله عليه السلام أنا وأخ لي فرجعنا
جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله عليه السلام بالخروج في طلب العدو
قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما
لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكان إذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه
المسلمون فإن قلت لم يسق في هذا الباب حديثا قلت كأنه لم يظفر بحديث
يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذي ذكرناه الآن عن ابن أبي حاتم
مطابق للباب لأن رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فإن قلت فيه
عن ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل ص القرح الجراح استجابوا أجابوا
يستجيب يجيب ش أشار بقوله القرح إلى ما في قوله تعالى إن يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله قال الزمخشري القرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف
والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها وروى سعيد بن منصور بإسناد
جيد عن ابن مسعود أنه قرأ القرح بالضم وهي قراءة أهل الكوفة وذكر أبو عبيد
عن عائشة أنها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم وقرأ أبو السمال القرح بفتحتين والمعنى
إن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم يوم بدر قوله استجابوا أجابوا أشار
بهذا إلى أن الاستفعال بمعنى الإفعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله
يستجيب يجيب أراد أن يستجيب الذي في قوله تعالى ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أي يجيب الذين آمنوا وإنما ذكر هذا
وهو في سورة الشورى استشهادا للآية المتقدمة ص

## باب إن الناس قد جمعوا لكم الآية ش

أي هذا باب في قوله تعالى إن الناس قد جمعوا لكم وأوله الذين قال لهم
الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل وفي رواية أبي ذر باب إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
وزاد غيره لفظ الآية والمراد بالناس الأول نعيم بن مسعود الأشجعي وقيل
المنافقون والمراد بالناس الثاني أبو سفيان وأصحابه وأبو نعيم أسلم بعد ذلك
فإن قلت ما وجه إطلاق الجمع على الواحد في قول من قال إن المراد بالناس الأول
هو أبو نعيم قلت قال الزمخشري لأنه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل
ويلبس البرود وما له إلا فرس واحد وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل
فيه هو الضمير الذي يرجع إلى ما دل عليه قوله فاخشوهم أي ذلك التخويف
زادهم إيمانا أي تصديقا وثبوتا وإقامة على نصرة نبيهم قوله حسبنا الله
أي كافينا قوله ونعم الوكيل أي نعم الموكول إليه ص حدثنا أحمد بن يونس أراه
قال نا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله و
نعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد صلى
الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن يونس
هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وأبو بكر هو ابن عياش بتشديد
الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة وأبو حصين بفتح الحاء

المهملة



المهملة واسمه عثمان بن عاصم وأبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث أخرجه النسائي
في التفسير أيضا عن محمد بن إسمعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون بن عبد
الله قوله أراه بضم الهمزة أي أظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكأنه شك
في شيخ شيخه وفي كونه مثل هذه الرواية بحثه خلاف فيه وقالها محمد عليه
السلام ذكر القاضي إسحق البستي في تفسيره عن قتيبة نا حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال أبو سفيان يوم أحد موعدكم
بدر حيث قتلتم أصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل
بدرا وزعم بعضهم أنه قال ذلك في غزوة حمراء الأسد وفي تفسير الطبري مر أبو
سفيان ركب عبد القيس فقال إذا جئتم محمدا فأخبروه أنا قد جمعنا المسير إليه
فلما أخبر النبي عليه السلام قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكر عن ابن إسحق وعن
ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ص حدثنا مالك بن إسمعيل نا إسرائيل
عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن مالك
ابن إسمعيل بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق
السبيعي الكوفي وروى النسائي كما في رواية البخاري كان آخر قول إبراهيم عليه
السلام ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل
بهذا الإسناد إنها أول ما قال والتوفيق بينهما أنه يحمل على أن يكون أول شيء قال وآخر شيء قال

## ص باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية ش

أي هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون الآية هكذا وقع في رواية أبي
ذر وفي رواية غيره سيقت الآية إلى آخرها قال الواحدي أجمع المفسرون
على أنها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن ابن عباس في أحبار
اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام ونبوته وأراد بالبخل كتمان العلم
الذي آتاهم الله عز وجل وذكر الزجاج أيضا عن ابن جريج واختاره وفي
التفسير لأبي عبيد الله ابن النقيب أن هذه الكريمة نزلت في البخيل بنفقة
الجهاد حين كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال
وذوي الأرحام إذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأه
بالياء قدر مضافا محذوفا أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم
وكذلك من قرأ بالتاء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو ضمير أحد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الأول عنده
محذوفا تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي
سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل وقرأ
الأعمش بغير هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم أي سيلزمون
وبال ما بخلوا به إلزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من
طريق إبراهيم النخعي بإسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق
من النار ص سيطوقون كقولك طوقته بطوق ش أراد بهذا تفسير قوله سيطوقون
ما بخلوا به حاصل المعنى أن ما بخلوا به في الدنيا يجعل أطواقا يوم القيامة
فيطوقون بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما سيحملون يوم القيامة ما بخلوا به وعن

مجاهد يكلفون ان ياتوا بما بخلوا به وعن ابي مالك العبدي يخرج لهم ما بخلوا به
شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتقي بهرأس احدهم
قوله كفوله طوقته يعني الذي بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون
مطوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعني جعلت في عنقه طوقا
حتى صار مطوقا ص حدثني عبد الله بن منير سمع ابا النضر نا عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع
له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ياخذ بلهزميه يعني بشدقيه يقول انا
مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي
الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه
قيصر التيمي ويقال الكناني الحافظ الخراساني سكن بغداد وابو صالح السمان
واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة فانه
اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله مثل على صيغة المجهول
اي صور له ماله شجاعا اي حية اقرع اي متمعط شعر الراس لكثرة سمه والزبيبة بفتح
الزاي وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة
بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاي وهي الشدق ص باب
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ش
اي هذا باب في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية وقال الواحدي
عن كعب بن مالك ان سبب نزولها ان كعب بن الاشرف كان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم عليه السلام
المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود واراد
ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه
اشد الاذى فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال
عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله عليه السلام اذ بعث ابا بكر رضي الله عنه
الى فنحاص بن عازوراء يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول
الاية لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني
اليهود في قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه
ذلك من افترائهم على الله قوله ومن الذين اشركوا يعني النصارى في قولهم
المسيح ابن الله وما اشبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج الاذى مقصور يكتب بالالف
يقال قد اذي فلان يأذى اذى اذا سمع ما يسوءه وقال الجوهري اذاه يؤذيه اذاة
واذية ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن
الزبير ان اسامة بن زيد اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على قطيفة فدكية واردف اسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة
رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد

عبد الله



عبد الله بن ابي سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه
بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله
ابن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذينا به في
مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع
ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة
يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب لقد اصطلح
اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله ذلك
بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رايت فعفى عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام واصحابه يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل و
لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية
وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم الى اخر الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتناول العفو ما
امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
فقتل الله به صناديد كفار قريش قال عبد الله بن ابي بن سلول
ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا الرسول عليه
السلام على الاسلام فاسلموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن
نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق
واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا على ارداف اسامة من حديث الزهري
عن عروة عن اسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابي اليمان
ايضا وعن اسمعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى
واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب قوله على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء
المهملة وهي كساء غليظ قوله فدكية صفتها منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال
المهملة وهي بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاثة من المدينة قوله يعود جملة حالية قوله
في بني الحارث اي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام
جواز الارداف وعيادة الكبير الصغير وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير
واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال المهلب في هذا انواع من التواضع
وقد ذكر ابن منده اسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله بن سلول
برفع ابن لانه صفة عبد الله لا صفة ابي لان سلول اسم ام عبد الله بن ابي وهو
بالفتح لانه لا ينصرف قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام

والاونو لم يسلم قط قوله فاذا في المجلس كلمة اذا للمفاجاة قوله اخلاط بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر واريد به الانواع قوله عبدة الاوثان بالجر بدل من المشركين ويجوز ان يكون عطف بيان قوله واليهود بالجر عطفا على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل او المبدل وهو الاظهر قلت الاظهر ان يكون عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله والمسلمين مكرر فلا محل له ههنا لانه ذكر اولا فلا فايدة لذكره ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان اولا وفي بعضها اخرا فجمع الكاتب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين ايهما اولى بالحذف فحذف الثاني اولى على ما لا يخفى قوله فلما غشيت المجلس فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى قوله فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا باس به اذا قلت اذا كان في مجلس مسلمون وكفار يكون السلام عليهم وينوي به المسلمين قوله ثم وقف ونزل فيه جواز الاستمرار او الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل لفعله عليه السلام وقيل لبعض التابعين انه نهي عن الوقوف على متن الدابة قال ارايت لو صيرتها سانية اماكان يجوز لي ذلك قيل له نعم قال فاي فرق بينهما اراد لا فرق بينهما قوله لا احسن مما تقول بفتح الهمزة على وزن افعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف اي لا احسن كاين مما تقول قيل ويجوز رفع احسن على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا شي احسن مما تقول وفي رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية اخرى لاحسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك ولا تاتينا قلت هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتدا دخلت على احسن الذي هو افعل التفضيل وليس للام القسم محال ولم يكتف هذا الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزي ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعني لا اعلم شيئا قوله اذا كان حقا شرط وجزاوه مقدما قوله لا احسن مما تقول قوله فلا يوذينا ويروى فلا توذنا على الاصل قوله رحلك اي منزلك قوله واليهود عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان كانوا داخلين في المشركين تنبيها على زيادة شرهم قوله كادوا يتثاورون اي قربوا ان يتثاوروا ويقتتلوا وهو من ثار بالثاء المثلثة يثور اذا قام بسرعة وانزعاج وعبارة ابن التين يتبادرون قوله يخفضهم اي يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى سكتوا بالتاء المثناة من الفوق من السكوت قوله ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء موحدة اخرى وهي كنية عبد الله بن ابي و ليست الكنية للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله ولقد اصطلح بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وفي التوضيح او يكون الواو محذوفة قوله البحيرة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مصغرة وقال





عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسرها مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء وسكون الحاء الارض والبلد والبحار القرى قال بعض المفسرين المراد بقوله ظهر الفساد في البر والبحر القرى والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحره وقال ياقوت بحره على لفظ تانيث البحر من اسما مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والبحرين قرية لعبد القيس يقال لها بحره موضع لية من الطايف وقال البكري لية من قرن وحاذيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حنين الى الطايف سلك على نخلة اليمانية على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى في بحره مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيره تصغير بحره يراد به كل مجمع ما مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في اخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه اي على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه اي جعلوا على راسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك ووقع في اكثر نسخ البخاري فيعصبوه بدون النون ووجهه ان يكون بدلا من قوله على ان يتوجوه ويروى فيعصبونه بالفاء وبالنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني اي يجعلونه رييسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرييس معصبا لما يعصب برايه من الامور وقيل بل كان الروسا يعصبون روسهم بعصابة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالقاف يعني غص لانه حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي بالعظم اذا اعترض شي في الحلق فمنع الاساغة قوله بذلك اي بما اتى به النبي عليه السلام قوله فذلك فعل به ما رايت اي الذي ما اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحات وما رايت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذي رايته قوله فعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العفو منه قبل ان يوذن له في القتال كما ذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الاية قوله ولتسمعن خطاب للمومنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدايد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول تعالى للمومنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشركين وامر لهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى قوله فان ذلك اي فان الصبر و التقوى قوله من عزم الامور اي مما عزم الله ان يكون ذلك عزمه من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم كثير من المشركين واليهود بالمن والفدا وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله وعبدة الاوثان من عطف الخاص على العام وفايدته الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد قوله قد توجه اي ظهر وجهه قوله فبايعوا

بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر ص

## باب لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ش

اي باب فيه يذكر قوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ولفظ باب ما ذكر
الا في رواية ابي ذر قوله لا يحسبن باليا وبالبا الموحدة المفتوحة وقوله الذين
يفرحون فاعله وقري بالتا المثناة من فوق خطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقري بضم الباء الموحدة على خطاب المومنين قوله بما اتوا اي بما
فعلوا ولفظ اتى وجا يجيان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ماتيا
لقد جيت شيا فريا ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر حدثني زيد
ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله
عليه السلام الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله عليه السلام اعتذروا اليه وحلفوا
واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا يحسبن الذين يفرحون الاية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا في بيان سبب نزول الاية المذكورة
ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدني وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه
مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد
ابن ابي مريم قوله بمقعدهم اي بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله فنزلت يعني
هذه الاية وهي لا يحسبن الذين يفرحون الاية هكذا ذكر ابو سعيد الخدري
ان سبب نزول هذه الاية هو ما ذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال
انما انزلت في اهل الكتاب على ما يجي الان وقال القرطبي نزلت في الفريقين
جميعا وذكر الفرا انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة
والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان
يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان
مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس وما لكم ولهذه انما دعا النبي
صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه
ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم
ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله
يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ش اشار بهذا الى وجه
اخر في سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابي اسحق الفرا
الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن علقمة بن وقاص الليثي من كبار التابعين
وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به
قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يوميذ امير
المدينة من جهة معاوية قوله يا رافع هو بواب الحكم وهو مجهول فكذلك توقف
جماعة عن القول بصحة هذا الحديث حتى ان الاسماعيلي قال يرحم الله البخاري

اخرج



اخرج هذا الحديث في الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان
عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة فلم يذكر حديث عروة عن مروان
وبسرة عن بسرة في مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب سمي ثم
لا يعرف الا هكذا والحرسي غير مسمى والله يغفر لنا وله انتهى قلت انكار الاسماعيلي
على البخاري في هذا الحديث من وجوه الاول الاختلاف على ابن جريج فانه اخرجه
من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا والثاني
ان بواب مروان الذي اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث
فان قلت ان مروان لو لم يعتمد عليه لم يقتنع برسالته قلت قد سمعت ان الاسماعيلي
قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخاري دون مسلم
والثالث ان البخاري لم يورد في صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية
في مس الذكر ولا فرق بينه وبين حديث الباب كما ذكرنا وقد ساعد بعضهم
البخاري فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس
لما اجاب قلت لو كان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابي مليكة
انه سمع ابن عباس لما اجاب قلت لو كان حاضرا عند رافع بواب مروان الذي
سمعه ومقام علقمة اجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن
عباس وترك ابن عباس واخبر عن غيره بذلك قوله فقل امر لرافع المذكور
قوله فرح بما اوتي ويروى فقل لين كان كل امري منا فرح بما اتى واحب ان يحمد
بضم اليا على صيغة المجهول قوله معذبا منصوب لانه خبر كان قوله لنعذبن جواب
قوله لين كان وهو على صيغة المجهول قوله اجمعون وفي رواية حجاج بن محمد
اجمعين على الاصل قوله وما لكم ولهذه انكار من ابن عباس عن السوال بهذه
المسالة على الوجه المذكور وان اصل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
يهود الخ وفي رواية حجاج بن محمد انها نزلت هذه الاية في اهل الكتاب قوله
فسالهم عن شي قال الكرماني قيل هذا الشي هو نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتموه اياه اي كتم اليهود الشي الذي سالهم عليه السلام عنه واخبروه
بغير ذلك قوله فاروه اي فاروا النبي عليه السلام بانهم قد استحمدوا اليه
اي الى النبي عليه السلام واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان
اي صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة قوله بما اوتوا كذا هو في رواية
الحموي بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا من العلم الذي كتموه وفي رواية الاكثرين
بما اتوا بدون الواو بعد الهمزة اي بما جاوا قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه يعني اذكر وقت اخذ الله ميثاق اهل
الكتاب قوله كذلك اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسوق عنها
وهم المذكورون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا كما في الاية التي قبل هذه الاية وهي قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية ص تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج ش
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج ووصل الاسماعيلي
هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج عن ابن

ابي مليكة عن علقمة فذكره ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا الحجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان بهذا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور واخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن الحجاج الاعور المصيصي عن ابن جريج الى اخره وفي الطريق الاخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني في كتاب التتبع اخرج محمد يعني البخاري حديث ابن جريج يعني هذا من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا فينظر يتابع احدهما انتهى قلت اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخاري متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكرنا الان واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق فقوله ان مروان بهذا اي حدثنا بهذا ولم يسق البخاري المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا

## ص باب ان في خلق السموات والارض الاية ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ويروى باب قوله تعالى ان في خلق السموات والارض وساق الى الالباب وقال الطبراني باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الاية ان في خلق السموات والارض الاية فتفكروا فيها انتهى قلت هذا مشكل لان هذه الاية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم قوله ان في خلق السموات اي في ارتفاعها واتساعها والارض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها وما فيهما من الايات العظيمة المشاهدة من الكواكب السيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن مختلفة الالوان والطعوم والروايح والخواص و اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على الصانع وعظيم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته لاولي الالباب اي لاصحاب العقول التامة الزكية التي تدرك الاشيا بحقايقها على جلياتها ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضا واستن فصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قد مضى في كتاب الوتر فانه اخرجه هناك اتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك ما ذكره الحميدي لان في من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الليل



من الليل فسالت عن ليلته فقيل لزوجته ميمونة رضي الله عنها فقلت اني تحينت عن السبح ففرشت له في جانب الحجرة فلما صلى عليه السلام باصحابه دخل الى بيته لحس حسي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجرة فقلب وجهه الى السما ثم عاد الى مضجعه فلما كان في ثلث الليل الاخر خرج الى الحجرة فقلب وجهه في افق السما ثم عاد الى فرشه الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حيان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلي انتهى وهذا يمنع لخرض من قال لعلها كانت حايضا ليلتئذ قوله الاخر مرفوع لانه صفة للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جا في لفظ نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من اخر الليل قلت طريق الجمع انه قام فوضا وتوضا وضيف

## ص باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى الذين يذكرون الله الى اخر الاية قوله الذين يذكرون الله مدح لاولي الالباب وقياما جمع قايم حال اي حال كونهم قايمين قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضا عطفا على ما قبله كانه قال قياما وقعودا ومضطجعين ص حدثنا علي بن عبد الله نا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت لرسول الله عليه السلام وسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرا الايات العشر الاواخر من ال عمران حتى ختم ثم اتى شنا معلقا فاخذه فتوضا ثم قام يصلي فقمت وصنعت مثل ما صنع ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم قرا الايات العشر الاواخر من ال عمران فهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كما ذكرنا في الباب الذي قبله قوله شنا بفتح الشين وتشديد النون وهو القربة التي يبست وعتقت من الاستعمال قوله ثم اوتر اي بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها ركعتان وترا

## ص باب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ش

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ربنا اي يقولون ربنا يعني يتفكرون حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اذللته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ص حدثنا علي بن عبد الله نا معن بن عيسى نا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله عليه السلام واهله في طولها فنام رسول الله عليه السلام حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الايات الاواخر من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت

مثل ما صنع ثم ذهب فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على راسي واخذ باذني بيده اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ش هذا الحديث مثل الحديث
الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وهنا عن معن
ابن عيسى بفتح الميم وسكون العين وفي اخره نون بن يحيى القزاز المدني عن مالك
وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتامل والنظر وقوله
والخواتم جمع خاتمة وفي الحديث السابق الاواخر ومعناهما في الحقيقة واحد
قوله شن معلقة وفي الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير بالنظر الى اللفظ
والتانيث بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله عليه السلام بيده
اليمنى على راسي واخذ باذني ووقع في رواية الاصيلي واخذ بيدي اليمنى
وهو وهم والصواب باذني كما في ساير الروايات قوله يفتلها جملة حالية من الاحوال المقدرة

## ص باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا الى اخر الاية قوله مناديا المراد به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله ادع الى سبيل ربك قوله ان امنوا
بان امنوا ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب
مولى بن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي عليه السلام
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله عليه السلام حتى اذا انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح
النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران
ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله عليه
السلام يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن
فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ش هذا الحديث ايضا هو الحديث
المذكور في البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك
بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف
من زيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى

## ص سورة النساء ش

هذا تفسير سورة النساء قال النحاس عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة
وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
وقال ابن النقيب جمهور العلماء انها مدنية وفيها اية واحدة نزلت بمكة
عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاثة الاف وسبعماية
وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش





البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر ص قال ابن عباس يستنكف يستكبر ش لم يقع هذا
الا في رواية الكشميهني والمستملي واشار به الى ما في قوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال
يستكبر فان قلت ما وجه ذلك في عطف يستكبر على يستنكف في الاية حيث قال
ومن يستنكف عن عبادة ربه ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت
يجوز ان يكون هذا تفسيرا وقد تعجب بعضهم هذا عن ابن عباس بطريق
الاستبعاد ثم قال ويمكن ان تحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته
ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له المام بالعربية وقال الطبري يعني
يستنكف يانف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة ص
قواما قوامكم من معايشكم ش اشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما حيث قرأ قواما ثم
فسره بقوله قوامكم من معايشكم يعني القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك
القوام وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابو صالح حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص لهن سبيلا يعني الرجم للثيب
والجلد للبكر ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا كان الحكم في ابتداء
الاسلام ان المراة اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة حبست في بيت
فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك
واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبراني من حديث
ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر
لم يثبت الا في رواية الكشميهني والمستملي وفسر قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب
والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس
الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ص وقال
غيره مثنى وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع ش اي وقال
غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية الاكثرين ولم يقع هكذا في رواية ابي ذر
والصواب وقوعه لان على رواية ابي ذر توهم ان قوله مثنى الخ مما روي
عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو من قول
ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع
الى قوله وثلاث وقوله واربعا يرجع الى قوله ورباع وليس المعنى على ما ذكره
بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانظاهر انه ترك ذلك اعتمادا على الشهرة او عنده
ليس بمعنى التكرار وليس فيها الا الانصراف للعدل والوصف وقال الزمخشري
لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها وقوله ولا تجاوز العرب
رباع اشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس

الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة
يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكميت وهو قوله فلم يستريثوك حتى رميت
فوق الرجال خصالا عشارا يريد عشرا وذكر النحاة ان خلفا الاحمر انشد
ابياتا غريبة من خماس الى عشار والله اعلم بالصواب

## ص باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية
ابي ذر قوله وان خفتم اي ان فزعتم وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون
المخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلما في تفسير
هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا
يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط
ورجحه ابن التين كقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان افعل في ابنية المبالغة
لا يكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية
اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها
من النسا فانهن كثير ولم يضيق الله عليه ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام
عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان
رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من
نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى احسبه قال كانت
شريكته في ذلك العذق وفي ماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو
ابن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام
بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة الصديقة
ومن اللطايف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشامين والحديث من افراده
قوله ان رجلا كانت له يتيمة اي كانت عنده واللام تاتي بمعنى عند كقولهم كتبته
لخمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عايشة هنا يوهم ان هذه الاية
نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه
الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عايشة
قالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة
وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شي من امورها ثم يضربها
ويسي صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل
من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على
مال الايتام فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وروي من حديث
ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شا الله فنهى الله عز وجل عن ذلك
وعن سعيد بن جبير كان الناس على جاهليتهم الا ان يامروا بشي او ينهوا عنه قال
فذكروا اليتامى هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا
ان لا تقسطوا في النسا قوله عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكباسة والقنو وهو من النخل كالعنقود
من العنب قوله وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اي على
العذق اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي

لاجل



لاجل هدايته اياكم قوله احسبه قال اي قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن
يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اي اظن عروة انه قال قوله كانت
شريكته اي كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير انه سال
عايشة عن قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت يا ابن اختي
هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فتشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها
ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن
ذلك ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن اعلى سنتهن في الصداق فامروا
ان ينكحوا ما طاب لهم من النسا سواهن قال عروة قالت عايشة وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا
قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن
يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله
في يتامى النسا الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسي المديني
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى في كتاب
الشركة في باب شركة اليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز
المذكور ومضى الكلام فيه هناك قوله يكون في حجر وليها اي الذي يلي مالها قوله بغير ان
يقسط اي بغير ان يجور عليها في صداقها وقد مر ان معنى اقسط اذا عدل وقسط اذا جار
وقوله فيعطيها بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط قوله مثل ما يعطيها غيره اي ممن
يرغب في نكاحها سواه قوله عن ذلك اي عن ترك الاقساط قوله ويبلغوا لهن ويروى
ويبلغوا بهن بالبا الموحدة قوله اعلى سنتهن اي اعلى طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك قوله ما طاب لهم اي ما حل لكم من قبيل قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتها اي ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة ما في الاصل لما لا
يعقل وقد يطلق على من يعقل كما في هذه الاية الكريمة قوله سواهن اي سوى
اليتامى من النسا قوله قال عروة قالت عايشة هذا متصل بالاسناد المذكور
وترك حرف العطف فيه قوله بعد هذه الاية اي بعد نزول هذه الاية بهذه
القصة واراد بهذه الاية هو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فانزل الله تعالى
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
الاية قالت عايشة والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى التي قال الله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الاية قوله وقول الله تعالى في اية اخرى
وترغبون هكذا وقع في رواية صالح بن كيسان المذكورة في اية اخرى وهو خطا
لان قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن الاية في نفس الاية التي هي ويستفتونك
في النسا قوله رغبة احدكم عن يتيمته اي رغبة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة
لان لفظ رغب مستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده قوله
حين تكون اي اليتيمة قليلة المال حاصل ان المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة ودميمة
يعرضون عن نكاحها قالت عايشة رضي الله عنها نهوا اي رغبوا عن نكاح المرغوب فيها
لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة

وَنكاح الفقيرة الذميمة على السوا في العدل وكان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقي
عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهويها تزوجها
واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك
ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها
بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه
خلاف وموكول في الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانه بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة

ص باب ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف الاية ش

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقيل قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا وفي
وفي بعض النسخ ساقها بتمامها وفي بعضها اقتصر على قوله الاية يجوز فيها الرفع
على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرا الاية بتمامها قوله ومن
كان غنيا اي ومن كان في غنية من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا
قال ابن الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يعني بقدر قيامه
عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من اخذ شي من مال
اليتيم قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل هذه الاية منسوخة بقوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فلا يحل لاحد ان ياخذ من مال اليتيم
شيا اذا كان معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان ياخذ ما
يحتاج اليه ولا يقتني شيا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس من كان
غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال نسخ الظلم والاعتدا و
نسخهما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم اتفق الذين قالوا ان
الاية محكمة فرقا فقال بعضهم اذا احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم
فاذا ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد بن جبير
قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وقالها الكوفيين
عليه ايضا وقال ابو قلابة فلياكل بالمعروف مما يجني من الغلة فاما المال الناض
فليس له ان ياخذ منه شيا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الاية منهم
البصري فقالوا له ان ياكل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم
اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاوه والمعروف قوته وهو قول النخعي
وقتاده قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم اختلف العلما في هذا
الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصي لانه امين وقال اخرون
هو فرض على ظاهر الاية لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا ترى
ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى ذي ما امر به لم يقبل قوله الا ببينة
فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو
على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح منها
السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم ومنها حسم مادة تطرق
سوا الظن بالولي ومنها امتثال امر الله عز وجل في الامر بالاشهاد ومنها
طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر ص
وبدارا مبادرة ش اشار به الى ما في اول الاية المترجم بها وقوله ولا تاكلوها





اسرافا وبدارا ان يكبروا وفسروا بدارا بقوله مبادرة يعني لا تاكلوا اموال اليتامى
من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري اسرافا وبدارا مسرفين
ومبادرين كبرهم ص اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد ش هذا اصله فيما
سياتي قبل قوله لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها وقال بعضهم وقعت هذه
الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب قلت فيه بعد لا يخفى وانما
انه وقع من الحمو وانشا وبقوله اعتدنا اي ما في قوله تعالى اوليك اعتدنا لهم
عذابا اليما وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناهما واحد وكذا فسره ابو عبيدة
في كتابه المجاز قلت اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا
قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور
هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا وقال
بعضهم الاول هو الصواب قلت يفهم منه ان رواية ابي ذر غير صواب وليس
كذلك بل الصواب رواية ابي ذر يعرفه من له يد في علم العربية ص حدثنا اسحق
اخبرنا عبد الله بن نمير نا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها في قوله
تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف انها نزلت
في مال اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور صرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن
راهويه وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله
عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزي حديث ومن كان غنيا في
البيوع وفي التفسير عن اسحق بن منصور نسبه في التفسير ولم ينسبه
في البيوع عن عبد الله بن نمير به قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني في والي
اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان
على رواية الكشميهني يرجع الى الوالي ظاهرا وعلى رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله كان ياكل منه الخ

ص باب واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية ش

اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب
وتمام الاية فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قوله واذا حضر القسمة
اولوا القربى اي واذا حضر قسمة مال الميت اولوا قرابة الميت فارزقوهم
منه اي من مال الميت حاصل المعنى اذا حضر هولا الفقرا من القرابة الذين
لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوف الى شي
منه اذا راو هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم ايسون لا شي يعطون فامر الله
تعالى وهو الرووف الرحيم ان يرضخ لهم شي من الوسط يكون بر بهم صدقة
عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسر قلوبهم وقولوا لهم قولا معروفا قوله
المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعا كقولك
عفاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم
ص حدثنا احمد بن حميد اخبرنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن الشيباني
عن عكرمة عن ابن عباس فاذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن
القرشي الكوفي ختن عبيد الله بن موسى يقال له جار دام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث

ام سلمة وتبعه لذلك فقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني زوج السفاح الخليفة
فلقب بذلك وقيل وهم الحاكم فقال يقلب بجادام سلمة وثقه مطين وقيل كان
يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخاري
الا هذا الحديث الواحد وعبيد الله هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه وزد في الاسما
وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحق سليمان بن
ابي سليمان فيروز الكوفي والحديث من افراده قوله هي محكمة يعني الاية المذكورة
محكمة قوله وليست بمنسوخة باية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب
والقاسم بن محمد واخرين وهو قول الائمة الاربعة واصحابهم ص تابعه
سعيد عن ابن عباس ش اي تابع عكرمة سعيد بن جبير في روايته هذا الحديث
عن ابن عباس ووصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله
تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربي فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل
عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ومر الكلام فيه هناك ص

## ۵۵ باب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم ش ۵۵

سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان
قسمة الميراث ص حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم
قال اخبرني ابن منكدر عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي عليه
السلام لا اعقل فدعى بماء فتوضا منه ثم رش علي فافقت فقلت ما تامرني ان
اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم ش مطابقته للترجمة
في حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وابن منكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب
النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد
عن شعبة عن محمد بن المنكدر الخ ومر الكلام فيه هناك قوله في بني سلمة
بفتح السين وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج قوله لا اعقل زاد
الكشميهني شيا قوله ثم رش علي اي من نفس الماء الذي توضا به صرح به في
الاعتصام قوله فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جريج قيل انه
وهم في ذلك والصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر الاية التي في اخر النسا
وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد
ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد
والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن منكدر فيه هذا الحديث
حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى الترمذي
من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما
معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان
الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك

## ۵۵ ص باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم ش ۵۵

اي هذا



اي باب يذكر فيه قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وليس لفظ باب الا في
رواية ابي ذر وفي رواية المستملي قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ص حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من
ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
والثلث وجعل للمراة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ش مطابقته للترجمة
في قوله وللزوج الشطر اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف
ابن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وورقاء تانيث
الاورق ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة
سكن المداين وابن ابي نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه
يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب
لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك

## ۵۵ ص باب لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها الاية ش ۵۵

اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الاية وهذا المقدار بلفظ في رواية ابي ذر
وفي غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن الاية وتمام الاية وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى
ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا وان مصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرا حمزة والكسائي
بضم الكاف ومعنى العضل يأتي عن قريب قوله بفاحشة قال ابن منصور وابن
عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزوج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها و
يضاجرها حتى تتركه له وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري
ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء الخراساني
وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس
ان الفاحشة المبينة النشوز والعصيان حكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة
واختار ابن جرير بانه اعم من ذلك من الزنا والنشوز وبذا اللسان وغير ذلك
ص ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن ش هذا وصله ابو محمد الرازي
عن ابيه نا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وفي رواية الكشميهني لا تعضلوهن لا تنتهروهن من الانتهار وهي
رواية القابسي ايضا وقال وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب ما عند
الجماعة قلت لا يدري وجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لا يخلو عن معنى القهر
على ما لا يخفى ص حوبا اثما ش اشار به الى ما في قوله عز وجل ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما ووصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما
وعن مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله وقرا الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم
ص تعولوا تميلوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وفسر قوله ان لا تعولوا بحذف ان بقوله
تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا ان

بزوان يأتين بفاحشة مبينة نسخة
رواية

معناه تجوزوا وفسره الشافعي بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره
انه لو كان معناه كما قاله الشافعي لكان قال ان لا تعيلوا من اعال وهو
من الثلاثي المزيد فيه والذي في الاية من الثلاثي المجرد ص النحلة المهر ش
اشار به الي ما في قوله تعالي واتوا النساء صدقاتهن نحلة وفسرها بقوله
المهر وفي رواية ابي ذر فالنحلة المهر بالفاء وقال الاسماعيلي ان هذا التفسير من
البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد رويا من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالي واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال
النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اي فريضة مسماة وقال
ابن دريد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الا بشي واجب لها
وليس ينبغي لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح امراة الا بصداق واجب
ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق قوله واتوا النساء صدقاتهن
الخطاب للناكحين اي اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد
وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم يقولون صدقة بضم الصاد وسكون
الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها
ايضا مثل ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى
الاعطاء او على الحال من المخاطبين اي اتوهم صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس
بالاعطاء او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس ص حدثنا محمد بن
مقاتل اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيباني
وذكره ابو الحسن السوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
وان شاؤوا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت
هذه الاية في ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد
ابن عبد الرحمن القرشي الكوفي قال ابو القرشي مات في اول سنة مائتين وادركه
البخاري بالسن وعن ابن معين كان يخطي عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقي
في الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيما يروي عن الشيباني بالشين المعجمة وهو سليمان
ابن فيروز وابو الحسن اسمه عطا وقال الكرماني اسمه مهاجر مر في باب
الابراد بالظهر انتهى والمذكور هنا السوائي بضم السين المهملة وتخفيف
الواو الممدودة وكسر الهمزة نسبة الي بني سواة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد
ابن منيع واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله اخبرنا اسباط
وفي بعض النسخ حدثنا قوله وذكره اي الحديث قوله ولا اظنه اي ولا احسبه
واشار بهذا الي ان للشيباني فيه طريقين احدهما موصول وهو عن عكرمة عن ابن
عباس والاخر مشكوك في وصله وهو ابو الحسن السوائي عن ابن عباس قوله قال





كانوا اي قال ابن عباس كانوا اي الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك اي اهل المدينة
قوله فهم ويروي وهم بالواو وقوله فنزلت هذه الاية يعني الاية
المذكورة وهي قوله عز وجل لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها

ص باب قوله تعالي ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالي هذا هكذا الي رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ساق
الي قوله شهيدا وبعد قوله والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
ان الله كان على كل شيء شهيدا قوله ولكل جعلنا موالي قال الزمخشري اي ولكل شي
مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالي وراثا يلونه ويحوزونه او
لكل قوم جعلناهم موالي نصيب وفي تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد
وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل
ابن حيان وغيرهم في قوله ولكل جعلنا موالي اي ورثة وفي رواية عن ابن
عباس اي عصبة وقال ابن جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان والاقربون
من تركة والديه واقربيه من الميراث قوله والذين عاقدت ايمانكم قال
الزمخشري هذا مبتدا ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله فاتوهم
نصيبهم وذكر وجها اخر فمن اراد ان يقف عليها فليراجع الي تفسيره وقال
ابن كثير اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث
كما وعدتموهم في الايمان المغلظة ان الله كان شاهدا بينكم في تلك العهود
والمعاقدات وقد كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان
يوفوا لمن عاقدوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الاية معاقدة ص موالي اولياء ورثة
ش فسر لفظ موالي المذكور في التي يترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن
ابن عباس انه فسر موالي بالورثة ص وقال معمر اولياء موالي واولياء ورثة ش
ليس هذا بمعمر في بعض النسخ قال الكرماني معمر بفتح الميمين ابن راشد الصنعاني
وقال بعضهم وكنت اظن انه معمر بن راشد الي ان رايت الكلام المذكور في المجاز
لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد قلت عبد الرزاق ايضا
يروي هذا ولكن عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة في رواية معمر بن
المثنى ان يكون الذي ذكر البخاري هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن
معمرين جميعا قوله اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان
وكذلك اولياء ورثة حاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على
نوعين ولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولي بالارث
اي القرابة وهو الوالدان والاقربون ص والذين عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين
وهو الحليف ش فسر لفظ والذين عاقدت المذكور في الاية المذكورة بقوله هو مولى
اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين ومضى الكلام فيه في كتاب
الكفالة ص والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق والمولى المعتق والمولى
المليك والمولى مولى في الدين ش اشار بهذا الي ان لفظ المولى يأتي لمعان
كثيرة وذكر منها خمسة معان الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر مهلا بني
عمنا مهلا موالينا الثاني المنعم اي الذي ينعم على عبده بالعتق وهو الذي يقال
له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذي يقال له المولى الاسفل الرابع يقال

للمليك المولى لانه يلي امور الناس الخامس المولى مولى في الدين وما لم يذكره
الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه و
الوصي والموازي وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى صه حدثني
الصلت بن محمد نا ابو اسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت
ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون
ذوي رحمه للاخوة الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا
موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصى له شه مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا
ومتنا مضى في الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم ومضى الكلام
فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودي
وماله في البخاري سوى هذا الحديث قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت
هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وفي رواية علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان الناسخ قوله تعالى واولوا الارحام اولى ببعض
وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل
فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الرا الاعانة والاعطا قوله
ويوصى له اي للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية له صه سمع ابو اسامة
ادريس وسمع ادريس طلحة شه لم يقع هذا الا في رواية المستملي وحده واشار بهذا
الى ان كل واحد من ابي اسامة وادريس قد صرح بالتحديث واسامة من ادريس
وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم في مستدركه في الحديث
ثم قال صحيح على شرط الشيخين والله اعلم بالصواب صه

## صه باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة شه صه

اي هذا باب في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وفسر مثقال ذرة بقوله زنة
ذرة ومثقال الشيء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مفعال من الثقل وقيل لكل
ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن
الناس خوطبوا على ما يتقرر في قلوبهم بتمثيل يدرك بابصارهم وقال ابو منصور
الجواليقي يظن الناس ان المثقال وزن الدينار لا غير وليس كذلك انما مثقال
كل شيء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر وكلا يوفيه
الجزا بمثقال قال الهروي اي بوزن قوله زنة ذرة الذرة واحدة الذر وهو
النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة قال ان مائة نملة وزن حبة قال
ابن الاثير وقيل ان الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم
بعض الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع
سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة
الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا بهذا ان الذرة اربعة في اربعة فادركنا
ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضربناها في اربع ذرات
جات ستة عشر سمسمة والستة عشر ضربناها في اربعة جات مائتين وخمسين نخالة
فضربناها في اربعة جات الف واربعة وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمرا

وقيل

وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها
وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد
على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل
واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلما يقول لان تفضل حسناتي
وزن ذرة احب الي من الدنيا جميعا وفي حديث ابن مسعود يرفعه يقول
يا رب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعفوها له وادخلوه
الجنة صه حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر حفص بن ميسرة عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان اناسا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها
سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل
يوم القيامة الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن
موذن تتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر
او فاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول
حتى اذا لم يبق الا من يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين في ادنى
صورة من التي راوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
فارقنا الناس في الدنيا على افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر
ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا
شه مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم
القيامة بين عباده اهل منين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم
مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح
هذا الحديث فمنهم من علقه بشرح لم يمض ومنهم من علقه بالمستقبل بذكره فيه ومنهم
من شرح بعضا دون بعض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد بن
عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لان اصله من واسط وثقه
العجلي وابنه ابو زرعة وابو حاتم وليس في البخاري الا هذا الحديث واخر في
الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطا بن يسار ضد اليمين وابو سعيد
الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله نعم اي
نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الروية غير الروية التي هي ثواب للاوليا
وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من يعبد الله ومن يعبد غيره وفيه رد
على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجية في قولهم ان الله لا يراه احد

وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر ليس فيه سحاب قالوا لا صح

من خلقه وان رويته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد
تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة
على اثبات روية الله تعالى في الاخرة للمومنين ورواها نحو من عشرين صحابيا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام فيه مستقصى في كتب الكلام واما رويته
الله في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم
انها لا تقع في الدنيا وحكى الامام القشيري في رسالته عن الامام ابي بكر بن
فورك انه حكى فيها قولين للامام ابي الحسن الاشعري احدهما وقوعها
والاخر لا يقع قوله هل تضارون في ضبطه روايات الاولى تضارون بضم
اوله وضم رايه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كما في قوله تعالى قالوا لا
ضير اي لا ضرر ومعناه هل يلحقكم في رويته ضير اي ضرر الثانية هل
تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والرا من الضرر معناه هل تضارون
غيركم في حال الروية بزحمة وتخالفه في الروية وغيرها الخفائية كما
تفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطابي واصله هل تتضارون اي هل
تزاحمون عند رويته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى
التايين الثالثة تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون
وتتوصلون الى رويته واصله من الانضمام الرابعة هل تضامون بضم
التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب وورد الثالثة والرابعة في
غير هذا الموضع قوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس في نصف النهار ولا يقال ذلك
في الشتاء قوله منون بالجر بدلا عما قبله في الموضعين قوله الا كما تضارون التشبيه
انما وقع في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا في مقابلة والجهة
وساير الامور التي جرت العادة بها عند الروية قوله تتبع بالرفع ويروى
بالجزم بتقدير اللام كما في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
قوله من الاصنام والانصاب الاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم
ما اتخذ الاها من دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن
له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها
وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو
حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله برا وفاجرا اي هو
برا وهو فاجر البر الذي ياتي بالخير ويطيع ربه يقال فلان يبر خالقه
ويتبرره اي يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبعث
في المعاصي من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا قوله وغبرات اهل الكتاب
بضم الغين المعجمة وتشديد البا الموحدة المفتوحة بعدها را جمع غبر وهو
جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب وهو من غبر الشي يغبر غبورا اذا مكث وبقي
والغابر الباقي والغابر الماضي قال الازهري هو من الاضداد ثم قال والمعروف
الكثير ان الغابر الباقي قوله فيقال لهم كذبتم قال الكرماني التصديق والتكذيب
راجعان الى الحكم المفهوم لا الى الحكم المشار اليه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته
فقد انكرت المجي لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي اللازم هو كونه ابن
الله ها هنا ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله تعالى او نقول الرجوع المذكور





هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط
قوله كانه سراب يحطم بعضها بعضا اي يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار
الحطمة لانها تحطم كل شي اي تكسره وياتي عليه والسراب الذي يراه نصف النهار كانه
ما قوله اتاهم اي ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة
عن رويتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكنه رويته الا بالاتيان
فعبر بالاتيان هنا عن الروية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى
سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان بعض ملايكته وقال عياض هذا الوجه
اشبه عندي قوله في ادنى صورة اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة
يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة
والمجانسة قوله من التي راوه فيها اي من الصورة عرفوه فيها والروية بمعنى
العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم على الصفة التي يعرفونه
بها لانه لا يشبه شيا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت
ربنا قوله على افقر ما كنا اليهم اي على احوج بمعنى لم نتبعهم في الدنيا مع الاحتياج
اليهم ففي هذا اليوم بالطريق الاولى قوله لا نشرك بالله شيا وفايدة قولهم
هذا مع ان يوم القيمة ليس يوم التكليف التلذذ والافتخار به وتذكار نسب النعمة التي وجدوها
ص باب فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا على هولا شهيدا ش
اي هذا باب فيه قوله تعالى فكيف اذا جينا الاية اخبر الله تعالى بهذه الاية الكريمة
عن هول يوم القيمة وشدة امره وشانه فكيف يكون الامر والحال يوم القيمة
حين يجي من كل امة بشهيد يعني الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف
يصنع هولا الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد
عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجينا بك
على هولا المكذبين شهيدا وفي التلويح واختلف في المعنى بقوله هولا من
هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد صلى
الله عليه وسلم وفي تفسير ابن النقيب هم ساير امته عليه السلام واذا كان
كذلك ففيه قولان احدهما انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا
يكون على بمعنى اللام وقيل المراد امة الكتاب وقيل انهم اليهود والنصارى
وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال اربعة الاول
يشهد ان النبي عليه السلام قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي
ومقاتل الثاني يشهد بايمانهم قاله ابو العالية الثالث يشهد باعمالهم قاله
مجاهد وقتادة الرابع يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ص المختال والختال واحد ش
اشار بهذا الى قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والمختال
المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التياه
الجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله واحد يعني في المعنى وفيه
نظر لان المختال من الخيلا والختال بتشديد التاء المثناة من فوق من الختل وهو
الخديعة فلا يناسب معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية
الاصيلي المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا
في كلام ابي عبيدة فان قلت ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد قلت الخال

يأتي لمعان كثيرة منها معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق
على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين قلت كنت قصيدة
في مولفي رونق المجالس ينسب الى ثعلبة تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من اربعين
ص نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه ش اشار به
الى قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها وفسر بقوله نسويها حتى تعود كاقفائهم
واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وعن قتادة
تذهب الشفاه والاعين والحواجب فيردها اقفا وقال ابي بن كعب هذا
تمثيل وليس المراد حقيقتها حسا وقال الكرماني نطمس منصوب على
الحكاية من قوله من قبل ان نطمس واشار بقوله طمس الكتاب محاه الى
ان الطمس يجيء بمعنى المحو ايضا ص سعيرا وقودا ش اشار به الى قوله تعالى
كفى بجهنم سعيرا وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسر ابو عبيدة وقال بعضهم
هذه التفاسير ليست لهذه الاية فكانه من النساخ قلت هذا بعيد جدا لان غالب
النساخ اجهلة فمن اين لهم هذه التفاسير وباي وجه يلحقون هذه في مثل
هذا الكتاب الذي لا يلحق اساطين العلما شاؤه ومن شان النساخ التحريف و
التصحيف والاسقاط وليس من دابهم ان يزيدوا في كتاب مرتب منقح من
عندهم ولو قال وكانه من بعض الرواة المعتنين بالجامع لكان له وجه
ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخاري من غير تروي فيه فان سه عليه
فلعله ما ادرك الى وضع هذه التفاسير في محلها واستمرت على ذلك ص
حدثنا صدقة اخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
اقرا علي قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري
فقرات عليه سورة النسا حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولا شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء
الموحدة ابن عمرو السلماني ومن سفيان الى آخرهم كوفيون وفيه ثلاثة من التا
بعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود
وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم التابعي والحديث
اخرجه البخاري في فضايل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمرو بن حفص
وعن مسدد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود
في العلم عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن
غيلان وغيره واخرجه النسائي فيه عن هناد بن السري به وفي فضايل
القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيرهما قوله قال يحيى هو القطان وقال
الكرماني قد ذكر البخاري كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو منقطع
وبعض الحديث مجهول قلت ظاهره كذا ولكنه اوضحه في فضايل القرآن في
باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الضحى

عن عبدالله



عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي الحديث قوله اقرا علي
فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه
فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي تفسير عبد لما قرا عبد الله
هذه الاية قال سيدنا رسول الله من سره ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه
على قراءة ابن عبد قوله فاذا عيناه كلمة اذا للمفاجاة وعيناه مبتدا وتذرفان
خبره اي عينا رسول الله عليه السلام تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال
المعجمة وذرف العين دمعها وفي بكا النبي عليه السلام وجوه الاول قاله ابن الجوزي
بكاؤه عليه السلام عند هذه الاية الكريمة لانه لا بد من ادا الشهادة والحكم على المشهود
عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان عليه السلام هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين
منهم والثاني انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الاية الكريمة من هول المطلع وشدة الامر
اذ يوتى بالانبيا عليهم السلام شهدا على اممهم بالتصديق والتكذيب الثالث انه بكى
فرحا لقبول شهادة امته عليه السلام يوم القيمة وقبول تزكيته لهم في ذلك اليوم العظيم
ص باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط ش
اي هذا باب في قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية قوله مرضى جمع مريض واراد به مريضا
يضره الما كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الما هذا قول جماعة من الفقها
الاما ذهب اليه عطا والحسن انه لا يتيمم مع وجود الما احتجاجا بقوله تعالى فان لم
تجدوا ما ولم يوجد قوله او على سفر اي او كنتم على سفر وليس السفر بشرط لاباحة
التيمم انما الشرط عدم الما وانما ذكر السفر لان الما يعدم فيه غالبا قوله او جا
احد منكم من الغايط وهو الموضع المطمين من الارض كانوا يتبرزون هنالك
ليغيبوا عن اعين الناس فكني عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة
والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود ص صعيدا وجه الارض ش اشار به
الى قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر
ابن المنذر عن ابي عبيدة ص وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في
جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ش
اشار به الى قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قوله كانت الطواغيت
هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مونث وقال ابو العباس محمد بن
يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال
وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من
طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت
انتهى قلت اصله طغيوت فقدمت اليا على الغين فصار طيغوت فقلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال
فهو طاغوت قوله في جهينة واحد اي مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك
اسلم على وزن افعل التفضيل قوله كهان بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف
اي الطواغيت المذكورة في القبايل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان
فيلقي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكاينات في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح
نا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب

ابن منبه قال سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال
واحد ص وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الكاهن ش اشار به الي قوله تعالى
يومنون بالجبت والطاغوت واثر عمر رواه عمر بن حميد عن ابي الوليد عن
شعبة عن ابي اسحق عن حسان بن فايد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا
عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختاره الطبري ان المراد
بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سوا كان صنما او
شيطانا او ادميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبري ايضا باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن
وهذا يدل على وقوع المعرب في القران واختلف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة
وقوع ذلك في القران وحملا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم
واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع الاسما الاعلام فيه ابراهيم وغيره فلا
مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع في البخاري جملة من ذلك وقيل جملة
ما وقع من ذلك في القران سبعة وعشرين وهي اسلسبيل وطه وكورت وبيع وروم
وطوبي وسجيل وكافور وزنجبيل ومشكاة وسرادق واستبرق وصلوات
وسندس وطور وقراطيس وربانيم وغساق ودينار وقسطاس وقسورة
واليم وناشية وكفلين ومقاليد وفردوس وتنور ص حدثني محمد اخبرنا عبدة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت هلكت قلادة لاسما فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلوة وليسوا على وضو ولم يجدوا
ما فصلوا وهم على غير وضو فانزل الله يعني اية التيمم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح
قوله هنا حدثني محمد اخبرنا عبدة يشبه ان يكون البيكندي لانه ذكر رواية في
جامعه في غير موضع قلت البيكندي هذا هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله
السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبدة بن سليمان الكلابي ومن مشايخ البخاري
البيكندي اخر ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر
في الجامع انه سمع عبدة والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجد ما ولا ترابا ومر
الكلام فيه هناك ص باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ذوي الامر ش
اي هذا باب في قوله تعالى اطيعوا الله الخ هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره كذا وقع
كذا اولي الامر منكم ذوي الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما اجار
على خالد فنهاه النبي عليه السلام ان يجير على امير الا باذنه قوله ذوي الامر تفسير
لقوله واولي الامر وكذا فسره ابو عبيدة ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا حجاج
بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن
قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية
الاكثرين صدقة بن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا
سنيد بضم السين المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره دال مهملة
وهو لقب واسمه الحسين بن داود ابو علي المصيصي من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور وكذ

ضعفه



ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان
الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري ذكر الا في هذا الموضع
ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري روى الحديث عنهما
جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة بن الفضل لاتقانه واقتصر ابن السكن
على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن
اقرب لان حجاج محمد الذي روي عنه سنيد مصيصي ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه
سكن المصيصة وحجاج على وزن فعال بالتشديد بن محمد الاعور ويروي عن
عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المكي ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون
العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم ابن هرمز والحديث اخرجه مسلم
في الجهاد عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله وابو داود فيه عن هرون
ابن عبد الله والترمذي فيه عن محمد بن عبد الله والنسائي في البيعة وفي السير
وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله واولي الامر منكم في تفسيره
احد عشر قولا الاول الامرا قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدي
الثاني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قاله عكرمة الثالث جميع الصحابة قاله مجاهد
الرابع الخلفا الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي الخامس المهاجرون
والانصار قاله عطا السادس الصحابة والتابعون السابع ارباب العقل
الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان الثامن العلما والفقها قاله جابر بن
عبد الله والحسن وابو العالية التاسع امرا السرايا قاله ميمون بن مهران
ومقاتل والكلبي العاشر اهل العلم والقران قاله مجاهد واختاره مالك الحادي
عشر عام في كل من ولي امر شي وهو الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوي الامر
قوله نزلت في عبد الله بن حذافة قد مرت ترجمته مع قصته في المغازي
واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من
غيره لان فيه حمل الشي على ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله عليه السلام
هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب
واوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت
الاية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت
نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه قلت
واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول وذلك ان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا
في امتثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه في ذلك
الى الله والى رسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شي اي في جواز شي وعدمه
فردوه الى الله والرسول اي فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره
من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شي تنازع الناس فيه من اصول
الدين وفروعه ان يردوا التنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى فما
اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله فما حكم به كتاب الله وسنة
رسوله وشهد بالصحة فهو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ص

باب فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ش

عوا

اي هذا باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ولم يوجد لفظ باب الا في رواية
ابي ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد
حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور فما حكم به فهو الحق
الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد
ابن جعفر اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رضي الله
عنه رجلا من الانصار في شريج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله
ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الما حتى
يرجع الى الجدر ثم ارسل الما الى جارك واستوفى النبي عليه السلام للزبير
حقه في صريح الحكم حين احفظه الانصاري كان اشار عليهما بامر لهما
فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب اولها باب سكر الانهار ومر الكلام
فيه هناك مستوفى قوله في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الرا وبالجيم وهو
مسيل الماء قوله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة وكسرها والجار محذوف والتقدير
لان كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضي الله عنه ابن صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فتلون وجهه اي رسول الله
عليه السلام من كلام الانصاري قوله الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحايط
قوله واستوعى اي استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ابو الرجا
قوله حين احفظه اي اغضبه وهو بالحا المهملة قوله كان اشار عليهما اي
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بامر لهما
فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه

## ص باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ش

اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية
اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك ما نهاه الله عنه ورسوله فاولئك يكونون
مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت
جا رجل الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله انك لاحب الي من
نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى ايتك فانظر اليك
فاذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت
ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا حتى نزل جبريل
عليه السلام بهذه الاية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدي
ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن عروة عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته
بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين فعلمت انه خير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن
سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير

ومر الحديث



ومر الحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن
بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عايشة الخ قوله بحة بضم
البا الموحدة وتشديد الحا المهملة وهي غلظ في الصوت وخشونة في الحلق
قوله خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة عليه السلام

## ص باب قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها ش

اي هذا باب في قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها
هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله والمستضعفين من الرجال والنسا الاية وتمامها والولدان الذين
يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعلنا من لدنك وليا
نصيرا قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله تحريض لعباده المومنين
على الجهاد في سبيله وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال
والنسا والصبيان قوله والمستضعفين منصوب عطفا على سبيل الله اي
في سبيل الله وخلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص يعني واختص
من سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله واجعل
لنا من لدنك وليا اي سخر لنا من عندك وليا وناصرا ص حدثني عبد الله
ابن محمد نا سفين عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال كنت انا وامي
من المستضعفين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي وسفين هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن ابي يزيد مولى اهل مكة
المكي وقد مر في كتاب الحج في باب من قدم ضعفة اهله قوله عن سفين
عن عبيد الله وفي مسند احمد عن سفين حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله
وامي اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها قوله
من المستضعفين هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر من المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان واراد حكاية الاية و[illegible] من الولدان وكانا من
المستضعفين يعني في مكة وكان عبد الله [illegible] فيهم وعباس كان قد اسلم
في غزوة بدر وكان لهذا اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر
وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي عليه السلام يوم بدر فمن لقي منكم
العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما خرج كان عبد الله صغيرا وكان
هو وامه من المستضعفين ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب
عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء و
الولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله ش هذا طريق اخر لحديث ابن عباس
اخرجه عن سليمان بن حرب [illegible] عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضي المكي
قوله ان ابن عباس تلا وفي رواية المستملي عن ابن عباس انه تلا يعني قرا قوله
تعالى الا المستضعفين الخ قوله ممن عذر الله اي ممن جعلهم الله من المعذورين
المستضعفين ص ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت ش اشار به الى تفسير
حصرت في قوله حصرت صدورهم وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم

في تفسيره من حديث علي بن طلحة عن ابن عباس وحكى الفرا عن الحسن انه قرا حصرةً صدورهم
بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدا محذوف تقديره
او جاوكم وهم حصرةٌ صدورهم اي ضيقة منقبضة وقري حصرات صدورهم وحا[صرات]
وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة لمحذوف على او جاوكم قوما حصرت صدورهم
وروي ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي
وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين
وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهولا قوم من المستثنين عن الامر
بقتالهم وهم الذين يجيون الى المصاف وهم حصرة صدورهم مبغضين ان
يقاتلوكم ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوهم كذا بل هم لا لكم ولا عليكم
ص تلووا السنتكم بالشهادة ش اشار به الى ما في قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا
او نقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا نا احمد
ابن نصر نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بلفظ وان تلووا او تعرضوا يعني ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرا
حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال
ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفرا بانها على بابها من الولاية والمراد
وان وليتم اقامة الشهادة ص وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومي
ش اي وقال غير ابن عباس لفظ المراغم في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما كثيرا وسعة ولعله اراد بالغير ابا عبيدة فان هذا لفظه حيث قال
المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الزمخشري مراغما مهاجرا
وطريقا يراغم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله
لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك
وفي تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال
ابن عباس المراغم التحول من ارض الى ارض وكذا روي عن الضحاك والربيع بن انس
والثوري وقال مجاهد مراغما يعني متزحزحا لما يكره ص موقوتا موقتا وقته
عليهم ش هذا لم يقع في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة ايضا في قوله تعالى ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا فقوله وقته اي وقته الله تعالى عليهم
وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا

## ص باب فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا الآية

اي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين الخ اي ما لكم اختلفتم في شان قوم
نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اي فرقتين وما لكم لم تثبتوا القول بكفرهم
وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك ما لك قائما قوله والله اركسهم اي ردهم
في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر
من هولا المنافقون ص قال ابن عباس بددهم ش اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى
اركسهم يعني بددهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
في قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اي فرقهم وبدد شملهم
وكذا بددت بدا وعن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم ص فئة جماعة ش اشار
بهذا ان فئتين في الاية المذكورة تثنية فئة وقوله جماعة اي معناها جماعة وكذا كلها ذكر





في القران نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وفئة تقاتل في سبيل الله
ص حدثني محمد بن بشار نا غندر وعبد الرحمن قالا نا شعبة عن عدي عن عبد الله بن
يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي
عليه السلام من احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا
فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن
جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال بن ثابت
الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة صحابي صغير
والحديث مضى في باب المدينة تنفي الخبث في اواخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن
ابي الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبد الله بن ابي بن سلول
ومن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احد ان عبد الله ابن ابي بن سلول رجع يوميذ بثلث
الجيش رجع بثلثماية وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعماية قوله طيبة بفتح الطا
المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهو اسم من اسما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله الخبث بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه الكير وفي
رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الاية في قوم
كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون
حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم باس وان المومنين لما
اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المومنين اركبوا الى الخبثا فاقتلوهم
فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المومنين سبحان الله او كما قالوا
اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم نستحل
دماهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين
عن شي فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين رواه ابن ابي حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن
معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه
رسول الله عليه السلام على المنبر في قصة الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك ص

## باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه ش

اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم الخ قال الزمخشري في قوله واذا جاءهم هم قوم
من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا
بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف
وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الى رسول
الله عليه السلام والى اولي الامر وهم كبرا الصحابة البصرا بالامور او الذين
كانوا يومرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اي لعلم تدبير ما اخبروا به قوله
يستنبطونه اي يستخرجونه تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب
ومكايدها ثم ان تفسير البخاري قوله اذاعوا به بقوله اي افشوه نقله ابن المنذر
عن ابن عباس قال حدثنا زكريا نا اسحق قرات على ابي مرة في تفسيره عن ابن جريج
اذاعوا به اي افشوه اي اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة
وعطا الخراساني وقتادة والضحاك نحوه ص يستنبطونه يستخرجونه ش اشار به
الى لفظ حسيبا في قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا كافيا ص الا اناثا يعني الموات

حجارة او مدرا وما اشبهه شر اشار به الي قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وفسره بقوله يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا او مدرا او ما اشبهه على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومنات وهي اصنام منهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بني فلان وهذا التفسير الذي ذكره منقول عن ابي عبيدة لغة ص مريدا متمردا شر اشار به الي قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروي ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملي وحده ص فليبتكن بتكه قطعه شر اشار به الي قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام وقال انه من بتكه بفتح البا الموحدة وتشديد التا المثناة من فوق وفسر بان معنا قطعه هو بالتشديد وهو تفسير ابي عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان يبتكون اذان الانعام لطواغيتهم ص قيلا وقولا واحد شر اشار به الي قوله تعالى ومن احسن من الله قيلا وقال ان قيلا وقولا واحد يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواو يا لوقوعها بعد الكسرة ص طبع ختم شر اشار به الي قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابو عبيدة ص

## باب ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم شر

اي هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مومنا الاية قالوا حدثني عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مقيس بن صبابة الليثي وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما فاتى مقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل معه رسولا من بني فهر الي بني النجار يامرهم ان علموا قاتله يدفعوه اليه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نودي اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع الي مكة كافرا فنزلت فيه هذه الاية ثم هدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهري اسمه عمرو قلت مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با اخرى وقال ابو عمر هشام بن صبابة اخي مقيس بن صبابة قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يري انه من العدو فقتله خطا وقال الذهبي هشام بن صبابة الكنابي الليثي اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة نا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال اية اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها الي ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شي شر مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون النخعي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي موسي وبندار واخرجه ابو داود في





الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن ازهر بن جميل قوله اية اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المومن فرحلت فيه الي ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالرا والحا المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالدال والخا المعجمة ان يقدر شي تقديره بعد رحلتي الي ابن عباس وكلمة الي يجوز ان يكون بمعنى عند وعلى اصلها بابها المعنى انتهى دخولي اليه قوله فيها اي في حكمها وقال الكرماني رحمه في قوله اختلف فيها اهل الكوفة يروي اختلف فقهاء اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله متعمدا في قتله اي قاصدا قتله بعمد وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق بعض الاجزاء من الالات التي يقصد بها القتل والنصب على الحال قوله فجزاؤه خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله هي اخر ما نزل اي الاية المذكورة اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شي اي من اخر ما نزل وذكر ابو جعفر النحاس ان للعلما في هذه الاية الكريمة المذكورة اقوالا الاول لا توبة له وروي ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك وقالوا الاية محكمة الثاني ان له توبة قاله جماعة من العلما وروي ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت الثالث ان امره الي الله تعالى تاب او لم يتب وعليه الفقها ابو حنيفة واصحابه والشافعي رحمه الله يقول في كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه ومعنى هذا الرابع قال ابو مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروي عاصم بن ابي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروي ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال في الاية هو جزاؤه ان جازاه وذكر ابو عبد الله الموصلي الحنبلي في كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلما ان اية النسا منسوخة ثم اختلفوا في الناسخ فقال بعضهم نسختها اية الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروي عنه ان هذه نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها التي في النسا وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الايتان لم تتواردا على حكم واحد لان في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النسا نزلت فيمن عقد الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت اية النسا فيمن قتل مومنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس وكذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الاية على عالم قد بين الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الاية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الي انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روي عبد بن حميد وابن وكيع قالا نا جرير عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما تري في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله

عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ابن عباس ثكلته امه واني له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم
صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جا يوم القيامة اخذه
بيمينه او بشماله تشخب اوداجه دما في قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده
الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده لقد نزلت هذه
الاية فما نسختها من اية حتى قبض نبيكم عليه السلام وما نزل بعدها من برهان
وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المومن اذا قتل مومنا ان هذا الوعيد
لاحق به وقالت المرجية نزلت هذه الاية الكريمة في كافر قتل مومنا فاما مومن
قتل مومنا لا يدخل النار وقالت طايفة من اصحاب الحديث نزلت في مومن
قتل مومنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طايفة كل مومن
قتل مومنا فهو خالد في النار غير موبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا
ان المومن اذا قتل مومنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله
استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له ان كان تايبا من ذلك ولم يكن مقادا
بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامره
الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها في الدنيا الا ترى الى قوله
تعالى يعذبهم الله بايديكم يعني القتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم
بان المراد بالتخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول المرجية بان كلمة من في الاية
عامة فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر خارج من الايمان فالجواب ان
الاية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاوه جهنم وجزاوه ان يغضب عليه
ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شي وجعله جزا الشي فليس ذلك واجبا كقوله تعالى
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله وقد يحارب الله ورسوله لم يحل
عليه شي من هذه المعاني حتى فارق الدنيا قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه فان
ولعنه من الافعال الماضية فالجواب قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به
المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي
كقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله اي الا ان امنوا فان قلت
وروت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت فتاويلها اذا لم ير القتل
ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح يدل عليه ما رواه ابو الدردا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات
مشركا او مومن قتل مومنا متعمدا ولم يتب قال ابن كثير في تفسيره واما قول
معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مومنا
متعمدا فعسى للترجي فاذا انتفى الرجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع
ذلك في احدهما والقتل انتهى فهذا كما رايت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ يثبت
او له بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف
لا يصح توبته ويصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المومن
عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نشك في قاتل المومن واكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة

لهم



لهم بالنار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فامسكنا عن الشهادة
لهم فان قلت ما تقول في الرجل الذي سال ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عمن
قتله العمد فكلهم قال هل يستطيع ان يحييه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر
واما مطالبة المقتول القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الادميين وهي لا
تسقط بالتوبة فلا بد من ادايه والا فلا بد من الطلابة يوم القيامة ولكن
لا يلزم من وقوع الطلابة وقوع المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول
او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يعوض الله المقتول من فضله بما
يشا من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم ص

باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام واوله يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا الاية قوله اذا ضربتم اي سرتم قوله
فتبينوا اي قبل الاقدام عليه وقري فتثبتوا من الثبات وترك الاستعجال اي فتوا الامر
حتى تعرفوا المومن من الكافر ويجي الان تفسير السلم قوله مومنا قرا الجمهور بكسر الميم
الاولى وكسر الثانية وقرا علي وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن يعمر وابو
جعفر بفتح الميم الثانية وتشديد هكذا مفعول من امنه ص السلم والسلم والسلام
واحد ش السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح السين قوله واحد يعني في المعنى
وقراة نافع وحمزة السلم بغير الف وقراة الباقين بثبوتها ص حدثني علي بن عبد الله
نا سفيان عن عمرو عن عطا عن ابن عباس ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه
واخذوا غنيمته فانزل الله في ذلك الى قوله يبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة
قال قرا ابن عباس السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو الذي
يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن
ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود
في الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النساي في السير وفي التفسير عن محمد بن
عبد الله بن يزيد قوله في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان
الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا
فاذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كان لغير الادميين فالتانيث لها لازم وفي رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوق
غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا رواه الترمذي عن عبد بن حميد
عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن اسرايل به وفي سبب نزول هذه الاية اختلاف
فذكر الواقدي عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج في سرية فمروا برجل
في غنيمة له فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابي حدرد
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا
عامر بن الاضبط الاشجعي فحيانا بتحية الاسلام فرعينا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشي كان

بينه وبينه في الجاهلية وإحنة فانتهينا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدي وذكر السدي ان رسول الله عليه بعث
اسامة بن زيد على سرية فلقي مرداس بن نهيك الضمري فقتله وكان من اهل
فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله عليه السلام هلا شققت عن
قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع نا جرير عن ابن اسحق عن نافع عن ابن
عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم عامر بن
الاضبط الحديث الى ان رماه بسهم فقتله فجا الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث الى ان قال فجا محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستغفر له فقال رسول الله عليه السلام لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه
ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من
صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من جرمكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من
الحجارة ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية وقال
السهيلي ثم مات محلم باثر ذلك فلم تقبله الارض مرارا فالقي بين جبلين قال
وكان امير السرية ابا الدردا وقال رجل اسمه فديك وقال ابو عمر مرداس
بن نهيك الفزاري فيه نزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا الاية
كان يرعى غنما فهجمت عليه سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها اسامة
ابن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالقى اليه السلام منفردا
فقتله فانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض سبيل الله
فتبينوا الاية وقال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب
فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن
جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثي
وقيل نزلت في رجل من بني الليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت في ابي الدردا
وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطا لا عمدا لان قاتله لم يصدقه
في قوله انه مومن وقال ابو بكر الرازي الحنفي رحمه الله في هذه الاية حكم الله تعالى
بالاسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرايه على احكام المسلمين وان كان في الغيب
بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام وهو مسلم قال واقتضى
ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله او قال انا مسلم يحكم له بالاسلام
ص قال قرا ابن عباس السلام ش اي قال عطا المذكور في الحديث قرا ابن عباس
قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وهو موصول بالاسناد المذكور
وروى عبد حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن
محمد عن ابن عباس انه كان يقرا السلام بالالف والله اعلم ص باب
لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله ش
اي هذا باب في قوله تعالى لا يستوي الخ وهذا المقدار المذكور من الاية هو رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر باب لا يستوي القاعدون من المومنين الاية ص
حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
حدثني سهل بن سعد الساعدي انه راى مروان بن الحكم في المسجد فاقبلت حتى

جلست



وجلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن
ام مكتوم وهو يمليها علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله تعالى غير
اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
قد مر في الجهاد في باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين فانه
اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح
ابن كيسان الى اخره وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو صالح
ابن كيسان فانه تابعي راى عبد الله بن عمر وانه يروي عن محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري وهو يروي عن سهل بن سعد وهو صحابي قال الكرماني
وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي وقال
الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل
من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة
انتهى قلت ولو ذكره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي
عليه السلام لانه خرج الى الطايف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب
الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه اسن مني وكانت
له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله ابن ام مكتوم واسمه عبد الله
وقيل عمرو وجا في رواية قبيصة عن زيد بن ثابت فجا عبد الله بن ام مكتوم
وفي رواية الترمذي من حديث البرا جا عمرو بن ام مكتوم واسم ابيه زايدة
وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله وهو يملها علي بضم اليا وكسر الميم وتشديد اللام
واصله يمللها كما في قوله تعالى وليملل الذي عليه الحق فنقلت كسرة اللام الى الميم
وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير وفي حديث زيد انه امل عليه
لا يستوي القاعدون من المومنين يقال امللت عليه الكتاب وامليته اذا
القيته على الكاتب ليكتبه قوله ان ترض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو
الدق قوله ثم سري عنه بضم السين المهملة وكسر الرا المشددة اي انكشف قوله
غير اولي الضرر وهو العمى واختلف القرا في اعراب غير فقرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرا الاعمش بالجر على الصفة للمومنين
وقرا الباقون بالنصب على الاستثنا ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي
اسحق عن البرا قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم فشكى ضرارته فانزل الله
غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والبرا بن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله لا يستوي
القاعدون من المومنين فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن
ابي اسحق انه سمع البرا اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي
سنان الشيباني عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابي اسحق عن البرا في رواية

الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة ص حدثنا محمد بن يوسف عن
اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي عليه السلام ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت
مكانها لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله ش هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق المذكور فيما قبله قوله فلانا هو زيد
ابن ثابت وقد صرح به في الرواية الماضية قوله او الكتف شك من الراوي
وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله وخلف النبي عليه السلام ابن ام
مكتوم معناه جلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني
الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملاء والثاني انه جاء
بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي عليه السلام ثم اجاب
بقوله لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الاية وهو لا يستوي القاعدون
من المومنين مثلا واما جاء يعني قوله جاء فهو اما حقيقة واما مجازا وجلس
خلف النبي عليه السلام او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث
قوله فنزلت مكانها اي مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وقال ابن التين قال ان جبريل
عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام ان ابن جريج اخبرهم ح وحدثني اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن
جريج اخبرني عبد الكريم ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن
عباس رضي الله عنهما اخبره لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون
الى بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب
النزول في الحديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين السببين قلت
القران اذا نزل في الشي يشتمل على ما في معنى ذلك الشي واخرجه من طريقين
الاول عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج الثاني عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن
ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم والزاي والرا عن مقسم بكسر
الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله هو روية وكان يلقب
ببة بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد
واخرجه الترمذي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال نا الحجاج بن محمد عن
ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث
عن ابن عباس انه قال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
عن بدر والخارجون الى بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولا القاعدون

غير اولي الضرر

غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على
القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه من حديث ابن عباس قوله عبد الله بن جحش قيل الصواب ابو احمد
ابن جحش كما ذكره الطبري في روايته من طريق الحجاج نحو ما اخرجه الترمذي
وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابي احمد بن جحش واسم ابي احمد عبد بدون
اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان ابن جحش لم ينقل انه له عذرا ثما
المعذور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدي وكان اعمى وانه جاء هو وابن
ام مكتوم فذكرا غيبتهما في الجهاد مع ضررهما فنزلت غير اولي الضرر فجعل لهما
من الاجر ما للمجاهدين قوله فهولا القاعدون الخ مدرج في الحديث من كلام ابن جريج

## ص باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم

قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الاية
وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان
الذين توفاهم الملائكة الى قوله فتهاجروا كما هو هنا كذلك وعند ابي ذر الى قوله
فيم كنتم الاية وقال الواحدي نزلت هذه الاية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام
ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين
الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا
نفرا اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو
قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية
ابن عبد شمس والعلا بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين
الى بدر فلما راوا قلة المومنين شكوا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غر هولا
دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت
وحده فيم كنتم تقول في اي شي كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين
بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة
يعني المدينة فتهاجروا فيها قوله ان الذين توفاهم الملائكة ذكر في تفسير النقيب
التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هو ملك الموت
واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المومنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس
هنا تركهم بالهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر
وقيل ظلموا بالشك الذي حصل في قلوبهم حين راوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة
هنا ملك الموت وحده لانه مجمل يحتمل ان يراد هو وحده وغيره فحمل المجمل على المفسر
وهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وجمع كقوله تعالى انا نحن نحيي ونميت
والله تعالى واحد قوله ظالمي انفسهم نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سوال توبيخ
وتقريع اي اكنتم في اصحاب محمد ام مشركين قالوا كنا مستضعفين اي كنا لا نقدر على
الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض
اسم لبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاجة
الملائكة قوله فتهاجروا فيها اي اليها اي الى المدينة مع المسلمين ص حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا

حيوة وغيره قالا ثنا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث
فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي السهم فيرمى به فيصيب احدهم فيقتله
او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الافراد وحيوة
بفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون
اليا اخر الحروف وبالحا المهملة يكنى بابي زرعة التجيبي بضم التا المثناة من فوق وكسر الجيم
وسكون اليا اخر الحروف وبالبا الموحدة قوله وغيره اي حدثني غير حيوة وهو عبد الله
ابن لهيعة المصري وابو الاسود ضد الابيض الاسدي والحديث رواه البخاري ايضا
في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن
يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبراني
وابن ابي حاتم رواه عن يونس عن عبد الاعلى ابا عبد الله بن وهب اخبرني
ابن لهيعة عن الاسود فذكره قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح البا الموحدة
وسكون العين المهملة وبالثا المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال
اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكتتبت على صيغة المجهول
من الاكتتاب وهو من باب الافتعال من كتب قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرنا
هم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله ياتي
السهم وكان غرض عكرمة في نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سواد هم مع
انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا
الجيش المامور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون
في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا جا هنا في سبب نزول هذه الاية وقد
ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الاية ص رواه الليث عن ابي
الاسود ش اي روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابي الاسود المذكور ورواه
الاسماعيلي عن احمد بن منصور الرمادي قال ثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن
ابي الاسود ورواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابي الاسود الا الليث
وابن لهيعة انتهى ورواية البخاري من طريق حيوة بن شريح ترد عليه
ص الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
في بعض النسخ باب الا المستضعفين الاية فان صح هذا عن احد من رواة البخاري
فالتقدير هذا باب في قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثنا من اهل الو
عيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
وهذا عذر من الله تعالى لهولا في ترك الهجرة وذلك انهم لا يقدرون على التخلص
من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون
سبيلا وقال عكرمة في قوله ولا يهتدون سبيلا يعني نهوضا الى المدينة وقال السدي
يعني مالا وقال مجاهد يعني طريقا ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ايوب عن ابن
ابي مليكة عن ابن عباس الا المستضعفين قال كانت امي ممن عذر الله ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو





ابن زيد وايوب هو السختياني يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وقد مضى الكلام فيه
فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله اي جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين
واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل ص
باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القران
ووقع بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما في رواية الاكثرين
والصواب ما وقع بلفظ القران وكذا وقع في رواية ابي ذر فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم الاية ووقع في جمع بعض من عاصرناه ممن تصدى لشرح البخاري
وكان الله عفوا رحيما وهو ايضا غير صواب على ما لا يخفى قوله فاولئك اشارة
الى قوله اسلموا ولكن تباطيوا في الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك ماواهم جهنم
قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعني لا يستقصي عليهم في المحاسبة وفي تفسير ابن كثير
اي يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفي تفسير الجوزي قال مجاهد هم
قوم اسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم حيلة في الهجرة فعذرهم الله تعالى
فعسى الله ان يعفو عنهم ص حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال بينا النبي عليه السلام يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال
قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد
ابن الوليد اللهم نج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله
في الاية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعى لهم النبي عليه السلام في هذا
الحديث ودعى على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو
ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وقد مر الحديث في كتاب الاستسقا في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اخرجه
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله
وطاتك الوطاه الدوسة والضغطة يعني الاخذة الشديدة قوله اجعلها سنين اي
اجعل وطاتك اعواما مجدبة كسني يوسف وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين فيها قحط وجدب وقوله سنين
جمع سنة وهي الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا وقحطوا وهي من الاسما
الغالبة لخوالدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنهة بوزن
جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت
وتجمع على سنهات وسنوات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون
وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب
والجر ويجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها على الاول
حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد
ص باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ش
اي هذا باب في قوله تعالى ولا جناح عليكم وليس في الاية المتلو لفظ باب وفي رواية
ابي ذر ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وقبل قوله ولا جناح عليكم اول
الاية قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولا جناح عليكم وتمام الاية بعد قوله

اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الاية الطويلة في صلوة
الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها في الفروع وسبب نزولها ما ذكره ابن جرير باسناده
عن علي رضي الله عنه قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله عز وجل
اولا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة الحديث
ثم بين صفتها بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا قوله
ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اي بسبب ما يبلكم من
مطر او يضعفكم من جهة مرض قوله ان تضعفوا اي بان تضعفوا اي بوضع الاسلحة
لثقلها وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ص حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن اخبرنا حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور واصله ترمذي سكن المصيصة وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير
عن احمد بن الخليل والعباس بن محمد ولم يقل وكان جريحا قوله عن ابن عباس ان كان
بكم يعني ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الاية فيه وفاعل قال هو ابن عباس
قوله عبد الرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولا قول
فيه لعبد الرحمن وقد غمض اكثر الشراح اعينهم في هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية
ولله الحمد ص باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اي هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم وقد ذكر هنا الى
في يتامى النساء كذا هو في رواية ابي ذر ومن غير المستملي ذكر لفظ باب وليس لغيره
لفظ باب قوله ويستفتونك اي يطلبون منك الفتوى في النساء اي في امر النساء
والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل من الكلام
واصله من الفتى وهو الشاب القوي فالمفتي يقوي ببيانه فيما اشكل فيه فيصير فتيا
قوله قل الله يفتيكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان
قوله وما يتلى عليكم في الكتاب اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله تعالى وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية والتي كتب في النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن الاية ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة نا
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن قالت هو الرجل يكون عنده
اليتيمة هو وليها ووارثها فاشركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها
ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الاية
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث
تقدم في تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله باب
ومن كان فقيرا وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله في العذق بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها

اي يمنعها



اي يمنعها من التزوج واصله من عضلت المرأة اذا نشب ولدها في بطنها وعسر
خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه الاية اي الاية المذكورة
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته
عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ص وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او
اعراضا ش كذا وقع عند جميع الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ
باب ظاهر انه من النساخ قوله وان امرأة خافت اي ان خافت امرأة من بعلها
اي زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة وترك المودة التي بين الرجل
والمرأة وايذائها بسب او ضرب او نحو ذلك قوله او اعراضا اي او خافت اعراضا
وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من
طعن في سن او سوء في خلق او خلق او دمامة او ملال او طموح عين الى اخرى
او غير ذلك وجوابه هو قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح بينهما
ان تصالحه على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت
زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة
رضي الله عنها من قلبه فوهبت لها يومها قال الزمخشري وقرئ يصالحا ويصالحا
بمعنى يتصالحا ويصطلحا ثم قال الله تعالى والصلح خير اي من الفراق ص وقال ابن عباس
شقاق تفاسد ش اشار به الى قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي بين الزوجين
وذكر عن ابن عباس بالتعليق بانه فسر الشقاق المذكور في الاية بالتفاسد ووصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة
لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما
قبل على ما لا يخفى ص واحضرت الانفس الشح هواه في الشيء يحرص عليه
كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج ش اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى
انه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه في الشيء يحرص
عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن
صالح عن ابن ابي طلحة عنه ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
قوله كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى فتذروها كالمعلقة اي كالمرأة المعلقة ثم فسره
بقوله لا هي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد اليا اخر الحروف المكسورة وهي المرأة لا زوج
لها بكرا كانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد
صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها
كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج ص نشوزا بغضا ش اشار به الى ما في
قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا وفسره بقوله بغضا وكذا رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعني بغضا وقال الفرا
النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل ص حدثنا محمد بن
مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل يكون عنده المرأة ليس
بمستكثر منها يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الاية
في ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث

مضى في الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتيبة عن
سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اي من المراة في المحبة والمعاشرة والملازمة
قوله يريد اي الرجل قوله فتقول اي المراة قوله من شاني اي مما يتعلق بامري
من النفقة والكسوة والصداق تجعله في حل ليلا يفارقها قوله فنزلت الاية
اي الاية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا الاية وعن علي رضي الله عنه نزلت في المراة تكون عند
الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه
ابن ابي حاتم باسناده الى علي رضي الله عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق
ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر
عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني
فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل
فيه هذه الاية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
واجعل يومي لعايشة ففعل فنزلت هذه الاية وقال حسن غريب وقال ابو العالية
محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول جزء حدثنا محمد بن يحيى نا مسلم بن ابراهيم نا
الدستوائي نا القاسم بن ابي بزة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سودة بنت زمعة
بطلاقها فلما ان اتاها جلست له على طريق عايشة فلما راته قالت له انشدك بالذي انزل
عليك الكتاب واصطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال
ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعها قالت فاني جعلت يومي وليلتي
لحبة رسول الله عليه السلام قلت هذا غريب ومرسل ص

## باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ش

اي هذا باب في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وليس لغير
ابي ذر لفظ باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء على
كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن
جرير عن وكيع عن يحيى بن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة
درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرا حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح
قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق
طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل
يعني الهاوية ص قال ابن عباس اسفل النار ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال
ابن مسعود يجعلون في توابيت من حديد تغلق عليهم وروي من نار يطبق عليهم
وعن الليث الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم
ص نفقا سربا ش اشار به الى ما في قوله عز وجل ان استطعت ان تبتغي نفقا وهذا
في سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين
وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اي في الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان
تبتغي وفي المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت في الارض ويقال للذي يسيل

من القربة



من القربة سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ ص حدثنا عمرو
ابن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود قال كنا في حلقة عبد الله
فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل الله النفاق على قوم خير منكم قال
الاسود سبحان الله ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق اصحابه
فرماني بالحصا فجئته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل
النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمرو بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن سليمان
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبد الله
هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير
عن عمرو بن علي وغيره قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به
واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله
ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه
الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا
فكانوا خيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح مجمع ويزيد ابني جارية
ابن عامر كانوا منافقين فصلحت حال ولديه فاستقامت وكانه اشار بالحديث
الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان
الاعمال بالخواتيم قوله قال الاسود هو الراوي سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة
قوله فتبسم عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام
به من قول الحق وما حذر منه قوله فرماني اي قال الاسود رماني حذيفة
ابن اليمان يستدعيه قال فجئته اي فجئت الى حذيفة قال عجبت من ضحكه اي
من ضحك عبد الله بن مسعود يعني انما اقتصر على الضحك والحال انه قد عرف
ما قلته من الحق قوله لقد انزل النفاق اي لقد انزل الله النفاق على قوم هذا
يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته
ولا يخرج شيء من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار
خلاف ما بطن ماخوذ من النافقاء وهو الموضع الذي يدخل منه اليربوع فاذا طلب الصياد
منه خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمي الفاسق منافقا
تغليظا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله ثم تابوا فتاب الله
عليهم اي ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم ويستفاد منه قبول
توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله
عنه اذا اتيت بزنديق فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع
المومنين الاية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبي قوله
فاولئك مع المومنين ولم يقل فاولئك هم المومنين حادعن كلامهم غيظا عليهم

ص باب قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ويونس وهرون وسليمان ش

اي هذا باب في قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الخ ولم يذكر لفظ باب الا في
رواية ابي ذر وكذا المذكور الى سليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت

الى نوح والنبيين من بعده وتمام الاية انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و
النبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا قوله انا اوحينا اليك
اي اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوحا عليه السلام لانه اول
انبيا الشرايع واكبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبيا عليهم السلام في الدعوة
مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثاني المصطفى في مواضع من كتابه
فقال ومنك ومن نوح وفي هذه الاية وهو اول من ينشق عنه الارض بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الانبيا بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر
صريحا تشريفا لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى
على من بعده لان الواو لا تقتضي الترتيب وفي تخصيصه ايضا رد على اليهود
قوله زبورا وهو اسم الكتاب الذي انزله تعالى على داود صـ حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان
حدثني الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد
ان يقول انا خير من يونس بن متى شـ مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى هو القطان
وسفين هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وايل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن
مسعود والحديث قد مر في كتاب الانبيا في باب قول الله تعالى ان يونس لمن المرسلين
بهذا الاسناد قوله لا ينبغي لاحد وفي رواية المستملي والحموي لا ينبغي لعبد قوله
انا قال الكرماني انا اي العبد او رسول الله عليه السلام قلت ان كان المراد من لفظ
انا هو العبد فمعناه العبد القايل به لا ينبغي له ان يقول انا خير من يونس وان كان
المراد رسول الله عليه السلام فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله
متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور والصحيح انه اسم ابيه صـ
حدثنا محمد بن سنان نا فليح نا هلال عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب شـ مطابقته
للترجمة مثل مطابقة الحديث الذي قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفا ابن سليمان وهلال بن علي وعطا
ابن يسار ضد اليمين قوله من قال الخ قال الداودي يريد لا يقول ذلك ولو اراد النبي
عليه السلام نفسه لكان نهيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم صـ باب
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد شـ اي هذا باب في قوله تعالى
يستفتونك الخ ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله يستفتونك اي
يطلبون منك الفتوى تقديره ويستفتونك في الكلالة فحذف لفظ الكلالة
لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله ان امرؤ هلك اي ان هلك امرؤ فكذلك
لفظ هلك المذكور دل على المحذوف هلك اي مات قوله ليس له ولد مرفوع
محلا لانه صفة لامرؤ وليس هو منصوب على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف
في اشتقاقها فقيل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالراس من جوانبه دون اعلاه
واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمي كلالة والوالدان والمولود دون
محيطون به من اعلاه واسفله وقيل مشتق من كل يقال كلت الرحم اذا تباعدت
وطال انتسابها ومنه كل في مشيه اذا انقطع لحد المسافة وقال المنذري واختلف

في



في مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل
هو اسم للميت قاله السدي وقال الازهري سمي الميت الذي لا ولد له ولا والد
كلالة وسمي وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطا وغيره وقيل الفريضة
وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات
قوله كلهم وان بعدوا قوله وله اخت اي من ابيه وامه او من ابيه لا ذكرا ولا د الام
قد سبق في اول السورة قوله فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها عند الانفراد
وهو يرثها يعني اخوها يرثها يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد
ولا والد وهذا في الاخ من الابوين او الاب قوله ان لم يكن لها ولد اي ابن لان
الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الاية المذكورة فما روي
عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة عام
حجة الوداع ان لي اختا فكم اخذ من ميراثها فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
الاية قاله ابو عبد الله محمد بن عسكر المالكي وقيل انها اخر ما نزل من القران رواه
ابو داود في سننه صـ والكلالة من لم يرثه اب او ابن وهو مصدر من تكلله
النسب شـ اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو قول جمهور العلما من قول الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه وجوها اخر عن قريب قوله وهو اي لفظ الكلالة
مصدر من قوله تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابي عبيدة قلت فيه نظر لان
تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا
فيه وجوها اخر عن قريب ومعنى تكلله النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة
الوالد والولد وليس له منهما احد صـ حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن
ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك
شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم
في الفرايض عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه
النسائي فيها عن بندار وغيره وقيل تقدم في سورة البقرة ان اخر اية نزلت هي اية
الربوا واجيب بان الراوي هنا البرا بن عازب والذي هناك قول ابن عباس
قلت هذا ليس بجواب مقنع بل ان قيل هذا اخر اية نزلت في احكام الميراث
وذاك اخر اية في احكام الربوا فله وجه غير بعيد صـ
بسم الله الرحمن الرحيم شـ لم يذكر التسمية في رواية ابي ذر ولقد احسن
من ذكرها صـ سورة المايدة شـ اي هذا بيان تفسير بعض شي من سورة
المايدة وهي على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقال الجوهري ما
يميدهم لغة في مادهم من المهونة المايدة وهي خوان عليها طعام فان لم يكن عليه
طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مايدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل
عيشة راضية وقال مقاتل هي مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطا بن مسلم نزلت سورة
المايدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي اخر ما نزل وفيها اختلاف
ست ايات اية منها نزلت في عرفات لم اجمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم
واية التيمم نزلت بالابوا والله يعصمك بذات الرقاع واتيان فيهما دلالة على اقاويل
بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهي ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين

وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت
بالمدينة في شأن كعب بن الاشرف وهي اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيد
عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المايدة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانبذ ركبتها فنزل عنها
عليه السلام وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المايدة ليس فيها منسوخ لانها
متأخرة النزول وقال آخرون فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال
بعضهم فيها آية واحدة منسوخة وذكره الشعبي ثم ذكر لسنته اخرى لتكملة سبع آيات
وهي احد عشر الفا وسبع مائة وثلاثة وثلاثون حرفا والفان وثمان مائة كلمة
واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصري

## ص باب قوله تعالى فبما نقضهم ش

اي هذا باب في قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فبما نقضهم وليس لفظ باب
في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو عن احد هنا لفظ باب ص فبنقضهم ش هذا
تفسير قوله فبما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زايدة روي كذا عن قتادة رواه ابن
عن احمد ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو المعنى فبنقضهم
ميثاقهم ومعناها الملغاة في العمل توكيد القصة وعن الكسائي ما صلة كقوله
عما قليل وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر
وكذا كل ما اشبهه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة وهي لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
الآية وبعدها فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية الى قوله ان الله
يحب المحسنين ولقد اخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده فتوكيده
وشدة من العقوبة بقوله فبما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اي ابعدناهم
عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تنتفع بموعظة لغلظها
وقساوتها ص التي كتب الله لكم جعل الله ش اشار به الى قوله تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب
لكم اخرجه الطبري واخرج عن طريق السدي ان معناه وقال الزمخشري معنى كتب
الله قسمها وسماها او خط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس
واريحا وفلسطين او دمشق او الشام وكان ابراهيم عليه السلام صعد جبل لبنان
فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك ص
حرم واحدها حرام ش اشار به الى قوله تعالى فاوفوا السورة غير محلي الصيد وانتم
حرم ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة معنى
حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة
كرسل ورسل ص تبوء تحمل ش اشار به في قصة قابيل بن ادم الى قول هابيل
يقول لقابيل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد
رواه ابن المنذر عن موسى ثنا ابو بكر ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك في قتلك اياي وقال
هذا قول وجد تدعى مجاهد واخشى ان تكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه
خلاف هذا شيء ما رواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي
قال بقتلك اياي واثمك قال عملك قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس

تعليق معنى





الذي نص عليها بالصحة فان قلت قد روي ما ترك القاتل على المقتول من ذنب
قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الحفاظ من المحدثين فان قلت روى البزار
باسناده من حديث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح
ولئن صح فمعناه ان الله يكفر عن المقتول بالم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على
القاتل فلا ص دايرة دولة ش اشار به الى قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا
دايرة ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدي رواه ابن ابي حاتم عن احمد
ابن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي به ص وقال
غيره الاغراء التسليط ش اشار بتفسير لفظ الاغراء الى لفظ فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة وفسر الاغراء بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا
اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمنا من غري بالشيء اذا لزمه
ولصق به واغراه به غيره ومنه الغراء الذي يلصق به فان قلت ما اراد بقوله
وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اي شيء يرجع الضمير قلت صاحب التوضيح
لعله يعني اهل البخاري يعني بالغير من فسرها قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى
قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح
ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من الناسخ والصواب ان هذا ليس
من البخاري ولهذا لم يذكر في رواية النسفي ولا في رواية بعض النسخ ويحتمل ان يكون
قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اي
غير ابن عباس الاغراء التسليط فوقع من الناسخ انه اخر هذا فتم ذلك ويقوي
هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس
مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لا مرية فيه ص
اجورهن مهورهن ش اشار به الى قوله تعالى اذا اتيتموهن اجورهن محصنين
غير مسافحين وفسر الاجور بالمهور وهكذا روي عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن
علان ثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضي الله عنهما ص المهيمن
الامين القرآن امين على كل كتاب قبله ش اشار به الى قوله تعالى ومهيمنا عليه وفسره
بقوله الامين وقال في فضايل القرآن قال ابن عباس المهيمن الامين
وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت التميمي سمعت
ابن عباس وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله عز وجل ومهيمنا عليه المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب
قبله وقال الخطابي اصله مؤتمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على
وزن مسيطر وبيطر وقال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفيعل بمعنى بالتصغير من
امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قايله الى الكفر لان
المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا
من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا
عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر
ومسيطر ومهيمن ومبيقر وقال الازهري المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض
المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ ص قال سفيان الثوري

ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم ش انما كانت اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التورية والانجيل
والعمل بها واول الاية قل يا اهل الكتاب لستم على شيء الاية قال المفسرون يقول
الله تعالى قل يا محمد يا اهل الكتاب لستم على شيء اي من الدين حتى تقيموا التورية
والانجيل اي حتى تؤمنوا بجميع ما في ايديكم من الكتب المنزلة من الله تعالى
على الانبيا وتعملوا بما فيها الامر من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان
ببعثه والاقتدا بشريعته وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا مالك بن الصيف وجماعة
من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التورية
وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا مما احدثتموه
قالوا انا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جيت به
فانزل الله هذه الاية ص ومن احياها من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا
ش اشار به الى قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وفسره بقوله
يعني من حرم الخ ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد احيا الناس منه وعنه في رواية ومن احياها
اي انجاها من غرق او حرق او هلكه ص شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة ش
اشار به الى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سنة قال
الكرماني بما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير
قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روي ابن ابي حاتم ما فيه
لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخاري حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير
شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد
الاشج ثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابي اسحق عن ابيه عن التميمي عن ابن عباس
لكل جعلنا منكم شرعة قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد نا وكيع عن سفين عن ابي اسحق
عن التميمي عن ابن عباس ومنهاجا سنة وكذا روي عن مجاهد وعكرمة والحسن
البصري وقتادة والضحاك والسدي وابي اسحق انهم قالوا في قوله شرعة
ومنهاجا اي سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخاري وفيه لف ونشر مرتب وقال
ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطا الخراساني شرعة ومنهاجا اي سنة وسبيلا ثم قال
والاول انسب فان الشرعة وهي الشريعة ايضا مما يبتدا فيه الى الشيء ومنه يقال
شرع في كذا اي ابتدا وهي ما يشرع فيها الى الماء واما المنهاج هو الطريق الواضح السهل
وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر في المناسبة من العكس ص عثر ظهر
ش اشار به الى قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما وفسر عثر بقوله ظهر قال
المفسرون اي فان اشتهر وظهر وتحقق من الشاهدين الوصيين انهما خانا
او غلا شيا من المال الموصى به اليهما فظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما
وبوضح هذا يظهر من تفسير الاية التي هذه اللفظة فيها وما قبلها وهي قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين ص الاوليان واحدها اولى ش اشار بقوله من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله الاية والاشارة الى ان ما ذكر من قوله الاوليان تثنية اولى

والاوليان

والاوليان مرفوع بقوله استحق اي من الذين استحق عليهم انتدب الاوليين منهم للشهادة
وقري الاولين على انه وصف للذين وقري الاولين على التثنية وانتصابه
على المدح وقرا الحسن الاوليان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع
في كثير من النسخ التي وفي النسخ التي وقفت منها بالتقديم والتاخير والله اعلم ص

## باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ش

لم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قال المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل
على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير
نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبيا وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله
ولا حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب
فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام و
المراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الاية يوم عرفة فلم
ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات وقال
ابن جريج وغير واحد مات رسول الله عليه السلام بعد يوم عرفة باحد وثمانين
يوما رواه ابن جرير ص وقال ابن عباس مخمصة مجاعة ش هنا لم يثبت الا لغير
ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله وقال غيره الاغرا التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان
تذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليراجع اليه هناك يظهر لك ما فيه
الكفاية واشار به الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم وهذا
التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ص حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن نا سفين عن قيس
عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقرون اية لو نزلت علينا
لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت واين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال
سفين واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفين هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق
ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي ادرك في راي النبي صلى الله عليه وسلم وغزا
في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين ومات
سنة ثلاث وثمانين والحديث مر في كتاب الايمان عن طارق الى قوله قالت اليهود
وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود والخطاب جمع هنا باعتبار السايل ومن كان معه
وكان هذا الرجل هو كعب الاحبار وكان سواله قبل اسلامه واسلم في خلافة
عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله حيث انزلت واين انزلت
اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان خاصة
واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية او
خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية والى الفعلية اكثر
وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وقال الكرماني
يروى حين انزلت واين انزلت قلت حينئذ يلزم التكرار قوله واين رسول الله
عليه السلام حين انزلت كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت
قوله يوم عرفة بالرفع اي يوم نزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي انزلت في يوم

عرفة

قوله وأنا والله بعرفة إشارة إلى المكان إذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هي في رواية
الجميع وعند أحمد ورسول الله واقف بعرفة وكذا في رواية مسلم قوله قال سفيان
وأنا أشك وقد تقدم في كتاب الإيمان عن قيس بن مسلم الجزم بأن ذلك كان يوم الجمعة
وسيجيء الجزم أيضا في كتاب الاعتصام من رواية مسعر عن قيس ص

## باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ش

أي هذا باب في قوله تعالى وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط
أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقع هنا فإن لم تجدوا قلت
ليس كذلك في القرآن فلم تجدوا وفي الأصول كذلك ص فتيمموا تعمدوا ش أشار به إلى
معنى قوله فتيمموا تعمدوا لأن معنى التيمم في اللغة القصد والتعمد هو القصد وكذا
روي عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا ثنا أحمد بن خليل نا معاوية بن عمرو عن ابن
إسحاق عنه ص آمين قاصدين أممت وتيممت واحد ش أشار به إلى قوله ولا الهدي
ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام وفسر آمين بقوله قاصدين لأنه من الأم وهو
القصد أي ولا تستحلوا قتال آمين البيت أي القاصدين إلى بيت الله الحرام الذي من
دخله كان آمنا قوله أممت وتيممت واحد أي في المعنى قال الشاعر ولا أدري إذا يممت
أرضا وقرأ الأعمش ولا آمي البيت بإسقاط النون للإضافة ص وقال ابن
عباس رضي الله عنهما لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم بهن والإفضاء النكاح ش أشار
بقول ابن عباس هذا إلى أن معنى أربعة ألفاظ في القرآن بمعنى واحد وهو
النكاح أي الوطء وقوله لمستم في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم و
ما بعده عطف عليه وقوله النكاح على أنه خبر وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق
التعليق أما اللفظ الأول فقد وصله إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق
مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى أو لمستم النساء قال هو الجماع وروى ابن
المنذر ثنا محمد بن علي نا سعيد نا أبو عوانة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس
إن اللمس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن أبي حاتم في تفسيره وروي عن
علي بن أبي طالب وأبي بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير
وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائي والأعمش
ويحيى بن وثاب لمستم وقرأ عاصم وأبو عمرو بن العلاء وأهل الحجاز لامستم بالألف
وأما اللفظ الثاني فوصله ابن المنذر وقد مر الآن وأما اللفظ الثالث فرواه ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن
قال الدخول النكاح وأما اللفظ الرابع فرواه ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني
عن ابن عباس في قوله تعالى وقد أفضى بعضكم إلى بعض قال الإفضاء الجماع وروى
ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد أنا عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن
عباس قال الملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكني ص
حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس
إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى





الله عليه وسلم وليسوا على وليس ما فجاء أبو بكر ورسول الله عليه السلام واضع رأسه
على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس وليس معهم ما قالت
عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي
ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام
رسول الله عليه السلام حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا
فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فإذا العقد تحته ش مطابقته للترجمة في قوله فتيمموا وإسماعيل بن أبي
أويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث قد مر في أول كتاب التيمم فإنه
أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم الكلام فيه هناك قوله
بالبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون
الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما مكانان منسوبان بين مكة والمدينة قوله
عقد بكسر العين القلادة وكانت لأسماء أخت عائشة فاستعارتها عائشة منها وأ
ضافتها إلى نفسها بملابسة العارية قوله يا آل أبي بكر أصله يا آل أبي بكر فحذفت
الهمزة تخفيفا ص حدثني يحيى بن سليمان حدثني وهب أخبرني عبد الرحمن بن
القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء
ونحن داخلون المدينة فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا
أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي عليه السلام استيقظ
وقد حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا
قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل
أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث
المصري قوله ونحن الواو فيه للحال قوله فأناخ أصله فأنوخ قلبت الواو ألفا بعد
نقل حركتها إلى ما قبلها ومعناه أبرك ناقته يقال أنخت الجمل فاستناخ أي أبركته
فبرك قوله فثنى رأسه في حجري يقال ثنى الشيء على الشيء إذا وضعه عليه وفي
رواية مسلم فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على
فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الإنسان قوله راقدا حال من الضمير الذي في ثنى
الذي يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الأحوال المقدرة قوله لكزني
من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة أي لأجل قلادة قوله
فبي الموت    بياض    قوله وقد حضرت الصبح أي صلاة الصبح قوله أسيد بن
حضير كلاهما بالتصغير الأوسي الأنصاري وكان من النقباء ليلة العقبة ومات
في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع قوله فيكم أي بسببكم كقوله عليه السلام
في النفس المؤمنة مائة إبل قوله يا آل أبي بكر أصله يا آل أبي بكر كما ذكرناه الآن
واحتج به بعضهم على أن قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ورد
بأنه يحتمل أنه كان صلى لما نزل ثم نام وفيه نظر لأن القيام بعد هجعة وأجيب
بأنه يحتمل أنه كان هجع فلم ينقض وضوءه لأن قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله أعلم

قيل كيف يكون جعل فقد العقد سببا لنزول الاية ههنا وهنا في سورة النساء
والقصة واحدة واجيب بانه لا يحذور في نزولهما على سبب واحد

صح باب قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ش

اي هذا باب في قوله تعالى فاذهب الاية هكذا وقع للمستملي وفي رواية غيره فاذهب
الخ وقبله قوله وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ما داموا فيها فاذهب الاية واصل
هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي كان
بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الاية
بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية فكان جوابهم ان
فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها الاية فاذهب انت وربك الاية وقال ابو حاتم
حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال لما نزل موسى عليه السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون
خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله بيا تونهم بخبرهم
فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى
في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رايتم
فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتم الا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران
في قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون الاية قيل اسم هذه المدينة
بيرنجا وقال البكري يقال لها ايضا اريحا وفي حديث عكرمة عن ابن عباس
دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذهما فجعلهما في كمه وفي تفسير
مقاتل كان في اريحا الف قرية في كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم
عوج بن عناق فاجتمعهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مانوس
ابن ششورث فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امراته انعم على هولاء
المساكين ودعهم فليرجعوا وليا خذوا طريقا غير الذي جاؤا منها فارسلهم
لها فاخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن
حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى
عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا
من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم الا خمسة
رجال او اربعة وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاعطهم عنب تكفي
الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة في الاية دمشق وفلسطين
وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الارض المقدسة
هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسيرها بيت الله وقال سفيان الثوري
عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هي الطور وما حوله قوله
فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفروا واستهزاء بدليل
مقابلة ذهابهما بقعودهم وقال الزمخشري يحتمل ان يعبر بالذهاب هنا عن
القصد والارادة كما تقول كلمته فذهب يجيبني اي فقصد اجابتي وقال الداودي
المراد بقوله انت وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام
ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل
ولاجل هذا عوقبوا حدثنا ابو نعيم ثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت





ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني حمدان بن عمر ثنا ابو نعيم
حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم
بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكانه سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن
ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم
الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن عبد الله بن مسعود ومر في غزوة بدر في
باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد
عن ابي نعيم الى اخره ومر الكلام فيه والطريق الاخر عن حمدان بن عمر ابي جعفر
البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من
صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن ابي النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم ابن القاسم التيمي ويقال الليثي الكناني الخراساني سكن بغداد
وتوفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي
عن سفيان الثوري الى قوله يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبري انه كان
في الحديبية حين صد قوله فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل
عنه الكدر والهم كلها صح رواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن
سفيان الثوري الخ وهذا التعليق رواه الدارقطني من حديث سفيان بن وكيع
ابن الجراح عن ابيه قوله ان المقداد اي ابن الاسود الكندي المذكور قوله قال
ذلك اشارة الى قوله يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول الخ مامر من الحديث وجاء ان سعد بن
معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكونا قالاه

صح باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض ش

اي هذا باب في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الخ وليس في بعض النسخ
لفظ باب ووقع في رواية ابي ذر باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا الاية وغيره ساق الاية وقال الطبري اختلف
اهل التاويل فيمن نزلت هذه الاية فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت
في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابي داود
عن ابن عباس نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه
ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصاب وعن السدي نزلت في سودان عرينة اتوا
رسول الله عليه السلام وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر
الثعلبي عن الكلبي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو بردة الاسلمي عاهد
النبي عليه السلام ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو امن فمر قوم
من بني كنانة بناس يريدون الاسلام من قوم ابي بردة ولم يكن ابو بردة يومئذ شاهدا فقتلوهم
واخذوا اموالهم فنزلت هذه الاية صح المحاربة لله الكفر به ش روي هذا عن
سعيد بن جبير ووصله ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني

عطاء بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال
يعني بالمحاربة الكفر بعد الاسلام      حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن عبد الله الانصاري
نا ابن عون قال حدثني سلمان ابو رجاء مولى ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد اقادت بها الخلفاء
فالتفت الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او ما تقول
يا ابا قلابة قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل
نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله عليه السلام فقال عنبسة ثنا انس بكذا وكذا
قلت اياي حدث انس قال قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه
واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله فقلت تتهمني قال حدثنا بهذا انس قال
وقال يا اهل كذا انكم لن تزالوا بخير ما ابقي هذا فيكم او مثل هذا      مطابقته للترجمة
تؤخذ من معناه وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري من
شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني
البصري وسلمان بفتح السين المهملة وسكون اللام ابو رجاء مولى ابي قلابة الجرمي
البصري وفي رواية الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع عديدة فقطعة
من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج
فيها حديث العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة عليها في حديث ايضا اخرجها
في كتاب المغازي في باب قصة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن
عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء مولى ابي قلابة الحديث
قوله خلف عمر بن عبد العزيز وفي رواية المتقدمة في المغازي قال يعني ابو رجاء
وابو قلابة خلف سريره قوله فذكروا وذكروا اي القسامة وقد بين البخاري
هذا في مكان اخر اعني في كتاب الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما
للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في
القسامة القود بها حق وقد اقادت بها الخلفاء فقال لي ما تقول يا ابا قلابة ونصبني
للناس فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت ان خمسين
رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه
قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بجريرة نفسه او رجل زنى بعد احصان
او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث
انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله فقالوا وقالوا مقول القول الاول
وهو الذي ذكره البخاري في مكان اخر ومقول الثاني القول هو قوله قد اقادت
بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازي
ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا

حق



حق قضى بها رسول الله عليه السلام وقضت بها الخلفاء قبلك قوله فالتفت الي
عمر بن عبد العزيز قوله يا عبد الله بن زيد هو اسم ابي قلابة قوله او ما تقول
يا ابا قلابة شك من الراوي هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته قوله قلت القائل هو
ابو قلابة قوله فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية ابو خالد القرشي الاموي اخو يحيى
وعمرو الاشدق سمع ابا هريرة روى عنه الزهري في غزوة خيبر عند
البخاري وسمع انسا في الحد وروى عنه ابو قلابة حديث العرنيين عند مسلم
قوله حدثنا انس بكذا وكذا اي قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة
وحديث العرنيين قوله قلت القائل ابو قلابة وهو روى فقلت وفي رواية كتاب
الديات فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثني ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض الحديث
قوله قدم قوم هم نفر من عكل قوله فكلموه اي فكلموا النبي صلى الله عليه وسلم اريد
المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله قد استوخمنا من
استوخمت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال
وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرنيين فاستوخموا
المدينة اي استثقلوها ولم يوافق هواها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل
فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك تجوزا
باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله يخرج في محل
النصب على الحال قوله واستصحوا اي حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة
قوله واطردوا النعم اي ساقوا سوقا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال
فصار اتطرد ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء قوله فما يستبطأ من هؤلاء على صيغة
المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة في اخره وهو نقيض السرعة وقال الكرماني
فما يستبطأ استفهام قلت معناه على قوله اي شيء يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعي
النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويؤيد ما ذكرناه
ما جاء في كتاب الديات في هذا الحديث قلت واي شيء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن
الاسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه ما يترك من هؤلاء
وهو استفهام ايضا فيه معنى التعجب واصله من استبقيت من الشيء اي تركت بعضا قوله
فقال سبحان الله القائل عنبسة متعجبا من قول ابي قلابة قوله فقلت تتهمني القائل
ابو قلابة يقول لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ما جاء في
كتاب الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعني عند رواية ابي قلابة الحديث
والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت
بالحديث على وجهه قوله قال ثنا بهذا انس اي قال ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث
انس بن مالك رضي الله عنه قوله قال وقال يا اهل كذا اي قال الراوي وقال
عنبسة يا اهل كذا ومراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفي الرواية الاتية في
الديات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب
عنبسة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع في دمشق قوله ما ابقي
هذا فيكم بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول واشار عنبسة بقوله هذا الى ابي قلابة

وفي رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم ويروى ما أبقى الله مثل هذا فقولوا ومثل هذا شك من الراوي أو قال عنبسة مثل ما ذكر من قوله ما أبقى هذا فيكم ومثله ما ذكر في الديات فافهم فإني ما رأيت شارحا التي بحق شرح هذا الحديث والله أعلم بالصواب ص

## باب قوله والجروح قصاص ش

أي هذا باب في قوله تعالى والجروح قصاص هكذا هو في رواية المستملي وفي رواية غيره باب والجروح قصاص وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص هذا تعميم بعد التخصيص لأنه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص في الجراح إنما تثبت فيما يمكن أن يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما أشبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم أو جراحة في البطن ففيه أرش وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر والكسائي برفع الحاء وأنها قرئت بنصبها والقصاص من قص الأثر أي اتبعه فكان المجني عليه يقص أثره ويتبع ليقتل ص حدثنا محمد بن سلام أنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك والله لا تكسر سنها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الأرش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس وأخرج هناك عن الفزاري معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله وقبلوا الأرش قال ابن الأثير الأرش المشروع في الحكومات وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع وأروش الجنايات والجراحات من ذلك لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص قوله لأبره من إبرار القسم وهو إمضاؤه على الصدق

## ص باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ش

أي هذا باب في قوله تعالى يا أيها الرسول الآية ذكر الواحدي من حديث الحسن ابن محمد بن جابر قال ثنا علي بن عباس عن الأعمش وأبي جحاف عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال مقاتل في قوله بلغ ما أنزل إليك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى الإسلام فأكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون أتريد يا محمد أن نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه السلام حنانا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه عليه السلام على الدعاء إلى دينه لا يمنعه تكذيبهم إياه واستهزاؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشري نزلت هذه الآية بعد أحد وذكر





الثعلبي عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثني الله عز وجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت أن من الناس من يكذبني وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عيينة بن حصين وفقراء أهل الصفة وقيل نزلت في الجهاد وذلك أن المنافقين كرهوه وكرهه أيضا بعض المؤمنين فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك في بعض الأحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلغ ما أنزل إليك من أمر ربك في أمر زينب بنت جحش وهو مذكور في البخاري وقيل بلغ ما أنزل إليك في أمر نسائك قال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقيل بلغ ما أنزل إليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب عليه السلام في حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزي بلغ ما أنزل إليك من الرجم والقصاص ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن إسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمدا عليه السلام كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي صرح به أبو نعيم وسفين هو الثوري وإسمعيل هو ابن أبي خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الأجدع والحديث أخرجه البخاري مطولا ومختصرا وأخرجه في التوحيد معلقا وأخرجه مسلم في الإيمان عن ابن نمير وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن أحمد بن منيع وعن ابن عمر وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى مطولا وفيه الزيادة وأخرجه عن آخرين أيضا والله أعلم ص

## باب قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ش

أي هذا باب في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وليس لفظ باب إلا في رواية أبي ذر واللغو في اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الإثم والمعنى لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحلف إذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال إبراهيم هو أن ينسى وقال زيد هو قول الرجل أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو أن يحرم ما أحل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضي إسمعيل هو أن يحلف وهو غضبان وعند الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال أبو الوليد بن رشيد ذهب مالك وأبو حنيفة إلى أنها اليمين على الشيء يظن الرجل أنه على يقين منه فيخرج الشيء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعي لغو اليمين ما لم ينعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل في أثناء المخاطبة لا والله وبلى والله من غير أن يعتقد لزومه انتهى يقال لغى في القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا ولغاة أخطأ وكلمة لاغية فاحشة ولغى يلغو تكلم وقال الجوهري لغى يلغى لغوا أي قال باطلا يقال لغوت باليمين ونباح الكلب لغوا أيضا ويلغي بالكسر يلغو لغا مثله واللغو الصوت مثل الوغى ويقال أيضا لغي به يلغى لغا أي لهج به واللغة أصلها لغي أو لغو والهاء عوض وجمعها لغى ولغات وفي تفسير الجوهري لما نزلت لا تحرموا ما أحل الله لكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا فمعنى حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم الله باللغو

قال الثعلبي قال ابن عباس اتفاقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة
حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلي والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان
وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالم مولى ابي حذيفة وقدامه وزاد
ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ص
حدثنا علي بن سلمة ثنا مالك بن سعير ثنا هشام عن ابيه عن عايشة انزلت هذه الاية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن سلمة هو الذي يقال له اللبقي بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة
وبالقاف النيسابوري من صغار مشايخ البخاري ولم يقع له ذكر عند البخاري
الا في هذا الموضع وآخر في الشفعة وآخر في الدعوات وهكذا في الاصول عن علي بن
سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه روى ابو ذر عن المستملي حدثنا علي بن سلمة
وروى الكشميهني والحموي حدثنا علي بن عبد الله قيل انه خطأ وفي رواية النسفي حدثنا
علي ولم ينسبه وقال الكلاباذي هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين المهملة
وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التميمي الكوفي وضعفه ابو داود
وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس في البخاري الا هذا الحديث
وآخر في الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وهشام هو
ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود
مرفوعا وصححه ابن حبان ص حدثنا احمد بن ابي رجا ثنا النضر عن هشام اخبرني
ابي عن عايشة ان اباها كان لا يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين قال
ابو بكر لا ارى يمينا ارى غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو
خير ش هذا ايضا عن عايشة نفسها وقال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث
الاول وقال ابن التين انتقاد الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير
عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابي رجا بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب
ابي الوليد الحنفي الهروي عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل المازني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن ابيها ابي بكر
الصديق رضي الله عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الخ قيل المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر رضي الله عنه

ص باب قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ش

اي هذا باب لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وليس لغير ابي ذر باب قوله وانما
المروي عن غيره لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم بدون لفظ باب قوله
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت هذه الاية في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا
ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي
عليه السلام فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي عليه السلام
لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النسا فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي
فليس مني وروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك ص
حدثنا عمرو بن عون ثنا خالد عن اسمعيل عن قيس عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا





نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نسا فقلنا الا نختصي فنهانا عن ذلك فرخص
لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب ثم قرا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي
نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح
عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن
نمير وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره قوله الا نختصي
من خصاه اذا نزع خصيتيه يخصيه خصاء قوله فنهانا عن ذلك يعني عن الاختصاء
ومنه تحريم الخصاء لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب
الحيوان قوله بالثوب ليس بقيد اي بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله ثم
قرا اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال النووي فيه اشارة الى ان عبد
الله كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وانه لم يبلغه نسخها وقال القاضي
عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن
مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهني رضي الله
عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند
ضرورتهم وعدم النساء في بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في
حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة ونحوها
وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان جايزا في اول
الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع على تحريمه
ولم يخالف فيه الا طايفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث المنسوخة فلا
دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن وفي قراءة
ابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج
بها قرانا ولا خبرا ص باب قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان ش اي هذا باب في قوله تعالى انما الخمر الاية لم يقع لفظ باب
قوله الا في رواية ابي ذر وفي هذه الاية اكد الله تعالى نهي عباده المؤمنين
عن تعاطي الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن عيسى
بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال
الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم ثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي ثنا وكيع
عن سفين عن ليث عن عطا ومجاهد وطاوس قالوا كل شيء من القمار فهو الميسر حتى لعب
الصبيان بالجوز وروي عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقالا
حتى الكعاب والجوز والبيض حتى يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير في تفسيره
واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر انه شر من النرد ونص على تحريمه
مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعي قلت اذا كان الشطرنج شرا من النرد
فانظر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النرد رواه مالك في الموطا
واحمد في مسنده وابو داود وابن ماجه في سننهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى
الله ورسوله وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه ص وقال ابن
عباس الازلام القداح يستقسمون بها في الامور ش هذا تعليق رواه ابو بكر بن
المنذر عن علان بن المغيرة ثنا ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ورواه ابو محمد بن ابي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروي عن الحسن
ومجاهد وابراهيم وعطا ومقاتل نحو ذلك قوله الازلام جمع زلم بفتح الزاي
واللام وجا فيه ضم الزاي قوله القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال
وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به او الذي يرمى به عن القوس يقال للسهم
اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهما قوله يستقسمون من الاستقسام وهو طلب القسم
الذي قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا
او تزويجا ونحو ذلك من المهمات ضرب الازلام وهي القداح وكان على بعضها
مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر غفل فان خرج امرني ربي
مضى لشانه وان خرج نهاني ربي امسك وان خرج الغفل عاد اجالها وضرب بها اخرى
الى ان يخرج الامر او النهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفا قال ابن
الاثير هو الذي لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الخالي عن شي وذكر ابن اسحق
ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام
عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه ص والنصب انصاب
يذبحون عليها ش هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا
عن ابن عباس قوله والنصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم
ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام
ص وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام ش اي قال غير ابن
عباس الزلم بفتحتين هو القدح الذي لا ريش له وقد مر الكلام فيه عن قريب
قوله وهو واحد الازلام اي الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لا فرق
بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس لم يذكر في
كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع ص والاستقسام ان يجيل
القداح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره ش اشار به الى تفسير قول
ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان
يجيل القداح فان طلع القدح الذي عليه النهي انتهى وترك وان طلع الذي
عليه الامر ائتمر وفعل وقد مر بيانه عن قريب ص يجيل يدير ش اشار به
الى ان معنى قوله وهو ان يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهي الادارة وهذا ما
ثبت الا في رواية ابي ذر لا غير ص وقد اعلموا القداح بضروب يستقسمون بها
ش اي الجاهلية اعلموا القداح لضروب اي لانواع من الامور يطلبون بذلك
بيان قسمهم من الامر او النهي ص وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر ش
اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت
بضم التا واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذي هو
اخبار عن نفسه من الثلاثي المجرد ياتي قسوما على وزن فعول وقد جا لفظ
القسوم في قول الشاعر ولما اقسم فتحسبني القسوم ولكن الاحتجاج بهذا على





ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف ص
حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر نا عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وان
في المدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحق ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي
وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
المدني وقال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث
من افراده قوله لخمسة اشربة وهي شراب التمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سالت انسا
عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والعسل والحنطة والشعير والذرة
وفي رواية ابي يعلى الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر والعسل
والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة رواه مسلم قلت لا تعارض
بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظه من الاصناف
وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت
حديث ابي هريرة يدل على الحصر قلت لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا
كان المبتدا والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم
نا ابن علية نا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير
فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقايم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ
جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قالوا اهرق
هذه القلال يا انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم
ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة
عن يحيى بن ايوب قوله غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي اخره خاء
معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ
وهو الكسر وقال ابراهيم الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي
وقال ابو عبيد هو ما فضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمر فهو
خليط قوله ابا طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس قوله فلانا
وفلانا وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب اني لقايم اسقيها ابا
طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا
اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقي
ابا دجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له
من حديث سليمان التيمي ثنا انس بن مالك قال اني لقايم على الحي على عمومتي
اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة
عن انس قال اني لاسقي ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضا من مزادة الحديث
وسياتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقي ابا عبيدة وابا طلحة وابي بن

من فضيخ الحديث قوله اذ جا رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المفاجاة والرجل قوله اهرق امر انثه كذلك قوله القلال بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي يقلها القوي من الرجال والكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا تثقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال صبح اناس غداة احد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وذلك قبل تحريمها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد في باب فضل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فانه اخرجه هنا عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى اخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبدة ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا شهدا يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة ص حدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا عيسى وابن ادريس عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا اخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو عامر ابن شرحبيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن مسدد وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابي رجا واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن اخرين هذا الحديث موقوف على عمر رضي الله عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر قوله ولم يذكر عمر قوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول كل ما ازال العقل سوا كان متخذا من العنب او الزبيب او الحبوب بانواعها ونباتا كالجوز الهندي والحشيش ولبن الخشخاش وذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبد الله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك

ص باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا الاية هذا المقدار المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل ثنا اسود بن عامر





ابنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله جناح اي اثم قوله اذا ما اتقوا يعني المعاصي والشرك قوله وامنوا قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرايض قوله ثم اتقوا هذه الثالثة المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا اي العمل ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت الفضيخ وزادني محمد بن ابي النعمان قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة فنزل تحريم الخمر فامر مناديا فنادى فقال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق فانه اخرجه هناك عن محمد ابن عبد الرحيم عن عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قوله الفضيخ بالرفع لانه خبر ان قوله وزادني محمد اي قال البخاري زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندي ولم يقع لفظ البيكندي الا في رواية ابي ذر وهو يعلم بان المراد بمحمد المذكور بمجرد ذكر النسبة هو البيكندي ولم يقف الكرماني على هذا فقال محمد قال الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخاري ممن عاصرناه فقال القايل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وهو ذهول جدا وحاصل الكلام ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابي النعمان مطولا قوله فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فجرت اي سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح

ص باب قوله لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ش

اي هذا باب في قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا هذا هكذا في رواية ابي ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو لا تسالوا الخ قوله لا تسالوا الاية تاديب من الله عباده المؤمنين ونهي لهم ان يسالوا عن اشيا مما لا فايدة لهم في السوال والتنقيب عنها لانها ان اظهرت تلك الامور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد عن احد شيا اني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ص حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ثنا ابي ثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله عليه السلام وجوههم لهم حنين
فقال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان
تبد لكم تسوكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل
من الانذار بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابي حبيب بن عليا بن حبيب
ابن الجارود العبدي البصري الجارودي ثقة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس
له في البخاري الا هذا الحديث واخر في كتاب الايمان وابوه ماله ذكرا الا في هذا
الموضع وموسى بن انس هو انس بن مالك يروي عن ابيه هذا الحديث واخرجه
البخاري ايضا في الرقاق وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم
في فضايل النبي عليه السلام عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذي في التفسير
عن محمد بن معمر واخرجه النسايي في الرقايق عن محمود بن غيلان مختصرا
قوله لهم حنين بالحا المهملة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالخا
المعجمة قال النووي هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة يعني بالمعجمة قال
القرطبي هو المشهور وهو خروج الصوت من الانف بغنة وفي التوضيح وعند
العذري بحا مهملة وممن ذكرها القاضي وصاحب التحرير وذكر القزاز
انه قد يكون الحنين والخنين واحد الا ان الذي بالمهملة من الصدر و
بالمعجمة من الانف وقال ابن سيده الخنين من بكا النسا دون الانتحاب وقيل
هو تردد البكا حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكا وقيل
هو صوت يخرج من الانف خن يخن والخنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج
خافيا وقال في الحا المهملة الحنين الشديد من البكا والطرب وقيل هو صوت الطرب
كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكا دون الانتحاب قلب واصله
من حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال
ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ماجا في الحديث من حنين الجذع
قوله فقال رجل من ابي قال بعضهم تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة قلت
فيه نظر لا يخفى لان الذي في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن انس وهذا من
رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس فمن اين التعيين على ان في رواية العسكري
نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة وكل هولاء صحابة ص
رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة ش اي روى هذا الحديث النضر بن شميل
وروح بن عبادة عن شعبة باسناده اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا
محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللولوي والفاظهم
متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الاخران اخبرنا النضر اخبرنا
شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحابه شي فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار الحديث وفي اخره
فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم واما
رواية روح بن عبادة فوصلها البخاري في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا
وقال حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة
قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا





عن اشيا الاية بتمامها ص حدثنا الفضل بن سهل نا ابو النضر نا ابو خيثمة نا ابو الجويرية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله
عليه وسلم استهزا فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين
ناقتي فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم حتى فرغ من الاية كلها ش هذا وجه اخر في كتاب في بيان
سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن الفضل بن سهل البغدادي وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع وشي تقدم في الصلاة وهو يروي عن
ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني عن ابي
خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح التا المثلثة زهير بن
معوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة عن ابي الجويرية مصغر جارية بالجيم
حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين بن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف
الفا الاولى الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الحديث والاخر تقدم
في الزكوة والثالث ياتي في الاشربة وهذا الحديث من افراده وروى احمد
ان منصور بن زاذان حدثه علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البختري
عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا الحج في
كل عام يا رسول الله فسكت فنزلت لا تسالوا عن اشيا الاية وفي تفسير بن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البحيرة والسايبة والوصيلة وقال مقسم هي فيما سالت الامم انبياءهم
عليهم السلام عن الايات ووجه الجمع بين هذه الاوجه انما نزلت بسبب كثرة
المسايل اما من جهة الاستهزا واما من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو يعم الكل

ص باب ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ش

اي هذا باب في قوله تعالى ما جعل الله الخ ما جعل الله اي ما وجبها ولا امر بها ولم
يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوه
من ذلك فالان ياتي تفسيره هذه الاشيا المذكورة ص واذ قال الله يقول قال
الله واذ ههنا صلة ش اشار به الى قوله تعالى واذ قال يا عيسى بن مريم وان
لفظ قال الذي هو ماض يعني يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول
يوم القيمة وان كلمة اذ صلة اي زايدة قال الكرماني لان اذ للماضي ههنا المراد به المستقبل
قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله لعبده ورسوله عيسى بن مريم عليهما
السلام يوم القيمة توبيخا وتقريعا على النصارى وقال السدي هذا الخطاب والجواب
في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو لفظ الماضي والثاني قوله ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قلت فعلى هذا يتوجه ما قاله من ان قال
بمعنى يقول وان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيا زايدا
ولين سلمنا وقوع ذلك يوم القيمة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل
ما ذكر الله من وقوع شي في المستقبل فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فكانه
قد وقع واخبر بالماضي ونظاير هذا في القران كثيرة وقال بعضهم قوله واذ قال
الله يقول قال الله واذ ههنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص
به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف رضي اكثر الرواة بهذا

الترتيب الذي ما رتبه المولف والحاصل انه نقح مولفه كما ينبغي وقري عليه مرارا عديدة
والقراين تدل على ان هذا وامثاله من وضع المولف وغيره ممن هو دونه
لا يستجري ان يزيد شيا في نفس ما وضعه هو ولا سيما اذا كان ذلك بغير مناسبة
او يتعسف فيه ص المايدة اصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة باينة
والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال ماد في يميد في ش اشار به الى بيان لفظ مايدة
في قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان
ينزل علينا مايدة من السما فقوله المايدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل
الفن في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف
الاصول وانما المراد ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة
يعني ميودة لان مادة اصله ميد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
منها للمونث ميمودة ولكن ينقل حركة اليا الى ما قبلها فيحذف فيبقى مميدة
فيفعل فيه اعلال هذا كما يفعل في مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا
ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة
مطيوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري كقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ
راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى مرضية لامتناع وصف
العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة باينة
غير صحيح لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البايية
تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البايين رجوع المراة الا بعقد جديد
برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير الباين كما علم في موضعه قوله والمعنى الخ
اشارة الى بيان معنى المايدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها اما معناها
فميد صاحبها يعني امتير بها لان معنى مادة يميده لغة في ما ده يميره من الميرة
واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل وهو اجوف يايي كباع يبيع وقال الجوهري الممتاد مفتعل من الميرة
ومنه المايدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما
هو خوان ص وقال ابن عباس متوفيك مميتك ش اشار به الى قوله تعالى اذ
قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ولكن هذا في سورة ال عمران
وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كان الرواة ظنها من سورة المايدة
فكتبها فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة ال عمران
لمناسبة قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكلاهما من قصة
عيسى عليه السلام قلت هذا بعيد لا يخفى بعده والذي قاله بعضهم ابعد منه
فليتامل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابو صالح
ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص حدثنا موسى بن اسمعيل
نا ابراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسايبة
التي كانوا يسيبونها لا يحمل عليها شي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم في صفة اهل
النار عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسايي في التفسير عن محمد بن عبد الله

المرفوع



المرفوع منه دون الموقوف قوله البحيرة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقه من بحر
اذا شق وقيل هنا من الاتساع في الشي قوله درها بفتح الدال المهملة وتشديد الرا
وهو اللبن قوله للطواغيت اي لاجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا
اذا ولدت ابلهم سقبا بحروا اذنه اي شقوها وقالوا اللهم ان عاش فقني
وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة هي بنت السايبة
وقال ابو عبيدة جعلها قوم من الشا خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا
اذنها اي شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال اخرون بل البحيرة الناقة
كذلك خلوا عنها فلم يضربها الفحل وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
البحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه واكله الرجال دون النسا وان كانت انثى جدعوا اذنها فقالوا
هذه بحيرة وعن السدي مثله قوله فلا يحلبها احد من الناس طلق نفي الحلب
وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنفي هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون
وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النسا ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها
وان ماتت اشترك الرجال والنسا في اكل لحمها قوله والسايبة على وزن فاعلة
بمعنى مسيبة وهي المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لالهتهم فلا
يحمل عليها شي وقال ابو عبيدة كانت السايبة من جميع الانعام وتكون من
النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ما ولا يركبها احد
قال وقيل السايبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برى من مرضه
او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وقال محمد بن اسحق السايبة هي الناقة اذا ولدت
عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم تجز وبرها ولم
يحلب لبنها الا الضيف ص قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب
السوايب ش اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ هذا حديث مرفوع اورده في اثنا الموقوف قوله عمرو بن عامر قال الكرماني
هو الذي سيب السوايب ثم قال لعل عامرا اسم لحي لقب او بالعكس او احدهما
اسم الجد قلت ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو
مزيقيا بن عامر ماء السما وقيل لحي بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي
وفي تفسير ابن كثير وعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعة احد روسا خزاعة الذين ولوا
البيت بعد جرهم وهو اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل
الاصنام الى الحجاز ودعى الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع
لهم هذه الشرايع الجاهلية في الانعام وغيرها قوله قصبه بضم القاف واحد
الاقصاب وهي الامعا ص والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر ش هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمتصل بالمرفوع
قوله الوصيلة من الوصل بالغير في اللغة والتي في الاية هي التي فسرها ابن المسيب بقوله الناقة
البكر تبكر اي تبتدي وتطلق بكر الى شي فقد بادر اليه قوله بانثى يتعلق بقوله تبكر قوله
ثم تثني من التثنية اي تاتي في المرة الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير في يسيبونها

ترجع الي الوصيلة قوله وضلت اي من ان وصلت احديهما الي احدي الاثنين
بالانثي الاخري والحاصل ان ليس بينهما ذكر وقال الكرماني ان وصلت بفتح الهمزة
وكسرها قلت الاظهر ان يكون بالفتح علي ما لا يخفي وقال ابن الاثير الوصيلة
الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت في السابعة ذكرا وانثي قالوا
وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه علي النساء وقيل ان كان السابع ذكرا
ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثي تركت في الغنم وان كان ذكرا
وانثي قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما علي النساء وقال ابن اسحق
الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة
وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا روي عن مالك رضي الله عنه
ص والحام الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضي ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي ش هذا ايضا
من تفسير ابن المسيب قوله يضرب اي ينزو ويقال ضرب الفحل الناقة
يضربها اذا نزي عليها واضرب فلان ناقته اذا انزا الفحل عليها واضرب
فلان ناقته وضراب الفحل نزوه علي الناقة الضراب المعدود هو ان ينتج
من صلبه بطن بعد بطن الي ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون قد حمي ظهره
قوله ودعوه اي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله وسموه الحامي لانه
حمي ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الاصل محمي وهذا التفسير منقول
عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمي ظهره
فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعي وقيل هو الذي ينتج له سبع اناث
متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين
فيخلي ويقال فيه قد حمي ظهره ص قال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال سمعت سعيدا يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلي الله عليه وسلم نحوه
ش قوله قال لي ابو اليمان رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان
بغير لفظة لي وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب
ابن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد علي هذا النمط
قوله يخبره بضم الياء اخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل
المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الي سعيد بن المسيب والمنصوب
يرجع الي الزهري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بحيره بفتح الباء الموحدة
وكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالراء وكانه اشار به الي تفسير
البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري
قوله قال وقال ابو هريرة اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم قوله نحوه اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري سمعت ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الخ ثم قال وقال
ابو هريرة عن النبي عليه السلام رايت عمرو بن عامر الخزاعي الخ ص ورواه ابن الهاد
عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي عليه السلام ش اي روي الحديث المذكور يزيد

ابن



ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
سعيد بن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله الهاد رواه عن
عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف
وسكت ولم ينتبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه
من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم ص حدثني
محمد بن ابي يعقوب ابو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس عن
الزهري عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول
من سيب السوائب ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وهو اول من سيب
السوائب ومحمد بن يعقوب وكنيته ابو عبد الله الكرماني قال البخاري
كتبت عنه بالبصرة وقدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين قال
النووي الكرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا
واهل مكة اعرف بشعابها وحسان اما من الحسن او من الحس وهو كرماني
ايضا تقدم في اوائل البيع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراده يحطم من
الحطم وهو الكسر قوله عمرا هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله قصبه واحد الاقصاب وهي الامعاء
ص باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد ش
اي هذا باب في قوله تعالي وكنت عليهم شهيدا الاية هذه والايات التي قبلها من قوله
واذ قال الله يا عيسي بن مريم ءانت قلت للناس الي اخر السورة فيها خطاب الله
بن عبده ورسوله عيسي بن مريم عليهما السلام قائلا له يوم القيامة بحضرة من
اتخذه وامه الهين من دون الله تهديدا للنصاري وتوبيخا وتقريعا علي رؤس
الاشهاد هكذا قاله قتادة وغيره ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة اخبرنا المغيرة
ابن النعمان سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الي الله حفاة عراة غرلا ثم
قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الي اخر الاية ثم قال الا
وان اول الخلائق يكسي يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي
فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصيحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد فيقال ان هولاء
لم يزالوا مرتدين علي اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قد مضي في مناقب ابراهيم عليه
السلام فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن النبي صلي الله عليه وسلم الي اخره قوله غرلا بضم الغين
المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعه
الختان من ذكر الصبي قوله ذات الشمال جهة النار قوله اصيحابي مصغر الاصحاب
كذا في رواية الاكثرين بالتصغير وفي رواية الكشميهني بغير تصغير وقال الخطابي
التصغير يدل علي تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه
وعرفوا بصحبته اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي وقع من تاخير

بعض الحمقى ولعلهم كانوا من جفاة الاعراب وكذلك الذين ارتدوا ما كانوا الا منهم ممن لا بصيرة
له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين رضي الله
عنهم اجمعين قوله العبد الصالح هو عيسى بن مريم عليهما السلام

## ص باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الاية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام
ذكره على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك
باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل
فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا محمد بن
كثير اخبرنا سفيان اخبرنا المغيرة بن النعمان حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون وان ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن
بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في صفة القيمة
عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وغيره و
اخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله
قوله محشورون يعني مجموعون يوم القيمة قوله وان ناسا ويروى وان رجالا

## ص سورة الانعام ش

نزلت

اي هذا في تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال
سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا وحولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح
وذكر نحوه عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة يزفونها ويحفونها
وفي تفسير ابي محمد اسحق بن ابراهيم البستي خمسمائة الف ملك وروي عن ابن
عباس ومجاهد وعطاء والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث ايات فانها نزلت بالمدينة
وهي من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله ما انزل الله على بشر الايتين وقال قتادة هما
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والاخرى وهو الذي انشا جنات معروشات
وذكر ابن العربي ان قوله تعالى قل لا اجد نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي
نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفي كتاب الفضائل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد
الغافقي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سورة الانعام تدعى في ملكوت الله
وفي رواية تدعى في التورية المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قراها فقد انتهى وفي الكتاب النافع في الحفظ الرايق لابي القاسم
عبد المحسن القيسي قال عليه السلام من قرا سورة الانعام جملة ولم يقطعها
بكلام غفر له ما سلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة تسد
ما بين الخافقين والارض لهم زجل وهي مائة وستون اية وثلاثة الاف
وابيات وخمسون كلمة واثنا عشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة في رواية ابي ذر ليس الا ص
قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم ش اشار به الى بيان تفسير قوله عز وجل
فتنتهم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفسرها ابن عباس





بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم بن موسى انبا هشام
ابن يوسف عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال معمر
عن قتادة فتنتهم مقالتهم وعن الضحاك عن ابن عباس اي حجتهم ص معروشات
ما يعرش من الكرم وغير ذلك ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات وفسر معروشات بقوله
ما يعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير
معروشات ما لا يعرش وفي التفسير وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المعروشات
ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات ما يقوم على العرايش وفي المغرب
العرش الشقف في قوله وكان عرش المسجد من جريد النخل اي افنانه واغصانه وعريش
الكرم ما يهيا ليرفع عليه والجمع عرايش ص حمولة ما يحمل عليها ش اشار بهذا الى
قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثوري
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله حمولة ما يحمل من الابل وفرشا
قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هي
الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا قال مجاهد وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
الحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن
جرير قال واحسبه انما سمي فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع بن انس والحسن والضحاك
وقتادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدي اما الحمولة فالابل واما الفرش
فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تاكلون وتحلبون الشاة لا تحمل وتاكلون لحمها
وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ص وللبسنا لشبهنا ش اشار به الى قوله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وفسر للبسنا بقوله لشبهنا ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول
لشبهنا عليهم واصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب
يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ص ينأون يتباعدون
ش اشار به الى قوله وهم ينهون عنه وينأون وفسر ينأون بقوله يتباعدون
وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى ان كفار
مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن ابي طلحة ينهون
الناس عن محمد ويتباعدون ان يؤمنوا به ص تبسل تفضح ابسلوا افضحوا ش
اشار به الى قوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت وفسر لفظ تبسل بقوله
تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك
عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة
تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي تجزى وفي التفسير قوله تعالى وذكر به
اي ذكر الناس بالقران وحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان
تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله ابسلوا اشار الى قوله تعالى اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا اي افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثي المجرد على صيغة

المجهول ص باسطوا ايديهم البسط الضرب ش اشار به الى قوله تعالى والملائكة
باسطوا ايديهم فوقبله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم وجواب لو محذوف فتقديره لرايت عجبا قوله باسطوا
ايديهم اي بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد
ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار وقال الزمخشري
باسطوا ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من
اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح والتشديد في الازهاق قوله
البسط الضرب تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب
يعني الملائكة يبسطون ايديهم كما ذكرنا ص استكثرتم اضللتم كثيرا ش
اشار به الى قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وفسره بقوله اضللتم
كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم وكذلك قال مجاهد والحسن
وقتادة ويحيى بن شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا الموضع وامثاله
فمنهم من قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارئ البخاري الى هذا الموضع
ووقف على قوله استكثرتم اضللتم ولم يكن القرآن في حفظه حتى يقف عليه
ولم يعلم اوله ولا آخره يتحير في ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء
يزداد تحيرا وشرح البخاري لا يظهر بقوة الحفظ في الحديث او بعلو السند
او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد في الفنون ولاسيما في اللغة والعربية
والمعاني والبيان والاصوليين مع تتبع معاني الالفاظ كلمة كلمة وبيان المراد منه
والتامل فيه والغرض في بيان تحقيقاته والبروز منه بمكنونات تدقيقاته ص
ذرا من الحرث جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا
ش اشار به الى قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا وفسر
قوله ذرا من الحرث بقوله جعلوا لله الخ وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن
ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمره
ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط ما جعلوه للشيطان في نصيب
الله لفظوه ص ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر
او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا ش هذا وقع لغير ابي ذر قبل هذا
ولم انظر نسخة الا وهذه التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متاخر وبعضها غير
موجود وفي النسخة التي اعتمادي عليها وقع هنا واشار به الى قوله عز وجل قل آالذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ثم فسره بقوله يعني
هل تشتمل يعني الارحام الا على ذكر او انثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من
النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم
بقوله قل آالذكرين حرم ام الانثيين الآية فالذي حرمتم بامر معلوم من جهة
الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء احكم التحريم فيما
حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي من قبل الذكرين ام من الانثيين
فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا
من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر
او انثى ص اكنة واحدها كنان ش هذا ثبت لابي ذر غير المستملي وهو متقدم في بعض النسخ





واشار به الى قوله تعالى اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم
اكنة وفي اذانهم وقرا الآية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان على وزن فعال
مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفهموا
القرآن وجعلنا في اذانهم وقرا اي صمما عن السماع النافع بهم ص مسفوحا
مهراقا ش اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهراقا
اي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهراقا ص صدف
اعرض ش اشار به الى قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها
الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وصدف عنها
اي عن آيات الله وقال السدي اي صدف عن اتباع آيات الله اي صرف الناس
وصدهم عن ذلك وقال بعضهم قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ثم هم يصدفون اي يعرضون قلت البخاري لم يذكر الا لفظ صدف وان كان
معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة ص ابلسوا ايسوا وابسلوا
اسلموا ش اشار بقوله ابلسوا وتفسيره بقوله ايسوا الى ان معنى قوله
تعالى فاذا هم مبلسون من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم
وقال الفراء المبلس اليائس المنقطع رجاؤه قوله ابلسوا على صيغة المجهول
كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من
اليأس اذا انقطع رجاؤه قوله وابسلوا بتقديم السين على اللام فسره بقوله
اسلموا اي الى الهلاك واشار به قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
وقد مر هذا عن قريب بغير هذا التفسير ص سرمدا دائما ش لا مناسبة في
ذكر هذا ههنا لانه لم يقع الا في سورة القصص في قوله تعالى قل ارايتم
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما وقال الكرماني
ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه هذه
الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة
بعيدة على ما لا يخفى ص استهوته اضلته ش اشار به الى قوله تعالى كالذي
استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة ص تمترون
تشكون ش اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون
وكذا فسره السدي ص وقر صمم ش اشار به الى قوله تعالى وفي اذانهم وقرا
وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرا طلحة بن مصرف بكسر الواو
ص واما الوقر الحمل ش اي واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله
لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ص اساطير واحدها اسطورة
واسطارة وهي الترهات ش اشار به الى قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين
وذكر ان الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة
ثم فسرها بقوله وهي الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الراء وهي
الاباطيل قال ابو زيد هو جمع ترهة قال ابن الاثير في الاصل الطرق الصغار
المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي الترهات
الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعير في الاباطيل فقيل الترهات البسابس

والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وربما جاء مضافا وقال الجوهري وناس
يقولون تره والجمع ترارية ص البأسا من البأس ويكون من البؤس ش اشار
به الى قوله تعالى فأخذناهم بالبأساء واشار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو
الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال
وقال الداودي البأس القتال ص جهرة معاينة ش اشار به الى قوله قل ارأيتكم ان
اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة وهم لا يشعرون البغتة الفجاة والجهرة المعاينة
وكذا فسره ابو عبيدة ص الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ش اشار به
الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع
سورة واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ في الصور فقال بعضهم المراد بالصور
هنا جمع صورة اي يوم ينفخ فيها فيحيى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو
جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام
وقال الامام احمد حدثنا اسمعيل حدثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن
شغاف عن عبد الله بن عمرو قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال
قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لا اسم جمع ص ملكوت ملك مثل رهبوت خير من
رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم ش اشار به الى قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت
من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون
ملكوت كل شيء معناه ملك كل شيء اي هو مالك كل شيء والمتصرف فيه على حسب مشيئته
ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك بابلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان
الملك عالم الشهادة قوله مثل رهبوت خير من رحموت اشار به الى ان وزن
ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحموت
اي رهبة خير من رحمة وفي رواية ابي ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت
ويقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف ورواية الاكثرين الذي ذكرناه هو
الصواب ص جن اظلم ش اشار به الى قوله تعالى فلما جن عليه الليل وفسره بقوله
اظلم وعن ابي عبيدة اي غطى عليه واظلم وهذا في قصة ابراهيم عليه السلام ص
حسبانا جمع حساب يقال على الله حسبانه اي حسابه ويقال حسبانا مرامي ورجوما
للشياطين ش اشار به الى قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا وقال هو جمع حساب
وفي التفسير والشمس والقمر حسبانا اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب
قوله على الله حسبانه اشار به الى ان حسبانا كما يجيء جمع حساب يجيء ايضا بمعنى حساب
مثل شهبان جمع شهاب وكذا فسره بقوله اي حسابه قوله ويقال حسبانا مرامي
ورجوما للشياطين مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر
ص تعالى علا ش اشار به الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون وفسر تعالى
بقوله علا ووقع في مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله وكذا في رواية النسفي وفي
التفسير سبحان الله تعالى اي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون
من الاولاد والانداد والنظراء والشركاء ص مستقر في الصلب ومستودع في الرحم
ش اشار به الى قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
وقد فسر بان معنى مستقر في الصلب ومستودع في الرحم وكذا روي عن ابن مسعود وطائفة

وعن



وعن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطاء والنخعي
والضحاك وقتادة والسدي وعطاء الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب
وعن ابن مسعود ايضا فمستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن
فالمستقر الذي قد مات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع في الدار
الاخرة وعن الطبراني في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو
عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح
الدال الا رواية عن ابي عمرو فبكسرها ص القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة
ايضا قنوان مثل صنو وصنوان ش اشار به الى قوله تعالى ومن النخل من طلعها
قنوان دانية قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف
وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله والاثنان
قنوان يعني تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع
في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع تجري فيه انواع
الاعراب فتقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت
بقنوين في الجر فالف التثنية تنقلب ياء فيها وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه
في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر لا يتغير فيه الالف
اصلا والاعراب يجري على النون وكذا يقع الفرق في حالة الاضافة فان نون
التثنية تحذف في الاضافة دون الجمع قوله مثل صنو يعني ان تثنية صنو
وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون
وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ
الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية عن ابي عمرو وهي لغة قيس ص وان تعدل تقسط
لا يقبل منها في ذلك اليوم ش هذا وقع في رواية ابي ذر وحده واشار به الى قوله تعالى
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل
والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل
بالتوبة قوله لا يقبل منها في ذلك اليوم يعني يوم القيامة لان التوبة انما كانت
تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به الاية والله اعلم بالصواب ص

## باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ش

اي هذا باب في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي في علم الله مفاتح
ما لا يعلم من الامور والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم لانه اسم للالة التي يفتح بها واسم الالة
مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرئ مفاتيح الغيب جمع مفتاح وقيل المفاتح
هنا جمع مفتح بفتح الميم اي مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمي على معنى وعنده مفاتح
الغيب وقال الزمخشري لما كانت المفاتح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق
منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيف يفتح التعبير بلفظ المفاتح الموصلة الى
علم المغيبات كمن عنده مفاتح اقفال المخازن وهو عالم بفتحها وذكر ابن ابي حاتم عن
السدي وعنده مفاتح الغيب قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب
متى ينزل بكم وقال الجوزي مفاتح الغيب ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر والثواب
وقيل مفاتح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال

وقال الثعلبي مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون ام لا يكون وما يكون
وكيف يكون ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ش مطابقته ظاهرة وعبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني من افراد البخاري
يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب و
الحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبيد الله بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومر الكلام فيه هناك ص

باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالى قل هو القادر الاية اي قل يا محمد الله القادر على بعث العذاب
عليكم من فوقكم كالحجارة التي ارسلت على قوم لوط وكالمطر المنهمر الذي نزل لاغراق
قوم نوح عليه السلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف
بقارون وكاغراق فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم
من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات ص
يلبسكم يخلطكم من الالتباس ويلبسوا يخلطوا ش اشار به الى قوله تعالى او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من
مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم ص شيعا فرقا ش اشار
به الى قوله او يلبسكم شيعا وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفي التفسير فقوله تعالى
او يلبسكم شيعا اي يجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبي عن ابن عباس
يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن
جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم قال
اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا اهون وهذا ايسر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم
النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره قوله اعوذ بوجهك اي
بذاتك قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط
بعضكم على بعض بالعذاب والقتل قوله هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين
وعذابهم اهون من عذاب الله والفتن ابتليت هذه الامة قوله او هذا
ايسر شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر
اي خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم باس بعض ص

باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانكم بظلم وقبله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم





بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله بظلم اريد به الشرك ص حدثني محمد بن
بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي
الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه واينا لم يظلم فنزلت
ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد واسم
ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي و
علقمة هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب
الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن
شعبة قوله قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ص باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ش

اي هذا باب في قوله تعالى ويونس الخ قال الله ووهبنا له اسحاق ويعقوب
الى ان قال واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الاية ويونس عطف على قوله واسمعيل
واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا معطوف
على قوله ومن ذريته داود اي هدينا من ذريته داود وسليمان والضمير في ذريته
يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا
اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق اي ووهبنا لابراهيم
اسحق ولد الصلبه ويعقوب ولد الاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط فانه
ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هرون
تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم الاية فاسمعيل عليه
السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في ابائه تغليبا ص حدثنا محمد بن بشار
نا ابن مهدي نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية حدثني ابن عم نبيكم صلى الله
عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو
عبد الرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران
الرياحي والحديث قد مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل وان يونس
لمن المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة
عن ابي العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني ادم بن ابي اياس
نا شعبة اخبرنا سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ش مضى هذا الحديث ايضا كتاب الانبياء عليهم السلام
في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة الخ ص

باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله الاية قوله اولئك اي الانبياء
المذكورين قبل هذه الاية هم اهل الهداية لا غيرهم قوله اقتده اي اقتد يا محمد
بهدي هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الزمخشري اقتد طريقتهم في التوحيد
والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا ما لم
ينسخ اجمع القرا على اثبات الهاء في الوقف واما في الوصل فقرا حمزة والكسائي اقتد
بحذف الهاء وابن ذكوان باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم كسرها وروى هشام عنه مدها

وقصرها ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم
قال اخبرني سليمان الاحول ان مجاهدا اخبره انه سأل ابن عباس أفي ص سجدة
فقال نعم ثم تلا ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال
هو منهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا
ابو ابي موسى الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مر في تفسير قوله
أفي ص اي في سورة ص سجدة والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله هو منهم اي داود عليه السلام من الانبيا المذكورين في قوله ووهبنا
له اسحق والنبي عليه السلام امر ان يقتدي بداود في سجدة ص لانه سجدها
وسجدها النبي عليه السلام ايضا وقال ابن عباس وكان داود عليه السلام ممن
امر نبيكم عليه السلام ان يقتدي به فسجدها فسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ص زاد يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن مجاهد
قلت لابن عباس فقال نبيكم عليه السلام ممن امر ان يقتدي بهم ش
اي زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطي ومحمد بن عبيد
الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف الانماطي ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة
اما طريق يزيد فوصله الاسمعيلي واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخاري
في تفسير ص قال حدثنا محمد بن عبيد الله حدثني محمد بن عبيد الطنافسي عن
العوام قال سألت مجاهدا الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري
ايضا في احاديث الانبيا في باب واذكر عبدنا داود ذا الايد فانه اخرجه هناك
عن محمد عن سهل بن يوسف عن العوام الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ص باب

## قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالى وعلى الذين هادوا الاية وزاد ابو ذر في روايته
الى قوله وانا لصادقون قوله وعلى الذين هادوا اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر
وقال ابن جرير هو البهايم والطير ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والنعام
والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس بمنفرج الاصابع وفي
رواية عنه كل شي متفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير
والنعامة واشيا من الطير والحيتان وقيل هو ذوات الظلف كالابل وما ليس باصابع
كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط
وقال القتبي هو كل ذي مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر
ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبي قرأ الحسن ظفر بكسر الظا وسكون الفا وقرأ
ابو السماك بكسر الظا والفا وهي لغة قوله شحومهما جمع شحم والشحوم المحرمة الثروب
وقيل هو الذي لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى ص وقال ابن عباس كل ذي
ظفر البعير والنعامة ش هذا التعليق وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وروي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ص الحوايا المبعر
ش اشار به الى قوله تعالى او الحوايا او ما اختلط بعظم وهو تفسير ابن
عباس ايضا والمبعر هو المعا وفي رواية ابي الوقت المباعر جمع مبعر ووصله





ابن جرير من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال
الجوهري الحوايا الامعا وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية وحوية
وهو ما يحوي من البطن ما اجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر و
يسمى المرابض وفيها الامعا ص وقال غيره هادوا صاروا يهودا واما قوله
هدنا تبنا هائد تائب ش اي وقال غير ابن عباس في معنى قوله تعالى وعلى الذين
هادوا صاروا يهودا قوله هدنا اشار به الى قوله تعالى وفي الاخرة انا هدنا
اليك في سورة الاعراف وفي التفسير اي تبنا ورجعنا اليك قاله ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدي وغير
واحد وهو من هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد ويجمع على
هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل
الصالح ص حدثنا عمرو بن خالد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال عطا
سمعت جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود
لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فاكلوها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مضى اواخر كتاب البيوع في باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك
باتم منه حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطا بن ابي رباح عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله
جملوه بالجيم من جملت الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملوه
قوله ثم باعوه ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها
بدل شحومها وهو غلط والذي رايناه شحومها فقط ص وقال ابو عاصم نا
عبد الحميد نا يزيد كتب الي عطا سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش ابو عاصم هو الضحاك هو المعروف بالنبيل احد مشايخ البخاري وعبد الحميد
هو ابن جعفر بن عبد الله الانصاري المدني ويزيد هو ابن ابي حبيب
المصري وعطا بن ابي رباح وقد مر هذا التعليق بعينه في باب بيع الميتة و
الاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفي بعض النسخ بعد قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل المذكور من الحديث ص

## باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الاية واختلف المفسرون في
هذه الاية فعن ابن عباس والحسن والسدي انهم قالوا كانوا يفعلون الزنا
علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل منهما وقيل ما ظهر الخمر وما بطن
الزنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب
وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن نفعل سرا وقيل ما ظهر
فيما بينهم وبين الخلق وما بطن بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق وما
بطن النية ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو عن ابي وائل عن عبد الله
قال لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي
احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه قلت سمعته من عبد الله ورفعه قال
نعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى وابو وائل

شقيق بن سلمه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واخرجه الترمذي في الدعوات عن محمد بن بشار واخرجه النسايي في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قوله اغيرا فعل التفضيل من الغيره بفتح الغين وهي الانفة والحمية قال النحاس هو ان يحمي الرجل زوجه وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذي محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها والديوث وفي المعرب لابن التباني رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا وغارا وغيارا وحكى البكري عن ابي جعفر البصري غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيره وفلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الزمخشري اغار الرجل امراته حملها على الغيرة ويقال رجل غيور وامراة غيور هذا كله في الادميين واما في حق الله فقد جا مفسرا في الحديث وغيره الله تعالى ان ياتي المومن ما حرم الله عليه اي غيرته منعه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه عليه السلام بالغيرة فقال عليه السلام من غيرته ان حرم الفواحش قوله ولذلك اي ولاجل غيرته قوله ولا شي احب اليه المدح يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر غلط العامة في قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نحبه نحن فافهم قوله قلت سمعته القايل هو عمرو بن مره يقول لابي وايل هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه صر وكيل حفيظ ومحيط به ش اشار به الي قوله تعالى وهو على كل شي وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيده وفي بعض الشروح قوله وكيل يريد لست عليكم بوكيل وترك هذا قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دوني وكيلا فقيل يكون شريكا اي يكون اموركم اليه وقيل كفيل وقيل كافي فلتجاوما انت عليهم بوكيل اي بموكل على ارزاقهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب صر قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل ش قبلا واشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيله يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اي قبيلا قبيلا والقبيل في غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين قوله والمعنى اشار به الى ان معنى قبل ضروب يعني انواع العذاب كل ضرب اي كل نوع من تلك الضروب قبيل اي نوع وقرا بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح البا من المقابلة والمعاينة وقرا اخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال قتاده وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افوا قبيلا قبيلا صر زخرف القول كل شي حسنته ووشيته وهو باطل فهو زخرف ش اشار به الي قوله





تعالي يوحي بعضهم الي بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شي الخ فقوله كل شي مبتدا وحسنته صفة لشي ووشيته عطف عليه من التوشية وهو التزين وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف القول خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط واصل الزخرفه التزين والتحسين ومنه سمي الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الاية كفار الجن شياطين يوحون الي شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الي ابي ذر صر وحرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجورا الحجر كل بنا بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة فهو منزل ش هذا مكرر بلا فايدة جديده لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الي اخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهنا اولى صب

## باب لا ينفع نفسا ايمانها ش

اي هذا باب في قوله تعالي يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقبله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية معناه اذا انشا الكافر ايمانا يوميذ لا يقبل منه واما من كان مومنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم تقبل توبته صر هلم شهداكم لغة اهل الحجاز وهلم للواحد والاثنين والجمع ش اشار به الي قوله تعالي قل هلم شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الاية اي قل يا محمد احضروا شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي هذا الذي حرمتموه وكذبتم وافتريتم على الله تعالي فيه قوله هلم في محل الرفع على الابتدا تقديره اي لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله وهلم للواحد يعني لفظ يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنسا هلممن وعلى اللغة الاولي يكون اسما للفعل وبنيت لوقوعها موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا صر حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا عمارة نا ابو زرعة نا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسمعيل البصري التبوذكي وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود في الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسايي في الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله حتى تطلع الشمس من مغربها وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سالت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم تطول تلك الليلة حتى يكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها
فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم
يقومون فتطول عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون
فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذا طلعت من مغربها فاذا
راها الناس امنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفي مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض قوله آمن من عليها اي على الارض والسياق يدل
عليه ص حد ثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية ش هذا طريق اخرى لابي هريرة اخرجه عن
اسحق ذكر ابو مسعود الدمشقي وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج
ابن يعقوب المروزي وفي نسخة من كتاب خلف الواسطي رواه يعني البخاري
عن اسحق بن نصر يعني السعدي قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابرا
السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عن عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه الابناوي
الصنعاني والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع واختلف في اول الايات
ففي مسلم عن ابن عمرو اول الايات طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وروى نعيم بن حماد من حديث اسحق
ابن فروة عن يزيد بن ابي عتاب سمع ابا هريرة مرفوعا خمس لا يدرى ايتهن اول
الايات وايتهن جاءت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال
ويرجحه قوله عليه السلام ان الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت
قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم
لما صار الدين واحدا بالاسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه
من المؤمنين بقي الناس حيارى سكارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة و
يستولي اهل الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها
وعند ذلك يرفع القرآن بل يعدو بين ثم تاتي الحبشة الى الكعبة المشرفة فيهدمونها
ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقي الكفار في البحر ثم النار التي
تسوق الى المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السما وقيل الخسف وروى
ابن خالويه في اماليه من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن ابي حميد الحميري عن
ابن عمرو مرفوعا تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة
ورواه نعيم بن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا
فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة علي بن زيد عن
العريان بن الهيثم سمع عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان
يعبد اباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة





الي ابن عمر ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة بالعشي فيكون النهار
سرمدا عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الاية العاشرة وهي اخر الايات
ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبد الله مرفوعا
لا يلبثون بعد يأجوج ومأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها
فيقول من لا خلاق له ما نبالي اذا رد الله علينا ضوءها من حيث ما طلعت
من مشرقها او مغربها الحديث وفي اخره ويخر ابليس ساجدا ويقول الاعوانه
هذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم
ويصير الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان
يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا
باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله فان قلت ما الحكمة في عدم نفع الايمان
عند طلوع الشمس من مغربها قلت لوقوع الفزع في قلوبهم مما يخمد به كل
شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة
من حضره الموت لانقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه
الحالة لم تقبل توبته كمن تاب عند الغرغرة وفي ذلك الوقت كانهم شاهدوا مقاعدهم من
النار والجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانا نحن مكلفون بالايمان بالغيب فلا
ينفع ايمان عند المشاهدة فان قلت ما الحكمة في طلوعها من مغربها قلت الحكمة
فيه تبطيل قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام لنمرود ان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب حيث انكروا ذلك وادعوا انه لا يقع ولا يتصور

## ص سورة الاعراف ش

اي هذا باب تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات
التنزيل هي مكية باجماعهم وفيها اختلاف ايات وذكر الكلبي ان فيها خمس عشرة
اية مدنيات من قوله ان الذين اتخذوا العجل الى قوله واتبعوا النور الذي
انزل معه ومن قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله
درسوا ما فيه قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها اية اخرى واذا قرئ القرآن
الاية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي
مائتان وست ايات كوفي وعدد مائتان وخمس بصري وشامي واربعة عشر الف
وثلثمائة وعشرة احرف وثلاثة الاف وثلثمائة وخمس وعشرون كلمة ص

ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يوجد البسملة الا في رواية ابي ذر

## ص باب قال ابن عباس وريشا المال ش

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما ريشا بقوله وريشا الى ما في قوله تعالى قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قراة الجمهور وريشا وقرا الحسن وزر بن حبيش
وعاصم فيما روي عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمي وابو رجا ورياشا
وهي قراة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان بن عفان ثم ان
البخاري فسره بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس ثنا ابو صالح ثنا معوية
ثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابي الريش الاكل والرياش المال
المستفاد وقال ابن زيد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان العرب
تقول كساني فلان ريشة اي كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال

وخرم حرام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القايل راشه الله يريشه
ريشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها
وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب
والمعاش وقال القتبي الريش والرياش ما ظهر من اللباس ص انه لا يحب المعتدين
ش اشار به الى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين هكذا
في رواية الاكثرين انه لا يحب المعتدين في الدعا وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني والحموي في الدعا وغيره وقال الطبري ثنا القاسم ثنا الحسين
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
لا يحب المعتدين في الدعا ولا في غيره والاعتدا في الدعا بزيادة السؤال فوق
الحاجة ويطلب ما يستحيل حصوله شرعا ويطلب معصية ويالاعتدا بالادعية
التي لم تؤثر خصوصا اذا كانت بالسجع المتكلف وبرفع الصوت والندا به
والصياح لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وامرنا بان ندعوا بالتضرع
والاستكانة والخفية الا ترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال
اذ نادى ربه ندا خفيا وفي التلويح انه لا يحب المعتدين الى قوله وقال غيره
يشبه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف بذلك ص
عفوا كثروا وكثرت اموالهم ش اشار به الى قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا الاية وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشي
اذا كثر وقوله كثرت اموالهم انما وقع في رواية غير ابي ذر وفي التفسير
قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم ص الفتاح القاضي افتح
بيننا اقض بيننا ش لفظ الفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبا
قيل كانه ذكره هنا توطية لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق انتهى وفسر الفتاح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضي
وقال الفرا واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح وقال الثعلبي وذكره غيره
انه لغة مراد وروى ابن جرير من طريق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري
ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا ص نتقنا
رفعنا ش اشار به الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وفسر
نتقنا الجبل رفعناه وكذا فسره ابن عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
واذ نتقنا الجبل رفعناه ص انبجست انفجرت ش اشار به الى قوله تعالى ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ثم فسر انبجست بقوله انفجرت
وكذا جا في سورة البقرة حيث قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا اي انشقت وكان ذلك الحجر من طور يحمل موسى عليه السلام فاذا
نزلوا في موضع ضربه موسى بعصاه فيخرج منه الما في اثنتي عشرة عينا لكل سبط
عين ص متبر خسران ش اشار به الى قوله تعالى ان هؤلا متبر ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك
وهو من التتبير يقال تبره تتبيرا اي كسره واهلكه ص آسى احزن تأس تحزن ش
ذكر هنا لفظتين الاولى قوله آسى وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى فكيف

آسى



آسى على قوم كافرين وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام
حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين هلكوا
على الكفر اللفظة الثانية قوله تأس وهو في سورة المائدة وقد ذكرت هناك
وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا ص وقال غيره ما منعك ان لا تسجد يقول
ما منعك ان تسجد ش اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
اذ امرتك ثم اشار بقوله ما منعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة
قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي ثم قال فايدة زيادتها توكيد معنى الذي يدخل عليه والحقيقة كانه قيل
ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك وذكر ابن جرير عن بعض
الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قلت يجوز
ان يكون كلمة لا ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير
ما منعك وحملك ان لا تسجد اي على عدم السجود ص يخصفان اخذا الخصاف
من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض ش اشار
به الى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وفسر يخصفان بقوله
اخذا الخصاف وهو بكسر الخا جمع خصفة وهي الجلة التي يكنز فيها التمر قوله وطفقا
من افعال المقاربة اي جعلا اي ادم وحوا عليهما السلام يخصفان عليهما من ورق
الجنة قيل ورق التين يعني يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستراها
كما يخصف النعل بان يجعل طرفه على طرفه وتوثق بالسيور وقرا الحسن يخصفان
بكسر الخا وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرا الزهري يخصفان من اخصف
منقول من خصف اي يخصفان انفسهما وقري يخصّفان من خصف بالتشديد ص
سوآتهما كناية عن فرجيهما ش اشار به الى قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما
سوآتهما وفسر قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اي فرجي ادم وحوا عليهما السلام
وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال
الجوهري السوأة العورة وفي قول البخاري كناية نظر لا يخفى ص ومتاع الى حين الى يوم
القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده ش اشار به الى قوله تعالى
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة
وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو الى يوم القيمة ثم اشار بقوله والحين عند العرب
الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت
وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في
بدء الخلق ص قبيله جيله الذي هو منهم ش اشار به الى قوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون اليا
اخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا
جيل الشيطان يعني قبيله ويويد في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله جيله وجنده قال تعالى
بخيلك ورجلك وقيل ذريته قال تعالى افتتخذونه وذريته وقيل اصحابه وقيل
ولده ونسله قال الازهري القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد

فهم قبيلة ص اداركوا اجتمعوا ش اشار به الى قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها
حتى اذا اداركوا فيها جميعا وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل
اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس
المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله حتى اذا اداركوا
فيها اي حتى اذا تداركوا فيها وتلاحقوا واجتمعوا فيها اي في النار قلت اصل اداركوا
تداركوا قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقرا الاعمش حتى اذا تداركوا
وروي عن ابي عمرو بن العلا كذلك ص ومشاق الانسان والدابة كلها تسمى سموما
واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذنه ودبره واحليله ش اشار به الى تفسير
لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله مشاق
الانسان وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان
جمع سم وهي عيناه الى اخر ما ذكره قال الجوهري السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام
الجسد ثقبه وفي المغرب والمسام المنافذ من عبارات الاطبا وفي السم ثلاث لغات
فتح السين وهي قراة الاكثرين وضمها وبه قرا ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه
قرا ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال مخيط ايضا وبه قرا ابن مسعود
وابو رزين ص غواش ما غشوا به ش اشار به الى قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما تغطوا به وهو جمع غاشية
وهي كل ما يغشاك اي يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من
فوقهم ومن تحتهم فالمهاد وعما فوقهم بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد
ابن كعب قال المهاد الفرش قال ومن فوقهم غواش اللحف ص نشرا متفرقة ش
اشار به الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وفسر نشرا بقوله متفرقة وفي
التفسير النشر جمع نشور وهي الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل
النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة
الهبوب ارسل الله منشورة بعد انطوائها ص نكدا قليلا ش اشار به الى قوله والذي
خبث لا يخرج الا نكدا وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا
في شدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع
ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الى قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها
وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وتبعه ذكر الحازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كان لم يغنوا فيها اي كان لم يعيشوا او كان لم ينعموا وهو من غني اي عاش وغني
به عنه غنية غنيت المراة بزوجها غنيانا وغني بالمكان اقام والغنا بالفتح النفع و
بالكسر من السماع والغنى مقصورا اليسار ص حقيق حق ش اشار به الى قوله تعالى
قال يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك حري به ص استرهبوهم من الرهبة ش
اشار به الى قوله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم من الرهبة اي
الخوف والمعنى ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس اي خيلوا الى الابصار ان
ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسى
عليه السلام ايضا من ذلك فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في
يمينك تلقف ما صنعوا القصة بتمامها في التفسير ص تلقف تلقم ش اشار به الى قوله





تعالى فاذا هي تلقف ما يافكون وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اي تلتهم ما يافكون اي ما
يلقونه ويوهمونه انه حق وهو باطل ص طائرهم حظهم ش اشار به الى قوله تعالى
الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا
قال ابو عبيدة طائرهم حظهم ونصيبهم ص طوفان من السيل ويقال للموت الكثير
الطوفان ش اشار به الى قوله وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل وفسر
الطوفان انه من السيل واختلفوا في معناه فعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية
الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزرع والثمار وبه قال الضحاك وعن
ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير طوفان
وبه قال عطا وقال مجاهد الطوفان الما والطاعون على كل حال وعن ابن
عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرا فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون وقال الاخفش الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر
كالرجحان والنقصان قلت اسم للمصدر لا مصدر ص القمل الحمنان يشبه صغار
الحلم ش اشار به الى تفسير القمل المذكور في الاية التي مضت الان وفسره
بقوله الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحاء
المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدتها
حمنانة وعن ابن عباس رضي الله عنهما القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه
انه الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن
الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهي دابة تشبه القمل
تاكل الابل والحلم جمع حلمة تتفقأ من ظهرها فيخرج منها القمقام وهو اصغر ما رايته
مما يمشي ويتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضمر حتى
يذهب دمه فيكون قرادا فيتعلق بالابل ثانية فيكون حمنة قال ابو العالية
ارسل الله تعالى الحمنان على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على الميرة وقرا
الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدبا وفي الجامع
هو شي اصغر من الظفر له جناح احمر والذر قال ابو يوسف يقع في الزرع ليس
بجراد فياكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال
ابو حنيفة هو شي يشبه الحلم وهو لا ياكل اكل الجراد ولكن يمتص الحب اذا وقع فيه
الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرائحة ص عروش وعريش بنا
ش قال صاحب التلويح قال البخاري عروش وعريش بنا وجدناه مرويا عن ابن عباس
قال الطبري حدثنا المثنى ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة
عنه وما كانوا يعرشون اي يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال
بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون انتهى قلت
اما قول صاحب التلويح قول البخاري الى اخره لا وجه له اصلا لان قول ابن عباس
في تفسير قوله وما كانوا يعرشون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا
قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري للعروش والعريش بالبنا فليس كذلك
لان العروش جمع عريش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر
قال الجوهري عرش يعرش عرشا اي بنى بناء من خشب والعريش خيمة من خشب

وتمام والجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهنا الذي ذكره تخالف لقاعدته في التفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع ينبغي ان يقول يعرشون يبنون اشارة لما وقع في الاية من قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده اشارة الى قوله ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم قال الاخفش وقرا بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط في يديه وقال ابو عمرو لا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم ولما سقط في ايديهم وراوا انهم ندموا عليها مغلقا وراوا ان قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الاية ص الاسباط قبايل بني اسرايل ش اشار به الى قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وفسر الاسباط بانهم قبايل بني اسرايل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واحدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط في ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسمعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط ص يعدون في السبت يتعدون ثم يجاوزون تعدي تجاوز ش اشار به الى قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدون بمعنى يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون الات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله تعدي تجاوز نبه به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز الاحد امرا من الامور المحدودة يقال له تعدي ص شرعا شوارع ش اشار به الى قوله عز وجل اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وذكر ان شرعا جمع شارع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه شرعا من كل مكان ص بيس شديد ش اشار به الى قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة موجع وفي بيس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة ص اخلدا فقعد وتقاعس ش اشار به الى قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو ان يلازم القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل الاخلاد اللزوم وقيل معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهرتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ما غرت غيره قوله وتقاعس اي تاخر وابطا والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعورا من علماء بني اسرايل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن





ابي الصلت ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يتبعه وصار الى موالاة المشركين وقد جا في بعض الاحاديث انه امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وكان له اشعار بابينة وحكم وفصاحة ولكن لم يشرح الله صدره للاسلام ص سنستدرجهم ناتيهم من مامنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ش اشار به الى قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفسر قوله سنستدرجهم بقوله ناتيهم من مامنهم اي من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة كما قال في اية اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ص من جنة من جنون ش اشار به الى قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر ومجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه السلام ص فمرت به فاستمر بها الحمل فاتمته ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبيا واشار به الى قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فاتمته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حوا عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الاية واراد بالنفس الواحدة ادم عليه السلام واراد بقوله زوجها حوا عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روي عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا ص ينزغنك يستخفنك ش اشار به الى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اي فاستجر بالله ص طيف ملم به لمم ويقال طايف وهو واحد ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان وفسر قوله طيف بقوله ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اي لمم واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله ويقال طايف اشار به الى ان طيفا وطايفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان ص يمدونهم يزينون ش اشار به الى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فسر يمدونهم بقوله يزينون وقال ابو عبيدة اي يزينون لهم الغي والكفر ص وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء ش اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وفسر قوله خيفة بقوله خوفا وكذا فسرها ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي رغبة ورهبة واشار بقوله وخفية الى قوله واذكر ربك تضرعا وخفية اي سرا قوله من الاخفاء اراد به ان الخفية ماخوذة من الاخفاء وفيه تامل لان القاعدة ان المزيد فيه يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام الاشتقاق بالصيغتين معنى واحد ص والاصال واحدها اصيل ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا ش اشار به الى قوله تعالى ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وذكر ان واحد الاصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء

وجمعه أصل اصال فيكون الاصال جمع الجمع وقال الاصايل لعله ان يكون جمع اصيلة فوله كقولك بكرة واصيلا اشار به الى ان الاصيل واحد الاصال

**ص باب قول الله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل قل انما حرم الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب واختلف في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فعن قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لا احد اغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب في باب لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قال قلت القايل هو عمرو بن مرة والمخاطب ابو وايل قوله ورفعه اي رفع الحديث الى النبي

**ص باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الخ قوله الاية بتمامها وقد ساق في بعض النسخ بتمامها قال تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قوله لميقاتنا قال الثعلبي الميقات مفعال من الوقت كالميعاد والميلاد انقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها قلت اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت لان اليا اخت الكسرة قوله وكلمه ربه حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سينا ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رويته وقال رب ارني انظر اليك فقال الله عز وجل لن تراني يعني ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا مات قال موسى الاهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش فلا اراك قال الله تعالى انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير فان استقر اي ثبت على مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه قال ابن عباس تجليه ظهور نوره قال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ما تجلى من عظمة الله الا مثل سم الخياط وقال السدي قدر الخنصر وروى احمد في مسنده عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام في قوله فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذي ايضا وقال حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله جعله دكا قال ابن عباس ترابا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابي حاتم باسناده عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبال طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وقع بمكة حرا

وثبير



وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية العوفي دكا صار رملا هايلا واختلف القرا في دكا فقرا اهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيد القاسم بن سلام وقرا اهل الكوفة بالمد اي جعله مثل الارض وهي الناشزة لا تبلغ ان يكون جبلا قوله وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطي التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النسا فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وفي الزمر فصعق من في السموات يعني مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشي ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله فلما افاق اي من الغشي قال جعفر بن محمد شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله سبحانك تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا الا مات قوله تبت اليك يعني سوال الروية في الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسالة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الروية في الدنيا وقيل بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المومنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله وانا اول المومنين اي بانك لا ترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المومنين من بني اسرايل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المومنين انه لا يراك احد وكذا قال ابو العالية وتعلقت نفاة الروية بهذه الاية فقال الزمخشري لن تاكيد النفي الذي تعطيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدت نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدلت به المعتزلة على نفي الروية في الدنيا والاخرة واجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المومنين يرون الله في الدار الاخرة وقيل انها للنفي للتابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الروية في الاخرة وقيل ان لن هنا لا توجب التابيد كما لا توجب التوقيت كقوله عز وجل ولن يتمنوه ابدا يعني الموت وقال علي بن مهدي لو كان سوال موسى عليه السلام مستحيلا لما اقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة لما علق الله الروية باستقرار الجبل دل على جواز الروية لان استقراره غير مستحيل الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشي مستحيل فقال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي في خرق الابرة ص قال ابن عباس ارني اعطني ش هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد قال وعلى محمد واخذتني غضبة فلطمته قال فقال لا تخيروني من بين الانبيا عليهم السلام فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى

اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ش
مطابقته تؤخذ من قوله ام جوزي بصعقة الطور والحديث قد مضى في باب
الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن
ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني
اي لا تفضلوني بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره او يؤدي الى الخصومة
او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل ان يعلم بتفضيله على الكل وقد روى الحافظ ابو بكر
ابن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وما ذكره البخاري هو الاصح قوله فان الناس يصعقون يوم القيامة الظاهر ان هذا
الصعق يكون يوم القيامة حين يأتي الرب عز وجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون
اي يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله ام جوزي كذا وقع في رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الاكثرين جزي والاول هو المشهور في غير هذا
الموضع ص المن والسلوى ش اي هذا في بيان ذكر المن
وليس في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا
عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى
وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن
حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين
ش مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية غيره ذكر ابوه وهو
ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي القصاب البصري وعبد الملك هو ابن عمير القرشي
الكوفي والحديث قد يأتي في الطب عن محمد بن المثنى وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم
في الاطعمة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره
واخرجه النسائي في الطب ايضا عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ايضا في الطب
عن محمد بن الصباح عن سفين قوله شفاء للعين كذا هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره
شفاء من العين اي من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها
بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين او الحرارة فماؤها مجردا شفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره وقال النووي الاصح والصواب ان ماءها
مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه ص باب
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض الاية ش
اي هذا باب في قوله الله تعالى قل يا ايها الناس قوله الاية اي الاية بتمامها وهو قوله
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون وفي بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله قل يا ايها الناس
يقول الله تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا
خطاب للاحمر والاسود والعربي والعجمي اني رسول الله اليكم جميعا اي جميعكم قوله
الذي له ملك السموات والارض صفة الله في قوله اني رسول الله اي الذي ار
سلني هو خالق كل شيء وربه ومليكه الذي بيده الملك والحياة والاماتة قوله فآمنوا
بالله الخ اخبرهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع
رسوله النبي الامي الذي وعدتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه منعوت
بذلك في كتبهم قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى





الصراط المستقيم ص حدثني عبد الله نا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هرون
قالا نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلاء بن زبر حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو
ادريس الخولاني سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة
فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له
فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله عليه اما صاحبكم هذا فقد غامر
قال وندم عمر على ما كان منه فاقبل وسلم حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص على رسول الله عليه السلام الخبر قال ابو الدرداء وغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله لانا كنت اظلم فقال
رسول الله عليه السلام هل انتم تاركوا لي صاحبي هل تاركوا لي صاحبي اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ش
مطابقته للترجمة في قوله قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وعبد الله
وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن
البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وهو عبد الله
ابن حماد بن ايوب بن الطفيل ابو عبد الرحمن الاملي بالمد وضم اللام الخفيفة امل
جيحون قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقيل شارك
البخاري في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس انه مات
يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومايتين وقيل مات بامل
حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي
روى عنه البخاري في مواضع مات سنة ثلاث وثلاثين ومايتين وموسى بن هرون البني
بضم الباء الموحدة وتشديد النون من افراد البخاري والوليد ابن مسلم الدمشقي
ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي
وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعي بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء ابن عبيد الله الحضرمي الشامي وابو ادريس
عائذ الله اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء عويمر الانصاري وهؤلاء
الرجال الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب ابي بكر رضي الله
عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن
واقد عن بسر بن عبيد الله الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر بالغين المعجمة
من باب المفاعلة اي سبق بالخير ووقع في امر زاحم وخاصم والمغامر الذي يرمي
نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره قوله
تاركوا لي صاحبي بحذف النون من تاركون لانه مضاف الى قوله صاحبي لكن وقع
الجار والمجرور اعني قوله لي فاصلة بين المضاف والمضاف اليه وذلك جائز قد
وقع في كلام العرب كثيرا ويروى تاركون على الاصل ص قال ابو عبد الله غامر
سبق بالخير ش هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخاري نفسه
فسر قوله غامر بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الآن ص باب قوله حطة ش اي هذا باب
في قوله وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكورا في بعض النسخ ص حدثنا اسحق اخبرنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة ص مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحق هو ابن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الأولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فإنه أخرجه هناك عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله فبدلوا أي غيروا قوله في شعرة بفتحتين في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف

## ص باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ش

أي هذا باب في قوله تعالى خذ العفو وقد أمر الله نبيه عليه السلام بثلاثة أشياء الأخذ بالعفو والأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسيس عليهم وقال ابن الزبير ما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا في أخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من أموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير أمروا بذلك قبل نزول الزكوة وقال ابن الجوزي صدقة كانت تؤخذ قبل الزكوة ثم نسخت بها وقيل هذا أمر من الله تعالى لنبيه عليه السلام بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الآن قوله وأعرض عن الجاهلين عن أبي جهل وأصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة إنما أمر باحتمال من ظلم ص العرف المعروف ش أراد أن العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة وغيرهما المعروف صلة الرحم وإعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزي العرف والمعروف بما عرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حسنة وقال عطاء الأمر بالعرف بلا إله إلا الله ص حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وهذا الإسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من أفراده وأخرجه أيضا في الاعتصام عن إسمعيل بن أبي أويس قوله ومشاورته بلفظ المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول والفاعل عطفا على أصحاب قوله كهولا بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس قال المبرد هو





ابن ثلاث وثلاثين سنة قوله أو شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني شبابا بفتح الشين وبالبائين الموحدتين أولاهما مخففة قوله هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد وقيل هو ضمير وثمه محذوف أي هو داهية والقصة هذه ويروى هيه بهاء أخرى في آخره ويروى إيه من أسماء الأفعال تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه أجزل له في العطاء أي أكثر قوله ما جاوزها أي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل بها قوله وكان أي عمر وقافا مبالغة واقف ومعناه أنه إذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه ص حدثني يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله خذ العفو وأمر بالعرف ويحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال أبو علي بن السكن هو يحيى بن موسى بن عبد ربه أبو زكريا السختياني البلخي يقال له خت وقال الحاكم هو يحيى بن جعفر بن أعين أبو زكرياء البخاري البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة وعروة يروي عن أخيه عبد الله بن الزبير وهذا موقوف قوله خذ العفو يعني هذه الآية ما أنزلها الله إلا في أخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير المنصوب مقدر في ما أنزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن أبيه بلفظ ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس والأخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة يصدر بها الأفعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها ولعل ذلك لأن المعاملة إما مع نفسه أو مع غيره والغير إما عالم أو جاهل أو لأن أمهات الأخلاق ثلاثة لأن القوى الإنسانية ثلاثة العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الأمر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها أخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الإعراض عن الجهال ص وقال عبد الله بن براد حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بالعفو من أخلاق الناس أو كما قال ش هذا تعليق أخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يرو عنه غير هذا التعليق ولعله أخذ عنه مذاكرة وأكثر عنه مسلم ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة جده وهو عبد الله ابن عامر بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وأبو أسامة حماد بن أسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر بن أبي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه من قوله موقوفا

## ص سورة الأنفال ش

أي هذا بعض تفسير سورة الأنفال وهي مدنية إلا خمس آيات مكية وهي قوله إن شر الدواب عند الله إلى آخر الآيتين وقوله وإذ يمكر بك الذين كفروا إلى قوله بعذاب أليم ومنها آية أخرى اختلف فيها وهي قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبي عن ابن عباس مدنية

الا سبع ايات من قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر سبع ايات وقال مقاتل
مدنية وفيها من المكي واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر الاية وقال السخاوي نزلت
قبل ال عمران وبعد البقرة واياتها اربعون وست ايات وكلماتها الف كلمة
وستماية كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة الاف وماءتان واربعة
وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص باب
قوله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
اي هذا باب في قوله تعالى يسالونك عن الانفال الى اخره وليس في كثير من النسخ لفظ
باب قوله يسالونك يعني يسالك اصحابك يا محمد عن الغنايم التي غنمتها انت واصحا بك
يوم بدر لمن هي فقيل لله ولرسوله وقيل هي انفال السرايا وقيل هي ما شذ من
المشركين الى المسلمين من عبد او دابة وما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما
يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنايم فهو نفل لله ولرسوله وقيل النفل الخمس
الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الاية اقوال فاكثرهم على
انها منسوخة بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقال بعضهم
هي محكمة وللايمة ان يعملوا بها فينفلون من شاءوا اذا كان ذلك صلاح المسلمين
وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ايضا ابن عباس قوله فاتقوا
الله الاية اي خافوا من الله بترك بترك مخالفة رسوله قوله واصلحوا ذات بينكم
اي احوال بينكم حتى يكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم
ص قال ابن عباس الانفال المغانم ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله عليه السلام
خالصة ليس لاحد فيها شيء ص قال قتادة ريحكم الحرب ش اشار به الى قوله تعالى
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وفسر قتادة الريح بالحرب وروى هذا التعليق
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم اي قوتكم وحدتكم
وما كنتم من الاقبال ص يقال نافلة عطية ش انما ذكر هذا استطرادا لان في معنى
الانفال التي هي الغنايم العطية قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث
لا يجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
اي غنيمة ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان اخبرنا هشيم اخبرنا
ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة
وسعيد بن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
الواسطي قوله سورة الانفال اي ما سبب نزول سورة الانفال قوله قال نزلت
في بدر اي قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية بدر هذا احد الاقوال
وهو ما رواه احمد باسناده عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عمير
وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت به نبي الله
صلى الله وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله عليه
من قتل اخي واخذ سلبي قال فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك تلك الكتيفة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وسكون



الياء اخر الحروف وبالقاف والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل ان
يقسم وقيل انما نزلت هذه الاية لان بعض الصحابة سال النبي عليه السلام من المغنم
شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر
اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر
رجلين العباس بن عبد المطلب واخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابي نجيح
عن مجاهد انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربع اخماس فنزلت
يسالونك ص الشوكة الحد ش اشار به الى قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير
اي تحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة
اعني قوله الشوكة الحد لم يثبت لابي ذر ص مردفين فوجا بعد فوج ردفني واردفني
جاء بعدي ش اشار به الى قوله اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وفسر مردفين بقوله
فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المدد وعنه وراء كل
ملك ملك وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المثنى
نا اسحق نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربعي عن ابي الحويرث
عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملايكة
عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكايل عليه السلام
في الف من الملايكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا
يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال
قوله ردفني واردفني اشار بهذا ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبري
العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اي تبعه والردف
المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي
يركبه رداف وكل شيء تبع شيا فهو ردفه والترادف التتابع ص ذوقوا باشروا وجربوا
وليس هذا من ذوق الفم ش اشار به الى قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
وفسر ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام
في المعاني كما في قوله تعالى فذاقوا وبال امرهم ولهذا فسر بقوله وليس هذا ذوق الفم
والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد
العقاب ص فيركمه يجمعه ش اشار به الى قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا الاية وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره
ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابي حاتم عن ابي يزيد القراطيسي
عن اصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشيء بعضه الى بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما
اي متراكما متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المومنين
فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير
المنصوب في فيركمه يرجع الى الفريق الخبيث ص شرد فرق ش اشار به الى قوله تعالى فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وفسر شرد بقوله فرق وكذا
فسره ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بذال معجمة و
مهملة لغتان وفي التفسير اي نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن و
الضحاك والسدي وعطا الخراساني معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم

من الاعداء من العرب وغيرهم ص وان جنحوا طلبوا ش اشار به الى قوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اي ان رجعوا
الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير اي وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها
اي مل اليها واقبل منهم ذلك ص يثخن يغلب ش اشار به الى قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى
ابي حاتم من سنجاب بن الحارث عن بشير بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
بلفظ يظهر على الارض ص وقال مجاهد مكاء ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير
ش اشار به الى قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وفسر المكاء بقوله ادخالهم اصابعهم في افواههم قال عبد الله بن عمر
وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء العطاردي ومحمد بن
كعب القرظي وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المكاء الصفير
وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصدية فسرها البخاري بقوله
الصفير وكذا فسره مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وفسره ابو عبيدة
بالتصفيق حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء
الصفير والتصدية التصفيق وقال ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الاية
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ص ليثبتوك ليحبسوك ش اشار به الى
قوله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية وفسر
قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدي الاثبات هو
الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقال سنيد
عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا
بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من اخبرك بهذا قال ربي
قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي ورواه
ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة نحوه وقال
ابن كثير ذكر ابي طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية ثم ان هذه
القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفي او القتل
انما كان ليلة الهجرة سواء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه
واجترؤا عليه بسبب موت عمه ابي طالب الذي كان يحفظه وينصره ويقوم باعبائه
واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض
وتاخير بعضها عن بعض ص ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ش
هذا يعم جميع الشرك بالله عز وجل من حيث اللفظ وان كان سبب نزوله خاصا على ما نذكر
عن مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحق هم
المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بني ادم شر الخلق والخليقة فقال
ان شر الدواب عند الله الصم اي عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهؤلاء
شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة
فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ص حدثنا محمد
ابن يوسف نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان شر الدواب عند الله الصم البكم

الذين



الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افراده و
ورقاء مونث الاورق ابن عمرو وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار الثقفي
المكي قال يحيى القطان كان قدريا ص يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم الاية ش استجيبوا بمعنى اجيبوا لله يقال استجبت له واستجبته والاستجابة
هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اي اذا طلبكم قوله الاية اي الاية بتمامها وهو قوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من
قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله تحشرون قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس
يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه
موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه وقد رواه ابن مردويه من وجه اخر مرفوعا ولا
يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه
لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر
الا باذنه ص استجيبوا اجيبوا لما يحييكم يصلحكم ش فسر الاول ان استجيبوا بمعنى اجيبوا
وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد
لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القران فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي
لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم بها بعد الذل وقواكم
بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ص حدثنا اسحق نا روح
نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد
ابن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران
قبل ان اخرج فذهب رسول الله عليه السلام ليخرج فذكرت له ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع في غالب النسخ غير منسوب وفي نسخة مروية
عن طريق ابي ذر اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقي
وخلف الواسطي انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف
وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وخبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء اخر الحروف الخزرجي وابو سعيد
اسمه حارث او رافع او اوس بن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة
الانصاري والحديث مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن يحيى عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه قوله اعظم سورة اي في الثواب اي
على قراءتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال قوله قبل ان
يخرج اي من المسجد وبه صرح في الحديث الذي مضى في تفسير الفاتحة قوله
فذكرت له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله لاعلمنك اعظم سورة
في القران وفي الذي مضى في تفسير الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم
سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اوتيته ص وقال معاذ نا شعبة عن خبيب سمع حفصا سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني ش هذا تعليق رواه

معاذ بن معاذ العنبري بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب
ابن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى ووصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله
ابن معاذ عن ابيه عن شعبة الخ وفائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من
تصريح سماع حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قوله رجلا بدل من ابي
سعيد قوله بهذا اي بهذا الحديث المذكور قوله وقال اي النبي عليه السلام هي
اي اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين قوله السبع المثاني بدل من قوله
الحمد لله او عطف بيان وهي سبع ايات وسمي بالمثاني لانها تثنى في الصلاة والمثاني
من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر في الصلاة او من الثنا لاشتمالها على الثنا على الله تعالى ص

**باب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا**

حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ص اي هذا باب في قوله عز وجل واذا قالوا اللهم
الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وقيد وايته ايذكر واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق فامطر الاية قوله واذ قالوا اي اذكر حين قالوا والقايلون هم كفار
قريش مثل النضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك
من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تكذيبهم فقوله هذا هو الحق ارادوا به
القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبي عليه السلام فقوله فامطر علينا حجارة
من السما انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها
ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة
اعلاما انهم على غاية الثقة في ان امره عليه السلام ليس بحق واذا لم يكن حقا
لم يصبهم البلا الذي طلبوه ص قال ابن عيينة ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا
وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ش
اي قال سفيان بن عيينة الخ وهكذا هو في تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عنه قوله الا عذابا فيه نظر لان المطر جا في القرآن بمعنى الغيث في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به المطر قطعا ومعنى التاذي به التبلل
الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله وتسميه العرب الخ من كلام ابن عيينة
وقال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السما تمطر مطرا وامطرها الله
وقد مطرنا وناس يقولون مطرت السما وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان
من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت ص حدثني احمد نا
عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي
سمع انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد
هو ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو
عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضا
هو احمد بن النضر اخو محمد وهما من نيسابور قلت الان ياتي عقيب الحديث
المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه





في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ بن حسان
ابو عمرو العنبري التميمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي
هو عبد الحميد ابن واصل وهو ابن صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد
بضم الكاف وكسرها وسكون الرا وكسر الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
دال الحري ولم ار احدا ذكره ولا التزم انا بصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف
اليا اخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر ابي جهل اسمه
عمرو بن هشام المخزومي وظاهر الكلام ان القايل بقوله اللهم الخ هو ابو جهل وروى
الطبراني من طريق ابن عباس ان القايل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا مجاهد و
عطا والسدي ولا منافاة في ذلك ان يكون الاثنان قد قالاه وقال بعضهم نسبته
الى ابي جهل اولى قلت لا دليل على دعوى الاولوية بل لقايل ان يقول نسبته
الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار
ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله
وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام عليه السلام من مجلس جلس فيه النضر
فيحدثهم من اخبار اوليك ثم يقول بالله احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن
الله فيه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرب
رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد ابن الاسود رضي الله
عنه قوله ان كان هذا هو الحق اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام
فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان
وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرا الاعمش هو الحق
بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل قوله فنزلت وما كان الله ليعذبهم الاية انما
قيل فنزلت بالفا لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما
قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الاية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ما كان الله
ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان
النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي عليه السلام وبقي الاستغفار قوله
ليعذبهم اي لان يعذبهم قوله وانت فيهم الواو فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون
قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية قال ابن جرير باسناده الى ابن ابزى قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال فخرج النبي
عليه السلام الى المدينة فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وكان
اوليك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله
وما لهم الا يعذبهم وهم يصدون عن المسجد الحرام وروى ابن ابي حاتم باسناده الى
عطا عن ابن عباس وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم استثنى اهل الشرك فقال
وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام اي وكيف لا يعذبهم الله اي
الذين بمكة يصدون المؤمنين الذين هم اهله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال
وما كانوا اولياءه اي هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهله النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قوله ان اولياؤه الا المتقون اي ما اولياؤه الا الذين اتقوا قال عروة ومحمد
ابن اسحق هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا حيث كانوا

## ص باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ش

اي هذا باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث
ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبله وكذلك الحديث بعينه
مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه
هنا اخوه محمد بن النضر وانما اتى الباب بالترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه هذا الحديث
عن شيخين وهما اخوان بروي هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغني ان البخاري
كان ينزل عليهما ويكثر الكون عندهما اذا قدم نيسابور ص حدثنا محمد بن النضر
نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي
سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مر الكلام فيه عن قريب ص باب

## وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ش

اي هذا باب في قوله تعالى وقاتلوهم الاية ولم يثبت لفظ باب في رواية ابي ذر و
قد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس
حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس و
السدي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحاق
بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن
دينه قوله ويكون الدين كله لله يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقتادة وابن
جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحاق يكون التوحيد خالصا لله ليس لا اله
فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون
مع دينكم كفر ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز اخبرنا عبد الله بن يحيى نا حيوة
عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاءه فقال
يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
الخ فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية
ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الى اخرها قال فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقال
ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة
فلما راى انه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولي في علي
وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم ان تعفوا عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده وهذه ابنته او بيته حيث ترون ش
مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد
العزيز الجروي بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو قدس في الجنايات وعبد الله بن يحيى
المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسي يكنى ابا يحيى وقد ذكره
البخاري ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط وحيوة بن شريح
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي اخره حاء مهملة وقد امعن الكرماني في ضبطه فقال شريح





التصغير الشريح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو المعافري
من اهل مصر وبكير بضم الباء المهملة مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث
مر بوجه اخر في تفسير سورة البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى
الكلام فيه قوله ان رجلا هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور
وقال ابو بكر النجاد هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو مختصر فقال له
حكيم وقيل نافع بن الازرق قوله ان لا تقاتل كلمة لا زائدة كما في قوله ما منعك
ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين لا في الصفين
ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيرها قوله اغتر من الاغترار
بالمعجمة والراء المكررة اي تاويل هذه الاية احب الي من تاويل الاية الاخرى
التي يعتقدها طاعة وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر
ان السايل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويخطئون عثمان
وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي عليه السلام والاعتذار
عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان
قوله اذ كان اي حين كان قوله يفتن في دينه على صيغة المجهول قوله يقتلوه
حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهي لغة فصيحة وكذلك او يوثقوه وقال صاحب
التوضيح اما تقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب
لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لا نسلم انه غير صواب بل هو صواب
كما ذكرنا لانه لغة لبعض العرب وهي فصيحة وكون اما يتضمن معنى الشرط ليس بمجمع
عليه قوله وهذه ابنته او بيته كذا بالشك في رواية الاكثرين وقال الكشميهني
بالشك ولكن قال او بنيه بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار
البقعة قوله حيث ترون اي بيت حجرة النبي عليه السلام وبين قربه منه عليه
السلام مكانا ومكانة ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير حدثنا بيان ان وبرة حدثه
قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال
الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
ابو علي التميمي اليربوعي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة
وتخفيف الياء اخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة و
وبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن
المسلي بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثي من مذحج ص

## باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال

ان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ش اي هذا
باب في قوله تعالى يا ايها النبي الاية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وساق الاية
الى يفقهون غير ابي ذر وعنده يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاية قوله حرض
المؤمنين من التحريض وهو الحث على الشيء قوله وان يكن منكم مائة اي صابرة محتسبة
تثبت عند لقاء العسكر قوله قوم لا يفقهون اي ان المشركين يقاتلون على غير
احتساب ولا طلب ثواب ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو عن ابن عباس

لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم ان لا يفر مائة من
مئتين فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الان خفف الله
عنكم الاية فكتب ان لا يفر مائة من مئتين وزاد سفين مرة نزلت حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون قال سفين وقال ابن شبرمة وارى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله
المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
من افراده قوله فكتب عليهم اي فرض عليهم والاية وان كانت بلفظ الخبر ولكن
المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت
الواحد للاثنين ونوعلى هذا التخفيف لا نسخ وقال القاضي ابو بكر بن الطيب
ان الحكم اذا نسخ بعضه وبعض اوصافه وغير عدده يجاز ان يقال انه نسخ
لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربي
وهو خطاء وقد نص مقاتل على انه بعد بدر والاية معللة بانهم يفقهون ما يقاتلون
به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا
خفف ثم هذا في حقنا واما سيدنا عليه السلام فيجب عليه مصابرة العدو والكثير
لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله وقال سفين غير مرة اراد به ان سفيان كان
يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القران محافظة على التلاوة وهو الاكثر
وتارة يرويه بالمعنى وهو ان يفروا حد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون
التاويل من غيره قوله ثم نزلت اي الاية التي هي قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد
سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التابعي قاضي الكوفة
وعالمها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن
ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره
ومعناه ان لا يفر واحد من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذي على المنكر
اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق فان قلت في رواية ابن ابي عمر عن سفيان
عند ابي نعيم في المستخرج قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل
هذا اي مثل حكم المذكور في الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل ص

## باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالى الان خفف الله عنكم الاية وهذا المقدار هو في رواية ابي
ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف
غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه
قوله ضعفا بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرا ابو جعفر ضعفاء جمع ضعيف والضعف
في العدد في قول اكثر العلماء وقيل في القوة والجلد ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا جرير بن حازم اخبرني الزبير بن خريت عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على
المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم
من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد





عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بفتح الجيم
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي والزبير بضم الزاي ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء
المشددة وسكون الياء اخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق البصري من صغار التابعين
والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع
في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا القول
من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان قاله بطريق الاستقراء والله اعلم

## ص سورة براءة ش

اي هذه سورة براءة يعني في بيان بعض تفسيرها وسيأتي معنى براءة عن قريب
ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصار هي مدنية باتفاق وقال مقاتل الا
ايتين من اخرها لقد جاءكم الى اخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف في اربعة عشر اية
وهي عشرة الاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة وسبعة وتسعون
كلمة ومائة وثلاثون اية مدني وبصري وشامي ومكي ومائة عشرون وتسع كوفي
ولها ثلاثة عشر اسما اثنان مشهوران براءة والتوبة وسورة العذاب والمقشقشة
لانها تقشقش عن النفاق اي تبرئ وقيل من تقشقش المريض اذا برأ والبحوث لانها
تبحث عن سرائر المنافقين والفاضحة لانها فضحت المنافقين والمبعثرة لانها
بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم والمثيرة لانها اثارت مخازي المنافقين
والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم والمشردة لانها تشرد بالمنافقين والمخزية لانها تخزي
المنافقين والمنكلة لانها تنكل والمدمدمة لانها تدمدم عليهم واختلف في سبب
سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب في الجاهلية اذا نقض
العهد الذي بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قراها
عليهم علي رضي الله عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضي الله عنه قال
كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها
وقبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننا انها منها فمن ثم قرنت
بينهما ولم اكتب البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة
معه روي عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية ابن وهب وابن القاسم وقال
ابن عجلان بلغني ان براءة كانت تعدل البقرة او قربها فذهب منها فلذلك
لم يكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال
بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما
فرجة لقول من قال انهما سورتان وتركت البسملة لقول من قال هما سورة واحدة
وبه قال خارجة وابو عصمة واخرون وقيل روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس
قال سالت عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال لان البسملة امان وبراءة نزلت بالسيف
ليس فيها امان قال القشيري والصحيح ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه
السلام ما نزل بها فيها وروى الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها ان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما نزل على القران الا اية اية وحرفا حرفا خلا سورة براءة
وقل هو الله احد فانهما انزلتا ومعهما سبعون الفا من الملائكة ص مرصد طريق ش
اشار به الى قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق ويجمع على مراصد وهي
الطرق قوله لهم اي للكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض النسخ ص

ففتين

## باب وليجة كل شيء ادخلته في شيء ش

لم تثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة في رواية ابي ذر والذي قبله
واشار به الى قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين
وليجة والله خبير بما تعملون وفسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء وروي
كذلك عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني نا محمد يعني
ابن سعيد نا ابو جعفر عنه وفي التفسير وليجة اي بطانة ودخيلة يعني الذين
جاهدوا منكم لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة اي بطانة
بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله ص الشقة السفر ش اشار به
الى قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وفسر الشقة بالسفر وروي كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة
ثنا منجاب انا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عنه وفي التفسير لو كان
عرضا قريبا اي غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اي قريبا ايضا لاتبعوك اي لكانوا جاؤوا معك
كذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة الى الشام ص الخبال الفساد
والخبال الموت ش اشار به الى قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا
وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال
والابدان والعقول ومن خبله يخبله خبلا من باب ضرب يضرب ابا وبفتحها الجنون قوله والخبال
الموت كذا وقع للرواة قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء في اخره وقال الجوهري
الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال
عقله كالنايم والسكران ص ولا تفتني لا توبخني ش اشار به الى قوله تعالى ومنهم من
يقول ايذن لي ولا تفتني وفسر قوله لا تفتني بقوله لا توبخني من التوبيخ بالباء الموحدة
والخاء المعجمة وفي رواية المستملي والجرجاني لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن
وهو الضعف وفي رواية ابن السكن لا تؤثمني بالثاء المثلثة الثقيلة وسكون الميم من الاثم
قال عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي عبيد والاية نزلت في جد بن قيس
المنافق فقال له عليه السلام هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم
سراري ووصفا فقال ايذن لي في القعود عنك ولا تفتني بذكر النساء فقد علم
قومي اني مغرم بهن واني اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد بن قيس
بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني
الا في الاثم سقطوا ص كرها وكرها ش اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرا
الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي وقرا الباقون بالفتح و
المعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين
وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية ص مدخلا يدخلون
فيه ش اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا والمعنى لو
يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهي الكهف
في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم يحلفون
بالله انهم لمنكم يمينا موكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة ص
يجمحون يسرعون ش اشار به الى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون فسره بقوله





يسرعون وهو اخر الاية المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها
لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام ص والموتفكات ايتفكت
انقلبت بها الارض ش اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والموتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات وفسر الموتفكات بقوله ايتفكت انقلبت بها الارض وهم
قوم لوط وفي التفسير والموتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون
في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن اخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه
السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله
من افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مافوك والافكة
العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة موتفكة
ويجمع على موتفكات ص اهوى القاه في هوة ش هذه اللفظة لم تقع في سورة
براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها البخاري استطرادا وهو قوله والموتفكة
اهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق ص عدن خلد
عدنت بارض اي اقمت ومنه معدن ويقال في معدن صدق في منبت صدق
ش اشار به الى قوله جنات عدن وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون
اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت
بارض يعني ان معنى عدنت بارض اقمت بها لانه العدن وهو الاقامة يقال
عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه
معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر
الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال معدن صدق يعني
يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا
للصدق قوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم
لموضع النبات ويقال لمكان يستمر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير
قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار الرضى
فيه ص الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه يخلفه في الغابرين و
يجوز ان يكون النساء من الخالفة ش اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما
قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم امروا بالغزاة غزوة تبوك فتخلفت
جماعة منهم فبين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله
لا يجدون ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على
الذين يستاذنون في القعود وهم اغنياء وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا مع
الخوالف اي مع النساء الخوالف في الرجال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
قوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي اشارة الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد
بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين
قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع على الخالف على
الخوالف لان جمع النساء لا يكون بالياء والنون فان قلت روي عن قتادة
في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال اي النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا
ورجح قول ابن عباس وكان الكرماني اخذ من قول قتادة فقال قوله الخوالف

جمع الخالف اي مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون جمع النساء فيكون جمع خالفة
وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعل لم يوجد في كلامهم الا لفظان فوارس
وهوالك قلت جا سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن
الاسماء عاذب وعواذب وكاهل وكواهل وحاجة وحوايج وعاشب وعواشب وكوايش
للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس
قوله ومنه تخلفه في الغابرين اي ومن هذا لفظ تخلفه في الغابرين هذا دعاء
لمن مات لميت اللهم اخلفه في الغابرين اي في الباقين من عقبه وفي مسلم
في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين قال النووي في شرحه اي الباقين كقوله تعالى الا امراته
كانت من الغابرين قلت لفظه غير مستعمل في الماضي والمستقبل من الاضداد
والفرق في المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز
ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على ما يفهم من صدر كلامه ان الخالف
تجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبها عليه عن قريب فانما الخالف يجمع على
الخالفين بالياء والنون فافهم ص وان كان جمع المذكر فانه لم يوجد على
تقديرجمعه الا حرفان فارس فوارس وهالك وهوالك ش فيه نظر من
وجهين احدهما ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره
بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الخ والاخر في ادعائه ان
لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا في لفظين احدهما فارس فانه يجمع على فوارس
والاخر هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرهما على وزن فاعل قد جمع
على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فلله
الحمد ص الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل ش اشار به الي قوله تعالى واولئك
لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات
بالفواضل وفي التفسير اولئك لهم الخيرات اي في الدار الاخرة في جنات الفردوس
والدرجات العلى ص مرجون موخرون ش لم يثبت هذا في رواية ابي ذر واشار
به الي قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفسر مرجون
بقوله موخرون لامر الله يقضي الله فيهم ما هو قاض ومرجون من ارجات
الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التاخير ومنه المرجية وهم فرقة
من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر
طاعة اي اخرعنهم والمرجية تهمز ولا تهمز فالنسبة من الاول مرجئ ومن
الثاني مرج والمراد من قوله تعالى واخرون مرجون الثلاثة الذين خلفوا في غزوة
تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قعدوا عن غزوة تبوك
في جملة من قعد كسلا وميلا الي الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لا شكا ونفاقا
قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك واخرون ص الشفا شفير وهو حده ش
اشار به الي قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله
شفير ثم قال وهو حده اي طرفه وفي رواية الكشميهني وهو حرفه ص والجرف ما تجرف
من السيول والاودية هار هاير ش اشار به الي قوله شفا جرف هار ثم فسر الجرف
بقوله ما تجرف من السيول وهو الذي يحفر بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هاير





يقال تهورت البير اذا تهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الي ان لفظ هار
مقلوب من هاير ومعلول اعلال قاض وقيل لا حاجة اليه بل اصله هور والفه
ليست بالف فاعل انما هي عينه وهو بمعنى ساقط ص لاواه شفقا وفرقا ش
اشار به الي قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم الاواه المتاوه المتضرع وهو على
وزن فعال بالتشديد وقال سفين وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن
زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الدعاء وروي ابن ابي حاتم من
حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء
ومن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة انه الرحيم
اي لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
وكذا قال الضحاك وقال علي بن طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المومن وزاد
علي بن ابي طلحة عنه المومن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي الاواه
المسبح وقال شفي بن ماتع عن ابي ايوب الاواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر
منها وروي ابن جرير باسناده الي عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن
ميتا فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعني تلاء للقران قوله شفقا اي لاجل
الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه
كان حليما عمن ظلمه وخايفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدته انه استغفر
لابيه مع شدة اذاه له في قوله ارغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك
واهجرني مليا ص وقال الشاعر اذا ما قمت ارحلها بليل ❊ تاوه آهة الرجل الحزين ش
كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال بالتشديد من التاوه قال الجوهري
اوه الرجل تاويها وتاوه تاوها اذا قال آوه والاسم منه الاهة بالمد ثم قال
قال المثقب العبدي اذا ما قمت الخ ويروي آهة بتشديد الهاء من قولهم اه اي
توجع قلت فلذلك قال اكثر الرواة آهة بالمد والتخفيف وروى الاصيلي
اهة بلا مد وبتشديد الهاء وقد نسب الجوهري البيت المذكور للمثقب العبدي
بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمي المثقب بقوله
❊ ارين محاسنا وكنن اخرى ❊ وثقبن الوصاوص للعيون ❊
قوله كنن اي سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير هكذا فسره
الجوهري ثم انشد هذا البيت واسم المثقب عايذ بن محصن بن ثعلبة بن واثلة
ابن عدي بن زهير بن منبه بن بكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس قال المرزباني
وقيل اسمه شاس بن عايذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس
ابن نهار وهو والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهي طويلة واولها هو قوله

❊ افاطم قبل بينك متعيني ❊ ومنعك ما سالت كان تبيني ❊
❊ فلا تعدي مواعد كاذبات ❊ تمر بها رياح الصيف دوني ❊
❊ فاني لو تخالفني شمالي ❊ لما اتبعتها ابدا يميني ❊
❊ اذن لقطعتها ولقلت بيني ❊ كذلك اجتوي من يجتويني ❊

الي ان قال

❊ فسل الهم عنك بذات لوث ❊ عذافرة كمطرقة القيون ❊
❊ اذا ما قمت ارحلها بليل ❊ تاوه آهة الرجل الحزين ❊
❊ تقول اذا درات لها وضيني ❊ اهذا دينه ابدا وديني ❊
❊ اكل الدهر حل وارتحال ❊ فما يبقي علي ولا يقيني ❊

الي

فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني
فما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني

قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادي مرخم قوله بينك اي بقبل قطعك قوله اجتوي من الجوي وهو المرض وداء البطن اذا تطاول قوله ذات لوث بضم اللام يقال ناقة لوثه اي كثيرة اللحم والشحم قوله عذافره بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفا وفتح الرا يقال ناقة عذافرة اي عظيمة وقال الجوهري يقال جمل عذافر وهو العظيم الشديد قوله كمطرقة القيون وهو جمع قين وهو الحداد قوله ارحلها من رحلت الناقة ارحله رحلا اذا شددت الرحل علي ظهره والرحل اصغر من القتب قوله وضيني بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب قوله حل اي صلوات الحل والحلول والحل مصادر من حل بالمكان والمعني لكل الرمان موضع الحلول وموضع ارتحال قوله ولا يقيني اي لا يحفظني ويقي من وقاية قوله بصدق ويروي بحق قوله فاعرف بالنصب اي فان اعرف قوله غثي بالغين المعجمة وتشديد الثا المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا والمعني لاعرف منك ما يفسد مما يصلح

باب قوله براة من الله ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين

اي هذا باب في قوله عز وجل براة من الله الاية قال الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله اي تبرؤ من الله ورسوله الي من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد وقيل هذه الاية براه ويقال هذه السوره براة وقال ابن عباس البراة نقض العهد الي الذين عاهدتم من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله تعالي نبيه عليه السلام بان من كان عهده الي اربعة اشهر ان يقره الي ان تنقضي اربعة اشهر وقال الثعلبي ابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاوه الي عشرين ربيع الاخر وقال الزهري هي شوال وذو القعده وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في شوال وقال مقاتل نزلت في ثلاثة احيا من العرب خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة كان سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبي صلي الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبي عليه السلام بعد هذه الاية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الاية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدي عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير ص اذان اعلام ش اشار به الي قوله واذان من الله ورسوله وفسر بان معناه اعلام وهذا ظاهر ص وقال ابن اذن تصدق ش اشار به الي قوله تعالي ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن الاية اي ومن المنافقين قوم يؤذون النبي صلي الله عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعني من قال له شي صدقه من قال فينا بحديث صدقه واذا جينا وحلفنا له صدقنا روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتاده وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول في قوله ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد ص تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والاخلاص ش اشار به الي قوله تعالي خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي خذ يا محمد قال المفسرون لما تاب الله علي ابي لبابه واصحابه قالوا





يارسول الله هذه اموالنا نتصدق بها وتطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيا فنزلت هذه الاية وفي الصدقة قولان احدهما التطوع والاخر الزكوة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقري تطهرهم اي من اطهرهم بمعني طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتا في تطهرهم للخطاب او لغيبة المونث والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعني الانما والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكانه اشار بهذا الي ان اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعني كثير في لغات العرب وذلك لان الزكوة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير الي ان معني التزكية التطهير ولكن فيه زيادة ويجي التزكية ايضا بمعني النما والمدح وكل ذلك قد استعمل في القران ويجي من اشرح كيف اهملوا تحرير مثل هذا ونظايره قوله والزكوة الطاعة يعني تاتي بمعني الطاعة وبمعني الاخلاص وروي ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكوة الطاعة والاخلاص ص لا يوتون الزكوة لا يشهدون ان لا اله الا الله ش اشار به الي قوله تعالي وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة ولكن هذه من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون ان لا اله الا الله وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا ص يضاهون يشبهون ش اشار به الي قوله تعالي ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة والمضاهاة قال ابو عبيده هي التشبه وهو اخبار من الله تعالي عن قول اليهود عزير ابن الله والنصاري المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لا يستند لهم فيما ادعوه سوي افترايهم واختلاقهم يضاهون اي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هولا قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براة ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا بن عازب والحديث مضي في اخر سورة النسا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحق سمعت البرا قال اخر سورة نزلت براة واخر اية نزلت يستفتونك ومضي الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله بعدها وقال الداودي لم يختلفوا ان اول براة نزلت سنة تسع لما حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت اليوم اكملت لكم دينكم عام حجة الوداع فكيف يكون براة اخر سورة نزلت ولعل البرا اراد بعض سورة براة قلت المراد الاخرية المخصوصة لان الاولوية والاخرية من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلي الله عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البرا وابن عباس بانهما لم ينقلاه وانما ذكره عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل ذلك علي ما لا يخفي علي المتامل ص

باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فسيحوا في الارض الاية وتقدم الكلام في اربعة اشهر
عن قريب قوله غير معجزي الله اي غير سابقي الله باعمالكم قوله وان الله اي
واعلموا ان الله مخزي الكافرين اي مذلهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل
وفي الاخرة بالنار ص سيحوا سيروا ش اي معنى قوله سيحوا سيروا في الارض مقبلين
ومدبرين امنين غير خايفين احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا اسر من المسلمين
يقال ساح فلان في الارض يسيح سيحانا وسياحة وسيوحا ص حدثنا سعيد بن
عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب واخبرني حميد بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم
يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم
النحر في اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش
مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تتمة الاية التي هي اول السورة
اعني قوله تعالى براءة من الله ورسوله وفيه ايضا لفظ براءة وسعيد بن عفير بضم
العين المهملة وضم الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير المصري ويروى له مسلم ايضا
وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي يروي عن محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب ما يستر من العورة فانه اخرجه هناك
عن اسحق بن ابراهيم عن يعقوب الخ ومضى في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف بالبيت
عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال ابن شهاب حدثني
حميد بن الرحمن ان ابا هريرة اخبره قوله واخبرني حميد وفي كتاب الحج وحدثني
حميد بن عبد الرحمن واخرنا قال بعض والعطف اشعار بانه اخبره ايضا بغير
ذلك فهو عاطف على مقدر قاله الكرماني ولم يعين المقدر قلت الظاهر
ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد ويظهر الفايدة فيه
على قول من يفرق بين حدثنا وبين اخبرنا قوله ان ابا هريرة قال
بعثني وفي كتاب الحج ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر بعثه قوله في تلك الحجة
وهي الحجة التي كان فيها ابو بكر اميرا على الحاج وهي في السنة التاسعة قوله
في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بالشيء قال ابن الاثير يقال
اذن يؤذن ايذانا واذن يؤذن تاذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال
باعلام وقت الصلاة قوله قال حميد متصل بالاسناد الاول قوله ثم اردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب اي ارسله بعد ابي بكر رضي الله
عنه وقال الامام احمد نا عفان نا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله عليه السلام بعث ببراءة مع ابي بكر رضي الله عنه فلما بلغ
ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله
عنه ورواه الترمذي ايضا في التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله
ابن احمد بن حنبل باسناده عن علي رضي الله عنه لما نزلت عشر ايات من براءة على النبي
صلى الله عليه وسلم دعا النبي عليه السلام ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة
ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل





مكة فاقراه عليهم فلحقته بالحليفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل عليه السلام
جاءني وقال لن يودي عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه
ضعف وليس المراد ان ابا بكر رجع من فوره وانما رجع بعد قضائه المناسك
الذي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء مبينا في الرواية الاخرى
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
في قوله براءة من الله ورسوله قال لما قفل النبي عليه السلام زمن حنين اعتمر من
الجعرانة ثم امر ابا بكر رضي الله عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهري
وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال
ابو هريرة ثم اتبعنا النبي عليه السلام عليا وامره ان يؤذن ببراءة وابو بكر رضي الله
عنه كما هو على الموسم او قال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من
جهة ان امير الحج كان سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد واما ابو بكر انما كان امير السنة
تسع قوله ابو هريرة فاذن معنا علي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وحده
قال ابو بكر رضي الله عنه فاذن معنا قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما
هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وقال عياض ان
اكثر رواة الفربري وافقوا الكشميهني قال وهو غلط ص باب
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله
فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله مع المتقين ص اي هذا باب في قوله عز وجل
واذان من الله الخ قوله واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس
وارتفاع اذان عطفا على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين
قوله الى الناس اي للناس اي لجميعهم قوله يوم الحج الاكبر وهو اليوم الذي هو افضل
ايام المناسك واظهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق سالت
ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج
عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روي عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير
ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد
في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر
وقال هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يوم
الحج الاكبر يوم النحر وروي عن علي من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق عن
سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال
يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم الاضحى
على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن ابي جحيفة
وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وابي جعفر الباقر والزهري وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر هو يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع

قال

عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث
ابي جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم
الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم
الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصري
عن يوم الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذلك عام حج فيه ابو بكر رضي الله عنه
الذي استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابي حاتم وقال
وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابو اسامة عن ابن عون سالت محمدا
يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحج اهل الوبر قوله ان الله بريء من المشركين اي ليعلم الناس
بعضهم بعضا ان الله وقرئ ان الله بالكسر لان الاذان في معنى القول قوله
ورسوله فيه قراءتان الرفع وهي القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بريء
من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله بريء من المشركين وهي قراءة شاذة
وقال الزمخشري ورسوله عطف على المنوي في بريء اي بريء هو او على محل ان
المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه
منهم وبالجر الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك قوله فان تبتم اي من الغدر والكفر فهو
خير لكم وان توليتم عن التوبة او ثبتم على التولي والاعراض عن الاسلام ف
ابوا فاعلموا انكم غير سابقي الله والنا يتين اخذه وعقابه قوله الا الذين
استثناء فاعلموا انكم غير سابقين الله والنا يتين من براءة وقيل منقطع اي
ان الله بريء منهم ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية
المدة قوله ثم لم ينقصوكم شيئا اي من شروط العهد وقرئ بالضاد المعجمة قوله
ولم يظاهروا اي ولم يعاونوا عليكم احدا قوله الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم
قوله ان الله يحب المتقين الى فيفي بعهدهم ص اذنهم اعلمهم ش اي معنى اذنهم
اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايذان وقد ذكرناه ص حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل قال ابن شهاب فاخبرني حميد بن
عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين
بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم
النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش هذا
طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله ان لا يحج ويروى
الا يحج بفتح الهمزة وادغام النون في اللام قوله بعد العام اي بعد الزمان
الذي وقع فيه الاعلام بذلك قوله ولا يطوف بالنصب عطفا على ان لا يحج
قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوي
في قوله ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان النبي عليه السلام
بعث ابا بكر ثم اردفه عليا رضي الله عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر
ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي





صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان
ينادي بامر ابي بكر بما يلقنه علي بما امر بتبليغه قوله ان يؤذن ببراءة يجوز فيه
الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والجر بالبناء فيجوز ان يكون علامة الجر فتحة قوله
قال ابو هريرة موصول بالاسناد المذكور قوله ببراءة ليس المراد منها السورة
كلها وعن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن ابي طالب بثلاثين اية او اربعين
من براءة الحديث قوله وان لا يحج الخ استشكل فيه الكرماني بان عليا رضي الله عنه
كان مامورا بان يؤذن ببراءة وكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب
انه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر بان
يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فاين الجواب عن زيادة
قوله ولا يطوف بالبيت عريان وعن شاهد اخر رواه الشعبي حدثني محرر بن ابي
هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي فكان اذا صحل ناديت قلت باي شيء كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة
عريان ومن كان له عهد من رسول الله عليه السلام فعهده الى مدته ولا
يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن
الشعبي به من غير وجه ص الا الذين عاهدتم من المشركين ش قد مر تفسيره عن قريب
وليس في بعض النسخ ذكر هذه ص حدثنا اسحق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح
عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر
رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل
حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة
ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور كذا
جزم به الحافظ المزي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان التابعي عن محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن فيه ثلاثة من التابعين على
نسق واحد قوله فكان حميد يقول الخ قد مر الكلام فيه عن قريب قوله من اجل حديث
ابي هريرة لانه نادى باذن ابي بكر رضي الله عنه يوم النحر ص فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم ش وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الاية وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
قوله وان نكثوا اي وان نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة
قوله ايمانهم اي عهودهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة
قوله وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة
وغيره ائمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعد رجالا والصحيح
ان ائمة الكفر عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضي الله عنه ما قوتل اهل هذه الاية
بعد وروي عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن
حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين

نقضوا العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول عليه السلام وقال مجاهد هم اهل
فارس والروم ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسمعيل نا زيد بن وهب قال كنا
عند حذيفة فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة ولا من المنافقين الا
اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبرونا فلا ندري
فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق
اجل لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده ش
مطابقته للترجمة في قوله ما بقي من اصحاب هذه الاية لان ايراد البخاري هذا
الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه الاية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر
الاية ولكن الاسماعيلي اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسمعيل عن زيد
سمعت حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلي فان كان ما ذكرت في خبر
سفيان تحقق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القران العظيم ففي
كثير من السور البقرة وال عمران وغيرهما فلم ار بهذا الحديث من ذكرهم قلت هذا النسائي
وابن مردويه وافقا البخاري على اخراجها من طريق اسمعيل عند اية براءة وليس عندهما
تعيين الاية كما اخرجها البخاري ايضا مبهمة ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد
قوله اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء قوله تخبرونا خبرا ويروى
تخبروننا على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه
لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة ويخبرونا بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة سمى
منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل
ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان ابا جهل وعتبة
قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهم احياء فيصح في
ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمائهم
قوله يبقرون بالباء الموحدة والقاف من البقر وهو الشق قال الخطابي اي
ينقبون قال والبقر اكثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي معناه
يفتحون يقال بقرت الشيء اذا فتحته وقيل يبقرون بالنون بدل الباء قوله
اعلاقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النفيس سمي بذلك
لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة او
له في نفسه قدر فهو علق وبخط الدمياطي بالغين المعجمة مضبوطة وحكاه
ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة
جمع غلق بفتح الغين واللام وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق
ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اي مغاليق
الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه من الاشياء ويكون المعنى
يسرقون الابواب ويكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
قوله اولئك الفساق اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق وقال الكرماني
لا الكفار ولا المنافقون قوله اجل معناه نعم قوله احدهم اي احد الاربعة
وقد بلغ به الكبر الى ان صار لو شرب الماء لما وجد برده يعني لذهاب شهوته وفساد معدته فلا
يفرق بين الاشياء وقال التيمي يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم

بروته



برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين وكان يعرفهم
ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله عليه عليه السلام من البشر وكان النبي عليه
السلام اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الاية ولم يسر اليه باسمائهم

ص باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل والذين الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه
الاية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل
بل هو كلام مستانف في حق من لا يزكي من هذه الامة قاله ابن عباس والسدي
وعامة المفسرين وقرا يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون واما
الكنز فقال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذي
لا يؤدى منه الزكوة وهو المستحق عليه الوعيد قوله ولا ينفقونها الضمير يرجع
الى الذهب والفضة منجهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة
وقيل ذهب به الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل
الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
نا ابو الزناد ان عبد الرحمن الاعرج حدثه انه قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا
اقرع ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا مختصرا وقد
مضى في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة بغير هذا الاسناد عن ابن ابي هريرة
باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة بغير المتن المذكور وابو
الزناد بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن
هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع اقرع يكون اقوى سما ص حدثنا
قتيبة بن سعيد نا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر
بالربذة فقلت ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ما
هذه فينا ما هذه الا في اهل الكتاب قال قلت انها لفينا وفيهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي عليه السلام
فقبض النبي عليه السلام وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين وابو ذر اسمه
جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكوته فليس بكنز
فانه اخرجه هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء والباء
الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب
اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في
تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة

ص باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه
الاية في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة ص وقال احمد بن شبيب بن سعيد نا ابي

عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل ان تنزل
الزكوة فلما انزلت جعلها الله طهورا للاموال ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
هذا قبل ان تنزل الزكوة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من
افراد البخاري يروي عن ابيه شبيب بن سعيد ابي عبد الرحمن البصري ويونس
ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم على وزن افعل
التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري والحديث
مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكاته فليس
بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب

ان تنزل

قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ان عدة الشهور الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب
ص ذلك الدين القيم هو القائم ش اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله
عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق في كتاب الله تعالى الاول
وقال الزمخشري ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم
دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد العين
مبالغة في معنى القيم وفي بعض التفاسير ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم
الصحيح والعدد المستوي قاله الجمهور ص فلا تظلموا فيهن انفسكم ش اي
في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الاثام ص
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابن ابي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب
هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن
وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن يروي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
والحديث مضى في اوائل كتاب بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن
عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين الخ قوله ان الزمان المراد به
السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك
ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون
ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة قوله
كهيئته اي على الوضع الذي كان قبل النسيء لا زائدا في العدد ولا مغيرا كل شهر
عن موضعه قوله متواليات اي متتابعات قوله ورجب مضر انما اضيف رجب
الى مضر التي هي القبيلة لانهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ورجب من
الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات قوله بين
جمادى وشعبان تاكيد والمراد بجمادى الاخرى وقد يذكر ويؤنث فيقال جمادى
الاول والاولى وجمادى الآخر والآخرة ويجمع على جماديات كحبارى وحباريات
وسميت بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع اولا اتفق جمود الماء فيه والا فالشهور تدور ص

باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا ش





اي هذا باب في قوله تعالى ثاني اثنين الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبل قوله
ثاني اثنين الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
في الغار والاية قوله الا تنصروه اي لا تنصروا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
فان الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا
اي حين اخرجه مشركوا مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه او نفيه
قوله ثاني اثنين اي احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وانتصابه على الحال وقرئ ثاني اثنين
بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا والغار نقب في اعلى
ثور وهو جبل مشهور بالحجاز خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور
الطحل وقال الزمخشري وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل
ثان قوله لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه ص اي ناصرنا ش هذا تفسير قوله
معنا ص السكينة فعيلة من السكون ش اشار به الى قوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه وايده الاية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون
وفي التفسير فانزل الله سكينته عليه اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول
في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي الله عنه وروي عن ابن عباس و
غيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجديد سكينة خاصة
بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها اي الملائكة ص حدثنا عبد الله بن
محمد ثنا حبان ثنا همام ثنا ثابت ثنا انس قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فرايت اثار المشركين قلت يا رسول
الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف
بالمسندي وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي
وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو و
بالذال المعجمة وثابت بن اسلم البناني ولم يات الاسناد الى هنا مثل هذا الاسناد
فان رواته كلهم بالتحديث المصرح والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله
عنه فانه اخرجه هناك محمد بن سنان عن همام الخ ومضى الكلام فيه هناك ص
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير رضي الله عنهما قلت ابوه الزبير وامه
اسماء وخالته عائشة وجده صفية فقلت لسفيان اسناده فقال حدثنا
فشغله انسان فلم يقل ابن جريج ش عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما
قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن
ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث
كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على ان في هذا الحديث
ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلتهما المستلزم لفضل ابي بكر رضي الله عنه و
في الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر ظاهر وابن عيينة هو سفيان وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير

اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب
البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن
معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير
الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان
وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبد الملك وذلك
كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله عنه فدعاهما ابن
الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي
عبيد وكان غلب على اهل الكوفة وكان فرمنه من كان من قبل ابن الزبير
فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا و
خرجا الى الطايف فاقاما بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن
الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام
فتوجه الى ايلة فمات في اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك
عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله قلت ابوه الزبير القايل هو ابن ابي
مليكة يعدد بهذا الى اخ شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه بالخلافة مثل
الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له بقوله ابوه اي ابو عبد الله هو
الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته
عايشة لانها اخت اسما وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله
فقلت لسفيان القايل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري سفيان بن عيينة قوله
اسناده بالنصب اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله فقال
حدثنا اي قال سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن
جريج وقال الكرماني قد ذكرنا الاسناد اولا فما معنى السوال عنه ثم اجاب
بقوله السوال عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة او بدونها قلت فلذلك
اخرج البخاري الحديث من وجهين اخرين على ما يجي الان لاجل الاستظهار
ص حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج
قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شي فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل
ابن الزبير فتحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية
محلين واني والله لا احله ابدا قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت
واين هذا الامر عنه واما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم يريد الزبير
رضي الله عنه وامه فذات النطاق يريد اسما واما خالته فام المومنين
يريد عايشة واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة رضي
الله عنها واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته يريد صفية ثم عفيف
في الاسلام قارئ للقران والله ان وصلوني وصلوني من قريب وان ربوني
ربوني اكفا كرام فاثر التويتات والاسامات والحميدات يريد ابطنا
من بني اسد بن تويت وبني اسامة وبني حميد ان ابن ابي العاص برز يمشي القدمية
يعني عبد الملك بن مروان وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير ش هذا الحديث الثالث من





من الاحاديث الثلاثة التي اخرجها عن عبد الله بن محمد المذكور وهو يرويه عن يحيى
ابن معين بفتح الميم ابن عون ابي زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد المصيصي الى اخ
قوله وكان بينهما اي بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير
اليهما اختصارا قوله شي يعني مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه
وبين ابن الزبير كان في بعض قراة القران قوله فغدوت من الغدو وهو
الذهاب قوله فقلت اتريد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يخاطب به
ابن ابي مليكة ابن عباس قوله فتحل بالنصب من الاحلال قوله حرم الله
بالنصب على المفعولية ويروى فيحل ما حرم الله اي من القتال في الحرم قوله
فقال معاذ الله اي فقال ابن عباس اعوذ بالله من احلال الحرم قوله ان الله
كتب ابن الزبير اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام اراد انهم
كانوا محلين يعني مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله
واني والله لا احله من كلام ابن عباس اي لا احل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس
انه لا يقاتل في الحرم وان قوتل فيه قوله قال قال الناس القايل هو ابن عباس
والناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة واراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير
قوله بايع امر من المبايعة قوله فقلت قايله ابن عباس قوله واين بهذا الامر
عنه اراد بالامر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه لما له من الشرف من قوله
اما ابوه الخ اي اما ابو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحواري النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لكل نبي حواريا وان حواري الزبير بن العوام والحواري الناصر الخالص قوله
يريد الزبير اي يريد ابن عباس بقوله فحواري النبي صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام قوله وامه اي وام عبد الله بن الزبير قوله فذات النطاقين وسميت
اسما بذات النطاقين لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله عليه السلام
وسقايه عند الهجرة قوله يريد اسما يعني يريد ابن عباس بقوله بذات النطاقين
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله واما خالته اي خالة عبد الله فام
المومنين عايشة اخت اسما قوله واما عمته فهي ام المومنين خديجة بنت
خويلد بن اسد وهي اخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها
عمة ابيه على ما لا يخفى قوله واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته اي جدة
عبد الله بن الزبير وهي صفية بنت عبد المطلب قوله ثم عفيف اي ثم هو يعني عبد الله
عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة
ثم التي للتعقيب واراد بالعفة في الاسلام التنزه عن الاشيا التي تشين
الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسوال من الناس قوله والله ان
وصلوني الخ من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب على ابن الزبير وشكر بني
امية واراد بقوله ان وصلوني بنو امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلوني
من قريب اي من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
قوله وان ربوني بفتح الرا وتشديد البا الموحدة المضمومة من التربية قوله
ربوني اكفا من قبيل اكلوني البراغيث واصله ربني اكفا وكذا وقع في رواية

الكشميهني على الاصل وارتفاع اكفا بقوله ربني او ربني على الروايتين والاكفا
جمع كفو من الكفاءة في النكاح وهو في الاصل بمعنى النظير والمساوي قوله كرام
جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وروى ابو مخنف الاخباري
باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان
ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت
بني عمنا من بني امية الذين ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما
فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله فاثر التويتات اي اختار التويتات والاسامات
والحميدات علي ورضي بهم واخذهم وفي رواية ابن قتيبة فشددت على عضده
فاثر علي فلم ارض بالهوان واثر بالمد وفتح وفي رواية الكشميهني فاني بسكون
الياء اخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق
وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اخرى جمع تويت
وهو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي والاسامات جمع اسامة بن اسد بن
عبد العزى والحميدات نسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن
عبد العزى فهولاء الثلاثة من بني عبد العزى قوله يريد ابطنا يعني يريد ابن
عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ
ويجمع على بطون ايضا قوله من بني اسد بن تويت قال عياض وصوابه يريد
ابطنا من بني اسد بني تويت وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم قوله وبني اسامة
اي ومن بني اسامة قوله وبني حميد اي ومن بني حميد وذكر ابن عباس
هولاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث
قال ابطنا قوله ان ابن ابي العاص برز اي ظهر وهو عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص نسبه الى جد ابيه قوله يمشي القدمية بضم القاف وفتح
الدال وضمها وسكونها وسكون الميم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابو عبيد يعني
يمشي التبختر ضرب به مثلا لركوبه معالي الامور وسعى فيها وعمل بها وقال
ابن قتيبة القدمية هي التقدمة وقال ابن الاثير الذي عند البخاري القدمية
معناه تقدمه في الشرف والفضل والذي جاء في كتب الغريب التقدمية بالتاء والياء
يعني التقدم وعند الازهري بالياء اخت الواو وعند الجوهري بالتاء المثناة من
فوق وقيل ان التقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفعل وفي
المطالع رواه بعض التقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح لنا عن شيخنا ابي الحسن
قوله وانه اي وان ابن الزبير وفسره فيما بعده بقوله يعني ابن الزبير قوله
لوى ذنبه اي ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه وراسه وعطفه اذا ثناه
وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة وهو مثل لترك المكارم والروغان عن
المعروف وايلاء الجميل وقيل هو كناية عن التاخر والتخلف ويقال هو كناية
عن الجبن وايثار الدعة وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر
ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه
لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكر الا ان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره
الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر
الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير في تاخر الى ان قتل



ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني
ابن ابي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون لابن الزبير قام في امره
هذا فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر رضي الله عنه ولعمر رضي الله
عنه ولهما كانا اولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
وابن الزبير وابن ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عايشة رضي الله
عنها فاذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا
من نفسي فيدعه وما اراه يريد خيرا وان كان لابد لان يربني بنو عمي احب
الي من ان يربني غيرهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن
محمد بن عبيد بن ميمون المدني ويقال له محمد بن ابي عباد عن عيسى بن
يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي عن عبد الله بن ابي مليكة الخ قوله قام في امره اي
الخلافة قوله لاحاسبن نفسي له اي لاناقشنها له اي لابن الزبير وقيل
لاطالبن نفسي بمراعاته وحفظ حقه ولاناقشن في معونته ولاستقصين
عليها في النصح له والذب عنه قوله ما حاسبتها كلمة ما للنفي اي ما حاسبت
نفسي لابي بكر ولا لعمر قوله ولهما كانا اولى بكل خير اللام فيه لام الابتدا
والواو فيه تصلح ان تكون للحال وهما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه اي من
ابن الزبير قوله وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم تجوز واصله
عمته اي ابن عمة عليه السلام وهي صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله
وابن ابي بكر تجوز لانه ابن بنت ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة
تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى عني اي يترفع
متنحيا عني قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت
اظن اني اعرض هذا اي اظهر وابذل له هذا من نفسي وارضى به فيدعه
اي فانه يدعه اي يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله وما اراه يريد خيرا اي ما اظنه
يريد خيرا يعني في الرغبة عني قوله وان كان لابد اي وان كان هذا الذي صدر منه
لا فراق له منه لان يربني بنو عمي اي بنو امية ويربني من التربية ومعناه يكون
بنو امية امراء علي وقائمين بامري قوله احب الي خبر ان قوله غيرهم اي بني عمي
وهم الامويون وقال الحافظ الجميل في كتاب التحبير يعني بقوله لان يربني بنو
عمي الى اخره لان اكون في طاعة بني امية وهم اقرب الي قرابة من بني اسد احب
الي

## ص باب قوله والمؤلفة قلوبهم ش

اي هذا باب في قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ باب
وقبله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب الاية هذه الاية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل
حكمها وتولى قسمها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم
لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطيهم ليتالف قلوبهم للاسلام
او ليدفع ضررهم عن المسلمين وهل يعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فيه خلاف فروي عن عمر والشعبي وجماعة انهم لا يعطون بعده
وقال اخرون بل يعطون لانه عليه السلام قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا

امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تلغيهم فيه فقيل قبل
اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل في خلافة الصديق وقيل
في خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه
معاوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس ص قال مجاهد يتألفهم بالعطية ش
هذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد قال بعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدلت فقال
يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق
وهو يروي عن عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة
ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الانبيا في قصة هود باتم منه واخرجه
هنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن
مهلهل وعلقمة بن علاثة بالثاء المثلثة النجديون قوله فقال رجل هو
ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون
الهمزة الاولى اخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اي يخرجون ص

## باب الذين يلمزون المطوعين في الصدقات ش

اي هذا باب في قوله عز وجل الذين يلمزون الاية هذه الاية في صفات
المنافقين لا يسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون
يسلمون منهم ان جا احد منهم بمال جزيل قالوا هذا مرائي وان جا بشئ يسير قالوا
ان الله لغني عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء
طاء وادغمت الطاء في الطاء ص يلمزون يعيبون ش اراد ان معنى اللمز العيب
وليس هذا في رواية ابي ذر ص جهدهم طاقتهم ش اشار به الى قوله تعالى
والذين لا يجدون الا جهدهم وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة
وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان ص حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد
ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود قال لما امرنا بالصدقة
كنا نتحامل فجا ابو عقيل بنصف صاع وجا انسان باكثر منه فقالوا المنافقون
ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل الاخر الا ريا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان
هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين
المهملة وسكون القاف ابن عامر البدري والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله لما امرنا بالصدقة على صيغة المجهول وفي لفظ
كتاب الزكوة لما نزلت اية الصدقة قوله كنا نتحامل اي نتكلف بالحمل يقال تحاملت
الشئ اي تكلفته وقيل معناه اي كلفه يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفي لفظ
كتاب الزكوة نحامل اي نؤاجر انفسنا في الحمل وفي المحكم تحامل في الامر اي تكلفه
على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق قوله فجا ابو عقيل بفتح العين



المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحائين مهملتين بينهما با موحدة ساكنة وفي اخرها
با وذكر السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي في تجريد
الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب
وقال ابو عمر في كتابه الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بني انيف
الاراشي حليف بني عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه في الصدقة فتضاحك
به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل وروى ابن جرير باسناده
عن ابن ابي عقيل عن ابيه قال بت اجر الجرير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما
الى اهلي يتبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فسخر
القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى الذين
يلمزون المطوعين في الصدقات الايتين وكذا رواه الطبراني من حديث زيد
ابن الحباب به وقال اسم ابي عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ثعلبة وروي احاديث في هذا الباب تدل على تعدد من جا بالصاع وقال
الكرماني تقدم في اوايل الزكوة انه جا بصاع ثم اجاب بعل ذلك الرجل غير
ابي عقيل مع انه لا منافاة بين الشئ ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد
انتهى قلت هناك فجا رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون ابا عقيل ويحتمل
ان يكون غيره وههنا صرح بانه ابو عقيل والذي جا به نصف صاع ولا منافاة
بينهما ص حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة احدثكم زائدة عن
سليمان عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا بالصدقة فيحتال احدنا حتى يجي بالمد وان لاحدهم اليوم لمائة
الف كانه يعرض بنفسه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق
لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ واسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة بن
قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة هو ابو وائل
والحديث مضى في اوايل الزكوة قوله احدثكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستخبار قوله فيحتال اي يجتهد ويسعى قوله لمائة الف بالنصب على انها اسم ان
والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم
ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر او نحوهما قوله كانه يعرض بنفسه
من كلام شقيق الراوي وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في اخره قال شقيق كانه يعرض
بنفسه قلت كان ابا مسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ص

## باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ش

اي هذا باب في قوله تعالى استغفر لهم الى اخر ما ذكره في رواية ابي ذر وعند غيره مختصر
اخبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة ان هؤلاء المنافقين ليسوا اهلا للاستغفار
وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين بالنص
عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في اساليب كلامهم يذكر السبعين في مبالغة
كلامهم ولا يراد بها التحديد ولا ان يكون ما زاد عليها بخلافها ص حدثنا عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله جا ابنه

عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه اباه
فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله
عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه
وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله عليه السلام انما خيرني الله
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
قال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم
العين وفتح البا الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي وابو اسامة
حماد بن اسامة وعبد الله بن عمر العمري والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب
الكفن في القميص واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله لما توفي
عبد الله يعني ابن ابي سلول ووقع في اكثر النسخ اسم ابيه ابي وقال الواقدي
انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة
مرضه عشرين يوما وابتداوها من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم
في الاكليل قالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة
كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم قميصه عبد الله قال الكرماني لم اعطى قميصه المنافق ثم اجاب بقوله اعطى
لابنه وما اعطى لاجل ابيه عبد الله بن ابي وقيل كان ذلك مكافاة له على ما
اعطى يوم بدر قميصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله ثم ساله
ان يصلي عليه انما ساله بناء على انه حمل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار
عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي عليه السلام عليه ووقعت
اجابته الى سواله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطا عن ذلك
قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليصلي عليه قوله اتصلي الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله وقد الواو فيه للحال قوله نهاك ربك ان تصلي
عليه قال ابن التين قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله
لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
او من قوله ان تستغفر لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فايدة المغفرة يكون عبثا
فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضي الله عنه فيكون
من قبيل الالهام قوله انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضي الله عنه
على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن راى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة
الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان راي عمر التصلب في الدين والشدة
على المنافقين وقصده عليه السلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتالف لابنه
ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على
ما كان اطلع عليه من احواله ولم ياخذ النبي عليه السلام بقوله وصلى عليه اجراء له
على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك

وقد



وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ان نبي الله
عليه السلام قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك
الف من قومه فانزل الله تعالى قوله فانزل الله تعالى الخ زاد مسدد في حديثه
عن يحيى بن القطان عن عبيد الله بن عمر في اخره فترك الصلاة عليهم وفي
حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن
ابي في المغازي في حديث الباب فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق
بعده حتى قبضه الله تعالى ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل وقال غيره
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي
له رسول الله عليه السلام ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا قال
اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر
فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ورسوله اعلم ش اخرج الحديث المذكور من وجه اخر عن ابن
عباس عن عمر رضي الله عنه ومضى الحديث في الجنايز واخرجه الترمذي والنسايي
في التفسير ايضا واخرجه النسايي ايضا في الجنايز في قوله وقال غيره الغير
هو عبد الله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون
الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله هي خزاعية وعبد الله من الخزرج احد قبيلتي الانصار
قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان تعجبا من صلابة عمر رضي الله عنه وبغضه للمنافقين
قيل لم يكن عليه السلام يتبسم عند شهود الجنايز واجيب بانه كان على وجه الغلبة
قوله يغفر له بجزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء على
صيغة الماضي قوله بعد بضم الدال لانه اذا قطع عن الاضافة يبنى على الضم قوله
من جراتي بضم الجيم اي من اقدامي عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر
انه من قول عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس رضي الله عنهما

ص باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولا تصل الخ وظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين
لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري
قال قال حذيفة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك
سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد
من المنافقين قال فلذلك كان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يصلي على احد استتبع
حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخر عن جبير بن مطعم انهم
اثنا عشر رجلا ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر انه قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه وامره ان يكفنه فيه ثم قام يصلي
عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله
ان تستغفر لهم قال انما خيرني الله او اخبرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال سازيد على سبعين قال
فصلى عليه رسول الله عليه السلام وصلينا معه ثم انزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله
قوله انما خيرني الله او اخبرني كذا وقع بالشك فالاول من التخيير والثاني من
الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرني يعني بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير
شك عند الاسمعيلي اخرجه من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة وهو انس
ابن عياض بلفظ انما خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من
الاية حتى ان جماعة من الاكابر طعنوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضي
ابو بكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول عليه السلام قاله ومنهم
ابو بكر الباقلاني فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال
في المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث
غير محفوظ واجيب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا الاية نزل مع قوله
استغفر لهم ولم يكن نزوله الا متراخيا عن صدر الاية فحينئذ يرتفع الاشكال
وقد قال الزمخشري ما فيه دفع للاشكال المذكور ومحصل قوله انه قال فقد تلا
قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم فبين الصارف عن
المغفرة لهم ومحصل جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
فانك غفور رحيم وذلك انه خيل بما قال اظهار لغاية رحمته ورافة على من
بعث اليه وقد رد كلام الزمخشري هذا من لا يدانيه ولا يجاريه في مثل هذا الباب
فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا
كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذلك لا يقع من النبي عليه السلام
ورد عليه بان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار
لمن مات مظهرا للاسلام وقوله ساازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لا انه اراد
انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا ترديده في الحديث الاخر حيث قال لو اعلم
اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال ساازيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الاية

باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم

فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ش اي هذا
باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الاية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والمثبت
اثباتها واخبر الله تعالى عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون و
يحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم
رجس اي خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم وماواهم في اخرتهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون من الاثام والخطايا ص حدثنا يحيى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب





عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف
عن تبوك والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني اعظم من صدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين انزل
الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى الفاسقين ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري والحديث مضى مطولا
في غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله علي
من نعمة كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وجره على عبد نعمة
والاول هو الصواب قوله ان لا اكون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري
ومسلم والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما قال تعالى ما منعك ان لا تسجد
اي ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم

باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يحلفون لكم الخ هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده
بغير حديث وليس بمذكور اصلا في رواية الباقين نزلت هذه في المنافقين يحلفون
لكم لاجل ان ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ص

باب قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم

اي هذا باب في قوله عز وجل واخرون الاية وسوق الاية كلها في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية ولما اخبر الله تعالى بحال المنافقين
المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تاخروا عن الجهاد
كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال واخرون اعترفوا
بذنوبهم اي اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة
خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه فهذه الاية وان كانت نزلت
في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين المخلطين المتلوثين وقال
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا
عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة
معه ص حدثنا مؤمل هو ابن هشام نا اسمعيل بن ابراهيم نا عوف نا ابو رجاء نا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اتاني الليلة
اتيان فابتعثاني فانتهيا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال
شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا
في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا اما القوم الذين كانوا
شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله
عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومؤمل
بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وعوف
هو الاعرابي وابو رجاء ضد الياس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري
مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة

الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير عن مومل بن
هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية بما فيه الكفاية قوله اتيان اي ملكان قوله
فابتعثاني اي من النوم قوله شطر اي نصف قوله اما القوم فتبيه هو قوله
هذا منزلك قوله الذين ويروي الذي بالافراد ويأول بما اول به قوله
وخضتم كالذي خاضوا قوله كانوا شطر منهم حسن القباس كان شطر
منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون
الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو

ص باب قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ش

اي هذا باب في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الى اخر الاية قال قتادة في
هذه الاية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا نبي الله ان من ابائنا
من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن عباس
في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك
فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية كانوا
يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الاية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم
ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية
ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي عليه السلام اي عم قل لا اله الا الله احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فقال النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى في كتاب الجنايز في
باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه اخرجه هناك عن اسحق عن يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابيه الخ باتم
منه ومضى الكلام فيه هناك قوله عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بفتح الياء
وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب الا ابنه وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله
فيما قال ان البخاري لم يخرج عن احد ممن لم يرو عنه الا واحد ولعله اراد من غير
الصحابة وابو طالب اسمه عبد مناف وابو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله
ابن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح قوله اي عم يعني يا عمي حذفت ياء الاضافة
للتخفيف قوله احاج جواب للامر وقال القرطبي وقد سمعت ان احيي عمه ابا طالب فامن
به وروى السهيلي في الروض بسنده ان الله احيا ام النبي عليه السلام واباه فامنا به

ص باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة

من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم ش اي هذا باب
قوله تعالى لقد تاب الله الاية وفي رواية ابي ذر هكذا ساق الى قوله اتبعوه الاية قال



الزمخشري تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر واستغفر لذنبك
وهو بعث للمومنين على التوبة وانه ما من مومن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار
حتى النبي والمهاجرين والانصار وقيل تاب الله من اذنه للمنافقين في التخلف
عنه وقيل معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم انه مفتاح كلام لانه لما كان
سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول قوله في ساعة
العسرة اي الشدة والضيق الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء
وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية في غزوة تبوك وذلك انهم خرجوا
اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا ان
رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا
ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوتهم
قوله من بعد ما كاد تزيغ اي تميل قلوب فريق منهم اي عن الحق وتشك
في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي نالهم من المشقة والشدة قوله
ثم تاب الله عليهم اي رزقهم الله الانابة والرجوع الى الثبات على دينه انه
اي ان الله بهم رؤف رحيم ص حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب
اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنا
عبد الرحمن بن كعب اخبرني عبد الله بن كعب وكان قايد كعب من بنيه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في اخر
حديثه ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله ثم تاب عليهم واحمد بن صالح ابو جعفر المصري روى عن عبد الله
ابن وهب المصري وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء
الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن اخي يونس بن يزيد الايلي يروي عن
عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك الانصاري عن ابيه عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع اباه
كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى
في كتاب المغازي وهذا القدر اختصر عليه هنا فتتصر عليه في كتاب الوصايا
قوله وكان قايد كعب اي كان عبد الله بن كعب قايد ابيه من بين ابنائه حين
عمي كعب وابناؤه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله وكلهم رووا عن ابيهم
كعب بن مالك ص وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم
تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ش لم يذكر هنا لفظ باب والاية المذكورة
بتمامها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله بما رحبت الاية قوله
وعلى الثلاثة اي وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية قوله خلفوا اي عن الغزوة وقري خلفوا
بفتح الخاء واللام المخففة اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا من الخالفة
وخلوف الفم وقرى جعفر الصادق خالفوا وقرى الاعمش وعلى الثلاثة
المخلفين قوله بما رحبت اي برحبها اي بسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم

لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها قلقا وجزعا مما هم فيه وقوله انفسهم اي قلوبهم
لا يسعها انس ولا سرور وقوله وظنوا اي علموا ان لا ملجا من سخط الله
الى الله بالاستغفار وقوله ثم تاب عليهم اي ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة
كرة بعد اخرى ليتوبوا اي ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا في
المستقبل ان حصلت منهم خطيئة ص حدثني محمد نا احمد بن شعيب نا موسى
ابن اعين نا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال اخبرنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو
احد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجمعت صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى و
كان يبدا بالمسجد فيركع ركعتين ونهى النبي عليه السلام عن كلامي وكلام صاحبي
ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت
كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي عليه
السلام او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه عليه السلام
حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله عليه السلام عند ام سلمة وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم
النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله عليه السلام صلوة الفجر اذن بتوبة الله
علينا وكان اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر وكنا ايها الثلاثة الذين
خلفوا عن الامر الذي قبل من هولاء الذين اعتذروا حين انزل الله تعالى لنا
التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله عليه السلام من المتخلفين واعتذروا
بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم
قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد
بن النضر النيسابوري وقنعه في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم
البوشنجي وقال ابو علي الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد بن ابي شعيب
هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد
ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب
بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب من
مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموسى بن
اعين بفتح الهمزة والياء اخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالجيم
والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري ايضا والزهري محمد بن
مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكمالها في المغازي
في غزوة تبوك قوله تيب بكسر التاء المثناة وسكون الياء اخر الحروف بمجهول تاب توبة
قوله وغزوة العسرة ضد اليسرة هي غزوة تبوك قوله فاجمعت اي عزمت قوله صاحبي
وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله اهم من اهمني الامر اذا اقلقك واحزنك قوله

ولا يصلى



ولا يصلي علي على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع
لبعض الرواة ولا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام
انما يتعدى بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون اتباعا ويرجع الى قول من
فسر السلام بان معناه انت مسلم مني قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله معنية
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء اخر الحروف المشددة من
الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر
العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما
قاله بعضهم قوله اذا يحطمكم الناس من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن
الازدحام قوله اذن اي اعلم قوله كذبوا بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب
لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله يعتذرون اليكم يعني المنافقين اذا رجعوا
الى المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله لن نؤمن لكم اي لن نصدقكم
قوله قد نبانا الله اي قد اخبرنا الله من سرائركم وما يخفي صدوركم وسيرى الله
عملكم ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد
الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها

ص باب قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ش

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية وهذه الاية تعقيب قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الاية وما جرى على هولاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر
المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله
عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم
وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا الاية قوله اتقوا الله اي خافوه قوله
وكونوا مع الصادقين يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك
ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف
عن قصة تبوك فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع
الصادقين ش مطابقته للترجمة توخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه
بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الاية وامر المؤمنين
بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث
قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضى ص باب
قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ش
اي هذا باب في قوله عز وجل لقد جاءكم الاية كذا ثبت الى اخر الاية في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الاية على المؤمنين بما ارسل اليهم
رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا

وابعث فيهم رسولا منهم وقرئ من انفسكم من النفاسة اي من اشرفكم وافضلكم وقيل
هي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة رضي الله عنهما قوله عزيز
عليه ما عنتم اي يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جا في الحديث بعثت بالحنيفية السمحة
والعنت من العنت وهو المشقة وقال ابن الانباري اصله التشديد وقال الضحاك
الاثم وقال ابن ابي عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى عزيز عليه ان
تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته
في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبي من
الانبيا اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال عز وجل إن الله بالناس لرؤف رحيم صر من الرافة ش بمعنى
رؤف من الرافة وهي الحنو والعطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر
صر حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان
زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال ارسل الي
ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن
فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر
قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله عليه السلام فقال عمر هو والله خير فلم يزل
عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر قال زيد بن
ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل
جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان
شيا لم يفعله النبي عليه السلام فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح
الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فقمت فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة
ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين الى اخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القران
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما ش مطابقته للترجمة في قوله لقد جاءكم رسول الى اخر الايتين وابو اليمان الحكم
ابن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد البا الموحدة وهو عبيد
حجازي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النسايي في فضايل
القران عن الهيثم بن ايوب قوله مقتل اهل اليمامة اي ايام مقاتلة الصحابة
رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مقتلهم سنة احدى عشرة
من الهجرة واليمامة بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم
المصلوب على بابها وهي التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام وتعرف بالزرقا
لزرقة عينها واسمها عنز وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم
وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميري لما قتل المراة التي تسمى اليمامة باسمها وقال
الملك الحميري وقلنا فسموها اليمامة باسمها • وسرنا وقلنا لا نريد الاقامة • وزعم عياض





انها تسمى ايضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض بفتح العين
المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف قوله قد استحر اي اشتد
وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك لان المكروه يضاف الى الحر والمحبوب
يضاف الى البرد ومنه المثل ول حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين
الف وماية وقيل الف واربعماية منهم سبعون جمعوا القران قوله في المواطن
اي المواضع التي سيغزو فيها المسلمون ويقتل ناس من القرا فيذهب كثير
من القران قوله كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن الجوزي هذا كلام من يوثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه رسول
الله عليه السلام لانه كان بعرض ان ينسخ منه او يزاد فيه جمعه لكتب فكان
الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما امن هذا الامر بموته عليه
السلام جمعه ابو بكر رضي الله عنه ولم يصنع عثمان في القران شيا وانما اخذ
الصحف التي صنعها عند حفصة رضي الله عنها وامر زيد بن ثابت وعبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وابي بن كعب
في اثني عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار
لان حذيفة اخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة اخذ مروان بن الحكم
تلك الصحف فغسلها وقال اخشى ان يخالف بعض القران بعضا وفي لفظ اخاف
ان يكون فيه شي يخالف ما نسخ عثمان وانما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي
الله عنه لان غرض ابي بكر كان جمع القران بجميع حروفه ووجوهه التي
نزل بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قريش من تلك
القراات وقد جا ذلك مصرحا به من قول عثمان لهولاء الكتاب فجمع ابي بكر غير
جمع عثمان فان قيل فما قصد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن اضيف
اليه حفظوه قيل الغرض بذلك سد باب المقالة وان يزعم زاعم ان في الصحف
قرانا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيا مما لم يقرا به فينكره فالصحف
شاهدة بجميع ما كتبوه قوله هو والله خير يحتمل ان يكون لفظ خيرا فعل التفضيل
فان قلت كيف ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو خير قلت معناه هذا خير في هذا
الزمان وكان تركه خيرا في زمانه عليه السلام لعدم تمام النزول واحتمال
النسخ كما اشرنا اليه عن قريب قوله انك رجل شاب يخاطب به ابو بكر لزيد بن
ثابت رضي الله عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى عشرة سنة حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وخطاب ابي بكر اياه بذلك في خلافته
فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمسة وعشرين سنة وهي ايام
الشباب قوله لا نتهمك رد على من اتهمه به قوله كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتابة الوحي تدل على امانته الغاية وكيف
وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى قوله فتتبع امر والقران منصوب
به قوله فوالله لو كلفني من كلام زيد يحلف بالله ان ابا بكر لو كلفه كذا وكذا قوله
ما اثقل جواب لو قوله فتتبعت القران قيل ان زيدا كان جامعا للقران فما
معنى هذا التتبع والطلب لشي يحفظه ويعلمه اجيب انه كان يتتبع وجوهه وقراءته
ويسال عنها غيره ليحيط بالاحرف السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز وليعلم القراءة التي هي غير قراءته

قوله اجمعه حال من الاحوال المقدرة المنتظرة قوله من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة يكون
من ورق ومن جلد ونحوهما قوله والاكتاف جمع كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف
الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب
وهو اصل جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون
في طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر في التفسير
واللخاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال الاصمعي فيها عرض
ودقة وقيل الخزف قوله مع خزيمة الانصاري وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصا ري
الخطمي ذو الشهادتين شهد صفين مع علي رضي الله عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين
قوله لم اجدهما مع احد غيره اي غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين بالقران
وشرطه ان يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدهما مكتوبتين عند غيره او المراد لم
احدهما محفوظين ووجهه ان المقصود من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد
المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين
ونحوها وان مثله لا يقدر في مثله بحضر الصحابة ان يقول الا حقا وصدقا قلت
ان خزيمة اذكرهم ما نسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبة ولم يقل
عرفني انهما من القران مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم
او نقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان كافيا
قوله لقد جاءكم الخ بيان الآيتين ص تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن
شهاب ش اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصري العبدي
والليث بن سعد المصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد بن يحيى عن عثمان بن
عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في
فضايل القران وفي التوحيد ص وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن
ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة الانصاري ش اشار بهذا الى ان لليث رحمه الله فيه
شيخا اخر عن ابن شهاب وانه روا عنه باسناده المذكور ولكن خالف في قوله مع خزيمة
الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة
وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولاحتمال ان يكونا سمعاها كلاهما قلت ابو خزيمة
هذا هو ابن اوس بن يزيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما
بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن اوس وقال ابو عمر
قال ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وجدت اخر التوبة مع ابي خزيمة
الانصاري ص وقال موسى عن ابراهيم نا ابن شهاب مع ابي خزيمة ش اي قال موسى بن
اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق وصله
البخاري في فضايل القران وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في كتاب الاحكام
من صحيحه ص وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه اي تابع موسى في روايته عن
ابراهيم يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة ابو بكر
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه ش وقال ابو ثابت حدثنا ابراهيم
وقال مع خزيمة او مع ابي خزيمة ص ابو ثابت محمد بن عبيد الله المديني يروي عن ابراهيم
ابن سعد كذلك في روايته حيث قال مع خزيمة او مع ابي خزيمة وكذا رواه البخاري في الاحكام





بالشك والحاصل هنا ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة
وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسمعيل ان اية التوبة مع ابي
خزيمة واية الاحزاب مع خزيمة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ابتدا بالبسملة تبركا بها
عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام ص سورة يونس ش اي هذا شروع في تفسير بعض ما
في سورة يونس وفي رواية ابي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال ابو العباس في مقامات التنزيل
هي مكية وفيها اية ذكر الكلبي انها مدنية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة الاية وما بلغنا
ان فيها غير هذه الاية وفي تفسير ابن النقيب عن الكلبي مكية الا قوله ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكي غير ايتين فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
فهاتان الايتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان الاولى
وهي المشهورة عنه هي مكية الثانية مدنية وهي ماية وتسع ايات وسبعة الاف
وخمسماية وسبعة وستون حرفا والف وثمان ماية واثنتان وثلاثون كلمة ص
وقال ابن عباس فاختلط به نبات الارض فنبت بالماء من كل لون ش في بعض النسخ
باب وقال ابن عباس واشار به الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وساير حبوب الارض
واسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طلحة عنه ص وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
هو الغني ش هذه الاية التي هي الترجمة لم يذكر في رواية ابي ذر وثبت لغيره خالية
عن الحديث قوله وقالوا اي اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملايكة بنات الرحمن وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد
وتعجب به من كلمتهم الحمقا قوله هو الغني عن الصاحبة والولد ص وقال زيد بن اسلم
ان لهم قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير ش زيد بن اسلم ابو اسامة
مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق بانه محمد عليه السلام ووصل هذا التعليق ابو جعفر ابن جرير من طريق
ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن
انس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد
خير يعني قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستي من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روى عنه
ايضا صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان
قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم شر في كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض
انه وقع في رواية ابي ذر قال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون
الباء الموحدة اسم والد مجاهد ووجه كونه خطأ انه لو كان ابن جبر لخلا الكلام عن
ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ما ذكره ابن التين انها
وقعت كذلك في نسخة ابي الحسن القابسي ص يقال تلك ايات يعني هذه اعلام القران ش
اشار الى قوله تعالى الر تلك ايات الكتاب الحكيم واراد ان تلك هنا بمعنى هذه اعلام القران
وعلم من هذا ان اسم الاشارة للغايب قد يستعمل للحاضر ونكتته يعرفها من له يد في العربية قال الزمخشري

تلك اشارة الي ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله
عليها ونطقه بها ص ومثله حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعني بكم ش اي مثل المذكور
وهو قوله تلك ايات يعني هذه اعلام القران قوله حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وجه
المماثلة بينهما هو ان تلك بمعني هذه فكذلك قوله بهم بمعني بكم حيث صرف الكلام عن
الخطاب الي الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة علي الغايب الي الحاضر والنكتة
في الثاني المبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من حق هذا
الموضع بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان ابا ذر لم يذكره في روايته ص دعواهم دعاؤهم
ش اشار به الي قوله تعالي دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله
اللهم تفسير دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة ص احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به
خطيئته ش اشار به الي قوله تعالي وظنوا انهم وفسره بقوله دنوا من الهلكة اي قربوا
من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة يقال لمن قد احيط به اي انه لهالك وقوله دنوا
يجوز ان يكون بضم الدال والنون علي صيغة المجهول واصله دنيوا فقلبت ضمة اليا
الي اليا التي النون تحذف منه لالتقاء الساكنين فصار علي وزن فعوا قوله احاطت
به خطيئته اشار به الي قوله تعالي بلي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت
عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه شرت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه
اهلكته كما في قوله تعالي واحيط بثمره وقرا اهل المدينة خطياته بالجمع ص فاتبعهم
واتبعهم واحد ش اشار به الي قوله تعالي وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده واشار بهذا الي ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التا من الاتباع بتشديد التا
وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التا من الاتباع بسكون التا واحد في المعني والوصل
والقطع وقال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدي به
واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي الاول ادركه ولحقه والثاني اتبع اثره ادركه
او لا وكذا قاله ابو زيد وبالثاني قرا الحسن رحمه الله ص عدوا من العدوان
ش اشار به الي قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوان
وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوبان علي المصدرية او علي الحال او
علي التعليل اي لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن عدوا بضم العين وتشديد
الواو ص وقال مجاهد يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده
وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي
عليه ولاماته ش اشار به الي قوله تعالي ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا
هو الحق والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعني لو يعجل
الله للناس الشر اذا دعوه علي انفسهم عند الغضب وعلي اهليهم واموالهم
كما يعجل لهم الخير لهلكوا قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج
ابن حمزة ثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره فقوله يعجل الله في محل
الرفع علي الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالي بقوله ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير وقوله قول الانسان خبر المبتدا المقدر قوله
لقضي اليهم اجلهم جواب لو قال الزمخشري معناه لاميتوا واهلكوا وهو معني
قوله لاهلك من دعي عليه ولاماته اي لاهلك الله من دعي عليه ويجوز فيه صيغة

الجحود



الجحود والمعلوم قوله ولاماته عطف علي قوله لاهلكه واللام فيهما للابتدا ص للذين
احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان ش اشار به الي قوله
تعالي للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر الاية والذي ذكره
قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روي عن
ابن عباس قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا منجاب بن الحارث انا بشر عن
ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري
اي المثوبة الحسنى وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اي
مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالي ويزيدهم
من فضله وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة
التضعيف وعن علي ان الزيادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجه
الطبري ص قال غيره النظر الي وجهه ش هذا لم يثبت الا لابي ذر والي الوقت
خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال صاحب التوضيح يعني
غير مجاهد قلت الاصوب هذا لان المذكور فيما قبله قول مجاهد ويكون هذا
قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله علي ما اخرج الطبري من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الي وجه الرحمن
وذا لا يدل علي ما اعتقده علي ما لا يخفى ص الكبريا الملك ش اشار بهذا الي قوله تعالي
ويكون لكما الكبريا في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وتفسير الكبريا بالملك قول
مجاهد قال ابو محمد ثنا حجاج ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية
عنه الكبرياء في الارض العظمة واول الاية قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبريا اي قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا
عما وجدنا عليه اباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسى وهرون
قوله في الارض اي ارض مصر وقوله بمؤمنين اي بمصدقين اي مصدقين لكما فيما جئتما به

ص باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا

حتي اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل الي المسلمين
ش اي هذا باب في قوله تعالي وجاوزنا الاية وليس عند اكثر الرواة لفظ باب
وكلهم ساقوا هذه الاية قوله من المسلمين قوله وجاوزنا اي قطعنا بهم البحر وقرئ
وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعاني
فتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر اليمن من
جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها
غرق فرعون واسم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال
الثعلبي العمليق من بني عمليق من الاود بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام
وذكر عبد الرحمن عن عمه ابي زرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن
السدي قال موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون
ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره قوله فاتبعهم يعني فلحقهم يقال
تبعته واتبعته فرعون وعلي مقدمته هامان في الف الف وسبع مائة الف
حصان ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان
مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا قوله بغيا وعدوا منصوبان قوله حتي

اذا ادركه الغرق اي حتى اذا ادرك فرعون الغرق وكان يوم عاشوراء قوله قال
امنت الى اخره كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في
حالة الاضطرار ولعله لو كان قالها مرة واحدة في حالة الاختيار لقبل ذلك منه ص ننجيك
نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع ش اشار به الى قوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وفسر ننجيك بقوله نلقيك الى اخره واشار
بهذا على ان ننجيك مشتق من النجوة لا من النجاة التي بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله
وهو النشز بفتح النون والشين المعجمة وبالزاي وهو المكان المرتفع وقال الزمخشري
ننجيك بالتشديد والتخفيف معناه نبعدك مما وقع فيه من قومك من قعر البحر وقيل
نلقيك بنجوة من الارض وقرئ ننحيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية مما يلي البحر
وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام
واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقي في المداين من قوم فرعون ما غرق فرعون
وانما هو واصحابه يتصيدون في جزاير البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ
فرعون عريانا فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل
ان القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطفى بهم وجهه فنظروا الى فرعون على
الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفوا الغرقى على الماء فذلك قوله تعالى
لتكون لمن خلفك اية يعني لمن بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبي قالت بنو اسرائيل
لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى
البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فرآه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت
لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له
الارض راى جيف الغرقى فلهى بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء
كان قد نضب فلهذا راى الجيف وههنا انما هو مع وجود الماء واستقراره قوله
ببدنك اي بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع كان عليه وقيل كانت
له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله
وافيا باجزايه او بدروعك لانه كان مظاهرا بينها ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى عليه
السلام على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم
فصوموا ش مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه
موسى واغرق فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصري
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس اليشكري البصري والحديث قد مضى في كتاب الصوم في صيام يوم عاشوراء
فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله
بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص

## سورة هود ش

اي هذا في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية وقال
بعضهم ايتان قال السدي قال ابن عباس سورة هود مكية غير قوله اقم الصلاة
طرفي النهار الاية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة





ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه وهي مكية الا اية واحدة وهي فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك رواها عنه علي بن ابي طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين اقم الصلاة
واولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخمسماية
وسبعة وستون حرفا والف وتسع ماية وخمس عشرة كلمة وماية وثلاث وعشرون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص قال ابن عباس
عصيب شديد ش اشار به الى قوله تعالى وقال هذا يوم عصيب وفسره بقوله
شديد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
في قوله هذا يوم عصيب قال شديد القايل بهذا لوط عليه السلام حين جاءته
الملايكة في صورة مرد ان نجا بهم منزله وحسب انهم انس فخاف عليهم من قومه
ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته فاخبرتهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد
علي وقضيته مشهورة ص لا جرم بلى ش اشار به الى قوله لا جرم انهم في الاخرة
هم الاخسرون وفسره بقوله بلى قال بعضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال بلى ان الله يعلم قلت
الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله هو ليس في سورة
هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه
في صدر تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء
قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى
تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب
بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك وبنا لا جرم فعل عند البصريين
واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الاية حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم معناه عندهم
كسب اي كسب كفرهم الخسارة في الاخرة ص وقال غيره حاق نزل يحيق ينزل
ش اي وقال غير ابن عباس معنى حاق في قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل
بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ص يؤس فعول من يئست ش اشار به
الى قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور واشار
الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئست من الياس وهو انقطاع
الرجاء وفي قوله من يئست تساهل لانه مشتق من الياس كما يقتضيه القواعد الصرفية
ص وقال مجاهد تبتئس تحزن ش اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله
تحزن في قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا يفعلون والخطاب لنوح عليه السلام ووصل
هذا الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ص يثنون صدورهم شك وامتراء
في الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا ش اشار به الى قوله تعالى الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه الاية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون صدورهم
شك وامتراء في الحق قوله يثنون صدورهم من الثني ويعبر به عن الشك في الحق
والاعراض عنه قال الزمخشري يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل
على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه
ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنطق يلقى النبي صلى الله

عليه وسلم بما يحب وينطوي له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في
بعض المشركين كان عليه السلام اذا مر عليه يثني صدره ويطاطا راسه كيلا يراه
فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام بما ينطوي عليه صدورهم ويكنون يكتمون
ما فيها من العداوة قوله ليستخفوا منه اي من الله وقيل من الرسول وهو من الغرائب
وقوله ان استطاعوا ليس من القران التفاسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية
ابي ذر وعند غيره وقعت موخرة والله اعلم وياتي الكلام فيه عن قريب مستقصى
وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشة    لم يقع هذا هنا في رواية ابي ذر
وتقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبيا عليهم السلام
وابو ميسرة ضد الميمنة اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي روى عنه
الشعبي وابو اسحق السبيعي واشار بقوله الاواه الى قوله تعالى ان ابراهيم لحليم
اواه منيب ص وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا ش اي قال عبد الله بن
عباس في تفسير قوله تعالى هم اراذلنا بادي الراي الاية وفسر قوله بادي الراي
بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني
محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس ص وقال مجاهد
الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الى قوله تعالى واستوت على الجودي اي استوت
سفينة نوح عليه السلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ
وتطاولت وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يغرق فارست عليه السفينة وقيل ان
الجودي جبل بالموصل وقيل بامد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل
ثلاث جبال بثلاثة انبيا عليهم السلام حرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والجودي بنوح
عليه السلام والطور بموسى عليه السلام ص وقال الحسن انك لانت الحليم يستهزؤن
به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد في قصة
شعيب عليه السلام قال الحسن انما قالوا قومه ذلك استهزا به ووصل هذا التعليق
رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن ابي المليح عن الحسن
ص وقال ابن عباس اقلعي امسكي ش اشار به الى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سما اقلعي وروى ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ص وفار التنور نبع الما ش اشار به الى قوله حتى اذا جاء
امرنا وفار التنور وهذا ايضا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فار من الفور
وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب
لا تعرف له العرب اسما غيره فلذلك جا في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه
واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال الحسن نوح
عليه السلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل
مما يلي كندة وبه قال علي وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور ادم عليه السلام
وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند
ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه
الارض وذكروا فيه ستة اقوال احدها هذا والثاني اسم لاعلى وجه الارض والثالث تنوير
الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا والرابع طلوع الشمس والخامس هو الموضع الذي يجتمع
فيه ما السفينة فاذا فار منه الما كان ذلك علامة لنوح عليه السلام لركوب السفينة والسادس





ماذكره البخاري ص الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور ش في بعض النسخ
باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من الثني وما قالوا فيه ص حدثنا
الحسن بن محمد بن صباح نا حجاج قال ابن جريج اخبرنا محمد بن عباد بن
جعفر انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم يثنون صدورهم قال سالته عنها
فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السما فنزل ذلك فيهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو
علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين
وحجاج هو ابن محمد الاعور الترمذي سكن المصيصة وابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الموحدة بن جعفر
المخزومي قوله الا انهم كلمة تنبيه يدل على تحقق ما بعدها قوله يثنون بفتح الياء
اخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وسكون الواو وسكون النون
الاخيرة وهو مضارع على وزن يفعوعل وماضيه اثنوني على وزن افعوعل
من الثني على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم
هذا مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول كيعشوشب فاحد الشينين
والواو زايدتان لانه من عشب وقرئ بالتاء المثناة في اوله موضع الياء اخر الحروف
وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراة المشهورة يثنون بلفظ
الجمع المذكر المضارع وفيه الضمير الراجع الى المنافقين وصدورهم منصوب
به وقرئ لتثنوني بزيادة اللام في اوله وتثنون اصله تثنونين من الثن بكسر
الثاء المثلثة وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا يريد مطاوعة
صدورهم كما يثني النبات من هشاشة واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم و
قرئ تثنئن من اثنان على وزن افعال منه وكنه همز كما قيل ابياضت من
ابياضت وقرئ يثنوي على وزن يرعوي قوله كانوا يستحيون من الجنا وقيل
يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا
الى السما وان يصيبوا نساهم فيفضوا الى السما قوله ان يتخلوا اي ان يقضوا
الحاجة في الخلاء وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكى عن الشيخ ابي الحسن
القابسي انه احسن اي يرقدون على حلاوة قفاهم قوله فيفضوا من افضى الرجل
الى امراته اذا باشرها وفي رواية ابي اسامة كانوا لا ياتون النسا ولا
الغايط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السما قوله فنزل
ذلك اي قوله عز وجل الا انهم يثنون الاية ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام
عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر ان ابن عباس قرا الا انهم يثنوني
صدورهم قلت يا ابا العباس ما يثنوني صدورهم قال كان الرجل يجامع امراته
فيستحي فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير
عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني كان قاضيها عن عبد الملك بن جريج قوله
واخبرني ويروى عن ابن جريج قال اخبرني فكانت هذه العبارة تدل على ان ابن جريج
روى هذا عن غير محمد بن عباد فلذلك قال واخبرني محمد بن عباد وفي رواية الطبري

عن ابن جريج عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس قوله يثنى في على وزن يفعوعل
كما ذكرناه عن قريب صدورهم مرفوع به قوله قلت قايله محمد بن جعفر
وابو العباس كينة عبد الله بن عباس ص حدثنا الحميدي نا سفين نا عمرو قال
قرا ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
يغطون روسهم ش هذا طريق اخراجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله يثنون بفتح الثا المثلثة وضم
النون وهي القراة المشهوره ولفظ صدورهم منصوب به قوله ليستخفوا منه
قد مر تفسيره عن قريب قوله وقال غيره اي غير عمرو بن دينار عن ابن عباس
ص سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه ش اشار به الى قوله تعالى
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا والذي فسره البخاري مروي عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبري والضمير في بهم يرجع الى قوم
لوط والذي في ضاق بهم يرجع الاضياف وهم الملايكة الذين اتوا لوطا في صورة
غلمان مرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب رايحتهم اشفق عليهم من قومه
وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله وضاق بهم ذرعا قال الزجاج يقال
ضاق زيد بامره ذرعا اي اذا لم يجد من المكروه الذي اصابه مخلصا ص بقطع من
الليل بسواد ش اشار به الى قوله فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
احد الاية وفسر القطع بسواد وهو مروي هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيده معناه ببعض من الليل وروى
عبد الرزاق عن قتادة بطايفة من الليل ص وقال مجاهد انيب ارجع ش اشار
به الى قوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة
بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
ولم يقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابي ذر وربما يوهم ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل قوله
باب وكان عرشه على الماء ص سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واللام والنون
اختان وقال تميم بن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال
سجينا ش اشار به الى قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود وفسره
بقوله الشديد الكبير بالبا الموحدة وبالثا المثلثة ايضا وقال ابو عبيده هو الشديد
من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكثير
لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد قلت
يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير
يعني من حجر قوي شديد صلب قوله سجيل وسجين اراد به انهما لغتان باللام
والنون بمعنى واحد قوله واللام والنون اختان اشارة الى انهما اختان من
حيث انهما من حروف الزوايد وان كلا منهما يقلب عن الاخر واستشهد على ذلك بقول
تميم بن ابي مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن
صعصعة العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان
اعرابيا جافيا احد الفحول من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من
جملة قصيدته التي ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما





قال • طاف الخيال بنا ركبا يمانينا • ودون ليلى عواد لو تعدينا
• منهن معروف ايات الكتاب وان • تعتل بكذب ليلى تمنينا •
الى ان قال
• وعاقد التاج او سام له شرف • من سوقة الناس عادته عوادينا •
• فان فينا صبوحا ان رايت به • ركبا بهيا والا فاتما نينا •
• ورجلة يضربون البيض ضاحية • ضربا تواصت به الابطال سجينا •
وهي من البسيط والاستشهاد في قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا قوله ورجلة قال
الكرماني الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان قلت هو بفتح الرا وسكون الجيم وليس
بمعنى الرجالة الا الرجل بدون التا وفي الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس
مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بضم الرا والتقدير وذو رجلة اي رجولية
ويقال راجل جيد الرجلة بالضم يعني كامل في الرجولية وقال الكرماني فهو
بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا قلت
ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اي رب ذوي رجلة
وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه
ان يقال تقديره وذوي رجلة بالضم اي قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة
اي ذات شدة وقوة على السير حكى هذا عن ابي عمرو قوله البيض بكسر البا
جمع الابيض وهو السيف ويجوز بفتح البا فتكون جمع بيضة الحديد قوله
ضاحيه اي في وقت الضحوة او ظاهرة قوله تواصت اصله تتواصى فحذفت احدى
التايين ويروى تواصت بالتا في اخره قوله الابطال جمع بطل وهو الشجاع قوله
سجينا بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن بن المظفر النيسابوري هو
فعيل من السجن كانه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المورج سجيل
وسجين اي دايم ورواه ابن الاعرابي سخينا بالخاء المعجمة اي سخنا حارا يعني
الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اي حجارة وطين قلت
سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصما هو الحجر بالفارسية
وكل بكسر الكاف الصما وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب
اذا استعملت لفظا عجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف
بعضا وذكروا قولات في لفظ سجيل المذكور في الاية الكريمة وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل فوق التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل هو دخل وقيل هو
عربي وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب
عليها اسما القوم قال الحسن اصله طين شوي وقال الضحاك يعني الاجر وقال
ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر وقيل هو اسم للسماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر
معلق في الهواء بين السما والارض منها نزلت الحجارة وقيل هي جبال في السماء
وهي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله وننزل من السما من جبال فيها من برد
وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا ارسلته فكانها مرسلة
عليهم وقيل من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلا والعذاب وقال
الفراز سجيل عاد ص استعمركم جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له
ش اشار به الى قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الاية

ونسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا روي عن مجاهد قوله اعمرته الدار الخ من في كتاب
الهبة قوله جعلناها له اي هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص نكرهم وانكرهم
واستنكرهم واحد ش اشار الي قوله فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة الاية اي فلما راي ايدي الملايكة الي عجل حنيذ الذي قدم اليهم حين جاوا
وخاف منهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط واشار معنى نكرهم الثلاثي
المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم من باب الاستفعال كلها بمعنى واحد
من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته
ص حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد ش اشار به الي قوله عز وجل
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي ان الله هو الذي
يستحق الحمد والمجد والمجد الشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء
قوله كانه فعيل ليس هذا محل الشك حتى يقال كانه فعيل اي كان وزنه فعيل
بل هو علي وزن فعيل من صيغة ماجد وحميد ايضا فعيل بمعنى محمود قوله
من حمد اي اخذ حميد من حمد علي صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد مبالغة الماجد
من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انفا
وامجدها الراعي وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر ص اجرامي هو مصدر
من اجرمت وبعضهم يقول جرمت ش اشار به الي قوله عز وجل قل ان افتريته
فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون قال الزمخشري واجرامي بلفظ المصدر والجمع كقوله
والله يعلم اسرارهم واسرارهم ويبصر الجمع انه مفسروه باثامي والمعنى ان صح
وثبت اني افتريته فعلي عقوبة اجرامي اي افترائي ويقال الاجرام اكتساب
السيئة يقال اجرم ذنوبه جرم قوله وبعضهم يقول جرمت يعني من صيغة الثلاثي المجرد
وهو من قول ابي عبيدة وجرمت بمعنى كسبت ص الفلك والفلك واحد وهي السفينة
والسفن ش اشار به الي قوله تعالي واصنع الفلك باعيننا واشار بان الفلك يطلق
علي الواحد والجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهي السفينة والسفن اي الفلك اذا
اطلق علي الواحد يكون المعنى السفينة واذا اطلق علي الجمع يكون المعنى السفن التي
هي جمع السفينة والفا فيها مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل
ضمة اسد جمع اسد ص مجراها مدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت حبست
ويقرا مرساها من رست هي ومجراها من جرت هي ومجريها ومرسيها من فعل بها
ش اشار به الي قوله تعالي وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وفسر مجراها
بضم الميم الذي هو قراة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن
عباس مجراها حيث تجري ومرساها حيث ترسي قوله وهو مصدر اجريت اراد به
المصدر الميمي والمصدر على بابه من اجريت اجراء قوله وارسيت حبست اي معنى
ارسيت حبست قوله ويقرا مرساها يعني بفتح الميم وهي قراة الكوفيين حمزة
والكسائي وحفص عن عاصم قوله من رست هي يعني بفتح الميم ماخوذ من رست هي
اي السفينة اذا ركدت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هي اي من جرت
تجري جريا قوله ومجريها ومرسيها يعني تقرا بضم الميم فيهما وهي قراة يحيى بن وثاب
والمعنى الله مجريها ومرسيها فالاول من الاجراء والثاني من الارسا قوله من فعل بها
بصيغة المعلوم والمجهول ترجع الي القراتين يعني القراة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفي

القراة



القراة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول ص راسيات ثابتات ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها
لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالي وقدور راسيات
اي ثابتات عظام عنيد وعنود وعاند واحد هو تاكيد التجبر ش اشار به الي قوله
تعالي واتبعوا امر كل جبار عنيد واشار بان هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو
تاكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف ص ويقول الاشهاد واحده
شاهد مثل صاحب واصحاب ش اشار به الي قوله تعالي ويقول الاشهاد هولاء
الذين كذبوا علي ربهم الاية واشار الي ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل
اصحاب واحده صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبيا والملايكة
عليهم السلام والمومنون والاجساد وقال الضحاك الانبيا والرسل عليهم السلام
وعن مجاهد الملايكة وعن قتادة الخلايق رواه ابن ابي حاتم ص

## ص باب قوله وكان عرشه على الماء ش

اي هذا باب في قوله وكان عرشه علي الما ليبلوكم ايكم احسن عملا اي كان عرشه
علي الما قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس علي اي شي كان الما قال علي متن
الريح وفي وقوف العرش علي الما غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب
خلق الله ياقوتة حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ما يرتعد ثم خلق الريح
فجعل الما علي متنها ثم وضع العرش علي الما ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملاي لا تغيضها
نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السما والارض فانه لم يغض
ما في يده وكان عرشه علي الما وبيده الميزان يخفض ويرفع ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد
ايضا واخرجه النسائي في التفسير ببعضه قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب
الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيا قوله يد الله
ملاي كناية عن خزاينه التي لا تنفد بالعطاء قوله لا يغيضها بالغين والضاد
المعجمتين اي ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الما يغيض وغضته انا اغيضه
وغاض الما اذا غار قوله سحا اي دايمة الصب والهطل بالعطا يقال سح يسح
فهو ساح والمونثة سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروي سحا بالتنوين على
المصدر فكانها لشدة امتلايها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان
علي الظرفية قوله ارايتم اي اخبروني قوله ما انفق اي الذي انفق منذ يوم خلق
السما والارض قوله فانه اي فان الذي انفق قوله لم يغض اي لم ينقص ما في
يده وحكم هذا حكم المتشابهات تاويلا قوله الميزان اي العدل قال الخطابي
الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق قوله يخفض ويرفع اي يوسع
الرزق علي من يشا ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض
اخرى قال اهل السنة علي وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجري على
ظاهره ولا يقال كيف ص اعتراك افتعلك من عروته اي اصبته ومنه يعروه
واعتراني ش اشار به الي قوله تعالي ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ولم يثبت

هذا هنا الا في رواية الكشميهني وحده قوله اعتراك افتعلك اراد به انه من باب الافتعال
ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الادبية
وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتاء مثناة من فوق وهو كذلك عند ابي
عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يقال اعتري افتعل فلا يحتاج
الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله من عروته اشارة الى ان اصله من عري
يعرو اعروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا ألممت به واتيته طالبا
فهو معرو وفلان يعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه قوله ومنه يعروه
واعتراني اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه وقال الجوهري
عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك ومنه معنى الاصابة ص آخذ بناصيتها اي
في ملكه وسلطانه ش اشار به الى قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وتفسيره بقوله اي في ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى
اللغوي لان من اخذ بناصيته يكون تحت قدرة الاخذ وحكمه وهذا التفسير بعينه
لم يثبت الا في رواية الكشميهني وحده ص والى مدين اخاهم شعيبا ش اي ارسلنا الى
اهل مدين اخاهم من انفسهم قوله شعيبا بدل من اخاهم الذي هو منصوب
بارسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربي وليس فيه علة اخرى
وفي صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر وكان
لسانه العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه السلام وفي اسم ابيه
اقوال والمشهور شعيب بن يوبب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ومدين
لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من
ارض معان من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين ص الى اهل مدين
لان مدين بلد ومثله واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واصحاب العير
ش اراد ان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال
اليه ولا يكون الارسال الا الى اهلها فلذلك قدر المضاف قوله ومثله اي ومثل الى
مدين قوله تعالى واسال القرية لان معناه واسال اهل القرية لان السوال
من القرية لا يتصور وكذلك قوله واسال العير تقديره واسال اصحاب العير
بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى
سميت بها كل قافلة ص وراءكم ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل
حاجته ظهرت بحاجتي جعلتني ظهريا والظهري ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء
تستظهر به ش اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت
الا للكشميهني وحده وفسر قوله ظهريا بقوله لم يلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى اللغوي
لان معنى قوله والظهري منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من التغييرات النسب
قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة فلان مثلا يقال ظهرت بها كانه
استخف بها وجعلها بظهره كانه ازالها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا اي خلف ظهره
قوله والظهري ههنا الخ اراد بقوله ههنا تفسير الظهري الذي [illegible] فلا يصح
ذلك لان تفسير الظهري هو الذي ذكره اولا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى
واتخذتموه وراءكم ظهريا نسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به وعن ابن
عباس رضي الله عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتله مخافة قومه والله

اكبر



اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري ههنا الى آخره غير المعنى الذي ذكره المفسرون
في الآية الكريمة نعم جاء الظهري ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهري الظهري بالكسر العدة
للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكد المعنى الذي قاله ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة
اذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الاصمعي قوله يستظهر به اي يستعين به اي
بالظهري ويقال فلان ظهري على فلان وانا ظهرتك على هذا الامر اي عونك
ص اراذلنا سقاطنا ش اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا بادي الرأي وفسر اراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد
القاف جمع سقط بفتحتين وهو الردي الدني في الخسيس وسقاطنا اي اخساؤنا
والاراذل جمع ارذل وهو الردي من كل شيء وقيل جمع اراذل جمع
الارذل وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب والآية في قصة نوح عليه السلام
ص باب ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ش
اي هذا باب في قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس في معظم النسخ لفظ
باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر رضي الله
عنهما يطوف اذ عرض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدنى المؤمن من ربه وقال هشام يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول رب اعرف مرتين فيقول سترتها
في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته واما الآخرون
او الكفار فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وقال
شيبان عن قتادة حدثنا صفوان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة
ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي وصفوان بن محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي
المازني والحديث مضى في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى اي المناجاة التي بين الله تعالى
وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبته خطابا لكفار على رؤوس الاشهاد قوله
يدنى المؤمن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب قوله كنفه بفتح النون
وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال
ابن الاثير يضع عليه كنفه اي يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو
كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله
ثم تطوى ويروى ثم يعطى قوله واما الآخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى
بالقصر والكسر اي المدبرون المتأخرون عن الخير قوله او الكفار شك من الراوي
قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي وقد اخرج البخاري هذا الحديث
ايضا في كتاب التوحيد عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن صفوان الخ ثم قال
وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان
ص باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش
اي هذا باب في قوله تعالى وكذلك الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اي كما ذكر من اهلاك

الامم واخذهم بالعذاب قوله اذا اخذ القرى اي اهلها وقرئ اذ اخذ قوله وهي ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اي اخذ الله اليم اي وجيع شديد وهذا تحذير وخامة الذنب لكل اهل قرية ص الرفد المرفود العون المعين رفدته اعنته ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اي بئس العون المعان كذا فسره الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بئس عون معين قوله رفدته اعنته اشار به الى معنى الرفد هنا العون يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى ص تركنوا تميلوا ش اشار به الى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابي العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس ص فلولا كان فهلا كان ش اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمعناه هلا الا التي في الصافات وما صحت هذه الحكاية ففي غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا او كلمة هلا للتحضيض ص اترفوا اهلكوا ش اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعله اراد به انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذي اطغاهم ص وقال ابن عباس زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكروبين والمحزونين وحكي عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفر الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية حدثنا بريد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء بن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عبد الله ابن قيس الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية ابي ذر انا بريد بن ابي بردة عن ابيه

عامر بن ابي موسى صح

والصواب



والصواب ما ذكره هنا والحديث اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير قوله ليملي اي يمهل من الاملاء وهو الامهال وفي رواية الترمذي ليمهل واللام فيه للتأكيد قوله لم يفلته بضم اليا اي لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك او لم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التلويح لم يفلته من افلت رباعي اي لم يؤخره قلت لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثي مزيد فيه

## ص باب

قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ش

اي هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة الاية والخطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابه على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها ثانية الايمان واليها يفزع من النوايب وسبب نزول هذه الاية ما في حديث الباب على ما يأتي عن قريب قوله وزلفا من الليل عطف على الصلاة اي اقم زلفا من الليل اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشاء قاله مالك وقرئ زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله ان الحسنات الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء هن الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصغاير من الذنوب قوله ذلك اي المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلاة ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ص وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة فاما زلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا ش فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اي من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلاف اليها اي لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها لانها منازل قوله الزلف منزلة بعد منزلة اشار به الى ان الزلف تاتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة وقربة قوله فاما الزلفى فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتي بمعنى الاجتماع ويأتي ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اي تقدموا اليها قوله ازلفنا جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد هو ابن زريع حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه الاية قال لمن عمل بها من امتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدي بالنون وبالدال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب

بها

الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى اخره وقد مضى الكلام
فيه هناك قوله ان رجلا اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح اليا اخر الحروف
والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار
يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو
زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد والاصح انه ابو اليسر
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الانصاري السلمي
وامه نسيبة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة فهو
عقبي بدري شهد بدر وهو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم
بدر وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين
وكانت بيد ابي عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله عنه يعد في اهل
المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبي وغيره
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امراة حسنا جميلة
تبتاع منه تمرا فضرب على عجزتها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اياك ان تكون غاز في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاخبره فحمد الله وقال
يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاة
طرفي النهار الاية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السببين
من المغايرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر في
رواية مقاتل عن الضحاك ولسنا بيقين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن منده من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت
في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال
ابو عمر عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن
غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد
الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله الي هذه يعني هذه الاية مختصة
بي بان صلاتي مذهبة لمعصيتي او عامة لكل الامة والهمزة الى مفتوحة لانها
للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله الي وفي رواية احمد والطبراني
من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب
عمر رضي الله عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السائل في الحديث هو صاحب القصة
فان قلت في حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله اله وحده ام للناس
كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين

## ص سورة يوسف ش

اي هذا في بيان بعض تفاسير سورة يوسف عليه السلام وقال ابو العباس
في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن
النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا اربع ايات فانهن نزلن بالمدينة
ثلاث ايات من اولها والرابعة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وسبب

نزولها



نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليهما السلام وهي مائة واحدى
عشرة اية والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست
وستون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر
اي هذا باب في كذا او كذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ ص وقال فضيل عن حصين
عن مجاهد متكأ الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا وقال ابن عيينة عن
رجل عن مجاهد متكا كل شئ قطع بالسكين ش فضيل مصغر فضل هو ابن عياض
ابن موسى ابو علي ولد بسمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول
الى مكة واقام بها الى ان مات بها في سنة سبع وثمانين ومائة وقبره
بها يزار وحصين بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن
السلمي قوله متكأ بضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف وبالهمزة المنونة وفسره
مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التا وضم الرا وتشديد الجيم وروى هذا
التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن
فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكا ما يتكى عليه من نمارق وقيل
متكا مجلس طعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين
ولهذا نهى ان ياكل متكا وعن مجاهد متكا طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان
القاطع يتكي على المقطوع بالسكين ويقال في الاترج الاترنج بالنون الساكنة
بعد الرا وتدغم النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف اترجة على
ناقة وكانها الاترج التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملا
كالعدلين على جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكا اي بلسان الحبشة
او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف وهذا
التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسمعيل بن عثمان ثنا يحيى بن يمان عنه وذكر
متكا بضم الميم وتشديد التا وتنوين الكاف بغير همز وعن الحسن متكا المد كانه
مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف كقوله بمنتزاح يعني منتزح قوله وقال ابن عيينة
وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون
التا وتنوين الكاف وهو كل شئ قطع بالسكين وقيل من متك الشئ يعني بتكه اذا قطعه
وقرا الاعرج متكا على وزن مفعل من تكا يتكا اذا اتكا ص وقال قتادة لذو علم عامل
بما علم ش اشار به الى قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه الاية وفسر قتادة
قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابو معمر عن
اسماعيل بن ابراهيم القطيعي ثنا سفين بن عيينة عن ابن ابي عروبة عن
قتادة والضمير في انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا
وقف الشخص على القصة من قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ص وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي
الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم ش اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى
قالوا نفقد صواع الملك الاية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه ثنا مسدد
ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة
وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون

فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب وقال ابن
اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال
بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك
بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي اخره كاف اخرى وهو
مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك
اسم للمكيال ويختلف فيه في مقدارها باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد
وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا
بالمكوك اراد به المد وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال اليا من الكاف الاخيرة
وقراة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرى صاع الملك وعن ابي رجا صوع
بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري ص وقال
ابن عباس تفندون تجهلون في ش اشار به الى قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهوني
وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة
ايام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم ص وقال غيره غيابة
الجب كل شي غيب عنك شيئا فهو غيابة ش اشار به الى قوله تعالى والقوه
في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره اي غير
ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام
ابي عبيدة قلت لا مانع ان يكون قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله كل
شي مبتدا وقوله غيب عنك في محل الجر لانه صفة لشي وشيئا مفعول غيب قوله
فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبرا للمبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط يدخل الفاء
في خبره قوله غيابة الجب قال الثعلبي اي قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره
وقال قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة ص والجب الركية التي لم تطو ش اي الجب
المذكور في قوله غيابة الجب هو البير التي لم تطو وكذلك القليب قال الجوهري
القليب البير قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث
فيها غير القطع من الطي وما اشبهه ص بمؤمن لنا بمصدق ش اشار به الى قوله
تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما
انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفي التفسير
وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم ص
يقال بلغ اشده قبل ان ياخذ في النقصان يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم
وقال بعضهم واحدها شد ش اشار به الى قوله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه
حكما وعلما وفسر قوله اشده بقوله قبل ان ياخذ في النقصان اراد به منتهى
شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة
وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمانية عشر سنة وقيل
عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله
مجاهد وقيل اربعون وقيل سبعة عشر سنة وقيل خمسة وثلاثون سنة
وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة
وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده

واستوي



واستوي اتيناه حكما وعلما وذلك ان النبي لا ينبئ الا بعد اربعين سنة قال بعضهم
وتعقب بان عيسى عليه السلام ويحيى ايضا نبيا لدون اربعين لقوله تعالى واتيناه
الحكم صبيا قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون ساير الانبيا عليهم
السلام قوله يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد
والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اي واحد الاشد شد وهو قول
سيبويه والكسائي وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه ص والمتكا
ما اتكيت عليه لشراب او لحديث وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج
فلما احتج عليهم بانه المتكا من نمارق فروا الى شر منه فقالوا انما هو المتك ساكنة
التا وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فان كان ثم اترج فانه
بعد المتكا ش لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكا الاترج انكر ذلك فقال
المتكا ما اتكيت عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام وابطل قول
الذي قال المتكا الاترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب الاترج يعني ليس في
كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى
من الاعاجيب فقد قال في المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكا الاترج وانشد
فنشرب الاثم بالصواع جهارا • ونرى المتك بيننا مستعارا •
وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتكا بالضم الاترج والذي بفتح الميم السوسن ونحوه
ذكره ابو علي القالي وابن فارس في المجمل وغيرهما قوله فلما احتج عليهم بصيغة
المجهول بانه المتكا من نمارق الى ظاهر قوله وانما المتك يعني بالضم طرف البظر
بفتح البا الموحدة وسكون الظا المعجمة وفي اخره را وهو ما تبقيه الخاتنة بعد الختان
من المراة قوله ومن ذلك اي ومن هذا اللفظ قيل لها اي للمراة متكا بفتح الميم سكون
التا وبالمد وهي التي لم تختن وهي التي يقال لها البظرا ويعير الرجل ايضا فيقال له
ابن المتكا وقال بعضهم انما قال البخاري ما قاله من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال
زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا اترج
ياكلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقلد ابا عبيدة والافة من التقليد وكيف
يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يقرا ها متكا مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روي مثله
عمن ذكرناهم الان ص شغفها يقال بلغ الى شغافها وهو غلاف قلبها واما شعفها
فمن المشعوف ش اشار به الى قوله تعالى امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد
شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين قوله قد شغفها اي قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ
حبه الى شغاف قلبها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل اللغة بالفتح وهو
غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سوداء في صميمه قوله واما
شعفها يعني بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به
الحب اقصى المذاهب ويقال فلان شعفه الحب اي احرق قلبه ص اصب اميل ش
اشار به الى قوله عز وجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين وفسر اصب بقوله اميل يقال صبى الى اللهو يصبو
صبوا اذا مال اليه ومنه سمي صبي لانه يميل الى كل شي ص اضغاث احلام ما لا تاويل له
ش اشار به الى قوله تعالى قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين والاضغاث

جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تاويل له
لانه من الاخلاط والرويا الكاذبة التي لا اصل لها وقوله اضغاث احلام في محل
الرفع علي الابتدا بتقدير قوله اضغاث احلام وقوله ما لا تاويل له خبره وكلمة ما موصولة
والضغث ملء اليد من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله
اضغاث احلام واحدها ضغث ش اشار بقوله والضغث الي شيئين احدهما ان الضغث ص
واحد الاضغاث والاخر ان تفسيره ملء اليد من حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذي
هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالي وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
وذلك في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث
هنا الذي هو جمع ضغث ما لا تاويل له وهو معنى قوله لا من قوله اضغاث احلام
وحاصله ان الضغث في قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى الكف الذي من الحشيش لا بمعنى
لا تاويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى اضغاث
احلام قال هي الاحلام الكاذبة ص نمير من الميرة ش اشار به الي قوله هذه
بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا الاية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب
الي اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام ص ونزداد كيل بعير
ما يحمل بعير ش اي نزداد على احمالنا حمل بعير يكال له حمل بعيره وروى
المعنى باتي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كيل بعير اي حمار وذكر
الثعلبي انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض
كنعان وليس بها ابل ص اوى اليه ضم اليه ش اشار به الي قوله تعالى فلما
جهزهم جعل السقاية في رحل اخيه وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء
الذي كان يوسف يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا وقال
السقاية هي المشربة كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاعا يكال به وقد مر الكلام
فيه عن قريب ص تفتاء لا تزال ش اشار به الي قوله تعالى تالله تفتأ تذكر
يوسف اي لا تفتأ فحذف حرف النفي والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب
ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه حتى تكون حرضا الاية يقال
ما فتئت اذكر ذلك وما فتات افتاء وافتؤ فتاء وفتوءا وقال ابو زيد ما افتات
اذكره وما فتيت اذكره اي ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله تعالى تفتأ
تذكر اي ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ ص حرضا محرضا يذيبك الهم ش اشار به
الي قوله حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وذكر ان حرضا بمعنى محرض على
صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه حتى تكون
دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفرا الحرض هو الفاسد في جسمه وعقله و
يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وقع موضع
الاسم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرا انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا
هرما وعن الضحاك باليا ذابلا وعن الربيع بن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن
كالشي المدقوق المكسور وعن القتبي ساقطا وقوله او تكون من الهالكين اي الميتين
ص تحسسوا تخبروا ش اشار به الي قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه الاية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اي اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من
الحس يعني تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسيس

وله دخلوا علي يوسف اوي اليه اخاه
الاية اي فلما دخلت اخوة يوسف عليه
ضم يوسف الي نفسه اخاه بنيامين من
آوي يوي ايضا ص السقاية مكيال
ش اشار به الي قوله تعالي صح

بالحاء



بالحا المهملة والتجسيس بالجيم فقال لا يبعد احدهما عن الاخر الا ان التحسس في الخير
والتجسس في الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس ص مزجاة
قليلة ش اشار به الي قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة وفسرها بقوله قليلة وفيه
ردية وقيمة فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم
لا تروج وروي عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا ينفق الا بوضيعة و
عن ابن عباس ايضا خلق الغرارة والحبل ورثة المتاع غاشية من عذاب الله
عامة مجللة ش اشار به الي قوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله بغتة
وهم لا يشعرون وفسر غاشية بقوله عامة اي نقمة عامة قوله مجللة بالجيم من جلل
الشيء تجليلا اي عم وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة وبين
بهذا قول بعضهم ان مجللة تاكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة وقال الضحاك يعني الصواعق
والقوارع ص باب ش اي هذا وليس في معظم النسخ لفظ باب ص
استيأسوا يئسوا لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ش لم يثبت هذا الا لابي ذر المستملي
والكشميهني واشار بقوله استيأسوا الي قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
وفسره بقوله يئسوا اي فلما ايس اخوة يوسف ان يجيبهم الي ما سالوه خلصوا نجيا
اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون ولا يخالطهم غيرهم والان
ياتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله لا تيأسوا من روح الله اشار به الي قوله
تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومعنى
من روح الله من رحمة الله قاله قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله وهذا
حكاية من كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله معناه الرجاء اي معنى عدم الاياس
الرجاء ومعنى التركيب الرجاء ولا روح به حقيقة ص خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا
والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وانجية ش اشار به الي قوله
تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ولم يثبت هذا ايضا الا لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وقوله خلصوا نجيا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع
في رواية المستملي اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي يتناجى ويستوي
فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل جعل
نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجا جمعه انجية وقد نبه عليه بقوله والجمع انجية
وانتصاب نجيا على الحال بمعنى حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الي ابيهم من غير اخيهم ص

باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ش

اي هذا باب في قوله تعالى ويتم نعمته عليك الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب
قوله ويتم نعمته اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة
بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله وعلى ال يعقوب
هم ولده هو وامراته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي
الملك ونعمة الاخرة قوله كما اتمها اي النعمة فنعمته على ابراهيم ان نجاه من النار
وعلى اسحاق ان نجاه من الذبح ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الصمد عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيها هؤلاء الانبياء

وقيل

الانبياء عليهم السلام قوله حدثني وبيدي حدثنا بنون الجمع ووقع في اطراف خلف
قال عبد الله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري
المعروف بالمسندي وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث مضى في كتاب الانبياء
في باب قول الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين

ص باب قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل لقد كان في يوسف الاية وهذا مكرر لان هذه الترجمة
بعينها مع الحديث الذي لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن
تغاير عليها يأتي ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن
نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا
فقهوا ش مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان في الاية سؤالا
من يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر عليه السلام
من صفته تلك وانما قلنا اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ولم
يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيد الله
هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله
عن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن
لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة قوله فقهوا بضم القاف وكسرها ص تابعه ابو
اسامة عن عبيد الله ش يعني تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
العمري وقد وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام ص

باب قوله بل سولت لكم انفسكم امرا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخا بالدم قوله
سولت يأتي معناه الآن قوله فصبر جميل اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي
لا جزع فيه ولا شكوى ص سولت زينت ش اشار به الى معنى سولت في الاية
المذكورة زينت روي هذا عن قتادة رواه ابو محمد عن علي بن الحسن ثنا ابو الجماهر
اخبرنا سعيد بن بشير عنه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن
صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس بن يزيد
الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة
ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله كل حدثني
طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بريئة فسيبرئك الله
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه قلت اني والله لا اجد مثلا
الا ابا يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله ان
الذين جاؤا بالافك العشر الايات ش مطابقته للترجمة في قوله فصبر جميل الاية
وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو ابن المنهال





والحديث قد مضى مطولا في باب الافك عقيب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفى قوله
الممت اي قصدت اليه ونزلت به ص حدثنا موسى نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وائل
حدثني مسروق بن الاجدع حدثتني ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا
انا وعائشة اخذتها الحمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدث قالت نعم
وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة
الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وابو
وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى الكلام فيه قوله
حدثتني ام رومان وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله
لعل في حديث اي لعل الذي حصل لعائشة من اجل حديث تحدث به في حقها ص

باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وراودته الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله
وراودته اي راودت امرأة العزيز زليخا يوسف يعني طلبت منه ان يواقعها
قوله الابواب وكانت سبعة والآن يأتي الكلام في لفظ هيت لك ص وقال عكرمة هيت
لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت
لك باللغة الحورانية هلم وهي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر النون و
تشديد الياء اخر الحروف قال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حوران على وزن
فعلان ارض بالشام وقال الرشاطي حوران جبل بالشام وقال ابن الانباري
هي مدينة حوران وقال علي بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من
اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر
عن سفين عن ابن ابي عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائي هذه
لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز معناها تعال وقال الحسن هي لغة سريانية وقال
مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشيء واصلها من الجلبة
والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة
في حسني وجمالي وقال ابو عبيدة العرب لا يثنون هيت ولا يجمع ولا تؤنث وانها
بصورة واحدة في كل حال وانما يتميز بما قبله وبما بعده واختلف القراء فيها فقراءة
ابن عباس رضي الله عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموز يعني تهيأت لك وبه قرأ السلمي
وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن عامر وعبد الله بن ابي اسحق بفتح الهاء
وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن
مسعود وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح
في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم
والاعمش وحمزة والكسائي قوله وقال ابن جبير اي قال سعيد بن جبير معنى هيت
تعاله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تعاله للسكت ولفظ تعال
امر ص حدثني احمد بن سعيد نا بشر بن عمر نا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن
عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وانما نقرأها كما علمناها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم
ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش

وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي
معاوية و عن ابي معمر عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله
انما نقرؤها كما علمناها يدل علي انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد
الله عن النبي عليه السلام وعلمناها علي صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قراء الاكثرون
كما قرا عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء ص مثواه مقامه ش اشار به الي قوله تعالي وقال
الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه الاية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي
اشتري يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامراته هي زليخا وقيل
راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته
ص والفيا وجدا الفوا اباءهم الفينا ش اشار به الي قوله تعالي واستبقا الباب
وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا
والفينا قوله واستبقا الباب ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا واستبقا الباب
يعني يوسف وزليخا يعني تبادرا الي الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما
زليخا فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فقدت اي
خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اي وجدا
زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية القصة مشهورة ص
وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون ش هذا في سورة الصافات وهو قوله
انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون ولا مناسبة لذكره ههنا
واجاب الكرماني بقوله لبيان ان ابن مسعود يقراه مضموما يعني يقرا قوله عجبت
بضم التاء كما يقرا قوله هيت بضم التاء قوله وعن ابن مسعود معطوف علي الاسناد
الذي قبله ووصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله
بل عجبت فيه قراتان احديهما عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء والاخري
عن الباقين بفتح فالمعنى علي الاول بلغ من عظم اياتي وكثرة خلائقي ان عجبت
منها فكيف بعبادي وهم لا يجهلهم وعنادهم يستسخرون من اياتي وقيل عجبت
من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه
قيل التعجب من الله تعالي محال لانه روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء
واجيب بان مجرد التعجب لمعنى الاستعظام وقيل بتخييل العجب ويفرض والمعنى علي
الثانية انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم
اياك وهم يسخرون من تعجبك ص حدثنا الحميدي نا سفين عن الاعمش عن مسلم
عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه ان قريشا لما ابطؤا عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شي حتى
اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر الي السماء فيري بينه وبينها مثل الدخان قال
الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون ا فيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت
البطشة ش مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفين فقال
يا محمد انك تامر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم
الحديث وقد مضى في كتاب الاستسقا في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها كسني
يوسف قد عي لهم بكشف العذاب ففيه انه عفو عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفي

عن زليخا



عن زليخا والحميدي عبد الله وسفين بن عيينة والاعمش سليمان وفي مسند الحميدي
عن سفين اخبرني الاعمش او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابي نعيم في
المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلي عن سفين قال سمعت من الاعمش او
اخبرته عنه فان قلت هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث قلت لا لانه مضى
في الاستسقاء من طريق اخري عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون
هذه معدودة في المتابعات قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت يقال
سنة اي جود الاخير منها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقا
ص باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ش
اي هذا باب في قوله تعالي فلما جاءه الرسول الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب
والترجمة بطولها عند غير ابي ذر وعنده الي قوله ربك قوله فلما جاءه الرسول
اي فلما جا يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابي ان يخرج معه حتى يظهر
عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن
وقصته مشهورة قوله ان ربي بكيدهن عليم اي ان الله تعالي عالم بكيد النساء وقيل
ان سيدي الملك قطفير عالم قد فتنتني به المراة قوله قال ما خطبكن فيه حذف
تقديره فرجع الرسول الي الملك من عند يوسف برسالته فدعى الملك النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وامراة العزيز فقال لهن ما خطبكن اي ما شانكن
وامركن اذ راودتن يوسف فاجبنه قلن حاش لله اي معاذ الله ما علمنا عليه
من سوء اي من فاحشة وبقية القصة مشهورة ص وحاش وحاشى تنزيه واستثنا
ش اعلم ان حاشى علي ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول
حاشيته بمعنى استثنيته والثاني ان يكون للتنزيه نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن
جني والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل
قراءة بعضهم حاشا بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل
معناها اتبرا وبريت الثالث ان يكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الي انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد
والزجاج والاخفش وابو زيد والفرا وابو عمرو الشيباني الي انها تستعمل كثيرا حرفا
جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش
في قوله حاش لله مفتوحة بغيرياء وبعضهم يدخلها في اخره كقول الشاعر
حاشى ابي ثوبان ان به ضنا. ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته
اي استثنيته وقد قراء الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الوصل
وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرا بها الاعمش قوله تنزيه من نزه ينزه تنزيها
بالزاي والهاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها عياض تبرية من
التبري بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة ص حصحص وضح ش اشار به
الي قوله الان حصحص الحق الاية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل
والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال
في كف كفكف وفي رد ردد واصل الحص استيصال الشي يقال حص شعره اذا استاصله
جزا ص حدثنا سعيد بن تليد نا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة

ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قالوا
صح

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ش يمكن أن يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي على ما لا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد الحضرمي مر في كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصري الفقيه صاحب الإمام مالك وراوي المدونة من علمه وليس له في البخاري إلا هذا الموضع وهذا الإسناد من أوله إلى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الخ مدنيون وفيه رواية الأقران لأن عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من أقران يونس بن يزيد قوله يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد قد مر في باب ولوطا إذ قال لقومه فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج الحديث وقوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي قد مر في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن أسماء الخ وقوله ونحن أحق من إبراهيم قد مر في تفسير سورة البقرة في باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى

## ص باب حتى إذا استيأس الرسل ش

أي هذا باب في قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والاستيئاس على وزن الاستفعال من اليأس وهو ضد الرجاء معناه حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم في وعد العذاب وقيل حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا أيقنوا أن قومهم قد كذبوهم ومعنى التحقيق ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله إياهم بإهلاك أعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لا تصديق بعده ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى حتى إذا استيأس الرسل قال قلت أكذبوا أم كذبوا قالت عائشة كذبوا قلت قد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مر في قصة يوسف وقوله وهو يسألها الواو فيه للحال أي وعروة يسأل عائشة قوله أكذبوا أم كذبوا يعني مثقلة أم مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعني بالتثقيل قوله ذلك أي الكذب في حق الله تعالى قوله أتباع الرسل هم المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن





تكذيب الكفار قوله معاذ الله نعوذ ت من ظن الرسل أنهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل الحاصل تصديق لهم المؤمنين بهم ص حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة فقلت لها كذبوا مخففة قالت معاذ الله ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد ابن مسلم الزهري أورده مختصرا وقد ساقه أبو نعيم في مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان

## ص سورة الرعد ش

أي هذا في بيان بعض تفسير سورة الرعد قيل إنها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف وثمانمائة وخمسة وخمسون كلمة وثلاثة وأربعون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر وحده ص وقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر ش أشار به إلى قوله تعالى والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه الآية قوله والذين أي المشركين الذين يعبدون الأصنام من دون الله يريدون منها من دفع أو رفع لا يستجيبون لهم بشيء من ذلك قوله كباسط كفيه أي إلا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها آخر إلى آخره وصله أبو محمد عن أبيه ثنا أبو صالح ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يقدر بالراء في رواية الأكثرين وروي فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وإن كان له وجه من حيث المعنى ص وقال غيره سخر ذلل ش أشار به إلى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعني ذللهما لمنافع خلقه ومصالح عباده كل يجري أي كل واحد يجري إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة ص متجاورات متدانيات ش أشار به إلى قوله تعالى وفي الأرض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت ص وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ ش روى هذا التعليق أبو بكر بن المنذر عن موسى عن أبي بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ص المثلات واحدها مثلة وهي الأشباه والأمثال ش أشار به إلى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات أي وقد مضت من قبلهم من الأمم التي عصت ربها وكذبت رسلها العقوبات والمثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهي الأشباه والأمثال وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الأمثال وعن معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن أسلم قال المثلات ما مثل الله به من الأمم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب الثاء في قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وقرأ الأعمش بفتحهما وفي رواية عن أبي بكر بن عياش بضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر ص بمقدار بقدر ش أشار به إلى قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن مفعال معناه بحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس يقدر كل شيء مما يكون قبل أن يكون وكلما هو كائن إلى يوم القيامة ص معقبات ملائكة حفظة تعقب الأولى منها

الاخرى ومنه قيل العقيب يقال عقبت في اثره شر اشار به الى قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها
بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا اصعدت ملائكة النهار اعقبتها
ملائكة الليل والتعقيب العود بعد البدء قوله له معقبات اي لله تعالى معقبات
وعن ابن عباس له معقبات يعني لمحمد من الرحمن حارس من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه يعني من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في
قوله يرجع الى الانسان والمعقبات جمع معقبة فالمعقبات جمع جمع كما قيل
ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعلبي وقيل المعقبات الخدم والحرس حول
السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله يحفظونه اي
يحفظون المستخفي بالليل والسارب بالنهار قوله من امر الله اي يحفظونه
بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من
امر الله ما لم يجئ القدر قوله ومنه قيل العقيب اي ومن اصل المعقبات
وهو الذي يأتي في عقب الشيء وفي بعض النسخ ومنه العقب بلا ياء بمعناه
وعقب الرجل نسله قوله يقال عقبت في اثره بتشديد القاف في ضبط
الدمياطي بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه
بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة صر
المحال العقوبة شر اشار به الى قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد
القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد في رواية شديد
الانتقام صر كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه شر اشار به الى قوله تعالى
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قوله
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط الى الماء يعني الذين يشركون ويدعون الاصنام
من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه اي الا كما لا ينتفع باسط كفيه
الى الماء من العطش ليقبضه حتى يؤديه الى فمه فلا يتم له ذلك ولا يجمعه
وعن علي رضي الله عنه يعني كالرجل العطشان الجالس على شفير الماء ويمد يديه الى
البير فلا يبلغ قعر البير ولا يبلغ الى الماء والماء لا ينزل ولا يرتفع الى يده كذلك
لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب يضرب لمن سعى فيما
لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلا بالقابض على الماء ولا شيء في يده صر رابيا من ربي يربو
شر اشار به الى قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رابيا واشار بقوله رابيا من ربي يربو الى ان اشتقاق رابيا من ربي يربو من
باب فعل يفعل اي انتفخ قاله ابو عبيدة وفي التفسير رابيا اي مرتفعا فوق الماء
صر ومتاع زبد مثله والمتاع ما تمتعت به شر اشار به الى قوله ومما توقدون عليه
في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وفسر المتاع بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله
ابتغاء حلية اي لاجل ابتغاء اي طلب حلية اي زينة او متاع واراد به جواهر الارض
من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه
الاشياء مما ينتفع به من الحلي والاواني وغيرهما قوله زبد مثله اي له زبد اذا اذيب
مثل الحق والزبد الذي لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل صر جفاء يقال اجفأت القدر

اذا غلت



اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل
شر اشار به الى قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء وفسر الجفاء بقوله يقال اجفأت القدر
الخ وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا
سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله جفاء تنشفه
الارض يقال جفأ الوادي واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة
اشارة الى قوله تعالى في اثناء الايات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل
واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
ومعنى قول البخاري فكذلك اي فكما يميز الله الزبد الذي يبقى من الذي لا يبقى ولا
ينتفع به يميز الحق الذي يبقى ويستمر من الباطل الذي لا اصل له ولا يبقى صر المهاد
الفراش شر اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد وفسره بقوله
الفراش ولم يثبت هذا الا في رواية غير ابي ذر صر يدرؤون يدفعون درأته
دفعته شر اشار به الى قوله تعالى ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى
الدار وفسر قوله يدرؤون بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته واصله
من الدرء وهو الدفع صر سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم شر اشار به الى قوله
تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا وهو يقولون وفي
التفسير يدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر في الدنيا
وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل عن تركهم
الشهوات صر واليه متاب اليه توبتي شر اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعي والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الى الله
توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب صر افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس بقوله افلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال
الكلبي ييأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبري عن
القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن يقولون يئست كذا اي علمته صر
قارعة داهية شر اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة اي داهية مهلكة قاله ابو عبيدة صر فامليت اطلت من الملي والملاوة ومنه مليا
ويقال للواسع الطويل من الارض ملا شر اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا
ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسره ابو عبيدة قوله
من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهري الملي الهوي من الدهر
يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة
طويلة قوله والملاوة بكسر الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر وملاوة اي حينا
وبرهة وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال
الجوهري الملا مقصورا الصحراء والملوان الليل والنهار صر اشق اشد من المشقة
شر اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من واق وفسره
بقوله اشد ان لفظ اشق افعل التفضيل من شق يشق صر صنوان النخلتان او اكثر
في اصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد
شر اشار به الى قوله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد الاية وفسر قوله
صنوان بقوله النخلتان او اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين

افلم ييأس افلم تبين شر اشار به
الى قوله تعالى صح

او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على اصناء ولا فرق بينهما
في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابدا غير منونة وفي
الجمع منونة تجري بجريات الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي
فانه يضمها قوله وغير صنوان وحدها اي وغير صنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل
واحد قوله بماء واحد اي يسقى بماء واحد وفي رواية الفريابي عن مجاهد مثل ما قاله
البخاري لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله كصالح بني آدم الخ شبه صنوان
الذي اصله واحد والصنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد بصالح بني آدم
وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضرب الله تعالى لقلوب بني آدم فقلب
يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير
صنوان منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب واصلها واحد والكل يسقى بماء
واحد ص السحاب الثقال الذي فيه الماء ش اشار به الى قوله تعالى يريكم البرق خوفا
وطمعا وينشئ السحاب الثقال اي يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة
السحاب اي الثقال بالمطر ص فسالت اودية بقدرها تملأ بطن واد ش اشار به الى
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني انزل الله من السماء مطرا
فسالت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع واد
وهو كل منفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر قيل والقدر مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من
الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله بطن واد هكذا في رواية الاكثرين وفي
رواية الاصيلي بملء كل واد وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير
والزيادة والنقصان ص باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص ش
اي هذا باب في قوله تعالى الله يعلم الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وما
تغيض اي وما تنقص السقط الناقص وما يزداد بالتمام وعن الضحاك غيضها
ان تاتي بالولد ما دون التسعة وعن الحسن غيوضها السقط وقيل ان تغيض من
الستة الاشهر ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتى يتضاءل الولد ويزداد
اذا امسكت الدم فيعظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته من قبل وتزداد بمن تلده
من بعد وقال القرطبي في هذه الاية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولي
الشافعي وقال عطاء والشعبي في اخرين لا تحيض وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه ص
حدثني ابرهيم بن المنذر ثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي
المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة
الا الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون
ابن عيسى بن القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى وقال ابو مسعود تفرد
به ابراهيم هذا وهو غريب وقال الدارقطني رواه ابن ابي طيبة عن مالك عن
عبد الله كذا عن ابن عمر مرفوعا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب
لا يدري متى يجيء المطر الا الله تعالى فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف
عن سفيان عن عبد الله بن دينار الخ قوله مفاتيح الغيب المستعارة مكنية او
مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة التي لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون





انهم يعرفونها او لانهم سألوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به فافهم ه

## ص سورة ابراهيم عليه السلام ش

اي هذا في تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها اية واحدة مدنية وهي قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل
ببدر وعند ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة ايتان من سورة ابراهيم الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين وسائرها مكي وقال الثعلبي مكية وهي
ثلاثة الاف واربعمائة واربعة وثلاثون حرفا وثمانمائة واحدى وثلاثون
كلمة واثنان وخمسون اية ص قال ابن عباس هاد داع ش اشار به قوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد الظاهر ان ذكره هنا
من بعض النساخ وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه
ثنا ابو صالح ثنا معوية عن علي عن ابن عباس ص وقال مجاهد صديد قيح ودم ش
اشار به الى قوله تعالى من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد لم يذكر هذا في رواية
ابي ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد
ابن كعب والربيع بن انس هو غسالة اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة
يسقاه الكافر ص وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه
ش اي قال سفين بن عيينة في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجاكم من ال فرعون الاية وفسر نعمة الله بقوله ايادي الله والايادي
جمع الايدي وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق
الحميدي عنه ص وقال مجاهد من كل ما سألتموه رغبتم ان معناه واعطاكم من كل ما
رغبتم اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه واتاكم ما سألتموه وما لم تسألوه وعن
الضحاك اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها على النفي على قراءة من كل بالتنوين
صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله ما سألناه اياه ولا خطر على بال وعن الحسن
رحمه الله من كل الذي سألتموه اي من كل ما سألتم ص يبغونها عوجا يلتمسون لها
عوجا ش اشار به الى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا الاية هذا
وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبغونها
بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان منتصبا كالحائط والعقد و
بالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس ص واذ تأذن
ربكم اعلمكم اذنكم ش اشار به الى قوله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم و
فسر تأذن بقوله اعلمكم قوله اذنكم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم
ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة اذ زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا
حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تأذن واذن
توعد واوعد وتفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه
قيل واذ تأذن ربكم ايذانا بليغا ينتفي عنده الشكوك وقال بعضهم ان تأذن من الايذان
قلت ليس كذلك بل هو من التأذين ص ردوا ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما

اشار به الى قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقال
ابن مسعود اي عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله هذا مثل قال الكرماني هذا بحسب
المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالمفتوحتين انتهى ولم يوضح
ما قاله حتى يشبع الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثاء يعني معنى ردوا
ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما امروا به وهو على صيغة المجهول واما
المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين على طريق المثل اي مثل ما جاء به الانبيا من النصايح
والمواعظ وانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما
ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم على افوا
ههم يقولون للانبياء اطبقوا افواهكم واسكتوا او ردوها في افواه الانبيا
يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون
ص مقامي حيث يقيمه الله بين يديه ش اشار به الى قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه الله بين يديه وهكذا روي عن ابن عباس
وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذي يقف
فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله ص من ورائه قدامه
جهنم ش اشار به الى قوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ وفسر الوراء بالقدام وفسره
الزمخشري من بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة
وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان وقال الازهري معناه ما توارى عنه
واستتر ص لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغايب ش اشار به الى قوله تعالى انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله
البخاري بقوله مثل غيب وغيب بفتحتين جمع غايب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع
ص بمصرخكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ ش اشار به الى قوله تعالى
فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي هذا لم يثبت في رواية
ابي ذر قوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قاله ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة
وقرئ بمصرخي بكسر اليا وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح اليا وهو الاصل
وقرا حمزة بكسر اليا وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا
وجه ضعيف وهو ما اجازه الفراء من الكسر على اصل التقاء الساكنين قوله استصرخني
يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله يستصرخه معناه
يصيح بي فلهذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت ص ولا خلال مصدر
خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع خلة وخلال ش اشار به الى قوله تعالى يوم
لا بيع فيه ولا خلال وذكر في لفظ خلال وجهين احدهما انه مصدر خاللته
خلالا والمعنى ولا مخالة خليل والثاني انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه
قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء الصداقة
والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق
ص اجتثت استوصلت ش اشار به الى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفسر هذه اللفظة بقوله
استوصلت وهو على صيغة المجهول من الاستيصال وهو القلع من اصله

ص



ص باب قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين ش

اي هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في اكثر النسخ لفظ باب وفي رواية ابي ذر
الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولا في وجه التشبيه بين الكلمة
الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة
فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل شجرة في الجنة وقيل
المومن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه على القول
الاول فهو من حيث الحسن والنضارة والطيب والنفع الحاصلة في كل واحد
من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثاني وهو الذي عليه
الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل
الموجودة في كل واحدة من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في العاجل والآجل
مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك
فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حيث تطلع الى كل منها حتى تيبس فاذا يبست يتخذ
منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه
ان راسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح وقيل انها
فضلة طينة ادم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيل في علو فرعها كار
تفاع عمل المومن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المومن
واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من
حيث الدوام والثبات على ما لا يخفى واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل
المومن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين واما على القول الخامس
فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك
ان قدرهم مرتفع على ساير قبايل العرب واما النخلة فكذلك على ساير الاشجار
من الوجوه التي ذكرناها واما على القول السادس الذي هو جوز الهند فهو من حيث
انه لا يتعطل من ثمره على ما رواه ابن مردويه من حديث فرات بن السايب
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هي شجر
جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المومن صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من
عمله الصالح قوله اصلها ثابت اي في الارض قوله وفرعها في السماء يعني في العلو فاذا
كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب
فنائه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها في
السماء دل على كمالها من وجهين ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبات
اصلها ورسوخ عروقها الثاني اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض
فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوايب قوله تؤتي اي تعطي اكلها اي ثمرها
كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين
حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالاول قوله لتعلمن نباه بعد حين و
الثاني قوله تؤتي اكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير
وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة
وعشية كذلك يصعد عمل الملك من اول النهار واخره وهي رواية عن ابن عباس ايضا وقال

الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتا يوكل في جميع كذلك المومن لا يخلوا من الخير
في الاوقات كلها فان قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة فالحكمة في التمثيل
بالشجرة قلت لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال
فكذلك الايمان لا يقوم ولا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان ص حدثني عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه
او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا توتي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي
انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم
يقولوا شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه والله
لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال وما منعك ان تكلم قال لم اركم تتكلمون فكرهت
ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ش مطابقته للترجمة
من حيث ان شجرة طيبة هي النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله
ابن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك
قوله تشبه او كالرجل المسلم شك من احد الرواة معناه يشبه الرجل المسلم او قال كالرجل
المسلم واخرجه الاسمعيلي من الطريق الذي اخرجه البخاري بلفظ يشبه الرجل المسلم ولم
يشك قوله لا يتحات من باب التفاعل اي لا يتناثر قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات اشار
بها الي ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات قوله
توتي اكلها كل حين صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله النخلة بالرفع
لانه خبر مبتدا محذوف اي هي النخلة قوله ان تكلم بنصب الميم لان اصله ان تتكلم فحذفت
احدى التايين تخفيفا قوله من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ص

## باب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اي يحقق ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت وهو
شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السوال وفي الاخرة اذا بعث
ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن
البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هو هشام بن عبد
الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة الحضرمي الكوفي مر في
الجنايز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح البا الموحدة السلمي مر في الوضوء وقد مر
الحديث في كتاب الجنايز في باب ما جاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هناك ص

## باب قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل الم تر الى الذين الاية فوبدلوا اي غيروا نعمة الله عز وجل عليهم
في محمد عليه السلام حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه واحلوا اي
وانزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار اي الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم
يصلونها وبيس القرار ص الم تر الم تعلم كقوله الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا ش
فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم وهكذا فسره ابو عبيدة وقال الكرماني هو بمعنى الم تعلم اذ الروية
بمعنى الابصار غير حاصلة اما لتعذرها واما لتعسرها عادة قلت هذه كلمة يقال عند التعجب

من



من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى الم تر الى الذين اخرجوا من ديارهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب اي لم تعجب بفعلهم والم ينته شانهم اليك ص البوار الهلاك بار
يبور قوما بورا هالكين ش اشار به الى قوله دار البوار وقال البوار الهلاك وانفعل
منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا بيان من ص
حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف
بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر ص سورة الحجر ش
اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية باجماع المفسرين ويرد عليه
بقول الكلبي ان فيها اية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهي
الفان وسبع مائة وستون حرفا وستماية واربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون
لفظ تفسير ص وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الى الله تعالى وعليه طريقه
ش اي قال مجاهد في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه
طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم
وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتتهدده طريقك علي
ص وانها لبامام مبين على الطريق ش اشار به الى قوله تعالى فانتقمنا منهم وانهما لبامام
مبين سقط هذا كالذي قبله لابي ذر الا عن المستملي قوله وانهما يعني مدينة قوم لوط
عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعني بطريق واضح مستبين وسمي الطريق
اماما لانه يوتم به ص وقال ابن عباس لعمرك لعيشك ش اشار به الى قوله تعالى لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه نا ابو
صالح نا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي لعمرك يا محمد يعني
وحياتك انهم اي ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اي ضلالتهم وحيرتهم يعمهون
اي يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون ص قوم منكرون انكرهم لوط ش
اشار به الى قوله تعالى فلما جا ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا
ولا الذي قبله في رواية ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاوا لابراهيم عليه السلام
وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سالهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط ثم لما جا ال لوط انكرهم فقال انكم قوم
منكرون يعني لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعني ما عرفهم وقصته مشهورة ص
وقال غيره كتاب معلوم اي اجل وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكهم
حتى يبلغوه وكذا في رواية ابي ذر ما ذكره البخاري ص لوما تاتينا هلا تاتينا ش اشار
به الى قوله عز وجل لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لوما تاتينا
بقوله هلا تاتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض
والمعنى هلا تاتينا بالملايكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك ص شيع امم وللاولياء
ايضا شيع ش اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وفسر
شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة في شيع الاولين اي في امم الاولين واحدتها شيعة و
قال الثعلبي فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن

شر اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى
ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل

فرق الاولين والشيعة الفرقة والطائفة من الناس قوله وللاولياء ايضا شيع اي يقال لهم شيع وقال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعة ص وقال ابن عباس يهرعون مسرعين ش ليس هذا من هذه السورة وانما هو من سورة هود واشار به الي قوله تعالى يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه اي جاء لوط قومه وقد ذكرنا قصته في تاريخنا الكبير ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به الي قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتاملين قال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين ص سكرت غشيت ش اشار به الي قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابو عمرو ماخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سحرت وعن الكلبي اغشيت وعميت وقيل حبست ومنعت من النظر ص بروجا منازل للشمس والقمر ش اشار به الي قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اي قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر زحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم ص لواقح ملاقح ملقحة ش اشار به الي قوله وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه جمع ملقحة وتفسير لواقح بالملاقح نادر وانما يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال الفحل الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الاية يرسل الله الريح فتحمل الماء فتمري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم يمطر وقال الفراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل نابل ورامح وتامر ص حمإ جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب ش اشار به الي قوله تعالى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وذكر ان حمأ جمع حماة ثم فسرها بانه الطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن واصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا حككته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن ص توجل تخف ش اشار به الي قوله تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وفسر توجل بقوله تخف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اي قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام لا توجل انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم عليه السلام انا منكم وجلون اي خائفون ثم بشروه بغلام اتاه الله له على كبره وكبر امراته واراد بالغلام اسحق قوله عليم اي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري

لم يثبت



لم يثبت في رواية ابي ذر ص دابر اخر ش اشار به الي قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفسر دابر بقوله اخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي
٤ ذر قوله وقضينا اليه اي اوحينا الي لوط عليه السلام بان اخر هؤلاء اي قومه مقطوع اي يستاصل قوله مصبحين اي حال كونهم في الصبح ص الصيحة الهلكة ش اشار به الي قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسره ابو عبيدة قوله مشرقين اي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام

## ص باب الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ش

اي هذا باب في قوله تعالى الا من استرق السمع وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع استثناء منقطع اي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب اي نار بين والشهاب في اللغة النار ساطعة ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها الي الذي يليه اي الذي اسفل منه حتى يلقوها الي الارض وربما قال سفين حتى ينتهي الي الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن عبدة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجة في السنن عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفين فوقفه ورواه ايضا عن اسحق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس فان جماعة رووه عن سفين فقالوا عن عكرمة ثنا ابو هريرة قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل صريحا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال الواسطة او شك من كيفية البلاغ قوله اذا قضى الله اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وهنا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله الخلق اي لما خلقه قوله ضربت الملائكة اي ملائكة السماء باجنحتها قوله خضعانا بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون

مفعولا مطلقا كما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان
الطائر اذا استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا قوله لقوله اي لقول الله
عز وجل قوله كالسلسلة على صفوان تشبيه القول المسموع بالسلسلة على صفوان
كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان
الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان
الرواية وقعت هنا بالصاد واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله
قال علي هو علي بن عبد الله شيخه قوله وقال غيره اي غير سفيان الراوي المذكور
ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان اي ينفذ الله الى الملائكة
ذلك القول وروي ينفذ ذلك اي ينفذ الله ذلك الامر او الصفوان تلك
السلسلة اي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود
رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على
الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرا حتى اذا فزع الاية
واصل الحديث عند ابي داود قوله فاذا فزع اي فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم
والمراد التفزع هنا بعد سماعهم القول بالعصم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد سماع الوحي قوله قالوا ماذا قال ربكم اي قالت الملائكة لاشيء قال ربكم
قوله قالوا القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل
وغيرهما على ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل
بالوحي سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جا جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون
يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله للذي قال اي قالوا
الحق لاجل ما قاله الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره
بلفظ الحق قوله الحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول
الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قرر الزمخشري في سورة
سبا في قوله تعالى ماذا قال ربكم قالوا الحق بالرفع والقول يجوز ان يراد به كلمة
كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز ان يراد به القول المسطور في اللوح
المحفوظ فالحق يعني الثابت في اللوح المحفوظ قوله فيسمعها اي يسمع تلك الكلمة
وهي القول الذي قاله الله عز وجل ومسترقوا السمع فاعله واصله مسترقون
للسمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابي ذر فيسمعها مسترق السمع مبتدا
وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان
الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على
بعض وقال الكرماني ووصف بتشديد الفا ويروى ووصف قوله بيده ويروى
بكفه اي بين ركوب بعضهم فوق بعض مردفين ركوب اصابعه بعضها
فوق بعض قوله ووصف سفيان الى اخر كلامه معترض بين الكلامين قوله فربما
ادرك الشهاب المتمع قد مران الشهاب هو النار وقيل كواكب تضي قال تعالى
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد وسمي شهابا لبريقه
وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل ام لا فعن
ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره قوله الى الذي اسفل منه





بدل عن قوله الى الذي يليه قوله وربما قال سفيان حتى ينتهي الى الارض ايضا معترض
قوله فتلقى اي الكلمة التي يسترقها المستمع قوله على فم الساحر اي المنجم وفي الحديث
المنجم ساحر وفي رواية سورة سبا على لسان الساحر او الكاهن وفي رواية سعيد
ابن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن قوله فيكذب معها اي فيكذب الساحر
مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول اي فيصدق
الساحر في كذباته قوله فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر يوم
كذا وكذا وهو بضم اليا من الاخبار وقوله كذا وكذا كناية عن الخرافات
التي يذكرها الساحر قوله فوجدناه الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما اخبر به
الساحر قوله للكلمة التي اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما جعلوا كل اخباره
حقا حدثنا علي بن عبد الله نا سفين نا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة اذا
قضى الله الامر وزاد الكاهن هذا بعينه هو الاسناد الماضي ولكنه موقوف
في معنى المرفوع وزاد علي فيه لفظ الكاهن على لفظ الساحر وحدثنا
سفين فقال قال عمرو سمعت عكرمة نا ابو هريرة قال اذا قضى الله الامر وقال
على فم الساحر قلت لسفيان انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت
ابا هريرة قال نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة
عن ابي هريرة ويرفعه انه قرا فزع قال سفيان هكذا قرا عمرو فلا ادري
سمعه ام لا قال سفيان وهي قراتنا اي قال علي بن عبد الله وحدثنا سفيان
ايضا الى اخره وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله قلت لسفيان
القايل هو علي بن عبد الله قوله ويرفعه اي يرفع ابو هريرة الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم قوله قرا فزع بضم الفا وتشديد الزا المكسورة وبالعين المهملة
قال سفيان هو ابن عيينة هكذا قراه عمرو اي عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت
ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرا ابن
عامر بفتح الفا وبالغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء وقال
الكرماني كيف جاز القراءة اذا لم تكن مسموعة قلت لعل مذهبه جواز القراءة
بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا فافهم صح

## باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين

اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين اي الوادي وهي مدينة
ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده
وقال الزمخشري لانه من كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا
ومن معه من المومنين كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه قلت التنظير
فيه نظر لان من كان مع صالح من المومنين لم يكونوا رسلا ولا كانوا نقلا امته
حدثنا ابراهيم بن المنذر نا معن نا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولا
القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم
مثل ما اصابهم مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني
والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فانه اخرجه هناك
عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا اعلى بدرجة فان بينه وبين مالك واحد

وههنا اثنان قوله لا صحاب الحجر اي لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الحجر وقوله على هولاء القوم اي على منازلهم قوله باكين من ابكا وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن باين بهمزة بدل الكاف ثم قال فلا وجه لذلك قوله ان يصيبكم اي ان لا يصيبكم او كراهة ان يصيبكم ص باب

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني اي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعا كما يجي عن قريب ان شا الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السماء يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناه مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط عليهم وعليهم وغير وغير في قراة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال الحسن بن الفضل لانها نزلت مرتين كل مرة منها سبعون الف ملك مرة بمكة من اول ما نزل من القران ومرة بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصري واذرعات ليهود بني قريظة والنضير في واحد وفيها انواع من البز وافاوية الطيب والجواهر وامتعة البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية ولقد اتيناك سبعا اي ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الاية وقيل لانها مصدره بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهي اخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال قوم ان السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وال عمران والنسا والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم يكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثاني لان الفرايض والحدود والامثال والخبر والعبر تثنت فيه وعن طاوس وابي مالك القران كله مثاني لان الانبا والقصص تثنت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القران كله مثاني ويكون فيه اضمار تقديره وهي القران العظيم وقيل الواو فيه مقحمة مجازه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف في قوله والقران العظيم من عطف العام على الخاص

ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتي فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب

بضم الخا



بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با اخرى ابن خبيب ابن الحارث الانصاري المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وابو سعيد بن المعلى من التعلية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري والحديث قد مر في اول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم نا ابن ابي ذيب نا سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة الحيوان المشهور واسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله ام القران كلام اضافي مبتدا وقوله هي السبع المثاني جملة من المبتدا والخبر خبره والسبع المثاني هي الفاتحة وانما سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد ولما فيها من الاصول الثلاث المبدا والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القران انما فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ قوله والقران العظيم عطف على ام القران وليس بعطف على السبع المثاني لعدم صحة العطف عليها لا يخفى وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقران العظيم ما عداها هكذا قرره بعضهم وليس بصحيح وانما التقدير والقران العظيم هو الذي اعطيتموه

ص باب الذين جعلوا القران عضين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قوله وقل اي قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول وهو المشبه فدل عليه المشبه به كما تقول رايتك القمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة اي انذرتكم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني كما انزلنا على المقتسمين والاتي يجي تفسير المقتسمين قوله الذين جعلوا القران صفة المقتسمين عضين اي اعضا مفرقة من عضيت الشي اي فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضا اي جزاها اجزا وقيل اصلها عضهة فحذفت الها الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاه واصلها شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحر العاضه ص المقتسمين الذين حلفوا ش انما سموا بذلك لانهم كانوا يستهزيون بالقران فيقول بعضهم منه السورة لي ويقول الاخر منه السورة لي وقال مجاهد فرقوا كتابهم فامن بعضهم ببعضها وكفر بعضها اخرون وقيل هم قوم اقتسموا القران فقال بعضهم سحر وقال اخرون شعر وقال اخرون اساطير الاولين وقال اخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاد مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جات

الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعي النبوة فانه مجنون وقالت طايفة
على طريق اخر انه كاهن وقالت طايفة انه عراف وقالت طايفة انه شاعر
والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه لها هنا فاذا سيل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صدق اوليك يعني المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم
بدر وقبله بافات ص ومنه لا اقسم اي اقسم ويقرا لاقسم ش اي ومن المقتسمين
لا اقسم واشار بذلك الى ان معنى المقتسمين من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه
قوله اي اقسم اي معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله
تعالى لا اقسم بيوم القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها
والمعنى لا اقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم اقسم
قوله ويقرا على صيغة المجهول والقاري بها ابن كثير لاقسم بفتح اللام بغير مد وهو
لام التاكيد وقيل لام ابتدا ص قاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له ش اشار بهذا
الى ان باب المفاعلة هنا ليس على اصلها وانما هي على معنى فعل لا المشاركة وهذا
في قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي قاسم ابليس ادم وحوا عليهما
السلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الاية قوله ولم يحلفا له اي لم يحلف ادم وحوا لابليس وبهذا اشار
الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه ص وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا
ش اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيته اي تحالفوا وكذا اخرجه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب
اليه ان لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين
ص حدثني يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه
اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة
الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده قوله جزوه من التجزية وهي التفرقة ص
حدثني عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس كما انزلنا على
المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى ش عبيد الله
ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظاء
المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء اخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر
الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث
وهو من افراده قوله امنوا ببعض وكفروا ببعض تفسير المقتسمين وقوله اليهود
اي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم اهل الكتاب

## ص باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قالوا لما نزلت هذه
الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين ص قال سالم اليقين الموت ش سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله





عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البستي عن بندار نا يحيى بن سعيد نا سفيان عن طارق
ابن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك
فيه وفيه نظر لا يخفى ص سورة النحل ش اي هذا في تفسير بعض سورة
النحل روى همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل
الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ومن هنا الى اخرها مدني وقال السدي مكية كلها
الا ايتين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي
قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله عنه ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا الايات وفي رواية هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بين مكة والمدينة
منصرف رسول الله عليه السلام من احد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل
نوح عليه السلام وهي سبعة الاف وسبعماية وسبعة احرف والفان وثمان ماية
واحدى واربعون كلمة وماية وثماني وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص روح القدس جبريل عليه السلام نزل به
الروح الامين ش اشار به الى قوله قل نزله روح القدس من ربك بالحق الاية وفسر
روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله
ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا روى الطبري من طريق محمد بن
كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس
وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وقال ابن الاثير
لانه خلق من طاهرة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد ويكون به الحياة وقد
اطلق على القران والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله نزل به الروح
الامين ذكره استشهادا لصحة هذا التاويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا
وكانه اشار به الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي
كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف وقوله الامين
وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم
السلام ص في ضيق يقال امر ضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت
ش اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى ولا تك في ضيق الى قوله تعالى ولا تك
في ضيق مما يمكرون واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى ان فيه لغتين
التشديد والتخفيف كما ذكرهما في الامثلة المذكورة وقرا ابن كثير هنا وفي النمل
بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ما ضاق عنه صدرك و
الضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الاية لا تضيق
صدرك من مكرهم ص وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم ش اي قال ابن عباس في
قوله تعالى او ياخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين بسابقي الله تعالى وروى
ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلي بن
داود ثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه او
ياخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار ص وقال مجاهد تميد
تكفا ش اي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم الاية بقوله تكفا بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف
ومعنى تكفا تقلب وروى هذا التعليق ابو محمد ثنا حجاج ثنا شبابة عن ورقا عن

ابن ابي نجيح عنه ص مفرطون منسيون ش اشار به الي قوله عز وجل لا جرم ان لهم النار
وانهم مفرطون وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمر
وعن عاصم ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروي من طريق سعيد بن جبير
قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها وقراءة الجمهور بتخفيف الراء و
فتحها وقرا نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع
بكسر الراء المشددة اي مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة ص وقال
غيره فاذا قرات القران فاستعذ بالله هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة
قبل القراءة ومعناها الاعتصام بالله ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله ان فيه التقديم والتاخير وذلك ان الاستعاذة يكون قبل
القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور
حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك
انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القران وقد نقد بعضهم هنا
في بعض نسخ الاول في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا فيه
خبط والثاني في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله
لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة فهذا يكاد ان يكون اقوى خبطا من الاول
من يتامل فيه يفهمه قوله ومعناها اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله ص
قصد السبيل البيان ش اشار به قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
ولو شاء لهداكم اجمعين وفسر القصد بالبيان وكذا روي عن ابن عباس اخرجه
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وقيل قصد السبيل بيان طريق الحكم
لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرايع والفرايض وعن ابن المبارك
قصد السبيل السنة قوله ومنها اي ومن السبيل والتانيث باعتبار ان لفظ السبيل
واحد ومعناها الجمع قوله جائر اي معوج عن الاستقامة ص الدفء ما استدفات ش
اشار به الي قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
وفسر الدفء بقوله ما استدفات به يعني من الاكسية والابنية قال الجوهري الدفء
السخونة تقول منه دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفئ دفاء مثل
ظمئ ظماء والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهري
الدفء في الاية المذكورة بقوله الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها
قال الله تعالى لكم فيها دفء ص تريحون بالعشي وان تسرحون بالغداة ش
اشار به الي قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وفسر ان
تريحون بالعشي وان تسرحون بالغداة وفي التفسير اي تردونها الي مراحها
وهو حيث تاوي اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الي مراعيها وقال
قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ص بشق يعني
المشقة ش اشار به قوله تعالى وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس وفسر الشق بالمشقة وروي الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله الا بشق الانفس اي بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقراها ابو جعفر
ابن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر المشقة
وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل ص على تخوف تنقص اشار به الي قوله





تعالى على تخوف وفسره بقوله تنقص وكذا روي عن مجاهد رواه الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عنه وروي ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال
تنقص من اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف ص الانعام لعبرة وهي تذكر وكذلك
النعم الانعام جماعة النعم ش اشار به الي قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه قوله العبرة اي لعظة قوله نسقيكم قرئ بفتح النون وضمها
قيل هما لغتان وقال الكسائي يقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا دائما
فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناه قوله مما في بطونه ولم يقل بطونها
لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير
قوله وهي اي الانعام تؤنث وتذكر قوله وكذلك النعم اي تذكر وتؤنث وقد
ذكرنا الان عن الفراء ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهي الابل والبقر والغنم
ص سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع ش اشار به الي
قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وفسر سرابيل الاولى
بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل
الثانية بالدروع قوله تقيكم الحر اي تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب
الاكتفاء قوله باسكم اراد به شدة الطعن والضرب والرمي ص دخلا بينكم
كل شيء لم يصح فهو دخل ش اشار به الي قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل
بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش و
الخيانة ص وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل ش اشار به الي قوله تعالى و
جعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد
ولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
بنين وحفدة قال الولد وولد الولد ص والسكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن
ما احل ش اشار به الي قوله عز وجل ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا الاية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها اي من ثمر
النخيل والاعناب ويروي من ثمرتها ويروي ما حرم الله من ثمرها وبين
الرزق الحسن المذكور في الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اي الذي جعل
حلالا ويروي ما احل الله اي مما احله الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر
والرزق الحسن الخل والرب والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والي هذا
ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي
ليلى والكلبي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن
ما حل من ثمرتيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم والرزق الحسن فهو
ما تنتبذون وما تخللون وتاكلون قال ونزلت هذه الاية وما حرمت الخمر يومئذ
وانما نزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال الشعبي السكر ما شربت والرزق الحسن
ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخل سكرا ص وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا
هي خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته ش اي قال سفيان بن عيينة عن صدقة
قال الكرماني صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل
المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وههنا يروي سفيان عن
صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روي عن السدي وصدقة بن الفضل

المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خرقا فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في تاريخه قوله انكاثا اشار به الى قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال الزمخشري اي لا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف او شعر او وبر سمي به لانه ينقض ثم يعاد فتله قوله هي خرقا الضمير يرجع الى تلك المراة التي تسمى خرقا وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون ذا حلا في الاضمار قبل الذكر قوله كانت اذا ابرمت اي اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقا اي حمقا وفي غرر التبيان كانت تغزل هي وجوارها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن فينقضن جميعا ما غزلن هذا دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المراة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو ابن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر السهيلي انها بنت سعيد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال الثعلبي كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دابها ص وقال ابن مسعود رضي الله عنه الامة معلم الخير ش اشار به الى قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقال عبد الله بن مسعود في تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه السلام فانه كان وحده انتهى الامة لها معان اخر الفرق من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة ص والقانت المطيع ش هو من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا بالمطيع وكذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره ص اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال وكن كل شيء ربته شيا وستره وفي بعض النسخ وقع هنا عقيب قوله جماعة النعم

## ص باب قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ش

اي هذا باب في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذالا ورذولة قال الجوهري الرذل الدون الخسيس ورذال كل شيء رديه وكذلك الارذل من كل شيء وارذل العمر ارداه واوضعه وقال السدي ارذله الخرف وقال





وقال قتادة تسعون سنة وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وعن عكرمة وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضي الله عنه مائة سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات ش مطابقته للترجمة في قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحاءين المهملتين والبائين الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر بن نافع قوله من البخل يعني في حقوق المال واستعاذ عليه السلام من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغنى وهو انفاقه في المعاصي او انفاقه في اسراف او في باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وارذل العمر اخره في حال الكبر والعجز والخرف ووجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكر في الاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد قوله وفتنة الدجال قوله فتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل في الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف ص سورة بني اسرائيل ش اي هذا في تفسير بعض سورة بني اسرائيل قال قتادة هي مكية الا ثمان ايات نزلت بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخرهن وبعد تمامها مدنية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة الاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة واحدى عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب حدثنا ادم ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهن من تلادي ش اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القران عن ادم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات قوله من تلادي بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال ما له طارف ولا تالد اي لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادي من محفوظاتي القديمة

ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما فسينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك
اي تحركت ش اشار به الى قوله تعالى قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك
روسهم الاية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون اي يهزون اي يحركون
وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروي من طريق العوفي عنه قال
يحركون روسهم استهزا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال
يقال قد نغضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية ان النبي صلى الله
عليه وسلم امران يقول للمشركين الذين يقولون من يعيدنا الذي فطركم اي خلقكم
اول مرة قادران يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليك روسهم متعجبين مستهزين
ص وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضا على وجوه وقضى
ربك امر ربك ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات
ش اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
الاية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله واخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال
معناه اعلمناهم اعلاما قاطعا قوله والقضا على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ
القضا يأتي لمعان كثيرة وذكر منها ثلاثة الاول ان القضا بمعنى الامر كما في قوله
تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم
اي يحكم والثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي
خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جملتها
ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله فاذا قضيتم
مناسككم اي اذا فرغتم والخامس الكتابة كما في قوله تعالى اذا قضى امرا اي اذا
كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه السابع الفصل كما في قوله
تعالى لقضي الامر الذي بيني وبينكم الثامن المضي كما في قوله تعالى ليقضي الله امرا
كان مفعولا التاسع الهلاك كما في قوله تعالى لقضي اليهم اجلهم العاشر الوجوب
كما في قوله تعالى لقضي الامر الحادي عشر الابرام كما في قوله تعالى الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها الثاني عشر الوصية كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه الثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه الرابع
عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت الخامس عشر الفعل كما في قوله
تعالى كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل ما امره السادس عشر العهد كما في قوله
تعالى اذ قضينا الى موسى الامر السابع عشر الدفع كما في قولهم قضى دينه اي
دفع ما لغريمه عليه بالادا الثامن عشر الحتم والاتمام كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا
وقال الازهري قضى في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه ص
نفيرا من ينفر معه ش اشار الى قوله تعالى وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة
معناه الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا وقال الثعلبي اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته
واهل بيته دليله قول مجاهد اكثر رجالا والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر
ص ميسورا لينا ش اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره
بقوله لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي لينا تعدهم
ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقول

نعم



نعم وكذا منه وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شا الله ص
وليتبروا يدمروا ما علوا ش اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا
وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار
وهو الهلاك قوله ما علوا اي ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب
لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شي كسرته وفتته فقد تبرته والمعنى و
ليخربوا ما غلبوا عليه ص حصيرا محبسا محصرا ش اشار به الى قوله تعالى و
جعلنا جهنم للكافرين حصيرا وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روى ابن
المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله محصرا بفتح الميم وسكون
الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسره ابو عبيدة قوله حصيرا وقال
صاحب التوضيح محصرا بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح
الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم
الميم ومفتوح الصاد فمعناه احصر بالالف في اوله ص حق وجب ش اشار به
الى قوله تعالى فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وفسر قوله فحق بقوله وجب وكذا
فسره ابن عباس وفي التفسير اي وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية
المذكورة قبله ص خطأ اثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم
خطئت بمعنى اخطات ش اشار به الى قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا وفسر
خطأ بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة قوله وهو اي الخطأ اسم من خطئت والذي قاله
اهل اللغة ان خطأ بالكسر مصدر فقال الجوهري تقول منه خطئ يخطأ خطأة على فعلة
قوله والخطأ مفتوح مصدره هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان الخطأ بالفتح اسم
وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ خطأ وخطأ كاثم اثما وخطاء وهو ضد الصواب
اسم من اخطأ وخطأ بالكسر والمد وخطاء بالمد والفتح وخطاء بالفتح والسكون وعن
الحسن بالفتح وحذف الهمزة وروي عن ابي رجا بكسر الخاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا
ينادي بان الخطأ بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحتين اسم قوله من الاثم خطئت
فيه تقديم وتاخير اي خطئت الذي اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطات وهذا ايضا
خلاف ما قاله اهل اللغة لان معنى خطئ اثم وتعمد الذنب والخطأ اذا لم يتعمده
ولكن قال الجوهري قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان بمعنى واحد وانشد لامرئ
القيس • يا لهف هند اذ خطئن كاهلا • اي اخطان والذي قاله يساعد البخاري
فيما قاله ص تخرق تقطع ش وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب اشار
به الى قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحا اي بطرا وكبرا وفخرا و
خيلا قال الثعلبي هو تفسير المشي لا نعته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري
مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا يعني بكسر الرا وفضل الاخفش المصدر على اسم
الفاعل لما فيه من التاكيد قوله انك لن تخرق الارض قال الثعلبي اي تقطعها
بكبرك حتى تبلغ اخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا
قوله ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تساويها بتطاولك ولا تحاذيها بكبرك ص واذهم نجوى
مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ش اشار به الى قوله اذ يستمعون
اليك واذهم نجوى الاية قوله اذ يستمعون اليك نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت استماعهم

بما به يستمعون قوله وإذ هم نجوى أي وبما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى يعني يتناجون
في أمرك فبعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر
وبعضهم يقول شاعر وقوله مصدر من ناجيت والاظهر انه اسم غير مصدر قال
الجوهري فقوله تعالى وإذ هم نجوى جعلهم هم النجوى وإنما النجوى فعلهم كما
تقول قوم رضى وإنما الله رضى جعلهم هم النجوى وإنما النجوى فعلهم كما تقول
قوم رضى وإنما رضى فعلهم انتهى وقيل يجوز أن يكون نجوى جمع نجي كقتيل
جمع قتيل ص رفاتا حطاما ش أشار به إلى قوله تعالى وقالوا أإذا كنا عظاما
ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد هكذا قوله حطاما أي عظاما محطمة ص واستفزز استخف
بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر ش أشار به إلى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك
وأجلب بخيلك ورجلك الآية وتفسيره هذا بعين تفسير أبي عبيدة هنا وفي
التفسير هذا أمر تهديد وقوله منهم أي من ذرية آدم عليه السلام قوله
بصوتك أي بدعائك إلى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع
إلى معصية الله تعالى فهو من جند إبليس وعن مجاهد بصوتك بالغنا والمزامير
قوله وأجلب أي اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك أي ركبان جندك
قوله ورجلك أي مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي
الله تعالى ص حاصبا الريح العاصف والحاصب أيضا ما ترمي به الريح ومنه
حصب جهنم ترمى به في جهنم وهو حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب
والحصب مشتق من الحصباء الحجارة ش أشار به إلى قوله تعالى أو يرسل عليكم
حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حصباء
حجارة تمطر من السماء عليكم كما مطر قوم لوط وقال أبو عبيدة والقتبي الحاصب
الريح التي ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب أيضا
ما ترمي به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء قوله
ومنه أي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شيء ألقيته في النار فقد
حصبتها به وهو حصبها أي الشيء الذي رمي فيها هو حصبها ويروى وهم
حصبها أي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله ويقال حصب في الأرض
ذهب كذا قاله الجوهري أيضا قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق
الاشتقاق المصطلح به أعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه عليها لا
يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال أهل اللغة الحصباء
الحصى ص تارة مرة وجماعة تيرة وتارات ش أشار به إلى قوله تعالى أم أمنتم أن
يعيدكم فيه تارة أخرى وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره أبو عبيدة وتجمع على
تيرة بكسر التاء وفتح الياء آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الأحسن
سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قيعة ص لأحتنكن لأستا [صلهم]
يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه ش أشار به إلى قوله تعالى لئن
أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا وفسر الاحتناك بالاستئصال
ويقال معناه لأحتوين عليهم بالإغواء والإضلال وأصله من احتناك الجراد الزرع وهو





أن يلجمه ويستأصله باحتناكه ونفسده هذا هو الأصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء
وأخذه كله احتناكا وعن مجاهد معنى لأحتنكن لأحتوين ص طائره حظه ش أشار
به إلى قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه الآية وفسر طائره بقوله
حظه وكذا فسره أبو عبيدة والقتبي وقالا أراد بالطائر حظه من الخير والشر
من قولهم طار سهم فلان بكذا وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه لأن العنق
موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين أو يشين فجرى كلام العرب
بنسبة الأشياء اللازمة إلى الأعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى أخرج منه
وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه
حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشؤمه وعن مجاهد رزقه ص وقال
ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة ش هذا التعليق رواه أبو محمد
إسحق بن إبراهيم البستي عن ابن أبي عمر ثنا سفين عن عمرو عن عكرمة عن ابن
عباس وأما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين أحدهما قوله فقد
جعلنا لوليه سلطانا والآخر قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ص
ولي من الذل لم يحالف أحدا ش أشار به إلى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا قوله لم يحالف بالحاء المهملة أي لم يوال أحدا لأجل مذلة به ليدفعها
بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار إلى أحد ص

## باب سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ش

أي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الآية وسبحان علم للتسبيح
والمعنى أنزه الله تعالى وأسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف وإنما ذكر
ليلا بالتنكير وإن كان الإسرا لا يكون إلا بالليل إشارة إلى تقليل مدة الإسرى
ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح نا عنبسة
نا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة أتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة أسري به بإيليا بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن
فقال جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن عبدان هو عبد الله
ابن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن أحمد
ابن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس الخ والحديث أخرجه البخاري أيضا
في الأشربة عن عبدان وأخرجه مسلم في الأشربة عن زهير بن حرب وأخرجه
النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله بإيليا بكسر الهمزة واللام وإسكان التحتانية
الأولى ممدودا هو بيت المقدس على الأشهر قوله للفطرة أي للإسلام
الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فإن قلت قدمت في
حديث المعراج أنه ثلاثة أقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما ص حدثنا
أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت
جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت
في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه زاد يعقوب

ابن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسري بي الي بيت المقدس
نحوه ص مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن المصري والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة
واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله لما كذبني قريش
هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين لما كذبتني بالتانيث قوله
في الحجر بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله فجلا الله بالجيم اي كشف
الله تعالى قوله فطفقت من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم
من الاخبار قوله عن اياته اي علاماته والذي سال النبي عليه السلام
ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصفق
ومن واضع يده على راسه متعجبا وكان في القوم من سافر الى بيت المقدس
وراى المسجد فقيل له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد
حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله
زاد يعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم
ابن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي
في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد ص قاصفا ريح تقصف كل شيء ش
اشار به الى قوله تعالى فنرسل عليكم قاصفا من الريح فنغرقكم الاية وفسر القاصف
بقوله ريح اي القاصف ريح تقصف كل شيء اي تكسره بشدة وهكذا روي عن ابن عباس

## ص باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وثبت في بعض النسخ هذه الترجمة
قوله ولقد كرمنا بني ادم اي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتمييز
وعن عطا بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد
ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير ساير الخلق لهم وعن
ابن عباس كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم ياكل بيده ص كرمنا واكرمنا واحد ش
قال بعضهم اي في الاصل والا فالتشديد ابلغ قلت ان كان مراده بالاصل الوضع
فليس كذلك لان لكل منهما بابا في الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل
الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من
باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدي غير ان في كرمنا بالتشديد
من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم ص ضعف الحياة عذاب الحياة وضعف
الممات عذاب الممات ش اشار به الى قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة
وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والاخرة اي ضعف ما يعذب به
غيره وهذا تخويف لامته عليه السلام لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من
المشركين في شيء من احكام الله وشرايعه وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان معصوما وقال ابن الجوزي هذا وما شابهه محال في حقه عليه السلام ص
خلافك وخلفك سواء ش اشار به الى قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وكذا قال





ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما فالجمهور قرؤا خلفك وابن عامر خلافك
ومعناه الا قليلا بعدك ص وناى تباعد ش اشار به الى قوله تعالى واذا انعمنا على
الانسان اعرض وناى بجانبه وفسر قوله ناى بقوله تباعد قال المفسرون
اي تباعد منا بنفسه وعن عطا تعظم وتكبر ويقال ناى من الاضداد ص شاكلته
ناحيته وهي من شكلته ش اشار به الى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته و
فسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابن زيد على دينه وعن
مقاتل على جبلته وعن الفرا على طريقته التي جبل عليها وعن ابي عبيدة والقتبي على
خليقته وطبيعته قوله وهي من شكلته اي الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته
ويروى من شكله بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدال ص صرفنا وجهنا
ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفسره بقوله وجهنا
وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اي وبينا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به
ص قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها ش اشار
به الى قوله تعالى او تاتي بالله والملايكة قبيلا وفسره بقوله معاينة ومقابلة
اراد انه قيل للمراة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اي مقابلة
المراة التي تولدها قوله ويقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة
المراة تقبلها قبالة بالكسر اي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم
تقبل ولدها بضم المهملة وليس بين قلت تقبل بالفتح هو البين لانه من باب
علم يعلم وقد يظن ان يقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر ص خشية الانفاق
انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب ش اشار به الى قوله تعالى اذا لا
مسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وفسر الانفاق بالاملاق وروي
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خشية الاملاق اي خشية ان تنفقوا فتفتقروا
قوله ونفق الشيء ذهب بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به
ايضا الى الفرق بين الثلاثي والمزيد فيه من حيث المعنى وفي هذه السورة ايضا
قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية الاملاق الفقر وقد
خبط بعضهم هنا خبطا لا يخفى وقد طويت ذكره ص قتورا مقترا ش اشار به
الى قوله تعالى وكان الانسان قتورا وقال ان قتورا الذي على وزن فعول بمعنى
مقترا على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قترا
واقتر اقتارا اذا قصر في الانفاق ص للاذقان بجمع اللحيين والواحد ذقن ش
اشار به الى قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا وقال الاذقان بجمع اللحيين بفتح اللام
وقيل بكسرها ايضا تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان فقوله واحد ذقن
بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم
وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم ص
وقال مجاهد موفورا وافرا وكذا روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل
ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية ص تبيعا ثايرا ش اشار به الى قوله
تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفسر تبيعا بقوله ثايرا اي طالبا للثار منتقما ويقال
لكل طالب بثار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه

وقال ابن عباس تفصيرا شـ اي ابن عباس فسر تبذيرا بقوله تفصيرا وكذا رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ص خبت طفيت شـ اشار به الى قوله تعالى
كلما خبت زدناهم سعيرا وفسر خبت بقوله طفيت يقال خبت النار تخبو
خبوا اذا سكن لهيبها واصل خبت خبيت قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين فصار خبت على وزن فعت ص وقال
ابن عباس لا تبذر لا تنفق في الباطل شـ اي قال ابن في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا
اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطا الخرساني عن ابن عباس
ويقال التبذير انفاق المال فيما لا ينبغي والاسراف هو الصرف فيما ينبغي زايدا
على ما ينبغي ص ابتغا رحمة رزق شـ اشار به الى قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغا رحمة من ربك وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطا عن
ابن عباس ص مثبورا ملعونا شـ اشار به الى قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون
مثبورا وفسره ملعونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفي في معناه مغلوبا
وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغيرا مبدلا وعن ابن زيد
ابن اسلم مخبولا لا عقل له ص لا تقف لا تقل شـ اشار به الى قوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وفسر لا تقف بقوله لا تقل اي في شي بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل
رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن
مجاهد ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال
القتبي هو ماخوذ من القفا كانه يقفو الامور اي يكون في اقفايها يتعقبها ويتبعها
ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهي منه لا تقف مثل لا تدع وبهذا
استدل ابو حنيفة على ترك العمل بالقايف وما ورد من ذلك من اخبار الاحاد
فلا يعارض النص ص فجاسوا تيمموا شـ اشار به الى قوله تعالى فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار
وجاسوا من الجوس وهو طلب الشي باستقصا وقال ابن عرفة معناه عاثوا وافسدوا
ص يزجي الفلك يجري الفلك شـ اشار به الى قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم
الفلك في البحر وفسر يزجي من الازجا بالزاي بقوله يجري من الاجرا بالرا المهملة
ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل سقتها
والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة تزجي الفلك اي تسيرها في البحر ص باب

## واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية شـ

اي هذا باب في قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية الاية اي اذا اردنا
اهلاك قرية امرنا بفتح الميم من الامر ضد النهي وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره
امرنا مترفيها بطاعة ففسقوا اي خرجوا من الطاعة فحق عليها القول اي فوجب
عليهم العذاب فدمرناها تدميرا اي خربناها تخريبا واهلكنا من فيها اهلاكا وفسر بعضهم
امرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرئ امرنا من امر يعني بكسر الميم وامره غيره وامرنا بمعنى امرنا
او من امر امارة وامره الله اي جعلنا هم امراء وسلطناهم قوله مترفيها جمع مترف
وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين اخبرنا منصور عن





ابي وايل عن عبد الله قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان شـ مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراآت المذكورة في الاية
المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى امر الذي هو الماضي والاختلاف في بابه وعلي
ابن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو
ابن المعتمر وابو وايل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله
للحي اي للقبيلة قوله امر بكسر الميم بمعنى كثر وجا بفتح الميم ايضا وهما لغتان جا تا
بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط
الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه قلت لم يصرح الكرماني بذلك بل
نسبه الى الحميدي وفيه المناقشة ص حدثنا الحميدي نا سفين وقال امر شـ اشار
بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي امر بفتح الميم وروى عنه علي بن
عبد الله امر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدي عبد الله بن الزبير
ابن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد مر غير مرة ص باب

## ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا شـ

اي هذا باب في قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح الخ قال المفسرون يعني يا ذرية
من حملنا قال الزمخشري وقرئ ذرية بالرفع بدلا من واو يتخذوا وقرا زيد بن ثابت
رضي الله عنه ذرية بكسر الذال وروي عنه انه فسرها بولد الولد قوله انه كان عبدا
شكورا قال المفسرون كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا
قال الحمد لله فسمي عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمي نوح عليه السلام عبدا
شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شا اجاعني واذا شرب
شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو شا اظماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني
ولو شا اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شا احفاني واذا قضى حاجته
قال الحمد لله الذي اخرج عني الاذى في عافية ولو شا حبسه ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا
ابو حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال
انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الناس الاولين والاخرين
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا
تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم عليه السلام
فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
الى ما قد بلغنا فيقول ادم عليه ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انك انت
اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم عليه السلام

فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الي ربك الا ما
تري ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب مثله بعده واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن
ابو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي موسى فياتون
موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته
وبكلامه على الناس اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت
نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسى فياتون
عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الي مريم
عليها السلام وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الا تري ما
نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي محمد صلى الله عليه وسلم فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا عليهم السلام وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا
لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع
راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين
مكة وبصري ش مطابقته للترجمة في قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر
الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة هو هرم
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى مختصرا في احاديث
الانبيا عليهم السلام عن اسحق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابي حيان عن
ابي زرعة عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر قوله
فنهش من النهش وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهس بالمهملة الاخذ
بجميعها قوله مم ذلك ويروي مم ذاك قوله يسمعهم من الاسماع قوله وينفذهم
بضم اليا اي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شي لاستواء الارض وعدم الحجاب
قوله ولن يغضب ويروي ولا يغضب قوله وانه نهاني ويروي وانه
قد نهاني قوله نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات قوله فذكرهن ابو حيان اي فذكر
الثلاث الكذبات ابو حيان الراوي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي في
حق سارة قوله لم اومر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من
التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحا
المهملة وسكون الميم وفتح اليا اخر الحروف هو باليمن وبصري بضم البا مدينة بالشام

ص باب ولقد اتينا داود زبورا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل واتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هنا ثناء على الله





ودعا وتسبيح وقال قتادة كنا نحدث انه دعا علمه داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال
ولا حرام ولا فرايض ولا حدود ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن
معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف
على داود القراة فكان يامر بدابته لتسرج فكان يقرا قبل ان يفرغ قبل ان يفرغ
يعني القران ش مطابقته للترجمة في قوله القراة لان معناه قراة الزبور وهذه
رواية ابي ذر وفي رواية غيره القران قال الكرماني المراد منه التورية والزبور
وكل شي جمعته فقد قراته وسمى القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما
انتهى قلت قوله لانه جمع الامر والنهي لا يتاتى في الزبور لانه كان قصصا وامثالا
ومواعظ ولم يكن الامر والنهي الا في التورية والحديث مضى في احاديث الانبياء
في باب قول الله تعالى واتينا داود زبورا بتمامه قوله خفف على صيغة المجهول
من التخفيف قوله لتسرج اي لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله
قبل ان يفرغ اي من الاسراج وفيه ان الله يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان

ص باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الاية كذا سيق في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر قل ادعوا الذين من دونه الاية قوله زعمتم من دونه اي
زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما
اصابهم من دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف
الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اي ولا يملكون
تحويلا عنكم الي غيركم ص حدثني عمرو بن علي نا يحيى نا سفين حدثني سليمان
عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله الي ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس
يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هولاء بدينهم زاد الاشجعي عن سفين
عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم ش مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو
ابن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى
هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر
هو عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر الكتاب
عن بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي
به وعن غيره قوله الي ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبد الله قال
اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس
الخ وهكذا في رواية مسلم غير ان في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا
من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اوليك الذين
يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال
الكرماني الناس هو الانس وضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف
قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طايفة والناس
قد يكون من الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثاني
وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس فخفف
قوله وتمسك هولاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن

لا يرضون بذلك لكونهم الهًا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد
الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين
ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش
وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم بن محمد ثنا
عبد الجبار بن العلاء عن يحيى ثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فعلم الجن من غير ان
يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق
يحيى عن سفيان ان عبد الله قال الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق
الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم ايضا الى اخر
الاتين ثم قال كان ناس ص باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون الاية قوله
يدعون مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى ربهم
الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس ومجاهد واكثر العلماء
هم عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم ص حدثنا بشر بن
خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر
عن عبد الله في هذه الاية يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان
ناس من الجن يعبدون فاسلموا ش اي هذا طريق اخر في الحديث المذكور قبله
اورده مختصرا عن بشر بن خالد الخ قوله يعبدون بضم اليا على صيغة المجهول ص

اي هذا باب في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية وهو ما رأى
ليلة الاسرى من العجايب والايات قال ابن الانباري الرؤية يقل استعمالها
في المنام والرؤية يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين
قوله الا فتنة اي الا بلاء للناس حيث اتخذوه سخريا ص حدثنا علي بن عبد الله
ثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القران ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر وفي البعث عن الحميدي واخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور
قوله هي رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث
وليست برؤيا منام قوله اريها بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة قوله
والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا التي اريناك
والشجرة الملعونة في القران الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان
جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة
وقيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية ينزلون على منبره نزو
القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى وما جعلنا
الرؤيا الاية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان ابا جهل عليه اللعنة قال
لما نزلت هذه الاية اليس من كذب ابن ابي كبشة ان يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم

يزعم



ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه
عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان
عائشة رضي الله عنها قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القران وروى ابن ابي حاتم
من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده قوله
شجرة الزقوم على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط
وقال ابو موسى المديني هي شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤوس وقال ثعلب الزقوم
كل طعام يقتل والزقمة الطاعون وفي عزر التبيان هي شجرة الكشوث تلتوي
على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القران قال ابو جهل هل تدرون
ما الزقوم هو التمر بالزبد اما والله لئن امكننا الله منها لنتزقمنها فنزلت والشجرة
الملعونة في القران وعن مقاتل قال عبد الله الزبعري ان الزقوم بلسان البربر
الزبد فقال ابو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقموا من هذا
الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت اية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابو جهل
ان هذا ليس ينبت ببلادنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم عليه من افريقية
ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد والتمر فان قلت فاين ذكر القران لعنها قلت
قد لعن اكلها والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة
الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الايات اي خلقت
من النار وعذبت بها ص باب ان قران الفجر كان مشهودا ش اي هذا باب في قوله
عز وجل ان قران الفجر اي ان صلاة الفجر سميت الصلاة قرانا لانها لا تجوز الا بقران
وقيل يعني قران الفجر اي ما يقرأ به في صلاة الفجر قوله كان مشهودا اي شهده ملائكة
الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو اخر ديوان الليل واول
ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لا باس به عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قران الفجر كان يشهده الله وملائكة
الليل والنهار في لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله عز وجل الذكر الذي
لم يره احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك
ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له
هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا يقول شهده الله عز وجل وملائكته وملائكة الليل وملائكة
النهار ص قال مجاهد صلاة الفجر ش اي قران الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق
رواه ابن المنذر عن موسى ثنا ابو بكر ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرين درجة ويجتمع ملائكة الليل
وملائكة النهار في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وقران الفجر ان
قران الفجر كان مشهودا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد
هو المعروف بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر

ثم في الساعة الثانية

في الجماعة فانه اخرجه هنا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ ومضى الكلام فيه هناك

## ص باب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الاية اعلم ان كلمة عسى وكلمة من الله تعالى واجبان لانه ليس من صفات الله العز ود والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والاخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن مجاهد يجلسني معه على السرير ذكرهما الثعلبي في تفسيره ص حدثني اسمعيل بن ابان نا ابو الاحوص عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود ص مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومايتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله جثى قال الكرماني جثى بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اي جماعات واحدها جثوة وكل شيء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي عن ابن الخشاب جثى بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثي بتشديد الياء جمع جاث اي جلس على ركبتيه وفي المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كعصي والعصي قوله الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكوة فيشفع ليقضي بين الخلق ص حدثنا علي بن عياش نا شعيب ابن ابي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة ش مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلي بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهاني الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ص رواه حمزة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المعلق رواه الاسماعيلي عن ابي معاوية الدارمي ثنا ابو زرعة الرازي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابي فذكره

## ص باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ش

اي هذا باب في قوله تعالى وقل جاء الحق الاية اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله زهوقا اي ذاهبا ويأتي الكلام فيه الان



ص يزهق يهلك ش اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازي اخبرنا الطهراني فيما كتب الي اخبرنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قلتم زهق بمعنى بطل والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد بطلانه وهلكته وضوح عيبه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر ص حدثنا الحميدي نا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلثماية نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير نسبة الى احد اجداده حميد وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وفيه عبد الله الرابع هو ابن مسعود والحديث مضى في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة ابن الفضل عن سفين بن عيينة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح قوله وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمتين وهي الاصنام قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلثماية وقال بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والا وجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان قولهم ما نصب اعم من ان يكون واحدا وجمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء قوله يطعنها بضم العين بعود في يده اي بعود كاين في يده قوله ويقول عطف على يطعن ويجوز ان يكون الواو للحال وفي كسر الاصنام دلالة على كسرها في معناها من العيدان والمزامير التي لا معنى لها الا اللهو بها عن ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفي الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما ولا يجوز بيع شيء منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعا وقال المهلب ما كسر من الات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بها مكسورة الا ان يرى الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم صلى الله عليه وسلم حرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة

## ص باب ويسألونك عن الروح ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الزمخشري الاكثر على ان الذي سألوه هو عن حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه

وعن ابي بريده مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الروح وكيف تعذب وانما هي من الله ولم يكن
نزل عليه فيه شي فلم يحر اليهم جوابا فجاءه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقال
الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام
الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة فقيل
هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل
اخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت
رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية
وقيل الروح نورية روحانية ملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية
والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة
انها عرض وادعى ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال
الواقدي المختار انه جسم لطيف يوجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق
لها ايد وارجل وتسمع وتبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها مخلوقة وهو
مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا هل تموت بموت الابدان
والانفس او لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت
ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال
بعضهم تعذب الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح
تبعث يوم القيامة لانها من حكم السما ولا تبعث الابدان لانها من الارض
خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم
تبعث الارواح يوم القيامة وينشي الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا
ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح
غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس لا تريد الا الدنيا والروح تدعو
الى الاخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس والشيطان تبع النفس
والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من
جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في
تفسير الروح المسؤل عنه في الاية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل
عليه السلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملايكة له
سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف
فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله
تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملايكة الى يوم القيمة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح ضرب من الملايكة خلق صورهم على صور
بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش
وذكر ابو اسحق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا
عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملايكة
وهو في السما الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يجي يوم القيمة صفا وحده والملايكة باسرهم يجيئون صفا وقيل الملايكة
بنو ادم قاله ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر





الملايكة وبيده لواء طوله الف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان
يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم
من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيهما
بلقمة واحدة لفعل صورة خلقه صورة الملايكة ووجهه على صورة الادميين
فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملايكة معه في صف واحد وهو اقرب
الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد
ولولا ان بينه وبين الملايكة سترا من نور لاحترق اهل السموات من نوره وقال
قوم المركب في الخلق الذي بفقده فناهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد
بالروح القران وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القران فانزل
الله تعالى هذه الاية وبين انه من عنده ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي
ثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا انا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه
عن الروح فقال ما رابكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي تكرهونه فقالوا سلوه
فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيا فعلمت انه
يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش
هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد
عن موسى بن اسمعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد اخرجه
مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في
التفسير عن علي بن خشرم به قوله بينا انا قد مر غير مرة انه بين زيدت فيه الالف
ويضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود قوله في حرث بفتح الحاء
المهملة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه اخر في خرب بفتح
الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد
في رواية العلم بالمدينة وفي رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرث الانصار
قوله وهو متكئ الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكا اي يعتمد قوله عسيب بفتح
العين وكسر السين المهملتين وفي اخره باء موحدة وهو الجريد التي لا خوص فيها
ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله مر اليهود بالرفع على الفاعلية وقد وقع
في بقية روايات البخاري في المواضع التي ذكرناها الان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في
رواية مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الاعمش اذ مررنا على يهود واليهود
تارة بالالف واللام وتارة يجرد عنها وهو جمع يهودي قوله ما رابكم اليه كذا بصيغة
الفعل الماضي في رواية الاكثرين من الريب ويقال رابه كذا واربه كذا بمعنى واحد
وفي رواية ابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الراب وهو
الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابي الصواب ما اربكم
بفتح الهمزة والراء اي ما حاجتكم قال الكرماني ويروى ما رابكم اي فكركم قوله
لا يستقبلكم بشي بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب قلت السكون ظاهر
لانه يكون في صورة النهي واما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجي فيه بشي تكرهونه

وفي الاعتصام لا يسمعكم ما يكرهون قوله سلوه اصله اسألوه وفي رواية التوحيد لنسألنه واللام فيه جواب قسم محذوف قوله فسألوه عن الروح ويروى في التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قوله فلم يرد عليهم وفي رواية الكشميهني فلم يرد عليه بالافراد قوله فعلمت انه يوحى اليه وفي رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله فلما نزل الوحي وفي رواية الاعتصام حتى صعد الوحي وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله من امر ربي قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من امر الله يعني من جملة امر الله ويحتمل ان يكون المراد ان الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم قوله الا قليلا استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا اعطاء قليلا او قيل او من ضمير المخاطب او الغائب على القراءتين اي الا قليلا منكم او منهم

## ص باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الاية اقوال احدها ما ذكره البخاري ويأتي الان الثاني عن سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القران في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي الهتنا فنهجو ربك فانزل الله هذه الاية الثالث قال الواحدي كان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الاية الرابع قال عبد الله بن شداد كان اعراب بني تميم اذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الاية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الاية في الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وهشيم مصغر هشيم بن بشير مصغر بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع معنعنا بل ذكره دائما بلفظ التحديث او الاخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي وقال بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخة يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قلت سبحان الله ما هذا الا افتراء على الكرماني ولم يقل هكذا وانما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو قوله وليس كذلك قلت هو الذي صرح بانه تصحيف وانه لم يقل انه في نسخته قوله مختف بمكة يعني في اول الاسلام قوله بصلاتك اي بقراءتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله وابتغ بين ذلك اي اطلب بين ذلك سبيلا

في

اي طريقا



اي طريقا وسطا بين الجهر والاخفاء ص حدثني طلق بن غنام نا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انزل ذلك في الدعاء ش طلق بفتح الطاء وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراده قوله ذلك اشارة الى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدعاء اما من ارادة معناه اللغوي او ارادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلاة وقيل سميت عائشة رضي الله عنها الصلاة دعاء لانها في الاصل دعاء وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروي ايضا بسند صحيح الى رجل من انصاري له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية نزلت في الدعاء ومن حديث ابن ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة ولا تجهر بصلاتك نزلت في الدعاء والمسألة ص سورة الكهف ش اي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه ان ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالا انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث ايات مدنيات قوله واصبر نفسك قوله ويسألونك عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلاثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر ايات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة للاكثرين الا لابي ذر لم تثبت ص وقال مجاهد تقرضهم ش اشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تجاوزهم واصل القرض القطع ص وكان له ثمر ذهب وفضة ش اشار به الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات ص وقال غيره جماعة الثمر ش قال بعضهم كانه عنى به قتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة اي جمعه اي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون جمع الجمع ص باخع مهلك ش اشار به الى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة ص اسفا ندما ش اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا واراد بالحديث القران ص الكهف الفتح في الجبل ش اشار به الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ش اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو انطاق في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين ايلة وغضبان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التاويل من رقمة

نقرضهم صح

الوادي وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص
كتبوا فيها اسماء اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا بمعنى
المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ص ربطنا على قلوبهم
الهمناهم صبرا ش اشار به الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا
بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك
وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه
من خفض العيش ص لولا ان ربطنا على قلبها ش هذا في سورة القصص وهو قوله
تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها
لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لكونه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان ص شططا افراطا
ش اشار به الى قوله تعالى لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وفسر شططا
بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر
والافراط ص الوصيد الفناء جمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة مطبقة
آصد الباب واوصد ش اشار به الى قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء
بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله ويقال الوصيد
الباب روي كذلك عن ابن عباس وقاله السدي ايضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب
قوله مؤصدة مطبقة ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعني ان
النار عليهم اي على الكافرين مؤصدة اي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من آصد
او اوصد اشار اليه بقوله آصد الباب بمد الهمزة اي اطبقه وكذلك اوصد
ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الى قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى
لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا الاية وفي التفسير
قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب
الكهف والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة
لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثمائة وتسع سنين وقال
المسلمون الاخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الاخرون الله اعلم بما لبثوا فلذلك
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله احصى اي احفظ في العد قوله لما لبثوا اي
لما مكثوا في كهفهم نياما قوله امدا اي غاية وعن مجاهد عددا وكذلك معنى قوله
وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا
اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة
التي تشبه الموت ص ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا وقال ابن عباس
اكلها ش اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا
فسره عكرمة واصله من الزكوة وهي الزيادة والنماء قوله ويقال احل اي احل ذبيحة
قال ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون
يخفون ايمانهم قوله ويقال اكثر ريعا اي بمعنى ازكى اكثر ريعا والريع الزيادة
والنماء على الاصل قاله ابن الاثير قوله وقال ابن عباس اكلها اي ازكى اكلها اي اطيب
اكلها والمعاني المذكورة متقاربة ص ولم تظلم لم تنقص ش اشار به الى قوله تعالى
كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن

عباس



عباس رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس ص وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح من رصاص
كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته ش لا يوجد هنا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان
ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب وسعيد هو
ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن ابي عبيد ثنا سفيان بن حسين
عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع
ذلك الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شان فدعا بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه
وطرحه في خزانته فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه ص فضرب الله على آذانهم
فناموا ش هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا وهذا
من فصيحات القرآن التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم
وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله عليه وقيل
معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات
والنيام ص وقال غيره وألت تئل تنجو وقال مجاهد موئلا محرزا ش اي وقال غير
ابن عباس في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اراد ان لفظ موئلا
مشتق من وألت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل
ومعنى تئل تنجو وقال الجوهري وأل اليه يئل وألا ووؤولا على فعول اي لجأ والموئل
الملجأ قوله وقال مجاهد موئلا محرزا يعني معناه محرزا وعن قتادة معناه ملجأ
ورجح ابن قتيبة هذا المعنى ص لا يستطيعون سمعا لا يعقلون ش اشار به الى قوله تعالى
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا وفسر قوله لا
يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين
كانت اعينهم في غطاء اي غشاء وغفلة عن ذكري اي عن الايمان والقرآن لا يستطيعون
اي لا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله اعلم

## ص باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا ش

اي هذا باب في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي خصومة في الباطل نزلت
في النضر بن الحارث وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في ابي بن خلف
وكان جداله في البعث ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا
ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني علي بن حسين ان حسين بن علي اخبره عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة قال الا تصليان ص هذا الحديث
ذكره هنا مختصرا وقد مضى بأتم منه في الصلاة في باب تحريض النبي عليه السلام على
قيام الليل قد في آخره وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد
ابن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سمع اباه
ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه اي اتاه ليلا ص رجما بالغيب لم يستبن ش
اشار به الى قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب وفسره بقوله
لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية ابي ذر ص فرطا ندما ش
اشار به الى قوله تعالى واتبع هواه وكان امره فرطا نزلت في عيينة بن حصين بن بدر الفزاري

قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق
داود بن ابي هند في قوله فرطا اي ندامة وعن ابي عبيدة تضييعا واسرافا وعن
مجاهد ضياعا وعن السدي اهلاكا ص سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف
بالفساطيط ش اشار به الي قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها والضمير في سرادقها يرجع الي النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق
والحجرة التي تطيف اي تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة
والسرادق هو الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفي التفسير
عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال سرادق النار اربع جدر
كثف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حايط من نار
وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبي السرادق
الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة ص
يحاوره من المحاورة ش اشار به الي قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره
الاية قوله من المحاورة يعني لفظ يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة وفي التفسير
يحاوره اي يجاوبه ص لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي ثم حذف الالف وادغم
احدى النونين في الاخرى ش اشار به الي قوله تعالى لكنا هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا هذا الذي ذكره هو تصرف عامة النحويين وهو حذف همزة انا
طلبا للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين في الاخرى وعن الكسائي فيه تقديم
وتاخير مجازه لكن الله هو ربي ص وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما ش اشار
به الي قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر الاية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفي التفسير وفجرنا خلالهما يعني
شققنا وسطهما نهرا وفي بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابي ذر ص
زلقا لا يثبت فيه قدم ش اشار به الي قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره
بقوله لا تثبت فيه قدم وفي التفسير صعيدا زلقا يعني حصيدا املس لا نبات
عليه وعن مجاهد رملا هايلا وزلقا ص هنالك الولاية مصدر الولي ش اشار
به الي قوله تعالى وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق الاية قوله الولاية
بفتح الواو وفي قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي
وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما قوله مصدر الولي ويروى مصدر
ولي بدون الالف واللام وهكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر مصدر
ولي الولي ولاء والاول هو الاصوب قوله هنالك اي يوم القيامة وفي
التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤون مما كانوا يعبدون ص
عقبا عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة ش اشار به الي قوله هو خير
ثوابا وخير عقبا وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة والعقبى والعقبة بمعنى
واحد يقال هذا عاقبة كل امر كذا وعقباه وعقبته اي اخره وقال الجوهري
عاقبة كل شيء اخره ص قبلا وقبلا وقبلا استينافا ش اشار به الي قوله تعالى
او ياتيهم العذاب قبلا قبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثاني بضمتين
والثالث بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله استينافا يعني استقبالا وفي التفسير اي عيانا
قاله ابن عباس وقال الثعلبي قال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجاة ومن





قرار بضمتين اراد اصناف العذاب ص ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق ش
اشار به الي قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و
فسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا لانه من الدحض وهو الزلق يقال دحضت
رجله اذا زلقت وعن السدي معناه ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق ص

باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب ش

اي هذا باب في قوله تعالى واذ قال موسى اي اذكر حين قال موسى هو ابن عمران
لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده
ومملوكه قوله لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس
والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب طنجة وعن ابي بن كعب بافريقية
وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية وعن
السدي هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قوله او امضي حقبا اي او امضي
زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن
سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون
سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله وجمعه اي وجمع الحقب احقاب ص حدثنا
الحميدي نا سفين نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو
موسى صاحب بني اسرايل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في
بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى عليه السلام
يا رب فكيف لي به تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا
اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله
به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا علي اثارهما قصصا قال
رجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الي الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى
عليه السلام فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني
اسرايل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من الله علمك
لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له
الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام

فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح
السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا قال وجا عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام ما علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
راسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد
من الاولى قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض قال مايل فقام الخضر فاقامه بيده فقال موسى عليه
السلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين
مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير
ابن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يستحب
للعالم اذا سيل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الخ وهذا الحديث اخرجه البخاري
في اكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى
عليه السلام في البحر الى الخضر عليه السلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب
ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا بعض شي لبعد المسافة على الطالب
سيما عند قلة الكتب فقوله نوفا بفتح النون وسكون الواو وبالفا والبكالي بكسر
الباء الموحدة وتخفيف ويقال ايضا بفتح الباء وتشديد الكاف قاله الكرماني وفيه نظر
قوله كذب عدو الله هنا تغليظ من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب
والا فنوف مومن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله اذ لم يرد كلمة اذ للتعليل قوله
مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله ونوتم بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم اي فهم
هناك قوله حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة التي دون نهر الزيت قاله معقل بن
زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكانا اتياها ليلا فناما قوله واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا وخرج من المكتل فسقط في البحر
ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من مايها شي
الا حيي فاصاب الحوت من ما تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر
وروى ابن مردويه هذا وفي لفظه فقطرت من ذلك الما على الحوت فقطرة
فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب
ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصار كوة لم يلتيم فدخل موسى عليه السلام الكوة على اثر الحوت





فاذا هو بالخضر عليه السلام قوله جرية الما اي جريانه فصار عليه مثل الطاق
اي مثل عقد البنا وعن الكلبي توضا يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت
المالح في المكتل من ذلك الما فعاش ثم وثب في الما فجعل يضرب بذنبه
فلا يضرب بذنبه شيا في الما وهو ذاهب الا يبس قوله غدانا اي طعامنا
وزادنا قوله نصبا اي شدة وتعبا وذلك انه القي على موسى عليه السلام
الجوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله
نبغ اي نطلب قوله فارتدا اي رجعا على اثارهما التي جا منها قوله قصصا
اي يقصان الاثر ويتبعانه قوله مسجى اي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخا
وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخا وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث الانبيا
سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف اليا
اخر الحروف مقصورا قوله واني بارضك السلام اي من اين فقوله رشدا
اي علما ذا رشد ارشد به في ديني وقال الزمخشري رشدا قرى يعني في القران
بفتحتين وبضمة وسكون قوله انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تصبر على صنع
فيثقل عليك الصبر عن الانكار والسوال قوله فلا تسالني عن شي اي اعمله
مما تنكره قوله ذكرا اي حتى ابتدي بذكره لك وابين لك شانه قوله بغير نول
بفتح النون وسكون الواو اي بغير اجرة قوله لم يفجا يقال فجاه الامر فجاه بضم الفا
وبالمد اذا اتاه بغتة من غير تقدم قوله امرا بكسر الهمزة اي منكرا وعن القتبي
عجبا والامر في كلام العرب الداهية قوله الم اقل لك انك لا تستطيع
صبرا اي يحقق ما قلت لك قال له موسى عليه السلام لا تواخذني بما نسيت
اي لا تواخذني بالنسيان قوله ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني
مما تركت من وصيتك ولا ترددني عنك وقيل لا تضيق على امري معك
وصحبتي اياك قوله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر هذا
التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله وهذا اشد من
الاولى اي اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاما اسمه خشنود وقيل
جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمي وكان ظريفا وضي الوجه قوله
فاقتلعه اي فاقتلع الخضر راس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين
وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتاذى منه ابواه وعن الكلبي كان
يقطع الطريق وياخذ المتاع ويلجا الى ابويه فيحلفان دونه فاخذه الخضر
ونزع راسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ
الحنث قوله زاكية اي طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسايي الزاكية والزكية لغتان
وعن ابي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت قوله نكرا
حبني اي منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله فلا تصاحبني
يعني فارقني قوله عذرا يعني في فراقي قوله اهل قرية هي انطاكية وعن
ابن سيرين الايلة وهي ابعد الارض من الخير قوله يضيفوهما اي ينزلوهما
منزلة الاضياف قوله فيها اي في القرية قوله جدارا قال وهب كان طوله
في السما مايه ذراع قوله يريد ان ينقض هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه
قرب ودنى من ذلك قوله ان ينقض اي ان يسقط وينهدم ومنه انقضاض الكواكب

وزال الهاء اماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله فاقامه اي سواه قوله اجرا
اي اجرة وجعلا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مرت في كتاب العلم

ص باب فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا

مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار ش اي هذا باب في قوله عز وجل
فلما بلغا مجمع بينهما وقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق
للتلاوة قوله فلما بلغا يعني موسى والخضر عليهما السلام قوله بينهما اي بين البحرين قوله
نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان
اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله
سربا تقدم الكلام فيه في الباب السابق قوله ومنه اي ومن سربا قوله تعالى وسارب
بالنهار وقال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى
ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم اخبرني
يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما
قد سمعته يحدثه عن سعيد قال انا لعند ابن عباس رضي الله عنهما في بيته اذ
قال سلوني قلت اي ابا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له
نوف يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل اما عمرو فقال لي قد كذب عدو الله
واما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت
العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض
احد اعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله قيل بلى اي رب
فاين قال بمجمع البحرين قال اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك به فقال لي عمرو
قال حيث يفارقك الحوت وقال لي يعلى قال خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فاخذ
نونا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت
قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست
عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان اذ تضرب الحوت وموسى نائم
فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسي ان يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر
فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره في حجر قال لي عمرو وهكذا كان اثره
في حجر وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد اخبره فرجعا فوجدا خضرا
قال لي عثمان بن ابي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر قال سعيد بن
جبير مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه فسلم
عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارضي من سلام من انت قال انا موسى
قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا
قال اما يكفيك ان التوراة بيديك وان الوحي ياتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي
لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه فاخذ طائر بمنقاره من البحر فقال
والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ الطائر بمنقاره من البحر حتى اذا
ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل اهل هذا الساحل الى اهل الساحل
الاخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا نحمله باجر





فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد
منكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة
عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا لقيا غلاما فقتله
قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قراها
زكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه
قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت ان سعيدا
قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله
وكان وراءهم وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك يزعمون عن سعيد انه
هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك ياخذ كل سفينة غصبا
فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها
ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان ابواه مؤمنين
وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على
دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة لقوله اقتلت نفسا زكية
واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد
انهما ابدلا جارية واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق اخر برواة اخرين وبزيادة
ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء الرازي المعروف
بالصغير عن هشام بن يوسف اليماني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
عن يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم
بلفظ الفاعل من الاسلام بن هرمز الخ قوله يزيد احدهما على صاحبه اي احد
المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج
فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما
قد سمعته يحدثه عن سعيد هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن
دينار قد سمعته يحدثه هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج
بعض من ابهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم
القرشي المكي فان قلت كيف اعراب هذا قلت غيرهما مبتدا وقوله قد سمعته جملة
وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله
عن سعيد اي سعيد بن جبير قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتاكيد اي
قال سعيد بن جبير انا كنت عند عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا
رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد
الذي يقص للناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله اما عمرو فقال لي قال كذب عدو الله
الا ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس
كذب عدو الله واشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى بن مسلم ولهذا قال
واما يعلى اي ابن مسلم الراوي فانه قال لي قال ابن عباس الخ قوله ذكر الناس بتشديد
الكاف من التذكير قوله ولى اي رجع الى حاله قوله فقال اي رسول الله اي يا رسول الله
قاله لموسى عليه السلام قوله قيل بلى اي بلى في الارض احد اعلم منك وفي رواية مسلم

ان لي الا في الارض رجلا هو اعلم منك ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان
لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القايل في قوله
قيل بلى هو الله تعالى فاوحى اليه بذلك قوله اي رب فاين يعني يا رب اين هو في
اي مكان وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النساي فادللني على
هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله علما بفتح اللام اي علامة قوله اعلم ذلك به اي اعلم
المكان الذي اطلبه بالعلم قوله فقال لي عمرو القايل هو ابن جريج الراوي اي
قال لي عمرو بن دينار قوله حيث يفارقك الحوت اي اعلم على ذلك المكان الذي
يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو وقال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي
يعلى القايل هو ابن جريج اي قال لي يعلى بن مسلم في روايته خذ نونا اي حوتا
ولفظ نونا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتا وفي رواية مسلم
تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه اي في الحوت
الروح يعني حيث يعتقده في المكان الذي يحيى الحوت فيه قوله فاخذ نونا اي فاخذ
موسى حوتا ووقع في رواية ابن ابي حاتم ان موسى ويوشع فتاه اصطاداه
قوله فقال لفتاه وهو يوشع بن نون قوله ما كلفت كثيرا بالثاء المثلثة وفي رواية
الكشميهني بالبا الموحدة قوله ليست عن سعيد القايل به هو ابن جريج اراد بذلك
ان تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد بن جبير قوله ثريان بفتح الثاء المثلثة
وسكون الرا وتخفيف اليا اخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب
الذي فيه نداوة قوله تضرب اي اضطرب الحوت في الما قوله وموسى نايم
جملة حالية قوله حتى اذا استيقظ نسي ان يخبره فيه حذف تقديره حتى اذا استيقظ
سار فنسي قوله في حجر بفتح الحا المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحا المهملة
وهي اوضح قوله قال لي عمرو القايل هو ابن جريج اي قال لي عمرو بن دينار قوله
واستيقن تليا بينا يعني السبابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
وحلق بين ابهاميه فقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وثم هنا هكذا
مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من
الغد قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قوله قال قد قطع
الله عنك النصب هذا من قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير
قوله اخبره بفتح الهمزة وسكون الخا وفتح البا الموحدة والرا وها الضمير هكذا في
رواية من الاخبار قال بعضهم اي اخبر الفتى موسى بالقصة قلت ما اظن ان هذا
المعنى صحيح والذي يظهر لي ان المعنى نفي الاخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى
عنه وفي رواية لابي ذر اخره بهمزة ومعجمة وراو وها وفي اخرى بمد الهمزة
وكسر الخا وفتح الرا بعدها ها الضمير اي اخر الكلام وفي اخرى بفتحات وتا تانيث
منونة منصوبة قال لي عثمان بن ابي سليمان القايل ابن جريج يقول قال لي عثمان
وقد مرت ترجمته عن قريب قوله على طنفسة وهي فرش صغير وقيل بساط له خمل
وفيها لغات كسر الطا والفا وبينهما نون ساكنة وضم الطا والفا وكسر الطا وفتح الفا قوله على
كبد البحر اي على وسطه وهذه الرواية القايلة بانه كان في وسط البحر غريبة فقوله
هل بارضي من سلام وفي رواية الكشميهني هل بارض قوله ما شانك اي ما الذي تطلب وما جيت

قوله

قوله رشدا قرا ابو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهما
بمعنى وقيل بفتحتين الدين وبضم والسكون صرح النظر قوله معابر جمع معبر وهي السفن
الصغار قوله خضر اي هو خضر قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القايل بذلك يعلى
بن مسلم والله اعلم قوله وتدها بفتح الواو وتشديد التا المثناة من فوق اي جعل فيها
وتدا وفي رواية سفيان قلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل
مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن
مسلم جا بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد قلت الوتد
انما كان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة فلم يره
احد الا موسى ولو راه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكرا وصل
ابن المنذر هذا التعليق عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن
مجاهد قوله نسيا ناحيث قال لا تواخذني بما نسيت وشرطا حيث قال ان سالتك عن شي
بعدها وعمدا حيث قال لو شيت لتخذت عليه اجرا قوله لقيا غلاما في رواية سفيان
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما قوله قال يعلى هو يعلى بن مسلم
الراوي وسعيد هو ابن جبير قوله ثم ذبحه بالسكين فان قلت قال اولا فقتله
ثم قال فذبحه وفي رواية سفيان فاقتلعه بيده قلت لا منافاة بينها لانه لعله
قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي والقتل يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر الحا
المهملة وسكون النون وبالثا المثلثة وهو الاثم والمعصية قوله قراها كذا هو في
رواية ابي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقراها زكية وهي قراة الجمهور
وقراة نافع وابن كثير وابي عمرو زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر
اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله
فانطلقا اي موسى وخضر عليهما السلام قوله يزعمون عن غير سعيد القايل بهذا
هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذي كان ياخذ السفن لم يقع في رواية
سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله هدد بضم الها
وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلا خلاف قوله بدد بفتح البا الموحدة وقال
اكثرها في بضم البا والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك
حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على
التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجا
في تفسير مقاتل ان اسمه منوله بن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي
وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور القايل
بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون اخر الحروف وضم السين المهملة
كذا هو في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي بنون بدل اليا وعند عبدوس
بنون بدل الرا وعن السهيلي انه راه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين
الاولى مضمومة بينهما الفا والساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير
الكلبي اسم الغلام شمعون قوله ياخذ كل سفينة غصبا وفي رواية النساي كل
سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرا
كل سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت اذا هي مرت به ان يدعها اي ان يتركها
لاجل عيبها وفي رواية النساي فاردت ان اعيبها حتى لا ياخذها قوله فاذا جاوزوا

اي اذا عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزه رقعوها قوله بقادوم
وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقادوم غير معلومة ثم وجهه بوجهين
احدهما ان يكون قادومة بقدر الحد منع المخروق فيوضع فيه والاخر يسحق
الزجاج ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه
بعد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو بان القادوم
فاعول له من القار قوله بالقار بالقاف والرا وهو الزفت وهذا اقرب من القول
الاول قوله كان ابواه اي ابوا الغلام قوله ان يرهقهما اي يلحقهما وقوله فخشينا
الي قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله
ان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير
بان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير
بان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله وقوله خيرا منه اي من الغلام المقتول قوله
زكوة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار
الي ذلك بقوله لقوله قتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية
وذكر الله تعالى بقوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
وفي التفسير قوله زكوة اي صلاحا واسلاما وقوله واقرب رحما قال الثعلبي
من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بالدية
وعن الفرا اقرب ان يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التي
هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال
الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذي من الرحمة وعرفه انه بمعنى القرابة
لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله هما به ارحم منهما بالاول اي الابوان
المذكوران به اي بالذي يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله وزعم
غير سعيد من قول ابن جريج اي زعم غير سعيد بن جبير انهما اي الابوين ابدلا جارية
بدل المقتول وروي عن سعيد ايضا انها جارية على ما جاء في رواية النسائي
من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا
من الانبياء وفي رواية الطبراني بنتين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيا
وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فاسم هذا النبي
شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها
ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير ابن الكلبي ولدت عدة انبياء فهدى الله
بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا سبعون نبيا قوله وابا داود بن ابي
عاصم الخ من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي
ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين ش
ص باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا
اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اي لما جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت
قال موسى لفتاه يوشع بن نون اتنا غداءنا يعني طعامنا وزادنا قوله نصبا اي
تعبا لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة ص صنعا عملا ش اشار به
الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقوله
هم يرجع الى الاخرين في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة





الدنيا واختلفوا فيهم فعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس الذين
حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه هم اليهود والنصارى رى
وسال عبد الله بن الكوا عليا رضي الله عنه عن الاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء قوله
يحسبون اي يظنون ص حولا تحولا ش اشار به الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا
وفسر هو لا يبغون له تحويلا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب لا يطلبون
عن الجنة تحويلا ص امرا ونكرا داهية ش اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا
امرا وقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقوله
داهية ص ينقض ينقاض كما تنقاض السن ش اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد
النون وهي واحدة الاسنان ص لتخذت واتخذت واحد ش اشار به الى قوله تعالى قال
لو شئت لتخذت عليه اجرا وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة
وفي رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها لتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره
لاتخذت ص رحما من الرحم وهي اشد مبالغة من الرحمة ونظن انه من الرحيم وتدعى
مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها ش اشار به الى قوله خيرا منه زكوة واقرب رحما
قوله من الرحم بكسر الحا الخ من كلام ابي عبيدة وكذا وقع عنده مفرقا وقد مر الكلام
فيه عن قريب قوله ونظن على صيغة المجهول قوله ام رحم بضم الرا وسكون الحا
ص حدثني قتيبة بن سعيد حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس بموسى
الخضر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فقيل له اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه واوحى اليه بل عبد من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
اي رب كيف السبيل اليه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه
قال فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا
الى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان وفي حديث
غير عمرو قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حيي
فاصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ
موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غداءنا الاية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به
قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت الاية فرجعا
يقصان في اثارهما فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا
قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عليه السلام قال
واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر يا موسى انك على علم من الله علمكه الله
لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال بل اتبعك قال فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت
بهما سفينة فعرفوا الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير اجرة فركبا السفينة
قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره البحر فقال الخضر لموسى ما
علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره فلم يفجاء

موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان
فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد أن ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية
فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأ
نبيك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا ش مطابقته للترجمة
في قوله قال لفتاه آتنا غداءنا وهو طرف آخر من الحديث المذكور قبله وقبله وهو
عن قتيبة عن سفيان الخ وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض نقصان
وفيه حدثني قتيبة حدثني سفيان ويروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن
عمرو بن دينار روي في رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله
يقال لها الحياة وهي المشهور بين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله فلم يحيا ويروى
فلم يحي ووجهه أن الهمزة تخفف فتصير ألفا فتحذف بالجزم نحو لم يخش قوله
وكان ابن عباس يقرأ إلى آخره ووافقه عليها عثمان أيضا ص

## باب هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ش

أي هذا باب في قوله تعالى هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا وقد مر تفسيره عن قريب
ص حدثني محمد بن بشار نا محمد بن جعفر عن عمرو عن مصعب
قال سألت أبي قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا هم الحرورية قال لا هم اليهود
والنصارى أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأما النصارى كفروا
بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن
بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم و
تشديد الراء بن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي ومصعب بن بضم الميم وفتح العين
ابن سعد بن أبي وقاص قوله هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى
هم طائفة خوارج ينسبون إلى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج
على علي بن أبي طالب رضي الله عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب
بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لأبي سعد هؤلاء الذين أنزل الله فيهم
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال أولئك أهل الصوامع وهؤلاء زاغوا فأزاغ
الله قلوبهم انتهى وإنما خسرت اليهود والنصارى لأنهم تعبدوا على أصل غير
صحيح فخسروا الأعمال والأعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله إليهم
في انقياد من طاعة أولي الأمر بعد إقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له وقال
الحرورية هم الخاسرون لأنهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين
ينقضون عهد الله إلى قوله أولئك هم الخاسرون والكافرون هم الأخسرون
قال تعالى فيهم أولئك الذين كفروا بآيات ربهم قوله وكان سعد هو سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه ص باب أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم الآية



ش أي هذا باب في قوله عز وجل أولئك الذين كفروا الآية أي أولئك جحدوا بالدلائل
وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم لأنها خلت من الثواب ص
حدثنا محمد بن عبد الله نا سعيد بن أبي مريم أخبرنا المغيرة حدثني أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليأتي الرجل
العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤوا فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا ش مطابقته للترجمة في قوله وقال اقرؤوا الخ لأنها في الآية
التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الرحمن الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي وأبو الزناد
بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
أخرجه مسلم في التوبة وذكر الحافظ فقال عن أبي بكر محمد بن إسحاق قوله الرجل
العظيم السمين وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم
الأكول الشروب قوله وقال اقرؤوا القائل في الظاهر هو الصحابي أو مرفوع من
بقية الحديث قوله وزنا أي قدرا ص وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن أبي الزناد مثله ش وعن يحيى معطوف على سعيد بن أبي مريم والتقدير حدثنا
محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم أبو مسعود
وقال المزي أخرج البخاري عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم عنه نحوه وقال
في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير نسبه إلى جده وهو أيضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى
هنا عن سعيد بن أبي مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزي هذا معلق ووصله
مسلم عن محمد بن إسحاق الصغاني عنه قوله العظيم أي جثة أو جاها عند الناس بين
والله أعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر

## ص سورة كهيعص ش

أي هذا في تفسير بعض سورة كهيعص قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها
إلا سجدتها فإنها مدنية وعند القرطبي عنه نزلت بعد الهجرة إلى أرض الحبشة
وهي ثمان وتسعون آية وسبعمائة واثنتان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة
وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم الله الأعظم
وعن قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل اسم السورة وعن ابن عباس أيضا هو قسم
أقسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثناء أثنى الله به على نفسه وعن ابن عباس
أيضا الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد
من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ص قال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون
في ضلال مبين يعني قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره ش
أي قال ابن عباس في قوله تعالى أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين قوله أسمع بهم وأبصر لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي ما أسمعهم
وأبصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل أسمع بحديثهم وأبصر كيف
يصنع بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيامة قوله الله يقوله جملة اسمية قوله
وهم أي الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله
الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره لكن هم اليوم يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون

ولايبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ص لارجمنك لاشتمنك ش اشار به الي قوله تعالي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله لاشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لاضربنك وقيل لاظهرن امرك قوله مليا اي دهرا قاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطا سالما ص ورئيا منظرا ش اشار به الي قوله تعالي وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وفسر رئيا بقوله منظرا ووصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرئ بالزاي وهو الهيئة ص وقال ابن عيينة تؤزهم ازا تزعجهم الي المعاصي ازعاجا ش اي قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين تؤزهم ازا اي تزعجهم الي المعاصي ازعاجا وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الضحاك تامرهم بالمعاصي امرا وعن سعيد بن جبير تغريهم اغراء وعن مجاهد تشليهم اشلا وعن الاخفش توهجهم وعن المورج تحركهم والاز في الاصل الصوت ص وقال مجاهد لدا عوجا ش اشار به الي قوله تعالي لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج واللد جمع الد يقال رجل الد اذا كان شديد الخصومة الناس وعن مجاهد الالد الظالم الذي لا يستقيم وعن ابي عبيدة الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن .. نا زيد ثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ص قال ابن عباس وردا عطاشا ش اي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالي ونسوق المجرمين الي جهنم وردا وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اي علي لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشا مشاة علي ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش ص اثاثا مالا ش اشار به الي قوله تعالي هم احسن اثاثا ورئيا وفسر اثاثا بقوله مالا وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثيابا وقيل متاعا ص ادا قولا عظيما ش اشار به الي قوله تعالي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا وفسر ادا بقوله عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروي هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص ركزا صوتا ش اشار به الي قوله تعالي او تسمع لهم ركزا وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا روي عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي ص غيا خسرانا ش اشار به الي قوله تعالي واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وفسر غيا بقوله خسرانا ولم يثبت هذا لابي ذر وروي الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغي واد في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم وعنه الغي نهر في جهنم وعن عطا الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وعن كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير يسمي البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك فتسعر بها جهنم ص بكيا جماعة باك ش اشار به الي قوله تعالي خروا سجدا وبكيا وقال بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة قلت اصله بكوي علي وزن فعول كقعود جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت ياء ثم





ادغمت الياء في الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال الثعلبي هذه الاية نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ص صليا صلي يصلي ش اشار به الي قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي بها صليا وكان ينبغي ان يقول صليا مصدر صلي يصلي من باب علم يعلم كلقي يلقي لقيا يقال صلي فلان النار اي دخلها واحترق ص نديا والنادي واحد مجلسا ش اشار به الي قوله تعالي اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا والنادي واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندي والنادي واحد والجمع اندية وفسر قوله تعالي نديا اي مجلسا والندي مجلس القوم ومجتمعهم وقيل اخذ من الندي وهو الكرم لان الكرما يجتمعون فيه

## ص باب قوله وانذرهم يوم الحسرة

اي هذا باب في قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون اي انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسيء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم لا يومنون بما يكون في الاخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوتي بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهولاء في غفلة اهل الدنيا وهم لا يومنون ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان السمان وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في التفسير عن هناد بن السري قوله يوتي بالموت كهيئة كبش املح والاملح الذي فيه بياض كثير وسواد قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو الابيض الخالص والحكمة في كونه علي هيئة كبش لانه جاء ان ملك الموت اتي ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح والحكمة في كونه كبشا ابيض واسود ان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله علي بن حمزة قوله فيشرئبون من الاشرئباب يقال اشرأب اذا مد عنقه ينظر وقال الاصمعي اذا رفع راسه قوله فيقولون نعم فان قلت من اين عرفوا ذلك حتي يقولون نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله فيذبح اي بين الجنة والنار وروي الترمذي عن ابي سعيد يوتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح علي الصراط علي ما رواه ابن ماجة عن ابي هريرة بلفظ يوتي بالموت فيوقف علي الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خايفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقول يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح

على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار واخرج الترمذي هذا ثم
قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض ينافي الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح
قلت يجعله الله جسما حيوانا مثل الكبش والمقصود منه التمثيل وعن ابن عباس
ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد
ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل
والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر
بشيء ولا يجد ريحها الا حيي وهو الذي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل
فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الذي يذبحه جبريل عليه السلام ذكره القرطبي في
التذكرة قوله خلود لا موت لفظ خلود اما مصدر واما جمع خالد قاله الكرماني
ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود وصف
بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون
وهذا يدل نصا على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن انهم يخرجون
منها وان النار تبقى خالية وانها تفنى وتزول فمتخرج عن مقتضى المعقول ومخالف
ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والعدول وانما يخلى جهنم وهي
الطبقة العليا التي فيها عصاة اهل التوحيد وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير
وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق
الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين هذا وان كان موقوفا فان مثله
لا يقال بالراي قوله وهم في غفلة فسر بهولا وتبرائهم بيانا لكونهم اهل الدنيا اذ الاخرة ليست
دار غفلة ص باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك ش
اي هذا باب في قوله عز وجل وما نتنزل الاية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل
والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله قومه
عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاه
ان ياتيه جبريل بجواب ما سالوه فابطا عليه قال عكرمة اربعين يوما وقال
مجاهد اثنى عشر ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله عليه السلام
قال يا جبريل ابطات علي حتى ساء ظني فاشتقت اليك فقال له جبريل عليه السلام لست
اشوق ولكني عبد مامور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله
عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك قوله له له ما بين ايدينا قال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك النفختين ص
حدثنا ابو نعيم نا عمر بن ذر قال سمعت ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة ابو ذر الهمداني الكوفي
سمع اباه والحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ص افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ش وفي بعض النسخ باب قوله افرايت الذي الاية
قوله افرايت الذي الاية قوله بمعنى اخبروا الفاصلة لافادة معناها الذي هو التعقيب





كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد
همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذي يعني العاص بن وايل كفر باياتنا القرآن وقال لاوتين
مالا وولدا يعني في الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو
وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب ص حدثنا
الحميدي نا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال سمعت خبابا
قال جئت العاص بن وايل السهمي اتقاضاه حقا لي عنده فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد فقلت لا حتى تموت ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال ان لي
هناك ولدا فاقضيكه فنزلت الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو
ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن
الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح
الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع في باب القين
والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي الضحى الخ ومر الكلام فيه هناك قوله العاص بن وايل هو والد عمرو بن
العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال
الكلبي كان من حكام قريش وفي التوضيح العاص بلا يا وليست من العصيان انما
هو من عصى يعصو اذا ضرب بالسيف قلت لا مانع ان يكون من العصيان بل الظاهر
انه منه وانما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرماني العاص بفتح الصاد المهملة وكسرها
اجوفيا وناقصيا قلت اذا كان اجوفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون
من العصيان ووايل بالهمز بعد الالف قوله فقلت لا اي لا اكفر قال الكرماني فان
قلت مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت قلت لا يتصور الكفر بعد الموت فكانه
قال لا اكفر ابدا وهو مثل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في ان
ذكره للتاكيد ص رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش
ش اي روى الحديث المذكور هولاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية سفين الثوري
فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش
الخ واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري عقيب رواية محمد بن كثير عن
بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الخ واما رواية حفص وهو ابن غياث
فوصلها في الاجارة في باب هل يواجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن
ابيه حفص بن غياث عن الاعمش واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة
والزاي فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية نا الاعمش الخ واما رواية وكيع فوصلها
البخاري ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى اخره وعن قريب ياتي ص

## باب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اطلع الغيب الاية قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ
يعني العاص بن وايل وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم افي الجنة هو ام لا
قوله اطلع من اطلع الجبل اذا ارتقى الى علاه قوله عهدا اي ام قال لا اله الا الله
وعن قتادة عملا صالحا قدمه وعن الكلبي عهد اليه انه يدخل الجنة وفسر البخاري
عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري

فيه وليس في رواية أبي ذر وقوله موثقا وهو التعاقد والتعاهد وأصله من الوثاق
وهو حبل يشد به الأسير والدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق ص حدثنا محمد بن
كثير أخبرنا سفين عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت
قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك
حتى تكفر بمحمد قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك
قال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا لم يقل الأشجعي
عن سفيان سيفا ولا موثقا ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن كثير الخ و
قد أخرج هذا الحديث من أربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الأربعة المذكورة إشارة
إلى أن هذه الآيات كلها نزلت في قصة العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها من
الحديث قوله لم يقل الأشجعي نسبة إلى أشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم
وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار وهو
عبيد الله بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثوري مات سنة
اثنتين وثمانين ومائة في أولها وروى الأشجعي هذا الحديث عن سفيان
الثوري ولم يذكر في روايته سيفا ولا موثقا ص باب

## كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ش

أي هذا باب في قوله عز وجل كلا الآية كلمة كلا ردع ورد على العاص بن وائل قوله
سنكتب أي سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الآخرة قوله ونمد له أي نزيده عذابا
فوق العذاب ص حدثنا بشر بن خالد نا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت
أبا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين
على العاص بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال والله
لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فذرني حتى أموت ثم أبعث فسوف أوتى مالا
وولدا فأقضيك فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
ش هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن سليمان
هو الأعمش قوله قينا أي حدادا قوله ثم أبعث على صيغة المجهول وكذلك قوله أوتى ص

## باب ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ش

أي هذا باب في قوله عز وجل ونرثه أي نرث العاص بن وائل ما يقوله من المال والولد
ويأتينا يوم القيامة فردا أي بلا مال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه
بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته
فردا من المال والولد ص وقال ابن عباس الجبال هدا هدما ش أي عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما في قوله عز وجل وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا هدما يعني فسر الهد بالهدم ووصل
هذا التعليق الحنظلي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن طلحة عن ابن عباس
وعن مقاتل هدا كسرا وعن أبي عبيدة سقوطا ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الأعمش
عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن
وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لن أكفر به
حتى تموت ثم تبعث قال وإني لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت
إلى مال وولد قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب

مدا



مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ص هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة
ظاهرة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبد ربه أبو زكريا السختياني البلخي يقال له
خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من أفراده ص باب ش
ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل
مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي
مقامات التنزيل مكية كلها لم نعرف فيها اختلافا إلا ما ذكر عن الكلبي في غير رواية
أبي بكر أنه قال ومن آناء الليل وأطراف النهار لعلك ترضى نزلت بالمدينة وهي في
أوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية وألف وثلثمائة وإحدى وأربعون
كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن جبير بالنبطية طه يا رجل ش أي قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يا رجل
والنبطية منسوب إلى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون
البطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية
قوم وفي رواية أبي ذر والنسفي بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية
أي طه يا رجل وتعليق عكرمة وصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن
عن عكرمة في قوله طه أي طه يا رجل وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق
قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية انتهى وقيل
قول ابن جبير روي عن ابن عباس والحسن وعطاء وأبي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد
ابن كعب والسدي وعطية وابن أبزى وفي تفسير مقاتل طه يا رجل بالسريانية وقال
الكلبي عن ابن عباس نزلت بلغة عك يا رجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن
ابن عباس هي بالحبشية يا إنسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا إنسان
وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي أراد يا طاهر يا هادي وعن أبي حاتم
طه افتتاح سورة وقيل هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله عز وجل وقيل هو
من الوطء والهاء كناية عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدمك ولا تتعب نفسك
بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية
فيما كان عليه السلام يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا أن
موسى عليه السلام لما سمع كلام الرب تعالى استفزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه
خوفا فقال عز وجل طه أي اطمئن قال الأزهري لو كان كذلك لقال طاها أي طأ
الأرض بقدمك وهي مهموزة وفي المعاني للفراء هو حرف هجاء وحدثني قيس
قال حدثني عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضي الله عنه طه فقال له عبد الله
طِه فقال الرجل يا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه قال فقال عبد الله
طه هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زاد في تفسير ابن مردويه
وكذا نزل بها جبريل عليه السلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها
طا ها وقرأ أبو عمرو بن العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطِهِ
بكسرهما وطْهَ بفتح الطاء وإسكان الهاء وطَهِ بفتح الطاء وكسر الهاء ص وقال مجاهد
ألقى صنع ش أي قال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون
أول من ألقى أي صنع وقد مر هذا في قصة موسى عليه السلام في أحاديث الأنبياء عليهم
السلام وكذلك يأتي لفظة ألقى في قوله فكذلك ألقى السامري وفسر هناك أيضا بقوله صنع والمفسرون

فسر والحلي بما من الالقاء وهو الرمي ص يقال كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهو
عقدة ش اشار بذلك الي تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني و
فسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه السلام اطلق عن لساني
العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي والتمتمة التردد بالتاء في الكلام والفافاة
التردد بالفاء ص ازري ظهري ش اشار به الي قوله هرون اخي اشدد به ازري
وفسر الازر بالظهر وفي التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا على الامر اي
قويته عليه وكنت له فيه ظهرا ص فيسحتكم يهلككم ش اشار به الي قوله تعالى
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب الاية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفي التفسير
اي يستاصلكم يقال سحته الله واسحته اي استاصله واهلكه وقرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم بضم اليا والباقون بالفتح لان فيه لغتين بمعنى واحد ص المثلى
تانيث الامثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل ش اشار به الي قوله تعالى
ويذهبا بطريقتكم المثلى وقال المثلى تانيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى
يعني يذهبا بدينكم وقد اخبر الله عن فرعون انه قال ان موسى وهرون
عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني
بدينكم وهكذا فسر الكسائي ايضا قوله يقال خذ المثلى اي خذ الطريقة المثلى اي الافضل
وخذ الامثل اي الافضل يقال فلان امثل قومه اي افضلهم ص ثم ائتوا صفا يقال
هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ش اشار به الي قوله عز وجل
فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الخ الى ان معنى صفا مصلى ومجتمعا
وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي معناه جميعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه
اجمعوا كيدكم اي مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا يعني مصلى وهو مجمع الناس وحكي عن
بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتي الصف امس اي المصلى ص فاوجس
اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخا ش اشار به الي قوله تعالى فاوجس
في نفسه خيفة موسى وفسر اوجس بقوله اضمر قوله خوفا اي لاجل الخوف وقال
مقاتل انما خاف موسى عليه السلام اذا صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا
يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله فذهبت الواو الخ قال الكرماني ومثل هذا لا يليق
بجلالة هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل
التصريف على ما لا يخفى ص في جذوع اي على جذوع ش اشار به الي قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل واشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون
فيه اي عليه ص خطبك بالك ش اشار به الي قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه السلام للسامري فما خطبك
اي فما امرك وشانك الذي دعاك وحملك على ما صنعت ص مساس مصدر
ماسه مساسا ش اشار به الى قوله عز وجل قال فاذهب فان لك في الحياة ان
تقول لا مساس الاية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة
ومساسا والمعنى ان موسى عليه السلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك
في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس فعاقبه الله
في الدنيا بعقوبة لا شي اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس
منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ص لننسفنه لنذرينه ش اشار به الي قوله تعالى

لنحرقنه



لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي التفسير
ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه
ثم ذره في اليم اي في البحر ص قاعا يعلوه الماء ش اشار به الي قوله تعالى فيذرها قاعا
صفصفا وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف
المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض
المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف
النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه وفي التفسير الصفصف المستوي
كانما استوايا على صفة واحدة وقيل هي التي لا اثر للجبال فيها ص وقال مجاهد او
زارا اثقالا ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة
القوم اي اثقالا وهو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها
في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل وينقض
ظهره او لانها جزاء الوزر وهو الاثم ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال
فرعون ش اشار به الي قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي اثقالا
وهو جمع وزر وفسر زينة القوم بقوله الحلي الذي استعاروا اي استعار بنو اسرائيل
من الحلي الذي من ال فرعون يعني من قومه واسنده ابو محمد الرازي من حديث ابن
ابي نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الي اخره ص
فقذفناها فالقيناها ش اشار به الي قوله تعالى فقذفناها فكذلك القى السامري
وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبي اي جمعناها ودفعناها
الي السامري فالقاها في النار لترجع انت فترى فيه رايك وفي بعض فقذفناها فالقيناها
ص القى صنع ش اشار به الي قوله فكذلك القى السامري اي القى ما معه مثل ما القينا
ص فنسي موسى هم يقولونه اخطا الرب لا يرجع اليهم قولا العجل ش اشار به
الي قوله تعالى هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
قوله هم يقولونه اي السامري ومن تبعه يقولون نسي موسى ربه اي اخطا
حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا نسي موسى الطريق الى ربه وقيل
نسي موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله لا يرجع اليهم قولا يعني لا يكلمهم
العجل ولا يجيبهم ص همسا حس الاقدام ش اشار به الي قوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وفسر همسا بقوله حس الاقدام وكذا فسره الثعلبي
اي وطء الاقدام ونقلها الي المحشر وكذا فسره قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفي يقال
همس فلان بحديثه اذا اسره واخفاه ص حشرتني اعمى اي عن حجتي وكنت بصيرا
في الدنيا ش اشار به الي قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وفسر
بقوله اي عن حجتي الخ وفي التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال
مجاهد اعمى عن الحجة ص وقال ابن عيينة امثلهم افضلهم ش اي قال سفيان بن عيينة
في معنى قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة اي افضلهم وفسره الطبري بقوله اوفاهم
عقلا رواه عن سعيد بن جبير ص وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته
ش قال عبد الله بن عباس في معنى قوله عز وجل فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يظلم فيهضم
اي فينقص من حسناته ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اي حططت وهضم الطعام

ص عوجا واديا ش اشار الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا وفسره بقوله واديا وعن
ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانخفاض ص امتا رابية ش
اشار به الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وفسر الامت بالرابية وعن
ابن عباس الامت الروابي وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت
وعن يمان الامت الشقوق في الارض ص سيرتها حالتها الاولى ش اشار به الى
قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسره بقوله حالتها الاولى اي هيئتها الاولى
وهي كما كان عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فالقاها فصارت
حية تسعى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ص النهى التقى ش
اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن
ابن عباس معناه لذوي التقى وعن الضحاك الذين ينتهون عما حرم الله عليهم
وعن قتادة لذوي الورع وقال الثعلبي لذوي العقول واحدها نهية سميت
بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات
ص ضنكا الشقاء ش اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والانثى
والواحد والاثنان والجمع وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الضنك عذاب
القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك
الكسب الخبيث وقيل الضنك معرب واصله التنك وهو في اللغة الفارسية
الضيق ص هوى شقي ش اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وفسره بقوله شقي وقيل هلك وتردى في النار ص المقدس المبارك ش اشار به
الى قوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى وفسره بقوله المبارك وقيل المقدس المبارك
ص طوى اسم الوادي ش اشار به الى قوله المقدس طوى وفسره بالوادي وعن الضحاك
واد عميق مستدير مثل الطوى في استدارته وقيل هو الليل يقال اتيتك طوى من الليل
وقيل طويت عليه البركة طيا ص بملكنا بامرنا ش اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأه بالفتح فهو
المصدر الحقيقي ومن قرأه بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لابي ذر
ص مكانا سوى منصف بينهم ش اشار به الى قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا
سوى قوله منصف بينهم اي مكانا تستوي مسافته على الفريقين وقرئ بضم السين
وهذا ايضا سقط لابي ذر ص يبسا يابسا ش اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفي التفسير يابسا ليس فيه ماء ولا طين ص على قدر
على موعد ش اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد
على القدر الذي قدر لك انك تجيء وعن عبد الرحمن بن كيسان على راس اربعين سنة
وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار به الى قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسره
ابن عباس وعن السدي لا تفترا وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفي قراءة ابن مسعود
لا تهنا واصله من ونى يني ونيا قال الجوهري الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء

ص باب قوله واصطنعتك لنفسي ش



ش اي هذا باب في قوله عز وجل واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك واختصصتك
بالرسالة والنبوة ص حدثنا الصلت بن محمد نا مهدي بن ميمون نا محمد بن سيرين عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى عليهما السلام
فقال موسى لادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة قال له ادم انت الذي
اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وانزل عليك التورية قال نعم فوجدتها
كتب علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج ادم موسى واليم البحر ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه يفهم بالتاويل
والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق بن محمد بن عبد الرحمن
الخاركي بالخاء المعجمة قال البصري وهو من افراده والحديث من افراده ايضا من
الوجه وقال الدارقطني رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة فوقفه وكان
كثيرا ما يتوقى رفعه ولما رواه هدبة عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عنه
فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه اخرجه
هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة الخ وسيأتي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة واخرجه من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بلفظ منها فقال
موسى يا ادم انت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقني باربعين سنة
ومنها انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها
يعني في التورية وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قوله التقى ادم وموسى عليهما
السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج ادم
وموسى وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا ابانا الذي اخرجنا ونفسه من
الجنة فاراه ادم عليه السلام فقال انت ابونا قال نعم قال انت الذي نفخ الله
فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة
فقال له ادم من انت قال موسى قال موسى بني اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول
من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال
نعم قال ففيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبل فقال رسول الله عليه السلام
عند ذلك فحج ادم موسى فان قلت التقاؤهما في اين كان وكان بالارواح فقط
او بالارواح والاجساد قلت قال القابسي التقت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون
ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما
وقد ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع بالانبياء عليهم السلام في السموات
وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احيى الشهداء
ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه السلام بحديث عمر رضي الله عنه ارنا
ابانا وقد مر الان وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال يضرب
مثلا لو اجتمعا لقالا ذلك فان قلت ما وجه اختصاص موسى عليه السلام بهذا دون غيره
من الانبياء عليهم السلام قلت لانه اول من جاء بالتكاليف قوله انت الذي اشقيت الناس
من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في
الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت بسبب خيبتنا

نش

وفيه جواز اطلاق نسبة الشيء على من تسبب فيه قوله من الجنة المراد بالجنة التي اخرج
منها ادم عليه السلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الاخرة و
جنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء هي كانت موجودة قبل ادم عليه السلام
وهو مذهب اهل الحق قوله اصطفاك الله اي خصك بذلك يقال جعلك خالصا
صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
قوله وانزل الله عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص
والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله فوجدتها ويروى فوجدته الضمير
بالتانيث والتذكير يرجع الى التوراة بالتانيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار
المعنى وهو الكتاب قوله كتب علي ليس المراد انه الزمه اياه واوجبه عليه فلم
يكن له في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كونه وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يكون ان يصدر مني
خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
وتنسى الاصل الذي هو القدر قوله فحج ادم موسى عليهما السلام هكذا الرواية
برفع ادم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اي
غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه السلام مال في لومه الى الكسب وادم
عليه السلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضي
للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج الى مذهب
جبرية وانما وقعت الغلبة لادم عليه السلام وجهين احدهما انه ليس لمخلوق
ان يلوم مخلوقا فيما قضي عليه الا باذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم
الثاني ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما
تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله واليم البحر انما ورد
هذا في اخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقذفيه في اليم
وفسر بانه المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في
الباب الاتي وذكره هنا ليس بوجه قلت المراد باليم في الباب الاتي هو بحر القلزم والذي ذكره
هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة ص باب قوله
واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى
ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد اوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع في رواية
ابي ذر مثل باقي القرآن قوله ان اسر بعبادي اي سر بهم في الليل من ارض مصر قوله
يبسا اي يابسا ليس فيه ماء ولا طين قوله لا تخاف اي من فرعون خلفك قوله دركا
اي ادراكا منهم قوله ولا تخشى اي غرقا من البحر امامك قوله فاتبعهم اي فلحقهم
فرعون بجنوده قوله فغشيهم اي اصابهم قوله وما هدى اي وما هداهم
الى مراشدهم ص حدثني يعقوب بن ابراهيم نا روح نا شعبة نا ابو بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه
موسى على فرعون فقال النبي عليه السلام نحن اولى بموسى منهم فصوموه ش
مطابقته للترجمة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة





وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية والحديث قد مضى في كتاب
الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقد مضى الكلام فيه هناك ص قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ش
اي هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجنكما اي الشيطان والخطاب لادم وحوا
عليهما السلام قوله فتشقى اي فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك
وعن سعيد بن جبير اهبط الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من
جبينه فهو الشقاء الذي قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فتشقيا ولكن غلب
المذكر رجوعا به الى ادم عليه السلام لان تعبه اكثر وقيل لاجل رؤوس الاي
ص حدثنا قتيبة نا ايوب بن النجار عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى ادم فقال له انت الذي
اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم قال قال ادم يا موسى انت الذي
اصطفاك الله برسالته وبكلامه اتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان
يخلقني او قدره علي قبل ان يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وقبل هذا الباب ومطابقته
للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب بن النجار بفتح النون وتشديد
الجيم وبالراء ابو اسمعيل الحنفي اليمامي قوله او قدره على شك من الراوي وعند مسلم
اتلومني على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وقال النووي المراد
بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والواحها اي
كتبه علي قبل خلقي باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهي
قوله قال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين
سنة قال اتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين
سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة
القدر فان علم الله وما قدره على عباده واراده من خلقه ازلي لا اول له فان
قلت ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق
بخمسين الف سنة قلت المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه
كتبها في اللوح المحفوظ في زمان دون زمان فيجوز ان يكون كتب ما يجري لادم قبل خلقه
باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين سنة فكانه يقول
كتب علي ما جرى منذ سواني طينا قبل ان ينفخ في الروح ص سورة الانبياء عليهم السلام ش
اي هذا في تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات التنزيل اختلفوا
في اية منها وهي قوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال بالقتل والسبي
وعن عطا بموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد بموت اهلها وعن الشعبي بنقص
الانفس والثمرات وعن السخاوي انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه السلام
وقبل سورة الفتح وهي مائة واثنا عشرة اية واربعة الاف وثمان مائة وتسعون
حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش حدثنا
محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن

عبد الله قال بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن من
تلادي ش هذا الحديث مضى في تفسير بني اسرايل فانه اخرجه هناك عن ادم عن
شعبة عن ابي اسحق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ومضى الكلام فيه هناك قوله بني اسرايل فيه حذف تقديره سورة بني اسرايل قوله والكهف
يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره والثانية الكهف
واما الجر فعلى العطف على لفظ بني اسرايل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى
هذا الكلام في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية
في الجودة والتلاد بكسر التا المثناة ما كان قديما والاولوية باعتبار النزول لانهن
مكيات وانها اول ما حفظها من القران ووجه تفضيل هذه السور لما تتضمن
ذكر القصص واخبار اجلة الانبيا عليهم السلام ص وقال قتادة جذاذا قطعهن ش
اي قال قتادة في تفسير جذاذا في قوله عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم قطعهن رواه
الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال
الثعلبي جذاذا اي كسرا وقطعا جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرا الكسايي بكسر الجيم
والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث ص
وقال الحسن البصري في تفسير فلك في قوله تعالى كل في فلك يسبحون مثل فلكة
المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى
وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجري الشمس
والقمر فيه وقيل الفلك السما الذي فيه تلك الكواكب ص يسبحون يدورون ش
اشار به الى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن
المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون
وجعل الضمير واو العقلا للوصف بفعلهم ص قال ابن عباس نفشت رعت ليلا ش
اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم ان معنى نفشت رعت
ليلا ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفشت
اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع هملت وعند ابن مردويه كان كرما اينع
قوله ليلا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص يصحبون يمنعون ش اشار به الى قوله ولا هم
منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة
لا يصحبون من الله بخير ص امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ش اشار به
الى قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وفسر الامة بالدين
وعن قتادة قال ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وفسر الامة بالدين اي
دينكم قوله قال دينكم اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب امتكم
على القطع ص وقال عكرمة حصب حطب بالحبشية ش اشار به الى قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة
الحبشة وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام وقود جهنم
وقرا بالطا وكذا روي عن عايشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن
عباس ايضا انه قراها بالضاد الساقطة المنقوطة قال وهو ما هيجت به النار
ص وقال غيره احسوا توقعوه من احسست ش اي قال غير عكرمة في معنى احسوا في قوله تعالى





فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال معناه يتوقعوه اي العذاب وفي التفسير
اي لما راوا عذابنا اذا هم منها اي من القرية يركضون اي يخرجون مسرعين والركض
في الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للنسفي قال معمر موضع قال غير عكرمة وعمر
بفتح الميمين وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله من احسست يعني احسوا مشتق
من احسست من الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان
كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعني فلما
احسوا اي فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا
فيها اذا هم منها يركضون اي يهربون سراعا ص خامدين هامدين ش اشار به
الى قوله تعالى حتى اذا جعلناهم حصيدا خامدين وفسره بقوله هامدين وكذا فسره
ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد همودا اي طفيت وذهبت البتة والهمدة السكتة
وهمد الثوب يهمد همودا بلي واهمد في المكان اقام واهمد في السير اسرع وهذا الحرف
من الاضداد وارض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفي التفسير معنى خامدين
ميتين ص حصيدا مستاصلا يقع على الواحد والاثنين والجمع ش اشار به الى قوله
تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفسر الحصيد بقوله مستاصلا وهو من الاستيصال
وهو قلع الشي من اصله قوله يقع اي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع
من الذكور والاناث ص لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيري ش
اشار به الى قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وفسره بقوله
لا يعيون بفتح اليا كذا وقع في رواية ابي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم
من الاعيا قلت لا وجه للرد عليه بل الصواب الفتح لان معنى لا يعيون بالفتح لا يعجزون
وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلالا والاعيا يكون
من الغير قوله وحسرت بعيري اي اعييته ص عميق بعيد ش اشار به الى قوله تعالى
من كل فج عميق وفسر العميق بالبعيد ومحل هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم
بما ملخصه انه ذكر في هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا قلت فيه ما فيه بل الظاهر
انه من غيره ص نكسوا ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعند ابي عبيدة اي قلبوا وقال
الثعلبي نكسوا متحيرين وعلموا ان الاصنام لا تنطق ولا تبطش يقال نكسته قلبته
فجعلت اسفله اعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم
عليه السلام ص صنعة لبوس الدروع ش اشار به الى قوله تعالى وعلمناه صنعة
لبوس لكم ليحصنكم وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله
من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفايح
واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح
كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا وانما عنى الله تعالى به في هذا الموضع
الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب ص تقطعوا امرهم اختلفوا ش
اشار به الى قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون وفسره بقوله
اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفسيرها وفي التفسير اي اختلفوا في الدين
وصاروا فيه فرقا واحزابا ثم قال عز وجل كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم
ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس والمشركين ص الحسيس
والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي ش اشار به الى قوله تعالى

لا يسمعون حسيسها قوله الحسيس مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله الخفي
مرفوع على انه خبر المبتدا الذي هو قوله وهو وكلمة من بيانية وفي التفسير لا يسمع
اهل الجنة حسيس النار اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله والجرس بفتح
الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر ص اذناك اعلمناك
اذنتكم اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر ش اشار به الى قوله تعالى قالوا
اذناك ما منا من شهيد وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل
هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا لمناسبة قوله اذنتكم في قوله تعالى
فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وفسره اذا اعلمته الخ قوله على سواء اي مستوين
في الاعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد ص وقال مجاهد لعلكم تسألون
تفهمون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون قال اي تفهمون وقال الحنظلي ثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر ص ارتضى رضي ش
اشار به الى قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم بامره يعملون وفسر ارتضى بقوله رضي قال ابن عباس بقول لا اله الا الله وقال
مجاهد لمن رضي عنه ص التماثيل الاصنام ش اشار به الى قوله تعالى ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشيء
المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته
ص السجل الصحيفة ش اشار به الى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب وفسر السجل بالصحيفة اي المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك
عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي
ايضا واللام في قوله للكتاب بمعنى على يعني كطي الصحيفة على مكتوبها ص كما
بدانا اول خلق نعيده ش وفي بعض النسخ باب قوله كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله كما بدانا اي كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة عراة
غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بداناه من الماء نعيده من التراب ونصب
وعدا على المصدر اي وعدناه وعدا علينا قوله فاعلين يعني الاعادة والبعث ص حدثنا
سليمان بن حرب نا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله عراة غرلا
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام الا انه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح النون
والخاء المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن
علة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم ونزلوا
في الاسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الخ قوله غرلا بضم





الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله الا انه اي لكن ان الشان قوله ذات الشمال
اي جهة النار قوله مرتدين لم يرد به الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق
الواجبة ولم يرتد بحمد الله احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين
في الاسلام رغبة او رهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص

## سورة الحج

اي هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير
رضي الله عنهم انهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكي ايضا
وعن قتادة انها مكية وعنه مدنية غير اربع ايات وعن عطاء الا ثلاث ايات منها قوله
هذان خصمان وقال هبة بن سلامة هي من اعاجيب سور القرآن لان فيها مكيا
ومدنيا وسفريا وحضريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهي
خمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان واحدى وتسعون كلمة
وثمان وتسعون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة للكل ص وقال
ابن عيينة المخبتين المطمئنين ش اي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وبشر المخبتين
اي المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل المطمئنين
بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات
والخبت بفتح اوله المطمئن من الارض ص وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته ش
اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية وهذا التعليق رواه محمد الرازي عن ابيه حدثنا
ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون في هذه
الاية اشياء كثيرة والاحسن منها ما قاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا التمني من القرآن
والوحي في شيء وانما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صفرت يده من المال
وراى ما باصحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه وسوسة الشيطان واحسن
من هذا ايضا ما قاله بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فارتصده
الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه
من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قلت تلك الكلمات هي ما اخرجه ابن ابي حاتم
والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قرأ رسول الله عليه السلام بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد
وسجدوا فنزلت هذه الاية وروي هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربي
ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث
لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا تكلمت هذه القصة من التابعين والمفسرين
لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال
بعضهم هذا الذي ذكره ابن العربي وعياض لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا
كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى قلت الذي ذكراه هو اللائق

بجلالة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته
عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجري على قلبه
او لسانه شيء من ذلك لا عمدا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل او ان
يتقول على الله عز وجل لا عمدا ولا سهوا وانظروا نعرف ايضا يستحيلان
ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته
من المسلمين قوله من رسول ولا نبي الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه
السلام بالوحي عيانا وشفاها والنبي هو الذي يكون نبوته الهاما او كلاما
فكل رسول نبي بغير عكس قوله اذا تمنى اي اذا احب واشتهى وحدثت به
نفسه مما لم يومر به قوله في امنيته اي مراده وقال ابن العربي اي في قراءته
فاخبر الله تعالى في هذه الاية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان
فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي عليه السلام
لان النبي عليه السلام قاله ص ويقال امنيته قراءته الا اماني يقرءون ولا يكتبون
ش هو قول الفراء قال معنى قوله الا اذا تمنى الا اذا تلا قال الشاعر تمنى كتاب الله
اول ليلة * داود الزبور على رسل قوله الا اماني اشارة الى قوله تعالى ومنهم
اميون لا يقرءون الكتاب الا اماني اورده استشهادا بان تمنى بمعنى قوله الا
اماني الا ما يقرءون ص وقال مجاهد مشيد بالقصة ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان معناه قصر مشيد يعني معمور بالشيد بكسر الشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو
الكلس وفي المغرب الجص تعريب كج وقال الجوهري تقول شاده يشيده شيدا
جصصه وقال قتادة والضحاك ودبيع قصر مشيد اي طويل وعن الضحاك
ان هذه البير انما كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضورا وذلك ان اربعة
الاف نفر ممن امن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم
صالح عليه السلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات
بنوا حاضوراء وقعدوا على هذه البير وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن
جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سخارب بن سواده فاقاموا دهرا وتناسلوا
حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله تعالى اليهم
نبيا يقال له حنظلة بن صفوان كان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم
الله تعالى وعطلت بيرهم وخربت قصورهم ص وقال غيره يسطون يفرطون
من السطوة ويقال يبطشون ش اي قال غير مجاهد في قوله عز وجل يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم ان معنى قوله يسطون يفرطون وكذا فسره ابو عبيدة
من فرط يفرط فرطا من باب نصر ينصر اي قصر وضيع حتى فات وفرط عليه اذا عجل
وعدا وفرط اذا سبق قوله من السطوة اي اشتقاقه من السطوة يقال سطى عليه
وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اي يكادون يقعون بمحمد واصحابه
من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله ويقال هو قول الفرا فانه
قال كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القران كادوا يبطشون به وكذا
روى ابن المنذر من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون
فقال يبطشون ص هدوا الى الطيب من القول الهموا الى القران ش هذا في وصف





اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهموا الى القران هكذا فسره السدي وعن
ابن عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله وزاد ابن زيد والله اكبر قوله الهموا
في رواية النسفي وقوله الى القران لم يثبت الا في رواية ابي ذر ولا بد منه
لان ذكر شيء من القران من غير تفسيره لا طائل تحته ص وقال ابن عباس بسبب
بحبل الى سقف البيت ش اي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله عز وجل فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وفسره بقوله بحبل الى سقف
البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن التميمي
عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سمائه فليختنق به ورواه عبد بن حميد من
طريق ابن اسحق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله
محمدا فليمدد بسبب الى سمائه فليختنق به ص تذهل تشغل ش اشار به الى
قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وفسر تذهل بقوله تشغل
قال الثعلبي كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلو يقال ذهلت عن كذا اي تركته
ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك
فينادى بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث
النار قال من كل الف اراه قال تسع مائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل
حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي عليه السلام من ياجوج
وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم انتم في الناس كالشعرة السوداء
في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود واني لارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال شطر اهل
الجنة فكبرنا ش مطابقته للترجمة وهي سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان
والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه
هناك قوله ربنا اي يا ربنا قوله فينادي على صيغة المعلوم قوله بعثا بفتح البا
الموحدة اي مبعوثا اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قوله
اراه بضم الهمزة قوله او كالشعرة كلمة او هنا يحتمل التنويع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والشك من الراوي قوله فكبرنا اي فعظمنا ذلك او قلنا الله اكبر
سرورا بهذه البشارة قوله شطر اهل اي نصفها ص

## باب قوله وترى الناس سكارى ش

اي هذا باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الاية ولم توجد هذه
الترجمة الا في رواية ابي ذر وحده ص قال ابو اسامة عن الاعمش ترى
الناس سكارى وما هم بسكارى قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
ش ابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في احاديث الانبياء في باب
قصة ياجوج وماجوج عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة الى اخره ص وقال جرير
وعيسى بن يونس وابو معاوية سكرى وما هم بسكرى ش اراد ان هولاء رووه
عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد

دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قوله
الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخ واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحق
ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الافراد واما قول ابي معاوية محمد بن
حازم فوصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن ابي معاوية عن
الاعمش الخ ولكن اختلف فيه على ابي معاوية ففي رواية مسلم
بلفظ الجمع وفي رواية مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم **ص باب**
**ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به**
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك هو الضلال
البعيد **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل ومن الناس الاية قال الواحدي روى عطية
عن ابي سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فقال لم اصب في ديني هذا خيرا ... ان الاسلام
يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد فنزلت هذه الاية وسياتي عن ابن
عباس وجه اخر قوله على حرف اي على طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل
فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن
هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه قوله خير اي صحة في جسمه وسعة في معيشته
قوله اطمان به اي رضي به واقام عليه قوله فتنة اي بلاء في جسمه وضيق
في معيشته قوله انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان
عليه من الكفر قوله الخسران المبين اي الضلال الظاهر قوله الضلال البعيد
اي ذهب عن الحق ذهابا بعيدا **ص** شك **ش** قوله شك تفسير قوله حرف
ولم يوجد ذلك الا في رواية ابي ذر **ص** اترفناهم وسعناهم **ش** هذه من السورة
التي يليها وهو قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم
في الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا **ص** حدثني ابراهيم بن الحارث نا يحيى بن ابي بكير
نا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امراته غلاما
ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله قال هذا دين
سوء **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن الحارث الكرماني سكن
بغداد روى عنه البخاري حديثين احدهما هنا والاخر في الوصايا ويحيى
ابن بكير واسم ابي بكير نسر الكوفي قاضي كرمان واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي
والحديث من افراده قوله الرجل يقدم المدينة وفي رواية لابن مردويه كان
احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
كان ناس من الاعراب ياتون النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون قوله ونتجت
خيله بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة تنتج مثل نفست
المراة فهي منفوسة فاذا اردت انها حاضت نفست بفتح النون ونتجها
اهلها ومنهم من حكى الضم في نفست في الثاني والفتح في الاول وزاد العوفي
عن ابن عباس وصحت جسمه اخرجه ابن ابي حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية





الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به
قوله قال هذا دين سوء يجوز بالصفة وبالاضافة وفي رواية جعفر وان وجدوا
عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه
وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله
ما اصبت على دينك هذا الا شرا وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه
الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي ومالي

**ص باب هذان خصمان اختصموا في ربهم ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب
والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر ولذلك
قال اختصموا والخصم من يقع منه المخاصمة **ص** حدثنا حجاج بن منهال نا هشيم اخبرنا ابو هاشم
عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقسم فيها ان هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم
برزوا في يوم بدر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك
وابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي
اسمه لاحق بن حميد السدوسي وقيس بن عباد بضم العين المهملة والتخفيف
ابا الموحدة البصري وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر في كتاب المغازي
في باب قتل ابي جهل قوله كان يقسم فيها هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني
قيل هو تصحيف والصواب رواية الاكثرين يقسم قسما قوله في ربهم اي في دينه و
امره قوله في حمزة وصاحبيه هما علي وعبيدة بن عبد المطلب قوله وعتبة
هو ابن ربيعة وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور **ص** رواه سفيان
عن ابي هاشم **ش** اي روى الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثوري عن
ابي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر **ص** وقال عثمان
عن جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز قوله **ش** اي قال عثمان بن ابي
شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي هاشم
المذكور عن ابي مجلز المذكور قوله اي موقوفا عليه **ص** حدثنا حجاج بن منهال
نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال نا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن
معتمر بن سليمان عن ابيه **ص** قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة **ش** اي قال قيس بن عباد المذكور قوله علي
وحمزة وعبيدة اي علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث
هؤلاء الثلاثة المسلمون الذين بعض لاوليك الكفار وهم شيبة الخ فان قلت
روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب
والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو
اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الاية اذا نزلت في سبب
من الاسباب لا يمتنع ان يكون عامة في نظير ذلك السبب والله اعلم بالصواب

## ص سورة المؤمنين ش

اي هذا في تفسير بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثماني عشرة اية
واربعة الاف وثمان مائة حرف وحرفان والف وثمان مائة واربعون كلمة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب ص قال ابن عيينة
سبع طرائق سبع سموات ش اشار بذلك الى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم طرائق وفسره سفين
ابن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض
فكل سما منهن طريقة والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقا وقيل لانها طرائق الملائكة
ص لها سابقون سبقت لهم السعادة ش اشار به الى قوله تعالى اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم
من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير ابي ذر ص قلوبهم وجلة
خائفين ش اشار به الى قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم
الى ربهم راجعون وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين اي ان لا يتقبل منهم ما عملوه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم وجلة
اهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي
وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجة وصححه الحاكم ص
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هيهات هيهات بعيد بعيد ش فسر ابن عباس
قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون بقوله بعيد بعيد رواه هكذا
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قراء السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل
وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء ص فاسأل العادين قال
الملائكة ش اشار به الى قوله تعالى قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين
وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم
من حيث يجيء قال ابن عباس قبله هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك في رواية
ابي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسأل العادين الخ وذكر الثعلبي الملائكة اما
الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد السين المهملة وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب ص ينكصون يستاخرون ش
اشار به الى قوله عز وجل وكنتم على اعقابكم تنكصون وفسره بقوله يستاخرون
وكذا ذكر الطبري عن مجاهد وقيل اي ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت الا عند
النسفي ص لناكبون لعادلون ش اشار به الى قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون وفسره بقوله لعادلون وكذا روي عن ابن عباس
يقال نكب اذا مال واعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت في رواية ابي ذر ص
كالحون عابسون ش اشار به الى قوله [illegible] وجوههم النار وهم فيها كالحون وفسره
بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال الكلوح ان تتقلص الشفتان
على الاسنان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تلفح وجوههم النار الاية قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته ص وقال غيره
من سلالة الولد والنطفة السلالة ش لم يثبت قوله وقال غيره الا في رواية ابي ذر قال

غير مجاهد



غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
السلالة الولد والنطفة وقال الثعلبي من سلالة استل من الارض قاله قتادة
ومجاهد وابن عباس والعرب يسمي نطفة الرجل وولده سليلته وسلالته لانهما
مسلولان منه وقال الكرماني فان قلت كيف صح تفسيرا لسلالة بالولد اذ ليس
الانسان من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيرا لها بل الولد مبتدا
وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة ص والجنة والجنون واحد
ش اشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنة اي جنون وكلاهما بمعنى واحد ص
والغثاء الزبد وهو ما ارتفع من الماء وما لا ينتفع به ش اشار به الى قوله عز وجل فجعلناهم
غثاء وفسره بقوله الزبد الخ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء البالي

## ص سورة النور ش

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير
وابن عباس في اخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهي اربع وستون اية
والف وثلثمائة وست عشرة كلمة وخمسة الاف وستمائة وثمانون حرفا ص
بسم الله الرحمن الرحيم من خلاله من بين اضعاف السحاب ش اشار به الى قوله
تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا
فسره ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال الخلل موضع المطر والودق
المطر ص سنا برقه الضياء ش اشار به الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
وفسر سنا بقوله الضياء وفي التفسير اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة
ضوئه وبرقه ص مذعنين يقال للمستخذي مذعن ش اشار به الى قوله تعالى وان
يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين واشار بقوله يقال الخ الى ان معنى مذعنين مستخذين
من التخذي بالخاء والذال المعجمتين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال
خذت الاتان تخذي اي اسرعت مثل وخذت وخذي ذمة كلمة بمعنى وقال الجوهري
يقال خذا الشيء يخذو خذوا استرخى وخذي بالكسر مثله واما المذعن فمن الاذعان
وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي بحقي اي طاوعني لما كنت التمس منه
وصار يسرع اليه ص اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد ش اشار به الى قوله
تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقوله اشتاتا في محل الرفع على الابتداء
بتقدير قوله اشتاتا وقوله وشتى وشتات وشت عطف عليه قوله واحد خبر المبتدا
والاشتات جمع والشت مفرد ومعنى اشتاتا متفرقين ص وقال ابن عباس سورة
انزلناها بيناها ش كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها
بيناها فقوله بيناها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ما رواه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بيناها ص
وقال غيره سمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى
فلما قرن بعضها الى بعض سمي قرآنا ش اي قال غير ابن عباس وهو قول ابي عبيدة
قوله لجماعة السور وقال الكرماني السور بالنصب بان مفعول الجماع بمعنى الجمع
مصدرا وهو بكسر الجيم وهما النصب والجر بان يكون مضافا اليه والجماع بمعنى الجمع
ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التانيث قوله وسميت السورة وهي الطائفة
من القرآن محدودة واما من السور التي البناء لان السور بمنزلة المنازل والمراتب

واما من السور التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لانها قطعة من القران
ص وقال سعيد بن عياض الثمالي المشكاة الكوة بلسان الحبشة ش سعيد بن عياض
من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا تصح له
صحبة والثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة الي ثمالة في الازد وفي الهمدان و
في تميم والذي في الازد ثمالة وهو عوف بن اسلم بن كعب والذي الهمدان الثمالة
ابن الهمدان والذي في تميم ثمالة وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله
المشكاة الكوة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة
التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها الفتيل وقيل المشكاة الوعا من ادم يبرد فيها الما وعن
مجاهد هي القنديل وقال ابي بن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقران
والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الاخلاص ص وقوله تعالي ان علينا جمعه
وقرانه تاليف بعضه الي بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا جمعناه والفناه فاتبع
قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك وانته عما نهاك الله ويقال ليس لشعره
قران اي تاليف وسمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات
بسلا قط اي لم يجمع في بطنها ولدا ش هذا كله ظاهر ومقصوده ابيات ان القران
مشتق من قرا بمعني جمع لا من قرا بمعني تلا قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام
مقصورا وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ص فرضناها انزلنا فيها فرايض
مختلفة ومن قرا فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلي من بعدكم ش فرضناها
بتشديد الرا معناه انزلنا فيها فرايض مختلفة واوجبناها عليكم وعلي من بعدكم
الي قيام الساعة وهذه قراة ابن كثير وابي عمرو وقراة الباقين فرضناها بالتخفيف
اي جعلناها واجبة مقطوعة بها وهي معني قوله ومن قرا فرضناها يعني بالتخفيف
من الفرض وهو القطع وقوله وعلي من بعدكم اي علي الذين ياتون بعدكم الي يوم
القيامة ص قال مجاهد او الطفل الذين لم يظهروا لم يدروا لما بهم من الصغر
ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل او الطفل الذين لم يظهروا علي عورات النساء
وفسر بقوله لم يدروا لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وروي الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم وفي رواية
النسفي وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف علي النسا والطفل الذين
لم يظهروا الخ وقال الثعلبي الطفل يكون واحدا وجمعا ص وقال الشعبي
غير اولي الاربة من ليس له ارب ش هذا ثبت للنسفي اي قال عامر بن شراحيل
الشعبي في قوله تعالي او التابعين غير اولي الاربة من الرجال وفسر غير
اولي الاربة بقوله من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة من الرجال
وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء
ولا يشتهونهن ص وقال طاوس هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا ش اي غير
اولي الاربة هو الاحمق الخ ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
مثله وفي تفسير النسفي وقيل هذا التابع هو الاحمق الذي لا تشتهيه المراه ولا يغار
عليه الرجل وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل
العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين ص باب قوله
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين





ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون الاية اي يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا
علي صحة ما قالوا الا انفسهم بالرفع علي انه بدل من شهدا فقوله اربع شهادات قرا حمزة
والكسائي وحفص عن عاصم اربع بالرفع والمعني فشهادة احدهم التي تدرا العذاب
اربع شهادات وابا قون بالنصب لانه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي
هو فشهادة احدهم وهي مبتدا محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع
شهادات ص حدثنا اسحق نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن
سهل بن سعد ان عويمرا اتي عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف
تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع سل لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك فاتي عاصم النبي عليه السلام فقال يا رسول
يا رسول الله فكره رسول الله عليه السلام المسايل فساله عويمر فقال
ان رسول الله عليه السلام كره المسايل وعابها قال عويمر والله لا انتهي حتي
اسال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر فقال يا رسول الله
رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك فامرهما رسول الله صلي الله
عليه بالملاعنة بما سمي الله في كتابه فلاعنها ثم قال رسول الله عليه السلام ان
حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انظروا فان جات به اسحم ادعج العينين عظيم
الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جات به
احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجات به علي النعت
الذي نعت به رسول الله عليه السلام من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الي
امه ش مطابقته للترجمة ظاهرة يوخذ من ظاهر الحديث ذكر رجاله
وهم ستة الاول اسحق ذكر غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت
لا حاجة الي قوله عندي لان الغساني قال انه منصور الثاني محمد بن يوسف ابو عبد
الله الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروي عنه بالواسطة الثالث عبد
الرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس سهل بن
سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وهولاء رواة الحديث السادس
عويمر مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان كذا ذكره صاحب
التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ابيض وقيل ابن اشقر العجلاني الانصاري
صاحب قصة اللعان وقيل هو الحارث السابع عاصم بن عدي بن الجد بن
العجلان بن حارثة العجلاني وهو اخو معن بن عدي ووالد ابي البداح بن
عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين وذكر
موسي بن عقبة انه واخاه معن شهدا بدرا ومعن قتل باليمامة رضي الله
عنهما ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الطلاق
عن اسمعيل بن عبد الله وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن
ادم وفي الاحكام وفي المحاربين عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن ابي
الربيع الزهراني وفي الطلاق ايضا عن يحي واخرجه مسلم في اللعان عن يحي
وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن القعنبي وغيره واخرجه النسائي فيه عن

محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن مروان بن محمد بن عثمان ذكر معاينه قوله
ايقتله الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي ايقتل الرجل قوله سل اصله اسال
نقلت حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت
فصار سل على وزن فل قوله فكره رسول الله عليه السلام المسائل انما كره
لان سؤال عاصم فيه قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين
والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم
فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال رسول الله قال
عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله عليه السلام المسالة التي سالته عنها
قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله
عليه السلام وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت الخ قوله فامرهما رسول
الله عليه السلام بالملاعنة اي بملاعنة الرجل امراته وسميت بذلك لقول الزوج
وعلي لعنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا
موجودين في الاية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن دونها ولانه
قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد
والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التابيد بخلاف
المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي
عن الطبري واختلف العلماء في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب
هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله عليه السلام
قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب نزولها
قضية هلال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي قال بينهما باحتمال كونهما
في وقت فنزل القران فيهما او يكون احدهما وهما وقال الماوردي النقل
فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الاية نزلت فيه
اولا واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله انزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل
في قصة هلال لان ذلك حكم عام بجميع الناس وقال النووي لعلهما سالا في
وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها
نزلت في ذا وفي ذاك قلت هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه
فان قلت جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن ابن
العجلاني وامراته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعن امراته قلت لا اختلاف في ذلك لان
العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا قوله فتلاعنا فيه
حذف والتقدير انه سال وقذف امراته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما
على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها
يفهم من ذلك ان مجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام
قوله فكانت اي الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن ياتي بعدهما من المتلاعنين
قوله فان جاءت به اي بالولد اسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد قوله ادعج العينين

الدعج



الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الابيض الكحل العينين قوله
عظيم الاليتين الالية بفتح الهمزة العجز يقال رجل الى وامراة عجزا وفي حديث ابن
عباس سابغ الاليتين قوله خدلج الساقين الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال
المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله احيمر
تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله وحرة بفتح الواو والحاء
المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاية قوله فكان بعد اي
بعد ان جاء الولد ينسب الى امه ذكر استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه
الاستعداد لما يقع قبل وقوعها ليعلم احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر
الثالث فيه اجراء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة
المسائل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم او مسلمة او اشاعة
فاحشة على مسلم او مسلمة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله للسؤال ولا
ينتظر به عند تصادفه في المسجد او الطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل
رجلا وزعم انه وجده قد زنى بامراته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص
الا ان تقوم بذلك بينة او يعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول
الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان
كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص
السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين وقال اصحابنا اللعان شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة
باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام
حد الزنا وقال الشافعي اللعان ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن
فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا و[illegible] من كان
من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن من
اهل الشهادة والا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان
يكون بحضرة الامام او القاضي وبجمع من الناس وهو احد انواع تغليظ اللعان
وقال النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر
والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واقلهم اربعة وهل
هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب التاسع
فيه ان بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابي حنيفة لقوله عليه السلام
فطلقها ولما في حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري واحمد
وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لا تقع الا بالتعانهما جميعا
والثاني وهو ظاهر قول مالك في الموطا انها تقع بالتعان الزوج وهو رواية
اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المراة والرابع قول ابن
القاسم يتم بالتعان الزوجة ان التعنت فحاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم
حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والاوزاعي وابو عبيد وزفر بن الهذيل و
عند الشافعي يقع بالتعان الزوج واتفق ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والليث
والشافعي ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة
بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب

اهل المدينة ومكة والكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطايفة من اهل البصرة
اذا تلاعنا لم ينقص اللعان شيا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الي ان
يطلق وقال الاصيلي هذا قول لم يتقدمه احد اليه قلت حكى ابن جرير هذا القول
ايضا عن ابي الشعثا جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ
او تطليقة فعند ابي حنيفة ومحمد وابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلقة
واحدة وقال مالك والشافعي هي فسخ التاسع عشر فيه انه لا يجتمعان ابدا لقوله فكانت
سنة لمن كان بعدهما الحادي عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله عليه وسلم
اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة
زمعة لما راي الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من
الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذ لم يكن هناك شي اقوى من الشبه الثاني
عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب
الى امه وجا في حديث يأتي اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث
ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين الام وكذا
بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وقال الزهري ومالك وابو ثور وقال
احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت
اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي ردا على قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر
فيه ان شرط اللعان ان يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله
والذين يرمون ازواجهم فعلى هذا اذا تزوج امراة نكاحا فاسدا ثم قذفها
لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها اذا كان القذف بنفي الولد وكذا
لو طلق امراته طلاقا باينا او ثلاثا ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقا
رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان
عندنا لعموم الاية خلافا للشافعي ولو قذف امراته بعد موتها لم يلاعن عندنا
وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك
لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة
لقوله تعالى ثم لم ياتوا باربعة شهدا حتى لو اقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان
ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى ان شرط وجوب اللعان انكار المراة
وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا
الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة ص

## باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل والخامسة الاية قوله والخامسة اي الشهادة الخامسة
وهي بعد اربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرى ان لعنة الله وان غضب
الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرى ان غضب الله بكسر الضاد على فعل غضب
وقرى بنصب الخامستين على معنى وتشهد الخامسة ص حدثني سليمان بن داود ابو الربيع
نا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت رجلا راى مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف
يفعل فانزل الله فيهما ما ذكر في القران من التلاعن فقال له رسول الله عليه السلام
قد قضي فيك وفي امراتك قال فتلاعنا وانا شاهد عند رسول الله عليه السلام ففارقها فكانت





سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها وكان ابنها يدعى اليها ثم جرت
السنة في الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله فانزل الله فيهما وفليح بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان
اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روي عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق
عن محمد بن يوسف وقد مر والاخر عن سليمان بن داود وقد مر الكلام فيه في الباب
الذي قبله ولنذكر ما لم يذكر فيه فقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله قد قضي
فيك وفي امراتك القضا فيهما هو اية اللعان التي نزلت قوله فتلاعنا فيه حذف كما
ذكرناه في الحديث الماضي تقديره قذف امراته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما
على قوله ثم تلاعنا قوله ففارقها وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي عليه السلام وفي رواية لاعن ثم لاعنت
ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل لك عليها قوله فكانت اي الملاعنة سنة
التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقدتا وله ابن نافع المالكي على ان معناه
حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا مضى الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من حكم
الحاكم لقوله عليه السلام لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملا فانكر
اي الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى
ومالك وابو عبيد وابو يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امراته لاعن
بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور
عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر الهذيل لا يلاعن
بالحمل وسوا عند ابي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة اشهر او قبلها و
عند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه
اللعان لانه حينئذ يتقن بوجوده موجودا عند النفي ولاكثر منها احتمل ان يكون
حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم وطيها بعد النفي واجابوا عن الحديث
ان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان لا يكون حملا لان ما يظهر
من المراة مما يتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم تنفي
التوهم لا يوجب اللعان قوله ثم جرت السنة الخ قد مر حاصله في الباب الذي قبله
وقد اجمع العلما على جريان التوارث بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم
اخوته واخواته من امه ان كان عليها ولا وان لم يكن يكون لبيت المال عند من
لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الارحام والله تعالى اعلم بالصواب ص باب

## ويدرؤ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ويدرؤ عنها العذاب اي ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد
اربع شهادات بالله انه اي الزوج ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن هشام
ابن حسان نا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية قذف امراته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي عليه السلام البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي
عليه السلام يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق
فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين
يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم

فارسل اليها فجا هلال فشهد والنبي عليه السلام يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثم قامت فشهدت فلما كان الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع قالت لا افضح قومي ساير اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي عليه السلام لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من الاية وهي والذين يرمون الاية وابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري والحديث بعينه اسنادا ومتنا قد مر في كتاب الشهادات في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة وكذا الى قوله او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكر هنا تفسير بعض شيء لبعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هناك فقوله ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف الواقفي بكسر القاف وبالفا الانصاري وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله بشريك بن سحما وهو اسم امه واسم ابوه عبده ضد الحرة العجلاني وهو ابن عم عاصم بن عدي وامراته وامراة هلال خولة بنت عاصم قوله البينة بالنصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير اما البينة واما حد وقيل التقدير وان لم يحضر البينة فجزاوك حد في ظهرك ومثل هذا الحذف لم يذكر النحاة الا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روي في هذا الحديث الصحيح قوله ما يبرئ بضم اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة وتشديد الرا المكسورة وهي في محل النصب على المفعولية قوله فشهد اي بالشهادات الملاعنة اي لاعن الزوج قوله فشهدت اي المراة اربع شهادات قوله عند الخامسة اي المرة الخامسة قوله انها موجبة اي للعذاب الاليم ان كانت كاذبة قوله فتلكات على وزن تفعلت يقال تلكا الرجل عن الامر اي تباطى عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله ونكصت من النكوص وهو الاحجام عن الشيء قوله فمضت اي في تمام اللعان قوله اكحل العينين الكحل هو ان يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله سابغ الاليتين السابغ التام الضخم قوله خدلج الساقين اي عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شان يريد به الرجم اي لولا ان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى الشبه وبقية الكلام من الاحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب ص باب

ص والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ش

اي هذا باب في قوله تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة ان لعنة الله ص حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا رمى امراته فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى ثم قضى بالولد للمراة وفرق بين المتلاعنين ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله تعالى ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس له عند البخاري سوى الحديثين





المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب رضي الله عنه والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله ان رجلا هو العجلاني وفيه من زيادة الاحكام نفي الولد وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول يحصل الفرقة بمجرد اللعان ص

باب ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين جاوا الاية واقتصر ابو ذر في هذا على قوله باب ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وغيره ساق الاية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الاية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عايشة رضي الله عنها قوله بالافك اي بالكذب ويقال الافك اسوء الكذب واقبحه ماخوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب ههنا ان عايشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قوله عصبة اي جماعة قال الفرا الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين قوله منكم خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله لا تحسبوه شرا لكم اي لا تحسبوا الافك او القذف او المجيء بالافك او ما نالكم من الغم والخطاب للمومنين الذين ساءهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعايشة وصفوان بن المعطل شرا لكم بل هو خير لكم لان الله ياجركم على ذلك الاجر العظيم ويظهر براءتكم وينزل فيكم ثماني عشرة اية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية له وتنزيه لام المومنين وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك قوله لكل امرئ منهم اي من الذين جاوا بالافك ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية قوله والذي تولى كبره اي عظمه وبدا به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم فشى ذلك في الناس ص افاك كذاب ش افاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسره ابو عبيدة ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها والذي تولى كبره قالت عبد الله بن ابي بن سلول ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهو من افراده قوله كبره بضم الكاف وكسرها اي كبر الافك وقد مر تفسيره قوله ابن سلول برفع الابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله فالتانيث والعلمية ص

باب ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم لولا جاوا عليه

عليه باربعة شهدا فان لم ياتوا بالشهدا فاوليك عند الله هم الكاذبون ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ولولا اذ سمعتموه الى اخر ما ذكره ووقع عند ابي ذر الاية الاولى
هكذا ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا الى قوله
الكاذبون وعند غيره وقع الايتان المذكورتان غير متواليتين الاولى قوله
ولولا اذ سمعتموه قلتم الاية والثانية قوله لولا جاوا عليه الى اخر الاية ووقع
عند النسفي الاية الاخيرة فقط وتمام الاية الاولى بانفسهم خيرا وقالوا
هذا افك مبين لولا جاوا عليه الى قوله الكاذبون قوله لولا اذ سمعتموه اي
هلا للتحريض اي حين سمعتم الافك قوله المومنون فيه التفات من الخطاب
الى الغيبة لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير
الاية هلا ظننتم كما ظن المومنون والمومنات قوله بانفسهم وقيل باهاليهم
وازواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا بامه والمراة لو خلت
بابنها لان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المومنين قوله وقالوا
اي هلا قلتم هذا افك مبين اي كذب ظاهر قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم اي
هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي لا يحل لنا ان نخوض في هذا
الحديث وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان
هو كذب يوجه به المومن فيتحير منه قوله لولا جاوا عليه اي هلا جاوا ولو كانوا
صادقين باربعة شهدا فاذا لم ياتوا بالشهدا فاوليك عند الله في حكمه هم الكاذبون
فيما قالوه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طايفة من الحديث
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني
عروة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي و
حبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فر
حلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج
حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي
بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي
الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح

عند



عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على يديها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك
من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت
حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو
يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر حتى خرجت بعد ما نقهت
فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل
الغايط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي
ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام
مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قالت قلت وما قال قالت
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت
الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم قال كيف تيكم
فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه
ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط
وضيية عند رجل يحبها ولها ضراير الا كثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد
تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبث الوحي يستامرهما في
فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله
اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنسا سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك قالت بريرة
لا والذي بعثك بالحق ما رايت امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما
علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا

من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عباده وهو سيد الخزرج وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كذبت لعمر
الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا
يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين
ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينا هما
جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريه فسيبريك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله فيما قال قال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله قالت والله
ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام قالت فقلت وانا جارية حديثة السن
لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريه والله يعلم اني بريه لا تصدقوني بذلك ولين
اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريه لتصدقني والله لا اجد لكم مثلا الا قول
ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينيذ اعلم اني بريه وان الله يبريني ببرايتي ولكن والله ما اظن
ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني
الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها
يا عايشة اما الله عز وجل فقد براك فقالت امي قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله عز وجل وانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا
تحسبوه العشر ايات كلها فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح
شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا و
ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني
احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها





منه ابدا قالت عايشه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش
عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله
عليه السلام فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنه تحارب لها فهلكت
فيمن هلك من اصحاب الافك ش هذا الحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا
في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا و
ذكرنا ايضا ما يتعلق بمعانيه وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شي قوله
وكل حدثني طايفة اي بعضا قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه
من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هولاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان
يفرد حديث كل واحد منهم عن الاخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جوابا عما
قالوه قوله عن عروة عن عايشة ان عايشة قالت ليس المراد ان عايشة تروي
عن نفسها بل معنى قوله عن عايشة اي عن حديث عايشة في قصة الافك ثم شرع
يحدث على عايشة فقال ان عايشة قالت ووقع في رواية فليح ان عايشة
قالت والزعم قد يقع موقع القول قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق
قوله فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها وروي عن الواقدي
ان ام سلمة ايضا كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله بعدما انزل الحجاب
اي بعدما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن روية الرجال لهن
وكن قبل ذلك لا يمنعن قوله فسرنا حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا
اموالهم وانفسهم الى فرغ قوله يثقلهن من التثقيل وفي رواية فليح لم يثقلن
ولم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلن وحكى ابن الجوزي ان ابن الخشاب
ضبطه بفتح اوله وسكون الهاو كسر البا الموحدة وقال الطرابلسي بضمها وقال النووي
المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الهاو تشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه
ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله
واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم قوله انما ناكل بنون المتكلم مع الغير وهي رواية
الكشميهني وفي رواية غيره انما ياكلن قوله خفة الهودج ووقع في رواية
فليح ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح قوله حديثة السن لانها حينيذ لم تكمل
خمس عشرة سنة قوله فاممت اي قصدت وفي رواية ابي ذر هنا بتشديد الميم
الاولى قوله بعدما استمر الجيش اي بعدما مر الجيش اي ذهبوا ماضين والسين
فيه زايدة قوله سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة وفي رواية غيره
بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى لغة قوله فيرجعون اي ووقع في رواية
معمر فيرجعوا بغير نون وقد قلنا انه لغة قوله عند استرجاعه وهو قوله
انا لله وانا اليه راجعون قوله معرسين بالعين المعجمة وبالرا اي داخلين
في شدة الحر من اوغر يوغر او عزم الوغرة وهي شدة الحر ويروى معورين بتقديم
العين المعجمة وتشديد الواو من التغوير وهو النزول وقت القايلة وفي رواية
فليح معرسين من التعريس وهو نزول المسافر في اخر الليل قوله في نحر الظهيرة
بالنون اي في اولها قوله فاشتكيت اي مرضت قوله شهرا اي مدة شهر فهلك اي بسبب
الافك ومن فاعله وزاد صالح في روايته في شاني قوله والناس يفيضون بضم اليا من الافاضة

اي يخوضون في العول يقال افاض في القول اذا اكثر منه قوله وهو يريبني بفتح اليا من
الريب وبضمها من الارابه وهو التشكيك يقال رابه واراب به قوله اللطف وفيه
لغة بفتحتين قوله كيف تيكم بكسر التا المثناه من فوق وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر
قوله تقهت بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعني افاق ولم تتكامل
صحته قوله قبل المناصع بكسر القاف وفتح البا اي من جهة المناصع وهي المواضع
عن المدينة يتبرزون فيها قوله متبرزنا بفتح الرا قبل الزاي وهو موضع التبرز
قوله الكنف بضمتين جمع كنيف قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو صفة
العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال النووي وكلاهما
صحيح قوله في التبرز وفي رواية فليح في البرية بفتح البا الموحدة وتشديد
الرا المكسورة او في التنزه بالشك وهو بفتح التا المثناه من فوق والنون والزاء
المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله ام مسطح
اسمها سلمى قوله بنت ابي رهم بضم الرا وسكون الها اي رهم انيس قوله اثاثة بضم الهمزة
وبثائين مثلثتين مخففتين بن عباد بن عبد المطلب وهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح
عود من اعواد الخبا وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول قوله اي هنتاه
بفتح الها وسكون النون وقد تفتح بعدها تا مثناة من فوق واخرها ها ساكنة
وقد تضم اي هذه وقيل امراه وقيل بلهاء كانها نسبتها الي قلة المعرفة بمكايد الناس
وهذه اللفظة تختص بالندا واذا خوطب المذكر قيل يا هنة وحكي تشديد النون وانكره
الازهري قوله ودخل علي وفي رواية فدخل قيل الفا زايده والاولي
ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الي بيتي واستقريت فيه فدخل قوله
وضية على وزن عظيمه اي جميلة حسناء من الوضاءة وهي الحسن وفي مسلم
حظية من الحظوة بالظا المعجمة اي رفيعة المنزل قوله ضرائر جمع ضره وقيل
للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله
الا كثرن بالتشديد من التكثير وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره اكثرن
القول في عيبها قوله لا يرقا بفتح القاف وبالهمزة اي لا يسكن ولا ينقطع
قوله ولا اكتحل بنوم استعارة عن السهر قوله حين استلبث الوحي اي حين
الوحي بالرفع فاعل استلبث ويجوز بالنصب على معنى استبطا النبي عليه السلام نزوله
قوله يستامرهما اي يستشيرهما قوله في فراق اهله ولم يقل في فراقها لكراهة
اضافة التفريق اليها صريحا قوله اهلك بالرفع اي هي اهلك وعلم من هذا
جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفي رواية معمر هم اهلك ذكر بلفظ الجمع
للتعظيم ويجوز النصب اي الزم اهلك قوله لم يضيق الله عليك لم يقصد
علي رضي الله عنه بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبي صلى الله عليه وسلم من القلق
بسببها والا لم يكن في قلبه منها شيء قوله اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة
اي اعيبه قوله الداجن بالجيم هي الشاة التي تقتنى في البيت من شاه او طير
فهو داجن قوله فاستعذر يوميذ من عبد الله اي طلب من يعذره منه اي ينصفه
قوله ضربت عنقه هذا في رواية صالح بن كيسان وفي رواية غيره ضربنا بنون
الجمع قوله وان كان من اخواننا من الخزرج كلمة من الاولى تبعيضية والثانية
بيانية قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح ولكنه تغير يدل عليه رواية





الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه قوله
لعمرو بفتح العين لانه لا يستعمل في القسم الا بالفتح قوله ولكن احتملته الحمية
اي اغضبته وفي رواية مسلم اجتهلته بالجيم اي حملته على الجهل قوله
اسيد بن حضير بالتصغير فيهما قوله فتثاور تفاعل من الثورة يقال ثار
يثور اذا ارتفع والمراد به النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حي وهي
كالقبيلة ووقع في حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله يخفضهم
اي يسكنهم وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يومي بيده الى الناس ههنا حتى هدا
الصوت وفي رواية فليح فنزل يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية عن الزهري
فحجز بينهم قوله فمكثت من المكث وفي رواية الكشميهني من البكاء قوله
ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب
فيه النبي صلى الله عليه وسلم للناس والليلة التي يليها قوله فاستاذنت علي
تقديره جاءت فاستاذنت علي بتشديد اليا قوله فبينا نحن كذلك رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فبينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة
فحمد الله واثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك قوله
وان كنت اي وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد
المهملة اي ارتفع دمعي لاستعظام ما من الكلام وتخلف بالكلية قوله وانا
جارية حديثة السن الخ ذكرت هذه الاشيا توطية لعذرها لكونها لم تستحضر
اسم يعقوب عليه السلام قوله وصدقتم به وفي رواية هشام بن عروة لقد
تكلمتم به واشربته قلوبكم قوله لا تصدقوني بذلك ويروى لا تصدقونني
بنونين على الاصل اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة ماذاك
بنافعي عندكم قوله لتصدقني اصله لتصدقونني فادغمت احدى النونين
في الاخرى قوله وان الله يبرئني والرواية المشهورة وان الله مبرئي بغير
نون فافهم قوله ما رام ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
من الريم واما مادام بمعنى طلب فمن الروم قوله من البرحا بضم البا الموحدة
وفتح الرا وتخفيف الحا المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب
ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وفي
رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة
عن ابيه عن عايشة فاتاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل اخرجه الحاكم
وفي رواية ابي اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه وسادة من ادم
قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقيل حب يعمل من الفضة كاللولو
وقال الداودي خرز ابيض قوله فلما سري بضم السين المهملة وكسر الراء
المشددة اي اي كشف قوله العشر ايات اخرها والله يعلم وانتم لا تعلمون فان
قلت وقع في رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى ان الذين
جاوا الى قوله ان الله يغفر لكم والله غفور رحيم وعدد الاي الى هذا الموضع
ثلاث عشر اية ووقع في رواية الحكم بن عتبة مرسلا فانزل الله خمس عشرة اية
من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين اخرجه الطبري وعدد الاي الى هذا الموضع
ست عشرة ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثماني عشرة اية متوالية ان

الذين جاوا الي قوله رزق كريم اخرجه ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل قلت اجاب
بعضهم عن هذه بما لا طائل تحته حيث قال في الاول لعل في كون العشر الايات
مجاز بطريق الغا بالكسر وهذا لا يصدر عمن له ادنى تامل وفي الثاني وهذا
فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهي ويمكن ان يقال ان كلا منهم ذهب
الي ما انتهي علمه به وروي علي قدر ما احاط به علمه علي ان التنصيص علي عدد
معين لا يستلزم نفي الزيادة قوله ولا ياتل اي ولا يحلف من الالية وهو اليمين
والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله احمي من الحماية و
المعني فلا انسب الي سمعي ما لم اسمع والي بصري ما لم ابصر قوله تساميني اي تعاليني
من السمو وهو العلو اي تطلب من العلو والحظوة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل علي ان
زينب كانت في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم او تزوجها بعد ذلك قوله فعصمها
الله اي حفظها ومنعها بالورع اي بالمحافظة علي دينها ومجانبة ما يخشى سوء العاقبة
قوله وطفقت بكسر الفا وفتحها اي شرعت اختها حمنة تحارب اي تجادل لها
وتتعصب وتحكي ما قال اهل الافك لتنخفض منزلة عايشة وترتفع منزلة اختها
زينب قوله فهلكت اي حمنة اي حدث فيمن حد او اثمت مع من اثم وحمنة
بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رباب الاسدية
اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل عنها يوم احد فتزوجها
طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوايد واشيا غير ما ذكرنا هنا في كتاب الشهادات ولله الحمد ص

باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ولولا فضل الله الاية وفي رواية ابي ذر بعد قوله
افضتم فيه الاية وكلمة لولا لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا ما من الله به عليكم
وفضله في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان ترحم عليكم
في الاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم فيما افضتم اي خضتم فيه من حديث الافك
يقال افاض في الحديث اندفع وخاض قوله عذاب فاعل لمسكم عظيم في الدنيا
والاخرة وقال ابن عباس لا انقطاع له ص وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن
بعض ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم
الاية وفسر تلقونه من السبعة بقوله يرويه بعضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام
مع تشديد القاف وهي قراة الاكثرين من السبعة فمنهم من ادغم الدال في التاء
ومنهم من اظهرها وهو من التلقي للشي وهو اخذه وقبوله وقرا ابي بن كعب
وابن مسعود اذ تتلقونه بتائين وقرات عايشة رضي الله عنها ويحيى بن يعمر
بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب
وقرا محمد بن السميفع بضم التا وسكون وضم القاف ص تفيضون تقولون ش
هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة وهي
الاكثار في القول ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان عن حصين عن ابي وايل عن
مسروق عن ام رومان ام عايشة انها قالت لما رميت عايشة خرت مغشيا عليها
ش قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه قصة الافك

وان كان



وان كان بحسب الظاهر غير ملايم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدي البصري يروي عن
اخيه سليمان بن كثير عن حصين مصغر حصن بن عبد الرحمن عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الرا وفتحها بنت عامر بن عويمر امراة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وام عايشة ماتت سنة ست من الهجرة في حياة
النبي عليه السلام فنزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواه
مسروق عن ام رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عايشة ورواية الاكثرين محمد
بن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفين بدل سليمان وقال الجياني هكذا
هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابي محمد عن ابي احمد ثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفين عن حصين قال ابو علي سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو
محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله مغشيا عليها وقال ابن التين الصواب مغشية ص

باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اذ تلقونه الخ هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
ساق الي قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله اذ ظرف لمسكم او لافضتم
تلقونه ياخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب ومعنى قوله بافواههم
والقول لا يكون الا بالفم ان الشي المعلوم لا يكون علمه الا في القلب فيترجم عليه باللسان
وهذا الافك ليس الا قولا يجري علي السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن
علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ص
حدثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت
عايشة رضي الله عنها تقرا اذ تلقونه بالسنتكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام
هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي
الاحول المكي القاضي علي عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والحديث مضى في
المغازي قوله اذ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقد مر
عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو منه تبعا للفعل الغايب لوقوعها
فيه بين اليا اخر الحروف والكسرة طردا للباب ص باب

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ش

اي هذه الاية ذكرت عند قوله باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات واقتصر
ابو ذر الي قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الاية وذكرها ههنا تكرار علي ما لا
يخفى علي انها غير مذكورة في بعض النسخ ص حدثنا محمد بن المثنى عن عمر بن سعيد
ابن ابي حسين قال حدثني ابن ابي مليكة قال استاذن ابن عباس علي عايشة قبل موتها
وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت
بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل
عذرك من السما ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت
اني كنت نسيا منسيا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ونزل عذرك من السما
ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قبيل الباب
والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله وهي مغلوبة جملة حالية اي مغلوبة من كرب الموت

قوله فقيل ابن عم رسول الله عليه السلام أي هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قالت ذلك لأنه فهم منها أنها تمنعه فدخل عليها هذا القايل في الإذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القايل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عايشة وقد بين ذلك عبد الرزاق فأنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عايشة أنه استأذن لابن عباس على عايشة وهي تموت وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية ترد على إرسال رواية البخاري وأن ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حاله قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما دري من أين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله كيف تجدك أي كيف تجدين نفسك والخطاب لعايشة بالتاء والكاف قوله إن اتقيت أي إن كنت من أهل التقوى وفي رواية الكشميهني إن اتقيت من الاتقاء على صيغة المجهول قوله ونزل عذرك من السماء أشار به إلى قصة الإفك قوله خلافه أي ودخل عبد الله بن الزبير على عايشة بعده بتخالفين ذهابا وإيابا أي وافق رجوعه مجيئه قوله نسيا منسيا معناه ليتني لم أك وقال الجوهري وقرئ قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح أي بفتح النون ص حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا ابن عون عن القاسم أن ابن عباس استأذن على عايشة نحوه ولم يذكر نسيا منسيا ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن أبي بكر قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور

ص باب قوله يعظكم الله أن تعودوا لمثله الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ الآية ش

أي هذا باب في قوله تعالى يعظكم الله أي ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظكم الله كيلا تعودوا لمثله أي إلى مثله والله عليم بأمر عايشة وصفوان حكيم ببراءتهما ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها قلت أتأذنين لهذا قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفين يعني ذهاب بصره فقال حصان رزان ما تزن بريبة ٭
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ قالت لكن أنت لك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طريق آخر في
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أتأذنين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفين هو الثوري والأعمش هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الإسماعيلي وفي غير هذا الموضع روى البخاري أيضا عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفين بن عيينة عن الأعمش وأبو الضحى مسلم بن صبيح والحديث في المغازي في باب حديث الإفك فإنه أخرجه هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكن أنت وفي رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعني لكن أنت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال على أنه كان خاض فيمن خاض ص باب





ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ش

أي هذا باب في قوله عز وجل قوله أي ويبين الله لكم الآيات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرايع ويعلمكم من الآداب الجميلة والله عليم بأمر عايشة وصفوان وبراءتهما حكيم يضع الأشياء في محلها ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن أبي عدي نا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فشبب وقال
حصان رزان ما تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭
قالت لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم قوله فشبب من التشبيب وهو إنشاد الشعر على وجه التغزل قوله قالت لست كذلك أي قالت عايشة لحسان لست أنت كذلك يعني لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل أشارت به إلى أنه خاض في الإفك ولم يسلم من أكل لحوم الغوافل قوله قلت القايل هو مسروق قوله تدعين أي تتركين مثل هذا يعني حسانا يدخل عليك وقد خاض في الإفك ثم بين ذلك بقوله وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم وفسر أنه هو الذي تولى كبره على قول قوله وكان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يدافع ويهجو الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهجوهم ويذب عنه

ص باب إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم

في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم ش أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين يحبون إلى آخره رؤوف رحيم كذا عند الأكثرين وعند أبي ذر إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤوف رحيم قوله إن الذين يحبون تهديد للقاذفين قوله أن تشيع أي تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وقد ذكر أبو داود أن حسانا حد وزاد الطحاوي ثمانين وكذا حمنة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك إثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الآخرة وفي التوضيح وأما ابن أبي فإنه لم يجلد لئلا ينقص من عذابه شيء أو إطفاء للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيري في تفسيره أنه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد وأغرب الماوردي فقال إنه لم يحد أحد من أهل الإفك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا ظاهر المنة بترك المعاجلة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب ص تشيع تظهر ش لم يثبت هذا إلا لأبي ذر وحده وقد فسر قوله أن تشيع الفاحشة بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا

ص باب ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم

ش أي هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل الخ وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم يثبت هذه الآية إلا لأبي ذر وحده قوله ولا يأتل قال أبو عبيدة معناه ولا يفتعل من أليت أي أقسمت وعن ابن عباس لا يأتل أي لا يقسم وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الأخفش وإن شئت

جعلته من قول العرب ما الوت جهدي في شان فلان اي ما تركته ولا قصرت
فيه ص وقال ابو اسامة ش وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله قال ابو اسامة
وهو حماد بن اسامة وابو عبد الله هو البخاري نفسه وفي التلويح يريد بهذا
التعليق ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن ابي
اسامة به وقال الكرماني وفي بعض النسخ حدثنا اسحق قال نا حميد بن الربيع
الخزاز وقال بعضهم ووقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن
الربيع نا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع و
ليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يغتر به انتهى قلت هذا خط على الكرماني في
تغيير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسب اليه وانما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل
حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحق قال نا حميد بن الربيع نقل ذلك
على ما رواه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء ص عن هشام بن عروة قال
اخبرني ابي عن عائشة قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما
هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت
على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل
بيتي قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ
رضي الله عنه فقال ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل
من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت
اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان
يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم
خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت اي ام
تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين
ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا
فيك فقلت في اي شاني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم
والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام
فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت
امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ
مني فقالت يا بنية خففي عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة حسناء
عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها واذا هو لم يبلغ منها ما بلغ
مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه
قال اقسمت عليك اي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله
صلى الله عليه بيتي فسال عن خادمي فقالت لا والله ما علمت منها عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي





رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت الا ما يعلم الصائغ
على تبر الذهب الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة
ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت وقد جاءت امراة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت الا تستحي من هذه
المراة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت
اجبه فقال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه
تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت
اني لم افعل والله عز وجل يشهد اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به
واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه و
هو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة قد انزل الله براءتك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا
احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عائشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها
حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله
ابن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
قالت فحلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله عز وجل
ولا ياتل اولو الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
حتى قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ش
هذا طريق اخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة
مختصرا قوله لما ذكر من شاني على صيغة المجهول والشان الامر والحال قاله الجوهري
قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قوله في بكسر الفاء وتشديد
الياء قوله ابنوا بفتح الباء الموحدة روي بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر
ومعناه اتهموا اهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسرها
اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مابون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح
الباء وهي العقد في القسي يفسدها قوله وابنوهم بمن كلمة من هنا عبارة عن صفوان
قوله والله الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين
وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله ام حسان وهي الفريعة بنت خالد بن
خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة
الانصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله فيك كلمة في هنا للتعليل
اي لاجلك قوله فبقرت بالنون والقاف اي طهرت وقررت بحجه ووجوه قاله الكرماني

وقال ابن الاثير في باب الباء المهملة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اي فتحته وكشفته قوله لا اجد منه لا قليلا ولا كثيرا معناه اني دهشت بحيث ما عرفت لا في امر خرجت من البيت قوله ووعكت بضم الواو اي صرت بحمى قوله ام رومان قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني في الهمزة سبب قوله في السفل بكسر السين وضمها قوله اقسمت عليك هذا مثل قولهم نشدتك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا رجوعك الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عن خادمتي ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله حتى اسقطوا لها به قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها ويقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطا فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به عائد على الانتهار او السؤال وقال الكرماني ويروى لهاتها بلفظ المصدر من اللهيب قوله على تبر الذهب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله وبلغ الامر اي امر الافك قوله الى ذلك الرجل وهو صفوان قوله كنف انثى بفتح الكاف والنون وهو الساتر واراد به الثوب قوله فقتل شهيدا في سبيل الله وهو صفوان بن المعطل السلمي وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل انه مات بالجزيرة في ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله قارفت بالقاف والراء والفاء اي كسبت قوله وتدجات امراة بياض

قوله اقول ماذا فان قلت الاستفهام يقتضي الصدارة قلت هو متعلق بفعل مقدر بعد قوله واشربته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله باءت به على نفسها اي اقرت به قوله اشد ما كنت غضبا نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قاله الكرماني قلت ليس كذلك لان قوله اخطب في قوله اخطب ما يكون مبتدا وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله وكنت اشد ما كنت وقوله غضبا خبر كنت الثاني والمعنى وكنت حين اخبرني عليه السلام ببراءتي اشد اي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا مقتضى الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها قوله فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حد قوله يستوشيه اي يطلب ما عنده ليذيعه ويزيده قوله ولا ياتل اي ولا يحلف وبقية الكلام في قصة الافك سنوفي في كتاب الشهادات

**ص باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل وليضربن واوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطتهن وذلك





لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامرن بان يسدلنها من قدامهن يغطينها ص وقال احمد ابن شبيب نا ابي عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرين الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقا مع ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخاري وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري ووصل هذا المعلق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن الزهري مثله قوله نساء المهاجرات اي النساء المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اي شجر هو الاراك وفي رواية ابي داود من وجه اخر النساء المهاجرات قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو واللام اي السابقات من المهاجرات قوله مروطهن جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله فاختمرن بها اي غطين وجوههن بالمروط التي شققنها

ص حدثنا ابو نعيم نا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية والحديث اخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حبان بن عبد الله عن ابراهيم بن نافع الخ قوله ازرهن بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة فان قلت حديث عائشة ~~ايضا~~ يدل على ان اللاتي شققن ازرهن النساء المهاجرات وورد من حديث عائشة ايضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواه ابن ابي حاتم قلت يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الاية المذكورة والله اعلم

**ص سورة الفرقان ش**

اي هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمي القران به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفرقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس الاية وهي مكية وفي اية اختلاف وهي قوله عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وقيل ايتان فيها اختلف الناس فيهما فقيل انهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احديهما مكية والاخرى مدنية وهما قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقوله الا من تاب وامن فالذي قال ان الاولى مكية هو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية مدنية وهي قوله الا من تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع وسبعون اية وثمانمائة واثنتان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبت عند الكل ص وقال ابن عباس هباء منثورا ما تسفي به الريح ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير هباء منثورا في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ما تسفي به الريح اي تذريه وترميه ووصله

ابن المنذر من حديث عطا عن ابن عباس بلفظ ما تسفي به الريح وتبثه وقال الثعلبي هبا منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهبا فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوة من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب ويقال الهبا جمع هباه والمنثور المتفرق ص مد الظل ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس ش اشار به الي قوله تعالي الم تر الي ربك كيف مد الظل الاية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود وبمثل ما فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ص ساكنا دايما عليه دليلا طلوع الشمس ش اشار به الي قوله ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وفسر ساكنا بقوله دايما اي غير زايل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اي طلوع الشمس دليل علي حصول الظل وهو قول ابن عباس يدل الشمس علي الظل يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة ص خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل ش اشار به الي قوله تعالي وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية وفسر خلفة بقوله من فاته الخ واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة معناه عوضا وخلفا يقوم احدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله في احدهما قضاه في الاخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا للاخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعني اذا جا احدهما ذهب الاخر فهما يتعاقبان في الظلام والضيا والزيادة والنقصان ص وقال الحسن هب لنا من ازواجنا في طاعة الله وما شي اقر لعين المومن ان يري حبيبه في طاعة الله ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالي والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان تراهم مومنين صالحين مطيعين لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين تتاذي بالحر وتستروح الي البرد ص وقال ابن عباس ثبورا ويلا ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالي دعوا هنالك ثبورا اي ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه ص وقال غيره السعير مذكر والتسعر والاضطرام التوقد الشديد ش اي قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله تعالي واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسعر به النار وانما حكم بتذكيره اما من حيث اللفظ واما من حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكر وانه مونث وقيل المشهور ان السعير مونث وقال تعالي اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وعكس ان يقال ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الي الزبانية اشار اليه الزمخشري قوله والتسعر الي اخره يريد به ان معني التسعر ومعني الاضطرام التوقد الشديد ص تملي عليه اي تقرا عليه من امليت وامللت ش اشار به الي قوله تعالي وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة

واصيلا



واصيلا وفسر تملي عليه بقوله تقرا عليه قوله وقالوا اي الكفار اساطير الاولين يعني ما سطره المتقدمون من لحوا حاديث رستم واسفنديار والاساطير جمع اسطار او اسطورة المتعدد كاحدوثه قوله اكتتبها يعني امر بكتبها لنفسه واحدها وقيل المعني اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله من امليت اشار به الي ان تملي من امليت من الاملاء واشار بقوله امللت الي ان الاملال لغة في الاملاء وقال الجوهري امليت الكتاب املي واملله امله لغتان جيدتان جا بهما القران كقوله تعالي فليملل الذي عليه الحق ص الرس المعدن جمعه رساس ش اشار به الي قوله تعالي وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره ابو عبيدة وقال الخليل الرس كل بير غير مطويه وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فعذبوا بعذابين وقال السدي الرس بير بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار فنسبوا اليها رواه عكرمه عن ابن عباس وروي عكرمة ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال بير باذربيجان ص ما يعبا يقال ما عبات به شيا لا يعتد به ش اشار به الي قوله تعالي قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم الاية وفسر ما يعبا بقوله يقال الخ وعن ابي عبيده يقال ما عبات به شيا اي لم اعده فوجوده وعدمه سوا واصل هذه الكلمة تهيئة الشي يقال عبيت الجيش وعبات الطيب عبوا اذا هياته ص غراما هلاكا ش اشار به الي قوله تعالي ان عذابها كان غراما وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب ص وقال مجاهد في قوله تعالي لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال يعني عتوا طغوا اخرجه ورقا في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه، وقال ابن عيينة عاتية عتت عن الخزان ش اي قال سفين بن عيينة في قوله تعالي واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا لقوله وعتوا قوله صرصر هو الشديد الصوت وقيل الريح البارده من الصر فتحرق من شدة بردها قوله عاتية شديدة العصف وقال سفين في تفسيره عاتية عتت علي خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخا وتشديد الزاي جمع خازن واريد خزان الريح الذين لا يرسلون شيا من الريح الا باذن الله تعالي بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتاخير وزيادة ونقصان ص

## باب قوله الذين يحشرون علي وجوههم الي جهنم الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالي الذين يحشرون الخ وهذا المقدار في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساقه الي قوله واضل سبيلا قوله الذين يحشرون اي يسحبون علي وجوههم قوله اولئك شر مكانا اي منزلة ومحلا اي النار قوله واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الي النار ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يونس بن محمد البغدادي نا شيبان عن قتادة نا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر علي وجهه يوم القيامة قال اليس الذي امشاه علي الرجلين في الدنيا قادرا علي ان يمشيه علي وجهه يوم القيامة قال قتادة بلي وعزة ربنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وشيبان ابن عبد الرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله

وقال مجاهد وعتوا طغوا

بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد واخرجه النسائي
في التفسير عن الحسين بن منصور قوله قال قتادة الى اخره زيادة موصولة
بالاسناد المذكور فانها قتادة تصديقا لقوله اليس الذي امشاه ص باب

ع والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الاية ش

اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى اخره وهذا المقدار هو المروي في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله اثاما وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك
قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
الذي تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الايات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم ص
حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابي وايل عن ابي
ميسرة عن عبد الله قال وحدثني واصل عن ابي وايل عن عبد الله قال
سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب عند الله اكبر قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك خشية
ان يطعم معك قلت ثم اي قال ثم ان تزاني بحليلة جارك قال ونزلت هذه
الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر
وسليمان هو الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو
ابن شرحبيل الهمداني وعبد الله بن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد اليا اخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف
الكوفي والحديث مضى في اوايل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وايل بن شرحبيل عن عبد الله قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مختصرا وقال اعظم بدل اكبر قوله قال
وحدثني واصل القايل هو سفيان الثوري والحاصل ان الحديث عند سفيان
عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين ابي وايل وعبد الله ابا ميسرة
واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن عبد الله فعدوه وهما والصواب
اسقاط ابي ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله سالت او سيل شك من الراوي
وفي رواية قلت يا رسول الله قوله اكبر وفي رواية مسلم اعظم قوله ندا بكسر
النون وتشديد الدال اي نظيرا قوله خشية ان يطعم معك اي لاجل خشية
اطعامه معك فان قيل لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك واجيب بانه لا اعتبار لهذا
المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد
لخشيتهم ذلك قوله بحليلة جارك اي بامراته والحليل على وزن فعيل اما من الحل
لانها تحل له واما من الحلول لانها تحل معه وتحل معها فان قلت القتل والزنا
في الاية مطلقات وفي الحديث مقيدات قلت لانهما بالقيد اعظم وافحش
ولا مانع من الاسند لال بالاية ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن
يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني القسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير





هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبة فقرات عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق فقال سعيد قراتها على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها
اية مدنية في سورة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم
ابن ابي بزة بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن بشار ويقال
يسار واسم ابي بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه وهو مكي تابعي ثقة وهو
والد جد البزي المقري وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم
في البخاري الا هذا الحديث الواحد قوله فقال سعيد اي سعيد بن جبير
قوله في سورة النساء هي قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم وليس
فيها استثناء التايب بخلاف هذه الاية اذ قال الله تعالى فيها الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فان قيل كيف قال
ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا وقال
ان الله يقبل التوبة عن عباده واجمع الامة على وجوب التوبة واجيب
بان ذلك محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والا فكل
ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا ص حدثني محمد بن بشار نا شعبة
عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة في قتل
المومن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال نزلت في اخر ما نزل ولم ينسخها شيء
ش هذا طريق عن سعيد بن جبير وعند ربط الغين المعجمة محمد بن جعفر
وقد مر كثيرا وقدم الكلام فيه في سورة النساء ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن منصور
عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال
لا توبة له وعن قوله عز ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه
في الجاهلية ش هذا ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كانت هذه
اي قوله تعالى لا يدعون مع الله الها اخر قوله في الجاهلية يعني في حق اهل
الشرك من اهل مكة واما الاية الاخرى فوحق اهل ~~الشرك من اهل مكة~~ الرجل الذي
عرف الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له وهذا مشهور عن
ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ
والتهديد وصححوا توبة القاتل كغيره والله اعلم بالصواب ص باب

ع يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف له العذاب الاية قوله يضاعف بدل
من قوله يلق اثاما لانهما في المعنى واحد ومعنى مضاعفة العذاب ان المشرك
اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا وقرا عاصم
يضاعف بالرفع على تفسير يلق اثاما كان قايلا يقول ما لقى الاثام فقيل يضاعف العذاب
وقرا الباقون بالجزم بدلا من قوله يلق لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر
يضعف بحذف الالف وتشديد العين قوله ويخلد فيه اي في النار مهانا ذليلا وقرا
ابن عامر يخلد بالرفع على الاستيناف والباقون بالجزم ص حدثنا سعد بن حفص
نا شيبان عن منصور عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى سيل ابن عباس
عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقوله ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب فسالته فقال لما نزلت قال اهل مكة فقد

عد لنا باسه وقتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما ش مطابقته للترجمة توخذ من تمام الاية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزي بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالزاي مقصورا واسمه عبد الرحمن وهو من صغار الصحابة قوله سئل ابن عباس كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر قوله عد لنا اي اشركنا به وجعلنا له مثلا ص باب قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ش

اي هذا باب في قوله الا من تاب الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ص حدثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزي ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا فسالته فقال لم ينسخها شيء وعن والذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت في اهل الشرك ش هذا طريق اخر في حديث ابن ابزي وعبدان هو ابن عثمان ابن جبلة الازدي المروزي وحاصل هذه الاحاديث التي رواها سعيد ابن جبير ان ابن عباس يفرق بين الايتين المذكورتين وهو ان قوله ومن يقتل مومنا متعمدا الاية في حق الحكم المتعلق بالامور الشرعية وان قوله الا من تاب الاية في حق اهل الشرك فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى

ص باب فسوف يكون لزاما هلكة ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وقد فسره بقوله هلكة وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا لازما وهلاكا مستمرا ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قوله خمس اي خمس علامات قد مضين اي وقعن الاولى الدخان قال تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين الثانية القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الثالثة الروم قال الله تعالى الم غلبت الروم الرابعة البطشة قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل الذي وقع يوم بدر الخامسة اللزام فسوف يكون لزاما قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر وقيل هو الاسر فيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء

ص سورة الشعراء ش

اي هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا اية واحدة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا نزلت في حسان وعبد الله ابن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيها من المدني ايتان والشعراء يتبعهم الغاوون وقوله او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وعند السخاوي نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل وهي مايتان وسبع وعشرون اية والف ومايتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة الاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا ص





بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت لابي ذر ص وقال مجاهد تعبثون تبنون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وفسر تعبثون بقوله تبنون ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع اية قال بكل فج اية تعبثون قال بنيانا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف وعن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واديا وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطريق اميالا طوالا عبثا ليهتدوا بها وكانوا في غنية منها وقال الكرماني كانوا يبنون بروج الحمامات يعبثون بها والريع المرتفع من الارض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح اليا واما الارياع فمفرده ريعه بالكسر والسكون ص هضيم يتفتت اذا مس ش اشار به الى قوله تعالى في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وفسر هضيم بقوله يتفتت اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد وقيل هو المنضم في وعايه قبل ان يظهر ص مسحرين المسحورون ش اشار به الى قوله قالوا انما انت من المسحرين وفسره بقوله المسحورون اي من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء اي انك تاكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت مثلنا لا تفضلنا في شيء وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء اي رية وقيل من السحر بالكسر ص والليكة والايكة جمع ايكة وهي جمع شجر ش اشار به الى قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين والليكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرا اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرا ليكة فهي القرية وقال الايك الشجر الكثير الملتف الواحدة ايكة قلت قرا ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي ص بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله جمع ايكة كذا في النسخ وهو غير صحيح والصواب ان يقال والليكة والايكة مفرد ايك او يقال جمعها ايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر هنا شيا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة وحاشى من مجاهد ومن ابي عبيدة ان يقولا الايكة جمع ايكة قوله وهي جمع شجر كذا للاكثرين وعند ابي ذر وهي جميع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في تفسير الامر تفسير غيضة التي يفسر بها الايكة لان الغيضة هي جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التامل ص يوم الظلة اظلال العذاب اياهم ش اشار به الى قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب اياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي اظلتهم ص موزون معلوم ش هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكانه من جهة الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون ص كالطود كالجبل ش اشار به الى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل ص الشرذمة طايفة قليلة ش اشار به الى قوله ان هولاء لشرذمة قليلون وفسر الشرذمة بطايفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بني اسرائيل الف الف وخمسمائة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم وكان

وكان فيه الفا الف فارس فان قلت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اتبعه فرعون
في الف حصان سوي الاناث وكان موسي عليه السلام في ستماية الف من بني اسرايل
فقال فرعون ان هولا لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل ان
يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم
علي ان الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستماية
الف وسبعين الفا ص في الساجدين المصلين ش اشار به الي قوله تعالي الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي
وقال الذي يري تصرفك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قايما وقاعدا
وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس ص قال ابن عباس لعلكم
تخلدون كانكم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالي وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
ان معني لعلكم كانكم وقرا ابي بن كعب كانكم تخلدون وقرا ابن مسعود لعلكم
تخلدوا وعن الواحدي كل ما في القران لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه
قيل الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك ص الريع الايفاع
من الارض وجمعه ريعة وارياع واحد الريعة ش اشار به الي قوله عز وجل
اتبنون بكل ريع اية تعبثون وقال الريع الايفاع من الارض الايفاع بفتح
الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من
ايفع الغلام اي ارتفع والصواب ايفاع من الارض بفتح اليا والفا وهو المرتفع منها
وقد فسر الريع بكسر الرا بقوله ايفاع وايفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام
يافع ويفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا والريع بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة
هو الجبل والريع ايضا الطريق قلت وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن
وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع شرف والريع
بالفتح النما ومنه ريع الاملاك قوله وجمعه اي جمع الريع ريعة بكسر الرا وفتح اليا
كقرد وقردة قوله وارياع واحد الريعة بكسر الرا وسكون اليا وعند جماعة من
المفسرين ريع واحد وجمعه ارياع وريعة بالتحريك وريع جمع ايضا واحده
ريعة بالسكون كعهن وعهنة ص مصانع كل بنا فهو مصنعة ش اشار به الي قوله
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال كل بنا فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة
ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور
والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل
المصانع بروج الحمام ص فرهين مرحين فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين
ش اشار به الي قوله تعالي وتتخذون من الجبال بيوتا فرهين وفسره بقوله
مرحين وكذا فسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة
مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشرين
وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة
ناعمين وعن السدي متجبرين وعن ابن زيد اقويا وعن الكسائي بطرين وعن
الاخفش فرحين وكذا هو في رواية ابي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم
لقرب مخرج الحا من الها وليس بشي قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه
ليس بشي لان الها والحا من حروف الحلق والعرب يعاقب بين الحا والها مثل مدحته ومدهته

قوله



قوله فارهين بمعناه اي بمعني فرهين من قولهم فره الرجل فهو فاره قوله ويقال
فارهين حاذقين وكذا روي عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقري
فرهين بالالف فارهين اي حاذقين بنحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها ص
تعثوا اشد الفساد ش اشار به الي قوله تعالي ولا تعثوا في الارض مفسدين
وتفسير باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لانه من عثي في الارض يعثو
فسد وكذلك عثي بالكسر يعثي بمصدر الاول عثو ومصدر الثاني عثي فافهم ص
وعاث يعيث عيثا ش اراد بهذا ان معنا عاث مثل معني عثي افسد وليس مراده
ان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين
اجوف ومن له ادني ملكة من التصريف يفهم هذا ص الجبلة الخلق جبل خلق
ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس ش اشار بهذا الي قوله
والجبلة الاولين وفسرها بالخلق قوله جبل علي صيغة المجهول اي خلق مجهول ايضا
قوله ومنه اي ومن هذا الباب جبلا في قوله تعالي ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا وفيه قراات شتي ذكر البخاري منها ثلاث الاولي جبلا بضمتين الثانية
جبلا بضم الجيم وسكون البا الثالثة جبلا بضم الجيم والبا وتشديد اللام والحاصل
ان قراة نافع وعاصم بكسرتين وتخفيف اللام وقرا الباقون بضمتين واللام خفيفة
وقري في الشواذ بضمتين بالتشديد وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله قاله
ابن عباس وقع في رواية ابي ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولي
فان هذا كله كلام ابي عبيدة انتهي قلت ليت شعري من اين الاولوية وكونه
كلام ابي عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس ايضا ص

## باب ولا تخزني يوم يبعثون ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ولا تخزني يوم يبعثون ولم يثبت لفظ باب الا في
رواية ابي ذر وحده قوله يوم يبعثون اي العباد وقيل يوم يبعث الضالون
وابي فيهم ص وقال ابراهيم بن طهمان عن ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم يري اباه
يوم القيامة عليه الغبرة والقترة الغبرة هي القترة ش مطابقته للترجمة من حيث
ان هذه والتي قبلها وهي قوله واغفر لابي انه كان من الضالين في قصة سوال
ابراهيم عليه السلام ومن رويته اباه علي الهيية المذكورة وابراهيم بن طهمان
بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن
مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابي ذيب محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ذيب واسمه هشام وسعيد يروي عن ابيه ابي سعيد واسمه
كيسان المديني وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق ووصله النسايي
عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الي اخر الحديث
قوله يري ويروي راي قوله اباه هو ازر قوله عليه الغبرة جملة حالية
بلا واو قوله والقترة بفتح القاف والتا المثناة من فوق وهي سواد كالدخان
وهذا مقتبس من قوله تعالي عليها غبرة ترهقها قترة اي تصيبها قترة ولا يري
اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله الغبرة مبتدا وقوله هي القترة
جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسايي وعليه الغبرة والقترة

وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى يفهم بالتأمل ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ش هذا طريق اخر عن سعيد عن ابي هريرة وهذا لا يقدح في صحة الحديث واسمعيل وهو ابن ابي اويس واسمه عبد الله يروي عن اخيه عبد الحميد عن محمد بن ابي ذيب الخ والحديث قد مضى في احاديث الانبيا عليهم السلام قوله لا تخزني فان قيل اذا ادخل الله اباه في النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اباه يسخ اي صوره ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره خا معجمة اي ضبع ويلقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالايمان كان الاستغفار له كان موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه

ص باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الين جانبك ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وانذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين والقربى في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله الين جانبك من اللان وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد او كان طفلا وبه جزم الاسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبيا في باب من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي هنا اتم من ذلك قوله ارايتكم معناه اخبروني والعرب تقول ارايتك ارايتكما ارايتكم عند الاستخبار يعني اخبرني واخبراني واخبروني وتاوها مفتوحة ابدا قوله ان خيلا اي عسكرا قوله مصدقي بتشديد اليا واصله مصدقين لي فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون وادغمت يا الجمع في يا المتكلم قوله نذير اي منذر قوله وتب وفي رواية اسامة وقد تب وزاد هكذا قراها الاعمش يوميذ والتباب الخسران والهلاك تقول منه تب تبابا وتبت يداه وقوله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي





الزمك الله هلاكا وخسرانا قوله ساير اليوم اي في جميع اليوم ومنه ساير الناس اي جميعهم قوله الهذا الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا ش مطابقته ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان ابا هريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النسا والولد في الاقارب وهذا تكرير صريح ليس فيه فايدة غير اختلاف الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او نحو يا معشر قريش مثل قوله يا بني فلان يا بني فلان كما في الحديث الماضي قوله اشتروا انفسكم اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله قوله لا اغني عنك يقال ما يغني هذا عنك اي ما ينفعك ص تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ش اي تابع ابا اليمان في روايته اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر وجه احتجاجه في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم عذر في الامتناع

ص سورة النمل ش

اي هذا تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاث وتسعون اية والف وماية وتسع واربعون كلمة واربعة الاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة ص والخب ما خبات ش اشار به الى قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب الاية وفسره بقوله ما خبات وعن الفرا يخرج الخب اي الغيث من السما والنبات من الارض قوله والخب بالواو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذا الواو يسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من استاذي الكبار ص لا قبل لا طاقة ش اشار به الى قوله ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها الاية وفسره بقوله لا طاقة لهم بها واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة ص الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح ش اشار به الى قوله تعالى قيل لها

ادخلي الصرح الاية وفسر الصرح بقوله كل ملاط المليم في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي بالبا الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطي في نسخته بالبا وقال ابن التين بالجيم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي توضع بين ساقتي البنيان وقيل الصخر وقيل كل بنا عال منفرد وبالبا الموحدة المفتوحة ماتكتسي به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابي عبيدة قوله وجماعة والاصوب وجمعه صروح ص وقال ابن عباس ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وغالي الثمن ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتعالى اي وبلقيس عرش عظيم يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرر وانفسها كما في قوله لا ياخذ كرايم اموال الناس وهي خيارها ونفايسها قوله حسن الصنعة بفتح الحا والسين وقال الكرماني حسن الصنعة مبتدا وخبره محذوف اي له وهذا يدل على انه بضم الحا وسكون السين قوله غالي الثمن ويروي غلا الثمن وهو عطف على ما قبله وقال الثعلبي عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در وصفايح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوا ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهوا ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر ص ياتوني مسلمين طايعين ش اشار به الي قوله تعالى ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وفسره بقوله طايعين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طايعين منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان اطاعه اذا اجاب امره وطاعه اذا انقاد له وهو لا اجابوا امره ص ردف اقترب ش اشار به الي قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص جامدة قايمة ش اشار به الي قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وفسرها بقوله قايمة وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص اوزعني ش اشار به الي قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت على الاية وفسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير النسفي اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي واكفه وارتبطه لا ينقلب عني حتى لا ازال شاكرا لك ص وقال مجاهد نكروا غيروا ش اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا اسنده ابو محمد من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شي عن حاله ص واوتينا العلم يقوله سليمان عليه السلام ش اشار به الي قوله تعالى قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين واشار البخاري الي ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان





وقال الواحدي انه من قول بلقيس وقال بعضهم الاول المعتمد قلت السياق لو السياق يدل لان على انه من قول بلقيس قالته مقرة بصحة نبوة سليمان ص الصرح بركة ماضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير البسها اياه ش اشار به الي قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير الاية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ما الخ وكذا اخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباشعرا ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعراوان فامر سليمان عليه السلام بالنورة فصنعت قوله قوارير جمع قارورة وهي الزجاج وكان سليمان امر ببنايه واجرى تحته الما والقى فيه كل شي من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير في صدرها فجلس عليه فلما جات بلقيس قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهو معظم الما وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها لتخوض الي سليمان عليه السلام وباقي القصة مشهور قوله اياه في رواية الاصيلي اياها

## ص سورة القصص ش

اي هذا في تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هي مكية الا اية نزلت بالجحفة وهي قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد اي الي مكة وعن ابن عباس الي الموت وعنه الي يوم القيامة وعنه الي بيت المقدس وعن ابي سعيد الخدري الي الجنة وهي ثمان وثمانون اية والف واربعماية واحدى واربعون كلمة وخمسة الاف وثمانماية حرف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت لفظ سورة والبسملة الا لابي ذر والنسفي ص يقال كل شي هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجه الله ش اشار به الي قوله تعالى في اخر سورة القصص ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وفسر الوجه بالملك وهكذا نقل الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفرا وعن ابي عبيدة الا وجهه الا جلاله قوله ويقال الي اخره قاله سفيان معناه الا ما اريد به رضى الله والتقرب لا الريا ووجه الناس ص قال مجاهد الانباء الحجج ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الانباء هي الحجج وكذا ذكره الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ص

## باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ش

اي هذا باب في قوله تعالى انك لا تهدي الاية قوله لا تهدي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله من احببت اي من احببت هدايته وقيل لقرابته ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله ابن ابي امية بن المغيرة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان

الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اذا قال
المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرماني قيل هذا الاسناد ليس على شرط
البخاري اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح
هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى
قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فايا ما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي
هو وخديجة رضي الله عنها في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم
نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متاخرا اسلامه ان
لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم
بعد ذلك انتهى قلت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر لا في الصحيح ولا في غيره
وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ص قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال لتنوء لتثقل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الاية وفسر قوله اولي القوة
بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر قاله
مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وعن ابي صالح اربعون رجلا
وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله
لتثقل وقيل تميل وهذا اي قوله ليتشاورون لم يثبت لابي ذر والاصيلي
وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ص فارغا الا من ذكر موسى ش اشار به الى
قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا وفسر فارغا الا من ذكر موسى وفي
التفسير اي ساهيا لاهيا من كل شيء الا من ذكر موسى عليه السلام وهذا قاله
اكثر المفسرين وعن الكسائي فارغا اي ناسيا وعن ابي عبيدة اي فارغا من الحزن
لعلمها بانه لم يغرق ص الفرحين المرحين ش اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص قصيه اي اتبعي اثره وقد يكون ان
يقص الكلام نحن نقص عليك ش اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اي قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اي
اتبعي اثره من قولهم قصصت آثار القوم اي اتبعتها قوله وقد يكون الى اخره
اراد به ان قص يكون من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك ومنه
قص الرؤيا اذا اخبر بها ص عن جنب عن بعد عن جنابة واحد وعن اجتناب
ايضا ش اشار به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر
عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى اي ابصرته عن بعد والحال انهم
لا يشعرون لا يعلمون انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب ان يسمو
بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وعن قتادة جعلت اخت
موسى تنظر اليه كانها لا تريده قوله عن جنابة اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن
بعد قوله واحد اي معنى عن جنب ومعنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب
فالحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي به لانه بعيد عن
تلاوة القرآن ص يبطش ويبطش ش اشار به الى قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما وبين ان فيه لغتين احديهما يبطش بضم الطاء والاخرى يبطش بالكسر



يأتمرون يتشاورون ش اشار به الى قوله تعالى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك وفسر يأتمرون بقوله يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضا والقائل
لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملأ الجماعة
ص العدوان والعداء والتعدي واحد ش اشار به الى قوله تعالى فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التعدي
والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة ص
آنس ابصر ش اشار به الى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من
جانب الطور نارا وفسره بقوله ابصر ص الجذوة قطعة غليظة من الخشب
ليس فيها لهب والشهاب فيه لهب ش اشار به الى قوله او جذوة من النار لعلكم
تصطلون وفسر الجذوة بقوله قطعة الى اخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود
الذي احترق بعضه وجمعها جذى والجيم في جذوة مثلثة وهي لغات وقراآت
ومعنى تصطلون تستدفئون قوله والشهاب فيه لهب اشار به الى قوله تعالى
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون و
فسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهري الشهاب شعلة نار ساطعة وقال
اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب لجماله ص كانها جان وفي اية اخرى
كانها حية تسعى والحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ش هنا ثبت
للنسفي واشار بقوله كانها الى قوله تعالى في هذه السورة وان الق عصاك فلما
رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا قوله وفي اية اخرى كانها حية تسعى وهي
في سورة طه وهي قوله تعالى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى
وفي الشعراء فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر البخاري هذا مع انه داخل
في قوله والحيات اجناس وهي جمع حية وهي اسم جنس يقع على الذكر والانثى
والصغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجان والثعبان فالحية
تشمل الجان والثعبان وكانت الحية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليه السلام
منها اذا القاها بين يدي فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفراء لها
عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر ما يكون
من الحيات فلذلك قال في موضع اخر كانها جان وهي اصغر الحيات وفي موضع
اخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان
في سرعة فلذلك قال فلما رآها تهتز كانها جان ويقال كان ما بين لحيي الحية اربعون
ذراعا وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعبانا ذكرا صار يبتلع الصخر والحجر قوله
والافاعي جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر
الافاعي قوله والاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال
الجوهري الجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعني يقال سود
يقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالخة
ص ردءا معينا ش اشار به الى قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني وفسره بقوله معينا يقال فلان ردء فلان اذا كان ينصره
ويشد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته ص قال ابن عباس كي يصدقني وقال غيره
سنشد سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش اي قال ابن عباس في قوله

رد اي يصدقني كي يصدقني وفي التفسير يصدقني اي مصدقا وليس الغرض بتصديقه
ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان تلخص بلسانه
الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة
وقال غيره اي غير ابن عباس في معنى قوله تعالى سنشد عضدك باخيك سنعينك
وقيل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية قوله كلما عززت من عز فلان
اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث بخفف ويشدد اي قوينا وشددنا
ص مقبوحين مهلكين ش اشار به الي قوله تعالى ويوم القيامة هم من المقبوحين
وهكذا فسره ابو عبيده وقال غيره اي من المبعدين الملعونين من القبح وهو الابعاد
وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اي ابعده من كل خير وقال الكلبي
يعني سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين ص وصلنا بيناه
واتممناه ش اشار به الي قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
وفسر وصلنا بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفرا تبعنا بعضه بعضا فاتصل
قوله وانما الضمير المنصوب فيه وفي معناه يرجع الي القول المعنى بينا لكفار مكة
ما في القران من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ص يجبى يجلب ش اشار
به الي قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شئ وفسر يجبى بقوله يجلب من الجباية و
قرا نافع تجبى بالتاء المثناه من فوق والباقون بالياء قوله اليه اي الي الحرم والمعنى
يجلب ويحمل من النواحي ثمرات كل شئ رزقا من لدنا اي من عندنا ص بطرت اشرت
ش اشار به الي قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وفسر قوله
بطرت بقوله اشرت اي طغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في
المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة ص في امها رسولا اي ام القرى مكة وما حولها
ش اشار به الي قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث رسولا في امها
الاية وذكر ان المراد بام القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت
من تحتها تكن تخفي اكننت الشئ اخفيته وكننته خفيته اظهرته اشار به
الي قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وفسر تكن بقوله تخفي
وتكن بضم التاء من اكننت الشئ اذا اخفيته قوله وكننته من الثلاثي ومعناه خفيته
بدون الهمزة في اوله اي اظهرته وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته
في الموضعين بالهمزة في اوله ولابي ذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن
فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته ص ويكان الله مثل الم تر ان الله
يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع عليه ويضيق عليه ش اشار به الي قوله
تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن
يشا من عباده ويقدر وهذا وقع لغير ابي ذر وفسر قوله ويكان الله بقوله مثل الم تر
الي اخره وكذا فسره ابو عبيده وقال الزمخشري وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه
على الخطا وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وان
المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويحتمل ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة
الي وي وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه
لا يفلح الكافرون قوله ويقدر اي ويقتر قوله يوسع عليه يرجع الي قوله يبسط الرزق
قوله ويضيق عليه يرجع الي قوله ويقدر ص باب ان الذي فرض عليك القران ش اي هذا باب في قوله تعالى

ان الذي



ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد الاية ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي
ذر قوله فرض عليك قال الثعلبي اي انزله وعن عطا بن ابي رباح فرض عليك
العمل بالقران ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا يعلى نا سفيان العصفري عن عكرمة
عن ابن عباس لرادك الي معاد قال الي مكة ش مطابقته للترجمة من حيث
انه تفسير لها ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن
عبيد الطنافسي وسفين هو ابن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد
المهملتين وضم الفاء بالراء الكوفي التمار وقد مر في اخر الجنائز وليس له في البخاري
سوى هذين الموضعين واختلفوا في قوله لرادك الى معاد فعن مجاهد مثل قول
ابن عباس وعن القتبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الي بلده وعن
ابي سعيد الخدري الموت وعن الحسن والزهري الي يوم القيامة وعن ابي صالح
الي الجنة ص سورة العنكبوت ش اي هذا تفسير بعض
سورة العنكبوت وهي مكية وقال ابو العباس فيها اختلاف في سبع عشرة اية فذكرها
وقال مقاتل نزلت الم احسب الناس في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمي بسهم فقتله
وهو اول من يدعى الي الجنة من شهدا امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال السخاوي
نزلت بعد الم غلبت الروم وقبل سورة المطففين وهي تسع وستون اية والف
وتسع ماية واحدى وثمانون كلمة واربعة الاف وماية وخمسة وتسعون حرفا ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت
الا لابي ذر ص قال مجاهد وكانوا مستبصرين ضللة قاله الكرماني وفيه ما فيه
والصواب ضلالة وكذا هو في عامة النسخ وفي تفسير مستبصرين يعني في ضلالة
وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وعن الفرا عقلا ذوي بصائر
وعن الضحاك والكلبي ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل
ص وقال غيره الحيوان والحي واحد ش اي قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح
اي غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفي رواية
النسفي الحيوان والحياة واحد واشار به الي قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون وقال معنى الحيوان والحي واحد يعني دار الاخرة
هي الحياة او الحي وفي التفسير هي الحيوان يعني الدار الباقية التي لا زوال لها ولا موت
فيها وقيل ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها في ذاتها نفس
الحيوة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان وقلبت اليا الثانية واوا كما قيل
حيوة وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحيوة لما
فيه زيادة معنى ليس في بنا الحيوة وهو ما في بنا فعلان من معنى الحركة والا
ضطراب كالنزوان والحوم والحيوة حركة كما ان الموت سكون فكذلك اختير
لفظ الحيوان المقتضي للمبالغة ص وليعلمن الله علم الله ذلك وانما هي بمنزلة فليميز
الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ش اشار به الي قوله تعالى وليعلمن الله
الذين امنوا وليعلمن المنافقين وفي التفسير اي حال الفريقين ظاهرة عند الله
الذي يلي الجزاء وقال الله تعالى ايضا فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
قوله وانما هي اي انما لفظة ليعلمن الله بلام التاكيد ونونه بمنزلة قوله فليميز الله

يعني علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطايفتين كما في قوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب اي الكافر من المومن ص اثقالا مع اثقالهم اوزارا مع اوزارهم ش
اشار به الى قوله تعالى وليحملن ~~اثقالهم~~ اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفسره
بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة اي بسبب من اضلوا وصدوا
عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة ص

## سورة الروم ش

اي هذا تفسير بعض سورة الروم وهي مكية وفيها اختلاف في ايتين قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فذكر السدي انها نزلت بالمدينة وقوله
ان الله عنده علم الساعة وقال السخاوي نزلت بعد اذا السماء انشقت وقبل
العنكبوت وهي ستون اية وثمان مائة وتسعة عشر كلمة وثلاثة الاف
وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا والروم اثنان الاول ولد يافث بن نوح
عليه السلام وهو رومي بن لنطي بن نونان بن يافث والثاني الذين رجع اليهم
الملك من ولد رومي بن لنطي من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا
على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هولاء على الملك وروى الواحدي
من حديث الاعمش فاعجب بذلك المومنون فنزلت الم غلبت الروم الى قوله
يفرح المومنون بظهور الروم على اهل فارس ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ص وقال مجاهد يحبرون ينعمون ش
اشار به الى قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج
نا شبابة نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل
السماع في الجنة ص فلا يربوا من اعطى عطية يبتغي افضل منه فلا اجر له فيها ش
اشار به الى قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربوا عند
الله وهذا قد اختلف في معناه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس و
قتادة والضحاك هو الرجل يعطي الرجل العطية ويهدي اليه الهدية لياخذ اكثر
منها فهذا ربا حلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفي حق النبي
صلى الله عليه وسلم حرام عليه ان يعطي شيا فياخذ اكثر منه لقوله تعالى فلا
تمنن تستكثر وقال الثعلبي هو الرجل يلتزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر
معه فيجعل له ربح ماله يجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله
تعالى وقال ابراهيم هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به
ماله قوله من اعطى عطية الى تفسير قوله فلا يربو وقوله يبتغي اي يطلب افضل
منه اي اكثر منه قوله فلا اجر له فيها اي في هذه العطية ولا وزر عليه ص يمهدون
اي يسوون المضاجع ش اشار به الى قوله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اي يوطون مقارا انفسهم في القبور او في الجنة
ص الودق المطر ش اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسر
الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن ابي نجيح ص قال ابن عباس رضي الله عنهما
هل لكم مما ملكت ايمانكم في الالهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا





ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم قوله في الالهة اي انزل هذا
في حق الالهة قوله وفيه اي وفي حق الله وهذا على سبيل المثل اي هل ترضون
لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من
غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافونهم ان يرث بعضهم بعضكم او ان يستبدوا
بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون
لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكا له ص يصدعون يتفرقون فاصدع ش
اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة
وقيل هو بمعنى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقيل هو تفاوت المنازل وفي
التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله
يتصدعون قلبت التاء صادا وادغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع اشار به
الى قوله عز وجل فاصدع بما تومر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع
الشق في الشيء ص وقال غيره ضعف وضعف لغتان ش اي قال غير ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من ضعف الاية الاول بفتح الضاد والثاني
بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرا عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف
بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء
المسيئين اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السواى
ان كذبوا بايات الله وفسر السواى بالاساءة واختلفوا في ضبط الاساءة فقيل
بكسر الهمزة واحد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وقال النسفي
السواى تانيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن ص حدثنا
محمد بن كثير حدثنا سفيان نا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين فقنين
وابصارهم ياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطاوا عن الاسلام فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى
هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة
الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فكذلك فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله
عايدون افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر ش هذا الحديث
بعين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القحط ونكت في متنها بعض تفاوت بالزيادة والنقصان و
سفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم
ابن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله
ابن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله في كندة بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني

موضع بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله فاتيت
ابن مسعود فيه حذف اي فاتيت ابن مسعود واخبرته بخبر الرجل وكان متكيا فغضب
من ذلك المجلس قوله فان من العلم ان يقول لما يعلم لا اعلم وقال الكرماني كيف يكون
لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل
لا ادرى نصف العلم واما مناسبة الاية له فلان القول فيما لا يعلم قسم من التكلف
قوله سنة بفتح السين اي قحط قوله البطشة الكبرى الى اخره اراد
بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الاسر فيه ايضا ص باب

لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين والفطرة الاسلام ش

اي هذا باب قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله
لدين الله تفسير لخلق وكذا روى الطبري عن ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل
لخلق قال لدين الله وفي التفسير اي لدين الله اي لا يصح ذلك ولا ينبغي ان يفعل
ظاهره نفي ومعناه نهي وهذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق
الله تعالى من البهايم بالخصا ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى
ان معنى قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين يعني دين الاولين وهكذا روي
عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله والفطرة
الاسلام اشار به الى قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول
عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اي فطر
فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اي المستقيم ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم
ابن شهاب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هي
اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات بعين هذا الاسناد
والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله كما تنتج البهيمة تنتج على صيغة المجهول والبهيمة
مفعول ثان له وجمعاء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التي قطعت
اذنها او انفها قوله فابواه اي ابوا المولود قوله ثم يقول اي ابو هريرة

## ص سورة لقمان ش

اي هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في ايتين قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فذكر السدي انها نزلت بالمدينة وقوله
ان الله عنده علم الساعة نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب
قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بالمدينة وعن الحسن الا اية واحدة
وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة لان الزكوة والصلاة
مدنيتان وهي اربع وثلاثون اية وخمسماية وثمان واربعون كلمة والفان وماية





وعشرة احرف ولقمان بن باعور بن ناحر بن تارح وهو ازر ابو ابراهيم عليه السلام وقال
السهيلي لقمان بن عنقا بن سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ
عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود قطع الفتيا
وقيل كان تلمذ لالف نبي وعند ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم
الشفتين مشقق القدمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد
ابن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن
جابر بن عبد الله كان قصيرا افطس من النوبة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا في قول
اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا وعن الزجاج كان نجادا
بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الايمة وقيل راعيا وقال الواقدي كان
يحكم ويقضي في بني اسرايل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وعند
الحوفي عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا القول وقال وهب بن منبه كان
ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فما زال
حتى اسلم وقيل مشكم وقيل ماثان وقيل ثاران ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ولم تثبت البسملة فقط للنسفي ص لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم ش اولها هو قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله الاية اي اذكر اذ قال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية قوله لا تشرك
بالله اي مع الله قوله لظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرك ينسب نعمة الله
الى غيره لان الله هو الرازق والمحيي والمميت ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الا تسمع
الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم
هو ابن عبد الحميد يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب
ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الذي ذكرناه قوله ليس بذاك ويروى ليس بذلك

## ص باب ان الله عنده علم الساعة ش

اي هذا باب في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية نزلت في الوارث بن عمرو من
اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا
اجدبت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امراتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت
فباي ارض اموت فانزل الله هذه الاية ص حدثني اسحق عن جرير عن ابي حيان
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان قال
الايمان ان تؤمن بالله وملايكته ورسله ولقايه وتؤمن بالبعث الاخر قال
يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله
ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السايل ولكن ساحدثك

عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ثم انصرف الرجل فقال ردوا علي فاخذوا ليردوا فلم يروا احدا فقال هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليهما السلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفى ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ان اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرا ان الله عنده علم الساعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر ابن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه والحديث من افراده قوله مفاتيح الغيب ويروى مفتاح الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقا من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث

ص سورة تنزيل السجدة ش اي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية ابي ذر سورة السجدة قال مقاتل هي مكية وفيها من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فانها نزلت في الانصار وقال السخاوي نزلت بعد قد افلح وقبل الطور وهي الف وخمسماية وثمانية عشر حرفا وثلاث ماية وثمانون كلمة وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش سقطت البسملة في رواية النسفي ص وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين اي ضعيف ثم قال انما المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح ص ضللنا هلكنا ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا اذا ضللنا في الارض وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت اذا دفن واضللته اذا دفنته ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا الاية وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر الخ وقيل هي ارض غليظة يابسة لا تنبت فيها واصله من قولهم ناقة جرزا اذا كانت تاكل كل شي تجده ورجل جروز اذا كان اكولا وسيف جراز اي قاطع ص يهدي يبين ش اشار به الى قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون وفسر يهد بقوله يبين وعن ابن عباس





اولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن طلحة ص فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش وفي بعض النسخ باب قوله فلا تعلم نفس قوله ما اخفي قرا حمزة ساكنة اليا على انه للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة اليا على البناء للمفعول وقرا الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضي وقرا ابن مسعود نخفي بنون المتكلم للتعظيم وقرا محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البنا للفاعل وهو الله وقرا ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات اعين وقرة عين من اقر الله عينه اي اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من هو فوقه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ص حدثنا سفين نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال الله مثله قيل لسفين رواية قال فاي شي ش قال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح قرا ابو هريرة مراة قرات اعين قوله وحدثنا سفين موصول بما قبله تقديره حدثنا علي نا سفين وفي بعض النسخ قال علي وحدثنا سفين قوله مثله اي مثل ما في الحديث قوله قيل لسفين رواية اي تروي رواية عن النبي عليه السلام ام تقول عن اجتهادك قال فاي شي اي فاي شي كان لولا الرواية قوله قال ابو معاوية محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان الخ وهذا التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضايل القران له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء ص حدثني اسحق بن نصر نا ابو اسامة عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة واسحق ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري والبخاري تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الخ وهو من افراده قوله ذخرا منصوب متعلق باعددت ذلك لهم مذخورا قوله بله بفتح البا الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء ومعناه دع الذي اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اي سوى ما اطلعتم عليه الذي ذكره الله في القران وقال الخطابي كانه يريد به دع ما اطلعتم عليه فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذي عندكم فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لا يتعين اسقاط من الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقال ابن مالك المعروف ان بله اسم فعل بمعنى اترك

ناصب لما يليه بمعنى المفعولية وبتماله مصدرا بمعنى اترك معنا فما اي يليه والفتحة في الاولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وبذ ذ دخول من عليه زايدة

## ص سورة الاحزاب ش

اي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة الاف وسبعماية وستة وتسعون حرفا والف ومايتان وثمانون كلمة وثلاثة وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي ص قال مجاهد صياصيهم وتقذف في قلوبهم الرعب صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما تحصن به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله وانزل الذين ظاهروهم يعني الذين عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وهم بنو قريظة ص معروفا في الكتاب ش اشار به الى قوله تعالى الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا واراد معروفا في الكتاب واريد به القران وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفي وحده ص النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ش ثبت هنا لابي ذر وحده اي النبي احق بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم فلذا اطلق ولم يقيد ص حدثني ابرهيم ابن المنذر نا محمد بن فليح نا ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقروا ان شيتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتني وانا مولاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال ويقال ابن اسامة الفهري المديني والحديث في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك دينا قوله من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفايدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة وبعيدة قوله ضياعا بفتح المعجمة العيال الضايعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام باكثر منه في الباب المذكور

## ص باب ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل ش

اي هذا باب في قوله تعالى ادعوهم لابائهم ومعنى ادعوهم انسبوهم لابائهم الذين ولدوهم ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الاية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصري وموسى بن عقبة بالقاف المدني مولى الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن قتيبة به واخرجه النسايي ايضا في التفسير عن قتيبة به وعن الحسن بن محمد وسيأتي في حديث عايشة رضي الله عنها كان من تبنى رجلا

في



في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية

## ص باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ش

اي هذا باب في قوله تعالى فمنهم اي فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني فرغ من نذره ووفى بعهده وياتي الان الكلام في النحب قوله ومنهم من ينتظر اي الشهادة قوله وما بدلوا اي قولهم وعهدهم ونذرهم ص نحبه عهده ش النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نحبه اي قضى اجله فقتل على الوفا يعني حمزة واصحابه رضي الله عنهم وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا بعهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره اذا لم ينزل ص اقطارها جوانبها الفتنة ش اشار به الى قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا وفسر اقطارها بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله ولو دخلت اي لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اي الشرك وما تلبثوا اي احتبسوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا او يسيرا حتى عذبوا قاله السدي قوله لاتوها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالقصر اي لجاوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد اي لاعطوها ص حدثني محمد بن بشار حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس رضي الله عنه قال نرى هذه الاية نزلت في انس ابن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله ابن انس بن مالك يروي عن ابيه عبد الله بن المثنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عم انس بن مالك الانصاري يوم احد شهيدا ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة ابن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله عليه السلام شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الاية المفقودة التي وجدت عند خزيمة هي اخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لا دليل على الحصر ولا محذور في كون كلتيهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب اخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف

قتل

## ص باب يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها النبي الى اخر الاية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى امتعكن الاية قال المفسرون كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يسالنه من عروض الدنيا

والزيادة في النفقة ويتاذى بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا
ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا و
كثرة الاموال وزينتها فتعالين اي اقبلن بارادتكن واختياركن امتعكن متعة
الطلاق والكلام في المتعة في الفقه قوله واسرحكن يعني الطلاق سراحا جميلا
من غير اضرار واختلفوا في تخييره عليه السلام فقيل انه خيرهن بين اختيارهن
الدنيا فيفارقهن او اختيار الاخرة فيمسكهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله
الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عايشة ومجاهد والشعبي
ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عايشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت ابي زمعة وام سلمة
بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا
في سبب التخيير فقيل لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الاخرة فاختار
الاخرة فامر ان يخير نساءه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فآلى
منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النسا من الحلي
حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي صلى الله عليه وسلم لكان لنا شان وثياب وحلي
وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيا وكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلما وميمونة
حلة يمانية وزينب ثوبا مخطوطا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا سحوليا وحفصة
ثوبا من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيبرية الا عايشة رضي الله
عنها فلم تطلب شيا صـ وقال معمر التبرج ان تخرج محاسنها شـ لفظ قال معمر
لم تثبت الا لابي ذر وهو معمر بن المثنى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب
التلويح باساة ادب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن
راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك
في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وانما قال هذا
رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد
في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد
المعمرين ثم قال في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره
بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج
صـ سنة الله استنها جعلها شـ اشار به الى قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل
ثم قال استنها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض
وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغرا اي اتبعوا سنة الله قوله في الذين خلوا
اراد سنة الله في الانبيا الماضين ان لا يواخذكم بما احل لكم وقيل الاشارة بالسنة
الى النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم السلام صـ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله
ان يخير ازواجه فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا فلا
عليك ان تستعجلي حتى تستامري ابويك وقد علم ان ابواي لم يكونا يامراني بفراقه
قالت ثم قال ان الله قال قل يا ايها النبي لازواجك الى تمام الايتين فقلت له في اي

هذا



هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة شـ مطابقته للترجمة ظاهرة
ورجاله قد مضوا عن قريب والحديث رواه البخاري ايضا في الطلاق عن ابي اليمان
واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى
قوله فلا عليك اي لا باس عليك في عدم الاستعجال حتى تستامري حتى تشاوري
قوله في اي هذا وبروي ففي اي شي صـ باب وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما شـ
اي هذا باب في قوله عز وجل وان كنتن الاية صـ وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة القران والسنة شـ هذا التعليق رواه الحنظلي عن احمد بن منصور
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه صـ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدا بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه
قالت ثم قال ان الله عز وجل ثناؤه قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابواي فاني اريد الله
ورسوله والدار الاخرة قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
شـ هذا طريق اخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلي عن ابي صالح
عن الليث قوله قال الليث يجوز ان يكون اخذه عن ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب
الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج له في الاصول الا في موضع
واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله اعلم صـ تابعه موسى بن
اعين عن معمر عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة شـ اي تابع الليث موسى بن
اعين الجزري بالجيم والزاي ابو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة عن عايشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا
ابي فذكره صـ وقال عبد الرزاق وابو سفين المعمري عن معمر عن الزهري عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها شـ عبد الرزاق بن همام اليماني وابو سفيان محمد
ابن حميد اليشكري المعمري بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم
والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم
وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذي ذكره لا طايل تحته وغمزه على
صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما
لا يخفى واما رواية ابي سفين فاخرجها الذهلي في الزهريات صـ باب
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه شـ
اي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك واول الاية واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الاية
نزلت في زينب بنت جحش كما ياتي الان وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها
انه عليه السلام اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت
جحش زوجته قايمة في درعها وخمارها فاعجبته وكانها وقعت في نفسه
فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له فعلم الحال فالقى الله
كراهتها في قلبه فاراد فراقها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي

فقال له عليه السلام اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت عليه بالعتق
وتخفي في نفسك ان لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها
قوله ما الله مبديه اي الذي الله مظهره وتخشى الناس اي تستحييهم قاله ابن عباس
والحسن وقيل تخاف لايمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته ثم نكحها
حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اية اشد عليه من هذه الاية قوله والله احق ان تخشاه ليس المراد
ان النبي عليه السلام خشي ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده
ولا تخشى احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده
ولا يقدح ذلك في حال النبي عليه السلام لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه
من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المآثم ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا
معلى بن منصور عن حماد بن زيد نا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش
وزيد بن حارثة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال
له صاعقة والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن عبدة واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن سليمان لوين لقب له ص باب قوله تعالى ترجي من تشا
منهن وتؤوي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ش
اي هذا باب في قوله عز وجل ترجي من تشا الخ كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابي ذر
لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الاية نزلت عقيب نزول اية التخيير
وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن ففوضن امر القسم اليه فنزلت
ترجي من تشا الاية قوله ترجي اي تؤخر قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ترجي بغير همزة
والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الايوا اي تضم قوله ومن ابتغيت اي
طلبت واردت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك
فاباح الله تعالى له ترك القسم لهن حتى انه يؤخر من شاء منهن في وقت نوبتها
فلا يطاها ويطا من يشا منهن في غير نوبتها وله ان يردها الى فراشه من غير
عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا له على ساير الرجال وتخفيفا عنه ص
وقال ابن عباس ترجي تؤخر ارجيه اخره ش اي قال ابن عباس معنى ترجي تؤخر ووصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ارجيه اخره هذا في سورة الاعراف والشعراء ذكره هنا
استطرادا ص حدثنا زكريا بن يحيى نا ابو اسامة قال هشام حدثنا عن ابيه عن
عايشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واقول اتهب المراة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله قال هشام حدثنا صح عن ابيه تقديره قال
حدثنا هشام عن ابيه وهذا جائز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب
واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي ثلاثتهم عن ابي اسامة قوله اغار بالغين المعجمة معناه هنا اعيب والدليل عليه



ما رواه الاسماعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة قوله اللاتي وهبن ظاهره
ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنها ام
شريك رواه الشعبي ومنها فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنها ليلى بنت
الخطيم رواه بعضهم ومنها ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو
منقطع قوله ما ارى ربك الخ اي ما ارى الله الا موجدا لما تريد بلا تاخير منزلا لما
تحب وترضاه ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم الاحول
عن معاذة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة
منا بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك فقلت لها ما كنت تقولين قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الي فاني لا اريد ان اوثر عليك احدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن موسى ابو محمد السلمي المروزي وعبد
الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول البصري والحديث اخرجه
مسلم الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود
في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد
ابن عامر المصيصي قوله كان يستاذن في يوم المراة بالاضافة اليوم الى المراة
ويروى في اليوم المراة بنصب المراة ويروى يستاذن المراة في اليوم اي اليوم
الذي تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله ما كنت استفهام قوله
له اي للنبي عليه السلام قوله ان كان ذاك اي الاستيذان ص تابعه عباد بن
عباد سمع عاصما ش اي تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية
المهلبي ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ص باب
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فسئلوهن من وراء
حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ش اي هذا باب في قوله عز وجل
لا تدخلوا الاية وعند ابي ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام
الى قوله عظيما وغيرهما ساقوا الاية كلها كما هو ههنا قوله لا تدخلوا اوله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا الاية قوله الا ان يوذن لكم اي الا ان تدعوا الى طعام فيوذن لكم
فتاكلونه قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين اي وقت ادراكه ونضجه وعن
ابن عباس نزلت في ناس من المومنين كانوا يتحينون طعام النبي عليه السلام
فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتاذى منهم فنزلت هذه الاية وغير نصب على الحال قوله
فاذا طعمتم فانتشروا اي فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله مستانسين عطف
على قوله غير ناظرين اي ولا غير مستانسين اي طالبين الانس لحديث نهوا ان يطيلوا
الجلوس يستانس بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به قوله ان ذلكم اي ان اطالتكم
في القعود وانتظاركم الطعام الذي لم يتهيا واستيناسكم للحديث يوذي النبي يشوش
عليه قوله فيستحيي منكم ان يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك تاديبكم وحملكم

ويه

على الحق ولا يمنعه ذلك منه قوله واذا سالتموهن اي واذا سالتم نسا النبي عليه السلام
متاعا فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب وروي ان عمر رضي الله عنه امر نسا
النبي عليه السلام بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انغار علينا والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب
قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يعني من الريبة قوله وما كان لكم يعني وما
ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزوجن عايشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله قوله ان ذلكم اي
ان انكاح ازواجه بعد النبي كان عند الله عظيما ص يقال اناه ادراكه اني ياني اناة
ش اراد بذلك تفسير لفظة اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه
اي ادراك وقت الطعام يقال انى في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصور ياني
مضارعه بكسر النون قوله اناه مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون واخرها تاء تانيث
كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر اني ياني الذي قاله البخاري فان
مصدره اني بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون النون المفتوحة والاناه الاسم مثل قناه
وهو التاني في الامر وقال الجوهري اني ياني انا اي حان واني ايضا ادرك قال
تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا اني الحميم اي انتهى حره قال تعالى حميم آن واناه يونيه
ايناء اخره وحبسه وابطاه وانا الليل ساعاته قال الاخفش واحدها اني مثل معي وقيل
واحدها اني واني ص لعل الساعة تكون قريبا ش اشار به الى قوله تعالى يسالك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا قوله يسالك الناس
اي المشركون قوله عن الساعة اي عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود
كانوا يسالون امتحانا لان الله عمى وقتها في التورية وفي كل كتاب ثم بين الله لرسوله
انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين ص اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة
واذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الواحد
والاثنين والجمع للذكر والانثى ش هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله والانثى لم يقع
الا لابي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لعل
الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه
لان الاحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلق بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينها
كالفاصل بين العصا ولحايها والثاني ان هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس
كما ينبغي والذي ذكره المهرة في فن العربية ان قريبا على وزن فعيل اذا كان بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث على الحقيقة لان لفظ قريب ليس بظرف اصلا في الاصل و
لهذا قال الزمخشري في قوله قريبا اي شيا قريبا او لان الساعة في معنى اليوم او في زمان
قريب وهذا هروب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن
قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا
المعنى هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة
واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد
بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية قوله او بدلا اي عن الصفة يعني جعلته بدلا مكان الصفة
ولم تقصد الوصفية يستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنين والجمع ص حدثنا مسدد عن يحيى عن





حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو
ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري
وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء
في القبلة ص حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي يقول نا ابو مجلز عن انس بن مالك قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا
للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي عليه
السلام ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت
النبي عليه السلام انهم قد انطلقوا حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين
المعجمة نسبة الى رقاش بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروي عن ابيه
سليمان ابن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه
لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن ابي النعمان
محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب
وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به قوله لما تزوج
رسول الله عليه السلام زينب بنت جحش وكان سنة ثلاث قاله ابو عبيدة
وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله فطعموا اي اكلوا قوله واذا هو اي رسول
الله عليه السلام قوله فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحي ان يقول لهم قوموا
قوله من قام فاعل قوله قام قبله ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ابي
قلابة قال انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت
جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم
فقعدوا يتحدثون فجعل النبي عليه السلام يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وقام القوم ش هذا طريق
اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قوله لما اهديت اي
لما زينت الماشطة وبعثها الى رسول الله عليه السلام قال الصغاني صوابه هديت
بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهري والهداء مصدر قولك هديت
المراة الى زوجها هداء وقد هديت اليه وهي مهدية وهدي ايضا ثم قال
والهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه قوله وهم قعود جملة حالية اي
قاعدون ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال
بنى على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش بخبز ولحم فارسلت على الطعام داعيا
فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعو
فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون

في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك
بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما قال لعايشة رضي الله عنها ويقلن
له كما قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون
وكان النبي عليه السلام شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة فما ادري اخبرته
او اخبران القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخلة و
الاخرى خارجة ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ش هذا طريق اخر ايضا
عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ اسم المفعول من
البنا وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة
بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا
يقال بنى باهله والحديث حجة يرد قوله ابنة جحش ويروى بنت جحش قوله فارسلت
على صيغة المجهول والمرسل هو النبي عليه السلام قوله على طعام ويروى على الطعام
قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذي في ارسلت وهو انس قوله فيجي قوم و
يخرجون يأكلون فيخرجون قوله ادعوا اي ادعوهم وهي صفة احدا قوله قال
ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفا وكذلك فارفعوا قوله فتقرى بفتح القاف و
تشديد الرا على وزن تفعل اي تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحا المهملة وفتح
الجيم جمع حجرة وهي الموضع المنفرد في الدار قوله اخبرته اي اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم او اخبر على صيغة المجهول اي او اخبر النبي عليه السلام بالوحي وهذا شك من انس
رضي الله عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز وحميد على الشك وفي رواية ابي مجلز
عن انس الذي مضى فاخبرت من غير شك قوله في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون
السين وضم الكاف وتشديد الفا وهي العتبة التي توطأ عليها ص حدثنا اسحق بن منصور
اخبرنا عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنى بزينب ابنة جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج الى حجر امهات المومنين
كما كان يصنع صبيحة بنايه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له
فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بينهما الحديث فلما راهما رجع عن بيته فلما راى
الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين
فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه
وانزلت اية الحجاب ش هذا طريق اخر ايضا عن اسحق بن منصور بن بهرام ابي يعقوب المروزي
عن عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلي السهمي البصري عن حميد الطويل الخ قوله صبيحة
بنايه صباحا بعد ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
قوله راى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم العدد او كانت
المحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل العلة باعتبارين كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي
اثنان وهو اولى من قول ابن التين احدهما وهم فان قلت الحديث الثاني يدل على ان
نزول الاية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو مأول بانه حال اي انزل الله
وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمع
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه
التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وان عنعنته فيه غير موثرة وابن ابي مريم المصري
ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن

من شيوخ البخاري وكأنه سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم صح صح صح

ابي مريم



ابي مريم وهو غلط فاحش ص حدثني زكريا بن يحيى نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
عن عايشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة
لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما والله ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض
حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما
وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله بعد ما ضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بطابق وكان
ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته في التبويبات
وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ اخر وهو زكريا بن يحيى بن عمر
ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة
في باب خروج النسا الى البراز اخرجه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك
قوله خرجت سودة وهي بنت زمعة ام المومنين قوله بعد ما ضرب الحجاب
وقد تقدم في كتاب الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل
المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل في هذا ان عمر رضي الله عنه وقع
في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي عليه السلام
احجب نساك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدين
اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه واذن لهن في الخروج
لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج قوله لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله
اما والله بفتح الهمزة وتخفيف حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم قوله
فانكفات بالهمزة يعني انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع
لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة فكانه لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة
فلقيها ساكن فحذفت قوله عرق بفتح العين المهملة وسكون الرا وهو العظم الذي
عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اي رفع عنه ما يلقاه وقت نزول
الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اي ان الشان قد اذن
لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة
في هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عايشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب
صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع اخر وعن هذا قال
عياض الحجاب مما اختص به ازواجه عليه السلام فهو فرض عليهن بلا خلاف
في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار
شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز كما في حديث
حفصة لما توفي عمر رضي الله عنه سترها النسا عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب
جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان
يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجايزة بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملبس
تفلة الريح مستورة الاعضا غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها ص باب ان تبدوا شيا
او تخفوه فان الله كان بكل شي عليما لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن

ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ان تبدوا الى اخره وهاتان الايتان مذكورتان في رواية غير ابي ذر
فانه عنده ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا وليس في بعض النسخ
لفظ باب قوله ان تبدوا اي ان يظهروا شيا من نكاح ازواج النبي عليه السلام
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعاقبكم به عقابا عظيما و
لتحريمهن بعده عليه السلام لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف اهل العلم في و
جوب العدة عليهن بعد وفاته عليه السلام فقيل لا عدة عليهن لانها مدة تربص ينتظر بها
الاباحة وقيل يجب لانها عبادة وان لم يتعقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الاية
قال المفسرون لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء يا نبي الله ونحن ايضا نكلمهن
من وراء الحجاب فانزل هذه الاية في ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لانه
كالاب ولا الخال لانه كالاخ قوله ولا ما ملكت ايمانهن قيل الايما دون العبيد و
هو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعني ان يراكن غير هولاء
ان الله كان على كل شئ من اعمال بني ادم شهيدا يعني لم يغب عنه شئ ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت استاذن
على افلح اخو ابي القعيس بعد ما انزل الحجاب فقلت لا اذن له حتى استاذن فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي
القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا
ابي القعيس استاذن فابيت ان اذن حتى استاذنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما منعك ان تاذنين عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ار
ضعتني امراة ابي القعيس فقال ايذني فانه عمك تربت يمينك قال عروة فلذلك كانت
عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب ش قيل لا مطابقة فيه
للترجمة لانه ليس فيه شئ من تفسير الاية واجيب بانه يطابق الترجمة من حيث
انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والاباء من الرضاعة على امهات المومنين لقوله
ايذني له انه عمك وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة يروي عن محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة والحديث مر في كتاب الشهادات
في باب الشهادة على الانساب قوله على بتشديد الياء وافلح فاعل استاذن وقال ابو عمر
افلح بن ابي القعيس ويقال اخو ابي القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان
المذكوران وقيل ابو القعيس واصحها ان شاء الله ما رواه عروة عن عايشة جاء
افلح اخو القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال
في الكني ابو قعيس عم عايشة من الرضاعة اسمه وايل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح
العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبسين مهملة قوله ان تاذنين ويروى
تاذني بحذف النون وهي لغة قوله تربت يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون
حقيقتها ووقوعها لان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر واترب اذا استغنى
كانه اذا ترب لصق بالتراب واذا اترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال
الخطابي فيه من الفقه اثبات اللبن للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد واخوه بمنزلة العم ص
ص باب قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ش
اي هذا باب في قوله عز وجل ان الله الاية وعند ابي ذر الى قوله على النبي الاية وغيره ساق





الى اخر الاية وشرف الله تعالى بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اي يثنون
ويترحمون عليه والظاهر تعالى يترحم عليه والملايكة يدعون ويستغفرون له فيكون
اطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على ما
يجي ص قال ابو العالية صلوة الله ثناؤه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا ش
ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مات في سنة
تسعين وقال ابو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه
عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا وزاد اخبار الله الملايكة برحمته لنبيه وتمام
نعمته عليه ص وقال ابن عباس يصلون يبركون ش يبركون من التبريك وهو
الدعا بالبركة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية
عن علي بن ابي طلحة عنه ص لنغرينك لنسلطنك ش اشار به الى قوله تعالى والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم الاية وفسره بقوله لنسلطنك واول الاية لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لئن لم ينته المنافقون
اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت
سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يجاورونك في المدينة
الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا او يرحلوا وقال بعضهم كذا وقع هنا ولا تعلق
بالاية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري انه من تعلق الاية
حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما
قاله وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى ص حدثني سعيد بن يحيى ثنا ابي
ثنا مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفنا فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن يحيى بن سعيد بن
ابان بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا ولهم ايضا سعيد بن يحيى
ابن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم بن
كدام والحكم بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الخ والحديث
مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك فقد عرفناه اراد ما علمهم اياه في التشهد
من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسايل عن ذلك هو
كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث ابي فكيف نصلي عليك قوله
كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فنسال
منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد فان قيل شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من
المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل
ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل
بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل الجمع مشبه بالمجموع ولا شك
ان ال ابراهيم افضل من ال محمد اذ فيهم الانبيا ولا نبي في ال النبي عليه السلام ص
حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري

قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ش
هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد
الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري
ومضى هذا ايضا في الصلاة ص قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال
ابراهيم ش ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف
لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن
بكير عن الليث رحمه الله ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم والدراوردي
عن يزيد وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم
وال ابراهيم ش هذا ايضا مطابق للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيري المديني
وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة والدراوردي
هو عبد العزيز بن محمد منسوب الى دراورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد
المذكور واراد بهذا ان ابن ابي حازم والدراوردي رويا هذا الحديث باسناد
الليث فذكرا ال ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث ص باب

لا تكونوا كالذين اذوا موسى ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا
محمدا كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام والذي اذوا به هو قولهم انه آدر وهو
العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون ص
حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن
سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري
بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة موسى
مع بني اسرائيل قوله حييا على وزن فعيل من الحياء وكان لا يغتسل الا في الخلوة فاتهموه
بانه آدر واذوه بذلك فبراه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملاء
بني اسرائيل واتبعه موسى عريانا فراوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله
وجيها اي كريما مقبولا ذا جاه ص سورة سبا ش اي هذا في تفسير بعض سورة سبا
قال مقاتل مكية غير اية واحدة ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل الاية وهي اربعة
الاف وخمسماية واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاثة وثلاثون كلمة وخمس وخمسون
اية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبا ارض ام امراة قال ليس بارض ولا امراة
ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام
وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعرون وحمير وكندة ومذحج
وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب
وقال ابن اسحق سبا اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن يقطان بن عامر وهو
هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبى من العرب فلقب





بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبا مهموز والسبي غير مهموز والصواب
ان يكون من سبات النار الجلد اذا احرقته ومن سبات الخمر اذا اشتريتها وقال ابو العلا
لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبي الهمز الا انهم
فرقوا بين سبيت المراة وسبات الخمر والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج
وبني السد المذكور في القران وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر من
مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وبلغ من العمر خمسماية سنة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابي ذر وسميت هذه السورة سبا لقوله تعالى لقد
كان لسبا في مساكنهم الاية ص معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزي مسابقي
معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه ش وفي بعض النسخ يقال
معاجزين واشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين وفسره
بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتوننا وعن
ابن الزبير مجاهدين وفي هذه اللفظة قراءتان احديهما معجزين بالتشديد ومعناها واحد
وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز
قوله بمعجزين اشارة قوله تعالى في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء وفسره بقوله بفائتين وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه
معاجزي مسابقي لم يثبت في رواية الاصيلي وكريمة كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده
ولم يوجد في رواية ابا قين قوله سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة
الى قوله تعالى في سورة الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وفسره بقوله
فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قوله يسبقونا اشارة الى قوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيات ان يسبقونا وفسره بقوله يعجزونا اي ان يعجزونا قوله
وقوله بمعجزين مكرر وفسره بقوله بفائتين قوله ومعنى معاجزين الخ اشار به
الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعي المشاركة بين اثنين ص معشار
عشر ش اشار به الى قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم وفسره بقوله عشر
اي ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم
من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد ص الاكل الثمر ش اشار به الى قوله تعالى
ذواتي اكل خمط واثل وفسر الاكل بالثمر واراد ان الاكل الجنى بفتح الجيم بمعنى الثمرة
وفي التفسير الاكل الثمر والخمط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات
شوك وقيل شجرة العضاة والاثل هو الطرفاء قاله ابن عباس ص باعد وبعد واحد
ش اشار به الى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وقال ان معنى باعد
وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين وبعد بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير ص
وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب ش اشار به الى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض الاية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا
التعليق ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج نا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك ص العرم السد ماء
احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين
وغاب عنهما الماء فيبستا ولم يكن الماء الاحمر من السد ولكن كان عذابا ارسله الله
عليهم من حيث شاء وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناه بلحن اهل اليمن وقال غيره

وهو قراءة الاكثرين في موضعين
من هذه السورة وفي الحج والاخرى
قراءة ابن كثير وابي عمرو معجزين بغير الف صح

العرم الوادي شر اشار به الي قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الاية وفسر
العرم بقوله السد الخ قال صاحب التلويح هذا وجدناه منقولا عن مجاهد قال ابن ابي
حاتم ثنا حجاج بن حمزة نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره فلا ادري
اهو من قول البخاري او هو معطوف علي ما علقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين
السهيلي انه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابي حاتم تقضي انه من
قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين
وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي الشديد
المعجمة علي وزن عظيم قوله فشقه من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية
الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابي ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة
قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله فارتفعتا
عن الجنتين كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري
وتسمية البدل جنتين علي سبيل المشاكلة هذا هكذا في رواية ابي ذر عن الحموي
وفي رواية الاكثرين فارتفعت علي الجنبتين بفتح الجيم والنون الخفيفة والباء الموحدة
والتاء المثناة من فوق والياء اخر الحروف ثم النون قوله ولم يكن الماء الاحمر من السد
بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية المستملي من السيل وعند الاسماعيلي
من السيول قوله وقال عمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء
المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي الكوفي
يكنى ابا ميسرة قوله المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا
هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية
الاصيلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معني
المسناة ما يبني في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض علي الارض قال انها عند
اهل العراق كالزريبة تبني علي سيف البحر ليمنع الماء قوله بلحن اهل اليمن اي بلغة اهل
اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابي اسحق
عنه وقال الجلسان اليمن بدل بلحن قوله وقال غيره اي غير عمرو بن شرحبيل العرم
الوادي وهو قول عطاء وقيل هو اسم الجراد الذي ارسل اليهم وخرب السد وقيل هو
الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب
وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مفايص الجوهر قال ابن شربة
في زمن اياس بن رجيعم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجالا من الازد
يقال له عمرو بن الحجر واخر يقال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد
وذلك ان الرسل دعت اهله الي الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فان كنتم
صادقين فادعوا الله علينا وعلي سدنا فدعوا عليهم فارسل الله تعالي عليهم
مطرا جرادا احمر كان فيه النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن
بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتي صاروا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدي
سبا وايادي سبا ص السابغات الدروع ش اشار به الي قوله تعالي والنا له الحديد
ان اعمل سابغات وفسرها بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واسعة طويلة وفي
التفسير دروعا كوامل واسعات وان داود عليه السلام اول من عملها ص
وقال مجاهد يجازي يعاقب ش اي قال مجاهد في قوله تعالي وهل يجازي الا الكفور وفسر



يجازي بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ص اعظكم بواحدة
بطاعة الله مثني وفرادي واحد او اثنين ش اشار به الي قوله تعالي قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله مثني وفرادي الاية وفي التفسير اعظكم اي امركم واوصيكم بواحدة
اي بخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله وان تحمل الحفظ علي البيان من واحدة واثنين
منها مثني اثنين اثنين متناظرين وفرادي واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب
المعني بالقلب وقيل مثني وفرادي جماعة ووحدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا
في نفسه قوله واحدا واثنين قال الكرماني فان قلت معني مثني وفرادي مكرر
فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار ولشهرته اكتفي بواحدة ص التناوش
الرد من الاخرة الي الدنيا ش اشار به الي قوله تعالي وقالوا امنا به واني لهم
التناوش من مكان بعيد وفسره بقوله الرد من الاخرة الي الدنيا وعن ابن عباس
يتمنون الرد وليس بحين رد ص وبين ما يشتهون من مال او ولد او زهرة ش
اشار به الي قوله تعالي وحيل بينهم وبين ما يشتهون وهكذا روي عن مجاهد وقال
الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما راوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون
الايمان والتوبة في وقت الباس قوله او زهرة اي زينة الحياة الدنيا وغضاها
وحسنها ص وباشياعهم بامثالهم ش اشار به الي قوله تعالي كما فعل باشياعهم
وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقيهم من الامم الماضية حين لم يقبل
منهم الايمان والتوبة في وقت الباس ص وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من
الارض ش اي قال ابن عباس في قوله تعالي وجفان كالجواب وفسرها بقوله كالجوبة
من الارض واسند هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله في اللغة
من الجابية وهو الحوض الذي يجبي فيه الشيء اي يجمع ويقال انه كان يجتمع علي كل جفنة واحدة
الف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كما مر ص الخمط الاراك
والاثل الطرفاء ش اشار به الي قوله تعالي ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر
قليل وفسر الخمط بالاراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد و
الضحاك وقال ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس
كل شجر لا شوك له ص العرم الشديد ش اشار به قوله تعالي سيل
العرم وفسره بقوله الشديد وقدمت الكلام فيه ص باب
حتي اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ش
اي هذا باب في قوله عز وجل حتي اذا فزع الاية واولها ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له اي لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتي يؤذن في الشفاعة وفيه رد علي
الكفار في قولهم ان الالهة شفعاء قوله حتي اذا فزع اي كشف الفزع واخرج
من قلوبهم واختلفوا فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من خشية تصيبهم عند
سماعهم كلام الله تعالي فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير وقيل المشركون فالمعني اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت
لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فاقروا به حين لا ينفعهم الاقرار به
قال الحسن ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قضي الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها

خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق هكذا بعضه
فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرّكها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الكاهن فربما ادرك الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس
قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى وينسب الى اجداده و
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة
الحجر فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الخ ومر الكلام فيه
هناك قوله اذا قضى الله الامر وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله
بوحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق فينتهي به حيث امر قوله خضعانا بفتحتين وروي بضم اوله وسكون ثانيه
وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اي القول المسموع قوله فيسمعها مسترق
السمع وروي مسترقوا السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة قوله وبدد
اي فرق من التبديد قوله على لسان الساحر وفي رواية الجرجاني على لسان
الاخر قيل هو تصحيف قوله او الكاهن وروي والكاهن بالواو قوله سمع من السماء ويروى سمعت وهو الظاهر

ص باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ان هو اي ما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم الا نذير لكم اي مخوف
بين يدي عذاب شديد يوم القيامة ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن خازم نا الاعمش
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش
قالوا ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا
جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله
المعروف بابن المديني ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي ابو معاوية الضرير
والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قد مر في سورة
الشعراء ومر الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه هذه كلمة يستعملونها عند الغارة
اذ كان الغالب منها في الصباح ص سورة الملائكة ش اي هذا في تفسير بعض
سورة الملائكة وهي مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي ثلاثة
الاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست واربعون اية ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر وفي رواية
ابي ذر ايضا كذا سورة الملائكة ويس والصواب سقوطه لانه مكرر ص القطمير لفافة
النواة ش اشار به الى قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية
وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي على النواة ومنه لفافة الرجل
يروى وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن ابي حاتم عن الحسين بن الحسن حدثنا





ابراهيم بن عبد الله الهروي نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور
من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون على النواة ص مثقلة مثقلة ش
اشار به الى قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولم يثبت هذا
في رواية ابي ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولى بالتخفيف من الاثقال والثانية
بالتشديد اي مثقلة بذنوبها ص وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس ش اي قال غير
مجاهد في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي التفسير وما يستوي الاعمى
والبصير يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل
ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل
والسموم بالنهار مع الشمس ص وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار ش اي قال
ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا الا لابي ذر ص وغرابيب سود
اشد سواد الغربيب الشديد السواد ش اشار به الى قوله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء الى قوله وغرابيب سود الاية وقال الفراء فيه تقديم وتاخير
تقديره وسود غرابيب واشار بقوله الغربيب الى ان غرابيب جمع غربيب
وهو شديد السواد تشبيها بلون الغراب ص سورة يس ش اي هذا في تفسير بعض
سورة يس ولم يثبت هذا هنا لابي ذر وقد مر في روايته سورة الملائكة ويس و
الصواب اثباته ههنا وقال ابو العباس هي مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان
وبعد سورة الجن وهي ثلاثة الاف حرف وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاثة وثلاثون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر خاصة ص قال مجاهد
فعززنا شددنا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فعززنا بثالث اي شددنا رواه ابو
محمد بن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه
في تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكان رسل عيسى عليه السلام الذين ارسلهم
الى صاحب انطاكية ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث
شمعون ص يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل ش اشار به الى قوله
تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وفسر الحسرة بقوله
استهزاؤهم بالرسل في الدنيا وقال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد
يعني الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وامنوا حين لم ينفعهم الايمان ص ان تدرك القمر
لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثين ش
اشار به الى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
في فلك يسبحون وفسر ان تدرك القمر بقوله لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر قوله
ولا ينبغي لهما ذلك اي ستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه
فاذا اجتمعا وادرك كل واحد صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس
والقمر قوله سابق النهار اي ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان اي الشمس والقمر
كل منهما يطلب صاحبه حثيثين اي حال كونهما حثيثين اي مجدين في الطلب فلا يجتمعان
الا في الوقت الذي حد الله لهما وهو يوم قيام الساعة ص نسلخ نخرج احدهما من الاخر
ويجري كل واحد منهما ش اشار به الى قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج احدهما من الاخر وفي التفسير ننزع ونخرج

من التنقيل صح

منه النهار وهذا وما قبله من قوله ان تدرك القمر لم يثبت في رواية ابي ذر ص من مثله
من الانعام ش اشار به الي قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من مثل الفلك
من الانعام ما يركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابي مالك وهي السفن
الصغار ص فكهون معجبون ش اشار به الي قوله تعالي ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون وفسره بقوله معجبون هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي
القراة المشهورة وقال الكسايي اي الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي
ناعمون وعن ابن عباس فرحون ص جند محضرون عند الحساب ش اشار به
الي قوله تعالي لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون يعني الكفار والجند
الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت
هذا في رواية ابي ذر ص ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر ش اي ويذكر عن عكرمة مولي
ابن عباس في قوله تعالي في الفلك المشحون ان معناه الموقر وفي التفسير المشحون
المدقر المملو وهي سفينة نوح عليه السلام حمل الابا في السفينة والابنا في الاصلاب
وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر ص وقال ابن عباس طايركم مصايبكم ش
اشار به الى قوله تعالي قالوا طايركم معكم وفسره بقوله مصايبكم وعن قتادة اعمالكم
وقال الحسن والاعرج طيركم ص ينسلون يخرجون ش اشار به الي قوله تعالي
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الي ربهم ينسلون وفسره بقوله يخرجون ومنه
قيل للولد نسيل لانه يخرج من بطن امه ص مرقدنا مخرجنا ش اشار به الي قوله تعالي
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير اي من منامنا
وعن ابن عباس وابي بن كعب وقتاده انما يقولون هذا لان الله تعالي يرفع عنهم
العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع
عذابها صار ما عذبوا في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا ص احصيناه حفظناه ش اشار به الي قوله تعالي وكل شيء احصيناه في امام
مبين وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير اي علمناه وعددناه واثبتناه في
امام مبين اي في اللوح المحفوظ ص مكانتهم ومكانهم واحد ش اشار به الي قوله
تعالي ولو نشا لمسخناهم علي مكانتهم وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد
وروي الطبري من طريق العوفي يقول لاهلكناهم في مساكنهم ص

## باب والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر الاية قوله لمستقر اي
لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى يرجع الي منازلها وقيل الي انتهاا امرها عند
انقضا الدنيا وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش
قوله ذلك اي لما ذكر من امر الليل والنهار والشمس تقدير العزيز العليم بما قدر من امرها
ص حدثنا ابو نعيم نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال اتدري يا ابا ذر اين
تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة
ابن شريك التيمي الكوفي يروي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه





البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا الحميدي نا وكيع نا
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
قول الله تعالي والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور عن الحميدي عبد الله عن وكيع عن الجراح الي غيلان في الرواية الاولي
استفهمه النبي عليه السلام بقوله اتدري وهنا ابو ذر ساله عن ذلك وفي الاول
اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد
القران بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالي تغرب في عين حمية
وبينهما تخالف قلت لا تخالف لان المذكور في الاية مدرك البصر اياها حال الغروب
ومصيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس في معني في عين حمية
سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراها
مسلكا لها فوقها او علي سمتها كما يروي غروبها من مكان في لجة البحر
لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة وراها والله اعلم

## ص سورة والصافات ش

اي هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية
بالاتفاق الا ما روي عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله قال قايل اني كان لي قرين الي اخر
هذه القصة وهي ثلاثة الاف وثمان ماية وستة وعشرون حرفا وثمان ماية وستون
كلمة وماية واثنان وثمانون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت التسمية
هنا عند الكل ص وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ش اي قال مجاهد في قوله
تعالي ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير
يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اي جهة صعدوا للاستراق
قوله دحورا اي طردا مفعول له اي يطردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اي مدحورين
وهذا الي قوله لازب لم يثبت في رواية ابي ذر ص واصب دايم ش اشار به الي قوله
تعالي ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دايم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن
عباس شديد وقال الكلبي موجع وقيل خالص ص لازب لازم ش اشار به الي قوله
تعالي انا خلقناهم من طين لازب وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اي جيد
حر يلصق ويعلق باليد واللازم يبدد الميم كانه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد
والضحاك منتن ص تاتوننا عن اليمين يعني الجن الكفار تقوله للشياطين ش اشار به الي
قوله تعالي قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وفسره بقوله يعني الجن بالجيم والنون المشددة
هذا هكذا في رواية الكشميهني وقال عياض قول الاكثرين ويروي يعني الحق بالحاء
المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اي كنتم تاتوننا
من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار ضبطا وتقوله خبره اي تقول الكفار
هذا القول للشياطين واما على رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقوله
للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة
للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ص غول وجع بطن ش اشار به الي قوله تعالي
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة
وعن الكلبي لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابي ذر ص ينزفون لا تذهب عقولهم
عقولهم ش اشار به قوله تعالي ولا هم عنها ينزفون وفسره بقوله لا تذهب

عقولهم هذا على قراءة كسر الزاء ومن قراها بفتحها فمعناه لا ينفد شرابهم وفي التفسير
لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا
سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت خمره ص قرين شيطان ش اشار به الى قوله
قال قايل منهم اني كان لي قرين وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا
وهذا وما قبله لم يثبت لابي ذر ص يهرعون كهيئة الهرولة ش اشار الى قوله
تعالى فهم على اثارهم يهرعون وفسره بقوله كهيئة الهرولة واراد انهم
كالمهرولين والهرولة الاسراع في المشي ص يزفون النسلان في المشي ش
اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون
بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو
دون السعي وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال
الضحاك يزفون معناه يسعون وقرا حمزة بضم اوله وهما لغتان ص وبين الجنة
نسبا قال كفار قريش الملايكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سيحضر للحساب ش اشار به الى قوله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اي جعل مشركوا مكة
بينه اي بين الله وبين الملايكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملايكة
بنات الله قوله وامهاتهم اي امهات الملايكة بنات سروات اي بنات خواصهم
والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز اي يجمع فعيل على فعلة
ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اي قايلي هذا القول لمحضرون
في النار ولا يعذبهم ولو كانوا مناسبين له او شركاء في وجوب
الطاعة لما عذبهم ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكة ش اي قال ابن عباس
في قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الصافون هم الملايكة هذا
اخرجه ابن جرير عنه بزيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي اي لنحن الصافون
في الصلاة ص صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم ش اشار به الى قوله تعالى فاهدوهم الجحيم
الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فراه في سواء الجحيم واشار بهذه الالفاظ الثلاثة بمعنى
واحد وفي التفسير صراط الطريق النار والصراط طريق ولم يثبت هذا لابي ذر و
الذي قبله ايضا ص لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش اشار به الى قوله تعالى ثم ان
لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقوله يخلط الى قوله ويساط اي يخلط من
ساط يسوطه سوطا اي خلطه وقال الجوهري السوط خلط الشي بعضه ببعض
والحميم هو الماء الحار الشديد ص مدحورا مطرودا ش اشار به الى قوله تعالى قال
اخرج منها مذوما مدحورا لكن هذا في الاعراف وليس هنا محله والذي في هذه السورة
ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا
لان الدحر هو الطرد والابعاد ص بيض مكنون اللؤلؤ المكنون ش اشار به الى
قوله تعالى كانهن بيض مكنون وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعني في الصفاء واللين
والبيض جمع بيضة وفي التفسير مكنون اي مستور وقيل اي مصون وكل شي
صنته فهو مكنون وكل شي اضمرته فقد اكننته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض
وهو جمع بالنظر الى اللفظ ص وتركنا عليه في الاخرين يذكر بخير ش وفي بعض النسخ باب
وتركنا وفي البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفي وحده اي تركنا الياسين في الاخرين





وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي تفسير النسفي قرا ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين
بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر ومن قرا الياسين فهي لغة في الياس
كما يقال ميكايين في ميكاييل وقيل هو جمع اراد الياس واتباعه من المومنين
قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اي ثناء حسنا في كل امة الى
يوم القيامة ص يستسخرون يسخرون ش اشار به الى قوله تعالى واذا راوا
اية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون ص بعلا ربا ش اشار به الى قوله تعالى اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه
ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفي والله اعلم بالصواب

ص باب وان يونس لمن المرسلين ش

اي هذا باب في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير
عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى ش مطابقته للترجمة في قوله من ابن
متى ويروى من يونس بن متى وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وايل
شقيق بن سلمة والحديث قد مضى في اواخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى اخره ومر الكلام فيه هناك ص حدثني ابراهيم بن
المنذر نا محمد بن فليح حدثني ابي عن هلال بن علي من بني عامر بن لوي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث
ايضا في سورة النساء فانه اخرجه هنا عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء
ابن يسار الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى ص سورة ص ش اي هذا في تفسير
بعض سورة ص مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف
وهي ثلاثة الاف وسبعة وستون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة و
خمس وثمانون اية واختلف في معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن
لا ليل ولا نهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن
الضحاك ص صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من
اسماء القران وعن السدي اسم من اسمائه تعالى وعن محمد القرظي هو مفتاح اسماء الله
تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابي سليمان الدمشقي اسم حية رأسها
تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصادة
من قولك صاد فلان فلانا وهو امر من ذلك فمعناه صاد بعملك القران اي عارضه
لتنظر اين عملك منه او لهكذا يقرا صاد بكسر الدال لانه امر وكذلك روي عن
الحسن وقراءة عامة قراء الامصار بسكون الدال الا عبد الله بن اسحق وعيسى بن
عمر فانهما يكسرانه ص بسم الله الرحمن ش سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر
الباقون على لفظ صاد ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن العوام قال
سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيها ش غندر بضم
الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو
ابن حوشب الواسطي والحديث مر في سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمد

ابن عبد الله نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة في ص
فقال سألت ابن عباس من اين سجدت فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود عليه السلام ممن امر
نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ش محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسبه الى جده
وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري
مات بعد البخاري بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخاري
في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصرحا بل يقول حدثنا
محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور
شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية
عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن
عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله من اين سجدت
على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اي بأي دليل صارت
سجدة قوله فسجدها داود لم يثبت في رواية ابي ذر وسجد داود عليه السلام فيها
والرسول عليه السلام مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبي عليه
السلام ومتابعته وهذا حجة الشافعي في قوله ليس في ص سجدة عزيمة وباقي
الكلام فيه ذا الباب استوفيناه في كتاب الصلوة في ابواب سجود التلاوة ص عجاب
عجيب ش اشار به الى قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب وذكر ان عجاب بمعنى عجيب
وقرئ عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازد شنوءة
مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ص القط الصحيفة
هو هاهنا صحيفة الحسنات ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم الحساب وقال القط الصحيفة مطلقا والمراد هنا صحيفة الحسنات
وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي
لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية قالوا على وجه الاستهزاء
عجل لنا قطنا يعنون كتابنا نعجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة
ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن
الحارث وعن ابي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقطة كقرد وقرود وقردة
واصله من قط الشيء اي قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك
ص وقال مجاهد في عزة معازين ش اي قال مجاهد في قوله تعالى بل الذين كفروا
في عزة وشقاق واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اي مغالبين
وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله وشقاق اي خلاف وفراق ص الملة الاخرة
قريش الاختلاق الكذب ش اشار به الى قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة ان هذا الا اختلاق وفسر الملة الاخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب
وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرظي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية
لان النصارى يجعلون مع الله الها ص الاسباب طرق السماء في ابوابها ش اشار به
الى قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وهكذا
فسره مجاهد وقتادة وفي التفسير فليرتقوا اي فليصعدوا في الحبال الى السموات فليأتوا





منها بالوحي الى من يختارون ويشاؤون وهذا امر توبيخ وتعجيز ص جند ما هنالك مهزوم
يعني قريشا ش اشار به الى قوله جند ما وكلمة ما زائدة او صفة لجند وهنالك يشار به
الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار
بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعد الله عز وجل بمكة انهم
سيهزمون فجاء تأويلها يوم بدر ص اولئك الاحزاب ش القرون الماضية
وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين تحزبوا واهلكوا ص فواق رجوع ش اشار
به الى قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفسره بقوله
رجوع اي رجوع الى الدنيا وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق
يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفاء قال
ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقرأ
بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل
قصاص الشعر حيث فيه الفتح والضم ص قطنا عذابنا ش قيل هذا مكرر وليس كذلك
فانه فسر قطنا في الاول بالصحيفة وهاهنا بالعذاب اي عجل لنا عذابنا على انه
لا يوجد في اكثر النسخ ص اتخذناهم سخريا احطنا بهم ش اشار به الى قوله تعالى
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول
وبخط الدمياطي لعله احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله
احطنا بهم لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت
عنهم الابصار ويتضح المعنى بالاية التي قبلها وهي قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار قوله وقالوا يعني كفار قريش وهم في النار ما لنا
لا نرى رجالا يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الاشرار الارذال الذين
لا خير فيهم يعني لا نراهم في النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم
فيها قوله اتخذناهم بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة
واهل الكوفة الا عاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار
على انفسهم وتأسف لها في الاستسخار بهم ص اتراب امثال ش اشار به الى قوله
تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب وفسره بقوله امثال والاتراب جمع ترب
بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة ص وقال
ابن عباس الايد القوة في العبادة الابصار البصر في امر الله في عبادة الله ش
في امر الله قال ابن عباس في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق اولي الايدي
والابصار وفسر الايد بالقوة في العبادة وفسر الابصار بالبصر في امر الله وهذا
اسنده الطبري عن محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس به ص حب الخير عن ذكر ربي من ذكر ربي ش اشار به الى قوله تعالى
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اي قال سليمان عليه السلام
اني احببت حب الخير اي الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فيقولون انهملت العين
وانهمرت وهو الخيل التي عرضت عليه قوله عن ذكر ربي اراد به ان معنى عن ذكر ربي
من ذكر ربي وكلمة عن بمعنى من ص طفق مسحا يمسح اعراف الخيل وعراقيبها ش اشار به
الى قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق وفسر قوله فطفق مسحا بقوله
يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة

وطفق من افعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق اي اقبل يمسح سوقها
واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا في رواية ابي ذر
ص الاصفاد الوثاق ش اشار به الى قوله تعالى مقرنين في الاصفاد وفسره
بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثقين وهذا وما قبله
مضيا في ترجمة سليمان عليه السلام في كتاب الانبيا عليهم السلام ص

## باب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ش

اي هذا باب في قوله عز وجل هب لي ملكا الخ واول الاية قال رب اغفر لي الاية
طلب سليمان عليه السلام المغفرة من الله ثم قال هب لي ملكا اصله اوهب
لانه من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا للفعل واستغنى عن الهمزة
فحذفت فبقي هب على وزن عل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يكون لاحد من
بعدي قاله ابن كيسان وعن عطا بن ابي رباح اي هب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمري
كما سلبته في ماضي عمري وعن مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله
لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير بدليل ما بعده وعن عمرو بن سليمان
الصدفي اراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب المعطي كثير العطا ص
حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
او كلمة نحوها ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسيا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد بعينه
متنا ومسندا واسحق بن ابرهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء ابن
عباده قوله ان عفريتا هو البالغ من كل شي قوله تفلت على وزن تفعل من انفلت
اي تعرض علي فجاه في البارحة قوله قال روح هو ابن عباده الراوي قوله
خاسيا اي مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور ص

## ٥٥ باب وما انا من المتكلفين ش

اي هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسالكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين اي قل يا محمد ما اسالكم عليه اي على تبليغ الوحي وهو كناية
عن غير مذكور وقوله من اجر قال الحسن بن فضل هذه الاية ناسخة لقوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله وما انا من المتكلفين اي المتقولين
القران من تلقا نفسي وقال النسفي وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون ويتحلون
بما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل
النبوة والتقول بالقران ان هو الا ذكر للعالمين للثقلين اوحي الي فانا ابلغه ص
حدثنا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى قريشا الى الاسلام فابطاوا عليه فقال اللهم اعني عليهم





بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فحصت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل
يرى بينه وبين السما دخانا من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون انى لهم الذكرى وقد جاهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون افيكشف العذاب يوم القيمة
قال فكشف ثم عادوا في كفرهم فاخذهم الله يوم بدر وقال الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير
هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا
هو مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث قد مضى في سورة الروم فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى
الخ ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتاخير والزيادة والنقصان
ومر ايضا بعضه في الاستسقا اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور
عن ابي الضحى الخ وتقدم الكلام في الموضعين مستقصى قوله فحصت بالمهملتين
اي ذهبت وفنيت قوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا وجه تعلقه بما
قبله ما ذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول يجي دخان كذا وكذا
فقال ابن مسعود من علم شيا الخ ص سورة الزمر ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الزمر قال ابو العباس هي مكية الا ايتان مدنيتان يا عبادي الذين اسرفوا نزلت
في وحشي بن حرب وما قدروا الله حق قدره وقال السخاوي نزلت بعد سورة سبا
وقبل سورة المومن وهي اربعة الاف وسبع مائة وثمانية احرف والف ومائة
واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار وهو
قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الاية قوله تعالى افمن يتقي يقال اتقاه بدرقته
استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في النار واشار
البخاري الى هذا بقوله يجر على وجهه في النار واشار بقوله وهو قوله افمن
يلقى في النار الخ الى ان قوله افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله
افمن يلقى في النار الخ ووجه التشبيه بيان حاله في ان ثم محذوفا تقديره افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الان ولفظ يجر بالجيم عند
الاكثرين وفي رواية الاصيلي وحده بالخا المعجمة ص غير ذي عوج لبس ش
اشار به الى قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وفسر العوج باللبس وهو
الالتباس وهذا تفسير باللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج
ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال
ليس بمخلوق ص ورجلا سلما لرجل ويقال صالحا مثل لالهتهم الباطل والاله
الحق ش اشار به الى قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل هل يستويان مثلا قوله ورجلا عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع
الخافض اي ضرب الله مثلا لرجل او في رجل قوله سلما بكسر السين وهو قراءة العامة

وهو الذي لا تنازع فيه وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سالما وهو الخالص ضد المشترك
قوله صالحا في رواية الكشميهني خالصا وسقطت هذه اللفظة للنسفي قوله
مثل خبر مبتدا محذوف اي هذا مثل لانهم الباطل والاله الحق والمعنى هل يستوي
صفاتهما او تميزهما وقال الثعلبي هذا مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد الهة
شتى والمومن الذي لا يعبد الا الله عز وجل قوله متشاكسون يختلفون متنا
زعون متشاحنون سيئة اخلاقهم ص ويخوفونك بالذين من دونه الاوثان
ش اشار به الى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
اي يخوفونك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعيب الهتنا وتذكرها بسوا
لتكفن عن ذكرها او ليصيبك بسوء قوله الاوثان وبروي بالاوثان وهذا في
ص خولنا اعطينا ش اشار به الى قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا وفسره
بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته ص والذي جا بالصدق
القران وصدق به المومن يجي به يوم القيامة يقول هذا الذي اعطيتني عملت
بما فيه ش اشار به الى قوله عز وجل والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون وفسر قوله والذي جا بالصدق انه القران وقال السدي الذي جاء
بالصدق جبريل عليه السلام جا بالقران وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذي جا بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم جا بلا اله الا الله وصدق به هو ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه الى الخلق
وعن علي بن ابي طالب وابي العالية والكلبي والذي جا بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق ابو بكر رضي الله عنه وعن قتادة ومقاتل والذي
جا بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المومنون وعن عطا و
الذي جا بالصدق الانبيا عليهم السلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذي
بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله فيقول هذا الذي الخ
في رواية النسفي لا غير ص متشاكسون الشكس العسر لا يرضى بالانصاف ش اشار به
الى قوله تعالى رجلا فيه شركا متشاكسون اي مختلفون وقد ذكرناه الان قوله
الشكس اشار به الى قوله انه مادة متشاكسون غير ان المذكور في القران من
باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال في الباهر
رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق
وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السيئ
الخلق يقال شكس شكسا وشكاسة وفسر البخاري الشكس بقوله العسر لا يرضى
بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفي
بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعني غير مجاهد فكانه والله
اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبري رواه عن يونس عن
ابن وهب عنه ص ورجلا سلما ويقال سالما صالحا ش ليس هذا بمذكور في غالب
النسخ لانه كالمكرر لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال اشار به الى ان سين
سلما جا فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والاخر الى الفتح وقال الزجاج
سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم ص اشمازت نفرت ش اشار
به الى قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة الاية وفسره





بقوله نفرت وكذا رواه الطبري عن محمد ثنا اسباط عن السدي وعن مجاهد قال انقبضت
وعن قتادة اي كفرت قلوبهم واستكبرت ص بمفازتهم من الفوز ش اشار به الى
قوله وينجي الذين اتقوا بمفازتهم اي فوزهم وهو مصدر ميمي قرا الكوفة
الا حفصا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد ص حافين
مطيفين بحفافيه بجوانبه ش اشار به الى قوله تعالى وترى الملائكة حافين من
حول العرش وفسرها فين بقوله مطيفين من الاطافة وهو الدوران
حول الشي قوله بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفا الخفيفة وبعد الالف فا اخرى
تثنية حفاف وهو الجانب وفي رواية المستملي بجانبيه وفي رواية كريمة و
الاصيلي بحوالبه اشار بقوله بحوالبه وهو ايضا مثل التفسير لما قبله و
في رواية النسفي بحافته ص متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه
بعضا في التصديق ش اشار به الى قوله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها
الاية واشار الى ان معنى متشابها ليس من الاشتباه الذي بمعنى الالتباس
والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا في التصديق لان القران
يفسر بعضه بعضا وقيل في تصديق الرسول عليه السلام في رسالته بسبب
اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن احمد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير ص
باب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم ش اي هذا باب في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فعن ابن عباس نزلت
في اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التي حرمها الله وعبد الاوثان
لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الاها اخر وقتلنا النفس التي
حرمها الله فانزل الله هذه الاية وعنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة
وعن قتادة ان ناسا اصابوا ذنوبا عظيمة في الجاهلية فلما جا الاسلام اشفقوا
ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت
في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا
وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم
تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرني هشام بن
يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال
ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزل
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود في الفتن عن احمد بن ابراهيم واخرجه النساي
في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله قال يعلى قال يعلى
سقط خطا وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في الصحيحين
وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابو داود مصرحا به في اسناده
وقال الكرماني اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كلاهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج

اهل

يروي عنهما ولا قدح في الإسناد بهذا الالتباس لأن كلا منهما على شرط البخاري قلت أما صاحب التوضيح فإنه نسب إلى أبي داود أنه صرح بأنه يعلى بن حكيم وبين كما ذكره فإنه لم يصرح به في إسناده بل ذكره كما ذكره البخاري من غير نسبة وأما الكرماني فإنه سلك طريق السلامة ولم يجزم بأحد يعليين ولا دخل فإنه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده أن الحافظ المزي ذكر في الأطراف على رأس هذا الحديث أنه يعلى بن مسلم كما وقع به مصرحا عند مسلم قوله أن ناسا من أهل الشرك أخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قوله أنه لما أي للذي عملناه كفارة نصب على أنه اسم إن تقدم عليه الخبر ص

**باب وما قدروا الله حق قدره ش**

أي هذا باب في قوله عز وجل وما قدروا الله وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وما قدروا الله أي ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به ص حدثنا آدم نا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله عز وجل يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري في التوحيد عن أحمد بن يونس وأخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن عثمان وعن مسدد وأخرجه مسلم في التوبة عن أحمد بن يونس وأخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي فيه عن إسحاق بن إبراهيم به وعن غيره قوله حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم وما يكتب به بالكسر قوله على إصبع المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به أصابع بعض خلقه وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الإصبع وما ورد في بعض الروايات من أصابع الرحمن يقول بالقدرة أو الملك وقال الخطابي الأصل في الإصبع ونحوها أنه لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له أو تكذيبا إنما ظهر منه الضحك المخيل للرضا مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقا للحبر ظن منه ولا استدلال في مثل هذا الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر أنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار





في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي فإن ضحكه صلى الله عليه وسلم إنما كان على معنى التعجب والتنكير له وقال وقال التيمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقالوا إنه ضحك تصديقا له وثبت في السنن الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن وقال الكرماني الأمة في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله وما يعلم تأويله إلا الله وقال النووي رحمه الله وظاهر السياق يدل أنه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الآية التي تدل على صحة ما قال الحبر قوله نواجذه بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الأصمعي هي الأضراس كلها لا أقصى الأسنان والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو أواخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وإن أريد بها الأواخر فالوجه فيه أن مراد مبالغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان ص

**باب قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ش**

أي هذا باب في قوله عز وجل والأرض جميعا الآية ولم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما أخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمته أن الأرض جميعا قبضته أي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الأخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد أنها في كفه إنما معناه أنها ملكه ولما وقع الأرض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا إشارة إلى أن المراد جميع الأراضي قوله مطويات مجموعات الأدراج كطي القرطاس والثوب بيانه في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب والإخفاء يقال طويت فلانا عن أعين الناس واطو هذا الحديث عني أي استره والإعراض يقال طويت عن فلان أي أعرضت عنه والإفناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي أي أفنيته وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لأنه حلف أنه يطويها ويفنيها ثم نزه الله عز وجل نفسه فقال سبحانه الآية ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان المصري وهو من رجال مسلم أيضا والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريد القوة ص **باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ش**

أي هذا باب في قوله عز وجل ونفخ في الصور الآية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فصعق أي مات من في السموات والأرض قوله إلا من شاء الله اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية من أولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقلدين أسيافهم حول العرش

وقيل هم جبريل وميكايل واسرافيل رواه انس عن النبي عليه السلام وعن كعب الاحبار هم
اثني عشر حملة العرش ثمانية وجبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك
هم رضوان وحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الا من شاء الله يعني الله
وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله ثم نفخ فيه اخرى اي ثم نفخ في الصور
نفخة اخرى قوله فاذا هم قيام اي من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل
ينظرون امر الله تعالى فيهم ص حدثني الحسن نا اسمعيل بن خليل اخبرنا عبد الرحيم
عن زكريا بن ابي زايده عن عامر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اني اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري
اكذلك كان ام بعد النفخة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الاخرة
والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب رجال الصحيحين
كان سهل بن السري الحافظ يقول انه الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ البلخي قال
كان هو فانه مات يوم الاثنين انتصف من شوال سنة اربع واربعين ومايتين
وهو ابن تسع واربعين سنة قلت فعلى هذا وهو اصغر من البخاري ومات قبله
وكان سهل بن السري ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت
الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع
مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومايتين ووقع في كتاب
البرقاني ان البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغر ونقل
عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز
الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جانا نعيه سنة خمس
وعشرين ومايتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن الكوفة
وزكريا بن ابي زايده بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي ابو يحيى واسم ابي زايدة
خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومايه وعامر هو ابن شراحيل الشعبي
والحديث قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء
عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله بعد النفخة الاخرة وهي نفخة الاحياء
والنفخة الاولى نفخة الاماتة فقوله فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت
عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي
وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرماني والتحقيق في هذا الموضع ان يقال ان حديث
ابي هريرة الذي مضى في الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيمة فيصعق
معهم النبي صلى الله عليه وسلم فيكون النبي عليه السلام اول من يفيق فاذا افاق
يري موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه فيمن صعق فافاق قبله
عليه السلام او كان ممن استثنى الله عز وجل وهذا الذي ذكرناه مضمون ذلك
الحديث الذي اخرجه في الاشخاص وفي احاديث الانبيا عليهم السلام ص حدثنا عمر بن
حفص حدثنا ابي قال نا الاعمش قال سمعت ابا صالح قال سمعت ابا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة
اربعون يوما قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال اربعون
شهرا قال ابيت ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق
مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ وشيخ البخاري عن ابيه حفص بن





غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح
ذكوان السمان قوله ما بين النفختين وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية
قوله قالوا اي اصحاب ابي هريرة قوله قال ابيت من الاباء وهو الامتناع
اي امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم
بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود
لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح وهو لم يقل كذلك
وانما قال وقد جاءت مفسرة في رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة واشار به الى
ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن صلت عن الاعمش في هذا الاسناد
اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة
اربعون سنة قوله ويبلى اي يخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر اليا فان فتحها مددتها
وابليت الثوب قوله الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو
اصل الذنب وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب البعث من حديث ابي سعيد الخدري قيل يا رسول الله
ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلازب ولازم وهو اول
مخلوق من الادمي وهو الذي يبقى ليركب عليه الخلق وفايدة ابقا هذا العظم دون
غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل في هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من
العدم لا يحتاج الى ان تعلمه شيء يبني عليه ولا خميره فان علل هذا يجوز ان يكون
الباري جلت عظمته جعل ذلك علامة للملايكة على ان يحيى كل انسان بجواهره هرء
باعيانها ولا يحصل العلم للملايكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما
اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها كما انه لما امات عزير
عليه السلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشى ذلك الحمار
لا غيره ولولا ابقا شيء لجوزت الملايكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال
الاجساد لا الى اعيانها فان قلت في الصحيح يبلى كل شيء من الانسان وهنا
يبلى الا عجب الذنب قلت هذا ليس باول عام خص ولا باول مجمل فصل كما
انا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى حرم
على الارض ان تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهدا بهم والقرطبي المؤذن
المحتسب فان قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لانه
اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدن الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو
اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه
لا يبلى ان يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر
بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا شارح المصابيح الذي يسمى شرحه
مظهرا وليس هو شارح البخاري وليس بمنفرد بهذا القول وبه قال المزني ايضا
فانه قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء عن الفرا والاخفش
مجيء الا بمعنى الواو ولكن هذا خلاف الظاهر وكيف وقد جاء عن ابي هريرة من
طريق همام عنه ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة
قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله فيه يركب الخلق لا يعارضه
حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لان هذا في حق ادم عليه

السلام وذلك في حق بنيه وقيل المراد بقوله سلمان نفخ الروح في ادم
لا خلق جسده صر سورة المؤمن شر اي هذا في تفسير بعض سورة
المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم ص
بسم الله الرحمن الرحيم شر لم يثبت البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال
السخاوي نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسع مائة وستون حرفا وألف
ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون اية صر وقال مجاهد حم مجازها
مجاز اوايل السور شر قوله حم في محل الابتداء ومجازها مبتدا ثان وقوله مجاز
اوايل السور خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومجازها بالجيم والزاي اي طريقها اي حكمها
حكم ساير الحروف المقطعة التي في اوايل السور للتنبيه على ان هذا القران من
جنس هذه الحروف وقيل لقرع العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزاين ربك جل جلاله
وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القران
وعن الشعبي شعار السورة وعن عطا الخراساني الحا افتتاح اسماء الله تعالى حليم وحميد
وحي وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن
الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كاين كانهما ارادا الاشارة الى حُم بضم الحاء
وتشديد الميم صر ويقال بل هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العبسي
يذكرني حاميم والرمح شاجر ٥ فهلا تلا حاميم قبل التقدم ٥ شر استدل
القايلون بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الان واستدل على ذلك بقول
المذكور حيث وقع لفظ حم في الحق ضعين منصوبا على المفعولية وكذا قراه
عيسى بن عمر اعني بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقا الساكنين قلت
القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسرة ويجوز الكسر والفتح في الحا وهما
قراتان قوله ويقال في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال قوله شريح بن ابي
اوفى هكذا وقع ابن ابي في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح بن ابي
اوفى العبسي وكان مع علي بن طالب رضي الله عنه يوم الجمل وكان شعار
اصحاب علي رضي الله عنه يوميذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله
الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حم الفاعل فيه محمد
السجاد قيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا يقول ربي الله فهو معنى
قوله يذكرني حاميم قوله الرمح شاجر جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر
شجورا اذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا و
الرمح مشتبك مختلط قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية
والمعنى فهلا كان هذا قبل تشاجر الرمح عند قيام الحرب قوله قبل التقدم اي
الى الحرب واورد هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري في مادية الادبا
وأشعث قوام بايات ربه ٥ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ٥
هتكت بصدر الرمح جيب قميصه ٥ فخر صريعا لليدين وللفم ٥
على غير شي غير ان ليس تابعا ٥ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ٥
وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتر النخعي قتل محمد بن طلحة

وقال



وقال في ذلك شعرا وهو واشعث قوام بايات ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط في
كتاب حرب الجمل الذي قتل محمدا مدلجي بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب
الزبير بن ابي بكر كان محمد امرته عايشة رضي الله عنها بان يكف يده فكان كلما
حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بني اسد بن خزيمة
يقال له حديد فنشده بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بني
منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصري وعليه كثرة الحديث
وقال المرزباني هو الثبت وهو يخدش في اسناد البخاري لان هذين الامامين
اليهما يرجع في هذا الباب قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة
ونسبه الى شريح بن ابي اوفى المذكور وفي الحماسة البحترية قال عدي بن حاتم
من مبلغ افنا مذحج انني ٥ ثارت بخالي ثم لم اتاثم ٥
تركت ابا بكر ينوء بصدره ٥ بصفين مخضوب الكعوب من الدم ٥
يذكرني في ثاري غداة لقيته ٥ فاجرره رمحي فخر على الفم ٥
يذكرني ياسين حين طعنته ٥ فهلا تلا ياسين قبل التقدم ٥
الطول التفضل اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول وفسره بالتفضل
وكذا فسره ابو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل
عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي ابي طلحة عن ابن عباس في ذي الطول قال
ذي السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعما ص
داخرين خاضعين شر اشار به الى قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وفسره بقوله
خاضعين وكذا فسره ابو عبيدة وعن السدي صاغرين صر وقال مجاهد الى النجاة الايمان
شر اي قال مجاهد في قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى
النار وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان صر ليس له دعوة يعني للوثن شر
اشار به الى قوله تعالى لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا
في الاخرة وقال ليس للوثن دعوة هذا من تتمة كلام الرجل الذي امن بموسى
عليه السلام وهو الذي اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذي امن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وكان من ال فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه
وعن السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل
وعن وهب بن منبه خربيال وعن ابن اسحق حزبيل وقيل حبيب صر يسجرون توقد
بهم النار شر اشار به الى قوله عز وجل اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وفسره بقوله توقد بهم النار وعن
مجاهد يصيرون وقودا في النار صر تمرحون تبطرون شر اشار به الى
قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفسره
بقوله تبطرون من البطر بالبا الموحدة والطا المهملة صر وكان العلاء بن زياد
يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس قال وانا اقدر ان اقنط الناس والله
عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وان المسرفين هم اصحاب النار ولكنكم تحبون ان تبشروا بالجنة على
مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه
ومنذرا بالنار من عصاه شر العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف

العدوي البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس في البخاري ذكر الا في هذا الموضع
مات قديما سنة اربع وسبعين قوله يذكرا لناد قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت
ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله لم تقنط الناس من التقنيط من
قنط يقنط قنوطا وهو اشد الياس من الشي واصل لم لما فحذفت الالف هي
هي استفهام قوله ان تبشر واعلى صيغة المجهول من التبشير قوله ومنذرا ويروى
وينذر قوله من عصاه ويروي لمن عصاه صـ حدثنا علي بن عبد الله نا الوليد
ابن مسلم نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي
قال حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني
باشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله
عليه السلام يصلي بفنا الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول
الله عليه السلام ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر
رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم ش الوليد بن مسلم
الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي الخ والحديث مضى في اخر مناقب
ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزا
الخ ومضى الكلام فيه هناك ص سورة حم السجدة ش اي هذا في تفسير
بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى
وهي ثلاثة الاف وثلثماية وخمسون حرفا وسبعماية وست وسبعون كلمة واربع
وخمسون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب
وقال طاوس عن ابن عباس ايتيا طوعا او كرها اعطيا قالتا اتينا طايعين اعطينا ش
ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاوس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى
ايتيا طوعا او كرها ~~اعطيا قالتا اتينا طايعين اعطينا~~ وفسر ايتيا بقوله اعطيا هو
صيغة امر للتثنية من الاعطاء وفسر اتينا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل
الماضي للمتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن المبارك
كتابة قال نا زيد بن المبارك نا ابن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول
عن طاوس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس ايتيا بمعنى اعطينا في كلامهم
الا ان يكون ابن عباس قرا بالمد لان الف مقصورا معناه جا وممدود اراد اعطيا
معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قراها اتينا بالمد على معنى اعطيا الطاعة
وان ابن عباس قرا اتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليست اتى ههنا
بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجي وبهذا فسره المفسرون قلت في تفسير
الثعلبي طوعا او كرها اي جيئا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهراها للخلق
وعن ابن عباس قال عز وجل للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض
شققي انهارك واخرجي ثمارك وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري
وقع له في اي من القران وهم فان كان هذا والا فهي قراءة بلغته ووجهه
اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة قال وقد قرى ثم سيلوا الفتنة
لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احديهما جاز في
الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم صاحب





الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى
قالتا توافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة
من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وانما جمع طايعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع
مختصا بمن يعقل لان معناه اتينا بمن فيهما او لانه لما اخبر عنه بفعل من يعقل
جا فيهن بالياء والنون والواو والنون كما في قوله رايتهم لي ساجدين واجاز
الكسائي ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد ص وقال المنهال عن
سعيد قال قال رجل لابن عباس اني اجد في القران اشيا تختلف علي فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكتمون الله حديثا
ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية وقال ام السما بناها الى قوله دحاها
فذكر خلق السما قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الى قوله طايعين فذكر في هذه خلق الارض قبل خلق السماء قال وكان
الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا فكانه ثم مضى فقال فلا انساب بينهم
في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شا الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرة اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا
فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن
مشركين فختم على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا
وعنده يود الذين كفروا الاية وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم
استوى الى السما فسواهن في يومين اخرين ثم دحى الارض ودحوها ان
اخرج منها الما والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينها في يومين اخرين فذلك
قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض وما فيها من شي
في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا سمى نفسه
بذلك قوله اي لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيا الا اصاب به الذي اراد فلا
فلا يختلف عليك القران فان كلا من عند الله ش لما ذكر الله تعالى في هذه
السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من احاديث اولا ثم اسنده
عقيبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي صدوق
من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي واخرون وتركه شعبة لامر لا
يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في قصة
ابراهيم عليه السلام قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي والنسفي
في روايتهما قوله قال قال رجل الظاهر انه نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك
راس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويساله ويعارضه
وحاصل سؤاله في اربعة مواضع على ما نذكره قوله يختلف علي اي يشكل
ويضطرب علي اذ بين ظواهرها تناف وتدافع او تفيد شيا لا يصح عقلا الاول
من الاسولة قال فلا انساب بينهم الى قوله يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون
وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا الثاني في قوله ولا يكتمون الله حديثا فان
بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتمون
الله حديثا ومن الثاني انهم يكتمون كونهم مشركين الثالث قوله ام السماء بناها

يختلف بدل

الى قوله قبل خلق السماوات في الآيتين المذكورتين فيه تدافعا لان في احديهما خلق السما قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسما وما بناها وهو في سورة والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان المراد ام السما بناها الذي في سورة والنازعات الرابع قوله وكان غفورا رحيما الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا بصيرا يدل على انه كان موصوفا بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكانه كان ثم مضى قوله فقال فلا انساب الى قوله يتسالون جواب عن سوال الاول اي فقال ابن عباس رضي الله عنهما في جوابه ما ملخصه ان التسالل بعد النفخة الثانية وعدم التساول قبلها وعن السدي ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا فهو جواب عن السوال الثاني وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده قوله فعند ذلك اي عند نطق ايديهم قوله وعنده يود الذين كفروا اي وعند علمهم ان الله لا يكتم حديثا يود الذين كفروا هذا في سورة النسا وهو قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اي يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض اي لو تسوت بهم الارض وصاروا هم والارض شيا واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته لان ما عملوه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم قوله وخلق الارض في يومين الى قوله وخلق السماوات في يومين جواب عن السوال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السما ودحوها بعده يقال دحوت الشي دحوا بسطته بسطا وقيل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله ان اخرج اي بان اخرج فان مصدرية قوله والاكام جمع اكم بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والرابية ويروى والاكوام جمع كوم قوله وكان الله غفورا رحيما الخ جواب عن السوال الرابع وملخصه انه سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا تزال كذلك لا تنقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرهما من الاشياء في الحال او الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعا قوله سمى نفسه بذلك اي سمى الله ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شاء الله كان وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما ولهذا لا يقال صار موضعكان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حقه تعالى ذلك قوله فلا يختلف بالجزم اي قال ابن عباس للسايل المذكور لا يختلف عليك القران فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ص حدثنيه يوسف ابن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بهذا ش اسند الحديث المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرماني لعله سمع اولا مرسلا واخرا مسندا فنقله كما سمعه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرماني هذا ليت شعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك بل الظاهر

هو الذي



هو الذي ذكره وقول الكرماني وفيه اشارة الى ما يويده كلام البرقاني حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة مسندا سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله حدثنيه يوسف بن عدي وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفي حدثنيه الخ وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري وكذا البرقاني فقال قال لي محمد بن ابرهيم الاردستاني شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخاري فيها على الحاشية ثنا محمد بن ابراهيم نا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد بن نجويه نا اسمعيل بن عبد الله بن خالد الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال قلت يوسف ابن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصغر الانسة بالنون والسين المهملة الجزري سكن الرها فيها اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة ص وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب ش ويروى قال غير محسوب رواه عبد ابن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص ص اقواتها ارزاقها ش اشار به الى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها الاية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق ص في كل سما امرها مما امر به ش اشار به الى قوله عز وجل فاوحى في كل سما امرها وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد في لفظ مما امر به واراده اي من خلق النيرات والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل سما من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ص نحسات مشايم ش اشار به الى قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وفسرها بقوله مشايم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اي مشايم ص وقيضنا لهم قرنا تتنزل عليهم الملايكة عند الموت ش كذا في رواية ابي ذر والنسفي وجماعة وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناهم تتنزل عليهم الملايكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تتنزل عليهم الملايكة عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرنا وفي التفسير معنى قيضنا سلطنا او بعثنا لهم قرنا يعني نظراء من الشياطين وقال الكرماني وقيضنا اي قدرنا لهم وعن مجاهد قرنا شياطين وقال في قوله تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبري مفرقا في موضعين ص اهتزت بالنبات وربت ارتفعت ش اشار به الى قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعني ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا في رواية ابي ذر والنسفي وعند غيرهما بزيادة وهي قوله ص وقال غيره من اكمامها حين تطلع ش اي وقال غير مجاهد معنى وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام جمع كم بالكسر وهو

وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله وقال مجاهد الي هنا كله عن مجاهد
ولم يعمل الشراح ههنا شيا لجدي ص ليقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا ش اشار
به الي قوله تعالي ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضرا مسته ليقولن هذا لي وفسره
بقوله اي بعملي الخ ومعنى قوله انا محقوق اي مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لي
اي هذا حقي وصل الي لاني استوجبه بما عندي من خير وفضل واعمال بر وقيل هذا
لي لا يزول ص وقال غيره سواء للسايلين قدرها سواء ش ليس في رواية غير
ابي ذر والنسفي قوله وقال غيره اي قال غير مجاهد في قوله تعالي وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسايلين قوله فيها اي في الارض اقواتها اي ارزاق اهلها ومعايشهم
وما يصلحهم قوله في اربعة ايام يعني هذا مع قوله خلق الارض في يومين اربعة ايام
واريد باليومين والاثنين قوله سواء فسره بقوله قدرها سواء اي سواء للسايلين
عن ذلك قال الثعلبي سواء بالنصب على المصدرية اي استوت سواء وقيل على الحال
وبالرفع اي هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى للسايلين اي للسايلين
لله حوايجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسايلهم وقيل معناه للسايلين
وغير السايلين يعني انه بين امر خلق الارض وما فيها للسايلين ولغير السايلين
ويعطي لمن يسال ولمن لا يسال ص فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله
وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل والهدي الذي هو الارشاد بمنزلة
اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده ش اشار
بقوله فهديناهم الي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والخير اراد ان الهداية هنا بمعنى
الدلالة المطلقة فيه وفي امثاله كقوله وهديناه النجدين اي دللناه النجدين
قاله سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع وقال اكثر المفسرين بيناله
طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلال وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله
هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
قوله والهدي الذي هو الارشاد الخ والمعنى هنا الدلالة الموصلة الي البغيه و
عبر عنه البخاري بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالي اولئك الذين هدي الله
ونحوه وغرضه ان الهداية في بعض الايات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى
الدلالة الموصلة الي المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز فيه
خلاف ص يوزعون يكفون ش اشار به الي قوله تعالي ويوم يحشر اعداء الله
الي النار فهم يوزعون وفسره بقوله يكفون وعن ابي عبيدة يدفعون من
وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الي النار ص
من اكمامها قشر الكفري هي الكم ش اشار به الي قوله تعالي وما تخرج من ثمرة من اكمامها
وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة
ككم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف
بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص وكم الثمرة بالضم في الاول
والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهري وغيره وفي رواية ذر قشر
الكفري الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصيلي واحدها يعني الكم واحد
الاكمام وعن ابي عبيدة من اكمامها اي اوعيتها وقال الثعلبي اكمامها اوعيتها واحدها





كمة وهي كل ظرف لماء وغيره ولذلك سمي قشر الطلع الكفري الذي ينشق عن الثمرة كمة وعن
ابن عباس يعني الكفري قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكمام ص ويقال
ايضا للعنب اذا خرج كافور وكفري ش هذا لم يثبت الا في رواية المستملي وحده وفي
بعض النسخ وقال غيره ويقال الخ وقال الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شي كافوره
ص ولي حميم قريب ش اشار به الي قوله تعالي فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروي القريب كذا في رواية الاكثرين
وعند النسفي قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى ابو عبيدة ص من
محيص حاص حاد ش اشار به الي قوله تعالي وظنوا ما لهم من محيص وفسره بقوله
وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروي حاص عنه حاد عنه حاصل
المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله وظنوا
وجعل الفعل ملغى ص مرية ومرية واحد اي امتراء ش اشار به الي قوله تعالي
الا انهم في مرية من لقاء ربهم وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناها
الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم ص وقال مجاهد اعملوا
ما شئتم الوعيد ش اي قال مجاهد في قوله تعالي اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
قوله الوعيد ويروي هو وعيد فهي رواية الاصيلي ايلا ان الامر هنا ليس
على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ ص وقال ابن عباس ادفع
بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه عصمهم الله
وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم ش فسر عبد الله بن عباس قوله ادفع بالتي
هي احسن بقوله الصبر الخ وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله كانه
ولي حميم لم يثبت في رواية ابي ذر قوله بالتي هي احسن اي الخصلة
التي هي احسن وعن مجاهد هي الاسلام ص باب قوله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
حديث الباب يوضح معنى الاية قوله تستترون اي تستخفون قاله اكثر العلماء وعن
مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله ان يشهد اي لان يشهد وفي تفسير
النسفي وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش
وما كان استتاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها
عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا ص حدثنا الصلت بن محمد نا يزيد بن
زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود
رضي الله عنه وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية قال كان رجلان
من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش
في بيت فقال بعضهم لبعض اترون ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم يسمع
بعضه وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فانزلت وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق بن محمد الخاركي بالخاء المعجمة
وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الي خارك اسم موضع من ساحل فارس يرابط فيه وروح
بفتح الراء وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الكوفي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد عن الحميدي عن سفين بن عيينة وعن عمرو بن علي واخرجه مسلم

في التوبة عن ابن ابي عمر وعن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله رجلان من قريش وختن لهما الختن كل من كان من قبل المراة قوله او رجلان من ثقيف شك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد ياليل ابن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله يسمع بعضه اي ما جهرنا به قوله لين كان يسمع بعضه لقد يسمع كله بيان الملازمة ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة والتخصيص تحكم ص

## باب وذلكم ظنكم الاية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وفي بعض النسخ ساق الاية بتمامها قوله ذلكم اشارة اي قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم رفع على الابتدا وظنكم خبره قوله الذي ظننتم بربكم صفة لظنكم قوله ارداكم خبر بعد خبر اي اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلك وارداكم هو الخبر ص حدثنا الحميدي نا سفين نا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليله فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية وكان سفين يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور او ابن ابي نجيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله عند البيت اي عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم باضافة بطونهم الي شحم وكذا اضافة قلوبهم الي قوله فقه وكثيرة وقليلة مونثان هكذا عند الاكثرين ويروي كثير وقليل بدون التا وقال الكرماني وجه التانيث اما ان يكون الشحم مبتدا واكتسب التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان يكون التا للمبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله ان اخفينا ويروي ان خافتنا وهو نحوه لان المخافتة والخفت اسرار النطق قوله وكان سفيان يحدثنا الخ من كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وتردده اولا والقطع اخرا ظاهر لا يقدح لانه تردد اولا في اي هولاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابي نجيح وحميد بضم الحا بن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير وحاشيته لما تعين استقر عليه ص فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية ش تمام الاية وان



يستعتبوا فما هم من المعتبين اي فان يصبروا على اعمال النار فالنار مثوى لهم اي منزل اقامة لهم وان يستعتبوا اي وان يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين اي المرضيين والمعتب قد قبل عتابه واجيب الي ما سال وقري بضم اوله وكسر التا لانهم فارقوا دار العمل ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيى نا سفين الثوري حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله نحوه ش عمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور ص سورة حم عسق ش اي هذا في تفسير بعض حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص والمرا والمص لكونها بين سور اوايلها حم فجرت مجري نظايرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانهما عدا ايتين وعدت اخواتها التي كتبت موصولة اية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اي قضي ما هو كاين الي يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس لها محل هنا وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدني قوله ذلك الذي يبشر الله به الاية وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الي قوله اولئك ما عليهم من سبيل وهي ثلاثة الاف وخمسماية وثمانون حرفا وثمانماية وستون كلمة وثلاث وخمسون اية فافهم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت البسملة الا لابي ذر رحمه الله ص ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عقيما التي لا تلد ش اي يذكر عن ابن عباس في قوله تعالى ويجعل من يشا عقيما المراة التي لا تلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر ص روحا من امرنا القران ش اشار به الي قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وفسر الروح بالقران وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي وحيا وعن الحسن رحمة ص وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل ش اي قال مجاهد في قوله تعالى من الانعام ازواجا يذروكم فيه الاية ان معنى يذروكم نسلا بعد نسل من الناس والانعام اي يخلقكم وكذا فسره السدي يقال ذرا الله الخلق يذراهم ذروا اذا خلقهم وكانه مختص بخلق الذرية بخلاف برا لانه اعم قوله يذركم فيه قال القتبي اي في الزوج وخطا من قال في الرحم لانها مونثة ولم يذكر ص لا حجة بيننا لا خصومة ش اشار به الي قوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا الله يجمع بيننا وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ لا خصومة بيننا وبينكم ص من طرف خفي ذليل ش اشار به الي قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وفسر قوله خفي بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدي يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا ص وقال غيره فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر ش اي قال غير مجاهد لان ما قبله تفسير مجاهد في قوله تعالى ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين في البحر اي يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اي غير مجاهد كما ذكرنا قوله ومن اياته اي ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيته الجواري يعني السفن وهي

ستمين

جمع جارية وهي السايرة في البحر قوله كالاعلام اي كالجبال جمع علم بفتحتين وعند الخليل
كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم قوله رواكد اي ثوابت وقوفا على ظهره
ظهر الما لا تجري فان قلت بين قوله رواكد وبين قوله يتحركن منافاة لان الراكد
لا يتحرك قلت هذا امر نسبي وايضا لا يلزم من وقوفه في الما عدم الحركة اصلا
لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الما كركود
على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يتحركن
قال لانهم فسروا رواكد بسواكن ص شرعوا ابتدعوا ش اشار به الى قوله تعالى
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا
ولكن هذا الموضع ليس محل ذكره لانه في سورة حم عسق ص

## باب قوله الا المودة في القربى ش

اي هذا باب في قوله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى و
في التفسير لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوايب
وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار يا رسول الله قد هدانا الله
تعالى على يديك وتنوبك نوايب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك
من اموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الاية قل يا محمد لا اسالكم على
ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الله عز وجل
وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصري رضي الله عنه فقال هو القربى الى
الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقتادة معناه الا ان
تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم واختلف في قرابته صلى الله عليه
وسلم فقيل علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل
هم الذين يحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب
الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله
الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد عليه السلام فقال ابن عباس
عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذي
في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن غندر
به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وليس
المراد من الاية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير
والله اعلم ص سورة حم الزخرف ش اي هذا في تفسير
بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها ومن سورة
حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير اية واحدة وهي واسئل من ارسلنا الاية وقال
ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة الاف واربعماية حرف وثمان ماية
وثلاثة وثلاثون كلمة وتسع وثمانون اية وقال ابن سيده الزخرف الذهب
هذا الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل ما زوق وزين
فقد زخرف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة هنا عند الكل ص على امة
على امام ش اشار به الى قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون



كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره وقال بعضهم الاول
اولى قلت ليت شعري ما وجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس على امة اعلى امة اي على دين ومن طريق السدي مثله
وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم
اشار به الى قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفسر قيله يا رب
بقوله ايحسبون الخ وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة
وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي وقيله
يا رب يعني وقول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم
الساعة وعلم قيله وقال النسفي قرا عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى و
عنده علم الساعة وعلم قيله وهذا العطف غير قوي في المعنى مع وقوع الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وقرا
الباقون بفتح اللام والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه
ويكون قوله ان هؤلاء قوم جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون والضمير في قيله للرسول عليه السلام واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم
لدعايه والتجايه اليه ص وقال ابن عباس لولا ان يكون الناس امة واحدة لولا
ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة
وهي درج وسرر فضة ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
وقد فسر ابن عباس هذه الاية بما ذكر البخاري بقوله لولا ان اجعل الناس الى اخره
وهذا رواه ابن جرير عن ابي عاصم نا عيسى نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عنه وفي التفسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا
قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعني لولا ان يكون الناس امة واحدة في طلب
الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل الثماد من قوله
لمن يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله
سقفا قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم
السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع قوله
ومعارج يعني مصاعد ومراقي ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج او اسم جمع لمعرج قوله
عليها يظهرون اي على المعارج يعلونها يعني يعلون سطوحها ص مقرنين مطيقين
ش اشار به الى قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفسره
بقوله مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كانه اراد وما كنا له متقاومين
في القوة ص اسفونا اسخطونا ش اشار به الى قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين وفسر اسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضي الله
عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل
خالفونا والكل متقارب ص يعش يعمى ش اشار به الى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفسر يعش بقوله يعمى من عشي يعشو عشوا وهو
النظر ببصر ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرا ابن عباس بالفتح اي يظلم عنه ويضعف

بصره وعن القرطبي ومن ظهره وذكر الرحمن هو القران قوله نقيض له اي نضمه اليه
ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه ص وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر اي
تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وفسره بقوله اي تكذبون بالقران ثم تعاقبون
يعني افنضرب عن المكذبين بالقران ولا نعاقبهم عليه وقيل معناه افنصرف عنكم
العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروي هكذا ايضا
عن ابن عباس والسدي وعن الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون
ولا توعظون وهذا من فصيحات القران والعرب تقول لمن امسك عن
الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة
عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس في بعض النسخ
وقال مجاهد ص ومضى مثل الاولين ش اشار به الى قوله تعالى
فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وفسره بقوله سنة الاولين
وقيل سننهم وعقوبتهم ص وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير
ش قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في قوله له يرجع الى الانعام المذكورة
فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط
ولفظها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما ص ينشأ في الحلية الجواري
يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون ش اشار به الى قوله تعالى اومن
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قوله ينشأ اي يكبر وينبت في الحلية
اي في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الاناث ولد الله حيث قالوا الملائكة
بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله اومن ينشأ في الحلية قال البنات وقرأ الجمهور
بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري
بضم اوله مخففا ص لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله
تعالى ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون ش اشار به الى قوله تعالى
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
قوله يعنون الاوثان هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير
في ما عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين ونزل منزلة من يعقل
فذكر الضمير قوله ما لهم بذلك اي فيما يقولون ان هم الا يخرصون اي يكذبون
ص في عقبه ولده ش اشار به الى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال
ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة انما هي قول لا اله الا الله ص
مقترنين يمشون معا ش اشار به الى قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين
وفسر مقترنين بقوله يمشون معا اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين
يعاون بعضهم بعضا ص سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم
ومثلا عبرة ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قوله
جعلناهم اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفا هم الماضون
المتقدمون من الامم قوله ومثلا اي عبرة للاخرين اي لمن يجيء بعدهم وقرأ بضم السين

واللام



واللام وفتحها ص يصدون يضجون ش اشار به الى قوله عز وجل اذا قومك منه
يصدون وفسره بقوله يضجون بالجيم وبكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون
وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كانت مضمومة لكان يقال
عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم ص مبرمون مجمعون
ش اشار به الى قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون وفسره بقوله مجمعون
وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون ص اول العابدين اول المؤمنين ش اشار به الى قوله
عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وفسر العابدين بالمؤمنين
ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وفي
التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين
بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من انه له ولدا او الشاهدين له بذلك
ص وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء
والواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لانه مصدر
ولو قال بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجمع بريئون وقرأ عبد الله انني
بريء بالياء ش اي وقال غير مجاهد لان ما قبله قول مجاهد وليس في بعض
النسخ لفظ وقال غيره قوله انني براء اوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء
مما تعبدون واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم الخ وهذا كله ظاهر قوله يقال فيه براء لانه
مصدر وضع موضع النعت يقال بريت منك ومن المرض براء بالفتح قوله وفي الجمع
بريئون ويقال ايضا برآء مثل فقيه وفقهاء وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء
مثل شريف واشراف وابرياء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث امرأة بريئة وهما
بريئتان وهن بريئات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز قوله وقرأ
عبد الله اي ابن مسعود ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن
مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ص والزخرف الذهب ش اشار به
الى قوله تعالى ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا الاية وفسره بالذهب
وقد مضى الكلام فيه في اول الباب ص ملائكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا ش اشار به
الى قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وفسر يخلفون بقوله يخلف
بعضهم بعضا واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في اخره مكان ابن ادم ص

## باب ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الاية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ونادوا يا مالك اي الكفار في النار ينادون مالكا خازن
النار ليقض علينا ربك اي يميتنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون
في العذاب وفي تفسير الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها انكم ماكثون
ثم ينادون رب العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسئوا فيها
ولا تكلمون ص حدثنا حجاج بن منهال نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطاء عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي
رباح ويعلى بن امية والحديث قد مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة النار فانه اخرجه
هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو الخ ص وقال قتادة مثلا للاخرين عظة لمن بعدهم

ش اي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة للاخرين اي لمن يأتي
بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظة حذفت الواو تبعا للحذف في فعلها ص وقال
غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له ش اي قال غير قتادة
في قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد مضى الكلام فيه عن قريب ص والاكواب
الاباريق التي لا خراطيم لها ش اشار به الي قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من
ذهب واكواب الاية وهو جمع كوب وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة ص
اول العابدين اي ما كان فانا اول الانفين وهما لغتان رجل عابد وعبد وقرا
عبد الله وقال الرسول يا رب ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد
ش قد مر عن قريب قوله اول العابدين اول المؤمنين ومضى الكلام فيه
واعاد هنا ايضا لاجل معنى اخر على ما لا يخفى ونكتة لو ذكر كله في موضع واحد لكان
اولى وفسر هنا اول العابدين بقوله اي ما كان فانا اول الانفين فقوله اي ما كان
تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اي ما كان له ولد قوله فانا اول
الانفين تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء
اذا انف واشتدت انفته قوله وهما لغتان يعني عابد وعبد فالاول بمعنى
المؤمن والثاني بمعنى الانف وعبد بكسر الباء كذا بخط الدمياطي وقال ابن التين
ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد
بالتحريك الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله من عبد يعبد يعني بكسر الباء في
الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في اكثر النسخ ويروى بالفتح في الماضي والضم
في المضارع وجاء الكسر في المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى
جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القران ان معنى
العابدين الانفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين
وهذا معروف من قول العرب ان هذا الامر قط يعني ما كان وعن السدي
ان ان بمعنى لو اي لو كان للرحمن كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال
ابو عبيدة ان بمعنى ما والفا بمعنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين
قوله وقرا عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب موضع وقيله
يا رب وكان ينبغي ان يذكر هذا غير قوله وقيله يا رب على ما لا يخفى ص
وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب ش اشار به الي قوله تعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفسر قتادة ام الكتاب بقوله جملة الكتاب واصله
وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذي عند الله تعالى منه نسخ ص
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القران رفع حيث
رده اوايل هذه الامة لهلكوا ش مر الكلام فيه عن قريب في قوله افنضرب عنكم
الذكر اي يكذبون بالقران قوله ان كنتم يعني بان كنتم على معنى المضي وقيل معناه
اذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين وقوله ان اردت
تحصنا قوله مسرفين اي مشركين متجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله
لو كان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عز وجل
عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ما شاء الله من ذلك
ص فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين ش كذا روي عن قتادة





رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين
جزءا ش اشار به الي قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور
مبين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة وفي التفسير اي نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك
قوله وجعلوا اي المشركون قوله له اي لله تعالى ص سورة الدخان ش اي هذا في تفسير
بعض سورة الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفي اكثر النسخ سورة حم
الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا اختلاف في ذلك وهي الف واربعمائة
واحد وثلاثون حرفا وثلثمائة وست واربعون كلمة وتسع وخمسون اية
وروى الترمذي مرفوعا من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة
اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال غريب وعنه من قرا حم الدخان في ليلة
الجمعة غفر له ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال
مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك
البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس
سمتا وعنه هو ان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن ضحاك دمثا ويقال طريقا
يابسا هو قول ابي عبيدة ص على علم على العالمين على من بين ظهريه ش اشار به
الي قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهريه
اي على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبني اسرائيل
قوله على العالمين يعني عالمي زمانهم ص فاعتلوه ادفعوه ش اشار به الي قوله تعالى خذوه
فاعتلوه الي سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفي التفسير سوقوه الي النار
يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والضير في خذوه يرجع الي
الاثيم قوله الي سواء الجحيم اي وسط الجحيم ص وزوجناهم بحور عين انكحناهم
حورا عينا يحار فيها الطرف ش هذا ظاهر وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ
انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيابهن و
يرى الناظر وجهه في كبد احديهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وعن
مجاهد يرى الناظر وجهه في كعب احديهن كالمرآة وفي حديث ابن مسعود
بعيس عين والعيس البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحدة
بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع حوراء والعين بالكسر جمع العيناء وهي العظيمة
العينين ص ترجمون القتل ش اشار به الي قوله تعالى واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون وفسر الرجم الذي يدل عليه قوله ترجمون بالقتل وكذا قاله قتادة
وعن ابن عباس ترجمون يشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند غير ابي ذر
ويقال ان ترجمون القتل ص ورهوا ساكنا ش هذا مكرر وقد مضى عن قريب ووقع
هذا ايضا لغير ابي ذر ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما كالمهل اسود كمهل الزيت
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون
رواه جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهري المهل الرصاص المذاب
والصفر والفضة وكلما ذيب من هذه الاشيا فهو مهل وقيل المهل دردي الزيت
وقيل المهل الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران
الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تهنى به الابل في الشتاء وقيل السم وعن الاصمعي

بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شيء يتحات
عن الخبزة من الرماد وقيل المهل اذا ذهب الجمر لا بقايا منه في الرماد بينها اذا وغيره
حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خثارة الزيت وفي المحكم قيل هو
خبث الجواهر يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد عن ابن
جبير المهل الذي انتهى حره ص وقال غيره التبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا
لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ش اي قال غير ابن عباس في
قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهكذا كل من ملك
اليمن يسمى تبعا كما ان كل من ملك فارسا يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا
وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان ص

## ص باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فارتقب اي انتظر يا محمد كما تقول الان وقوله بدخان مبين
ظاهر ص قال قتادة فارتقب فانتظر ش اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب
فانتظر يا محمد ويقال ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب
لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تاتي السماء مفعول
فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ص حدثنا عبدان عن ابي
حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس الدخان
والروم والقمر والبطشة واللزام ش مطابقته للترجمة في قوله الدخان وعبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد بن ميمون
السكري والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع
وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في تفسير الفرقان وذكر فيه خمسة
اشياء الدخان يجيء قبل قيام الساعة فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى
يكون كالراس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد
فيه النار ولم يات بعد وهو ات والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال الله
وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي القتل يوم بدر
واللزام فيما قال الله تعالى فسوف يكون لزاما اي اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل

## ص باب يغشى الناس هذا عذاب اليم ش

اي هذا باب في قوله تعالى يغشى الناس وليس في عامة النسخ لفظ باب قوله يغشى
الناس اي يحيط بالناس يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه
واذنيه ودبره قوله هذا عذاب اليم اي يقول الله ذلك وقيل يقول الناس ص
حدثنا يحيى ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله انما كان
هذا لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف
فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه
وبينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجريء فاستسقى فسقوا
فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية فانزل





الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ش مطابقته
للترجمة في قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن
الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاثة تراجم بعد
هذا وساق الحديث بعينه مطولا قوله انما كان هذا يعني القحط الجهد الذي
اصاب قريشا حتى رؤا بينهم وبين السماء كالدخان قوله لما استعصوا اي حين اظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسني يوسف وهي التي اخبر الله تعالى بقوله
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد قوله فاصابهم تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفاء
قوله جهد بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله فاتي بضم الهمزة على صيغة المجهول
والاتي هو ابو سفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله قال لمضر اي لابي سفيان
واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون
به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف
الى واحد منهم قوله انك لجريء اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه
واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه قوله فسقوا بضم السين
والقاف على صيغة المجهول قوله الرفاهية بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء اخر الحروف

## ص باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ش

اي هذا باب في قوله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد قالوا يا ربنا اكشف
عنا العذاب وهو القحط الذي اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انا مؤمنون قال الله
عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي الى كفرهم فعادوا فانتقم الله
منهم يوم بدر ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت
على عبد الله فقال ان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم ان الله قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان قريشا لما غلبوا النبي صلى
الله عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم
سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا
عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله
تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون ش هذا طريق اخر في حديث
ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله
قد ذكروا عن قريب قوله لما لا يعلم تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يجيء يوم
القيامة دخان كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين
قصة الدخان وقال انه كهيئة وذلك قد كان ووقع قلت فيه خلاف فانه روي
عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يجيء قبل قيام الساعة والله
اعلم قوله لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم ويروى لما غلبوا على النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله واستعصوا
يوضح ذلك قوله سنة بفتح السين قوله والميتة بفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف
وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء
اخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها

لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة والله اعلم بالصواب

## ص باب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ش

اي هذا باب في قوله عز وجل انى لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب وقد جاءهم رسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم ص الذكر والذكرى واحد ش اي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة ص حدثنا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال عبد الله افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت واستاصلت يعني جردا الارض فيها قوله والبطشة الكبرى تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى

## ص باب ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ش

اي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه اي اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا معلم مجنون بادعائه النبوة ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل لا اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودون بعد هذا في حديث منصور ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عائدون ايكشف عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم القمر وقال الاخر الروم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابي محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله وجعل يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل الشيء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لا تدافع اذ لا محذور ان يكون مبداه الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على انه كان امرا مستحيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المجاعة او كان يخرج من الارض على حسبانهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله اي محمد يعني يا محمد ان قومك وفي رواية الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما





لان مضر ايضا قومه قوله وفي حديث منصور هو منصور الراوي عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما اذ المراد سليمان ومنصور ولكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان وهكذا قال الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والاخر الروم يعني غلبة الروم ص يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ش وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقدمت تفسيرها عن قريب ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والحديث ايضا قد تقدم وهذا يدل على ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر غيره انه لم يقع بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله عنه قال اية الدخان لم تمض بعد تاخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو سريحة الغفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يعد في الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشعبي

## ص سورة حم الجاثية ش

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجاثية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي الفان ومائة واحدى وتسعون حرفا واربع مائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة سيما عند ابي ذر ص جاثية مستوفزين على الركب ش اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ص وقال مجاهد نستنسخ نكتب ش اي قال مجاهد في قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد بن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه يامر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت ص ننساكم نترككم ش اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم معناه نترككم ولم يكن تركهم الا في النار وهذا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس ص وما يهلكنا الا الدهر الاية ص وفي بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قوله وما يهلكنا اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول الدهر ص حدثنا الحميدي نا سفين نا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفين بن عيينة والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي ايضا واخرجه مسلم

في الادب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرج ابو داود فيه عن ابن السرح و
محمد بن الصباح واخرج النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله
يؤذيني ابن ادم قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه
التأذي والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد
ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبي الايذاء ايصال
المكروه الى الغير قولا او فعلا اثر فيه او لم يؤثر وايذاء الله عبارة عن فعل
ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يسب
الدهر الدهر في الاصل اسم لمدة بخلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة
فاذا المراد في الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغي
ان يفسر الاول بذلك كانه قيل يسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا
المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب
الدهر ومدبر الامور التي تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن ادم الدهر
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان
جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه
الى الدهر وقالوا وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبا
له اذا كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا فلذلك سموا
بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار
لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي الله تعالى يحدثها وينشئها وقال
النووي انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف قلت كان ابو بكر بن داود
الاصفهاني يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف اي انا طول الدهر
بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى
وقال القاضي نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب
قال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اي بان الله باق مقيم ابدا لا يزول
وقال ابن الجوزي هذا باطل من وجوه الاول انه خلاف النقل فان المحدثين
المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء
النقل الثاني انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تاويله وهي لا تقولوا يا خيبة
الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
الثالث تاويله يقتضي ان يكون علة النهي لم يذكر لانه اذا قال لا تسبوا
الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكانه قال لا تسبوا الدهر وانا
اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شيء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع ذمها
وانما يتوجه الاذى في قوله يؤذيني ابن ادم على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم
مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم اباده الدهر ينسبون
ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره
قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة دالة على ان المضاف في قوله انا الدهر
محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر في الاصل عبارة عن الزمان
مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على انه مقلب الليل و
النهار بكسر اللام والدهر مقلبا بالفتح فلا يقال ان الله الدهر مطلقا لان المقلب

العالم وعليه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو صح

غير

غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة
الافعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره واما
من يجري على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكب
ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر ص سورة الاحقاف ش اي هذا في تفسير
بعض سورة الاحقاف وفي بعض النسخ حم الاحقاف وفي بعضها الاحقاف وفي
بعضها من سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها ايتان مدنيتان قل
ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه وهي الفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربع
واربعون كلمة وخمس وثلاثون اية والاحقاف قال الكسائي هي ما استدار من الرمل
واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل الاحقاف جمع الحقاف
والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل
كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها
الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى
منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن مجاهد
هو ارض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد تفيضون تقولون ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في
رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله ص وقال بعضهم اثرة واثرة بقية ش اشار به الى قوله تعالى
ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين وفسر بعضهم هذه
الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثرة بفتحتين والثاني اثرة بضم الهمزة وسكون
الثاء المثلثة والثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة
او اثارة من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور بالالف وعن الكلبي
بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من
سمن اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة
من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره اثرا واثارة كشجاعة والجلادة
والصلابة فانا اثر ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها
ممن كان قبلهم وقيل اثارة مثيرات من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم
مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم ص وقال ابن عباس بدعا من الرسل لست باول
الرسل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم الاية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان
عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ
ما كنت باول الرسل يقال ما هذا مني ببدع اي ببديع ص وقال غيره ارايتم هذه الالف
انما هي توعد ان صح ما تدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايتم برؤية العين
انما هو اتعلمون ابلغكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا ش اي قال غير ابن
عباس هذا كله ليس في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به قوله ارايتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي

قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم اخبروني ان كان اي القران من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القران من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن به وقيل هو موسى ابن عمران عليه السلام وقال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله عليه السلام لقومه فانزل الله تعالى هذه الاية قوله هذه الالف اشارة الى ان الهمزة التي في اول ارايتم انما هي توعد لكفار مكة حيث اوعد وصححه ما عبدوه من دون الله وان صح ما يدعون في زعمهم ذلك فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الله الذي خلق كل شيء قوله وليس قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارايتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتعلمون ابلغكم الخ

**باب والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله** حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال الخ انما ساق الاية الى اخرها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه الخ قيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه للاسلام وهو يابى ويسيء القول ويخبرانه بالموت والبعث وقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح انها نزلت في الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدي وقال ابن الجوزي قوله اف كلمة كراهية يقصد به اظهار التسخط وقبح الرد وقرا الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقراه ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين قوله اتعدانني قراه العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة قوله ان اخرج اي من قبري حيا بعد فنائي وبلاي وقد خلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه ويقولون الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك امن اي صدق بالبعث فيقول هو ما هذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهري الاساطير الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيا فقال خذوه فدخل بيت عايشة فلم يقدروا فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيا من القران الا ان الله انزل عذري ش مطابقته للترجمة ظاهرة

وابو



ابو عوانة اسمه الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس ويوسف بن ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه قمير مصغر القمر قوله كان مروان على الحجاز اي اميرا على المدينة من قبل معاوية قوله فجعل يذكر يزيد بن معاوية الخ قد اوضحه الاسماعيلي في روايته بلفظ اراد معاوية ان يستخلف يزيد فكتب الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قد راى رايا حسنا في يزيد ودعى الى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية ان ابا بكر والله لم يجعلها في احد من ولده ولا من اهل بلده ولا من اهل بيته فقال مروان الست الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما قال فسمعتها عايشة فقالت يا مروان انت القايل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي لفظ لو شيت ان اسميه سميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض اي قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب عايشة رضي الله عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عايشة كذب والله ما نزلت فيه قوله فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيا ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان واوضح ذلك الاسمعيلي في روايته فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر قوله فقال خذوه اي فقال مروان لاعوانه خذوا عبد الرحمن قوله فدخل اي عبد الرحمن بيت عايشة رضي الله عنها ملتجيا بها قوله فلم يقدروا اي لم يقدروا على اخراجه من بيت عايشة اعظاما لعايشة امتنعوا من الدخول في بيتها قوله فقال مروان ان هذه الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اي في حقه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فاجابت عايشة بقولها ما انزل الله فينا شيا الخ قولها ان الله انزل عذري اردت بها الايات التي نزلت في براءة ساحة عايشة رضي الله عنها وهي ان الذين جاوا بالافك الخ قوله فينا اي ارادت به بني ابي بكر لان ابا بكر رضي الله عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون في اي كثيرة

**باب قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم** به ريح فيها عذاب اليم اي هذا باب في قوله عز وجل فلما راوه الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية قوله فلما راوه اي فلما راوا ما توعدون به وكانوا قالوا ائتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه السلام قوله عارضا نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لانه يعرض اي يبدو في عرض السما قوله مستقبل اوديتهم صفة لقوله عارضا فلما راوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا ممطر لنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة فترفعها حتى كانها جرادة واما ما كان خارجا من مواشيهم ورجالهم تطير بها الريح بين السما والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففلقت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح

فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم
امر الله تعالى الريح فكشف عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو
الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها ص وقال ابن عباس
عارض السحاب ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا
العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك ص حدثنا احمد نا ابن وهب
اخبرنا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته
انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول
ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف
في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم
بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا
احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح
المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده
كلما قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث
عن ابن عيسى نسبه قلت الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اي ابن صالح
المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب
المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال
قوم انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وقال اخرون انه احمد بن صالح
او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو
ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن صالح شيئا
في الصحيح وعمرو هو ابن الحارث وابو النضر بسكون الضاد المعجمة سالم وسليمان
ابن يسار ضد اليمين وبضف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن احمد بن صالح قوله لهواته
بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى
بفتح اللام مقصور قوله انما كان يتبسم فان قلت روي انه ضحك حتى بدت
نواجذه فما التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التي هي الاسنان التي في مقدم
الفم او الانياب لا تستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه
وهو من افعال القلوب التي لا ترى ولكنه اذا فرح القلب تبلج الجبين واذا
حزن اربد الوجه فعبرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها
قوله ما يؤمنني من امن يؤمن ويروى ما يؤمني بالهمزة وتشديد النون
قوله عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر قال
الكرماني فان قلت النكرة اذا اعيدت هي غير الاولى وهنا القوم الذين قالوا
هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر
كل شيء قلت تلك القاعدة النحوية انما هي في موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد
اما اذا كانت فهي بعينها الاولى كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف واخر في الرمال

وهم



وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيله بقوله وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله غير مطابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن
يحمل على معنى ان كونه معبودا في السماء غير كونه معبودا في الارض لان الاله
بمعنى المألوه بمعنى معبود فافهم ص سورة محمد صلى الله عليه وسلم ش اي هذا في تفسير بعض
سورة محمد عليه السلام وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابو العباس ذكر عن
الحكم عن السدي انه قال هي مكية ثم وجدنا عامة من بلغنا عنهم تفسير هذه السورة
مجمعين على انها مدنية وقال الضحاك والسدي مكية وفي التفسير ابن النقيب حكي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله عز وجل وكاين من قرية نزلت بعد حجة النبي
صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهي الفان وثلثمائة وتسعة
واربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لابي ذر ولغيره الذين كفروا والحسب ص اوزارها
اثامها حتى لا يبقى الا مسلم ش اشار به الى قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع
الحرب اوزارها وفسر اوزارها بقوله اثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر و
الاثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد
باوزارها السلاح قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي المغرب
الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اي حملها
من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها يضعون
اسلحتهم حينئذ وسمي السلاح وزرا لانه ثقيل على لابسه قال الاعشى

٥ واعددت للحرب اوزارها ٥ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٥

وهذا كله يقوي كلام ابن التين لا مثل ما قاله بعضهم ان كلام ابن التين احتمالا
ويعضد كلام البخاري ما قاله الثعلبي اثامها واجرامها فيرتفع وتنقطع الحرب لان
الحرب لا يخلو من الاثم في احد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب
الاتها وعدتها والتهم واسلحتهم فيمسكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب
وقيل معناه حتى تضع القوم المحاربون اوزارها واثامها بان يتوبوا من كفرهم
ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا ان لكل من كلام البخاري وكلام
ابن التين وجها ص عرفها بينها ش اشار به الى قوله تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم وفسر عرفها بقوله بينها وقال الثعلبي اي بين لهم منازلهم فيها
حتى يهتدوا اليها والى درجاتهم التي قسم الله لا يخطئونها ولا يستدلون عليها احدا
كانهم سكانها منذ خلقوا ص وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم ش اي قال
مجاهد في قوله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم وفسر المولى بالولي وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
وهذا لم يثبت لابي ذر ص عزم الامر جد الامر ش اشار به الى قوله تعالى فاذا عزم
الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسر بقوله جد الامر وفي بعض النسخ
قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج نا شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ص فلا تهنوا فلا تضعفوا ش اشار به الى قوله تعالى
فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون الاية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله
فلا تضعفوا وهكذا فسره مجاهد ايضا ص وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم ش

اي قال ابن عباس في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع
الي المنافقين ص آسن متغير ش اشار به الي قوله تعالى فيها
انهار من ماء غير آسن اي غير متغير ولم يثبت هذا لابي ذر

ص باب وتقطعوا ارحامكم ش

اي هذا باب في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم وقرا الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرا يعقوب بالتخفيف
من القطع ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان قال حدثني معاوية بن ابي مزرد
عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الخلق فلما فرغ قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام العائذ
بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى
يا رب قال فذاك قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم
واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم
الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن
يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن اسمعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم
ابن حمزة وفيه وفي الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم في الادب عن قتيبة ومحمد
ابن عباد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن حاتم قوله فلما فرغ منه اي
فلما قضاه واتمه قوله قامت الرحم اي القرابة مشتقة من الرحمة وهي عرض
جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك
من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبي الرحم
التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني والمعاني لا يتاتى منها القيام ولا الكلام فيكون
المراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها قوله فاخذت في رواية
الاكثرين بلا ذكر مفعوله وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية
الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية وقال الطيبي التثنية فيه للتاكيد لان الاخذ
باليدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون
القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقو معقد الازار
وهو الموضع الذي يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى
عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها
بالله من القطيعة وقال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه
حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الي الصلة والذب عنها بحال مستجير ياخذ بحقو
المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه من القيام فيكون
قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو
فهو استعارة اخرى قوله فقال مه اي فقال الرحمن للرحم مه اي اكففي ويقال ما تقول
على الزجر والاستفهام وههنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد
منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النحاة مه اسم فعل





معناه الزجر اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف
عليها بهاء السكت قوله هذا مقام العائذ بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به
قوله هذا اشارة الي المقام العائذ بك وهذا ايضا مجاز للمعنى المعقول الي المثال
المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الي فهمهم وامكن في نفوسهم قوله ان اصل
من وصلك وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي من الله عبادة ولطفا بهم ورحمة
اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث ديث
في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك
المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة
فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغي ان يسمى واصلا واختلف
في الرحم التي يجب صلتها فقيل هي كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر
انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل في بني الاعمام وبني الاخوال لجواز الجمع في
النكاح دون المراة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه
ذلك من ذوي الارحام في المواريث محرما كان او غيره قوله قال فذاك اشارة
الي قوله الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك اي ذاك لك كما جاء
في رواية هكذا قوله قال ابو هريرة الخ ظاهره انه موقوف وياتي مرفوعا
في الطريق الذي اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله فهل عسيتم قرا
نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقراها بكسر السين قوله ان توليتم اختلف في معناه فالاكثرون
على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان
اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك
والفراء فهل عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت
في بني امية وبني هاشم قوله وتقطعوا قيل من القطع وقيل من التقطيع على
التكثير لاجل الارحام ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن معاوية قال حدثني
عمي ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة بهذا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة
المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري المديني عن حاتم بن اسمعيل
الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد المذكور في الطريق السابق
عن عمه ابي الحباب بضم الحاء المهملة وبالبائين الموحدتين بينهما الف واسمه
سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله بهذا يعني بالحديث المذكور قبله واخرجه
الاسماعيلي من طريق حاتم بن اسمعيل المذكور ص حدثني بشر بن محمد وا فقرؤا ان
اخبرنا عبد الله اخبرنا معاوية بن ابي المزرد بهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ش هذا طريق اخر عن بشر بن محمد ابي محمد السختياني عن عبد الله
ابن المبارك الي اخره قوله بهذا اي بهذا الاسناد والمتن

ص سورة الفتح ش

اي هذا تفسير بعض سورة الفتح وهي مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من
الحديبية او بكراع الغميم والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهي الفان واربعمائة وثمانية
وثلاثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص وقال مجاهد بورا هالكين ش اي قال مجاهد في
قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لا
تصلحون لشيء وهو من بار كالهلك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد
والجمع والمذكر والمونث ويجوز ان يكون جمع باير كعايذ وعوذ قال
النسفي والمعنى وكنتم قوما بورا فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير
فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه ص وقال مجاهد سيماهم في
وجوههم السحنة ش فسر مجاهد سيما بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه
وهياته وحاله وهي مفتوحة السين وقد تكسر ويقال فيها السحناء بالمد وقيده
الاصيلي وابن السكت بفتحهما وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة و
هذا التعليق رواه اسمعيل القاضي عن نصر بن علي عن بشر بن عمر عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم في وجوههم
السجدة وفي رواية النسفي المسحة ص وقال منصور عن مجاهد التواضع ش
اي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سيما التواضع وروى ابن ابي حاتم
نا المنذر بن شاذان نا يعلى نا سفين عن حميد بن قيس عن مجاهد في قوله سيماهم
في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي حدثنا
علي بن محمد الطنافسي نا حسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الاية
قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد ثنا عمر بن سعد وعبد الملك بن عمرو
وقبيصة عن سفين عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زايدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع
قلت ينظر الناظر في الذي علقه البخاري ص شطاه فراخه ش اشار به الى قوله
تعالى كزرع اخرج شطاه وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الاخفش يقال
اشطا الزرع اذا افرخ وعن انس شطاه نباته وعن السدي هو ان يخرج معه
الطاقة الاخرى وعن الكسايي طرفه ص فاستغلظ غلظ ش غلظ بضم اللام
ويروى تغلظ اي قوي وتلاحق نباته ص سوقه الساق حاملة الشجرة ش اشار بقوله
سوقه الى قوله تعالى فاستوى على سوقه اي قام على اصوله والسوق بالضم
جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجر وهي جذعه وهكذا فسره الجوهري ص
شطاه شطا السنبل تنبت الحبة عشرا وثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله
عز وجل فازره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله تعالى
للنبي عليه السلام اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها ش
قوله شطاه شطا السنبل الخ ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه
قوله تنبت من الانبات قوله وثمانيا وسبعا ويروى او ثمانيا او سبعا وكلمة او
للتنويع اي تنبت الحبة الواحدة عشر سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل
قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل قوله وهو مثل ضربه الله الخ وفي
التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم
يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد
عليه السلام في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر قوله اذ خرج اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد

حين



حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى باسلام من
اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه
ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار ص دايرة السوء كقولك رجل السوء
ودايرة السوء العذاب ش اشار به الى قوله تعالى عليهم دايرة السوء وغضب الله
عليهم الاية وفسرها بقوله دايرة السوء العذاب وكذا فسره ابو عبيدة وقيل دايرة
الدمار والهلاك وقراة الجمهور بفتح السين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالضم ص
يعزروه ينصروه ش اشار به الى قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله يعزروه
ويوقروه الاية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي باسناده عن
جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ويعزروه قال لنا ماذاكم قلنا
الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويعظموه ويفخموه وهنا وقف تام ٥

ص باب انا فتحنا لك فتحا مبينا ش

اي هذا باب في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عن انس رضي الله عنه الفتح فتح مكة
وعن مجاهد والعوفي في فتح خيبر وعن بعضهم خيبر وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا
يوم الحديبية وعن بشر بن البرا قال لما رجعنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين
نسكنا فنحن بين الحزن والكابة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الاية كلها ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فساله عمر بن
الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم
يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت ام عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في
القران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
في قران فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة
سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي
ابو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة
الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم
هنا ايضا لبعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان
هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله في اثنا الحديث فحركت بعيري
وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا محمد بن خالد بن عثمة
وابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني ويزيد بن ابي حكيم ومحمد بن
حرب المكي واما اصحاب الموطا فرووه عن مالك مرسلا قوله في بعض اسفاره
قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه عليه السلام من الحديبية لا اعلم بين
اهل العلم في ذلك خلافا قوله ثكلت ام عمر وفي رواية الكشميهني ثكلتك ام عمر من
الثكل وهو فقدان المراة ولدها وامراة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان كان
عمر رضي الله عنه دعى على نفسه حيث الح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن
الاثير كانه دعى على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا عليه كلا دعا ويجوز

انه يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعا كقولهم تربت يداك وقاتلك
الله قوله نزرت رسول الله عليه السلام بالنون وتخفيف الزاي وبالرا الحت عليه
ويروي بتشديد الزاي والتخفيف اشهر وقال ابن وهب اكرهته اي اتيته بما يكره من سواله
فالزاد المبالغة والنزر القلة ومنه البير النزور القليل الما قال ابو ذر سالت من لقيت
من العلما اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد
ضبطها الاصيلي وكانه على المبالغة وقال الداودي نزرت قللت كلامه اذا سالته
فيما لا يجب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب
لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله عنه السوال اما لكونه ظن انه عليه السلام لم يسمعه
واما لان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه اجابه بعد ذلك
وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله فما نشبت بكسر الشين
المعجمة وسكون البا الموحدة اي فما لبثت ولا تعلقت بشي غير ما ذكرت قوله لهي احب
اي اللام فيه للتاكيد وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيه من مغفرة ما تقدم
وما تاخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عز وجل عن اصحاب الشجرة
ونحوها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين ما طلعت عليه
الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر
واجاب ابن بطال بان معناه احب اليه من كل شي لانه لا شي الا الدنيا والاخرة فاخرج
الخبر عن ذكر الشي بذكر الدنيا اذ لا شي سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما ملخصه
ان افعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة
والنار والخطاب وقع على ما استقر في انفس الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شي مثلها
وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما يظنون ان لا شي افضل منه ص حدثنا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
ش غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى هذا الحديث في المغازي باتم منه
واطلق على غزوة الحديبية بالفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح ص حدثنا مسلم بن
ابراهيم نا شعبة نا معوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها قال معاوية لو شيت ان احكي قراة النبي صلى الله
عليه وسلم لفعلت ش عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة
البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن
ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الخ ومضى الكلام فيه قوله فرجع من الترجيع
وهو ترديد الصوت في الحلق كقراة اصحاب الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات
في الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فحصل
به الترجيع وهو محمول على اشباع المد في موضعه وكان عليه السلام حسن الصوت
اذا قرا مد ووقف على الحروف ويقال ما بعث نبي الا حسن الصوت وقام الاجماع
على تحسين الصوت بالقراة وترتيبها قال القاضي ص ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ش ليست هذه الاية
بمذكورة في اكثر النسخ قوله ليغفر لك الله اللام فيه لام القسم لما حذفت النون
من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود
الى قوله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ليغفر لك الله وقال ابن جرير هو راجع الى





قوله اذا جاء نصر الله والفتح الاية ليغفر لك الله ما تقدم الاية من قبل الرسالة اي وقت
نزول هذه السورة وعن عطا الخراساني ما تقدم من ذنب ابويك ادم وحوا عليهما
السلام وما تاخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع مغفور على طريق الوعد مغفور
وقيل المغفرة سبب للفتح اي لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله ويتم نعمته عليك اي بالنبوة
والحكمة قوله ويهديك اي يثبتك وقيل يهدي بك ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا
ابن عيينة نا زياد انه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ش
مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها هنا في قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وابن
عيينة هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف
والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله تورمت
على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروي في حديث اخرى حتى ورمت
وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت
بين اليا والكسرة ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز نا عبد الله بن يحيى اخبرنا حيوة عن
ابي الاسود عن عروة سمع عايشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا
فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع ش الحسن بن
عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالعراق سنة سبع وخمسين ومايتين وعبد الله
ابن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي
المعروف بيتيم عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى
الكلام فيه قوله تتفطر اي تنشق ويروي تتفطرت قوله كثر لحمه بضم الثاء
المثلثة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اي كبر بالبا الموحدة
فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن ولقد مات
وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما راى بدن
ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اي اسن قاله ابو عبيد

## ص باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ش

اي هذا باب في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا يعني مبينا لانه يبين الحكم فسمي
شاهدا لمشاهدته الحال والحقيقة فكانه الناظر بما شاهد ويشهد عليه ايضا
بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية ويبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار
بما شوهد وعن قتادة شاهدا على امته وعلى الانبيا عليهم السلام قوله ومبشرا
اي مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار واصله الانذار وهو التحذير ص حدثنا عبد الله
نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك ومبشرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا تدفع السيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقول
لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ش مطابقته للترجمة

ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما
عبد الله بن مسلمة وابو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبد الله بن
رجاء شيخ الحوفي او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله
ابن صالح ورجحه المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة دينار الماجشون
وهلال بن ابي هلال ويقال هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المديني سمع
عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث في كتاب البيوع في باب كراهية السخب في السوق
ومر الكلام فيه هناك قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها هي ملاذ الكهف
قوله اعينا عميا وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان
والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اي مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف

## ص باب هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ش

اي هذا باب في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة اي الرحمة والطمانينة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل سكينة في القران فهي الطمانينة الا التي في البقرة ص حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال بينما رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا وفرس له مربوط في الدار فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيا وجعل
ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت بالقران
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق
اسمه عمرو بن عبد الله واسرايل هذا يروي عن جده ابي اسحق عن البرا بن عازب
رضي الله عنه قوله رجل هو اسيد بن حضير كما جا في رواية اخرى وكان الذي يقرا
سورة الكهف وفيه فنزلت الملايكة عليه بامثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث
ابي سعيد وهو مسند عند النساي ان اسيدا بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة اذ
جالت الفرس فسكتت فسكنت ثلاث مرات فرفع راسه الي السما فاذا مثل الظلة فيها
امثال المصابيح فحدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال وتدري ما ذاك الملايكة دنت
لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلما انها واقعتان
او يحتمل انه قرا كليهما هذا اذا قلنا بتساوي الروايتين واما اذا رجحنا المتصل على
المعلق فلا يحتاج الي الجمع او ان الراوي ذكر لهم وهو نزول الملايكة وهي السكينة

## ص باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة
كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل
كانت تفتح نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد ياتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك
عمر رضي الله عنه فامر بقطعها والذين بايعوه كانوا الفا وخمسماية وخمسة وعشرين
وقيل الفا واربعماية على ما ياتي الان وقيل الفا وثلثماية ص حدثنا قتيبة بن سعيد
نا سفيان عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعماية ش وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي
في غزوة الحديبية ص حدثنا علي بن عبد الله نا شبابة نا شعبة عن قتادة قال سمعت
عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخذف وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول





في المغتسل ش مطابقته للترجمة في قوله اي ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف
والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الاية ولا بهذه السورة وعلي بن عبد الله
هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة اللبقي
بفتح اللام والبا الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة بفتح الشين
المعجمة وتخفيف البا الموحدة الاولي وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين
المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف وفتح البا الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وبالبا الموحدة
وبعد الالف نون الازدي البصري وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفا مضى عن
قريب وهذا اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ادم واخرجه مسلم في الذبايح عن
ابي موسى واخرجه ابو داود في الادب عن حفص بن عمر واخرجه ابن ماجه
في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع
قوله وعن عقبة بن صهبان الخ موقوف وانما اورده لبيان التصريح بسماع
عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبول الرجل
في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي اخرجه في الطهارة
عن علي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل والحلواني واخرجه النساي فيه
عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخذف ولفظ نهى او امر او زجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله
عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفا وهو رميك حصاة او نواة
تاخذها بين سبابتيك او بين ابهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة
اذا رميتها بين اصبعيك وقال ابن الاثير او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة
بين ابهامك وسبابتك ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والحذف بالمهملة بالعصا قوله
في البول في المغتسل كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن
السرخسي زيادة وهي قوله ما ياخذ منه الوسواس وهاتان مسالتان الاولي النهي
عن الخذف لكونه لا ينكا عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقا العين ويكسر السن
وهكذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلحق به كل ما شا
كله في هذا وفيه ان ما كان فيه مصلحة او حاجة في قتال العدو او تحصيل الصيد
فهو جايز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل يدركها
حية فهو جايز قاله النووي في شرح مسلم المسالة الثانية نهى عن البول في المغتسل
قال الخطابي انما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه
البول ويروى عن عطا اذا كان يسيل فلا باس وعن ابن المبارك قد وسع
في البول في المغتسل اذا جرى فيه الما وقال ابن احمد في رواية واختاره غير
واحد من اصحابه وروى الترمذي عمن سمع انس بن مالك يقول انما كره مخافة اللمم
وعن افلح بن حميد رايت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن
ماجه عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم
بجص وصاروج يعني النورة واخلاطها والقير فاذا بال وارسل عليه الما فلا باس
وممن كره البول في المغتسل عبد الله بن مسعود وزاد ابن الكندي والحسن البصري

وبكر بن عبد الله المزني واحد في رواية وعن ابي بكرة لا يبولن احدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصاري لا تبل في مغتسلك وعن عمران بن حصين من بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابي سليم عن عطا عن عائشة رضي الله عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين واخرون ص حدثني محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد ابن عبد الحميد البسري بالبا الموحدة والسين المهملة وبالرا البصري وخالد هو ابن مهران الحذا البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وثابت بن الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة بن عدي الاشهلي مات في فتنة ابن الزبير ص حدثنا احمد بن اسحق السلمي نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل اساله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الي الذين يدعون الي كتاب الله فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجا عمر رضي الله عنه فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم اعطى الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جا ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ش مطابقته للترجمة من حيث انه في قصة الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام السرماري نسبة الي سرمار قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف وبالها بعد الالف وهو لفظ فارسي ومعناه بالعربية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا وفيه قضية عمر رضي الله عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرا في غزوة الحديبية وذكره البخاري ايضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي واخرجه مسلم والنسائي ايضا قوله بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف قوله فقال رجل الم تر الي الذين يدعون الي كتاب الله وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح اليا من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل من اصحاب علي رضي الله عنه لم يرد التلاوة وساق الكرماني الاية الم تر الي الذين يدعون الي قوله معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال في كتابه فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فلم تدعون الي القتال وهم لا يقاتلون قوله فقال علي نعم زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اي بالاجابة اذا دعيت الي العمل بكتاب الله لاني واثق بان الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم ويروى رايكم يريد ان الانسان قد يرى رايا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بارايكم يعني مضي الناس الي الصلح بين علي ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من اصحاب علي رضي الله عنه

كراهه



كراهة التحكيم وقال الكرماني كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم اذ ليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما راى ان ظنه ادى الي جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي عليه السلام على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله ولقد رايتنا اي ولقد رايت انفسنا قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله اعطي بضم الهمزة وكسر الطا ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله فلم يصبر حتى جا ابا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ انما كلم ابا بكر ولا ثم كلم النبي صلى الله عليه وسلم ص سورة الحجرات ش اي هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف واربعماية وستة وسبعون حرفا وثلاث مائة وثلاث واربعون كلمة وثماني عشر اية وقال الزجاج يقرا الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا اعلم احدا قراه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر ليس الا ص قال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله عز وجل على لسانه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تفتاتوا اي لا تسبقوا من الافتيات وهو افتعال من الفوت وهو السبق الي الشي دون ايتمار من يوتمر ومادته قاف وواو وتا مثناه من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الاية فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية وعن الضحاك يعني في قتال وشرايع الدين يقول لا تقضوا امرا دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله عليه السلام بقول ولا فعل حتى يكون هو يامركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا تقدموا بضم التا وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه

واقدمه منقولان بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله
ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس انه قرا بفتح التا والدال
وقرا لا تقدموا بفتح التا وتشديد الدال بحذف احدي التايين من تتقدموا
ص امتحن اخلص ش اشار به الي قوله تعالي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوي وفسره بقوله اخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص
الله قلوبهم فيما احب ص تنابزوا يدعى بالكفر بعد الاسلام ش اشار به الي قوله
تعالي ولا تنابزوا بالالقاب وفسر تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز
وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعوا الرجل
بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر
وسبب نزوله ما رواه الضحاك قال فينا نزلت هذه الاية في بني سلمة قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا
دعي الرجل الرجل قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله تعالي ولا
تنابزوا بالالقاب ص يلتكم ينقصكم التنا نقصنا ش اشار به الي قوله تعالي وان
تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا ان الله غفور رحيم وفسر يلتكم بقوله
ينقصكم وهو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاته عن وجهه يليته ويلوته
ليتا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل وافعل
بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيا اي ما نقصه مثل الته فقوله
التنا نقصنا هذا في سورة الطور ذكره هنا استطرادا ص

**باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول اي الي اخر الاية وحديث الباب تفسير الاية ويبين سبب نزولها
ص تشعرون تعلمون ومنه الشاعر ش اشار به الي قوله تعالي وانتم لا تشعرون
وفسره بقوله لا تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله ومنه الشاعر اراد به من جهة
الاشتقاق يقال شعرت بالشي اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته
فافهم ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة
قال كاد الخيران يهلكان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس
اخي بني مجاشع واشار الاخر برجل اخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر
لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك
فانزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابن الزبير
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم
يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح
اليا اخر الحروف والسين المهملة والرا ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح
اللخمي بسكون الخا المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم و
بالحا المهملة وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن واسمه زهير كان عبد الله
قاضي مكة علي عهد ابن الزبير رضي الله عنهم وقال الكرماني هذا الحديث ليس من
الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن





ظهر في اخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسياتي في الباب الذي
بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه اخر قوله كاد الخيران
يهلكان بالنون قوله ابا بكر بالنصب خبر كاد وعمر اعطف عليه كذا لابي ذر
وفي رواية يهلكا بحذف النون بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان
بالنون والخيران بتشديد اليا اخر الحروف المكسورة الفاعلان للخير الكثير يهلكان
وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحا المهملة وسكون البا
الموحدة وهو العالم ويجوز في الحبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله حين قدم
عليه ركب بني تميم كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر
قوله فاشار احدهما بالاقرع حابس فيه حذف تقديره سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر رضي الله عنه فانه اشار
الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه
فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع
ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله
عنه قوله واشار الاخر هو ابو بكر رضي الله عنه قوله برجل اخر وهو القعقاع بن
زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي يقال له
تيار الفرات بجوده قوله ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي
قوله قال ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله يسمع بضم اليا من
الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم فوق صوته
حرام بهذه الاية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان
يكون ذلك قبل النهي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد
كل منهن قوله عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه قال الكرماني اطلق الاب
على الجد مجازا لان ابا بكر ابو ام عبد الله وهي اسما بنت ابي بكر وقال بعضهم
قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله
ابن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابي عمر وابي نعيم وهذا بعيد عن
الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم
قلت لا يشك في بعده عن الصواب ولكن يواخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي
فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح بقوله واغرب بعض الشراح
انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الا شيا
يسيرا ص حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال
انبائي موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده
جالسا منكسا راسه فقال له ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي فاخبره
انه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع اليه المرة الاخرى ببشارة عظيمة فقال اذهب
اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة في انه
كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث في علامات النبوة

بعين هذا الاسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الا ذكره في الترجمة
المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي
عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ فقوله انا اعلم لك علمه القياس
ان يقول انا اعلم لك حاله لا علمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي
اعلم لاجلك علما يتعلق به قوله لكنك من اهل الجنة صريح في انه من اهل الجنة
ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي
الزايد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلفظ بشره بالجنة او المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التاويل
اذ الاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة ص

## ٥ باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ش ٥

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين الاية قال المفسرون ان الذين ينادونك
يعني اعراب بني تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قاله قتادة
وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا
نعش في جنابه فجاؤوا الحجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد
يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الاية ص حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس
فقال ابو بكر ما اردت الا الى او الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
حتى انقضت الاية ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله قدم ركب من بني تميم وقد
ذكرنا الان ان الذين ينادونك اعراب بني تميم والحسن بن الصباح ابو علي الزعفراني
وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب والحديث ايضا ومر الكلام فيه وقوله فتماريا اي تجادلا
وتخاصما

## ص باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ش ٥

اي هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب
وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث
فاما لم يظفر بشيء على شرطه او ادركه الموت والله اعلم قوله ولو انهم اي ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان
المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها قوله
حتى خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ص سورة ق ش اي هذا تفسير بعض سورة ق
وهي مكية كلها وهي الف واربع مائة واربع وتسعون حرفا وثلثمائة وسبع وخمسون
كلمة وخمس واربعون اية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به
وعن قتادة اسم من اسماء القران وعن القرظي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر
وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة
والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء خضرة السماء منه وعليه كنفا السماء

ولما اصاب



وما اصاب الناس من زمرد ما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن
مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قبيس ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة الا لابي ذر ص رجع بعيد رد ش اشار به الى قوله تعالى ائذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد وفسر قوله رجع بعيد بقوله رد اي الرد الى الحياة بعيد
فانهم ما كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى
فان رجعك الله ص فروج فتوق واحدها فرج ش اشار به الى قوله تعالى وزيناها
وما لها من فروج اي وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج
وعن ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس
فيها تفاوت ولا اختلاف ص من حبل الوريد وريداه في حلقه والحبل حبل العاتق
ش لم يثبت هذا الا لابي ذر واشار به الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد اي نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشيء
الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ص وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم ش اي قال مجاهد في قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك
عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه وقع من اعظامهم
قال صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال
الا حسنة احرف نوادر وقيل من اجسامهم ص تبصرة بصيرة ش اشار به الى قوله تعالى
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله بصيرة اي جعلنا ذلك تبصرة
قوله منيب اي مخلص ص حب الحصيد الحنطة ش اشار به الى قوله تعالى فانبتنا به
جنات وحب الحصيد وفسره بقوله الحنطة والشعير وساير الحبوب التي تحصد
وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول ص باسقات
الطوال ش اشار به الى قوله تعالى والنخل باسقات وفسرها بقوله طوال يقال
بسق الشيء يبسق بسوقا اذا طال وقيل ان بسوقها استقامتها في الطول وروي
انه عليه السلام كان يقرأ باصقات بالصاد ص افعيينا افاعيى علينا ش اشار به
الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وسقط هذا لابي ذر
وفسر افعيينا بقوله افاعيى علينا اي افعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيي عن كذا اي عجز
عنه قوله بل هم في لبس اي في لبس الشيطان عليهم الامر قوله من خلق جديد
يعني البعث ص وقال قرينه الشيطان الذي قيض له ش اشار به الى قوله تعالى
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وفسر القرين بالشيطان الذي قيض له اي قدر
وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في تفسير الثعلبي ص فنقبوا ضربوا ش
اشار به الى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص وفسر قوله نقبوا بقوله
ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا
وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرئ بكسر القاف مشددا على التهديد
والوعيد اي طوفوا البلاد وسيروا في الارض وانظروا هل من محيص من الموت
وامر الله تعالى ص او القى السمع لا يحدث نفسه بغيره ش اشار به الى قوله تعالى
او القى السمع وهو شهيد وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفي التفسير او القى السمع

اي استمع القران واصغى اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب الق اليّ سمعك اي استمع
ص هو انشاكم وانشا خلقكم ش سقط هذا لابي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى
افعيينا وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط الناسخ ص رقيب عتيد
رصد ش اشار به الى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفسرع
بقوله رصد وهو الذي يرصد اي يرقب وينظر وفي التفسير رقيب حافظ
عتيد حاضر ص سايق وشهيد الملكان كاتب وشهيد ش اشار به الى قوله تعالى وجات
كل نفس معها سايق وشهيد وذكر انهما الملكان احدهما الكاتب والاخر شهيد وعن
الحسن سايق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها ص شهيد شاهد بالقلب
ش اشار به الى قوله او القى السمع وهو شهيد اي شاهد بالقلب وكذا في رواية
الكشميهني بالقلب بالقاف واللام وفي رواية غيره بالغيب بالغين المعجمة و
سكون اليا اخر الحروف وكذا روي عن مجاهد ص لغوب نصب ش اشار به الى قوله
وما مسنا من لغوب وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب
والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق
الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم
الله تعالى وما مسنا من لغوب ص وقال غيره نضيد الكفري ما دام في اكمامه
ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد ش اي قال
غير مجاهد في قوله تعالى لها طلع نضيد وفسر النضيد بالكفري بضم الكاف وفتح الفا
وتشديد الرا وبالقصر هو الطلع ما دام في اكمامه وهو جمع كم وبالكسر وقد مر
الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها
متضد امثال القلال والدلا كلما قطعت منه ثمرة تنبت مكانها اخرى وانهارها
تجري في غير اخدود ص ادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق
ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان ش اشار به الى قوله تعالى ومن الليل
فسبحه وادبار السجود ووافق عاصما ابو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير
وحمزة فكسروها وقال الداودي من قرا وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل
النجوم ومن قرا بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود وقوله سبح بحمد ربك
قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل
صل فقيل النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرايض فقوله قبل طلوع الشمس
يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله ومن الليل فسبحه يعني صلاة العشاء
وقيل صلاة الليل قوله وادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم
الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر المصدر من ادبر يدبر
ادبارا قوله ويكسران جميعا يعني التي في ق والتي في الطور قوله وينصبان
اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيهما ص وقال ابن عباس يوم
الخروج يوم يخرجون من القبور ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج اي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس بلفظه

ص باب قوله هل من مزيد ش

اي هذا باب في قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قال الثعلبي يحتمل





قوله هل من مزيد يحتمل مجازه ما من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اي
هل من زيادة فازاده وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا
من النفي ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حرمي نا شعبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد
حتى يضع قدمه فتقول قط قط ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود
واسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري وحرمي
هو ابن عمارة بن ابي حفصة ابو روح وقال الكرماني منسوب الى الحرم بالمهملة
والرا المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غره
الا اليا التي فيه ظنا منه انها يا النسبة وليس كذلك بل هو علم موضوع كذلك مثل
كرسي ونحوه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد قوله يلقى في النار اي يلقى فيها
اهلها وتقول اي النار هل من مزيد قوله حتى يضع اي الرب قدمه وفي رواية مسلم
تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الرب — العزة فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروى ايضا
من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول
قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض قوله فتقول اي النار قط قط اي
حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات اسكان الطا وكسرها منونة وغير منونة وقيل ان قط
صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة وسنتكلم عن قريب في معنى
القدم في حديث ابي هريرة ص حدثنا محمد بن موسى القطان نا ابو سفيان الحميري
سعيد بن يحيى بن مهدي نا عوف عن محمد عن ابي هريرة رفعه واكثر ما كان يوقفه
ابو سفيان يقال لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى
قدمه عليها فتقول قط قط ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف
وتشديد الطا وبالنون الواسطي وعوف هو الاعرابي ومحمد هو ابن سيرين
قوله رفعه اي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان المذكور اكثر ما كان
يوقفه اي الحديث القايل بذلك هو شيخ البخاري محمد بن موسى القطان وقال بعضهم
يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد فيه وقوله
من الرباعي ليس باصطلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف
قوله يقال لجهنم القايل هو الله تعالى كما جا في الحديث المذكور عن مسلم ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال
الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال
للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها
اما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلي ويزوي
بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها
خلقا ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن امتلا جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث

انس بوضع القدم وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام اليماني
ومعمر بفتحتين بن راشد وهما على وزن فعال بالتشديد بن منبه الصنعاني والحديث
اخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار الخ نحوه غير ان بعد قوله وسقطهم
وغرثهم قوله تحاجت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال او المقال ولا مانع
من ان الله يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه
فيهما قوله اوثرت على صيغة المجهول بمعنى اختصصت قوله بالمتكبرين والمتجبرين
هما سواء من حيث اللغة فالثاني تاكيد للاول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس
فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال اليه وقيل هو الذي لا يكترث بامر قوله الا ضعفاء
الناس وهم الذين لا يلتفت اليهم ايهم اكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم
والدفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم قوله وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون
بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة
الى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم
لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده
فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فيها فبالنظر الى الاغلب
فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين
فيهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى واما معنى وغرثهم في رواية مسلم
فهم اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والراء المفتوحة
وبالثاء المثلثة والغرث في الاصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع
عاجز ويروى غرثهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالثاء المثناة من فوق
وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في امور الدنيا قوله حتى يضع
رجله لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم قال حتى يضع الله
رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويزوى على صيغة المجهول بالزاي
يضم بعضها الى بعض فيجتمع وتلتقي على من فيها قوله ينشئ لها خلقا اي يخلق للجنة
خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى من الجنة ما شاء
الله تعالى ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة ان
الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة
بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة
برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح
ان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى
وفي التوضيح ويروى ان الله لما خلقها قال لها امتدي فهي تتسع دائما اسرع
من النبل اذا خرج من القوس ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث
الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب المفوضة وهو الايمان بانها
حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف
وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المأولة وهو قول جمهور المتكلمين فعلى هذا

اختلفوا



اختلفوا في تاويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة
ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين
فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثمة مخلوق اسمه القدم وقيل
المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى لهم قدم
صدق اي موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التي
عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة
في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شيء كما يسمى ما خبطت من الورق
خبطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا ومعاصي على العناد والجحود فذلك قدمه وقدم
ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم
العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها
كما يقول القايل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته رجلي ووضعته تحت قدمي وقال
الكرماني يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الاخر لانه اخر الاعضاء
اي حتى يضع الله اخر اهل النار فيها واما الرواية التي فيها الرجل فقد زعم الامام
ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين
بها وقال ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة
لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد
بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما يقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة
واضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المأولون فيه فقيل ان الرجل مستعمل
في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وهذا قد مر في القدم وقيل المراد بها رجل بعض
المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل مستعمل في طلب
الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث
كلها وكذبها وهذا طعن في الثقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها
وانكر ان يحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول واوله وانكر ان يحدث
العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه ومنهم يأولها تاويلا يكاد يفضي فيه الى القول بالتشبيه

## ص باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ش

اي هذا باب في قوله تعالى وسبح بحمد ربك الاية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث
ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل
الغروب وهو الموافق لاية السورة قلت لا حاجة الى هذه التعسفات والذي في
نسختنا هو نص القرآن في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا يتأتى ضرورة
يحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره ص حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير
عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا
جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون
ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ش مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الخ واسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس

ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم والحديث قدمر في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر
فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك لا تضامون بالضاد
المعجمة وتخفيف الميم من الضيم وبتشديدها من الضم اي لا يظلم بعضكم بعضا بان
يستاثر به دونه او لا يزاحم بعضكم بعضا قوله فان استطعتم الخ يدل على ان الرؤية
قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو
لا بالفاء لمناسب للسورة وقبل الغروب لا الغروب بها وقال بعضهم لا سبيل الى
التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الايتين انتهى قلت
الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القران والحديث هنا بالواو
في النسخ الصحيحة كما في القران وقد رواه ابن المنذر موافقا للقران ولفظه عن اسمعيل
ابن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره ص
حدثنا ادم ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس امره ان يسبح في ادبار الصلوات
كلها يعني قوله وادبار السجود ش ادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد
اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تانيث الاورق بالواو والراء ابن
عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين المكي
قوله قال ابن عباس وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله امره اي امر
الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة
ولهذا فسره بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات ويطلق السجدة على الصلاة
بطريق ذكر الجزء وارادة الكل ص سورة الذاريات ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحقاف
وقبل سورة الغاشية وهي الف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلثمائة وستون
كلمة وستون اية قوله والذاريات قسم على ما نذكره الان ان شاء الله تعالى ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت البسملة لغير ابي ذر ولا قوله سورة ص
قال علي رضي الله عنه الرياح ش اي قال علي بن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع
في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد
الحنظلي عن ابي سعيد الاشج نا عقبة بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي
عن علي بن ربيعة ان عبد الله بن الكوا سال عليا رضي الله عنه ما الذاريات
قال الريح قال ابو محمد روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد
ابن جبير وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة في تفسيره
عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن
الكوا سال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح
وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن
المدبرات قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل واخرجه
عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة
الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل انزلت

ام



ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقام ابن الكوا وانا بينه وبين علي وهو خلفي فقال
ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسال تعنتا ص وقال
غيره تذروه تفرقه ش اي قال غير علي رضي الله عنه في قوله تعالى تذروه الرياح
تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح
وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا
وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اي
سفته ص وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من مو
ضعين ش اي وفي انفسكم ايات افلا تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار
لانه امر عظيم تاكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اي القبل
والدبر ص فراغ فرجع ش اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
وفسر راغ بقوله رجع وكذا قال الفراء وفي تفسيره فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه
السلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه ص
فصكت فجمعت اصابعها فضربت جبهتها ش اشار به الى قوله تعالى فاقبلت
امراته في صرة فصكت وجهها الاية وفسر فصكت بقوله فجمعت الخ وهو قول
الفراء بلفظه وفي رواية ابي ذر جمعت بغير فاء وروى سعيد بن منصور من
طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على
جبهتها وقالت يا ويلتاه قوله في صرة اي في صيحة ص والرميم نبات الارض اذا
يبس وديس ش اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اي جف قوله وديس بكسر الدال وسكون
الياء اخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو وطء الشيء
بالقدم حتى يتفتت واصله دوس بنقل حركة الواو الى الدال بعد سلب ضمتها
ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس
كالرميم كالشيء الهالك وعن ابي العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالي
ص انا لموسعون اي لذو سعة وكذلك على الموسع قدره يعني القوي ش
اشار به الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وفسر لموسعون بقوله
لذو سعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا و
عن الحسن لمطيقون قوله وكذلك الموسع قدره اي وكذلك في معنى لموسعون
قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة ص الزوجين
الذكر والانثى ش اشار به الى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والزوجان
الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين
كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر
والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق
والباطل والذكر والانثى والدنيا والاخرة ص واختلاف الالوان حلو وحامض فهما
زوجان ش الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في
سورة الروم وهو قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن جملة اياته عز وجل اختلاف الوان
بني ادم وهو الاختلاف في تنويع الوانهم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا

لو وقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل
شيء وكذا الاختلاف في المطعومات حتى في طعوم الثمار فان بعضها حلو وبعضها
حامض اشار اليه بقوله حلو حامض قوله منهما زوجان اي الحلو والحامض واطلق
عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر
يقابل الانثى بالذكورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا العجمي منهم
حرر هذا الموضع ص ففروا الى الله من الله اليه ش اشار به الى قوله تعالى
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفسره بقوله من الله اليه يعني من معصيته الى
طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير اي فاهربوا من عذاب
الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابي بكر الوراق فروا من طاعة
الشيطان الى طاعة الرحمن ص الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل
الفريقين الا ليوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه
حجة لاهل القدر ش اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله الا ليعبدون كذا ابتدأ الكلام عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر من اول الآية
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون المعنى بحسب الظاهر ما خلقت الفريقين هكذا
الا ليعبدوني ولكن فسره البخاري بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين
اي الجن والانس الا ليوحدون وانما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة
بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التنافي بينهما وهو غير جائز وعن
هذا قال الضحاك وسفين هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار بربو
بيته والتذلل لامره ومشيئته قلت قد تذللوا لقضائه الذي قضاه عليهم لان قضاءه
جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما
امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا اي
التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض وهذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين
هذين التأويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان المراد اهل السعادة
من الفريقين والثاني على عمومه بمعنى خلقهم معدين كذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من
عصى ومعنى الآية في الجملة ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واجبار وانما
خلقهم لها خلق تكليف واختيار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها ومن
خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما
خلق له وفي نفس الامر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون قوله وليس فيه حجة لاهل القدرية المعتزلة وهم احتجوا بها على
ان ارادة الله تعالى لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له واجاب اهل
السنة بانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء اي العلة مرادا
ولا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة واجيب
بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا
افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم اجيب بانه لا حجة لهم فيه لان

الاسناد



الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ص والذنوب الدلو العظيم ش اشار به
الى قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون ولكن هذا التفسير
الذي فسره من حيث اللغة فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء واهل التفسير
اختلفوا فيه فعن مجاهد سبيلا وعن النخعي طرفا وعن قتادة وعطاء عذابا وعن الحسن
دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا ص وقال مجاهد ذنوبا عذابا وعن الحسن
سجلا ش اي قال مجاهد في تفسير ذنوبا سجلا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا
بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون
الجيم وباللام وهو الدلو الممتلئ ماء ثم يستعمل في الحظ والنصيب ص صرة صيحة ش
اشار به الى قوله عز وجل فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز
عقيم وفسر الصرة بالصيحة وكذا روي عن مجاهد ص العقيم التي لا تلد ش اشار
به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي لا تلد وهي سارة عليها السلام وكانت لم تلد
قبل ذلك فولدت وهي بنت تسعة وتسعين سنة وابراهيم عليه السلام يومئذ ابن
مائة سنة ص وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها ش اشار به الى قوله
تعالى والسماء ذات الحبك وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن ابي
حاتم عن الاشج ثنا ابن فضيل ثنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس وقتادة
والربيع ذات الخلق الحسن المستوي وكذا قال عكرمة وقال ألم تر الى النساج
نسج الثوب واجاد نسجه قيل ما حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن
جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق
ولكنها تبعد عنك عن الخلائق فلا يرونها ص في غمرة في ضلالتهم يتمادون ش
اشار به الى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وفسر الغمرة
بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون
يتطاولون قوله ساهون اي لاهون ص وقال غيره تواصوا تواطؤوا ش اي قال
به غير ابن عباس في قوله تعالى اتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله
تواطؤوا واخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيدة بلفظ تواطؤوا عليه واخذه
بعضهم عن بعض قال الثعلبي اوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف
فيه الف التوبيخ ص وقال مسومة معلمة من السيما ش اي قال غير ابن عباس ايضا
في قوله تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وفسر مسومة
بقوله معلمة من السيما وهي من السومة وهي العلامة ص قتل الخراصون اي لعنوا ش
اشار به الى قوله تعالى قتل الخراصون اي لعنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس
الخراصون المرتابون وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير
في بعض النسخ التفاسير ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه
لم يجد شيئا منه على شرطه ص سورة والطور ش اي هذا في تفسير بعض
سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن
سورة الطور وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الكلبي ان فيها اية مدنية وهي قوله
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون زعم انها نزلت
قبل بدر من المشركين وهي الف وخمسمائة حرف وثلثمائة واثنتا عشرة كلمة وتسع
واربعون اية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا

الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهي بمدين واسمه
زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور زيتا والاخر سينا لانهما
ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو جبل بلغة
النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوهري
وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا
مقصور علم لجبل بقرب راس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس
وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي
سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا
جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر بين وجبل فاران وطور سيناء قيل
جبل بقرب ايلة وقيل هو بالشام وسيناء حجارته وقيل شجرة فيه وطور عبدين اسم
لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هرون
عليه السلام علم لجبل مشرف في قبلي البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هرون عليه
السلام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال قتادة
مسطور مكتوب ش اي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا
من رواية ابي ذر وثبت للباقين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال
من طريق سعيد عن قتادة ص وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية ش رواه عنه
ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو
بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب
ص رق منشور صحيفة ش قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ
وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام في التورية وموسى عليه السلام
يسمع صرير الاقلام وكان كلامة القلم يكاد حرفه الى الجانب الاخر كان كتابا له
وجهان وقيل دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني ادم وقيل ما كتب الله
في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان ص والسقف
المرفوع سماء ش سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض
كالسقف للبيت دليله قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ص والمسجور الموقد
ش وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواه
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالنار وروى الطبري
ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت الارض العرش عمقه كما بين
سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد
بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم ص وقال الحسن يسجر حتى
يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ش اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها
رواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى واذا البحار سجرت ص وقال مجاهد
التناهم نقصناهم ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء اي
ما نقصناهم من الالت وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا
دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية ص وقال غيره





تمور تدور ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا اي تدور دورا وكدوران
الرحى وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة وتموج بعضها في بعض واصل المور الاختلاف
والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواه الطبري من طريق ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عنه ص احلامهم العقول ش اشار به الى قوله تعالى ام تامرهم
احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون وهكذا فسره ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري
عنه ص وقال ابن عباس البر اللطيف ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى
انه هو البر الرحيم وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر وثبت
في التوحيد ص كسفا قطعا ش اشار به الى قوله عز وجل وان يروا كسفا من
السماء ساقطا الاية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة
الكسف جمع كسفة مثل سدر جمع سدرة وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار
اللفظ ومن قرا بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف ص المنون
الموت ش اشار به الى قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
وفسر المنون بالموت وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله ريب المنون قال الموت ص وقال غيره يتنازعون يتعاطون ش اي قال
غير ابن عباس في قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وفسر يتنازعون
بقوله يتعاطون وكذا فسره ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله كاسا اي اناء فيها
خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد
لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء اي لغو يكون في مجالس محله جنة عدن والساقي
فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم
اضياف الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن
نوفل عن عروة عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الى جانب البيت يقرا بالطور وكتاب مسطور ش مطابقته للسورة ظاهرة
ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة بن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند والحديث
قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومعنى الكلام فيه هناك قولها شكوت
اي شكوت مرضي ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون
ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون قال كاد قلبي ان يطير قال سفيان فاما
انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولم اسمعه زاد الذي قالوا لي ش مطابقته للسورة
ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم
ومحمد بن جبير بن مطعم القرشي ابو سعيد النوفلي قوله حدثوني عن الزهري اعترض
الاسماعيلي هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن
ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان قيل هذا لا يرد لانهما
ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري
بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة

قوله فلما بلغ هذه الاية الى اخر الزيادة التى قال سفيان انه لم يسمعها على الزهرى وانما
حدثوها عنه اصحابه قوله ام خلقوا من غير شى كلمة ام ذكرت فى هذه الاية الخ
السورة فى خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شئ من غير
تراب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجماد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم
حجة اليسوا خلقوا من نطفة ثم علقة ثم مضغة قاله عطا وقال ابن كيسان
معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون
لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله ام خلقوا السموات
والارض ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض
وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة
الى ان العلة التى عاقتهم عن الايمان هى عدم اليقين الذى هو موهبة من الله تعالى
وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه قوله ام عندهم خزائن ربك قال ابن عباس المطر
والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله ام هم المسيطرون اى ام هم
المسلطون الجبارون قاله اكثر المفسرين وعن عطا ام هم ارباب قاهرون وعن
ابى عبيدة سيطرت على اى اتخذتنى خولا لك قوله كاد قلبى اى قال جبير بن مطعم
قارب قلبى الطيران وقال الخطابى كان انزعاجه عند سماع هذه الاية لحسن تلقيه معناها
ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة قوله قال سفين هو ابن عيينة قوله لم اسمعه
اى لم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى بالبلاغ والضمير فى زاد يرجع الى الزهرى
قوله الذى قالوا لى فى محل النصب مفعوله فافهم ص سورة والنجم ش اى تفسير بعض سورة
النجم هى مكية قال مقاتل غير اية نزلت بنبهان التمار وهى الذين يجتنبون كبائر الاثم وفيه
رد لقول ابى العباس فى مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت
بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهى الف واربعمائة احرف وثلاثمائة وستون
كلمة واثنتان وستون اية والواو فى والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب
تسمى الثريا نجما وان كانت فى العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السما كلها حين تغرب
لفظه واحد ومعناه جمع وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله اذا هوى
اى اذا غاب وسقط وقوله ما ضل صاحبكم جواب القسم والصاحب هو محمد صلى الله
عليه وسلم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابى ذر ولم تثبت لغيره ايضا
لفظ سورة ص وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى ذو مرة
فاستوى اى ذو قوة شديدة وعن ابى عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام
وعن ابن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبى من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات
قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها
واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله قوله فاستوى يعنى جبريل وهو اى محمد
عليه السلام يعنى استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى
الدنيا عند مطلع الشمس فى السما ص قاب قوسين حيث الوتر من القوس ش هذا سقط
من ابى ذر وعن ابى عبيدة اى قدر قوسين اذا دنا اى قرب وعن الضحاك ثم دنى
محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين
او ادنى وقيل معناه بل ادنى اى بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه السلام من
ساق العرش فتدلى اى جاوز الحجب والسرادقات لا نقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل

وهو



وهو كالمتعلق بالشئ لا يثبت قدمه على مكان والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشئ والقاب
ما بين القبضة والسية من القوس وقال الواحدى هذا قول جمهور المفسرين ان المراد
القوس التى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشئ قلت يدل على صحة
هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين
الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابى قوس ص ضيزى عوجا ش
اشار به الى قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى وفسره بقوله عوجا وهو مروى عن مقاتل
وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن
ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ص واكدى قطع عطاءه ش اشار به الى قوله تعالى افرايت الذى تولى واعطى قليلا واكدى
وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه نزلت فى الوليد بن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد
قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يقم عليه وعن ابن عباس والسدى
والكلبى والمسيب بن شريك نزلت فى عثمان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركنا لها
لطولها واصل اكدى من الكدية وهو حجر يظهر فى البير ويمنع من الحفر وييئس
من الماء ويقال كديت اصابعه اذا مجلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيا ص رب الشعرى
ش هو مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع
وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغمصاء بالغين المعجمة والصاد
المهملة والعبور فالاول فى الاسود والثانى فى الجوزاء وكانت خزاعة
تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانواء العذرة
والشعرى العبور والجوزاء فى نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى
ثلاثة ازمان اذا رويت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رويت عشيا طالعة
فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبى الذراع
المقبوضة هى الشعرى الغميصاء وهى تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال
لكوكبها الاخر الشامى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر فى الجوزاء
وكانت العرب تقول ان سهيلا والشعرى كانا زوجين فانحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه
المجرة واقامت الغميصاء فبكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء
والعبور تطلعان معا ص الذى وفى وفى ما فرض عليه ش اشار به الى قوله تعالى
وابراهيم الذى وفى وفسر قوله وابراهيم الذى وفى بقوله وفى ما فرض عليه من
الامور ووفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة
وعن ابن عباس والى العالية او فادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج
وفى بما امر به وبما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه ص ازفت الازفة اقتربت
الساعة ش اشار به الى قوله تعالى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة
وفسر قوله تعالى ازفت الازفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك
وسقط هذا هنا فى رواية ابى ذر وياتى فى التوحيد ان شاء الله تعالى قوله
كاشفة اى مظهرة حقيقة والتاء فيه للمبالغة ص سامدون البرطمة وقال عكرمة يتغنون
بالحميرية ش اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال
سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا فى رواية
الاكثرين وفى رواية الحموى والاصيلى والقابسى البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه

الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون
غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من
الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء بلغة اهل اليمن الذي وفي التفسير سامدون
لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اي لهوك وهي لغة اهل اليمن للاهي وعن
الضحاك اشرون بطرون قوله وقال عكرمة هو مولى ابن عباس يعني سامدون
يتغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة صر
وقال ابراهيم افتمارونه افتجادلونه ومن قرا افتمرونه افتجحدونه شر اي
قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى افتمارونه على ما يرى وفسره بقوله افتجادلونه
من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من
المتجادلين يمري ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها
لتدر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
قوله ومن قرا افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف
ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيد قال لانهم لم يماروه وانما
جحدوا وتقول العرب مريته الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الحموي
افتجحدون بغير ضمير صر ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم وما طغى
ولا جاوز ما راه شر هذا ظاهر وفي التفسير اي ما جاوز ما امر به ولا مال عما قصد
له وفي رواية ابي ذر قال ما زاغ البصر ولم يعين القايل هو قول الفراء
ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي صلى الله
عليه وسلم صر فتماروا كذبوا شر هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي
هذه السورة ولعل هذا من تخبيط الناسخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرماني تمارى
تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني ولم اقف عليه قلت لا حاجة الى وقوفه
عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فباي الاء ربك تتمارى اي فبايهم نعمائه
عليك تتمارى اي تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعجبني هذا والله اعلم صر وقال الحسن اذا هوى غاب شر
اي قال الحسن البصري في قوله تعالى والنجم اذا هوى معناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط والهوي السقوط والنزول يقال
هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا وعن جعفر الصادق رضي الله عنه والنجم اذا
هوى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء ليلة المعراج صر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اغنى واقنى اعطى فارضى شر اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانه اغنى
واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
وعن ابي صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال
الضحاك اغنى بالذهب والفضة وفضول الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم
وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد
صر حدثنا يحيى ثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة
رضي الله عنها يا امتاه هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت
اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب
ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان



يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ولكنه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين شر
مطابقته للسورة ظاهرة ويحيى هذا اما ابن موسى الختي بالخاء المعجمة وتشديد التاء
المثناة من فوق واما ابن جعفر البلخي البيكندي وعامر هو الشعبي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير وفي التوحيد مقطعا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد
ايضا وقال محمد الخ واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه
الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
المثنى وغيره قوله يا امتاه بزيادة الالف والهاء وقال الخطابي هم يقولون
في النداء يا ابه ويا امه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ابت ويا امت واذا فتحوا
للندبة قالوا يا ابتاه ويا امتاه والهاء للوقف قال الكرماني هذا ليس من باب
الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها قال بعضهم اصله يا ام فاضيف اليها الف
الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف قلت لم يقل احد ممن
يؤخذ عنه ان الالف فيه للاستغاثة واين الاستغاثة هنا قوله لقد قف شعري
اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل
القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد
يتقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله اين انت من ثلاث اي اين فهمك
يغيب من استحضار ثلاثة اشيا فينبغي لك ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من
يدعي وقوعها قوله من حدثكهن اي من حدثك هذه الثلاثة فقد كذب قوله
من حدثك ان محمدا راى ربه هذا هو الاول من الثلاث وهو من مخبرات النبي
صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عايشة
على نفي الرؤية بالايتين المذكورتين احديهما هو قوله تعالى لا تدركه الابصار
وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان يدركه الابصار وعدم الادراك
يقتضي نفي الرؤية واجاب مثبتو الرؤية بان المراد من الادراك الاحاطة
وهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي
لم تنف عايشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت
الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي
اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عايشة
ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى
محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره
الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس
قال راى محمد ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري
وصاحبه معمر واخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان
محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه
اذا ذكر له انكار عايشة رضي الله عنها وهو قول الاشعري وغالب اتباعه قوله
وما كان لبشر الاية هو الاية الثانية التي استدلت بها عايشة على نفي الرؤية وجه
الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه

ما يشا او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم واجابوا عنه بان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب هذا الثالث من الثلاث المذكورة اي ومن حدثك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الذي شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مامور بالتبليغ فليس له كتم شي من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قوله ولكنه راي جبريل عليه السلام هكذا رواية الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره لكن بدون الضمير ولما نفت عايشة رضي الله عنها روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعينه في سوال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن راي جبريل عليه السلام في صورته مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال الثعلبي اي مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راي جبريل عليهما السلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السما عند سدرة المنتهى وهذا قول عايشة واكثر العلما وهو الاختيار لانه قرن الروية بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال فان قلت كيف التوفيق بين نفي عايشة الروية واثبات ابن عباس اياها قلت يحمل نفيها على روية البصر واثباته على روية القلب والدليل على هذا ما رواه نزلة اخرى قال راى ربه بفواده مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به الطايفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسئلة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية الى الاثبات واطنب في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرويا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم ص

## باب قوله فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ص حدثنا ابو النعمان نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت زرا عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه راى جبريل عليه السلام له ستماية جناح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الرا هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملايكة قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الايتين ما ساذكر

ثم



ثم اثنا نفي فقال حدثنا ابن مسعود الخ قوله راي جبريل اي راي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام قوله ستماية جناح جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروي في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر واليواقيت واخرجه النساي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر واليواقيت قلت التهاويل الاشيا المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله مما يهول الانسان ويحيره

## ص باب فاوحى الى عبده ما اوحى ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده قوله فاوحى يعني اوحى الله تعالى الى عبده محمد عليه السلام وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه السلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبيا عليهم السلام حتى تدخلها لك وعلى الامم حتى تدخلها امتك ص حدثنا طلق بن غنام نا زايدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام له ستماية جناح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن طلق بفتح الطا المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي عن زايدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني الخ قوله اخبرنا عبد الله بن مسعود قوله ان محمدا هنا هكذا رواية ابي ذر وعن غيره انه محمدا اي ان العبد المذكور في قوله عز وجل الى عبده وحاصل هذا ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام كما ذهبت الى ذلك عايشة رضي الله عنها والتقدير على رايه فاوحى جبريل عليه السلام الى عبده اي عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل عليه السلام وانه هو الذي اوحى الى محمد عليه السلام

## ص باب لقد راى من ايات ربه الكبرى ش

اي هذا باب في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لابي ذر وحده قوله لقد راى اي محمد رفرفا اخضر من الجنة سد الافق وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل راى جبريل في صورته التي يكون في السموات وقيل المعراج وما راى تلك الليلة في مسراه في بدوه وعوده ص حدثنا قبيصة نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى من ايات ربه الكبرى رفرفا اخضر الافق ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي قوله عن عبد الله اي عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الاية قوله راى رفرفا الخ ظاهره يغاير قوله في الحديث السابق وهو قوله راى جبريل عليه السلام له ستماية جناح ولكن يوضح المراد حديث النساي من طريق عبد الرحمن ابن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة هي التي كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن

ابن يزيد عن ابن مسعود راى جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملا ما بين السماء
والارض وقال حديث صحيح وقال تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف
ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شيء
فعطف وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطاير بجناحيه اذا بسطهما وقال الكرماني
الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسه قلت جاء في حديث
اخر راى جبريل في حلتي رفرف وقال ابن عباس في قوله تعالى متكئين على رفرف
هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول
المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال
القرظي هو البسط وعن ابن عيينة هي الزرابي وعن ابن كيسان المرافق
وعن ابي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف

ص باب افرايتم اللات والعزى ش

اي هذا باب في قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى وفي بعض النسخ لم يذكر
لفظ باب واللات ماخوذ من لفظ الله ثم الحقت بها تا التانيث فانثت كما قيل
للرجل عمرو ثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل ارادوا ان يسموا
الههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له وحفظا لحرمته
وفي التفسير كانت اللات صخرة بالطايف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش
تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هي التي بعث اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة و
عن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد
بيت بالطايف كانت ثقيف تعبده ص حدثنا مسلم ثنا ابو الاشهب ثنا ابو الجوزاء
عن ابن عباس في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق الحاج
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم
مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي البصري وابو الجوزاء بالجيم
المفتوحة وسكون الواو بالزاي والمد اسمه اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء
الموحدة وبالعين المهملة الازدي البصري قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين
قوله عن ابن عباس في قوله لفظ في سقط لغير ابي ذر وزاد ابو الجوزاء ان ابن
عباس قال في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت
سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرى اللات بتشديد
التا والاكثر بتخفيف التا وكان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمي الصنم
اللات بتشديد التا والاكثر بتخفيف التا وكان الكسائي يقف عليها باللاه وهذا
قياس والاجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي عزو التبيان اللات
فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون وزعم السهيلي ان اصل
هذا الرجل يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلا يلت السويق للحاج
اذا قدموا وكانت العرب يعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه
عمرو بن لحي ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا
طويلا فلما مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سخ الامر
الى ان عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتقت

لها



لها من اللات اعني لت السويق وكانت بالطايف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال
قتادة كانت بنخلة ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
تذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذور عن عبد الله بن
محمد وفي الادب عن اسحق وفي الاستيذان عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم
في الايمان والنذور عن ابي الطاهر وحرملة وعن سويد بن سعيد وعن اسحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن الحسن بن علي واخرجه
الترمذي فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسايي فيه عن كثير بن عبيد وفي
اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه
في الكفارات عن دحيم قوله من حلف الخ قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود
الذي يعظم فاذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك بكلمة
التوحيد واما قوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذي يريد ان يقامر
عليه وقيل اي يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول
قوله فقال في حلفه اي في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام وسكانها ايضا والحلف
بكسر الحاء واسكان اللام العهد قوله فليقل لا اله الا الله انما امره بذلك لانه
تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها
من الاصنام او قال ان فعلت فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام
او من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه
ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سوا فعله ام لا
هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة
في كل ذلك الا في قوله انا مبتدع او بريء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او بريء من
الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يمينا فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير
كافرا هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو
عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق
بشرط كاين وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال
شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه الالفاظ على امر مستقبل قال بعضهم
لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاد
الحالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا في الحال وان لم يكن
في اعتقاده ذلك لا يكفر سوا كانت اليمين على امر مستقبل او في الماضي قوله
تعال امر من التعالي وهو الارتفاع يقول منه اذا امرت تعال يا رجل بفتح
اللام وللمراة تعالي وللمراتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه
تعاليت ولا ينهى عنه قوله اقامرك مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره
قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل او قول ليأخذ مالا جعلاه
للغالب وهو حرام بالاجماع قوله فليتصدق وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء

قال العلماء أمر بالتصدق تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي
يتصدق بمقدار ما كان يريد أن يقامر به وهو قول الأوزاعي وقال
النووي رحمه الله الصواب أن يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة
وفي التلويح وعن بعض الحنفية أن قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين
وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وانما
قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على راي هذا
القايل فاذا انعقد يمينا يجب عليه الكفارة والله اعلم صح

## باب ومناة الثالثة الاخرى ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ومناة الثالثة الاخرى ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر
وسياتي تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الاية فقوله الثالثة لا يقال لها
الاخرى وانما الاخرى نعت للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤوس
الاي كقوله مارب اخرى وقال الحسين بن فضل في الاية تقديم وتاخير مجازها
افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة صح حدثنا الحميدي نا سفين نا الزهري
سمعت عروة قلت لعايشة رضي الله عنها فقالت انما كان من اهل بمناة الطاغية
التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال سفين
مناة بالمشلل من قديد وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب قال عروة
قالت عايشة نزلت في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا يهلون بمناة
مثله وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة كان رجال من الانصار
ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف
بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي
عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولا في الحج
في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الخ قوله قلت لعايشة فقالت فيه حذف بينه في تفسير سورة
البقرة في باب ان الصفا والمروة من شعاير الله وهو ان عروة قال قلت
لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما فقالت
عايشة انما كان من اهل اي احرم بمناة طغيان عبد تها وتجويز ان يكون
صفا فانها عليه معنى حرم باسم مناة العقوم الطاغية قوله التي بالمشلل صفة
اخرى اي مناة الكاينة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام
المفتوحة وهو موضع من قديد على ما ياتي الان قوله لا يطوفون اي من
كان يحج هذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن
في المسعى وكان فيه صنمان اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله
ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف
معه المسلمون قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور قوله
مناة بالمشلل الكاين من قديد معقود قول سفيان واشار به الى تفسير مناة اي مناة

مكان



مكان كاين بالمشلل الكاين من قديد بضم القاف مصغر القد وهو منزل في طريق
مكة الى المدينة قوله وقال عبد الرحمن بن خالد اي ابن مسافر الفهمي بالفاء المصري
كان امير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرج مسلم متابعة قوله
عن ابن شهاب اي يروي عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور
ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق عبد الله صالح عن الليث عن عبد الرحمن
بطوله قوله هم الانصار قوله وغسان عطف عليه وهم قبيلة قوله يهلون
بمناة اي يحرمون بمناه قبل الاسلام قوله مثله اي مثل حديث سفيان ابن
عيينة المذكور قبله وقال معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري هو
محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق
عن معمر الخ مطولا قوله ومناة صنم بين مكة والمدينة اي مناة اسم صنم كاين بين
مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبايح كان يمنى
عليها اي يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي تفسير
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطايف والعزى لقريش ومناة
للانصار وعن ابن زيد مناه بيت بالمشلل تعبده بنو كعب وقال مناة اصنام من
حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور صح

## باب فاسجدوا لله واعبدوا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا وهو اخر سورة النجم قيل
وقع للاصيلي واسجدوا قالوا وهو غلط قلت لا ينسب الغلط للاصيلي بل للناسخ
لعدم تمييزه صح حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون
والجن والانس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن
عمرو المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وايوب هو السختياني
والحديث قد مضى في ابواب سجود القران في باب سجود المسلمين مع المشركين
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله
المسلمون يتناول الجن والانس وفايدة ذكر قوله والجن والانس لرفع وهم
اختصاصه بالمسلمين قوله والمشركون اي وسجد معه المشركون قال الكرماني
سجد المشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة
لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
وما قيل كان بسبب ما القى الشيطان في اثنا قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلا صحة له نقلا وعقلا وقال بعضهم
الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني مخالفة سياق ابن
مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه
فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا
خايفين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القايل ان في هذه الاحتمالات
نظرا فقال في الاول انه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فبين انه لعياض
ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله مخالفة سياق ابن مسعود
وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفا من حصى فوضع جبهته

صح

عليه وقال في الثالث ابعد الخ فالذي ذكره ابعد من ما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين
من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة
على الارض ومن يتمكن من ذلك و وراه من يخاف منه خصوصا اعدا الدين وقصدهم
هلاك المسلمين ص تابعه ابن طهمان عن ايوب ولم يذكر ابن علية ابن عباس ش
اي تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس الخ وفي رواية ابي ذر ابراهيم مذكور واخرج الاسماعيلي هذه المتابعة
من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين
نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن قوله ولم يذكر ابن علية
ابن عباس اي لم يذكر اسمعيل بن علية عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به
عن ايوب فارسله واخرج ابن ابي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق الثقتين
وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان على وصله ص حدثنا نصر بن علي
اخبرنا ابو احمد نا اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي
الله عنه قال اول سورة نزل فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك
قتل كافرا وهو امية بن خلف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي بن نصر بن
علي الجهضمي الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس
السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري واسرايل بن
يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس
النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود وهذا الحديث مر في ابواب
سجود القران في باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن
شعبة عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد الخ ومر الكلام فيه هناك قوله
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد فراغه قراءتها قوله الا رجلا
بينه في الحديث انه امية بن خلف قوله اخذ كفا من تراب وفي رواية كفا
من حصى او تراب قوله فسجد عليه وفي رواية شعبة فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا قوله وهو اي الرجل المذكور هو امية بن خلف ولم يذكر
هو في رواية شعبة وفي رواية ابن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة
قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن
بطال في باب سجود القران انه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح
بانه امية بن خلف ولم يقتل كافرا ببدر من الذين سموا عنده غيره ص سورة اقتربت الساعة ش
اي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة ويسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره
ابن النقيب وغيره مكية الا ثلاث ايات اولها ام يقولون نحن جميع منتصر واخرها
قوله والساعة ادهى وامر كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذي في تفسيره
هي مكية غير انه سيهزم الجمع فانها نزلت في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف
واربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلثماية واثنان واربعون كلمة وخمس
وخمسون اية قوله اقتربت الساعة اي دنت القيامة وعن ابن كيسان في الاية
تقديم وتاخير مجازه انشق القمر واقتربت الساعة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم يثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد مستمر ذاهب ش اي قال مجاهد في قوله تعالى

وان يروا



وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد
عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن انس مستمر قال ذاهب وفي التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم
مر الشيء واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا
صلب واشتد وقوي وامررته انا اذا احكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان ماض
وعن ابي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا ص مزدجر متناهي ش اشار به الى قوله
عز وجل ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية
وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسره قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول
من التناهي بمعنى الانتها اي جاءكم من اخبار الامم السالفة ما فيه موضع الانتها عن
الكفر والارتجاع عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصله مزدجر من زجر قلبت التاء دالا
ص وازدجر استطير جنونا ش اشار به الى قوله جل ذكره وقالوا مجنون وازدجر و
معناه استطير جنونا وهكذا فسره مجاهد وعن ابن زيد اتهموه وزجروه واوعدوه
لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الشعبي زجروه عن دعوته ومقالته
ص دسر اضلاع السفينة ش اشار به الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر
وفسر الدسر باضلاع السفينة وكذا روي عن مجاهد وفي التفسير دسر مسامير واحدها
دسار ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن
زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها
تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل
السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي دفعه
ص لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله ش اشار به الى قوله تعالى تجري باعيننا
جزاء لمن كان كفر وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اي كفر له من الكفران بالنبوة والضمير
في له لنوح عليه السلام اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده
من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفراء
بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل
معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة قتادة فانه كان يقرا بفتح الكاف والفاء وقال
لمن كفر بنوح عليه السلام ص محتضر يحضرون الماء ش اشار به الى قوله تعالى
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر يعني قوم صالح عليه السلام يحضرون الماء
اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا اللبن هكذا روي عن مجاهد قوله شرب
اي نصيب من الماء وفي التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة
حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم ص وقال ابن جبير مهطعين
النسلان الخبب السراع ش اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى مهطعين الى الداعي
يقول الكافرون هذا يوم عسر هذا رواه ابن المنذر عن موسى نا يحيى نا شريك عن
سالم عن سعيد بن جبير قوله مهطعين اي مسرعين من الاهطاع قوله النسلان
تفسير الاهطاع الذي يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة
مشية الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى
وهو ضرب من العدو قوله السراع من الاسراع تاكيد له وروى ابن المنذر من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين

الى الداعي اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع
لا يتبع بصره والداعي هو اسرافيل عليه السلام ص وقال غيره فتعاطى فعاطها بيده
ش اي قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وفسر فتعاطى
بقوله فعاطها بيده اي تناولها فعقرها اي ناقة صالح عليه السلام وهذا المذكور
هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن
التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قلبت
عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا
اعلمه في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطي
الجراة والمعنى تجرى فعقر ص المحتظر كحظار من الشجر محترق ش اشار به الى قوله
تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء
المعجمة اي منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر العذاب الذي ارسل على قوم صالح عليه السلام لاجل عقر الناقة وقال
الثعلبي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك
دون السباع فما سقط من ذلك او داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام
النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تاكله الغنم ص
ازدجر افتعل من زجرت ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر وهذا
قدمر عن قريب غير انه اعاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله
ازتجر فقلبت التاء دالا فصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لان الفعل
لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر استطير جنونا
لكان اولى وارتب ص كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح عليه السلام
واصحابه ش وهذا ايضا قدمر عن قريب وهو قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء
من الله وقدمر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو ذكره
لكان اصوب واحسن قوله كفر من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام
وقومه كافرون الايادي والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله فعلنا حكاية عن
الله تعالى والضمير في به يرجع الى نوح عليه السلام وفي بهم الى قومه والذي
فعله نصرة اياه واجابة دعائه والذي فعل بقومه غرقه اياهم قوله جزاء
اي لاجل الجزاء لما صنع اي لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب
وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول
ص مستقر عذاب حق ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قال الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم
الى العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اي العذاب بكرة اي وقت الصبح و
في التفسير عذاب مستقر اي دائم عام استقر بهم حتى يفضي بهم الى عذاب الاخرة ص
الاشر المرح والتجبر ش اشار به الى قوله تعالى بل هو كذاب اشر وسيعلمون
غدا من الكذاب الاشر وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره ص

## باب وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ش

اي هذا باب في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية ولم يثبت هذه الترجمة الا





قوله اية اي معجزة يعرضوا من الاعراض ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان وسفيان
هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو
النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولابيه سخبرة صحبة ورواية
روى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد
والحديث قدمر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم اية ومضى الكلام فيه هناك قوله على عهد اي على زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فرقتين اي قطعتين وفي علامات النبوة
شقتين ويروى شقتين قوله فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق
فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باثنتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر
بشقتين حتى راوا حراء بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا
نعم وكانت ليلة الجمعة فسال الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف
على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رايت
القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقه على ابي قبيس على السويداء وعن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس
قوله وفرقة دونه اي دون الجبل وعن مسلم من حديث شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة
من خلف الجبل ص حدثنا علي نا سفيان اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي
معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود وعلي
هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا علي بن عبد الله
وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه
زيادة على طريق الحديث السالف وهي قوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا يدل على انه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين ص
حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ش يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري و
بكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد القرشي
المصري وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قدمر
في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح
واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة

ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ويونس بن محمد المودب البغدادي وشيبان النحوي والحديث مضى في علامات النبوة قوله سال اهل مكة اي عن النبي صلى الله عليه وسلم واسناديهما من المخبرين وروي حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي حذيفة الارحبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي عليه السلام وروي عبد بن حميد اخبرنا قبيصة عن سفين عن عطاء بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالمداين فسمعته يقول الا ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وسنده لا باس به وروي البيهقي من حديث جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين ش هذا طريق اخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الخ والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى وقال الحليمي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله وانشق القمر معناه ينشق كقوله اتى امر الله يا بني قال واذا كان كذلك ظهران الانشقاق في الاية انما هو الذي من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله اية لرسوله وحجة على اهل مكة

## ص باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر ش

اي هذا باب في قوله عز وجل تجري باعيننا الخ وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي حملنا نوحا عليه السلام قوله على ذات الواح اي على سفينة ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي بمرأي منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا قوله جزاء مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر اي جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نعمة الله ورحمة الله فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله ولقد تركناها اي السفينة اية اي عبرة حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها اوايل هذه الامة قوله فهل من مدكر معتبر متعظ وخايف مثل عقوبتهم قوله فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله ونذري اي انذاري ص وقال قتادة ابقى الله سفينة نوح عليه السلام حتى ادركها اوايل هذه الامة ش هذا تعليق رواه الحنظلي عن ابيه عن هشام بن خالد ثنا سعيد بن يحيى قال ثنا سعيد عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوايل هذه الامة على الجودي ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر ش ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله ابن مسعود والحديث قد مضى في احاديث الانبيا عليهم السلام قوله من مدكر يعني بالدال المهملة ص



## باب ولقد يسرنا القران للذكر قال مجاهد يسرنا هونا قراءته ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هونا قراءته هذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرا كله ظاهرا الا القران قوله للذكر اي يعتبر به ويتفكر فيه ص حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله من مدكر يعني بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قراها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا

## ص باب اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ش

اي هذا باب في قوله تعالى تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر هذه الاية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله تنزع الناس اي الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترمي بهم على روسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله اعجاز نخل قال ابن عباس اي اصول النخل قوله منقعر اي منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز موخر الشي قوله فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله ونذر اي انذاري وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة ص حدثنا ابو نعيم نا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكرا ومذكر فقال سمعت عبد الله يقراها فهل من مدكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر دالا ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود المذكور اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل ابن دكين عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو الخ قوله هل من مدكرا ومذكر اي من مدكر بالذال المعجمة او مدكر بالدال المهملة واصل مدكر مذتكر بناء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله دالا اي مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة ص

## باب فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ش

اي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله قوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله صيحة اي صيحة جبريل عليه السلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ص حدثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدي المروزي الخ ص

## باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ش

ايضا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الاية هذا في قضية قوم لوط قوله ولقد صبحهم اي جاءهم العذاب

وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اي دايم عام استقر فيهم حتى يفضي بهم الى عذاب الاخرة ص حدثنا محمد نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال الغساني كانه ابن بشار وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر ايضا وذكر الكلاباذي ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد تردوا عن غندر في الجامع قلت الظاهر انه محمد بن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكر هذا

## ص باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ش

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياعكم اي اشباهكم في الكفر من الامم السالفة ص حدثنا يحيى نا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له الحت بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي الخ واعلم ان البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رايت الاول مترجم بقوله تجري باعيننا الخ والباقية وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على راس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا وقال الكرماني ما معنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد واما فايدته قوله فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ان تجددوا عند استماع كل نبا من الانباء التي اتت من الامم السالفة اذكارا واتعاظا وتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك

## ص باب سيهزم الجمع ويولون الدبر ش

اي هذا باب في قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله في تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعني جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثبت في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي سيهزم كفار مكة ويولون الادبار وانما قال الدبر بالافراد واراد الجمع لاجل رعاية الفواصل ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح وحدثني محمد نا عفان بن مسلم عن وهيب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن خالد بن الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني عن محمد قال الغساني لعله

محمد

محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجياني قوله حدثني محمد نا عفان كذا في روايتنا عن الاصيلي غير منسوب وكذا عند ابي ذر وابي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وتقدم الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم وفي غزوة بدر في باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية قوله انشدك بضم الشين اي اطلبك العهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين قوله ان تشا مفعوله محذوف نحو هلاك المومنين او قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزا هو المحذوف قوله الححت عليه

## ص باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة ش

اي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم قوله والساعة اي عذاب يوم القيمة ادهى اي اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدي لدوايه قوله وامر اي اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والاسر يوم بدر ص حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني يوسف ابن ماهك قال اني عند عايشة ام المومنين قالت لقد انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف ابن ماهك هو بفتح الها معرب ومعناه القمير بصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسياتي في فضايل القران في باب تاليف القران مطولا فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسياتي الكلام فيه ان شا الله تعالى ص حدثني اسحق نا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكره غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذا بفتح الحا المهملة وتشديد الدال المعجمة وبالمد وهو في الدرع وقع حالا وكذلك وهو يقول حال قوله فخرج اي من القبة المنصوبة له

## ص سورة الرحمن علم القران ش

اي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القران قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الا ما روى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف يكون مدنية وانما قراها النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شي سمعت القريش القران جهرا سورة الرحمن قراها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى وبعد سورة الرعد وهي الف وستمايه وستة وثلاثون حرفا وثلثمايه واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون اية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة

والرحمن اية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر
علم القران وهو تمام الاية ص قال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى معناه تدوران في مثل قطب
الرحى والحسبان قد يكون مصدر احسبت حسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان
والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والبرهان
والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى
كما ذكرناه وعن الضحاك بعدد يجريان وقيل بحساب ومنازل لا يعدوانها وكذا روي
عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما يحسب الاوقات والاعمار والاجال
وعن السدي باجل كاجل الناس فاذا جا اجلهما هلكا وعن يمان يجريان باجل الدنيا
وقضائها وفنائها ص وقال غيره واقيموا الوزن يريد لسان الميزان ش قال غير مجاهد
في تفسير قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يريد لسان الميزان روي
هكذا عن ابي الدردا فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اي بالعدل وعن ابن
عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اي لا تطففوا في الكيل
والموزون ص والعصف بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك فذلك العصف
والريحان ورقه والحب الذي يوكل منه والريحان من الكلام العرب الرزق وقال
بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يوكل وقال غيره
العصف ورق الحنطة وقال الضحاك العصف التبن وقال ابو مالك العصف
اول ما ينبت يسميه النبط هبورا وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان
الورق ش اشار بهذا الى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان قال العصف
بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك اي الزرع فذلك هو العصف كذا نقل
عن الفرا وعن ابن كيسان العصف ورق كل شي خرج منه الحب يبدو اولا ورقا
ثم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث في الكمام الحب وعن ابن عباس ورق
الزرع الاخضر اذا قطع رؤسه ويبس هو العصف قوله والريحان ورقه اي
الحب وفي بعض النسخ رزقه بالرا ثم الزاي ونقل الثعلبي عن مجاهد الريحان
الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان
الريع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن
وابن زيد هو ريحانكم هذا الذي يشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله
والحب الذي يوكل منه اي من الزرع قوله والريحان في كلام العرب الرزق
بالرا والزاي تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اي رزقه قوله وقال
بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب واراد بالبعض الفرا فانه قال العصف
الماكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يوكل النضيج فعيل بمعنى المنضوج
يقال نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اي ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا
قوله وقال غيره كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف
ورق الحنطة كذا رواه ابن ابي نجيح عنه قوله وقال الضحاك العصف التبن
كذا ذكره في تفسيره من رواية جويبر عنه قوله وقال ابو مالك لا يعرف اسمه
قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس له في البخاري غيره وهو كوفي تابعي ثقة

قوله

قوله النبط بفتح النون والبا الموحدة وبالطا المهملة وهم اهل الفلاحة من الاعاجم
ينزلون بالبطايح بين العراقين قوله هبورا بفتح الها وضم البا الموحدة المخففة
وسكون الواو وبعدها را وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله
تعالى كعصف ماكول هو الهبور وقول ابي مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن
المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عنه قوله وقال مجاهد الخ رواه عبد بن حميد
عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص والمارج اللهب الاصفر و
الاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت ش اشار به الى قوله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار وفسر المارج بالذي ذكره وكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن
مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان
ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابي عبيدة الجان واحد الجن ص وقال بعضهم
قال مجاهد رب المشرقين للشمس في الشتا مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين
مغربها في الشتا والصيف ش اشار به الى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زياد حدثنا ابن ثور عن
ابن جريج عن مجاهد ص لا يبغيان لا يختلطان ش اشار به الى قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على
صاحبه وعن قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم
وبحر الهند كذا روي عن الحسن قال وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس
والروم بينهما برزخ وهو الجزاير وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السما وبحر الارض يلتقيان
كل عام واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بينهما من البعد ما لا يبغي احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا
لحذف ان وهو سايغ في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق اي ان
يريكم البرق وهذا يويد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم
لان مسافة ما بينهما ممتدة ص المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشاة ش اشار به الى قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وفسرها
بما ذكره وهو قول مجاهد ايضا والجواري السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقبلات
اللاتي انشات المقبلات المبتديات اللاتي انشات جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات
المرفوعات المسخرات وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله
قلعه بكسر القاف واقتصر عليه الكرماني وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع
ص وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل خلق الانسان
من صلصال كالفخار كما يصنع على صيغة المجهول اي كما يصنع الخزف وهو الطين
المطبوخ بالنار وليس المراد صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على
ما قبله وفي بعضها متاخر عنه ص النحاس الصفر يصب على رؤسهم يعذبون به
ش اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون
الالف واللام وهو الاصوب لانه في التلاوة كذا قوله فلا تنتصران اي فلا تمتنعان
خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها ص اشار به الى قوله

عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وفسره بقوله بهم اي مقصد الرجل بان يفعل معصية ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الخ ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ص شواظ لهب من نار ش اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب ص مدهامتان سوداوان من الري ش اي من شدة من الخضرة صارت سوداوان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد ص صلصال خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال منتن يريدون به صل يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الغلق وصرصر مثل كبكبه يعني كببته اشار به الى قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر ذكر قوله خلق الانسان اي ادم من صلصال اي من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخاري بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله وصلصل كما يصلصل الفخار اي الخزف وصلصل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله ويقال منتن يريدون به صل اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا واصل مثله قوله يقال صلصال كما يقال صر الباب اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف كببته ويقال في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعلت غيري ص فاكهة ونخل ورمان وقال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلها الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول قوله من في السموات ومن في الارض ش اشار به الى قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان اي في الجنتين اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان فالجنان اربعة ذكرها الله تعالى بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين الاوليين الموعود بهما لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعني في الدرج وعن ابن زيد في الفضل قوله وقال بعضهم وقال صاحب التوضيح يعني به ابا حنيفة وقال الكرماني اراد به ابا حنيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بابي حنيفة وحده جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قالوا هذا فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمرة فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ومنه قالوا اذا حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث قوله واما العرب فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخاري عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم ان يقولوا نحن ما انكرنا اطلاق الفاكهة عليه

عند الاغلاق

ولكنها



ولكنها غير متمحضين في التفكه من هذه الحيثية لا يدخلان في قول من حلف لا يأكل فاكهة قولهم كقوله عز وجل الى اخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلاة الوسطى مع انها داخلة في الصلوات تشديدا لها اي تاكيدا لها وتعظيما وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اي كما عطف على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة عام لانها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم قوله ومثلها اي ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له الخ ولهم ان يمنعوا المشابهة بين هذه الاية وبين الايتين المذكورتين لان الصلوات ومن في الارض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة في سياق الاثبات كما ذكرنا قوله وقد ذكرهم اي كثيرا من الناس في ضمن من في السموات ومن في الارض ص وقال غيره افنان اغصان ش اي قال غير مجاهد وانما قلنا كذا لانه لم يذكر قبله صريحا الا مجاهد وقال افنان اغصان وذلك في قوله ذواتا افنان وهو جمع فنن كذا روي عن ابن عباس وفي التفسير ذواتا افنان اي الوان فعلى هذا هو جمع وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان ظل الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه ص وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب ش اشار به الى قوله تعالى وجنى الجنتين دان فباي الاء ربكما تكذبان وفسره بقوله ما يجتنى اي الذي يجتنى من اشجار الجنتين دان اي قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع وهذا سقط من رواية ابي ذر ص وقال الحسن فباي الائه وقال قتادة ربكما يعني الجن والانس ش اي قال الحسن البصري وقتادة في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فالحسن فسر الاء بالنعمة وقتادة فسر ربكما بالجن والانس والالاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم وانما قال تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها ص وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين ش اي قال ابو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى كل يوم هو في شان ورواه ابن ماجة عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يحدث عن ام الدرداء عن ابي الدرداء عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين ص وقال ابن عباس برزخ حاجز ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بينهما وقيل حائل لا يتعدى احدهما على الاخر بقدرة الله وحكمته البالغة ص الانام الخلق ش اشار به الى قوله تعالى والارض وضعها للانام وعن ابن عباس والشعبي الانام كل ذي روح وقيل الجن والانس ص نضاختان فياضتان ش اشار به الى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء

والوان الفاكهة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ينضحان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالحا المهملة ص ذو الجلال ذو العظمة ش اشار به الى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي ذو العظمة والكبريا قوله والاكرام اي ذو الاكرام وهو الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب ص وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مرج امر الناس اختلط مريج ملتبس مرج البحرين اختلط البحران من مرجت دابتك تركتها ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفى قوله يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج يستعمل لمعان منها ذلك قولهم مرج الامير وهو بفتح الرا رعيته اذا خلاهم يعني اذا تركهم يعدو بعضهم على بعض ومن ذلك مرج امر الناس هذا بكسر الرا ومعناه اختلط واضطرب قال ابو داود ومرج امر الدين فاعددت له اي فسد امر الدين ومن هذا الباب مريج في قوله في امر مريج اي ملتبس وهذا في رواية ابي ذر وجده اعني قوله مريج ملتبس قوله مرج البحرين اختلط البحران هذا في رواية غير ابي ذر قوله من مرجت دابتك بفتح الرا ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغي ان يذكر هذا عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض لانه في معناه وكن في هذا الموضع تقديم وتاخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النساخ اخلطوه مفتوح الرا بمكسور الرا ص سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شي عن شي ش اشار به الى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شي عن شي وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سيقصدكم بعد الاهمال ويأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل المتوفر عليه دون غيره ص وهو معروف في كلام العرب لا تفرغن لك وما به شغل كانه يقول لاخذنك على غرتك ش اي المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القايل لا تفرغن لك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله كانه يقول لاخذنك على غرتك اي على غفلة منك وقال الثعلبي في قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القايل لا تفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك رضي الله تعالى عنهم ص

## باب قوله ومن دونهما جنتان ش

اي هذا باب في قوله تعالى ومن دونهما جنتان وقدم تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبر على وجهه في جنة عدن ش مطابقته للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة

وتشديد



وتشديد الميم البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل عامر وقيل كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قوله جنتان مبتدأ وقوله ابنيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره ابنيتهما كاينة من فضة قوله وما فيهما عطف على قوله ابنيتهما قوله وجنتان من ذهب الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله الا ردا الكبر الردا هنا كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذ لا وجه ولا ردا على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تاويله الا الله واما ولة يقولون الوجه الذات والردا كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الردا هنا والازار في الحديث الاخر لاختصاصهما به كما انهما ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبريا من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الردا والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لا يشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريايه بهما لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في اخر الحديث الذي جاء فمن نازعني واحدا منهما قصمته قوله في جنة عدن ظرف للقوم او هو منصوب على الحالية اي حال كونهم كاينين في جنة عدن ولا يكون من الله لاستحالة المكان والزمان عليه ص

## باب حور مقصورات في الخيام ش

اي هذا باب في قوله عز وجل حور مقصورات الحور جمع حورا وهي الشديدة البياض العين الشديدة سواده قوله مقصورات محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال الثعلبي في الخيام اي الحجال يقال امراة قصيرة وقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعني قصرهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا ص وقال ابن عباس حور سود الحدق ش الحدق جمع حدقة العين وروى ابن الحنظلي عن الفضل بن يعقوب الرخامي نا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس به ص وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن ش رواه ابن المنذر عن ابراهيم نا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد ص حدثنا محمد بن المثنى عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من كذا ابنيتهما وما فيهما وما بين القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبر على وجهه في جنة عدن ش هذا طريق اخر في حديث ابي موسى الاشعري وقد مضى في باب ما جا في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن ابي عمران الجوني الخ واخرجه في التوحيد ايضا عن علي ابن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان عن نصر بن علي وغيره واخرجه الترمذي في صفة الجنة والنسايي في النعوت وابن ماجة في السنة كلهم عن بندار قوله

مجوفة اي ذات جوف واسع قوله ستون ميلا الميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة قوله
في كل زاوية منها اهل وفي رواية مسلم اهل للمؤمن قوله ما يرون الاخرين
وقال الكرماني ويروى الاخرون والتقدير ويرونهم الاخرون نحو اكلوني البراغيث
قوله يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله الا رداء الكبر قيل هذا يشعر
بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بانه لا يلزم من عدمها في جنة عدن او
في ذلك الوقت عدمها مطلقا ص سورة الواقعة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف في واصحاب اليمين وفي افبهذا الحديث انتم
مدهنون والاولى نزلت في اهل الطائف ولامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت
في دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وكان على بعيرها وتجعلون شكركم وهي الف وسبعمائة وثلاثة احرف وثلثمائة
وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون اية والمراد بالواقعة القيامة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال مجاهد رجت زلزلت ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي اي رجفت وحركت تحريكا من قولهم
السهم يرتج في الغرض اي يهتز ويضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال
رججته فارتج فان ضاعفته قلت رجرجته فترجرج ص بست فتت ولتت
كما يلت السويق ش اشار به الى قوله تعالى وبست الجبال بسا وفسره بقوله
فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت
بمعنى واحد اي صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب
الدقيق او السويق يلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب
كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعد ما كانت صخورا صما وعن
عطية بسطت بسطا كالرمل والتراب ص المخضود الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له
ش اشار به الى قوله تعالى وسدر مخضود وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف
والحاء هذا تفسير الاكثرين وقوله ويقال ايضا لا شوك له لابي ذر والخضد في الاصل
القطع كأنه خضد شوكه اي قطع ونزع وعن الحسن لا يعقر الايدي وعن ابن كيسان
هو الذي لا اذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد في الطائف مخصب
فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الاية ص منضود الموز
ش اشار به الى قوله تعالى وطلح منضود ولم يثبت هذا هنا لابي ذر وفسره بالموز
والطلح جمع طلحة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجرة له
ظل بارد رطب وعن الفراء وابي عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود
المتراكم الذي قد نضد الحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزة وفي المغرب النضد
ضم المتاع بعضه الى بعض متسقا او مركوما من باب ضرب ص والعرب المحببات الى
ازواجهن ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسرها بالمحببات
جمع المحببة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله عربا اترابا قال هي المحببة الى زوجها وقال الثعلبي عربا عواشق متحببات
الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عن ابن عباس

رضي الله



رضي الله عنها والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء واهل المدينة
الغنجة بكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في
كتاب بدء الخلق في صفة الجنة والاتراب المستويات وهو جمع ترب بكسر التاء
وسكون الراء يقال هذه ترب هذه اي لدتها ص ثلة امة ش اي معنى قوله تعالى ثلة
من الاولين امة وقيل فرقة ص يحموم دخان اسود ش اشار به الى قوله
تعالى وظل من يحموم وفسره بدخان اسود ويقول العرب اسود يحموم
اذا كان شديد السواد ص يصرون يديمون ش اشار به الى قوله تعالى وكانوا
يصرون على الحنث العظيم وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير
وهو الشرك وعن ابي بكر الاصم كانوا يقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد
الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فذلك حنثهم ص الهيم الابل
الظماء ش اشار به الى قوله تعالى فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم
ولم يثبت هنا في رواية ابي ذر والهيم جمع اهيم ويقال جمل اهيم وناقة هيماء والابل
هيم اي عطاش وعن قتادة هو داء بالابل لا تروى معه ولا تزال تشرب
حتى تهلك يقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظماء والظماء العطش
قال تعالى لا يصيبهم ظماء والاسم الظمء بالكسر وقوم ظماء اي عطاش والظمآن العطشان
ص لمغرمون لملزمون ش اشار به الى قوله تعالى انا لمغرمون بل نحن محرومون
وفسره بقوله لملزمون اسم المفعول من الالزام واللام فيه للتاكيد وعن ابن عباس
وقتادة لمعذبون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للشر وعن مقاتل
مهلكون وعن مرة الهمداني محاسبون ص مدينين محاسبين ش اشار به الى
قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين وقال الزمخشري
غير مربوبين من دان السلطان رعيته اذا ساسهم وجواب لولا قوله
ترجعونها اي تردون هذه النفس هذا الميت الى جسده اذ بلغت الحلقوم ان كنتم
صادقين ص روح جنة ورخاء وريحان الرزق ش اشار به الى قوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا في رواية ابي
ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يجيء له في الاخرة وعن الحسن ان
روحه يخرج في الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اي راحة وريحان استراحة
وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مر هذا عن قريب ص وننشئكم
في اي خلق نشاء ش اشار به الى قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون اي نوجدكم في
اي خلق نشاء فيما لا تعلمون من الصور ص وقال غيره تفكهون تعجبون ش اي
قال غير مجاهد في قوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وفسره
بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون وعن
ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت
اي حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكهة ص عربا مثقلة
واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة
واهل العراق الشكلة ش هذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر وهو مكرر لانه مضى في
صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى ازواجهن وقد ذكرناه
هنا ايضا عن قريب ص وقال في خافضة لقوم الى النار ورافعة الى الجنة ش اي قال

غير مجاهد في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اي القيامة اي يوم القيمة
يخفض قوما الى النار ويرفع اخرين الى الجنة وعن ابن عطا خفضت قوما بالعدل
ورفعت قوما بالفضل ص موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة ش اشار به
الى قوله تعالى على سرر موضونة اي منسوجة ولم يثبت هذا لابي ذر وقد تقدم
في صفة الجنة قوله موضونة مو[illegible] لها مشبكة بالذهب والجواهر قد اد
خل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن خلق الدرع قوله ومنه اي ومن هذا
الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير
كالحزام للسرج ص والكوب لا اذان له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان
والعرى ش اشار به الى قوله تعالى باكواب واباريق وتفسيره ظاهر والاكواب
جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمي بذلك لبريق لونه ص مسكوب جار ش
اشار به الى قوله تعالى وماء مسكوب اي جار وفي التفسير مصبوب يجري دائما
في غير اخدود ولا منقطع ص وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش عن علي رضي
الله عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابي امامة الباهلي لو طرح فراش من اعلاها الى
اسفلها لم يستقر في الارض الا بعد سبعين خريفا ص مترفين متنعمين ش اشار به
الى قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين وفسره بقوله متنعمين وهكذا في رواية
الاكثرين بتاء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفي رواية الكشميهني متمتعين
بميمين بعدهما تاء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت
بالشيء اي تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متمتعين
ص ما تمنون هي النطفة في ارحام النساء ش اشار به الى قوله تعالى افرايتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة في الارحام لان
ما تمنون هي النطفة التي تصب في الارحام وهو من امنى يمني امناء وقرئ بفتح التاء
من منى يمني وقال الفراء يعني النطف اذا قذفت في الارحام ءانتم تخلقونه تلك النطف
ام نحن ص للمقوين للمسافرين والقي القفر ش وهذا لم يثبت لابي ذر واشار به
الى قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بالمسافرين وهو من
اقوى اذا دخل في ارض القي والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران و
الاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمستمتعين
بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون
بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم و
يستجيرون الله منها وقال قطرب المقوي من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون
بمعنى الغني يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله ص بمواقع النجوم
بمحكم القرآن ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد ش اشار به
الى قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن
وقال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرا عبد الله
فلا اقسم بموقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما وبقراته قرا حمزة والكسائي وخلف والاخر بقوله ومسقط النجوم اذا سقطن
ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة وعن
عطاء بن ابي رباح منازلها قوله فلا اقسم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال

بعض



بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم قوله
ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى
ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف
كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني في اضافته الى الجمع تستلزم
تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم ص مدهنون مكذبون مثل لو تدهن
فيدهنون ش اشار به الى قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون اي مكذبون
وكذا فسره الفراء هنا وفي قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي يكفر لو تكفرون يقال
قد ادهن اي كفر قوله افبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس
اي كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يعقل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل
وعن المؤرج المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفي كفره والادهان والمداهنة واحد
واصله من الدهن ص فسلام لك اي انك من اصحاب اليمين والغيت ان وهو معناها
كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل و
قد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء ش
اشار به الى قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
واشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله اي انك من اصحاب اليمين قوله
والغيت ان بالغين المعجمة من الالغاء وروي والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله
وهو معناها اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد قوله كما تقول الى
قوله عن قليل تمثيل لما ذكره اي كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب انت مصدق
مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذفت لفظ ان هنا ايضا
ولكن معناها مراد قوله وقد يكون اي لفظ سلام كالدعاء له اي لمن خاطبته من اصحاب
اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا على انه
مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء
وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف
الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع
الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك
اصحاب اليمين اي يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك
سلام اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله
تعالى وقال الفراء مسلم لك انهم من اصحاب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب
اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله ان رفعت السلام قيل
لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت والجواب بان سقيا بالنصب
يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء ص تورون
تستخرجون اوريت اوقدت ش اشار به الى قوله عز وجل افرايتم النار التي
تورون ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير
تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ و
العفار قوله اوريت اوقدت يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون
توريون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها والتقى ساكنان وهما
الياء والواو فحذفت الياء فصار تورون ص لغوا باطلا تاثيما كذبا ش اشار به الى

قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما فيها اي في جنات النعيم وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما هكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه

## ص باب وظل ممدود ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وظل ممدود اي دايم لا تنسخه الشمس وعن الربيع
يعني ظل العرش وعن عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة ص حدثنا علي بن
عبد الله نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ش علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين
هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج
هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ليدل على انه سمعه من النبي عليه السلام جزما ويدفع به
احتمال انه سمعه ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم ص سورة الحديد والمجادلة ش

اي هذا سورة في تفسير بعض الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب
سورة الحديد ما في سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد
والمجادلة ولغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال
الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق
الا في المدينة وفيها ايضا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية ولم ينزل
الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة واولها مكي فان عمر رضي الله عنه قراه
في بيت اخته قبل اسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل
سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي الفان واربع مائة وستة وسبعون حرفا
وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
ثبتت البسملة لابي ذر دون غيره ص قال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين فيه ش اي قال
مجاهد في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي معمرين فيه ولم يثبت
هذا لابي ذر وعن الفرا مستخلفين فيه اي مملكين ص من الظلمات الى النور من
الضلالة الى الهدى ش اشار به الى قوله هو الذي ينزل على عبده ايات
بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وسقط هذا ايضا لابي ذر ص فيه باس شديد
ومنافع للناس جنة وسلاح ش اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس
شديد اي قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم اذ
هو الة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد
النون اي ستر ووقاية قوله وسلاح يشمل جميع الات الحرب وروي ما فسره عن
مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه ص مولاكم
اولى بكم ش اشار به الى قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم كذا قاله
الفرا وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابي
عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم ص لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب
ش اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفرا يجعل لا صلة في الكلام اذا
دخل في اوله جحد او في اخره جحد كهذه الاية ما منعك ان لا تسجد وقال
سعيد بن جبير كي لا يعلم اهل الكتاب ص يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما





ش اشار به الى قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم و
فسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفرا وفيه تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ
الظاهر بكل شيء ص انظرونا انتظرونا ش اشار به الى قوله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ومعناه انتظرونا
وقال الفرا قراها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت
والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله
تعالى الظاهر ص سورة المجادلة ش اي هذا في تفسير
بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وابي نعيم والاسمعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس
مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي الف وسبع
مائة واثنان وسبعون حرفا واربع مائة وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون اية
وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلد قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر
منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هي خولة بنت دليج وقال عكرمة
هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وسماها مجاهد
جميلة وسماها ابن المنذر خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم
ابن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة
بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر القصة في الظهار وقيل ان التي نزلت
فيها هذه الاية جميلة امراة اوس بن الصامت وقيل بل هي خويلة بنت دليج ولا يثبت
شيء من ذلك ص يحادون يشاقون الله ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون
الله ورسوله الاية اي يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد نا شبابة عن ورقا عن
ابن ابي نجيح ص كبتوا اخزيوا ش اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر
كبتوا بقوله اخزيوا من الخزي كذا في رواية ابي ذر وفي رواية النسفي احزنوا بالمهملة
والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل التافيه دال يقال
كبد اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقربهما في المخرج ص استحوذ غلب ش اشار به
الى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي غلب عليهم وكذا روي عن ابي عبيدة وحكي عن
قراة عمر رضي الله عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما
جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا
مرفوعا ص سورة الحشر ش اي هذا في تفسير بعض سورة الحشر وهي مدنية وهي
الف وتسع مائة وثلاثة عشر حرفا واربع مائة وخمسة واربعون كلمة واربع و
عشرون اية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر الاية يعني الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من
بني النضير التي كانت بيثرب وعن ابن اسحق كان جلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه
وسلم من احد وكان فتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال
لاول الحشر لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم
الى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر
وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار يحشرهم من المشرق الى المغرب

تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص الجلاء الاخراج من ارض الى ارض ش اشار به الى قوله تعالى
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا الاية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل
والمال والاخراج اعم منه ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان نا هشيم
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة
هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها
قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بني
النضير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة
والشين المعجمة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس الواسطي والحديث اخرج البخاري بعضه في سورة الانفال وفيه وفي المغازي
عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله
هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معايبهم قوله ما زالت اي سورة
التوبة تنزل قوله ومنهم ومنهم كذا مرتين واشار به الى قوله ومنهم الذين
يؤذون النبي قال ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم
من عاهد الله قوله فلم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقى وفي رواية الاسماعيلي
انه لا يبقى قوله في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ص
حدثنا الحسن بن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد قال قلت
لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير
كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير ص

## باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة الاية وفسر اللينة
بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية بفتح الباء الموحدة
وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهو ضرب من التمر وقال
الثعلبي اختلف في اللينة فقيل هي ما دون العجوة من النخل والنخل كله لينة ما خلا
العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة الوان النخل كلها الا العجوة
والبرنية وعن عطية وابن زيد هي النخلة والنخيل كلها من غير استثناء وعن ابن عباس
هي لون من النخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص
حدثنا قتيبة نا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خماسيا وهنا ساقه رباعيا قوله
البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وبالراء
قوله ما قطعتم محل ما نصب بقطعتم كأنه قيل اي شيء قطعتم من لينة و
الضمير في تركتموها يرجع الى ما لانه في معنى اللينة قوله على اصولها اي
سوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله فباذن الله يعني القطع والترك باذن الله قوله





وليخزي اي ولاجل ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال ص باب

## قوله ما افاء الله على رسوله ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ما افاء الله اي ما رد الله ورجع اليه منهم اي من بني النضير
من الاموال ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن
مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير مما افاء
الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ووقع في بعض صحاح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل
ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاسناد بعد الزهري بهذا الاسناد فدل على انه
مذكور عنده في السند الاول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن
ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس والحديث مضى
في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا وفي الخمس مطولا
ومختصرا قوله مما لم يوجف من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله
بخيل اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله في السلاح وهو ما
اعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحا قوله والكراع
بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الاظلاف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت
به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجمع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي
فيه حجة لمالك على ان الفيء لا يقسم وانما هو ملك موكول الى اجتهاد الامام وكذلك
الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعي اخماسا وقال ابن المنذر
لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس في الفيء وفيه جواز ادخار قوت سنة
اذا كان من غلته اما اذا كان اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم
ومنعه اخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لا يقدح في التوكل

## ص باب وما آتاكم الرسول فخذوه ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه اي ما امركم به الرسول
فافعلوه ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والموشمات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب
فجاءت فقالت انه بلغني عنك انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد
قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد
وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى
قال فانه قد نهى عنه قالت فاني ارى اهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري
فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا
ش مطابقته للترجمة في قوله اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وسفيان هو ابن
عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو

ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن مثنى وعن محمد بن مقاتل
وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار و في التفسير ايضا عن علي بن عبد الله
واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجيل عن محمد
ابن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستيذان عن احمد بن منيع واخرجه
النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره و في التفسير عن محمد بن نافع واخرجه
ابن ماجة في النكاح عن حفص بن عمرو وغيره قوله الواشمات جمع واشمة
من الوشم وهو غرز ابرة او مسلة ونحوها في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير
ذلك من بدن المراة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيل ففاعل
هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة
وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل بطفلة
فالاثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال الشيخ محيي الدين
النووي قال اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج
وجبت ازالته وان لم يمكن الا بجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او شيئا
فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف
شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته ويعصي بتاخيره وسوا في هذا كله الرجل
والمراة قوله والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي يفعل فيها الوشم قوله
والمتنمصات جمع متنمصة من التنمص بتا مثناه من فوق ثم نون وصاد مهملة
وهو ازالة الشعر من الوجه ماخوذ من المنماص بكسر الميم الاولى وهو المنقاش
والمتنمصة هي الطالبة ازالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة
وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن
اشياخنا في كتاب ابي عبيد بتقديم التا مع التشديد قال النووي وهو حرام الا
اذا نبتت للمراة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي انما هو في
الحواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها
ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قوله والمتفلجات جمع متفلجة
بالفا والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا ماخوذ من الفلج بفتح الفا واللام
وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله للحسن يتعلق بالمتفلجات اي لاجل
الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج اليه لعلاج
او عيب في السن ونحوه فلا باس به وقال النووي يفعل ذلك العجوز وشبهها
اظهارا للصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول
بها قوله المغيرات لخلق الله يشمل ما ذكر قبله كله ولذلك قال المغيرات
بدون الواو لان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل
هذا صفة لازمة للتفلج قوله ام يعقوب لم اقف على اسمها قوله لعن مفعول
لا العن فيه دليل على جواز الاقتدا به في اطلاق اللعن معينا كان او غير
معين لان الاصل انه عليه السلام كان يلعن الا من يستحق ذلك عنده فان
قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته او لعنته وليس لذلك باهل فاجعل
ذلك له كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عند الله
عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي





اما ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاوه
عليه السلام عليه زيادة في شقوته قوله ومن هو في كتاب الله معطوف على
من لعنه وتقديره مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون فيه ابن في القران
لعنتهن اجيب بان فيه وجوب الانتها عما نهاه الرسول لقوله تعالى وما نهاكم
عنه فانتهوا وقد نهي عنه ففاعله ظالم وقال تعالى الا لعنة الله على الظالمين
قوله قرات ما بين اللوحين اي القران واراد باللوحين الذي يسمى بالرحل
ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القران وقال ابنا علي القاضي
وكانت قارية للقران قوله ان كنت قراتيه ويروى قراته وهو الاصل ووجه
الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله فاني اري اهلك يفعلونه ارادت
بها زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها شيا اي فلم ترام يعقوب
من الذي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله لو كانت كذلك اي فقال
ابن مسعود لو كانت زوجي تفعل ذلك كما ذكرتيه قوله ما جامعتنا جواب لو اي
ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلي ما جامعتني وفي
رواية الكشميهني ما جامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق ص حدثنا علي حدثنا
عبد الرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة فقال سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور
ش علي هو ابن عبد الله بن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي البصري وسفيان
هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالبا الموحدة الكوفي قوله
الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر اخر تكثره به وهي الفاعلة والمستوصلة هي
الطالبة قال القرطبي هي نص في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة العلما ومنعوا
الوصل بكل شيء من الصوف والخرق وغيرهما لان ذلك كله في معنى الوصل بالشعر
ولعموم النهي وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر
وهو محجوج بما تقدم واباح اخرون وضع الشعر على الراس وقالوا انما نهي عن الوصل
خاصة وهي ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا
وتاولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عايشة
رضي الله عنها ولم يصح عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر
الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو بوصل انما
هو للتجمل والتحسن وقال النووي فصله اصحابنا ان وصله بشعر الادمي فهو
حرام بلا خلاف سوا كان من رجل او امراة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع
بشعر الادمي وسائر اجزايه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزايه وان
وصلته بشعر غير الادمي فان كان نجسا من ميتة او شعر ما لا يوكل لحمه اذا انفصل
في حياته فهو حرام ايضا ولانه حامل نجسا في صلاته وغيرها عمدا وسوا في هذين
النوعين المزوجة وغيرها من النسا والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها
زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه احدها لا يجوز لظاهر الاحاديث
الثاني يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام

ص باب والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار اي الذين اتخذوا المدينة دار
الايمان والهجرة وهم الانصار حلوا في ديارهم وابتنوا المسجد قبل قدومهم بسنتين
فاحسن الله تعالى الثنا عليهم قوله من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد
امنوا يحبون من هاجر اليهم من المهاجرين صرحدثنا احمد بن يونس نا ابو بكر عن
حصين عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة بالمهاجرين الاولين
ان يعرف لهم حقهم واوصي الخليفة بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل
ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفوا عن مسيئهم شر مطابقته
للترجمة في قوله الذين تبوؤا الدار والايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش على وزن فعال بتشديد الياء
اخر الحروف وبالشين المعجمة المقري وحصين بضم الحا المهملة وفتح الصاد
المهملة وبالنون ابن عبد الرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قد مضى في
كتاب الجنايز في باب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن جرير
ابن عبد الحميد عن حصين عن عمرو بن ميمون الحديث قوله بالمهاجرين الاولين
هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب وقيل هم الذين
ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا
قبل تحويل القبلة بسنة اثنين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية
وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله الذين تبوؤا الدار والايمان مثل علفتها تبنا وماء باردا

**صرباب قوله ويؤثرون على انفسهم الاية شر**

اي هذا باب في قوله عز وجل هذا في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم
واموالهم صر الخصاصة الفاقة شر اشار به الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة
وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية ابي ذر فاقة بدون الالف
واللام وهذا قول مقاتل بن حيان صر المفلحون الفايزون بالخلود والفلاح البقا
شر اشار به الى قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفسر المفلحون
بالفايزين بالخلود وبه فسر الفوز مؤكدا والفلاح البقا يعني ياتي بمعنى البقا قال الشاعر
ولكن ليس للدنيا فلاح اي بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب
على الشق والقطع صر حي على الفلاح عجل شر مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل
اي عجل على الفوز المطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح اي عجل هو تفسير
حي اي معنى على الفلاح عجل قلت ليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده معنى
ما ذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في تفسير معنى حي وتفسيره وقع استطرادا
وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت
يعني لم يذكر احد من اهل اللغة ان معنى عجل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه
ما ذكره لانه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرنا وانما وقع تفسيره استطرادا وقال
بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا قلت الحال
بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدي ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا
صر وقال الحسن حاجة حسدا شر اي قال الحسن البصري في قوله تعالى
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه
عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن صر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا ابو





اسامة نا فضيل بن غزوان نا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم
يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيف هذا الليلة
يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال
لامراته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيا قالت والله ما عندي
الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشا فنوميهم وتعالي فاطفي السراج
ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله عز وجل ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة شر مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب
ابن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم
سلمان فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان
الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله اتى رجل ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي
الاوسط للطبراني انه ابو هريرة قوله الجهد اي المشقة والجوع قوله الا رجل
كلمة الا للتحضيض والحث على شي يفعله الرجل قوله يضيف بضم اليا من الاضافة
قوله فقام رجل من الانصار قال الخطيب هو ابو طلحة الانصاري وقال ابن
بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووي قال ابن بشكوال وقيل عبد الله بن رواحة
وقال المهدوي والنحاس نزلت في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قولهما
نزلت في المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا قوله هذا الليلة
هذا اشارة الى الرجل في قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه
الليلة فالاشارة فيه الى الليلة قوله يرحمه الله وفي رواية الكشميهني مضيف هذا
رحمه بالتنوين قوله ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هذا ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تدخريه شيا اي لا تمسكي عنه شيا قوله
الصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله العشا بفتح العين قوله فنوميهم اي الصبية
حتى لا تاكلوا هذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلبه
انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضر فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم
ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرماني
لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت بقولها والله
ما عندي الا قوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانها علمت صبرهم من عشايهم
تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لا يتضرر به قوله ونطوي
بطوننا الليلة اي نجمعها فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله عجب الله
او ضحك المراد من التعجب والضحك ونحوهما في حق الله عز وجل لوازمها وغاياتها
لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند
امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق التعجب لا يجوز
على الله وانما معناه الرضى وحقيقته ان ذلك الصنيع منها حل من الرضى عند
الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل التعجب عندكم في الشي التافه
اذا دفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله يعجب ملايكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال

الاشجعي والحديث قد مت في فضل الانصار في باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة صح صح

ابو عبد الله يعني البخاري الضحك هنا الرحمة وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله
بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال
انتهى وليس في النسخ التي في ايدي الناس ما نسبه الخطابي الى البخاري رحمه الله
باللفظ المذكور والله اعلم ص سورة الممتحنة ش اي هذا في تفسير بعض
سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء اي المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت
سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال
بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط وهي امراة عبد الرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل
الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت
صيفي بن الراهب وقال ابن عسكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص قال
وروي ان الاية نزلت في امية بنت بشر من بني عمرو بن عوف وام عبد الله
ابن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحة ففرت منه وهو حينئذ
كافر فتزوجها سهل بن حنيف وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال السخاوي
نزلت بعد سورة النساء وهي الف وخمسماية وعشرة احرف وثلثماية وثمان واربعون
كلمة وثلاث عشرة اية وليست فيها بسملة عند الجميع ص وقال مجاهد لا تجعلنا
فتنة لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا ش
اي قال مجاهد في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الاية وفسره
بقوله لا تعذبنا بايديهم الخ ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل
لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل ص بعصم الكوافر امر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كفرا بمكة ش اشار به الى قوله
عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم
الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت
به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تاخذوا بعقد الكوافر فمن كانت
له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقضت عصمتها منه وليست
له بامراة وان جاءتكم امراة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا يعتدن
به فقد انقضت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الاية طلق عمر
رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها
بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد الله
فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى
بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان عن عمرو
ابن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي انه سمع عبيد الله بن ابي رافع
كاتب علي رضي الله عنه يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة

معها

معها كتاب فخذوه منها فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة
فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من
حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبر ببعض امر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول
الله اني كنت امرا من قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني من النسب
اليهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن
ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني
يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت
فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا ادري الاية في الحديث
او قول عمرو ش مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي ذر
على راس هذا الحديث باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا فعلى هذا الترجمة
ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس فانه
انه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو بن دينار الى اخره
ومر الكلام فيه هناك قوله بعثني انا والزبير والمقداد وفي رواية رواها الثعلبي
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد
ابن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا قوله روضة خاخ بخائين معجمتين
لا غير قوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المراة في الهودج
واسمها سارة بالسين المهملة والرا قوله تعادى بلفظ الماضي اي تتباعد وتجاري
قوله او لتلقين اللام فيه للتاكيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال
لتلقن بحذف اليا فتاويله انه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرا من قريش
اي بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم اكن من انفسهم
تناف قوله يدا اي يد منة عليهم وحق محبة قوله صدقكم بتخفيف الدال اي قال
الصدق قوله دعني اي اتركني ومكني قوله فاضرب اي فان اضرب فان قلت
كيف قال عمر رضي الله عنه ما قال مع تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لحاطب
فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استاذن
في قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شيء فيه خلاف ما ادعاه
قوله لعل الله كلمة لعل ليست للترجي في حق الله بل للوقوع قوله غفرت
اي الامور الاخروية والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه قوله
لا تتخذوا عدوي وعدوكم هذا المقدار للاكثرين وفي رواية ابي ذر مع ذكر
اوليا قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذكور قوله
قال اي قال سفيان بن عيينة لا ادري الاية وهي قوله تعالى لا تتخذوا عدوي
وعدوكم في نفس الحديث او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه ص
حدثنا علي قيل لسفيان في هذا نزلت لا تتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث
الناس حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا وما ادري احدا حفظه غيري ش

علي هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة في هذا اي في امر حاطب نزلت الاية اي
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي الاية قال سفين بن عيينة هذا
في حديث الناس وروايتهم واما الذي حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته
منه من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفا ولا اظن احدا حفظ هذا الحديث من
عمرو غيري ملخص ما قاله سفيان لا ادري ان حكاية نزول الاية من تتمة الحديث
الذي رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا
عليه ادرجه هو من عنده وسفين لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى
النسايي عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي
هذا الحديث بطوله وفي اخره فانزل الله تعالى في شان حاطب
ومكاتبته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي الاية ص

## باب اذا جاءكم المومنات مهاجرات ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية
اي حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها
بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من
قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله تعالى من ذلك النسا
المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن ص حدثنا اسحق نا يعقوب
ابن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المومنات بهذه الاية
بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة
قالت عايشة فمن اقر بهذا الشرط من المومنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله
قد بايعتك على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المومنات
واسحق هو ابن منصور او ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري وهو عم محمد بن عبد الله والحديث اخرجه في الطلاق ايضا
على ما يجي ان شا الله تعالى قوله نا يعقوب وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب قوله
يمتحن اي يختبر وامتحانهن اي يستحلفن ما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن
التماس الدنيا وما خرجن الا حبا لله ولرسوله قاله ابن عباس قوله بهذه الاية واشار
به الى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك المبايعة المعاقدة على الاسلام
والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته
ودخيلة امره قوله الاية اي اقرا الاية بتمامها وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
وقال المفسرون لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبلغهن عنه قوله فمن اقر بهذا الشرط وهو على ان لا يشركن بالله شيا الى اخره
قوله قال لها اي للمبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول

عايشة



عايشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة
باليدين قوله ولا والله القسم لتاكيد الخبر اي ما مست يده يد امراة وفيه رد على
ما جاء عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه
من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد يده
من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء
في الحديث الذي ياتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امراة يدها فانه يشعر
بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ما وجه الرد هنا والاحاديث كلها
صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع
المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخير
عن القبول او كانت المبايعة بحايل فافهم ص تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن
اسحق عن الزهري وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة ش
اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد في روايته عن الزهري ووصل هذه
المبايعة البخاري في كتاب الطلاق في باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن
ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن عروة الحديث ووصل ايضا متابعة
معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النسا عن محمود عن عبد الرزاق عن
الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشي وصلها ابن مردويه من
طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال اسحق بن راشد اي الجزري
الحراني عن الزهري والزهري يروي عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد
الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به

## ص باب اذا جاءك المومنات يبايعنك ش

اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك يعني مبايعات ولم يثبت
لفظ الباب هنا الا في رواية ابي ذر ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصة
بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا
ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني
فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا فانطلقت ورجعت
فبايعها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد
البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين
اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب
الجنايز والحديث اخرجه ايضا في الاحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة وهو
اسم من ناحت المراة على الميت اذا ندبته وذلك ان تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح
بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امراة يدها هذه المراة هي
ام عطية المذكورة ولكنها ابهمت نفسها والدليل عليه ما في رواية النسايي ان
امراة ساعدتني فلا بد اسعدها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل
فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم قال الخطابي
يقال اسعدت المراة صاحبتها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسعاد
خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور قوله فما قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم شيا يعني سكت ولم يرد عليها بشي وفي رواية النسايي اذهبي فاسعديها

قالت فذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت
يعني انطلقت واسعدت تلك المراة التي اسعدتها ثم رجعت الي النبي صلى الله
عليه وسلم فبايعها النبي عليه السلام وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لام
عطية في اسعاد تلك المراة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية
خاصة وللشارع ان يخص من العموم قيل فيه نظر الا ان ادعي ان التي
ساعدتها لم تكن اسلمت ووجه النظر ان لتحليل شي من المحرمات لا يختص به وايضا
اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خفت ونحوه اخرج الترمذي
من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسما بنت يزيد قالت
يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضايهن فابى قالت
فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبري من طريق
مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فاخذ علينا لا تنحن فقالت العجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا
على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي
فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته قلت فبهذه الاحاديث
استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معه شي من افعال
الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب النياحة حرام مطلقا و
هو مذهب العلما والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقربها ان يقال ان النهي ورد
اولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع
لمن ذكر في الحالة الاولي ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث
كثيرة والله اعلم فان قلت في حديث الباب فقبضت يدها وهو يعارض حديث عايشة
المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا هناك ان المراد بالقبض التاخر عن القبول جمعا بين
الحديثين فافهم ص حدثنا عبد الله بن محمد نا وهب بن جرير قال نا ابي قال
سمعت الزبير عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال
انما هو شرط شرطه الله للنسا ش مطابقته للترجمة في بعضها ظاهرة وعبد الله بن
محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم والزبير بضم
الزاي ابن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالتا المثناة
من فوق مر في سورة الانفال قوله في معروف قال المفسرون هو النوح وقيل
لا تخلو امراة بغير ذي محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا تشق جيبا ولا تدعو
ويلا ولا تنشد شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشدهن
وقيل هو عام في كل معروف امر الله تعالى به قوله للنسا اي على النسا قيل وعلى
الرجال ايضا فما وجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال الزهري حدثناه قال حدثني ابو ادريس
سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اتبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرا اية النسا
واكثر لفظ سفين قرا الاية فمن وفي منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيا فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب منها شيا من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شا

عذبه



عذبه وان شا غفر له ش مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله المعروف بابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس عايذ الله بالذال المعجمة الخولاني
بفتح الخا المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابي اليمان
عن شعيب عن الزهري الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثناه هو من
تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قوله قرا الاية يعني بدون لفظ النسا وللكشميهني قرا في الاية والاولى اوجه
قوله ومن اصاب منها اي من الاشيا التي توجب الحد وللكشميهني ومن اصاب
من ذلك ص تابعه عبد الرزاق عن معمر في الاية ش اي تابع سفيان عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن الزهري ثم اخرجه عن عبد بن
حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاسناد وزاد في
الحديث فتلا اية النسا ان لا يشركن بالله الاية قوله في الاية اي في تلاوة الاية ص
حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا هرون بن معروف نا عبد الله بن وهب قال
واخبرني ابن جريج ان الحسن بن مسلم اخبره عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت
الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه
وسلم فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى النسا
مع بلال رضي الله عنه فقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك
وقالت امراة واحدة لم تجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي قال
فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهرون بن معروف
ابو علي البغدادي روى عنه مسلم في مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي والحديث مضى في ابواب العيدين
في باب موعظة الامام النسا يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله انتن على ذلك
يخاطب به عليه السلام تلك النسا التي اتى اليهن على ذلك اي على المذكور في الاية
قوله لا يدري الحسن اي الحسن بن مسلم الراوي قوله فتصدقن يحتمل ان يكون
ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله فجعلن من افعال المقاربة قوله قوله الفتخ
بفتح الفا والتا المثناة من فوق وبالخا المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة
لا فص فيها ص سورة الصف ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحواريين
قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن يسار انها مكية وقال
السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسع ماية حرف وماييتان واحدي
وعشرون كلمة واربع عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي
ذر وحده ص وقال مجاهد من انصاري الي الله من يتبعني الي الله ش اي قال مجاهد
في قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وفسره بقوله
من يتبعني الي الله وفي رواية الكشميهني من تبعني الي الله بلفظ الماضي وهذا التعليق

رواه الحنظلي عن حجاج نا شبابة نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل اي يعني
مع فالمعنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودي يحتمل ان يكون لله وفي ابتدا
ص وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه ببعض وقال غيره بالرصاص ش
اي قال ابن عباس في قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص اي ملصق ببعض وفي رواية
ابي ذر ملصق بعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص اي يلصق بالرصاص بفتح
الرا وكسرها قاله بعضهم وقال الكرماني الرصاص بالفتح والعامة تقول بالكسر قلت
لم يذكره في دستور اللغة الا بفتح الرا فقط وفي رواية ابي ذر والنسفي وقال يحيى
بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفرا وهو كلامه
في معاني القران ص من بعدي اسمه احمد ش وقبله واذ قال عيسى بن مريم يا بني
اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد الاية سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة في الفاعل
والمعنى من حمدني فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفارقليط من جا فاران
روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ش مطابقته لما ذكر من الاية ظاهرة وابو اليمان
الحكم بن نافع والحديث قد مر في باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى
قوله على قدمي بتخفيف اليا وتشديدها اي على اثري او على زماني ووقت قيامي
على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريد وانا اول المحشورين والعاقب
الذي يخلف من كان قبله بخير في الخير فان قيل اسماوه اي صفاته اكثر منها قيل له
اقتصر على الموجودة في الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة ص سورة الجمعة ش اي هذا
في تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلاة
قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقبل التغابن و
هي سبع ماية وعشرون حرفا ومايه وثمانون كلمة واحدى عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا في رواية ابي ذر والله اعلم بالصواب

ص باب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرين منهم فيه وجهان من الاعراب احدهما الخفض
على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله
ويعلمهم اي ويعلم اخرين منهم اي من المومنين الذين يدينون بدينه قوله لما يلحقوا بهم
اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم ص وقرا عمر رضي الله عنه رواه ابو محمد
عن الحسن بن محمد بن الصباح نا روح بن عبادة نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم
ابن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره ح حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله فلم يراجعوه حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي

رضي الله



رضي الله عنه وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
بالثريا لناله رجال او رجل من هولاء ش مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وثور بلفظ الحيوان المشهور بن زيد الديلي
وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالثا المثلثة سالم مولى عبد الله
ابن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب
واخرجه مسلم في الفضايل عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب
عن علي بن حجر واخرجه النساي فيهما عن قتيبة قوله جلوسا اي جالسين قوله فانزلت
عليه سورة الجمعة وآخرين منهم قال بعضهم كانه يريد انزلت عليه هذه الاية
من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت
عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم وهكذا للترمذي لما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال قلت من هم يا رسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله
وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم و
عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هولاء الذين لم يلحقوا بنا قوله فلم
يراجعوه كذا في رواية غيره فلم يراجعه اي فلم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السايل
اي لم يعد عليه جوابه حتى سال ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه
صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي عليه السلام حتى سال مرتين
او ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله رجل او رجال شك من سليمان
ابن بلال بدليل الرواية التي اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال
من هولاء وكذا هو عند مسلم والنساي قوله من هولاء اي الفرس بقرينة سلمان الفارسي
وقال الكرماني اي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في اخرين منهم
فقيل هم التابعون وقيل العجم وقيل ابناوهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال
ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم
ابنا فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هولاء وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم
ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلما فكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه صلى الله
عليه وسلم وذكر ابو عمران الفرسيين ولد ذبن سام بن نوح عليه السلام وذكر
علي بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح عليه
السلام وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيومرث ويقال
جيومرث بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرث بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور
ابن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب عليه
السلام ابن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام
وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل
انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجريرة الخضارمة
وبالشام الجرامقة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء
والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين
نوح عليه السلام الى ان اتى مراد سف المشرقي الى طهمورث ثالث ملوك الفرس
بمذهب الحنفاء وهو الصابيون فقبله منه وقسر الفرس على التشرع به فاعتقدوه
نحو الف سنة ومايتي الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس

حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وساير الانوار
والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء الخمسة وابليس والهيولى
والزمان والمكان وذكر اخر فقتل منه بستاسف وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا
جميعا اليه ورفضوا دين الصابية واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلا اليهم ولم يزا
لوا على دينه قريبا من الف سنة وثلاثماية سنة الى ان اباد الله عز وجل
ملكهم على يد عثمان رضي الله عنه ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا
عبد العزيز اخبرني ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هولاء ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة
المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري عن عبد
العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابي حازم وكذا قاله الكلاباذي وقال
ابو نعيم والجياني هو الدراوردي واخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزي ايضا

ص باب واذا راوا تجارة ش

اي هذا باب في قوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية وفي رواية
ابي ذر واذا راوا التجارة او لهوا قوله اليها اي التجارة وقال الثعلبي رد الكناية الى
التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب اللهو من غير عكس
وقال بعضهم فيه نظر لان العطف باو لا يثنى معه الضمير قلت لا نسلم هذا فما المانع من
ذلك والمذكور شيان على انه قرئ منها والجواب فيه ما قاله الزمخشري تقديره اذا راوا
تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه
ص حدثني حفص بن عمر ثنا خالد بن عبد ثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي
سفيان عن جابر بن عبد الله اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم فثار الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا التجارة او لهوا
انفضوا اليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في بيان سبب نزولها وحفص بن عمر
الحوضي وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابو
سفيان طلحة بن نافع وسالم بن ابي الجعد وابو سفيان كلاهما رويا عن جابر
والاعتماد على رواية سالم وابو سفيان ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا
والحديث قد مر في الجمعة في باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة قوله
عير بكسر العين وهي الابل التي تحمل الميرة قوله وثار الناس من ثار يثور اذا
انتشر وارتفع فالمعنى تفرقوا ص سورة المنافقين ش اي هذا في تفسير بعض سورة
المنافقين وهي مدنية وهي سبعماية وستة وسبعون حرفا وماية وثمانون كلمة واحدى
عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ليس في ثبوت البسملة هنا خلاف ص باب

قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية
هذا المقدار في رواية ابي ذر وساق غيره الى قوله لكاذبون ص حدثنا عبد الله بن
رجا ثنا اسرايل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنا في غزاة فسمعت عبد الله بن
ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا
من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي او لعمر فذكره للنبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه

تخلفوا



تخلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله
قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا فقال ان الله قد صدقك يا زيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب
نزولها واسرايل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ادم وعبيد الله بن موسى فرقهم ثلاثتهم عن
اسرايل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود
الحراني قوله في غزاة هي غزوة تبوك وعلى ما وقع في رواية النسائي والذي عليه
اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وذكر ابو الفرج انها المريسيع سنة
خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد الله بن ابي بن سلول راس
المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف
لانه اسم ام عبد الله فهو منسوب الى الابوين قوله يقول لا تنفقوا الى قوله
الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط
بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قلت اراد به صاحب
التلويح ولكنه لم ينقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر
اللام كذا هو في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي
ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله لئن رجعنا كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا قوله لعمي او لعمر كذا بالشك وفي
ساير الروايات الا في لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد
الازدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن
عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت
ابن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا وفي كلام
الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره وانهما من
اولاد كعب الخزرجي وقال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم اي فذكره عمي وقد وقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت
به النبي عليه السلام وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما ان يحمل على انه
ارسل اولا ثم اخبر بنفسه قوله فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد
قوله وصدقه اي وصدق عبد الله بن ابي قوله فاصابني هم لم يصبني مثله يعني
في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسي شدة ووقع في رواية ابي سعيد
الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل
فنمت زاد الترمذي في رواية فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست
في البيت مخافة اذا راني الناس ان يقولوا كذبت قوله ما اردت الى ان كذبك
بالتشديد اي ما قصدت منتهيا اليه اي ما حملك عليه قوله ومقتك من مقته
مقتا اذا ابغضه بغضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي
من طريقه ولامني قومي قوله فانزل الله في رواية محمد بن كعب فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اية الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود

من غزوة فبينما هم يسيرون ابصر وا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت
وفي رواية ابي سعيد عن زيد قال بينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خفقت براسي من الهم اتاني فعرك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر
رضي الله عنه فسالني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر رضي الله عنه مثل ذلك
فلما اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك
المنافقون زاد ابن ابي اياس اي قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل

ص باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجتنون بها ش

اي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اي اتخذوا المنافقون ايمانهم
جنة يجتنون بها اي يستترون بها ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا اسرائيل
عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي بن
سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال ايضا لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه
فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي الى ان كذبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى
قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراها علي ثم قال ان الله قد
صدقك ش هذا طريق اخر في حديث زيد بن ارقم المذكور الباب الذي قبله واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق ومر الكلام فيه عن قريب

ص باب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ش

اي هذا باب في قوله عز وجل ذلك بانهم الاية قوله ذلك اشارة الى ما وصف من حال
المنافقين في النفاق والكذب بالايمان اي ذلك كله بسبب انهم امنوا اي نطقوا
بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد
ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون
لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القران كما يفهمه المؤمنون ص حدثنا ادم نا شعبة
عن الحكم قال سمعت محمد بن القرظي سمعت زيد بن ارقم قال لما قال عبد الله بن ابي
وقال ايضا لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة
فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم فلامني الانصار وحلف عبد الله بن ابي ما قال
ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فقال ان الله قد صدقك ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن
ابي زائدة عن الاعمش عن عمرو عن ابن ابي ليلى عن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذا طريق اخر في حديث زيد اخرجه عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي
في روايته منذ اربعين سنة قوله فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اي
على لسان عمي جمعا بين الروايتين قلت لا يحتاج الى هذا التاويل الذي يخالف ظاهر الكلام





بل الجمع بين الروايتين بان يقال انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبر عبد الله
ابن ابي ذلك قوله فدعاني اي فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقال ابن
ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن سليمان الاعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الرحمن واذا اطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمد القاضي الامام وهذا التعليق اسنده النسائي في سننه الكبرى

ص باب قوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم
الله انى يؤفكون ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذا رايتهم الاية وهي الى قوله
يؤفكون ساقها الاكثرون وفي رواية ابي ذر من قوله واذا رايتهم الى قوله
تسمع لقولهم الاية قوله واذا رايتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها
وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن ابي رجلا جسيما
صحيحا صبيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة
كانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر
وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهياكلهم فاذا قالوا
سمع النبي صلى الله عليه وسلم لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب
مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبهوا في استنادهم وما هم الا اجرام خالية
عن الايمان والخير كالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف
او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به الى الحائط
شبهوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة
من الخشب المسنودة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم قوله
يحسبون اي لخبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم
قال مقاتل ان نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او انشدت ضالة ظنوا انهم
يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله هم العدو مبتدا وخبر اي الكاملون في العداوة
قوله فاحذرهم فلا تامنهم ولا تغتر بظاهرهم قوله قاتلهم الله دعا عليهم باللعن
والخزي قوله انى يؤفكون اي يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم ص
حدثنا عمرو بن خالد نا زهير بن معاوية نا ابو اسحق قال سمعت زيد بن ارقم
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من
حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب
زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله
عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء ش
هذا ايضا طريق اخر في حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن
زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو السبيعي قوله شدة اي من جهة قلة الزاد قوله
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فذكرت
لعمي فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم يعني بينهما تناف ثم اجاب بان الاخبار اعم من
ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فاتيت

النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله فاجتهد يمينه اي بذل وسعه
في اليمين وبالغ فيها قوله ما فعل اي ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل اعم الافعال
قوله كذب زيد رسول الله عليه السلام بالتخفيف قوله فلووا بالتشديد اي حركوا وقرئ
بالتخفيف ايضا قوله تعجبك اجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا واخرجه
ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين
في قراءة الجمهور وقرا ابو عمرو والكسائي والاعمش باسكان الشين قوله قال كانوا
رجالا اجمل شيء اي قال الله تعالى كانهم خشب مسندة مع انهم كانوا رجالا
من اجمل الناس واحسنهم وقد ذكرنا وجه التشبيه فيه عن قريب ص

باب وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم

يصدون وهم مستكبرون ش اي هذا باب في قوله عز وجل وإذا قيل لهم تعالوا الى
اخر الاية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسو
الله الى قوله وهم مستكبرون قوله وإذا قيل لهم اي للمنافقين قوله لووا رؤسهم
اي مالوها واعرضوا بوجوههم اظهارا لكراهية قرا نافع لووا رؤسهم بتخفيف الواو
والباقون بالتشديد قوله يصدون اي يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون
لا يستغفرون ص حركوا استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ش هذا تفسير قوله
لووا رؤسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة ص ويقرا بالتخفيف
ش اي يقرا قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كما ذكرناه الان قوله من لويت يشير به
انه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه امال يقال لويت راسي اي املتها ص
حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي
فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي
للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا
ما قالوا فكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط
فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وارسل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله قد صدقك ش
هذا طريق اخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي
اورده خصوص ما ترجم به واجيب بان عادته جرت بالاشارة الى اصل الحديث
ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت وها انت قد رايت اخرج البخاري حديث
زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على راس كل حديث منها اربعة منها
من ابي اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه ففي ثلاثة
روى ابو اسحاق بالعنعنة وفي واحد بالسماع وفي ثلاثة رواه
اسرائيل عن جده ابي اسحاق وفي واحد زهير بن معاوية عنه ص

باب قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله

لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل
سواء عليهم الى الاية كذا للاكثرين وفي رواية ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الاية اي

علهم



علهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتذرون لان الله لا يغفر لهم
ص حدثنا علي نا سفين قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة
قال سفين مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري
يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمع بذلك عبد الله بن ابي فقال فعلوها
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين
كثروا بعد قال سفين فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابي الى قوله
الاذل ووجهه ان الاية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تاتي المطابقة
وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها
نزلت في عبد الله بن ابي وعلي هو ابن عبد الله ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
الحميدي واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي
في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبيد
وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله في غزاة وهي غزوة بني المصطلق قاله
ابن اسحق قوله فكسع من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالرجل
ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جهجاه
ابن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله عنه يقود فرسه
والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار قوله يا للانصار
اللام فيه لام الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناها اغيثوني قوله ما بال دعوى
جاهلية اي ما شانها وهو في الحقيقة انكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه
قوله دعوها اي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الاسلام
قوله فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن
اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فقال افعلوها
بهمزة الاستفهام محذوفت اي فعلوا الاثرة اي تركناهم فيما نحن فيه فارادوا
الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما
مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك قوله دعه اي اتركه
قوله لا يتحدث الناس برفع يتحدث على الاستيناف ويجوز الكسر على انه
جواب قوله دعه قوله فحفظته من عمرو كلام سفيان اي حفظت الحديث
من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي قال كنا مع النبي عليه السلام في الغزاة

ص باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله

حتى ينفضوا ويتفرقوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
ش اي هذا باب في قوله عز وجل هم الذين الخ هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله

عمرو

ري

الجبار

حتى ينفضوا قوله وتيفرقوا ليس من القران بل تفسير ينفضوا وسقط في رواية
ابي ذر وهو الصواب ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم
ابن عقبة عن موسى بن عقبة حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه شدة
حزني يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء الانصار فسأل انسا
بعض من كان عنده هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفى
الله له باذنه ش مطابقته للترجمة توخذ من اخر الحديث وهو قوله هذا الذي اوفى الله
له باذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله
ابن ابي بن سلول قال له عليه السلام لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الاية التي
هي الترجمة لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه فقال وفت
اذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي اوفى الله له باذنه بضم الهمزة اي صدق
الله له باذنه اي بسمعه وكانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما
نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وهذا الحديث من افراده وذكره المزي
في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله حدثنا اسمعيل بن
عبد الله هو ابن ابي اويس المديني ابن اخت مالك بن انس واسمعيل بن ابراهيم بن
عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخي موسى بن عقبة يروي عن عمه
موسى بن عقبة بن ابي عياش بتشديد اليا اخر الحروف الاسدي المديني وعبد الله
ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من
التابعين الصغار الثقات وماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران
موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزنت بكسر الزاي من الحزن قوله على من اصيب
بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة
كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية
لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة
وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على
من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى
قول انس فكتب الي بتشديد اليا زيد بن ارقم الحديث ذكره وهو قوله اللهم
اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك قوله وبلغه شدة حزني جملة حالية
والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزن انس القايل بذلك قوله يذكر ايضا
حال اي حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
وشك ابن الفضل اي شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابناء الابناء ام لا وفي
رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر
ابن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الي انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من
اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت

رسول



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار و
لذراري ذراريهم قوله فسأل انسا بعض من كان عنده لم يعرف هذا السايل من هو
وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم
قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ
وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسأل انس بعض من كان عنده برفع انس
على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله هو الذي اي
زيد بن ارقم هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه هذا الذي
اوفى الله له باذنه وقد مر تفسيره الان وقيل يجوز فتح الهمزة والذال
من اذنه اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدقه ص باب
قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون ش اي هذا باب في قوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الاية الخ هكذا ساقها الاكثرون الخ وفي رواية
ابي ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الاية ص حدثنا الحميدي نا سفين قال
حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا في غزاة فكسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري
يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال جابر وكانت
الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن
ابي او قد فعلوا والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق قال
النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد
وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذي سبق هذا الباب
ويجيء الكلام فيه ص سورة التغابن ش اي هذا في تفسير بعض سورة
التغابن ووقع في رواية ابي ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على سورة
التغابن وافرد والطلاق بترجمة وهو المناسب واللايق قال ابو العباس مدنية
بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابن عباس
مكية الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيمة وسمي بذلك
لانه يغبن فيه المظلوم الظالم وقيل يغبن فيه الكفار في تجارتهم التي اخبر الله
انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي الف وسبعون حرفا ومايتان واحدى واربعون
كلمة وثمان عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لا خلاف في ثبوت البسملة
ههنا ص وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه هو الذي اذا اصابته
مصيبة رضي وعرف انها من الله ش اي قال علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الرجل
الخ ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفين عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل
يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى ص وقال مجاهد التغابن غبن
اهل الجنة اهل النار ش كذا لابي ذر عن الحموي وحده وصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد

وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل النار يكون
أهل الجنة بايعوا على الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام بالجنة فخسروا
فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه (ص) سورة الطلاق (ش) أي هذا في تفسير
بعض سورة الطلاق هكذا لغير أبي ذر وفي رواية سورة الطلاق ذكرت مع التغابن
كما ذكرناه وهي مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى وقيل إنها
نزلت بعد هل أتى على الإنسان وقيل لم يكن وهي ألف وستون حرفا ومائتان وتسع
وأربعون كلمة واثنتا عشرة آية (ص) قال مجاهد وبال أمرها جزاء أمرها (ش) سقط
هذا لأبي ذر أي قال مجاهد في قوله تعالى فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا وفسر الوبال بالجزاء رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح والضمير في فذاقت يرجع إلى قوله وكأي من قرية عتت عن أمر ربها (ص)
إن ارتبتم إن لم تعلموا تحيض أم لا تحيض فاللائي قعدن عن الحيض واللائي لم
يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر (ش) هذا لأبي ذر عن الحموي وحده وأشار
بقوله إن ارتبتم إلى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر الآية وفسر قوله إن ارتبتم بقوله إن لم تعلموا الخ ظاهر حاصله إن لم
تعلموا حيضهن قوله قعدن عن الحيض أي يئسن منه لكبرهن قوله واللائي
لم يحضن بعد أي من الصغر وقيل معناه إن ارتبتم في حملهن ولم تدروا
ما الحكم في عدتهن (ص) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها
طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمره الله (ش) مطابقته لما في السورة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ أي غضب فيه
لأن الطلاق في الحيض بدعة قوله فإن بدا له أي فإن بدا له ظهر له أن يطلقها
وكلمة أن مصدرية قوله طاهرا أي حال كونها طاهرة وإنما ذكره بلفظ التذكير
لأن الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج إلى التأنيث كما في حائض قوله
قبل أن يمسها أي قبل أن يجامعها قوله فتلك العدة أي هي التي أمر الله أن
يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم أن هذا الحديث
أخرجه الأئمة الستة عن ابن عمر فالبخاري أخرجه هنا وفي الطلاق وفي
الأحكام وأبو داود في الطلاق وقال الترمذي وقد روي هذا الحديث
من غير وجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال شيخنا زين الدين
رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وأنس بن سيرين وطاوس
وأبو الزبير وسعيد بن جبير وأبو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي
ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية أنس بن سيرين عند الشيخين
ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية أبي وائل عند ابن أبي شيبة
في مصنفه ويستنبط منه أحكام الأول أن طلاق السنة أن يكون في طهر
وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة أن يطلق الرجل امرأته في
طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية أول الدم من





الثالثة وهو قول الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هذا حسن من الطلاق
وله قول آخر قال إذا أراد أن يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع
وهو قول الثوري وأشهب وزعم المرغيناني أن الطلاق على ثلاثة أوجه عند
أصحاب أبي حنيفة حسن وأحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو أن يطلق
المدخول بها ثلاثا في ثلاثة أطهار والأحسن أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم
يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو ثلاثا
في طهر واحد فإذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا وقال عياض اختلف
العلماء في صفة طلاق السنة فقال مالك وعامة أصحابه هو أن يطلق الرجل امرأته
تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والأوزاعي
وقال أبو حنيفة وأصحابه هذا أحسن الطلاق وله قول آخر إنه إن شاء يطلقها
ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود
واختلف فيه قول أشهب فقال مثله مرة وأجاز أيضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرتجع
ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور ليس في عدد الطلاق سنة
ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت الثاني في قوله ليراجعها دليل على أن الطلاق غير البائن
فلا يحتاج إلى رضى المرأة الثالث فيه دليل على الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك
وأما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيه فقال عياض وتصح عندنا أيضا بالفعل الحال
محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد
إلى الارتجاع به وأنكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل أصلا وأثبته أبو حنيفة وإن
وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من أصحابنا في الواطئ من غير قصد الرابع
استدل به أبو حنيفة أن من طلق امرأته وهي حائض فقد أثم وينبغي له أن يراجعها
فإن تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق الخامس أن فيه الأمر بالمراجعة فقال
مالك هذا الأمر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا أو نفساء فإنه يجبر
على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال أبو حنيفة وابن أبي ليلى
والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحق وأبو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الأمر
في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا أنها إذا انقضت عدتها لا يجبر
على رجعتها وأجمعوا أنه إذا طلقها في طهر قد مسها فيه أنه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر
بذلك وإن كان قد أوقع الطلاق على غير السنة الخامس أن الطلاق في الحيض محرم
ولكنه إن أوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ أنه لا يقع الطلاق
فإن قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة

(ص) باب وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

أي هذا باب في قوله عز وجل وأولات الأحمال أجلهن الخ وليس لفظ باب في كثير من النسخ
ويجيء الآن تفسير أولات الأحمال (ص) وأولات الأحمال واحدها ذات حمل (ش) أشار
بهذا إلى أن أولات جمع ذات والأحمال جمع حمل والمعنى أجلهن موقت وهو وضع حملهن
وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وهو قول عمر وابنه وابن
مسعود وأبي مسعود البدري وأبي هريرة وفقهاء الأمصار وعن ابن عباس ثنا شيبان
عن يحيى قال أخبرني أبو سلمة قال جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده
فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين قلت أنا

واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة
فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة فسالها فقالت قتل زوج سبيعة الاسلمية
وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد
الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ويحيى هو ابن ابي كثير صالح
من اهل البصرة سكن اليمامة وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه
مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي فيه قتيبة واخرجه النسائي
فيه ايضا عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله وابو هريرة
اتوا وفيه المجاز قوله اخر الاجلين اي اقصاهما يعني لا بد لها من انقضاء اربعة
اشهر وعشر ولا يكفي وضع الحمل ان كان هذه المدة اكثرهما ومن وضع الحمل ان
كانت مدته اكثر قوله قلت انا القايل ابو سلمة بن عبد الرحمن قوله انا مع ابن اخي هذا
على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله كريبا نصب لانه عطف بيان
عن قوله غلاما قوله سبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر
الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث الاسلمية قيل انها اول امراة اسلمت بعد
صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر بن لوي
وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا فان قلت قال في الجنائز سعد بن خولة
مات بمكة وفي قصة بدر توفي عنها وهنا قال قتل قلت المشهور الموت
لا القتل وانها قالت بالقتل بناء على ظنها قوله باربعين ليلة وجاء بخمس وثلاثين
يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث عشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة
وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد بن جرير قوله فخطبت على صيغة
المجهول قوله ابو السنابل هو ابن بعكك واسمه لبيد وقيل عمرو وقيل عبد الله
وقيل اصرم وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل لبيد ربه وبعكك
بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولاهما مفتوحة ابن
الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه
عمرة بنت اوس من بني عذرة ابن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا
ومات بمكة قاله ابو عمر وقال العسكري هذا غير ابي السنابل عبد الله بن
عامر بن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى زوجها اخر الاجلين
عند ابن عباس وروي عن علي وابن ابي ليلى ايضا واختاره سحنون وروي
عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل عليه فقهاء الامصار
وهو قول ابي هريرة وعمر وابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تعارض
الايتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله والذين يتوفون منكم
عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل ام لا وقوله واولات الاحمال
عام في المتوفى عنهن سواء كن حوامل ام لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار
اقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الا بيقين
وذلك باقصى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه
مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس بناسخ لانه اخرج بعض
متناولاتها وحديث سبيعة ايضا متاخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع

ص



ص وقال سليمان بن حرب وابو النعمان ناحماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال كنت
في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه فذكر اخر الاجلين فحدثت
بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبيد الله بن عتبة قال فضمز لي بعض اصحابه قال
محمد ففطنت له فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية
الكوفة فاستحيى وقال لكن عمه لم يقل ذاك فلقيت ابا عطية مالك بن عامر
فسالته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عبد الله فيها شيئا
فقال كنا عند عبد الله فقال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة
لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى واولات الحمل اجلهن ان يضعن حملهن
ش ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل
المعروف بعارم كلاهما عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان بن حرب
قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان قالا ثنا حماد بن زيد فذكره وقد
رواه البخاري في سورة البقرة عن حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون
عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن
ابن ابي ليلى الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين
على الاول قوله عبيد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود
قوله فضمز لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض
في رواية الاصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال
وهو غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالراء ولكن بتشديد الميم وزيادة
نون وبالبعد هاء يعني ضمرني اي اسكتني يقال ضمر سكت وضمر غيره اسكته وقال
ابن التين فضمز بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالزاي اي اشار اليه ان اسكت
يقال ضمز الرجل اذا عض على شفتيه وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاي من ضمز
اذا سكت ويروى فغمض لي فان صحت فمعناه من تغميض عينه قوله ففطنت
له بالفتح والكسر قوله اني اذا لجري يعني ذو جراة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن
سيرين عند عبد بن حميد اني لحريص على الكذب قوله وهو في ناحية الكوفة
اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا في ذلك الوقت فاستحيى اي مما وقع منه
قوله لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن
ابن ابي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول
ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر ويقال
ابن زبيد ويقال عمرو بن ابي جندب الهمداني الكوفي التابعي مات في ولاية
مصعب بن الزبير على الكوفة والقايل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين
قوله فسالته اراد به التثبت قوله فذهب يحدثني بحديث سبيعة يعني
مثل ما حدث به عبيد الله بن عتبة عنها قوله من عبد الله يعني ابن مسعود
واراد به استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف
عنده فيما اخبره به ابن ابي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود قوله
اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد
يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا

لها الرخصة اي التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وقوله لنزلت اللام فيه
للتاكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت
قوله سورة النسا القصري سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن قوله بعد الطولي ليس المراد منها سورة النسا بل المراد السورة
التي هي اطول جميع سور القران وهو البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه
جواز وصف السورة بالطولي والقصري وقال الداودي القصري لا اراه محفوظا
ولا صغري وانما يقال قصيرة فافهم هو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر
والطول امر نسبي وورد في صفة الصلاة طولي الطوليين واريد بذلك
سورة الاعراف **ص سورة لم تحرم ش** اي في تفسير بعض سورة
لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المتحرم وهي مدنية
لا خلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقيل سورة الجمعة قيل
نزلت في تحريم مارية اخرجه النساي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي
في اسناده نظر ونقله الخطابي عن اكثر المفسرين والصحيح انه في العسل وقال
النساي حديث عايشة في العسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها لم يات من
طريق جيدة وهي الف وستون حرفا ومايتان وسبع واربعون كلمة واثنتي عشرة
اية **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا لابي ذر **ص** يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم **ش** ليس فيه
لفظ باب الا لابي ذر والكل سا قوا الاية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف
في سبب نزولها وسياتي مزيد الكلام ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا معاذ بن
فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
**ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لان في تحريم الحلال
كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء
وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير
ضد القليل ويعلى بن حكيم بفتح الحا الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير
ابن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الي يحيى بن ابي كثير انه
يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن
محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فان قلت كيف حال رواية
البخاري على هذا قلت قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها
لذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سوا لانه قد
صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع ورد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب
اظهارها اذا علمها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل
على ان عنده ان هشاما لقي يحيى فحدثه بعد ان كان كتب له به ورواه لمعاذ
بالسماع الثاني ولاسمعيل بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن
معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابي ذر عن الحموي عن الفربري
نا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو علي وهذا خطا فاحش وصوابه
هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله يكفر بكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك ووقع





في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اي اذا قال انت علي حرام او هذا علي حرام
يكفر كفارة اليمين وعند ابن عباس اذا حرم امراته ليس بشي وعند النساي وسئل
فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة
الظهار قال وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي
اذا قال لزوجته انت علي حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا
كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ
كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيا ففيه قولان اصحهما يلزمه
كفارة يمين والثاني انه لغو لا شي فيه ولا يترتب عليه شي من الاحكام وذكر
عياض في هذه المسلة اربعة عشر مذهبا احدها المشهور من مذهب مالك
انه يقع به ثلاث تطليقات سوا كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل
من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن ابي طالب
وزيد والحسن والحكم الثاني انه يقع ثلاث تطليقات ولا يقبل نيته في المدخول بها
ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون الثالث انه يقع به
على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن
عبد الحكم الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سوا المدخول بها وغيرها
وهي رواية عن مالك الخامس انها طلقة واحدة رجعية قاله عبد العزيز بن
ابي سلمة المالكي السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله
الزهري السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو
قاله الثوري الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيا لزمه كفارة يمين قاله
الاوزاعي وابو ثور التاسع مذهب الشافعي المذكور قبله وهو مذهب
ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين العاشر ان الطلاق وقعت     لنوى
طلقة ثانية وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى ثنتين وقعت واحدة وان لم ينو
شيا فيمين وان نوى الكذب فلغو قاله ابو حنيفة واصحابه الحادي عشر مثل
ابي ثور الا انه اذا نوى الاثنتين وقعتا قاله زفر الثاني عشر انه يجب
به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة
اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين وعنه ليس بشي الرابع عشر انه كتحريم الماء
والطعام فلا يجب فيه شي اصلا ولا يقع به شي بل هو لغو قاله مسروق وابو سلمة
والشعبي واصبغ **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن عطا عن عبيد بن عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت انا وحفصة
عن ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير قال لا ولكني
كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدا **ش** مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن
يزيد الفرا الرازي يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج وعطا بن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق وفي الايمان والنذور عن الحسن بن
محمد واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل

واخرجه النسايي في الايمان والنذور وفي عشرة النسا عن الحسن بن محمد الزعفراني
به وفي الطلاق وفي التفسير عن قتيبة قوله عند زينب بنت جحش ويروى ابنة
جحش وهي احدى زوجاته عليه السلام قوله فتواطيت هكذا في جميع النسخ
واصله فتواطات بالهمزة اي اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى
زوجاته عليه السلام قوله عن ايتنا اي عن اية كانت منا دخل عليها يعني على
اية زوجة من زوجاته دخل عليها فان قلت كيف جاز لعايشة وحفصة
الكذب والمواطاة التي فيها ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كانت
عايشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذا بل هو على ما هو
من جبلة النسا في الغيرة على الضراير ونحوها واختلف في التي شرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتها العسل فعند البخاري زينب كما ذكرت وان القايلة
اكلت مغافير عايشة وحفصة وفي رواية حفصة وان القايلة اكلت مغافير
عايشة وسودة وصفية رضي الله عنهن وفي تفسير عبد بن حميد انها سودة
وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن والقايل له عايشة وحفصة
والذي يظهر انها زينب على ما عند البخاري لان ازواجه عليه السلام كن
حزبين على ما ذكرت عايشة قالت انا وسودة وحفصة في حزب وزينب وام سلمة
والباقيات في حزب قوله اكلت مغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور
وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول الا مغفور ومعزود وهو ضرب من
الكماة ومنخور وهو المنخر ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف
وله رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفا مضمومة
نبات مرله ورق عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمرة بيضا كالقطن
مثل زر قميص خبيث الرايحة وزعم المهلب ان رايحة العرفط والمغافير حسنة
انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط
من شجر العضاه وهو كل شجر له شوك وتخبث رايحة راعيته وروايح البانها حتى
تتاذى بروايحها وانفاسها الناس فيتحونها وحكى ابو حنيفة في المغفور
المغثور بثا مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفرا زايدة وواحده مغفر
وحكي عنه مغفر وقال اخرون عفار وقال الكسايي مغفر قلت الاول
بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم
فافهم قوله قال لا اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكلت مغافير ولكني كنت
اشرب العسل عند زينب قوله فلن اعود له اي حلفت انا على اني لا اعود لشرب
العسل قوله فلا تخبري بذلك احدا الخطاب لحفصة لانها هي القايلة اكلت مغافير وعبرها
على خلاف فيه اي لا تخبري احدا عايشة او غيرها بذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يبتغي بذلك مرضات ازواجه وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم
مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عايشة فلم تكتم
السر واخبرتها فنزل ذلك يريد واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا ص

## باب تبتغي مرضات ازواجك قد فرض لكم تحلة ايمانكم ش

اي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي اي تطلب رضا ازواجك وتحلف قد فرض الله اي بين الله
اوقدر الله ما تحللون به ايمانكم وقد بينها في سورة المايدة ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله





حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال مكثت
سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة
له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة
له قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين من اللتان
تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعايشة
فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة
لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فسالني فان كان لي علم خبرتك
به قال ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنسا امرا حتى انزل
الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا انا في امر اتامره اذ قالت امراتي
لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا وفيما تكلفك في امر اريده
فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فاخذ
رداه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله انا لنراجعه فقلت
تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم
يا بنية لا تغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها يريد عايشة قال ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا
اتيته بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا
فقد امتلات صدورنا منه فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب فقال افتح افتح
فقلت جا الغساني فقال بل اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازواجه فقلت رغم انف حفصة وعايشة فاخذت ثوبي فاخرج حتى جيت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لي قال
فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة
تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شي وتحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبوبا وعند راسه اهب معلقة
فرايت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى
وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
ش اي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي الخ وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا
وقع في رواية الاكثرين بعض الاية الاولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية
ابي ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما
بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح وفي خبر
الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد ايضا عن
سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله هيبة له

اي لاجل الهيبة الحاصلة له قوله عدل اي الاراك اي عدل عن الطريق منتهيا الي شجرة
الاراك وهي الشجرة التي يتخذ منها المساويك قوله لقضا حاجة كناية عن التبرز
قوله تظاهرتا اي تعاونتا عليه بما يسوءه في الافراط في الغيرة وافشا سره
قوله تلك حفصة وعايشة وروي تانك حفصه وعايشه ولفظ تانك من اسما
الاشارة للمونث المثنى قوله والله ان كنت لاري كلمة ان مخففة من الثقيلة
واللام في لاري للتاكيد قوله والله ان كنا في الجاهلية كلمة ان هذه للتاكيد اتى
المستفاد منه وليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون
العدتا بتا لان نفي النفي اثبات قوله امرا اي شانا قوله حتى انزل الله فيهن
ما انزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا وان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقوله ومتعوهن ما فسنتم مثله ولهن الربع مما تركتم
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله فبينا انا في امر اتامره اي بين اوقات
ايتماري ومعنى اتامره اتفكر فيه وفي رواية مسلم بينما انا في امر اتامره قال النووي
في شرحه اي اشاور فيه نفسي وافكر قوله اذ قالت جواب فبينا قوله مالك اي
ماشانك اي مالك اي تتعرضين لي فيما افعله قوله ولما ههنا اي للامر الذي نحن
فيه وفي رواية مسلم فقلت لها ومالك انت ولما ههنا قوله فيما تكلفك ويروى
وفيما تكلفك اي في اي شي تكلفك في امر اريده وفي رواية مسلم وما يكلفك في امر
اريده وهو بضم اليا اخر الحروف وسكون الكاف من الاكلاف وفي رواية البخاري بفتح
التا المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل قوله
عجبا لك اي اعجب عجبا لك في مقالتك هذه قوله ان تراجع على صيغة المجهول
وقوله لتراجع على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى قوله ابنتك وهو في محل
الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله حتى يظل ~ قوله حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرفوع بانه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل
وحب بالنصب لانه مفعول من اجله اي اعجبا حسنها لاجل حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها وفي رواية مسلم وحب رسول الله اياها بالواو وقال الكرماني وحب
رسول الله هو المناسب للروايات الاخر وهي لا تغرنك ان كانت جارتك اوضا
منك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تبتغي اي حتى تطلب قوله فاخذتني
اي ام سلمة بكلامها ومقالتها اخذة كسرتني عن بعض ما اجد من الموجدة وهو الغضب
وفي رواية مسلم قال فاخذتني اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد قوله وكان لي صاحب
من الانصار فيه انتخاب حضور مجالس العلم وانتخاب التناوب في حضور العلم اذا لم
يتيسر لكل احد الحضور بنفسه قوله من ملوك غسان تريد صرف غسان وقيل
يصرف وهم كانوا بالشام قوله افتح افتح مكرر للتاكيد قوله فقال بل اشد من ذلك
وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلق
التام لما يقلقه ويغيظه قوله رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم
رغما ورُغما ورِغما بتثليث الرا اي لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في
كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها قوله فاخذت ثوبي فاخرج فيه
استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقا الائمة والكبار احتراما لهم قوله
في مشربة بفتح الميم وضم الرا وفتحها وهي الغرفة قوله يرقى على صيغة المجهول اي يصعد عليها قوله





بعجلة بفتح العين المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم بعجلها قال النووي وقع
في بعض النسخ بعجلها وفي بعضها بعجلة والكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة
وغيره هي درجة من النخل قوله وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
على راس الدرجة وفي رواية لمسلم فقلت لها اي لحفصة اين رسول الله قالت
هو في خزانته في المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر قوله تبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم التبسم الضحك بلا صوت قوله قرظا بفتح القاف والرا وبالظا المعجمة
وهو ورق شجر يدبغ به قوله مصبوبا اي مسكوبا ويروى مصبورا بالرا في
اخره اي مجموعة من الصبرة وقال النووي وقع في بعض الاصول مضبورا
بضاد معجمة بمعنى مجموعا ايضا قوله اهب بفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان
وهو جمع اهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ وفي رواية مسلم فنظرت ببصري في
خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع
ومثلها قرظا في ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفا وهو الجلد
الذي لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وادم قوله فيما هما فيه اي في
الذي هما فيه من النعم وانواع زينة الدنيا قوله وانت رسول الله قيل هذا
الخبر لا يراد به فايدة ولا لازمها فما الغرض منه واجيب بان غرضه بيان
ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اي انت المستحق لذلك
لا هما وفي رواية مسلم قيصر وكسرى في الثمار والانهار ص
باب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
ش اي هذا باب في قوله تعالى واذ اسر النبي الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب وذكر
الاية المذكورة بكمالها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا الى الخبير قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه اسراره هو
تحريمه عليه السلام فتاته اي مارية على نفسه وبعض ازواجه حفصة بنت عمر
رضي الله عنها وهو قوله لها لا تخبري بذلك اي بتحريم الفتاة احدا وعن الكلبي
اسر اليها ان اباك واباعايشة يكونان خليفتين على امتي قوله فلما نبات به اي فلما
اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه
اي واطلع نبيه عليه السلام على انه قد نبات به قوله عرف بعضه يعني اخبر
حفصة ببعض ما قالت لعايشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله فلما نباها به اي
فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير بما يقع بين عباده
ولا يخفى عليه شي من ذلك ص فيه عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي في هذا الباب حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم واراد به الحديث الذي رواه
عن عايشة عبيد بن عمير في الباب الذي قبله ص حدثنا علي نا سفيان نا يحيى بن سعيد
قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر رضي الله
عنه فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما اتممت كلامي حتى قال عايشه وحفصه رضي الله عنهما ش مطابقته
للترجمة لا تخفى وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طرف من الحديث مضى عن قريب

ص باب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ش

أي هذا باب في قوله عز وجل إن تتوبا الخطاب لعائشة وحفصة أي إن تتوبا من التعاون على رسول الله عليه السلام بالإيذاء وتفسير صغت يأتي الآن ص صغوت وأصغيت ملت لتصغى لتميل ش أشار بهذا إلى أن معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت أي ملت وكذلك أصغيت ذكر مثالين أحدهما ثلاثي والآخر مزيد فيه قوله لتصغى أشار به إلى قوله عز وجل ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي لتميل وهذا ذكر استطرادا ص وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون تعاونون ش كذا وقع هذا للأكثرين واقتصر أبو ذر من سياق الآية على قوله ظهير عون قوله وإن تظاهرا أي وإن تعاونا على أذى النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله هو مولاه أي ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه السلام وليه وصالح المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضي الله عنه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن الكلبي هو هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الأنبياء عليهم السلام قوله والملائكة بعد ذلك أي بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهير أي أعوان ولم يقل وصالحو المؤمنين ولا ظهراء لأن لفظهما وإن كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله تظاهرون تفسيره تعاونون وفي بعض النسخ تظاهرا تعاونا ص وقال مجاهد قوا أنفسكم وأهليكم نارا أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله وأدبوهم ش أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة أوصوا أنفسكم من الإيصاء المعنى أوصوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات قوله وأهليكم يعني بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وأدبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذي ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم وقرئ وأهلوكم عطفا على واو قوا كأنه قيل قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا أشياء متعسفة أكثرها خارجة عما يقتضيه المقام فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا أهليكم ونسب القاضي عياض هذه الرواية هكذا للقابسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه أوقفوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا أعرف للألف من أو ولا للقاف من فقوا وجها قلت كأنه جعل قوله أو فقوا كلمتين إحداهما كلمة أو والثانية كلمة فقوا وجعله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر أشياء متكلفة لم يذكرها أحد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعله أو فقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فإنه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى أوقفوا أهليكم عن المعاصي وامنعوهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الألف لأنه ثلاثي من وقف قلت لمن جعل هذا كلمة أن يقول لا نسلم أنه من وقف بل من الإيقاف من المزيد لا من الثلاثي ص حدثنا الحميدي نا سفيان عن يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين يقول سمعت ابن عباس يقول أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت سنة





فلم أجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال أدركني بالوضوء فأدركته بالإداوة فجعلت أسكب عليه ورأيت موضعا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا قال ابن عباس فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الأنصاري والحديث قد مضى في باب تبتغي مرضات أزواجك ومضى الكلام فيه هناك قوله بظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله بالوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله بالإداوة بكسر الهمزة وهي المطهرة قوله يا أمير المؤمنين بحذف الألف من أمير للتخفيف

ص باب عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات

مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ش أي هذا باب في قوله عز وجل عسى ربه أي رب النبي صلى الله عليه وسلم هذا إخبار عن القدرة وتخويف لهن لا أن في الوجود من هو خير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري فإن قلت كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين قلت إذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعصيانهن وإيذائهن إياه ولم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالأوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على رضاه وهواه خيرا منهن قوله مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات قانتات داعيات مصليات تائبات من الذنوب راجعات إلى الله تعالى ورسوله تاركات لمحبة أنفسهن عابدات كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالطاعة ومنه أخذ اسم العبد لتذلله سائحات يسحن معه حيث ساح وقيل صائمات وقرئ سيحات وهي أبلغ وقيل للصائم سائح لأن السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكا إلى أن يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في إمساكه إلى أن يجيء وقت إفطاره وقيل سائحات مهاجرات وعن زيد بن أسلم لم يكن في هذه الأمة سياحة إلا الهجرة قوله ثيبات جمع ثيب والأبكار جمع بكر وإنما أخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ص حدثنا عمرو بن عون نا هشيم عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن أوس أبو عثمان الواسطي نزل البصرة وروى البخاري عنه أيضا بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المسندي عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر يروي عن حميد الطويل البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة بأتم منه بهذا الإسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك ص

سورة تبارك ش أي هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة ههنا لأحد وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي نزلت

مثل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلثماية وثلاثون كلمة وثلاثون اية ص من تفاوت
الاختلاف والتفات والتفوت واحد ش اشار به الي قوله تعالي ما تري في خلق
الرحمن من تفاوت وفسره بالاختلاف والمعني هل تري في خلق الرحمن من
اختلاف واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظهر
والتظاهر وقراءة الكسائي وحمزه من تفوت بغير الف قال الفرا وهي قراءة ابن
مسعود وابا قون بالالف ص تميز تقطع ش اشار به الي قوله تعالي تكاد تميز من
الغيظ وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفرا والضمير فيه يرجع الي الكفار الذين
اخبر الله عنهم بقوله اذا القوا فيها اي في النار سمعوا لها شهيقا اي صوت كصوت
حمار وهي تفور تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدور ص مناكبها جوانبها ش
اشار به الي قوله تعالي فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور اي امشوا
في جوانب الارض وكذا فسره الفرا واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة
جبالها وعن مجاهد طرقها ص تدعون وتدعون مثل تذكرون ش اشار به الي قوله
تعالي وقيل هذا الذي كنتم به تدعون واشار به الي ان معناهما واحد وان التخفيف
فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون ص ويقبضن يضربن باجنحتهن
ش اشار به الي قوله تعالي ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وفسره
بقوله يضربن باجنحتهن المعني ما يمسك الطيور اي ما يحبسهن في حال القبض والبسط
الا الرحمن ولم يثبت هذا الا لابي ذر ص وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن ش
اي قال مجاهد في قوله تعالي اولم يروا الي الطير فوقهم صافات وقال صافات بسط
اجنحتهن يعني في الطيران تطير وتقبض اجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا ايضا
لابي ذر ص ونفور الكفور ش اشار به الي قوله تعالي بل لجوا في عتو ونفور
وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي يعني عتو تماد في الضلال ومعني نفور تباعد من
الحق واصله من النفرة ص سورة ن والقلم ش اي هذا تفسير بعض سورة ن
والقلم ولم يقع لفظ سورة الا في رواية ابي ذر قال مقاتل وذكر ابن النقيب عن ابن عباس
من اولها الي قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الي قوله لو كانوا يعلمون مدني وقال
السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي الف ومايتان وستة وخمسون
حرفا وثلثماية كلمة واثنتان وخمسون اية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد
ومقاتل والسدي واخرين هو الحوت الذي يحمل الارض وهي رواية عن ابن عباس
واختلف في اسمه فعن الكلبي ومقاتل بهموت وعن الواقدي ليوثا وعن علي رضي الله
عنه يلهوت وقيل هي اخر حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال الر وحم
ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهي
رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الي النبي صلى
الله عليه وسلم وعن ابن كيسان هو قسم اقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه
نور وناصر ونصير وعن جعفر الصادق نون نهر في الجنة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال قتادة حرد جد في
انفسهم ش اشار به قتادة الي قوله تعالي وغدوا علي حرد قادرين وفسر قوله
حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن التين

وضبط



وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة
وقال الثعلبي علي قدرة قادرين علي انفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة علي
امر مجمع قد اسسوه بينهم وعن سفيان علي حنق وغضب وعن ابي عبيدة
علي منع ص وقال ابن عباس لضالون اضللنا مكان جنتنا ش اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالي فلما راوها قالوا انا لضالون اي اضللنا مكان جنتنا
رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما راوها
يرجع الي الجنة في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا
اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اي كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس
بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا
يصرمن نخلها الا في الظلمة قبل خروج الناس من المساكين اليها فارسل الله
عليها نارا من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما اتوا اليها وراوها
قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح
ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان
ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا ضيعته ثم قال والذي وقع في الرواية
صحيح المعني اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اوله ضللنا انتهى
قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب
لان اللغة تساعده ولكن الذي اختاره هذا القايل من الوجهين اللذين ذكرهما
بعيد جدا اما الاول فليس بمطابق لقول اهل الجنة فان علمهم لم يكن رواحهم
الي جنتهم فقط وليس فيه عمل من ضيع واما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع ولكن يقال
في التصويب الذي وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست
جنتنا بل تهنا في طريقها ص وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل
انصرم من النهار وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم
مثل قتيل ومقتول ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالي فاصبحت كالصريم اي
فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اي انقطع من
الليل الي ظاهر ص تدهن فيدهنون ترخص فيرخصون مكظوم وكظيم مغموم
ش هذا كله للنسفي ولم يقع للباقين واشار بقوله تدهن الي قوله تعالي ودوا لو تدهن
فيدهنون وفسره بقوله ترخص فيرخصون وكذا روي عن ابن عباس وعن عطية
والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن
لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك
واشار بقوله مكظوم الي قوله تعالي ولا تكن كصاحب الحوت اذ
نادي وهو مكظوم وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان كظيم ومكظوم سواء في المعنى

ص باب عتل بعد ذلك زنيم ش

اي هذا باب في قوله تعالي عتل بعد ذلك اي مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المنافق
قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد
يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك في جهنم سبعين الفا
دفعة واحدة والزنيم هو الدعي الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم وعن علي
رضي الله عنه الزنيم الذي لا اصل له وقيل هو الذي له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو المريب

بالابنة ص حدثنا محمود نا عبيد الله عن اسرايل عن ابي حصين عن مجاهد عن ابن
عباس عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستملي محمد
فان صح فهو الذهلي وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه
هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث اخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن سليمان قوله قال رجل من قريش اي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من
قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشري الزنمة هي الهنة من جلد الماعزة تقطع
فتخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للمعز في حلقها كالقرط فاذا كانت في الاذن
فهي زنمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد
ابن المغيرة المخزومي وقال عطا والسدي هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد
الاسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ستة اصابع في كل يد اصبع
زايدة ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن
وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر ش مطابقته للترجمة في قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين
وسفين هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
ابن خالد الكوفي ماله في البخاري الا ثلاثة احاديث واخر تقدم في الزكوة واخر
ياتي في الطلب وحارثة بن وهب الخزاعي بالمهملة وبالمثلثة والحديث ذكره البخاري
ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم
في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن
محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن
ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله متضعف
بكسر العين وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط
من كسرها وانما هو بالفتح وقال النووي روي بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه
يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اي استضعفه
واما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب
ولينه للايمان قوله لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى
بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شي
وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو
الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب الظلوم والجواظ
بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال
في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وانما المراد
ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هولاء والله اعلم بالصواب

## ص باب يوم يكشف عن ساق ش

اي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل
عن امر شديد فظيع وهو اقبال الاخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول





العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر
عن ساقه فاستعير الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال
اسفر وجه الصبح واستقام له صدر الراي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت
عن ساقها ص حدثنا ادم نا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن
ومومنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود
ظهره طبقا واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وادم هو
ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي
الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك
الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه
من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف
او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال
الله عز وجل والاخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتاول على ما يليق به ولا
يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول
والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف عن شدة وامر مهول
وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروي عن ابي
موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور
عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق
عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشف للمومنين يوم القيمة
وعن الربيع بن انس يكشف عن الغطا فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا
وقال الحكيم الترمذي تاول القول من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا
قوة لاهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه بم تعرفون ربكم
قالوا بيننا وبينه علامة ان رايناها عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق
قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المومنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ
ويفر منه الا من يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم
ابن الجوزي ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المومنين فيسجدون شكرا واستدل
على ذلك بحديث ابي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن
مسعود اذا كان يوم القيمة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما فيه فعند
ذلك يوم يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن
ساق لبعض المخلوقين من ملايكته وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته
في اهل الايمان والنفاق وعن ابي النعمان النحوي انه قال الساق النفس كما قال
علي رضي الله عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل ان يكون
المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى اذا راوه سجدوا له وقراها ابن
عباس يكشف بضم اليا وقرئ تكشف بالتاء وتكشف على البناء للفاعل والمفعول
جميعا والفعل للساعة او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بالياء المضمومة

وكسر الشين من الكشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اي لله فان قلت القيامة دار الجزاء
لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب
الى الله تعالى قوله رياء اي ليراه الناس قوله وسمعة اي ليسمعونه قوله طبقا واحدا
لا ينثني للسجود ولا ينحني له وهو بفتح الطا والبا الموحدة قال الهروي الطبق فقار
الظهر اي صار فقاره واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجا في حديث
طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل
الله تعالى اصلابهم كصياصي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان
في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل بعض
العلما بهذا مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز
تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الاخرة ليست دار تكليف بالسجود
وانما المراد امتحانهم ص سورة الحاقة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الحاقة وهي مكية في قول الجميع وقال السخاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة
الملك وهي الف واربعة وثمانون حرفا ومايتان وست وخمسون كلمة
واثنتان وخمسون اية وفي مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة
لان فيها حقايق الاعمال من الثواب والعقاب ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت
البسملة لابي ذر وحده ص حسوما متتابعة ش اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة
ومعنى متتابعة ليس لها فترة وهو من حسم الكي وهو ان يتابع عليه بالمكواة
وعن الكلبي دايمة وعن الضحاك كاملة لم يفتر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل
قطعا لدابرهم والحسم القطع ومنه حسم الدوا وحسم الرضاع واننصابه على
الحال وانقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده ص وقال ابن جبير
عيشة راضية يريد فيها الرضى ش اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى
فهو في عيشة راضية يريد فيها الرضا اي ذات الرضى اراد به من باب ذي كذا
كتامر ولابن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا لابي ذر
والنسفي ص القاضية الموتة الاولى التي متها ثم احيى بعدها ش اشار به
الى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه اي ليت الموتة الاولى كانت
القاطعة لامري لم احيى بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وقال قتادة تمنى الموت
ولم يكن عنده في الدنيا شي اكره من الموت قوله ثم احيى بعدها وفي رواية
ابي ذر لم احيى بعدها وهذه هي الاصح والظاهر ان النساخ صحفت لم بثم ص
من احد عنه حاجزين احد يكون للجمع وللواحد ش اشار به الى قوله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين الضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحجزون عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وغرض البخاري
في بيان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقع في سياق النفي
قوله للجمع ويروى للجميع ص وقال ابن عباس الوتين نياط القلب ش
اي قال ابن عباس في قوله عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب
والنياط بكسر النون وتخفيف اليا اخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات
صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن





السايب عن سعيد عنه ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغى كثر ويقال بالطاغية
بطغيانهم ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام ش
اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وفسر طغى بقوله
كثر وعن قتادة طغى الماء فخرج بلا وزن ولا كيل وطغى فوق كل شي خمسة عشر ذراعا
والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر كالعافية فلذلك فسره بقوله
بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا
بالطاغية يقال طغى يطغى ويطغو طغيانا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ
وهي طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طغى الرجل اذا جاوز
الحد وطغى البحر اذا هاج وطغى السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا تبيغ وغير ذلك
وههنا ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن
عباس طغى كثر وهو في قضية قوم نوح عليه السلام والثاني بمعنى مجاوزة الحد
في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث
بمعنى مجاوزة الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قضية
قوم عاد وهو قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقوله طغت اي
خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا ترسلها الا بمقدار واما
عاد لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت
الحد وذلك بامر الله تعالى وروي عن رسول الله عليه السلام ما ارسل الله ريحا
الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح عليه السلام طغى
على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية
في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي
لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والاية في حق عاد
كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فقد
اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وفسر المفسرون الطاغية بالطغيان
وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد هلكوا بطغيانهم الطاغية
ودليله قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها والطغوى بمعنى الطغيان وقول
هذا القايل ان الاية في حق ثمود قد اهلكوا بالصيحة وقد روي عن قتادة
فانه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري
على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان
يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت صايحها وهم خزانها في الحقيقة
بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصياح كما في قول قتادة ص وغسلين
ما يسيل من صديد اهل النار ش اشار به الى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
وفسره بقوله ما يسيل من صديد اهل النار وهو قول الفرا قال الثعلبي كانه
غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر ياكله اهل النار وهذا
ثبت للنسفي وحده قوله وقال غيره يدل على انه قبل قوله وغسلين وقال الفرا
وغيره وقد سقط من النساخ ويكون قوله وقال غيره اي غير الفرا وان لم يقدر
شي هنالك لا يستقيم الكلام فافهم ص اعجاز نخل اصولها ش اشار به الى قوله
تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا ايضا

ص وقال غيره من غسلين كل شي غسلته
فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل
من الجرح والدبر ش هذا ايضا للنسفي وحده ع

للنسفي وحده ص باقية بقية ش اشار به الى قوله فهل ترى لهم من باقية اي بقية وهذا
ايضا للنسفي وحده ص سورة سأل سائل ش اي هذا في تفسير بعض سورة
سأل سائل وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي الف واحدى وستون حرفا ومائتان
وست عشرة كلمة واربع واربعون اية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع ص الفصيلة
اصغر ابائه القربى اليه ينتمي من انتمى ش اشار به الى قوله تعالى وفصيلته
التي تؤويه وفسرها بقوله اي اصغر ابائه القربى يعني عشيرته الادنون الذي
فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابي عبيدة فخذه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن
مجاهد قبيلته وعن الداودي ان الفصيلة ولظى من ابواب جهنم وهذا غريب فقوله
ينتمي ان ينتسب ويروى اليه ينتهي من الانتهاء ص للشوى اليدان والرجلان والاطراف
وجلدة الراس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى ش اشار به الى قوله
تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة
للشوى اي نزاعة لجلد الراس وقيل لمحاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل
للاطراف اليدين والرجلين والراس وقيل اللحم دون العظم واحدها شواة اي
لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبي تأكل لحم الراس والدماغ
كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم يعود لاكله فذلك دابها وهي رواية عن ابن عباس
ص والعزون الجماعات وواحدها عزة ش اشار به الى قوله تعالى مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين وفسر عزين بالجماعات وفي رواية ابي ذر العزون
الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرها قاله الجوهري وواحدها وفي بعض النسخ
وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها ثبة وثبين وكرة وكرين وقلة
وقلين قوله مهطعين اي مسرعين مقبلين عليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك
متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة متفرقين
ص يوفضون الايفاض الاسراع ش هذا للنسفي وحده واشار به الى قوله تعالى
كأنهم الى نصب يوفضون وفسر الايفاض الذي هو مصدر بالاسراع ويفهم منه
ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وابي
العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرظي
يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا
الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من
دون الله عز وجل ص سورة نوح عليه السلام ش اي هذا في تفسير بعض
سورة نوح عليه السلام وفي بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد
النحل وقبل سورة ابراهيم عليه السلام وسقطت البسملة عند الكل وهي تسع مائة وتسع
وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون اية ص اطوارا
طورا كذا وطورا كذا يقال عدا طوره اي قدره ش اشار به الى قوله تعالى
وقد خلقكم اطوارا وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة
وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر وقال
مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور
في هذا الموضع بمعنى تارة ويجيء ايضا بمعنى القدر واشار اليه بقوله ويقال عدا
طوره اي تجاوز قدره ويجمع على اطوار ص والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال

وجميل



وجميل لانها اشد مبالغة وكبارا الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف والعرب تقول رجل حسان
وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف ش اشار به الى قوله عز وجل ومكروا مكرا كبارا
وقال الكبار يعني بالتشديد اشد يعني ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار
بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال
ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لانها اشد مبالغة قوله والكبار يعني
بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحاء وتشديد السين
وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف
ص ديارا من دور ولكنه فيعال من الدوران كما قرأ عمر والحي القيام وهي من
قمت وقال غيره ديارا احدا ش اشار به الى رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال فقوله
كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله
قيوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار واخرج ابن ابي داود
في المصاحف من طرق عن عمر رضي الله عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود
ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضي تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم
المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا القول ديارا اي بمعنى احد والمعنى لا تذر على الارض
من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور في الارض
فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفي في تفسيره ص تبارا هلاكا ش اشار به الى قوله
تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار ص
وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى
يرسل السماء عليكم مدرارا اي ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا
ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص وقارا عظمة ش
اشار به الى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وفسر الوقار بالعظمة واخرج
سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا تخافون
لله حق عظمته واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه ما لكم لا
تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله
حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا

ص باب ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ش

اي هذا باب في قوله عز وجل وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الاية ولم
تثبت هذه الاية الا لابي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لادم عليه السلام خمس بنين
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان
انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر
ونحاس ثم مات اخر فصوره حتى ماتوا كلهم وتنقصت الاشياء الى ان تركوا عبادة
الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون الهكم واله ابائكم الا تروه
في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام
وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه السلام واقدم عبادتهم من زمن مهلائيل بن
قينان وفي كتاب العين ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه السلام وبعضها صنم كان لقريش

وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم وابا فتوت بالفتح وقال الماوردي هو اول
صنم معبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه السلام لكلب بن وبرة بن
تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان
على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة
شرفها الله تعالى بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجرف من ارض اليمن
على ما نذكره في الحديث ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال
عطاء عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف
عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع اسما
رجال صالحين فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم
التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك
اولئك وتنسخ العلم عبدت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج لم يسمع التفسير وعطا هو الخراساني
وليس بعطاء بن ابي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغساني وقال ان ابن جريج
اخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراساني
لم يلق ابن عباس وابو مسعود ظن البخاري انه ابن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير
من الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروي عن صالح بن احمد عن ابن
المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال
ضعيف فقلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه
اليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا انه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء
الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط
الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من جريج هذا وانما ذكره بهذا
الاسناد في موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر
من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط
الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره
على شرطه ليس بصحيح لان الخراساني من افراد مسلم كما ذكر في موضعه قوله الاوثان
جمع وثن وفي المغرب الوثن ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت
العرب تنصب الاوثان وتعبدها قوله في العرب بعد بضم الدال اي بعد كون الاوثان
في قوم نوح عليه السلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه السلام ثم عبدتها العرب بعد وعن ابي عبيدة
زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس
عليه اللعنة فبثها في الارض قيل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لان المجوسية انما ظهرت
بعد ذلك بدهر طويل قوله ود شرع في تفصيل هذه الاوثان وبيان من بقي له اما
بكلمة التفصيل قوله لكلب وقد ذكرنا عن قريب ان كان هو ابن وبرة بن تغلب قوله
بدومة الجندل بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون من مدينة من الشام
مما يلي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله
لهذيل مصغر هذل قبيلة وهو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله لمراد بضم الميم





وتخفيف الراء وبالمهملة ابو قبيلة من اليمن قوله ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة و
فتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو
غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد قوله بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو و
بالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابي ذر عن
غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف
بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدي بالدال وفي رواية النسفي بالجون
بالجيم والواو والنون وقال ابو عثمان رأيته كان من رصاص على صورة اسد قوله
عند سبا هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابن الاثير سبا اسم مدينة بلقيس وقيل
هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به
قوله لهمدان بسكون الميم واهمال الدال قبيلة واما مدينة همذان التي هي من
بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والذال قوله لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم و
فتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله لآل ذي كلاع بفتح الكاف وخفة اللام وبالعين المهملة
وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله
الكرماني وقد يبتدأ بحذف وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية
ويروى ونسر اسماء قال والمراد نسر واخواته اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ
ونسر لغير ابي ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم
نوح عليه السلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا
جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها اي هذه الاصنام باسماء
الصالحين قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل اي تغير علمهم بصورة الحال وزالت
معرفتهم بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم حينئذ عبدت على صيغة
المجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها
معابيد بعد ذلك ص سورة قل اوحي ش اي هذا في تفسير بعض سورة
قل اوحي وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمان مائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس
وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية ص وقال ابن عباس لبدا اعوانا ش
اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه هكذا قوله لبدا يعني
مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن
الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا
عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره
ويظهره على ناواه وقال النسفي في تفسيره واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة
وهي ما يلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعاصم يقرأها بفتح اللام ويضم الذي
في سورة البلد وفسرها لبدا كثيرا ولبد بعضها على بعض وقرئ بضم اللام وهو جمع
لبود وقرئ لبدا جمع لابد كراكع وركع ففيه اربع قراآت قوله اعوانا جمع عون
وهو الظهير على الامر وهو تكرر في بعض النسخ اعني ذكر مرتين ص بخسا نقصا
ش اشار به الى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا وفسر البخس بالنقص والرهق
في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه الي سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر
السما وارسلت علينا الشهب قال ما حال بينكم وبين خبر السما الاما حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي قد حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق الذين توجهوا
تهامة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامدا الي سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر
السما فهنالك رجعوا الي قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الي الرشد
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة ويوضح سبب النزول ايضا وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري
وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري والحديث
قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراة الصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي عوانة
الخ وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انطلق كان ذلك في ذي القعدة سنة عشر من البعث
قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة سوق العرب بناحية مكة
يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به اياما في الجاهلية قوله وقد حيل على بنا المجهول
من حال اذا حجز قوله تهامة بكسر التا المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من
بلاد الحجاز قوله نخلة موضع مشهور ثم وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله
نخلة موضع مشهور ثم وهو غير منصرف قوله عامدا اي قاصدا قوله تسمعوا اي تكلفوا
السماع لان باب التفعل للتكلف قوله حالا اي حجز **ص** سورة المزمل **ش**
اي هذا في تفسير بعض سورة المزمل وفي رواية ابي ذر سورة المزمل والمدثر ولم يذكر
في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هي مكية الا قوله واخرون يقاتلون في سبيل
الله وهي ثمان مايه وثمانية وثلاثون حرفا ومايتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون
اية واصل المزمل بالتشديد المتزمل فابدلت التا زايا وادغمت الزاي في الزاي
وقرا ابي بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى **ص**
وقال مجاهد وتبتل اخلص **ش** اي قال مجاهد في قوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا
وفسره بقوله اخلص ورواه عبد عن شبابة عن ورقا عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص
له المسالة والدعا وقال قتادة اخلص له الدعوة وقال ابن ابي حاتم روي عن ابن
عباس وابي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطا الخراساني مثل ذلك وعن عطا انقطع
اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الشي اذا قطعته **ص** وقال الحسن انكالا قيودا
**ش** اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما ورواه عبد عن
يحيى بن عبد الحميد عن حفص عن عمرو عنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون
الكاف وبفتحها **ص** منفطر به مثقلة به **ش** اشار به الي قوله عز وجل يوما
يجعل الولدان شيبا السما منفطر به وفسره بقوله مثقلة به ورواه عبد من وجه
اخر عن الحسن البصري نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تاويلها بالسقف او
شي منفطر به او ذات انفطار **ص** وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السايل **ش**
اي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سايلا رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه **ص** وبيلا شديدا **ش** اشار به الي قوله تعالى
فاخذناه اخذا وبيلا وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن



عباس وقال الثعلبي وبيلا اي شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلا متوبل وطعام متوبل اذا لم
يستمرا ومنه الوبال **ص** سورة المدثر **ش** اي هذا في تفسير بعض سورة
المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومايتان وخمسة وعشرون كلمة وستة وخمسون
اية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمهور على انه المدثر بثيابه **ص**
بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا لابي ذر **ص** قال ابن عباس رضي الله عنهما
عسير شديد **ش** اي قال ابن عباس في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير وفسره بقوله
شديد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه **ص** قسورة ركز الناس
واصواتهم **ش** اي قال ابن عباس في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة عن عمرو بن
دينار عن عطا عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني
حسهم واصواتهم **ص** وقال ابو هريرة الاسد وكل شديد قسورة وقسور **ش**
اي قال ابو هريرة القسورة الاسد وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرا كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال
القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابي هريرة قوله وكل شديد مبتدا وقسورة
خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكي عن مجاهد
وعن سعيد بن جبير القسورة القناص وروي نحوه وروى ابن جرير من طريق
يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير
وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله **ص** مستنفرة نافرة مذعورة
**ش** اشار به الي قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال
المعجمة اي خائفة وقرا اهل الشام والمدينة بفتح الفا والباقون بالكسر **ص** حدثنا يحيى نا وكيع
عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من
القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت
امامي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
على ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر **ش** مطابقته للترجمة
وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقد مضى نحوه
في اول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر
ابن عبد الله الحديث قوله جاورت بحراء اي اعتكفت بها وهو بكسر الحا وتخفيف
الرا وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الي منى قوله جواري
بكسر الجيم اي مجاورتي اي اعتكافي قوله فرايت شيا يحتمل ان يكون المراد به رايت
جبريل عليه السلام وقد قال اقرا باسم ربك فخفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضي الله
عنها فقلت دثروني اي غطوني فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل
هو قوله اقرا باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه
فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصحيح بانه اقرا او نقول اول
ما نزل من الامر النبيه فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الي ما نزل
**ص** قم فانذر **ش** اي قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فانذر قومك وغيرهم لانه اطلق

الانذار **ص** حدثني محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالا نا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك **ش** هذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن محمد ابن بشار بالشين المعجمة قوله وغيره يشبه ان يكون اراد به ابا داود فان ابا نعيم الاصبهاني رواه عن ابي اسحق بن حمزه نا ابو عوانه نا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا نا حرب فذكره قوله مثل حديث عثمان بن عمر احال رواية حرب بن شداد على رواية عثمن ابن عمر ولم يخرج هو رواية عثمن بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه ابو عمرو به في كتابه الاوايل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

## **ص** باب قوله وربك فكبر **ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل وربك فكبر اي فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام عليه السلام وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت ان الوحي من الله تعالى والفا على معنى الجواب الجزاء اي قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفا صلة كقولك زيدا فاضرب **ص** حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الصمد نا حرب نا يحيى قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقال انبيت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في حرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو جالس على عرش بين السما والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل علي يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي عن عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير قوله انبيت على صيغة المجهول اي اخبرت قوله اول وفي رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما انزل اقرا ولم يبين يحيى بن ابي كثير من انباه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لم يبين ابو سلمة من انباه بذلك ولعله يريد عايشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عايشة رضي الله عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله فاستبطنت اي وصلت بطن الوادي قوله على عرش ويروى على كرسي

## **ص** باب وثيابك فطهر **ش**

اي هذا باب في قوله تعالى وثيابك فطهر قال الثعلبي سيل ابن عباس عن هذه الاية فقال معناها لا تلبسها على معصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل اذا وفى وصدق انه طاهر الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على اثم والبسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر لان تقصير الثياب طهر لها **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنها

رضي الله عنها قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السما والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وهي الاوثان [ثان]
**ش** هذا ايضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن ابي سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والاخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحي وليس ذلك الا سورة اقرا على الصحيح قوله على كرسي وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه ووقت العظمة قوله فجئثت على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة والثا المثلثة وهو الفزع والرعب الخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثثت بالمثلثتين من الجث وهو القلع قوله قبل ان يفرض الصلاة غرضه ان تطهر الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله وهي الرجز هي الاوثان وانما انث باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس

## **ص** باب والرجز فاهجر **ش**

اي هذا باب في قوله عز وجل والرجز فاهجر عن ابن عباس اترك الماثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوثان فاهجر ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب مخرجيهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابي العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان **ص** يقال الرجز والرجس العذاب **ش** هو قول ابي عبيدة والكلبي ومجاز الاية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقيل اقطع حب الدنيا من قلبك فانه راس كل خطيئة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السما والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع **ش** مطابقته للترجمة في قوله الى قوله فاهجر وهذا ايضا طريق اخر في حديث جابر قوله فبينا اصله بين اشبعت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة وتحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله حتى هويت اي سقطت قوله والرجز الاوثان بكسر الراء والضم لغة قاله الفرا وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مودية الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم **ص** سورة القيامة **ش** اي هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهي مكية وهي ستماية واثنان وخمسون حرفا ومايه وسبع وتسعون كلمة واربعون اية
**ص** وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به **ش** اي وقوله تعالى لا تحرك به الخطاب للنبي صلى الله عليه

وسلم اي لا تحرك بالقران لسانك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يفتر من
قراة القران قراة مخافة ان ينساها ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به اي بتلاوته لتحفظه ولا تنساه ص وقال ابن عباس سدي هملا شر
اي قال ابن عباس في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا بفتحتين
اي مهملا ص وقال ليفجر امامه سوف اتوب سوف اعمل شر اي قال ابن عباس ايضا
في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه وفسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل
وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول
سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا ص لا وزر لا حصن شر اشار به الى قوله
تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وفسر الوزر بالحصن وروى الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس لا حصن وعن ابي عبيدة الوزر الملجا ص
حدثنا الحميدي نا سفيان نا موسى بن ابي عايشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف
سفيان يريد ان يحفظه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به شر مطابقته
للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن اسمعيل ومضى الكلام فيه هناك
قوله وكان ثقة مقول سفيان وموسى هذا تابعي صغير كوفي من موالي ال جعدة
ابن هبيرة ولا يعرف اسم ابيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله
لتعجل به في رواية ابي ذر وزاد غيره الاية التي بعدها ص

## باب ان علينا جمعه وقرانه شر

اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اي في صدرك وقرانه اي وقراته
عليك حتى تعيه وفي القران مصدر كالرجحان والنقصان ص حدثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرايل عن موسى بن ابي عايشة انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به
لسانك قال قال ابن عباس كان يحرك شفتيه اذا انزل عليه فقيل له لا تحرك به لسانك
يخشى ان ينفلت منه ان علينا جمعه وقرانه ان نجمعه في صدرك وقرانه ان تقراه فاذا
قراناه يقول انزل عليه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه ان نبينه على لسانك شر
مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وهذا حديث ابن عباس
من رواية اسرايل عن موسى المذكور قوله وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرك شفتيه اذا انزل عليه القران قوله ان ينفلت اي ان يضيع ويفوت قوله ان
علينا جمعه الخ يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذي بعده اتم منه

## ص باب فاذا قراناه فاتبع قرانه شر

اي هذا باب في قوله تعالى فاذا قراناه اي اذا قراناه عليك فاتبع قرانه اي ما فيه من الاحكام
ص قال ابن عباس قراناه بيناه فاتبع اعمل به شر هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهي
قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وروى هذا التفسير علي بن ابي طلحة عنه اخرجه ابن
ابي حاتم ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه عليه وكان يعرف منه
فانزل الله الاية التي في لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه

فاستمع



فاستمع ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق
فاذا ذهب قراه كما وعده الله تعالى شر هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور
اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله لسانه و
شفتيه ذكرهما هنا واقتصر سفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر
اسرايل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اي يشتد عليه حاله عند نزول
الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول وفي حديث
الافك فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء وكان يتعجل باخذه لنزول الشدة سريعا قوله
وكان يعرف منه اي وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحي عليه قوله
فانزل الله تعالى اي بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرانه زاد اسرايل
في روايته المذكورة ان تقراه اي انت تقراه فاذا قراناه اي فاذا قراه عليك الملك
قوله اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض
ص اولى لك فاولى توعد شر اشار به الى قوله تعالى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
وفسره بقوله توعد اي هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابي جهل وهي كلمة
موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المقلوب مجازه ويل من الويل كما يقال
ما اطيبه واطيبه ومعنى الاية كانه يقول لابي جهل الويل لك يوم تحيى و
الويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل

النار ص سورة هل اتى على الانسان شر اي هذا في هذا تفسير

بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن
الكلبي انها مكية الا ايات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا ويذكر عن
الحسن انها مكية وفيها اية مدنية ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل ما صح في ذلك
قول الحسن ولا الكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة
وابنيهما رضي الله عنهم وذكر ابن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال
السخاوي نزلت بعد سورة الرحمن وقبل الطلاق وهو الف واربعة وخمسون
حرفا ومايتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم شر
ثبت البسملة لابي ذر ص يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا
وهذا من الخبر يقول كان شيا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ
فيه الروح شر القايل فيه بذلك الفرا قوله معناه اتى على الانسان يدل على ان
لفظ هل صلة ولكن لم يقل احد ان هل قد يكون صلة قوله وهل يكون جحدا
يعني نفيا ويكون خبرا يعني اثباتا يعني يخبر به عن امر مقرر ويكون يكون هل حينئذ
بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا بمعنى في
قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واريد به
ادم عليه السلام وقال الزمخشري ان هل ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد
من قوله همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان
هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين
من الدهر اربعون سنة ملقى بين مكة والطايف قبل ان ينفخ فيه الروح قوله لم يكن
شيا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان
شيا لكنه لم يكن شيا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان

شيا لكنه لم يكن مذكورا يعني انتفا هذا المجموع بانتفا صفته لا بانتفا الموصوف ولا حجة
للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم شي ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اني على
الانسان الخ ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفرا صاحب
كتاب معاني القران وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفرا بلفظه قلت
دعوى الصواب صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع
البخاري على انه قول الفرا وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع على قول غيره مثل
قول الفرا فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال فافهم صـ امشاج الاخلاط ما المراة
وما الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل
مخلوط شـ اشار به الى قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وفسر
الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشيج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبي الامشاج
بناجمع وهو في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب
اخلاق قوله ما المراة وما الرجل تفسير الاخلاط يختلط الماآن في الرحم فيكون
منهما جميعا الولد وما الرجل ابيض غليظ وما المراة اصفر رقيق فايهما علا
صاحبه كان الشبه له كذا روي ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله
الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم ينشا الله تعالى
خلقا اخر قوله ويقال اذا خلط يعني اذا خلط شي بشي يقال له مشيج على وزن فعيل
بمعنى ممشوج اي مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اي خلطته صـ سلاسلا واغلالا و
سعيرا شـ اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا
اعتدنا هيانا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال
جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال في ايديهم والسعير يوقدون
فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرا نافع والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا
بالتنوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرا حمزة وخلف وحفص وابن كثير
وابو عمرو بالفتحة بلا تنوين صـ ولم يجر بعضهم شـ بضم اليا وسكون الجيم وبالرا
من الاجرا اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على
الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف
وذكر عياض ان في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الرا وقال بعضهم وهو الاوجه
ولم يبين وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا يخفى صـ مستطيرا ممتدا البلا شـ
اشار به الى قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا وفسره بقوله ممتدا البلا وكذا
فسر الفرا ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا اشتد
صـ والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس والقمطرير
والقماطر والعصيب اشد ما يكون من الايام في البلا شـ اشار به الى قوله عز وجل
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا والبا في ظاهر وقماطر بضم القاف وعن
ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص
الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته وعن الكسائي يقال اقمطر اليوم
وازمهر اقمطرارا وهو ازمهرير صـ وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور
في القلب شـ اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ووقاهم ولقاهم نضرة وسرورا
ان النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا للنسفي والجرجاني صـ وقال ابن عباس





الارايك السرر شـ اي قال ابن عباس في قوله تعالى متكئين فيها على الارايك وفسرها بالسرر
جمع سرير وقال الثعلبي الارايك السرر في الحجال لا يكون اريكة الا اذا اجتمعا
وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارايك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة
بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للنسفي
والجرجاني صـ وقال البرا وذللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا شـ اي قال البرا في قوله
تعالى وذللت قطوفها تذليلا يقطفون كيف شاؤا وقوله قطوفها اي ثمارها يقطفون اي
يقطفون منها قياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤا وعلى اي حال
كانوا ولم يثبت هذا الا للنسفي وحده صـ وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شي شددته
من قتب او غبيط فهو ماسور شـ اي قال ابن معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن
راشد في قوله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم الاية وسقط هذا لابي ذر
عن المستملي وحده وفسر الاسر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد
الخلق قوله او غبيط بفتح الغين المعجمة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره طا مهملة وهو رحل النسا يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمتين
وقال بعضهم وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرجه
في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال
معمر الخ اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر
انه معمر بن راشد لانه روي عن قتاده نحوه وايضا فالبخاري اخرج في التفسير
عن ابي عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به واراد
به ابن المثنى وليس الا معمر بن راشد صـ سورة والمرسلات شـ اي هذا في تفسير
بعض سورة والمرسلات وهذا هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية الباقين المرسلات
بدون لفظ سورة وهي مكية بغير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من الحد في
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوي نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهي
ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون اية والمرسلات
الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله عرفا نصب على الحال
اي المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات الملائكة
يكون نصبا على التعليل اي لاجل العرف اي المعروف والاحسان صـ جمالات حبال
شـ اشار به الى قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وفسر الجمالات بالحبال
وهي الحبال التي تشد بها السفن هذا اذا قرئ بضم الجيم واما اذا قرئ بالكسر فهي جمع جمالة
جمع جمل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغي ان يقرا في الاصل بالضم لانه فسرها بالحبال
وقد قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط هو حبل السفينة وعن ابن عباس
وسعيد بن جبير جمالات صفر هي حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون
كاوساط الرجال وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد جمالات حبال صـ اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون شـ اشار به الى قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون
اطلق الركوع واراد به الصلاة وهو من باب اطلاق الجز وارادة الكل وقوله
لا يركعون سقط في رواية غير ابي ذر وفي بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الخ
صـ وسيل ابن عباس هذا يوم لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على

على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم ش حاصل السؤال عن كيفية التلفيق بين قوله لا ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيمة ذو الوان يعني يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطقون في وقت ومكان ولا ينطقون في اخر وقوله لا يكتمون لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص حدثني محمود نا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها من فيه فخرجت حية فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ش مطابقته للترجمة في قوله وانزلت عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى شيخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في بدء الخلق قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث بمنى ووقع في رواية الطبراني في الاوسط على حراء قوله من فيه اي من فمه قوله فابتدرناها اي فسبقناها وقال ايضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا السابقين اولا فصاروا مسبوقين اخرا قوله شركم منصوب بانه مفعول ثان ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن منصور بهذا ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله بهذا اي بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق ص وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله ش هذا متصل بما قبله اشار به الى ان اسرائيل رواه في الطريق الاول عن منصور عن ابراهيم وفي هذا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله اي مثل الحديث المذكور ص وتابعه اسود ابن عامر عن اسرائيل ش اي تابع يحيى بن ادم في روايته عن اسرائيل اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة احمد عنه به ص وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود ش اراد بهذا ان هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله اما رواية حفص فهو ابن غياث فوصلها البخاري وسيأتي بعد باب واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم الضرير فاخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابي معاوية واما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري الا هذا الموضع المعلق ص وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ش اشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن ابي عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي

عن عبد الله



عبد الله بن مسعود اي ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة ابن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا الفضل بن سهل نا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بحراء الحديث وقال عياض انه في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانة وهو غلط ص وقال ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله ش اشار بهذا المعلق الى ان للحديث اصلا عن الاسود بن يزيد من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود وابن اسحق هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف ص حدثنا قتيبة نا جرير عن ابراهيم عن الاسود قال قال عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه لرطب بها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله بينا قد ذكرنا غير مرة انه ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب قوله اذ نزلت جوابه قوله لرطب بها اي لم يجف ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله قوله اذ خرجت كلمة اذ للمفاجاة وباقي الكلام مر والله اعلم بالصواب ص

## باب انها ترمي بشرر كالقصر ش

اي هذا باب في قوله عز وجل انها ترمي قوله انها اي ان جهنم ترمي بشرر وهي ما يتطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن ابي وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد ص حدثنا ابن كثير اخبرنا سفين نا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من افراده قوله بقصر بالباء التي هي حرف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد وبالاضافة الى ثلاثة اذرع اي بقدر ثلاثة اذرع قوله او اقل اي او اقل من ثلاثة اذرع وفي الرواية التي بعدها او فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله للشتاء اي لاجل الشتاء والاستسخان به وقال ابن التين وروي بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور حفاة الاعراب قوله فنسميه القصر بفتحتين ص

## باب كانه جمالات صفر ش

## ص باب كانه جمالات صفر ش

اي هذا باب في قوله عز وجل كانه جمالات صفر اي كان الشرر قال الثعلبي رد الكناية الي اللفظ ومن الكلام في جمالات عن قريب ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيى اخبرنا سفين حدثني عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس ترمي بشرر كنا نعمد الي الخشبة ثلاثة اذرع او فوق ذلك فنرفعه للشتا فنسميه القصر ش مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثوري قوله او فوق ذلك من زيادة المستملي

## ص باب هذا يوم لا ينطقون ش

اي هذا باب في قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون اي في بعض مواقف القيمة وفي بعضها يختصمون وفي بعضها يختم علي افواههم ولا يتكلمون ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي عن الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر حفظته من ابي في غار بمنى ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد الخ قوله اذ وثبت في رواية المستملي وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص شيخ البخاري ص سورة عم يتسالون ش اي هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبا وهي مكية وهي سبع مائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة واربعون اية قوله عم اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قرا الجمهور وعن ابن كثير رواية باثباتها وبهاء السكت قوله يتساءلون اي عن اي شي يتساءل هولاء المشركين ص وقال مجاهد لا يرجون حسابا لا يخافونه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجا يستعمل في الامل وليس في رواية ابي ذر وقال مجاهد ص صوابا حقا في الدنيا وعمل به ش اشار به الي قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا ص لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا ان ياذن لهم ش اشار به الي قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب او زيادة في الثواب الا ان ياذن لهم ذلك وياذن لهم فيه ص وقال ابن عباس ثجاجا منصبا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ما ثجاجا وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره ابو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده ص الفافا ملتفة ش اشار به الي قوله تعالى وجنات الفافا وقال الثعلبي الفافا ملتفا بعضه ببعض واحدها لف في قول نحاة البصرة وليس بالقوي وقال اخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفا وبنت لفا وجنات لف بضم اللام ثم يجمع اللف الفافا وهذا





ايضا للنسفي وحده ص وقال ابن عباس وهاجا مضيا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا وفسره بقوله مضيا ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص وقال غيره غساقا غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل كان الغساق والغسيق واحد ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا هذا لم يثبت الا لابي ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل اشار به الي ان معنى غساقا سيالا من الدم والقيح لانه من غسقت عينه اي سالت ويغسق الجرح اي يسيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق واد في النار فيه ثلثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في راس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهري الغساق البارد المنتن يخفف ويشدد قرا ابو عمرو الاحميا وغساقا بالتخفيف وقرا الكسائي بالتشديد ص عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احسبني اي كفاني ش اشار به الي قوله جزاء من ربك عطاء حسابا وفسره بقوله جزاء كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله اعطاني ما احسبني اشار به الي ان لفظ الحساب ياتي بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما احسبني اي ما كفاني ويقال احسبت فلانا اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي

## ص باب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا ش

اي هذا باب في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفسر الافواج بقوله زمرا ص حدثني محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قال اربعون يوما قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي وابو معاوية محمد بن حازم الضرير والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قوله الا يبلى اي خلق فقوله عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو اخرها يخلق واول ما يخلق

## ص سورة والنازعات ش

اي هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهي مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة النبا وقبل سورة اذا السما انفطرت وهي سبع مائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون اية وفي النازعات اقوال الملايكة تنزع نفوس بني ادم وروي عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الي افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطا وعكرمة ص زجرة صيحة ش اشار به الي قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفي وحده ص وقال مجاهد ترجف الراجفة

هي الزلزلة شر اي قال مجاهد في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة وفسر الراجفة بالزلزلة
وقال الثعلبي معنى النفخة الاولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شي وهذا ايضا للنسفي وحده
صر وقال مجاهد الاية الكبرى عصاه ويده شر اي قال مجاهد في قوله تعالى فاراه الاية
الكبرى اي فارى موسى عليه السلام فرعون الاية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده
حين خرجت بيضا وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله صر سمكها بناها
بغير عمد شر اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير
عمد وقال الثعلبي سمكها سقفها وقال الفرا كل شي حمل شيا من البنا وغيره فهو
سمك وبنا مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده صر طغى عصى
شر اشار به قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وفسره بقوله عصى وطغى من
الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده صر الناخرة والنخرة
سوا مثل الطامع والطمع والباخل والبخل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة
العظم المجوف الذي تمر به فينخر شر اشار به الى قوله تعالى ايذا كنا عظاما نخرة
قوله سوا ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وان كان مراده
سواء في اصل المعنى فلا باس به قوله مثل الطامع والطمع بكسر الميم على وزن فعل
بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التمثيل بهما نظر من
وجهين احدهما ما اشرنا اليه الان والاخر التفاوت بينهما في التذكير والتانيث
ولو قال مثل صانعة وصنعه ونحو ذلك لكان اصوب ووقع في رواية الكشميهني
الناحل والنحل بالنون والحا المهملة فيهما وقال بعضهم بالبا الموحدة والخا المعجمة
وهو الصواب قلت لم يبين وجه الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطا
والذي وقع بالبا الموحدة والخا المعجمة ليس بخطا حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله
وقال بعضهم الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال معنى النخرة البالية الخ
قوله ينخر اي يصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى ايضا وقرا اهل الكوفة الا حفصا
ناخرة بالالف وابا قون نخرة بلا الف وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله
ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقراون عظاما ناخرة
بالالف وقال الفرا ناخرة بالالف اجود الوجهين صر وقال ابن عباس الحافرة
الى امرنا الاول الى الحياة شر اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اينا
لمردودون في الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعني الى الحالة الاولى
يعني الحياة يقال رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جا منها واخرج هذا
التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس واخبر القران عن منكري البعث من مشركي مكة انهم قالوا
انا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اي فنرجع
احيا كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى
وقيل الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت
الارض حافرة لانها مستقر الحوافر صر وقال غيره ايان مرساها متى منتهاها ومرسى
السفينة حيث تنتهي شر اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ايان مرساها يعني متى منتهاها
ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وعن عايشة رضي الله عنها
لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت هذه الاية صر الراجفة النفخة





الاولى الرادفة النفخة الثانية شر اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
وروى هذا التفسير الطبري من طريق بن ابي طلحة عن ابن عباس صر حدثنا احمد بن
المقدام نا الفضيل بن سليمان نا ابو حازم نا سهل بن سعد رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة
كهاتين شر مطابقته للترجمة التي هو السورة من حيث انه من جملة ما فيها وابو حازم
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي
الانصاري والحديث من افراده من هذا الوجه قال باصبعيه اي ضم بين اصبعيه
والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة و
الوسطى وفي روايته فرق بينهما قوله بعثت على صيغة المجهول اي ارسلت
ويروى بعثت انا قوله والساعة قال الكرماني بالنصب وسكت عليه وقال
القرطبي روايته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه
والعامل بعثت وكهاتين حال اي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى
الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول
ويدل عليه قول قتادة في روايته بفضل احدهما على الاخرى وحاصل هذا
التقريب سرعة مجي القيامة قال عز وجل جاء اشراطها صر قال ابن عباس
اغطش اظلم شر اي قال ابن عباس في قوله تعالى واغطش ليلها وفسره بقوله وقد
اظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده صر الطامة تطم كل شي شر
اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسرها بقوله تطم كل شي وقال
الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس
طميما اذا استفرغ جهده في الجري وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده صر

## سورة عبس

اي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهي مكية وهي خمسماية وثلاث
وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون اية وذكر السخاوي
انها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عايشة انها
نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله عليه السلام رجال من عظما المشركين فجعل
رسول الله عليه السلام يعرض عنه ويقبل على الاخرين الحديث صر بسم الله الرحمن الرحيم شر
لم تثبت البسملة الا لابي ذر صر عبس كلح واعرض شر تفسير عبس بقوله كلح فهو لابي عبيدة
وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم
واغرب الداودي فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى قيل كان هذا ابي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية
ابن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عايشة
انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروي من وجه اخر عن عايشة
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال
صر مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله والمدبرات امرا
جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها
ايضا شر اشار به الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة

وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملايكة يعني لما كانت الصحف تتصف
بالتطهير وصف ايضا حاملها اي الملايكة به فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا
كما في المدبرات امرا فان التدبير لمحمود خيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول
به فقيل فالمدبرات وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع بزيادة وفي توجيهه
تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس
حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان ينالها ايدي الكفار وقيل مطهرة عما
ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابي
ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا يقتضي تقدم احد قبله حتى يصح وقال
غيره والظاهر ان في اول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال غيره
اي غير مجاهد صر وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما يأكل الانعام شر اي قال
مجاهد في قوله تعالى وعنبا وقضبا وحدائق غلبا فاكهة وابا وقال الغلب الملتفة من
الالتفاف والاب بالتشديد ما يأكله الانعام وهو الكلاء والمرعى وعن الحسن
هو الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي الغلب غلاظ الاشجار
واحدها اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام
وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا لم يثبت الا للنسفي صر سفرة الملايكة واحدهم
سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملايكة اذا نزلت بوحي الله تعالى وتاديته
كالسفير الذي يصلح بين القوم شر اشار به الى قوله تعالى بايدي سفرة اي بايدي
الملايكة قوله واحدهم اي واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدهم سفير وانما
ذكره بواو الجماعة باعتبار الملايكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من
سفرت بمعنى اصلحت بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي
يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم وعن ابن عباس
ومقاتل سفرة كتبة وهم الملايكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر
وجمعه اسفار ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتاديته من الاداء
اي وتبليغه ويروى وتاديبه من الادب لا من الاداء قاله الكرماني وفيه
ما فيه صر تصدى تغافل عنه شر اشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى و
فسره بقوله تغافل واصله تتغافل عنه وكذلك اصل تصدى تتصدى فحذفت
احدى التائين وقال الزمخشري اي تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب
المشهور وقال صاحب التلويح في اكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذي في غيرها
تصدى اقبل عليه وكانه الصواب وعليه اكثر المفسرين ووقع في رواية
النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضي تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم
ان يقال وقال غيره صر وقال مجاهد لما يقض لا يقضي احد ما امر به شر اي قال
مجاهد في قوله تعالى كلا لما يقض ما امره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول
ورواه عبد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه لا يقضي
احد ابدا ما افترض عليه صر وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة شر
اي قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها قترة تغشاها شدة ورواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد
وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء

والقترة



والقترة ما كان اسفل في الارض صر مسفرة مشرقة شر كذا فسره ابن عباس رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه صر بايدي سفرة قال ابن عباس
كتبة اسفارا كتبا شر قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر صر تلهى
تشاغل شر اشار به الى قوله تعالى فانت عنه تلهى اصله تتلهى اي تتشاغل
حذفت التاء منها وقال الثعلبي اي تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره صر
يقال واحد الاسفار سفر شر سقط هذا لابي ذر والاسفار جاء في قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
وقد مر عن قريب صر فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته
شر اشار به الى قوله تعالى ثم اماته فاقبره قوله يقال الخ ظاهر وقال الفراء
اي جعلته مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره
امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر صر حدثنا ادم نا شعبة
نا قتادة قال سمعت زرارة بن اوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ
له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد
فله اجران شر مطابقته لقوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة وسعد بن
هشام بن عامر الانصاري ولابيه صحبة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
واخر معلق في المناقب والحديث اخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه
ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي في فضايل القرآن عن محمود بن
غيلان واخرجه النسايي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن ابي الاشعث واخرجه
ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي بفتحتين اي صفته
كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قوله وهو حافظ له اي للقرآن
والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن التين كانه مع السفرة
فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زايد والا فلا رابطة بينه وبين
السفرة لانهما مبتدا وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام اي
الكاتبين معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه
الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده اي يضبطه ويتفقده
قوله وهو عليه شديد اي والحال ان التعاهد عليه شديد قوله فله اجران من
حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي فان قلت ما معنى كون الذي يقرأ القرآن
وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل يكون فيها
رفيقا للملايكة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والاخر ان يكون المراد
انه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم صر سورة اذا الشمس كورت شر اي هذا في
تفسير بعض سورة اذا الشمس كورت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة
التكوير وهي مكية وهي اربعماية واربعة وثلاثون حرفا ومايه واربع كلمات وتسع
وعشرون اية صر بسم الله الرحمن الرحيم شر لم تثبت البسملة الا لابي ذر صر انكدرت
انتثرت شر اشار به الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره انتثرت اي تناثرت
وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطاير اي سقط عن عشه وعن ابن عباس
تغيرت صر وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا تبقى قطرة وقال مجاهد المسجور المملوء قال

غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا شر اي قال الحسن البصري في قوله
عز وجل واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله السدي وقال ابن زيد وابن عطية
وسفين ووهب اوقدت فصارت نارا قوله وقال مجاهد البحر المسجور المملو وهو
في سورة الطور ذكره استطرادا قوله وقال غيره اي غير مجاهد والاصوب ان يقال
غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الخ وهو قول مقاتل والضحاك صر والخنس
في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظبا شر اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس قال الفرا الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها الى اخره والخمسة
بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى ان رجلا من مراد قال لعلي
ابن ابي طالب رضي الله ما الخنس الجوار الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار
فلا ترى وتكنس بالليل فتاوي الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى ورا والكنوس
ان تاوي الى مكانسها وهي المواضع التي ياوي اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش
اذا رات الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن ميسرة
عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش
قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالركع جمع راكع صر
تنفس ارتفع النهار شر اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله
ارتفع النهار صر والظنين المتهم والضنين يضن به شر اشار به الى قوله تعالى
وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين الذي بالظا المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذي
بالضاد المعجمة بقوله يضن به اي يبخل به وقال الثعلبي وما هو يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين
اي ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسره هو الضنين
الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشي فانا ضنين اي بخيل ثم قال الثعلبي
وقرئ بالظا ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرا عاصم وحمزة واهل المدينة
والشام بالضاد وابا قون بالظا من الظنة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره
واتفاق الفصل بين الضاد والظا واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ
فان اكثر العجم لا يفرقون بالحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشي
اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفرا وضننت
بالفتح لغة وقال في فصل الظا والظنين المتهم والظنة التهمة صر وقال عمر رضي الله
عنه النفوس زوجت تزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا الذين
ظلموا وازواجهم شر اي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس
زوجت يزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل و وهذا التعليق
رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم ثنا سفين عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر
رضي الله عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال الكلبي زوج
المؤمن الحور العين والكافر الشياطين وقال الربيع بن خثيم يجي المرء مع صاحب
عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن الحق
كل امرئ بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيء والمحسن مع
المحسنة قوله ثم قرا اي ثم عمر رضي الله عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا
الذين ظلموا وازواجهم صر عسعس ادبر شر اشار به الى قوله تعالى والليل اذا عسعس

وفسره



وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل
وعسعس اذا ادبر فعلى هو مشترك بين الضدين صر سورة اذا السما انفطرت شر اي هذا في تفسير
بعض سورة اذا السما انفطرت ويقال لها سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلثماية وسبعة
وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة اية صر بسم الله الرحمن الرحيم شر البسملة موجودة
هنا عند الكل صر انفطارها انشقاقها شر ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطر بالفتح
وهو الشق صر ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الاموات شر اي يذكر
عن ابن عباس في قوله عز وجل واذا القبور بعثرت وتفسيره ظاهر وبه قال
الفرا ايضا وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده صر وقال غيره بعثرت اثيرت بعثرت حوضي
اي جعلت اسفله اعلاه شر اي قال غير ابن عباس في قوله بعثرت ان معناه اثيرت
وبحثت فاستخرج ما في الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة
ان يخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضي اشار به
الى انه يقال بعثرت حوضي وبحثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا
عه
للنسفي وحده وقد مر في اواخر كتاب الجنايز صر وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت
شر اي قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت والربيع بفتح الرا
ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح الثا المثلثة التابعي الثوري الكوفي فاضت من الفيض
معناه فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا
التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مومل وابو نعيم قالا ثنا سفيان هو ابن
سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به صر
وقرا الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقراه اهل الحجاز بالتشديد واراد معتدل
الخلق ومن خفف يعني في اي صورة شا اما حسن واما قبيح او طويل او قصير شر اي قرا
سليمان الاعمش وعاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدي احد القرا
السبعة قوله تعالى فعدلك في اي صورة ما شا ركبك بالتخفيف اي بتخفيف الدال وبه قرا
ايضا الحسن وحمزة والكسائي وابو حنيفة وابو رجا وعيسى بن عمر وعمرو بن عبيد
والكوفيون وقرا اهل الحجاز بتشديد الدال قوله ومن خفف يحتمل ان يكون عطفا
على فاعل اراد اي ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظ في اي صورة لا يكون
متعلقا به بل هو كلام مستانف تفسير لقوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك
والباقي ظاهر صر سورة ويل للمطففين شر اي هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين
وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس في رواية همام وسعيد عن
قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي انها مدنية
وعن الكلبي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقه من مكة الى المدينة
وقال مقاتل مدنية غير اية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعن ابن النقيب عند
هي اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي سنن
النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله
عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعماية
وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون اية صر بسم الله الرحمن الرحيم شر
لم تثبت البسملة الا لابي ذر قوله ويل قال مقاتل ويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون

الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار سبعون الف قصر لها توابيت من حديد في كل
تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون
الف ثمرة في كل ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف
عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له انياب كالنخيل له ثلثماية وسبعون
قفازا في كل قفاز قلة من سم وذكره القتبي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس
وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان
اصل لهذا من حديث ابي هريرة يسلط على الكافر تسعة وتسعون تنينا اتدرون
ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة
والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله
من الشيء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
شيء طفيف حقير ص وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها والران والرين واصله
الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلبت الخطايا
على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة
وهو كالصدا على الشيء الصقيل ص ثوب جوزي ش اشار به الى قوله تعالى هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزا
وهو قول ابي عبيدة وروي عن مجاهد ايضا ص وقال غيره المطفف لا يوفي غيره
ش اي قال غير مجاهد في قوله ويل للمطففين المطفف لا يوفي غيره اي لا يقوم بوفاء
حق غيره بل في دفعه بخس ونقص ص الرحيق الخمر ختامه مسك طينه التسنيم
يعلو شراب اهل الجنة ش اشار به الى قوله عز وجل مختوم ختامه مسك يعني
ختمت بمسك ومنعت من ان يمسها ماس او ينالها يد الى ان يفك ختمها الابرار
يوم القيامة واشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال
الضحاك هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل
الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيما لانه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم
ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شيء
من ذلك في بدء الخلق ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا معن حدثني مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب
العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ش وجه ذكره هنا قوله
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وابراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة الحزامي
بالمهملة والزاي ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى
الاشجعي القزاز بتشديد الزاي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد
الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في الموطا
قوله يوم يقوم الناس قيامهم فيه لله خاضعين في رشحه اي في عرقه قوله
الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل
واحد اذنين ص سورة اذا السماء انشقت ش اي هذا في تفسير بعض
سورة اذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة ويسمى ايضا سورة

الانشقاق



الانشقاق وسورة الشفق وهي مكية وهي اربعماية وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات
وثلاث وعشرون اية ص كتابه بشماله يأخذ كتابه من وراء ظهره ش معناه اخذ كتابه
بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه
وراء ظهره انه تغل يده اليمنى الى عنقه ويجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه
من وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه يخلع يده من وراء ظهره ص وقال مجاهد اذنت
سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ش
اي قال مجاهد في قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها
وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها
بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله وتخلت
اي خلت فليس في بطنها شيء وهذا كله للنسفي ص وسق جمع من دابة ش اشار به الى قوله
تعالى والليل وما وسق وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما آوى فيها من دابة
وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق
من ظلمة وقوله وسق من وسقته اسقه وسقا اي جمعته ومنه قيل للطعام الكثير
المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اي مجموع في غرارة ومركب موسوق
اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضايع ص ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا ش اشار به الى
قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الرجوع
ويقال حاورت فلانا اي راجعته ويطلق على التردد في الامر ص وقال ابن عباس
يوعون يسرون ش اي قال ابن عباس في قوله عز وجل والله اعلم بما يوعون اي يسرون
ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون
وعن قتادة يجمعون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده ص

## باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا ش

اي هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة ثبتت لابي ذر
ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيى عن عثمان بن الاسود قال سمعت ابن ابي مليكة سمعت
عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان بن حرب نا
حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة
عن القاسم عن عايشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك
قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعرضون ومن نوقش
الحساب هلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها
عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاي الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان
بن الاسود بن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن عايشة
ووقع هنا للقابسي عن عثمان الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه
ابن الاسود الثاني عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابي يونس
حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق ابن ابي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري
عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها

والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني
وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائي فيه عن
زياد بن ايوب وعبد الله بن ابي مليكة روى هنا عن عايشة بالواسطة وفي الطريقين
الاولين بلا واسطة ويحمل هذا على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم سمعه من عايشة
او سمعه اولا من عايشة ثم استثبت القاسم اذ في روايته زيادة ليست عنده وبهذا
يجاب عن انتقاد الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجياني سقط
من نسخة ابي زيد من الاسناد الاول ذكر ابن ابي مليكة ولا بد منه ذكر ذلك القابسي
وعبدوس عن شيخيهما ابي زيد وعما ذكره ابو اسحق المستملي وابن الهيثم عن
الفربري في السند الثاني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عايشة وهو وهم
والمحفوظ فيه ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة ليس فيه القاسم وايضا فان يحيى
القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عايشة
وهاذان فيه وهما حافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة فان قلت روى ابو القاسم
هبة الله بن الحسن منصور الطبري في السنن تاليفه باسناده عن هشام عن ابيه
عن عايشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة قال الله عز وجل فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يقرا عليه عمله فاذا عرفه
غفر له ذلك لان الله تعالى تعرف فيوسف لا يسال عن ذنبه انس ولا جان واما
الكافر فيقال المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام قلت اجيب عن ذلك
بان هذا وان كان اسناده صحيحا فلا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة
التساوي في الصحة ولين سلمنا ذلك فان عايشة قد خالفها غيرها في ذلك للايات
والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب
للكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى ولا يكلمهم الله يوم
القيامة قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير ذلك العرض هو الايذاء والابراز
وقيل هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشي بالحواس يعرف
ليعلم غايته قوله ومن نوقش على صيغة المجهول من المناقشة
وهو الاستقصا في الامر قوله الحساب منصوب بنزع الخافض

# باب لتركبن طبقا عن طبق

اي هذا باب في قوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله
لتركبن قرا ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التا والبا وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ومعناه الاخر بعد الاولى وسياتي الكلام فيه في حديث الباب وقرا نافع وابو عمرو
وعاصم وابن عباس بفتح التا وضم البا وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالا بعد حال
وقرا ابن مسعود بالياء اخر الحروف وفتح الباء وقرا ابو المتوكل بالياء اخر الحروف ورفع
الباء حدثنا ابن النضر اخبرنا هشيم اخبرنا ابو بشر جعفر بن اياس عن مجاهد
قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله
عليه وسلم مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة
البغدادي من افراده وهشيم بضم الهاء ابن بشير وابو بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة والحديث من افراده قوله حالا بعد حال مطابقته للشدة بعد
الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقال

الثعلبي



الثعلبي اختلف في معنى الاية فقال اكثرهم حالا بعد حال وامرا بعد امر وهو بوا فق
لقيا مقو عن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة وعن
عطا مرة فقرا ومرة غنا وعن ابن عباس الشدايد والاهوال الموت ثم البعث
ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في بنات طبق وفي احدى
بنات طبق وعن ابي عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالا بعد
حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكما يشتمل الانسان من كونه
نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا اخر ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم
ناشيا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم
باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مخلطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا
والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم شيخا ثم اشيب ثم حوقلا
ثم صفتاتا ثم هما ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله لتركبن طبقا عن طبق والطبق
في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم يافعا بالياء اخر الحروف من ايفع الغلام اي ارتفع
وهو يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور
والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوي وخدم وكانه
اخذ من الحزورة وهي تل صغير والمترعرع وقال الجوهري ترعرع الصبي اي
تحرك ونشا والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا نبت والمطرخم بتشديد
الميم التي في اخره من اطرخم اي شمخ بانفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم
اي حسن تام والمخلط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الامور والصمل بضم الصاد و
الميم وتشديد اللام اي شديد الخلق والملهوز بالزاي في اخره من لهزه القتير
اي خالطه والواو فيه زايدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحيقالا اذا كبر
وفتر عن الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبالتاء المثناة بينهما
الرجل القوي وكذلك الصفنتيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم تذكر وهي
شدخ بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم
المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي اخره شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشي
يقال كونه شابا ويحمم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وضنم اذا بلغ اقصى
الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشيط واشمط يقال
بعد ما شاب ومسن وتهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك
يقال لحم واذا تضعضع لحمه يقال مقلحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له لف
واذا ضمر وانحنى يقال له عنشه وعشبه واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم
واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم
ما دام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا ما دام رضيعا فاذا
فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة
سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى الثلاثين سنة ثم يصير
صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم
يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا قوله هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب في لتركبن
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم

## ص سورة البروج ش

اي هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي اربعماية وثمانية وخمسون حرفا ومايه وتسع كلمات واثنان وعشرون اية والبروج الاثنا عشر وهي قصور السما ص قال مجاهد الاخدود شق في الارض ش اي قال مجاهد في قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وقال الاخدود شق في الارض اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص فتنوا عذبوا ش اشار به الي قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات وفسر بقوله عذبوا والفتنة جات لمعان منها العذاب كما في قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ص وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى الغفور الودود قال الودود الحبيب وهذا ثبت للنسفي وحده

## ص سورة الطارق ش

اي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مايتان واحدى وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع عشرة اية نزلت في ابي طالب وذلك انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بلبن وخبز فبينا هو ياكل اذا انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شئ هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله تعالى فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ما جا ليلا فقد طرق ص هو النجم وما اتاك فهو طارق ش اي الطارق هو النجم قوله وما اتاك اي الذي اتاك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمي به لحاجته الى دق الباب هذا للنسفي ص النجم الثاقب المضي ش هذا ايضا للنسفي ص وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج ش ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني وعن السدي الذي يرمى به وقيل الثاقب الثريا ص وقال مجاهد ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر ذات الصدع الارض تتصدع بالنبات اي قال مجاهد في قوله تعالى والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس والسما ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانهار ص وقال ابن عباس لقول فصل لحق ش هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزم بفصل بين الحق والباطل ص لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش اشار به الى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفسره بقوله الا عليها حافظ ووصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب وقال النسفي في تفسيره قرا ابن عامر وحمزة والكسائي لما بتشديد الميم على ان يكون نافية وتكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها وابا قوت بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي وان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظه عليها ويحصي عليها ما تكسبه من خير او شر قلت في كلامه رد على انكار ابي عبيدة مجيء شاهد لما بمعنى الا

## ص سورة سبح اسم ربك الاعلى ش



اي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى او يقال لها سورة الاعلى وهي مكية وهي مايتان واربعة وثمانون حرفا واثنان وسبعون كلمة وتسع عشرة اية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرا سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه ص وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقا والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ش هذا للنسفي والمعنى ظاهر ص وقال ابن عباس غثاء احوى هشيما متغيرا ش هذا ايضا للنسفي ويقال غثاء اي باليا احوى اي اسود اذا هاج وعتق ص حدثنا عبدان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القران ثم جا عمار وبلال وسعد ثم جا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به حتى رايت الولايد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جا فما جا حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومضى الكلام فيه قوله وابن ام مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم ام مكتوم عاتكة وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة قوله في عشرين اي في جملة عشرين صحابيا قوله الولايد جمع وليدة وهو الصبية والامة قوله يقولون هذا رسول الله ليس في رواية ابي ذر بعده صلى الله عليه وسلم لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذه الاية في الاحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع ان تتقدم الاية المذكورة عن معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الاية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين علموا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد منها على اي وجه كانت وقيتذوا يضا من قال ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل ان يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قلت مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي انه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله في سور مثلها اي قرات سبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سورة من المفصل

## ص سورة هل اتاك ش

اي هذا في تفسير بعض سورة هل اتاك وفي بعض النسخ هل اتاك فقط وفي بعضها هل اتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلثماية واحدى وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلمة وست وعشرون اية والغاشية اسم من اسما يوم القيامة يعني تغشى كل شي بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى وتغشى وجوههم النار ص بسم الله الرحمن الرحيم ش

لم تثبت البلدة الالي ذر وحده ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما عاملة ناصبة بالنصارى
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة
وناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ار من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رويته
اياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة
عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خا
شعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير
لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهي رواية
عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار
وعن الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الداب في العمل
وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير
وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس ص
وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وحان شربها حميم ان بلغ اناه ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى تسقى من عين انية وفسر لفظ انية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اي وقتها يقال
اني ياني انا اي حان قال الجوهري اني الحميم اي انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم ان
قوله وحان اي ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصري ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل
على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى
اذا انقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار
فسقوا من عين انية قد ان حرها واشتد نضجها وعن قتادة اي طبخها منذ خلق
الله السموات والارض وقال مقاتل عين انية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة
سبعين عاما اسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه اياه الملك
في اناء من حديد من نار اذا اجعله على فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه
فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص
جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين ص
لا تسمع فيها لاغية شتما ش اي لا تسمع في الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلمة لغو واللاغية
مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل معصية وقيل حالفا بيمين
برة ولا فاجرة وقيل لا يسمع في كلامهم تلغو لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرا
ابو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع كذلك الا انه بالياء اخر الحروف
والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب ص ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه اهل
الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم ش القايل هو الفرا قال في قوله تعالى ليس لهم طعام
الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وقال المفسرون هذه الاية قال المشركون
ان ابلنا لتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وكذبوا
فان الابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلا ياكله ورطبه يسمى شبرقا بالكسر
لا ضريعا فان قلت في الحاقة ولا طعام الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون
طبقات فمنهم من اكله الزقوم ومنهم من اكله الغسلين ومنهم من اكله الضريع
واخرج الطبري من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار قال الخليل
هو نبت اخضر منتن الريح يرمي به البحر ص بمسيطر بمسلط ويقرا بالصاد والسين



ص ان الينا ايابهم مرجعهم ش اشارة به الى قوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما

اشار به الى قوله لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالمسلط قوله ويقرا بالصاد والسين
قرا هشام بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون
بالصاد الخالصة بمصيطر ص سورة والفجر ش اي هذا في تفسير بعض
سورة الفجر وهي مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن ابي طلحة وهي خمسمائة
وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون اية الفجر قال ابن
عباس يعني النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم
من المحرم ومنه تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذي الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل
سنة وعن القرظي انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي الفجر
الصخور والعيون تنفجر بالمياه والله اعلم ص وقال مجاهد الوتر الله ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عز وجل رواه ابو محمد عن عبيد
الله بن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عز وجل
وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن
قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر قال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى
الشفع ادم وحواء عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة
وبعض الكوفيين بفتح الواو وهي لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها ص
ارم ذات العماد القديمة والعماد اهل عمود لا يقيمون ش اشار به الى قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قوله ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد
قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل
لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاد كما يقال لبني هاشم
هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة
وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتانيث واختلف في ارم ذات
العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرظي هي الاسكندرية وعن
مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق
هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة قوله ذات العماد وذات الطول
والشدة والقوة وعن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد
فقال كان الرجل منهم ياتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وعن الكلبي كان طول
الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثني عشر ذراعا
في السماء مثل اعظم اسطوانة وفي تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع واقصر
اثني عشر ذراعا قوله والعماد مبتدا واهل عمود خبره اي اهل خيام لا يقيمون
في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون
وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم
فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى
وقيل سمي ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير
ص سوط عذاب الذي عذبوا به ش اشار به الى قوله فصب عليهم ربك سوط
عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب
لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة
كل شيء عذب الله سوط عذاب ص اكلا لما السف وجما الكثير ش اشار به الى قوله

تعالي ويأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما قوله التراث التراث اليتامى اي
ميراثهم وقوله لما فسره بقوله السف من لسففت الاكل اسفه سفا ويقال ايضا
سففت الدواء اسفه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء
اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن ياكل نصيبه ونصيب
غيره وقال النسفي اكلا لما ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد
الله المزني الاعتداء في الميراث ياكل كل شيء يجده ولا يسال عنه احلال ام حرام وياكل
الذي له ولغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النسا ولا الصبيان وقيل ياكلون
ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيلم في الاكل من حلاله وحرامه وقال
ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع قوله جما
الكثير اي معنى قوله حبا جما اي كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال
جم الما في الحوض اذا كثر واجتمع صر وقال مجاهد كل شي خلقه فهو شفع السما شفع
والوتر الله تبارك وتعالى شر اي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والبا في
ظاهر فان قلت السما وتر لانه شفع قلت معناه السما شفع للارض كالحار والبارد
والذكر والانثى صر وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب
يدخل فيه السوط شر اي قال غير مجاهد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ومر
من الكلام فيه الان ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان اولى
وارتب صر لبالمرصاد اليه المصير شر اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره
بقوله اليه المصير وكذا فسره الفرا والمرصاد على وزن مفعال وقال بعضهم مفعال
من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد
هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رصده كميقات من
وقته وهذا مثل الارصاد العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس
بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة
معهم الكلاليب والمحاجن والحسك صر تحاضون تحافظون وتحضون يامرون
باطعامه شر اشار به تعالى ولا تحاضون على طعام المسكين وهنا قراءتان احداهما
تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة بالالف وفتح التاء وفسره بقوله تحافظون
والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي
بالالف بقوله يامرون باطعامه اي باطعام المسكين صر المطمئنة المصدقة بالثواب
وقال الحسن يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان
الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فامر بقبض روحها وادخلها الله الجنة
وجعله من عباده الصالحين شر اشار به الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك الاية وفسر المطمانية بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة
بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطا العارفة بالله تعالى التي لا
تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله
وقيل المتوكلة على الله قوله وقال الحسن اي البصري في قوله عز وجل يا ايتها النفس
الخ وتانيث الضماير فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها يرجع الى النفس وفي قوله
وجعله بالتذكير باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتانيث في ثلاث مواضع
فقط وهي قوله واطمان الله اليها ورضي الله عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي





حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمينان الى الله تعالى مجاز يريد به لازمه وغايته
من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة والرضى وهو نشر الاعتراض صر وقال غيره
جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها شر اي قال
غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله
من جيب القميص اشارة الى ان اصل الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص
اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اي تقطعها وقال الفرا جابوا الصخر
خرقوه فاتخذوه بيوتا صر لما لممته اجمع اتيته على اخره شر لم تثبت هذه الا لابي ذر
وسقوطه اولى لانه مكرر ذكره عن قريب ومع هذا لو ذكر هنا لكان
اولى صر سورة لا اقسم شر اي هذا في تفسير بعض سورة لا اقسم
بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلثماية وعشرون حرفا
واثنان وثمانون كلمة وعشرون اية صر قال مجاهد وانت حل بهذا البلد
مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم شر اي قال مجاهد في قوله عز وجل لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا
البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله عز وجل
احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واحل ما شا وحرم ما شا فقتل ابن خطل
واصحابه وحرم دار ابي سفيان وقال الواسطي المراد المدينة حكاه في الشفا
والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة
الحنظلي عن احمد بن سنان الواسطي ثنا ابن مهدي عن سفين عن منصور
عن مجاهد وقاله ايضا عطا وقتاده وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على
الناس من الاثم الطبري عن ابن حميد نا مهران عن سفين عن منصور عنه
وعن محمد بن عمرو نا ابو عاصم نا عيسى عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه صر ووالد
ادم عليه السلام وما ولد شر اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله
ادم وما ولد اي ادم واولاده وقيل ابراهيم عليه السلام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له
وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون
ما نافية وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس
ووالد وما ولده صر لبدا كثيرا شر اشار به الى قوله تعالى اهلكت مالا لبدا وفسر لبدا
بقوله كثيرا قوله يقول اي الوليد بن المغيرة اهلكت انفقت مالا لبدا كثيرا بعضه
على بعض ومنه اللبد وقرى بتشديد البا وتخفيفها صر والنجدين الخير والشر
شر اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا
روي عن مجاهد واكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين
والية ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد في الاصل الطريق في ارتفاع
صر مسغبة مجاعة شر اشار به الى قوله تعالى او مسكينا ذا متربة وفسره بقوله
الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو
الذي ليس بينه وبين الارض شي وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد
عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت صر يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم
العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم

او اطعم في يوم ذي مسغبة اي مجاعة صر يتيما ذا مقربة شر الساقط في التراب الى قوله تعالى صح

ذي مسغبة لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسغبة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة فيأمن والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شي قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة الى قوله متربة وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى يذهب ويذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا فقوله فك رقبة بدل من اقتحم العقبة واطعم عطف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقبة اعتق رقبة كانت فداه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم

## ص سورة والشمس وضحاها ش

اي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهي مكية وهي ماتان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها تبعها وطحاها دحاها دساها اغواها ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل والشمس وضحاها اي ضوءها يعني اذا ارتفعت وقام سلطانها وكذلك قبل وقت الضحى وكان وجه شمس الضحى وقيل الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله اذا تلاها اي تبعها فاخذ من ضوءها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله وطحاها دحاها اي قال مجاهد في قوله تعالى والارض وما طحاها اي والذي طحاها اي دحاها اي بسطها يقال دحوت الشي دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال في باب الطا طحوته مثل دحوته اي بسطته قوله دساها اغواها اي قال مجاهد في قوله تعالى وقد خاب من دساها اي اغواها اي خسرت نفس دساها الله فاخملها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصي وهذا كله ثبت للنسفي وحده ص فالهمها عرفها الشقاء والسعادة ش اشار به الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي فالهم النفس فجورها اي شقاوتها وتقواها اي سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفي ص ولا يخاف عقباها عقبى احد ش قبلها قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها قال فدمدم عليهم اي اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اي فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد وقال





مودج الدمدمة اهلاك باستيصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احد مع ان الضمير في عقباها مونث باعتبار النفس وهو مونث وعبر عن النفس بالاحد وفي بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة اي الهلاك العام وقال النسفي عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في لا يخاف يرجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرا اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم ص وقال مجاهد بطغواها بمعاصيها ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل كذبت ثمود بطغواها وفسر بمعاصيها ورواه الفريابي من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بالوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطغوى والطغيان واحد كلاهما مصدران من طغى ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله ابن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في اهله مثل ابي زمعة وذكر النساء فقال يعمد احدكم يجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل ش مطابقته للترجمة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عبد الله ابن زمعة بفتح الزاي والميم وسكونها وبالعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنهم وقال ابو عمرو روي عنه عروة ثلاثة احاديث وهي مجموعة في حديث الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا عن الحميدي بالقصة الاولى وذكر في الادب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية والقصة الثالثة وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم في صفة النار عن ابن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي كريب ابي شيبة بهذه القصة قوله وذكر الناقة اي ناقة صالح عليه السلام وهو معطوف على محذوف تقديره يخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول قوله والذي عقر ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذي عقرها وهو قدار بن سالف وامه قديرة وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش سالف قوله اذ انبعث اشقاها يعني قرا هذه الاية ثم قال انبعث لها رجل اي قام لها اي للناقة رجل عزيز اي قليل المثل قوله عارم بالعين المهملة والراء اي جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس قوله منيع اي قوي ذو منعة في رهطه اي في قومه قوله مثل ابي زمعة وهو الاسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة

يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبي ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون البلوي المبايع تحت
الشجرة وتوفي بافريقية في غزوة ابن حديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فان
كان هو هذا فانه انما شبهه بعاقر الناقة في انه عزيز في قومه ومنيع على من
يريده من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابي زمعة من الكفار قوله
وذكر النسا هو الحديث الثاني اي وذكر ما يتعلق بامور النسا قوله يعمد احدكم بكسر الميم
اي يقصد قوله يجلد ويروي فيجلد اي فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط
ونحوهما اذا ضربته قوله جلد العبد اي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء
والاحجام عن ضربهن قوله فلعله اي فلعل الذي يجلدها في اول اليوم يضاجعها
من اخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة اي في يوم الجمعة قوله ثم وعظهم الخ الحديث الثالث اي ثم وعظ الرجال
في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميهني في ضحك بالتنوين دون الاضافة
الى الضمير وفيه الامر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط
وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يضحكون ومنها اسارع
عن ذلك اذا وقع وامر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا
من جملة افعال قوم لوط عليه السلام فانهم كانوا يتضارطون في المجالس
ويتضاحكون صر وقال ابو معاوية نا هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام شر ابو معاوية هو محمد
بن خازم بالمعجمتين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهوية في مسنده
قال نا ابو معاوية الخ ذكر الحديث بتمامه وقال في اخره مثل ابي زمعة عم الزبير
ابن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابي معاوية لكن لم يقل في اخره عم الزبير
ابن العوام بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن
اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال اكثر ما في اعلام ان بعضهم استدركوا
عليه وقالوا ابو زمعة ليس عم الزبير ثم اجاب مثل ما ذكرنا

## صر سورة والليل اذا يغشى شر

اي هذا في تفسير بعض سورة والليل اذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والشعبي
والكلبي ولسفين وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا
وفي ابي سفين وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابن الدحداح
رجل من الانصار وام سمرة في قصة لهما طويلة وهي ثلثماية وعشرة احرف
واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون اية قوله والليل اذا يغشى اي يغشى بظلمته
النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج الافق ما بين السما والارض صر
بسم الله الرحمن الرحيم شر ثبتت البسملة لابي ذر وحده صر وقال ابن عباس
وكذب بالحسنى بالخلف شر اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اي
بالخلف عن اعطائه والعوض عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس
بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعد بالخلف للمعطي صر وقال مجاهد
تردى مات وتلظى توهج شر اي قال مجاهد في قوله عز وجل وما يغني عنه ماله
اذا تردى اي اذا مات وعن قتادة وابي صالح اذا هوى في جهنم نزلت
في ابي سفين بن حرب قوله وتلظى توهج يعني قال في قوله تعالى نارا تلظى يعني توهج اي

تتوقد



تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج تحذف التاء من صر وقرا عبيد بن عمير
تتلظى شر يعني قراها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور
عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه
قرا نارا تتلظى بتائين وقيل ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل لا في
الابتدا وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير صر باب والنهار اذا تجلى شر
اي هذا باب في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي اذا انكشف بضوئه ولم هذه الترجمة
لابي ذر والنسفي صر حدثنا قبيصة بن عقبة نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله الشام فسمع بنا ابو الدردا
فاتانا فقال افيكم من يقرا فقلنا نعم قال فايكم اقرا فاشاروا الي فقال اقرا
فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال انت سمعتها من
في صاحبك قال نعم وانا سمعتها من في النبي صلى الله عليه وسلم وهولا يابون علينا
شر مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم
النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدردا عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة عن ابن بشر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في
القراءة عن هناد بن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره
قوله من اصحاب عبد الله اي ابن مسعود قوله افيكم الهمزة فيه للاستفهام على وجه
الاستخبار قوله فايكم اقرا اي اقرى واحسن قراءة قوله الي بتشديد اليا قوله
انت سمعتها من فم صاحبك اي من فم عبد الله بن مسعود قوله من في النبي صلى
الله عليه وسلم اي من فمه قوله وهولا اي اهل الشام يابون اي يمنعون هذه
القراءة يعني والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق
الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدردا كان يحذف فيه

## صر باب وما خلق الذكر والانثى شر

اي هذا باب في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق الذكر والانثى صر
حدثنا عمر نا ابي نا الاعمش عن ابراهيم قال قدم اصحاب عبد الله على ابي
الدردا فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله قال كلنا قال فايكم احفظ
واشاروا الى علقمة قال كيف سمعته يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى
قال اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هكذا وهولا يريدوني
على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم شر مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمر هو ابن حفص يروي عن ابيه وفي رواية ابي ذر نا عمر بن حفص بذكر
حفص صريحا وعمر يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن
ابراهيم النخعي وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة ووقع في
الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وفي هذه
تبين ان الارسال وصرح في رواية ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقمة قوله على
قراءة عبد الله اي ابن مسعود قوله قال كلنا اي كلنا يقرا والظاهر ان فاعل قال
هو علقمة قوله قال فايكم اي قال ابو الدردا لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم يحفظ
قوله واشاروا الى اصحاب عبد الله اشاروا الى علقمة قوله قال كيف سمعته
اي قال ابو الدردا لعلقمة كيف سمعت عبد الله يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى

اي

بخفض الذكر قوله قال اشهد اي قال ابو الدردا اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقرا هكذا يعني والذكر والانثى قوله وهولا اي اصحاب عبد الله يردوني ويردوني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم اي على هذه القراة يعني بزيادة وما خلق وانما قال لا اتابعهم مع كون قراتهم متواتره تكون طريقه طريقا يقينا وهو سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت فعلى هذا كان ينبغي ان لا يخالفوه قلت لهم طريق يقيني ايضا وهو ثبوت قراتهم بالتواتر وقال المازري يجب ان يعتقد في هذا وما في معناه انه كان قرانا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ قال ولعله وقع في بعضهم النسخ قبل ان يبلغ مصحف عثمان المجمع المحذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن باحد منهم انه خالف فيه

## ص باب فاما من اعطى واتقى ش

اي هذا باب في قوله تعالى فاما من اعطى اي فاما اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله للعسرى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفين هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحا المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله وسلمي بضم السين وفتح اللام وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه والحديث مضى في الجنايز في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بقيع الغرقد باضافة البقيع البا الموحده وكسر القاف الغرقد بفتح العين المعجمة وسكون الرا وفتح القاف وبالدال المهملة وهو ما عظم من العوسج وهو مقبرة المدينة قوله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال انتم ما مورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فاما من اعطى اي ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالخلف يعني ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابي عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسنيسره اي فسنهيه لليسرى اي للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى

## ص باب قوله وصدق بالحسنى ش

اي هذا باب في قوله تعالى وصدق بالحسنى ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي ذر والنسفي وسقط لباب من التراجم كلها الا لابي ذر ص حدثنا مسدد نا عبد الواحد الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ش هذا طريق اخر في حديث علي المذكور اخرجه مختصرا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد البصري الى اخره

## ص باب فسنيسره لليسرى ش

اي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره لليسرى ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر نا شعبة عن سليمان





سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال شعبة وحدثني به منصور فلم انكره من حديث سليمان ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر البا الموحدة بن خالد الخ وسليمان هو الاعمش قوله ينكت وهو ان يضرب القضيب في الارض فيوثر فيها قوله قال شعبة متصل بالاسناد الاول قوله وحدثني به اي بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم ينكره من حديث سليمان يعني الاعمش اراد انه وافق ما حدثه به الاعمش فما انكر منه شيا ص

## باب وما من بخل واستغنى ش

اي هذا باب في قوله تعالى واما من بخل واستغنى يعني اما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اي للعمل بما لا يرضي الله تعالى حتى يستوجب النار ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له حت عن وكيع عن سليمان الاعمش الخ قوله جلوسا اي جالسين وفي حديث مسدد المذكور كنا قعودا ص باب وكذب بالحسنى ش اي هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن سعد بن ابي عبيده عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد شقية او سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فيسرون لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور الخ قوله مخصره بكسر الميم وسكون الخا وفتح الصاد المهملة ما امسك الانسان بيده من عصى ونحوه وقال القتبي الخصر امساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصر بقضبان يشيرون بها والخصر من شعار الملوك قوله منفوسة اي مولوده يقال نفسة المراة بالفتح والكسر ص باب فسنيسره للعسرى ش اي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره للعسرى ص حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيده يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فاخذ شيا فجعل ينكت به الارض وقال ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا فييسر لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية ش هذا طريق سادس

للحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة بقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في قوتها من بعض وزيادة ونقصان ولم يذكر لفظ ما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز ص سورة والضحى ش اي هذا في تفسير بعض سورة والضحى وهي مكية وهي مائة واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة اية والضحى يعني النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد اذا سجى استوى وقال غيره اظلم وسكن ش اي قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص وقال غيره اظلم وسكن ش اي قال غير مجاهد في تفسير سجى اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله وسكن منقول عن عكرمة عن ابن عباس ايضا سجى ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبري اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ص عايلا ذو عيال ش اشار به الى قوله عز وجل ووجدك عايلا فاغنى وفسر العايل بقوله ذو عيال قال الثعلبي فاغناك بمال خديجة رضي الله عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطا وجدك فقير النفس فاغنى قلبك

## ص باب ما ودعك ربك وما قلى ش

اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاسود بن قيس قال سمعت جندب ابن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي والاسود بن قيس العبدي وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قد مر في قيام الليل في باب ترك القيام للمريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله اشتكى اي مرض قوله فجاءت امراة هي ام جميل بفتح الجيم امراة ابي لهب وهي بنت حرب اخت ابي سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجيء لازما ومتعديا يقال قرب الشيء بالضم اي دنا وقربته بالكسر دنوت منه وهنا متعد ص باب ما ودعك ربك وما قلى ش اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه للمستملي وهي مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها في الاولى ص يقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك ش اي يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال والتخفيف قراءة ابن ابي عبلة قوله بمعنى واحد يعني كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك يعني معنى ودع سواء كان بالتشديد او بالتخفيف بمعنى تركك وفيه تامل فان ابا عبيدة





التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهري اماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قرأ ابن ابي عبلة يرد عليه ما قاله ص وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى اي وما ابغضك واصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى للمشاكلة في اواخر الاي ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن اسجاع وقلى يقلي من باب ضرب يضرب ومصدره قلي وقلى قال الجوهري اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه وتقليه تبغضه ولغة طي تقلاه ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر غندر نا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب البجلي قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك عنك فنزلت ما ودعك ربك وما قلى ش هذا طريق اخر في حديث جندب اخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لغة قوله قالت امراة قيل انها خديجة رضي الله عنها وقال الكرماني فان قلت المراة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما ان يكون من تصرفات الراوي اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرماني المراة كانت كافرة فيه نظر فمن اين علم انها كافرة في هذه الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج لا يستلزم ان يكون هذه المراة هنا بعينها تلك المراة المذكورة هناك على ان ابوا مري ذكر عن عروة ابطا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت وفي تفسير محمد بن جرير عن جندب ابن عبد الله فقالت امراة من اهله او من قومه ودع محمد فان قلت ذكر ابن بشكوال القايل بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها ام المومنين قال ذكره ابن سيده في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف واين عايشة حينئذ قوله الا ابطاك عنك وكانه وقع في نسخة الكرماني ابطاك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطا عليك او ابطاك او عليك اقوال وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك يعني جبريل الا جعل بطا في القراءة لان ابطاه في الاقرا بطوي في قراءته او هو من باب حذف الجر وايصال الفعل به وهنا فصلان الاول في مدة احتباس جبريل عليه السلام فعن ابن جريج اثنى عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرون يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام الثاني سبب الاحتباس ففيه اقوال فعن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي لا تنقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب

الى غد فلم يستبن فابطا جبريل عليه السلام اثنى عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال
المشركون ودعه ربه فنزل جبريل بسورة والضحى و بقوله ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا انتهى قلت هذا يعارض رواية جندب الا ان يكون جوابا لسند الشيئين او
جوابا لمن قال كاننا من كان صر سورة الم نشرح لك شر اي هنا في تفسير بعض
سورة الم نشرح لك كذا في رواية ابي ذر و في رواية ابا قين الم نشرح يعني الم
نشرح وهي مكية وهي مائة وثلاثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان ايات قوله
الم نشرح يعني الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة
فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا
عليه بسم الله الرحمن الرحيم شر لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده صر
وقال مجاهد وزرك في الجاهلية شر اي قال مجاهد في قوله تعالى ووضعنا عنك
وزرك رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو نا ابو عاصم نا عيسى عن ابن ابي نجيح عنه
وقرا عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرماني في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق
بالوضع والاراد به الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى
الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها
اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها صر انقض انقل شر اشار به الى قوله تعالى وزرك
الذي انقض ظهرك وفسره بقوله انقل بالثا المثلثة والقاف واللام رواه محمد بن جرير
نا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ
اتقن بتاة وقاف ونون وهو وهم والصواب انقل كما ضبطناه بقول العرب
انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفلاكر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو
صوته صر مع العسر يسر قال ابن عيينة اي مع ذلك العسر يسرا اخر كقوله هل تر
بصون بنا الا احدى الحسنيين ولن يغلب عسر يسرين شر اشار به الى قوله
تعالى فان مع العسر يسرى اي مع العسر يسرا وابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع
العسر يسرا بقوله اي مع ان ذلك العسر يسرا اخر واشار به الى قول النحاة ان
المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت
نكرة تكون غيرها قوله كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وجه
التشبيه انه كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب
عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث او اثر وعلى الكلام التقديرين لا يصح
عطفه على مقول الله ثم قال هو عطف على قول الله لا على مقوله قلت لم يبين
له حديث او اثر بل تردد فيه وقد روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا
وروي موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر
باسناد ضعيف ولفظه اوحي الي ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين
واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه
ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده
ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية وقال لن يغلب عسر يسرين
ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله

عنه



عنه انه كتب الى ابي عبيدة رضي الله عنه يقول مهما تنزل بامرء شدة يجعل الله له
بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي رضي الله
عنهما وهو في الموطا عن عمر لكنه منقطع صر وقال مجاهد فانصب في حاجتك
الى ربك شر اي قال مجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعني انصب في حاجتك
يعني اذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعا في قضا الحوائج وروى ابو جعفر
عن محمد بن عمرو ثنا ابو عاصم نا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اذا
قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض
من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته
ان يبالغ في دعايه وقوله فانصب من النصب وهو التعب في العمل وهو من
نصب ينصب من باب علم يعلم صر ويذكر عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح
الله صدره للاسلام شر رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
وفي اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملاه حلما وعلما قال مقاتل وسعناه
بعد ضيقه صر سورة والتين شر اي هنا في تفسير بعض سورة والتين وهي
مكية وقيل مدنية وهي مائة وخمسون حرفا واربع واربع وثلاثون كلمة وثمان ايات
صر وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي ياكل الناس شر رواه عبد عن شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التي ياكل الناس
وعن قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس صر
يقال فما يكذبك فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن يقدر
على تكذيبك بالثواب والعقاب شر هذا ظاهر قوله يدانون اي يجازون وفي
رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو
الصواب والخطاب في قوله فما يكذبك للانسان المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان
على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم رعا صر حدثنا حجاج
ابن منهال نا شعبة اخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في سفر فقرا في العشا في احدى الركعتين بالتين والزيتون شر مطابقته
للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى
في الصلاة في باب القراة في العشا فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعود عن عدي بن ثابت
الخ وليس فيه ذكر سفر صر سورة اقرا باسم ربك الذي خلق شر اي هنا في تفسير بعض
سورة اقرا وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرا فقط وهي مكية وهي مائتان
وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وعشرون اية صر وقال قتيبة نا حماد عن يحيى بن
عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم
واجعل بين السورتين خطا شر مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرا باسم ربك في قراءة
بسم الله الرحمن الرحيم تكتب في سورة الفاتحة فقط او في اول كل سورة من القران خلاف
مشهور بين العلما فذهب الحسن البصري هو ما ذكره النحاة بقوله قال قتيبة
وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق
ضد الجديد الطفاوي بضم الطا المهملة وبالفا والواو والحسن البصري وليس ليحيى هذا
في البخاري الا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ايوب ومات قبله قوله
في اول الامام اي اول القران اي اكتب في اول القران الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم

الله عليك

نقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اي علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القرا السبعة وقال ان اراد ان اخطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي ان اراد خطا بغير بسملة فليس بصواب وانه اراد بالامام بكسر الهمزة هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على من القراءات اذ لا يكتب في المصحف بما ليس بقراءة وليس يلزم قول الشافعي رضي الله عنه انها اية من كل سورة ولا انها اية من الفاتحة بل نقول انها اية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لا نسلم له ذلك بل من تامل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت بمجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تامل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هي اية مستقلة نزلت للفصل بين السور ولهذا استدل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقران في اوايل السور من قوله اقرا باسم ربك لم يذكر البسملة ص وقال مجاهد ناديه عشيرته ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه اي عشيرته اي اهل ناديه لان النادي هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثنا الحسن عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص الزبانية الملايكة ش اشار به الى قوله سندع الزبانية والمراد بالزبانية الملايكة والزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كانه نسب الى الزبن والمراد ملايكة العذاب الغلاظ الشداد ص وقال معمر الرجعى المرجع ش اي قال معمر وهو ابو عبيدة في قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اي الرجوع وهكذا وقع لابي ذر ولم يثبت لغيره ص لنسفعا قال لناخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بيدي اخذت ش اي قال معمر في قوله تعالى لنسفعا بالناصية لناخذن قوله بالناصية هي مقدم الراس واكتفى بذكر الناصية عن الراس كله لانها في مقدمه وفي اية اخرى فيوخذ بالنواصي والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التاكيد خفيفة وثقيلة وقد روي عن ابي عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت بيدي اشار به الى ان معنى السفع من حيث اللغة هو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فوجد ابا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه وهو يقول يا هبل لكل شي شكر وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له في ذلك العام الف ناقة وكسب في تجارته الف مثقال ذهب فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له والله ان وجدتك هنا تعبد غير الاهنا لاسفعنك على ناصيتك يقول لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية اي في النار ص باب ش هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود ص حدثنا يحيى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان نا محمد بن عبد العزيز

عن ابي



عن ابي رزمة اخبرنا ابو صالح سلمويه حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد اخبرني ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث مر في اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وينسب الى جده غالبا وذكر هنا مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان ابي عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب وغيرهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهم شيخ اخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث ابو حاتم وابن ~ وغيرهما وفرق بينهما البخاري في تاريخه ووهم من زعم انهما واحد واخرجهم الكرماني قلت قال الكرماني وسعيد بن مروان الرهاوي بفتح الرا وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومايتين قلت الكرماني منع في ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرهاوي ثم البغدادي سمع محمد بن عبد العزيز ابن ابي رزمة روي عنه البخاري في تفسير اقرا باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومايتين وصلى عليه محمد ابن يحيى وهذا ينادي باعلى صوته ان الصواب مع الكرماني واسم عزوان وهو ايضا مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومايه وابو صالح اسمه سليمان بن صالح المروزي يلقب سلمويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضا مروزي ويقال له ابو داود وكان من اخصا عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومايتين وماله في البخاري الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد ابن زيادة الايلي وهذا من الغرايب اذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وههنا روي عنه بثلاث وسايط وهذا الحديث من ثانيات البخاري ص قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يلحق بغار حرا فيتحنث فيه والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب الروع قال لخديجة اي خديجة لقد خشيت على نفسي فاخبرها الخبر

قوله يتحنث بالحاء المهملة ثم النون ثم الثاء المثلثة وقد فسره في الحديث بانه التعبد
قوله الليالي اطلق الليالي ويراد بها الليالي مع ايامها على سبيل التغليب لانها
انسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى
دراهم معدودة قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرجه في الحديث
وذلك من عادته وقول عايشة يتحنث فيه الليالي ذوات العدد وقوله والتحنث
التعبد معترض بين كلاميها وقال التوربشتي قولها الليالي ذوات يتعلق بيتحنث
لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان
التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قوله قبل ان يرجع
الى اهله وفي الرواية المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله ورواه مسلم كذلك
يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود
خص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام واما اشارة
الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها قوله فيتزود لمثلها بالبا الموحدة
في رواية الكشميهني وعند غيره لمثلها باللام والضمير فيه لليالي او الخلوة او المرة
السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد
ولا يقدح ذلك في التوكل لوجوب السعي في ابقا النفس بما يبقيه قوله حتى فجئه
الحق اي حتى اتاه امر الحق بغتة في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه
الحق يقال فجي يفجا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجا يفجا بالفتح فيهما والمراد
بالحق الوحي او رسول الحق وهو جبريل عليه السلام قوله وهو في غار حرا الواو
فيه للحال قوله فجاءه الملك اي جبريل قاله السهيلي قوله اقرا هذا الامر لمجرد
التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه وقيل يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز
تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك قوله ما انا بقاري ويروى
ما احسن ان اقرا وجاء في رواية ابن اسحاق ما اقرا وفي رواية ابي الاسود
في مغازيه انه قال كيف اقرا قوله فغطني من الغط وهو العصر الشديد والكبس
ومنه الغط في الماء وهو الغوص فيه وفي الرواية الطبري فغتني بالتاء المثناة من فوق
والغت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب على الفم ويروى في غير
هذه الرواية فسابني من سابت الرجل سابا اذا خنقته ومادته سين مهملة وهمزة
وبا موحدة ويروى سانني بالتا المثناة من فوق عوض البا الموحدة قال ابو عمرو
ساته يساته ساتا اذا خنقته حتى موت ويروى فذعتني من الذعت الدفع العنيف
ويروى ذاتني بالذال المعجمة قال ابو زيد ذاته اذا خنقته اشد الخنق حتى ادلع
لسانه ويقال غطني وغتني وضغطني وعصرني وغمرني وخنقني كله بمعنى واحد
قوله حتى بلغ مني الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز
نصب الدال على معنى بلغ جبريل مني الجهد والرفع على الجهد بلغه وغايته
والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله
وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه قوله فرجع بها اي بسبب تلك الضغطة قوله
ترجف بوادره بفتح البا الموحدة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق ترجف عند
الفزع قوله زملوني زملوني هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو
التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومثله التدثر قوله الروع بفتح الراء وهو

قالت خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت
به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا
تنصر في الجاهلية فكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع
من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم
خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذعا
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة
نعم لم يات رجل بما جئت به الا اوذي وان يدركني يومك انصرك نصرا
موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش قد مر الكلام في شرحه مستوفي ولكن نذكر بعض
شي لبعد المسافة قوله فقالت اي عايشة رضي الله عنها وقال النووي هذا من
مراسيل الصحابة لان عايشة لم تدرك هذه القصة ووقف بعضهم لكلامه بان
المرسل ما يرويه الصحابي من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي
يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او احضرها وعايشة
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تحضرها والدليل عليه قولها في اثنا الحديث
فجاءه الملك فقال اقرا الى قوله فاخذني فغطني فظاهر هذا ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتامل قوله من الوحي اي الوحي
قاله بعضهم ولا ادري ما وجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية
ليبين ان ما بدي به من الوحي كذا وكذا والا فدلايل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه
مثل سماعه من بحيرا الراهب وسماعه عند بنا الكعبة اشدد عليك ازارك
وتسليم الحجر عليه فالاول عند الترمذي من حديث ابي موسى والثاني عند البخاري
من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله الرويا الصادقة
ويروى الرواية الصالحة وهي التي لا تكون ضغثا ولا من تلبيس الشيطان قوله
في النوم تاكيد والا فالرويا تختص بالنوم وانما ابتدي بالرويا لئلا يفجاه
الملك ويايته بصريح النبوة بغتة فلا يحتملها القوى البشرية فبدي بتباشير الكرامة
وصدق الرويا استيناسا قوله فلق الصبح شبه ما جاه في اليقظة ووجده
في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح
لكنه لما كان استعماله في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الى الخاص وقال الطيبي للفلق شان عظيم ولذلك جا وصف الله تعالى بقوله
فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبي عن انشقاق ظلمة
عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها
الافاق كما ان الرويا الصالحة مبشرات تنبي عن وفور انوار عالم الغيب
واثار مطالع الهدايات قوله الخلا بالمد المكان الخالي ويراد به الخلوة وهو
المراد هنا وانما حبب اليه الخلا لان الخلوة شان الصالحين ودأب عباد
الله العارفين قوله فكان يلحق بغار حرا كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي
تقدم كان يخلو وفي رواية ابن اسحاق فكان يجاور وبسطنا الكلام هناك في غار حرا

وقوله

فهو موضع الفزع من القلب قوله اي خديجة يعني يا خديجة قوله لقد خشيت
علي نفسي قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما اتاه الله تعالى لكنه ربما خشي انه لا يقوى
على مقاومة الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسه قوله كلا معناه
النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها قوله
لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع في رواية معمر لا يحزنك من
الحزن قال اليزيدي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اي ترفع الثقل اراد به
الضعيف واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور الصحيح في الرواية
والمعروف في اللغة وروي بضمها وفي معنى المضموم قولان اصحهما معناه
تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت واكسبت
غيري مالا وفي معنى المفتوح قولان اصحهما ان معناه كمعنى المضموم والاول
افصح واشهر والثاني ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك
عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه المكارم قوله وتقري الضيف بفتح
التاء تقول قريت الضيف اقريه بكسر القاف والقصر وقرا بالفتح والمد قوله
على نوائب الحق نوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة خيرا او شرا وانما قال
نوائب الحق لانها تكون في الحق والباطل قوله وكان يكتب الكتاب العربي قد بسطت
الكلام فيه في اول الكتاب قوله هذا الناموس الذي انزل على صيغة المجهول وتقدم
في بدء الوحي انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر
وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقال
ابن ظفر في شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس
وقد سوى بينهما رؤبة بن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح الفرق
بينها على ما نقل النووي في شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما
بما ذكرنا وقد ذكرنا الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى
مع انه كان تنصر قوله ليتني فيها اي في ايام الدعوة او الدولة قوله جذعا بفتح
الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوي قوله وذكر حرفا اي ذكر
ورقة بعد ذلك كلمة اخرى وهي في الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اي
يوم اخراجك او يوم دعوتك قوله او مخرجي هم جملة من المبتدا وهو قوله
هم والخبر وهو قوله مخرجي قوله موزرا بلفظ اسم الفاعل المفعول من التأزير
اي التقوية والازر القوة قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة اي لم يلبث
قوله فتر الوحي اي احتبس قوله وحزن بكسر الزاي ص قال محمد بن شهاب فاخبرني
ابو سلمة ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
ففزعت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروه فانزل الله عز وجل
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قال ابو سلمة وهي
الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي ش هو موصول بالاسناد

بالاسانيد



بالاسانيد المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله فاخبرني معطوف
على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قوله ان جابر بن عبد الله وهذا ايضا من مراسيل الصحابي
لان جابرا لم يدرك زمان القصة قوله فرفعت راسي ويروى فرفعت بصري
قوله ففزعت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب
عند مسلم فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جئث الرجل
اذا فزع ويروى فجثثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى ويروى فرعبت
بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيلي رعبت بضم الراء وضم
العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالراء والفاء والقاف من الفرق
بالتحريك وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله
وهي الاوثان جمع وثن وانما انث الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقد مر في تفسير المدثر قوله ثم تتابع الوحي

اي الصنم

## ص باب خلق الانسان من علق ش

اي هذا باب في قوله تعالى الذي خلق الانسان من علق واراد بالانسان بني ادم
لان بني ادم خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ما تحول
اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان
ادم عليه السلام واراد بقوله من علق من طين يعلق باليد ص حدثنا ابن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ش ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير وهو طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله
الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة وقد مر الكلام فيه ص

## باب اقرأ وربك الاكرم ش

اي هذا باب في قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم هذا التكرير للتاكيد وقيل يحتمل ان يكون
الاول للعموم والثاني للخصوص قوله وربك الاكرم اي له الكمال في زيادة كرمه
على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال محمد اخبرني عروة عن عائشة
اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ش هذا ايضا
مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد بن مسلم
الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة
وهذا معلق وصله البخاري في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير
في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث ص باب الذي علم بالقلم ش اي هذا باب في قوله
تعالى الذي علم بالقلم وهذه الترجمة لابي ذر وحده قوله علم بالقلم اي علم الخط والكتابة
بالقلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة
قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني
فذكر الحديث ش هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحي والكلام في ارسال هذا قد مر عن قريب

ص باب كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ ش

اي هذا في قوله تعالى كلا الخ وسقط لغير ابي ذر لفظ باب ومن ناصية الخ قوله لئن
لم ينته اي ابو جهل عن ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه عن الصلاة قوله
لنسفعا اي ليأخذن بالناصية وقد مر تفسيره عن قريب وكتب بالالف في المصحف
على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب
والخطأ على الاسناد المجازي والكذب والخطأ في الحقيقة لصاحبها اي صاحب
الناصية كاذب خاطئ ص حدثنا يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن عكرمة قال ابن عباس قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة
لاطان على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملايكة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك
الجزري بفتح الجيم والزاي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن
حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسايي فيه عن محمد بن ابي رافع عن عبد الرزاق
وعن عبد الرحمن بن عبيد الله قوله قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي
وهذا من مراسلات ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده
قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحتمل على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
او من صحابي اخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والبا الموحدة
والاول اصح قوله لو فعل اي ابو جهل قوله لاخذته الملايكة اي ملايكة العذاب ووقع
عند البلاذري نزل اثنى عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السما وارجلهم في الارض
واخرج النسايي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره
فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل نكص على عقبه ويتقي بيده فقيل له ما لك
قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنى
لاختطفته الملايكة عضوا عضوا ص تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله عن
عبد الكريم ش اي تابع عبد الرزاق او يحيى في روايته عمرو بن خالد الحراني من شيوخ
البخاري عن عبيد الله عمر والرقي بالرا والقاف عن عبد الكريم الجزري
المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد
فذكره ص سورة انا انزلناه ش اي هذا في تفسير بعض سورة انا انزلناه
هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وهي مدنية في قول الاكثرين
وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة قال ابو العباس
مكية بلا خلاف وهي ماية واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس ايات قوله انا انزلناه
يعني القران كناية عن غير مذكور جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما
الدنيا فوضعناه الى بيت العزة فاملاه جبريل عليه السلام على سفرة ثم كان جبريل
عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وكان بين اوله واخره ثلاث وعشرون
سنة ص يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه ش اشار به الى قوله
تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وفيه قراتان احديهما بفتح اللام اشار اليه بقوله
المطلع يعني بفتح اللام هو الطلوع يعني هو بمعنى الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراة
الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع بكسر اللام الموضع الذي يطلع
منه واراد به اسم الموضع وهي قراة الكسايي وخلف ص انزلناه الهاء كناية عن القران

انزلناه



انزلناه مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع
ليكون اثبت واوكد ش اراد ان الضمير المنصوب في قوله انزلناه كناية عن القران
يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دايما
في ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولان السياق يدل عليه اولان القران
كله في حكم سورة واحدة قوله مخرج الجميع بالنصب اي خرج انا انزلناه مخرج
الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقال اني انزلته لان المنزل
هو الله وحده لا شريك له قوله والعرب الى اخره اشارة الى بيان فايدة العدول
عن لفظ المفرد الى لفظ الجمع وقال العرب اذا ارادوا التاكيد والاثبات
تذكر المفرد بصيغة الجمع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فايدة ذكر
المفرد بالجمع التعظيم ويسمى بجمع التعظيم ص سورة لم يكن ش اي هذا في تفسير بعض سورة
لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيمة وسورة البينة وهي مدنية في قول
الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان
ما ادري ما هي وفي رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي
رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثلثماية وتسعة وتسعون حرفا واربع
وتسعون كلمة وثمان ايات ص منفكين زايلين ش اشار به الى قوله تعالى لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين وفسره بقوله زايلين اي عن
كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ص القيمة القايمة دين القيمة اضاف
الدين الى المونث ش اشار به الى قوله تعالى وذلك دين القيمة وفسرها بقوله القايمة
اي دين الملة القايمة المستقيمة فالدين مضاف الى مونث وهي الملة والقيمة صفته
بحذف الموصوف ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك
لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة التي هي السورة
ظاهرة وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر
ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد
والمتن قوله لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب المذكور بابيه قوله
وسماني انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقرا على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاوه فلانه استحقر
نفسه وتعجب وخشع وهذا لان شان الصالحين اذا فرحوا بشي خلطوه بالخشية ص
حدثنا حسان بن حسان نا همام بن قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القران قال ابي الله سماني لك قال الله سماك
لي فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبيت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن
حسان ابي علي البصري سكن مكة من افراد البخاري يروي عن همام بن يحيى عن قتادة
عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن هدبة بن خالد
وهنا قال ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة
لم يحمل تسمية السورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الاول
لم يبين شيا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله عليه السلام

ان الله امرني ان اقرا عليك مطلق تينا ولـ لم يكن الذين كفروا وغيرها ووكـ قتادة
فا بنيت الخ يدلـ ظاهرا انه بلغه من غيرانسان الذي امره ان يقرا علي ابي هو لم يكن
الذين كفروا لحمل حينئذ من انس ما بلغه من غيره وقال الكرماني هنا قال اقرا عليك
القران واشار به الي حديث سعيد بن ابي عروبه عن قتادة الاتي عقيب
الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرا عليك القران قلت القراة عليه
نوع من اقرابه وبالعكس قال في الصحاح فلان اقرا عليك السلام واقراك السلام
بمعني وقد يقال ايضا كان في قراته قصور فامر الله تعالي رسوله صلي الله
عليه وسلم بان يقريه علي التجويد ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراة وجودتها
ولو صح هذا القول كان اجتماع الامرين القراة والاقرا ظاهرا وقال النووي
رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراته عليه السلام عليه والمختار ان سببها ان تستن
الامة بذلك في القراة علي اهل الفضل ولا يانف احد من ذلك وقيل للتنبيه علي جلالة
ابي بن كعب رضي الله عنه واهليته لاخذ القران عنه وكان بعده رسول الله صلي
الله عليه وسلم راسا واماما في القران ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه وبذكر الله
له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلانها من ذكر المعاش
من بيان اصول الدين من التوحيد والرسالة وثبت به الرسالة من المعجزة التي هي
القران وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم
الي السعدا والاشقيا وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة
فانها من قصار المفصل حدثنا احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي حدثنا روح حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي صلي الله عليه وسلم
قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقراك القران قال الله سماني لك قال نعم قال
وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه شر هنا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن احمد بن ابي داود ابي جعفر المنادي هكذا وقع عند الفربري عن
البخاري ووقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكانت تسميته من قبل
الفربري وقال ابن منده المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيد الله بن ابي داود
وقال بعضهم احمد وهم من البخاري ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما
وليس للبخاري لابي جعفر حديث سوي هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري سنة عمر عاما
لانه عمر عاش مائة سنة وسنة واشهرا وقال ابن طاهر روي عنه البخاري في تفسير لم يكن
حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد
ابن عبيد الله بن ابي داود ابي جعفر المنادي ولما ذكره الخطيب من رواية محمد
ابن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخاري عن ابن المنادي الا انه سماه احمد وكان
هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه علي البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد
بصري اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخاري كان
يروي ان محمدا واحمد شي واحد انتهي قلت هذا لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين
محمد واحمد وهو ادرس في اسما تمييز الرجال واحوالهم صـ سورة اذا زلزلت شـ اي هذا في تفسير
بعض سورة اذا زلزلت وتسمي سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ
سورة وهي مكية وهي مائة وسبعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان ايات
قوله اذا زلزلت اي حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة صـ بسم الله الرحمن الرحيم باب





باب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره شـ اي هذا باب
في قوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر
والمثقال علي وزن مفعال من الثقل ومعني المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب
عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد
ابن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن صـ يقال اوحي لها واوحي اليها
ووحي اليها واحد شـ اشار به الي قوله تعالي يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحي لها قال ابو عبيدة اوحي لها اي اوحي اليها قوله يقال الخ
غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعني واحد وجاء استعمالها بكلمة الي وباللام
ومعناها امرها بالكلام واذن لها فيه وقال الثعلبي مجازه يوحي الله اليها
صـ حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلي رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها
في مرج او روضة فما اصاب في طيلها ذلك في المرج والروضة كان له حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات
له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي به كان ذلك حسنات له فهي
لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا
ظهورها فهي له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء فهي علي وزر فسئل رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شـ مطابقته للترجمة في قوله
فمن يعمل مثقال ذرة الخ وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضي في الشرب
عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعنبي ومر الكلام فيه
ولنذكر بعض شي قوله في مرج وهو الموضع الذي فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء
وفتح اليا اخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدابة ويشد احد طرفيه في الوتد
قوله فاستنت يقال استن اذا لج في العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والرا وهو
الشوط وسمي به لان العادي به يشرف علي ما يتوجه اليه قوله تغنيا اي استغنا
عن الناس وبنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الي متاجرة ومزارعة ونحوها
فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي
زكاتها وبه احتج ابو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اي ولا في ظهورها
بان يركب عليها في سبيل الله قوله ونواء بكسر النون اي مناواة اي معاداة قوله
الفاذة بالفا والذال المعجمة المشددة اي الغزوة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان
ما تحتها من التناسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها اية اخري في قلة الالفاظ وكثرة
المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير
علي انواع الطاعات والشر علي انواع المعاصي ودلالة الاية علي الجواب من حيث ان
سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بانه ان كان لخير فلا بد ان يري خيره والا فبالعكس
صـ باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شـ
اي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وليس في كثير من النسخ لفظ باب
حدثنا يحيي بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح

السمان عن ابي هريرة سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا
هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
شر مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري وهذا وجه
اخرجه مالك مقتصرا على القصة الاخيرة صر سورة والعاديات شر اي هذا في تفسير
بعض شيء من سورة العاديات كذا لغير ابي ذر فان عنده سورة العاديات والقارعة
وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى
عشرة اية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبي وابي العالية
وابي الربيع وعطية وقتادة ومقاتلين وابن كيسان العاديات هي الخيل التي تعدو
في سبيل الله قوله ضبحا اي يضبحن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا جهدت في الجري
صر وقال مجاهد الكنود الكفور شر اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان
لربه لكنود اي كفور وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع اي
الكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هي بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد
كلهم العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بني مالك البخيل صر
يقال فاثرن به نقعا رفعن به غبارا والضمير في به شر القايل بذلك ابو عبيدة والمعنى
ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي فاثرن وقت
الصبح وقيل للمكان دلت عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو
الذي يدل عليه العاديات صر لحب الخير من اجل حب الخير لشديد لبخيل ويقال
للبخيل شديد شر اشار به الى قوله وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب
الخير لشديد وهو قول ابي عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوي
مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان
يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى الكلام
انه لشديد الحب للخير ولكن اخر الشديد لرعاية الفواصل صر حصل ميز شر
اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة
وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر صر سورة القارعة شر اي هذا في تفسير شيء من سورة
القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان حرفا وثلاثون كلمة واحدى عشرة اية ولم يذكر هنا لابي
ذر لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تقرع القلوب
صر كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم
في بعض كالوان العهن وقرا عبد الله كالصوف شر اشار به الى قوله عز وجل يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث بقوله كغوغاء الجراد الخ وعن ابي عبيدة الفراش طير لا ذباب
ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير التي تتساقط في النار والغوغاء
الصوت والجلبة وفي الاصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران قوله كالوان
اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالوان العهن وهو
الصوف وكذلك قرا عبد الله بدل العهن ذكره ابن ابي داود عنه والمنفوش
المندوف صر سورة الهاكم شر اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهاكم
وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة
وثمان ايات. صر بسم الله الرحمن الرحيم شر ثبتت البسملة لابي ذر صر وقال ابن عباس

التكاثر



التكاثر من الاموال والاولاد شر اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل
الهاكم التكاثر اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر من طريق ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن
اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا
وعن ابن بريدة نزلت في بطنين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبي نزلت
في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم بن عمرو صر سورة العصر شر اي هذا في تفسير
شيء من سورة وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث ايات
صر وقال يحيى الدهر اقسم به شر يحيى هو ابن زياد الفرا اي قال يحيى في تفسيره قوله
تعالى والعصر الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر في رواية ابي ذر وعن الحسن العصر
العشي وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل
صلاة العصر هي الوسطى صر وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى الا من امن شر لم يثبت
هذا الا للنسفي وحده اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر وفسره بقوله
ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة.
قوله ثم استثنى اي قوله تعالى الا الذين امنوا قال المفسرون
فانهم ليسوا في خسر صر سورة الهمزة شر اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة
الهمزة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا
وثلاثون كلمة وتسع ايات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤون بالنميمة والمفرقون
بين الاحبة وعن قتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان
صر بسم الله الرحمن الرحيم شر ثبتت البسملة لابي ذر صر الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى شر
اشار به الى قوله تعالى كلا لينبذن في الحطمة وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت
بالحطمة لانها تحطم اي تكسر صر سورة الم تر شر اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة
الم تر وتسمى سورة الفيل وهي مكية وستة وستون حرفا وعشرون كلمة وخمس
ايات صر الم تر الم تعلم شر كذا وقع لغير ابي ذر وفي رواية المستملي الم تر وفسر الم تر
بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه عليه
السلام لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة صر ابابيل متتابعة
مجتمعة شر اشار به الى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وفسر الابابيل بقوله متتابعة
مجتمعة روي هذا عن مجاهد وقال الثعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن
عبد الرحمن بن ابزى كالابل المؤبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير وكف
ككف الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع
لها انياب كانياب السباع وقال النسفي في تفسيره ابابيل جمع ابالة وقيل ابابيل مثل عباديد
لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل عجول يجمع على عجاجيل صر وقال ابن عباس من سجيل
هي سنك وكل شر اي قال ابن عباس في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل وفسر السجيل
بقوله هي سنك وكل بالفارسية وسنك اسم الحجر وكل اسم الطين في لغة الفارسية وسنك
بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء وكل بكسر الكاف الصماء وسكون
اللام وروى الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس التفسير
المذكور صر سورة لايلاف قريش شر اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة
لايلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك

وعطا بن السايب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع ايات
واختلف في لام لايلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائي والاخفش
هي لام التعجب تقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتا والصيف وتركهم عبادة
رب هذا البيت وقيل هي لام كي مجازها فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
وعن الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت
لايلافهم رحلة الشتا والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده
النضر فهو قريشي ومن لم يلده النضر فليس بقريشي قوله ايلافهم بدل من الايلاف
الاول ص وقال مجاهد لايلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتا والصيف وامنهم
من كل عدوهم في حرمهم ش اي قال مجاهد في قوله تعالى لايلاف الفوا بكسر اللام
اي الفهم الله تعالى فالفوا ذلك الارتحال وامنهم الله تعالى من كل عدوهم في حرمهم
وعن الضحاك والربيع وسفين وامنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم الجذام ص
وقال ابن عيينة لايلاف لنعمتي على قريش ش اي قال سفين بن عيينة في تفسيره
لايلاف لنعمتي على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر
من قولك الفت المكان او الفته ايلافا وانا مولف وقرا الجمهور لايلاف باثبات
اليا الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية
عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام
ايضا ص سورة ارايت ش اي هذا في تفسير بعض سورة ارايت وتسمى
سورة الماعون ايضا وهي مكية وماية وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون
كلمة وسبع ايات قال الثعلبي قال مقاتل والكلبي نزلت في العاص بن وايل السهمي
وعن السدي وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وعن الضحاك في عمرو بن عايذ
وقيل في هبيرة بن وهب المخزومي وقال الفرا وقرا ابن مسعود ارايتك الذي
يكذب قال والكاف صلة وقال النسفي ارايت هل عرفت الذي يكذب بالدين
بالجزا هو الذي يدع اليتيم اي يقهره ويزجره ص وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه
يقال هو من دععت يدعون يدفعون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فذلك الذي
يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابي رجا يدع اليتيم اي يتركه
ويقصر في حقه قوله يقال هو من دععت اشار به الى اشتقاقه وان ماضيه دععت
لان عند اتصال الضمير لا يدغم قوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون
اي يدفعون وقرا الحسن وابو رجا بالتخفيف ونقل عن علي رضي الله عنه ايضا ص
ساهون لاهون ش اشار به الى قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون وفسره بقوله لاهون ورواه الطبري عن مجاهد كذلك وقال سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه يوخرونها عن وقتها وقال غير واحد هو الترك
وعن ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة في السر اذا غاب الناس ويصلونها
في العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساه لا يبالي صلى ام لم يصل ص والماعون
المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة
وادناها عارية المتاع ش ذكر في تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله
وهو الذي يتعاطاه الناس بينهم كالدلو والفاس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول
الكلبي ومحمد بن كعب والثاني الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل

قالوا



قالوا الماعون بلغة قريش الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الخ وهو قول
ابن عمر والحسن وقتادة قوله عارية المتاع اي الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالمنخل
والغربال والدلو ونحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه
مثل الماء والملح والنار وقيل غير ذلك ص سورة انا اعطيناك الكوثر ش اي هذا في تفسير
بعض شيء من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور
وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه الاختلاف في سبب
النزول فعن ابن عباس نزلت في العاص بن وايل فانه قال في حق النبي صلى الله
عليه وسلم الابتر وقيل في عقبة بن ابي معيط وعكرمة في جماعة من قريش
وقيل في ابي جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان
يكون السورة مدنية وفيه تامل وهي اثنان واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث
ايات ص وقال ابن عباس شانئك عدوك ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ان
شانئك هو الابتر ان عدوك هو الابتر وهكذا في رواية المستملي بذكر قال ابن
عباس وفي رواية غيره بدون ذكره ص حدثنا ادم نا شيبان حدثنا قتادة عن
انس رضي الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر
حافتاه قباب اللولو فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي والحديث
اخرجه مسلم قوله حافتاه اي جانباه تثنية حافة بالحاء المهملة والفا قوله الكوثر على
وزن فوعل من الكثر والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او في القدر والخطر كوثرا
واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال الجوهري وقيل الكوثر حوض النبي
صلى الله عليه وسلم وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض
والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتاول
ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلايق من الصحابة وحديث عايشة
المذكور هنا الكوثر نهر على ما يجي عن قريب وعن ابن عمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته
اطيب من المسك وماوه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج وروى البيهقي من
حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عايشة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع
خرير الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقران والاسلام وعن مجاهد الخير كله
وقيل نور في قلبه عليه السلام دله على الحق وقطعه عمن سواه وقيل الشفاعة
وقيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين
وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي
نا اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة رضي الله عنها قال سالتها عن قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطياه عليه در مجوف
انيته كعدد النجوم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن
مسعود عن ام المومنين عايشة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن
حرب قوله قال سالتها اي قال ابو عبيدة سالت عايشة قوله اعطيه على صيغة المجهول
قوله شاطياه اي حافتاه وهو تثنية شاطي وهو الجانب قوله يرجع الى جنس الشاطي ولهذا

لم يقل عليها و در مرفوع على انه مبتدا ومجوف صفته وخبره عليه والجملة خبر المبتدا
الاول اعني شاطياه ص رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق ش
اي روي الحديث المذكور زكريا بن ابي زايدة وابو الاحوص بن سليم ومطرف بن طريف
بالطا المهملة فرواية زكريا رواها علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ورواية
ابي الاحوص رواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظ الكوثر نهر بفنا الجنة حافتاه در
مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ورواية مطرف رواها النساي من طريقه
ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد
ابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله اياه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي يروي عن هشيم مصغر هشم بن بشير عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة جعفر
ابن ابي وحشية الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا في ذكر الحوض واخرجه النساي
في التفسير عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبير هذا جمع بين حديثي عايشة وابن
عباس والحاصل ان قول ابن عباس يشمل جميع الاقوال التي ذكروها في الكوثر لان
جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه ص سورة قل يا ايها الكافرون ش اي هذا في
تفسير بعض سورة قل يا ايها الكافرون ويقال لها سورة الكافرون والمقشقشة اي المبرية
من النفاق وهي مكية وهي اربع وتسعون حرفا وست وعشرون كلمة وست ايات
والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والحارث بن قيس السهمي
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد
فاتبع ديننا نتبع دينك ونشركك في امرنا كله نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة
ص لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لان الايات بالنون فحذفت
الياء كما قال يهدين ويشفين ش اشار به الى تفسير قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
اي لكم دين الكفر ولي دين الاسلام هكذا فسره الفرا وقرا نافع وحفص و
هشام ولي بفتح اليا والباقون بسكونها وهذه الاية منسوخة باية السيف
قوله ولم يقل ديني الخ حاصله ان النونات الفواصل كلها بحذف اليا رعاية للكتابة
وذلك كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
ويشفين ويحيين حذفت في كلها رعاية للفواصل والتناسب وهذا نوع من
انواع البديع ص وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري
ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين ولَيزيدون كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا ش ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم والصواب
اثباته لانه ليس من بقية كلام الفرا بل هو كلام ابي عبيدة قلت الصواب حذفه
لانه لم يذكر قبله وقال الفاضل يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وحاصل قوله
لا اعبد الى قوله وهم الذين اي لا اعبد في الحال ولا في الاستقبال ما تعبدون
انما قال ما ولم يقل من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل وانتم لا تعبدون
الحق وقيل ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي ثم وجه التكرار
فيه التاكيد لان من مذاهب العرب التكرار ارادة التاكيد والافهام كما ان مذهبهم





ان الاختصار وارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه الحال وقال الكرماني
هو اما للحال حقيقة وللاستقبال مجازا او بالعكس وهو مشترك وكيف جاز الجمع بينهما
ثم اجاب بقوله قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا واما غيرهم فجوزوه لعموم
المجاز قوله وهم الذين اي المخاطبون بقوله انتم هم الذين قال الله في حقهم
وليزيدن كثيرا منهم الخ ص سورة اذا جا نصر الله ش اي هذا في تفسير بعض شي من
سورة اذا جا نصر الله ويقال سورة النصر وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف
وقال ابن النقيب وروي عن ابن عباس انها اخر سورة نزلت جميعا وقال
الواحدي وذلك منصرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين وعاش
بعد نزولها سنتان وقال مقاتل لما نزلت قراها عليه السلام على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال عليه السلام ما يبكيك
فقال نعيت اليك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فمسح عليه السلام
على راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وهي تسعة وسبعون
حرفا وستة عشر كلمة وثلاث ايات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة
لابي ذر ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاخفش عن ابي الضحى عن
مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد
ان انزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بفتح الرا ضد
الخريف ابو سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو من مشايخ مسلم ايضا مات
سنة احدى وعشرين ومايتين بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضحى
مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الصلاة في باب التسبيح والدعا
في السجود عن حفص بن عمر ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا
جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر الخ قوله يتاول القران اي يعمل بما امر به في القران وهو قوله
فسبح بحمد ربك واستغفره قوله سبحانك اي سبحت بحمدك واضافة الحمد
الى الله وهو انفاعل والمراد لازمه اي التوفيق او الى المفعول اي حمدي لك ص

## باب قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ش

اي هذا باب في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون هو في محل النصب اما على الحال
على ان رايت بمعنى ابصرت او عرفت واما على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت
وقيل المراد بالناس اهل اليمن قوله افواجا اي فوجا بعد فوج وزمرا بعد زمر القبيلة
باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الرحمن
عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر رضي الله
عنه سالهم عن قوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح قالوا فتح المداين والقصور قال
ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابي شيبة اخو عثمان بن ابي شيبة
وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله اجل بالتنوين وكذا

أو مثل بالتنوين فقد ضرب من الضرب بمعنى التوقيت في قوله أجل أو من ضرب المثل في قوله أو مثل وقوله نعيت على صيغة المجهول من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا إذا أذاع موته وأخبر به ص

باب فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ش

هذا باب في قوله تعالى فسبح بحمد ربك المعنى إذا دخل الناس في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق به ذايق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ص تواب على العباد والتواب من الناس التايب من الذنب ش أشار بهذا إلى أن التواب له معنيان أحدهما تواب يقال لله تعالى بمعنى أنه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذي يرجع إلى كل مذنب بالتوبة وأصله من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر على المذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق إليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له كما أسند إليه فعله في قولهم بنى الأمير المدينة والآخر تواب يقال للعبد بمعنى أنه تايب من الذنوب التي اقترفها ص حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من حيث علمتم فدعى ذات يوم فأدخله معهم فما رئيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال ما تقولون في قول الله عز وجل إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما أعلم منها إلا ما تقول ش مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسبح بحمد ربك الخ وموسى بن إسمعيل أبو سلمة البصري التبوذكي وأبو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري ويقال الواسطي والحديث مر في المغازي في باب مجرد عقيب باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فإنه أخرجه هناك عن عثمان عن أبي عوانة الخ قوله يدخلني بضم الياء من الإدخال قوله مع أشياخ بدر يعني من المهاجرين والأنصار قوله فكأن بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف قوله وجد أي غضب قوله أنه من حيث علمتم أي أن عبد الله ابن عباس ممن علمتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله فما رئيت على صيغة المجهول بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح في رواية المستملي فما رأيته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله إلا ليريهم بضم الياء من الإراءة قوله قلت لا أي لا أقول مثل ما يقول هؤلاء فقال عمر فما تقول يا عبد الله قوله ما أعلم منها أي من المقالات التي قال بعضهم ص سورة تبت يدي أبي لهب ش أي هذا في تفسير شيء من سورة تبت يدا أبي لهب وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية وسبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات وأبو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى وأمه خزاعية وكني بأبي لهب فقيل بابنه وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل إليه أمره وهو دخوله نارا ذات لهب وكان من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وتمادى على عداوته حتى مات بعد بدر بأيام ولم يحضرها بل أرسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما ص بسم الله الرحمن الرحيم



ش ثبتت البسملة لأبي ذر ص وتب خسر تباب خسران تتبيب تدمير ش أشار به إلى قوله تعالى وتب ما أغنى عنه ماله وفسر تب بقوله خسر وفسر تباب بقوله خسران وأشار به إلى قوله تعالى وما كيد فرعون إلا في تباب وأشار بقوله تتبيب إلى قوله تعالى وما زادهم غير تتبيب أي غير تدمير أي غير هلاك والواو في وتب للعطف فالأول دعاء والثاني خبر ولفظ يدا صلة تقول العرب يد الدهر ويد الرزايا وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال وقيل ذكر اليد ويراد به النفس من قبيل ذكر الشيء ببعض جزئه ص حدثنا يوسف بن موسى نا أبو أسامة عن الأعمش نا عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا إليه فقال أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب وقد تب وهكذا قرأها الأعمش ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول السورة ويوسف بن موسى ابن راشد بن بلال القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأبو أسامة حماد بن أسامة وهذا مرسل الصحابي لأن ابن عباس لم يخلق يومئذ والحديث قد تقدم بتمامه في مناقب قريش وببعضه في الجنائز قوله ورهطك منهم المخلصين إما تفسير لقوله عشيرتك وإما قراءة شاذة رواها قال الإسماعيلي قرأها ابن عباس وقال النووي عبارة ابن عباس مشعرة بأنها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوته قوله فهتف أي صاح قوله يا صباحاه هذه كلمة يقولها المستغيث فأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكأن القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو قوله من سفح بالسين والصاد الجبل وأسفله ص باب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ش أي هذا باب في قوله عز وجل وتب ما أغنى عنه أي عن أبي لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله أغنامه وكان صاحب سائمة قوله وما كسب قال الثعلبي يعني ولده لأن ولده من كسبه وقال النسفي كلمة ما موصولة بمعنى والذي كسب من الأموال والأرباح ويجوز أن يكون مصدرية يعني وكسبه ص حدثنا محمد بن سلام أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحا فصعد إلى الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب ألهذا جمعتنا تبا لك فأنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب الخ ش هذا هو الحديث المذكور أخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن سليمان الأعمش الخ قوله إلى البطحا بفتح الباء الموحدة وبطحا مكة واديها مسيل واديها يجمع على البطاح والأباطح قوله مصبحكم من التصبيح وممسيكم من الإمساء قوله تصدقوني ويروى تصدقونني

ص باب سيصلى نارا ذات لهب ش

اي هذا باب في قوله سيصلى اي ابو لهب سيدخل نارا ذات لهب والسين فيه للوعيد اوكاين لا محالة وان تاخر وقته ص حدثنا عمرو بن حفص حدثنا ابي نا الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب ش هذا هو الحديث المذكور واخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث

ص باب وامراته حمالة الحطب ش اي هذا باب في قوله عز وجل وامراته حمالة الحطب قرا عاصم حمالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على تقدير سيصلى نارا هو وامراته ويكون امراته عطفا على الضمير في سيصلى وحمالة بدل منها وقد ذكرنا ان امراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وعن الضحاك كانت تنشر السعدان على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطاوه كما يطا احدكم الحرير وعن مرة الهمداني كانت ام جميل تاتي كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هي ذات يوم بحملها اعيت فقعدت على حجر تستريح فاتى ملك فجذبها من خلفها فاهلكها ص وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وامراته حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكانت تنم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفرا كانت تنم فتحرش فتوقع بينهم العداوة فكني عن ذلك بحمالة الحطب ص في جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار ش هذان قولان حكاهما الفرا الاول معنى قوله في جيدها حبل من مسد اي في عنقها حبل من ليف المقل هذا كان في الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثاني ان معنى قوله من مسد هي السلسلة التي في النار وهو في الاخرة وعن ابن عباس وعروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سايرها في عنقها

ص سورة قل هو الله احد ش اي هذا في تفسير بعض شي من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهي مكية وقيل مدنية وهي سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع ايات نزلت لما قال قريش او كعب بن الاشرف او مالك بن الصيف او عامر بن الطفيل العامري انسب لنا ربك ص يقال لا ينون احد اي واحد ش اي قد يحذف التنوين من احد في حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر، فالفيته غير مستعتب ٥ ولا ذاكر الله الا قليلا ٥ قوله اي واحد تفسير قوله احد انه لا فرق بينهما وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالذات وقيل الواحد يدل على ازليته واوليته لان الواحد في الاعداد ركنها واصلها ومبداها والاحد يدل على عنوبته من خلقه في جميع صفاته ونفي ابواب الشرك عنه فالاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد فاحد يصلح في الكلام في موضع الجحود والواحد في موضع الاثبات تقول لم ياتني منهم احد وجاءني منهم واحد ولا يقال جاءني منهم احد لانك اذا قلت لم ياتني منهم احد فمعناه لا واحد ايتاني ولا اثنان واذا قلت جاءني منهم احد فمعناه انه لم ياتني اثنان وقال ابن الانباري احد في الاصل





وحد ص حدثنا ابو اليمان نا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في سورة البقرة في باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه عن ابي اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابي حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو رواية ابي هريرة قوله وشتمني الشتم توصيف الشخص بما فيه ازرا ونقص فيه لا سيما فيما يتعلق بالنسب

الرحمن

ص باب الله الصمد ش اي هذا باب في قوله عز وجل الله الصمد ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي ذر ص والعرب تسمي اشرافها الصمد قال ابو وايل هو السيد الذي انتهى سودده ش اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون روساوهم الاشراف الصمد وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل انواع الشرف والسودد وقيل السيد المقصود في الحوايج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد يقال بيت مصمود ومصمد اذا قصده الناس في حوايجهم قوله وقال ابو وايل بالهمز بعد الالف كنيته شقيق بن سلمة وهذا للنسفي هنا وقد ذكر في تفسير الصمد معان كثيرة ص حدثنا اسحق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدانه واما شتمه اياي ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور المروزي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة قوله كذبني ابن ادم اي بعض بني ادم والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركي العرب وغيرهم من عباد الاوثان والنصارى قوله ولم يكن له ذلك ثبت هذا في رواية الكشميهني ولم يثبت لبقية الرواة عن الفربري وكذا النسفي قوله اما تكذيبه اياي ان يقول القياس ان يقال فان يقول بالفا وهذا دليل من جوز حذف الفا من جواب اما قوله ولم يكن لي كفوا احد كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميهني ولم يكن له بطريق الالتفات ص كفوا وكفيا وكفاء واحد ش اشار به الى ان كفوا بضمتين بدون الهمزة وكفيا على وزن فعال بالكسر بمعنى واحد والكفو المثل والنظير وليس لله عز وجل كفو ولا مثيل ولا شبيه وقال الثعلبي في قوله ولم يكن له كفوا احد على التقديم والتاخير اي ليس له كفوا وقرا حمزة ويعقوب كفوا ساكنة الفا مهموزة ومثله روى العباس عن ابي عمرو واسمعيل عن نافع وحفص عن عاصم وقرا الباقون بضم الفا وفتح حفص الوا وبغير همز وروي في الشاد عن سليمان بن علي انه قرا كفا بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد ص سورة قل اعوذ برب الفلق ش هذا في تفسير بعض شي من سورة قل اعوذ برب الفلق وفي بعض النسخ قل اعوذ برب الفلق من غير ذكر سورة

وفي بعضها سورة الفلق ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي
ذر وهي مدنية في قول سفيان وفي رواية همام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قاله
السدي وقال لسفيان الفلق والناس نزلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقصته مشهورة في التفاسير وهي اربع وسبعون حرفا
وثلاث وعشرون كلمة وخمس ايات والفلق الصبح كذا روي عن ابن عباس وعنه
سجن في جهنم وعن السدي جب في جهنم وعن ابي هريرة يرفعه بسند لا باس به
الفلق جب في جهنم مغطى وعن كعب الحبر بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل النار
من شدة حره وقيل غير ذلك ص وقال مجاهد غاسق الليل اذا وقب غروب
الشمس يقال ابين من فرق وفلق الصبح وقب اذا دخل في كل شيء واظلم ش
اي قال مجاهد في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب غاسق الليل قال اذا
وقب غروب الشمس وكذا روي عن عبيدة ووقب من الوقب وهو غروب
الشمس والدخول في موضعها ويقال وقب اذا دخل في كل شيء واظلم وهو كلام الفراء وكذا
قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح من كلام الفراء ص حدثنا قتيبة بن سعيد
نا سفين عن عاصم وعبدة عن زر بن حبيش قال سالت ابي بن كعب رضي الله
عنه عن المعوذتين فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت
فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفين هو ابن عيينة وعاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة
احد القراء السبعة وعبدة ضد الحر بن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة
الاولى والثانية المعجمة والحديث اخرجه النسائي ايضا عن قتيبة قوله عن المعوذتين
بكسر الواو ومعنى السؤال عنهما لاجل قول ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من
القران فسال عنهما ابي من هذه الجهة فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قيل لي قل اعوذ اي اقرانيها جبريل عليه السلام يعني انهما من القران قوله فنحن
من كلام ابي رضي الله عنه ص سورة قل اعوذ برب الناس ش اي هذا في تفسير بعض
شيء من سورة قل اعوذ برب الناس وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وفي بعضها
سورة الناس وهي مدنية وهي تسعة وسبعون حرفا وعشرون كلمة وست ايات
ص ويذكر عن ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل
ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه ش كذا وقع هذا لغير ابي ذر ووقع له وقال ابن
عباس والاول اولى لان اسناد الحديث لابن عباس ضعيف اخرجه الطبري
والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه
الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قوله خنسه الشيطان
قال الصاغاني الاولى يخنسه الشيطان مكان خنسه الشيطان فان سلمت
اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله اعلم اخره وازاله عن مكانه
لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سعيد نا المنذر ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال ابي سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في حديث ابي بن كعب اخرجه عن علي بن عبد الله
ابن المديني عن سفين بن عيينة الخ قوله وحدثنا عاصم القايل وحدثنا عاصم هو

سفيان



سفيان وكانه كان يجمعهما تارة ويفرقهما اخرى وابو المنذر كنية ابي بن كعب
وله كنية اخرى وابو الطفيل قوله ان اخاك
يعني في الدين قوله كذا وكذا يعني انهما ليستا
من القران قوله فقيل لي اي اية
من القران وهذا كان مما اختلف
فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه
اي فلو انكر اليوم احد قرانيته كفر وقال بعضهم
وكانت المسئلة في قرانيتهما بل في صفة من صفاتهما
وخاصة من خاصيتهما ولا شك ان هذه الرواية
تحتملهما فان الحمل عليهما اولى والله اعلم فان
قلت وقد اخرج احمد وابن حبان من رواية
حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود
كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن
احمد في زيادات المسند والطبراني وابن
مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن
ابن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود
يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما
ليستا من القران او من كتاب الله قلت قال البزار
لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قراهما في الصلاة وهو
في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من
وجه اخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما
في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير
عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقراه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقراهما
واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيهما
بالمعوذتين قوله فنحن نقول القايل هو ابي بن كعب
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر وحده

## كتاب فضايل القران

ش اي هذا كتاب في بيان فضايل القران ولم يقع لفظ كتاب
الا في رواية ابي ذر وحده والمناسبة بين كتاب التفسير وبين كتاب
فضايل القران لا يخفى والفضايل جمع فضيلة قال الجوهري
الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة

ص باب كيف نزول الوحي واول ما نزل

اي هذا باب في بيان كيفية نزول الوحي وبيان اول ما نزل من الوحي
قوله كيف نزول الوحي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
كيف نزل الوحي بلفظ الماضي وقال بعضهم كيف نزول
الوحي بصيغة الجمع قلت كانه ظن من عدم وقوفه على
العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما
هو مصدر من نزل نزولا وقد تقدم في اول الكتاب كيفية نزوله
وبيان اول ما نزل صر وقال ابن عباس المهيمن الامين
القران امين على كل كتاب قبله ش اي قال ابن عباس في قوله
تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه وفسر المهيمن بالامين ومن اسما الله تعالى المهيمن قيل اصله
مؤيمن تقلبت الهمزة ها كما قلبت في ارقت هرقت ومعناه الامين
الصادق وعده وذكر له معاني اخر قوله القران امين على كل
كتاب قبله يعني من الكتب والصحف المنزلة على الانبيا والمرسلين
عليهم السلام واثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد في تفسيره
عن سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق قال سمعت التميمي عن
ابن عباس صر حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة
قال اخبرتني عايشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران
وبالمدينة عشرا ش مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة
وشيبان ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في المغازي قوله عشرا
مبهم كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني عشر
سنين بذكر مميزه وهو يفسر الابهام المذكور فان قلت
يعارض هذا ما ذكره ايضا من حديث ابي عيينة سمعت
عمرو بن دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبث
عليه السلام بمكة بضع عشرة سنة يريد من حين البعثة وقيل
يحمل على ان اسرافيل عليه السلام وكل به عليه السلام ثلاث سنين
ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقران ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا معتمر
قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت
والله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر خبر جبريل عليه السلام او كما قال قال ابي قلت لابي عثمان
ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش هذا ايضا
يطابق الجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن
ابيه عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون والحديث قد مضى في علامات
النبوة فانه اخرجه هناك عن عباس بن الوليد النرسي قوله انبئت على صيغة المجهول

من



من الانبيا اي اخبرت قوله او كما قال شك من الراوي قوله ما حسبته الا اياه كلام ام سلمة
قوله يخبر جبريل عليه السلام ويروى يخبر جبريل وفي رواية مسلم فقالت ام سلمة
ايمن الله ما حسبته الا اياه قوله الا اياه اي دحية قوله تخبر جبريل عليه السلام يخبر
يخبر بالنبا الموحى وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في قصة بني قريظة فقد وقع في
دلايل البيهقي من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة انها رات النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه
قال بمن شبهتيه قلت بدحية قال ذاك جبريل عليه السلام يامرني ان امضي الى بني
قريظة قلت هذا بعيد من وجوه الاول ان الرواية في حديث الباب ام سلمة وههنا
عايشة والثاني فيه اختلاف الرواة عنهما والثالث ان الظاهر ان ام سلمة راته في بيتها
وعايشة راته خارج بيتها لقولها فلما دخل وانها راته وهو راكب فعلى كل الوجوه
لا دلالة على ان قصة ام سلمة كانت في قصة بني قريظة والله اعلم قوله قال ابي بفتح
الهمزة وكسر الباء الموحدة اي قال معتمر بن سليمان قال ابي قلت لابي عثمان وهو
عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابي
حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابو مسعود هذا الحديث في مسند اسامة
وكذلك الحافظ المزي وقال الحميدي في مسند ام سلمة وقالوا فيه فضيلة ام سلمة
ودحية وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة راوا جبريل عليه السلام في صورة
الرجل قلت هذا غير نظر لان ذكر هذا لام سلمة فضيلة لا يستلزم نفي فضيلة غيرها
من النسا وقوله اكثر الصحابة رءوا جبريل غير مسلم على ما لا يخفى صر حدثنا عبد الله
ابن يوسف نا الليث نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله اوتيته وحيا اوحاه الله الي وسعيد المقبري يروي عن ابيه
كيسان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله
واخرجه مسلم في الايمان واخرجه النسايي في التفسير وفي فضايل القران جميعا
عن قتيبة قوله ما من الانبيا نبي الا اعطي يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له
من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة قوله
ما مثله كلمة ما موصولة في محل النصب لانه مفعول ثان لاعطي قوله مثله مبتدا
وامن عليه البشر خبره والجملة صلة للموصول والمثل يطلق ويراد به عين الشي او ما
يساويه قوله عليه القياس يقتضي ان يقال به لان الايمان تستعمل بالباء او باللام ولا يستعمل
بعلى ولكن فيه تضمين معنى الغلبة اي يؤمن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه
عن نفسه لكن قد يخذل ويعاند وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي
والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الذي صفته انه اذا شوهد اضطر
الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادة
بحسب زمانه كقلب العصى ثعبانا لان الغلبة في زمان موسى السحر فاتاهم بما فوق
السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى الطب فجاءهم بما هو اعلى من الطب
وهو احيا الموتى وفي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغة في القران قوله
امن وقع في رواية حكاها ابن قرقول اومن بضم ثم واو قال ابو الخطاب كذا قيدناه

في رواية الكشميهني والمستملي وقال بن دحية وقيل بعضهم ايمن بكسر الهمزة بعدها
يا وميم مضمومة وفي رواية القابسي امن بغير من الامان والكل راجع الى معنى
الايمان والاول هو المشهور وقال النووي اختلف في معنى هذا الحديث
على اقوال احدها ان كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من
الانبيا فامن به البشر واما معجزتي العظمة الظاهرة فهي القران الذي لم يعط احد
مثله فلهذا انا اكثرهم تبعا والثاني ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر
او بتشبيه بخلاف معجزة غيره فانه قد يخيل الساحر بشي مما يقارب صورتها
كما خيلت السحرة في صورة عصى موسى عليه السلام والخيال قد يروج على
بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخييل يحتاج الى فكر فقد يخطي الناظر
فيعتقدهما سوا والثالث ان معجزات الانبيا عليهم السلام انقرضت بانقراضهم
ولم يشاهد الا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا عليه السلام القران المستمر
الى يوم القيامة قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا كلمة انما للحصر ومعجزة
الرسول عليه السلام لم تكن منحصرة في القران وانما المراد اعظم معجزاته
وافيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغايب الى يوم
القيامة فلهذا رتب عليه بقوله فارجوا ان اكون اكثرهم اي اكثر الانبياء
تبعا اي امة تظهر يوم القيامة صح حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم
نا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك رضي الله
عنه ان الله تعالى تابع على رسوله الوحي قبل وفاته حتى توفاه اكثر ما كان
الوحي ثم توفي رسول الله عليه وسلم بعد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو [صلى الله]
بالفتح بن محمد البغدادي الملقب بالناقد ويعقوب بن ابراهيم يروي عن
ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث
اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن الناقد وغيره واخرجه النسائي في فضايل
القران عن اسحق بن منصور قوله تابع اي انزل الله تعالى الوحي متتابعا
متواترا اكثر مما كان وكان ذلك قرب وفاته قوله حتى توفاه اكثر ما كان
الوحي اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي اكثر من غيره
من الازمنة قوله بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك صح حدثنا
ابو نعيم نا سفين عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى ش وجه ايراده هذا الحديث الاشارة الى ان تاخير النزول لا لقصد
الترك اصلا انما هو لرجوع من الحكمة تسهيل حفظه لانه لو نزل دفعة واحدة
لشق عليهم لانهم امة امية وغالبهم لا يقرا ولا يكتب ونزل رسول الله عز وجل
اليه ولا ينقطع حتى يلقى الله تعالى ونزوله بحسب الوقايع والمصالح وكون
القران على سبعة احرف فيناسب ان ينزل مفرقا اذ في نزوله دفعة واحدة كانت
مشقة عليهم والحديث مر عن قريب في سورة والضحى فانه اخرجه هناك عن
احمد بن يونس عن زهير عن الاسود وهنا اخرجه عن ابي نعيم الفضل
ابن دكين عن سفين الثوري عن الاسود ومر الكلام فيه هنالك





## صح باب نزول القران بلسان قريش والعرب ش

اي هذا باب في بيان ان القران نزل بلسان قريش اي معظمه واكثره لان في القران
همزا كثيرا وقريش لا تهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال
الله تعالى قرانا عربيا ولم يقل قرشيا ويحتمل ان يكون بلسان قريش
اي ابتدا نزوله ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم قوله والعرب اي ولسان
العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب فايدة
ذكره قريش بعد دخوله في العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب
وذلك كما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقال
الحكيم الترمذي في كتابه علم الاوليا ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لم ينزل وحيا قط الا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام
لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحي يترجم بلسان اواليك
فاما الوحي فباللسان العربي صح قرانا عربيا بلسان عربي مبين ش ذكر هذا في
معرض الاستدلال بان القران على لسان العرب ولهذا وقع في رواية ابي ذر
لقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين صح حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن
الزهري واخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص
وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف
وقال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القران فاكتبوها
بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم ففعلوا ش مطابقته للترجمة في قوله
فاكتبوها بلسان قريش وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر مرارا
كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قد مضى في باب نزول القران بلسان قريش
في باب المناقب قوله واخبرني وفي رواية ابي ذر فاخبرني بالفا قوله ان ينسخوها
اي السور والايات التي احضرت من بيت حفصة وفي رواية الكشميهني ان
ينسخوها في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه
كان في صحف لا في مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب انه قال اختلفوا يومئذ في التابوت
فقال زيد بن ثابت انه التابوه وقال ابن الزبير ومن معه انه التابوت فترافعوا
الى عثمان رضي الله عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش قوله في عربية اي في لغة
عربية من القران اي من لغته قوله فان القران انزل بلسان منهم اي بلسان قريش
والمراد معظم القران كما ذكرناه عن قريب قوله ففعلوا اي فعل هولا الصحابة
الذي امر به عثمان من كتابة القران بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القران بلغة
قريش ولسان خزاعة لان الدار كانت واحدة وقال عليه السلام انا افصحكم لاني من
قريش ونشات في بني سعد بن مالك فلا يجب لذلك ان يقال ان القران نزل بلغة سعد
ابن بكر بل لا يمتنع ان يقال بلغة افصح العرب ومن دونها في الفصاحة اذا كانت
فصاحتهم غير متفاوتة وقد جات الروايات انه عليه السلام كان يقرا بلغة قريش
وغير لغتها كما اخرجه ابن شيبة عن الفضل بن ابي خالد قال سمعت ابا العالية يقول قرا
القران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة رجال فاختلفوا في اللغة فرضي قراتهم
كلها وكان بنو تميم اعرب القوم فهذا يدل انه كان يقرا بلغة بني تميم وخزاعة واهل
لغات مختلفة قد قرا جميعها ورضيها صح حدثنا ابو نعيم نا همام نا عطا وقال مسدد نا يحيى عن

ابن جريج قال اخبرني عطا قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى كان يقول ليتني
ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي عليه السلام
بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه اذ جاءه رجل متضمخ بطيب
فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه
فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي سالني عن
العمرة انفا فالتمس الرجل فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك
شر قيل وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب هو التنبيه على ان القران والسنة
كلاهما بوحي واحد ولسان واحد وقيل اشار البخاري بذلك الى قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ولا يستلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بلسان
قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم
بدليل انه خاطب الاعرابي الذي سأله بما يفهمه بعد ان نزل الوحي عليه بجواب
مسئلته فدل ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قرشيا كان او غير قرشي
والوحي اعم من ان يكون قرانا يتلى او لا يتلى وقيل غير ذلك والكل لا يشفي العليل
ولا يروي الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه اظهر
وابين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقال اخر مثله وهو ان ادخال هذا الحديث
في الباب الذي قبله اليق ثم اعتذر عنه فقال لعله قصد التنبيه على الوحي بالقران
والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقد مضى هذا في الحج في باب اذا احرم
جاهلا وعليه قميص واخرجه هناك عن ابي الوليد عن همام عن عطا قال حدثني
صفوان بن يعلى عن ابيه الحديث وهنا اخرج عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن
دكين عن همام بن يحيى عن عطا بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى الخ واخرجه من طريق
اخر بقوله وقال مسدد وهذا بطريق المذاكرة مع ان مسددا شيخه وهو يروي عن
يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا عن صفوان
ابن يعلى ابن امية الخ وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الرا وقد تكسر وتشدد الرا وهي موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات
للاحرام والتضمخ بالمعجمتين التلطخ وغطيط النايم نخيره وسري اي كشف وازيل عنه ص

باب جمع ش اي هذا باب في بيان كيفية جمع القران والمراد به جمع
مخصوص وهو جمع المتفرق منه في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب
السور والايات ص حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن
عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه
مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا بالمواطن
فيذهب كثير من القران واني ارى ان تجمع القران قلت لعمر كيف تفعل شيا لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه هذا والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران
اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة





الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين حتى ختمت براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم
عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد البا الموحدة المدني التابعي يكنى
ابا سعيد وليس له في البخاري غير هذا الحديث لكن كرره في الابواب والحديث مضى
في التفسير في اخر سورة براءة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابن السباق ان زيد بن ثابت الخ ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم في بعض
شي فقوله مقتل اهل اليمامة اي بعد قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القرا يومئذ
سبعمائة وقيل اكثر قوله قد استحر بسين مهملة وتا مثناة من فوق مفتوحة
وحا مهملة مفتوحة ورا مشددة اي اشتد وكثر وهو على وزن استفعل من الحر
خلاف البرد قوله بالمواطن اي في المواطن اي الاماكن التي يقع فيها القتال مع
الكفار قوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وغيره يحتمل
ان يكون عليه السلام انما لم يجمع القران في المصحف لما كان يترقب من ورود
ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته عليه السلام الهم الله الخلفا
الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية فكان
ابتداء ذلك على يد الصديق رضي الله عنه بمشورة عمر رضي الله عنه ويؤيده ما اخرجه
ابن ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن ابن خير قال سمعت عليا رضي الله عنه
يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو جمع كتاب
الله فان قلت اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي
رضي الله عنه لما مات رسول الله عليه السلام اليت ان لا اخذ على ردائي الا الصلاة
جمعة حتى اجمع القران فجمعه قلت اسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلمنا كونه
محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره قوله والله خير يعني خير في زمانهم قوله
فتتبع القران صيغة امر وكذلك قوله فاجمعه قوله فتتبعت القران اجمعه
قال الكرماني اجمعه وقعت حالا قوله من العسب بضم العين والسين المهملتين
بعدهما با موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون
في الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص
والذي ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب
القصب والعسب والكرانيف وجريد النخل وفي رواية المتقدمة في التفسير
من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد تكون
من جلد او ورق او كاغذ وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم وفي رواية
ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف وفي رواية ابي
داود والاضلاع وعنده ايضا والاقتاب جمع قتب البعير قوله واللخاف بكسر اللام
وبالخاء المعجمة وبعد الالف فا وهو جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهو الحجر الابيض
الرقيق وقال الخطابي اللخاف صفائح الحجارة الرقاق قوله مع ابي خزيمة الانصاري
ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت
اخرجه احمد والترمذي ورواية من قال مع ابي خزيمة اصح والذي وجد معه اخر
سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الاية من الاحزاب خزيمة واسم ابي خزيمة

لا يعرف و هو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم قوله فكانت الصحف
اي التي جمعها زيد بن ثابت عند ابي بكر الي ان توفاه الله تعالي قوله ثم عمر حياته
اي ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدة حياته قوله ثم عند حفصة
اي ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان رضي الله عنه وانما
كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستمرت عندها الي طلبها من له الطلب
ص حد ثنا موسى نا ابراهيم نا ابن شهاب ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثه
ان حذيفة بن اليمان قدم علي عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراة فقال حذيفة
لعثمان يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف
اليهود والنصارى فارسل عثمان الي حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا
الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الي
حفصة وارسل الي كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في
كل صحيفة او مصحف ان يحرق ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن
اسمعيل و ابراهيم هو ابن سعد والاسناد هذا الي ابن شهاب هو الذي قبله بعينه
اعاده اشارة الي انهما حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقا
في الكتابة القران وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد في اخر هذا الحديث
على ما ياتي الان قوله وكان يغازي اي يغزي اي كان عثمان يجهز اهل الشام
واهل العراق لغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما وارمينية بكسر الهمزة وسكون
الرا وكسر الميم بعدها يا اخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال السمعاني بفتح
الهمزة وقال ابو عبيد هي بلد معروف يضم كورا كثيرة سميت بكون الارمن
فيها وهي امة كالروم وقيل سميت بارمون بن ليطى بن يومن بن يافث بن نوح
عليه السلام وقال الرشاطي افتتحت سنة اربع وعشرين في خلافة عثمان
رضي الله عنه على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قالوا واهلها بنو ارمي بن ارم بن سام
ابن نوح عليه السلام واذربيجان بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالرا المفتوحة
والبا الموحدة المكسورة ثم اليا اخر الحروف الساكنة ثم الجيم والالف والنون وقال ابن
قرقول فتح عبد الله بن سليمان الباو عن مهلب بالمد وكسر الذال بعدها يا ساكنة بعدها
يا مفتوحة وقال ابو الفرج الفها مقصورة ودالها ساكنة كذلك قراته على ابي منصور
ويغلط من عده وفي المبتدين من يقدم اليا اخت الواو على البا الموحدة وهو جهل
وفي النوادر لابن الاعرابي العرب تقوله بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب تثقيف
اللسان وكذا اكثر الهمزة وقال ابو اسحق النجيرمي الفصيح ذربيجان وقال الجواليقي
الهمزة في اولها اصلية لان اذر مضموم اليه الاخر وقال ابن الاعرابي اجتمعت
فيها اربع موانع من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب وهي بلد بالجبال
من بلاد العراق يلي كور ارمينية من جهة الغرب وقال الكرماني الاشهر عند العجم





ادربيجان بالمد وبالالف بين الموحدة والتحتانية وهي بلدة بتبريز وقصباتها قوله
مع العراق وفي رواية الكشميهني في اهل العراق قوله فافزع من الافزاع
وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفي رواية يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في القران حتى سمع حذيفة من
اختلافهم ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القران واختلفوا فيه حتى
كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة
فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك
قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقراون بقراة ابي بن كعب فياتون
بما لم يسمع اهل العراق وان اهل العراق يقراون بقراة عبد الله بن مسعود
فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان سببا لجمع عثمان القران
في المصحف والفرق بينه وبين الصحف ان الصحف هي الاوراق المجردة التي
جمع فيها القران في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكانت سورا مفرقة كل سورة
مرتبة باياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض
صارت مصحفا ولم يكن مصحفا الا في عهد عثمان على ما ذكر في الحديث من طلب عثمان
الصحف عن حفصة وامره الصحابة المذكورين في الحديث بكتابة مصاحف وارساله
الي كل ناحية بمصحف قوله فامر زيد بن ثابت هو الانصاري والبقية قرشيون
قوله فنسخوها اي الصحف اي ما في الصحف التي ارسلتها حفصة الي عثمان رضي الله
عنها قوله للرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدي وسعيد بن العاصي
الاموي وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي قوله فانما نزل بلسانهم اي فانما نزل
القران بلسان قريش اي معظم القران كما ذكرنا قوله وارسل الي كل افق اي ناحية
وجمعه افاق وفي رواية شعيب فارسل الي كل ناحية من اجناد المسلمين مصحف
واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الي الافاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان
اربعة مصاحف وبعث منها الي الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتب
مصحفي منه وقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة
مصاحف الي مكة والي الشام والي اليمن والي البحرين والي البصرة والي الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا قوله ان يحرق بالخا المعجمة رواية الاكثرين وبالمهملة
رواية المروزي وبالوجهين رواية المستملي وبالمعجمة اثبت في رواية الاسماعيلي
ان يمحى او يحرق وقال الكرماني فان قلت كيف جاز احراق القران قلت المحروق هو القران
المنسوخ او المختلط بغيره من التفسير او بلغة غير قريش او القراات الشاذة
وفايدته ان لا يقع الاختلاف فيه قلت هذه الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام
القوم ولم يتامل ما يدل عليه قوله في اخر الحديث وقال عياض غسلوها بالما ثم احرقوها
مبالغة في اذهابها وعند ابي داود والطبراني وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف
المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي
رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف
الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجميع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد
التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان

المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وقال ابن بطال في هذا الحديث جواز تحريق التي فيها اسم عز وجل في النار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام وقيل هذا كان في ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى اذا دعت الحاجة الى ازالته وقال اصحابنا الحنفية ان المصحف اذا بلي بحيث لا ينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطء الناس ص وقال ابن شهاب واخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت اية من الاحزاب حين نسخت المصاحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف ش هذا موصول بالاسناد الاول وذكره البخاري موصولا مفردا في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب ورواه ايضا في الاحكام عن موسى ابن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري كما رواه هنا وظاهر حديث زيد ابن ثابت هذا انه فقد اية الاحزاب من المصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر رضي الله عنه حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ووقع في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع بن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافة ابي بكر ايتان من اخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قيل كيف الحقها بالمصحف وشرط القران التواتر واجيب بانه كانت مسموعة عندهم مسموعة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسورتها وموضعها معلومة لهم ففقدوا كتابتها قبل لما كان القران متواترا فما هذا التتبع والنظر في العسب واجيب للاستظهار وقد كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم هل فيها قراءة لغير قراءته وجوههما ام لا قيل شرط القران كونه متواترا فكيف اثبت فيه ما لم يجده مع احد غيره واجيب بان معناه لم يجده مكتوبا عند غيره وايضا لا يلزم من عدم وجدانه ان لا يكون متواترا وان لا يجد غيره او الحفاظ نسوها ثم تذكروها

ص باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وكانه وقع عند البعض باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع وقال ترجم النبي عليه السلام ولم يذكر الا زيد بن ثابت وهذا عجيب فكانه لم يقع له على شرطه غير هذا فان صح ذكر الترجمة بالجمع فكلامه موجه والا فليس بذاك وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرون غير زيد بن ثابت لانه اسلم بعد الهجرة وكان له كتاب بمكة فاول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد ابن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وكتب له في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسيدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل ابن حسنة وعبد الله بن رواحة واول ما كتب بالمدينة ابي بن كعب كتب له قبل زيد بن ثابت وجماعة اخرون كتبوا له ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث بن يونس عن ابن شهاب ان ابن السباق قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه





قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القران فتتبعت حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخره ش مطابقته للترجمة في قوله انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابن السباق هو عبيد وقد مر الحديث في الباب الذي قبله وهو طرف منه ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف او الكتف والدواة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم الاعمى قال يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير البصر فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر ش مطابقته ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب والحديث قد مر في سورة النساء قوله او الدواة والكتف شك من الراوي في تقديم الدواة على الكتف وتاخيرها قوله مكانها اي في مكان الاية اي في الحال قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر وقد وقع لفظ غير اولي الضرر بعد سبيل الله وفي القران بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن اسرائيل من وجه اخر على الصواب

ص باب انزل القران على سبعة احرف ش

اي هذا باب في بيان قوله عليه السلام انزل على سبعة احرف اي على سبعة اوجه وهو على سبع لغات يعني يجوز ان يقرا بكل لغة منها وليس المراد ان كلمة منه تقرا على سبعة اوجه قيل قد يوجد بعض الكلمات يقرا على اكثر من سبعة اوجه واجيب بان غالب ذلك من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبع ماية في المئين ولا يراد المعين والى هذا مال عياض ومن تبعه ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم وعبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب بدء الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب لان النسائي اخرجه من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه قوله فراجعته وفي رواية مسلم فرددت اليه هون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق ذلك قوله الى سبعة احرف اي سبع قراءات او سبع لغات حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب

قال حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه
انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرا سورة
الفرقان في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراته فاذا هو
يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
في الصلاة فتصبرت حتى فلبّبته بردائه فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها
قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم
تقرانيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا هاشم فقرا عليه القراءة التي
سمعته يقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال اقرا
يا عمر فقرات القراءة التي اقراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك
قوله وعبد الرحمن بن عبد بالتنوين غير مضاف الى شيء والقاري بتشديد الياء
نسبة الى قارة بطن من خزيمة بن مدركة قوله هشام بن حكيم بن حزام هو الاسدي
له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وهشام مات قبل ابيه وليس له
في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه
قوله اساوره اي اواثبه وقال الحربي اي اخذه براسه والاول اشبه قوله
حتى سلم اي من صلاته قوله فلببته بردائه اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا
ينفلت مني قوله كذبت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت
اخطات لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا قوله اقوده كانه
لما لببه صار يجره قوله ان هذا القران الخ انما ذكره النبي عليه السلام تطمينا
لعمر رضي الله عنه لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين قوله ما تيسر منه اي من
المنزل وفيه اشارة الى ان التعدد في القراءة للتيسير على القاري وهذا يقوي
قول من قال المراد بالاحرف تاديه المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة
هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضي الله عنه ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما
قال ذلك ابن عبد البر ونقل ذلك عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة

## ص باب تاليف القران ش

اي هذا باب في بيان تاليف القران اي جمع ايات السورة الواحدة او جمع السور
مرتبة ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
قال واخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها
اذ جاءها عراقي فقال اي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا ام المومنين
اريني مصحفك قالت لم قال لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قالت
وما يضرك اية قرات قبل انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول
شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا
ابدا لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية العب بل الساعة موعدهم

والساعة



والساعة ادهى وامر وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده قالت فاخرجت
له المصحف فاملت عليه اي السورة ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله
لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لان ماه بالفارسية
قمر مصغر القمر وماه اسم القمر والتصغير عندهم بالحاق الكاف في اخر الاسم
قال الكرماني والاصح فيه الانصراف قلت الاصح فيه عدم الانصراف للعلمية والعجمة
والحديث اخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القران عن يوسف بن سعيد بن مسلم
قوله قال واخبرني يوسف اي قال ابن جريج واخبرني يوسف قال بعضهم وما عرفت
ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي قلت يجوز ان يكون معطوفا
على محذوف تقديره ان يقال قال ابن جريج اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف
ابن ماهك الخ قوله اذ جاءها كلمة اذ للمفاجاة قوله عراقي اي رجل من اهل العراق
لم يدر اسمه قوله اي الكفن خير يحتمل ان يكون سواله عن الكم يعني لفافة او اكثر
وعن الكيف اي يعني ابيض وغيره وناعما وخشنا وعن النوع انه قطن او كتان مثلا
قوله ويحك كلمة ترحم قوله وما يضرك اي اي شيء يضرك بعد موتك وسقوط التكليف
عنك في اي كفن كفنت لبطلان حسك بالنعومة والخشونة وغير ذلك قوله قالت
لم اي لم اريك مصحفي قال لعلي اولف عليه القران قيل كان قصة العراقي كانت
قبل ان يرسل المصاحف عثمان الى الافاق ورد عليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك
زمان ارسل عثمان المصاحف الى الافاق وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان
عند عايشة حين سالها هذا العراقي كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن
لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة اي ان القران قرات قوله اية بالنصب
وقيل بالضم لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعلام مصحفه وكان تاليف
مصحف العراقي مغايرا لتاليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عايشة وسال الاملاس
مصحفها قوله قبل اي قبل قراءة السورة الاخرى قوله منه اي من القران قوله من
المفصل قال الخطابي سمي مفصلا لكثرة ما يقع فيها من فصول التسمية بين
السور وقد اختلفوا في اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد صلى
الله عليه وسلم وقال النووي سمي بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصالهن
بعضهن من بعض قوله اول ما نزل منه اي من القران من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار واول ما نزل اما المدثر واما اقرا فكل منهما ذكر الجنة والنار اما
في المدثر فصريح وهو قوله وما ادراك ما سقر وقوله في جنات يتساءلون
واما في اقرا فيلزم ذكرهما من قوله ان كذب وتولى وسندع الزبانية وقوله
ان كان على الهدى وبهذا التقدير يرد على بعضهم هذا ظاهره يغاير ما تقدم
ان اول شيء نزل اقرا باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار قوله حتى اذا ثاب
اي رجع قوله الحلال والحرام اشارت به الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل
وانه اول ما نزل من القران الدعا الى التوحيد والتبشير للمومنين والمطيعين
بالجنة والانذار والتخويف للكافرين بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك انزلت
الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر الخ وذلك لانطباع النفوس

سية

بالنفرة عن ترك المالوف قوله لقد نزل بمكة الخ اشارة منها الى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة
وهو تقدم سورة القمر وليس فيها شئ من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة
اشتمالهما على الاحكام قوله الا وانا عنده يعني بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد
الهجرة بلا خلاف قوله فاملت عليه اي املت عايشة على العراقي من الاملا وروي
من الاملال وهما بمعنى واحد قيل في الحديث رد على النحاس في قوله ان سورة النسا
مكية مستندا الى ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة
اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة وهي حجة واهية لانه لا يلزم من نزول او ايات من
من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم صـ
حد ثنا ادم نا شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود
يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
وهن من تلادي شـ مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السور نزلت بمكة وانها
مرتبة في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان وابو اسحق هو السبيعي عمرو بن
عبد الله وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة بن قيس النخعي والحديث مضى في
تفسير سورة بني اسرايل بعينه قوله في بني اسرايل اي في شان هذه السورة قال الكرماني
ويروى بدون كلمة في فالقياس ان يقول بنو اسرايل فلعله باعتبار حذف المضاف
وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرايل او على سبيل الحكاية عما في القران
وهو قوله وجعلناه هدى لبني اسرايل قوله العتاق جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية
في الجودة يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها امرا غريبا والاولية باعتبار
حفظها او نزولها قوله تلادي بسكون التا المثناة من فوق وهو ما كان قديما ويحتمل
ان يكون العتاق بمعناه فيكون الثاني تاكيدا للاول صـ حد ثنا ابو الوليد نا شعبة
انبانا ابو اسحق سمع البرا رضي الله عنه قال تعلمت سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي
صلى الله عليه وسلم شـ مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السورة مقدمة في النزول
وهي في اواخر المصحف والتاليف يكون بالتقديم والتاخير وابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو قوله قبل ان يقدم المدينة ويروى ايضا
بلفظ المدينة والحديث مضى في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى صـ حد ثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظاير التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقراهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله
ودخل معه علقمة فسالناه فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف ابن
مسعود اخرهن الحواميم وحم الدخان وعم يتساءلون شـ مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه دلالة على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير تاليف العثماني وكان اوله الفاتحة
ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف علي
رضي الله عنه كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت
ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى اخر المكي ثم المدني واما ترتيب المصحف على ما هو
الان فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة قوله عبدان هو
لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة

ابي وايل



ابي وايل عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في الصلاة باب الجمع بين السورتين
في الركعة قوله لقد علمت النظاير اي السور المتقاربة في الطول والقصر قوله التي كان
النبي صلى الله عليه وسلم صفتها وقال الداودي في قوله لقد علمت النظاير في صلاة
الصبح قال وكان يقرا الخامسة في الاولى وعم في الثانية والاحقاف في الاولى
من اليوم الثاني والمرسلات في الثانية ثم كذلك الى عشرين صلاة ثم يرجع الى ذلك
في اكثر احواله قوله فقام عبد الله اي ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل
معه علقمة هو ابن قيس النخعي ثم خرج علقمة وسالوه فقال عشرون سورة من اول
المفصل وظاهر الحديث ان حم الدخان من المفصل وفي التلويح والمذكور عن ابن
مسعود انه السدس الاخير وهذا يدل على ان اوله الاحقاف وقيل اوله ق
وقيل غير ذلك قوله على تاليف ابن مسعود لانها على تاليف القران خمس وثلاثون
سورة من الدخان الى عم يتساءلون وتاليف ابن مسعود مخالف للتاليف
المشهور اذ ليس شئ من الحواميم في المفصل على المشهور صـ
باب كان جبريل عليه السلام يعرض القران على النبي صلى الله عليه وسلم شـ
اي هذا باب في بيان ما كان جبريل عليه السلام يعرض اي يستعرضه ما اقراه اياه صـ
وقال مسروق عن عايشة عن فاطمة رضي الله عنها اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل سنة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه
الا حضر اجلي شـ هذا تعليق وصله البخاري بتمامه في علامات النبوة ومسروق
هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي التابعي الثقة قوله عن فاطمة رضي الله عنها ليس لها
في البخاري ومسلم الا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح قوله يعارضني
اي يدارسني قوله وانه عارضني وفي رواية السرخسي وانه عارضني قوله العام اي في
هذا العام قوله ولا اراه بضم الهمزة اي ولا اظنه الا حضر اجلي ويروى الا حضور اجلي
صـ حد ثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما يكون
في شهر رمضان لان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان
حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبريل
كان اجود بالخير من الريح المرسلة شـ مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل لما
دخل في العرض بل كان العرض بينهما مناوبة ولهذا كان جبريل في الحديث
الاول عارضا والنبي صلى الله عليه وسلم معروضا عليه وفي هذا الحديث بالعكس
والحديث قد مضى في اول الكتاب ومضى الكلام فيه قوله واجود ما يكون في شهر
رمضان ليس بقيد برمضان ان الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض
بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قوله لان جبريل عليه
السلام بيان سبب الاجودية المذكورة قوله من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ
وهو تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم السامع ووصف الريح بالمرسلة
وهي المبشرة بالخير قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وفايدة التوصيف
بذلك لان الريح منها العقيم الضارة صـ حد ثنا خالد بن يزيد نا ابو بكر عن ابي حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
بالقران كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام

عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا معنى
قوله كان يعرض اي جبريل فطوي ذكره وقد صرح به اسرايل في روايته عن
ابي حصين اخرجه الاسماعيلي وروي كان يعرض على صيغة المجهول اي القران
واخرج هذا الحديث عن خالد بن يزيد الكاهلي عن ابي بكر بن عياش بالياء اخر الحروف
والشين المعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء المهملة عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان
السمان وفي هذا الاسناد من اللطافة انه مسلسل بالكنى الاشيخه والحديث مضى
في الاعتكاف عبد الله بن ابي شيبه قوله يعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران وسقط لفظ القران لغير الكشميهني ص

## باب القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان من اشتهر بالحفظ من القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم
الذين تصدوا لتعليمه ص حد ثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق
ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب رضي الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة وبينه في البخاري
في المناقب من هذا الوجه وقال الكرماني هو عمرو ابو اسحق السبيعي وهم منه وابراهيم
النخعي ومضى الحديث في مناقب سالم قوله ذكر على صيغة المعلوم وفاعله عبد الله بن عمرو
ومفعوله عبد الله بن مسعود قوله فقال اي عبد الله بن عمرو لا ازال احبه اي احب
عبد الله بن مسعود قوله خذوا القران اي تعلموه منهم من عبد الله بن مسعود الخ
تفسير الاربعة منهم سالم بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
مولى ابي حذيفة وتخصيص الاربعة لكونهم تفرغوا للاخذ منه وقال الكرماني
يحتمل انه عليه السلام اراد الاعلام مما يكون بعده اي ان هولا الاربعة يبقون
حتى ينفردوا بذلك ورد عليه بانهم لم يتفردوا بل الذين مهروا في تجويد
القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم بعد النبي صلى
الله عليه وسلم في وقعة اليمامة ومعاذ بن جبل في خلافة عمر رضي الله عنه
ومات ابي بن كعب وابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد تاخر زيد
ابن ثابت رضي الله عنه وانتهت اليه الرياسة في القرا وعاش بعدهم زمانا طويلا
وقال ابو عمر اختلفوا في وقت وفاته فقيل سنة خمس واربعين وقيل
سنة احدي واثنين وخمسين وصلى عليه مروان ص حد ثنا عمرو بن حفص
حد ثنا ابي حد ثنا الاعمش حد ثنا شقيق بن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال
والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة
والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله وما انا
بخيرهم قال شقيق فجلست في الحلق اسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول
غير ذلك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث اخرجه عن حفص بن
غياث عن سليمان الاعمش الخ وحكى الجياني انه وقع في رواية الاصيلي
عن الجرجاني حد ثنا حفص بن عمر حد ثنا ابي وهو خطا مقلوب وليس لحفص بن
عمر اب يروي عنه في الصحيح وانما هو عمرو بن حفص بن غياث بالغين
المعجمة وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره ثا مثلثة والحديث اخرجه مسلم في

الفضايل

٦٦٧

في الفضايل عن اسحق بن ابراهيم واخرجه النسائي في فضايل القران عن اسحق بن ابراهيم
به وفي الزينة عن ابراهيم بن يعقوب قوله من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من فمه قوله بضعا بكسر البا الموحدة وهو ما بين الثلاث الى التسع قوله اني من
اعلمهم بكتاب الله ووقع في رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الاعمش اني
اعلمهم بكتاب الله بحذف من وزاد ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وفيه
جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة للحاجة وانما النهي عن التزكية فانما هو
لمن هو مدحها للفخر والاعجاب قوله وما انا بخيرهم يعني ما انا بافضلهم اذ العشرة
المبشرة افضل منه بالاتفاق وفيه ان زيادة العلم لا توجب الافضلية
لان كثرة الثواب لها اسباب اخرى من التقوى والاخلاص واعلا كلمة الله وغيرها
مع ان الاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية مطلقا لاحتمال ان يكون غيره
اعلم بالسنة قال شقيق بالاسناد المذكور قوله في الحلق بفتح الحا واللام قوله رادا
اي عالما يرد لان رد الاقوال لا يكون الا للعلما وغرضه ان احدا لم يرد عليه
هذا الكلام بل سلموا اليه ص حد ثني محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة قال كنا بحمص يقرا ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت
قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد منه ريح الخمر
فقال اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفين
هو ابن عيينه وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله بحمص وهي بلدة
مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الاصح وظاهر الحديث ان علقمة حضر القصة
وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري وفي رواية
مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص
فقرات فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن
مسعود قوله فقال رجل قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له قصة في العراق
غير هذه قوله قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم فقلت
ويحك والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ووجد منه اي من
الرجل المذكور وفي رواية مسلم فبينما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر قوله فضربه
الحد اي فضرب ابن مسعود حد شرب الخمر وقال النووي هذا محمول على انه
كانت له ولاية اقامة الحدود لكونه نايبا عن الامام عموما او خصوصا وعلى
ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب
كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو انكر حقيقة لكفر وقد اجمعوا ان من جحد حرفا
مجمعا عليه من القران فهو كافر وقيل يحتمل ان يكون معنى قوله فضربه الحد
رفعه الى الامام فضربه واسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه
وقال القرطبي انما قال عليه الحد لانه جعل له ذلك من له ولاية او لانه راي
انه قام عن الامام بواجب او لانه كان في زمان ولاية الكوفة فان وليها
في زمان عمر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى قوله او لانه
كان في زمان ولايته الكوفة مردود وذهول عما كان في اول الخبر ان ذلك كان
بحمص ولم يلها ابن مسعود وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وقوله

النووي على ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجد بمجرد ريحها فيه نظر لان المنقول
عن ابن مسعود انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد الريحة وقال القرطبي في الحديث
حجة على من يمنع الحد بالرايحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من
اهل الحجاز قلت لا حجة عليهم فيه لان ابن مسعود ما حد الرجل الا باعترافه ولان
نفس الريح ليس بقطعي الدلالة على شرب الخمر لاحتمال الاشتباه الا ترى ان
رايحة السفرجل المأكول يشتبه رايحة الخمر فلا يثبت الا بشهادة او باعتراف ص
حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله والله
الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت ولو اعلم احدا
اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن
ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قوله
فيم انزلت وفي رواية الكشميهني فيما على الاصل قوله ولو اعلم احدا تبلغه الابل وفي
رواية الكشميهني تبلغنيه قوله لركبت اليه وفي رواية لرحلت اليه وفيه جواز
ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة واما المذموم هو الذي يقع
من الشخص فخرا واعجابا ص حدثنا حفص بن عمر نا همام نا قتادة قال سألت انس بن
مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام قال اربعة
كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رضي الله عنهم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي وهمام بن يحيى والحديث اخرجه مسلم في
الفضايل عن سليمان بن معبد قوله اربعة اي جمعه اربعة قوله ابي بن كعب
اي احدهم ابي بن كعب والثاني معاذ بن جبل والثالث زيد بن ثابت والرابع
ابو زيد اسمه سعد بن عبيد الاوسي وقيل قيس بن السكن الخزرجي وقيل ثابت
ابن زيد الاشهلي تقدم في مناقب زيد بن ثابت وليس في ظاهر الحديث ما يدل على الحصر
لان جماعة من الصحابة غيرهم قد جمعوا على ما نبينه الان وانه لا مفهوم له فلا
يلزم ان لا يكون غيره جمعه فان قلت في رواية عن انس لم يجمع القرآن على عهد
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة وكذا في رواية الطبري قلت قد
قلنا لا مفهوم للعدد ولئن سلمنا فالجواب من وجوه الاول اريد به الجمع بجميع وجوهه
ولغاته وحروفه وقراءته التي انزلها الله عز وجل واذن للامة فيها وخيرها
في القراءة بما شاءت منها الثاني اريد به الاخذ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقينا واخذا دون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهروا به وانتصبوا
لتلقيه وتعليمه الرابع اريد به من رسوما في مصحف او مصحف الخامس قاله ابو بكر
ابن العربي اريد به انه لم يجمع ما نسخ منه وزيد رسمه بعد تلاوته الا هؤلاء
الاربعة السادس قاله الماوردي اريد به انه لم يذكره احد عن نفسه سوى
هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم ينطق باكماله خوفا من الريا واحتياطا
على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروه لانهم كانوا امنوا على انفسهم او الذي
اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه
حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان قصاده





الامر انما قال جمع القرآن على عهده عليه السلام اربعة قد يكون المراد اي لا اعلم
سوى هؤلاء ولا يلزم كل الحافظين لكتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اي سمع
له واطاع وعمل بموجبه كما روى احمد في كتاب الزهد ان ابا الزاهرية اتى ابا الدرداء
فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع نكت
يعكر على هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كانوا سامعين مطيعين واما
الذين جمعوه غيرهم من الخلفاء الاربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكره ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني وقال ابو عمر جمعه ايضا
على عهده عليه السلام عبد الله بن عمرو وابن عباس وعن محمد بن كعب القرظي
جمع القرآن في زمن النبي عليه السلام عبادة بن سامه وابو خالد بن زيد ذكره
ابن عساكر وعن الداني جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ومجمع بن جارية ذكره
ابن اسحق وقيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد الانصاري البدري ذكره ابو عبيد
ابن سلام في حديثا مطولا وذكر ابن حبيب في المحبر جماعة ممن جمع على عهده
عليه السلام فمنهم سعد بن عبيد بن النعمان الاوسي وقال ابن الاثير وممن جمع
القرآن على عهده عليه السلام قيس بن السكن وام ورقة بنت نوفل وقيل
بنت عبد الله بن الحارث وذكر ابن سعد انها جمعت القرآن وذكر ابو عبيد القرا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعدا
وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن
النساء عايشة وحفصة وام سلمة وذكر ابن ابي داود من المهاجرين ايضا تميم بن
اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار معاذ الذي يكنى ابا حليمة وفضالة
ابن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأت القرآن وانا ابن عشر سنين وقد ظهر من هذا
ان الذين جمعوا القرآن على عهده عليه السلام لا يحصيهم احد ولا يضبطهم عدد
وذكر القاضي ابو بكر فان قيل اذا لم يكن له دليل خطاب فلاي شيء خص هؤلاء الاربعة
بالذكر دون غيرهم قيل له انه يحتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض المتكلم بهم
دون غيرهم او يقول ان هؤلاء في ذهنه دون غيرهم فان قلت قد جادل بعض
الملاحدة فيه بان القرآن شرطه التواتر في كونه قرآنا ولا بد من خبر جماعة
احالت العادة تواطيهم على الكذب قلت ضابط التواتر العلم به وقد يحصل بهؤلاء
الاربعة وايضا ليس من شرطه ان ينقل جميعهم جميعه بل لو حفظ كل جزء منه
عدد التواتر لصارت الجملة متواترة وقد حفظ جميع اجزايه ايمون لا يحصون
ص تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن ثمامة عن انس ش اي تابع حفص بن عمر
في روايته هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة
بضم الثاء المثلثة بن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة
اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى فذكره ص حدثنا معلى بن اسد نا
عبد الله بن المثنى قال حدثني ثابت البناني وثمامة عن انس قال مات النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد ونحن ورثناه ش مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين فيه من القراء من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده وهذا يخالف رواية قتادة عن انس حيث

وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخرى ذكر ابي الدرداء بدل
ابي بن كعب وقد مر الجواب عن الاول واما الثاني فقال الاسماعيلي هذان الحديثان
مختلفان ولا يجوزان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي ان
ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي
الدرداء محفوظا وقال الكرماني في الطريق الاول ابي بن كعب من الاربعة وفي
هذا الطريق لم يذكر وذكر بدله ابا الدرداء والراوي فيهما انس وهذا اشكل الاسولة
قلت اما الاول فلا قصر فيه فلا ينفي جمع ابي الدرداء واما الثاني فلعل اعتقاد
السامع كان هولاء الاربعة لم يجمعوا وابا الدرداء لم يكن من الجامعين فقال ردا
عليه لم يجمعه الا هذه الاربعة ادعاء ومبالغة فلا يلزم منه النفي حقيقة اذ الحصر
ليس بالنسبة الى نفس الامر بل بالنسبة الى اعتقاده انتهى قلت قوله اما الاول
فلا قصر فيه ظاهر واما قوله واما الثاني الخ ففيه تامل وهو غير شاف في
دفع السؤال لان قوله فقال ردا عليه لم يجمعه الا هذه الاربعة ان كان مراده
هم المذكورون في الرواية الاولى فلا يصح منه من الوجه الذي ذكره وان
كان مراده انهم هم المذكورون في الرواية الثانية فالسؤال باق على ما لا
يخفى على الناظر اذا امعن نظره فيه وقد نقل بعضهم كلام الكرماني هنا وسكت
عنه كانه رضي له الوجه الذي ذكرناه وكان من عادته انه ينقل شيئا من كلامه
الواضح ويرد عليه من عدم المبالاة به ورضاه هنا لاجل دفع سؤال السائل
في هاتين الروايتين المتباينتين ذكرهما البخاري حتى قال في جملة كلامه ويحتمل
ان يكون حدث لهذا الحديث في وقتين فذكر مرة ابي بن كعب ومرة اخرى بدله
ابا الدرداء انتهى فيكتفي يكون هذا الجواب بهذا الاحتمال الواهي مقنعا للسائل
مع اتحاد الحديث واحد والراوي واحد قوله قال ونحن ورثناه اي قال انس
ونحن ورثنا ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس وقد تقدم
في مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت ومن ابو زيد قال احد عمومتي صح
حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ابي اقرؤنا وانا لندع من لحن ابي
وابي يقول اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها شرح مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله ابي اقرؤنا لانه يدل على انه اقرأ القراء من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري
في تفسير سورة البقرة عن عمرو بن علي نا يحيى نا سفيان عن حبيب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا ابي واقضانا علي وانا
لندع الخ وقال المزي في الاطراف ليس في رواية صدقة ذكر علي هنا وصحح
وقال بعضهم ليس هذا بجيد لانه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار
روايته قلت هذا عجيب وكيف ينكر هذا على الدمياطي وقد سبقه المزي به
والذي لاح لهذا القايل فالهذا قدم بالانكار قوله وانا لندع اي لنترك قوله
من لحن ابي ولحن القول فحواه ومعناه والمراد به هنا القول وقال الهروي
اللحن بسكون الحاء اللغة وبالفتح الفطنة واللحن ايضا ازالة الاعراب عن وجهه

بالاسكان

بالاسكان قوله وابي يقول جملة حالية قوله لشيء اي لناسخ وكان ابي لا يسلم نسخ
بعض القران وقال لا اترك القران الذي اخذته من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاجل ناسخ واستدل عمر رضي الله عنه بالاية الدالة على النسخ صح

## باب فاتحة الكتاب شرح

اي هذا باب في بيان فضل فاتحة الكتاب وفي بعض النسخ باب فضايل فاتحة الكتاب
وفي بعضها باب فضل الفاتحة ومن اول قوله باب فضايل القران الى هنا ليس
فيها شيء بعض فضايل القران نعم يتعلق بامور القران وهو التراجم الذي ذكرها الى هنا
صح حدثنا علي بن عبد الله نا يحيى بن سعيد نا شعبة حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن
حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال الم يقل الله استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته شرح مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله الا اعلمك اعظم سورة في القران الخ وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني
ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن
الخزرجي وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد اسمه الحارث
على اختلاف فيه بن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر في اول
كتاب التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب وقد مر الكلام فيه مستقصى صح
حدثني محمد بن المثنى نا وهب نا هاشم عن محمد عن معبد عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان
نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل منا ما كنا نابنه برقية فرقاه فبرئ فامر له بثلاثين
شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال ما رقيت الا بام
الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى ناتي ونسال النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة
ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم
شرح مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث
مطولا في كتاب الاجارة في باب ما يعطى في الرقية فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان
عن ابي عوانة عن ابي بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد رضي الله عنه وههنا اخرجه
عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن سيرين
اخو محمد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته
وبكنيته اكثر وبينهما تفاوت في الاسناد وفي المتن ايضا بالزيادة والنقصان وهناك
قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبي عليه السلام في سفرة سافروها الحديث
وهنا قال كنا في مسير لنا وهذا يدل على ان ابا سعيد كان مع النفر الذين سافروا
في الحديث هناك ولهذا قالوا ان الرجل الراقي هو ابو سعيد نفسه الراوي للحديث
قوله سليم اي لديغ وكانهم تفاءلوا بهذا اللفظ قوله غيب بفتح الغين المعجمة وفتح
الياء اخر الحروف الخفيفة وفي اخره باء موحدة وهو غايب ويروى غيب بضم الغين
وتشديد الياء المفتوحة قوله راق اسم فاعل من رقى يرقي من باب ضرب يضرب
واصله راقي فاعل اعلال قاض قوله ما كنا نابنه اي ما كنا نعلمه انه يرقي فنعيبه

ومادته همزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنه وابنه اذا رميته بخلة سوء وما بون والابن بفتح الهمزة وسكون الباء التهمة قوله او كنت تبرقى بكسر القاف قوله ما رقيت بفتح القاف قوله لام الكتاب وهي الفاتحة قوله لا تحدثوا من الاحداث اي لا تحدثوا امرا ولا تعملوا شيئا حتى تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او نسال شك من الراوي فان قلت روى ابو داود من حديث ابن مسعود قال كان عليه السلام يكره الرقى الا بالمعوذات قلت قال البخاري في صحيحه لا يصح وقال المديني وفي اسناده من لا يعرف وابن حرملة لا نعرفه في اصحاب عبد الله وقال ابو حاتم ليس بحديث عبد الرحمن باس لم ار احدا ينكره او يطعن عليه وقال الساجي لا يصح حديثه واما ابن حبان فذكره في ثقاته واخرج في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقية الكلام تقدمت هناك ص وقال ابو معمر نا عبد الوارث نا هشام حدثنا محمد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بهذا ش ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو شيخ البخاري وعبد الوارث بن سعيد وهشام بن حسان واراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة في الموضعين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك ص

## باب فضل سورة البقرة ش

اي هذا باب في بيان فضل سورة البقرة وفي بعض النسخ فضل سورة البقرة بلا لفظ باب ومعنى سورة البقرة السورة التي يذكر فيها البقرة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا بالايتين ح وحدثنا ابو نعيم نا سفين عن منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان هو الاعمش وابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري وهذا رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفين عيينة ومنصور بن المعتمر وفي نسخة ابي محمد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود والصواب ابو مسعود مكني لانه حديثه ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى في المغازي عن موسى بن اسمعيل قوله بالايتين وهما من قوله امن الرسول الى اخر السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الثنا على الله عز وجل وعلى الصحابة لجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه في جميع امورهم ولما حصل فيهما من اجابة دعواهم قوله كفتاه اي عن قيام الليل وقيل ما يكون من الافات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشره كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القران وقيل حسبه بهما اجرا وفضلا وقيل اقل ما يكفي في قيام الليل ايتان مع ام القران وكان الخطابي اي دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وقال الكرماني قال النووي كفتاه عن قراة سورة الكهف واية الكرسي انتهى لم يقل النووي ذلك وكان سبب وهمه ان عند النووي عقب هذا

باب



باب سورة الكهف واية الكرسي فلعل النسخة التي كانت له سقط منها شيء فصحح عليه ص وقال عثمان بن الهيثم نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة فالبخاري تارة يروي عنه بالواسطة واخرى بدونها وكانه اخذ عنه مذاكرة ورواه النسائي عن ابراهيم بن يعقوب نا عثمان بن الهيثم به وعوف هو الاعرابي والحديث مضى مطولا في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا وذكره هنا بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم الخ وذكرنا هناك جميع ما يحتاج اليه قوله زكاة رمضان هو الفطرة قوله فقص الحديث هو قوله فقال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت شكى حاجة شديدة يا رسول الله وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعاد الى ثلاث مرات وقال في الثالثة اذا اويت من الثلاثي بدون المد قوله لن يزال ويروى لم يزل قوله حافظا بالنصب والرفع اما النصب فعلى انه خبر لن واما الرفع فعلى انه اسمه قوله صدقك اي في نفع قراءة اية الكرسي لكن شانه وعادته الكذب والكذوب قد يصدق قوله ذاك شيطان ووقع في كتاب الوكالة ذاك الشيطان بالالف واللام اما للجنس وللعهد الذهني لان لكل انسان شيطانا وكل به ويجوز ان يكون عوضا من المضاف اليه اي ذاك شيطانك

## ص باب فضل الكهف ش

اي هذا باب في بيان فضل سورة الكهف وكذا في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ الا لابي ذر ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق عن البراء قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقران ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قد مضى في تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبيد بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق الى اخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وانما قال يقرا وفرس له مربوط في الدار قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير قوله حصان بكسر الحاء الفحل الكريم من الخيل قوله بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الحبل وانما كان الربط بشطنين لاجل جموحه واستصعابه قوله فتغشته اي احاطت به سحابة قوله تدنو اي تقرب قوله تنفر بالفاء والراء من النفرة وفي رواية مسلم ينقز بالقاف والزاي وقال عياض هو خطا فان كان ما قاله من حيث الرواية فله وجه وان كان من حيث اللغة فليس بذلك قوله تلك السكينة واختلف اهل التاويل في تفسير السكينة فعن علي رضي الله عنه هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعنه

انها ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وجناحان وذنب الهر
وعن الربيع هي دابة مثل الهر لها شعاع فاذا التقا الجمعان اخرجت فنظرت اليهم
فتنهزم ذلك الجيش الرعب وعن ابن عباس والسدي هي طست من ذهب الفتى
فيها موسى عليه السلام الالواح والتوراة والعصى وعن وهب روح من الله يتكلم
اذا اختلفوا في شي بين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطا ما يعرفون
من الايات فيسكنون اليها وهي اختيار الطبري وقال النووي المختار انها من المخلوقات
فيه طمانينة ورحمة ومعه الملايكة وقد تكرر في القران والحديث لفظ السكينة فيحمل
في كل موضع وردت فيه على ما يليق به من المعاني المذكورة والذي يليق في المذكور
في الباب قول الضحاك والله اعلم قوله تنزلت في رواية الكشميهني
تنزل بضم اللام على صيغة المضارع واصله تتنزل بتايين فحذفت احديهما

## ص باب فضل سورة الفتح ش

اي هذا باب في بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب الا لابي ذر ص حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر
عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه
فقال ثكلتك امك نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت ان
سمعت صارخا يصرخ قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران قال
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ثم ساله فلم يجبه فقال لقد انزلت
علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
ش مطابقته للترجمة في قوله لقد انزلت علي الخ واسمعيل هو ابن اويس ابن اخت مالك
ابن انس وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب وصورة هذا صورة
الارسال واخرجه الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضي الله عنه
ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله واشار بذلك الى الطريق
الذي اخرجه البخاري وليس كذلك فان في اثنا السياق ما يدل على انه من رواية اسلم
عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الخ الحديث مضى في تفسير سورة الفتح فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الخ قوله ثكلتك امك دعا من رسول الله
عمر على نفسه قوله نزرت بفتح النون والزاي المخففة والمشددة اي الحجت عليه
وبالغت اي في سوالي من حاجتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاجج عليه قوله فما
نشبت اي فما لبثت قوله احب الي الخ وكانت احب لما فيها من مغفرته ما تقدم وما تاخر
واتمام النعمة عليه والرضى عن اصحابه تحت الشجرة ص باب فضل

## قل هو الله احد ش

اي هذا باب في بيان فضل قل هو الله احد وليس في بعض النسخ
لفظ باب ش اي في فضل قل هو الله احد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني ولما لم يكن طريقه شرط البخاري لم ينقله بعينه فاكتفى
بالاشارة عند اجمالا قلت ليس الامر كذلك بل هو على شرطه وقد اخرجه بتمامه في اول
كتاب التوحيد قال حدثنا محمد عن احمد بن صالح نا ابن وهب نا عمرو عن ابن ابي هلال ان
ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عايشة





زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
وكان يقرا لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي اخره اخبروه ان الله
يحبه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
كذا هو في الموطا ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطني والصواب هو الذي في الصحيح وكذا
قال النسائي الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بعد ما روى هذا الحديث قوله ان رجلا
سمع رجلا الرجل السامع كانه ابو سعيد الخدري راوي الحديث والرجل القاري قتادة بن
النعمان قوله يرددها اي يكررها قوله يتقالها بتشديد اللام اي يعدها قليلة وفي رواية
الطباع كانه يقللها وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال
قراته لا التنقيص قوله انها اي ان قراءة قل هو الله احد لتعدل ثلث القران واختلف
في معناه فقال المازري القران ثلاثة انحا قصص واحكام وصفات الله عز وجل وهذه
السورة متمحضة للصفات وهي ثلث وجز من الثلاثة وقيل ثوابها يضاعف بقدر
ثواب ثلث القران بغير تضعيف وقيل القران لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد
الى معرفة ذات الله تعالى ومعرفة اسمايه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه و
لما اشتملت هذه السورة على التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القران
وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر نقول بما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعده ونكل ما جهلناه من معناه فنرده اليه عليه السلام ولا ندري
لم تعدل هذه ثلث القران وقال ابن راهويه ليس معناه ان لو قرا القران كانت قراءة
قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قراها ثلاث مرات لا ولو قراها اكثر من مايتي مرة وقال
ابو الحسن القابسي لعل الرجل الذي بات يرددها كانت منتهى حفظه فجا يقلل عمله فقال
له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران ترغيبا له في عمل الخير
وان قل والله عز وجل ان يجازي عبده على اليسير بافضل مما يجازي بالكثير وقال الاصيلي
معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القران ليس فيه قل هو الله احد واما تفضيل كلام ربنا بعضه على
بعض فلا لانه كله صفة له وهذا ماشي على احد المذهبين انه لا تفضيل فيه ونقله المهلب
عن الاشعري وابي بكر بن الطيب وجماعة السنة فان قلت في مسند ابن وهب عن ابن لهيعة
عن الحارث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بات قتادة بن النعمان
يقرا قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران او نصفه قلت قال ابو عمر هذا شك من الراوي لا يجوز ان يكون
شكا من النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه اللفظة غير محفوظة في هذا الحديث ولا في غيره والصحيح
الثابت في هذا الحديث وغيره انها تعدل ثلث القران من غير شك وقد روى ثلث القران
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ابي بن كعب وعمر ذكرهما ابو عمر وابو ايوب وابو مسعود
الانصاري وسماك عن النعمان بن بشير وابان عن انس ص وزاد ابو معمر حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن مالك بن انس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه

عن ابي سعيد الخدري اخبرني اخي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه شر ابو معمر هنا هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري له الدمياطي
وقال ابن عساكر والمزي هو اسمعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلي
الهروي سكن بغداد وجزم به صاحب التوضيح كذا وقع لشيخنا يعني اسمعيل بن ابراهيم
والتصويب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزي وقال وان كان كل منهما يكنى ابا معمر
وهما من شيوخ البخاري لان هذا الحديث يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسمعيل
ابن جعفر شيا قلت كلا القولين محتمل وترجيح احدهما بعدم علمه للمنقري عن اسمعيل
رواية لا يستلزم نفي علم غيره بذلك واما هذا التعليق فقد وصله النسائي والاسمعيلي
من طريق عن ابي معمر عن اسمعيل الخ قوله نحوه اي نحو سياق الحديث المذكور قوله
يقرا من السحر اي في السحر وكلمة من بيانية صر حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش
نا ابراهيم والضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا
اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الواحد الصمد ثلث القران شر مطابقته للترجمة
في قوله الله الواحد الصمد ثلث القران وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث
عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وعن الضحاك بن شراحيل ويقال بن شرحبيل
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر يات في كتاب الادب وحكى البزار ان
بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله المشرقي بكسر الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح الرا نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وهكذا
ضبطه العسكري وقال من فتح الميم فقد صحف فكانه يشير الى ابن ابي حاتم فانه قال مشرق
موضع باليمن وضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدارقطني وابن ماكولا وتبعهما السمعاني في
موضع ثم ذهل فذكره بكسر الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فا ورد عليه ابن الاثير
فاصاب فيه قوله ايعجز الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويعجز بكسر الجيم لانه من باب
ضرب يضرب واما عجزت المراة تعجز من باب نصر ينصر فمعناه صارت عجوزا بفتح العين
وعجوزا بالضم مصدر عجزت المراة واما عجزت المراة بكسر الجيم من باب علم يعلم عجزا بفتحتين
وعجزا بضم العين وسكون الجيم فمعناه عظمت عجيزتها قوله الله الواحد الصمد كناية
عن قل هو الله اذ فيها ذكر الهوية والوحدة والصمدية وفي رواية الاسمعيلي من رواية
ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران صر قال
العزبري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله عن ابراهيم مرسل وعن  يقول قال ابو عبدالله
الضحاك مسند شر هذا ثبت عند ابي ذر عن شيوخه والعزبري هو ابو عبد الله محمد بن
يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى عزبر قرية بينها وبين البخارى ثلاث مراحل
وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه غيري
مات سنة عشرين وثلثماية وابو جعفر محمد بن ابي حاتم كان يورق للبخاري اي ينسخ
له وكان من الملازمين له العارفين به المكثرين عنه قوله وراق ابي عبد الله هو
البخاري وكذلك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري قوله عن ابراهيم مرسل اي الذي رواه
ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل وهذا منقطع في اصطلاح القوم ولكن البخاري اطلق
على المنقطع لفظ المرسل قوله وعن الضحاك اي الذي يرويه الاعمش

عن



عن الضحاك الذي يرويه عن ابي سعيد مسند يعني متصل صر باب فضل المعوذات شر
اي هذا باب في بيان فضل المعوذات وهي بكسر الواو وجمع معوذة والمراد بها السور الثلاثة
وهي سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ما رواه
اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي لفظ اقرا المعوذات دبر
كل صلاة فذكرهن فان قلت التعوذ ظاهر في المعوذتين وكيف هو في سورة
الاخلاص قلت لاجل ما اشتملت عليه صفة الرب اطلق عليه المعوذ وان لم يصرح
فيه ومنهم من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم صر
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث
فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح بيده رجا بركتها شر مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن
القعنبي واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير وفي اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه
ابن ماجة في الطب عن سهل بن ابي سهل وعن غيره قوله اذا اشتكى اي اذا مرض قوله
ينفث من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شي من الريق صر حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المفضل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات في كل ليلة شر
مطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن المفضل على صيغة اسم
المفعول من التفضيل ابن فضالة بفتح الفا وتخفيف المعجمة وهذا الحديث غير الحديث
الاول وجعلهما ابو مسعود الدمشقي حديثا واحدا وعاب ذلك عليه ابو العباس
الطرقي وفرق بينهما في كتابه وكذا فعله خلف الواسطي واحد ريه ان يكون صوابا
لتباينهما قوله اذا اوى بقصر الالف اي اوى الى منزلي بقصر الالف واويت غيري واويته
بالقصر والمد وانكر بعضهم المقصور المتعدي وانكر ذلك الازهري فقال هي لغة
فصيحة قوله يبدا بهما الخ وعلم المبتدا من لفظ يبدا واما المنتهى فلا يعلم الا بمقدر
تقديره ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده قال المظهري في شرح المصابيح ظاهر الحديث
يدل على انه نفث في كفه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد ولا فايدة فيه ولعله
سهو من الراوي والنفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القران الى بشرة
القاري او المقرو له واجاب الطيبي عنه بان الطعن فيما صحت روايته لا يجوز وكيف
والفا فيه مثل ما في قوله تعالى اذا قرات القران فاستعذ فالمعنى جمع كفيه ثم عزم
على النفث فيه او لعل السر في تقديم النفث مخالفة السحرة والله اعلم

## صر باب نزول السكينة عند قراءة القران شر

اي هذا باب في بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملايكة فيل جمع بينهما وليس
في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البرا السابق في فضل سورة الكهف ذكر الملايكة
ووجه ذلك ما قاله ابو العباس بن المنير فهم البخاري تلازمهما وفهم من الظلة انها السكينة فلذا

ساقها في الترجمة وقال ابن بطال دل على ان السكينة كانت في تلك الظلة وانها تنزل ابدا مع
الملايكة صر وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير
قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس فسكت
فسكنت فقرا فجالت الفرس وسكتت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف وكان
ابنه يحيى قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما اخبره رفع راسه الى السما حتى ما يراها فلما
اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول
الله ان تطا يحيى وكان منها قريبا فرفعت راسي الى السما فانصرفت اليه فرفعت راسي
فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا اراها قال وتدري ما ذاك قال
لا قال تلك الملايكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم
شر مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان البخاري فهم من الظلة السكينة واما الملايكة
ففي قوله تلك الملايكة ويزيد من الزيادة هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد
بحذف اليا للتخفيف وسمي بالهاد لانه كان يوقد ناره للاضياف ولمن سلك الطريق
ليلا وقال ابو عمر اسم شداد اسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو قال ابو عمر
كان شداد بن الهاد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر الصديق رضي الله عنه
لانه كانت تحته سلمى بنت عميس اخت اسما بنت عميس وهي اخت ميمونة بنت
الحارث لامها وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم سكن المدينة ثم تحول الى الكوفة
وسلف الرجل زوج اخت امراته ومحمد بن ابراهيم هو التيمي من صغار التابعين ولم يدرك
اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصول الحديث المذكور على الاسناد
الثاني وهو قوله قال ابن الهاد على ما ياتي عن قريب وهذا الاسناد منقطع ومعلق وصله
ابو عبيد في فضايل القران عن محمد بن عبد الله وغيره وفي المناقب عن احمد بن سعيد
الرباطي قوله بينما كلمة بين زيدت فيها ما يضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وهنا جوابها
قوله اذ جالت الفرس والفرس يقع على الذكر والانثى ولهذا قال فجالت الفرس بالتانيث وقال
في قوله وفرسه مربوط بالتذكير قوله من الليل اي في الليل ووقع في رواية ابراهيم بن
سعيد في رواية مسلم والنسايي بينما هو يقرا في مربده اي في المكان الذي فيه التمر فان قلت وقع
في رواية ابي عبيد انه كان يقرا على ظهر بيته بينهما تغاير قلت قوله وفرسه مربوط اي جانبه
يرد رواية ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه فينتفي التغاير فان قلت تقدمت
في باب فضل الكهف كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان وقد قيل ان هذا
الرجل هو اسيد بن حضير وان كان يقرا سورة الكهف قلت قال الكرماني لعله قراهما يعني
السورتين الكهف وسورة البقرة او كان ذلك الرجل غير اسيد هذا هو الظاهر قوله جالت من
الجولان وهو الاضطراب الشديد قوله قريبا منها اي من الفرس يعني كان في ذلك الوقت
قريبا منها قوله فلما اجتره بجيم وتا مثناة من فوق ورا مشددة من الاجترار من الجر اي فلما جر
اسد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يطاه الفرس رفع راسه وفي رواية القابسي
اخره بخا معجمة مشددة ورا مشددة من التاخير اي اخره من الموضوع الذي كان فيه خشية
عليه قوله يا ابن حضير وقع مرتين امره عليه السلام بالقران في الاستقبال والحض عليها اي كان
ينبغي ان تستمر على القراة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة والدليل على طلب القرا
على طلب دوام القراة جوابه باني خفت ان دمت عليها ان يطا الفرس ولدي قوله وكان منها
اي كان على القراة يحيى قريبا من الفرس قوله مثل الظلة بضم الظا المعجمة وهي مثل الصفة فاول سحابة تظل





قوله لخرجت بلفظ المتكلم ويروى بلفظ الغايبة فقيل صوابه فعرجت بالعين قوله
دنت اي تقربت لصوتك وكان حسن الصوت وفي رواية الاسمعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير
ال داود قوله ولو قرات وفي رواية ابن ابي ليلى اما انك لو مضيت قوله لا تتوارى منهم
اي لا تستتر من الناس وكذا وقع في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية ابن ابي ليلى لرايت
الاعاجيب وفيه جواز روية بني ادم الملايكة فالمومنون يرونهم رحمة والكفار عذابا
لكن بشرط الصلاح وحسن الصوت والذي في الحديث انما نشا عن قراة خاصة من سورة
خاصة بصفة خاصة ولو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قاري وفيه فضيلة اسيد
وفضيلة قراة سورة البقرة في صلاة الليل صر قال ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد الله
ابن خباب عن ابي سعيد عن اسيد بن حضير شر هذا الاسناد الذي عليه العمدة لانه متصل
لان ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله بن خباب على وزن فعال بالتشديد بالخا المعجمة مولى
بني عدي بن النجار الانصاري عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير وهذا التعليق
وصله ابو نعيم الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احمد بن
ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن حدثني يزيد بن الهاد

صر باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين شر

اي هذا باب في بيان من قال الخ وقد ترجم هذا الباب للرد على الروافض الذين ادعوا
ان كثيرا من القران ذهب لذهاب حملته وان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب
واستحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القران وان
الصحابة كتموه وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك قوله
الا ما بين الدفتين اي القران المكتوب بين دفتي المصاحف وهي تثنية دفة بفتح الدال
وتشديد الفا قال في المغرب الدفة الجنب وكذلك الدف ومنه دفتا السرج للوحين
الذين يقعان على جنبي الدابة ودفتا المصحف اللتان ضمتاه من جانبيه والمراد به ههنا
الجلدان اللذان بين جانبي المصحف وقيل ترك من الحديث اكثر من القران واجيب
بانه ما ترك مكتوبا بامره الا القران وقيل تقدم في باب كتابة العلم من حديث الشعبي
عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم
اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة الحديث واجيب بانه لعله لم يكن مكتوبا بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني وقد يجاب بان بعض الناس كانوا
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى فالسوال هو عن شي يتعلق
بذكر الامامة فقال ما ترك شيا متعلقا بذكر الامامة الا ما بين الدفتين من الايات
التي يتمسك بها في الامامة وهذا حسن وفي التلويح الا ما بين الدفتين يحتمل انه
ما ترك شيا من الدنيا وما ترك علما مسطورا سوى القران العزيز صر حدثنا
قتيبة بن سعيد نا سفين عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل
على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل اترك النبي صلى الله عليه وسلم
من شي قال ما ترك الا ما بين الدفتين قال ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه
فقال ما ترك الا ما بين الدفتين شر مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث في
الاتي الاستدلال على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن
علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خوله بنت جعفر من بني حنفية وكانت
سبي اليمامة الذي سباهم ابو بكر رضي الله عنه وبقول عبد الله بن عباس وفيه نكتة

لطيفة من البخاري حيث استدل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذي يدعون امامته فلو كان شي يتعلق بامامة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما كان يسعه كتمانه لجلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدل بقول ابن عباس فانه ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شي من ذلك ما وسعه كتمانه لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره واخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد عن سفين بن عيينه عن عبد العزيز بن رفيع بضم الرا وفتح الفاء الاسدي المكي سكن الكوفه ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد على وزن فعال بالتشديد بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام الاسدي الكوفي التابعي الكبير من اصحاب بن مسعود وعلي بن ابي طالب ولم يقع له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع قوله اترك النبي صلى الله عليه وسلم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله من شي في رواية الاسمعيلي شيا سوى القران قوله قال ودخلنا القايل هو عبد العزيز بن رفيع

## ص باب فضل القران على ساير الكلام ش اي

هذا باب في بيان فضل القران على ساير الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث اخرجه بن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف ص حدثنا هدبة بن خالد ابو خالد نا همام عن قتادة عن انس عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرا القران كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرا القران كالتمرة طعمها ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ش قيل الحديث في بيان فضل قاري القران وليس فيه التعرض الى ذكر فضل القران قلت لما كان القاري القران فضل كان للقران فضل اقوى منه لان الفضل للقاري انما يحصل من قراة القران فيات مطابقة الحديث للترجمة من هذه الحيثية وهمام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري والحديث فيه رواية تابعي عن صحابي ورواية صحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن هدبة وعن غيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الامثال عن قتيبة واخرجه النساي في الوليمة وفي فضايل القران عن عبيد الله بن سعيد وفي الايمان عن عمرو بن واخرجه بن ماجة عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وقوله مثل الذي يقرا القران الخ اعلم ان هذه التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المومن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مومن او غير مومن والثاني اما منافق صرف او ملحق والاول اما مواضب على القراة او غير





مواضب عليها فعلى هذا فقس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات منتزع من امرين محسوسين طعم وريح وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما تنبته الارض وتخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الاترج والتمر بالمومن وبما تنبته الارض من الحنظلة والريحان بالمنافق تنبيها على علو شان المومن وارتفاع عمله ودوام ذلك وتوقيفا على ضعة شان المنافق واحباط عمله وقلة جدواه وقوله مثل الذي يقرا فيه اثبات القراة على صيغة المضارع وفي قوله لا يقرا بالنفي ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها والقراة دابه وعادته وليس ذلك من هجيراه كقولك يقري الضيف ويحمي الحريم قوله كالاترجة بضم الهمزة وسكون التا المثناة من فوق وضم الرا وتشديد الجيم وقد تخفف ويروي اترنجة بالنون الساكنة بعد الرا وحكى ابو زيد ترنجة وترنج ووجه التشبيه بالاترجة لانها افضل ما يوجد من الثمار في ساير البلدان واجدى لاسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها وللخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تاخذ الابصار صبغة ولونا فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم واشتراك الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم ان اجزايها تنقسم على طبايع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع ما هو مذكور في كتب الطبية وقوله ولا ريح لها وقع في الترمذي كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر قيل الذي عند البخاري احسن لان الريح لا طعم له اذ المرارة عرض والريح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ووجه هذا بان ريحها لما كان كريها استعير للكراهة لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة ص حدثنا مسدد عن يحيى عن سفين حدثني عبد الله بن دينار قال سمعت بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط فعملت النصارى ثم انتم تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال هل ظلمتكم من حقكم قالوا لا قال فذاك فضلي اوتيه من شيت ش مطابقته للترجمة ما قيل مع اصلاح الفقير اياه من ان يتوجه فضل هذه الامة على غيرها من الامم بالقران الذي امروا بالعمل به فاذا ثبت الفضل لهم بالقران كان للقران فضل لا فضل فوقه ويتاتى المطابقة من هذه الجهة وان كان فيه بعض تعسف واخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفين الثوري الى اخره وقد مر هذا الحديث في كتاب مواقيت الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى

## ص باب الوصاة بكتاب الله عز وجل ش

اي هذا باب في بيان الوصاة بكتاب الله عز وجل بالهمزة بعد الالف وبالياء اخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفي رواية الكشميهني باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى واكرامه وصونه ولا يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويجتنب مناهيه ويدام تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك ص حدثنا محمد

ابن يوسف نا مالك بن مغول نا طلحة قال سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص قال أوصى بكتاب الله

ش مطابقته للترجمة في قوله أوصى بكتاب الله ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام البجلي وطلحة بن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الإيامي بالياء آخر الحروف واسم أبي أوفى علقمة والحديث مضى في كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفي المغازي عن أبي نعيم ومر الكلام فيه هناك قوله بكتاب الله قيل إنه مناف لقوله لا وأجيب بأنه مخصوص بما يتعلق بالمال أو بأمر الخلافة

## ص باب من لم يتغن بالقرآن ش

أي هذا باب في بيان من لم ير التغني بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الأحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وبهذا يحصل الجواب عن قول الكرماني فإن قلت الحديث أثبت التغني بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتغن بصورة النفي وفي جوابه وهو وهم وذهول حيث قال قلت إما اعتبارا بما روي عنه عليه السلام أنه قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا فأراد الإشارة إلى ذلك الحديث ولما لم يكن بشرطه لم يذكره انتهى ووجه الوهم أنه قال لم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد أخرجه البخاري في الأحكام كما ذكرناه وبالله عن قريب تفسير التغني ص وقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ش وقوله مجرور عطفا على قوله من لم يتغن لأنه في محل الجر بإضافة لفظ باب إليه وإنما أورد هذه الآية إشارة إلى أن معنى التغني الاستغناء لأن مضمون الآية الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة وهي منزلة في قوم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه خبر من أخبار الأمم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن علم أخبار الأمم وليس المراد بها الاستغناء الذي هو ضد الفقر واتبع البخاري الترجمة بهذه الآية ليدل على أن هذا مذهبه في الحديث وهو موافق لتأويل سفيان تغنى بقوله يستغني به لكنه حمله على ضد الفقر والبخاري حمله على ما هو أعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقا ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لنبي ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى وقال صاحب له يريد يجهر به ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من أفراده وأخرجه في التوحيد أيضا قوله لنبي بالنون والباء الموحدة في رواية رواة البخاري كلهم وفي رواية الإسماعيلي لشيء بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه قوله ما أذن للنبي بالألف واللام عند أبي ذر وعند غيره لنبي بدون الألف واللام وقال بعضهم فإن كانت محفوظة بالألف واللام فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا عليه السلام فقال ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك قلت هذا الذي ذكره غير الوهم والأصل في الألف واللام أن تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لأنه يكون على هذه الصورة لم يأذن لنبي من الأنبياء ما أذن لجنس النبي وهذا فاسد قوله أن يتغنى كذا في رواية الكل يعني بلفظ أن وفي رواية أبي نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون أن وزعم ابن الجوزي أن الصواب حذف





أن وأن إثباتها وهم من بعض الرواة لأنهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطأ لأن الحديث لو كان بلفظ أن لكان من الإذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الإباحة والإطلاق وليس ذلك مرادا هنا وإنما هو من الأذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله أذن أي استمع والحاصل أن لفظة أذن بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الإطلاق والاستماع تقول أذنت آذن بالمد فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وإن أردت الاستماع فالمصدر أذن بفتحتين وقال القرطبي أصل الأذن بفتحتين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف المخاطب والمراد به في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإصغاء واختلفوا في معنى التغني فعن الشافعي تحسين الصوت بالقرآن ويؤيده قول ابن أبي مليكة في سنن أبي داود إذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع وقيل يستغني به وكذا وقع في رواية أحمد عن وكيع وقيل يستغني به عن أخبار الأمم الماضية والكتب المتقدمة وقيل معناه التشاغل به والتغني ضد الفقر وقيل من لم يرح لقراءته وسماعه وقال الإمام أوضح الوجوه في تأويل من لم يغنه القرآن ولم ينفعه في إيمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد فليس منا ومن تولد بهذا التأويل كره القراءة بالألحان والترجيع روي ذلك عن أنس وسعيد ابن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعي وعبد الرحمن ابن القاسم وعبد الرحمن بن الأسود فيما ذكر ابن أبي شيبة في كتاب الثواب وقالوا كانوا يكرهونها بتطريب وهو قول مالك وممن قال المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغني بما شاء من الأصوات واللحون الشافعي وآخرون وذكر عمر بن شيبة قال ذكرت لأبي عاصم النبيل تأويل ابن عيينة الذي ذكر عن قريب فقال ما يصنع ابن عيينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه السلام معزفة يتغنى عليها ويبكي وعن ابن عباس أنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب المحموم فإذا أراد أن يبكي لم يبق دابة في بر أو بحر إلا أنصتن يسمعن ويبكين ومن الحجة لهذا القول أيضا حديث ابن مغفل في وصف قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث مرات وهذا غاية الترجيع ذكره البخاري في الاعتصام وسئل الشافعي عن تأويل ابن عيينة فقال نحن أعلم بهذا لو أراد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال من لم يتغن بالقرآن علمنا أنه أراد به التغني وكذلك فسره ابن أبي مليكة أنه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل وممن أجاز الألحان في القراءة فيما ذكره الطبري عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ أبو موسى ويتلاحن وقال مرة من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه من أحسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر رضي الله عنه اعرض علي سورة كذا فقرأ عليه فبكى عمر وقال ما كنت أظن أنها نزلت واختار ابن عباس وابن مسعود وروي عن عطاء بن أبي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة رضي الله عنه وأصحابه أنهم كانوا يستمعون القرآن بالألحان

وقال محمد بن عبد الحكم رايت ابي والشافعي ويوسف بن عمر يستمعون القران بالقراءة
بالالحان واحتج الطبري لهذا القول وان معنى الحديث تحسين الصوت بما روي سفين
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يرفعه ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن
الترنم بالقران وقال الطبري ومعقول ان الترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه
الترنم وطرب به وقال ابو عبيد القاسم بن سلام يحمل الاحاديث التي جاءت في حسن
الصوت على التحزن والتخويف والتشويق وروي سفين عن ابن جريج عن ابن طاوس
عن ابيه انه عليه السلام سئل اي الناس احسن صوتا بالقران قال اذا سمعته رايته
خشي الله تعالى وعند الاجري من حديث عبد الله بن جعفر عن ابراهيم عن ابي الزبير
عن جابر يرفعه احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا حسبته يخشى الله
عز وجل قوله وقال صاحب له اي لابي سلمة والصاحب هو عبد الحميد بن عبد الرحمن
بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن لنبي يتغنى بالقران قال ابن شهاب
اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقران يجهر به فكان هذا
التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه
وقال الكرماني يجهر به معناه يجهر به بتحسين صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب
ذلك ما لم تخرجه الالحان عن حد القراءة فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام
حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما اذن الله لشي ما اذن لنبي ان يتغنى بالقران قال سفين يستغني به هذا
طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن علي بن ابي عبد الله بن المديني عن
سفين بن عيينة عن ابن شهاب الزهري الى اخره قوله قال سفين هو ابن
عيينة الراوي تفسيره اي تفسير قوله يتغنى يستغني به وقد مر الكلام فيه عن قريب

## ص باب اغتباط صاحب القران ش

اي هذا باب في بيان اغتباط صاحب القران والاغتباط من الغبطة وهو حسد خاص يقال
اغتبطت الرجل اغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وان يدوم عليه
ما هو فيه وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون لك مثله وان يزول عنه
ما هو فيه واعترض على هذه الترجمة بان صاحب القران لا يغتبط نفسه بل تغتبطه
غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما دل على ان غير صاحب القران يغتبط صاحب
القران بما اعطيه من العمل بالقران فاغتباط صاحب القران بعمل نفسه اولى قلت
هذا ليس بذاك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان الغبطة اشتها مثل ما اعطى فلان
شئ وكيف يتصور اغتباط من اعطى مثل ما اعطي غيره والاحسن فيه ان يقدر في الترجمة
محذوف تقديره باب اغتباط الرجل صاحب القران ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا
على اثنين رجل اتاه الله الكتاب وقام به اناء الليل ورجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق
به اناء الليل والنهار ش مطابقته للترجمة في قوله لا حسد الا على اثنين فان المراد
بالحسد هنا الحسد الخاص وهو الغبطة تدل عليه الترجمة وابو اليمان الحكم بن نافع
والحديث من افراده قوله لا حسد اي لا رخصة في الحسد الا في خصلتين قيل الحسد





قد يكون في غيرهما فما معنى الحصر واجيب بان المقصود لا حسد جائز في شي الا فيهما وقيل
يريد بالحسد شدة الحرص والترغيب قوله الا على اثنين وفي حديث ابن مسعود المتقدم في
كتاب العلم الا في اثنين وكذا في حديث ابي هريرة الاتي وكلمة على قد تاتي بمعنى في كما
في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اي في ملكه قوله اناء الليل الاناء جمع اني مثل معي قاله الاخفش وقيل اني وانو يقال مضى
اناءان من الليل وانوان واناء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفي مستخرج ابي نعيم
من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه اناء الليل واناء النهار وكذا
اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن يسار عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه
اخر عن الزهري والمراد بالقيام بالكتاب العمل به ص نا علي بن ابراهيم نا روح حدثنا
شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حسد الا في اثنين رجل علمه الله تعالى القران فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار
فسمعه رجل له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل
اتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت
مثل ما يعمل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن ابراهيم شيخ البخاري اختلف فيه
فقيل هو الواسطي في قول الاكثرين واسم جده عبد المجيد اليشكري وهو ثقة متقن
عاش بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل هو علي بن الحسين بن ابراهيم نسب
الى جده وبهذا جزم ابن عدي وقال الدارقطني وابن منده هو علي بن عبد الله بن ابراهيم
نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي
وروح هو ابن عبادة وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح
السمان والحديث اخرجه النسائي في الفضائل عن محمد بن المثنى قوله اوتيه في الموضعين وارد
كذلك كلاهما على صيغة المجهول قوله يهلكه بضم الياء من الاهلاك قوله في الحق قيل لانه اذا كان في غير الحق فلا غبطة فيه
والله اعلم

## ص باب خيركم من تعلم القران وعلمه ش

اي هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القران وعلمه ووضع الترجمة من نفس الحديث ص حدثنا
حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه
ش الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة
وبالدال المهملة الحضرمي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن
ابي عبد الرحمن واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمي الكوفي القاري
ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي نعيم عن سفيان واخرجه
ابو داود في الصلاة عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القران عن محمود
ابن غيلان وغيره واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة السرخسي وغيره واخرجه ابن
ماجه في السنة عن محمد بن بشار وغيره وهنا ادخل شعبة بين علقمة وابي عبد الرحمن
سعد بن عبيدة وفي الحديث الاتي خالف الثوري شعبة لم يدخل بينهما وقد تابع شعبة
جماعة وعدهم الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار في كتابه الهادي
في القراءات فوق الثلاثين منهم عبد بن حميد وقيس بن الربيع قال وقد تابع سفيان
ايضا جماعة وعدهم فوق العشرين منهم مسعر وعمرو بن قيس الملائي واخرج
البخاري الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا

رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد ويحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد
ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فتثبت فيه
سعد ابو الحسين القشيري هذا الحديث بثلاث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية
وقف من وقفه وارسال من ارسله الثالثة ما روي عن شعبة انه قال لم يسمع ابو
عبد الرحمن من عثمان وقيل لابي حاتم اسمع من عثمان قال روي لا يذكر سماعا واجيب
عن الاولى بانه لا يجب القدح في الحديث لانا نعلم ان سفيان وشعبة اذا اختلفا
في الحديث فالحديث حديث سفيان قال وكيع روي شعبة حديثا فقيل له ان سفيان
يخالفك فيه قال دعو حديثي سفين احفظ مني وعن الثانية ان الاعتلال بالاقف والارسال
ليس بقادح لان الزيادة من الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثالثة بان بعضهم
قالوا ان الاكثر من الصدر الاول قالوا ان ابا عبد الرحمن قرا القران على عثمان
وعلي رضي الله عنهما فان قلت روي ابو الحسن سعيد بن سلام العطار البصري هذا
الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابي عبد الرحمن السلمي سمع الحديث عن ابان بن عثمان
ابن عفان عن ابيه عثمان قلت قال الدارقطني وهم في ذكر ابان في اسناده وقال
ابو الصلاة فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمي سمع
الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروي عاصم بن علي في احدي الروايتين
عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال تثبت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد بن بكر الحضرمي عن شد
عن عاصم بن بهدلة عن السلمي عن ابن مسعود قال الدارقطني واصحها علقمة عن
سعد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان مرفوعا وقد خرج بعض الرواة في هذا الحديث
كلمات يظن من لا علم له بسياق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحق بن سليمان
الرازي روي عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمي عن عثمان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه وفضل القران على ساير الكلام كفضل
الخالق على المخلوق وذلك انه منه وهذه الزيادة انما هي من كلام ابي عبد الرحمن
قال ذلك عامة الحفاظ بينها اسحق بن راهوية وغيره قوله وعلمه بواو العطف عند
الاكثرين وفي رواية السرخسي او علمه بكلمة او للتنويع لا شك وفي الحديث دلالة على
ان قراءة القران افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القران او علمه افضل الناس
وخيرهم دل على ما قلنا فان قلت ايما افضل تعلم القران او تعلم الفقه قلت قال
ابن الجوزي تعلم اللازم منهما فرض على الاعيان وتعلم جميعهما فرض على الكفاية
اذا قام به قوم سقط عن الباقين فان فرض الكلام في الترتيب منهما على قدر الواجب
في حق الاعيان فالتشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان
الفقه افضل من القراءة وانما كان القاري في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هو الافقه
فلذلك قدم القاري في الصلاة صـ وقال اقرا ابو عبد الرحمن في امرة عثمان
رضي الله عنه حتى كان الحجاج قال وذلك الذي اقعدني مقعدي هذا شـ اي قال سعد
ابن عبيدة اقرا ابو عبد الرحمن من الاقرا يعني اقرا عبد الرحمن الناس في امرة عثمان
ابن عفان الى ان انتهي اقراوه الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وهذه
مدة طويلة ولم يبين ابتدا اقرايه ولا انتها اخره على التحرير غاية ما في الباب ان بين اول
خلافة عثمان واخر ولاية الحجاج الفواق ثمان وثمانون سنة قوله قال وذاك الذي اي قال

ابو عبد الرحمن



ابو عبد الرحمن السلمي وذاك اشارة الى الحديث المرفوع ان الحديث الذي حدث به عثمان
في افضلية من تعلم القران وعلمه حملني اعلى ان اقعد في هذا واشار به الى مقعده الذي
كان يقري الناس فيه وفي الحقيقة مراده من المقعد الذي اقعد فيه منزلته
التي حصلت له مع طول المدة بتركه بتعليمه القران الكريم للناس واسناده
اليه اسنادي مجازي ويوجد ما ذكرنا صريحا ما رواه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج
ابن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد
الرحمن فذاك الذي اقعد في هذا المقعد وقال الكرماني وفي بعض نسخ البخاري
اقراني بذكر المفعول وهذا انسب لقوله وذلك اي اقراوه اياي هو الذي اقعدني
هذا المقعد الرفيع والنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرماني كان ظن ان
قايل وذاك الذي اقعدني هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبد الرحمن
ولو كان كما ظن للزم ان تكون المدة الطويلة سيقت لبيان زمان ابي عبد الرحمن
لسعد بن عبيدة وليس كذلك وايضا فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قرا على
ابي عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمن عثمان فان اكبر شيخ له المغيرة
ابن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة انتهى قلت ما قاله هو الصواب وقد
تاه الكرماني في هذا وما اكتفي بنقله رواية اقراني التي ما صحت حتى بنى عليها كلامه
الذي صدر من غير روية صـ حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم
من تعلم القران او علمه شـ هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم الفضل
ابن دكين عن سفيان بن عيينة الخ قوله ان افضلكم وذكر في الطريق الماضي خيركم
ولا فرق بينهما في المعنى لان قوله خيركم تقديره اخيركم ولا شك ان اخيرهم هو
افضلهم قوله او علمه بكلمة او ثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع في رواية
الترمذي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم افضلكم ووقع التنويع بين
الخيرية والافضلية كما تراه صـ حدثنا عمرو بن عون ثنا حماد عن ابي حازم عن
سهل بن سعد قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقالت انها قد وهبت
نفسها لله ولرسوله فقال ما لي في النسا من حاجة فقال رجل زوجنيها قال اعطها
ثوبا قال لا اجد قال اعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له فقال ما معك من القران
قال كذا وكذا فقد زوجتكها بما معك من القران شـ قيل مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام زوج المراة لحرمة القران واعترض عليه بان السياق يدل على
انه زوجها له على ان يعلمها قلت في كل منهما نظر اما الاول فلان الترجمة
ليست في بيان حرمة القران واما الثاني فلدلالته على التزويج على تعليم القران
ويمكن ان يوجد له المطابقة من قوله قال كذا وكذا اي سورة وكذا على ما وقع هكذا
في الباب الذي عليه وهو ان الفضل ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم
يحصل له هذا الفضل الا من فضل القران فدخل تحت قوله خيركم من تعلم القران
لانه تعلم ودخل في المعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه عليه السلام
انما زوجه اياها على انه يعلمها القران وبقي الكلام هنا في فصول الاول في رجال
الحديث وهم عمرو بالفتح بن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروي مسلم
عنه بواسطة وحماد هو ابن زيد وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل

ابن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
والعنعنة في موضعين والثاني انه اخرجه البخاري ايضا هنا عن قتيبة على ما ياتي
واخرجه ايضا في النكاح في مواضع في باب النظر الى المراة قبل التزويج عن قتيبة عن
يعقوب باتم من هنا وهنا اختصره وفي باب اذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة
عن ابي النعمان عن حماد بن زيد الخ مختصرا وفي باب التزويج على القران عن علي
ابن عبد الله وفي باب المهر بالعروض عن يحيى عن وكيع مختصرا واخرجه بقية
الجماعة فمسلم اخرجه في النكاح عن قتيبة بن سعيد وابو داود فيه عن القعنبي و
الترمذي فيه عن الحسن بن علي والنسائي فيه وفي فضايل القران عن هرون بن عبد الله
وابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمرو الثالث في معناه قوله امراة اختلف في اسم
هذه المراة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقيل هي خولة بنت حكيم فقيل
وهي ام شريك الازدية وقيل ميمونة حكى هذه الاقوال الثلاثة ابو القاسم بن
بشكوال في كتاب المبهمات وقال شيخنا زين الدين لا يصح شيء من هذه الاقوال
الثلاثة اما خولة فانها لم تتزوج وكذلك ام شريك لم تتزوج واما ميمونة فكانت
احدى زوجاته فلا يصح ان يكون هذه لان هذه قد زوجها لغيره قوله ولو خاتما
بالنصب ولو كان الذي يعطيها خاتما ويروى بالرفع بوجهه ان صحت الرواية يكون مرفوعا بكان
التامة المقدرة اي ولو كان خاتم قوله من حديد كلمة من هنا بيانية قوله فاعتل له اي
حزن وتضجر لاجل ذلك وقد جا اعتل بمعنى شاغل قوله ما معك من القران اي اي شيء تحفظ
من القران قوله قال كذا وكذا وقد جا في رواية ابي داود سورة البقرة والتي يليها الرابع
في استنباط الاحكام منه فيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه
والثوري والحسن بن حي وصورته ان يقول الرجل قد وهبت لك ابنتي فيقول الاخر
قبلت او تزوجت وسوا في ذلك سمى المهر او لا فان سماه فلها المسمى والا
فلها مهر مثلها وقال الشافعي لا ينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو
عبيد ومالك على اختلاف عنه ولا خلاف في جواز هبة المراة نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو من خصايصه لقوله عز وجل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي الاية وقال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ما يستدل به الشافعي على جواز النكاح بما تراضى عليه الزوجان كالسوط
والنعل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي
ذيب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد ومسلم بن خالد الزنجي واحمد واسحق
والثوري والاوزاعي وداود وابن وهب من المالكية وقال مالك لا يجوز اقل من
ربع دينار قياسا على القطع في السرقة وقال ابن حزم وجايز ان يكون صداقا كل
ماله نصف قل او كثر ولو انه حبة بر او حبة شعير او غير ذلك واستدل على ذلك
بقوله ولو خاتما من حديد وعن ابراهيم النخعي اكره ان يكون المهر مثل اجر البغي ولكن العشرة
والعشرين وعنه السنة في النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي كانوا يكرهون
ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقي وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز
ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن شريك
عن داود الزعافري عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لا مهر باقل من عشرة
دراهم والظاهر انه قاله توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال ابن

حزم



حزم الرواية عن علي باطلة لانها عن داود الزعافري وهو في غاية السقوط ثم هي
مرسلة لان الشعبي لم يسمع من علي قط حديثا قلت قال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا
جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع علي بن ابي طالب ولين
سلمنا ان روايته مرسلة فقد قال العجلي مرسل الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا
والجواب عن قوله ولو خاتما من حديد انه خارج مخرج المبالغة كما في قوله تصدقوا
ولو بظلف محرق وفي لفظ ولو بفرسن شاة وليس الظلف والفرسن مما يتصدق
بهما ولا مما ينتفع بهما ونحو ذلك ولعل الخاتم كان يساوي ربع دينار ويقال لعل التماسه
للخاتم لم يكن كل الصداق بل شيء يعجله لها قبل الدخول وفيه اجازة اتخاذ خاتم الحديد
واختلف العلما في جواز لبسه وفيه ما يستدل به الشافعي واحمد في رواية و
الظاهرية على جواز التزويج على سورة من القران وعليه ان يعلمها ولا يجوز
ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحمد في رواية صحيحة والليث ابن سعد واسحق
ابن راهوية وقالوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالنكاح صحيح وتجب فيه مهر مثلها
وهذا كمن تزوج امراة ولم يسم لها مهرا فانه يجب المثل واجاب الطحاوي عنه
بان قوله زوجتكها بما معك من القران ان حمل على الظاهر فذلك على السورة لا
على تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعرض للمهر كما
في تزويج ام سليم على اسلامه فلم يكن ذلك الاسلام مهرا في الحقيقة والسورة
من المهر لا يكون مهرا بالاجماع ويكون المعنى زوجتكها بسبب حرمة ما معك من
القران وبركته فتكون الباء للتعليل كما في قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فان
قلت في رواية ابن ماجه زوجتكها على ما معك من القران وفي مسند ابي سعيد
السنة مع ما معك من القران قلت اما على فانها تجي للتعليل ايضا كاللام كما في قوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وتكون زوجتكها لاجل ما معك
من القران ولا ينافي هذا تسمية المال واما مع فانها للمصاحبة والمعنى زوجتكها
لمصاحبتك القران فان قلت الاصل في الباء المقابلة فيكون هنا نحو قوله بعتك
ثوبي بدينار قلت لا يصح هنا ان يكون للمقابلة لانه يلزم ان تكون المراة
موهوبة وذلك لا يجوز الا للنبي صلى الله عليه وسلم فان قلت المعنى زوجتكها
بان تعلمها ما معك من القران او مقدارا منه ويكون ذلك صداقها والدليل
عليه ما جا في رواية مسلم انطلق زوجتكها فعلمها من القران وفي رواية
عطا فعلمها عشرين اية قلت قد ذكرنا غير مرة ان هذا لا ينافي تسمية المال
فيكون قد زوجها منه مع تحريضه على تعليم القران ويكون المهر مسكوتا اما ان
النبي عليه السلام قد اصدق عنه كما كفر عن الواطي في رمضان اذ لم يكن
عنده شي رفقا بامته واما انه ابقى الصداق في ذمته الى ان ييسر الله عليه

## ص باب القراة عن ظهر القلب ش

اي هذا باب في بيان القراة عن ظهر القلب اي بغير نظر في المصحف ص حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن
سعد قال ان امراة جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله جيت لاهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصعد النظر اليها وصوبه ثم طاطا راسه فلما رات المراة انه لم يقض فيها

شيا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها
فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد
شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا فقال انظر ولو خاتما من حديد
فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال
سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من
القران قال معي سورة كذا وكذا وسورة كذا عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك
قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القران ش مطابقته في قوله اتقرؤهن عن
ظهر قلبك انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السورة التي عددها ولذلك يتمكن من
تعليمه المراة ولا يدل على ان القراة عن ظهر القلب افضل واجاب بعضهم بان المراد
بقوله باب القراة عن ظهر القلب مشروعيتها او استحبابها وهو مطابق لما ترجم به
ولم يتعرض لكونها افضل من القراة نظرا قلت سبحان الله ما ابعد هذا الجواب
وابرده والباب مذكور في بيان فضايل القران فكيف يقول ولم يتعرض لكونها
افضل من القراة نظرا ولم يمنع هذه الترجمة الا لبيان افضلية القراة نظرا وان
كان فيه الاستثبات ايضا وهو لا ينافي الافضلية ايضا على انه ورد احاديث
كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها
من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه ومنها
ما رواه ابو عبيد في فضايل القران من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراة القران نظرا
على من يقراه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود
موقوفا اديموا النظر في المصحف واسناده صحيح وقال زيد بن ابي حبيب من
قرا القران في المصحف خفف عن والديه العذاب وان كانا كافرين رواه بن
وضاح قوله فصعد اليها بتشديد العين اي رفع قوله وصوبه اي خفضه
وقال ابن العربي يحتمل ان ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل ان يكون بعده وهي متلففة
راى ذلك فانه يدخل في باب نظر الرجل الى المراة المخطوبة قوله ثم طاطا راسه
اي خفضه قوله قال سهل ما له رداء فلها نصفه مدرج من كلام سهل يريد به ان
ازاره يكون بينهما فقال عليه السلام ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه
شيء وان لبسته اي المراة ان لبست الازار لم يكن عليك شيء انما قال ذلك حين
اراد الرجل قطعه ويعطيها نصفه قوله فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا اي
مدبرا اذاهبا معرضا قوله فدعي على صيغة المجهول قوله عن ظهر قلبك اي من
حفظك لا من النظر ولفظ الظهر مقحم او بمعنى الاستظهار قوله ملكتكها ويروى
ملكتها على صيغة المجهول قال الدارقطني هذه الرواية وهم والصواب رواية
من روى زوجتكها وقال النووي يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج اولا فملكها
ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس بوهم وفيه جواز الحلف
بغير الاستحلاف وتزويج المعسر وجواز النظر الى امراة يريد يتزوجها





## ص باب استذكار القران وتعاهده ش

اي هذا باب في بيان استذكار القران اي طالب ذكره بضم الذال قوله وتعاهده اي تجديد
العهد به بملازمته القراة وتحفظه وترك الكسل عن تكراره ص حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما مثل صاحب القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم
في الصلاة واخرجه النساي في الفضايل والصلاة قوله المعقلة بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالعقال بالكسر وهو الحبل الذي يشد به
ركبة البعير شبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير ما دام الذي يخشى
منه الهروب فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا
بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفرا وفي
تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة قوله ذهبت اي انفلتت ص حدثنا محمد بن
عرعرة ثنا شعبة عن منصور عن ابي وايل رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بيس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل يقول نسي واستذكروا
القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم ش مطابقته للترجمة في
قوله استذكروا القران ومحمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الرا الاولى
الناجي الشامي البصري القدسي ابو عبد الله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة
ومنصور هو ابن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءات
عن محمود بن غيلان واخرجه النساي في الصلاة وفي فضايل القران عن محمد بن منصور
وغيره قوله بيس قال القرطبي بيس اخت نعم الاولى للذم والاخرى للمدح وهما
فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن
في الامر العام الا بالالف واللام للجنس او مضاف اليهما فيه حتى يشمل على الموصوف
باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقولك نعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو فان كان
الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير المضمر كقولك نعم رجلا
زيد وقد يكون هذا التفسير ما على ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله
تعالى فنعما هي وما نكرة موصوفة قوله ان يقول مخصوص بالذم اي بيس شيا كاينا احدهم
يقول قوله نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله كيت وكيت قال القرطبي كيت يعبر
بها عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال
وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا انها لمونث وزعم ابو السعادات
ان اصلها كية والتاء بدل من احدى اليايين وان الها التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء
وتكسر قوله بل نسي بضم النون وكسر السين المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة
مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لا يجيز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي
التثقيل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره قال
ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى
ان يقال نسيت اية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه
وقال القاضي الاولى ان يقال انه ذم الحال لا ذم القول اي بيس حال من حفظ

القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بيس يعني عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على سوء تعهده بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو ان يكون ذلك في زمنه عليه السلام حين النسخ وسقوط الحفظ عنهم فيقول القايل منهم نسيت كذا فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهموا على محكم القرآن الضياع فاعلمهم ان ذلك باذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله فانه خالقه وخالق الافعال كلها ومن نسبه الى نفسه فلان النسيان فعل منه مضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان فلما جعل له من الوسوسة فلكل اضافة منها وجه صحيح قوله واستذكروا القرآن اي واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بيس ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه قوله تفصيا بفتح الفا وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وهو الانفصال والانقلاب والتخلص يقال تفصيت كذا اي احطت بتفاصيله والاسم الفصة قوله من النعم وهي الابل ولا واحد له من لفظه ص حدثنا عثمان نا جرير عن منصور مثله ش عثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميهني وحده وثبت ايضا في رواية النسفي وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحاق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا بغير واو وقال فلهو اشد بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها قوله مثله اي مثل الحديث الذي قبله ص تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع محمد بن عرعرة بشر بن عبد الله المروزي شيخ البخاري عن عبد الله بن المبارك المروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بشر بن المبارك بمنفرد بين في هذه المتابعة فان الاسمعيلي روى هذه المتابعة عن الفريابي حدثنا مزاحم بن سعيد ثنا عبد الله بن المبارك حدثنا شعبة قوله وتابعه ابن جريج اي تابع محمد بن عرعرة عبد الملك عن عبد العزيز بن جريج عن عبدة بسكون الباء الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وبايين موحدتين مخففتين عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود يذكر الحديث الى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من الابل في عقلها ش مطابقته للترجمة في قوله تعاهدوا واخرجه عن محمد بن العلا ابي كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة بن عبد الله عن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري والحاصل ان بريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله





قيس والحديث مضى في الصلاة قوله تعاهدوا مثل تعهدوا ومعناه واظبوا عليه بالحفظ والترداد قوله في عقلها بضم العين وضم القاف ويجوز تسكينها جمع عقال وهو الحبل وقد مر تفسيره عن قريب وذكر الكرماني في بعض النسخ من عللها يعني باللامين بدل من عقلها قيل هو تصحيف قلت ربما يكون من عللها بضم العين المعجمة وباللامين جمع غل وهو القيد وهذا له وجه على ما لا يخفى ووقع هنا في عقلها بكلمة في ويروى من عللها بكلمة من قال القرطبي من رواية من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التعدي من لفظ التقصي ومن رواية بكلمة في يحتمل ان يكون بمعنى من او بمعنى الظرف قلت كلمة في تاتي بمعنى من كما في قول امرئ القيس الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي ويجوز ان يكون في هنا بمعنى المصاحبة يعني مع عقلها وتاتي في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم اي مع

## ص باب القراة على الدابة ش

اي هذا باب في بيان جواز القرآن للراكب على الدابة وكانه اراد بهذا الرد على من كره القراة على الدابة نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وكيف يكره واصل القراة على الدابة موجود في القرآن قال عز وجل لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه الاية وقال ابن بطال القراة على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة قوله تعالى اذا استويتم عليه الاية ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني ابو اياس سمعت عبد الله بن مغفل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته سورة الفتح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة معاوية بن قرة المزني البصري وعبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المزني والحديث قد مر في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم ويجي في التوحيد عن احمد بن ابي شريح الرازي واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه

## ص باب تعليم الصبيان القرآن ش

اي هذا باب في بيان جواز تعليم الصبيان القرآن وكانه اشار بذلك الرد على من كره ذلك وقد جاءت كراهيته ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي رواه ابن ابي داود عنهما فلفظ سعيد بن جبير كانوا يحبون ان يكون يقرا بعد حين معناه ان يترك الصبي اولا مرفها ثم يوخذ بالجد على التدريج ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلموا الغلام القرآن حتى يعقل ص حدثني موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا المحكم من القرآن وعمره عشر سنين ويطلق عليه الغلام كما ذكرناه عن قريب واخرجه عن موسى بن اسمعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم قوله قرا المحكم وهو الذي لا نسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه في اصطلاح اهل الاصول وهذا سعيد بن جبير فسر المفصل بالمحكم وغيره فسره بانه من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح وسمي بالمفصل للسور التي كثرت فصولها فيه قوله وانا ابن عشر سنين

وقد اختلف فيه ففي رواية البخاري في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة الوداع قد ناهز
الاحتلام وفي رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ختين وكانوا لا يختنون الغلام حتى يدرك وفي لفظ وانا ابن خمس عشرة
سنة وقال ابن حبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن علي الصحيح عندنا انه
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد استوفى ثلاث عشرة ودخل
في اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقال الاسمعيلي هذا يخالف الذي مضى في
الصلاة وبالغ الداودي في هذا فقال حديث ابي بشر الذي في هذا الباب وهم
واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع اي لحفظ القران لا الى
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي عليه السلام وقد جمعت
المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير قلت الجملتان اعني وانا ابن عشر سنين وقوله
وقد قرات المحكم وقعتا حاليتين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير وقال بعضهم
ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة
ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها واطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر و
اطلاق العشرة بالنظر الى الغاء الكسر انتهى قلت لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر
على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من
تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر
وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي
يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وسبع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع
وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر
ان الصواب مع الداودي والله اعلم ص حدثني يعقوب بن ابراهيم اخبرنا ابو
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له وما المحكم قال المفصل ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
قوله حدثني ويروى حدثنا بصيغة الجمع وهشيم مصغر هشيم بن بشير وقد تكرر ذكره
وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اي لسعيد بن جبير واحتج في ذلك بان تفسير
المحكم والمفصل من كلام سعيد بن جبير قلت هذا تصرف واه لان قوله فقلت عطف على
كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد ما نساله
وايضا لا يستلزم كون تفسير ابن جبير المفصل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه

## ص باب نسيان القران ش

اي هذا باب في بيان نسيان القران بسبب تعاطي اسبابه المقتضية لذلك قوله
وهل يقول الخ صورة الاستفهام الانكاري لكن ليس الانكار عند الاتيان بقوله
نسيت اية كذا على ما يجي الان ولكن الانكار على ارتكاب اسبابه الداعية الى ذلك ص
وقول الله عز وجل سنقريك فلا تنسى الا ما شاء الله ش وقول الله عطف على قوله
نسيان القران اي وفي قول الله عز وجل سنقريك من الاقراء وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجل بالقراءة اذا لقيه جبريل عليه السلام فقيل لا تعجل فان
جبريل مامور بان يقراه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه فلا تنساه الا ما شاء الله
لم يذكر بعد النسيان وكلمة لا للنفي وكان البخاري صار اليه وان الله اقراه اياه واخبره





انه لا ينساه وقيل لا للنهي وزيدت الالف للفاصلة كقوله السبيلا يعني فلا يترك قراءته
وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة وقال الفراء الاستثناء
للتبرك وليس هناك شيء استثني وعن الحسن وقتادة الا ما شاء الله اي قضى اي ترفع
تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسيكه لتنسى وقيل معناه لا تترك
العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به ص حدثنا ربيع بن يحيى نا زائدة
نا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يقرا في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا ش مطابقته
للترجمة من حيث ان معناه انه عليه السلام نسي كذا وكذا اية ثم تذكرها وقال ابن
التين وفي الحديث انه عليه السلام كان ينسى القران ثم يتذكره وربيع ضد الخريف ابن
يحيى ابو الفضل مر في باب من احب العتاقة في الكسوف وزائدة من الزيادة ابن قدامة
بضم القاف وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عن عائشة والحديث
قوله رجلا اي صوت رجل قوله اذكرني الخ لم يبين فيه تعيين الايات المذكورة ولا عددها
واستنبط بعضهم من مسئلة فقهية انها كانت احدى وعشرين اية وهي ان رجلا لو
قال لفلان علي كذا وكذا درهما يلزمه احد وعشرون درهما لانه فصل بين كذا كذا بحرف
العطف واقل ذلك من العدد المفسر احدى وعشرين حتى لو قال كذا كذا درهما بغير حرف
العطف يلزمه احد عشر درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احد عشر لانه ذكر عددين
مبهمين وعند الشافعي يلزمه درهم وله صور كثيرة موضعها الفروع فان قلت
كيف جاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم قلت الانساء ليس باختياره قال الجمهور
جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ان لا يقر عليه بل لا بد ان يذكره
واما غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف
ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون نا عيسى عن هشام وقال اسقطتهن من سورة كذا
ش اشار بذلك ان هشاما زاد في هذه الرواية لفظ اسقطتهن من سورة كذا واخرجه
عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق قوله اسقطتهن اي بالنسيان
وقد تقدم في الشهادات بعين هذا الاسناد يعني عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى
ابن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا
في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا ص
تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام ش اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم
الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قوله وعبدة عطف عليه اي وتابعه ايضا عبدة
بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع في رواية الاكثرين
بعطف عبدة على سليمان ووقع لابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبدة قيل
هذا غلط فان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه وقد اخرج البخاري طريق علي بن مسهر
في اخر الباب الذي يلي هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق عبدة في الدعوات مثل لفظ علي بن
مسهر سوا ص حدثنا احمد بن ابي رجا نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد
اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها من سورة كذا وكذا هذا طريق اخر في الحديث المذكور
عن احمد بن ابي رجا واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وابو اسامة حماد بن اسامة قوله كنت

انسيتها على صيغة المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها يعني اسقطتها منسيا نا لا عمدا وفيه جواز النسيان
على النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وفيه
رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان
لم يقصد الحصول منه وفي نسيان القران ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك
من الكبائر وقال اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما
لا يقرا فيها صر حدثنا ابو نعيم نا سفين عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحدهم يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي ش وقد مر
هذا الحديث في باب استذكار القران فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة
عن منصور الخ وهنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفين بن عيينة عن منصور بن
المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك صر

باب من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ش

اي هذا في بيان من لم ير باسا الخ فكانه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال لا يقال
سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي يذكر فيها البقرة ونحو ذلك صر حدثنا عمرو
ابن حفص نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد
عن ابي مسعود الانصاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة
من قراهما في ليلة كفتاه ش مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه اخرجه
هناك من طريقين احدهما عن محمد بن كثير والاخر عن ابي نعيم واخرجه هنا عن عمرو
ابن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري ومر الكلام
فيه هناك صر حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة عن
حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري انهما سمعا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقراها على حروف كثيرة لم يقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت ان اساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم فلببته
فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقرا قال اقرانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقراني هذه
السورة التي سمعتك فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده فقلت
يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا الفرقان على حروف لم تقرانيها وانك اقراتني سورة
الفرقان فقال يا هشام اقراها فقراها القراءة التي سمعتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال اقرا يا عمر فقراتها القراءة التي اقرانيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران
انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه ش مطابقته للترجمة في قوله سورة
الفرقان والحديث قد مر في باب انزل القران على سبعة احرف فانه اخرجه هناك
عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الخ
واخرجه هنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري
الخ وقد مر الكلام فيه هناك ولا نعيده لقرب المسافة صر حدثنا بشر بن ادم اخبرنا
علي بن مسهر اخبرنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم





قاريا يقرا من الليل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها من سورة
كذا وكذا ش هذا ايضا مضى عن قريب في باب نسيان القران اخرجه هناك

صر باب الترتيل في القراءة ش

اي هذا باب في بيان الترتيل في قراءة القران وهو تبيين حروفها والتاني في ادايها
ليكون ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبيين الحروف واشباع الحركات صر وقوله
تعالى ورتل القران ترتيلا ش وقوله بالجر عطفا على الترتيل في القران ومعنى رتل
القران اقراه قراءة بينة قاله الحسن وعن مجاهد بعضه على اثر بعض على تؤدة
بينة بيانا وعن قتادة تثبت فيه تثبيتا وقيل فصله تفصيلا ولا تعجل في قراءته وهو
من قول العرب ثغر رتل اذا كان مفلجا صر وقوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ش وقوله هذا عطف على قوله الاول قوله وقرانا فرقناه يعني نزلناه نجوما
لا جملة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة يدل عليه قوله لتقراه على الناس على مكث
صر وما يكره ان يهذ كهذ الشعر ش هذا عطف على قوله باب الترتيل فقد ذكرنا ان التقدير
باب في بيان الترتيل وكذلك التقدير هنا اي وفي بيان ما يكره اي يهذ وكلمة ما مصدرية
وكذلك كلمة ان والتقدير اي وفي بيان كراهة الهذ كهذ الشعر والهذ بالذال
المعجمة المشددة سرعة القطع والمراد فيه من غير تامل للمعنى كما ينشد الشعر تعد اباته
وقرابته وقال النووي هو الافراط في العجلة في تحفظه وروايته لا في انشاده
وترنمه لانه يزيد في الانشاد والترنم في العادة صر فيها يفرق يفصل ش
اشار به الى قوله تعالى يفرق كل امر حكيم وفسر يفرق بقوله يفصل وكذا فسره ابو
عبيدة صر وقال ابن فرقناه فصلناه ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وقرانا
فرقناه الا معناه فصلناه وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن علي بن المبارك
حدثنا زيد بن ثور عن ابن جريج عن عطا عنه واخرجه ابن جريج من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه صر حدثنا ابو النعمان نا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن ابي
وايل عن غدونا على عبد الله فقال رجل قرات المفصل البارحة فقال هذا هذا كهذ
الشعر انا قد سمعنا القراءة واني لاحفظ القرناء التي كان يقرا بهن النبي صلى الله
عليه وسلم ثماني عشرة سورة من المفصل وسورتين من ال حم ش مطابقته
لقوله في الترجمة وما يكره ان يهذ كهذ الشعر وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وواصل بن حيان الاحدب الاسدي الكوفي وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث
مر في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة فانه اخرجه هناك عن ادم عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وايل ومر الكلام فيه قوله على عبد الله اي ابن
مسعود قوله فقال رجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور
عن ابي وايل في هذا الحديث قوله هذا نصب على المصدرية اي هذذت هذا قوله انا
سمعنا القراءة قال الكرماني القراءة بلفظ المصدر ويروى القرائن التي قوله
لاحفظ القرناء اي النظاير في الطول والقصر قوله قوله ثماني عشرة الخ وقد تقدم
في باب تاليف القران عن ابن مسعود ما يخالف هذا اذ وقد تقدم في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم انه عشرون سورة وعد حم خاتم من المفصل و
ههنا قد اخرجه منه واجيب بان مراده ثم ان معظم العشرين منه قوله من الحواميم
اي السور التي اولها حم كقولك فلان من ال فلان قاله النووي وقال عينه الحا حم
نفسها يعني لفظ المعجمة كقوله ال داود يريد داود نفسه وقال الكرماني لولا انه في الكتابة

ينشد

منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التي لتعريف الجنس يعني وسورتين من جنس
الحواميم وقال الداودي قوله من الحاميم من كلام ابي وائل والا كان اول المفصل
عند ابن مسعود من اول الجاثية قيل انما يرد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود
كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور في مصحف ابن
مسعود يغاير الترتيب في المصحف العثماني فلعل هذا منها ويكون اول المفصل
عنده الجاثية والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية صر حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد
عليه وكان يعرف منه فانزل الله الاية التي في اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك
قال وكان اذا اتاه جبرائيل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله شر مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضي استحباب التاني
فيه ومنه يحصل الترتيب وجرير وابن عبد الحميد وموسى بن ابي عائشة
ابو بكر الهمداني الكوفي والحديث قد مر في تفسير سورة القيمة فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة
ومضى الكلام فيه هناك صر باب مد القراءة شر اي هذا باب في بيان
مد القراءة والمد هو اشباع الحرف الذي بعده الف او واو او يا صر حدثنا مسلم بن ابراهيم
انبانا جرير بن حازم الازدي حدثنا قتادة قال سالت انس بن مالك عن قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مدا شر مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بضم بن
حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بالزاي والدال المهملة ابو النضر البصري والحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائي في الصلاة عن عمرو
ابن علي واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المثنى قوله كان يمد اي يطول وفي الذي
يستحق المد قوله مدا نصب على المصدرية صر حدثنا عمرو بن عاصم نا همام عن قتادة
قال سئل انس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم شر هذا طريق اخر اخرجه عن عمرو بالفتح بن عاصم
ابن عبيد الله القيسي البصري وهمام هو ابن يحيى قوله كانت مدا اي كانت قراءته مدا
اي ذات مد ووقع عند ابي نعيم من طريق ابي النعمان عن جرير بن حازم كان يمد
صوته وفي رواية ابي داود كان يمد قراءته قوله يمد ببسم الله كذا وقع بباء موحدة
قبل الموحدة التي في بسم الله كانه حكى بسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن
ووقع عند ابي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد
بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير باء موحدة في الثلاثة ويقال انما ادخل الباء
في الباء اما لانه ذكر بسم الله على سبيل الحكاية واما لانه جعله كالكلمة الواحدة علما لذلك لانه
انما يكون في الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كذلك غيرهما لانه ليس في البسملة
همزة توجب المد في حروف المد واللين وللقراء في موضع المد وفي مداره وجوهات بنيت
في موضعها صر باب الترجيع شر اي هذا باب في بيان الترجيع هو
تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق
كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان صر
حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة نا ابو اياس قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رايت النبي صلى





الله عليه وسلم يقرا وهو على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرا سورة الفتح او من
سورة الفتح قراءة لينة وهو يقرا وهو يرجع شر مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس
بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالمهملة واسمه معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الراء البصري وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة
والحديث مضى في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي
فضائل القران عن حجاج بن منهال وقد مر الكلام فيه والواوات في وهو يقرا
في الموضعين وهي تسير كلها للحال قوله او جمله شك من الراوي وكذلك قوله
او من سورة سورة الفتح وقالوا ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل امرين احدهما انه
حصل من هز الناقة والاخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وقيل الترجيع لتحسين
التلاوة لا لترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو المقصود من التلاوة

## ٥٥ صر باب حسن الصوت بالقراءة شر ٥٥

اي هذا باب في بيان مطلوبية حسن الصوت بالقراءة وفي رواية ابي ذر باب
حسن الصوت بالقراءة للقران وقيل الاجماع على استحباب سماع القران من ذي
الصوت الحسن واخرج ابو داود من طريق ابي مسيحة قال كان عمر رضي الله
عنه كان يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي القوم صر
حدثنا محمد بن خلف ابو بكر نا ابو يحيى الحماني نا بريد بن عبد الله بن ابي بردة
عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود شر مطابقته للترجمة من حيث
ان راوي الحديث وهو ابو موسى الاشعري كان حسن الصوت جدا ولهذا
قال له عليه السلام لقد اوتيت مزمارا اي صوتا حسنا واصله الالة واصله واطلق
اسمها على الصوت الحسن للمشابهة بينهما ومحمد بن خلف ابو بكر المقري البغدادي الحدادي
بالمهملات وفتح اوله وتشديد الدال الاولى من صغار مشايخ البخاري وعاش بعد
البخاري خمس سنين وليس له ولا لشيخه في البخاري الا هذا الموضع وابو يحيى اسمه
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر
الميم وبالنون فارسي معرب معناه الصوفي الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم
وبالنون نسبة الى حمان قبيلة من تميم الكوفي في اصله من خوارزم مات سنة اثنتين
ومائتين وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة
وسكون الراء واسمه عامر يروي بريد المذكور عن جده عن ابي موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس ويروي ابو يحيى الحماني سمعت بريد بن عبد الله بن بردة
حدثنا بريد بن عبد الله والحديث اخرجه الترمذي عن موسى بن عبد الرحمن
الكندي قوله مزمارا بكسر الميم وقد تفسيره الان قوله ال داود لفظة ال مقحمة والمراد
نفس داود عليه السلام لانه لم يذكر ان احدا من ال داود قد اعطي من حسن الصوت ما اعطي
داود عليه السلام صر باب من احب ان يسمع القران من غيره شر اي هذا باب
في بيان من احب ان يسمع القران من غيره وفي رواية الكشميهني القراءة صر حدثنا
عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن الاعمش حدثني ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل
قال اني احب ان اسمعه من غيري شر مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام

احب ان يسمع القران من غيره ليكون عرض القران سنة ويحتمل ان يكون لاجل تدبره
وزيادة تفهمه لان المستمع اقوي علي ذلك وانشط من القاري لاشتغاله بالقراة بخلاف
قراته عليه السلام علي ابي بن كعب فانه كان لارادة تعليمه كيفية ادا القراة ومخارج
الحروف ونحو ذلك وهذا اخرجه مختصرا والذي ياتي عقيبه باتم منه ونذكر رجاله فيه
لانهما حديث واحد ص باب قول المقري للقاري حسبك ش اي هذا باب
في بيان قول المقري وهو الذي يقري غيره للقاري الذي يقرا حسبك اي يكفيك ص
حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود
قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي قلت يارسول الله اقرا عليك وعليك انزل
قال نعم فقرات سورة النسا حتي اتيت الي هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك شهيدا علي هولا قال حسبك الان فالتفت فاذا عيناه يذرفان ش
مطابقته للترجمة في قوله عليه السلام لابن مسعود حسبك وسفين بن عيينة
والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة السلماني و
عبد الله هو ابن مسعود والحديث مر في تفسير سورة النسا ومر الكلام فيه هناك قوله
تذرفان بذال معجمة وكسر الرا وبالفا اي تسيلان دمعا من ذرفت العين اذا سال دمعها
فان قلت ما وجه قوله عليه السلام لابن مسعود حسبك عند وصوله الي الاية المذكورة
قلت تنبيها علي الموعظة والاعتبار في هذه الاية ولهذا بكي وبكاوه اشارة منه الي
معني الوعظ لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيمة وشدة الحال الداعية له الي شهادته
لامته بتصديقه والايمان به وسواله لهم الشفاعة ليريحهم من طول الموقف واهواله وهذا
امر يحق له طول البكا والحزن ص باب في كم يقرا القران ش اي هذا باب في بيان كم
من مدة من الوقت يقرا القاري فيها ولم يبين فيه المدة لانه لم يرد فيه شي من التحديد المعين
ولكنه يريد بذلك الرد علي من قال اقل ما يجزي من القراة في كل يوم وليلة جزء من
اربعين جزا من القران حكي ذلك عن اسحق بن راهويه والحنابلة ص وقول الله عز وجل
فاقروا ما تيسر منه ش اورد هذا في معرض الاستدلال علي عدم التحديد في كمية
القراة لانه يشمل الجزء من القران واقل منه واكثر منه علي حسب التيسير فلا يقتضي
جزا معينا وما ورد فيه من الاحاديث والاخبار لاتدل تنصيص الكمية في العدد والوقت
فافهم ص حدثنا علي نا سفين قال قال لي ابن شبرمة نظرت كم يكفي الرجل من القران
فلم اجد سورة اقل من ثلاث ايات فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرا من ثلاث ايات ش مطابقته
للترجمة من حيث انه اشار الي الكمية بثلاث ايات ولكنه ليس بتحديد بحسب الوجوب ولا
بحسب السنة وعلي هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة وابن شبرمة بضم الشين المعجمة
وسكون البا الموحدة وضم الرا وفتح الميم هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي
ابو شبرمة الكوفي القاضي فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين روي عن ابي حنيفة
رضي الله عنه وكان عفيفا صارما عاقلا فقيها يشبه النساك ثقة في الحديث شاعرا
حسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابي جعفر علي سواد الكوفة وفقيها عنها مات سنة اربع
واربعين ومائة استشهد به البخاري في الصحيح وروي له في الادب وروي له
ابو داود سوي الترمذي قوله لم يكفي الرجل من القران قال بعضهم اي في الصلاة قلت
ليس كذلك بل المراد كم يكفيه في اليوم والليلة من قراة القران مطلقا قال علي نا
سفيان اخبرنا عن منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد اخبره علقمة عن ابي مسعود

ولقيته



ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر قول النبي صلي الله عليه وسلم ان من قرا الايتين من
اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش اي قال علي بن المديني وهذا موصول من تتمة
الخبر المذكور قوله اخبرنا اي سفيان اخبرنا عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ومطابقته
للترجمة توخذ من قوله من قرا الايتين من حيث انه يدل علي الاكتفا بالايتين بخلاف ما
قال ابن شبرمة بثلاث وعبد الرحمن بن يزيد يروي هنا عن علقمة عن ابي مسعود
وروي في باب فضل سورة البقرة وفي باب من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة عن
ابي مسعود وذلك لانه تارة يروي بواسطة وتارة بلا واسطة وكلاهما صحيح و
الكلام في الحديث مر في فضل سورة البقرة ص حدثنا موسي حدثنا ابو عوانة عن
مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو انكحني ابي امراة ذات حسب فكان يتعاهد
كنته فيسالها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا
منذ اتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي صلي الله عليه وسلم فقال القني به فلقيته بعد
فقال كيف تصوم قال كل يوم قال وكيف تختم قال كل ليلة قال صم في كل شهر ثلاثة
واقرا القران في كل شهر قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام في الجمعة قلت
اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم
افضل الصوم صوم داود عليه السلام صيام يوم وافطار يوم واقرا في كل
سبع ليال مرة فليتني قبلت رخصة رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك اني كبرت
وضعفت فكان يقرا علي بعض اهله السبع من القران بالنهار والذي يقراه يعرضه
من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوي افطر اياما واحصي وصام مثلهن
كراهية ان يترك شيا فارق النبي صلي الله عليه وسلم قال ابو عبد الله وقال في ثلاث
وفي خمس واكثرهم علي سبع ش مطابقته للترجمة في قوله كيف تختم قال كل ليلة
وموسي هو ابن اسمعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري ومغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي والحديث اخرجه
النسائي في فضايل القران عن محمد بن مشاربة وفي الصوم عن محمد بن معمر وغيره
قوله انكحني ابي اي زوجني وهو محمول علي انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله
ابن عمرو كان رجلا كاملا وكان متحملا عنه بالصداق وزوجه بالفضول في
فاجازه قوله امراة ذات حسب اي ذات شرف بالابا وجا في رواية احمد امراة
من قريش وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم وفتح اخر
الحروف الخفيفة ابن جز الزبيدي حليف قريش قوله فكان يتعاهد اي فكان ابي وهو
عمرو بن العاص يتعاهد اي يتعهد قوله كنته بفتح الكاف وتشديد النون وهي
امراة ابنه قوله عن بعلها اي عن زوجها وهو عبد الله قوله فتقول اي الكنة
تقول في جواب عمرو حين يسالها عنه قوله نعم الرجل قال الكرماني المخصوص
بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون معناه نعم الرجل من بين الرجال والنكرة
في الاثبات قد يفيد التعميم كما قال الزمخشري في قوله تعالي علمت نفس ما احضرت
او يكون من باب التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل
المجرد من كذا فلان وقال الحافظي من الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد
فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز بعد فاعلها الا اضمر الفاعل واجازه

المبرد وهو الصحيح قوله لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا فراشنا قوله ولم يفتش
لنا بفاء مفتوحة وتاء مثناة من فوق مشددة كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية
احمد والنسائي وفي رواية الكشميهني ولم يغشى بغين معجمة ساكنة بعد شين معجمة
قوله كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فا وهو الستر والجانب واردت بذلك الكناية
عن عدم جماعه لها وقال الكرماني والكنف الساتر والوعا ومعناه لم يكنفنا فان قلت
ما المقصود من الجملتين قلت يعني لم يضاجعنا حتى يطا فراشنا ولم يطعم عندنا
حتى يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى قلت
لم يبين وجه الاولوية ولم يكن قصده الا غمزة في حقه قلت حاصل الكلام هنا ان
هذه المراة شكرت عن عبد الله اولا بانه قوام بالليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث
انه لم يضاجعها ولم يطعم شيا عندها لحظ عنه ابوه عمرو ويويد ذلك ما جاء في رواية
هشيم فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني قوله فلما طال ذلك عليه اي على عمرو ذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال القني به اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن
العاص القني به اي بعبد الله والتقي مشتق من اللقي والمعنى اجتمعا عندي قوله فلقيته
بعد اي لقيت عبد الله قايد النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب التوضيح اختلفت
الرواية كيف كان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه عليه السلام اتاه وقيل لقيه اتفاقا
فقال له اجتمع بي قوله بعد مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة اي بعد ذلك قوله
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم ما يتعلق به قوله
اطيق اكثر من ذلك ولحسبه ما يخالف الامر النبي صلى الله عليه وسلم لانه علم ان مراده
تسهيل الامر وتخفيفه عليه وليس الامر لله يجاب قوله صم ثلاثة ايام في الجمعة
قال اطيق اكثر من ذلك اي من ثلاثة ايام قوله قال صم يوما اي قال له النبي صلى الله عليه
وسلم صم يوما وافطر يومين قلت اطيق اكثر من ذلك وقال الداودي هذا وهم من الراوي
لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصم يوم وكذا قاله عبد الملك وقال
الداودي الان يريد ثلاثة من قوله افطر يوما وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر
قوله صيام يوم يجوز فيه النصب على تقدير كان يصوم صيام يوم ويجوز الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف اي هو صيام يوم قوله وافطار يوم عطف عليه على الوجهين
قوله واقرا في كل سبع ليال مرة اي اختم في كل سبع ليال مرة واحدة قوله فكان يقرا هو
كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية هشيم
قوله كبرت بكسر الباء في الكبر واما كبرت بالضم ففي القدر قوله والذي يقراه اي والذي
اراد ان يقراه بالليل ليعرضه في النهار قوله واحصى اي عدد ايام الافطار قوله
كراهية نصب على التعليل اي لاجل كراهية ان يترك شيا وكلمة ان مصدرية
فان قلت قد فارق النبي صلى الله عليه وسلم على صوم الدهر وقد ترك ذلك قلت معناه
انه ما ترك السرد والتتابع في الجملة وهو الذي فارقه عليه قوله قال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه قوله وقال بعضهم في ثلاث اي قال بعض الرواة اقرا في كل ثلاث
ليال مرة وكانه اشار بذلك الى رواية شعبة المخرجة بالاسناد المذكور فقال اقرا القران
في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث وروى ابو داود والترمذي
مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا





القران في اقل من ثلاث وهو اختيار احمد وابي عبيد واسحق بن راهويه واخرون قوله وفي
خمس اي اقرا في كل خمس ليال وروى الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمرو قال
قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين
قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق
قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وابو فروة بالفا عروة بن الحارث الجهني الكوفي
الثقة قوله واكثرهم على سبع اي اكثر الرواة على عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني اقرا
في سبع ليال مرة وروى ابو داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد
الله بن عمرو انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرا القران قال في اربعين يوما
قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم
تنزل عن سبع فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابي فروة المذكور قلت بتعدد
القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ولان النهي عن
الزيادة ليس على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب ص حدثنا سعد بن
عبد الله بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم تقرا القران ح
وحدثني اسحق اخبرنا عبيد الله عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني
زهرة عن ابي سلمة قال واحسبني قال انا ابن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراه
في سبع ولا تزد على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله فاقراه في سبع وفي قوله في كم
تقرا القران واخرجه من طريقين احدهما عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي
يقال له الضخم عن ابي معاوية شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن
مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاخر عن اسحق بن منصور
عن عبيد الله بن موسى وهو من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة والحديث اخرجه
مسلم في الصوم عن القاسم بن زكريا عن عبيد الله به واخرجه ابو داود في الصلاة
عن مسلم بن ابراهيم قوله قال واحسبني قال هذا هو يحيى بن ابي كثير واحسبني اي اظن
نفسي اي اني انا سمعت هذا من ابي سلمة وكان يحيى يحدث بهذا عن ابي سلمة ثم
توقف فيه وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يضر هذا لان يحيى ممن
روى عن ابي سلمة وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة
مصرحا بالسماع بغير توقف قوله ولا تزد على ذلك اي على سبع قال الكرماني مقتضى
لا تزدان لا يجوز الزيادة قلت لعل ذلك بالنظر الى المخاطب خاطبه لضعفه وعجزه او
النهي ليس للتحريم وكان ابي بن كعب يختمه في ثمان وكان الاسود يختمه في ست
وعلقمة في خمس وروى عن معاذ بن جبل وكانت طايفة تقرا القران كله في ليلة
او ركعة روي ذلك عن عثمان بن عفان وتميم الداري وكان سليم يختم القران
في ليلة ثلاث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب التوضيح اكثر ما بلغنا قراءة
ثمان ختمات في اليوم والليلة وقال السلمي سمعت الشيخ ابا عثمان المغربي يقول
ان ابن الكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات صح

## باب البكاء عند قراءة القرآن ش

اي هذا باب في بيان حسن البكاء عند قراءة القران لانه صفة العارفين وشعار الصالحين

قال الله تعالى يخرون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا ص حدثنا صدقة اخبرنا يحيى عن سفيان
عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة
عن ابراهيم وعن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي قال قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرات
النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال لي
كف او امسك فرايت عينيه تذرفان ش مطابقته للترجمة في قوله فرايت عينيه تذرفان
والحديث مر بعين هذا الاسناد في تفسير سورة النساء كما اخرجه هنا عن صدقة
ابن الفضل عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود واخرجه عن قريب في باب
قول المقرئ للقارئ حسبك عن محمد بن يوسف عن سفيان بن عيينة عن الاعمش الخ
ومر الكلام فيه قوله وبعض الحديث منصوب بقوله حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم
النخعي قوله وعن ابيه عطف على قوله سليمان قوله عن ابيه اي عن ابي سفيان و
اسمه سعيد بن مسروق الثوري والحاصل ان سفيان الثوري روى هذا الحديث عن
سليمان الاعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روى عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان ابا الضحى لم يدرك ابن مسعود
ورواية ابراهيم عن ابي عبيدة عن ابن مسعود متصل قوله كف او امسك شك
من الراوي وفي الرواية المتقدمة حسبك ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري
ان ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما
من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر
ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قاريا فقرا فاتى على هذه الاية فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه فقال يا رب هذا شهدت
على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد
ابن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة
وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يدفع
الاشكال الذي تضمنه حديث ابن فضالة ص حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد
حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قيس بن حفص بن القعقاع
ابو محمد البصري الدارمي من افراده عن الخمسة فليس في شيوخ الستة من اسمه
قيس غيره قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين او نحوها وهو يروي
عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي الى اخره

## ص باب من رايا بقراءة القران ش

اي هذا باب في بيان اثم من رايا من المراياة ويروى من راءى بهمزة وفي بعض النسخ باب
اثم من راءى قوله بقراءته القران بنصب القران ويروى بقراءة القران بالجر على الاضافة
قوله او تاكل من باب تفعل بالتشديد اي طلب الاكل به اي بالقران قوله او فجر
بالجيم في رواية الاكثرين من الفجور وقال ابن التين في روايتنا بالخاء المعجمة من الفخر
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة

قال



قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم
يوم القيامة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهي ان القراءة اذا كانت لغير
الله فهي للرياء او للتاكل به او نحو ذلك وابو سعيد الخدري اكل بالقران وما تاكل وفرق
بين الاكل والتاكل او انه قرا للجهة الدنية لا للجهة العلية واخرجه عن محمد بن كثير عن
سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
ابن عبد الرحمن عن سويد بن غفلة بالمعجمة والفاء المفتوحتين مر في كتاب اللقطة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والحديث مضى بابتم منه في علامات النبوة بعين هذا الاسناد قوله سفهاء الاحلام اي
العقول قوله يقولون من خير البرية قيل صوابه قول خير البرية واجيب بانه من باب
القلب او معناه من قول البرية اي من كلام الله وهو المناسب للترجمة او خيرا قوال
الخلق اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يمرقون اي يخرجون قوله الرمية
بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء اخر الحروف فعيلة بمعنى المفعول اي الصيد الذي مثلا
قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق قوله قوله
فاقتلوهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والا قتل وقال سحنون من كان
يدعو الى بدعته قوتل حتى يؤتى عليه او يرجع الى الله وان لم يدع يصنع ما صنع
عمر رضي الله عنه يسجن ويكرر عليه الضرب حتى يموت قوله يوم القيمة ظرف للاجر لا للقتل
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن
الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع
صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا ويتمارى
في الفوق ش مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث الذي قبله وهذا الحديث ايضا مضى
في علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء قوله وعملكم مع عملهم
من عطف العام على الخاص قوله اي الرامي هل فيه شيء من اثر الصيد من الدم ونحوه ولا يرى
اثرا منه والنصل هو حديد السهم والقدح بكسر القاف قبل ان يراش ويركب بنصله
قوله ويتمارى اي يشك الرامي في الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه فيه شيء من
اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذا قراءتهم
لا يحصل لهم منها فائدة قال الكرماني ويحتمل ان يكون ضمير يتمارى راجعا الى الراوي
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفوق ام لا ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن
شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي
لا يقرا القران ويعمل به كالتمرة طعمها ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرا القران كالريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كالحنظلة طعمها مر وريحها
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب فضل القران على سائر الكلام فانه
اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى
الاشعري عبد الله بن قيس قوله كالتمرة بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة قوله ويعمل به كالتمرة

عطوعلى قوله لا يقرا لا على يقرا **ص باب اقرا وا القران ما ائتلفت قلوبكم عليه ش**
اي هذا باب يذكر فيه اقراوا القران ما ائتلفت اي اجتمعت قلوبكم عليه وفي بعض
النسخ لفظ عليه موجود **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن عن ابي عمران الجوني عن
جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقراوا القران ما ائتلفت
قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه **ش** الترجمة بنص الحديث الذي رواه عن ابي النعمان
محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الي احد اجداد والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاعتصام عن اسحق واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائي
في فضائل القران عن عمرو بن علي وغيره اقرؤا القران ما ائتلفت قلوبكم يعني اقراوه
على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه فانه اعظم
من ان يقراه احد من غير حضور القلب هكذا فسره الطيبي وقال الكرماني النظاهر
ان المراد اقراوا ما دام بين اصحاب القراة ائتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا
عنه وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراات واللغات فامروا
بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقراوه الاخر فيكون جاحدا لما انزل
الله عز وجل **ص** حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سلام
ابن ابي مطيع عن ابي عمران الجوني عن جندب قال النبي صلى الله عليه وسلم اقراوا
القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا **ش** هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ
مسلم ايضا وسلام بتشديد اللام قوله ما ائتلفت عليه لفظ عليه في هذه الرواية
دون الرواية السابقة **ص** تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن ابي عمران
ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان **ش** اي وتابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد
مصغر عبد ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري وتابعه ايضا سعيد بن
زيد هو اخو حماد بن زيد والمتابعة في رفع الحديث المروي عن جندب
اما متابعة الحارث فرواها الدارمي عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عنه ولفظه
مثل رواية حماد بن زيد المذكور في سند الحديث المذكور اولا واما متابعة
سعيد بن زيد فيه فرواها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق ابي هشام
المخزومي عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا
وفي اخره قال اذا اختلفتم فيه فقوموا ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان قوله
اي ولم يرفع الحديث مرفوعا وفي اخره واذا اختلفتم فيه فقوموا قوله ولم يرفعه
حماد بن سلمة وابان قوله اي ولم يرفع الحديث المذكور موقوفا على جندب ولكن
مسلما روي حديث ابان مرفوعا فقال حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي
حدثنا حبان حدثنا ابان حدثنا ابو عمران قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فيه فقوموا ولهذا البخاري وقعت له رواية ابان موقوفة فلذلك
قال ولم يرفعه حماد وابان قوله وقال غندر عن شعبة عن ابي عمران سمعت
جندبا قوله غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو
لقب محمد بن جعفر علي واشار به الي ان غندر روي هذا الحديث المذكور عن





شعبة عن ابي عمران الجوني يقول سمعت جندبا قوله لم يرفعه ووصله الامن طريق بندار
عن غندر وبندار بضم الباء الموحدة وسكون النون لقب محمد بن بشار قوله ابن عون **وقال**
عن عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر رضي الله عنه قوله اي قال عبد الله بن عون
الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران يعني روي الحديث المذكور عن ابي عمران عن
عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعني قول عمر ووصل هذه الرواية ابو
عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبد الله بن عون واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم عن اسحق الازرق عن عبد الله بن عون به قوله وجندب اصح واكثر
اي الرواية عن جندب اصح اسنادا واكثر من الرواية عن عمر رضي الله عنه يعني في هذا الحديث
وذلك ان الجم الغفير رووه عن ابي عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه
والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وقال ابو بكر
ابن داود لم يخطئ ابن عون قط الا في هذا والصواب عن جندب قيل يحتمل ان يكون ابن
عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ اخر وانما توارد الرواة على طريق جندب
لعلوها والتصريح برفعها **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله انه سمع رجلا يقرا اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم
خلافها فاخذت بيده فانطلقت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلاكما محسن فاقرا اكبر
علمي قال ان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم **ش** مطابقته للترجمة في اخر الحديث والنزال
بفتح النون وتشديد الزاي وباللام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة
وفتح الراء الهلالي تابعي كبير وقيل ان له صحبة وذهل المزي فجزم في الاطراف بان له
صحبة وجزم في التهذيب بان روايته عن ابي بكر مرسلة وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث قد مر في الشخاص عن ابي الوليد وفي ذكر بني اسرائيل عن ادم قوله سمع رجلا قيل
يحتمل ان يكون هو ابي بن كعب قوله كلاهما محسن اي في القراة وقيل الاحسان راجع الي ذلك
الرجل بقراته والي ابن مسعود بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريه
في الاحتياط فاقرا امر للاثنين قوله اكبر علمي هذا الشك من شعبة واكثر الثلاثة
ويروي بالباء الموحدة اي غالب ظني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من كان
قبلكم اختلفوا قوله فاهلكهم اي الله تعالى وفي رواية احتمل فاهلكوا على صيغة
المجهول واعلم ان الاختلاف المنهي هو الخارج عن اللغات او ما لا يكون متواترا واما
غيره فهو رحمة لا باس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصها منها في قالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه وبالجمع والافراد كطي السجل للكتب والكتاب والتاء في نحو
تخصنكم من باسكم والاختلاف التصريفي كقوله كذابا وكذابا بالتشديد والتخفيف
ومن يقنط بالفتح والكسر والنحوي نحو ذو العرش المجيد بالرفع والجر واختلاف الادوات
مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف اللغات كالامالة والتفخيم
وقد فسر بعضهم انزل القران على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف والله اعلم بالصواب

## ص كتاب النكاح ش

اي هذا كتاب في بيان احكام النكاح قال الازهري اصل النكاح في كلام العرب الوطي
وقيل للتزويج نكاحا لانه سبب الوطي وقال الزجاجي هو في كلام العرب الوطي والعقد
جميعا وفي العرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفي الحديث النكاح التزويج قال القرطبي
اشتهر اطلاقه على العقد وحقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين

اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطي وهو الذي صححه ابو الطيب وبه قطع المتولي وغيره
الثاني انه حقيقة في الوطي مجاز في العقد وبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك
وقال ابو علي الفارسي فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فاذا قالوا نكح فلانة او بنت فلان او
اخته ارادوا عقدوا عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا الوطي لان
بذكر امراته او زوجته يستغنى عن ذكر العقد وقال الفرا العرب تقول نكح المراة
بضم النون بضعها وهي كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فر
جها وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب
نكحها ينكحها نكحا ونكاحا وليس في الكلام فعل يفعل مما لام الفعل منه حا الا ينكح وينطح
ويمنح وينضح وينبح ويرشح ويانخ ويازح ويملح القدر والاسم النكح ونكحها الذي
يتزوجها وهي نكحته وامراة ناكح ذات زوج ونكحا في الشعر ناكحة على الفعل
واستنكحها كنكحها قلت هذه الافعال التي قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يجوز
في المضارع قد جاء منها بفتح العين ايضا في المضارع قال الجوهري نطحه الكبش
ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل ونطحا ومنحه يمنحه من المنح وهو العطا ويقال
نضحت القربة تنضح بالفتح قال الجوهري ونبح الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر نبحا
ونبيحا ونباحا بالضم والكسر ورشح الميزاب يرشح بالكسر والفتح ويرشح بالضم ويقال
انخ الرجل يانخ بالكسر الخا وانيخا ونوحا اذا زجر من ثقل يجده من مرض او بهر كانه
يتنحنح ولا يبين وازح الرجل يازح ازوحا بالزاي اذا يقبض وملحت القدر املحها
بالفتح والكسر ملحا بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا قلت املحت القدر اذا
اكثرت فيها الملح حتى فسدت وفي التوضيح وللنكاح عدة اسما جمعها ابو القاسم اللغوي فبلغت الف
واربعين اسما ص باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا ش
اي هذا باب في الترغيب في النكاح واستدل عليه بقوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم
من النسا زاد الاصيلي وابو الوقت الاية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة
امر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب انتهى قلت لا دلالة فيه
على الترغيب اصلا لان الاية سيقت لبيان ما يجوز الجمع بينه من اعداد النسا
وقوله يقتضي الطلب كلام لا ذاق شيا من الاصول فان الامر فيه امر اباحة كما في
قوله واذا حللتم فاصطادوا وهل يقال طلب الله النكاح او طلب الصيد غاية ما في
الباب اباح النكاح بالعدد المذكور واباح الصيد بعد التحلل من الاحرام ثم بني هذا
القايل على هذا الكلام الواهي قوله واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب
حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني حميد بن ابي حميد الطويل
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول جا ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم
تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا وقال اخر انا اصوم الدهر
ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له
لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني
ش مطابقته للترجمة في قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني قوله ثلاثة رهط وفي رواية مسلم من حديث





ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بين النفر والرهط
ان الرهط من ثلاثة الى العشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له
ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع مرسل لسعيد بن المسيب من رواية عبد
الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعثمان بن مظعون قوله يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم
عن عمله في السر قوله فلما اخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله تقالوها بتشديد
اللام المضمومة اي عدوها قليلة واصله تقاللوا فادغمت اللام في اللام لاجتماع المثلين
قوله قد غفر له على صيغة المجهول هذا في رواية الحموي والكشميهني ورواية غيرهما غفر
الله له قوله اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل قوله ابدا قيد لليل لا لقوله
اصلي قوله ولا افطر اي بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا لم يقيد بالتابيد
قوله فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بانه منع
من ذلك عموما جهرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسترا عليهم قوله
اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف التنبيه قوله اني لاخشاكم لله واتقاكم له
يعني اكثر خشية لله واشد تقوى وفيه رد لما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج
الى زيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد في العبادة غاية التشدد اخشى لله
واتقى من الذين يشددون قوله لكني استدراك من شي محذوف تقديره انا وانتم بالنسبة
الى العبودية سوا لكن انا اصوم الخ قوله فمن رغب عن سنتي اي فمن اعرض عن طريقتي
فليس مني اي ليس على طريقتي ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن فمعناه اعرض واذا
استعمل بكلمة في فمعناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهو اعم من الفرض والنفل والاعمال
والعقايد وكلمة من في مني اتصالية اي ليس متصلا بي قريبا مني وفيه ان النكاح من سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وزعم المهلب انه من سنن الاسلام وانه لا رهبانية فيه وان من تركه
عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون
على العبادة فلا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم العقد
لا الدخول فانه انما يجب عندهم في العمر مرة وعند اكثر العلماء هو مندوب اليه وعند احمد
في رواية يلزمه الزواج او التسري اذا خاف العنت وغيره لم يشترط خوف العنت فان
قلت ظاهر الاية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه مما ذكرناه في اول الباب وايضا
فان اخر الاية وهو قوله او ما ملكت ايمانكم ينافي الوجوب وذلك لان فيه التخيير بين
النكاح والتسري فالتسري لا يجب اتفاقا فكذلك النكاح لانه لا يصح التخيير بين واجب وغيره
وعند الشافعي التخلي للعبادة افضل لقوله تعالى في يحيى عليه السلام وسيدا وحصورا وهو
الذي لا ياتي النسا مع القدرة على اتيانهن فمدحه الله به ولو كان النكاح افضل ما مدح
به والجواب عنه ان الشافعي لا يرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتج بها ولا يرى ذلك
ونحن نقول شرع لنا ما لم ينص الله على انكاره وقال الشافعي ان النكاح مقابلة
فلا فضل لها على العبادة قلنا هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر
الى الصورة بنزرها فانه ليس من اصله ذلك ولو كان التخلي للعبادة خيرا
من النكاح نظرا الى صورته ما قطع النبي عليه السلام حكم الصورة بالسنة وليس في
حال يحيى عليه السلام ما يدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة في ذاتها

لا يقتضي ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على التخلي للعبادة بصورته وانما تميز عنه
بمعناه في تحصين النفس وبقاء الولد الصالح وتحقيق المنة في النسب والصهر فقضاء
الشهوة في النكاح ليس مقصودا في ذاته وانما اكد النكاح بالامر قولا واكده بخلق الشهوة
خلقة حتى يكون ذلك ادعى للوفاء بمصالحه والتيسير بمقاصده وهذا امر تفطن له ابو حنيفة
رضي الله عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانا فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعسار
ولا ينتظر حالة الثروة بل هو سببها ان كانا فقيرين قال الله تعالى وان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله فندب اليه ووعد به الغنى وقد سبق حديث الرجل الذي لم يجد خاتما
من حديد يصدق به زوجته وهو نص على نكاح من لا يقدر على فطر ليلة بنايه بها
ولا شك ان التزويج يتبع المصالح ومقاديرها مختلفة وصاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم اعلم بتلك المقادير والمصالح ص حدثنا علي سمع حسان بن ابراهيم عن يونس
ابن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة انه سال عائشة رضي الله عنها
عن قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك
ادنى ان لا تعولوا قالت يا ابن اختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها
يريد ان يتزوجها بادنى من سنة صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
فيكملوا الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله فيرغب في مالها وجمالها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب وعلي هو ابن
المديني وجزم به الحافظ المزي تبعا لابي مسعود وحسان بن ابراهيم العنزي بفتح العين
المهملة والنون وبالزاي الكرماني كان قاضي كرمان ووثقه ابن معين وغيره ولكن له
افراد وقال ابن عدي هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخاري ادركه بالسن
ولكن لم يلقه مات سنة ست وثمانين قبل ان يرحل البخاري وعروة بن اسما بنت ابي بكر
الصديق وعائشة خالته رضي الله عنهم والحديث قد مضى في تفسير سورة النساء باتم منه
ومضى الكلام فيه هناك قوله في حجر بفتح الحا وكسرها قوله بادنى من سنة صداقها اي باقل من مهر مثلها ص
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر واحصن للفرج وهل
يتزوج من لا ارب له في النكاح ش اي هذا في قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع الخ
ولم يقع في بعض النسخ لفظ منكم لانه تصرف فيه ولم يذكر هذه اللفظة قوله لانه وقع
هكذا في رواية السرخسي والاولى فانه لانه لفظ الحديث وبقيته قوله اي لان
التزوج دل عليه قوله فليتزوج كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي
العدل قوله وهل يتزوج الخ من الترجمة وهو عطف على قوله باب قول النبي والتقدير
وباب هل يتزوج قوله لا ارب له بفتح الهمزة والراء اي لا حاجة له في النكاح
وكلمة هل للاستفهام ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما عرف في موضعه وهو ان
العلماء اختلفوا فيمن لا يتوق اي الى نكاح هل يندب له النكاح ام لا ص حدثنا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة قال كنت مع عبد الله فلقيه عثمان بمنى
فقال يا ابا عبد الرحمن ان لي اليك حاجة فخليا فقال عثمان هل لك يا ابا عبد الرحمن
في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد فلما راى عبد الله رضي الله عنه ان ليس
له حاجة الا هذا اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو يقول اما لئن قلت ذلك
لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع





فعليه بالصوم فانه له وجاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكر غير
مرة فان عمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد
والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة فانه اخرجه
هناك باخصر منه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الخ قوله كنت مع عبد
الله يعني ابن مسعود قوله بمنى ووقع في رواية زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عند ابن
حبان بالمدينة وهي شاذة قوله فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية عبد الله بن مسعود وقيل المخاطب
بذلك عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل هذا يدل على ان ابن
عمر شدد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا وهذا غير صحيح
لان ابن عمر لا مدخل له في هذه القصة والحديث لابن مسعود وقوله كان في زمان
عثمان شابا فيه نظر لانه لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين قوله فخليا كذا في رواية
الاصيلي فخلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واوي من الخلوة مثل دعوا ومعناه
دخلا في موضع خال قوله تذكرك ما كنت تعهد يعني من نشاطك وقوة شبابك وقيل
لعل عثمان راى به قشفا ورثاثة هيئة فحمل ذلك على فقد الزوجة التي ترفهه
وفي رواية مسلم لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك وعنده في رواية اخرى لعلك
ترجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك
لعله قوله فلما راى عبد الله برفع عبد الله ان ليس له حاجة اي لعثمان الا هذا اي
الترغيب في النكاح ويروى بنصب عبد الله اي فلما راى عثمان عبد الله ان ليس له
حاجة الى هذا اي فانه اي الى ان قال وهنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى
التي هي حرف الجر فالمعنى في الوجه الاول على كلمة الا وعلى الوجه الثاني على كلمة الى قوله
اشار قال الكرماني اشار عبد الله قلت الذي يقتضيه الحال ان الذي اشار هو عثمان
قوله الي بتشديد اليا قوله وهو يقول جملة حالية قوله ذلك اشارة الى قوله نزوجك وفي
رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اني لامشي
مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بمنى اذ لقيه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه
فلما راى عبد الله ان ليست له حاجة قال تعال يا علقمة قال فجئت فقال له عثمان الا نزوجك
يا ابا عبد الرحمن جارية بكرا لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن
قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله يا معشر الشباب المعشر
هو الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شاب
ويجمع ايضا على شببة وشبان بضم اوله وتشديد البا وذكر الازهري انه لم يجمع فاعل
على فعلان غيره واصله الحركة والنشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من
بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب
الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الزمخشري وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى
اربعين وانما خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف
قوله الباءة قد مر تفسيره في كتاب الصوم لكن نذكر منه بعض شيء وقال النووي فيها اربع لغات
المشهور بالمد والها والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا ها والرابعة بلا مد واصلها لغة الجماع
ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهري الباءة مثل الباعة لغة في الباه ومنه سمي النكاح باءة
لان الرجل يتبوأ من اهله اي يستمكن منها كما يتبوأ من داره قوله وجاء بكسر الواو وبالمد وهو رض

الخصيتين قيل عليه اغرايب وهو النوادر ويكاد العرب تغريه الا الحاضر يقول عليك
زيدا ولا يقول عليه زيدا وفيه استحباب عرض الصاحب هذا على صاحبه ونكاح
الشابة فانها الذ استمتاعا واطيب نكهة واحسن عشرة وافكه محادثة واجمل منظرا
والين ملمسا واقرب الى ان تعود ها زوجها الاخلاق التي ترضيها واستحباب الاسرار بمثله

## ص باب من لم يستطع الباة فليصم ش ٥٩

اي هذا باب في بيان من لم يستطع الباه فليصم ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا
ابي حدثنا الاعمش قال حدثني عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع علقمة
والاسود على عبد الله فقال عبد الله رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
شبابا لا نجد شيا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع الباه
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا
ش مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق اخرى في
الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان
الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالرا ابن عمير التيمي الكوفي
عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي وعلقمة عمه والاسود اخوه يعني دخلت
مع اخي وعمي على عبد الله بن مسعود قوله اغض بمعنى افعل للمفعول اي اشد
غضا قوله واحصن اي اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة قوله فانه
اي فان الصوم قوله وجا جملة في محل الرفع على الخبرية وقال النووي اختلف
العلما في المراد بالباة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد معناها
اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن
النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مونه فعليه بالصوم ليقطع شهوته
ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجا وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين مظنة
الشهوة النسا ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباة مؤن النكاح
سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب
تاويل الباة على المون وانفصل القايلون بالاول عن ذلك بالتقدير المذكور
انتهى قلت مفعول من لم يستطع محذوف فيحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع
الباة او من لم يستطع التزوج وقد وقع كل منهما صريحا فروى الترمذي من حديث
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن شباب لا نقدر على شي فقال يا معشر الشباب عليكم بالباة فانه اغض
للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباة فعليه بالصوم فان الصوم له
وجا وروى الاسماعيلي من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج
وفي رواية النسائي من كان ذا طول فلينكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد
بالباة القدرة على الوطي ومون التزوج قوله وجا وقع في رواية ابن حبان فانه له
وجا وهو الاخصا وهو زيادة مدرجة في الخبر وتفسير الوجا بالاخصا فيه نظر
فان الوجا رض الانثيين والاخصا قلعهما واطلاق الوجا على الصيام من مجاز المشابهة
وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجا بفتح الوا ومقصور والاول اكثر واستدل به الخطابي
على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاه البغوي في شرح السنة وينبغي ان يحمل





على دوا يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك في حقه
وقد صرح الشافعية بانه لا يكسرها بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية على تحريم
الاستمنا وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه يباح عند العجز لاجل تسكين الشهوة ص

## باب كثرة النساء ش ٥٩

اي هذا باب في بيان من قدر كثرة النسا لمن قدر على العدل بينهن ص حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم اخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن
عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع كان
يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة ش مطابقته للترجمة في قوله تسع هذه كثرة النساء
ولكن هذا العدد في حقه عليه السلام وفي حق غيره اربع او ثلاث او ثنتان
ويطلق عليها الكثرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن
اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن سيف وفي عشرة
النسا عن يوسف بن سعيد قوله ميمونة هي بنت الحارث الهلالية تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وتوفيت بسرف بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبالفا وهو مكان معروف بظاهر مكة بينها وبين مكة اثني
عشر ميلا وكان النبي عليه السلام بنى بها فيها وكانت وفاتها سنة احدى وخمسين
وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ونزل في قبرها وعبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد وهي خالة ابيه قوله نعشها بفتح النون وسكون العين المهملة وبالشين
المعجمة وهو السرير الذي يوضع عليه الميت قوله فلا تزعزعوها من الزعزعة
بزايين معجمتين وعينين مهملتين وهي تحريك الشي الذي يرفع قوله ولا تزلزلوها
من الزلزلة وهي الاضطراب قوله وارفقوا بها من الرفق واراد به السير الوسط
المعتدل والمقصود منه حرمة المؤمن بعد موته فان حرمته باقية كما كانت
في حيوته ولا سيما هي زوجة النبي عليه السلام قوله فانه اي فان الشان كان عند
النبي صلى الله عليه وسلم تسع اي تسع نسوة اي عند موته وهن سودة وعايشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة
هذا ترتيب تزويجه اياهن ومات وهن في عصمته عليه السلام قوله كان يقسم
بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشي فانقسم وبالكسر واحد الاقسام
ويعني النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل في موضع خاص
بخلاف الثاني والقسم بفتحتين اليمين قوله لثمان اي لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة
اي لامراة واحدة وهي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية توفيت
في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت قد اسنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت له لا تطلقني وانت في حل من شاني فانما
اريد ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما تريد
النساء فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع ساير من توفي
عنهن من ازواجه فان قلت روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطا ثم قال
في اخره قال عطا التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن اخطب قلت حكى عياض عن الطحاوي ان

جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس رضي الله عنهما

ان هذا وهم وصوابه سودة وانما غلط فيه ابن جريج رواية عن عطا وقال النووي هذا
وهم من ابن جريج الراوي عن عطا وانما الصواب سودة كما في الاحاديث فان قلت
يحتمل ان يكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك في اخر امره حيث اوى الجميع فكان
يقسم لجميعهن الا الصفية قلت قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقسم لصفية كما يقسم لنسائه فان قلت قد اخرج ابن سعد هذه الطرق
كلها من رواية الواقدي وهو ليس بحجة قلت مال الواقدي وقد روى عنه الشافعي
وابو بكر بن ابي شيبة وابو عبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيري ثقة مامون
وكذا قال المسيبي وقال ابو عبيد ثقة وعن الداودي الواقدي امير المؤمنين في الحديث
مات قاضيا ببغداد سنة سبع ومائتين ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان
وسبعين سنة ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة وقال
لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انس حدثهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران
اليشكري البصري والحديث مضى في كتاب الغسل باتم منه قوله وقال لي خليفة هو
احد مشايخ البخاري وانما قصد بذلك بيان تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك
ص حدثنا علي بن الحكم الانصاري نا ابو عوانة عن رقبة عن طلحة اليامي عن سعيد بن
جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة
اكثرها نساء ش مطابقته للترجمة في قوله اكثرها نساء وعلي بن الحكم بفتحتين الانصاري
المروزي من قرية من قرى مرو يدعى عزامات سنة ست وعشرين ومائتين و
ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وطلحة هو ابن مصرف اليامي
بالياء اخر الحروف وتخفيف الميم ويقال الايامي في همدان ينسب الى يام بن اصبي
ابن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن اوسلة وهو همدان
قوله فان خير هذه الامة المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اكثر نساء من
غيره والامة الجماعة اي خير هذه الجماعة الاسلامية هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه اكثرهم نساء ولان له تسعا وانما قيد بهذه الامة لان سليمان عليه السلام
اكثر زوجات من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كانت له الف امراة ثلثمائة حراير
وسبع مائة اما وابوه داود عليه السلام كانت له تسعة وتسعون امراة وقيل
معناه خير امة محمد عليه السلام من هو اكثر من غيره اذا تساووا في الفضائل
وقيل له الخيرية من هذه الجهة لا مطلقا فافهم والله اعلم بالصواب

ص باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امراة فله ما نوى ش

اي هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده تزويج امراة
او عمل خيرا من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امراة او التزويج بمعنى التزوج
فله ما نوى لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات على ما يجي الان ص حدثنا يحيى بن قزعة
نا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية وانما لامرء ما نوى
فمن كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن



قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي والحديث قد مر في اول
الكتاب فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصاري
وقد مر الكلام فيه مستوفى ص باب تزويج المعسر الذي معه القران والاسلام ش اي هذا باب
في بيان تزويج المعسر الذي ليس معه شيء ومعه القران يعني يحفظ شيا من القران
قوله والاسلام قال ابن بطال دل هذا على ان الكفاءة انما هي في الدين لا في المال
وقد نبه بهذه الترجمة على جواز ذلك اخذا بما وقع من حال ذلك الرجل الذي
قال له النبي عليه السلام التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد وزوجه بما معه
القران ص فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب ورد
لحديث سهل بن سعد الانصاري الساعدي وقد مر حديثه في باب القراءة
عن ظهر القلب وفيه ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وكذا عددها قال
اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من
القران ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسماعيل قال حدثني قيس عن ابن مسعود
قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله
الا نستخصي فنهانا عن ذلك ش مطابقته للترجمة تعلم بالدقة في النظر و
هو انه عليه السلام لما نهاهم عن الاختصاء مع احتياجهم الى النساء ومع
فقرهم كما صرح به في هذا الخبر على ما يأتي ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شيء
من القران كانه اجاز لهم التزويج بما معهم من القران ويحيى هو ابن سعيد
القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم
عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
قد مر في التفسير قوله عن ذلك اي عن الاستخصاء فدل على انه حرام في الادمي
صغيرا كان او كبيرا لان فيه تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل
وتعذيب الحيوان قال البغوي وكذا كل حيوان لا يؤكل واما المأكول فيجوز
في صغره ويحرم في كبره ص باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي شئت حتى انزل لك عنها رواه عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه ش اي هذا باب في قول الرجل الخ والذي يظهر لي
انه انما وضع هذه الترجمة التي هي لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف الذي مضى
في اول البيوع اشارة الى انه رواه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن
ابن عوف والاخر عن انس من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن
ابن عوف وهنا ايضا رواه من حديث سفين عن حميد عنه يخبر عن عبد
الرحمن واخذ البخاري فيه هذه الالفاظ التي هي الترجمة من نفس الحديث
ووضعها ترجمة تنبيها على فوايد كثيرة منها موضع تراجم غريبة في مواضع
كثيرة في الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع روايته ومنها بيان ما فيه من الاختلاف
في الاسانيد وفي المتون وغير ذلك قوله حتى انزل لك عنها اي حتى اطلقها
وتنقضي عدتها ثم تاخذها قوله رواه عبد الرحمن بن عوف اي روى هذا
الباب الذي هو الترجمة عبد الرحمن في حديثه على ما مر في اول البيوع ص
حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك
قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع الانصاري وعند الانصاري امراتان فعرض عليه ان يناصفه اهله

وماله فقال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على سوق فاتى السوق فربح منها شيا من اقط وشيا من سمن فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت انصارية قال فما سقت قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وعند الانصاري امراتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وقد ذكرنا انه مضى في اول البيوع قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالرا وهو اللطخ من الخلوف ومن كل طيب له لون وقوله مهيم بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا اخر الحروف وفي اخره ميم اي ما حالك وما شانك قوله فما سقت اي اليها وبي وعي ايضا هكذا قوله وزن نواة وهو اسم لخمسة دراهم اي مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب وبقية الكلام تقدمت هناك

ص باب ما يكره من التبتل ش اي هذا باب في بيان ما يكره من التبتل واصل التبتل الانقطاع من قولهم تبتت الشي ابتله من باب ضرب يضرب اذا قطعته والمراد بالتبتل المنهي عنه في الحديث الانقطاع عن النسا وترك التزوج واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فالمراد به الانقطاع اليه والتعبد لا ترك التزوج فانه لم يامر به النبي عليه السلام بل قال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه قوله والخصا بكسر الخا وبالمد مصدر خصيت الفحل اذا سللت خصيتيه والرجل خصي والجمع خصيان وخصية ص حدثنا احمد بن يونس نا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبيد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضا بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي فيه عن الحسن ابن علي الخلال واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان العثماني قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل اي لم ياذن له فيه حين استاذنه في ذلك ويقال معنى رد نهي التبتل وقد ذكرنا معنا الان قوله ولو اذن له اي لو اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسبا ان يقول لو اذن له لتبتلنا فعدل الى اختصينا ارادة المبالغة اي لو اذن له لبالغنا في التبتل حتى الاختصا وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد وقال القرطبي يقال من اين يلزم من جواز التبتل عن النسا جواز الخصا وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه الم عظيم لانه ربما يفضي الى الهلاك وهو محرم بالاتفاق ثم اجاب بان ذلك لازم من حيث ان مطلق التبتل يتضمنه وكان هذا القايل ظن ان التبتل الحقيقي الذي يومن معه شهوة النسا هو الخصا واخذ باكثر ما يقع عليه الاسم وقوله فيه الم عظيم مسلم لكن يصغر في جنب صيانة الدين كقطع اليد للاكلة والكي والبط ونحوها وقوله ربما يفضي الى الهلاك غير مسلم لان وقوع الهلاك منه نادر وخصا الحيوان يشهد لذلك واجاب





النووي عن ذلك بان معناه لو اذن في الانقطاع عن النسا وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النسا لنتمكن من التبتل قال وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصا باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصا في الادمي حرام مطلقا وقال شيخنا زين الدين رحمة الله عليه وفي كل من جوابي القرطبي والنووي نظر بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي صلى الله عليه وسلم فيما سال عنه عثمان بن مظعون من التبتل لجاز لهم الاختصا لان استيذان عثمان في التبتل كان صورته استيذانا في الاختصا كما هو مبين في حديث عايشة بنت قدامة ابن مظعون عن ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انه ليشق علينا العزبة في المغازي افتاذن لي يا رسول الله في الخصا فاختصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ايضا ان عثمان بن مظعون وعليا وابا ذر هموا ان يختصوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يا رسول الله اني رجل تشق علي العزوبة فاذن لي في الخصاء قال لا ولكن عليك بالصيام ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع ابن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان ولو اجاز له التبتل لاختصينا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الى اخره ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شي فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب ثم قرا علينا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد واسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وقد مر هذا الحديث عن قريب اي قوله فنهانا عن ذلك فانه اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسمعيل الخ قوله ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب هذا نكاح المتعة وهذا يدل على ابن مسعود يرى بجواز المتعة وقال القرطبي لعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع ويدل على ذلك ما ذكر الاسماعيلي انه وقع في رواية ابي معاوية عن اسماعيل ابن ابي خالد ففعلنا ثم ترك ذلك قال وفي رواية لابن عيينة عن اسمعيل ثم جا تحريمها بعد وفي رواية معمر عن اسمعيل ثم نسخ قوله ثم قرا علينا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الاية وفي رواية مسلم ثم قرا علينا عبد الله رضي الله عنه وروى الواحدي في اسباب النزول من رواية عثمان بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت الى النسا وانا حرمت علي اللحم فنزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ففي هذا لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شي مما احل الله لعباده المومنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح اذا خاف على نفسه باحلال ذلك لها بعض المشقة او المنة ولا فضل في ترك شي مما احله الله تعالى لعباده والفضل والبر فيما هو في فعل ما ندب الله عباده اليه

وعمل به رسوله وسنه لامته وتبعه على هذا المنهاج الايمة الراشدون فاذا كان ذلك تبين خطأ من اثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان اذا قدر على لبس ذلك من حله واثر اكل الفول والعدس على اكل خبز البر والشعير وترك اكل اللحم والودك حذرا من عارض الحاجة الى النساء والاولى بالانسان اصلاح نفسه لتعينه على طاعة ربه ولا شيء اضر للجسم من المطاعم الردية لانها مفسدة لعقله ومضعفة لادواته التي جعلها الله تعالى سببا الى طاعته ومن ذلك التبتل والترهب لانه داخل في معنى الاية المذكورة وقال المهلب انما نهى النبي عليه السلام عن ذلك من اجل انه مكاثر بهم الامم يوم القيامة وانه في الدنيا يقاتل بهم طوايف الكفار وفي اخر الزمان يقاتلون الدجال فاراد عليه السلام ان يكثر النسل ولا التفات الى ما روي خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد فانه ضعيف بل موضوع وكذلك قول حذيفة اذا كان سنة خمسين ومائة فلان يربي احدكم جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ص قال اصبغ اخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر ش اي قال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله بن وهب كذا وقع في عامة الاصول قال اصبغ وكذا ذكره ابو مسعود وخلف ذلك الحافظان ابو نعيم والطرقي فقالا رواه البخاري عن اصبغ وبين سلمنا صحة ما وقع في الاصول وانه رواه عنه معلقا فقد رواه الاسماعيلي ثنا الهادي ثنا اصبغ اخبرني ابن وهب وقد وقع في كتاب الطرقي رواه البخاري عن اصبغ بن محمد وهو غير صحيح لانه ليس للبخاري شيخ اسمه اصبغ بن محمد ولا في الكتب الستة والحديث من افراده قوله اني رجل شاب وانا اخاف وفي رواية الكشميهني واني اخاف وكذا في رواية حرملة قوله العنت بفتح النون وبالتاء المثناة من فوق وهو الحمل على المكروه وقد عنت يعنت من باب علم يعلم والعنت الاثم وقد عنت اكتسب اثما والعنت الفجور والزنا فكل شاق ذكره في المنتهى وفي التهذيب الاعنات تكليف غير الطاقة وقال ابن الانباري اصل العنت التشديد والمراد به ههنا الزنا قوله جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتبت في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به قوله فاختص صورته صورة امر من الاختصاء ولكن هذا من قبيل قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وليس الامر لطلب الفعل بل هو للتهديد وحاصل المعنى ان فعلت او لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر ووقع في بعض الاصول اقتصر موضع اختص وكذا وقع في المصابيح فان صحت فلا حاجة الى تاويل الاول قوله على ذلك كلمة على متعلقة بمقدر اي اختص حال استعلايك على العلم بان الكل بتقدير الله عز وجل وقال القاضي البيضاوي المعنى ان الاقتصار على التقدير والتسليم له وتركه والاعراض عنه سواء فان ما قدر لك من خير او شر فهو لا محالة ياتيك وما لم يكتب فلا طريق لك وقال الطيبي اي اقتصر على ما ذكرت لك وارض بقضاء الله تعالى او ذر ما ذكرته وامض لشانك واختص فيكون تهديدا وقال الكرماني وقال بعضهم معناه تدبيق في قضاء الله تعالى جميع ما

يصدر



يصدر عنه ويلاقيك فاقتصر على ذلك فان الامور مقدرة او دعه ولا تحضر فيه قوله او ذر اي اواترك وهو امر من يذر وقالت الصرفيون اماتوا ماضي يذر ويدع قلت قد جاء ماضي يدع في قوله تعالى ما ودعك ربك في قراءة بالتخفيف فان قيل لم لم يومر ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره واجيب بان الغالب من حال ابي هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم وقيل وقع ذلك في الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا في الغزو يوثرون الفطر على الصيام للتقوي على القتال فاداه اجتهاده في حسم مادة الشهوة بالاختصاء كما ظهر لعثمان بن مظعون فمنعه صلى الله عليه وسلم ص

## باب نكاح الابكار ش

اي هذا باب في بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمراة ومنه البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ص وقال ابن ابي مليكة قال ابن عباس رضي الله عنهما لعايشة رضي الله عنها لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك ش ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير وهذا الذي قاله طرف من حديث وصله البخاري في تفسير سورة النور ص حدثنا اسمعيل ابن عبد الله قال حدثني اخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في الذي لم يرتع منها يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ش مطابقته للترجمة في قوله لم يتزوج بكرا غيرها واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده قوله ارايت اي اخبرني قوله وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها كذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج بلفظ الجمع وهو اصوب لعطف له بعد في ايها كنت ترتع اي في اي الشجر ولو اراد الموضعين لقال في ايهما قوله ترتع بضم اوله من الارتاع يقال ارتع بعيره اذا تركه يرعى ما شاء ورتع البعير في المرعى اذا اكل ما شاء ورتعه الله اي انبت له ما يرعاه على سعة قوله قال في الذي لم يرتع منها والاصل ان يقال في التي لم يوكل منها وكذا في رواية ابي نعيم قال في الشجرة التي وهو الاصل قوله تعني عايشة رضي الله عنها وزاد ابو نعيم قبل هذا فانا هيه بكسر الهاء وفتح الياء اخر الحروف وسكون الهاء وهي للسكت ص حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت فاقول ان يكون هذا من عند الله يمضه ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة وهي بكر بعد رؤيته اياها في المنام الصادق وعبيد اسمه في الاصل عبد الله ابن اسمعيل يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث

اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب
عن ابي اسامة قوله اريتك بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعايشة قوله اذا
رجل يحملك كلمة اذا للمفاجاة واراد بالرجل ملكا في صورة رجل وفي رواية الترمذي
ان الملك الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها هو جبريل عليه الصلاة
والسلام وفي صحيح ابن حبان جاني جبريل عليه السلام في خرقة حرير فقال
هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وفي رواية لمسلم جاني بك الملك وفي طبقات ابن
سعد عنها جا جبريل عليه السلام بصورتي من السما فجريت فقال تزوجها
فانها امراتك قوله في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الرا وهي قطعة من حرير
واصلها بالفارسية سرده اي جيد فعرب كما عرب استبرق وقيل هي شقة من الحرير
الابيض وادعى المهلب انها كالكلة والبرنج وهو غريب قوله فاكشفها اي فاكشف
السرقة قيل انما راي منها ما يجوز للخاطب ان يراه قوله فاذا هي انت كلمة اذا للمفاجاة
وهي يرجع على الصورة التي في السرقة قوله ان يكون من عند الله اي ان يكون هذا
الذي رايته كما يام عند الله يمضه بضم اليا من الامضا وهو الانفاذ وقال ابن العربي
لم يشك صلى الله عليه وسلم فيما راي فان رويا الانبيا عليهم السلام وحي وانما احتمل
عنده ان يكون الرويا اسما واحتمل ان يكون كنية فان للرويا اسما وكنية فسموها باسمها
وكنوها بكناها واسمها ان يخرج بعينها وكنيتها ان يخرج على مثالها وهي اختها وقرينتها
او جارتها او سميتها وذكر عياض ان هذه الرويا يحتمل ان يكون قبل النبوة وان
كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان الاول ان يكون الرويا على وجهها فظاهرها
لا يحتاج الى تعبير وتفسير فسيمضه الله وينجزه فالشك عايد على انها روية على ظاهرها ام
يحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا
يمضه الله عز وجل فالشك انها هل هي زوجته في الدنيا او في الاخرة الثالث انه لم
يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من انواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين

ص باب تزويج الثيبات ش

اي هذا باب تزويج في بيان النساء الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة وليس كذلك
بل جمع ثيب وقال المطرزي الثيب بالضم في جمعها ليس من كلامهم والثيب من ليس ببكر وقد
ذكرنا انه يقال رجل ثيب امراة ثيب وقال ابن الاثير ويقع على الذكر والانثى وفي المغرب
والثيب من النسا التي قد تزوجت وبانت بوجه وعن الليث ولا يقال للرجل وعن
الكسايي رجل ثيب اذا دخل بامراته وامراة ثيب اذا دخل بها كما يقال بكر وايم وهو
فيعل من ثاب لمعاودتها التزويج في غالب الامور ولان الخطاب به يثاورونها
اي يعاودونها وقولهم ثيبت المراة تثييبا اذا صارت ثيبا كعجزت الناقة وثيبت
الناقة اذا صارت عجوزا ص وقالت ام حبيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرضن
علي بناتكن ولا اخواتكن ش مطابقته للترجمة في قوله بناتكن لانه خاطب ازواجه
ونهاهن ان يعرضن عليه ربايبه لحرمتهن وهن ثيبات قطعا وهو تحقيق انه
عليه السلام تزوج الثيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله
بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فاقتضى ان لهن بنات من غيره فيستلزم انهن
ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا الكلام عن المقصود لاثبات المطابقة للترجمة
وليس فيما قاله وجه المطابقة لان الذي قاله ان لنسايه بنات من غيره وانه يستلزم





انهن ثيبات والترجمة في تزويج الثيبات لا في بيان ان لهن بنات فمن اين يفهم من قوله
هذا وقد اخذ كلام الناس ولم ينسبه لا يخفى ذلك على المتامل واما تعليق ام حبيبة ام المومنين
رملة بنت ابي سفيان الاموي فان البخاري اسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري
عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة وسياتي بعد عشرة ابواب ان شا الله
تعالى لا تعرضن قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا اعلم له وجها لانه اما خاطب
النسا او واحدة منهن فان كان خطابه لجماعة النسا فضواده تسكينها لانه دخل
عليه النون المشددة فتجتمع ثلاث نونات فيفصل بينها بالالف فيقال لا تعرضان ولا
يدخل النون الخفيفة في جماعة النسا ولا في تثنيتهن وان كان خطابه لام حبيبة
خاصة فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة او نون خفيفة قلت يونس يدخل
النون الخفيفة في جماعة النسا وتثنيتهن كما عرف في موضعه ص حدثنا ابو النعمان
نا هشيم نا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قفلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي
فنخس بعيري بعنزة كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راي من الابل فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك قلت كنت حديث عهد بعرس فقال ابكرا
ام ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما ذهبنا لندخل قال
امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ش
مطابقته للترجمة في قوله قلت ثيب وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهشيم
مصغر هشم بن بشير مصغر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف
وفي اخره را ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزي الواسطي والشعبي عامر
ابن شراحيل والحديث قد مر مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والجهاد
والشروط ومر الكلام فيه في كل باب ما يحتاج اليه قوله قفلنا اي رجعنا قوله من غزوة هي
غزوة تبوك قوله قطوف بفتح القاف اي بطي قوله بعنزة وهي اقصر من الرمح و
اطول من العصى وفي البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لانه
اذا كان احد طرفيه معوجا والاخر فيه حديد يصدق اللفظان عليه قوله فاذا النبي
اي فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم قوله يعجلك اي ما سبب اسراعك قوله حديث
عهد بعرس اي قريب عهد بالدخول على المراة قوله ابكرا منصوب بمقدر اي
اتزوجت بكرا قوله ثيب خبر مبتدا محذوف اي هي ثيب قوله فهلا جارية اي فلا
تزوجت جارية وكلمة هلا للتحضيض قوله ليلا اي عشا قال الكرماني انما
فسر الليل بالعشا ليلا ينافي ما تقدم في كتاب العمرة في باب لا يطوق اهله انه عليه
السلام نهي ان يطرق اهله ليلا قلت هذا غير مخالف لان هذا قاله لمن يقدم
بغتة من غير ان يعلم اهله به وانما هنا تقدم خبر مجي الجيش والعلم بوصوله
وقت كذا وكذا قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بعدها ثا
مثلثة لان التي تغيب زوجها في مظنة عدم الترتيب وقيل الشعثة منتشرة الشعر
مغبرة الراس قوله وتستحد المغيبة اي تستعمل الحديدة في ازالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر
الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة من اغابت المراة اذا غاب زوجها
فهي مغيبة ص حدثنا ادم نا شعبة نا محارب قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت تزوجت ثيبا فقال

مالك وللعذارى ولعابها فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك **ش** مطابقته
للترجمة في قوله تزوجت ثيبا وقد ذكرنا ان هذا الحديث رواه البخاري في مواضع
كثيرة بوجوه كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دينار بكسر الدال السدوسي مالك والعذارى جمع
العذراء وهي البكر قوله ولعابها بكسر اللام بمعنى الملاعبة قوله هلا جارية اي هلا
تزوجت جارية قوله فذكرت ذلك القايل هو محارب وذلك اشارة الى قوله مالك وللعذارى ولعابها

## **ص** باب تزويج الصغار من الكبار **ش**

اي هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في السن **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عايشة الى ابي بكر
رضي الله عنهما فقال له ابو بكر انما انا اخوك فقال انت اخي في دين الله وكتابه وهي
لي حلال **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة وهي صغيرة
وكان عمرها ست سنين واعترض الاسماعيلي بوجهين احدهما ان صغر عايشة
من كبر رسول الله عليه السلام معلوم من غير هذا الخبر والاخر ان هذا مرسل فان
كان مثل هذا يدخل في الصحيح فليلزمه في غيره من المراسيل واجاب بعضهم عن الاول
بقوله يمكن ان يوخذ من قول ابي بكر انما انا اخوك فان الغالب في بنت الاخ ان تكون
اصغر من عمها قلت هذا ليس بشي لان الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست
في مجرد بيان الصغار من الكبار والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني انه
وان كانت صورته صورة الارسال ولكن الظاهر ان عروة حمله عن عايشة يدل عليه ان
ابا العباس الطرقي ذكره في كتابه مسندا من عراك عن عروة عن عايشة وعروة
لقيت كذا عايشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر مثل هذا
يدخل في المسند قوله خطب عايشة الى ابي بكر قيل كلمة الى هنا بمعنى من والاولى ان يكون
على حاله للغاية اي انهى خطبته الى ابي بكر كما في قولهم احمد اليك الله اي انهى
حمده اليك قوله انما انا اخوك كان ابا بكر رضي الله عنه اعتقد انه لا يحل له ان
يتزوج ابنته للمواخاة والخلة التي كانت بينهما فاعلمه عليه السلام ان اخوة
الاسلام ليست كاخوة النسب والولادة فقال انها لي حلال بوحي الله تعالى كما قال
ابراهيم عليه السلام للذي اراد ان ياخذ زوجته هي اختي يعني في الايمان لانه
لم يكن احد مومنا غيرهما في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجهين
احدهما ان الخلة لابي بكر انما كانت في المدينة والخطبة انما كانت بمكة فكيف يلتيم
قوله في هذا والاخر انه عليه السلام ما باشر الخطبة بنفسه لما ذكر ابن ابي عاصم من
حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون يخطبها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه
وهل يصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال ارجعي وقولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فاتت ابا بكر فذكرت
له فقال ادعي لي رسول الله فجا فانكحه انتهى قلت اما الجواب عن الجواب عن الاول
فهو انه لا مانع ان الخلة انما كانت في مكة ولكن ما ظهرت الا بالمدينة واما الجواب
عن الثاني فيحتمل انه عليه السلام لما جاء الى ابي بكر خطب بنفسه ايضا فوقع بينهم
ما ذكر في الحديث ثم انه لما علم حقيقة الامر انكحها من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال

اجمع



اجمع العلماء انه يجوز للاباء تزويج الصغار من بناتهم وان كن في المهد الا انه لا يجوز
لازواجهن البناء بهن الا اذا صلحن للوطي واحتملن الرجال واحوالهن في ذلك تختلف
في قدر خلقهن وطاقتهن واختلف العلماء في تزويج غير الاباء اليتيمة فقال ابن ابي ليلى
ومالك والليث والثوري والشافعي وابن الماجشون وابو ثور ليس لغير الاب ان يزوج
اليتيمة الصغيرة فان فعل فالنكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال يزوج القاضي
الصغيرة دون الاولياء ووصي الاب والجد عند الشافعي عندهم الاب كالاب وقالت
طايفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الخيار اذا بلغت يروى هذا عن عطا
والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعي وابو حنيفة ومحمد الا انهما جعلا الجد كالاب
لا خيار في تزويجه وقال ابو يوسف لا خيار لها في جميع الاولياء وقال احمد لا ارى
للولي ولا للقاضي ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت ورضيت فلا خيار لها

## **ص** باب الى من ينكح واي النساء خير وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب **ش**

اي هذا باب في بيان من اذا اراد ان يتزوج ينتهي امره الى من يتزوج من النساء والى من يعقد وقد
ذكرنا ان النكاح ياتي بمعنى التزويج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة انواع
وحديث الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثاني قوله واي النساء خير والثالث
وما يستحب ان يتخير لنطفه ومن الحديث توخذ المطابقة للاول والثاني ظاهرا والثالث
لا يوخذ الا بطريق اللزوم بيانه ان الذي يريد النكاح ينبغي ان يتزوج من قريش لان
نساهن خير النساء وهذان نوعان ظاهران في المطابقة واما النوع الثالث فهو انه
لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذي تزوج منهن قد خير لنطفه لاجل اولاده وهذا
لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول يحتمل انه اشار الى حديث
اخرجه ابن ماجة من حديث عايشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء واخرجه
الحاكم ايضا وصححه فان قلت كيف يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما
السلام ولا سيما على قول من يقول انها نبية قلت اجاب بعضهم بان في الحديث خير نساء
ركبن الابل ومريم عليها السلام لم تركب بعيرا قلت هذا جواب لا يجدي وقد اطنب
هذا القايل هنا بكلام غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بانه عليه السلام قيد بقوله
صالحوا نساء قريش ومريم عليها السلام ليست من قريش وقال النووي معنى خير
اي من خير كما يقال احسنهم كذا اي من احسنهم واحسن من هناك وقد يقال ان معنى
قوله عليه السلام خير نساء ركبن الابل صالحوا نساء قريش يعني في زمانهن قوله من
غير ايجاب اراد به الذي ذكره في هذه الترجمة من الانواع الثلاثة ليس من باب الايجاب
بل هو من باب الاستحباب **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل صالحوا نساء
قريش احناه على ولده في صغره وارعاه على زوج في ذات يده **ش** قد مر بيان وجه
المطابقة الان وهذا الاسناد بعين هولاء الرواة قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن
نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث من احاديث الانبيا في باب قوله تعالى اذ قالت الملايكة
يا مريم باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله صالحوا اصله صالحون سقطت النون
للاضافة ويروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد و
تشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميهني والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة

للزوج نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح
وهو رواية الكشميهني والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة للزوج وغيره
احناه من الحنو وهو الشفقة والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه فلا تتزوج
فان تزوجت فليست بحانية وكان القياس ان يقال احناهن وانما يقال نساء قريش
ولكن ذكره اما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص وهو من باب ذي كذا واما الافراد
فهو بالنظر الى لفظ الصالح واما بقصد الجنس قوله على ولده في رواية الكشميهني
على ولد بلا ضمير ووقع في رواية مسلم على يتيم وفي اخرى على طفل قوله وارعاه
على زوج اي احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التقتير
في الانفاق قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه ص

## باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها ش

اي هذا باب في بيان اتخاذ السراري اقتناؤها والسراري بتشديد الياء وتخفيفها
جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين
وهو مشتق من السر وهو النكاح او من السرور فابدلت احدى الراآت ياء وقيل ان
اصلها من الشيء السري النفيس وفي المغرب السرية فعلية من السر الجماع او فعولة
من السرور والسيادة والاول اشهر وقد ورد الامر باقتناء السراري في حديث
ابي الدرداء مرفوعا عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام اخرجه الطبراني
باسناد واه قوله ومن اعتق جارية عطف هذا الحكم على اتخاذ السراري لانه قد يقع
بعد التسري وقد يقع قبله ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا صالح بن صالح
الهمداني نا الشعبي حدثني ابو بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها ثم
اعتقها وتزوجها فله اجران وايما رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي
فله اجران وايما مملوك ادى حق مواليه وحق ربه فله اجران ش مطابقته
للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وعبد الواحد بن زياد وصالح بن صالح بن مسلم
الثوري الهمداني بسكون الميم وبالدال المهملة وبالنون الكوفي والشعبي عامر
بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر يروي عن
ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث قد مر في كتاب
العلم في باب تعليم الرجل امته فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي
عن صالح بن حيان قال قال عامر الشعبي حدثني ابو بردة عن ابيه الحديث فان قلت هذا
صالح بن حيان الذي يروي عن الشعبي في كتاب العلم هو صالح بن صالح الذي في هذا
الحديث ام غيره قلت نعم هو اياه ولكنه نسبه في كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن
صالح بن مسلم بن حيان وهنا نسبه الى ابيه وليس هو بصالح بن حيان القريشي الكوفي
الذي يحدث عن ابي وايل وابي بردة ويروي عنه يعلى بن عبيد ومروان بن
معاوية فافهم قوله وليدة اي امة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الرجل ثم اطلق
على كل امة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص قال الشعبي خذها بغير شيء قد كان
الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة ش اي قال عامر الشعبي لصالح المذكور الذي روى
الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرماني وقد رد بنا عليه في هذا
الموضع في كتاب العلم بان الخطاب في قول الشعبي خذها لرجل من اهل خراسان ينظر فيه





هناك من يريد تحريره قوله خذها اي خذ هذه المسالة او هذه المقالة بغير شيء يعني مجانا بدون
اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شك اعظم من الاجر الاخروي الذي هو ثواب التبليغ
والتعليم قوله قد كان الرجل الخ معناه اني اعطيتك هذه المسالة بغير شيء وقد كان الرجل
ليرحل اي يسافر فيما دونها اي فيما دون هذه المسالة الى المدينة اي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم واللام فيها للعهد ولفظه في كتاب العلم قال عامر اعطيناكها بغير شيء قد كان الرجل
يركب فيما دونها الى المدينة ص وقال ابو بكر عن ابي حصين عن ابي بردة عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اعتقها ثم اصدقها ش اي قال ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف
وبالشين المعجمة القارئ قيل اسمه شعبة وقيل سالم يروي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابي موسى
الاشعري عبد الله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكنى وكلهم كوفيون وقال الكرماني
وفي بعض الرواية عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو سهو قلت غلط ظاهر
وهذا التعليق اسنده ابو داود الطيالسي في مسنده فقال حدثنا ابو بكر الخياط فذكره باسناده
بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهرا جديدا كان له اجران وابو بكر الخياط
هو ابو بكر بن عياش المذكور فانه كان يتعاطى الخياطة في وقت وهو احد الحفاظ
المشهورين في الحديث والقراء المذكورين في القراآت قوله اعتقها ثم اصدقها
اراد ان ابا بكر بن عياش روى في حديث المذكور بلفظ اعتقها ثم اصدقها موضع قوله
فيه ثم اعتقها وتزوجها ومعناهما واحد ص حدثنا سعيد بن تليد قال اخبرني ابن وهب
قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ح وحدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بينا ابراهيم مر بجبار ومعه سارة فذكر
الحديث فاعطاها هاجر قالت كف الله يد الكافر واخدمني آجر قال ابو هريرة فتلك
امكم يا بني ماء السماء ش قيل مطابقته للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم
عليه السلام اولدها بعد ان ملكها فهي سرية واعترض عليه بعضهم بانه ان اراد ان
ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان
ابراهيم عليه السلام اولدها اسمعيل عليه السلام انتهى قلت اعتراضه عليه بانه
ان اراد الخ غير موجه لان من قال انه اراد ذلك وانما حاصل كلامه ان في اصل الحديث
اتخاذ ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فيطابق الترجمة على ما لا يخفى وقد جرت عادة
البخاري مثل ذلك في مثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن تليد بفتح التاء
المثناة من فوق وكسر اللام وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان
الرعيني المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والاخر عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد كذا في رواية الاكثرين ووقع
في رواية ابي ذر عن ايوب عن مجاهد وهو خطا وقال الكرماني والاول اكثر واصح
قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك بل هو خطا محض قوله عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع مرفوعا في اكثر الاصول وذكر ابو مسعود وخلف
انه موقوف والى ذلك الطريق وغيره ووقع ايضا موقوفا في رواية الكريمة والنسفي
وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخاري موقوفا وبذلك جزم الحميدي وساق البخاري هذا الحديث

هنا مختصرا وساقه في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا باتم منه قوله بجبار اي ملك جبار قاله الكرماني وقال غيره ملك مصر قوله آجر
اي هاجر بالهمزة بدل الها وتقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله قال ابو هريرة فتلك
امكم اي هاجر امكم يا بني ماء السماء اراد به العرب لان هاجر ام اسمعيل عليه السلام والعرب
من نسله وسموا به لانهم سكان البوادي واكثر مياههم من المطر ص حدثنا قتيبة
نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما
كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت
وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها
فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه
ومد الحجاب بينها وبين الناس ش مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا في ان
صفية هل هي زوجة او سرية فيطابق الجزء الاول من الترجمة والحديث مضى في المغازي
في غزوة خيبر ويأتي في الاطعمة عن قتيبة ايضا ومحمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائي
في النكاح وفي الوليمة عن علي بن حجر ومر الكلام فيه هناك قوله يبنى عليه على صيغة المجهول
من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بنى عليها
قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله قوله احدى
الهمزة الاستفهامية فيه مقدرة اي احدى الخ قوله وطا لها خلفه اي هيا لصفية شيئا خلفه على الناقة

## ص باب من جعل عتق الامة صداقها ش

اي هذا باب في بيان من جعل عتق الامة صداقها معناه ان يعتق امته على ان يتزوج بها ويكون
عتقها صداقها ولم يذكر في الترجمة حكم هذا وقد اختلف العلماء فيه فقال سعيد بن المسيب
والحسن البصري وابراهيم النخعي وعامر الشعبي والاوزاعي ومحمد بن مسلم الزهري
وعطاء بن ابي رباح وقتادة وطاوس والحسن بن حي واحمد واسحق جاز ذلك فاذا عقد
عليها لا يستحق عليه مهرا غير ذلك العتاق وممن قال بهذا القول سفيان الثوري وابو يوسف
صاحب ابي حنيفة وذكر الترمذي انه مذهب الشافعي وقال النووي قال الشافعي فان
اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان يتزوجه بل له عليها قيمتها لانه لم يرض
بعتقها مجانا فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر
المسمى من قليل وكثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له ولها صح الصداق
ولا يبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لاصحابنا
احدهما يصح الصداق واصحهما وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح
ويجب لها مهر المثل انتهى وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو
حنيفة ومحمد وزفر ومالك لا يجوز ذلك وقال الطحاوي ليس لاحد غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق سوى العتاق وانما كان
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج بغير صداق
ويكون له التزوج على العتاق الذي ليس بصداق وقال ابو حنيفة ان فعل ذلك رجل
وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان ابت ان تتزوجه تسعى له في قيمتها وقال مالك
وزفر لا شيء له عليها ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حماد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها ش





مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وثابت هو ابن اسلم البناني بضم
البا الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث قد مر في غزوة خيبر واحتجت
الطايفة الاولى اعني سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن معهما بهذا الحديث
فيما ذهبوا اليه واجابت الطايفة الثانية منها انهم قالوا هذا من قول انس لانه
لم يسنده فلعله تاويل منه اذا لم يسم لها صداقا ومنها ما قاله الطحاوي انه مخصوص
بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس لغيره ان يفعل ذلك ومنها ان الطحاوي روى عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه السلام انه فعل في جويرية بنت الحارث مثل
ما فعل في صفية ثم قال ابو عمر بعد النبي عليه السلام في مثل هذا الحكم انه
يجدد لها صداق فدل هذا ان الحكم في ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على غير ما كان لرسول الله عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك سماعا سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون دله على هذا خصوصيته عليه
السلام بذلك وعلى كلا التقديرين يقوم الحجة لاهل المقالة الثانية قلت ومما
يؤيد كلام ابن عمر ما رواه البيهقي من حديث القواريري حدثتنا عليلة بنت
الكميت عن امها اميمة بنت رزينة عن امها رزينة قالت لما كان يوم قريظة
والنضير جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية يقودها سبية حتى فتح الله عليه
وذراعها في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامهرها رزينة قلت رزينة بضم
الرا وفتح الزاي وسكون اليا آخر الحروف وفتح النون خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن المرابط قول انس اصدقها نفسها انه من رايه وظنه وانما قال ذلك
مدافعة للسائل الا يرى انه قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين فكيف
علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلك وقد صح عنه انه لم يعلم انها زوجته الا بالحجاب
فدل ان قوله هذا لم يشهده على نبينا عليه السلام ولا غيره وانما ظنه انس والناس معه
ظنا ومع ان كتاب الله احق ان يتبع قال وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها الاية فهذا يدل
على انه اعتقها وخيرها في نفسها فاختارته عليه السلام فنكحها بما خصه الله تعالى
بغير صداق واما وجه النظر فيه انا اذا جعلنا العتق صداقا فاما ان يتقرر العتق
حالة الرق وهو محال لتناقضهما او حالة الحرية فيلزم سبقيته على العقد فيلزم
وجود العتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لابد ان يتقدم تقرره
على الزوج اما نصا واما حكما حتى يملك الزوجة طلبه وان لم يتعين لها حالة العقد
شيء فكيف تملك المطالبة فيثبت انه يثبت لها حالة العقد شيء يطالب به الزوج ولا يتاتى
مثل ذلك في العتق فاستحال ان يكون صداقا فافهم وقال ابن الجوزي فان قيل
ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهرا وكان يمكن جعل المهر غيره فالجواب
ان صفية بنت ملك ومثلها لا يقنع في المهر الا بالكثير ولم يكن عنده عليه السلام
اذ ذاك ما يرضيها به ولم ير ان يقصر بها فجعل صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير

## ص باب تزويج المعسر لقوله عز وجل ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ش

اي هذا باب في بيان جواز تزويج المعسر واستدل عليه بقوله تعالى ان يكونوا
فقراء يغنيهم الله من فضله وحاصل المعنى ان الاعسار في الحال لا يمنع التزويج
لاحتمال حصول المال في المآل ص حدثنا قتيبة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات
انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك
بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال
اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله
يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن فقال
معي سورة كذا وسورة كذا عددها قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب
فقد ملكتكها بما معك من القرآن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار وهذه الترجمة
ذكرها البخاري فيما قبل في كتاب النكاح بقوله باب تزويج المعسر الذي معه القرآن
والاسلام وقال فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بين الترجمتين ان
تلك اخص من هذه واورد حديث سهل هذا فيما قبل في باب القراءة عن ظهر القلب
اخرجه بتمامه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن
سهل بن سعد واعاده هنا بهذه الترجمة عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه عن سهل الخ بنحو ذلك المتن بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصعد النظر
اليها اي رفع نظره الى تلك المراة قوله وصوبه اي خفض نظره قوله عن ظهر قلبك لفظ الظهر
مقحم ومعناه على استظهار قلبك ص باب الاكفاء في الدين ش اي هذا باب في بيان
ان الاكفاء التي بالاجماع هي ان يكون في الدين فلا يحل للمسلمة ان تتزوج بالكافر
والاكفاء جمع كفو بضم الكاف وسكون الفاء بعدها همزة وهو المثل والنظير ص
وقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ش
وقوله بالجر عطف على قوله الاكفاء اي وفي بيان قوله عز وجل في القرآن وهو الذي خلق
الاية وغرضه من ايراد هذه الاية الاشارة الى النسب والصهر مما يتعلق بهما
حكم الكفاءة وعن ابن سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه زوج عليه السلام فاطمة رضي الله عنها عليا وهو ابن
عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا قوله وهو الذي خلق من الماء اي من
النطفة بشرا فجعل البشر على قسمين نسبا ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم
فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا ذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن
وعن علي رضي الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك
وقتادة ومقاتل النسب سبعة والصهر خمسة وقرؤوا قوله تعالى حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم الى اخر الاية ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما
وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامراة من

الانصار



الانصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس
اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله ومواليكم
فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة
ابنة سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امراة ابي حذيفة النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت
فذكر الحديث ش مطابقته للترجمة تؤخذ من تزويج ابي حذيفة بنت اخيه هندا لسالم
الذي تبناه وهو مولى لامراة من الانصار ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين وابو اليمان
الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي
ايضا في النكاح عن عمران بن بكار عن ابي اليمان شيخ البخاري قوله ان ابا حذيفة
اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل غير ذلك وهو خال معاوية بن
ابي سفيان قوله ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة
بفتح الراء ابن عبد شمس القرشي العبشمي وكان من فضلاء الصحابة من المهاجرين
الاولين صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة
قوله تبنى سالما اي اتخذه ابنا وسالم هو ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف وفي اخره لام يكنى ابا عبد الله وقال ابو عمر هو من اهل فارس
من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس من كرمد وكان من فضلاء الموالي ومن خيار
الصحابة وكبارهم معدود في المهاجرين وفي الانصار ايضا لعتق مولاته الانصارية الانصارية
فقال ابو عمر شهد سالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد
راس احدهما عند رجلي الاخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة قوله وانكحه بنت اخيه
هندا اي زوجه بنت اخيه فقوله هندا يجوز فيه الصرف ومنعه اما منعه فللعلمية
والتانيث واما صرفه فلانه ساكن الوسط يقاوم احد السببين وهو هنا في محل النصب
لانه عطف بيان عن بنت ووقع عند مالك فانكحه ابنة اخيه فاطمة ولا كلام فيه
لانها ربما كانت تسمى باسمين والوليد بن عتبة قتل ببدر كافرا وقال ابن التين
ووقع في بعض الروايات بنت اخته بضم الهمزة وسكون الخاء وبالتاء المثناة من فوق
وهو غلط قوله وهو مولى اي سالم المذكور مولى لامراة من الانصار واسمها
ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق
بنت يعار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راء ابن زيد
ابن عبيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول
ومن فضلاء نساء الصحابة وهي زوج ابي حذيفة المذكور وهي مولاة سالم بن معقل
المذكور ويقال له سالم مولى ابي حذيفة اعتقته سائبة مولى سالم ابا حذيفة
فلذلك يقال سالم مولى ابي حذيفة وقال ابو طوالة اسم هذه المراة من الانصار
عمرة بنت يعار الانصارية وقال ابن اسحاق اسمها سلمى بنت يعار قوله
كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم اي كما اتخذ النبي عليه السلام زيد بن حارثة
ابنا له حتى يقال ابن محمد قوله وكان من تبنى كلمة من اسم كان وقوله دعاه
الناس اليه خبره اي كانوا يقولون الذي تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من
ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وقيل

الاية وما جعل ادعياكم ابناكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم قوله وما جعل ادعياكم يعني من تسميتموهم ابناكم نزلت في زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد وذكان عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدي وكانت تحت زيد بن الحارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية ذلكم قولكم ولا حقيقة له يعني قولهم زيد ابن محمد بن عبد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي سبيل الحق ثم قال ادعوهم لابايهم الذين ولدوهم وبين ان دعاوهم لابايهم هو ادخل الامرين القسط والعدل عند الله فان لم تعلموا الهم اباً تنسبونهم اليهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا محرريكم قوله تردوا على صيغة المجهول الى ابايهم الذين ولدوهم قوله فمن لم يعلم له على صيغة المجهول وقوله اب مرفوع به كان مولى واخا في الدين قوله فجات سهلة وهي التي روت عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة في رضاع الكبير روا عنها القاسم بن محمد قوله وهي امراة ابي حذيفة وهي ضرة معتقة سالم هذه قرشية وتلك انصارية قوله النبي بالنصب بقوله فجات سهلة قوله انا كنا نرى بفتح النون يعني نعتقد قوله ما قد علمت اي اردت به قوله تعالى ادعوهم لابايهم وقوله وما جعل ادعياكم ابناكم قوله فذكر الحديث اي فذكر ابو اليمان الحديث قاله البخاري ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهري عن عروة عن عايشة وام سلمة وقال الحميدي في اخرجه البرقاني في كتابه بطوله من حديث ابي اليمان بسنده بزيادة فكيف ترى يا رسول الله فقال ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاع بذلك كانت عايشة رضي الله عنها تامر بنات اخيها واختها ان يرضعن من احبت عايشة ان تراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات فيدخل عليها وابت ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس ويروى ان سهلة قالت يا رسول الله ان سالما بلغ مبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني اظن في نفس ابي حذيفة شيا من ذلك فقال ارضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفسه فارضعته فذهب الذي في نفسه وفي مسلم من حديث القاسم عن عايشة جات سهلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة من دخول سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي رواية ابن ابي مليكة ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في وجه ابي حذيفة فرجعت وقالت قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وقال القاضي لعلها حلبته ثم شربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما هذا الذي قاله حسن قال النووي يحتمل انه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر وبهذا قالت عايشة وداود وتثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل وعند جمهور العلما من الصحابة والتابعين وعلما الامصار الى الان لا يثبت

الابضاع



الا برضاع من له دون سنتين وعند ابي حنيفة بسنتين ونصف وعند زفر بثلاث سنين وعن مالك بسنتين وايام واحتجوا فيه بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وباحاديث كثيرة مشهورة واجابوا عن حديث سهلة على انه مختص بها وبسالم وقيل انه منسوخ والله اعلم ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة وقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الاسود ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وكانت اي ضباعة تحت المقداد بن الاسود بيانه ان المقداد هو ابن عمرو بن ثعلب بن مالك الكندي وقد نسب الى الاسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وقال ابو عمر قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود ابن عبد يغوث فتبناه والاول اصح وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة في النسب لما جاز للمقداد ان يتزوج ضباعة وهي فوقه في النسب فوافق الحديث الترجمة في اعتبار الكفاءة في الدين وسنذكر الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلا النجبا الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود اول من اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعبيد بن اسمعيل اسمه في الاصل عبد الله بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي مات في ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومايتين روى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير عن عايشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في الحج قوله لا اجدني اي لا اجد نفسي وكون الفاعل والمفعول الضميرين لشي واحد من خصايص افعال القلوب قوله واشترطي اي انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك واحتبست عنها بسبب قوة المرض تحللت وقوله اللهم مكان تحللي عن الاحرام مكان حبستني فيه عن النسك بعلة المرض واختلفوا في هذا الشرط فاجازه عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعطا وعلقمة وشريح وقال صاحب التوضيح وهو الاظهر عند الشافعي وهو قول احمد واسحق وابي ثور ومنعه طايفة وقالوا هو باطل روي ذلك عن ابن عمر وعايشة وهو قول النخعي والحكم وطاوس وسعيد بن جبير واليه ذهب مالك والثوري وابو حنيفة وقالوا لا ينفعه اشتراطه ويمضي على احرامه حتى يتم وكان ابن عمر ينكر ذلك ويقول اليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يشترط فان حبس احدكم بحابس عن الحج فليات البيت فليطف به وبين الصفا والمروة ويحلق او يقصر وقد حل عن كل شي حتى يحج قابلا ويهدي او يصوم ان لم يجد هديا وانكر ذلك طاوس وسعيد ابن جبير وهما رويا الحديث عن ابن عباس وانكر الزهري وهو رواه عن

عن عروة في كتاب الحج دلالة على ان الاشتراط عنده لا يصح قلت وفيه نظر لا يخفى
قوله وجعه بفتح الواو وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة اي ابي ذات وجع اي
مرض قوله محلي اي موضع تحللي من الاحرام وفيه ان المحصر يحل حيث يحبس
وينحر هديه هناك حلالا كان او حرما وفيه خلاف ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله
حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفرت
بذات الدين تربت يداك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدينها الى اخره
ولا سيما امر فيه بطلب ذات الدين ودعى لها وعليه بقوله تربت يداك اذا
ظفر بذات الدين وطلب غيرها وانما قلنا لها وعليه لاستعمال تربت يداك
في النوعين على ما نذكره الان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر
العمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري يروي عن ابيه ابي سعيد واسمه
كيسان عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن محمد بن
وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسدد به واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله
ابن سعيد به واخرجه ابن ماجة فيه عن يحيى بن حكيم قوله تنكح المراة على
صيغة المجهول والمراة مرفوع به قوله لاربع اي لاربع خصال قوله لمالها
لانها اذا كانت صاحبة مال لا يلزم زوجها بما لا يطيق ولا يكلفه في الانفاق
وغيره وقال المهلب هذا دال على ان للزوج الاستمتاع بمالها فانه يقصد
لذلك فان طابت به نفسا فهو له حلال وان منعته فانما له من ذلك بقدر ما بذل
من الصداق واختلفوا اذا اصدقها وامتنعت ان تشتري شيا من الجهاز فقال
مالك ليس لها ان تقضي به دينها وان ينفق منه في غير ما يصلحها لعرسها الا ان يكون
الصداق شيا كثيرا فينفق منه شيا يسيرا في دينها وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي
لا تجبر على شراء ما لا تريد والمهر لها تفعل فيه ما شاءت قوله ولحسبها هو اخذ
عن عادة الناس في ذلك والحسب ما يعده الناس من مفاخر الاباء ويقال الحسب
في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا
مناقبهم وماثر ابائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل
المراد بالحسب هنا الفعال الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشيء لان المال ذكر قبله قوله
وجمالها لان الجمال مطلوب في كل شيء ولا سيما في المراة التي تكون قرينته وضجيعه
قوله ولدينها لان به يحصل خير الدنيا والاخرة واللائق بارباب الديانات وذوي
المروات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء ولا سيما فيما يدوم امره ولذلك
اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية
فلذلك قال فاظفر بذات الدين فان بها تكتسب منافع الدارين تربت يداك ان
لم تفعل ما امرت به وقال الكرماني فاظفر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت
تفصيلها فاظفر ايها المسترشد بها واختلفوا في معنى تربت يداك فقيل هو دعاء
في الاصل الا ان العرب تستعملها للانكار والتعجب والتعظيم والحث على الشيء
وهذا هو المراد به ههنا وفيه الترغيب في صحبة اهل الدين في كل شيء لان
من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم ويامن المفسدة من جهتهم وقال محيي السنة هي
كلمة جارية على السنتهم كقولهم لا اب لك ولم يريدوا وقوع الامر وقيل قصد بها

وقوعه

وقوعه لتعديه ذوات الدين الى ذوات المال ونحوه اي تربت يداك ان لم تفعل ما قلت
لك من الظفر بذات الدين وقيل معنى تربت يداك اي لصقت بالتراب وهو كناية
عن الفقر وحكى ابن العربي ان معناه استغنت يداك ورد بان المعروف اترب
اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقال القرطبي معنى الحديث
ان هذه الخصال الاربع هي التي ترغب في نكاح المراة لانه وقع في الامر بذلك
بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن
ان هذه الاربع موخوذ منها الكفاءة اي ينحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد وان
كانوا اختلفوا في الكفاءة ما هي انتهى وقال المهلب الاكفاء في الدين هم المتشاكلون
وان كانوا في النسب تفاضل بين الناس وقد نسخ الله ما كانت تحكم به العرب
في الجاهلية من شرف الانساب بشرف الصلاح في الدين فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال ابن بطال اختلف العلماء في الاكفاء من هم فقال مالك في الدين دون غيرهم و
المسلمون بعضهم اكفاء لبعض فيجوز ان يتزوج العربي والمولى القرشية روي
ذلك عن عمر وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبحديث سالم وبقوله عليه السلام عليك بذات
الدين وعزم عمر رضي الله عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضي الله عنه وبقوله
عليه السلام يا بني بياضة انكحوا ابا هند فقالوا يا رسول الله انزوج بناتنا من
موالينا فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية رواه ابو داود وقال
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة اذا خطب اليكم من ترضون
دينه وخلقه فزوجوه قال ورواه الليث عن ابن عجلان عن ابي هريرة مرسلا
وقال ابو حنيفة قريش كلهم اكفاء بعضهم لبعض ولا يكون احد من العرب
كفوا لقرشي ولا احد من الموالي كفوا للعرب ولا يكون كفوا من لا يجد المهر والنفقة
وفي التلويح احتج له بما رواه نافع عن مولاه مرفوعا قريش بعضها لبعض اكفاء
الا حايك او حجام قال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال هو حديث منكر ورواه
هشام الرازي فزاد فيه او دباغ قلت هذا الحديث رواه الحاكم حدثنا الاصم حدثنا
الصنعاني حدثنا شجاع بن الوليد نا بعض اخواننا عن ابن جريج عن عبد الله بن
ابي مليكة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب
بعضهم اكفاء لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل والموالي بعضهم اكفاء لبعض قبيلة
بقبيلة ورجل برجل الا حايك او حجام وقال صاحب التنقيح هذا منقطع اذ لم يسم
شجاع بن الوليد بعض اخوانه ورواه البيهقي ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده
من حديث بقية بن الوليد عن زرعة بن عبد الله الزبيدي عن عمران بن ابي الفضل
الايلي عن نافع عن ابن عمر نحوه سواء قال ابن عبد البر هذا حديث منكر موضوع
وقد روي ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر موقوفا مثله ولا يصح عن ابن
جريج ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء واعله بعمران بن ابي الفضل وقال انه
يروي الموضوعات عن الاثبات لا يحل كتب حديثه وقالوا في اعتبار الكفاءة
احاديث لا تقوم باكثرها الحجة وامثلها حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه
الترمذي حدثنا قتيبة نا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن
محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت
كفوا وقال الترمذي غريب وما ارى اسناده متصلا واخرجه الحاكم كذلك وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه سهل قال مر رجل
على رسول الله صلى الله عليه فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح
وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع ثم سكت فمر رجل من فقرا المسلمين فقال
ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال
ان لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خير الخ لان فيه تفضيل الفقير على الغني مطلقا
في الدين فيكون كفوا لمن يريدها من النسا مطلقا واخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق
الزبيري الاسدي المديني عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن
اسمعيل بن عبد الله واخرجه ابن ماجة في الزهد عن محمد بن الصباح وفي التلويح
وحديث سهل بن سعد ذكره الحميدي وابو مسعود وابن الجوزي في المتفق عليه و
اني ذلك الطرق وخلف فذكراه في البخاري فقط قلت وكذا ذكره المزي في الاطراف
واقتصر على البخاري قوله مر رجل لم يدر اسمه قوله حري بفتح الحا المهملة وكسر الرا وتشديد
اليا اي حقيق وجدير قوله ان ينكح على صيغة المجهول اي لان ينكح قوله ان يشفع
بضم اوله وتشديد الفا المفتوحة على صيغة المجهول اي لان تقبل شفاعته
قوله ان يستمع اي لان يستمع على صيغة المجهول ايضا قوله ومر رجل من فقرا المسلمين
قيل انه جعيل بن سراقة وقال ابو عمر جعال بن سراقة ويقال جعيل بن سراقة الضمري
ويقال الثعلبي وكان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا دميما صحيح الاسلام قديما وشهد
مع رسول الله عليه السلام احدا قوله هذا اي هذا الفقير الذي مر عليه من فقرا المسلمين
خير من ملء الارض بكسر الميم وبالهمزة في اخره قوله مثل هذا اي مثل هذا الغني ويجوز في
مثل الجر والنصب وقال الكرماني فان قلت كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجهه
ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي وقال بعضهم
يعرف المراد من الطريق الاخرى التي ستاتي في الرقاق بلفظ قال رجل من اشراف الناس
هذا والله حري الخ قلت في كل كلا منهما نظر اما كلام الكرماني فقوله بالوحي ليس كذلك لانه
قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاهده وعرف انه مسلم او كافر
والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المراد الثاني ان كان كما قيل انه جعيل بن
سراقة وهو من الصحابة من خيرهم واصل عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرماني
على ما لا يخفى على المتامل ص باب الاكفاء في المال وتزويج المقل المثرية ش
هذا باب في بيان حكم الاكفا في المال فهذا باب مختلف فيه عند من يشترط الكفاءة
والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعي انه
قال الكفاءة في الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة
واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين
بالنسب دون المال قوله وتزويج اي في بيان تزويج المقل بضم الميم وكسر القاف
وتشديد اللام وهو الفقير المفتقر ولفظ تزويج مصدر مضاف الى فاعله وقوله
المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون الثا المثلثة وكسر الرا وفتح اليا اخر الحروف وهي

المراة

المراة التي لها ثراء بفتح اوله وبالمد وهو الغنى وحاصله تزويج الفقير الغنية ص حدثني يحيى
ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة انه سال عايشة رضي الله عنها
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب
في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا في
اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن قالت واستفتى الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله ويستفتونك في النساء الى ان ترغبون ان
تنكحوهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها
واخذوا غيرها من النساء قلت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى في الصداق ش مطابقته
للحديث من حيث ان الرجل اذا كان ولي اليتيمة الغنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها
اذا اقسط في صداقها وعدل فصح ان الكفاءة معتبرة في المال والحديث قد مر في
تفسير سورة النسا ومضى الكلام فيه هناك والحجر بكسر الحا وفتحها ورغب
فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا اعرض عنها ولم يردها ص باب
ما يتقى من شوم المراة وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ش
اي هذا باب في بيان ما يتقى اي يجتنب من شوم المراة والواو فيه في الاصل همزة
ولكن هجر الاصل حتى لم ينطق بها مهموزة يقال تشاءمت بالشيء وتشيمت به شوما
وهو ضد اليمن وشوم المراة ان لا تلد ويقال شوم المراة عقرها وغلاء مهرها
وسوء خلقها قوله وقوله تعالى الخ ذكره اشارة الى اختصاص الشوم ببعض النسا
دون بعض دل عليه كلمة من في قوله ان من ازواجكم لان من هنا للتبعيض ص حدثنا
اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في المراة والدار والفرس ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن ابي اويس عبد الله ابن اخت مالك بن انس والحديث
مضى في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك في باب ما يذكر من شوم الفرس عن ابي
اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاثة في الفرس والمراة والدار ومضى
الكلام فيه هناك وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس ان لا يغزى عليه
وجماحها ونحوه ص حدثنا محمد بن منهال نا يزيد بن زريع نا عمر بن محمد العسقلاني
عن ابيه عن ابن عمر قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان الشوم في شيء ففي الدار والمراة والفرس ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن محمد بن منهال البصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن عمر بن محمد
العسقلاني عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ص حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان كان في شيء ففي الفرس والمراة والمسكن ش ابو حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا عن القعنبي واخرجه مسلم
في الطب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام عن عاصم قوله
ان كان في شيء اي ان كان الشوم وفي رواية مسلم ان كان ففي المراة والفرس والمسكن

يعني الشؤم وفي رواية له من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شئ ففي الربع والخادم والفرس
وروى احمد والحاكم وابن حبان من حديث سعد مرفوعا من سعادة ابن ادم ثلاثة
المراة الصالحة والمسكن الحسن والمركب الصالح ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة
السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن
الواسع وفي رواية للحاكم وثلاثة من الشقا المراة تراها وتسوءك وتحمل لسانها
عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك
والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروى الطبراني من حديث اسماء ان من
شقا المرء في الدنيا سوء الدار والمراة وكذا الدار وفيه سوء الدار ضيق ساحتها
وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء المراة عقم
رحمها وسوء خلقها ص حدثنا ادم نا شعبة عن سليمان التيمي قال سمعت ابا عثمان
النهدي عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر
على الرجال من النسا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الشؤم اشد منهن ولهذا
ذكره بعد حديثي ابن عمر وسهل بن سعد وفتنتهن اشد الفتن واعظمها ويشهد
لها قوله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء فقدمهن على جميع الشهوات
لان المحنة بهن اعظم المحن على قدر الفتنة بهن وقد اخبر الله عز وجل ان منهن
لنا اعداء فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ويروى ان
الله عز وجل لما خلق المراة فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذه حبالتي التي
لا يكاد يخطئني من نصبتها له وجاء في الحديث النساء حبايل الشيطان وروى استعيذوا
من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال عليه السلام اوثق سلاح ابليس
النساء وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري وابو عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالدال المهملة والحديث اخرجه مسلم
في اخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذي في الاستيذان
عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في عشرة النساء عن عمر بن علي واخرجه ابن
ماجة في الفتن عن بشر بن هلال قوله اضر وذلك ان المراة ناقصة العقل والدين
وربما ترغب زوجها عن طلب الدين واي فساد اضر من ذلك وروى عنه عليه السلام
قالوا يا رسول الله وما فتنتهن قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب
اليمن وملن كما تميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن الفقير ما ليس عنده وقد اخرج
مسلم من حديث ابي سعيد في اثنا حديث واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء

## ص باب الحرة تحت العبد ش

اي هذا باب في بيان كون المراة الحرة تحت العبد يعني تحت عقده والمعنى باب في
جواز العبد الحرة اذا رضيت به ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
في بريرة ثلاث سنن عتقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن
اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار فقرب اليه خبز وادم
من ادم البيت فقال لم ار البرمة فقيل لحم تصدق على بريرة وانت لا تاكل الصدقة
قال هو عليها صدقة ولنا هدية ش مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريرة كان

عبدا



عبدا او في التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد تجاذبت فيه الروايات
فقايل كان حرا وقايل كان عبدا فلا يتمحض للبخاري الاستدلالة ولم يات في حديثه بشئ
من ذلك ولا يقال ترجح عنده كونه عبدا لان ابا حنيفة رضي الله عنه في الجانب الاخر
ترجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما اولى من الاخر الا بترجيح نقلي من خارج انتهى
قلت هذا الذي لا يدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث
المذكور بنا على ما ترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الاخر بالنقل من خارج
فلا دخل له ههنا في وجه المطابقة فافهم وربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور
بربيعة الراي واسم ابي عبد الرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة والقاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق
عن اسمعيل بن عبد الله وفي الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكوة وفي العتق
عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الطلاق عن محمد بن سلمة قوله في بريرة بفتح
البا الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشترتها عايشة رضي الله عنها فاعتقتها
وكانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوها لعايشة قوله ثلاث سنن
اي ثلاث طرق احكاما شرعية بعضها مر في كتاب الكتابة قوله عتقت على صيغة
المجهول اي اعتقتها عايشة رضي الله عنها قوله فخيرت على صيغة المجهول ايضا اي خيرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول السنن الثلاث وهو ان الامة التي تحت العبد اذا
اعتقت لها الخيار في فسخ نكاحها وروى ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الوهاب
ابن عطا عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة
لما اعتقت قد عتق بضعك معك فاختاري وهذا مرسل واختلفوا في هذه المسئلة
فقال الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحماد بن ابي سليمان
والحسن بن مسلم وابو قلابة وايوب السختياني والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا
وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطا بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن
البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد
واسحق ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا في زوج بريرة
هل كان حرا او عبدا فروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الاسود
عن عايشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقي وروى الطحاوي ومسلم وابو داود ايضا
من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انه كان عبدا وروى مسلم ايضا
من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة انه كان عبدا وكذلك رواه
النسائي وروى البخاري في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة
كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
الحديث وهذه احاديث متعارضة فقد اكثر الناس في معانيها وتخريج وجوهها
فلمحمد بن جرير الطبري في ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب وللجماعة في ذلك ابواب
اكثرها تكلف واستخراجات محتملة وتاويلات ممكنة لا يقطع بصحتها والاصل في ذلك
ان يحمل على وجه لا يكون فيها تضاد والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فثبت
انه كان حرا عند ما خيرت بريرة وعبدا قبله ومن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته
قبل ذلك ولم يخيرها النبي صلى الله عليه وسلم الا انه كان عبدا ولا لانه كان حرا وا غاخيرها

لانها اعتقت فوجب تخيير كل معتقة وروي في بعض الاثار انه عليه السلام قال لها
ملكت نفسك فاختاري كذا في التمهيد فكل من ملكت نفسها تختار سواكان زوجها حرا
او عبدا قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق هذا ثاني السنن
الثلاث وقدمر في كتاب العتق قوله ودخل رسول الله صلى الله عليه الخ ثالث
السنن الثلاث وذكر الثلاث لاينفي الزيادة قوله وبرمة على النار وبرمة مبتدا وهي
نكرة ولكن اعتمادها على واو الحال جوز ذلك واشار اليه ابن مالك والبرمة بضم
البا الموحدة القدرة المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والفرق بين الصدقة
والهدية ان الصدقة اعطا لثواب الاخرة والهدية اعطاء لاكرام المنقود اليه
والصدقة تصير ملكا للقابض فلها حكم ساير المملوكات وبطل عنها حكم الصدقة

## ص باب لايتزوج اكثر من اربع ش

اي هذا باب يذكر فيه انه لايتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لاخلاف فيه بالاجماع
ولايلتفت الى قول الروافض ونحوهم بانه الى تسع نسوة ص لقوله تعالى مثنى
وثلاث ورباع وقال علي بن حسين يعني مثنى او ثلاث اورباع وقوله جل ذكره اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث اورباع ش اي لاجل قوله تعالى ذكره في معرض
الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لايجوز بيانه ان المراد به التخيير بين الاعداد
الثلاثة لا الجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ الاختصار ولقال
فانكحوا تسعا والعرب لاتدع ان يقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما
قال مثنى وثلاث ورباع صار التقدير مثنى مثنى وثلاث ثلاث ورباع رباع فيفيد
التخيير وقد علم ان مثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة
قوله وقال علي بن الحسين وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اشار به
الى ان الواو هنا بمعنى او التي هي للتنويع كما في قوله تعالى في ذكر صفة اجنحة الملايكة
مثنى وثلاث ورباع اراد مثنى او ثلاث اورباع واستدلاله بقول علي بن الحسين زين
العابدين رضي الله عنه من احسن الادلة في الرد على الروافض لكونه من ايمتهم الذين
يرجعون قولهم ويدعون انهم معصومون فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
مات عن تسع ولنا به اسوة قلنا ان ذلك من خصايصه كما خص بان ينكح بغير صداق وان
ازواجه لاينكحن بعده وغير ذلك من خصايصه وموته عن تسع كان اتفاقا وصح ان
غيلان بن سلمة اسلم وتحته عشر نسوة فقال له عليه السلام اختر منهن اربعا وفارق ساير
هن ص حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها وان خفتم
ان لاتقسطوا في اليتامى قالت اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها
ويسيء صحبتها ولايعدل في مالها فليتزوج ما طاب له من النسا مثنى وثلاث ورباع ش
مطابقته للترجمة في اخر الحديث ومحمد هو ابن سلام البخاري البيكندي وعبدة بفتح العين
وسكون البا الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة وقد مضى هذا الحديث في تفسير قوله عز وجل وان خفتم
ان لاتقسطوا في اليتامى قوله ان لاتقسطوا اي ان لاتعدلوا قوله قالت اي عايشة في تفسير
قوله وان خفتم ان لاتقسطوا ويروى قال بالتذكير فان صحت فوجهها ان يقال قال
عروة راويا عن عايشة قوله ويسيء بضم اليا من الاساءة قوله فليتزوج جواب الشرط

## ص باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ش

اي هذا



اي هذا باب يذكر فيه حكم الرضاع لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهو عطف
على قوله حرمت عليكم امهاتكم اي وحرمت عليكم امهاتكم اللاتي ارضعنكم ص ويحرم من
الرضاعة ما يحرم من النسب ش هذا قطعة من حديث عايشة اخرجه الجماعة عنها الا ابن
ماجة واللفظ لمسلم ان عمها من الرضاع يسمى افلح استاذن عليها فحجبته فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لاتحتجبي منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم
من النسب وفي لفظ الباقين مايحرم من الولادة وفي لفظ ما تحرم الولادة وانما ذكره
البخاري لبيان بعض مايحرم بالرضاعة ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت
حفصة رضي الله عنها قالت فقلت يارسول هذا رجل يستاذن في بيتك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عايشة لوكان فلان حيا لعمها من
الرضاعة لدخل علي فقال نعم الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ش مطابقته للشق
الثاني من الترجمة واسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله
اخبرتها اي اخبرت عايشة عمرة بنت عبد الرحمن قوله صوت رجل لم يدر اسمه قوله
اراه بضم الهمزة اي اظنه قوله لعم حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اي قال
ذلك عن عم حفصة قلت اللام بمعنى عن ذكره ابن الحاجب في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وهنا ايضا كذلك
اي قال النبي عليه السلام لاجل عم حفصة ولم يدر اسمه قوله لوكان فلان لم يدر
اسمه وقيل هو افلح اخو ابي القعيس وقال بعضهم هو وهم لان ابا القعيس والد
عايشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة وقولها لوكان حيا
يدل على انه كان مات انتهى قلت يحتمل ان يكون اخا اخر لهما ويحتمل انها ظنت
انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستاذن قوله الرضاعة تحرم ما تحرم
الولادة وهذا اجماع لاخلاف فيه بين الايمة فاذا حرمت الام فكذا زوجها لانه
والد لان اللبن منهما وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب اللبن عم واخوها
خالها فيحرم من الرضاع العمات والخالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب
ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ش
مطابقته للشق الثاني للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر بن
زيد هو ابو الشعثاء البصري مشهور بكنيته واما جابر بن يزيد باليا اخر الحروف
في اول اسم ابيه فهو الكوفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات
في باب الشهادات على الانساب ومضى الكلام فيه هناك قوله قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم القايل له هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما
اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يارسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا
قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت اخرج مسلم هذا الحديث من رواية
ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه واخرجه ايضا عن ابن عباس نحوه ورواية البخاري

واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي عليه السلام تقول قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اين انت يا رسول الله عن ابنة حمزة الحديث فمن اين تعين في حديث
ابن عباس ان القايل فيه هو علي حتى جزم هذا القايل ان القايل للنبي عليه السلام
هو علي بن ابي طالب فلم لا يجوز ان يكون ام سلمة او غيرهما قوله الا تزوج بفتح التا
المثناة من فوق وتشديد الواو وضم الجيم اصله تتزوج فحذفت احدي التايين
وروي ايضا بلا حذف التا قوله انها اي ان بنت حمزة بنت اخي من الرضاعة لان
ثويبة ارضعت رسول الله عليه السلام بعد ما كانت ارضعت حمزة وقال ابن اسحق
كان حمزة اسن من رسول الله عليه السلام سنتين وقيل باربع وثويبة بضم الثا
المثلثة مصغر ثوبة وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقها واختلف في اسلامها وذكرها ابن منده في الصحابة وقال ابو نعيم
ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده وكان عليه السلام يكرمها وكانت تدخل عليه
بعد ان تزوج خديجة رضي الله عنها ويصلها من المدينة حتى ماتت بعد خيبر
وكانت خديجة تكرمها قوله تتوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق
بتايين اولهما مفتوحة والاخري مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتهاء و
الثاني تنوق بفتح التا المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه يختار
من النيقة بكسر النون وسكون اليا اخر الحروف وهي الخيار من الشيء فان قلت كيف قال
علي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم الا تزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع قلت
قيل لم يعلم بذلك وقال القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن
انه لم يعلم بان حمزة رضيع النبي عليه السلام او جوز الخصوصية او كان ذلك قبل
تقدير الحكم صـ وقال بشر بن عمر نا شعبة سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله
ش بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن عمر الزهراني وهذا تعليق رواه
مسلم عن محمد بن يحيى القطعي عنه وفايدته عند البخاري لبيان سماع قتادة من جابر
ابن زيد لانه مدلس صـ حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا
عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة
بنت ابي سفيان اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان
فقال او تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدث انك تريد ان تنكح
بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة قلت نعم فقال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت
لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن قال عروة وثويبة مولاة لابي لهب اعتقها فارضعت النبي صلى
الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت قال
ابو لهب لم الق بعدكم غير اني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة ش مطابقته للترجمة
في الشق الثاني وزينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ربيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسم زينب برة فسماها
النبي صلى الله عليه وسلم زينب ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن
النبي عليه السلام وكانت زينب عند عبد الله بن زمعة بن الاسود فولدت له وابو سلمة
اسمه عبد الله بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وجرح

يوم احد



يوم احد فمات منه وذلك لثلاث مضين لجمادي الاخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها رملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وفي النكاح ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث
به وعن الحميدي عن سفيان وعن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في النكاح عن
ابي كريب وغيره واخرجه النسايي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن
محمد بن رمح وعن ابي بكر بن ابي شيبة قوله انكح اختي اي تزوج وفي رواية مسلم
والنسايي انكح اختي عزة بنت ابي سفيان وفي رواية الطبراني قالت يا رسول الله هل
لك في اختي حمنة بنت ابي سفيان وعند ابي موسى في الذيل درة بنت ابي سفيان
بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم انه ضبطها بفتح الذال
المعجمة وقال النووي هو تصحيف قوله اوتحبين ذلك هذا استفهام تعجب
مع ما طبع عليه النساء من الغيرة قوله بمخلية بضم الميم وسكون الخا المعجمة وكسر
اللام اسم فاعل من الخلا متعديا ولازما من خليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى
لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة وقال ابن الاثير معناه لم اجدك خاليا من
الزوجات وليس هو من قولهم امراة مخلية اي خالية من الازواج وقال الكرماني
وفي بعض الروايات بلفظ المفعول قوله واحب مبتدا مضاف الي من قوله اختي خبره
قوله خير كذا بالتنوين في رواية الاكثرين اي اي خير كان وفي رواية هشام واحب
من شركني فيك وعرف ان المراد بالخير ذاته عليه السلام قوله ان ذلك لا يحل لي
لانه جمع بين الاختين وهذا كان قبل علم ام حبيبة بالحرمة او ظنت ان جوازه من
خصايص النبي صلى الله عليه وسلم لان اكثر حكم نكاحه يخالف احكام انكحة الامة قوله
فانا نحدث بضم النون وفتح الحا المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلغني
وفي رواية ابي داود فوالله لقد اخبرت قوله انك تريد ان تنكح وفي رواية هشام بلغني
انك تخطب قوله فقال انها اي بنت ابي سلمة قوله في حجري خرج مخرج الغالب والا فالربيبة
حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج امها ام لا قوله لابنة اخي اللام فيه للتاكيد واشار
بهذا الي ان حرمتها عليه بسببين وهما كونها ربيبته عليه السلام وكونها بنت اخيه من
الرضاع والحكم يثبت بعلل شتى قوله وابا سلمة اي وارضعت ابا سلمة وقدم المفعول
على الفاعل والفاعل هو ثويبة وقد مر الكلام فيها عن قريب قوله فلا تعرضن بفتح التا
وسكون العين وكسر الرا وبالنون الخفيفة خطاب لجماعة النسا ويروي ولا تعرضن
بالنون المشددة خطاب لام حبيبة قوله علي بتشديد اليا قوله قال عروة هو بالاسناد
المذكور قوله اريه بضم الهمزة وكسر الرا على صيغة المجهول اي اري ابا لهب بعض اهله
يعني راى بعض اهله في المنام قوله بشر حيبة بكسر الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف
وفتح البا الموحدة اي على اسوء حالة يقال بات الرجل بحيبة سوء اي بحالة ردية وقال
ابن الاثير الحيبة والحوبة الهم والحزن ووقع في شرح السنة للبغوي بفتح الحا
ووقع عند المستملي بفتح الخا المعجمة اي في حالة خايبة من كل خير وقال ابن الجوزي
هو تصحيف قلت هذا اقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبي يروى بالمعجمة وحكى
في المشارق بالجيم في رواية المستملي ولا اظنه الا تصحيفا قوله قال له ماذا لقيت اي قال
الرايي لابي لهب ماذا لقيت بعد موتك قوله لم الق بعدكم كذا في الاصول بحذف المفعول
وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة وقال ابن بطال سقط المفعول

من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام الا به قوله سقيت على صيغة المجهول قوله في هذه
كلمة هذه اشارة ولم يبين المشار اليه وبينه عبد الرزاق في روايته بالاشارة الى النقرة
التي بين الابهام والمسبحة وفي رواية الاسمعيلي واشار الى النقرة التي بين الابهام والتي
تليها من الاصابع وحاصل المعنى اشارة الى حقارة ما سقي من الماء وقال القرطبي سقي
نقطة من ماء في جهنم بسبب ذلك قال وذلك انه جاء في الصحيح انه رأى في النوم فقيل
له ما فعل ربك هناك فقال سقيت مثل هذه واشار الى ظفر ابهامه قوله بعتاقتي اي
بسبب عتاقتي ثويبة وعتاقتي بفتح العين وفي رواية عبد الرزاق بعتقي وقال بعضهم
وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من الرق قلت هذا القائل اخذ
ما قاله من كلام الكرماني فانه قال فان قلت معناه التخلص من الرق فالصحيح ان يقال
باعتاقي قلت كل من الناقل والمنقول منه لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق
كلها مصادر من عتق العبد وقوله الناقل وهو اوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد
في المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص
من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج
من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد يقوم العتق مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه
مولاه وفي التوضيح وفيه اي وفي هذا الحديث من الفقه ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله
التي تكون منها قربة لاهل الايمان بالله كما في حق ابي طالب غير ان التخفيف عن ابي لهب اقل
من التخفيف عن ابي طالب وذلك لنصرة ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته
له وعداوة ابي لهب له وقال ابن بطال وصح قول من تاول في معنى الحديث الذي جاء عن الله
تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين فيها اذ في قدرته
ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب
ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا بل يوسع
عليه بها في دنياه وقال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم
ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال
الكرماني ولا ينفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير التسليم يحتمل
ان يكون العمل الصالح والخير الذي يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم مخصوصا من
ذلك كما ان ابا طالب ايضا ينتفع بتخفيف العذاب وذكر السهيلي ان العباس رضي الله
عنه قال لما مات ابو لهب رايته في منامي بعد حول في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة
الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين قال وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد
يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت ابا لهب بمولده فاعتقها ويقال ان قول عروة
لما مات ابو لهب اريه بعض اهله الخ خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه
به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي
راها لم يكن اذ ذاك اسلم بعد فلا يحتج به واجيب ثانيا على تقدير القبول يحتمل ان يكون
ما يتعلق بالنبي عليه السلام مخصوصا من ذلك بدليل قصة ابي طالب حيث خفف عنه
فنقل من الغمرات الى الضحضاح وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد
النص فيه والله اعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بلا خلاف
واختلف في الاختين بملك اليمين وكافة العلماء على التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر
واحتجوا بما روي عن عثمان حرمتهما اية واحلتهما اية والاية المحلة لهما قوله واحل لكم

ماوراذلكم



ماوراذلكم وحكاه الطحاوي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وقد روي المنع عن عمر وعلي ايضا
وابن مسعود وابن عباس وعمار وابن عمر وعايشة وابن الزبير رضي الله عنهم ومما يشتمل
ايضا ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة وانه يصير عندها بمنزلة امها من الولادة ويحرم
عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه احكام الامومة
من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها
ولا يسقط عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع
واولاد المرضعة وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له
واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته عماته ويكون
اولاد الرضيع اولادا للرجل ولم يخالف في ذلك الا اهل الظاهر وابن علية فانهم
قالوا حرمة الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابي وعياض عنهما وزاد الخطابي ابن المسيب

## ص باب من قال لا رضاع بعد حولين ش

اي هذا باب في بيان قول من قال لا رضاع بعد سنتين وممن قال ذلك عامر الشعبي وابن شبرمة
والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد واسحق وابو ثور وهو قول
مالك في الموطا وقال بعضهم اشار البخاري بهذا الى قول الحنفية ان اقصى مدة الرضاع
ثلاثون شهرا قلت سبحان الله هذا نتيجة فكر صاحبه نايم وما وجه الاشارة في هذا
الى قول الحنفية والترجمة ما وضعت الا لبيان من قال لا رضاع بعد حولين مطلقا
وهو اعم من ان يكون بعد الحولين قول الحنفية او غيرهم وتخصيص الحنفية بالجمع
ايضا غير صحيح لان ابا يوسف ومحمدا اللذان هما من اكبر ائمة الحنفية لم يقولا بالرضاع
بعد الحولين والامام مالك الذي هو احد اركان المذاهب الاربعة روى الوليد بن
مسلم عنه ما كان بعد الحولين بشهر او شهرين يحرم وزفر الذي هو من اعيان اصحاب ابي
حنيفة قال ما كان يجتزي باللبن ولم يطعم واذا اتى عليه ثلاث سنين فهو رضاع والاوزاعي عي
امام اهل الشام قال ان فطم وله عام واحد واستمر فطامه ثم رضع في الحولين لم يحرم
هذا الرضاع الثاني شيا وان تمادى رضاعه ص لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان
يتم الرضاعة ش ذكر هذا في معرض الاحتجاج لمن قال لا رضاع بعد حولين وقوله
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقي للفطام حولان
وابو حنيفة يستدل في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا بقوله تعالى فان
ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور بعد قوله والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين فثبت ان بعد الحولين رضاع فلا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة
واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة
والطعام اخرى الى ان ينسى اللبن واقل مدة ينتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا
بمدة الحمل فان قلت روى الدارقطني عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما كان
من حولين قلت لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل قال ابن عدي يغلط على
الثقات وارجو انه لا يتعمد الكذب وغيره يوقفه على ابن عباس وقال ابن القطان
الراوي عن الهيثم ابو الوليد بن برد الانطاكي وهو لا يعرف وقال النسائي
الهيثم بن جميل وثقه الامام احمد العجلي وغير واحد وكان من الحفاظ الا انه وهم
في رفع هذا الحديث والصحيح وقفه على ابن عباس ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة

موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عمرو عن ابن عيينة به موقوفا وكذا
رواه ابن ابي شيبة موقوفا ورواه ايضا ابن ابي شيبة موقوفا على ابن مسعود وعلي
ابن ابي طالب واخرجه الدارقطني موقوفا على عمر رضي الله عنه قال لا رضاع الا في الحولين
في الصغير ص وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره ش وما يحرم عطف على قوله من قال اي
وفي بيان ما يحرم من التحريم وكانه اشار بهذا الى انه ممن يرى بان قليل الرضاع وكثيره
سوا في الحرمة وهو قول علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب
والحسن وعطا ومكحول وطاوس والحكم وابي حنيفة واصحابه والليث بن سعد ومالك والاوزاعي
والثوري لاطلاق الاية وهو المشهور عن احمد وقالت طايفة ان الذي يحرم ما زاد على الرضعة
ثم اختلفوا فعن عايشة عشر رضعات وعنها سبع رضعات وعنها خمس رضعات وروي
عنها كان فيما نزل من القران عشر رضعات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا والى هذا ذهب الشافعي واحمد في رواية وذهب
احمد في رواية واسحق وابو عبيد وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم
الى ان الذي يحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوى لان الاخبار اختلفت في العدد
فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم وقول عايشة الذي رواه مسلم لا ينتهض
حجة لان القران لا يثبت الا بالتواتر والراوي روى هذا على انه قران لا خبر فلم يثبت
كونه قرانا ولا ذكر الراوي انه خبر ليقبل قوله فيه ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاشعث
عن ابيه عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
رجل فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك فقالت انه اخي فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة
من المجاعة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانما الرضاعة من المجاعة لان الترجمة
في ذكر الرضاع وحديث الباب يبين ان الرضاعة تكون من المجاعة اي الجوع وابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والاشعث هو ابن ابي الشعثا واسمه سليم
ابن الاسود المحاربي الكوفي ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الشهادات
في باب الشهادة على الانساب واخرجه عن محمد بن كثير ومر الكلام فيه هناك قوله
رجل لم ير اسمه وقيل بالتخمين هو ابن ابي القعيس ومن قال هو عبد الله بن يزيد
فقد غلط لانه تابعي باتفاق الايمة وكانت امه ارضعت عايشة عاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فولد له فلذلك قيل له رضيع عايشة قوله تغير وجهه كانه
كره ذلك وفي رواية مسلم من طريق ابي الاحوص عن الاشعث وعندي رجل
قاعد فاشتد ذلك عليه ورايت الغضب في وجهه وفي رواية ابي داود عن حفص
ابن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه قوله انه اخي وفي رواية
غندر عن شعبة انه اخي من الرضاعة قوله انظرن من اخوانكن هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ما اخوانكن والاول اوجه معناه تحققن صحة الرضاعة ووقتها
فانما تثبت الحرمة اذا وقعت على شرطها وفي وقتها قوله فانما الرضاعة من
المجاعة اي الجوع يعني الرضاعة التي يثبت بها الحرمة ما تكون في الصغر حين يكون
الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت لحمه
بذلك فيصير كجزء من المرضعة فيكون كسائر اولادها وهذا اعم من ان يكون
قليلا او كثيرا وفي روايتها انما يكون الرضاعة من المجاعة ويروى المطعم من المجاعة
وتعليلا كانه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن الجوع او المطعمة عنه ومن شواهد





الحديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوفا
وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا اخرجه الترمذي وصححه ويمكن
ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني من جوع فاذن يحتاج الى
تقدير فاولى ما يوخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات قلنا هذه كلها زيادة
على مطلق النص لان النص غير مقيد بالعدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز وكذلك
الجواب عن كل حديث فيه عدد مثل حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تحرم المصة ولا المصتان ورواية النسائي عنها لا تحرم الخطفة والخطفتان
وقال ابن بطال احاديث عايشة كلها مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله
تعالى وروى ابو بكر الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قولها لا تحرم
الرضعة والرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا وكذلك الجواب
عن قولها لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان ص باب لبن الفحل اي هذا باب في بيان لبن الفحل
بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اي الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه واختلفوا
فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي وقول عايشة
فيما ذكره ابن عبد البر وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطا وابن شهاب
ومجاهد وابو الشعثا وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد
وهشام بن عروة على خلاف فيه وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث واسحق وابي ثور وقال قوم لبن الفحل
لا يحرم روي ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر وعايشة على اختلاف
عنها ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخيه عطا بن يسار ومكحول وابراهيم
النخعي وابي قلابة واياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم والشعبي على خلاف
عنه وكذلك الحسن وابراهيم بن علية وداود الظاهري فيما حكاه عنه ابو عمر في
التمهيد والمعروف عن داود خلافه وقال القاضي عياض لم يقل احد من ايمة
الفقها واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل الظاهر وابن علية والمعروف
عن داود موافقة الايمة الاربعة قلت يعني لبن الفحل يحرم انه يثبت حرمة الرضاع
بينه وبين الرضيع ويصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل خلافا لمن
قال لبن الرجل لا يحرم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان افلح اخا ابي القعيس جا يستاذن عليها وهو
عمها من الرضاعة بعد ان نزل الحجاب فابيت ان اذن له فلما جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرته بالذي صنعت فامرني ان اذن له ش مطابقته للترجمة
من حيث ثبوت الحرمة بين عايشة وبين افلح المذكور الذي هو عمها من الرضاع
فلذلك اذن لها بدخول افلح عليها وقال انه عمك لما قالت انما ارضعتني المراة
ولم يرضعني الرجل كذا في رواية الترمذي فدل على ان ما الرجل يحرم والحديث
مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادات على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك
ونذكر ههنا اكثر منه واوضح فقوله ان افلح اخا ابي القعيس كذا هو في صحيح
مسلم والنسائي ايضا وفي رواية لمسلم افلح بن ابي القعيس وكذا في رواية
ابي داود وابن ماجة وفي رواية لمسلم قال استاذن عليها ابو القعيس وفي رواية

له وللنسائي قالت استاذن علي عمي من الرضاعة ابو الجعيد فرددته قال هشام انما هو ابو القعيس
والصواب انه افلح وكنيته ابو الجعيد وهو اخو ابي القعيس وقال القرطبي في المفهم هذا هو
الصحيح وما سوي ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لابي القعيس ولا لاخيه
افلح ذكر الا في هذا الحديث ويقال انهما من الاشعريين وفي رواية الترمذي قالت جا
عمي من الرضاعة ذكرته مبهما وافلح بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة
وابو القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وآخر الحروف وبالسين المهملة قوله
وهو عمها من الرضاعة فيه التفات وكان القياس يقتضي ان يقول وهو عمي واختلف
في كيفية ثبوت العمومة لافلح هذا فزعم بعضهم ممن راي ان لبن الفحل لا يحرم
ان افلح هذا رضع مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان عما لعايشة من الرضاعة وهذا
خطا يرده ما في رواية الترمذي عن عايشة قالت انما ارضعتني المراة ولم يرضعني
الرجل وكذا في رواية البخاري على ما ياتي ان شا الله تعالى والصواب ان عايشة
ارتضعت من امراة ابي القعيس وافلح اخوه فصار عمها من الرضاعة وفي رواية
لمسلم جا افلح اخو ابي القعيس يستاذن عليها وكان ابو القعيس ابا عايشة من الرضاعة
وفي رواية له وكان ابو القعيس زوج المراة التي ارضعت عايشة قوله يستاذن
عليها فيه دليل علي مشروعية الاستيذان ولو في حق المحرم لجواز ان المراة علي حال لا يحل
للمحرم ان يراها عليه قوله بعد ان نزل الحجاب فيه انه لا يجوز للمراة ان تاذن للرجل
الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه بالاجماع وما ورد من
بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكان قصة افلح مع عايشة بعد نزول
الحجاب كما صرح به هنا قوله فابيت اي فامتنعت فيه دليل علي ان الامر متردد
فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن يترجح عنده احد الطرفين الاقدام عليه خصوصا
بعد نزول الحجاب وتردد عايشة فيه هل هو محرم فتاذن له او ليس بمحرم فتمنعه
فامتنعت تغليبا للتحريم علي الاباحة قوله فامرني ان اذن له وفي رواية شعيب
الماضية في الشهادات ايذني له فانه عمك تربت يمينك وفي رواية سفيان
بدالك او يمينك وفي رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليلج عليك وفي رواية
الحكم صدق افلح ايذني له واستدل بهذا الحديث علي ان من ادعي الرضاعة وصدقه
الرضيع يثبت حكم الرضاع بينهما فلا يحتاج الي بينة لان افلح ادعاه وصدقته
عايشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان الشارع اطلع علي ذلك من
غير دعوي افلح وتسليم عايشة واستدل به ايضا علي ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم
كثيره وقال بعضهم والزم بعضهم بهذا الحديث الحنفية القايلين ان الصحابي اذا
روي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل
بما راي لا بما روي لان عايشة صح عنها ان الاعتبار بلبن الفحل واخذ الجمهور منهم
الحنفية بخلاف ذلك وعملوا بروايتها في قصة اخي ابي القعيس وحرموا بلبن الفحل
وكان يلزمهم علي قاعدتهم ان يتبعوا عايشة ويعرضوا عن روايتها وهذا الزام قوي
انتهي قلت لو علم هذا القايل مدرك ما قالته الحنفية في ذلك لما صدر منه هذا الكلام
ولكن عدم الفهم واريحيه العصبية تحملان الرجل علي اخبط من هذا وقاعدة اصحابنا
فيما قاله ليست علي الاطلاق بل هو لا يحملوا الصحابي في عمله بما راي لا بما روي
انه ان كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان





كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل بما راه لا بما رواه علي ان ابن عبد البر
قد ذكر ان عايشة ايضا كانت ممن حرم لبن الفحل **ص باب شهادة المرضعة ش** اي هذا باب
في بيان شهادة المرضعة بالرضاع وحدها وفيه خلاف فروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وطاوس جواز شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها
وهو قول الزهري والاوزاعي واحمد واسحق وعن الاوزاعي انه اجاز لشهادة امراة
واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان تتزوجه فاما بعده فلا وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين او رجل وامراتين وهو
قول ابي حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امراتين دون رجل وبه قال الحكم
وقالت طايفة لا يقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روي ذلك عن عطاء والشعبي وهو
قول الشافعي **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا اسمعيل بن ابراهيم اخبرنا ايوب عن عبد الله
ابن ابي مليكة قال حدثني عبيد بن ابي مريم عن عقبة بن الحارث قال وقد سمعته
من عقبة لكني لحديث عبيد احفظ قال تزوجت امراة فجاتنا امراة سودا فقالت
ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاتنا
امراة سوداء فقالت لي اني قد ارضعتكما وهي كاذبة فاعرض عني فاتيته من قبل
وجهه فقلت انها كاذبة قال كيف بها وقد زعمت انها قد ارضعتكما دعها عنك
واشار اسمعيل باصبعيه السبابة والوسطي يحكي ايوب **ش** مطابقته للترجمة توخذ من
قوله قال كيف بها الخ وبه اخذ الليث وقال بجواز شهادة المرضعة وعلي بن عبد الله
هو ابن المديني واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وهي امه وايوب السختياني وعبيد
ابن ابي مريم المكي ما له في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث القرشي المكي الصحابي وهو من افراده
والحديث مضي في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات ايضا في باب شهادة
الاماء والعبيد قوله قال وقد سمعته اي قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت هذا الحديث
من عقبة بن الحارث والاعتماد علي سماعه منه قوله وتزوجت امراة وهي ام يحيي
بنت ابي اهاب بكسر الهمزة التيمي قوله امراة سودا لم يدر اسمها قوله فاعرض
عني وفي رواية المستملي فاعرض عنه بطريق الالتفات قوله من قبل وجهه بكسر القاف
وفتح البا الموحدة قوله وكيف بها استبعاد منه اي وكيف تجتمع بها بعد ان قيل هذا قوله
دعها اي اتركها وهو امر من ترك امرها بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لا علي
الايجاب وروي ابن مهدي باسناده عن رجل من بني عبس قال سالت عليا وابن
عباس رضي الله عنهم عن رجل تزوج امراة فجاءت امراة فزعمت انها ارضعتهما
فقال لا ينزه عنها فهو خير واما ان يحرمها عليه احد فلا وقد قال زيد بن اسلم ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لم يجز شهادة امراة واحدة في الرضاع قوله واشار اسمعيل هو اسمعيل
ابن ابراهيم الراوي قوله باصبعيه يعني اشار بهما حكاية عن ايوب السختياني في اشارته بهما
الي الزوجين **ص باب ما يحل من النساء وما يحرم ش** اي هذا باب في بيان ما يحل
نكاحه من النساء وما لا يحل **ص** وهو قوله تعالي حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الاية الي قوله ان الله كان عليما حكيما **ش** قوله بالجر
عطف علي قوله ما يحل وهكذا في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم الاية الي عليما حكيما قوله الاية وفي بعض النسخ الايتين لان من قوله حرمت الي قوله

عليما حكيما ايتان الاولي من قوله حرمت عليكم الي قوله ان الله كان غفورا رحيما والثانية
من قوله والمحصنات من النسا الي قوله ان الله كان عليما حكيما وقد بين الله عز وجل هنا
المحرمات من النسا وهي اربعة عشر امراة سبعة من نسب وسبعة بسبب فالسبعة التي من
نسب هي قوله حرمت عليكم امهاتكم الي قوله وبنات الاخت الاولي الامهات والمراد
بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الامهات والابا الثانية البنات المراد بها
بنات الاصلاب ومن سفل منهن من بنات الابنا والبنات وان سفلن الثالثة الاخوات
المراد الشقيقات وغيرهن من الابا او الامهات الرابعة العمات المراد اخوات
الابا واخوات الاجداد وان علون الخامسة الخالات وهي اخوات الامهات الوالدات
لابايهن وامهاتهن السادسة بنات الاخ اي الاخ من الاب والام او من الاب او من
الام وبنات بناتهن وان سفلن السابعة بنات الاخت كذلك من اي جهة كن واو
لادا او لادهن وان سفلت واما السبعة التي من جهة السبب فهي من قوله وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم الي اخر الاية والمراد الام المرضعة ومن فوقها من امهاتها وان
بعدن وقام ذلك مقام الوالدة ومقام امهاتها والاخت من الرضاع التي ارضعتها امك
بلبان ابيك سواء ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والاخت من الاب دون
الام وهي التي ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والاخت من الام دون الاب
وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر وام المراة حرام عليه دخل بها او لم يدخل
وهو قول اكثر الفقهاء وقال علي وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة له ان
يتزوج قبل الدخول بها والربيبة وهي بنت امراة الرجل من غيره وانما تحرم بالدخول
ولا تحرم بمجرد العقد وذكر الحجر بطريق الاغلب لا علي الشرط وحليلة الابن اي زوجته
وانما قال من اصلابكم تحرزا عن زوجات المتبنى والجمع بين الاختين حرتين كانتا
او امتين وطيا في عقد واحد في حال الحياة وحكي عن داود انه جوز ذلك بملك اليمين
وقد مضى الكلام فيه عن قريب ص وقال انس رضي الله عنه والمحصنات ذوات الازواج
حرام الا ما ملكت ايمانكم لا يرى بها باسا ان ينزع الرجل جاريته من عبده ش اي قال انس
ابن مالك في قوله تعالي والمحصنات اي النسا المحصنات اللاتي لهن ازواج حرام الا
بعد طلاق ازواجهن وانقضا العدة منهن وقيل المحصنات اي العفايف حرام
الا بعد النكاح وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابو سعيد الخدري قال اصبنا
سبايا يوم اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية قوله الا ما ملكت يعني الا الامة المزوجة بعبده فان لسيده
ان ينزعها من تحت نكاح زوجها قوله ولا يرى بها اي فيها باسا اي حرجا ان ينزع
الرجل جاريته من عبده وفي رواية الكشميهني جارية من عبده ص ولا تنكحوا المشركات
حتى يومن ش اي قال الله تعالي ولا تنكحوا المشركات حتى يومن اي لا تتزوجوهن
حتى يومن بالله وقري بضم التا اي ولا تزوجوهن والمراد بالمشركات الحربيات
والاية ثابتة وقيل المشركات الكتابيات والحربيات لان اهل الكتاب من اهل
الشرك لقوله تعالي وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وهي منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ص وقال ابن
عباس ما زاد علي اربع فهو حرام كامه وابنته واخته ش اي ما زاد علي اربع نسوة
وهذا وصله اسمعيل بن زياد في تفسيره عن جويبر عن الضحاك عنه ص وقال لنا احمد





ابن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب عن سعيد عن ابن عباس رضي الله
عنهما حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية قوله
قال لنا احمد بن حنبل هو الامام المشهور واخذ البخاري عنه هنا مذاكرة ولم يقل
حدثنا ولا اخبرنا وروى عن احمد بن الحسن الترمذي عنه حديثا واحدا في اخر
المغازي في مسند بريدة قوله انه غزا مع النبي عليه السلام ست عشرة غزوة وقال
في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وقال هنا قال احمد روى
عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد
ابن جبير قوله حرام اي حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك والصهر واحد
الاصهار وهم اهل بيت المراة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحما والاختان
جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المراة والاحما من قبل الرجل والصهر
يجمعهما وخاتن الرجل الرجل اذا تزوج اليه قيل الاية لا تدل علي السبع
الصهري واجيب اقتصر علي ذكر الامهات والبنات لانهما كالاساس منهن وهذا بترتيب
ما في القران من النسب وقيل ما فايدة ذكر الاختين بعدها واجيب للاشعار بان
حرمتها ليست مطلقا ودايما كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخر
لان حكمهن يعلم من الاختين بالقياس عليها لان علة حرمتهما الجمع الموجب لقطيعة
الرحم وذلك حاصل فيهما ص وقد جمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وامراة علي
ش اي وقد جمع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بين ابنة علي بن ابي طالب وامراته ليلى بنت
مسعود فكانتا عنده جميعا وفي حديث ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال
حدثني غير واحد ان عبد الله بن جعفر جمع بين امراة علي وابنته ثم ماتت بنت
علي فتزوج عليها بنتا له اخرى قال وحدثنا قبيصة عن سفين عن محمد بن عبد
الرحمن عن عبد الرحمن بن مهران قال جمع ابن جعفر بن ابي طالب بين بنت علي وامراته
بني ليلى وعند ابن سعد من حديث ابن ابي ذيب حدثني عبد الرحمن بن مهران ان
ابن جعفر تزوج زينب بنت علي وتزوج معها امراته ليلى بنت مسعود قال ابن
سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت علي بنت فاطمة رضي الله عنهم ص
وقال ابن سيرين لا باس به وكرهه الحسن مرة ثم قال لا باس ش اي قال محمد بن سيرين
لا باس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام نا اسمعيل بن ابراهيم نا ايوب عن ابن سيرين
انه كان لا يرى بذلك باسا قال القاسم وكذلك قول سفيان واهل العراق لا يرون
به باسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم احدا كرهه الا
شيا يروى عن الحسن ثم كانه رجع عنه قلت اشار اليه البخاري بقوله وكرهه الحسن مرة
ثم قال لا باس به وقال ابن بطال قال ابن ابي ليلى لا يجوز هذا النكاح وكرهه عكرمة
وقال ابن المنذر وثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وفعل ذلك صفوان
ابن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثوري والاوزاعي والشافعي
احمد واسحق والكوفيون وابو عبيد وابو ثور وقال مالك لا اعلم ذلك حراما وبه
نقول والاسناد الي عكرمة في كراهته فقال ص وجمع الحسن بن الحسن بن علي
بين ابنتي عم في ليلة ش اي جمع الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الخ وهذا
التعليق رواه ابو عبيد بن سلام في كتاب النكاح تاليفه عن حجاج عن ابن جريج اخبرني
عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن الحسن بن علي بنى في ليلة واحدة

بنت محمد بن علي وبنت عمر من علي يجمع بينهما يعني بين ابنتي العم وان محمد بن علي قال
هو احب الينا منهما يعني بن الحنفية قال ابن بطال وكرهه مالك وليس بحرام انما هو
لاجل القطيعة قال وهو قول عطا وجابر ابن زيد وفي المصنف عن عطا يكره الجمع بينهما
لفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن نمير عن سفيان حدثني خالد الفافا عن عيسى
ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة
صر وكرهه جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
شر اي كره هذا النكاح المذكور جابر بن ابو الشعثا الازدي اليحمدي الجوفي بالجيم ناحيه
عمان البصري التابعي وهو من افراد البخاري قوله للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما
في الحظوة عند الزوج فيودي ذلك اي قطيعة الرحم قوله وليس فيه تحريم من كلام
البخاري وقد صرح به قتادة قبله صر وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنا باخت
امراته لم تحرم عليه امراته شر هذا التعليق رواه ابن ابي شيبه عن عبد الاعلى
عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا وقال ابن بطال انما حرم الله الجمع بين الاختين بالنكاح
خاصة لا بالزنا الا ترى انه يجوز نكاح واحدة بعد اخرى من الاختين ولا يجوز ذلك
في المراة وابنته من غيره والكوفيون على انه اذا زنا بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه
وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق انه يحرم عليه ابنتها وامها وهي رواية
ابن القاسم في المدونة وخالف فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة والليث فقالوا
الحرام لا يحرم حلالا وهو له في الموطا وبه قال الشافعي وابو ثور صر ويروى عن
يحيى الكندي عن الشعبي وابو جعفر فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه فلا يتزوجن
امه ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه شر يحيى هذا هو ابن قيس الكندي روى عن شريح
وروى عنه ابو عوانه وشريك والثوري وقول البخاري ويحيى هذا غير معروف اي غير
معروف العدالة والا فلم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء المذكورين وقد ذكره
البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقة على عادته
فيمن لم يجرح قوله عن الشعبي هو عامر بن شراحيل قوله وابي جعفر وفي رواية ابي ذر
عن المستملي وابن جعفر والاول هو المعتمد وكذا وقع في رواية ابن المهدي عن
المستملي كالجماعة وهكذا وصله وكيع عن سفيان عن يحيى قوله فيمن يلعب بالصبي
ان ادخله فيه اراد به اذا لاط به فلا يتزوجن امه يعني يحرم عليه الحاصل
انه يثبت به حرمة المصاهرة وقال ابن بطال اما تحريم النكاح باللواط فاصحاب
ابي حنيفة ومالك والشافعي لا يحرمون به شيا وقال الثوري اذا لعب بالصبي حرمت
عليه امه وهو قول احمد بن حنبل قال اذا تلوط بابن امراته او ابيها او اخيها حرمت
عليه امراته وقال الاوزاعي اذا لاط غلام بغلام وولد للمفجور به بنت لم يجز للفاجر
ان يتزوج بها لانه بنت من قد دخل هو به صر وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنى
بها لا تحرم عليه امراته شر قال عكرمة مولى ابن عباس عن مولاه ابن عباس اذا زنى
رجل بام امراته لا تحرم عليه امراته ووصله البيهقي من طريق هشام عن قتادة
عن عكرمة بلفظ في رجل غشي ام امراته لا تحرم عليه امراته صر ويذكر عن ابي نصر
ان ابن عباس حرمه وابو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس شر ابو نصر هذا
بسكون الصاد المهملة يذكر عنه ان ابن عباس حرمه اي حرم العقد الذي بينه وبين
امراته بوطء امها ووصله الثوري في جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا قال انه اصاب





ام امراته فقال ابن عباس حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد
كلهم بلغ مبلغ الرجال قوله وابو نصر هذا لم يعرف سماعه من ابن عباس هكذا في رواية
الاكثرين وفي رواية ابن المهدي عن المستملي لا يعرف سماعه وعدم المعرفة بسماعه
عن ابن عباس هو قول البخاري وعرفه ابو زرعة بانه الاسدي وانه ثقة وروي عن ابن
عباس انه سأله عن قوله عز وجل والفجر وليال عشر انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة
فهو يرد قول البخاري ولا شك ان عدم معرفة البخاري بسماعه من ابن عباس لا يستلزم
نفي معرفة غيره به على ان الاثبات اولى من النفي صر ويروى عن عمران بن حصين
وجابر بن زيد والحسن وبعض اهل العراق تحرم عليه شر عمران بن الحصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي المشهور وجابر بن زيد التابعي والحسن هو البصري
وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعي والثوري وابي حنيفة واصحابه فكلهم
يقولون ان من وطئ ام امراته تحرم عليه امراته اما قول عمران بن الحصين
فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه قال من فجر بام امراته حرمتا
عليه جميعا واما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن ابي شيبه من طريق قتادة
عنهما قال كان جابر بن زيد والحسن يكرهان ان يمس الرجل ام امراته يعني في الرجل
يقع على ام امراته واما قول بعض اهل العراق فاخرجه ابن ابي شيبه عن جرير
عن مغيرة عن ابراهيم وعامر في رجل وقع على ابنة امراته قال حرمتا عليه كلتاهما
وروي عن جرير عن حجاج عن ابن هانئ الحنفي لا بي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نظر الى فرج امراة لم تحل له امها ولا ابنتها صر وقال ابو هريرة لا تحرم حتى يلزق
بالارض يعني يجامع شر اي لا تحرم البنت اذا وطئ امها وبالعكس ايضا قوله حتى يلزق
قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخاري بقوله يعني
يجامع وكانه احترز به عما اذا لمسها او قبلها من غير جماع لا تحرم صر وجوزه ابن
المسيب وعروة والزهري قال الزهري قال علي لا تحرم شر اي جوز سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير ومحمد مسلم الزهري النكاح بينه وبين امراة قد وطئ امها وقد
روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد الرحمن قال سالت سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير عن رجل يزني بامراة هل تحل له بنتها فقالا لا يحرم الحرام الحلال
وروي عن معمر عن الزهري مثله قوله وقال الزهري قال علي اي علي بن ابي طالب
لا يحرم ووصله البيهقي من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهري انه سئل عن رجل
وطئ ام امراته فقال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يحرم الحرام الحلال صر
وهذا مرسل شر اي هذا الذي رواه الزهري مرسل وفي رواية الكشميهني وهو مرسل اي منقطع واطلق المرسل
على المنقطع وهذا امر سهل صر باب وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن شر
اي هذا باب في بيان قوله عز وجل وربائبكم وهو جمع ربيبه وهي بنت امراة الرجل من غيره
فعيلة بمعنى مفعوله سميت بها لانها يربيها زوج امها غالبا قوله في حجوركم جمع حجر
بفتح الحاء وكسرها يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعته وهي من المحرمات بشرط
دخول الرجل على ام الربيبة واجمعوا على ان الرجل اذا تزوج امراة ثم طلقها او
ماتت قبل ان يدخل بها حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثوري ومالك
والاوزاعي ومن قال بقوله من اهل الشام والشافعي واصحابه واسحق وابي ثور
وروي عن جابر بن عبد الله وعمران بن حصين انهما قالا اذا طلقها قبل

ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا في معنى الدخول الذي يقع به تحريم الربايب فقالت طايفة الدخول الجماع روي ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمرو ابن دينار وهو الاصح من قولي الشافعي وقال اخرون هو الخلوة وهو قول ابي حنيفة ومالك واحمد وهنا قال اخر وهوان يحرم ذلك التقفيس والقعود بين الرجلين هكذا قال عطا وقال الاوزاعي دخل بالام فعراها ولمسها بيده او اغلق بابا وارخى سترا فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال مالك اذا نظر الي شعرها او صدرها او شي من محاسنها اللذة حرمت عليه امها وبنتها وقال الكوفيون اذا نظر الي فرجها بشهوة كان بمنزلة اللمس بشهوة وقال ابن ابي ليلى لا تحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعي وقد روي التحريم بالنظر من مسروق والتحريم باللمس عن النخعي والقاسم ومجاهد صـ وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس هو الجماع شـ اشار به الي ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى في القران وروى عبد الرزاق من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال ابن عباس الدخول والتغشي والافضا والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حيي كريم يكني بما شا عما شا صـ ومن قال بنات ولدها من بناتها في التحريم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة لا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن شـ يعني الذي قال حكم بنات ولد المراة كحكم بنات المراة في التحريم على الرجل محتجا بقوله عليه السلام لا تعرضن علي بناتكن ووجه دلالة الحديث عليه ان لفظ البنات متناول بنات الابنات وان لم يكن في حجره يعني الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الي قوله حدثنا الحميدي لم يثبت في رواية ابي ذر عن سرخسي صـ وكذلك ولد الابناء هن حلايل الابناء شـ اي كذلك في التحريم ولد الابنا هن حلايل الابناء اي ازواجهم وهذا لا خلاف فيه صـ وهل تسمى الربيبة وان لم تكن في حجره شـ وانما ذكره بالاستفهام لان فيه خلافا وهو ان التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذكر لفظ الحجر بالنظر الي الغالب ولا اعتبار لمفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والعادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت في حجره وقدم الكلام فيه عن قريب صـ ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له الي من يكفلها شـ ذكر هذا في معرض الاحتجاج على كون الربيبة في الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجهه انه عليه السلام دفع ربيبة له الي من يكفلها ووقع له دفع النبي صلى الله عليه وسلم طرف من حديث رواه البزار والحاكم من طريق ابي اسحق عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه زينب بنت ام سلمة وقال انما انت ظيري قال فذهب بها ثم جا فقال ما فعلت الجويرية قال عند امها يعني من الرضاعة وجيت لتعلمني فذكر حديثا فيما يقرا عند النوم قلت نوفل الاشجعي له صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير ابنيه فروة وعبد الرحمن ويقال بنو نوفل حديثه في قل يا ايها الكافرون مختلف فيه مضطرب الاسناد لا يثبت قلت حديثه في سنن ابي داود رحمه الله فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله عليه السلام لو لم تكن ربيبتي في حجري فشرط الحجر قلت هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوي انه غير ثابت عنه فيه ابراهيم بن عبيد بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل





العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا في دفعه بقوله لام حبيبة فلا تعرضن علي بناتكن واخواتكن فدل ذلك على انتفايه ورواه ابو عبيد ايضا صـ وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابنته ابنا شـ ذكر هذا ايضا في معرض الاحتجاج لقوله ومن قال بنات ولدها وقوله وكذلك ولد الابنا ووجهه انه قال في حديث ابي بكر الذي مضى في المناقب ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما صـ حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام عن ابيه عن زينب عن ام حبيبة قالت قلت يا رسول الله هل لك في بنت ابي سفين قال فافعل ماذا قلت تنكح قال اتحبين قلت لست لك بمخلية واحب من شركني فيك اختي قال انها لا تحل لي قلت بلغني انك تخطب قال ابنة ابي سلمة قلت نعم قال لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واياها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن شـ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن زبير منسوب الي احد اجداده حميد وسفيان بن عيينة وهشام بن عروة ابن الزبير وزينب بنت ابي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث مضى عن قريب في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ومر الكلام فيه قوله فافعل ماذا فان قلت تقديره فماذا افعل ماذا قوله بمخلية من باب الافعال اي لست خالية عن الضرة قوله واباها اي ابا ابنة ابي سلمة صـ وقال الليث حدثنا هشام درة بنت ابي سلمة شـ يعني روى الليث بن سعد عن هشام بن عروة فسمى بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الرا وقد ذكرنا الخلاف فيه في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

## صـ باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف شـ

اي هذا باب فيه قوله عز وجل وان تجمعوا الاية وقد مر فيها ان الجمع بين الاختين حرام بالعقد صـ حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة قالت قلت يا رسول الله انكح اختي قال اتحبين قلت لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في مواضع في كل موضع وضع ترجمة مطابقته لموضع في الحديث وهنا موضع الترجمة هو قوله فلا تعرضن الخ صـ باب لا تنكح المراة على عمتها شـ اي هذا باب في بيان عدم جواز نكاح المراة على عمتها يعني لا يجوز الجمع بين المراة وعمتها بنكاح صـ حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن الشعبي سمع جابرا رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها وخالتها شـ مطابقته للترجمة ظاهرة واقتصر فيها على لفظ العمة لكون الخالة مثلها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصري والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه النسايي ايضا في النكاح عن محمد بن ادم وغيره قوله او خالتها اي لا تنكح على خالتها وليست كلمة او للشك لان حكمهما واحد وظاهر الحديث تخصيص المنع بما اذا تزوج احديهما على الاخرى ويوخذ منه منع تزوجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل الثاني وقال الخطابي وفي معنى خالتها وعمتها

خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس كل امراتين لو كانت احديهما رجلا لم يحل له الاخرى
وانما نهي عن الجمع بينهما ليلا يقع التنافس في الحظوة من الزوج فيفضي الى قطع الارحام
عند ابن حبان نهي ان يزوج المراة على العمة والخالة وقال انكن اذا فعلتن ذلك
قطعتن ارحامكن ص وقال داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة ش داود وهو
ابن ابي هند واسمه دينار القشيري وابن عون هو عبد الله بن عون بفتح العين المهملة
وبالنون البصري قوله عن الشعبي اي روياه كلاهما عن عامر الشعبي عن ابي هريرة وذكر
روايتهما معلقة اما رواية داود فوصلها ابو داود والترمذي والدارمي فلفظ
ابي داود لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولفظ الترمذي نهي ان تنكح المراة
على عمتها او العمة على ابنة اخيها والمراة على خالتها او الخالة على ابنة اختها ولا تنكح
الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ولفظ الدارمي نحوه ولما اخرج الترمذي
حديث ابي هريرة واخرج حديث ابن عباس ايضا هكذا قال حديث ابن عباس وابي هريرة
حديث صحيح قال وفي الباب عن علي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابي سعيد وابي
امامة وجابر وعايشة وابي موسى وسمرة بن جندب رضي الله عنهم وقال شيخنا
زين الدين حديث رواه احمد في مسنده وحديث ابن عمر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وفيه جعفر بن برقان فالجمهور على تضعيفه وحديث عبد الله بن عمرو رواه
احمد وابن ابي شيبة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح
المراة على عمتها ولا على خالتها وحديث ابي سعيد اخرجه ابن ماجه ولفظه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاحين ان يجمع بين المراة وعمتها وبين المراة
وخالتها واخلى شيخنا موضعا لحديث ابي امامة وحديث جابر عند البخاري وحديث عايشة
اخلى موضعه ايضا وحديث ابي موسى اخرجه ابن ماجه باسناد ضعيف وحديث سمرة
ابن جندب رواه الطبراني في الكبير واخرج شيخنا عن عتاب بن اسيد عند الطبراني وفيه
موسى بن عبيدة وهو ضعيف عندهم وبقي الكلام في موضعين الاول ان ابا عمر ذكر
في التمهيد عن بعض اهل الحديث انه كان يزعم ان هذا الحديث لم يسنده احد غير ابي
هريرة ولم يسم قايل ذلك من اهل الحديث قال شيخنا اظنه اراد به الشافعي رضي الله عنه
فان كان اراده فهو لم يقل لم يرده وانما قال لم يثبت وقد روى كلامه البيهقي في السنن
والمعرفة ايضا فرواه باسناده الصحيح اليه انه قال لم يرو من جهة يثبتها اهل الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عن ابي هريرة قال وقد روي من حديث لا يثبته اهل
الحديث من وجه اخر قلت اعترض صاحب الجوهر النقي على البيهقي بانه قال قد اثبت
اهل الحديث من رواية اثنين غير ابي هريرة رضي الله عنه فاخرجه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابن عباس واخرجه الترمذي قال حسن صحيح واخرجه البخاري من حديث
جابر فيحمل على ان الشعبي سمعه منهما اعني ابا هريرة وجابرا وهذا اولى من تخطية
احد الطرفين اذ لو كان كذلك لم يخرجه البخاري في الصحيح وقال شيخنا سماع الشعبي
منهما صرح به حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن عاصم عن الشعبي عن جابر وابي
هريرة وكذلك ذكره الحافظ المزي في الاطراف الا ان البيهقي في المعرفة حكى عن
الحفاظ ان رواية عاصم خطا وذلك ان حديث جابر وان اخرجه البخاري فانه
عقبه بذكر الاختلاف فيه فقال بعد ان رواه من رواية عاصم عن الشعبي عن
جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة واذا تبين لك الاختلاف الذي وقع

فيه



فيه فقد احتاج الى الترجيح فنظرنا بين عاصم الاحول وبين داود وابن عون وكل واحد
منهما لو انفرد كان اولى ما يوخذ بقوله دون عاصم لانهما مجمع على عدالتهما ولم يتكلم
احد فيهما وتكلم في عاصم غير واحد عموما وخصوصا اما عموما فقال ابن علية كل من
اسمه عاصم في حفظه شي واما خصوصا فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد
القطان لا يحدث عن عاصم الاحول يستضعفه وقال ابو احمد الحاكم ليس بالحافظ
عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء في سيرته وقال بعضهم نصرة للبخاري
ان هذا الاختلاف لا يقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجابر منه بابي هريرة وللحديث
طريق اخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجه النساي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن
جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فلكل من الطريقين ما يعضده
انتهى قلت قوله وللحديث طريق اخر الخ غير صحيح لان رواية ابي الزبير لا يحتج بها
لانه مدلس وقد قال الشافعي لا تقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقاله غير
الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لا يحتج برواية ابي الزبير الموضع الثاني يشتمل على
احكام الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فعندنا يجوز
بالاحاديث المشهورة قال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي
يجوز بمثلها الزيادة على الكتاب وعند الشافعي واخرين يجوز تخصيص عموم
القران بخبر الاحاد الثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند
جميعهم نكاح المراة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على
خالتها وان علت ولا على ابنة اختها وان سفلت وقال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا
الا عن فرقة من الخوارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم
ان عثمان البتي اباحه وذكر الاسفرايني انه قال طايفة من الشيعة محتجين بقوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم قال ابو عبيد فيقال لهم لم يقل الله تعالى اني لست احرم
عليكم بعد وقد فرض الله طاعة رسوله على العباد في الامر والنهي فكان مما نهي
عن ذلك وهو سنة باجماع المسلمين عليها والثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح
الرجل المراة عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
الرابع كما يحرم الجمع بين من ذكر في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين
ايضا فيهما او في احدهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احدهما بالنكاح والاخرى
بملك اليمين فالحكم للنكاح وان تاخر لانه اقوى كما اذا وطي امته بملك اليمين ثم تزوج
عمتها او خالتها او بنت اخيها فان النكاح صحيح ويحرم عليه الموطوة بملك اليمين حتى
تبين منه التي تزوجها اخر الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما
بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كما لجمع بين المراة وزوجة ابيها او بينها وبين
ام زوجها فانه لو قدر احديهما ذكرا حرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع
بينهما لان هذا بالمصاهرة وذاك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي
وغيرهم وحكى ابن عبد البر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا في هذه الصورة
السادسة ان عند ابي حنيفة واحمد اذا طلق العمة او الخالة وابنة الاخ او ابنة
الاخت طلاقا باينا فلا يحل نكاح الاخرى ما دامت في زمن العدة وذهب مالك و
الشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البينونة وان لم تنقض العدة لانقطاع الزوجية
حينيذ وليس فيه الجمع بينهما ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة
وخالتها شر مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم وابو داود
من رواية قبيصة بن ذويب عن ابي هريرة واخرجه النسائي من رواية جعفر بن
ربيعه عن الاعرج عن ابي هر ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله قال اخبرني يونس
عن الزهري قال حدثني قبيصة بن ذويب انه سمع ابا هريرة يقول نهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها والمراة على خالتها فنرى خالة ابيها بتلك المنزلة
لان عروة حدثني عن عايشة قال حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب شر عبدان لقب
عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن
يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون
اليا اخر الحروف وبالصاد المهملة بن ذويب مصغر الذيب الحيوان المشهور الخزاعي
مات سنة ست وثمانين قوله فنرى الخ من كلام الزهري وهو بفتح النون وضمها
بالفتح بمعنى نعتقد وبالضم بمعنى نظن خالة ابيها مثل خالتها ويروى فيرى بالياء اخر
الحروف قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح استدلال الزهري غير صحيح لانه استدل على تحريم من
حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع ص باب الشغار شر اي هذا باب في بيان الشغار بكسر الشين
المعجمة وتخفيف الغين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شغر الكلب برجله اذا
رفعها ليبول فكان المتناكحين رفعا المهر بينهما وقال ابو زيد رفع رجله بال او لم
يبل وعبارة صاحب العين رفع احدى رجليه ليبول وقال ابو زيد شغرت شغورا اذا
رفعت رجليها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من الاصل فارتفع النكاح وقيل من
شغر المكان اذا خلا لخلوه عن الصداق او عن الشرايط ونحو الا ان معناه الشرعي ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر
ابنته ليس بينهما صداق شر مطابقته للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه
مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي
فيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هرون بن عبد الله
عن معن بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجة فيه عن سويد بن سعيد ستتهم عن مالك
به قوله نهى عن الشغار ولفظ مسلم لا شغار في الاسلام قوله والشغار الخ تفسير
الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما هو من قول مالك وصل بالمتن المرفوع بين ذلك القعنبي وابن
مهدي ومحرز في روايتهم عن مالك ولما رواه الاسمعيلي من حديث المحرز بن عون بن
يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
قال قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج الرجل ابنته الحديث وقال الشغار فيما حكاه
البيهقي عنه بعد روايته للحديث عن مالك لا ادري تفسير الشغار في الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم او من ابن عمر او من نافع او من مالك وقال شيخنا في صحيح مسلم من غير طريق
مالك ان تفسير الشغار من قول نافع ورواه من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع وفيه
ان في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار وفي كتاب الموطآت للدارقطني
حدثنا ابو علي محمد بن سليمان نا بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار





الشغار ان يقول زوجني ابنتك ازوجك ابنتي واختلف العلما في صورة نكاح الشغار
المنهي عنه فعن مالك هو ان الرجل يزوج اخته او وليته من رجل اخر على ان يزوج
ذلك الرجل منه ابنته ايضا او وليته ويكون بضع كل واحد منهما صداقا للاخرى
دون صداق وكذا ذكره الخليل بن احمد في كتابه وقال الغزالي في الوسيط صورته
الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع كل واحدة
منهما صداقا للاخرى ومهما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا
فيه تعليق وشرط عقد في عقد وتشريك في البضع وقال شيخنا زين الدين ينبغي
ان يزاد في هذه الصورة وان لا يكون مع البضع صداق اخر حتى يكون مجمعا على
تحريمه فانه اذا ذكر فيه الصداق فيه الخلاف قلت هذا على مذهبهم واما عند
الحنيفة فالشغار هو ان يشاغر الرجل الرجل يعني يزوج ابنته او اخته على ان
يزوجه الاخر ابنته او اخته او امته ليكون احد العقدين عوضا عن الاخر
فالعقد صحيح ويجب مهر المثل وقال ابن المنذر اختلفوا في الرجل يزوج الرجل
ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته تكون مهر كل واحدة منهما نكاح الاخرى فقالت
طايفة النكاح جايز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطا وعمرو بن دينار
والزهري ومكحول والثوري والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها
المتعة في قول النعمان ويعقوب وقالت طايفة عقد النكاح على الشغار باطل
وهو كالنكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافعي واحمد واسحق وابي
ثور وكان مالك وابو عبيد يقولان نكاح الشغار مفسوخ على كل حال وفيه
قول ثالث وهو انهما ان كانا لم يدخل بهما فسخ ويستقبل النكاح بالبينة والمهر
وان كان قد دخل بها فلهما مهر مثلها وهو قول الاوزاعي واجاب اصحابنا
عن الحديث بانه ورد لاخلايه عن تسمية المهر واكتفايه بذلك من غير
ان يجب فيه شيء اخر من المال على ما كانت عليه عادتهم في الجاهلية او هو محمول على الكراهة

ص باب هل للمراة ان تهب نفسها لاحد شر

اي هذا باب في بيان هل يحل للمراة ان تهب نفسها لاحد من الرجال وصورته
ان يقع العقد بلفظ الهبة بان تقول المراة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبلت
ولم يذكر المهر فان جماعة ذهبوا الى بطلان النكاح يعني لا ينعقد النكاح بهذا وبه
قال الشافعي وهو قول المغيرة وابن دينار وابي ثور وقال ابو حنيفة واصحابه
والثوري ينعقد به العقد ولها صداق المثل وكذا ينعقد بلفظ الصدقة و
بلفظ البيع بدون لفظ النكاح او التزويج فانه يصح وعند الشافعي لا يصح الا
بهذين اللفظين ص حدثنا محمد بن سلام نا ابن فضيل نا هشام عن ابيه قال
كانت خولة بنت حكيم من اللاي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن
قالت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك شر مطابقته للترجمة توخذ
من اول الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصغر فضل وهشام يروي عن
ابيه عروة بن الزبير والحديث قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح
الخا المعجمة بنت حكيم بفتح الحا المهملة ويقال خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية
كانت امراة عثمان بن مظعون وكانت امراة صالحة وقال ابو عمر تكنى ام شريك وهي التي وهبت

نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف فيه في سورة الاحزاب
قوله الا في هواك اي في الذي تحبه يعني ما ارى الا ان الله تعالى موجد لمرادك بلا تاخير
منزل لما تحبه وترضى وقال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من
نوع قولها ما احمدكما وما احمد الا الله والا فاضافة الهوى الى النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحمل على ظاهره لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى ولو قالت الى مرضاتك
لكان اليق ولكن الغيرة تغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك ثبت قلت الذي ذكرته احسن
من هذا على ما لا يخفى ص رواه ابو سعيد المودب ومحمد بن بشر وعبدة عن هشام
عن ابيه عن عايشة يزيد بعضهم على بعض ش اي روى الحديث المذكور ابو سعيد
واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح الجزري وهو من رجال مسلم والترمذي وكان
موسى الهادي ومات ببغداد في خلافته ويقال ان اسم ابي الوضاح المثنى ورواه
ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي ورواه
ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن سليمان كلهم رووا عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة قوله يزيد بعضهم اي يزيد بعضهم في روايته على
بعض اما رواية ابي سعيد فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق
منصور بن ابي مزاحم عنه مختصرا قالت التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام
خولة بنت حكيم واما رواية محمد بن بشر فوصلها الاسماعيلي قال حدثنا القاسم نا ابو
ابو كريب نا ابو اسامة نا محمد بن بشر عن هشام واما حديث عبدة فوصلها مسلم وقال
حدثناه ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تقول اما تستحي المراة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله تعالى
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك ليسارع لك في هواك ص

## باب نكاح المحرم ش

اي هذا باب في بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كانه يميل الى الجواز لانه لم يذكر
في الباب الا حديث ابن عباس ليس الاولى يخرج حديث المنع كانه لم يصح عنده قلت
الظاهر ان مذهبه جواز نكاح المحرم قوله ولم يخرج حديث المنع الخ فيه تامل لان
عدم تخريجه حديث المنع لا يستلزم عدم صحته ولئن سلمنا ذلك فلا مانع ان يصح
ان يصح عند غيره ويعمل به ص حدثنا مالك بن اسمعيل اخبرنا ابن عيينة اخبرنا عمرو
حدثنا جابر بن زيد قال انبانا ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
ش مطابقته للترجمة من حيث انه بيّن الابهام الذي في الترجمة ومالك بن اسماعيل
ابن زياد النهدي الكوفي وقال البخاري مات سنة تسع عشرة ومائتين يروي عن سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابي الشعثاء انه قال انبانا ابن عباس
اي اخبرنا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه محرم والحديث مضى في الحج في باب تزويج
المحرم وفيه ذكر التي تزوجها واخرجه عن ابي المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج عن
الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو
محرم وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر بعض شيء فقال النووي قال ابو حنيفة
يصح نكاح المحرم لقصة ميمونة وهو رواية ابن عباس فاجيب عنه بان ميمونة نفسها
روت انه تزوجها حلالا وهي اعرف بالقضية من ابن عباس لتعلقها بها وبان المراد بالمحرم
انه في الحرم ويقال لمن هو في الحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر قتلوا ابن عفان الخليفة محرما

اي



اي في حرم المدينة وبيان مقابله معارض بقوله لا ينكح المحرم واذا تعارضا يرجح القول وبان
ذلك من خصايصه عليه السلام انتهى قلت اجاب عن حديث عباس باربعة اجوبة
نصرة لمذهب امامه والكل لا يجدي شيئا فالجواب عن الاول كيف يعمل بان ميمونة اعرف
بالقضية من ابن عباس ولا يلحق ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غيرها ومع هذا
روي عن جماعة من الصحابة ما يوافق في ذلك ابن عباس وهم عبد الله بن مسعود
وانس بن مالك وابو هريرة وعايشة ومعاذ رضي الله عنهم واثر عبد الله بن مسعود
اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن الاعمش
عن ابراهيم عن عبد الله انه لم يكن يرى بتزويج المحرم باسا ورواه الطحاوي عن
محمد بن خزيمة عن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ان
ابن مسعود كان لا يرى باسا ان يتزوج المحرم واثر انس بن مالك اخرجه الطحاوي
حدثنا روح بن الفرج نا احمد بن صالح نا ابن ابي فديك حدثني عبد الله بن محمد
ابن ابي بكر قال سالت انس بن مالك عن نكاح المحرم قال وما باس به هل هو الا
كالبيع وهذا اسناد صحيح وحديث ابي هريرة مرفوعا رواه الطحاوي حدثنا
سليمان بن شعيب نا خالد بن عبد الرحمن نا كامل ابو العلا عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج
الطحاوي حديث عايشة رضي الله عنها حدثنا محمد بن خزيمة نا معلى بن اسد
نا ابو عوانة عن مغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض نسايه وهو محرم واخرجه البيهقي ايضا من حديث
علي بن عبد العزيز نا معلى بن اسد الخ نحوه فان قلت قال البيهقي وروي عن
عن ابي عوانة عن مغيرة فقال عن ابراهيم بدل ابي الضحى قال ابو علي النيسابوري كلاهما
خطا والمحفوظ عن مغيرة عن سماك عن ابي الضحى عن مسروق مرسلا عن النبي عليه
السلام كذا رواه جرير عن مغيرة قلت لا نسلم انه خطا بل هو محفوظ اخرجه ابن
حبان في صحيحه انا الحسن بن سفيان نا ابراهيم بن الحجاج نا ابو عوانة عن المغيرة
عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم واما معاذ فذكره ابن حزم معهم وقال
الطحاوي والذين رووا ان النبي عليه السلام تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت
اصحاب ابن عباس سعيد بن جبير وعطاء بن رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد
وهؤلاء كلهم فقهاء يحتج برواياتهم والذين نقلوا منهم كذلك ايضا منهم عمرو بن دينار
وايوب السختياني وعبد الله بن ابي نجيح فهؤلاء ايضا ائمة يقتدى برواياتهم وحديث
ميمونة الذي اخرجه مسلم فيه يزيد بن الاصم وقد ضعفه عمرو بن دينار في حفظا به
للزهري وترك الزهري الا انه رغبه واخرجه من اهل العلم وجعله اعرابيا بوالا على
عقبيه وكيف يكون طعن اكثر من ذلك ومقصده من هذا الكلام نسبته الى الجهل بالسنة
فان قلت الزهري احتج به قلت احتجاجه به لا ينفي طعن عمرو بن دينار فيه فان
عمرو بن دينار في نفسه حجة ثبت ولا ينقص عن الزهري على ان بعضهم قد
رجحوه على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذي رواه الترمذي من حديث ميمونة
في اسناده مطر الوراق قال الطحاوي ومطر عندهم ليس ممن يحتج بحديثه وقال النسائي
مطر بن طهمان الوراق ليس بالقوي وعن احمد كان في حفظه سوء ولئن سلمنا انه يحتج

عليه في توثيقه وضبطه ولكنه ليس كرواة حديث ابن عباس ولا قريبا منهم فافهم
والجواب عن الثاني وهو قوله المراد بالمحرم انه في الحرم الى قوله وبان فعله ان الجوهري
ذكر خلاف ما يخالف ذلك فانه قال احرم الرجل اذا دخل في الشهر الحرام وانشد البيت
المذكور على ذلك وايضا فلفظ البخاري انه عليه السلام تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال
يدفع هذا التفسير ويبعده والجواب عن الثالث وهو قوله بان فعله معارض الى قوله
يرجح الفعل انه ليس مما اتفق عليه الاصوليون فانه فيه خلاف والجواب عن
الرابع انه دعوى فيحتاج الى برهان وقال الطبري الصواب من القول عندنا
ان نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضي الله عنه واما قضية ميمونة فتعارضت
الاخبار فيها انتهى قلت اين ذهب حديث عبد الله بن عباس واما حديث عثمان
الذي اخرجه مسلم عنه انه قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ففي اسناده نبيه بن وهب
وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر بن زيد ولا له موضع في العلم كموضع عمرو
وجابر وقال ابن العربي ضعف البخاري حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس
فلو علم ان رواة حديث يساوون رواة حديث ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن
سلمنا انهم متساوون فنقول معنى قوله لا ينكح المحرم لا يطأ وهو محمول على الوطي
او الكراهة لكونه سببا للوقوع في الرفث لان عقده لنفسه او لغيره كامرة ممتنع
ولهذا قرنه بالخطبة ولا خلاف في جوازها وان كانت مكروهة فكذا النكاح والانكاح وصار كالبيع وقت النداء

## باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة اخيرا

اي هذا باب يذكر فيه ان النبي عليه السلام نهى عن نكاح المتعة قوله اخيرا يشير الى انها كانت
مباحة اولا فان قيل ذكر في هذا الباب عدة احاديث وليس التصريح بذلك اجيب
بانه قال في اخر الباب ان عليا بين انه منسوخ وقد وردت جملة احاديث
صحيحة تصرح بالنهي عنها بعد الاذن فيها ص حدثنا مالك بن اسمعيل نا ابن عيينة انه
سمع الزهري يقول اخبرني الحسن بن محمد بن علي واخوه عبد الله عن ابيهما
ان عليا رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك
ومالك بن اسمعيل مر عن قريب يروي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري
عن الحسن بن محمد واخيه عبد الله بن محمد كلاهما يرويان عن ابيهما محمد بن علي بن
ابي طالب ان عليا قال لعبد الله بن عباس الخ ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث
مضى في المغازي في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن
ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه مستقصى فلا حاجة الى اعادته ص محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء فرخص
فقال مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة او نحوه فقال ابن عباس نعم ش
مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النهي عن الترخيص المطلق فافهم وغندر هو محمد
ابن جعفر وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري والحديث
من افراده قوله سئل على صيغة المجهول قوله فرخص اي في المتعة قوله فقال له
مولى له قيل يحتمل انه عكرمة قوله انما ذلك اي الترخيص في الحال الشديد نحو الغزوة
الشديدة وفي رواية الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل قوله نعم يعني الامر
كذلك وفي رواية الاسماعيلي صدق وروى الخطابي من حديث سعيد بن جبير قال قلت





لابن عباس لقد سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشعراء يعني في المتعة فقال والله ما بهذا
افتيت وما هي الا كالميتة لا تحل الا للمضطر ص حدثنا علي نا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن
جابر بن عبد الله وسلمة بن الاكوع قالا كنا في جيش فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا ش ليس فيه النهي عن المتعة فلا يطابق
الترجمة الا ان يقال بالتعسف ان فيه ذكر الاستمتاع والاوجه ان يقال ان في اخر حديث
جابر في رواية مسلم حتى نهى عنها عمر رضي الله عنه وقد جرت عادته انه يشير
الى ما يطابق الترجمة من حيث ان يصرح به وهو المتعة وعلي هو ابن عبد الله المعروف
بالمديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن بندار عن غندر وغيره قوله كنا في جيش
بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو في عامة الروايات وقال
الكرماني في بعض الروايات حنين بضم الحاء المهملة وبالنونين وهو الموضع الذي
كانت فيه الوقعة المشهورة قوله رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بالظن يشبه ان يكون
بلالا رضي الله عنه قوله ان تستمتعوا اي بان تستمتعوا وكلمة ان مصدرية اي بالاستمتاع
قوله فاستمتعوا يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضي والاخر ان
يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوهن بالوقت المعين ص وقال ابن ابي ذيب
حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
وامراة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فان احبا ان يتزايدا او يتتاركا تتاركا فما ادري
اشيء كان لنا خاصة ام للناس عامة ش ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابي ذيب هشام بن سعد واياس
بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف يروي عن ابيه سلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله
الاسماعيلي عن ابن ناجية نا ابو موسى محمد بن المثنى لفظه وبندار وحميد بن زنجويه
قالوا نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن ابي ذيب عن اياس بلفظ ايما رجل وامراة
ايام الحج تراضيا فعشرة ما بينهما ثلاثة ايام قوله توافقا اي في النكاح بينهما مطلقا من
غير ذكر اجل قوله فعشرة بكسر العين اي فمعاشرة ما بينهما ثلاث ليال اراد ان الاطلاق
محمول على ثلاثة ايام بلياليهن قوله فعشرة بالفاء رواية الاكثرين وكذا في رواية
الاسماعيلي كما مر وفي رواية المستملي بعشرة بالباء الموحدة والاول اوجه قوله فان
احبا اي الرجل والمراة المذكوران ان احبا يتزايدا يعني على ثلاث ليال وجواب
ان محذوف تقديره فان احبا ان يتزايدا تزايدا ووقع في تخريج ابي نعيم الاصبهاني
فان احبا ان يتناقصا تناقصا وان احبا ان يتزايدا في الاجل تزايدا قوله
او يتتاركا الكلام فيه كالكلام فيما قبله اي وان اراد ان يتتاركا اي ان يترك التوافق
يعني ان اراد المفارقة قوله تتاركا جواب ان اي تفارقا وهو من باب التفاعل من
الترك اي ترك ما توافقا ويجوز ان يكون معناه التناقص من المدة كما في رواية
ابي نعيم قوله فما ادري اي فما اعلم القائل سلمة بن الاكوع راوي الحديث اي لا اعلم
جوازه كان خاصا بالصحابة او كان عاما للامة ووقع في حديث ابي ذر رضي الله
عنه التصريح بالاختصاص اخرجه البيهقي عنه قال انما حلت لنا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله وقد بينه علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ

ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في بعض النسخ هذا اي وقد بين علي التصريح بالنهي عنها بعد الاذن فيها وروى عبد الرزاق عن علي رضي الله تعالى عنه من وجه اخر قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث

## ص باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ش

اي هذا باب في بيان جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة لصلاحه قيل وهو جواز عرض المرأة نفسها الرجل الصالح انتهى قلت لما علم في قصة الواهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم مخصوص كيف يستنبط منها ما لا خصوصية فيه لما علم البخاري الخصوصية في قصة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم استنبط من الحديث ما لا خصوصية فيه فهو ما قاله لا خصوصية لاحد فان قيل العرض غير الهبة قلت في حديث سهل بن سعد ما جاء الا بلفظ العرض وهو عبارة عن الهبة او مقدمة الهبة فلا طايل تحت قوله ص حدثنا علي بن عبد الله نا مرحوم قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال انس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله الك بي حاجة فقالت ابنة انس ما اقل حياها واسوتاه واسوتاه قال هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها ش مطابقته للترجمة في قوله تعرض عليه نفسها وفي قوله فعرضت عليه نفسها وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة بن عبد العزيز بن مهران البصري مولى ال ابي سفيان تقدم مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورد الحديث ايضا في الادب بهذا الاسناد وثابت البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن ابن مثنى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله نا مرحوم كذا في رواية الاكثر مذكور بغير نسب وفي رواية ابي ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قوله وعنده ابنة له اي ابنة انس ولم يدر اسمه وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله جاءت امرأة لم يدر اسمها وقال بعضهم واشبه من رايت بقصتها ممن تقدم ذكر اسمه في الواهبات ليلى بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث انس وهو غير حديث سهل بن سعد فتختلف صاحبة القصة قوله واسوتاه الوا وفيه للنداء ولكن هي الواو التي تختص بالندبة والالف فيه للندبة والهاء فيه للسكت لحق وا زيداه والسوأة بفتح السين المهملة وسكون الواو وبعدها همزة وهي الفعلة الفاحشة والفضيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد هنا الاول هي هنا مكررة قوله هي خير منك فيه دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعريف رغبتها فيه لصلاحه وفضله او لعلمه وشرفه او لخصلة من حسن خصايل الدين وانه لا عار عليها في ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضي الله عنها نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك هذه المعاني حتى قال انس هي خير منك واما التي تعرض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية فاقبح ما يكون من الامر وافضحه ص حدثنا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال ما عندي شيء قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيا ولا خاتما من حديد

ولكن



ولكن هذا ازاري ولها نصفه قال سهل وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه النبي فدعاه او دعي له فقال له ماذا معك من القران فقال معي سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها بما معك من القران ش مطابقته للترجمة في قوله ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد هو ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري والحديث قد مر في فضايل القران في باب خيركم من تعلم القران ومر الكلام فيه هناك قوله املكناكها ويروى ملكناكها

## ص باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ش

اي هذا باب في بيان جواز عرض الرجل ابنته او اخته على اهل الخير والصلاح ولا نقص فيه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه فلم يرجع الي شيا وكنت اوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله عليه السلام قبلتها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشي الزهري المدني كان على قضاء بغداد والحديث مضى في المغازي في باب بعد عقيب باب شهود الملايكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ وذكر الحميدي وابو مسعود هذا الحديث في مسند ابي بكر وذكره خلف وابن عساكر في مسند عمر رضي الله عنه قوله تايمت حفصة يقال تايمت المرأة وامت اذا قامت لا تتزوج والعرب تقول كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له ايم ومعنى تايمت حفصة تامت زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايما وذكر الدارقطني ان تايم حفصة من ابن حذافة انه طلقها وقال ابو عمر وغيره انه توفي عنها من جراحة اصابته باحد وعلى هذين القولين يحمل قول من قال تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية من روى سنتين في عقب بدر ورواية من روى توفي زوجها بعد خمسة وعشرين شهرا وقال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنتين من التاريخ

وماتت حفصة حين بايع الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية وذلك في جمادى سنة
احدى واربعين وقيل في سنة خمس واربعين قوله خنيس بضم الخا المعجمة
وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف ثم سين مهملة ابن حذافة بضم الحا المهملة
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين
شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها
بالمدينة وقال ابن طاهر يونس عن الزهري خنيس بفتح الخا المعجمة وكسر النون
وكان معمر بن راشد يقول حبيش بفتح الحا المهملة وكسر البا الموحدة وسكون
اليا اخر الحروف ثم شين معجمة وقال الجياني روي ان معمرا كان يصحف في هذا الاسم
فيقول حبيش وروى ابن المديني عن هشام بن يوسف قال قال معمر في حديث
تايم حفصة فقال من حبيش بن حذافة فرد عليه خنيس فقال لا بل هو حبيش
وقال الدارقطني وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروي عنه خنيس بالسين
المهملة على الصواب وروي عنه خنيس او حبيش على الشك وذكره البخاري
وموسى بن عقبة ويونس وابن اخي الزهري على الصواب بخا معجمة بعدها نون
قوله فعرضت عليه حفصة فيه عرض الرجل ابنته اذا كان على كفو ليس بمنقصة
عليه قوله سانظر في امري اي اتفكر ويستعمل ايضا النظر بمعنى الرافة لكن
تعديته باللام ومعنى الروية وهو الاصل ويعدى بالى وقد يأتي بغير صلة بمعنى
الانتظار قوله فصمت ابو بكر اي سكت وزنا ومعنى قوله ولم يرجع بفتح اليا
وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم قوله وكنت اوجد عليه
اي اشد على ابي بكر موجدة اي غضبا على عثمان وذلك لامرين احدهما ما كان
من محبته اكثر والثاني ان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا وكون ابي
بكر لم يعد عليه جوابا وقال الكرماني في قوله وكنت اوجد عليه نفسه هو المفضل
والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابي بكر والثاني باعتبار عثمان رضي الله عنه قوله
لعلك وجدت على هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره لعلك وجدت علي والاول
هو الاوجه قوله فلم ارجع بكسر الجيم اي لم اعد عليك الجواب قوله لا فشيت بضم الهمزة
من الافشا وهو الاظهار وقال ابن بطال كان اسرار النبي صلى الله عليه وسلم
تزويج حفصة لابي بكر على سبيل المشهورا ولانه علم قوة ابي بكر وانه
لا يتغير بذلك لكون ابنته عند النبي صلى الله عليه وسلم وكتمان ابي بكر لذلك
خشية ان يبدو للنبي صلى الله عليه وسلم في نكاحها امر فيقع في قلب عمر ما
وقع في قلبه لابي بكر وفي الحديث فوايد فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة
فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر بعد ذلك بما عنده لئلا يمنعها من غيره
لعقود عثمان بعد ليال قد بدا لي ان لا اتزوج وفيه الاعتذار اقتدا بعثمان
في مقالته هذه وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره صاحبه جاز للذي
اسر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولمن يثق به
انه يخطب امراة قبل ان يظهر خطبتها وفيه الرخصة في تزويج من عرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بخطبة او اراد ان يتزوجها لا اتري الى قول
الصديق لو تركها تزوجتها وقد جاد في خبر اخر الرخصة في نكاح من عقد
النبي صلى الله عليه وسلم عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كره هذه ورخص

فيه



فيه عمر رضي الله عنه وروى داود بن ابي هند عن عكرمة تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراة من كندة يقال لها قتيلة فمات ولم يدخل بها ولا حجبها فتزوجها
عكرمة بن ابي جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امراة من نساء رسول الله صلى
الله عليه فقال عمر ما هي من نسائه ما دخل بها ولا حجبها ولقد ارتدت مع من ارتد
فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول من قال ان للمراة البالغة المالكة
امرها تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا القول
الى الفساد من الفساد لان من قال هذا القول لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة
قوية وهي ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح حتى تستاذن قالوا يا رسول
الله كيف اذنها قال ان تسكت وروي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها فان قلت
المراد بالايم في الحديث الثيب دون غيرها ذكره المزني عن الشافعي قلت هذا لفظ عام
يتناول البكر والثيب والمطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب العمل بعموم العام
وانه يوجب الحكم فيما يتناوله قطعا وتخصيصه بالثيب هنا اخرج الكلام عن عمومه
فان قلت جاءت الرواية الثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت لا اجمال
فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منهما فيعمل برواية الايم على عمومها
وبرواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الروايتين على ان ابا حنيفة رضي الله
عنه رجح العمل بالعام على الخاص كما رجح قوله ما اخرجت الارض ففيه العشر على الخاص
الوارد فيه وهو قوله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذي
قد احتج به اي بقوله عليه السلام بعض الناس الايم احق بنفسها وقد روي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وهكذا افتى به بعد النبي عليه السلام فقال
لا نكاح الا بولي قلت هذا عجب عظيم من الترمذي يقول بما لا يليق بحاله لان حديث
ابن عباس لا نكاح الا بولي متى يساوي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا
في حديث لا نكاح الا بولي فقال احمد ليس يصح في هذا شي الاحاديث سليمان بن موسى
عن الزهري عن عروة عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت
بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابو داود والترمذي قلت سليمان بن موسى متكلم
فيه قال ابن جريج والبخاري عنده مناكير وقال علي بن المديني مطعون عليه وقال
العقيلي خولط قبل موته بيسير ولئن سلمنا صحة لا نكاح الا بولي في رواية ابن عباس
فالصحيح انه موقوف فمتى يدانيه او يقرب هذا الحديث الصحيح المرفوع الثابت عند
اهل النقل ولهذا تجنب البخاري ومسلم من تخريجه عن ابن عباس وغيره وقال الخطابي
قوله لا نكاح الا بولي فيه ثبوت النكاح على عمومه وخصوصه بولي وتاوله بعضهم
على نفي الفضيلة والكمال وهذا تاويل فاسد لان العموم يا تي على اصله جوازا وكمالا والنفي
في المعاملات يوجب الفساد قلت سلمنا انه على عمومه ولكن معناه محمول على الكمال
كما في قوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجعله النكاح من المعاملات
فاسد لانه من العبادات حتى انه افضل من الصلاة النافلة فتكون له جهتان من
جواز ناقص وكامل فان قلت روي لا نكاح الا بولي عن ابي هريرة وعمران بن حصين
وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل رضي الله

عنهم قلت حديث ابي هريرة عند احمد بن عدي وحديث عمران عند حمزة السهمي في تاريخ
جرجان وعند الدارقطني وحديث انس عند الحاكم في المستدرك وحديث جابر عند
ابي يعلى الموصلي وحديث ابي سعيد عند الدارقطني وحديث ابن عمر عند الدارقطني
ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزي في العلل المتناهية اما حديث ابي هريرة ففي اسناده
المغيرة بن موسى قال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث
الاثبات فبطل الاحتجاج به واما حديث عمران ففي اسناده عبد الله بن عمرو الواقفي
قال علي كان يضع الحديث وقال الدارقطني كان يكذب واما حديث انس –
واما حديث جابر فمحمول على نفي الكمال واما حديث ابي سعيد ففي اسناده ربيعة بن عثمان
قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبد الله بن عمر ففي اسناده ثابت بن زهير قال
النسائي ليس بثقة واما حديث معاذ ففي اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزي كان يتهم بالوضع
وقال الدارقطني متروك ص حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك
ابن مالك ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رضي الله عنها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلى ام سلمة لو لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اباها اخي من الرضاعة ش مطابقته
للترجمة من حيث ان هذا الحديث طرف من الحديث الذي مضى قريبا في باب وان تجمعوا
بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان الحديث
وهذا عرض اختها على اهل الخير قوله درة بضم الدال المهملة قوله اعلى ام سلمة
اي اتزوج على امها يعني كيف اتزوج درة وهي ربيبتي ولو لم تكن ربيبتي لما حلت
لي ايضا لانها بنت اخي يعني ابا سلمة لان ثويبة ارضعت ابا سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا
ص باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله
الاية الى قوله غفور حليم ش اي هذا باب في بيان قول الله عز وجل ولا جناح عليكم الى اخر
ما ذكره وهكذا هو في رواية الاكثرين وحذف ما بعد اكننتم من رواية ابي ذر ووقع
في شرح ابن بطال سياق الاية والتي بعدها الى قوله اجله الاية وقال ابن التين تضمنت
الاية اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والاكنان واثنان ممنوعان النكاح في العدة
والمواعدة فيها ص اكننتم اضمرتم وكل شيء صنته فهو مكنون ش قوله اكننتم من الاكنان وهو
الاضمار في النفس واشار بقوله فهو مكنون الى ان ثلاثي اكننتم من كن يكن فهو مكنون
اي مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كننته اكنه كنا والاسم الكن يعني المصدر
بالفتح والاسم بالكسر وفي التفسير يعني اضمرتم في قلوبكم ولم تذكروه بالسنتكم وهذا
في خطبة النساء وقد نفى الله الجناح في التعريض في خطبة النساء وهن في العدة وذكر اولا
التعريض بقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والتعريض ان يقول انك لجميلة
او صالحة ومن غرضي ان اتزوج وعسى الله ان ييسر لي امراة صالحة ونحو ذلك من كلام
الموهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول
اني اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك والفرق بين التعريض والكناية ان
التعريض ان تذكر شيئا يدل على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم
عليك ولانظر الى وجهك الكريم والكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له
كقولك طويل النجاد لطويل القامة وكثير الرماد للمضياف ثم قال الله تعالى علم الله انكم
ستذكرونهن يعني لا تصبرون عن النطق برغبتكم فيهن وفيه نوع توبيخ ثم قال ولكن





لا تواعدوهن فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وهو كناية عن
النكاح الذي هو الوطء ثم عبر بالسر عن النكاح الذي هو العقد بقوله الا ان تقولوا قولا
معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقصدوها
حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب وفرض من العدة ص وقال طلق حدثنا زائدة عن منصور
عن مجاهد عن ابن عباس فيما عرضتم به من خطبة النساء تقول اني اريد التزويج ولوددت
انه تيسر لي امراة صالحة ش طلق بفتح الطاء وسكون اللام ابن غنام بفتح الغين
المعجمة وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي الكوفي احد مشايخ البخاري
وقال ابن سعد مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف
الدال المهملة ومنصور بن المعتمر وظن صاحب التوضيح ان هذا معلق وليس بتعليق
لان قوله قال لي يدل على انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد
الحميد عن منصور بلفظ اني فيك لراغب واني اريد امراة امرها كذا وكذا ويعرض
لها بالقول قوله ولوددت اي ولاحببت قوله انه اي ان الشان قوله تيسر لي بفتح
التاء المثناة من فوق والياء اخر الحروف وتشديد السين وضم الراء واصله تتيسر بتاءين مثناتين
من فوق فحذفت احديهما للتخفيف وضبطه بعضهم بقوله ييسر بضم التحتانية وفتح
اخرى مثلها بعدها وفتح المهملة قلت ليس كذلك بل هو مثل ما ضبطنا فيما ليته يقول
بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن القصور عن فن يؤدي الى اكثر من هذا ثم قال
هذا القائل وفي رواية الكشميهني ييسر لي بتحتانية واحدة وكسر المهملة ولم ادر ما وجه
فيما ليته قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة مجهولة للماضي من التفسير
ص وقال القاسم يقول يقول انك علي كريمة واني فيك لراغب وان الله لسائق اليك
خيرا او نحو هذا ش القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذا التعليق رواه
ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه في المراة يتوفى عنها زوجها والرجل يريد خطبتها وكلامها
قال يقول اني بك لمعجب واني عليك لحريص واني فيك لراغب واشباه ذلك
قوله او نحو هذا مثل ان يقول اني حريص عليك وان شاء الله تعالى ان يرزقني
امراة صالحة هذا كثيرة ص وقال عطاء يعرض ولا يبوح يقول ان لي حاجة وابشري
وانت بحمد الله نافقة وتقول هي قد اسمع ما تقول ولا تعد شيئا ولا يواعد وليها
بغير علمها وان واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها بعد لم تفرق بينهما ش اي قال عطاء
ابن ابي رباح يعرض بتشديد الراء من التعريض ولا يبوح اي ولا يصرح من باح
بالشيء يبوح به اذا اعلنه قوله نافقة بالنون والفاء والقاف اي رائجة بالجيم قوله
وتقول هي اي المراة قوله ولا تعد من الوعد اي المراة لا تعد له بالعقد وانها
لا تتزوج به ولا تقول شيئا غير قولها اسمع ما تقول قوله ولا يواعد اي الرجل
وليها اي الذي يلي امرها بغير علمها وان واعدت هي رجلا في حالة العدة ثم نكحها بعد
بضم الدال اي بعد المواعدة وبعد انقضاء العدة لم يفرق بينهما لصحة العقد وعدم
المانع وان صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الا بعد انقضاء العدة صح العقد
عند ابي حنيفة والشافعي ولكن ارتكب النهي وقال مالك يفارقها دخل بها او لم يدخل
ولو وقع العقد في العدة ودخل بها يفرق بينهما بلا خلاف بين الائمة وقال مالك
والليث والاوزاعي لا يحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقون يحل له اذا انقضت العدة

ان تتزوجها ان شا ص وقال الحسن لا تواعد وهن سرا الزنا ش اي قال الحسن البصري
في تفسير قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا انه الزنا وصله عبد بن حميد
من طريق عمران بن حدير عن الحسن بلفظه والمسند ذلك في قوله ولكن محذوف
تقديره علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا والسر وقع كناية عن
النكاح الذي هو الوطي لانه مما يسر قاله الزمخشري وقال الشعبي هو ان ياخذ عليها
عهدا ان لا تتزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها في عدتها وقال ابن سيرين يلقى الولي
فيذكر عنه رغبة وحرصا وقال الشافعي هو الجماع وهو التصريح بما لا يحل له في حالة
تلك وقد قال ابراهيم النخعي وابو الشعثا مثل ما قال الحسن ولكن فيه تامل لان الزنا
لا يجوز فيه المواعدة به سرا ولا جهرا ص ويذكر عن ابن عباس الكتاب اجله تنقضي
العدة ش اي يذكر عن ابن عباس في قوله حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى تنقضي
العدة ووصله الطبري من طريق الخراساني عنه به وقد حرم الله تعالى عقد النكاح
في العدة بقوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وهذا من المحكم المجمع
على تاويله ان بلوغ اجله انقضاء العدة واباح التعريض في العدة وذكر ابن ابي شيبة
جواز التعريض عن مجاهد والحسن وعبيدة واسلمان وسعيد بن جبير والشعبي
وابي الضحى وقال ابراهيم لا باس بالهدية في تعريض النكاح وقال الشافعي رحمه
الله العدة التي اذن الله تعالى بالتعريض فيها هي العدة من الوفاة الزوج ولا احسب
ذلك في العدة من الطلاق البائن واما التي لزوجها عليها رجوع فلا يجوز لاحد ان احتياطا
يعرض لها بالخطبة فيها ص باب النظر الى المراة قبل التزويج ش اي هذا باب في بيان
جواز النظر الى المراة قبل ان يتزوجها وكان ينبغي ان يقال قبل التزوج لان النظر
فيه لا في التزويج والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلما فقال
طاوس والزهري والحسن البصري والاوزاعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
والشافعي ومالك واحمد واخرون يباح النظر الى المراة التي تريد نكاحها وقال
عياض وقال الاوزاعي ينظر اليها ويجتهد وينظر مواضع اللحم منها وقال الشافعي
واحمد وسواء باذنها او بغير اذنها اذا كانت مستترة وحكى بعض شيوخنا تاويلا
على قول مالك انه لا ينظر اليها الا باذنها لانه حق لها ولا يجوز عند هولاء المذكورين
ان ينظر الى عورتها ولا وهي حاسرة وعن داود ينظر الى جميعها حتى قال ابن
حزم يجوز النظر الى فرجها وقالت العلما لا ينظر اليها نظر تلذذ وشهوة ولا لريبة
وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة وله ان يردد اليها متاملا لمحاسنها
واذا لم يمكنه النظر استحب ان يبعث امراة يثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقي
من حديث ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج امراة فبعث
بامراة لتنظر اليها فقال شمي عوارضها وانظري الى عرقوبها الحديث قال البيهقي كذا
رواه شيخنا في المستدرك ورواه ابو داود في المراسيل مختصرا قلت العوارض
الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والاضراس واحدها عارض
وذلك لاختبار النكهة وقالت طايفة منهم يونس بن عبيد واسمعيل بن علية وقوم
من اهل الحديث لا يجوز النظر الى الاجنبية مطلقا الا لزوجها او ذي رحم محرم منها
واحتجوا في ذلك بحديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي
ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى رواه الطحاوي





والبزار ومعنى لا تتبع النظرة النظرة اي لا تجعل نظرتك الى الاجنبية تابعة لنظرتك الاولى
التي تقع بغتة وليست لك النظرة الاخرة لانها تكون عن قصد واختيار فتاثم بها وتعاقب
وبما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نظر الفجاة فامرني ان اصرف بصري قالوا فلما كانت النظرة الثانية حراما لانها عن
اختيار خولف بين حكمها وحكم ما قبلها اذ كانت بغير اختيار دل ذلك على انه ليس
لاحد ان ينظر الى وجه امراة الا ان يكون بينهما زوجية من النكاح او الحرمة واحتجت
الطايفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا القي في قلب امري خطبة امراة فلا باس ان ينظر اليها رواه الطحاوي
وابن ماجة والبيهقي وبحديث ابي حميد الساعدي وقد كان راى النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم امراة فلا جناح عليه ان ينظر
اليها اذا كان انما ينظر اليها للخطبة وان كانت لا تعلم رواه الطحاوي واحمد والبزار
وبحديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم
المراة فقدر على ان يرى منها ما يعجبه فليفعل رواه الطحاوي وابو داود وبحديث
ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيا يعني الصغر رواه الطحاوي واخرجه
مسلم وليس في روايته يعني الصغر وبحديث المغيرة بن شعبة انه اراد ان يتزوج
امراة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يدوم بينكما واخرجه
الطحاوي والترمذي وقال حديث حسن وقال معنى قوله ان يودم بينكما احرى ان يدوم
بينكما واجابوا عن حديث علي رضي الله عنه بان النظر فيه لغير الخطبة فذلك حرام واما
اذا كان للخطبة فلا يمنع منه لانه للحاجة الا ترى كيف جوز ذلك في الاشهاد عليها ولها
فكذلك النظر للخطبة والله اعلم ص حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام يجي بك الملك في
سرقة من حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك فاذا انت هي فقلت ان
يك هذا من عند الله يمضه ش هذا الحديث مضى في اوايل كتاب النكاح في باب
نكاح الابكار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن
ابيه عن عايشة الخ ومنه اريتك على صيغة المجهول مرتين وهنا رايتك وهناك
اذا رجل يحملك في سرقة من حرير وهناك فاكشفها وهناك فاذا هي انت وهنا
فاذا انت هي وهذا مثل زيد اخوك واخوك زيد ~ ووجه ايراد هذا الحديث
في الترجمة المذكورة من حيث الاستيناس به في جواز النظر الى الاجنبية للخطبة وذلك لان
منام الانبيا وحي على ان ظاهر قوله يجي بك الملك يدل على انه عليه السلام شاهد
حقيقة صورة عايشة وكانت هي في سرقة من حرير وبقية الكلام مرت هناك ص
حدثنا قتيبة نا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان امراة جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جيت لاهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طاطا راسه فلما رات المراة انه لم يقض
فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة
فزوجنيها فقال هل عندك من شي قال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر
هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال انظر ولو خاتما من حديد

فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل
ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جا قال ما معك من القران قال معي سورة
كذا وسورة كذا عددها قال اتقراهن على ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القران شرح مطابقته للترجمة في قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث قد مر في قبله عن قريب في كتاب النكاح في باب تزويج المعسر وفيما قبله في
فضايل القران في باب القران عن ظهر القلب واخرجه في هذه المواضع الثلاثة عن
قتيبة بن سعيد لكن هنا وفي فضايل القران عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن
وفي باب تزويج المعسر عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه سلمة بن دينار قوله
عددها ويروي عادها ومر الكلام فيه مستقصى ص باب من قال لا نكاح الا بولي ش اي هذا باب في بيان
من قال لا نكاح الا بولي هذا لفظ حديث رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي موسى
الاشعري وانما ترجم بهذا ولم يخرجه لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرجه
مسلم وفيه كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان ميله الي من قال لا نكاح الا بولي
احتج بثلاث ايات ذكرها منها كل اية قطعة وهي قوله ص لقوله عز وجل فلا تعضلوهن
وفي بعض النسخ لقول الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ش
وجه الاستدلال به ان الله تعالى نهى الاولياء عن عضلهن اي منعهن من التزويج
فلو كان العقد اليهن لم يكن ممنوعات قلت لا يتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان
الخطاب للازواج الذين يطلقون نساءهم ثم يعضلونها بعد انقضاء العدة تاثما وحمية
الجاهلية لا يتركونهن يتزوجن من شين من الازواج فان قلت هذه الاية نزلت في قصة
معقل بن يسار على ما رواه البخاري على ما ياتي عن قريب ورواه ابو داود والنسائي في الكبير
من رواية الحسن عن معقل بن يسار قال كانت لي اخت تخطب فامنعها الحديث وفيه فانزل
الله تعالى فلا تعضلوهن فقال من قال لا نكاح الا بولي امر الله تعالى بترك عضلهن
فدل ذلك ان اليهم عقد النكاح قلت هذا الحديث روي من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت
وجوه في سبب نزول هذه الاية فمنهم من قال الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال
الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لساير الناس فعلى هذا لا يتم
به الاستدلال على ما ذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار لاجل تزهيده
وترغيبه اخته في المراجعة فتتفق عند ذلك فابي بترك ذلك وقال ابو بكر الجصاص
بعد ان روي حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخي معقل عن معقل بن يسار ان هذا
الحديث غير ثابت على مذهب اهل النقل لان في سنده رجلا مجهولا واما حديث الحسن
البصري فمرسل واما الاية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا ص فدخل فيه
الثيب وكذلك البكر ش اي فدخل في قوله عز وجل فلا تعضلوهن الثيب والبكر لعموم
لفظ النساء وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله فدخلت فيه الثيب والبكر وابو
عبد الله هو البخاري نفسه ص وقال ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ش وجه
الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين موليا تهم
المسلمات قلت الاية منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والخطاب اعم من ان يكون الاولياء وغيرهم فلا يتم الاستدلال به ص وقال وانكحوا الايامى





ش لا وجه للاستدلال به لمن قال لا نكاح الا بولي لان المفسرين قالوا معناه ايها المؤمنون
زوجوا من لا زوج له من احرار رجالكم ونسائكم والصالحين من عبادكم واماءكم ومن كان
فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المراة كما ذكرنا فيتناول
الرجل فلا يصح ان يراد بالمخاطبين الاولياء والا لكان للرجل ولي وقال الكرماني خرج
الرجل منه بالاجماع فبقي الحكم في المراة بحاله قلت هذه دعوى يحتاج الى البرهان ص
وقال يحيى بن سليمان ثنا ابن وهب عن يونس ش يحيى بن سليمان بن سعيد بن مسلم بن عبيد
ابن مسلم ابو سعيد الجعفي الكوفي المقري قال المنذري قدم يحيى بن سليمان مصر وحدث
بها وتوفي بها سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وهو احد شيوخ البخاري
يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب والبخاري
يحكي بطريق النقل عنه بدون حدثنا واخبرنا ولكن يروي عن احمد بن صالح وهو
قوله ص وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة
ابن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في الجاهلية كان
على اربعة انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته
فيصدقها ثم ينكحها ونكاح اخر كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت من طمثها
ارسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين
حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب
وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح اخر
يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المراة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت
ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع
حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك
يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع به الرجل ونكاح
الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن
ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن
ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط
به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية
كله الا نكاح الناس اليوم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم الى
قوله ونكاح اخر واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح البا الموحدة والسين المهملة بن خالد بن اخي يونس والحديث اخرجه ابو داود
ايضا في النكاح عن احمد بن صالح به قوله على اربعة انحاء اي اربعة انواع وهو جمع نحو
ياتي لمعان بمعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف في العربية قوله او ابنته كلمة او
للتنويع لا للشك قوله فيصدقها بضم اليا وسكون الصاد اي يجعل لها صداقا معينا قوله
ونكاح الاخر هو النوع الثاني وهو بالاضافة في رواية ابي ذر اي نكاح الصنف الاخر وفي
رواية الباقين ونكاح اخر بالتنوين واخر بدون الالف واللام صفته قوله اذا طهرت
بلفظ الغايبة قوله من طمثها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم وبالثاء المثلثة اي من حيضها
قوله فاستبضعي اي اطلبي منه المباضعة اي المجامعة وهي مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع
في رواية اصبغ عند الدارقطني استرضعي بالراء بدل البا الموحدة قال رواية محمد بن اسحق الصغاني
الاول هو الصواب يعني بالبا الموحدة قوله ولا يمسها اي ولا يجامعها قوله تستبضع منه اي من الرجل

الذي المراة اي تطلب منه الجماع قوله اصابها اي جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك
اي الاستبضاع من فلان قوله رغبة اي لاجل رغبة في نجابة الولد من نجب ينجب اذا
كان فاضلا نفيسا في نوعه وكانوا يطلبون ذلك اكتسابا من ماء النجابة وكانوا يطلبونه من
اشرافهم وروسايهم واكابرهم قوله نكاح الاستبضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز
بالرفع على تقدير هو نكاح الاستبضاع قوله ونكاح اخر هو النوع الثالث من الانواع
الاربعة قوله يجتمع الرهط وقد مر غير مرة ان الرهط اسم لما دون العشرة ولا يكون
فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع
وانما قال لما دون العشرة احترازا عن قول البعض ان الرهط الى الاربعين قوله كلهم
يصيبها اي كلهم يجامعونها وذلك برضاها وبالتواطي بينهم قوله مر عليها ليال وفي رواية
ابي ذر ومر ليال بدون لفظ عليها قوله قد عرفتم خطاب لاولياء الرجال وفي رواية الكشميهني
قد عرفت بصيغة الخطاب للواحد منهم قوله ولدت بضم التاء لانه كلامها قوله فهو ابنك
الظاهر انه اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كانت بنتا لا تقول هذه بنتك لانهم
كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقية وهي الموؤدة قوله فيلحق
به ولدها هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فيلحق به ولدها ويلحق ان قرئ بفتح
اليا يكون قوله ولدها مرفوع به وان كان بضم اليا من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع
الى المراة ويكون ولدها منصوبا به قوله لا يستطيع ان يمتنع به وفي رواية الكشميهني
منه قوله ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها ووجهه ما ذكرنا عند قوله ونكاح الاخر قوله
لا تمتنع اي المراة ممن جاءها ويروى لا تمنع من جاءها قوله البغايا جمع بغي وهي الزانية يقال
بغت المراة تبغي بغيا بالكسر اذا زنت فهي بغي قوله رايات جمع راية قوله تكون علما اي علامة
لمن اراد هذه هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره فمن اراد فقط قوله القافة وهو
جمع قايف وهو الذي يلحق الولد بالوالد بالاثار الخفية قوله فالتاط به اي التصق به
يقال هذا لا يلتاط به اي لا يلتصق به والتاط افتعل من اللوط اي استلحقوه واصل اللوط بالفتح اللصوق
وفي رواية فالتاطه وفي رواية الكشميهني فالتاط به بغير التاء المثناة يعني التحقه قوله
نكاح الجاهلية وفي رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية قوله كله اي كلما ذكرت
عايشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عايشة اربعة انكحة وبقي عليها
انحا لم تذكرها الاول نكاح الخدن وهو في قوله تعالى ولا متخذات اخدان كانوا يقولون
ما استتر فلا باس به وما ظهر فهو لوم الثاني نكاح المتعة الثالث نكاح البدل وقد اخرج
الدارقطني من حديث ابي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لي عن
امراتك وانزل لك عن امراتي وازيدك واسناده ضعيف جدا صح حدثنا يحيى نا وكيع عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون
شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب ان ينكحها فيعضلها لمالها ولا ينكحها غيره
كراهة ان يشركه احد في مالها شرح مطابقته للترجمة توخذ من قوله ولا ينكحها لانه يدل على ان
له الولاية في الجملة وفيه تامل ويحيى هو اما ابن موسى ابو زكريا البلخي الذي يقال له خت
واما يحيى بن جعفر البخاري البيكندي والحديث قد مر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر
الكلام فيه هناك قوله وما يتلى عليكم قبله حذف تقديره سيلت عايشة رضي الله عنها عن معنى قوله
عز وجل وما يتلى عليكم الاية واجابت بقولها هذا في اليتيمة الخ قوله ولا ينكحها بضم اليا من الانكاح

وكراهة



وكراهة نصب على التعليل مضاف الى ان المصدرية صح حدثنا عبد الله بن محمد نا هشام
اخبرنا معمر نا الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان عمر حين تايمت
حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
بدر توفي بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت
عليه فقلت ان شيت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال
بدا لي ان لا تزوج يومي هذا فقال عمر فلقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شيت
انكحتك حفصة شرح مطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق وعبد الله بن محمد هو
المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين
هو ابن راشد والحديث قد مر باتم منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته
ومر الكلام فيه هناك قوله سانظر في امري اي اتفكر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكر
واذا استعمل باللام يكون بمعنى الرافة واذا استعمل بالي يكون بمعنى الروية واذا استعمل بدون الصلة
يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقتبس من نوركم صح حدثنا احمد بن ابي عمرو
قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن يونس عن الحسن فلا تعضلوهن قال حدثني
معقل بن يسار انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وافرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جيت تخطبها
لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه
فانزل الله هذه الاية فلا تعضلوهن فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها
اياه شرح مطابقته للترجمة ظاهرة عند من لا يرى انكاح الا بولي ولم يجوز لها ان تزوج
نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لا يدل على ما يذهبون اليه لان قوله زوجت
اختا لي لا يدل على انه زوجها بغير رضاها وقوله لا تعود اليك ابدا خارج مخرج
العادة في كلام الرجال فيمن يتعلق بهم من النساء واما قوله فلا تعضلوهن فيدل
على ان الولاية لها على ما لا يخفى واحمد بن ابي عمرو هو النيسابوري قاضيها يكنى
ابا علي وقد مات في الحج وهو يروي عن ابيه ابي عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد
النيسابوري وهو ايضا قاضيها يروي عن ابراهيم بن طهمان عن يونس عن عبيد بن
دينار البصري عن الحسن البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ابن يسار بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابن عبد الله المزني سكن البصرة
وابتنى بها دارا واليه ينسب نهر معقل بالبصرة شهد بيعة الحديبية وتوفي بالبصرة
في اخر خلافة معاوية وقد قيل انه توفي في ايام يزيد بن معاوية ومر الحديث في تفسير سورة
البقرة معلقا ومر الكلام فيه عن قريب مفصلا قوله زوجت اختا لي اسمها جميل بالجيم مصغرا
بنت يسار وقيل بغير تصغير وحكى البيهقي ان اسمها ليلى وتبعه الحافظ المنذري ووقع
عند ابن اسحاق ان اسمها فاطمة واسم الرجل الذي تحته جميل ابو البداح بن عاصم بن عدي
ابن عجلان حليف الانصار وقيل ابو البداح لقب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر
والاول اكثر وقد اختلف في صحبته فقيل الصحبة لابيه وهو من التابعين وقال
المنذري هذا الحديث يصحح صحبته والبداح بفتح اليا المعجمة وتشديد الدال المهملة
وفي اخره حاء مهملة قوله يخطبها من الاحوال المقدرة قوله وافرشتك اي جعلتها
لك فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له قوله وكان رجلا لا باس به اي كان جيدا

مر باب اذا كان الولي هو الخاطب شرح

بالي يكون

اي هذا باب في بيان ما اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب وقال بعضهم اي هل تزوج
نفسه ام يحتاج الي ولي اخر قلت هذه الترجمة فقط لا تقتضيها قاله بل الذي يفهم
منها ان الولي اذا كان الخاطب هل يجوز ام لا فابهم ولكن الاثار التي ذكرها تدل
على الجواز اما اثر عطا فانه يدل صريحا على انه يجوز واما بقية الاثار فان كان
فيها امر الولي غيره بان يزوجه فليس فيها ما يدل على المنع صريحا من تزويجه نفسه
فافهم ص وخطب المغيرة بن شعبة امراة هو اولى الناس بها فامر رجلا فزوجه ش
هذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه عن الثوري عن عبد الملك بن
عمير ان المغيرة بن شعبة اراد ان يتزوج امراة هو وليها فجعل امرها الي رجل والمغيرة
اولى منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبي ولفظه ان المغيرة
خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابي عقيل فقال زوجنيها
فقال ما كنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الي عثمان بن ابي العاص
فزوجها منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهم في الاثر المذكور ص وقال عبد الرحمن
ابن عوف لام حكيم بنت قارظ اتجعلين امرك الي قالت نعم فقال قد تزوجتك ش هذا
الاثر وصله ابن سعد من طريق ابن ابي ذيب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ
قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني ايهم رايت قال وتجعلين
ذلك الي فقالت نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابي ذيب فجاز نكاحه وقال الكرماني
في ادخال البخاري هذه الصورة في هذه الترجمة مشعرة بان عبد الرحمن بن عوف كان وليها
بوجه من وجوه الولايات انتهى قلت قوله اتجعلين امرك الي تعريض منها وهو انه وكالة
ولا يفهم منه الا انه وكيل ولا يفهم انه وليها غاية ما في الباب انه يفهم منه جواز
هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم في النسا اللواتي لم يدركن النبي صلى الله عليه وسلم
وروين عن ازواجه ص وقال عطا لتشهد اني قد نكحتك او لتامر رجلا من عشيرتها ش
اي قال عطا بن ابي رباح لتشهد المراة ان فلانا خطبها واشهد اني نكحتك يخاطب به رجلا قال
ابن جريج لعطا امراة خطبها رجل فقال عطا لتشهد اني قد نكحتك او لتامر رجلا من
عشيرتها اي من قبيلتها واوضح هذا عبد الرزاق روي عن ابن جريج قال قلت لعطا
امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فلتشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم
اني نكحتها او لتامر رجلا من عشيرتها وقال الكرماني في قوله عشيرتها يعني تفوض
الامر الي الولي الابعد او يحكم رجلا من اقربائها او يكتفي بالاشهاد والمجتهدين في مثله
مذاهب وليس قول بعضهم حجة على الاخر انتهى وقول الكرماني في الوجه الاول ليس
من معنى قول عطا وليس يناسب معناه الا في الاشهاد والتحكيم ص وقال سهل قالت
امراة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن لك بها
حاجة فزوجنيها ش اي قال سهل بن سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا
في باب تزويج المعسر وفي باب النظر الي المراة قبل التزويج وغيرهما ووصله في
هذا الباب بلفظ اخر واقربها الي لفظ هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن
عن ابي حازم بلفظ ان امراة جاءت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله جئت لاهب لك نفسي الي قوله فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان
لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها الحديث ووجه دخوله في هذا الباب من حيث ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما طلب الرجل الخاطب ما قال ثم زوجها منه كانه خطبها له والحال انه وليها

لانه عليه



لانه عليه السلام ولي كل من لا ولي له ص حدثنا ابن سلام اخبرنا ابو معاوية نا هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن
الي اخر الاية قالت هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان
يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله فيرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى
ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله
لما عاتب الاوليا في تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من الصداق
وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح
منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه وابن سلام هو
محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير
وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث
مضى في تفسير سورة النسا باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا احمد
ابن المقدام نا فضيل بن سليمان نا ابو حازم نا سهل بن سعد كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة تعرض نفسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها
فقال رجل من اصحابه زوجنيها يا رسول الله قال اعندك من شي قال ما عندي من
شي قال ولا خاتما من حديد قال ولا خاتما من حديد ولكن اشق بردتي هذه فاعطيها
النصف واخذ النصف قال لا هل معك من القران شي قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها
بما معك من القران ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فوق في حديث عائشة وحديث
سهل واحمد بن المقدام بكسر الميم بن سليمان العجلي البصري وفضيل مصغر فضل بن سليمان
النميري البصري وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا بطرق مختلفة
ومتون بزيادة ونقصان قوله فجاءته ويروي فجاءت قوله فخفض فيها النظر
ويروي البصر قوله اعندك ويروي هل عندك قوله فلم يردها بضم اليا
من الارادة وقال بعضهم وحكى بعض الشراح بفتح اوله وتشديد الدال وهو
محتمل قلت هو الكرماني فانه هو الحاكي بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ما اخذ كلامه بالقبول

ص باب انكاح الرجل ولده الصغار ش

اي هذا باب في بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد
ويروي بفتح الواو واللام وهو اسم جنس يتناول الذكور والاناث ص لقوله تعالى
واللائي لم يحضن فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ ش ذكر قوله تعالى واللائي لم يحضن
الخ في معرض الاستدلال في جواز تزويج الرجل ولده الصغير بيانه ان الله تعالى لما
جعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله قيل ليس
في الاية تخصيص ذلك بالاب ولا بالبكر فلا يتم الاستدلال واجيب بان الاصل في الابضاع
التحريم الا ما دل عليه الدليل وقد ورد في حديث عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه زوجها
وهي دون البلوغ فبقي ما عداه على الاصل ولهذه النكتة اورد حديث عائشة في هذا
الباب وقال صاحب التلويح وكان البخاري اراد بهذه الترجمة الرد على ابن شبرمة فان
الطحاوي حكى عنه ان تزويج الاباء الصغار لا يجوز ولهن الخيار اذا بلغن قال وهذا
لم يقل به احد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال
المهلب اجمعوا على انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التي لا توطا مثلها لعموم قوله تعالى

واللاي فيجوز نكاح من لم يحضن من اول ما يخلق وانما اختلفوا في غير الاب وقال ابن حزم
لا يجوز للاب ولا لغيره انكاح الصغير الذكر حتى تبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدا واجازه
قوم وفيه دليل على جواز نكاح لا وطي فيه لعلة باحد الزوجين لصغر او افة او غير
ارب في الجماع بل لحسن العشرة والتعاون على الدهر وكفاية المونة والخدمة خلافا
لمن يقول لا يجوز نكاح لا وطي فيه ويويده حديث سودة وقولها ما لي في الرجال من ارب
ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت عليه وهي بنت تسع
ومكثت عنده تسعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر رضي الله عنه تزوج النبي
عليه السلام بنته عايشة وهي صغيرة ومحمد بن يوسف البيكندي البخاري وسفيان
هو ابن عيينة قوله وادخلت على صيغة المجهول من الماضي قوله ومكثت عنده اي عند
النبي عليه السلام تسع سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة
وتوفيت عايشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف على هشام بن عروة
في سن عايشة حين العقد فروى عنه سفيان بن سعيد وعلي بن مسهر وابو
اسامة وابو معاوية وعباد بن عباد وعبدة ست سنين لا غير ورواه الزهري
عنه وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما انه
كانت لها ست سنين وكسر ففي رواية اسقط الكسر وفي اخرى اثبت لدخولها
في السبع او انها قالته تقديرا لا تحقيقا ويويد قول من قال سبع سنين ما رواه ابن
ماجة من حديث ابي عبيدة عن ابيه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عايشة وهي بنت سبع سنين واختلف العلما في الوقت الذي تدخل فيه المراة على
الزوج اذا اختلف الزوج واهل المراة فقالت طايفة منهم احمد وابو عبيد يدخل
وهي بنت سبع اتباعا لحديث عايشة وعن ابي حنيفة ناخذ بالتسع غير انا نقول
ان بلغت التسع ولم تقدر على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت
على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لا نفقة لصغيرة حتى تدرك
او تطيق الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسيمة تحتمل الجماع فلزوجها
ان يدخل بها والا منعها اهلها حتى تحتمله اي الجماع ص باب تزويج الاب ابنته من الامام ش اي هذا باب
في بيان تزويج الاب ابنته من الامام اي الامام الاعظم ص وقال عمر رضي الله عنه
خطب النبي صلى الله عليه وسلم الي حفصة فانكحته ش هذا طرف من حديث عمر الذي
تقدم موصولا قريبا قوله الي بتشديد اليا قوله فانكحته اي انكحت النبي عليه السلام
حفصة ص حدثنا معلى بن اسد نا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ان ابا بكر ابا عايشة زوجها من النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الامام ومعلى بتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري ووهيب
ابن خالد البصري والحديث مر انفا ومر الكلام فيه قوله وهي الواو فيه في الموضعين للحال قوله
وبنيت على صيغة المجهول من الابنيا وهو الاخبار ولم يوهم من ابنائه قيل يشبه
ان يكون حمله عن امراته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسما وقال ابن بطال حديث
الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولي من لا ولي له
وان الولي من شروط النكاح ورد عليه بانه لا دلالة فيه على اشتراط شي من ذلك هكذا هو



فيه الاخبار وعما ذكر فيه ليس الا ص باب السلطان ولي لقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها
بما معك من القران ش اي هذا باب فيه ان السلطان ولي من لا ولي له وقال ابن
بطال اجمع العلما على ان السلطان ولي من لا ولي له واجمعوا ان له ان يزوجها
اذا دعت الى كفو وامتنع الولي ان يزوجها واختلفوا اذا غاب عن البكر ابوها او
عمي خبره وضربت فيه الاجال من يزوجها فقال ابو حنيفة ومالك يزوجها اخوها
باذنها وقال الشافعي يزوجها السلطان دون باقي الاوليا وكذلك الثيب اذا غاب
اقرب اوليايها واختلفوا في الولي من هو فقال مالك والليث والثوري والشافعي هو
العصبة الذي يرث وليس الخال والجد لام ولا الاخوة للام اوليا عند مالك في النكاح
وقال محمد بن الحسن كل من لزمه اسم ولي فهو ولي يعقد النكاح وبه قال ابو ثور
واختلفوا من اولى بالنكاح الولي او الوصي فقال ربيعة ومالك وابو حنيفة والثوري
الوصي اولى وقال الشافعي الولي اولى ولا ولاية للوصي على الصغير وقال ابن حزم
ولا اذن للوصي في النكاح اصلا لرجل ولا لامراة صغيرين كانا او كبيرين قوله
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الاحتجاج على ان السلطان ولي من لا ولي
له ويروى بقول النبي عليه السلام بالبا الموحدة موضع اللام قوله زوجناكها
بنون الجمع للتعظيم كذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره زوجتكها بالافراد
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت نفسي فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها
ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شي تصدقها قال ما عندي الا ازاري فقال
ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد شيا فقال التمس ولو خاتما
من حديد فلم يجد فقال امعك من القران شي قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها
فقال زوجناكها بما معك من القران ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر غير مرة
ومر الكلام فيه قريبا وبعيدا قوله اني وهبت من نفسي كلمة من زايدة وجوز ان تكون
زيادتها في المثبت وفي اسد وهبت لك ويروى وهبت منك نفسي وقال النووي وكذلك
من هنا زايدة ص باب لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها ش اي هذا باب فيه بيان انه لا ينكح
الاب الخ وينكح بضم اليا من الانكاح والاب بالرفع فاعله وغيره عطف عليه اي وغير الاب
من الاوليا قوله البكر منصوب على المفعولية والثيب عطف عليه ص حدثنا معاذ بن فضالة
نا هشام عن يحيى عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح
الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان
تسكت ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة
بفتح الفا وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو الدستوايي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل
عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في النكاح عن القواريري واخرجه النسايي فيه عن
محمد بن عبد الاعلى قوله لا تنكح على صيغة المجهول والايم قد مر تفسيره قوله حتى تستامر
من الاستيمار وهو طلب الامر وقيل المشاورة قوله حتى تستاذن اي حتى يطلب منها الاذن
قوله لا ينكح الايم المراد به الثيب هنا بقرينة قوله ولا ينكح البكر وان كان الايم يتناول
الثيب والبكر وبهذا احتج ابو حنيفة على ان الولي لا يجبر الثيب ولا البكر على النكاح
فالثيب تستامر والبكر تستاذن والمراة البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غير ولي ينعقد نكاح

عنده وعند ابي يوسف وعند محمد يتوقف على اجازة الولي وقال الشافعي ومالك واحمد
لا ينعقد بعبارة النساء اصلا لقوله عليه السلام لا نكاح الا بولي والحديث المذكور حجة
عليهم ومر الكلام في حديث لا نكاح الا بولي مستوفى في خلاصته انه ليس بمتفق عليه
فلا يعارض ما اتفق عليه ولهذا قال البخاري ويحيى بن معين لم يصح في هذا الباب
حديث يعني في اشتراط الولي فان قلت روى الترمذي من حديث الزهري عن عروة
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها
فنكاحها باطل فنكاحها باطل الحديث قلت قال الترمذي قد تكلم بعض اهل الحديث
في حديث الزهري قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسالته فانكره وضعفوا هذا
الحديث من اجل هذا فان قلت قال الترمذي هذا حديث حسن قلت من اين له الحسن
وقد انكره الزهري فان قلت انكاره لا يعين التكذيب بل يحتمل انه رواه فنسيه
اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه قلت اذا احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم
المحتج به ان يقول بمفهوم الخطاب ومفهوم هذا يقتضي صحة النكاح باذن الولي فلا
ينفرد به ص حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال اخبرنا الليث عن ابن ابي مليكة
عن ابي عمرو مولى عايشة عن عايشة انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضاها
صمتها ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام قال لا ينكح البكر حتى تستاذن قالوا
يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضاها صمتها ولم يجوز الاجبار عليها والضحك رضى دلالة
فانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمستهزية لم يكن رضى بخلاف
ما اذا بكت فانه دليل السخط والكراهة وعمرو بن الربيع بن طارق الهلالي البصري
مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة
زهير المكي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو مولى عايشة وخادمها واسمه
ذكوان قد دبرته وكان من افصح القراء والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن
ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور قوله ان البكر تستحي بخلاف
الثيب لان كلا حياها قد زال بممارسة الرجال قوله رضاها صمتها اي سكوتها وفي رواية ابن
جريج قال سكاتها اذنها وفي لفظ له قال اذنها صماتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا
فاذنها اذا هي سكتت ص باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود ش اي هذا باب يذكر
فيه اذا زوج رجل ابنته والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يتناول البكر
والثيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب انكاح الرجل ولده الصغار
واجيب بان المراد ابنته البالغة يدل عليه قوله وهي كارهة لان هذه الصفة للبالغات ص
حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد
ابن جارية عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو
ابن ابي اويس ابن اخت مالك يروي عن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم واخيه
مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وفي اخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء اخر الحروف
ابن جارية بالجيم بن عامر بن العطاف الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف وهذا
مجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قيل
لمجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك وانما الصحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد
في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه باخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره العسكري وغيره وهو اخو عاصم بن عمر بن الخطاب
لامه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز يعني لما كان امير المدينة
ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان وثقه جماعة وماله في البخاري سوى
هذا الحديث قوله عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة وبالمد بنت
خذام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه وديعة والصحيح ان اسم ابيه
خالد ووديعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خذام بن وديعة الانصارية
من الاوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خذام وفي رواية لابي موسى المديني
في كتابه اسمها ربيعة بدل خنساء والتعريف وفي رواية ام ربيعة ولعلها كنيتها وكان
خذام من اهل مسجد الضرار وممن داره اخرج ووقع في طريق محمد بن اسحق خناس
بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زناب في
زينب قوله ان اباها زوجها وهي ثيب ووقع في رواية الثوري ان اباها زوجها وهي بكر
وقال ابو عمر وذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله
ابن وديعة عن خنساء بنت خذام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك في ذلك
وروى عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن ابي بكر بن محمد ان
رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابي وان عم ولدي احب فهذا يدل على انها ولدت
من زوجها الاول وقال الواقدي واسمه انيس بن قتادة وقيل اسمه اسير وانه استشهد
ببدر وروى الدارقطني والطبراني من طريق هشيم عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي
هريرة ان خنساء بنت خذام زوجها ابوها وهي كارهة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فرد نكاحها ولم يقل فيه بكرا ولا ثيبا قال الدارقطني رواه ابو عوانة عن عمر مرسلا ولم
يذكر ابا هريرة وقد جاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطا عن جابر ان
رجلا زوج ابنته بكرا ولم يستاذنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما
واخرجه النسائي وقال الصحيح ارساله والاول وهم ومنها ان ابن عمر رضي الله
عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها هو الذي زوجها الحديث وفيه فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها اخرجه الدارقطني ومنها حديث ابن عباس ان جارية
بكرا انكحها ابوها وهي كارهة فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود واسناده
على شرط الشيخين وقال ابو داود والصحيح مرسل وقال ابن حاتم رفعه خطا وقال ابن حزم
صحيح في غاية الصحة ولا معارض له وابن القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث
الباب وهذه الاحاديث على انه ليس للولي اجبار البكر البالغة على النكاح وفي التوضيح
اتفق ائمة الفتوى بالامصار على ان الاب اذا زوج ابنته الثيب بغير رضاها انه
لا يجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشذ الحسن البصري والنخعي فخالفا
الجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكرا كانت او ثيبا كرهت او لم تكره وقال
النخعي ان كانت الثيب في عياله زوجها ولم يستامرها وان لم تكن في عياله او كانت نائية
عنه استامرها ولم يلتفت احد من الائمة الى هذين القولين لمخالفتهما السنة الثابتة
في خنساء وغيرها واختلف الائمة القايلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم بلغها
فاجازت فقال اسمعيل القاضي اصل قول مالك انه لا يجوز وان اجازته الا ان يكون بالقرب
كانه في فور ويبطل اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بعقد ولا يقع فيه طلاق وقال الكوفيون

الكحني

ذا اجازته جاز واذا ابطلته بطل وقال الشافعي واحمد وابو ثور اذا زوجها بغير اذنها فالنكاح
باطل وان رضيته لانه عليه السلام رد نكاح خنسا ولم يقل الا ان يجيزه واستدل به الشافعي
رضي الله عنه على ابطال النكاح الموقوف على اجازة من له الاجازة وهو احد قولي مالك
واستدل به الخطابي على ابي حنيفة رضي الله عنه في قوله لا يزوج البكر البالغ الا برضاها
وذلك ان الثيوبة انما ذكرت هنا ليعلم انها علة الحكم قلت سبحان الله مقصوده هو الا
مجرد الحط على ابي حنيفة وذلك ان الثيوبة اذا كانت علة فلم لا يجوز ان تكون
البكارة ايضا علة والحال انها ذكرت ايضا في الحديث المذكور وجا ايضا بدون
هذين التقييدين كما ذكرنا ولا نسلم ايضا ان العلة في الرد هي الثيوبة او البكارة
والظاهر ان العلة هي كراهة المنكوحة صح حدثنا اسحق اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى ان
القاسم بن محمد حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد ومجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى
خذاما انكح ابنة له نحوه ش هذا طرف من الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال
بعضهم هو ابن راهويه وقيل ابن منصور ونسبه صاحب التوضيح الى الجياني ويزيد
بالياء آخر الحروف هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الانصاري واخرجه احمد عن
يزيد بن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت
نكاح ابيها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد عنها نكاح
ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر وقوله نحوه اي نحو الحديث المذكور

## صر باب تزويج اليتيمة ش

اي هذا باب في بيان حكم تزويج اليتيمة صر وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ش اي في اكثر النسخ لقوله عز وجل وان خفتم وهذا هو الاوجه لانه ذكر هذه القطعة
من الاية في معرض الاحتجاج وقدم الكلام فيه في تفسير سورة النساء صر واذا قال
للولي زوجني فلانة فمكث ساعة او قال ما معك فقال معي كذا وكذا او لبثا ثم قال
زوجتكها فهو جائز ش يعني اذا قال رجل لولي من له عليها الولاية الخ وهذه ثلاث
صور الاولى ان يقول زوجني فلانة ثم مكث الولي ساعة الثانية ان يقول له
زوجني فلانة وقال الولي ما معك حتى تصدق فقال معي كذا وكذا او ذكر شيا مما
يصدق به الثالثة ان يلبث كلاهما بعد هذا القول ثم قال الولي زوجتكها فهو جائز
في الصور المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول في المجلس
لا يضر وان تخلل بينهما كلام واذا حصل الايجاب في مجلس والقبول في آخر لا يجوز
العقد قيل اخذ هذا من حديث الباب فيه نظر لان قصته واقعة عين فيتطرق اليها احتمال
ان يكون قبل عقيب الايجاب صر فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي وفي هذا الباب
حديث سهل بن سعد وفيه قال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة الحديث بطوله
وفي آخره ملكتها او زوجتكها وجرى بين قوله زوجنيها وبين قوله عليه السلام
زوجتكها اشيا كثيرة كما ذكرها في الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس صر حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها قال لها يا امتاه وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله وما ملكت ايمانكم قالت عايشة يا ابن اختي هذه
اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص من صداقها
فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن

من النسا



من النسا قالت عايشة رضي الله عنها استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا الى وترغبون فانزل الله لهم في هذه الاية ان
اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق واذا كانت مرغوبا
عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت فكما يتركونها حين
يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها
الاوفى من الصداق ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان حكم اليتيمة
في التزوج بها ما ذكره فيه واخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي
حمزة الخ وقد مر هذا الحديث مكررا في سورة النسا وغيرها في كتاب النكاح وتقدم
طريق الليث موصولا في باب الاكفاء في المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على
لفظ شعيب وغدا افرده بالذكر في كتاب الوصايا صر باب اذا قال الخاطب (طب)
للولي زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج رضيت او قبلت ش
اي هذا باب في بيان ما اذا قال الخاطب لولي المراة الخ وفي رواية الكشميهني اذا قال
الخاطب زوجني بدون لفظ للولي قوله وان لم يقل اي الولي للزوج اي الخاطب
وقال المهلب توقف الخاطب على الرضى ليس في كل نكاح بل يسال ارضي بالصداق
والشرط ام لا الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب في النكاح فلا يحتاج الى توقفه على
الرضى لعلمهم به صر حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن ابي حازم عن سهل ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فقال ما لي اليوم في النسا من حاجة
فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك قال ما عندي شي فقال ما عندك من
القرآن قال كذا وكذا قال فقد ملكتكها بما معك من القرآن ش مطابقته للترجمة تؤخذ (من)
من قوله فقال رجل الخ ولا يخفى ذلك على الفطن وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وابو حازم سلمة بن دينار وقد مر حديث سهل بن سعد مرارا عديدة ولكن في هذه الرواية
فقال ما لي اليوم في النسا من حاجة قيل فيه اشكال من جهة ان فيه صعد النظر اليها وصوبه
فهذا دليل على انه كانت له حاجة واجيب باحتمال ان جواز النظر من خصايصه وان لم
يرد التزوج صر باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع ش اي هذا باب فيه بيان
لا يخطب الرجل على خطبة اخيه والخطبة بكسر الخاء من خطبت المراة خطبة وبالضم في الوعظ
وغيره قوله او يدع اي او يترك وذكره في الباب عن ابي هريرة بلفظ او يترك على ما يايتي
واخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر حتى يذر وهو بمعنى يترك ايضا صر حدثنا مكي بن
ابراهيم نا ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه
حتى يترك الخاطب قبله او ياذن له الخاطب ش مطابقته للترجمة في شقه الثاني ومكي بن
ابراهيم بن بشير بن فرقد وقال ابن بشير البرجمي التميمي الحنظلي البلخي يكنى ابا السكن قال
البخاري توفي سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين وقال الكرماني ومكي بلفظ المنسوب
الى مكة المشرفة قلت ظنه منسوبا ولم يدر انه اسمه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج والشطر الاول من الحديث قد مر في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه من
حديث ابن عمر مختصرا ومر الكلام فيه هناك ومر فيه بكماله من حديث ابي هريرة قوله
ولا يخطب بالنصب والزيادة وبالرفع نفيا وبالكسر نهيا بتقدير قال مقدرا عطفا على
نهى اي نهى وقال لا يخطب قوله اخيه يتناول الاخ النسبي والرضاعي والديني قوله او ياذن له

الخاطب اي حتى ياذن الاول للثاني قيل هذا النهي منسوخ بخطبة الشارع لاسامة فاطمة بنت قيس على خطبة معاوية وابي جهم وعقبها الانصار على عدم النسخ وانه باق وخطبة الشارع كانت قبل النهي واعرب ابو سليمان فقال ان هذا النهي للتاديب لا للتحريم ونقل عن اكثر العلما انه لا يبطل وعند داود يبطل نكاح الثاني والاحاديث دالة على اطلاق التحريم وقد اخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر انه عليه السلام قال لا يحل لمومن ان يخطب على خطبة اخيه حتى يذر ولا يحل له ان يبتاع على بيع اخيه حتى يذر وهو قول ابن عمر وعقبة بن عامر وابن هرمز وقال ابن العربي اختلف علماونا هل الحق فيه لله عز وجل او للخاطب فقيل بالاول فيتحلل فان لم يفعل فارقها قاله ابن وهب وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم في رضى الخاطبة به وركونها اليه وبه فسر في الموطا دون ما اذا لم تركن ولم يتفقا على صداق وقال ابو عبيد هو وجه الحديث وبه يقول اهل المدينة واهل العراق واستثنى ابن القاسم من النهي ما اذا كان الخاطب فاسقا وهو مذهب الاوزاعي واستثنى ابن المنذر فيما اذا كان الاول كافرا وهو خلاف قول الجمهور والحديث خرج على الغالب ولا مفهوم له وقال ابن نافع يخطب وان رضيت بالاول حتى يتفقا على صداق وقاله ابن حبيب وقالت الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرحت المخطوبة او وليها الذي اذنت له حيث يكون اذنها معتبرا بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم ولم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجم على الخطبة لان الاصل الاباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتعريض كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الاصح وهو قول المالكية والحنفية لا يحرم ايضا واذا لم ترد ولم تقبل فيجوز

ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه ياثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك ش مطابقته للترجمة في قوله ولا يخطب الخ والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله ياثر اي يروي من اثر الحديث اثره بالمد اثرا بفتح اوله وسكون الثاني اذا ذكرته عن غيرك قوله اياكم والظن تحذير منه وقال البيضاوي التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحدث مع الاستغنا منه وقال ابن التين يريد به ان يحقق الظن قد يوقع به في الاثم قيل اياكم والظن تحذير منه والحال انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا يجب على مقلده واجيب بان هذا تحذير من ظن السوء بهم وقيل الحزم سوء الظن وهو ممدوح واجيب بان ذلك بالنسبة الى احوال نفسه وما يتعلق بها صونا وحاصله ان المدح للاحتياط فيما هو ملتبس به قوله فان الظن اكذب الحديث يعني ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الكذب ازيد من اثم الحديث او من ساير الاكاذيب وانما كان اثمه اكبر لانه امر قلبي والاعتبار به كالايمان ونحوه وقيل الظن ليس كذبا وشرط الافعل ان يكون مضافا الى جنسه واجيب بانه لا يلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد وظن ونحوهما اذا كان مخالفا للواقع والظن كلام نفساني والافعل قد يضاف الى غير جنسه او يعني ان الظن اكثره كذب او الظنون التي يقع فيها الكذب اكثر من المجزومات وقال الخطابي تحقيق الظن دون ما يهجس في النفس فان ذلك لا يملك اي المحرم من الظن ما يصر صاحبه عليه ويستمر في قلبه دون ما يعرض ولا يستقر والمقصود ان الظن يهجم صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه ما لم يتيقنه فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا اي ان الظن منشا اكثر الكذب قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا الاول بالجيم

والثاني

والثاني بالحا المهملة ويروى بالعكس واختلفوا فيهما التحسس بالحا الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالحا هو ان يطلبه لنفسه وبالجيم ان تطلبه لغيرك وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغايبة والاحوال قاله الحربي وقيل بالحا في الخير وبالجيم في الشر وقال ابن حبيب بالحا ان يسمع ما يقول اخوه فيك وبالجيم ان ترسل من يسال لك عما يقال لك في اخيه من السو قوله ولا تباغضوا من باب التفاعل الذي هو لاشتراك الجماعة وهو من البغض ضد الحب قوله وكونوا اخوانا اي كالاخوان في جلب نفع ودفع مضرة قوله حتى ينكح قيل كيف يصح هو غاية لقوله ولا يخطب واجيب بان بعد النكاح لا يمكن الخطبة فكانه قال لا يخطب على الخطبة اصلا كقوله عز وجل حتى يلج الجمل في سم الخياط

## ص باب تفسير ترك الخطبة ش

اي هذا باب في بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون صريحا كما تقدم في الحديث الذي سبق وهو قوله في اخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرماني قوله تفسير ترك الخطبة اي الاعتذار عن تركها ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ابن عمر يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة رضي الله عنها قال عمر لقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فلقيني ابو بكر الخ فان فيه اعتذار ابي بكر لعمر عن ترك خطبته واجابته لعمر لعلمه بانه عليه السلام يريد خطبته وهذا تفسير من ابي بكر لترك الخطبة والحديث قد مضى عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ومضى الكلام فيه ص تابعه يونس بن عقبة وابن ابي عتيق عن الزهري ش اي تابع شعيب بن ابي حمزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وابن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق بفتح العين المهملة وكسر التا المثناة من فوق الصديقي التيمي القرشي ومتابعة يونس وصلها الدارقطني في العلل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة موسى وابن عتيق وصلها الذهلي في الزهريات من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث للبخاري من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهري ص باب الخطبة ش اي هذا باب في بيان الخطبة بضم الخا عند العقد ص حدثنا قبيصة نا سفين عن زيد بن اسلم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول جا رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ش قيل لا وجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس موضعه وقد اطنب الشراح هنا في الرد على قايل هذا القول بما لا يجدي والاوجه ان يقال ان خطبة الرجلين المذكورين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخل عن قصد حاجة ما والخطبة عند الحاجة من الامور القديمة المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند النكاح لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث اشهرها ما رواه اصحاب السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة الحديث وفيه والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره الخ وهذا لفظ الترمذي ولما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جا في خطبة النكاح واخرجه ابو عوانة وابن حبان وصححاه ومن

ولذا استحب العلما الخطبة عند النكاح وقال الترمذي وقد قال بعض اهل العلم ان النكاح جائز
بغير خطبة وهو قول سفيان الثوري وغيره من اهل العلم قلت واوجبها اهل الظاهر فرضا
واحتجوا بقوله عليه السلام خطب عند تزوج فاطمة رضي الله عنها وافعاله على الوجوب
واستدل الفقها على عدم وجوبها بقوله في الحديث سهل بن سعد قد زوجتكها بما معك
من القران ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة بن عقبة عن سفيان
الثوري ويروي عن سفيان بن عيينه ولا قدح بهذا لانهما بشرط البخاري وزيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف
عن مالك واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي في البر
عن قتيبه عن عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح قوله جا رجلان وهما الزبرقان
ابن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه قومهما
وسادات تميم وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة قوله من المشرق اراد به شرق المدينة
وهو طرف نجد قوله فخطبا فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب
امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو انه لشديد
المعارضة مانع لجانبه مطاع في اذانيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله انه ليعلم [illegible]
حديث الماد احمق الولد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد علم من غير ما قاله وما
منعه ان يكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك فوالله يا رسول الله لقد صدقت
في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت
قلت اقبح ما وجدت فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ان من البيان سحرا قوله
ان من البيان سحرا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان من البيان لسحرا باللام
التي هي للتاكيد والبيان على نوعين بيان تقع به الابانة عن المراد باي وجه كان وبيان
بلاغة وهو الذي دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو الذي
يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام
وتكلف لتحسينه وصرف الشي عن ظاهره كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة له والمذموم
من هذا الفصل ان يقصد به الباطل واللبس فهو هو المنكر معروفا وهذا مذموم
وهو ايضا شبه بالسحر لان السحر صرف الشي عن حقيقته وحكى يونس ان العرب
تقول ما سحرك عن وجه كذا اي صرفك وروى ابو داود في الادب من حديث صخر بن
عبد الله بن بريدة عن ابيه عبد الله بن بريدة يرفعه ان من البيان سحرا وان من
العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا فقال صعصعة بن صوحان
العبدي صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون
عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله
ان من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله لذلك واما قوله ان من الشعر
حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله من القول عيالا فعرضك
كلامك على من ليس من شانه ولا يريده وقال ابن الاثير ان من القول عيالا من قولهم علكوا ثم قال
تعاللت للضالة اعيل عيلا اذا لم تدر اي جهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده صح

## باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ش

اي هذا باب في بيان اباحة ضرب الدف في النكاح والافصح في الدف ضم الدال وقد تفتح
وهو الذي بوجه واحد واختلف في الضرب فالوجه من الوجهين قوله والوليمة اي ضرب





الدف في الوليمة وهو من عطف العام على الخاص فيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان
ضرب الدف يشرع في النكاح عند العقد وعند الدخول مثلا وعند الوليمة كذلك والاول
اقرب صح حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل نا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ
ابن عفرا جا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت
جويريات لنا يضربن بالدفوف ويندبن من قتل من ابائي يوم بدر اذ قالت احداهن
وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وبشر بكسر البا الموحدة وكسر الشين المعجمة بن المفضل من التفضيل على صيغة
اسم المفعول ابن لاحق البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني والربيع بضم الرا
مصغر الربيع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ اسم الفاعل من التعويذ بالعين المهملة والذال
المعجمة وعفرا مؤنث الاعفر بالعين المهملة والفا والرا من العفرة وهو بياض ليس
بالناصع والحديث قد مر في المغازي في باب مجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا فانه
اخرجه هناك عن علي عن بشر بن المفضل الخ قوله حين بني علي اراد به ليلة دخل عليها
زوجها وبني على صيغة المجهول وعلي بتشديد اليا قوله كمجلسك بفتح اللام مصدر ميمي اي
كجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندبن بضم الدال من الندب وهو تعديد محاسن الميت
والبكا عليه قوله من ابائي وفي رواية مرت في المغازي وفي اباي قوله اذ قالت احداهن
اي احدى الجويريات وهو جمع جويرية مصغر جارية قوله قال دعي اي قال النبي صلى الله
عليه وسلم لتلك الجارية التي قالت وفينا نبي يعلم ما في غد دعي اي اتركي هذا القول لان
مفاتح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو قوله وقولي بالذي كنت تقولين يعني المتعلق بالاشعار
التي يتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوها وفي الحديث فوائد منها تشريف الربيع بدخول
النبي صلى الله عليه وسلم عليها وجلوسه امامها حيث يجلس الداخل وقال الكرماني فان
قلت كيف صح هذا قلت اما انه جلس من ورا الحجاب او كان قبل نزول اية الحجاب او جاز
النظر لحاجة او عند الامن الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير قلت كل هذا دوران
لطلب شي لا يظفر به والجواب الصحيح الواضح ان من خصايص النبي صلى الله عليه
وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها كما ذكرنا في قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله
عليها ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينها محرمية ولا زوجية ومنها الضرب بالدف
في العرس بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء
المباح فرقا بينه وبين ما يستتر به من السفاح وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا
هشيم نا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال ابن
طاهر الزم الدارقطني مسلما اخراجه قال وهو صحيح وقال الترمذي وابو بلج اسمه يحيى
ابن ابي سليم ايضا ومحمد بن حاطب قد راى النبي عليه السلام وهو غلام صغير قلت
هذا اخرجه النسائي عن مجاهد بن موسى وابن ماجة عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشيم
وابو بلج هذا بفتح البا الموحدة وسكون اللام بالجيم وقال شيخنا زين الدين وثقه يحيى بن
معين ومحمد سعد وابو حاتم والنسائي والدارقطني واما البخاري فقال فيه نظر وقال شيخنا
ابو بلج هذا هو الكبير واما ابو بلج الصغير فاسمه جارية بن بلج الواسطي وذكر ابن ماكولا
ثالثا وهو ابو بلج مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي ايضا
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه

في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابن ماجة
وليس في لفظه واجعلوه في المساجد وقال واضربوا عليه بالغربال وروى النسائي من حديث
عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابي مسعود قالا رخص لنا في اللهو عند العرس وروى
الطبري عن السايب بن يزيد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جواري يغنين ويقلن
حيونا نحييكم فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا حيانا وحياكم فقال رجل يا رسول الله
ترخص للناس في هذا قال نعم انه نكاح لا سفاح وروى ابن ماجة من حديث عايشة
انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فقال عليه السلام اهديتم الفتاة قالوا نعم
قال ارسلتم معها من يغني قالت قلت لا فقال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها
من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم هذا حديث ضعيف وقال احمد حديث منكر ومنها
اقبال الامام والعالم الى العرس وانه لهو ولعب مباح فانه يورث الالفة والانشراح وليس
الامتناع من ذلك من الحيا المحمود بل فعله هو المحمود المشروع ومنها جواز مدح
الرجل في وجهه بما فيه والمكروه من ذلك مدحه بما ليس فيه **ص باب قول**
**الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وادنى ما يجوز من الصداق**
وقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن
وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد **ش** اي هذا باب في بيان ما يدل
عليه قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوا النساء مهورهن وكان البخاري اشار
بهذا وبما ذكر بعده ان المهر لا يتقدر قلة وسيجي الكلام فيه مفصلا والصدقات جمع صدقة
بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المراة وقرى صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال
وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال قوله
نحلة منصوب على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء والتقدير انحلوهن مهورهن
نحلة ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من المخاطبين اي اتوهن مهورهن ناحلين
طيبي النفوس بالاعطاء ويجوز ان يكون حالا من الصدقات ويكون معنى نحلة قوله
نحلة الاسلام خير النحل ويكون التقدير وآتوا النسا صدقاتهن منحولة معطاة
ويجوز ان يكون منصوبا على التعليل اي اتوهن صدقاتهن للنحلة والديانة قوله
وكثرة المهر بالجر عطفا على قول الله تعالى اي وفي بيان كثرة المهر واشار به جواز كثرة المهر
فلاجل ذلك ذكر قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا والقنطار المال العظيم من قنطرة
الشي اذا رفعته ومنه القنطرة قال الزمخشري واختلفوا فيه هل يحد ام لا فقال
ابو عبيد هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو الف ومايتا
اوقية رواه ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال معاذ بن جبل وابن
عمر وقيل اثنا عشر الف اوقية رواه ابو هريرة وقيل الف ومايتا دينار رواه ابن
ابي طلحة عن ابن عباس وقيل سبعون الف دينار روي عن ابن عمر ومجاهد وقيل
ثلاثون الف درهم او ماية رطل من الذهب وقيل سبعة الاف دينار وقيل ثمانية
الاف دينار وقيل الف مثقال ذهبا وفضة وقيل ملء مسك ثور ذهبا وكل ذلك تحكم
الا ما روي عن خبر وعن ابن عباس في هذه الاية وان كرهت امراتك واردت ان تطلقها
وتتزوج غيرها فلا تاخذ منها شيا من مهرها ولو كان قنطارا من الذهب قوله او تفرضوا
لهن - قوله وقال سهل الخ اي وقال سهل بن سعد في حديث الواهبة نفسها ولو خاتما
من حديد وقد مضى حديث سهل مرارا عديدة وذكر هنا طرفا منه واشار به البخاري ايضا





ان المهر لا يتقدر بشي وقد اختلف العلماء في اكثر الصداق واقله فزعم المهلب انه لا حد لاكثره
لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا وذكر عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن ابي حصين عن
ابي عبد الرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تغالوا في صدقات النسا فقالت
امراة ليس ذلك يا عمر ان الله عز وجل قال وآتيتم احداهن قنطارا فقال ان امراة خاصمت
عمر فخصمته وذكر ابو الفرج الاموي وغيره ان عمر اصدق ام كلثوم ابنة علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اربعين الفا وان الحسن بن علي تزوج امراة فارسل اليها ماية جارية
وماية الف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عايشة بنت طلحة فارسل اليها الف الف درهم
فقيل في ذلك بضع الفتاة بالف الف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا واصدق النجاشي
ام حبيبة رضي الله عنها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو داود
اربعة الاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله عليه السلام وقال الحربي وقيل اصدقها
اربع ماية دينار وفي مسلم قالت عايشة كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتا
عشرة اوقية ونشا فذلك خمسماية درهم وقال الحربي اصدق عليه السلام سودة بيتا
وعايشة على متاع بيت قيمته خمسون درهما رواه عطية عن ابي سعيد واصدق زينب
بنت خزيمة ثنتا عشرة اوقية ونشا وام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وقيل كان جرتين ورحى
ووسادة حشوها ليف وعند ابي الشيخ على جرة خضراء ورحى يد وعند الترمذي على اربعماية
درهم وفي مسلم لما قال الانصاري وقد تزوج بكم تزوجتها قال على اربع اواق فقال
صلى الله عليه وسلم اربع اواق كانكم تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل وعند ابن
حبان عن ابي هريرة كان صداقنا اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
اواق زاد ابو الشيخ في كتاب النكاح فطبق بيده وذلك اربعماية درهم وعند عدي بن حاتم
سند رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاف بناته اربعماية درهم وبسند لا باس به
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ربيعة بنت كعب الاسلمي امراة من الانصار على
وزن نواة من ذهب وروي عن انس قيمة النواة خمسة دراهم وفي رواية ثلاثة
دراهم وثلث درهم واليه ذهب احمد بن حنبل وعن بعض المالكية ان النواة ربع دينار
وقال ابو عبيد لم يكن هناك ذهب وانما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون
اوقية وبسند جيد عند ابي الشيخ عن جابر انا كنا لننكح المراة على الحفنة والحفنتين من الدقيق
ولما ذكره المرزباني التفرد به وعند البيهقي قال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا تزوج
امراة على ملء كفه من طعام لكان ذلك صداقا وفي لفظ قال عليه السلام من اعطى في صداق
امراة ملء حفنة سويقا او تمرا فقد استحل قال البيهقي رواه ابن جريج فقال فيه كنا
نستمتع بالقبضة وابن جريج احفظ وفي كتاب ابي داود عن يزيد عن موسى بن مسلم
ابن رومان عن ابي الزبير عن جابر يرفعه من اعطى في صداق امراة ملء كفيه سويقا
او تمرا فقد استحل وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال ابو محمد لا يعول عليه
وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امراة من بني فزارة
تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضيت من نفسك ومالك
بنعلين قالت نعم قال فاجازه وروى البيهقي في المعرفة والدارقطني في سننه والطبراني
في معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ادوا العلايق قالوا يا رسول الله ما العلايق قال ما تراضى عليه الاهلون
ولو قضيبا من اراك قلت هو معلول بمحمد بن عبد الرحمن بن السلماني قال ابن القطان

قال البخاري منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهمين ثم طلقها قبل الدخول لم يرجع
الا بدرهم وعن الثوري اذا تراضوا على درهم في المهر فهو جايز وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جايز على قوزة اذا هم رضيت
وذهب ابن حزم الى جوازه بكل ماله نصف قلت او اكثر ولو انه حبة برا وحبة شعيرة
وشبههما وسيل ربيعة عما يجوز من النكاح فقال درهم قيل فاقل قال ونصف قيل
فاقل قال حبة حنطة او قبضة حنطة وقال الشافعي سالت الدراوردي هل قال
احد بالمدينة لا يكون صداق اقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت احدا قاله قبل
مالك قال الدراوردي اخذه عن ابي حنيفة يعني في اعتبار ما يقطع به اليد قال الشافعي
روى بعض اصحاب ابي حنيفة في ذلك عن علي فلا يثبت مثله لو لم يخالف غيره انه
لا يكون مهرا اقل من عشرة دراهم قلت قال اصحابنا اقل المهر عشرة دراهم سواء كانت
مضروبة او غيرها حتى يجوز وزن عشرة دراهم تبرا وان كانت قيمته اقل بخلاف
السرقة لما روى الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنكحوا النساء الا الاكفاء ولا يزوجهن الا الاولياء ولا مهر دون عشرة
دراهم فان قلت فيه مبشر بن عبيد متروك الحديث احاديث لا يتابع عليها قاله
الدارقطني وقال البيهقي في المعرفة عن احمد بن حنبل انه قال احاديث مبشر
ابن عبيد موضوعة كذب قلت رواية البيهقي من طريق والضعيف اذا روي من
طرق يصير حسنا فيحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وعن علي رضي الله عنه
انه قال اقل ما يستحل به المراة عشرة دراهم ذكره البيهقي وابو عمر بن عبد البر ص
حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تزوج امراة على وزن نواة فراى النبي صلى الله
عليه وسلم بشاشة العرس فساله فقال اني تزوجت امراة على وزن نواة ش مطابقته
للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع من عبد الرحمن ما قاله سكت فيدل على
ان المهر غير مقدر وانه على التراضي بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث
اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قوله بشاشة العرس وهي
الفرح الذي حصل منه وبشاشة اللقاء الفرح من المرء والانبساط اليه والانس به
ويروى فراى النبي عليه السلام شيا يشبه العرس قال ابن التين كذا في كتاب الاصيلي
والقابسي والنسفي وبعض رواة البخاري وهو تصحيف وصوابه بشاشة العروس
كما لابي ذر وابن السكن ويروى العروس وفي رواية مسلم قال عبد الرحمن ابن عوف راني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بشاشة العرس وفي رواية له عن انس بن مالك
ان النبي عليه السلام راى على عبد الرحمن اثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله
تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب قال فبارك الله لك اولم ولو بشاة ص
وعن قتادة عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امراة على وزن نواة من ذهب
ش هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وهي رواية عن شعبة عنهما
تبين ان عبد العزيز بن صهيب اطلق عن انس النواة وقتادة زاد انها من ذهب ويحتمل ان
يكون قوله وعن قتادة معلقا ص باب التزويج على القران وبغير صداق ش اي هذا باب
في بيان التزويج على تعليم القران والتزويج بغير صداق اي بغير ذكر صداق ما
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان بن عيينة سمعت ابا حازم يقول سمعت سهل بن سعد





الساعدي يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امراة فقالت
يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فر فيها رايك فلم يجبها شيا ثم قامت فقالت يا رسول
الله قد وهبت نفسها لك فر فيها رايك فلم يجبها شيا ثم قامت الثالثة انها قد وهبت نفسها
لك فر فيها رايك فقام رجل فقال يا رسول الله انكحنيها قال هل عندك من شيء قال لا قال
اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيا ولا خاتما من
حديد فقال هل معك من القران شيء قال معي سورة كذا وسورة كذا قال اذهب فقد انكحتكها
بما معك من القران ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه التزويج على القران من غير ذكر
صداق وعلي بن عبد الله ابن المديني وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث
قد مر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعي ذهب الى هذه الاحاديث
والى ان اخذ الاجر على تعليم القران جايز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث
والمزني لا يكون تعليم القران مهرا قال ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه فان يزوج على
ذلك فالنكاح جايز وهو في حكم من لم يسم لها مهرا فلها مهر مثلها ان دخل وان لم يدخل بها فلها
المتعة وقال الحلوي فقوله انكحتكها او زوجتكها او ملكتكها بما معك من القران خاص بسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لغيره لان الله تعالى اباح له ملك البضع بغير صداق
ولم يجعل ذلك لغيره بقوله خالصة لك من دون المومنين فكان له ما خاصه الله تعالى
ان ملك غيره ما كان له ملكه بغير صداق ويكون ذلك خاصا به وقال الليث لا يجوز
لاحد ان يتزوج بالقران والدليل على صحة ذلك انها قالت قد وهبت لك نفسي فقام
رجل فقال ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يذكر في الحديث ان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاورها في نفسها ولا انها قالت زوجني منه فدل انه عليه السلام
كان له ان يهبها بالهبة التي جاز له نكاحها فان قلت يحتمل انه عليه السلام سالها ان
يزوجها منه ولم ينقل قلت يحتمل ان يكون جعل لها مهرا غير السور ولم ينقل وليس
احدهما اولى من الاخر فان قلت قد روي انه استاذنها وانه قال له عوضها اذا رزقك
الله قلت قد ذكرنا خصوصيته صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى الامر الاخر وقال ابو عمر اجمع
علماء المسلمين انه لا يجوز لاحد ان يطا فرجا وهب له دون رقبته وانه لا يجوز وطي
في نكاح بغير صداق مسمى دينا او نقدا وان المفوض اليه لا يدخل حتى يسمي صداقا مسمى
انتهى ويحتمل انه عليه السلام زوجها بما معه من القران لحرمته وعلى وجه التعظيم
للقران واهله لا على انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتما من حديد تعجيل شيء
يقدمه من الصداق وان كان قليلا يدل على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر
في ذمته وقال ابن العربي ذكر الخاتم الحديد كان قبل النهي عنه بقوله عليه السلام انه
حلية اهل النار فنسخ النهي جوازه وطلبه له وقال بعضهم انما لكنه لعل الخاتم كان يساوي
ربع دينار فصاعدا لقلة الصناع يوميذ عندهم قلت للحنفي ايضا ان يقول لعله كان يساوي
عشرة فما فوقها قوله اذ قامت امراة كلمة اذ للمفاجاة وقد مر الكلام فيها لان هذا الحديث
قد ذكر الى هنا في كتاب النكاح ثمان مرات مطولا ومختصرا قوله فقالت يا رسول الله
انها قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا في رواية حماد بن زيد لكن قال انها قد وهبت
نفسها لله ولرسوله ووقع في رواية مالك اني قد وهبت نفسي لك هذا على ما يقتضيه
سياق الكلام قوله فر الفاء للعطف ور وحدها امر لاي يراى على وزن تلان عين الفعل ولامه
محذوفتان لان اصله اري على وزن افعل حذفت لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة

الهمزة الى الرا للتخفيف فاستغنيت عن همزة الوصل فحذفت فبقي رعلى وزن ف قال الكرماني
ويروى بهمزة بعد الرا قلت القاعدة في مثل هذا الباب نحو وق وع وغيرها ان يلحقها
هاء السكت فيقال ره وقه وعه لان الابتدا بكلمة والوقوف عليها وهي حرف
واحد فيه بعض تعسر واستثقال وبقية الكلام فيه قد مرت بالتكرار صح

## باب المهر بالعروض وخاتم من حديد ش

اي هذا باب في بيان المهر الذي يجعل بالعروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون
ثانيه وهو ما يقابل النقد وقيل هو متاع لا نقد فيه والعرض بالضم الناحية وبالكسر موضع
المدح والذم من الانسان قوله وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام والترجمة
ماخوذة من حديث الباب الخاتم بالتنصيص والعروض بالالحاق صح حدثنا يحيى نا وكيع
عن سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوج
ولو بخاتم من حديد ش هذا الطريق اي هذا هو الطريق التاسع الذي ذكر في حديث
سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندي البخاري واما ابن موسى بن عبد ربه البلخي الذي يقال له
خت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا من الحديث الذي
سبق في الباب الذي قبله ومر الكلام فيه غير مرة صح باب الشروط في النكاح ش اي هذا باب
في بيان الشروط التي تشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به
كحسن العشرة ومنها ما لا يلزم كسؤال طلاق اختها ومنها ما هو مختلف فيه مثل ان لا يتزوج
عليها صح وقال عمر رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط ش هذا التعليق قد مر
في كتاب الشروط في باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وفي قوله ولك ما
شرطت واخرج هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن
اسمعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر رضي الله عنه قضى في رجل
شرط لامراته دارها فقال لها شرطها فقال رجل اذا يطلقها فقال ان مقاطع الحقوق
عند الشروط والمقاطع جمع مقطع اراد ان المواضع التي تقطع الحقوق فيها عند وجود
الشروط واراد به الشروط الواجبة فانها يجب الوفاء بها واختلف العلماء في الرجل يتزوج
المراة ويشرط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها او لا يتسرى او نحو ذلك
من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزم الوفا بذلك ذكر عبد الرزاق وابن
المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا شرط لزوجته ان لا يخرجها فقال
عمر لها شرطها ثم ذكرا عنه ما ذكره البخاري وقال عمرو بن العاص ارى ان يفي لها بشرطها
وروي مثله عن طاوس وجابر وهو قول الاوزاعي واحمد واسحق وحكاه ابن التين
عن ابن مسعود والزهري واستحسنه بعض المتاخرين والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى
الله والوفا بالشرط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج لها كان احق الناس
باهله واليه ذهب عطا والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين و
ربيعة وابو الزناد وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي
وقال عطا اذا شرطت انك لا تنكح ولا تتسرى ولا تذهب ولا تخرج بها يبطل الشرط
اذا نكحها فان قلت روى ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن
فرقد عن ابن السباق ان رجلا تزوج امراة على عهد عمر رضي الله عنه فشرط لها ان لا يخرجها
من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط وقال المراة مع زوجها زاد ابو عبيد
ولم يلزمها الشرط وعن علي مثله وقال شرط الله قبل شروطهم قلت قال ابو عبيد تضادت





الرواية عن عمر رضي الله عنه واختلف فيه التابعون فمن بعدهم فقال الاوزاعي ياخذ
بالقول الاول ونرى ان لها شرطها وقال الليث بالقول الاخر ووافق مالك وسفيان
ابن سعيد صح وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له فاثنى عليه
في مصاهرته فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ش مطابقته للترجمة
من حيث انه عليه السلام اثنى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور
بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة وفتح الرا
ابن نوفل القرشي الزهري ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به
المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان
سنين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وبقي بالمدينة الى ان قتل عثمان
رضي الله عنه ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال
ابن الزبير وحاصر مكة وفي محاصرته اهل مكة اصابه حجر من حجارة المنجنيق
وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير
ومر هذا التعليق في المناقب في باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو العاص
ابن الربيع واخرجه هناك مطولا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري ومر الكلام
فيه قوله ذكر صهرا له هو ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي القرشي العبشمي صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب اكبر
بناته واختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والاكثر لقيط وامه
هالة بنت خويلد بن اسد اخت خديجة لابيها وامها وكان ابو العاص فيمن شهد بدرا مع
كفار قريش واسر يوم بدر مع من اسر فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم قدم في
فدايه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله عليه السلام مصافيا وكان ابى ان يطلق
زينب اذ مشى اليه مشركوا قريش في ذلك فشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاهرته
واثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه ثم بعد ذلك
جرى عليه ما جرى حتى اسلم بعد قدومه على النبي عليه السلام ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته عليه واختلف هل رده بعقد جديد او على عقده الاول وتوفي في
ذي الحجة سنة اثنتي عشرة قوله فاحسن اي في الثناء عليه قوله فصدقني من صداق
الحديث بتخفيف الدال ويقال ايضا صدق في الحديث من الصدق خلاف الكذب وصدقني
بتشديد الدال الذي يصدقك في حديثك قوله ووفى لي من وفي الشيء وافي بالتشديد
بمعنى ووفي الشيء اذا تم واصل الوفا التمام ويروى وفي لي صح حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احق ما اوفيتم من الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج ش
مطابقته للترجمة توخذ من معناه وهو وقوع الشرط في النكاح وليث هو الليث بن
سعد وفي اكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن ابي حبيب ابو رجا المصري واسم
ابي حبيب سويد وابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني وعقبة بن عامر الجهني
والحديث مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى اخره ومر الكلام فيه قوله احق ما اوفيتم من
الشروط احق مبتدا مضاف وخبره قوله ان توفوا وان مصدرية اي بان توفوا اي

بابقاء ما استحللتم به اي بالشرط فقوله الفروج بالنصب مفعول استحللتم وفي رواية مسلم ان احق
الشروط ان يوفى به وحاصل المعنى احق الشروط بالوفا شروط النكاح لان امره احوط
وبابه ضيق وفي التوضيح معنى احق الشروط الخ يحتمل ان يكون معناه المشهور التي اجمع
اهل العلم عليها على ان على الزوج الوفا بها ويحتمل ان يكون ما شرط على الناكح
في عقد النكاح مما امر الله تعالى به من امساكه بمعروف او تسريح باحسان فاذا احتمل
الحديث معاني كان موافق الكتاب والسنة اولى وقد ابطل الشارع كل شرط ليس
في كتاب الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله قوله احق الشروط هل المراد به احق
الحقوق اللازمة او من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى
الالزام عند كافة العلما قال وحمله بعضهم على الوجوب وقال ابن بطال فان كان
في هذه الشروط ما ليس بطلاق او عتق وجب ذلك عليه ولزمه عند مالك والكوفيين
وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح بشرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول
عطا والنخعي والجمهور قال النخعي كل شرط في النكاح فالنكاح يهدمه الا الطلاق ولا يلزمه
شي من هذه الايمان عند الشافعي لانه لا يرى الطلاق قبل النكاح لازما ولا العتق قبل
الملك واستدل به بعضهم على انه اذا شرط الولي لنفسه شيا غير الصداق انه يجب على
الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل به فرج المنكوحة لكن اختلف العلما هل
يكون ذلك للولي او للمراة فذهب عطا وطاوس والزهري انه للمراة وبه قضى عمر بن
عبد العزيز وهو قول الثوري وابي عبيد وذهب علي بن الحسين ومسروق الى انه
للولي وقال عكرمة ان كان الذي هو ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه
صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصود على الاب خاصة لتبسطه في مال الولد وذهب
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عصمة
النكاح او بعدها فقالا ايما امراة نكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة
النكاح فهو لها وما كان من حبا لاهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا الاشتراط
في حال العقد فهو للمراة وان كان بعده فهو لمن وهب له وبه قال الشافعي في القديم ونص
عليه في الاملاء وقال في كتاب الصداق الصداق فاسد ولها مهر مثلها وهذا الذي صححه
اصحاب الشافعي وقال الرافعي الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووي انه المذهب ص

## باب الشروط التي لا تحل في النكاح ش

اي هذا باب في بيان الشروط التي لا تحل اشتراطها في النكاح وقال ابن مسعود لا يشترط
المراة طلاق اختها اي قال عبد الله بن مسعود لا تشترط المراة طلاق اختها وهذا موقوف
عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوعا في بعض طرق حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قوله لا يشترط المراة وفي حديث الباب لا يحل لامراة تسال طلاق اختها وقال
النووي معنى هذا الحديث نهي المراة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق زوجته ليطلقها
ويتزوج بها وقوله اختها قال النووي المراد باختها غيرها سوا كانت اختها من النسب
او الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين اما لان
المراد الغالب او انها اختها في جنس الادمي وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال
الفقه فيه انه لا ينبغي ان تسال المراة زوجها ان يطلق ضرتها لتنفرد به وقيد هذا يمكن
في الرواية التي وقعت لا تسال المراة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط
فظاهرها انها في الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت في يوضع هذا ما رواه ابن حبان

من طريق

من طريق ابي عن ابي هريرة بلفظ لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة
اخت المسلمة ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابراهيم عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تسال طلاق
اختها لتستفرغ صحفتها فانما لها ما قدر لها ش مطابقته للترجمة في قوله لا يحل لامراة
تسال طلاق اختها وعبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي وسلم ابي زائدة خالد
وقيل هبيرة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسلمة بن عبد الرحمن
والحديث من افراده من هذا الوجه وقوله لا يحل ظاهره التحريم لكنه محمول على ما اذا لم
يكن هناك سبب يجوز ذلك كريبة في المراة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون
ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها او يكون
سوالها ذلك بعوض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبي الى غير ذلك
من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهي على الندب فلو فعل
ذلك لما انفسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان نفي الحل تحريم صريح ولكن لا يلزم
منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المراة ان تسال طلاق الاخرى ولترضى بما قسم
الله لها وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيد الله بن موسى
شيخ البخاري المذكور بلفظ لا يصلح لامراة ان تشترط طلاق اختها لتكتفي اناءها
واخرجه ولفظه لا ينبغي بدل لا يصلح وقال لتكفا ولفظ الترمذي لا تسال المراة
طلاق اختها لتكتفي ما في انائها قوله لتكتفي من كفات الاناء اذا املته وقال الكسائي
اكفات الاناء كببته وكفاته واكفاته امليته قوله لتستفرغ صحفتها اي لتقلب
ما في انائها واصله من افرغت الاناء افراغا وفرغته تفريغا اذا قلبت ما فيه لكن هو
مجاز عن ما كان للتي يطلقها من النفقة والمعروف والمعاشرة وقال بعضهم المراد بالصحفة
ما كان يحصل من الزوج قلت هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير في هذا الحديث
الصحفة اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصحفة القصعة
التي تشبع الخمسة قال وهذا مثل تريد الاستيثار عليها بحظها فتكون كمن استفرغ صحفة
غيره وقلب ما في انائه الى اناء نفسه وقال الطيبي هذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه
النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة
اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة
ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به
قوله فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق اختها ما قدر لها في الازل وان سالت
ذلك والحت فيه واشترطته فانه لا يقع من ذلك الا ما قدره الله تعالى وقال الطحاوي
اجاز مالك والكوفيون والشافعي ان يتزوج المراة على ان يطلق زوجته فان
تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان
وفى بما قال فلا شي عليه غير الالف وان لم يوف اكمل لها مهر مثلها وقال ربيعة
ومالك والثوري لها ما سمى لها وفى او لم يوف وقال الشافعي لها مهر المثل وفى
او لم يوف فان قلت ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم قلت النهي فيه للتغليظ
عليها ان لا تسال طلاق اختها وليس التحريم في حقها بموجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم

## ص باب الصفرة للمتزوج ش

اي هذا باب في بيان جواز الصفرة للمتزوج وهي التخلق بشي من الزعفران ونحوه ص

وراه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روي حديث الصفرة
عبد الرحمن بن عوف واشار به الى الحديث الذي مضى موصولا مطولا في اول كتاب البيوع
وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرماني فان قلت ما فايدة هذا التعليق
وقد روي الحديث مسندا عن عبد الرحمن بما يدل عليه قلت الحديث من مرويات
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه عبد الرحمن عن النبي عليه السلام فبينهما
تفاوت ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة
فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امراة من الانصار قال كم
سقت اليها قال زنة نواة من ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو
بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله وبه اثر الصفرة والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن
محمد بن سلمة قوله وبه اثر صفرة الواو فيه للحال وفي لفظ راى عبد الرحمن بن عوف
وبه ردع زعفران اي لطخ منه وثوب رديع اي مصبوغ بالزعفران وفي رواية
وضر صفرة اي لطخ من طيب وفي رواية فراى عليه بشاشة العرس وفي رواية ردع
من زعفران تدل على انه مما تعلق بجسمه من الثياب المزعفرة التي يلبسها العروس
وقيل ان من كان ينكح في الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العرس والسرور
الا ترى الى قوله وعليه بشاشة العرس وقيل انما كان يلبسه ليعينه الناس على
وليمته ومؤنته وقال ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين فقرن السرور بالصفرة وكان عليه السلام يحب الصفرة الا ترى
الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغة بها فقال كان النبي عليه السلام يصبغ بالصفرة
فانا اصبغ بها واحبها ونقل ابن عبد البر عن الزهري ان الصحابة كانوا يتخلقون ولا يرون
به باسا وقال ابن شعبان هذا جائز عند اصحابنا في الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة
والشافعي واصحابهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته بالزعفران لحديث انس نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل قوله تزوج امراة من الانصار ذكر الزبير
انها ابنة ابي الحيسر واسمه انس بن رافع قوله كم سقت اليها اي كم اعطيت صداقها
قوله زنة نواة والزنة اصله وزنة حذفت الواو منه وعوض عنها التاء والنواة
وزن خمسة دراهم وكلمة من في من الذهب للبيان قوله اولم ولو بشاة كلمة اولم امر
من اولم يولم والوليمة اسم للطعام الذي يصنع عند العرس وقال ابن سيده هي طعام
العرس والاملاك وقيل هي كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال الترمذي هي مشتقة
من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعرابي اصلها تمام الشيء واجتماعه
والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قال النضر قال ورب ما
نقعوا عن عدة من الابل اي نحروه وقال خالد اذا زوج الرجل فاطعم عشيرته قلنا نقع
لهم وعن الاصمعي النقيعة ما يخلص من النهب خاصة قبل ان يقسم وقال الازهري
وماخذها عندي من النقع وهو النحر والقتل وفي المخصص النقيع طعام الماتم
والعذير والعذيرة والعذار ما عمل من الطعام لحدث كالختان وقال ابن الاثير
الاعذار الطعام الذي يطعم في الختان وفي الاصل الاعذار الختان يقال عذرته
واعذرته فهو معذور ومعذر والفرع طعام يصنع عند نتاج الابل والسفرة طعام
المسافر والسمعة ما سمع به من طعام وغيره والعلقة والعلاق الطعام يتبلغ به الى وقت

الغذاء



الغذاء والعجالة ما استعجل به من طعام وقيل ما يتزوده الراكب مما لا يتعبه اكله كالخبز
التمر والسويق والوكاث والوكاث ما يستعجل به الغذاء واكرزمة اكل نصف
النهار والعواقة ما ياكله الاسد بالليل والقفي ما يكرم به الرجل من الطعام
والعفاوة ما يرفع من المرق للانسان والعوادة ما اعيد على الرجل من الطعام
بعد ما يفرغ القوم يختص به والعقيقة يوم سابع المولود والمادبة كل طعام
صنع لدعوة والوضيمة قال ابو عبيد طعام الماتم والحذاق طعام الصبي للقران
العظيم يعني يوم ختمه والخبيرة الدعوة على عقيقة الغلام قاله العسكري والحذيقة
على وزن الهريسة طعام العرب والمسدخية طعام الاملاك قاله ابن دريد
والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزاير وطعام المتعلل قبل الغذاء والسلفة
واللهنة طعام المستعجل قبل ادراك الغذاء والخرسة الطعام الذي تاكله المراة
النفساء وحدها قوله اولم احتج به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج
ان يولم بما قل او كثر وبه قال ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي
الشافعي ومشهور مذهب مالك وقال ابن التين وهو مذهب احمد وفيه نظر
لان ابن قدامة قال في المغني ويستحب لمن تزوج ان يولم ولو بشاة لا خلاف بين
اهل العلم في ان الوليمة في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة في قول اكثر
اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه عليه السلام امر بها عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه وقال ابن قدامة هو طعام لسرور حادث فتشبه ساير
الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولا خلاف في انها لا تجب
وقال عياض ولا خلاف انه لا حد لقليل الوليمة ولا لكثيرها وقال المهلب فعل سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الولايم المختلفة انما كان على قدر اليسار
في ذلك الوقت وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منعا لما دون ذلك وانما
جعل الشاة غاية في التقليل ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال ذلك لعسر
الصحابة حين هجرتهم فلما توسعوا بفتح خيبر وشبه ذلك اولم سيدنا الحبيب
وشبهه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد او عقبه او عند الدخول
او عقيبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على اقوال قال النووي
اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعند جماعة
منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند العقد وبعد الدخول وقال في موضع
اخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال الماوردي عند الدخول وحديث انس
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فدعا القوم صريح بانها بعد
الدخول واستحب بعض المالكية ان يكون عند البناء ويقع الدخول عقيبها
وعليه الناس ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بمعرب
لا بعد التركيب ولم يذكر لفظ باب في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال لم يذكر
ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اولم النبي صلى الله
عليه وسلم بزينب فاوسع المسلمين خيرا فخرج كما يصنع فاتى حجر امهات المومنين يدعو
ويدعون له ثم انصرف فراى رجلين فرجع لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما
ش قيل لا وجه لذكر هذا الحديث في باب الصفرة للمتزوج واجيب بثبوت لفظ باب
في اكثر الروايات وردت لفظ كما ذكرنا كالفصل لما قبله وهو داخل فيه وقال بعضهم

مناسبته للترجمة من جهة انه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر للصفرة
فكانه يقال الصفرة للمتزوج الجاين لا من الشروط لكل متزوج انتهى قلت هذا الكلام
واه جدا لان الترجمة في الصفرة للمتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقا
فكيف يقع المطابقة والاوجه ان يقال ان المطابقة من حيث انه عليه السلام
امر بالوليمة في الحديث السابق وفي هذا الحديث اولم هو وبين امره بشي وفعله
اياه اتحاد فلا مطابقة اتم من هذا وقد ذكرنا ان ذكر باب مجرد كالفصل وانه داخل
فيه على ان لفظ باب ساقط في عامة الروايات ويحيى هو القطان والحديث
قد مضى بأتم منه في تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه قوله خبزا بالجيم
والزاي وفي الرواية الماضية في سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزا ولحما قوله كما
يصنع اي خرج كما هو عادته اذا تزوج بجديدة يأتي الحجرات ويدعو لهن قوله ويدعون
امهات المسلمين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكر وجمع المونث والفرق يحصل
بالتقدير فوزن الجمع المذكر يفعون ووزن الجمع المونث يفعلن قوله له اي
للنبي عليه السلام وكان عليه السلام يسلم عليهن واحدة واحدة وهن يردن عليه
السلام ويدعون بالبركة والخير قوله ثم انصرف اي من حجرات امهات المسلمين قوله
فراى رجلين يعني من الناس الذين حضروا الوليمة وكانوا قد خرجوا من بيت النبي
عليه السلام بعد ان فرغوا من الاكل وكان هذان الرجلان تاخرا في البيت يتحدثنا
وذلك قبل نزول الحجاب ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بيوت امهات المومنين
راهما في البيت فرجع وقال انس لما رايا النبي عليه السلام وثبا مسرعين فما ادري
انا اخبرته بخروجهما من البيت او اخبر هو بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وارخى
الستر بيني وبينه فانزلت اية الحجاب ورواية انس التي تقدمت في سورة الاحزاب تفسر
هذا الحديث الذي روي عنه ههنا وذلك ان الاحاديث التي يروى في قضية واحدة تفسر بعضها بعضا

## باب كيف يدعى للمتزوج

اي هذا باب في بيان كيفية الدعاء للذي يتزوج قال ابن بطال اراد بهذا الباب رد قول
العامة عند العرس بقولهم بالرفاء والبنين فان قلت روى الطبراني في الكبير
من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد املاك رجل
من الانصار فخطب رسول الله عليه السلام وانكح الانصاري وقال على الالفة
والخير والبركة والطير الميمون والسعة في الرزق واخرجه ابو عمر النوقاني
في كتاب معاشرة الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين قلت الذي اخرجه
الطبراني في الكبير ضعيف واخرجه ايضا في الاوسط بسند اضعف منه وفي حديث
النوقاني ابان العبدي وهو ضعيف واخرج الترمذي حدثنا قتيبة ان عبد
العزيز بن محمد عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن قتيبة
والنسائي في الكبير واليوم والليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجه عن سويد
ابن سعيد قوله اذا رفأ قال شيخنا هو بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وهو الاشهر
في الرواية ماخوذ من الالتيام والاجتماع ومنه رفو الثوب وقال ابن الجوهري الرفاء
بالمد الالتيام والالتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين ورواه بعضهم ربي مقصورا

بغير همزة



بغير همزة ورواه بعضهم رنح بالحاء المهملة موضع الهمزة ومعنى الاول اعني المقصور القول
بالرفا والالتفاق ومعنى الثاني على انه رفا بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة حاء واخرج
النسائي من رواية اشعث عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امراة من
بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راي على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا قال اني تزوجت امراة
على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة من حيث
ان قوله عليه السلام بارك لك يوضح معنى قوله كيف يدعى للمتزوج وحديث انس
هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذي مضى في الباب الذي قبل الباب المجرد وفيه
زيادة على ذلك وهو قوله بارك الله لك وهذه القطعة ترد القول بالرفاء والبنين
لانه من اقوال الجاهلية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك لموافقتهم فيه وهذا
هو الحكمة في النهي وقيل لانه لا حمد فيه ولا ثنا ولا ذكر لله عز وجل وقيل لما فيه من
الاشارة ببغض البنات لتخصيص البنين بالذكر قلت فعلى هذا اذا قيل بالرفاء والاولاد
ينبغي ان لا يكره فان قلت روى ابن ابي شيبة من طريق عمر بن قيس الماهر قال شهدت شريحا واتاه
رجل من اهل الشام فقال اني تزوجت امراة فقال بالرفاء والبنين قلت هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهي عن ذلك

## باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس

اي هذا باب في بيان الدعاء للنساء الخ قوله النساء رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين
للنسوة قوله يهدين بفتح الياء من هديت الطريق ويروى بالضم من الاهداء والعروس
على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمراة وهو اسم لهما
عند دخول احدهما بالاخر قوله وللعروس اي والدعاء ايضا للعروس هذا ظاهر المعنى
ويجي ما فيه ص حدثنا فروة نا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار
في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طاير ش قيل ظاهر الحديث يخالف الترجمة
لان النسوة في الحديث هن الداعيات وفي الترجمة هن المدعو لهن واجاب صاحب
التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعايهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الخ قلت
نقل هذا عن ابن التين وليس بشي لان ظاهر اللفظ يخالفه وقال الكرماني الام هي الهادية
للعروس المجهزة لامرها فهن دعون لها ولمن معها وللعروس حيث قلن على الخير
اي جئت عليه وقدمت ونحو هذا فان قلت لم لا يكون اللام للنسوة للاختصاص يعني الدعاء
المختص بالنسوة الهاديات للخير قلت يلزم المخالفة بين اللامين اللام التي في العروس
لانها بمعنى المدعو لها والتي في النسوة لانها بمعنى الدا عية وفي جواز مثله خلاف انتهى
كلامه ونقل بعضهم كلام الكرماني هذا برمته مع تغيير عبارته ثم قال والجواب الاول
احسن ما يوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخاري بالنسوة من يهدي العروس
سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعو لمن احضر العروس ولم يرد الدعاء
للنسوة الحاضرات في البيت قبل ان ياتي العروس ويحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء على
حذف اي المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اي الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه
قلت هذا كله تعسفات في تصرفهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة بلى

الصحة وبينها وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام في قوله باب الدعا بدل من المضاف اليه فتقديره باب دعاء النسوة الداعيات للنسوة اللاتي يهدين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هي النسوة من الانصار اللاتي كن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل مجي العروس والمراد بالنسوة الهاديات هي ام عايشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس الى بيت زوجها يكون معها نسا قليلة كن او كثيرا فام عايشة ومن معها والعروس هن مدعو لهن والنسوة من الانصار اللاتي كن في البيت هن الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الخ وقال بعضهم يحتمل ان يكون اللام بمعنى الى او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الجارة تاتي لاثنين وعشرين معنى وليس فيها مجيها بمعنى الى ولا بمعنى من نعم ذكروا انها تجي بمعنى عن ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك ثم الكلام في الحديث فنقول فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو ابن ابي المغرا بفتح الميم واسكان الغين المعجمة وبالرا وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي مات سنة خمس وعشرين ومايتين وعلي بن مسهر بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاسهار ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضا نواحي الموصل وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها وهذا مختصر من حديث مطول مضى بتمامه بهذا السند بعينه في باب تزويج عايشة قبيل ابواب الهجرة الى المدينة قوله فاتتني امي وهي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قوله فاذا نسوة كاينة من نسا الانصار قوله فقلن على الخير قد مر تفسيره عن قريب قوله وعلى خير طاير كناية عن الفال وطاير الانسان عمله الذي قلده وقال ابن الاثير طاير الانسان ما حصل له في علم الله عز وجل فيما قدر له وقيل الطاير الحظ صر باب من احب البنا قبل الغزو شر اي هذا باب في بيان من احب البنا اي الدخول على امراته ولم يدخل بها يقال فلان بنى على اهله اي زفها والاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول فقيل لكل داخل باهله بان قوله قبل الغزو يعني اذا حضر الجهاد وكان قد تزوج بامراة ولم يدخل عليها واحب ان يدخل عليها قبل الغزو ليكون فكره مجتمعا صر حدثنا محمد بن العلاء نا ابن المبارك عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها شر مطابقته للترجمة من حيث ان كلام هذا النبي يشعر بان البنا ينبغي ان يكون قبل حضور الغزو وما ذكرنا من المعنى وليس يقتضي الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميم هو ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه والحديث قد مر في الجهاد في باب من اختار الغزو بعد البنا فيه ابو هريرة وذكر ايضا باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه جابر عن النبي عليه السلام وذكر في الخمس في باب قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنايم وقال حدثنا محمد بن العلاء الخ مطولا ومر الكلام فيه هناك وقال الكرماني ذكر في بعض النسخ تمام الحديث قلت الذي في النسخ المعتبرة هذا المقدار الذي ذكره مختصرا قوله غزا نبي قيل هو يوشع وقيل داود عليه السلام صر باب من بنى بامراة وهي بنت تسع سنين شر اي هذا باب في بيان من بنى الخ قيل لا فايدة في هذه الترجمة قلت بلى فيها فايدة وهو بيان ان من تزوج صغيرة ينبغي ان لا يبني بها الا وقد تم عمرها تسع سنين لان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بعايشة وعمرها تسع سنين وهو الاصح وان كان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لا يبني بها ولو كان عمرها تسع سنين وان طاقت بان كانت عبلة وعمرها ثمان سنين يبني بها صر

حدثنا



حدثنا قبيصة بن عقبة نا سفين عن هشام بن عروة عن عروة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وهي ابنة ست وبنى بها وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا شر مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وعروة تابعي والحديث مرسل مضى عن قريب في انكاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان الخ

## صر باب البنا في السفر شر

اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امراته في حالة السفر وفي بعض النسخ باب بنا العروس في السفر صر حدثنا محمد بن سلام اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس شر مطابقته للترجمة ظاهرة وهي بنا النبي صلى الله عليه وسلم على صفية وهو في السفر بين خيبر والمدينة وقد مر الحديث في غزوة خيبر من وجوه وفي النكاح ايضا في باب اتخاذ السراري فانه اخرجه فيه عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر الخ ومر الكلام فيه وراجع اليه والمسافة قريبة صر باب البنا بالنهار بغير مركب ولا نيران شر اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امراته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اي بغير ركوب ناس للاعلان ويروى بغير موكب بالواو بدل الرا وهو القوم الركوب على الابل للزينة قوله ولا نيران اي ولا نيران توقد بين يدي العروس وحاصله ان زيادة الاعلان بركوب القوم بين يدي العروس او بايقاد النيران مكروه وقد روى سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر رضي الله عنه على حمص فمرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم صر حدثنا فروة بن ابي المغرا نا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتتني امي فادخلتني الدار فلم يرعني الا رسول الله عليه السلام ضحى شر هذا الحديث بهذا السند بعينه قد مضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذاك مرسل وهذا مسند وان في ذاك زيادة وهي قوله فاذا نسوة من الانصار الخ وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فلاجل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلهما شيا قوله فلم يرعني اي لم يفجاني ولم يخوفني قوله ضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى اي وقت الضحى اراد ان دخوله عليها كانت وقت الضحى فلذلك عقد الترجمة كما ذكرنا صر باب الانماط ونحوها للنسا شر اي هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنسا وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتحتين وهو ظهارة الفراش وقيل ظهر الفراش وقيل ضرب من البسط له خمل رقيق وقال الداودي يجعل على الهودج وقد يجعل سترا قلت النمط يا تي بمعنى الطريقة من الطرايق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك

النمط أي من ذلك الضرب وفي حديث علي رضي الله عنه خير هذه الأمة النمط الأوسط
ويروى الوسط كره علي الغلو والتقصير في الدين والنمط الجماعة من الناس أمرهم
واحد ونحوها مثل الكلل والأستار والفرش (ص) حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان نا محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل اتخذتم أنماطا قلت يا رسول الله وأنى لنا الأنماط قال إنها ستكون (ش) مطابقته
للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقد مر هذا الحديث في علامات النبوة عن
عمرو بن عباس عن ابن مهدي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر الخ ولفظه
هل لكم من أنماط وسفيان فيه هو الثوري قوله وأنى لنا بفتح الهمزة وتشديد النون
أي ومن أين لنا الأنماط قوله ستكون أي الأنماط وهي تامة بمعنى ستوجد وفيه
إخباره بها وهي معجزة ظاهرة له فإنها كانت كما أخبر وقال النووي وفيه جواز اتخاذ
الأنماط إذا لم يكن من حرير قلت أما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله إنها ستكون
وفي حديث مسلم بعد قوله إنها ستكون قال جابر وعند امرأتي نمط فأنا أقول نحيه
وتقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون وفي حديث عائشة ذكره مسلم
في باب الصور قالت فأخذت نمطا فسترته على الباب وأما عدم استعمالها من الحرير
فبأحاديث أخر وفي التوضيح وفيه اتخاذ شورة البيوت للنساء وفيه دليل أن الشورة
للمرأة دون الرجل وأنها عليها في المعروف من أمر الناس القديم وإنما قال عليه السلام لجابر
ذلك لأن أباه ترك تسع بنات فقام عليهن جابر وشورهن وزوجهن رضي الله عنه (ص)

## ٥٥ باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها (ش)

أي هذا باب في بيان أمر النسوة اللاتي يهدين بضم الياء من الإهداء قوله اللاتي هكذا
هو في رواية الكشميهني بصيغة الجمع وفي رواية غيره التي بصيغة الإفراد والأول
أولى ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله إلى زوجها ودعائهن بالبركة وليس في حديث
الباب الإشارة إليه فلا محل لذكره وقال بعضهم لعله أشار إلى ما ورد في بعض
طرق حديث عائشة رواه أبو الشيخ في كتاب النكاح من طريق بهية عن عائشة
أنها زوجت يتيمة كانت في حجرها رجلا من الأنصار قالت وكنت فيمن أهداها إلى زوجها
فلما رجعنا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم يا عائشة قالت قلت سلمنا ودعونا
الله بالبركة ثم انصرفنا قلت هذا بعيد جدا لأنا لا نسلم أنه وقف على هذا الحديث
ولئن سلمنا فكيف يضع ترجمة يعقد باب وليس فيه حديث مطابق لها (ص) حدثنا
الفضل بن يعقوب نا محمد بن سابق نا إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما كان معكم لهو
فإن الأنصار يعجبهم اللهو (ش) مطابقته للترجمة في قوله زفت امرأة لأنه من زففت العروس
أزفها إذا أهديتها إلى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادي مات في أول جماد الأول
سنة ثمان وخمسين ومائتين قاله الحافظ المنذري ومحمد بن سابق أبو جعفر التميمي البغدادي
البزار أصله فارسي كان بالكوفة أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى
عنه بلا واسطة في كتاب الوصايا فقط قال حدثنا محمد بن سابق أو الفضل بن يعقوب
عنه وروى مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سابق مات سنة ثلاث عشرة ومائتين
وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي والحديث من أفراده قوله زفت امرأة معنى
زفت مر الآن وقد تقدم في رواية أبي الشيخ أن امرأة كانت يتيمة في حجر عائشة رضي الله





عنها وذكر ابن الأثير أن اسم هذه اليتيمة فارعة بنت أسعد بن زرارة وأن اسم زوجها نبيط
ابن جابر الأنصاري وقال أبو عمر الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري
كان أبو أمامة أوصى بها وبأختيها حبيبة وكبشة بنات أبي أمامة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيط بن جابر من بني مالك بن النجار وحبيبة
تزوجها سهل بن حنيف فولدت له أبا أمامة وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس
أنكحت عائشة قرابة لها وروى أبو الشيخ من حديث جابر أن عائشة زوجت
بنت أختها أو ذات قرابة منها وفي أمالي المحاملي من وجه آخر عن جابر نكح بعض
أهل الأنصار بعض أهل عائشة فأهدتها إلى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل
على التعدد قوله ما كان معكم لهو وفي رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب
بالدف وتغني الحديث قوله فإن الأنصار يعجبهم اللهو في حديث ابن عباس قوم
فيهم غزل وفي حديث جابر عند المحاملي أدركيها يا زينب امرأة كانت تغني بالمدينة
وفي التوضيح اتفق العلماء على جواز اللهو في وليمة النكاح كضرب الدف وشبهه
وخصت الوليمة بذلك ليظهر النكاح وينشر فتثبت حقوقه وحرمته وقال مالك
لا بأس بالدف والكبر في الوليمة لأني أراه خفيفا ولا ينبغي ذلك في غير العرس وسئل
مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال إن كان كبيرا مشتهرا فإني أكرهه وإن كان
خفيفا فلا بأس بذلك وقال أصبغ ولا يجوز الغناء في العرس ولا في غيره إلا مثل ما
يقول نساء الأنصار أو رجز خفيف وأخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظة
ابن كعب وأبي مسعود الأنصاريين قالا إنه رخص لنا في اللهو عند العرس الحديث
وصححه الحاكم قلت الكبر بفتحتين الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه
واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره قاف آلة ينفخ فيها
ويجمع على بيقان وبوقات كذا قاله في المغرب قلت القياس أبواق وسئل أبو يوسف
عن الدف أتكرهه في غير العرس مثل المرأة في منزلها والصبي قال لا فلا أكرهه وأما الذي يجيء منه
اللعب الفاحش والغناء فإني أكرهه (ص) باب الهدية للعروس (ش) أي هذا باب في بيان
إهداء الهدية للعروس صبيحة ليلة الدخول (ص) وقال إبراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن
أنس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها ثم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب
فقالت لي أم سليم لو أهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي
فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه
فانطلقت بها إليه فقال لي ضعها ثم أمرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي
من لقيت قال ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو
عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا
كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون قال وجعلت أغتم ثم خرج النبي صلى الله
عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في إثره فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت
وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن
يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا
ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق

قال ابو عثمان قال انس انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ش مطابقته للترجمة
في قوله لو اهدينا اي قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين
ومائة وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري
البصري الصير في كذا ذكر البخاري هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله
حدثنا الصلت بن محمد نا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان وعن هشام عن محمد
وسنان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة عن جعفر بن سليمان
عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذي في التفسير عن قتيبة باسناده نحوه واخرجه
النسائي في النكاح وفي الوليمة عن قتيبة به وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى
وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواه النسائي عن احمد بن حفص بن
عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن ابي عثمان وقال بعضهم بعض من لقيناه
من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم
اقف على ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقينا من الشراح صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه
مات سنة اثنين وستين وسبعماية وهو في ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده
صاحب التوضيح فهو تبع في ذلك شيخه صاحب التلويح وان كان مراده الكرماني وهو
لم يدخل الديار المصرية اصلا ولا هذا القايل رحل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر الكرماني
في ذلك وقوله لم اقف على ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره فقوله قال مر بنا اي قال
ابو عثمان الجعد مر بنا انس في مسجد بني رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين
المهملة وبنو رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة والبصرة
وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بني رفاعة هنا المسجد الذي بنوه ببصرة
قوله فسمعته يقول اي فسمعت انسا يقول قوله بجنبات ام سليم وهو جمع
جنبة بالجيم والنون وهي الناحية ويقال يحتمل ان يكون ماخوذا من الجنابات
وهو الفناء فكانه يقول اذا مر بفنايها وام سليم بضم السين وهي ام انس بن مالك
وهي بنت ملحان بن خالد واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة
وقيل غير ذلك قوله عروسا بزينب وقد غيرت ان العروس يشمل الذكر والانثى
وزينب بنت جحش الاسدية ام المومنين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة ثلاث قاله خليفة وقال الواقدي سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط
الدقيق قوله في برمة بضم الباء الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا
وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله فارسلت بها معي اليه
اي ارسلت ام سليم بالهدية معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا البيت كلمة
اذا للمفاجاة والبيت مرفوع بالابتدا وغاص خبره اي ممتلئ وما دته غين معجمة
وصاد مهملة واصله من غصصت بالماء اغص غصصا فانا غاص وغصان اذا استد
حلقك بالماء وشرقت به قوله حتى تصدعوا اي حتى تفرقوا قوله وبقي نفر النفر من الثلاثة
الى العشرة وفي رواية انهم ثلاثة وفي اخرى وفي الترمذي وجلس طوايف يتحدثون في بيت





رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اغتم من الاغتمام بالغين المعجمة اي احزن من عدم
خروجهم وتفسير الاية قدمر في تفسير سورة الاحزاب قوله غير ناظرين اناه اي ادراكه
ونضجه قوله قال ابو عثمان هو الجعد الراوي قوله انه خدم اي ان انسا خدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين
سنة ومات انس سنة ثلاث او ثنين وتسعين وقد نيف على المائة بزيادة سنتين او
ثلاث وفيه فوايد الاولى كونه اصلا في هدية العروس وكانت الاهداء قديما
فاقرها الاسلام الثانية كونها قليلة فالمودة اذا صحت سقط التكلف فحال ام سليم
كان اقل الثالثة كونها قليلة اتخاذ الوليمة في العرس قال ابن العربي بعد الدخول وقال
البيهقي كان دخوله عليه السلام بعد هذه الوليمة الرابعة دعا الناس الى الوليمة بغير
تسمية ولا تكلف وهو سنة والخامسة فيه معجزة عظمى دعي الجمع الكثير الى شيء قليل وو
قع في مسلم كانوا زهاء ثلثماية السادسة لطفه عليه السلام وحياوه العزيز حيث
يدخل ويخرج ولا يقول لمن كانوا جالسا اخرج السابعة فيه الصبر على اذى الصديق الثامنة
من سنن العروس اذا فضل عنده طعام ان يدعو له من خف عليه من اخوانه فتكون
زيادة اعلان بالنكاح التاسعة فيه التسمية على الاكل العاشر السنة الاكل مما يليه ص

## باب استعارة الثياب للعروس وغيرها ش

اي هذا باب في بيان امر استعارة الثياب لاجل العروس قوله وغيرها اي واستعارة غير
الثياب مما يتجمل به العروس من الحلي ص حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير
وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن
حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل لك منه مخرجا وجعل للمسلمين
فيه بركة ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان فيها استعارة الثياب للعروس واستعارة
عايشة من اسماء قلادة وليست بثوب واجيب بانه قال وغيرها وهو يتناول القلادة
وغيرها كما ذكرنا الان ورد بان الترجمة في استعارة الثياب وغيرها للعروس وعايشة
رضي الله عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم في وجه المطابقة القلادة
وغيرها من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعم من ان تكون عند العرس او
بعده قلت بين ما قاله وبين ما يفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذي ذكرنا رد
ايضا لهذا ولكن اذا اعدنا الضمير في وغيرها الى العروس فتتاتى المطابقة على ما لا
يخفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام والحديث قدمر في كتاب التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا
فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن
عايشة الى اخره ومر الكلام فيه قوله فوالله ما نزل بك الخ وهناك هكذا فوالله ما نزل
بك امر تكرهينه الا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا ص

## باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله ش

اي هذا باب في بيان ما يقول الرجل اذا اتى اهله يعني اذا اراد الجماع ص حدثنا
سعد بن حفص نا شيبان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما لو ان احدكم يقول حين ياتي اهله

بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان ابدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور هو ابن المعتمر وكريب مصغر كرب مولى ابن عباس ومضى الحديث في الطهارة في باب التسمية على كل حال ومضى ايضا في بدء الخلق في باب صفة ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هنا قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا قوله لو ان احدكم كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بحذف ان وفي الذي تقدم في بدء الخلق بحذف لو اما احدكم اذا اتى اهله قال وفي رواية ابي داود وغيره لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وفي رواية الاسماعيلي اما ان احدكم لو يقول حين يجامع اهله وفي رواية له لو ان احدهم اذا جامع امراته ذكر الله وقوله بسم الله اللهم جنبني في رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبني وجنبني بالافراد ايضا في بدء الخلق وفي رواية همام جنبنا بالجمع قوله او قضي كذا بالشك وفي رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضي بينهما ولد وفي رواية مسلم من طريقه فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك وفي رواية جرير ثم قدر ان يكون وانما في مثله وفي رواية همام ثم رزقا ولدا والفرق بين القضا والقدر من حيث اللغة واما من حيث الاصطلاح فالقضا هو الامر الكلي الاجمالي الذي في الازل والقدر هو جزئيات ذلك الكلي وتفاصيل ذلك المجمل الواقعة في فيما لا يزال وفي القران اشارة اليه وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قوله لم يضره بفتح الراء وضمها قوله شيطان كذا بالتنكير وفي رواية مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان او لم يضره الشيطان معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له الا العمل الصالح وقال القاضي لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والوساوس فقيل المراد انه لا يصرعه شيطان وقيل لا يطعن فيه عند ولادته وفيه نظر لقوله عليه السلام ما من ادمي مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل لم يضره في بدنه بمشاركة ابيه في جماع امه كما جا عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه

## ص باب الوليمة حق ش

اي هذا باب ترجمته انه حق وليس في الفاظ حديث الباب لفظ حق وانما جا لفظ حق في حديث اخرجه البيهقي عن انس مرفوعا الوليمة في اول يوم حق وفي الثاني معروف وفي الثالث ريا وسمعة ثم قال البيهقي ليس بقوي فيه بكر بن خنيس تكلموا فيه قلت قال العجلي كوفي ثقة واخرج الحاكم حديثه وحسن الترمذي حديثه وجا لفظ حق ايضا في حديث رواه ابو الشيخ من حديث مجاهد عن ابي هريرة مرفوعا الوليمة حق وسنة الحديث وجا ايضا في حديث اخرجه الطبراني عن وحشي بن حرب رفعه الوليمة حق والثانية معروف والثالثة فخر وفي رواية مسلم عن ابي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى الغني ويترك المسكين وهي حق اي ثابت في الشرع وليس المراد به الوجوب خلافا لاهل الظاهر وقد مر الكلام فيه مع الخلاف فيه في باب الصفرة للمتزوج ص وقال عبد الرحمن بن عوف قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة



ش هذا التعليق وصله البخاري في اول كتاب البيوع والامر فيه للاستحباب وعند الظاهرية للوجوب وبه قال بعض الشافعية لظاهر الامر وفي التوضيح للشافعي قول انها واجبة اي الوليمة وكذا روي عن احمد وهو مشهور مذهب مالك قاله القرطبي ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان امهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعى القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جا عتبة حجرة عايشة رضي الله عنها ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عايشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فدعى القوم فاصابوا من الطعام لان الطعام كان للوليمة ولكن المطابقة من هذه الحيثية فقط لانه ليس فيه لفظ حق كما ذكرنا والحديث عن انس قد مضى في باب الهدية للعروس عن قريب قوله مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على الظرف اي زمان قدومه قوله فكان امهاتي ويروى وكن امهاتي من قبيل اكلوني البراغيث والاصل وكانت امهاتي واراد بامهاته امه واخواتها يعني خالات انس قوله يواظبنني من المواظبة على الشي وهو الاستمرار عليه وفي رواية الكشميهني يواطئنني من المواطاة بالطا المهملة وهي وطات نفسي على الشي اذا رضيته وحرصت عليه قوله في مبتنى اي في زمان ابتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ووقت دخوله عليها قوله وبقي وفي رواية باب الهدية للعروس نفر بدل رهط وقال ابن الاثير النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقال الرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال ما دون العشرة الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه قوله وانزل الحجاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية

## ص باب الوليمة حق ولو بشاة ش

اي هذا باب فيه الوليمة حق ولو عملت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق ثابت في الشرع وقال ابن بطال يعني ان المتزوج يندب اليها وجب عليه وجوب سنة وفضيلة وهي على قدر الامكان والوجد دلالة على النكاح ص حدثنا علي نا سفيان قال حدثني حميد انه سمع انسا رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امراة من الانصار ما اصدقتها قال وزن نواة من ذهب وعن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب شيئا من اقط وسمن

فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة شر مطابقته للترجمة في قوله اولم ولو
بشاة وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله وتزوج امرأة من الانصار جملة حالية
اي وقد تزوج امرأة وهي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس بفتح الحاء المهملة
وسكون الياء اخر الحروف وفتح السين المهملة وفي اخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي
قوله وزن نواة بنصب النون من وزن على المفعولية اي اصدقت وزن نواة
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي اصدقتها وزن نواة قوله
وعن حميد سمعت انسا معطوف على الاول فقيل فيحتمل ان يكون معلقا والعمدة
على الاول وفي رواية الكشميهني انه سمع انسا مثل الذي قبله وصرح في الكل
بسماع حميد من انس فحصل الامن من التدليس واخرجه الحميدي في مسنده ومن
طريقه ابو نعيم في المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال في كل منهما
نا حميد انه سمع انسا واخرجه ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان ومن طريقه
الاسماعيلي فقال عن حميد عن انس وساق الجميع حديثا واحدا وقدم القصة
الثانية على الاولى كما في رواية غير سفيان والبخاري فرقه حديثين فذكر في الاول
سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عن قدر الصداق وفي الثاني اول
القصة قال لما قدموا المدينة الخ وروى البخاري هذا الحديث في اوائل النكاح في
باب قول الرجل انظر اي زوجتي شئت من طريق سفيان الثوري وفي باب
الصفرة للمتزوج من رواية مالك وفي فضل الانصار من طريق اسمعيل بن
جعفر وفي اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسياقه في الادب من رواية
يحيى القطان كلهم عن حميد عن انس ومضى في باب ما يدعى للمتزوج من رواية
ثابت وفي باب وآتوا النساء صدقاتهن عن عبد العزيز بن صهيب وقتادة كلهم
عن انس قوله على سعيد بن الربيع والربيع هو ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري
الخزرجي عقبي بدري نقيب كان احد نقباء الانصار وكان كاتبا في الجاهلية
وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان
ذا غنى قوله احدى امرأتي بفتح التاء وتشديد الياء وفي رواية اسمعيل بن
جعفر ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا تزوجتها وفي حديث
عبد الرحمن بن عوف فاقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت فانزل
لك عنها فاذا حلت تزوجتها ونحوه في رواية يحيى بن سعيد وفي لفظ فانظر
اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجتها وفي رواية حماد
ابن سلمة عن ثابت عند احمد فقال له سعد اي اخي انا اكثر اهل المدينة مالا
فانظر شطر مالي فخذه وتحتي امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها فقيل
اسم احدى امرأتيه عمرة بنت حزم الانصارية قوله اولم ولو بشاة قال بعضهم
كلمة لو هنا للتمني قلت ليس كذلك بل هي للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق
ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ما اولم النبي
صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة شر مطابقته
للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي الربيع
وابي كامل وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتيبة ومسدد واخرجه
النسائي في الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن احمد بن عبدة قوله ما اولم

على



على زينب اي زينب بنت جحش قوله اولم بشاة هذا ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا
وقال القاضي عياض الاجماع على انه لا حد لاكثرها وقال بعضهم وقد يؤخذ من عبارة
صاحب التنبيه من الشافعية ان الشاة حد لاكثر الوليمة لانه قال واكملها شاة
قلت لم لا يجوز ان يكون معنى اكملها بالنسبة الى التمر والاقط والسمن المذكورة
في ولائم النبي صلى الله عليه وسلم او يكون معناه افضلها بالنسبة الى الاشياء
المذكورة ص حدثنا مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها
بحيس شر مطابقته ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وشعيب
ابن الحبحاب بالحاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الاولى ابو صالح البصري و
الحديث اخرجه مسلم في النكاح عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي فيه
عن عمرو بن منصور وغيره وقد مر وجوه في جعل العتق الصداق واصحها
انه عليه السلام اعتقها تبرعا ثم تزوجها برضاها بلا صداق قوله بحيس قد مر
تفسيره عن قريب فان قلت قد مضى في باب اتخاذ السراري من طريق حميد عن انس
انه امر بالانطاع فالقى فيها من الاقط والتمر والسمن فكانت وليمة قلت لا تخالف
بينهما لان هذه من اجزاء الحيس ص حدثنا مالك بن اسمعيل نا زهير عن بيان سمعت
انسا يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام
شر هذا وجه اخر عن انس بن مالك وهو الحديث الخامس كله عنه وزهير مصغر زهر
هو ابن معاوية الجعفي وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالنون
هو ابن بشر الاحمسي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عمر بن اسمعيل وقال
حسن غريب واخرجه النسائي عن محمد بن حاتم قوله بنى النبي صلى الله عليه وسلم من البناء
وهو الدخول بزوجته وقد ذكر غير مرة قوله بامرأة هي زينب بنت جحش قاله
الكرماني قلت هو كذلك وقد ظهر ذلك من رواية الترمذي لانه ذكر فيه نزول
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذا في قصة زينب
لا محالة ومضى شرحها في سورة الاحزاب والله اعلم بالصواب ص

## باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض شر

اي هذا باب في بيان من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض ص حدثنا مسدد نا حماد بن
زيد عن ثابت قال ذكر تزويج زينب بنت جحش عند انس فقال ما رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم اولم على احد من نسائه ما اولم عليها اولم عليها بشاة شر مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم ايضا وقال الكرماني لعل السر في انه عليه السلام
اولم على زينب اكثر كان شكرا لنعمة الله عز وجل انه زوجه اياها بالوحي اذ قال
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقال ابن بطال لم يقع ذلك قصدا لتفضيل
بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن لاولم
بها لانه كان اجود الناس ولكن كان لا يبالغ في امور الدنيا في التأنق وقيل كان
ذلك لبيان الجواز وقال صاحب التوضيح لا شك ان من زاد في وليمة فهو افضل
لان ذلك زيادة في الاعلان واستزادة من الدعاء بالبركة في الاهل والمال
قلت الذي ذكره الكرماني هو احسن الوجوه فان قلت قد نفى انس ان يكون لم يولم
على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها

في عمرة القضية بمكة باكثر من شاة قلت نفيه محمول على ما انتهى اليه علمه او لما وقع من البركة في وليمتها حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة في ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر

## ص باب من اولم باقل من شاة ش

هذا باب في بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا للتنصيص على الذي وقع فيه وان كان هذا مستفادا من الاحاديث التي قبلها ص حد ثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن امه صفية بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسايه بمدين من شعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي كما جزم به الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وهو عن سفيان الثوري وقال الكرماني ما ملخصه انه يحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وسفيان هو ابن عيينه لان كلا من المحمدين روى عن السفيانين ولا قدح في الاستدلال بهذا الالتباس لان كلا منهما بشرط البخاري ومنصور هو ابن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحجبي المكي قال ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكا قتل جده الحارث كافرا يوم احد قتله قزمان وصفيه بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مختلف في صحبتها وكانت احاديثها مرسلة وقال الحافظ الدمياطي والصحيح في رواية صفية عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله عليه السلام وقال ابو الحسن رحمه الله انفرد البخاري بالاخراج عن صفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من الاحاديث التي فيما اخرج من المراسيل وقد اختلف في رويتها النبي صلى الله عليه وسلم وقال البرقاني وصفيه هذه ليست بصحابية فحديثها مرسل وقال البرقاني ومن الرواة من غلط فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذكره الاسماعيلي في كتابه قال هذا غلط لا شك فيه وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي وروح بن عباده عن الثوري فجعلوه من رواية صفية بنت شيبه ورواه ابو احمد الزبيري ومومل ابن اسمعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقالوا فيه عن صفيه بنت شيبه عن عايشة قال والاول اصح فان قلت ذكر المزي في الاطراف ان البخاري اخرج في كتاب الحج عقيب حديث ابي هريرة وابن عباس في تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ووصله ابن ماجة من هذا الوجه قلت قال المزي ايضا لو صح هذا لكان صريحا لكون صحبتها لكن ابان بن صالح ضعيف وكذا ضعفه ابن عبد البر في التمهيد قلت يحيى بن معين وابو حاتم وابو زرعة واخرون وثقوه وذكر المزي ايضا حديث صفية بنت شيبه قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يستلم الركن بمحجن وانا انظر اليه اخرجه ابو داود وابن ماجة وقال المزي وهذا يضعف قول من انكر ان يكون لها رويه فان اسناده حسن قيل اذا ثبت رويتها فما المانع ان تسمع خطبته ولو كانت صغيرة وقوله على بعض نسايه لم يدر تعيينها صريحا قيل اقرب ما يفسر به ام سلمة رضي الله عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له الى ام سلمة قالت لما خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة تزويجه بها قالت ام سلمة فادخلني بيت زينب بنت خزيمة





فاذاجرة فيها شيء من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت لشيا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بمدين من شعير وهما نصف صاع لان المدين تثنية مد والمد ربع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الوجد واليسار وليس فيها حد لا يجوز الاقتصار على دونه

## ص باب اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ونحوها ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين ش

اي هذا باب في بيان اجابة الوليمة وفي بعض النسخ باب حق اجابة الوليمة وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان الوليمة طعام العرس والاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال ابن عمر اجمعوا على وجوب الاتيان الى الوليمة في العرس واختلفوا فيما سوى ذلك قوله والدعوة بفتح الدال وبضمها في الحرب وبكسرها في النسب وعطف الدعوة على الوليمة من عطف العام على الخاص لان الوليمة مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة في اجابة الدعوة منها حديث ابي موسى المذكور في الباب وكذا حديث البرا فيه قوله ومن اولم سبعة ايام عطف على قوله اجابة الدعوة اي وفي بيان من اولم سبعة ايام ونحوها اي نحو سبعة ايام وليس في بعض النسخ لفظ نحوها قيل ان البخاري ترجم على جواز الوليمة سبعة ايام ولم يات فيه بحديث فاستدل على جواز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعي من غير تقييد فاندرج فيه السبعة المدعى انها ممنوعة وقال صاحب التلويح كان البخاري اراد بقوله ومن اولم سبعة ايام ما رواه البيهقي بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد حد ثتني حفصة ان سيرين عرس بالمدينة فاولم فدعي الناس سبعا فكان فيمن دعي ابي بن كعب رضي الله عنه وهو صايم فدعي لهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد الا انه لم يذكر حفصة في اسناده وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعي الصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعي ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان ابي صايما فلما طعموا دعي ابي واثنى قوله ولم يوقت اي لم يعين النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة يوما ولا يومين للايجاب او للاستحباب وذلك يقتضي الاطلاق ويمنع التحديد الا بحجة تجب التسليم لها فان قلت روى ابو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل اعور من بني ثقيف كان يقال له معروف اي يثني عليه خيرا ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث ريا وسمعة انتهى فكيف يقول البخاري ولم يوقت النبي عليه السلام يوما ولا يومين قلت قالوا انه لم يصح عنده وقال في تاريخه الكبير لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ولما ذكره ابو عمر تبع البخاري فقال في اسناده نظر يقال ان حديثه مرسل وليس له غيره ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متنه واذا لم يعرفه هو فقد عرفه غيره وقال ابن حبان في كتاب الصحابة له صحبة وذكره في جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابي خيثمة في تاريخه الاوسط وابو احمد العسكري والترمذي في تاريخه وابن السكن وابن قانع وابو عمر والفلاس وابو الفتح الازدي في كتابه المخزون والبغويان احمد في مسنده الكبير وابن بنته وقال لا اعلم لزهير غير هذا وابو حاتم الرازي وابو نعيم وابن منده الاصبهانيان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر غير واحد

ان الحسن روي عنه فان قلت دخل بينهما عبد الله بن عثمان قلت لا يضر ذلك لانه معدود ايضا في جملة الصحابة عند ابي موسى المديني وقال ابو القاسم الدمشقي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد باليرموك فان قلت روى النسائي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قلت لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب الفتوى وفقه وربما يسئل عن شئ يكون مسندا فيذكره بغير سند وربما ينشط فيذكر سنده وهذه عادة اشباهه من اصحاب الفتوى وليس سلمنا للبخاري في ارساله فالاصطلاح الحديثي ان المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر قوي حتى لو عارضه حديث صحيح كان الرجوع اليهما اولى وقد مران لتنه اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه الترمذي وانفرد به وقال لا نعرفه مرفوعا الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرايب والمناكير ومنه ما رواه ابن ماجة من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث ريا وسمعة وفي سنده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي تكلم فيه غير واحد ومنه ما رواه البيهقي من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوليمة اول حق والثاني معروف والثالث ريا وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح فان قلت قد قال البيهقي ليس هذا الحديث بقوي وفيه بكير بن خنيس تكلموا فيه قلت اثنى عليه جماعة منهم احمد بن صالح العجلي قال كوفي ثقة وقال البرقي عن يحيى بن معين لا باس به وخرج الحاكم حديثه في المستدرك صـ حد ثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها شـ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الاطعمة عن القعنبي واخرجه النسائي في الوليمة عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله فليأتها اي فليحضرها وقيل فليأت مكانها اي مكان الوليمة واختلف في هذا الامر فقال الكرماني والاصح انه ايجاب وقد سبق الكلام فيه فيما مضى عن قريب صـ حد ثنا مسدد نا يحيى عن سفين حدثني منصور عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني واجيبوا الداعي وعودوا المريض شـ مطابقته للترجمة في قوله واجيبوا الداعي ويحيى هو القطان وسفين هو الثوري ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث قد مر في الجهاد في باب فكاك الاسير قوله العاني اي الاسير وقال ابن التين واجيبوا الداعي يريد الى وليمة العرس وقال الكرماني الداعي اعم من ان يكون الى وليمة العرس او الى غيرها ولكنه خص باجابته صاحب الوليمة لما فيه من الاعلان بالنكاح واظهار امره فان قلت الامر مستعمل بالطلاق واحد في الايجاب والندب وذلك ممنوع عند الاصوليين قلت جوزه الشافعي واما عند غيره فيحمل على عموم المجاز قوله وعودوا المريض ويروى وعودوا المرضى بالجمع صـ حد ثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاشعث عن معاوية بن سويد قال البراء بن عازب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة





المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي ونهانا عن خواتم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والا[ستبرق] والديباج شـ مطابقته للترجمة في قوله واجابة الداعي وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة والاشعث هو ابن ابي الشعثاء بالمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي ومعاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ورجال السند كلهم كوفيون والبراء ايضا نزل الكوفة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اتباع الجنائز قوله وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالمهملة ايضا والاول افصح اللغتين وهو الدعاء بالخير والبركة قوله وابرار القسم وهو تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله يقال ابر القسم اذا صدقه وقيل المراد انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كما لو اقسم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعله لئلا يحنث ويروى وابرار المقسم على صيغة اسم الفاعل من اقسم قوله واجابة الداعي وروى ابو الشيخ من حديث اسرائيل عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا الهدية واجيبوا الداعي وعند مسلم عن جابر يرفعه اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي لفظ ان شاء طعم وان شاء ترك وعند احمد عن انس ان يهوديا دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى خبز شعير واهالة سنخة فاجابه وعنده ايضا من حديث ابي هريرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عنه شر الطعام طعام الوليمة تدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله قوله وعن المياثر جمع الميثرة بفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة والراء وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن يجعل الراكب تحته قوله والقسية بفتح القاف وتشديد السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير ينسب الى قرية بالديار المصرية قلت القس بلدة كانت على ساحل البحر بالقرب من طياط ركب عليها البحر فاندرست وكان ينسج فيها القماش من الحرير لا يوجد له نظير من حسنه وقال الكرماني وقيل هو القز وهو الردي من الحرير ابدلت الزاي سينا قوله والاستبرق وهو ما غلظ من الحرير وهي لفظة اعجمية معربة واصلها استبره والديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب وقد يفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج بالياء والباء لان اصله دباج بالتشديد قال الكرماني فان قلت المنهي هنا ست لا سبع قلت السابع هو الحرير وسيجي صريحا في كتاب اللباس صـ تابعه ابو عوانة والشيباني عن اشعث في افشاء السلام شـ اي تابع ابا الاحوص سلام ابن سليم المذكور ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري في روايته عن اشعث المذكور في افشاء السلام يعني في روايته بلفظ افشاء السلام لا غيره روي بلفظ رد السلام وهو رواية شعبة عن اشعث كما مر في الجنائز فان فيها الرواية ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الاشربة في باب انية الفضة حد ثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن الاشعث الخ ولفظه وافشاء السلام قوله والشيباني اي تابع ابا الاحوص ايضا ابو اسحق سليمان الشيباني في روايته عن اشعث بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في كتاب الاستيذان عن

قتيبة عن جرير عن الشيباني عن اشعث الخ ولفظه وافشاء السلام ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم عن سهل بن سعد قال دعا ابو
اسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امراته يومئذ خادمهم
وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت
له تمرات من الليل فلما اكل سقته اياه ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه دعوة
ابي اسيد النبي صلى الله عليه وسلم واجابة النبي صلى الله عليه وسلم اياه واسم ابي
حازم سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد ويروي عنه ابنه عبد العزيز وقال
الكرماني ويروي عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل وهو سهو اذ لا بد ان يكون بينهما
ابوه او رجل اخر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن علي واخرجه مسلم
في الاشربة عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في النكاح عن محمد بن الصباح قوله ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين مصغر اسد وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والصواب الاول
واسمه مالك بن ربيعة الساعدي وقيل انه اخر من مات من البدريين سنة ستين
او خمس وستين له عقب بالمدينة وبغداد قوله وكانت امراته اي امراة ابي اسيد
واسمها سلامة ابنة وهب بن سلامة بن امية قوله خادمهم لفظ الخادم يقع على الذكر
والانثى وكان ذلك قبل نزول الحجاب قوله وهي العروس اي وكانت خادمهم امراة
ابي اسيد هي العروس وقد مر ان العروس يطلق على كل من الزوجين قال صاحب
العين رجل عروس في رجال عرس وامراة عروس في نسا عرس قال والعروس
نعت يستوي فيه المذكر والمونث ما داما في تعريسهما اما اذا عرس احدهما بالاخر فالاحسن
ان يقال للرجل معرس لانه قد اعرس اي اتخذ عرسا قوله تدرون همزة الاستفهام
فيه مقدرة اي اتدرون قوله ما سقت اي امراة ابي اسيد العروس قوله
انقعت على لفظ الغايبة من الماضي من انقعت الشي في الماء ويقال طال انقاع الماء و
استنقاعه ومادته نون وقاف وعين مهملة قوله فلما اكل اي النبي صلى الله عليه
وسلم الطعام سقته اياه اي سقت النقيع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اجابة الدعوة
وقد ذكرنا الاختلاف فيه اذا كانت لغير العرس من الدعوات فقال ابو حنيفة
واصحابه والشافعي ومالك يجب اتيان وليمة العرس ولا يجب اتيان غيرها في
الدعوات ومن شرط صحة الاجابة ان لا يكون هناك منكر وقد رجع ابن مسعود
وابن عمر رضي الله عنهم لما رايا تصاوير ذات الارواح ص باب

٥٥ **من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله** ش

اي هذا باب في بيان حال من ترك الدعوة اي اجابة الدعوة وظاهره يقتضي ان يكون
المعنى من ترك دعوة الناس ولم يدع احدا وليس كذلك لان العصيان عند ترك
الاجابة لدلالة الحديث عليه فان قلت قوله عليه السلام الوليمة حق يقتضي
العصيان عند ترك الدعوة قلت قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الوليمة
في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة وما ورد فيه من الامر محمول على الاستحباب
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء
ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وقال الكرماني الزهري يروي عن رجلين كلاهما اعرج

واسمهما



واسمهما عبد الرحمن احدهما عبد الرحمن بن سعد المخزومي والظاهر ان هذا هو الاول
لا الثاني وفي رجال البخاري اعرج اخر ثالث يروي ايضا عن ابي هريرة اسمه ثابت
ابن عياض القرشي ويقال له الاحنف قلت كان الكرماني يستغرب هذا حتى ذكره
ومثل هذا الذي يتفق اسماؤهم واسماء ابائهم في الرواية كثيرا فيحصل التمييز بينهم
بالقراين والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود
في الاطعمة عن القعنبي عن مالك به واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة
واخرجه ابن ماجة في النكاح عن علي بن محمد الطنافسي وهذا موقوف على ابي
هريرة وقال ابو عمر اكثر رواة مالك لم يصرحوا برفعه وقال فيه روح بن
القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني
في غرايب مالك من طريق اسمعيل بن مسلمة بن قعنب عن مالك وقال ابن بطال
اول هذا الحديث موقوف واخره يقتضي رفعه لان مثله لا يكون راى قوله شر
الطعام قال الكرماني ما معنى قوله شر مطلقا وقد يكون بعض الاطعمة شرا منها ثم
اجاب بان المراد شر اطعمة الولايم طعام وليمة يدعى لها الاغنيا ويترك الفقرا
وقال القاضي البيضاوي اي من شر الطعام كما يقال شر الناس من اكل وحده اي من
شرهم وانما سماه شرا لما ذكر عقيبه فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي شانها
ذلك وقال الطيبي شيخ شيخي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي اذ كان من عادتهم
دعوة الاغنيا وترك الفقرا قوله يدعى الخ استيناف بيان لكونها شر الطعام
فلا يحتاج الى تقدير من لان الريا شر لكن خفي قوله ومن ترك الدعوة حال والعامل
يدعى يعني يدعى الاغنيا لها والحال ان الاجابة واجبة فيجيب المدعو وياكل شر الطعام
ووقع في لفظ مسلم بئس الطعام طعام الوليمة وفي لفظ له مثل لفظ البخاري قوله ويترك
الفقراء وفي رواية الاسماعيلي من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل
الفقراء قوله ومن ترك الدعوة وفي لفظ مسلم فمن لم يات الدعوة وفي لفظ
ومن لم يجب الدعوة قوله يدعى لها ويروى يدعى اليها والجملة حالية وفي رواية
ثابت الاعرج يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من ياباها وفي رواية الطبراني من
حديث ابن عباس بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه
الجيعان قوله ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة وقد مضى الكلام فيه في الترجمة
ووقع في رواية لابن عمر من دعي الى وليمة فلم ياتها فقد عصى الله ورسوله
فهذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقال ابن
بطال لا خلاف بين الصحابة والتابعين في وجوب الاجابة الى دعوة الوليمة الا
ما روي عن ابن مسعود انه قال نهينا ان نجيب دعوة من يدعو الاغنيا ويترك
الفقراء وقد دعا ابن عمر في دعوته الاغنيا والفقرا فجاءت قريش والمساكين
معهم فقال ابن للمساكين ههنا اجلسوا لا تفسدوا عليهم ثيابهم فانا سنطعمكم مما ياكلون
وقال ابن حبيب ومن فارق السنة في وليمة فلا دعوة له ولا معصية في ترك
اجابته وقد حدثني ابن المغيرة انه سمع سفيان الثوري يقول انما تفسير اجابة
الدعوة اذا دعاك من لا يفسد عليك دينك ولا قلبك وقال الكرماني فان قلت اوله
اي اول الحديث مرغب عن حضور الوليمة بل محرم واخره مرغب فيه بل موجب
قلت الاجابة لا تستلزم الاكل فيحضر ولا ياكل فالترغيب في الاجابة والتحذير عن الاكل

انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام وليس يحرم الطعام لدعوة الاغنيا وترك الفقرا
وروي عن ابي هريرة انه كان يقول انعاصون في الدعوة تدعون من لا ياتي
ويدعون من ياتيكم وقوله والتحذير عن الاكل فيه نظر لان الاكل ماموربه الا
اذا كان صايما لحديث ابي هريرة الذي اخرجه مسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان
مفطرا فليطعم وان كان صايما فليصل اي فليدع وفعله ابن عمر ومد يده وقال
لبسم الله كلوا فلما مد القوم ايديهم قال كلوا فاني صايم وقال قوم ترك الاكل مباح
وان لم يصم اذا اجاب الدعوة وقد اجاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم ياكل قلت
اباحة ترك الاكل على زعم هولاء القوم لا يستلزم التحذير عنه كما قاله الكرماني
فيما مضى الان والترغيب عن الاكل ويمكن ان عليا ترك الاكل لكونه صايما
وهذا ابن عمر صرح بانه صايم وتركه الاكل لكونه كان نصايما لا لوجوب التحذير عنه

## ص باب من اجاب الى كراع ش

اي هذا باب في بيان من اجاب الى دعوة فيها كراع وفي بعض النسخ باب من دعي الى
كراع والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة مستدق الساق من الرجل
ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير
وقيل الكراع ما دون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شي طرفه ص
حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وابو حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان بن مهران وابو حازم
سلمان الاشجعي جالس ابا هريرة خمس سنين وتوفي في حدود المائة والحديث
اخرجه ايضا في كتاب الهبة في باب القليل من الهبة واخرجه النسائي في الوليمة عن بشر بن
خالد العسكري قوله لو دعيت على صيغة المجهول قوله الى كراع المراد به كراع الشاة
وقد مر تفسير الكراع انفا وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بالكراع في هذا
الحديث المكان المعروف بكراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة
وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان انتهى قلت هذا نقله الكرماني
في شرحه حيث قال في كراع المراد به عند الجمهور الشاة كالكراع وقيل هو كراع الغميم بفتح
المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه في شرحه وهو نقل هذا
بقوله وقيل وما زعم هو بذلك فكيف يقول هذا القايل وزعم بعض الشراح وكان
ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا قوله ولو اهدي على صيغة المجهول من الاهدا
واللام في لاجبت وفي لقبلت للتاكيد وصرح الغزالي في الاحيا بانه كراع الغميم حيث قال
ولو دعيت الى كراع الغميم وكان ينبغي لهذا القايل ان يناقشه في هذه الزيادة زيادة
على قوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه عليه السلام وتواضعه
وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل
الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه قليل وقال المهلب لا باعث على الدعوة الى الطعام
الا صدق المحبة وسرور الداعي باكل المدعو من طعامه والتحبب اليه بالمواكلة
وتوكيد الذمام معه بها فلذلك حض النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة ولو كان الذي دعا اليه نزرا

## ص باب اجابة الداعي في العرس وغيره ش





اي هذا باب في بيان اجابة الداعي في اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله
وطوي ذكر الفاعل قوله في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي
يعمل عند العرس يسمى عرسا باسم سببه قوله وغيره اي وغير العرس اي واجابة
الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام قدوم المسافر ونحو ذلك وروى
مسلم من حديث الزبيدي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دعي الى عرس ونحوه فليجب ص حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم ثنا
الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع سمعت عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم
لها قال وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صايم ش مطابقته
للترجمة في قوله وكان عبد الله الخ وعلي بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي اخرج البخاري
عنه هنا فقط وسيل البخاري عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح حدثني هرون بن عبد الله
حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت
عبد الله بن عمر الخ نحوه وفي اخره ويا تيها وهو صايم قوله هذه الدعوة اي دعوة
الوليمة قوله قال القايل هو نافع قوله وهو صايم الواو فيه للحال واشار به الى ان
الصوم ليس بعذر في ترك الاجابة وفايدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك
به والتجمل به والانتفاع بدعايه ونحو ذلك وهل يستمر على صومه او يستحب له ان
يفطر ان كان صومه تطوعا فعند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق
على صاحب الدعوة صومه فالافضل الفطر والا فالصوم واطلق الروياني استحباب
الفطر وقال اصحابنا ينبغي للرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو اثم
وان كان صايما اجاب ودعا وان كان غير صايم اكل ص

## باب ذهاب النسا والصبيان الى العرس ش

اي هذا باب في بيان جواز ذهاب النسا والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه
الترجمة ليلا يتخيل عدم جواز ذلك ص حدثنا عبد الرحمن بن المبارك نا عبد الوارث
نا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم نساء وصبيانا مقبلين من عرس فقام ممتنا فقال اللهم انتم من احب الناس الي ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي بفتح العين المهملة
وسكون اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة وقال المنذري يكنى ابا محمد وقيل ابا بكر مات
سنة ثمان وعشرين ومايتين وعبد الوارث هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون والحديث
مضى في فضايل الانصار في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس
الي فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث الخ قوله ابصر وفي فضايل
الانصار راي موضع ابصر قوله مقبلين نصب على الحال قوله فقام ممتنا بضم الميم الاولى
وسكون الثانية وفتح التا المثناة من فوق وتشديد النون اي قام قياما موخوذ
من المنة بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياما مسرعا مشتدا في ذلك فرحا
بهم ويقال ممتنا من الامتنان اي منعما متفضلا مكرما لهم هكذا فسره ابو مروان بن سراج
وقال ابيه القرطبي وقال لان من قال له النبي صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن
عليه بشي لا اعظم منه ونقل ابن بطال عن القابسي قال قوله ممتنا يعني متفضلا عليهم بذلك

فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويروى متينا على وزن كريم اي قام قياما مستويا منتصبا
طويلا ووقع في رواية ابن السكن فقام يمشي قال عياض وهو تصحيف ووقع في رواية
فضايل الانصار فقام ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الثاء المثلثة
المكسورة اي متنصبا قايما متكلفا نفسه وضبط ايضا ممثلا بضم الميم الاولى وسكون
الثانية وكسر الثا المثلثة وقد يفتح وقال ابن التين واصله في اللغة من مثل يمثل
من باب كرم يكرم ومثل يمثل من باب نصر ينصر مثولا فهو ماثل اذا انتصب قايما
ووقع في رواية الاسماعيلي مثيلا على وزن كريم فعيل بمعنى فاعل قوله اللهم ذكره
تبركا وكانه استشهد بالله في ذلك تاكيدا لصدقه وفي التوضيح وفيه استحسان
شهود النساء والصبيان للاعراس لان فيها شهادة لهم علينا ومبالغة في الاعلان بالنكاح

## ص باب هل يرجع اذا راى منكرا في الدعوة ش

اي هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا راى شيا منكرا في مجلس الدعوة وانما ذكره
بالاستفهام لمكان الخلاف فيه ولم يشر في الباب الى ذلك وانما المذكور في الباب انه اذا راى
منكرا يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن بها
من البدعة من غيرها يعني لا يترك السنة لاجل حرام اقترن بها وهو في غيرها
كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضرتها نياحة يعني لا نتركها لاجل النياحة
التي في غيرها فان قدر على المنع منعهم يعني اذا كان صاحب شوكة او كان ذا جاه
او كان عالما مقتدى مسموع الكلمة فانه يجب عليه المنع وان لم يقدر يصبر
ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المايدة لا يقعد وان لم يكن مقتدى وهذا كله
بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت
على وجه السنة ص وراى ابن مسعود رضي الله عنه صورة في البيت فرجع ش اي
عبد الله بن مسعود هكذا وقع في رواية المستملي والاصيلي والقابسي وعبدوس
وفي رواية الباقين ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري وقال بعضهم والاول
تصحيف فيما اظن فاني لم ار الاثر المعلق الا عن ابي مسعود عقبة بن عمرو قلت
ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رويته الاثر المذكور الا عن ابي مسعود ان
لا يكون ايضا لعبد الله بن مسعود مع ان هذا القايل قال يحتمل ان يكون ذلك
وقع لعبد الله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحكم بالتصحيف بالظن
ص ودعا ابن عمر ابا ايوب رضي الله عنهم فراى في البيت سترا على الجدار فقال
ابن عمر غلبنا عليه النسا فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعم
لكم طعاما فرجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع
بالاستفهام جانب الاثبات اي دعا عبد الله بن عمر ابا ايوب خالد بن زيد رضي
الله عنهم وكانت دعوته في عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جا ابو ايوب الى بيت
عبد الله راى في الجدار اي في جدار البيت سترة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر
غلبنا بفتح البا الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنسا بالرفع فاعله قوله فقال
من كنت الخ اي ان كنت اخشى على احد يعمل في بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى
عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه
الطبراني من رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهم قال اعرست في عهد ابي فاذن ابي الناس فكان ابو ايوب فيمن





اذنا وقد ستروا بيتي ببجاد اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فراه فقال يا عبد الله اتسترون
الجدار فقال ابي واستحيى غلبنا عليه النسا يا ابا ايوب فقال من خشيت ان يغلبنه النسا
فذكره والبجاد بكسر البا الموحدة وتخفيف الجيم والكسا ص حدثنا اسمعيل قال
حدثني مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها اخبرته انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول
الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال هذه النمرقة قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال
لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملايكة ش
قيل لا مطابقة فيه لان امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول في بيت عايشة
لم يكن لاجل المنكر في الدعوة وانما كان لاجل الصورة والترجمة فيما اذا راى
منكرا هل له ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة منه قولها قام على الباب
ولم يدخل قلت هذا مثل الاول وليس فيه ما يجدي في وجه المطابقة ويمكن
ان يقال لما كان من جملة المنكرات التي تقتضي جواز ترك اجابة الدعوة
وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور
الدعوة فذكر هذا الحديث الذي فيه ما يقتضي منع الحضور في المكان الذي
فيه الصورة سوا كان فيه دعوة او لا واخرج هذا الحديث هنا عن اسمعيل بن ابي
اويس عن مالك عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عمته عايشة رضي الله عنها واخرجه في الملايكة في باب اذا قال احدكم
امين عن محمد بن مخلد عن ابن جريج عن اسمعيل بن امية عن نافع الخ ومر
الكلام فيه قوله نمرقة بضم النون وهي الوسادة الصغيرة وبالكسر لغة والتصاوير
التماثيل كذا قاله في المغرب قوله وتوسدها اي وتتوسدها فحذفت احدى التايين
واللام فيه مقدرة اي ولتتوسدها قوله احيوا الامر فيه للتعجيز

## ص باب قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس ش

اي هذا باب في بيان قيام المراة على الرجال من قام فلان على الشي اذا ثبت عليه
وتمسك به قوله وخدمتهم اي وفي خدمتهم قوله بالنفس اي بنفسها ص حدثنا
سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل قال لما عرس
ابو اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما
ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد بلت تمرات في تور من حجارة من الليل
فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته له فسقته تتحفه بذلك
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله امراته ام اسيد بلت تمرات في تور وابو غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء
المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن محمد
بن سهل بن عسكر عن ابن ابي مريم قوله لما عرس اي اتخذ عرسا قال الجوهري
يقال اعرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه قوله ابو اسيد بضم الهمزة على الاصح

واسمه مالك بن ربيعة قوله ام اسيد بضم الهمزة وهي ممن وافقت كنيتها كنية زوجها واسمها سلامة بنت وهيب قوله بلت بفتح البا الموحدة وتشديد اللام من البلل ووقع في شرح ابن التين ثلاث تمرات قيل انه تصحيف قوله في تور بفتح التا المثناة من فوق وسكون الواو وفي اخره را قال الداودي التور قدح من حجر وقد يكون من نحاس وغيره وقد بين هنا انه من حجارة قوله من الليل يتعلق بقوله بلت قوله اماثته بفتح الثا المثلثة وسكون التا المثناة من فوق وقال ابن التين وقع هكذا رباعيا واهل اللغة يقولون ثلاثيا ماثته بغير الف اي مرسته بيدها يقال ماثه يموثه ومثته بالواو وبالياء وقال الخليل مثت الملح في الما ميثا اذبته وقد انماث وعن الهروي اماثته وماثته لغتان بالالف وبدونها قوله له اي للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفي تحفه يرجع الى النبي عليه السلام ومعنى تحفه من الاتحاف تقدم له تحفة والتحفة في الاصل طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف هكذا رواية النسفي وفي رواية الحموي والسرخسي تحفة بذلك على وزن لقمة قال ابن التين ما في هديه وعن الاصيلي روايتان في مثل رواية الحموي وفي اخرى تحفه بفتح التا وضم الحا المهملة المشددة اي تخدمه وتعطف عليه بذلك اي بالذي بلته ام اسيد وفي المثل من حفنا او رفنا فليقتصد اي من خدمنا وتعطف علينا وفي رواية ابن السكن فسقته تخصه بذلك بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة فان قلت كيف اعرابه في هذه الوجوه المذكورة قلت في رواية تحفه وتخصه محلها النصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله فسقته وفي رواية تحفة بذلك نصب على الحال من الضمير المنصوب في فسقته ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره فسقته واتحفته تحفة بذلك ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها تحفه بذلك وفيه جواز خدمة المراة زوجها ومن يدعوه عند الامن من الفتنة ويجوز الشرب مالا يسكر في الوليمة وجواز ايثار كبير القوم في الوليمة بشي دون القوم ص

## باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ش

اي هذا باب في بيان اتخاذ النقيع وهو التمر الذي ينقع في الما ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب قوله والشراب من عطف العام على الخاص لانه اعم من نقيع التمر وغيره قوله الذي لا يسكر صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لا يجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع ص حدثنا يحيى بن بكير نا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امراته خادمهم يومئذ وهي العروس فقالت او قال اتدرون ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور ش هذا طريق اخر في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقاري بالقاف والرا وتشديد اليا نسبة الى قارة بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا قوله لعرسه اي لاجل عرسه قوله خادمهم الخادم يطلق على الذكر والانثى قوله وهي العروس الواو فيه للحال قوله فقالت

اوقال



او قال بالشك في غير رواية الكشميهني وللكشميهني فقالت اتدرون بلا شك وعلى رواية غيره معناه فقالت امراة سهل او قال سهل وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي الرواية المعتمدة لان الحديث من رواية سهل وليس لامراة ام اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله انقعت في الموضعين على صيغة الماضي للغايبة وعلى قول الكشميهني على صيغة المتكلم يعني بضم التاء فافهم ص

## باب المداراة مع النساء ش

اي هذا باب في بيان مداراة النساء من داريت زيدا اي جاملته ولاينته وهي بغير همز واما بالهمز فمعناه دافعته وليس المراد هنا الا المعنى الاول وقد سوى ابو عبيدة بينهما في باب ما يهمز وما لا يهمز والمداراة اصل الالفة واستمالة القلوب من اجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الاخلاق وقال عليه السلام مداراة الناس صدقة ص وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع ش وقول بالجر عطفا على قوله المداراة اي وفي بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع هذا تعليق وصله البخاري بحديث الباب الذي رواه عن ابي هريرة والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد يسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجاء كالضلع وقال الداودي انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع ادم وعن ابن عباس ان حوا خلقت من ضلع ادم عليه السلام الاقصير الايسر وهو نايم ويقال نام ادم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حوا فاستيقظ ادم وهي جالسة عنده فضمها اليه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ش مطابقته للشطر الثاني من الترجمة ولكن في الترجمة بلفظ انما وفي حديث الباب بدون لفظ انما ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه البخاري بلفظ انما فيوافق لما في الترجمة وقد اخرجه الدارقطني من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المراة وكذا اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج بلفظ ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله المراة مبتدا وكالضلع خبره وقوله ان اقمتها الخ بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقمتها ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو فيه للحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصبا كالحايط والعود وما كان في بساط او دين او معاش فهو بكسر العين يقال في دينه عوج قال الله عز وجل لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال هو بالفتح في كل شي مرئي وبالكسر فيما ليس بمرئي كالراي والكلام وقال ابو عمرو الشيباني هو بالكسر فيهما جميعا ومصدرهما بالفتح معا حكاه ثعلب عنه وقال الجوهري هو بالفتح مصدر قولك عوج بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين ص

## باب الوصاة بالنساء ش

اي هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهو بمعنى الوصية وقيل هو لغة في الوصية وفي بعض النسخ باب الوصاية ص حدثنا اسحق بن نصر نا الحسين الجعفي عن زايدة عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

ومالك

صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء
خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته
وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا شـ مطابقته للترجمة في قوله استوصوا
بالنساء خيرا واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري
كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد والحسين بضم الحاء هو ابن علي بن الوليد الجعفي
بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء وقال الرشاطي الجعفي في مذحج ينسب الى الجعفي بن
سعد العشيرة بن مالك وهو جماع مذحج وزايدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة ابن
عمار الاشجعي وابو حازم سلمان الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة والزاي
المشددة والحديث قد مضى في بدء الخلق في باب وقال الله عز وجل واذ قال ربك
للملائكة فانه اخرجه هناك عن ابي كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن
علي عن زايدة عن ميسرة الخ قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي من كان يؤمن
بالمبدأ والمعاد فلا يؤذي جاره ومفهومه ان اذاه لا يكون مؤمنا ولكن المعنى لا يكون
كاملا في الايمان قوله واستوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى
اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج
اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج فلا يتهيأ الانتفاع
بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب
بالمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال الزمخشري السين للمبالغة
اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام
اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهن وفيه الحث على الرفق وانه لا مطمع في
استقامتهن قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكر هذا التاكيد معنى الكسر لان الاقامة
اظهر في الجهة الاعلى او بيان انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكانه قال خلقن من اعلى
الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وفي كذلك قوله
لم يزل اعوج ولم يقل عوجا لان تانيثه ليس بحقيقي فان قيل العوج من العيوب فكيف
يصح منه افعل التفضيل واجيب بانه افعل الصفة او انه شاذ والامتناع عند الالتباس
بالصفة فحيث يميز عنه بالقرينة جاز البناء عليه وفي رواية مسلم لن تستقيم لك على طريقة
فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
وفيه اشعار باستحالة تقويمهن اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها قال

• هي الضلع العوجاء لست تقيمها • الا ان تقويم الضلوع انكسارها •
• اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى • اليس عجيبا ضعفها واقتدارها •

ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نتقي الكلام
والانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شيء فلما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا شـ قيل لا مطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث
لان فيه الاخبار انهم كانوا يتقون الخوض في الكلام والانبساط الى النساء في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وليس فيه ما يتعلق بالترجمة قلت يمكن ان توخذ المطابقة من قوله
وانبسطنا لان الانبساط اليهن من جملة الوصاية بهن وابو نعيم الفضل بن دكين
وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز في باب ذكر وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم عن محمد بن بشار قوله كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى منه سوء العاقبة قوله

والانبساط



والانبساط اي ونتقي ايضا الانبساط الى نسائنا واراد به التقصير في حقهن وترك الرفق بهن
قوله هيبة مفعول له لقوله نتقي اي نتقي لخوف ان ينزل فينا اي في شاننا شيء من الوحي وكلمة
ان مصدرية اي خوف النزول قوله تكلمنا وانبسطنا يريد به تغيير شانهم عما كانوا
عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما رواه ابن ماجه ايضا عقيب الحديث
المذكور من حديث ابي بن كعب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وجهنا
واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروي ايضا من حديث انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا

## ص باب قوا انفسكم واهليكم نارا شـ

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني احفظوا انفسكم بترك
المعاصي وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى يقي واصله اوقيوا لانك تقول اوقى
اوقيا اوقيوا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركته فحذفت فصار
اوقوا وحذفت الواو تبعا لفعله الذي اخذ منه اعني يقي لان اصله يوقي فحذفت الواو
لوقوعها بين الياء والكسرة واستغنت عن الهمزة فحذفت فصار قوا على وزن عوا لان المحذوف
منه فاء الفعل ولامه فافهم قوله واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم
وادبوهم وقيل واهليكم بان يا خذوهم بما يا خذون به انفسكم تقوهم بذلك نارا وقودها
الناس والحجارة ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته فالامام راع وهو مسوول
والرجل راع على اهله وهو مسوول والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسوولة والعبد
راع على مال سيده وهو مسوول الا فكلكم راع وكلكم مسوول شـ مطابقته للترجمة
في قوله والرجل راع على اهله لان اهل الرجل من جملة رعيته وقال زيد بن اسلم لما نزلت
هذه الاية قالوا يا رسول الله هذا وقينا انفسنا فكيف باهلينا قال تامرونهم بطاعة الله وتنهونهم
عن معاصي الله وروي ذلك عن علي رضي الله عنه ويطلق الاهل على زوجة الرجل كقول اسامة
في حديث الافك اهلك يا رسول الله والاهل انما يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح
ان ابني من اهلي وكقوله في قصة ايوب ووهبنا له اهله وكان ذلك زوجته وولده والاهل
يطلق على العبد قال عليه السلام سلمان من اهل البيت واخرج الحديث اولا في كتاب
الصلاة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد واخرجه ايضا في الاستقراض
والعتق وغيرها وهنا اخرجه عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد
بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومر الكلام
فيه غير مرة قوله كلكم راع اصله راعي لانه من رعى يرعى رعاية استثقلت الضمة
على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار راع على وزن فاع لان المحذوف
لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اي حفظك وراعي الغنم اي الحافظ
لها والامين واذا لم يكن للرجل رعية يكون على اعضائه وجوارحه وقواه وحواسه

## ص باب حسن المعاشرة مع الاهل شـ

اي هذا باب في بيان حسن معاشرة الرجل مع اهله وقال الكرماني المعاشرة المخالطة
قلت المعاشرة من العشرة بالكسر وهي الصحبة وهي من باب المفاعلة الموضوعة لمشاركة
اثنين احدهما متعلق بالاخر على ما عرف في موضعه ص حدثنا سليمان بن عبد الرحمن

وعلي بن حجر قالا اخبرنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن
عايشة رضي الله عنها قالت جلس احدي عشرة امراة يتعاهدون وتعاقدون ان لا
يكتمن من اخبار ازواجهن شيا قالت الاولي زوجي لحم جمل غث على راس جبل لا سهل
فيرتقي ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان
اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان سكت اعلق
قالت الرابعة زوجي كليل تهامه لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة
زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد قالت السادسة زوجي
ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت
السابعة زوجي عياياء او غياياء طباقا كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت
الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك
وما مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر ايقن
انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي
اذني وملا من شحم عضدي وبجحني فبجحت الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق
فجعلني في اهل صهيل واطيط ودايس ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح
واشرب فاتقنح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع
فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبه ويشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع طوع ابيها
وطوع امها وملء كسايها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية
ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملا بيتنا تعشيشا قالت
خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امراة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت
خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا
واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رايحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك
قالت فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع قالت عايشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع شرح مطابقته
للترجمة في الاحسان في معاشرة الاهل على ما لا يخفى من الحديث وسليمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي في سنة
ثلاثين ومائتين وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالرا السعدي وعيسى بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي ووقع كذا منسوبا عند الاسماعيلي والحديث اخرجه النساي
من حديث عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه بفتح الحم والمحفوظ
حديث هشام عن اخيه وكذا رواه مسلم في الفضايل عن علي بن حجر واحمد بن
جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرني اخي عبد الله
ابن عروة واخرجه الترمذي في الشمايل والنساي ايضا في عشرة النسا جميعا عن
علي بن حجر وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة في حديث ابيه حيث ادخل
بينهما اخاه واسطة وقال ابو الفضل عياض بن موسى اختلف في سند هذا
الحديث ورفعه مع انه لا اختلاف في صحته وان الايمة قد قبلوه ولا مخرج له
فيها انتهى الا من رواية عروة عن عايشة فروي من غير طريق عن عروة
عن عايشه من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كله هكذا رواه عباد





ابن منصور والدراوردي وعبد الله بن مصعب الزبيري ويونس بن ابي اسحق
كلهم عن هشام عن ابيه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رفعه جماعة
اخرون وقال عياض لا خلاف في رفع قوله هذا الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع
وانما الخلاف في بقيته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام زرع وما عداه فمن كلام عايشة قوله حدثنا سليمان
في رواية ابي ذر حدثني سليمان قوله جلس احدي عشرة امراة قال ابن التين التقدير
جلس جماعة احدي عشرة وهو مثل وقال نسوة في المدينة وقال الزمخشري النسوة
اسم مفرد لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي كتانيث اللمة ولذلك لم يلحق فعله تا التانيث
انتهى قلت كذلك هنا احدي عشرة امراة نسوة فلذلك ذكر الفعل وفي رواية ابي
عوانة جلست وفي رواية ابي عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى اجتمعن على
لغة اكلوني البراغيث قال عياض ان في بعض الروايات احدي عشرة نسوة قال
فان كان بالنصب احتاج الي اضمار اعني او بالرفع فهو بدل من احدي عشرة
ومنه قوله عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا وقال الفارسي هو بدل من قطعناهم
وليس بتمييز وكان اجتماعهن وجلوسهن بقرية من قرى اليمن كذا وقع في رواية
الزبير بن بكار ووقع في رواية الهيثم انهن كن بمكة وقال عياض انهن كن من خثعم
ووقع في رواية ابن ابي اويس عن ابيه انهن كن في الجاهلية وكذا عند النساي
في رواية قوله فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق
من ضمايرهن عقدا قوله ان لا يكتمن اي بان لا يكتمن ووقع في رواية ابي اويس
ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني اذ ينعتن
ازواجهن ويصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك قوله قالت الاولى
اي المراة الاولى ولم اقف على اسمها قوله غث بفتح الغين المعجمة وتشديد الثا المثلثة
وهو الهزيل الذي يستغث من هزاله ماخوذ من قولهم غث الجرح غثا وغثيثا اذا سال
منه القيح واستغثه صاحبه ومنه اغث الحديث ومنه غث فلان في حلقه وكذا استعماله
في مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين والغث الفاسد من الطعام
قوله على راس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشي في قنة الجبل
الصعب لا ينال الا بالمشقة وفي رواية الترمذي على راس جبل وعر وفي رواية
الزبير بن بكار وعث وهي اوفق للسجع قوله وعر اي كثير الصخر شديد الغلظة
يصعب الرقي اليه والوعث بالثا المثلثة الصعب المرتقى بحيث يوحل فيه اقدام
فلا يتخلص منه ويشق فيه المشي ومنه وعثاء السفر قوله لا سهل فيرتقي يجوز فيه
اوجه ثلاثة الاول بالفتح بلا تنوين الثاني الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي لا هو
سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك الاوجه الثلاثة في قوله ولا سمين ووقع
في رواية عند النساي بالنصب منونا فيهما لا سهلا ولا سمينا وفي اخرى عنده لا
بالسهل ولا بالسمين وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيهما قوله فيرتقي على صيغة
المجهول اي فان يرتقى اي يصعد قوله فينتقل بالفتح اي فان ينتقل والانتقال
هنا بمعنى النقل اي لا ياتي اليه احد لصعوبة المسلك ولا ياتي به الي احد اي
ينقله الناس الي بيوتهم لرداته وفي رواية ابي عبيد فينتقى من الانتقا بكسر
النون وهو المخ اي يستخرج نقيه وحاصله انه قليل الخير من جهة انه لحم الجمل لا لحم الغنم

وانه مهزول ردي وانه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة اي خيره قليل ذا نا
وصفة وقال ابو سعيد النيسابوري ليس شي اخبث غثاثة بين الانعام من الجمل لانه يجمع
خبث الريح وخبث الطعم حتى ضرب به المثل وصفت زوجها بالبخل وقلة الخير وبعده
من ان ينال خيره مع قلته كالحم الهزيل المنتن الذي يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان
في راس جبل صعب وعر لا ينال الا بمشقة وذهب الخطابي الى ان تمثيلها بالجبل الوعر
هنا اشارة اي سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعها تيها تريد انه مع قلة خيره يتكبر
على عشيرته فيجمع اي البخل سوء الخلق وهي تشبيه البخل بالخفي والمتوهم بالمحسوس
والحقير بالخطير قوله وقالت الثانية اي المراة الثانية وهي عمرة بنت عمرو التميمي قوله
لا ابث من البث بالباء الموحدة والثاء المثلثة وهو الاظهار والاشاعة وفي رواية
حكاها عياض لا انثه بالنون بدل الباء اي لا انشره ولا اشيعه ووقع في رواية
الطبراني لا انم بالنون والميم من النميمة قوله اني اخاف ان لا اذره فيه تاويلان
لان الهاء عايدة الى الخبر اي خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على اتمامه
لكثرته واما الى الزوج ويكون لا زايدة اي اخاف ان يطلقني فاذره اي فاتركه وقال
الكرماني التاويل الثالث ان يقال ان معناه اخاف ان ابث خبره اذ عدم الترك هو
الاثبات والتبيين ووقع في رواية الزبير زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره قوله
اذكر عجره وبجره جول بان والعجر بضم العين المهملة وفتح الجيم والبجر بضم الباء الموحدة
وفتح الجيم والمراد بهما عيوبه والمشهور في الاستعمال ان يراد به الامور كلها وقيل
العجرة نفخة في الظهر والبجرة نفخة في السرة وقيل العجرة معقد العروق والعصب
في الجسد حتى تراها ناتية في الجسد والبجر كذلك الا انها مختصة بالبطن فيما ذكره
الاصمعي واحدها بجرة ومنه قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامراة بجراء ويقال
لفلان بجرة اذا كان ناتي السرة عظيمها وقال الاخفش العجر العقد يكون في ساير البدن
والبجر يكون في القلب وقال ابو سعيد النيسابوري لم يات ابو عبيد بالمعنى في هذا
وانما عنت ان زوجها كثير العيوب في اخلاقه منعقد النفس عن المكارم وقال
ابن فارس يقال في المثل افضيت اليه بعجري وبجري اي بامري كله وعن الاصمعي
يستعمل ذلك في المعايب اي اذكر عيوبه وقال يعقوب اسراره وعبارة غيره عيوبه
الباطنة واسراره الكامنة وعن علي رضي الله عنه في وقعة الجمل الى الله اشكو عجري
وبجري اي همومي واحزاني وقيل العجر ظاهرها والبجر باطنها قال الشاعر

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ۞ يكفيك عجر حالتي عن بجري
الا بقايا ماء وجه صنته ۞ لا يبعه فعسى تكون المشتري

قوله قالت الثالثة اي المراة الثالثة وهي حي بنت كعب اليماني قوله العشنق بفتح العين المهملة
والشين المعجمة وفتح النون المشددة وبالقاف وقال ابو عبيد وجماعة هو الطويل
وزاد الثعالبي المذموم الطول وقال الخليل هو طويل العنق وقال ابن حبيب هو المقدام
على ما يريد الشرس في اموره وقيل السيء الخلق وقال الاصمعي ارادت انه ليس عنده
اكثر من طوله بلا نفع ويجمع على عشانقه والمراة عشنقة وقال ابو سعيد الضرير
الصحيح ان العشنق الطويل النجيب الذي يملك امر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل
يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض قال
الزمخشري وهي الشكاية البليغة قوله ان انطق اطلق يعني ان ذكرت عيوبه يطلقني

وان سكت



وان سكت اعلق يعني ان اسكت عنه اعلق يعني يتركني لا عزبا ولا مزوجة كما في قوله تعالى فتذروها
كالمعلقة فكانه قالت انا عنده لا ذات زوج فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره فهي كالمعلقة
بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما وكل واحد من قولها اطلق اعلق على صيغة المجهول
مجزومان لانهما جواب الشرط قوله قالت الرابعة اي المراة الرابعة وهي مهدد بفتح
الميم واسكان الهاء وفتح الدال المهملة الاولى ويقال مهرة بنت ابي هرومة بالراء
المضمومة ويقال ارومة قوله كليل تهامة شبهت زوجها بليل تهامة وتمدحه
اي كليل اهل مكة اصحاب الامن او كليل ركدت الرياح فيه او كليل الربيع وقت
تغير الهواء من البرودة الى الحرارة وظهور اعتداله وليس فيه اذى بل فيه راحة
ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد ولا اخاف
له غايلة لكرم اخلاقه ولا يسامني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وتهامة بكسر التاء
المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء
والهاء وهو ركود الريح ويقال تهم الدهن اذا تغير قوله ولا قر بالضم وهو البرد قوله
ولا سامة اي ولا ملالة وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة مبني على الفتح بغير تنوين
وجاء الرفع فيها مع التنوين وهي رواية ابي عبيد كما في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسايي ولا برد بدل ولا قر وزاد
في رواية الهيثم بن عدي ولا وخامة بالخاء المعجمة اي لا ثقل عنده تصف زوجها بذلك وانه
لين الجانب خفيف الوطاة على الصاحب وفي رواية الزبير بن بكار والغيث غيث غمامة
وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم
بجبالها وارادت ان زوجها فانه حامي الذمار ومانع لداره وجاره ولا مخافة
عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود قوله قالت الخامسة اي المراة الخامسة وهي
كبشة قوله ان دخل فهد اي ان دخل البيت فهد بكسر الهاء اي فعل فعل الفهد
شبهته بالفهد في كثرة نومه يعني اذا دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما
تلف من امواله وما بقي منها وقيل معنى فهد انه اذا دخل البيت وثب علي وثوب الفهد
كانها تريد المبادرة الى الجماع قوله وان خرج اسد اي وان خرج من البيت اسد بكسر
السين يعني فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعني اذا صار بين الناس كان كالاسد
يعني سهل مع الاحباب صعب على الاعداء كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال عياض فيه مطابقة لفظية
بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية ويسمى ايضا المقابلة قوله
عما عهد اي لا يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معايب البيت وما كان فيه ساه فيه
عن ذلك وقال عياض هذا يقتضي تفسير بين لعهد عهد قيل فهو يرجع الى تفقد المال
وعهد لان فهو بمعنى الاغضاء عن المعايب والاخلال قوله قالت السادسة اي المراة
السادسة واسمها هند قوله ان اكل لف باللام والفا المشددة فعل ماض من اللف وهو
الاكثار مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيا وقال عياض حكى رف بالراء بدل اللام
قال وهو بمعناه قوله وان شرب اشتف من الاشتفاف بالفاء وهو ان يستوعب
جميع ما في الاناء ماخوذ من الشفافة بضم الشين المعجمة وهو اسم ما بقي في الاناء من الماء
فاذا شربه قيل اشتفه ويروى استف بالسين المهملة وهي بمعناها وقال عياض وروي
بالقاف بدل الشين قال الخليل قفاف كل شي جماعة واستيعابه ومنه سميت القفة لجمعها

ما وضع فيها قوله وان اضطجع التف من الالتفاف يعني اذا نام التف في ثيابه في ناحيه
وفي رواية للنسائي اذا نام بدل اضطجع وزاد واذا ذبح اغتث اي يتحرى الغث وهو
الهزيل كما مضى قوله ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه معناه لا يمد يده ليطلع ما هي
عليه من الحزن وهو معنى قوله ليعلم البث بفتح البا الموحدة وتشديد الثا المثلثة
وهو الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل يده ولا يولج وفي الترمذي والطبراني
فيعلم بالفا بدل اللام وقال الخطابي معناه انه يتلفف متبدا عنها ولا يقترب
منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون من الرجل لامراته ومعنى
البث ما يضمره من الحزن على عدم الحظوة منه وقال ابو عبيد احسبه كان بجسدها
عيب او دا يحزن به وكانه لا يدخل يده في ثوبها ليلا يمس ذلك فيشق عليها
فوصفته بالمروة وكريم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام
فكيف تمدحه في اخره فقال ابن الانباري الرد مردود لان النسوة تعاقدن ان لا
يكتمن شيا مدحا او ذما فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفته
بها ومنهن بالعكس ومنهن من كانت اوصافه مختلفة منهما فذكرتهما كليهما قوله
قالت السابعة اي المراة السابعة واسمها حبى بنت علقمة قوله زوجي عياياء بفتح
العين المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف يا اخرى وبالمد وهو
الذي عيي بالامر والمنطق وجمل عيايا اذا لم يهتدي الضراب قوله او غيايا شك
من الراوي وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو بالمهملة او بالمعجمة وقال الكرماني
وتنويع من زوجة القايلة والاكثرون لم يشكوا وقالوا بالمهملة واما غيايا فبالغين
المعجمة معناه لا يهتدي مسلك او انه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه
او انه غطى عليه اموره او انه منهمك في الشر قال تعالى فسوف يلقون غيا وقال
عياض قال ابو عبيد ان الغيايا بالغين المعجمة ليس بشي ولم يفسره وتابعه على
ذلك ساير الشراح فقد ظهر لي فيه معنى صحيح نذكر ما ذكرناه الان وذكر ايضا انه
ماخوذ من الغياية وهي كل ما اظلل فوق راسك من سحاب وغيره ومنه سميت
الراية غاية فكانه غطى عليه من جهله وسترت مصالحه قوله طباقا بالطا
المهملة وتخفيف البا الموحدة وبالقاف ممدود وهو المطبقة عليه الامور
حمقا وقيل الذي يعجز عن الكلام وقال ابن حبان الطباقا من الرجال الذي
فيه رعانة وحمق كانه طبق عليه في حمقه ورعونته وقيل الطباق من الرجال
الثقيل الصدر الذي لا يطبق صدره على صدر المراة قوله كل داله دا اي كل
شي من ادوا الناس فيه وقال الزمخشري يعني كل دا يعرف في الناس فهو
فيه ومن ادوايه فقد اجتمعت فيه المعايب قوله شجك وفلك كلمة او للتنويع
ومعنى شجك او جرحك في راسك وجراحات الراس تسمى شجا بالشين المعجمة وتشديد
الجيم ومعنى فلك بالفا وتشديد اللام جرحك في جميع الجسد وقيل الفل الطعن
وقال ابن الانباري فلك كسرك ويقال ذهب بمالك ويقال كسرك بخصومته ووصفته
بالحمق والتناهي في جميع النقايص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه
عن حاجتها مع ضربها واذاه لها واذا حدثته سبها واذا ما زحته شجها واذا
غضب اما ان يشجها في راسها او يكسر عضوا من اعضايها وزاد ابن السكيت
بفتح البا الموحدة وتشديد الجيم اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة

وقيل



وقيل هو الطعنة قوله او جمع كلا لك اي او جمع كل هذه الاشيا وهي الضرب والجرح
وكسر الاعضا واكسر بالخصومة والكلام الوجع واخذ مالها قوله قالت الثامنة اي
المراة الثامنة واسمها ياسر بنت اوس بن عبد قوله المس مس ارنب والريح
ريح زرنب وصفته بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت
يدك على ظهره لان وبره ناعم جدا والزرنب بوزن الارنب لكنه بالزاي
وهو نبت طيب الريح وقيل هي شجرة عظيمة بالشام على جبل لبنان لا تثمر
ولها ورق بين الخضرة والصفرة كذا ذكره عياض ورده اصحاب المفردات
وقيل هي حشيشة طيبة الرايحة دقيقة وقيل هو الزعفران وليس بشي وقيل
هو مسك والالف واللام في المس نايبة عن الضمير لان اصله زوجي مسه وكذا
في الريح اي ريحه او فيهما حذف تقديره زوجي المس منه كما في السمن منوان بدرهم
اي منه وقال عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والموازنة
والتسجيع وفي رواية الزبير والنسائي فيه زيادة وهي قولها وانا اغلبه والناس
يغلب وفي رواية للنسائي والطبراني بلفظه ونغلبه بنون الجمع وفيه نوع
من البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان
ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه انما هو من باب كرم سجاياه
فتممت بهذه الكلمة المبالغة في حسن اوصافه قوله قالت التاسعة اي المراة
التاسعة ولم اقف على اسمها عند احد قوله رفيع العماد كناية عن وصفه بالشرف
في نسبه وسودده في قومه فهو رفيع فيهم والعماد في الاصل عماد البيت وهو
العمود الذي يدعم به البيت يعني ان بيته في حسبه رفيع في قومه ويحتمل انها
ارادت ان بيته عال لحشمته وساعدته لا كبيوت غيره من الفقرا والمساكين
يجعله مرتفعا ليراه ارباب الحوايج والاضياف فياتونه وهذه صفة بيوت
الاجواد قوله طويل النجاد بكسر النون كناية عن طول القامة لان النجاد حمايل
السيف فمن كان طويل القامة كانت حمايل سيفه طويلة فوصفته
بالطول والجود قوله عظيم الرماد كناية عن الضيافة لان كثرة الرماد تستلزم
كثرة النار وكثرتها تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الاضياف وقيل ان
ناره لا تطفى في الليل ليهتدي به الضيفان والاجواد يعظمون النيران في ظلام
الليل ويوقدونها على التلال لاهتدا الضيوف بها قوله قريب البيت من
الناد كناية عن الكرم والسودد لان الناد مجلس القوم ولا يقرب منه الا من
هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادي يعني ينزل بين ظهراني الناس
ليعلموا مكانه وينزل العشيرة واللييام يتباعدون منه فرارا من نزول الضيف
وقال صاحب التلويح في قولها قريب البيت من النادي كذا هو في النسخ النادي
بالياء وهو الفصيح في العربية ولكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع وفي
رواية الزبير بن بكار بعد قوله قريب البيت من الناد لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام
ليلة يخاف قوله قالت العاشرة اي المراة العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت
الارقم بالرا والقاف قوله زوجي مالك وما مالك ومالك خير من ذلك ارادت بهذه
الالفاظ تعظيم زوجها لان كلمة ما استفهامية وفيها معنى التعظيم والتهويل وحقيقته
مالك وما هو اي اي شي هو ما اعظمه واكبره واكرمه مثل قوله عز وجل الحاقة ما الحاقة

والقارعة ما القارعة اي اي شيء هو ما اعظم امرها وا هولها وقولها ما لك خير من ذلك زيادة في التعظيم وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر وفوق ما اعتقدته فيه من سودد ونحو قوله ذلك اشارة الي ما لك اي خير من كل مالك والتعميم يستفاد من المقام او هو نحو تمرة خير من جرادة اي كل تمرة خير من كل جرادة او هو اشارة الي ما في ذهن المخاطب اي مالك خير مما في ذهنك من ملاك الاموال قوله له ابل اي لزوجها ابل كثيرات المبارك وهو جمع مبرك وهو موضع البروك ارادت انه يبركها في معظم اوقاتها بفناء داره لا يوجهها تسرح الا قليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقريه من البانها ولحومها ويروي عظيمات المبارك وهو كناية عن سمنها وعظم جسومها فيعظم مباركها لذلك قوله قليلات المسارح وهو جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح اليه الماشية بالغداة للرعي يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا وقال ابن الاثير تصفه بكثرة الاطعام وسقي الالبان اي ان ابله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح الي المراعي البعيدة ولكنها بيرك بفنايه ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة وقيل ان معناه ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للاضياف وفي رواية الهيثم عن هشام في اخر هذا الكلام وهو امام القوم في المهالك قوله واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك اي اذا سمعت الابل صوت المزهر بكسر الميم وهو العود الذي يضرب ارادت ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم بالعيدان والمعازف والات الطرب ونحر لهم منها فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمت يقينا انه قد جاء الضيفان وانهن منحورات هوالك وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن تعرف العرب العود الا الذين خالطوا الحضر والذي يذهب اليه انه انما هو المزهر يعني بضم الميم وكسر الهاء وهو الذي يزهر النار للاضياف فاذا سمعن صوت ذلك ومعمعان النار يقنت بالعقر وقال عياض لا نعرف احدا رواه المزهر كما قال النيسابوري والذي رواه الناس كلهم المزهر يعني بكسر الميم وهو الصواب والضمير في سمعن وايقن يرجع الي الابل كما ذكرنا والهوالك جمع هالكة قوله قالت الحادية عشرة قال النووي وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة اليمنية وهذا الحديث مشهور بحديث ام زرع قوله زوجي ابو زرع فما ابو زرع هو كقول العاشرة مالك وما مالك اخبرت اولا ان زوجها ابو زرع ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع يعني انك لا تعرفينه لانك لم تعهدي مثله قوله ابو زرع في رواية النسايي نكحت ابا زرع قوله فما ابو زرع وفي رواية ابي ذر وما ابو زرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وزاد الطبراني في رواية صاحب نعم وزرع قوله اناس من حلي اذني اناس فعل ماض من النوس وهو الحركة من كل شيء متدل يقال ناس ينوس نوسا وانا سه غيره اناسة والحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة واذني بتشديد الياء تثنية اذن ارادت حلاني



قرطة وشنفا يعني ملا اذني بما جرت به عادة النساء من التحلي به في الاذن من القرط وهو الحلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت معنى اناس اثقل اذني حتى تدلي واضطرب قوله وملا من شحم عضدي بتشديد الياء تثنية عضد وقال ابو عبيد لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمنت سمن ساير الجسد وخصت العضد لانها اقرب ما يلي بصر الانسان من جسده قوله وبجحني بفتح البا الموحدة وفتح الجيم وفتح الحا المهملة وفي رواية النسايي بتشديد الجيم من التبجيح وهو التفريح وقال ابن الانباري معناه عظمني وقال ابن ابي اويس وسع علي وترفني قوله فبجحت بسكون التا وبقني فاعله والي بتشديد اليا وفايدة ذكر الي التاكيد اذ فيه التجريد وبيان الانتها هذا هو المشهور في الروايات وفي رواية لمسلم فتبجحت من باب التفعل وفي رواية للنسايي وبجح نفسي فتبجحت الي بالتشديد وفي رواية اخرى له فبجحت بضم التا على صيغة نفس المتكلم من الماضي والي بالتخفيف قوله غنيمة مصغر غنم قوله بشق بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث يروونه بكسر الشين وقال ابو عبيد وهو بالفتح وهو اسم موضع وقال الهروي هو الصواب وقال ابن الانباري وهو اسم موضع بالفتح والكسر وقال ابن ابي اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم زاد ابن ابي اويس لقلة غنمهم وقال عياض كانها تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم حملهم على سكنى شق الجبل اي ناحية الجبل او بعضه لان الشق يقع على الناحية من الشي ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفطويه معنى الشق بالكسر الشظف من العيش والجهد منه وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش اي بجهد منه قوله في اهل صهيل اي اصحاب وهي صوت الخيل قوله واطيط وهو اصوات الابل يعني انه ذهب بها الي اهله وهم اهل خيل وابل وفي رواية النسايي وجامل وهو جمع جمل او المراد اسم فاعل لمالك الجمال كما يقال لابن وتامر وقال عياض واصل الاطيط اصوات الطامل والرحال ويشبه ان تريد بها هذا المعنى فكانها تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا يركبها الا اصحاب السعة وكانت قديما من مراكب العرب قوله ودايس اسم فاعل من الدوس وفي رواية النسايي ودياس وقال ابن السكيت الدايس الذي يدوس الطعام وقال ابو عبيد تاوله بعضهم من دياس الطعام وهو دياسة واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام الدراس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع قوله ومنق قال الكرماني المنق هو الذي ينقيه من التبن ونحوه بالغربال وقال بعضهم بكسر النون وتشديد القاف قال ابو عبيد لا ادري معناه واظنه بالفتح من تنقية الطعام وقال صاحب التلويح المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابي اويس المنق بالكسر نقيق اصوات المواشي والانعام تصف كثرة ماله وقال ابو سعيد النيسابوري هو ماخوذ من نقنقة الدجاج اي انهم اهل طير وقال القرطبي لا يقال لشيء من اصوات المواشي نق وانما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال في الهر بقلة وقال ابن سراج ويجوز ان يكون منق بالاسكان ان كان روي اي وانعام ذات نق اي سمان قوله فعنده اقول اي عند زوجي اقول كلاما فلا اقبح على صيغة المجهول اي فلا انسب الي التقبيح في القول بل يقبل مني وفي رواية للنسايي فعنده انطق وفي رواية الزبير اتكلم قوله وارقد فاتصبح اي انام الصبحة وهي في اول النهار ولا قط لان عندي من يكفيني الخدمة

من الاباء وغيرها قوله واشرب فاتقمح بالقاف وتشديد الميم اي ارتوي حتى لا احب
الشرب ماخوذ من الناقة المقامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها
ريا كذا قاله ابو عبيد وكل رافع راسه فهو مقمح وبعضهم يقول فاتقنح
بفتح النون وقال ابو عبيد لا اعرف هذا الحرف ولا ارى المحفوظ الا بالميم وقال
عياض لم نروه في صحيح البخاري ومسلم الا بالنون وكذا في جميع النسخ وقال البخاري
قال بعضهم فاتقمح بالميم قال وهو اصح والذي بالنون معناه اقطع الشرب
واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الري وحكى ابو علي القالي في البارع والامالي
يقال قنحت الابل تقنح بفتح النون في الماضي والمستقبل قنحا باسكان النون
قال شمر اذا تكارهت الشرب وفي التلويح ومن رواه اتقنح بالفاء والتاء المثناة
من فوق ان لم يكن وهما فمعناه التكبر والزهو والتيه ويكون هذا التكبر
والتيه من الشراب لنشوة سكره وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة
الخير لديها وقيل يعني افتح كناية عن سمن جسمها واتساعه قوله ام ابي زرع
فما ام ابي زرع الكلام فيه مثل الكلام في زوجي ابو زرع فما ابو زرع ويروى
ام زرع وما ام زرع بحذف اداة الكنية والاول هو ظاهر الرواية قوله
عكومها رداح العكوم جمع عكم بكسر العين وسكون الكاف كجلود جمع جلد
وهي الاعدال والاحمال التي تجمع فيها الامتعة وقيل هي نمط تجعل المراة فيها
ذخيرتها حكاه الزمخشري ورداح بكسر الراء وبفتحها واخره حاء مهملة اي
عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال الهروي ثقيلة ويقال للكتيبة الكبيرة
رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمراة اذا كانت عظيمة الكفل
ثقيلة الورك وقال الكرماني الرداح مفرد والعكوم جمع بمعنى كيف يكون
المفرد خبرا عن الجمع ثم اجاب بانه اراد كل عكم رداح او يكون الرداح ههنا مصدرا
كالذهاب قلت هنا اجوبة اخرى الاول ان يكون رداح بكسر الراء لا بفتحها جمع
رادح كقائم وقيام وتخبر عن الجمع بالجمع الثاني ان يكون رداح خبر مبتدا محذوف
اي عكومها كلها رداح على ان رداح واحد جمعه ردح بضمتين والثالث ان الخبر
عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص اي براقة ومنه اولياؤهم الطاغوت
قوله وبيتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة وبالحاء المهملة اي واسع يقال
بيت فسيح وفساح وفياح بفتح الفاء وتخفيف الياء اخر الحروف ومنهم من يشدد
اي للمبالغة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها كثيرة الالات والاثاث
والقماش واسعة المال كثيرة الخير اما البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما
كناية عن كثرة الخير ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم لانهم يقولون
فلان رحيب المنزل اي يكرم من ينزل عليه قوله ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع
لما وصفت ام ابي زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابي زرع بقولها مضجعه كمسل
شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول
او اسم مكان ومعناه كمسلول الشطبة وقال ابن الاعرابي ارادت بمسل الشطبة
سيفا سل من غمده فمضجعه الذي ينام فيه في الصغر كقدر مسل شطبة واحدة وقال
ابو عبيد واصل الشطبة ما يشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان دقاق تنسج
منه الحصر ويقال للمراة التي تشبه ذلك الشاطبة اخبرت انه مهفهف ضرب اللحم

شبهته



شبهته بذلك الشطبة وقال ابو سعيد النيسابوري تريد كانه سيف مسلول من غمده وسيوف
اليمن كلها ذات شطب وهي الطرائق التي في متن السيف وقد تشبهت العرب
الرجال بالسيوف اما لخشونة الجانب وشدة المهابة واما لجمال الرونق و
كمال صورتها في اعتدالها واستوائها قوله ويشبعه ذراع الجفرة ويروى
ويكفيه ذراع الجفرة وهو بفتح الجيم وسكون الفاء وبالراء الانثى من اولاد الضان
وقيل من اولاد المعز والذكر جفر وهي التي مر لها من عمرها اربعة اشهر واراد دت
به انه قليل الاكل وزاد بعد هذا في رواية لابن الانباري وترويه فيقة
اليعرة ويميس في حلق النثرة قوله وترويه من الارواء والفيقة بكسر الفاء
وسكون الياء اخر الحروف بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والفواق
بضم الفاء الزمان الذي بين الحلبتين واليعرة بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين
المهملة بعدها راء العناق واليعر الجدي قوله ويميس اي يتبختر والنثرة بفتح النون
وسكون التاء المثناة من فوق الدرع اللطيفة او القصيرة وقيل اللينة الملمس وقيل
الواسعة والحاصل انها وصفته بهيف القد وانه ليس ببطين ولا جافي قليل
الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يختال في موضع الحرب ولا يقتال وكل ذلك مما يتمادح
به العرب قوله بنت ابي زرع هذا في مدح بنت ابي زرع بعد مدح ابن ابي زرع وفي
رواية مسلم وما بنت ابي زرع بالواو قوله طوع ابيها وطوع امها يعني بارة بهما
لا تخرج من امرهما وفي رواية الزبير وزين اهلها ونسائها اي يتجملون بها
وفي رواية النسائي زين امها وزين ابيها بدل لفظ طوع في الموضعين وفي رواية
للطبراني وقرة عين لابيها وامها وزين لاهلها وفي رواية لابن السكيت قباء
هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكنا فعما نجلاء دعجاء زجاء قنواء مؤنقة مغنقة قلت
قباء بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة وبالمد خميصة البطن وهضيمة الحشا
من الهضم بالتحريك وهو انضمام الجنبين يقال رجل اهضم وامراة هضماء والحشا
بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة مقصورا وهو ما انضمت عليه الضلوع
وجائلة الوشاح بكسر الواو وبالشين المعجمة وفي اخره حاء مهملة وهو شيء ينسج
عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها
ويقال فيه اشاح والجائلة بالجيم من الجولان يعني يدور وشاحها لضمور بطنها وعكنا
بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد اي ذات عكن وهي الطيات
في بطنها وفعما بفتح الفاء وسكون العين المهملة بالمد اي ممتلية الاعضاء ونجلاء بفتح
النون وسكون الجيم وبالمد اي واسعة العينين ودعجاء من الدعج وهو شدة سواد
العين في شدة بياضها وزجاء بالزاي والجيم المشددة وهو تقوس في الحاجب مع طول
في اطرافه وامتداده وقيل بالراء وتشديد الجيم اي كبيرة الكفل ترتج من عظمه وقنواء
بفتح القاف وسكون النون من القنو وهو طول في الانف ودقة في الارنبة مع حدب
في وسطه ومؤنقة بالنون والقاف من الشيء الانيق وهو المعجب ومقنعة مغطاة الراس
بالقناع وقيل مؤنقة بتشديد النون ومغنقة مؤذنة اي مغذية بالعيش الناعم قوله
وملء كسائها كناية عن امتلاء جسمها وسمنها قوله وغيظ جارتها المراد بالجارة
الضرة اي يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وادبها وعفتها وفي رواية مسلم
وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اي دهشها او قتلها وفي رواية النسائي

والطبراني وحيرجارتها بالحاء المهملة وسكون اليا اخر الحروف من الحيرة وفي اخري له وحين
جارتها بالنون عوض الدال وهو الهلاك وفي رواية الهيثم بن عدي وعبر جارتها
بضم العين المهملة وسكون البا الموحدة من العبرة بالفتح اي تبكي حسدا لما تراه منها او
بالكسر اي تعتبر بذلك وفي رواية سعيد بن سلمة وخبر نسايها فاختلف في ضبطه
فقيل بالمهملة والموحدة من التحبير وقيل بالمعجمة واليا اخر الحروف من الخيرية
قوله جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع وصفت اولا زوجها ثم وصفت
حماتها وهي ام ابي زرع ثم ابن ابي زرع ثم بنته ثم وصفت هنا جارية ابي
زرع بقوله جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع والكلام فيه كما ذكرنا عند قولها
زوجي ابو زرع قوله لا تبث من بث الحديث اذا اظهره وافشاه ومادته بالموحدة
وثا مثلثة ويروي لا تنث بالنون موضع البا وهو بمعناه وقيل بالنون في الشر
وفي رواية الزبير ولا تخرج حديثنا قوله تبثيثا مصدر من بثث علي وزن فعل
بالتشديد وهذا فيه ما ليس في بث من المبالغة وهذا علي غير اصل فعله لان مصدر
بث الخير بثا وقال الجوهري بث الخبر وابثه بمعني اي نشره وبثث الخبر شدد للمبالغة
وقال نث الحديث في باب النون ينثه نثا اذا افشاه قوله ولا تنقث بضم التاء
المثناة من فوق وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها الثاء المثلثة
اي لا تسرع في الميرة بالخيانة والميرة بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالرا الزاد
واصله ما يحصله البدوي من الحضر ويحمله الي منزله لينتفع به وضبطه
عياض في مسلم بفتح اوله وسكون النون وضم القاف والمعني لا تاخذ الطعام
فتذهب به تصفها بالامانة قوله تنقيثا مصدر علي اصل الضبط الاول وعلي
ضبط عياض علي غير اصله ويجي المصدر علي فعله نحو والله انبتكم من الارض
نباتا والاصل ان يقال انباتا وقد وقع في رواية لمسلم نحو الضبط الاول والتنقيث
اخراج ما في منزل اهلها الي غيرهم قاله ابو سعيد وقال ابن حبيب لا تفسده
وفي رواية ابي عبيد ولا تنقذ وكذا للزبير عن عمه مصعب ولابي عوانة ولا
تنقذ وفي رواية عن ابن الانباري ولا تعث بالعين المهملة والفوقانية اي تفسد
واصله من العثة بالضم وهي السوسة وفي رواية للنسائي ولا تفش ميرتنا تفتيشا
بفاء ومعجمتين من الافتشاش وهو طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما علي الخوان
اذا اكله اجمع ووقع عند الخطابي ولا تفسد ميرتنا تفتيشا بالمعجمات وقال
ماخوذ من فتش الخبز اذا فسد وضبطه الزمخشري بالفا الثقيلة بدل القاف وقال
في شرحه التفت والتفل بمعني واراد المبالغة في برائتها من الخيانة قوله ولا تملا
بيتنا تعشيشا بالعين المهملة وبالشينين المعجمتين اي لا تترك الكناسة والقمامة
في البيت مفرقة كعش الطاير بل هي مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه وقيل معناه
لا تخوننا في طعامنا فتخباه في زوايا البيت كاعشاش الطيور وروي باعجام العين
من الغش في الطعام وقيل من النميمة اي لا تتحدث بها وقال الخطابي التغشيش
من قولهم غشش الخبز اذا تكرج وفسد اي انها تحسن مراعاة الطعام وتعهده
بان تطعم اولا فاولا لا تغفل عن امرها فيتكرج ويفسد في البيت ووقع في رواية
الطبراني ولا تعش بيتنا تعشيشا وفي رواية الهيثم عن هشام ضيف ابي زرع في شبع
وري ورتع طهاة ابي زرع فما طهاة ابي زرع لا تفتر ولا تعدي تقدح قدرا وتنصب

اخري



اخري فتلحق الاخرة بالاولي مال ابي زرع فما مال ابي زرع علي الجمم معكوس وعلي
العفاه محبوس قوله روي بكسر الرا وتشديد اليا قوله ورتع بفتح الرا والمثناة اي تنعم
قوله طهاة جمع طاهي وهو الطباخ من طهي الرجل اذا طبخ قوله لا تفتر بالفا الساكنة
وبالتا المثناة من فوق المضمومة اي لا تسكن ولا تضعف قوله ولا تعدي بضم التا
وتشديد الدال اي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه قوله تقدح اي تغرف قدرا وتنصب
قدرا اخري يقال قدح القدر اذا غرف ما فيها بالمقدحة وهي المغرفة قوله فيلحق
الاخرة اي يلحق القدر الاخرة بالقدرة الاولي التي غرفت ما فيها وحاصله انها لم تزل
في الطبخ والغرف ولا تتعدي عن ذلك قوله علي الجمم بضم الجيم وتخفيف الميم الاولي جمع
جمة وهم القوم يسالون في الدية قوله معكوس اي مردود والعكس في الاصل رد
اخر الشي الي اوله العفاه بضم العين المهملة وتخفيف الفاء جمع عاف كالقضاة جمع
قاض وهم السايلون قوله محبوس اي موقوف عليهم قوله قالت خرج ابو زرع
وفي رواية النسائي خرج من عندي وفي رواية الحارث بن ابي اسامة ثم خرج من
عندي قوله والاوطاب تمخض الواو فيه للحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء
اللبن خاصة وقال الكرماني هو جمع علي قياس وكذا قال ابو سعيد ان فعلا لا يجمع
علي افعال بل يجمع علي فعال قلت يرد لهما قول الخليل جمع وطب علي وطاب واوطاب
كما جمع فرد علي افراد قوله تمخض من المخض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض
رايت في رواية حمزة عن النسائي والاوطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو علي ابدال
الواو همزة كما قالوا اكاف ووكاف ثم ان قول ام زرع هذا يحتمل وجهين احدهما
انكار خروجه من منزلها غدوة وعندهم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا
ومخيضا ويفضل عندهم ما يمخضونه في الاوطاب والاخر انها ارادت ان خروجه
كان في استقبال الربيع وطيبه وان خروجه اما للسفر او غيره فلم تدر ما ترتب عليها
بسبب خروجه من اما للسفر او غيره فلم تدر ما ترتب علي بسبب خروجه من تزوج غيرها
والظاهر انه لما راي ام زرع تعبت من مخض اللبن واستلقت لتستريح خرج فراي امراة
فتزوجها وهو معني قوله فلقي امراة معها ولدان لها كالفهدين وفي رواية
لابن الانباري كالصقرين وفي رواية لغيره كالشبليين وفي رواية اسمعيل بن ابي
اويس سارين حسنين نفيسين وسبب وصفها لهما التنبيه علي سبب تزويج
ابي زرع لها لان العرب كانت ترغب في كون الاولاد من النساء النجيبات
في الخلق والخلق وتظاهرت الروايات علي ان الغلامين كانا ابنين للمراة المذكورة
الا ما رواه ابو معاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال عياض يتاول بان المراد
انهما ولداها ولكنهما جعلا اخويها في حسن الصورة قوله يلعبان من تحت خصرها
برمانتين ارادت بهذا ان هذه المراة كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت نتي الكفل
بها من الارض حتي تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمان وفي رواية الحارث من تحت
درعها وفي رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابي اويس ان الرمانتين هما
الثديان وقال ابو عبيد ليس هذا موضعه ولا سيما وقد روي من تحت درعها برمانتين
ويعيده ما وقع في رواية ابي معاوية وهي مستلقية علي قفاها ومعها رمانة ترميان
بها من تحتها فتخرج من الجانب الاخر من عظم اليتيها قوله فطلقني ونكحها وفي رواية
الحارث فاعجبته فطلقني وفي رواية ابي معاوية فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم يزل به

حتى طلق ام زرع وفي رواية الهيثم فاستبدلت بعده وكل بدل اعور وهو مثل معناه
ان البدل من الشي غالبا لا يقوم مقام المبدل منه بل هو دليل دونه وانزل منه
والمراد بالاعور المعيب وقال ثعلب الاعور الردي من كل شي كما يقال كلمة عوراء
اي قبيحة قوله رجلا سريا بفتح السين المهملة وكسر الرا وتشديد اليا اخر الحروف
اي سيدا شريفا من قولهم فرس سري اي خيار ومنه هذا من سراة المال اي خياره
قوله ركب شريا بالشين المعجمة اي فرسا شريا وهو الذي يستشري في سيره اي
يلج ويمضي بلا فتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة يعني سيدا
سخيا ركب شريا بالمعجمة فقط وقال النووي فرسا شريا بالمعجمة بالاتفاق قلت
ما ذكرنا الان يرده وفي رواية الحارث ركب فرسا عربيا وفي رواية الزبير اعوجيا
وهو منسوب الي اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب خيار الخيل كانت لبني كندة
ثم لبني سليم ثم لبني هلال قوله واخذ خطيا بفتح الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة
اي اخذ رمحا خطيا اي منسوبا الى الخط وهو موضع معروف بنواحي البحرين
يجلب الرماح وقيل اصلها من الهند تحمل في البحر الى الخط المكان المذكور ثم يفرق
منها في البلاد قوله واراح من الاراحة وهو السوق الي الموضع المبيت بعد الزوال
قوله علي بالتشديد قوله نعما ثريا بفتح الثا المثلثة وكسر الرا المخففة وتشديد اليا
وهو الكثير من المال ومن الابل وغيرها وهو صفة نعما وانما ذكر لاجل السجع وقال
النعم الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن التين وقال غيرهم النعم الابل والبقر
والغنم قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا ثم قال ثمانية ازواج فذكر انواع الماشية
ويروى نعما بكسر النون جمع نعم والاول هو الاشهر قوله واعطاني من كل رايحة زوجا
اي من كل ما يروح من النعم والعبيد والاما زوجا اي اثنين ويحتمل انها ارادت صنفا
وفي رواية مسلم واعطاني من كل ذابحة اي مذبوحة مثل عيشة راضية اي مرضية وحاصل
المعنى اعطى من كل شي يذبح زوجا وفي رواية الطبراني من كل سايمة والسايبة الراعية
والرايحة الاتية وقت الرواح وهو اخر النهار قوله وميري اهلك بكسر الميم اي
صلي اهلك بالميرة وهي الطعام قوله قالت اي ام زرع فلو كل شي اعطانيه اي الزوج
الثاني الذي تزوج بها بعد ابي زرع قوله ما بلغ خبر لقوله كل شي وفي رواية اعطاني
بلا هاء وفي رواية النسايي ما بلغت انا وفي رواية الطبراني فلو جمعت كل شي اصبته
منه فجعلته في اصغر وعا من اوعية ابي زرع ما ملاه قوله قالت عايشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفسها وايضاحا لحسن عشرته اياها ثم استثنى من ذلك الامر
المكروه منه انه طلقها واني لا اطلقك تتميما لطيب نفسها واكمالا لطمانينة قلبها ودفعا
للايهام لعموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيها ما تذمه سوى طلاقه
لها وقول عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي بل انت خير لي من ابي زرع جواب مثلها
في فضلها فان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرها انه لها كابي زرع لفرط
محبة ام زرع له واحسانه لها اخبرته هي انه عندها افضل وهي له احب من ام زرع
لابي زرع وقال الكرماني وكان هي زايدة اي انا لك قلت يويد قوله في زيادة
كان رواية الزبير انا لك كابي زرع لام زرع وقال القرطبي قوله كنت لك معناه انا لك
وهذا نحو قوله عز وجل كنتم خير امة اي انتم خير امة قال ويمكن بقاوها على ظاهرها

اي كنت



اي كنت في علم الله السابق ويمكن ان يريد به الدوام كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا
وفي هذا الحديث فوايد منها ما ذكرنا حسن الشا للرجال اذا كن مجهولات بخلاف
المعينات فهذا منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنعت المراة المراة لزوجها
حتى كانه ينظر اليها ومنها جواز اعلام الرجل بمحبته للمراة اذا امن عليها هجر ونحوه
ومنها ما يدل على التكلم بالالفاظ العربية والاسجاع وانما ذكر من ذلك التكلف ومنها
ما قاله المهلب فيه التاسي باهل الاحسان من كل امة الا ترى ان ام زرع اخبرت
عن ابي زرع بجميل عشرته فامتثله النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض وهذا عندي
غير مسلم لانا لا نقول ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدى بابي زرع بل اخبر انه
لها كابي زرع واعلان حاله معها مثل حاله ذلك لا على التاسي به واما قوله بجواز
التاسي باهل الاحسان من كل امة فصحيح ما لم تصادمه الشريعة ومنها شكر المراة احسان
زوجها وكذا ترجم عليه النسايي وخرج معه في الباب حديث ابن عمر رضي الله
عنهما لا ينظر الله الى امراة تشكر زوجها ومنها مدح الرجل في وجهه عافيه اذا علم
ان ذلك غير مفسد له ولا مغير نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم مظنة كل مدح وتحقق
كل ثنا وان من اثنى بالا ثنى فهو فوق ذلك كله ومنها كنايات الطلاق لا يقع بها الطلاق
الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع ومن جملة افعال ابي زرع انه
طلق امراته ام زرع ولم يقع على النبي عليه السلام طلاق لتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق وقد
جا في رواية الا ان ابا زرع طلق ام زرع وانا لم اطلقك صر قال ابو عبد الله قال سعيد
ابن سلمة عن هشام ولا تعشش بيتنا تعشيشا قال ابو عبد الله فقال بعضهم فاتقمح بالميم
وهذا اصح ش ابو عبد هو البخاري نفسه هذا الخ ليس في بعض من النسخ قال الكرماني
صوابه في هذه المتابعة كما في بعض بعض النسخ هو قال ابو سلمة عن سعيد بن سلمة
الخ وابو سلمة هذا هو موسى بن اسمعيل التبوذكي وسعيد بن سلمة بالفتحات ابن ابي الحسام
العدوي المديني مولى ال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكنى ابا عمرو من رجال مسلم روى
عنه موسى بن اسمعيل وهو حديث واحد حديث ام زرع وما له في البخاري الا هذا الموضع
وهشام هو ابن عروة بن الزبير روى عنه سعيد بن سلمة بهذا الاسناد وقد وصله مسلم
عن الحسن بن علي عن موسى بن اسمعيل عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة ولكنه
لم يسق فيه لفظه بتمامه قوله ولا تعشش بيتنا تعشيشا قد مر الاختلاف في ضبطه
عن قريب فقيل بالعين المهملة وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبد الله هو البخاري ايضا
قال بعضهم فاتقمح بالميم وقد مر الكلام فيه في قوله قالت الحادية عشرة وهي ام زرع
قوله وهذا اصح اشار به الى انه وقع في اصل روايته فاتقنح بالنون وان بالميم اصح
صر حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر
فما زلت انظر حتى كنت انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو ش
مطابقته للترجمة في اثنا له على ذكر حسن المعاشرة وعبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد
والحديث قد مر في كتاب صلاة العيد والحبش هو الجيل المعروف من السودان والحراب
جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرها لغتان اي اقدروا رغبتها في ذلك الى ان
تنتهي قوله الحديثة السن اي الشابة وانها تحب اللهو والتفرج والنظر الى اللعب

حتى بلغا ويحرص على اقامته ما امكنها ولا غل ذلك الا بعد زمان طويل ومر الكلام فيه هناك
وذكرنا انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد وقال بعضهم هو منسوخ بالقرآن
والسنة اما القرآن فقوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع والسنة قوله عليه السلام
جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وقال بعضهم يحتمل ان يكون
منسوخا لان نظر النساء الى الرجال والى اللهو فيه ما فيه

## ص باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ش

اي هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ويروى لحال زوجها باللام
اي لاجل حال زوجها والموعظة اسم للوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم
جاء فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان
قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس
هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار
في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي عليه السلام
فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي
واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار
اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء الانصار فصخبت
على امرأتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل
فافزعني ذلك قلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت
على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم حتى الليل
قالت نعم قلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسوله صلى الله
عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا
تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منكم واحب الى
النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال عمر رضي الله عنه وكنا تحدثنا ان غسان
تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب
بابي ضربا شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم
امر عظيم قلت ما هو اجاء غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي
فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري
ها هو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم
فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت لغلام له اسود استاذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع

فقال



فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط
الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت فقلت للغلام استاذن لعمر فدخل ثم رجع
فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني
ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له
فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي
صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع
على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من
ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك
فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قائم استانس يا رسول
الله لو رايتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا قوم
تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله لو رايتني ودخلت
على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى النبي
صلى الله عليه وسلم يريد عائشة رضي الله عنها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة
اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رايت في
بيته شيئا يرد البصر غير اهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع
على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون
الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال او في هذا انت يا ابن الخطاب
ان اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة
تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة رضي الله
عنها فبدا بها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل
علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع
وعشرون فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة ثم انزل الله تعالى
اية التخيير فبدا بي اول امراة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل
ما قالت عائشة رضي الله عنها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت على
حفصة فقلت اي حفصة الى قوله يريد عائشة وابو اليمان هو الحكم بن نافع
وشعيب هو ابن ابي حمزة وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مضى
في تفسير سورة التحريم ومضى ايضا مطولا في كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية المشرفة
ومضى ايضا مختصرا في كتاب العلم اخرجه عن اليمان عن شعيب ومضى الكلام
فيه ايضا في المواضع المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان
في الاسناد والمتن قوله عدل اي عن الطريق الجادة المسلوكة الى طريق لا يسلك غالبا
ليقضي حاجته ووقع في رواية عبيد فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق
عدل الى الاراك لحاجة له وفي رواية مسلم ان المكان المذكور هو مر الظهران قوله
فتبرز قال الكرماني اي ذهب الى البراز لقضاء الحاجة قلت تبرز اي قضى حاجته
لان قوله فعدل هو في نفس الامر بمعنى خرج الى البراز نعم هو من البراز وهو
المكان الخالي البارز عن البيوت ولكنه اطلق على نفس الفعل قوله منها اي من الاداوة

قوله اللتان كذا في الاصول بالتثنية ووقع عند ابن التين التي بالافراد قال والصواب
اللتان بالتثنية قوله ان تتوبا الى الله اي عن التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فقد صغت قلوبكما قوله واعجبا لك يجوز فيه التنوين وتركه على ما قاله
ابن مالك ان كان منونا فهو اسم فعل فهو بمعنى اعجب قلت يجوز ان يكون منصوبا
بفعل محذوف بتقدير اعجب عجبا وان كان غير منون فالاصل فيه واعجبي وكذا
وقع في رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فتحة فصارت الفا كما في قوله
يا اسفا ويا حسرتا وكلمة وا هنا اسم لا عجب كما في قوله وابابي انت وقوله الا تشنب
والاصل في وا ان تستعمل في المنادى المندوب وقد تستعمل في غيره كما هنا
واليه ذهب المبرد دون النحاة من منعه وهو حجة عليه قوله هما عائشة وحفصة
كذا في اكثر الروايات ووقع في رواية حماد بن سلمة وحده حفصة وام سلمة كذا
حكاه عنه مسلم انما يعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفي
عليه هذا القدر وقال الزمخشري كانه كره ما ساله عنه وكذا قال الزهري كره
والله ما ساله عنه ولم يكتمه ذكره مسلم عنه في هذه القصة قوله ثم استقبل من الاستقلال
بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا تفرد به دون غيره قوله يسوقه
قال ارادت القصة التي كانت سبب نزول الاية المسؤول عنها قوله في بني
امية ابن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف من الاوس قوله عوالي المدينة يعني
السكان والعوالي جمع عالية وهي القرى التي باعلا المدينة على اربعة اميال
واكثر واقل وهي مما يلي المشرق وكانت منازل الاوس قوله وكنا نتناوب
النزول اي كنا نجعله نوبة يوما ينزل فيه عمر ويوما ينزل فيه جاره واسمه
اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث الانصاري وقيل عتبان بن مالك لان
النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين عمر رضي الله عنه والاول هو الاصح
ولا يلزم من المواخاة التجاور قوله معشر قريش منصوب على الاختصاص قوله
نغلب النساء اي نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن
عليهم قوله اذا كلمة مفاجاة فطفق نساؤنا بكسر الفاء وقد يفتح وهو من افعال
المقاربة الذي معناه الاخذ والشروع في الشيء قوله من ادب نساء الانصار اي
من طريقتهن وسيرتهن قوله فصخبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة
من الصخب وهو الصياح وهو بالصاد رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالسين
المهملة وهما بمعنى واحد ويروى فصحت قوله فراجعتني من المراجعة وهي
المرادة في القول قوله ولم بكسر اللام وفتح الميم يعني لماذا تنكر علي ان راجعك
اي بان راجعك اي جعتك قوله ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون
قوله لتهجره اليوم الى الليل اللام في لتهجره للتاكيد والضمير المنصوب فيه
يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واليوم نصب على الظرف والليل مجرور
بكلمة حتى التي بمعنى الى للغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف
وهو قليل قوله فافزعني من الفزع وهو الخوف قوله ثم جمعت علي ثيابي اي
هنا شمرا ساقا للعزم قوله فدخلت على حفصة يعني ابنته بدا بها لمنزلتها
منه قوله اي حفصة يعني يا حفصة قوله اتغاضب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار قوله ان يغضب الله كلمة ان مصدرية اي غضب الله قوله فتهلكي كذا هو في





رواية الاكثرين ووقع في رواية عقيل فتهلكين وفي رواية عبيد بن حنين فيهلكن
بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغايبة وقال بعضهم على خطاب جماعة النساء
قلت جماعة النساء الغايبات باليا اخر الحروف وان كان للحاضرات فبالتاء المثناة
من فوق وهذا القايل يميز بينهما قوله لا تستكثري اي لا تطلبي منه الكثير
حوايجك ويويد هذا رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله ولا تساليه
فان رسول الله ليس عنده دنانير ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنة
فسليني قوله ولا تراجعيه في شيء اي لا ترادديه في الكلام ولا ترددي عليه
قوله ولا تهجريه اي ولا تهجري النبي صلى الله عليه وسلم ولو هجرك النبي
عليه السلام قوله ما بدا لك اي ما ظهر لك مما تريدين قوله ان كانت بفتح الهمزة
وكسرها قوله جارتك اي ضرتك ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت
مجاورة لعايشة رضي الله عنهما وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول
انها لا تضر ولا تنفع ولا يذهب من رزق الاخرى بشيء وانما هي جارة
والعرب تسمي صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمي الزوجة ايضا جارة لمخالطتها
الرجل وقال القرطبي اختار عمر رضي الله عنه تسميتها جارة ادبا منه ان يضاف لفظ
الضرر الى احدى امهات المومنين قوله اضوا منك من الوضاءة وهو الحسن ووقع
في رواية معمر اوسم من الوسامة وهي الجمال قوله واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم
المعنى لا تغتري بكون عايشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل
بجمالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني
عنده بتلك المنزلة وفي رواية عبيد بن حنين التي مضت في سورة التحريم ولا يغرنك
هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ووقع في رواية
سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بواو العطف وقيل في رواية عبيد بن حنين المذكورة حذف الواو وتقديره وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه السهيلي وقال هو مرفوع على البدل بيانه ان
قوله هذه فاعل قوله لا يغرنك وقوله التي اعجبها صفة وقوله حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدل اشتمال كما في قولك اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وجوز
القاضي عياض بدل الاشتمال وحذف واو العطف وقال ابن التين حب فاعل وحسنها
بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
من اجل حسنها قال والضمير الذي يلي اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا
الحب قوله ان غسان قال الكرماني غسان بفتح المعجمة وشدة المهملة ملك من ملوك الشام
قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم في ذلك الوقت الحارث بن ابي شمر وان
غسان في الاصل ما يسد مارب كان شربا لولد مازن فسموا به ويقال غسان
ما بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا به سموا به قبايل من ولد مازن بن الازد
والى مازن جماع غسان فمن نزل من بنيه ذلك الماء فهو غساني والمشهور منهم
ملوك فاول من نزل منهم ببلاد الشام جفنة بن عمرو بن ثعلبة واخرهم جبلة بن
الايهم وهو الذي اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وقد
اختلفوا في مدة ملك الغساسنة فقيل اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل غير ذلك
وقيل انهم سبع وثلاثون ملكا اولهم جفنة واخرهم جبلة قوله تنعل الخيل بضم اوله قال

الجوهري يقال انعلت الدابة ولا تقل نعلت حكى عياض في تنعيل الخيل وجهين وهو كناية
عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة قوله ففزعت اي خفت قوله خابت حفصة
وخسرت انما خصها بالذكر لكانت تاسنه لكونها ابنته قوله يوشك بكسر الشين بمعنى يقرب
لانه من افعال المقاربة قوله مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها
وهي الغرفة قوله غلبني ما اجد اي من شغل قلبي من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم النسائه
وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه قوله لغلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء و
تخفيف الباء الموحدة واخره حاء مهملة قوله على رمال بكسر الراء وقد تضم وفي رواية
معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الحصير يقال رملت الحصير اي نسجته قوله
من ادم بفتحتين جمع اديم قوله استانس اي استاذن الجلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمحادثة معه وانتوقع عودة الى الرضى وزوال غضبه قوله
غير اهبة بفتحات واحدة اهاب وهي الجلد ما لم يدبغ والاهب بفتحتين جمع على
غير قياس وقيل بالضم وهو القياس قوله او في هذا انت الهمزة للاستفهام والواو
للعطف على مقدر بعد الهمزة اي اانت في مقام استعظام التجملات الدنياوية
والتجابها قوله استغفر لي اي عن جرائتي بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادي
ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها او عن ارادتي ما فيه المشابهة للكفار في
ملابسهم ومعايشهم قوله من اجل ذلك الحديث وهو اشارة ما روي انه عليه السلام خلى
بمارية القبطية في يوم عايشة وعلمت به حفصة فافشته حفصة الى عايشة
قوله تسعا وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل قوله من شدة موجدته بفتح الميم
وسكون الواو وكسر الجيم اي من شدة حزنه وعاتبه الله تعالى بقوله لم تحرم ما احل
الله لك وذلك لانه عليه السلام قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمي علي فاني حرمتها
على نفسي قوله من تسع في رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسي بتسع بالباء
الموحدة قوله اية التخيير وهي قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما وفي هذا الحديث فوايد فيه بذل الرجل
المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لعرضه وعرضها وبذل المال
في صيانة العرض واجب وفيه تعريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج
اذا كان ذلك يوذيه ويحوجه وفيه سوال العالم عن بعض امور اهله وان كان
عليه فيه غضاضة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسيلة تحفظ وفيه توقير العالم
ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغيره عند ذكره وفيه ترقب خلوات العالم ليساله
عما لعله لو سيل عنه بحضرة الناس انكره على السايل وفيه ان شدة الوطاة على
النسا مذمومة فان قلت روى ابن عباس مرفوعا علق سوطك حيث يراه الخادم
وروى ابو ذر اخف اهلك في الله ولا ترفع عنهم عصاك قلت قيل اسانيدهما
واهية وضرب المراة لغير الجحي في المضجع لا يجوز بل حرام قال تعالى والذين يوذون
المومنين والمومنات الاية وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حالة القعود
والمشي وفيه الصبر على الزوجات والاغضا عن خطاياهن والصفح عما يقع منهن من زلل
في حق المرء دون ما يكون من حق الله تعالى وفيه جواز اتخاذ الحاكم عند الخلوة بوابا يمنع
من دخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستيذان على الانسان وان كان وحده
لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستيذان لمن لم يوذن

لها اذا



له اذا رجى حصول الاذن وان لا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان كل لذة او شهوة قضاها
المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الاخرة وفيه ان الانسان اذا راى صاحبه مهموما
استحب له ان يحدثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة
في الوضوء بالصب على يد المتوضي وفيه خدمة الصغير للكبير وان كان
الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الحالف بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره
نسيانها وفيه التناوب في مجالس العلماء اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل
شرعي من امر ديني او دنيوي وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الاخذ فاضلا
والماخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وفيه ان الغضب والحزن
يحمل الرجل الوقور على ترك التاني المالوف منه وفيه شدة الفزع والجزع
للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وفيه كراهة
سخط النعمة واحتقار ما انعم الله به ولو كان قليلا وفيه المعاتبة على افشا
ما لا يليق لمن افشاه وفيه حسن تلطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع
على فنون التفسير وفيه ان سكوته عليه السلام عن الاذن لعمر في تلك
الحالة الرفق بالاصهار والحيا منه وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع
الداخل بغير ذلك وفيه دخول الاباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن
احوالهن لا سيما فيما يتعلق بالزوجات ص باب صوم المراة باذن زوجها تطوعا اي هذا باب
في بيان حكم صوم المراة حال كونها ملتبسة باذن زوجها في صومها قوله تطوعا
يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون صفة
لمصدر محذوف اي صوما تطوعا وانما قيده باذن الزوج لانها لا تصوم التطوع
الا باذنه لان حقه مقدم على صوم التطوع بخلاف رمضان فانه لا يحتاج فيه
الى الاذن لانه ايضا صايم والخلاف في صوم قضا رمضان فمنهم من قال ليس لها
ذلك بل توخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا
عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تصوم المراة وبعلها شاهد الا باذنه ش مطابقته للترجمة
من حيث انه يوضحها لانه ليس فيها الحكم بالجواز او بعدم الجواز ومحمد بن
مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين بن
راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه
قوله لا يصوم نفي والنفي لا يجزم وزعم ابن التين ان الصواب لا يصم لانه
نهي وهو مجزوم وقال صاحب التلويح واتفق العلماء مثل ما بوب البخاري والحديث
اخرجه مسلم ايضا وفي لفظ لا يحل للمراة ان تصوم مكان لا يصوم وفي لفظ
ابي داود لا يصوم امراة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد الا باذنه
ورواه الترمذي ايضا ولفظه لا تصوم المراة وزوجها شاهد يوما من غير
شهر رمضان الا باذنه وقال حديث ابي هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان
وصححه قوله وبعلها اي زوجها شاهد اي حاضر يعني مقيم في البلد اذ لو كان
مسافرا فلها الصوم لانه لا يتاتي منه الاستمتاع بها وقال الكرماني قال
اصحابنا النهي للتحريم وقال النووي في شرح المهذب وقال بعض اصحابنا
يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وقال المهلب النهي على التنزيه لا للالزام ص

## ص باب اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها ش

اي هذا باب في بيان حكم ما اذا المراة مهاجرة اي تاركة فراش زوجها ومعرضة عنه ولم يذكر جواب اذا الذي هو الحكم اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب وهو الجواز لان فيه استحقاقها اللعنة من الملائكة فلا يستحق ذلك الا بمباشرة امر محظور ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة الباب الذي قبله قوله محمد بن بشار هو بندار وذكر ابو علي الجياني انه وقع في بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وهو غلط وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي هو سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية والحديث قد مر في بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي عوانة عن الاعمش الخ قوله اذا دعا الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع قوله فابت اي امتنعت قوله ان تجيء كلمة ان مصدرية اي عن المجيء قوله حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا وليس ذلك لان مظنة ذلك غالبا بالليل والا فهو عام في الليل والنهار ويوضح ذلك ويؤكده ما رواه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة بلفظ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وما رواه ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع والسكران حتى يصحو والمراة الساخط عليها زوجها حتى ترضى فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار وروى ابن الجوزي في كتاب النساء من حديث ابن ربيعة نا يحيى بن العلاء نا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه سمعت ابا هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسوفة والمغلسة اما المسوفة فهي التي اذا ارادها زوجها قالت سوف وسوف والمغلسة وفي لفظ المغلسة هي التي اذا ارادها زوجها قالت اني حائض وليست بحائض وروى ابن ابي شيبة من حديث ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وروى الطبراني في كتاب العشرة من حديث يحيى بن العلاء بلفظ لا تمنعه نفسها وان كانت على راس تنور رواه ابن عدي ولفظه على راس تنور او ظهر بيت ويحيى بن العلا ضعيف وفي حديث الباب ان الملائكة تدعو لاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا كانوا في المعصية وفيه جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقعه فانما يدعى له بالتوبة والهداية ص حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن قتادة عن زرارة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من الترجمة المذكورة مطلقة وزرارة بضم الزاي وتكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاء مقصورا والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي موسى وبندار قوله مهاجرة

من باب



من باب المفاعلة في الاصل ولكن هنا بمعنى هاجرة لان فاعل قد ياتي بمعنى فعل نحو قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي اسرعوا ويوضحه رواية مسلم اذا باتت المراة هاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة فاعل من هاجر وان كان الهجر منه فلا يترتب عليها شيء من ذلك قوله حتى ترجع اي عن الهجرة فان قلت هؤلاء الملائكة هم الحفظة او غيرهم قلت قيل يحتمل الامرين وانا اقول ان عز وجل خلق الملائكة على انواع شتى منهم مرصدون لامور كالموكلين بالقطر والرياح والسحب والموكلين بمسايلة من في القبور والسياحين في الارض يتبعون مجالس الذكر والموكلين بقذف الشياطين بالشهب والموكلين بامور قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويحتمل ان يكون الملائكة الذين يلعنون ناسا من بني ادم على امور محظورة يقع منهم من هذا النوع والظاهر وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في ذلك ص

## ص باب لا تاذن المراة في بيت زوجها لاحد الا باذنه ش

اي هذا باب يذكر فيه لا تاذن المراة الخ والمراة ببيت زوجها سكنة سواء كان ملكه ام لا ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره ش مطابقته للترجمة في قوله ولا تاذن في بيته الا باذنه وهذا السند بعينه قد مر غير مرة بمتون مختلفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة دينار بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النسائي في الصوم عن محمد بن علي بن ميمون عن ابي اليمان بقصة الصوم وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول في صوم المراة تطوعا وقد مر عن قريب الثاني قوله ولا تاذن في بيته اي لا تاذن المراة في بيت زوجها الرجل ولا امراة يكرههما زوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الغيرة التي هي سبب القطيعة وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة وهو شاهد الا باذنه وهذا القيد لا مفهوم له بل خرج مخرج الغالب والا فغيبة الزوج لا يقتضي الاباحة للمراة ان ياذن لمن يدخل بيته بل يتاكد حينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على المغيبات اي من غاب زوجها واما عند الداعي الدخول عليها للضرورة كالاذن لشخص في دخول موضع من حقوق الدار التي هي فيها او في دار منفردة عن مسكنها والاذن لدخول موضع معد للضيفان فلا حرج عليها في الاذن بذلك لان الضرورات مستثناة في الشرع الثالث قوله وما انفقت اي المراة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدى اليه شطره اي نصفه والمراد به نصف الاجر وقد جاء واضحا في رواية همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره وقد مر في اوائل البيوع في باب قول الله تعالى انفقوا من ما كسبتم وفي رواية ابي داود فلها نصف اجره وقال الخطابي قوله يؤدى اليه شطره محمول على المال المنفق وانه يلزم المراة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لها ان يغرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر في الخبر لان الشطر يطلق

علي النصف وعلي الجر وقال الكرماني فكل ما انفقت علي نفسها من ماله بغير اذنه فوق
ما يجب لها من القوت بالمعروف غرمت شطره يعني قدر الزيادة علي الواجب لها وقال
صاحب التلويح معني يودي اليه شطره يعني يتادي اليه من اجر الصدقة مثل ما يتادي
الي المتصدقة من الاجر ويصيران في الاجر نصفين سوا ويشهد له قوله عليه السلام
الدال علي الخير كفاعله وهذا يقتضي المساواة وقال ابن المرابط وهذه النفقة هي
الخارجة عن المعروف الزايدة علي العادة بدليل قصته هند المعروف وحديث
ان للخازن منها انفق اجر وللزوجة اجرا يعني بالمعروف وهذا بالنصف الذي ابيح
لها ان تتصدق به بالمعروف وقال الكرماني واما ما روي البخاري عني حديثا اخر
فيخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غيره من فله نصف
اجره فهو انما يتاول علي ان يكون المراة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة
لها حتي كانا شطرين قلت هذا لا يدفع ان يكون علامة زيادة ما انفقت لازمة لها ان لم
تطلب نفس الزوج بها وروي ابن الجوزي من حديث ليث عن عطا عن ابن عمرو ابن
عباس رضي الله عنهم لا تتصدق المراة من بيته بشي الا باذنه فان فعلت كان له الاجر
وعليها الوزر ولا تصوم يوما الا باذنه فان فعلت اثمت ولم توجر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سيل المراة تتصدق من مال زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما
واما من ماله فلا صر ورواه ابو الزناد ايضا عن موسي عن ابيه عن ابي هريرة في الصوم
شر اي روي الحديث المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن موسي بن ابي عثمان
الذي يقال له التبان بالتاء المثناة من فوق وبالموحدة الثقيلة واسمه سعيد ويقال
عمران وهو مولي المغيرة بن شعبة ليس له في البخاري سوي هذا الموضع وقال
بعضهم ان رواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج اشتملت علي ثلاثة احكام كما ذكرنا
وان لابي الزناد ايضا اسنادا اخر عن موسي المذكور في الصوم خاصة وهو معني قوله
في الصوم ووصل هذه الرواية احمد والنسائي والدارمي والحاكم من طريق
الثوري عن ابي الزناد عن موسي بن ابي عثمان بقصة الصوم صر باب شر
اي هذا باب كذا وقع مجردا في رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله
وسقط لفظ باب في رواية النسفي صر حدثنا مسدد ثنا اسمعيل اخبرنا التيمي عن ابي عثمان
عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت علي باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الي النار
وقمت الي باب النار فاذا عامة من دخلها النساء شر مطابقته للترجمة المذكورة
من حيث ان الحديث المذكور فيها يشتمل علي احكام متعلقة بالنساء وانهن يرتكبن
النهي المذكور فيه غالبا فلذلك كن اكثر من يدخل النار واما لفظ باب المجرد فانه
داخل في الترجمة المذكورة واسمعيل هو ابن علية والتيمي هو سليمان بن طرخان
البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الها
واسامة هو ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم
في اخر كتاب الدعوات عن هدبة بن خالد وغيره واخرجه النسائي في عشرة النساء
عن قتيبة بن سعيد في المواعظ والرقايق عن عبيد الله بن سعيد قوله الجد
بفتح الجيم وتشديد الدال وهو الغني والحظ ويجي بمعني القطع والاب وبكسر الجيم الاجتهاد
قوله محبوسون اي علي باب الجنة او علي الاعراف لدو فتح لفظ محبوسون بالحا المهملة في الاصول

من الحبس



بن الحبس وكذا عند ابي ذر وقال ابن التين وكذا عند الشيخ ابي الحسن ولعله بفتح التاء
والواو محتوشون اسم مفعول من قولهم احتوش فلان بالمكان اذا قام به يعني
موقوفون لا يستطيعون الفرار وقال الداودي ارجوان يكون المحبوسون اهل
التفاخر لان افاضل هذه الامة كان لهم اموال ووصفهم الله تعالي بانهم سابقون
وقال ابن بطال انما صار اصحاب الجد محبوسين لمنعهم حقوق الله تعالي الواجبة
للفقراء في اموالهم فحبسوا للحساب كما منعوه فاما من ادى حقوق الله تعالي في ماله
فانه لا يحبس عن الجنة الا انهم قليل واذا كثر المال تضيع حقوق الله فيه لانه محنة
وفتنة قوله غير ان اهل النار وهم الذين استحقوا دخول النار فقد امر بهم الي قد
امر الله بهم الي النار قوله فاذا كلمة المفاجاة اضيفت الي الجملة لان قوله
عامة من دخلها مبتدا وقوله النساء وقوله النساء خبره والله اعلم بالصواب

صر باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة شر

اي هذا باب في بيان كفران المراة العشير واراد بالكفران ضد الشكر وهو جحود
النعمة والاحسان وليس المراد منه الكفر الذي يخرج به عن الاصل الايمان والكفران
مصدر من كفر يكفر كفورا وكفرا وكفرانا مثل ضده شكر يشكر شكورا وشكرا وشكرانا
قوله وهو الزوج اي العشير هو الزوج والعشير علي وزن فعيل بمعني معاشر كالمصادق
في الصديق لانها تعاشره ويعاشرها من المعاشرة وهي الصحبة قوله وهو الخليط
اي العشير هو الخليط اي المخالط لان بينهما مخالطة قوله من المعاشرة اراد به ان
العشير الذي هو الزوج ماخوذ من المعاشرة التي بمعنى المصاحبة واحترز به عن العشير
الذي بمعني العشر بالضم كما في الحديث تسعة اعشار الرزق في التجارة وهو جمع عشير
كنصيب وانصباء ومن العشير الذي بمعنى المعشور فانه من عشرة المال اعشره اذا
اخذت عشره صر وفيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم شر اي في هذا
المعني روي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري صر حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال خسفت الشمس علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع
ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون
القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام
قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون
الركوع الاول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت فقال
اني رايت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت
الدنيا ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم
يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال بل يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الي احداهن الدهر ثم رات منك شيا قالت ما رايت منك
خيرا قط شر مطابقته للترجمة في قوله يكفرن العشير وعطا بن يسار بفتح اليا اخر الحروف

وتخفيف السين المهملة والحديث قد مضى في الصلاة في باب صلاة الكسوف جماعة
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم الخ ومضى الكلام
فيه هناك قوله تكعكعت اي تاخرت **ص** حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن ابي رجا
عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا **ش** مطابقته للترجمة من حيث انهن
لما كن مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو معصية
والمعصية من اسباب العذاب استحققن دخول النار ما كونهن اكثر اهل النار
فبالنظر الى وقت دخولهن وقيل هذا من باب التغليظ وفيه نظر
وعثمان بن الهيثم بفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة البصري
كان موذنا بجامع البصرة مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخاري
وعوف هو الاعرابي وابو رجا بالجيم عمران بن ملحان جاهلي اسلم يوم الفتح
عاش مائة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه وقيل غير ذلك وعمران هو ابن الحصين رضي الله عنه والحديث قد مضى في صفة
الجنة **ص** تابعه ايوب وسلم بن زرير **ش** اي تابع عوفا عن ابي رجا ايوب السختياني
ووصل النسائي متابعته من حديث ايوب عن ابي رجا عن عمران هكذا في رواية
عبد الوارث وفي رواية غيره عن ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما قوله وسلم اي وتابع عوفا ايضا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن
زرير بفتح الزاي وكسر الرا الاولى البصري ووصل متابعته البخاري في صفة الجنة من بدء الخلق
وفي باب فضل الفقر من الرقاق **ص باب لزوجك عليك حق ش** اي هذا باب يذكر فيه
ان لزوجك عليك حقا واراد بالزوج الزوجة فقوله حق بالرفع مبتدا وقوله لزوجك
عليك مقدما خبره ولكل واحد من الزوجين حق على الاخر ومن جملة حق المراة على زوجها
ان يجامعها واختلفوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليلة وقيل
في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امراته التي هي زوجته
وادافي ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والا فهو عاص لله تعالى وروى
عبد الرزاق عن الثوري عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امراة الى
عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل
فقال عمر لقد احسنت الثنا على زوجك فقال كعب بن سور لقد اشتكت فقال
عمر اخرج من مقالتك فقال ارى ان ينزل منزلة الرجل له اربع نسوة
فله ثلاثة ايام ولياليها ولها يوم وليلة وقال مالك اذا كف رجل عن جماع
اهله من غير ضرورة لا يترك حتى يجامع او يفارق احب ذلك او كره لانه
مضار بها وبنحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يومر ان يبيت عندها
وقال الشافعي رضي الله عنه لا يفرض عليه من الجماع شي بعينه وانما يفرض
لها النفقة والكسوة وان ياوي اليها وقال الثوري اذا اشتكت زوجها جعل
لها ثلاثة ايام ولها يوم وليلة وهو قول ابي ثور **ص** قال ابو جحيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم **ش** اي قال لزوجك عليك حق ابو جحيفة بضم الجيم وفتح
الحا المهملة اسمه وهب بن عبد الله ووصله البخاري في كتاب الصوم في باب
من اقسم على اخيه ليفطر فانه اخرجه هناك مطولا **ص** حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله

اخبرنا



اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال
فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا
وان لزوجك عليك حقا **ش** مطابقته للترجمة في اخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك والاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو وقد مضى حديث عبد الله بن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم
بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك مشروحا مفصلا وقال الكرماني
في هذا الحديث اشارة الى ان وراء الجسد يعني هذا الهيكل المحسوس للانسان شيء اخر يعبر عنه تارة بالروح
واخرى بالنفس **ص باب المراة راعية في بيت زوجها ش** اي هذا باب يذكر فيه
المراة راعية في بيت زوجها **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية
على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **ش** مطابقته للترجمة
في قوله والمراة راعية على بيت زوجها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف والحديث
قد مر في صلاة الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن باتم منه ومضى الكلام فيه هناك

**ص باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض**

الى قوله ان الله كان عليا كبيرا **ش** اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل الرجال الخ
وفي رواية ابي ذر الرجال قوامون على النساء فحسب وفي رواية غيره الى قوله عليا
كبيرا قوله قوامون اي يقومون عليهن امرين ناهيين كما تقوم الولاة على الرعايا
والضمير في بعضهم يرجع الى الرجال والنسا جميعا كذا قاله الزمخشري ثم قال
يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم على بعض وهم الرجال
على بعض وهم النساء قوله وبما انفقوا اي بسبب ما اخرجوا في نكاحهن من اموالهم
في المهور والنفقات قوله فالصالحات اي المحسنات لازواجهن وقرى فالصوالح
قوانت حوافظ قوله قانتات اي المطيعات والحافظات غيبة ازواجهن
من صيانة انفسهن قوله فعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته قوله
واللاتي اي النساء اللاتي تخافون نشوزهن اي عصيانهن قوله فاهجروهن
في المضاجع اي في المرقد وهو كناية عن ترك الجماع وقيل ترك الكلام وان
يوليها ظهره وقيل يترك فراشها وينام وحده واضربوهن ضربا غير مبرح ولا
شائن وهو ما يكون تاديبا تزجر به عن النشوز فان اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا
تبغوا عليهن سبيلا من الاعتراض والاذى والتوبيخ ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
واعلموا ان قدرته اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم من نسائكم وعبيدكم **ص**
حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني حميد عن انس رضي الله عنه قال الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا وقعد في مشربة له فنزل لتسع وعشرين فقيل
يا رسول الله انك اليت على شهر قال ان الشهر تسع وعشرون **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان الاية واهجروهن في المضاجع وقد هجرهن عليه السلام شهرا على ما يذكر
الان وبهذا يرد على الاسماعيلي قوله لم يتضح لي دخول الحديث في ترجمة الباب وخالد

ابن مخلد بفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام القطواني الكوفي وسليمان هو ابن
بلال وحميد هو ابن ابي حميد الطويل البصري والحديث مضى في الصوم اخرجه
عن عبد العزيز بن عبد الله قوله الي بمد الهمزة اي حلف من الايلا ولا يراد
به الا المعنى اللغوي بل المعنى اللغوي وانما قدم المعنى اللغوي هنا على المعنى
الشرعي للقرينة الدالة على ذلك وهو كونها شهرا واحدا وكان سبب ايلايه
عليه السلام شهرا افشا حفصة سره عليه السلام الى عايشة رضي الله عنها وذلك
انه اصاب مارية في بيت حفصة رضي الله عنها وهجرهن عليه السلام شهرا وقعد
في مشربة له وهي الغرفة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله فنزل اي من الغرفة
قوله لتسع اي عند تسع وعشرين ليلة قوله فقيل القايل هو عايشة وقيل سالة
عمر وغيره عن ذلك قوله على شهر كذا في رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما انك اليت شهرا

**ص باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن ش**

اي هذا باب في بيان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اي اعراضه وتركه عنهن شهرا وسكناه
في غير بيوتهن ص ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه غير ان لا تهجر الا في البيت والاول
اصح ش معاوية بن حيدة صحابي مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف
والدال المهملة المفتوحة بن معاوية بن حيدة القشيري معدود في اهل البصرة
غزا خراسان ومات بها وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قوله ويذكر صيغة
التمريض قال الكرماني المذكور لا يهجر الا في البيت ورفعه جملة حالية اي ويذكر
عنه ولا يهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والاول اي الهجرة
في غير بيوت اصح اسنادا من الهجرة فيها وفي بعضها غير ان لا يهجر الا في البيت
وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اي يذكر قصة الهجر عنه مرفوعا
الا انه قال لا تهجر الا في البيت الى هنا كلامه وقال بعضهم وقع في شرح الكرماني في
قوله ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه ولا تهجر الا في البيت اي ويذكر عن
معاوية ولا يهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي عليه السلام والاول اي الهجرة في
غير البيوت اصح اسنادا وفي بعضها اي وفي بعض النسخ من البخاري غير ان لا تهجر
الا في البيت قال وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي عليه السلام نساءه في غير بيوتهن
اي ويذكر عن معاوية رفعه غير ان لا تهجر اي رويت عنه قصة الهجر مرفوعة
الا انه قال لا تهجر الا في البيت وهذا الذي نحوه غلط محض فان معاوية بن حيدة
ما روى قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد
ولا في الاجزا وليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده حكاية ما ورد في سياق حديث
معاوية بن حيدة فان في بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه غير ان لا تهجر
الا في البيت فظن الكرماني ان الاستثناء من تصرف البخاري وليس كذلك بل هو
حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى قلت نسبته الكرماني الى غلط محض
منه غلط محض منه وعنده ترك الادب وذلك ان الكرماني ما تصرف في الحديث
الا على حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا
يحتمل ان يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فان باب
الرواية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي عليه السلام
ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الاجزا دعوى بلا برهان وليت





شعري كيف يدعي هذه الدعوى وهو لم يحط ما جامع المسانيد ومن الاجزا والا وفق هو
على قدر عشر معشار ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان كلام الكرماني اثبات وكلامه
نفي والاثبات مقدم لانه اخبار عن موجود والنفي اخبار عن معدوم وقال صاحب
التلويح قول البخاري ويذكر عن معاوية الخ يريد بذلك ما رواه ابو داود قلت رواه
ابو داود في كتاب النكاح في باب حق المراة على الزوج حدثنا موسى بن اسمعيل قال
نا حماد قال نا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا
طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت
قال ابو داود ولا تقبح ان لا يقول قبحك الله وقال المهلب وهذا الذي اشار
اليه البخاري لا يكون الا في غير بيوت الزوجات من اجل ما فعله عليه السلام
اراد ايستن الناس بذلك في هجر نسايهم لما فيه من الرفق لان هجرانهن في بيوتهن
آلم لقلوبهن واوجع لما يتطرق من الغضب والاعراض ولما غيبة الرجل عن اعينهن
من تسليتهن عن الرجال قال وهذا الذي اشار اليه بواجب لان الله تعالى امر
بهجرانهن في المضاجع فضلا عن البيوت ورد عليه بان الهجران في غير البيوت
انكى لهن وابلغ في عقوبتهن وروى ابن وهب عن مالك بلغني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يغاضب بعض نسايه فاذا كانت ليلتها بات عندها ولم يبت
عند غيرها من غير ان يكلمها ولا ينظر اليها قلت لمالك وذلك له واسع فقال نعم
وذلك في كتاب الله واهجروهن في المضاجع وقيل الحق في هذا انه يختلف باختلاف
الاحوال فربما يكون الهجران في البيوت اشد من الهجران في غيرها وبالعكس بل
الغالب ان الهجران في غير البيوت اشد الما للنفوس ورب ما تشوه تتالمن بمجرد
بيتوته الرجل في غير بيوتها من غير هجران ولا سيما مع الهجران وهذا ظاهر لا يخفى
ص اخبرنا ابو عاصم عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا
ابن جريج قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي ان عكرمة بن عبد الرحمن بن
الحارث اخبره ان ام سلمة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض
اهله شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن او راح فقيل له يا نبي الله حلفت
ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما ش مطابقته
للترجمة من حيث ان في طريق من طرق هذا الحديث من غير ام سلمة انه قعد في مشربة
له وذلك انه عليه السلام لما هجر بعض نسايه طلع الى مشربة له وقعد فيها ومنه
تؤخذ المطابقة وروي هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي عاصم النبيل واسمه
الضحاك بن مخلد يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والاخر عن محمد بن
مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي بتشديد الياء النسبة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن
المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقها السبعة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث ومضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الهلال فصوموا وانه اخرجه هناك من طريق ابي عاصم وحده قوله حلف
وفي كتاب الصوم الى قوله على بعض اهله ويروى على بعض نسايه قوله او راح شك
من الراوي قوله فقيل له اي للنبي صلى الله عليه وسلم والقايل به هي عايشة رضي الله عنها

قوله ان يدخل شهرا ويروي ان لا يدخل عليهن شهرا شهرا قوله قال ان الشهر ويروي فقال صر حدثنا علي بن عبد الله نا مروان بن معاوية نا ابو يعفور قال تذاكرنا عند ابي الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملان من الناس فجا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فسلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد فناداه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقت نساءك فقال لا ولكن اليت منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين ثم دخل على نسائه شر مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومروان بن معاوية الفزاري بالفاء والزاي وابو يعفور هو المشهور بالاصغر وهو بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفا وسكون الواو وفي اخره راء واسمه عبد الرحمن بن عبيد كوفي ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النساي في الطلاق عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن مروان بن معاوية قوله تذاكرنا لم يذكر ما تذاكروا به وبينه في رواية النساي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين قوله ونسا النبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله فاذا هو ملان كلمة اذا للمفاجاة وملان على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالنون وقال ابن التين عند ابي الحسن ملي وعند غيره ملان وهو الصحيح وانما ملي نعت للمونث فان اريد البقعة فيصح ذلك قوله وهو في غرفة وفي رواية النساي في علية بضم العين المهملة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد اليا اخر الحروف وهو المكان العالي وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة قوله فناداه فعل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضي الله عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ الموجودة ووقع في رواية ابي نعيم مصرحا بان الذي ناده بلال رضي الله عنه ولفظه فلم يجبه احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النساي هكذا ولكن فنادى بلال بحذف المفعول قلت لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف الفاعل لانه ركن في الكلام فيقال والظاهر ان ذكر الفاعل هنا سقط من الناسخ قلت لم لا يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم لان عمر رضي الله عنه صعد الى الغرفة التي فيها النبي عليه السلام ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف ناداه النبي عليه السلام فدخل فان قلت وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي يعفور في غرفة له ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمران اسم الغلام الذي اذن له رباح قلت التوفيق بينهما ان يقال ان بلالا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن النبي عليه السلام بلغه بلال لرباح ورباح نادى عمر رضي الله عنه قوله اطلقت نساءك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ولكن اليت اي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي فافهم

صر باب ما يكره من ضرب النسا وقوله واضربوهن ضربا غير مبرح شر اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النسا واراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهية

تحريم



تحريم وانما ذكر قوله تعالى واضربوهن توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء المشددة ومعناه غير شديد الايذا وعن قتادة غير شاين وعن الحسن البصري غير موثر وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عز وجل بهجر النسا في المضاجع وضربهن تذليلا منه لهن وتصغيرا على ايذا بعولتهن ولم يامر بشي في كتابه بالضرب صراحا الا في ذلك وفي الحدود العظام فساوى معصيتهن لازواجهن بمعصية اهل الكباير وولي الازواج ذلك دون الايمة وجعله لهم دون القضاة بغير شهود ولا بينة ايتمانا من الله عز وجل الازواج على النساء وقال المهلب انما يكره من ضرب النسا التعدي فيه والاسراف وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انما جوز من اجل امتناعها على زوجها من اجل المباضعة وقال ابن التين واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباضعة جاز في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف وقال ابن حزم لا يلزمها ان تخدم زوجها في شي اصلا لا في عجين ولا في الطبخ ولا كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابي ثور انه قال عليها ان تخدمه في كل شي ويمكن ان يحتج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضي الله عنها شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد من الرحا وبقول اسما رضي الله عنها كنت اخدم الزبير رضي الله عنه ولا حجة فيهما لانه ليس فيهما انه عليه السلام امرهما انما كانتا متبرعتين صر حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد احدكم امراته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم شر مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله ابن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وجا سكون الميم ايضا ابن الاسود بن المطلب بن اسد الاسدي والحديث قد مر بأتم منه في تفسير سورة والشمس وضحاها قوله لا يجلد بصيغة النهي وفي نسخ البخاري وفي رواية الاسماعيلي عن احمد بن سفيان النساي عن محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر قوله جلد العبد بالنصب اي مثل جلد العبد وعن مسلم في روايته ضرب الامة وعند النساي من طريق ابن عيينة ضرب العبد والامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير وسياتي في الادب ان شا الله تعالى من رواية ابن عيينة ضرب الفحل او العبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضربك ابلك قيل لعله تصحيف وفي حديث لقيط ابن صبرة عند ابي داود ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قوله ثم يجامعها جا في لفظ اخر ثم لعله يعانقها وفي الترمذي مصححا ثم لعله ان يضاجعها من اخر يومه قوله في اخر اليوم ويروى من اخر اليوم اي يوم جلدها وعند احمد من اخر الليل وعند النساي اخر النهار وفي الحديث جواز ضرب العبد بالضرب الشديد للتاديب وفيه ان ضرب النسا دون ضرب العبيد وفيه استبعاد وقوع الامرين من العاقل ان يبالغ في ضرب امراته ثم يجامعها في بقية يومه وليلته وذلك ان المضاجعة انما تستحسن مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التاديب صر باب لا تطيع المراة زوجها في معصية شر اي هذا باب يذكر فيه

من لفظ حديثه لا تطيع المراة زوجها في معصية لانه لا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق ص حدثنا خلاد بن يحيى ثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن هو ابن مسلم عن صفية
عن عايشة رضي الله عنها ان المراة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط شعر راسها
فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرني ان اصل
في شعرها فقال لا انه قد لعن الموصلات ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث وخلاد بتشديد اللام بن يحيى السلمي بضم السين المهملة الكوفي سكن مكة
وهو من افراده وابراهيم بن نافع المخزومي المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي
وصفية هي بنت شيبة المكية والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ادم
واخرجه مسلم في اللباس عن ابن المثنى وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن
محمد بن وهب قوله فتمعط بتشديد العين المهملة اي تساقط وتمرق يقال
معط الشعر وامعط معطا اذا تناثر ومعطته انا اذا نتفته والامعط من
الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم النون وهو الذي لا لحية له يقال
رجل ابو حاتم والذيب يكنى ابا معيط قوله الموصولات بضم الميم وفتح الواو
وبالصاد المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميهني الموصلات ثم العلة في
تحريمه اما لكونه شعار الفاجرات او تدليسا او تغيير خلق الله عز وجل
ولا يمنع من الادوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج وكذا اخذ الشعر منه
وسيلت عايشة رضي الله عنها عن قشر الوجه فقالت ان كان شيء ولدت وهو
بها فلا يحل لها اخراجه وان كان شيء حدث فلا باس بقشره وفي لفظ ان كان
للزوج فافعل ونقل ابو عبيد عن الفقهاء الرخصة في كل شيء وصل به الشعر
ما لم يكن الوصل شعرا وفي مسند احمد من حديث ابن مسعود نهي عنه الا من
داء وفي الحديث حجة على من زوجه من الشافعية باذن الزوج ص
باب وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ش
اي هذا باب في قوله تعالى وان امراة الخ وليس في رواية ابي ذر واعراضا قوله
وان امراة اي وان خافت امراة كما في قوله وان احد من المشركين استجارك
وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة
ففعل عليه السلام فنزلت قوله تعالى من بعلها اي من زوجها قوله نشوزا وهو
الترفع عنها ومنع النفقة قوله او اعراضا وهو الانصراف عن ميلها الى غيرها وجواب
ان هو قوله فلا جناح عليهما ص حدثنا ابن سلام اخبرنا ابو معاوية عن هشام عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قالت هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها
وتقول له امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة علي
والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفه
وابو معاوية محمد بن خازم الضرير يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في تفسير سورة
النساء ومضى الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر اي لا يكثر من مصاحبتها ومحادثتها والاختلا

بها ولا يججها



بها ولا يججها قوله فانت في حل اي احللت عليك النفقة والقسمة فلا تنفق علي ولا
تقسم لي قوله يصالحا اي ان يصطلحا وقرئ ان يصلحا بمعنى يصطلحا ايضا قوله
والصلح خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا اهل
ينتقض هذا الصلح فقال عبيدة هما على ما اصطلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل
او يفارق وهو قول ابراهيم ومجاهد وعطا قال ابن المنذر وهو قول الثوري
والشافعي واحمد وقال الكوفيون الصلح في ذلك جائز قال ابو بكر لا احفظ في
الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان ينقض وهما على ما اصطلحا عليه وهو
قول الحسن هو قياس قول مالك فيمن انظره بالدين او اعار عارية الى مدة انه لا يرجع
في ذلك وقول عبيدة هو قياس قول ابي حنيفة والشافعي لانها هبة منافع طارية لم تقبض فجاز
فيها الرجوع ص باب العزل ش اي هذا باب في بيان حكم
عزل الرجل ذكره من الفرج لينزل منيه خارج الفرج فرارا عن الاحبال ص حدثنا
مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال كنا نعزل
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه فسر الابهام الذي
في الترجمة ويحيى بن سعيد هو القطان يروي عن عبد الملك بن العزيز بن جريج
عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله والحديث من افراده بهذا الوجه
وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخاري ايضا من طريق عمرو عن عطاء
عن جابر قال كنا نعزل والقران ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائي
والترمذي من حديث معمر عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
عن جابر قال قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى
فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو
ابن عبيد الله الجزري عن عطا قال سمعت جابرا يقول لقد كنا نعزل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر
قال كنا نعزل على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه
وسلم فلم ينهنا وروى ايضا والنسائي من رواية عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله
قال في روايته سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي جارية لي وانا
اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله
الحديث وروى ايضا ابو داود من رواية زهير عن ابي الزبير عن جابر قال جاء
رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية اطوف
عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها الحديث
لفظ ابي داود واخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية سالم بن ابي الجعد عن جابر
نحوه قوله كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قول الصحابي كنا نفعل كذا
ان اضافه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحكمه حكم المرفوع على الصحيح عند اهل
الاصوليين وذهب ابو بكر الاسماعيلي الى انه موقوف لاحتمال ان يكون
عليه السلام اطلع على ذلك وهذا الخلاف لا يجيء هنا لوجود النقل باطلاعه عليه السلام
على ذلك كما ثبت في صحيح مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبي
عليه السلام فلم ينهنا ثم استدل بهذا الحديث على جواز العزل فممن قال به
من الصحابة سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وزيد بن ثابت وعبد الله

ابن عباس ذكره عنهم مالك في الموطا ورواه ابن ابي شيبة ايضا عن ابي بن كعب ورافع
بن خديج وانس بن مالك رواه ايضا عن غير واحد من الصحابة لكن في العزل
عن الامة وهم عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروي كراهته عن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وابن عمر وابي امامة رضي الله عنهم وكذا روي عن سالم والاسود
من التابعين وروي عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرة والامة فتستامر الحرة
ولا تستامر الامة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ومن التابعين سعيد
ابن جبير ومحمد بن سيرين وابراهيم التيمي وعمرو بن مرة وجابر بن زيد والحسن
وعطا وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكاه صاحب التقريب عن الشافعي
وكذا عزاه اليه ابن عبد البر في التمهيد وهو قول اكثر اهل العلم وتفصيل القول
فيه ان المراة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبد البر في التمهيد انه لا خلاف بين
العلما انه لا يعزل عنها الا باذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله انها ان رضيت
جاز لا محالة والا فوجهان اصحهما عند الغزالي الجواز وكذا قال الرافعي في الشرح
الصغير والنووي في شرح مسلم انه الاصح وقال في الروضة انه المذهب والطريق
الثاني انها ان لم تاذن لم يجز واذا اذنت فوجهان وان كانت المراة الزوجة امة فاختلف
العلما في وجوب استيذان سيدها فحكى ابن عبد البر في التمهيد عن مالك وابي حنيفة
واصحابهما قالوا الاذن في العزل عنها الى مولاها وقال الشافعي له ان يعزل
عنها بدون اذنها واذن مولاها وان كانت المراة امة فقال ابن عبد البر لا
خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لا حق لها
في ذلك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا اطلق نفي الخلاف وليس بجيد وقد
فرق اصحاب الشافعي في الامة بين المستولدة وغيرها فان لم يكن قد استولدها
فقال الغزالي وتبعه الرافعي والنووي لا خلاف في جوازه قال الرافعي صيانة
للملك واعترض صاحب المهمات بان فيه وجها حكاه الروياني في البحر انه لا يجوز
لحق الولد وان كانت مستولدة له فقال الرافعي رتبها مرتبون على المنكوحة الرقيقة
واولى بالمنع لان الولد حر والاخرون على الحرة والمستولدة اولى بالجواز لانها ليست
راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا اظهر صر حدثنا علي بن
عبد الله نا سفين قال عمرو اخبرنا عطا سمع جابرا قال كنا نعزل والقران ينزل
وعن عمرو عن عطا عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقران
ينزل ش هذان وجهان في حديث جابر احدهما عن علي بن عبد الله بن المديني عن
سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم والاخر بالاسناد المذكور عن عمرو ذكره بالعنعنة وذكر فيه
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الكشميهني كان يعزل بضم اليا
اخر الحروف وفتح الزاي على صيغة المجهول فان قلت روى مسلم من حديث
ابي الاسود عن عروة عن عايشة عن جذامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس الحديث وفيه ثم سالوه عن العزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخفي وبه استدل ابراهيم النخعي وسالم
ابن عبد الله والاسود بن يزيد وطاوس وقالوا العزل مكروه لانه عليه
السلام جعل العزل بمنزلة الواد الا انه خفي لان من يعزل عن امراته انما يعزل

هربا



هربا من الولد فلذلك سمي الموودة الصغرى والموودة الكبرى هي التي تدفن وهي حية
كان اذا ولد لاحدهم بنت في الجاهلية دفنوها في التراب وهي حية فكيف التوفيق بين
هذا وبين حديث جابر وابي سعيد وغيرهما وفي حديث جابر قلنا يا رسول الله
انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموودة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله
اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه رواه الترمذي قلت اجيب عن هذا بوجوه الاول انه
يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت
يعذب في قبره فكذبهم النبي عليه السلام قبل ان يطلعه الله على ذلك فلما اطلعه
الله على ذلك اي عذاب القبر اثبت ذلك واستعاذ بالله منه وههنا كذلك الثاني
ما قاله الطحاوي انه منسوخ بحديث جابر وغيره فان قلت ذكروا ان جذامة
اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متاخرا فيكون ناسخا لغيره قلت ذكروا ايضا
انها اسلمت قبل الفتح وقال عبد الحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربي حديث
جذامة مضطرب الرابع يرجع الى الترجيح لحديث جذامة يرد من حديثها وحديث
جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابي سعيد على ما سياتي وحديث
ابي هريرة الذي اخرجه النساي من حديث ابي سلمة عنه قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها الموودة الصغرى
فقال كذبت يهود صر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية عن مالك بن انس
عن الزهري عن ابن محيريز عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اصبنا
سبيا فكنا نعزل فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوانكم تفعلون
قالها ثلاثا ما من نسمة كاينة الى يوم القيامة الا هي كاينة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله شيخ البخاري ابن اخي جويرية واسما وجويرية من الاسما
المشتركة بين الرجال والنساء وابن محيريز مصغر محراز بالحاء المهملة والراء والزاي
واسمه عبد الله وكذلك وقع في رواية يونس كما سياتي في القدر عن الزهري
اخبرني عبد الله بن محيريز الجمحي وهو ممن يسكن الشام وابن محيريز جنادة
كان من رهط ابي محذورة المودن وكان يتيما في حجره والحديث قد مر في البيوع
في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابن محيريز الحديث قوله سبيا اي جواري اخذناها من الكفار اسرا
وذلك في غزوة المصطلق وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن وابي امامة بن سهل جميعا عن ابي سعيد قال لما اصبنا سبي
بني المصطلق استمتعنا من النسا وعزلنا عنهن قال ثم اني وقعت على
جارية في سوق بني قينقاع فمر رجل من اليهود فقال ما هذه الجارية يا ابا
سعيد قلت جارية لي ابيعها قال هل كنت تصيبها قال قلت نعم قال فلعلك
تبيعها وفي بطنها مثل سخلة قال كنت اعزل عنها قال هذه الموودة الصغرى
قال فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود
قوله اوانكم تفعلون اختلفوا في معناه فقالت طايفة ظاهره الانكار والزجر
فنهي عن العزل وحكى ذلك ايضا عن الحسن وكانهم فهموا من كلمة لا في رواية
اخرى لا ما عليكم ان لا تفعلوا وهي رواية ابن القاسم وغيره عن مالك والنهي
للنهي عما سيل عنه وان كلمة لا في ان لا تفعلوا التاكيد النهي كانه قال لا تعزلوا وعليكم

ان لا تفعلوا وقالت طايفة ان هذا الي النهي اقرب وقالت طايفة اخري كانها جعلت
حولا بالسواد قوله عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وقال
هولاء اولي بالمصير اليه بدليل قوله ما من نسمة الخ وقوله افعلوا او لا تفعلوا انما هو
القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء وهذه الالفاظ كلها مصرحة
ان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكانه قال لا باس به وبهذا تمسك من راي اباحته
مطلقا عن الزوجة والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين
كما ذكرناه قوله ما من نسمة بفتحات هي النفس اي ما من نفس قدر كونها الا وهي تكون
سواء عزلتم او لا اي ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفي حديث جابر ايضا
ان ذلك لم يمنع شيا اراده الله وفي حديثه ايضا في رواية مسلم اعزل عنها ان
شئت فانه سياتيها ما قدر لها وفي حديث البراء رواه الترمذي في كتاب العلل ليس من كل الماء يكون الولد

## ص باب القرعة بين النساء اذا اراد سفرا ش

اي هذا باب في بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان يأخذ معه
احدي نسايه ص حدثنا ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن حدثني ابن ابي مليكة عن القاسم
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج اقرع بين نسايه فطارت القرعة
لعايشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الليل سار مع عايشة يتحدث
فقالت حفصة الا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك تنظرين وانظر فقالت بلي فركبت
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الي جمل عايشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتي
نزلوا وافتقدته عايشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الاذخر وتقول يا رب سلط
علي عقربا او حية تلدغني ولا استطيع ان اقول له شيا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي
المكي يروي عن عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن اسحاق بن ابراهيم
وعبد بن حميد واخرجه النسايي في عشرة النساء عن احمد بن سليمان ثلاثتهم عن
ابي نعيم قوله كان اذا خرج اي الي السفر اقرع بين نسايه وقال النووي واجب في
حق غير النبي صلى الله عليه وسلم واما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه
خلاف فمن قال بوجوبه يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول فعل ذلك عن
حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطييبا لقلوبهن واما الحنفيون فقالوا لا حق لهن
في القسم حالة السفر يسافر الزوج بمن شاء والاولي ان يقرع بينهن وقال القرطبي
وليست ايضا بواجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له ان يسافر بمن شا منهن بغير
قرعة وهو قول مالك وابو حنيفة والشافعي وقال مالك مرة له ان يسافر بمن شا منهن
بغير قرعة وقال المهلب وفيه العمل بالقرعة في المقاسمات والاستهام وفيه ان
القسم يكون بالليل والنهار قوله فطارت القرعة لعايشة اي حصلت لها ولحفصة
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطير كل انسان نصيبه يعني كان هذا في سفرة
من سفرات النبي صلى الله عليه وسلم قوله يتحدث جملة في محل النصب علي الحال
والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في هذه السفرة وكانت عايشة
وحفصة معه فاذا كان الليل وهم سايرون يسير مع عايشة يتحدث معها كما هي
عادة المسافرين لقطع المسافة واستدل به المهلب علي ان القسم لم يكن واجبا علي النبي صلى الله





بل لانه لو كان واجبا عليه لحرم علي حفصة ما فعلته في تبديل بعيرها ببعير عايشة ورد عليه
ذلك لان القايل بوجوب القسم عليه لا يمنع من حديث الاخرى في غير وقت القسم
لجواز دخوله الي غير صاحبة النوبة وقد روى ابو داود والبيهقي واللفظ
له من طريق ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قلت يوم الا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيقبل ويلبس ما دون
الوقاع فاذا جا الي التي هو يومها بات عندها انتهي وعماد القسم في حق المسافر
وقت نزوله وحالة السير ليست منه ليلا كان او نهارا قوله فقالت حفصة
اي قالت حفصة لعايشة الا تركبين الليلة اي في هذه الليلة بعيري واركب انا بعيرك
تنظرين اي ما لم تكوني تنظرين وانظر انا الي ما لم انظر وانما حمل حفصة علي ذلك
الغيرة التي تورث الدهش والحيرة وفيه اشعار ان عايشة وحفصة لم يكونا
متقاربتين بل كانت كل واحدة منهما في جهة قوله فقالت بلي اي فقالت عايشة
لحفصة بلي اركبي جملي وانا اركب جملك قوله فركبت اي حفصة جمل عايشة قوله
فجا النبي عليه السلام الي جمل عايشة بناء ان عايشة علي جملها والحال ان عليه حفصة
قال الكرماني ويروي عليها علي تاويل الجمل بمؤنثة قوله فسلم عليها اي علي حفصة
ولم يذكر في الخبر انه تحدث ويحتمل انه تحدث ولم ينقل قوله وافتقدته
عايشة اي افتقدت رسول الله عليه السلام عايشة اي في حالة المسايرة لان قطع
المالوف صعب قوله جعلت رجليها اي جعلت عايشة رجليها بين الاذخر وهو نبت
معروف توجد فيه الهوام غالبا في البرية وانما فعلت هذا لما عرفت انها
الجانية فيما اجابت اي حفصة وارادت تعاقب نفسها علي تلك الجناية قوله وتقول
يا رب سلط علي هكذا في رواية المستملي بحرف الندا وفي رواية غيره رب سلط بدون
حرف الندا وكذا في رواية مسلم قوله تلدغني بالغين المعجمة قوله ولا استطيع
ان اقول اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني الظاهر انه كلام حفصة
ويحتمل ان يكون كلام عايشة قلت الامر بالعكس بل الظاهر انه من كلام عايشة
وظاهر العبارة يشعر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف القصة ويحتمل
ان يكون قد عرفها بالوحي او بالقراين وتغافل عليه السلام عما جرى اذ لم يجر
منها شيء يترتب عليه حكم وعند مسلم ويقول رب سلط علي عقربا او حية تلدغني
رسولك لا استطيع ان اقول له شيا ورسولك بالنصب باضمار فعل تقديره انظر
رسولك ويجوز الرفع علي الابتدا واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب
وفيه ان دعا الانسان علي نفسه عند الحرج وما شاكله معفو عنه غالبا لقوله عز وجل ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية

## ص باب المراة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك ش

اي هذا باب فيه المراة التي تهب يومها الي اخره فقوله المراة مبتدا وقوله تهب يومها
خبره وقوله من زوجها في محل النصب علي انه صفة لقوله يومها اي يومها المختص
لها في القسم الكاين من زوجها وقوله لضرتها يتعلق بقوله تهب قوله وكيف يقسم
ذلك اي المذكور من هبة المراة يومها لضرتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما
ذكر ذلك علي سبيل الاستفهام عن وجه القسمة اي علي اي وجه يقسم وهب المراة
يومها من القسم لضرتها بيان ذلك ان تكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة في
رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثالثا ليوم عايشة او رابعا او خامسا ستحقته

عايشة على حسب القسمة التي كانت لسودة ولا يتاخر عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون ثانيا
ليوم عايشة الا ان يكون يوم سودة بعد يوم عايشة ص حدثنا مالك ابن اسمعيل
نا زهير عن هشام عن ابيه عن عايشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعايشة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومها ويوم سودة ش مطابقته
للترجمة من حيث انه مشتمل عليها لان قوله ان سودة بنت زمعة وهبت نفسها
لعايشة يشتمل الشطر الاول من الترجمة وقوله وكان يقسم الى اخره مشتمل
على الشطر الثاني منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك
وهو انه يقسم لعايشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة
يومها لها على الوجه الذي ذكرناه الان ومالك بن اسمعيل هو ابو غسان
النهدي بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصغر زهر بن معاوية
الجعفي الكوفي سكن الجزيرة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود
ابن عامر عن زهير به قوله ان سودة بنت زمعة بسكون الميم وفتحها بن قيس
القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة
رضي الله عنها ودخل عليها بها وكان دخوله عليها قبل عايشة رضي الله عنها بالاتفاق
وهاجرت معه وتوفيت في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله وهبت
يومها لعايشة وقد تقدم في الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها
وليلتها وزاد في اخره تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في
رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضي الله
عنها جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة وروى ابو داود عن
احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض
في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان
يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومي لعايشة فقبل ذلك
منها ففيها واشباهها نزلت وان امراة خافت من بعلها نشوزا الاية وتابعه
ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزناد في وصله وعند الترمذي من حديث
ابن عباس نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم
ابن ابي بزة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فقعدت له على طريقه
فقالت والذي بعثك بالحق ما لي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسايك
يوم القيامة فانشدك بالذي انزل عليك الكتاب هل طلقتني لموجدة وجدتها
علي قال لا قالت فانشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني جعلت يومي وليلتي
لعايشة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقسم لعايشة يومها ويوم سودة يعني على الوجه الذي ذكرناه وفي رواية
جرير عن هشام عند مسلم فكان يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة
انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسايه يوما وليلة كما تظاهر
عليه الاحاديث ففي بعضها يوم والمراد بليلته وفي بعضها ليلة والمراد مع اليوم وفي
بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه يزاد في القسم على يوم وليلة

اقتدا



اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزي من
الشافعية وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وحمل الشافعي ذلك الاولوية والا استحباب
ونص على جواز القسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا وقال في المختصر واكره
مجاوزة الثلاث فحمله الاكثرون على المنع ونقل عن نصه في الاملا انه
كان يقسم مياومة ومشاهرة ومسانهة قال الرافعي فحملوه على ما اذا رضين
ولم يجعلوه قولا اخر وحكي عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا
سبعا وعن الشيخ ابي محمد الجويني وغيره انه يجوز الزيادة ما لم يبلغ التربص
بمدة الايلا وقال امام الحرمين لا يجوز ان يبنى القسم على خمس سنين مثلا وحكى
عن الغزالي في البسيط وجها انه لا تقدير بزمان ولا توقيت اصلا فانما
التقدير الى الزوج انتهى كلامه قلت وقال ابن المنذر ولا ارى مجاوزة يوم
اذ لا حجة مع تخطي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرها الا ترى
قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعايشة ولم يحفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قسمته لازواجه اكثر من يوم وليلة ولو جاز ثلاثة
جاز خمسة وشهرا ثم يتخطى بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز خلاف
السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه فاما
وجوبه فادعى صاحب المفهم الاتفاق على وجوبه وقال شيخنا
وفي دعوى الاتفاق نظر فقال النووي في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزمه
ان يقسم لنسايه بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره تعطيلهن قال الرافعي وعن
القاضي ابي حامد حكاية انه يجب القسم بينهن فلا يجوز له الاعراض ص

باب العدل بين النسا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين الى قوله واسعا حكيما ش

اي هذا باب في بيان العدل بين النسا يعني اذا كان رجل له امراتان او ثلاث او
اربع يجب عليه ان يعدل بينهن في القسم الا برضاهن بان يرضين بتفضيل
بعضهن على بعض ويحسن معاشرتهن ولا يدخل بينهن من التحاسد
والعداوة ما يكدر صحبته لهن وتمام العدل ايضا بينهن تسويتهن على
النفقة والكسوة والهبة ونحوها قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
اي لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسايكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا
بينهن في ذلك لان ذلك مما لا تملكونه ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك
وردت الاربعة من حديث عبد الله بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسايه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تلمني فيما تملك ولا املك قوله فيما املك اي فيما قدرتني عليه مما يدخل تحت القدرة
والاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه في ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى
الاربعة ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان عند الرجل
امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط وقيل المراد سقوط شقه
حقيقة او المراد سقوط حجته بالنسبة الى احدى امراتيه التي مال اليها مع الاخرى
والظاهر الحقيقة تدل على رواية ابي داود وشقه مايل والجزاء من جنس العمل ولما
لم يعدل وجار عن الحق والجور الميل كان عذابه بان يجي يوم القيامة على روس
الاشهاد واحد شقيه مايل فان قلت امر الزوجون بالعدل بين نسايهم والاية

يخبر بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا قلت المنفي في الاية العدل بينهن من كل وجه الا ترى كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تلمني فيما تملك ولا املك وقال الترمذي يعني به الحب والمودة لان ذلك مما لا يملكه الرجل ولا هو في قدرته وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تستطيع ان تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت وقال ابن المنذر دلت هذه الاية ان التسوية بينهن في المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عايشة احب اليه من غيرها من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يحملكم ذلك ان تجوروا في القسم على التي لا تحبون قوله الى قوله واسعا حكيما يعني الى اخر الايتين واولهما من قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما قوله فلا تميلوا كل الميل اي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها قسمها من غير رضاها قوله فتذروها اي فتتركوها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة وقيل لا ايم ولا ذات زوج قوله وان تصلحوا اي فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم في العدل بينهن وتتقوا الميل بينهن فان الله غفور ما عجزت عنه طاقتكم من بلوغ الميل فيهن قوله وان يتفرقا يعني وان يفارقا كل منهما صاحبه يغن الله كلا يعني برزقه زوجا من زوجه وعيشا هنا من عيشه والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغني المقتدر والله اعلم بالصواب

**ص باب اذا تزوج البكر على الثيب ش**

اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امراة بكرا على امراة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذي هو بيان الحكم اكتفاء بما في حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمراة وقال ابن الاثير الثيب من ليس ببكر ويقع على الذكر والانثى يقال رجل ثيب وامراة ثيب وقد يطلق على المراة البالغة وان كانت بكرا مجازا واتساعا واصل الكلمة الواو واليا وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا فافهم ص حدثنا مسدد نا بشر قال نا خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ولو شيت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسمعيل البصري وخالد هو ابن مهران الحذا البصري وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله ابن زيد الجرمي والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابي سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجه فيه عن هناد وابن السري عن عبدة بن سليمان قوله ولو شيت ونقل خالد الحذا راوي الحديث وقد صرح به في رواية مسلم قال حدثنا يحيى ابن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوي وقد صرح بها البخاري في الحديث الذي ياتي عقيب هذا الباب على ما ياتي ان شا الله تعالى قوله ولكن قال السنة اذا تزوج الخ اي ولكن قال انس رضي الله عنه السنة الخ وخالد او ابو قلابة لو قال قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لكان صادقا في تصريحه برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه راى ان المحافظة اولى وقوله السنة تقتضي

ان يكون



ان يكون مرفوعا بطريق اجتهادي محتمل وقال النووي هذا اللفظ يقتضي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الصحابي السنة كذا او من السنة كذا فهو في الحكم كقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله سبعا اي سبع ليالي ويدخل فيها الايام وقال الخطابي السبع تخص للبكر لا يحتسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستانف القسمة بعده وهذا من المعروف الذي امر الله به في معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحيا ولزوم الخدر يحتاج الى فضل امهال وصبر وتان ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجداد الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي مدة الثلاث **ص باب اذا تزوج الثيب على البكر ش** اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امراة وهي كذلك ص حدثنا يوسف ابن راشد نا ابو اسامة عن سفيان نا ايوب وخالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شيت قلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف ابن راشد وهو يوسف ابن موسى بن راشد نسب الى جده وهو القطان الكوفي سكن بغداد وابو اسامة حماد بن اسامة وسفيان هو الثوري وابو ايوب هو السختياني وابو قلابة هو عبد الله بن زيد واخرج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا تزوج الثيب انه بالخيار ان شا سبع لها وسبع لساير نسايه وان شا اقام عندها ثلاثا ودار على بقية نسايه يوما يوما وليلة ليلة قلت اراد بالقوم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي ومالكا والشافعي واحمد واسحق وابا ثور وابا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا ان ثلث لها ثلث ولساير نسايه كما اذا سبع لها سبع لساير نسايه قلت اراد بالقوم هولا حماد بن ابي سليمان والحكم بن عتيبة وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث ام سلمة اخرجه الطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ان شيت سبعت عندك سبعت عندهن واخرجه احمد في مسنده مطولا واخرجه الطبراني باطول منه واخرجه ابو يعلى ايضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت سبعت لك سبعت عندهن اي اعدل بينهن وبينك فاجعل لكل واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث انس المذكور حجة عند الحنفية قلت كذلك حديث ام سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية ايضا بحديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسايه فيعدل الحديث رواه الاربعة وقد مر عن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهن مطلقا قوله من السنة قد ذكرنا عن قريب ان هذه اللفظة يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذا صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن اسحق عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ولم يرفعه بعضهم قلت ورواه ابن ماجه من طريق ابن اسحق مرفوعا عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للثيب ثلاث وللبكر سبع واخرجه الاسماعيلي ايضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا قوله وقسم ثم قال اقام عندها ثلاثا ثم قسم بالواو في الاول وبلفظة ثم في الثاني ووقع عند الاسماعيلي وابو نعيم من طريق حزم عن عون بلفظ ثم في الموضعين قوله ثلاثا اي ثلاث ليالي بايامها واختلف العلما في المقام المذكور هل هو من حقوق المراة على الزوج او من حقوق الزوج على ساير نسايه

فقالت طائفة هو حق المراة ان شاءت طالبته وان شاءت تركته وقال آخرون هو من حقوق الزوج ان شاء اقام عندها وان شاء لم يقم فان اقام عندها ففيه الخلاف المذكور والا لم يقم عندها الا ليلة دار وكذلك ان اقام ثلاثا دار على ما مضى من الخلاف المذكور والاول اولى لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك حق البكر والثيب وهل يتخلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروي ابن القاسم عن مالك انه لا يتخلف عنها وقال سحنون قد قال بعض الناس انه لا يخرج لان ذلك حق لها بالسنة صر وقال عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم شر اي قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بالمتن المذكور عن سفيان الثوري عن ايوب السختياني وخالد الحذاء كلاهما عن ابي قلابة عن انس قال من السنة الخ ووصله مسلم قال وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال من السنة ان يقيم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت لقلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله رفعه اي رفع الحديث انس الى النبي صلى الله عليه وسلم صر

## باب من طاف على نسائه في غسل واحد شر

اي هذا باب في بيان من طاف على نسائه اي جامعهن في غسل واحد اراد انه لم يغتسل لكل جماع بغسل على حدة صر حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة شر مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الاعلى بن حماد بن نصر ابو يحيى اصله بصري سكن بغداد ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع والحديث مضى باتم منه في كتاب الغسل في باب جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد وبسطنا الكلام فيه هناك قوله وله تسع نسوة وتقدم هناك وكان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهي احدى عشرة وجمع بينهما بان ازواجه كن تسعا في الوقت وسريتان مارية وريحانة على رواية من راى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم انها زوجة ولقد سمعت اساتذتي الكبار رحمهم الله ان كل نبي من الانبيا عليهم السلام اعطي قوة اربعين رجلا واعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوة اربعين نبيا فيكون قوته على هذا قوة الف رجل وستماية رجل فانظر الى ورعه وصبره العظيم الذي لم يعط احد مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى امر سليمان عليه السلام حيث كانت له الف امراة على ما قيل ثلثماية حراير وسبعماية اما وداود عليه السلام كانت له ماية امراة ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الايام لا ياكل ويواصل في الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالليالي حتى تتورم قدماه وما هذه الافضايل خصه الله بها وجعله افضل خلقه وسيد انبيايه صلوات الله عليهم اجمعين

## صر باب دخول الرجل على نسائه في اليوم شر

اي هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على نسائه في النهار لان لكل واحدة من نسائه يوما في القسم تبعا لليلة وكان لا ينبغي ان يدخل على واحدة في غير يومها ولا عليهن جميعا في يوم ولكن جوزه دخوله لضرورة كوضع متاع ونحوه ولا ينبغي ان يطول مكثه ولا تجب التسوية في الاقامة نهارا ويقال ليس حقيقة القسم بين النسا الا في الليل خاصة لان للرجل التصرف نهاره في معيشته وما يحتاج اليه في اموره





فاذا كان دخوله على امراة في غير يومها دخولا خفيفا في حاجة بعضها فلا خلاف بين العلما في جواز ذلك وقال مالك لا ياتي الى واحدة من نسائه في يوم الاخرى الا لحاجة او عيادة نقله المواز عنه وقال غيره واما جلوسه عندها ومحادثتها تلذذا بها فلا يكون ذلك عندهم في غير يومها صر حدثنا فروة نا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احديهن فدخل حفصة فاحتبس اكثر ما كان يحتبس شر مطابقته للترجمة في دخوله عليه السلام على نسائه في اليوم وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي الفرا الكندي الكوفي مات سنة خمس وعشرين ومايتين قاله البخاري وعلي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهملة والراوي عن هشام عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها وهذا وهذا طرف من حديث طويل ياتي في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك وقال ابن المهلب هذا مما كان يفعله عليه السلام نادرا ولم يكن يفعله ابد الدهر وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا فكان يذكر بهذا الفعل في الغب افضاله عليهن في العدل بينهن ليلا يظنون ان القسمة حق لهن عليه واجاز مالك ان ياتي الى الاخرى في حاجة وليضع ثيابه اذا كان على غير ميل وقال ايضا لا يقيم عند احديهما الا من عذر وقال ابن الماجشون لا بأس ان تقف باب احديهما ويسلم من غير ان يدخل وان ياكل مما يبعث اليه

## صر باب اذا استاذن الرجل نسائه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذن له شر

اي هذا باب في بيان جواز استيذان الرجل نساوه في ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض وتعاهد حاله قوله فاذن بتشديد النون لانه جمع مونث غايبة من الماضي صر حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها قالت عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري وخالط ريقه ريقي شر مطابقته للترجمة في قوله فاذن له ازواجه واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في باب مرض النبي عليه السلام ووفاته باتم منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه قوله اين انا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستيذان منهن ان يكون عند عايشة وقال الكرماني وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يجب لم يحتج الى الاذن قلت لم يكن الاستيذان الا لتطييب قلوبهن ومراعاة خواطرهن والا فلا وجوب عليه قوله في اليوم اي في يوم نوبتي حين كان يدور في ذلك الحساب وقوله فيه يتعلق بقوله يدور وقوله في بيتي يتعلق بقوله فمات قوله وان راسه الواو فيه للحال قوله سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين قال الجوهري هي الرية قوله ونحري بفتح النون وسكون الحا هو موضع القلادة قوله وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريقي مفعوله اي خالط ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقي وذلك انها اخذت سواكا وسوكته اسنانها واعطته رسول الله عليه السلام فتسوك به عند وفاته عليه السلام

## صر باب حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض شر

اي هذا باب في ذكر حب الرجل بعض نسائه حبا افضل اي ازيد حبا من حب بعض والحب في اللغة خلاف البغض

وفي الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شيء وذكره اياه اكثرا وقاته بلسانه وذكره
بقلبه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع
ابن عباس رضي الله عنه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يعني عايشة فانه عليه السلام كان يحبها
اكثر من ساير نسايه ولا حرج على الرجل اذا اثر بعض نسايه في المحبة اذا سوى بينهن
في القسم والمحبة مما لا يجلب بالاكتساب والقلب لا يملكها ولا يستطاع فيه العدل ورفع
الله عز وجل فيه عن عباده الحرج قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري الاويسي المديني وهو من افراده وسليمان هو بن
بلال ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وحنين
مصغر حنن بالمهملة وهذا طرف من حديث بن عباس عن عمر رضي الله عنه
وتقدم في باب موعظة الرجل ابنته وتقدم الكلام فيه فقوله يا بنية كذا هو في الاصل
وكذا رواه ابو داود يا بني مرخما ويفتح ياوه ويضم فقوله اعجبها حسنها حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويروي وحب رسول الله قال الكرماني حب بدون الواو واما
بدل او عطف بتقدير حرف العطف عند من جوز تقديرها قلت هذا بدل الغلط
ولا يقع هذا في القران ولا في الحديث الصحيح الفصيح والصواب انه بدل الاشتمال فوله حب مرفوع ص

## باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة ش

اي هذا باب في بيان ذم المتشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع
وسيذكر تفسيره في الحديث قوله وما ينهى اي وفي بيان ما ينهى وكلمة مصدرية اي وفي
بيان النهي عن افتخار الضرة اي الحاق الغم والقلق اياها وفي المغرب الضجر قلق من غم
وضيق نفس مع الكلام قال الجوهري ضرة المراة امراة زوجها وقال صاحب المحكم
الضرتان امراتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها وهن الضرايب ص حدثنا
سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح وحدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن اسماء ان
امراة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير
الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وقوله المتشبع الخ يشتمل شطري الترجمة وهشام هو بن عروة
ابن الزبير وفاطمة هي بنت المنذر بن الزبير واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وعبدة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي
اعطاني ما لم يعط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور قال الدارقطني في العلل هشام عن ابيه عن عايشة انما يرويه هكذا
معمر والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء واخراج مسلم حديث هشام
عن ابيه عن عايشة لا يصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام
عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسايي في سننه من حديث معمر عن هشام عن
ابيه عن عايشة قال هذا خطا والصواب حديث اسما قلت ومسلم اخرجه ايضا
من حديث هشام عن فاطمة عن اسما فيحتمل ان يكون كلاهما صحيحين عنده ثم ان
البخاري اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن فاطمة

عنهما عن عمر الله

عن اسما



عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن
هشام عن عروة الخ قوله ان لي ضرة وفي رواية اسماعيل ان لي جارة وهي الضرة ايضا قوله
جناح اي اثم قوله ان تشبعت ~ قوله المتشبع قال ابو عبيدة المتشبع المتزين باكثر مما
عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمراة يكون لها ضرة فتتشبع عندها بما تدعيه من
الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وادخال الاذى عليها
وكذلك هذا في الرجل وقال النووي معناه المتكثر بما ليس عنده من موم ثقل من لبس
ثوبي زور وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين اخرين فيظهر ان
عليه قميصين وقال الزمخشري في الفايق المتشبق اي المتشبه بالشبعان وليس به
واستعير للمتحلي في فضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور
وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح ريا واضاف الثوبين
اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد ان المتحلي كمن لبس
ثوبين من الزور قد ارتدى باحدهما واتزر بالاخر كقوله اذا هو بالمجد ارتدى وتازر
وقال معناه المظهر للشبع وهو جايع كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه المتشبع
بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها تحقيقا وتخييليا كما قرر السكاكي في
قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قال وفايدة التشبيه المبالغة اشعارا
بالازار والردا يعني زور من راسه الى قدمه او الاعلام بان في التشبع حالتين مكروهتين
فقدان ما يتشبع به واظهار الباطل وقال الخطابي هذا يتاول على وجهين احدهما
ان الثواب مثله ومعناه المتشبع بما لم يعط صاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف
بالبراة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب ونحوه من الكلام فالثواب في ذلك مثل
والمراد به نفسه وطارتها والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل
له جبة حسنة فاذا اختابوا الى شهادة الزور يشهد لهم فيقبل لنبله وحسن
ثوبيه وقال بن التين معناه ان المراة تلبس ثوب وديعة او عارية ليظن الناس
انهما لها فلباسها لا يدوم ويفتضح بكذبها وقال الداودي انما كره ذلك لانه يدخل
بين المراة الاخرى وزوجها البغضا فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه
قوله بما لم يعط على صيغة المجهول وفي رواية معمر بما لم يعطه وفي الترجمة بما لم ينل
وقال ابن الاثير المتشبع بالاعلاء والمجمل متقارب في المعنى

## ص باب الغيرة ش

اي هذا باب في بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الراء قال
صاحب المحكم من غار الرجل على امراته والمراة على بعلها يغار غيرة وغيرا وغارا
وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير بضم اليا
ومن قال رسل قال غير ويقال امراة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد
الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الجوهري نحوه الا انه لم يقل في المصادر
غيار وزاد بعد قوله ورجل مغيار وقوم مغايير وزاد صاحب المشارق في اسم
الفاعل منه رجل غاير وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب المشاركة
في الاختصاص من احد الزوجين بالاخر وحرمته وذبه عنهم وقال صاحب النهاية
الغيرة هي الحمية والانفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب
بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك مما يكون بين الزوجين هذا كله في حق
الادمي واما في حق الله تعالى فياتي عن قريب في حديث الباب ص قال وراد عن المغيرة

قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني شر مطابقته للترجمة ظاهرة وورّاد بفتح الواو والراء المشددة وبالدال المهملة اسم مولى المغيرة ابن شعبة وكاتبه وسعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الخزرجي الساعدي نقيب بني ساعدة قيل شهد بدرا نزل الشام فأقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة قيل قبره بالمنيحة قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخاري هذا المعلق الذي ذكره هنا مختصرا في كتاب الحدود عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد اخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده تأكيدا لبيان ضربه به لقتله قال عياض فمن فتحه جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسره جعله وصفا للضارب وحالا منه يقال أصفحت بالسيف اذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة أصفحت بالسيف فأنا مصفح والسيف يصفح به اذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء في سائر الامهات وللسيف صفحتان وهما وجهاه العريضان وله حدان والذي يضرب بالحد يقصد القتل والذي يضرب بالصفح يقصد التأديب ووقع في رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجح فيها كسر الفاء ويجوز الفتح ايضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش والصواب ان يقال على البناء للمفعول وقد يفرق بينهما من له ادنى ملكة من علم التصريف قوله أتعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز ان يكون على سبيل الاستخبار ويجوز ان يكون على سبيل الانكار يعني لا تعجبوا من غيرة سعد فأنا أغير منه اي من سعد واللام في قوله لأنا للتأكيد باللام وبالجملة الاسمية قوله والله أغير مني قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد واما معنى غيرة الله تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لأن الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله عليه السلام ومن غيرته حرم الفواحش اي زجر عنها ومنع منها وقال عليه السلام غيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه ويعني حديث سعد أنا أزجر عن المحارم منه والله أزجر مني واستدل ابن الموازن المالكية بحديث سعد هذا انه ان وقع ذلك ذهب دم المقتول هدرا وسياق الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر فحديث جابر بن عتيك رواه احمد في مسنده وابو داود والنسائي وابن ماجة وفي صحيحه من رواية يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصاري عن جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة على الريبة واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزي في التهذيب لعله عبد الرحمن وقال شيخنا ليس هو عبد الرحمن وانما هو ابو سفيان بن جابر بن عتيك لم يسم وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه رواه احمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل والاخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة





في غيرها يبغضها الله الحديث وقال شيخنا لكن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب رجل شديد التخيل فيظن ما ليس بريبة ريبة ورب رجل متساهل في ذلك فيحمل الريبة على محمل يحسن به ظنه ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد أغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وما احد احب اليه المدح من الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وحفص هو ابن غياث والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن مسلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد بهذا السند واخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن ابي كريب وغيره قوله ما من احد كلمة من زائدة وزيادتها في النفي لا خلاف فيه والخلاف في زيادتها في الاثبات قوله أغير افعل التفضيل وقد مر معنى الغيرة في حق الله عز وجل ويجوز في أغير الرفع والنصب بناء على اللغتين الحجازية والتميمية في كلمة ما قوله من اجل ذلك اي من اجل ان الله أغير من كل احد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال وقال ابن الاثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفواحش بمعنى الزنا قوله ما احد بالرفع لانه اسم ما وقوله احب بالنصب خبرها ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر لاحد ان كانت تميمية وقوله المدح مرفوع لانه فاعل احب وقال الكرماني وهو مثل مسألة الكحل ويروى بالرفع على الغاء ما قيل ولا يجوز ان يرفع احب على انه خبر للمدح او مبتدأ والمدح خبره لانه يكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لان من الله من صلة احب وتمامه فلا نفرق بين تمام المبتدأ وصلته بالخبر الذي هو المدح وحقيقة قوله عليه السلام وما احد احب اليه المدح من الله انه مصلحة العباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون والله سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد أغير من الله ان يرى عبده او امته تزني يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف واخرجه النسائي ايضا في النعوت عن قتيبة وعن محمد بن مسلمة قوله او امته تزني هكذا وقع هنا ووقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف يا امة محمد والله ما من احد أغير من الله ان يزني عبده او تزني امته قال بعضهم الذي يظهر انه من سبق القلم هنا ولعل لفظة تزني سقطت غلطا من الاصل فأخرجها الناسخ عن محلها قلت لا يحتاج هنا الى نسبة هذا الغلط وتصرف الناسخ بغير وجه فان قوله تزني يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر الى انه خبر عن العبد في الاصل والتأنيث بالنظر الى انه خبر عن الامة قوله ما اعلم اي من شؤم الزنى ووخامة عاقبته او ما اعلم من احوال الآخرة واهوالها ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا همام عن يحيى عن ابي سلمة ان عروة بن الزبير حدثه عن امه اسماء انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء أغير من الله وعن يحيى ان ابا سلمة حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهمام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة عبد الرحمن

ابن عوف واسماهي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما واخرجه مسلم في التوبة حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا بشر بن المفضل عن همام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن عروة عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شي اغير من الله قوله
وعن يحيى هو معطوف على الاسناد الذي قبله تقديره حدثنا موسى عن همام عن يحيى
ان ابا سلمة حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق
هنا المتن واخرجه مسلم حدثنا عمرو الناقد عن اسمعيل بن ابراهيم بن علية عن
حجاج بن ابي عثمان قال قال عثمان وحدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يغار وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم الله عليه قوله لا شي
اغير من الله يقرا برفع الرا ونصبها فمن نصب جعله نعتا للشي على اعرابه لان
شيا منصوبا ومن رفع نعت موضع شي قبل دخول لا عليه كقوله تعالى ما لكم
من اله غيره ويجوز رفع شي مثل لا لغو فيه ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن
ابي سلمة انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيرة
الله ان ياتي المومن ما حرم الله ش مطابقته ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين وشيبان هو النحوي قوله ان ياتي قال العسقلاني في جميع النسخ ان لا ياتي والصواب
ان ياتي وقال الكرماني لا شك انه ليس معناه ان غيرة الله هو نفس الاتيان
او عدمه فلا بد من تقدير نحو ان لا ياتي اي غيرة الله على النهي عن الاتيان او على
عدم ايتان المومن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون
ما في النسخ صوابا ثم نقول ان كان المعنى لا يصح مع عدم لا فذلك قرينة لكونها
زايدة نحو ما منعك ان لا تسجد وقال الطيبي هو مبتدا وخبر تقدير الكلام اي غيرة
الله ثابتة لاجل ان لا ياتي ص حدثنا محمود نا ابو اسامة نا هشام قال اخبرني ابي
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال
ولا مملوك ولا شي غير ناضح وغير فرسه فكنت اعلف فرسه واستقي الماء واخرز غربه
واعجن ولم اكن احسن اخبز وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة
صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجيت يوما والنوى على راسي فلقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني
خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استحييت فمضى فجيت الزبير فقلت
لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ
لاركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان اشد علي
من ركوبك معه قالت ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة
الفرس فكانما اعتقني ش مطابقته للترجمة في قوله وذكرت الزبير وغيرته وفي
قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وابو اسامة
هو حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري
في الخمس مقتصرا على قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم
وفي الاستيذان عن ابي كريب واخرجه النساي في عشرة النسا عن محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخزومي قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال والمال في الاصل ما يملك





من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب
على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والظاهر ان المراد بالمال هنا الابل لانها اعز اموال العرب
قوله ولا مملوك ~~عطف على خاص~~ مملوك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والايما قوله
ولا شي عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يتملك ويتمول لكن ارادت اخراج ما لا بد منه
من مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناضح وهو
الجمل الذي يستقى عليه فان قلت الارض التي اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير
رضي الله عنه من اعز الاموال واكثرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبتها وانما
ملك منفعتها فلذلك لم تستثنيها اسما رضي الله عنها قوله فكنت اعلف فرسه وزاد مسلم
في رواية ابي كريب عن ابي اسامة واكفيه مونته واسوسه وادق النوى لناضحه
واعلفه ولمسلم ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن اسما كنت اخدم الزبير خدمة البيت
وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شي اشد علي من سياسة الفرس كنت
احتش له فاقوم عليه واستقي الماء وفي رواية السرخسي واسقي بغير التا المثناة من فوق
وهو على حذف المفعول اي واسقي الفرس او الناضح الماء واستقي الذي هو من باب الافتعال
اشمل واكثر فايدة قوله واخرز بخاء معجمة واخره زاي من الخرز وهو الخياطة في الجلود
ونحوها قوله غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالبا الموحدة وهو الدلو الكبير
قوله ولم اكن احسن بضم الهمزة واخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم اكن احسن ان اخبز
الخبز قوله وكان يخبز جارات لي وهو جمع جارة وفي رواية مسلم وكان يخبز لي
قوله وكن اي الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق بمعنى الاصلاح
والجودة ارادت كن نسا صالحات في حسن العشرة والوفا بالعهد ورعاية حق الجوار
قوله وكنت انقل النوى من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما افا الله تعالى على
رسوله من اموال بني النضير وكان النبي عليه السلام اقطعه اياها وكان ذلك
في اوايل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قوله وهي مني اي الارض المذكورة
من مكان سكناي على ثلثي فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة الاف
خطوة قوله والنوى الواو فيه للحال قوله اخ اخ بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وهي كلمة تقال لاناخة البعير وقال الزمخشري اخ مشددة ومخففة صوت
اناخته وهيخ واخ مثلثه قوله ليحملني خلفه ارادت به الارتداف وانما عرض
عليها الركوب لانها ذات محرم منه لان عايشة عنده عليه السلام وهي اختها
او كان ذلك قبل الحجاب كما فعل بام بيبة الجهنية قوله فاستحييت بيايين على الاصل
لان اصله حيي وفي لغة استحيت بياء واحدة يقال استحى قوله قال والله لحملك
النوى اي قال الزبير لاسماء والله لحملك النوى اللام فيه للتاكيد وحملك
مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله قوله كان اشد علي خبر المبتدا اعني
قوله لحملك فانه مبتدا وقوله كان اشد علي من ركوبك معه كذا في رواية الاكثرين
وفي رواية السرخسي كان اشد عليك وليست هذه اللفظة في رواية مسلم ووجه
قول الزبير هذا انه غار في الركوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف حمل
النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناة الهمة وقلة التمييز واما
عدم الغار في الركوب مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكرناه عن قريب مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ذكرناه عن قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها

وابيها على ذلك فلكونهما مشغولين بالجهاد وغيره وكانا لا يتفرغان بالقيام بامور البيت
ولضيق ما بايديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى ارسل الى بشديد الياء
وابو بكر فاعل ارسل قوله بخادم يكفيني الخ وفي رواية لابن ابي مليكة عند مسلم
جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبي
لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابا بكر منه خادما ليرسله الى ابنته اسما
فصدق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعطي ولكن وصل اليها بواسطة فافهم
واستدل قوم بهذه القصة منهم ابو ثور على ان المراة القيام بجميع ما يحتاج
اليه زوجها من الخدمة والجمهور اجابوا عن هذا بانها كانت متطوعة بذلك ولم
يك لازما ص حدثنا علي نا ابن علية عن حميد عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام
فضربت النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت
فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة
ويقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة
الصحيحة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت ش
مطابقته للترجمة في قوله غارت امكم وعلي هو ابن المديني وابن علية بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف هو ابراهيم الاسدي البصري وعلية اسم امه
كانت مولاة لبني اسد وحميد هو ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري والحديث
من افراده قوله عند بعض نسائه هي عايشة رضي الله عنها قوله احدى امهات المؤمنين
هي زينب بنت جحش وقال الكرماني هي صفية وقيل زينب وقيل ام سلمة قوله بصحفة
هي اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها ويجمع على صحاف قوله فلق الصحفة بكسر الفاء
وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة قوله غارت امكم الخطاب لكل من يسمع والمراد بالام هي
الضاربة وقال صاحب التلويح غارت امكم يريد سارة لما غارت على هاجر حتى اخرج
ابراهيم اسمعيل عليهما السلام طفلا مع امه الى واد غير ذي زرع ثم قال اوير يد
كاسرة الصحفة وهو الاظهر قوله فدفع الصحفة الصحيحة الخ وقال الكرماني
القصعة ليست من المثليات بل هي من المتقومات ثم اجاب بقوله كانت القصعتان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما شاء فيهما قالوا وفي الحديث اشارة
الى عدم مواخذة الغيراء بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة
الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا باس به عن عايشة
رضي الله عنها مرفوعا ان الغيراء لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعن ابي مسعود
رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان له اجر شهيد رواه البزار
برجال ثقات ص حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي نا معتمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة او اتيت
الجنة فابصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم
يمنعني الا علمي بغيرتك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت
وامي يا نبي الله او عليك اغار ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي بكر المقدمي
بفتح الدال المشددة على صيغة اسم المفعول من التقديم ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله
هو ابن عمر العمري والحديث مضى مطولا في مناقب عمر رضي الله عنه ومضى شرحه





هناك قوله بابي الباء متعلقة بمحذوف تقديره انت مفدي بابي وامي وفيه منقبة عمر رضي الله
عنه وفيه ان الجنة مخلوقة ص حدثنا عبدان انا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا قالوا هذا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا
فبكى عمر رضي الله عنه وهو في المجلس ثم قال او عليك يا رسول الله اغار ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فانه اخرجه
هناك عن سعيد بن ابي مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ واخرجه مسلم
في فضايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس
الخ نحوه قوله جلوس جمع جالس قوله رايتني اي رايت نفسي قوله فاذا كلمة مفاجاة
قوله تتوضا قال الكرماني اما من الوضوء واما من الوضاءة قلت لا وجه ان يكون
من الوضاءة على ما لا يخفى وذكر ابن قتيبة في قوله فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر
فاذا امراة شوهاء الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسره
وقال الشوهاء الحسنة الرايعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس
شوهاء ولا يقال ذكر اشوه وقال في المطالع رجل اشوه وامراة شوهاء يعني قبيحة
قال ويقال ايضا الحسنة وهي من الاضداد والشوهاء ايضا الواسعة الفم ايضا وايضا
الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتتوضا
تصحيف لان الحور طاهرات فلا وضوء عليهن فلذلك كل من دخل الجنة لا يلزمه
طهارة ولا عبادة وحروف شوهاء يمكن تصحيفها بحروف تتوضا لقرب صورة
بعضها من بعض وقال ابن التين تتوضا قيل انه تصحيف لان الجنة لا تكليف فيها
وفيما قاله ابن بطال نظر لان احدا ما ادعى ان عليهن الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل
الجنة يلزمه طهارة او عبادة فلم لا يجوز ان يصدر عن احد من اهل الجنة عبادة
باختياره مما شاء من انواع العبادة قال عز وجل ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ويرد كلام ابن
التين ايضا بما ذكرنا ص باب غيرة النساء ووجدهن ش اي هذا باب في بيان
غيرة النساء وقد مر تفسيرها قوله ووجدهن بالواو وسكون الجيم قال الكرماني اي غضبهن
وحزنهن وقال الجوهري وجد عليه في الغضب موجدة ووجد في الحزن وجدا
بالفتح وقال الاثير يقال وجدت فلانة اذا احببتها حبا شديدا ولم يبين حكم الباب
لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت راضية واذا كنت علي غضبى قالت قلت من اين تعرف
ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي
غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل يا رسول الله ما اهجر الا اسمك ش
مطابقته للشطر الثاني من الترجمة وعبيد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه
في الاصل عبد الله وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في فضل عايشة عن ابي
كريب عن ابي اسامة قوله حدثنا عبيد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد قوله

اني لاعلم الخ فيه انه يعلم ان المراة هل هي راضية على زوجها وغضبى عليه حالتها من فعلها
وقولها ورب ابراهيم انما ذكرت ابراهيم دون غيره من الانبيا عليهم السلام لانه اولى
الناس كما نص عليه القران وفيه دلالة فطنة عايشة وقوة ذكايها قوله اجل اي
نعم قوله ما اهجر الا اسمك قال الطيبي رحمه الله هذا الحصر غاية من اللطف لانها اخبرت
اذا كانت في غاية الغضب الذي يسلب العاقل اختياره ولا يغيرها عن كمال المحبة
المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت من الترك بالهجران
ليدل به على انها تتالم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه قال الشاعر
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل وقال المهلب قولها ما اهجر
الا اسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان المسمى وهجرت اسمه
لهجرته بعينه ويدل على ذلك ان من قال اكلت اسم العسل لا يفهم منه الا انه اكل
العسل واذا قلت لقيت اسم زيد لا يدل انه لقي زيدا وانما الاسم هو المسمى في الله
عز وجل وحده لا فيما سواه من المخلوقين لمسه عز وجل واسمايه وصفاته حكم اسماء
المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق في هذه المسايل ان قولهم الاسم على معان ثلاثة
الاول ما يجري مجرى المجاز والثاني ما يجري مجرى الحقيقة والثالث ما يجري مجرى المعنى
فالاول نحو قولك رايت جملا يتصور من هذا الاسم في نفس السامع ما يتصور
من المسمى الواقع تحته لو شاهده فلما ناب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى
في التصور في كل واحد منهما شيا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب
من التاويل وان كنا لا نشك في ان العبارة غير المعبر عنه والثاني اكثر ما يتبين
في الاسما التي تشتق للمسمى من معان موجوده فيه قايمة به كقولنا لمن وجدت
منه الحياة حي ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى ينتفي
بارتفاعه ويوجد بوجوده والثالث العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت
التسمية فيقولون هذا مسمى زيدا اي اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي واليا
والدال ويقولون في المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمسمى في هذا الباب
مترادفين المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة
ص حدثني احمد بن ابي رجا نا النضر عن هشام قال اخبرني ابي عن عايشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة
لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنايه عليها وقد اوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسم ابي رجا عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وهشام بن عروة يروي
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين والحديث قد مر بطرق كثيرة
في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ومر الكلام فيه هناك قوله من قصب
وهو انابيب من جوهر ص باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ش
اي هذا باب في بيان ذب الرجل بالذال المعجمة اي دفعه عن ابنته الغيرة وفي بيان
الانصاف لها والانصاف من انصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه وانتصفت انا
منه وتناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه ص حدثنا قتيبة نا الليث عن ابن ابي
مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام





استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابنته فاطمة رضي الله عنها في الغيرة والانصاف لها وابن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي
على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين
وسكون المعجمة بن نوفل الزهري والحديث مضى في مناقب فاطمة ويجيء في الطلاق
ايضا واخرجه بقية الجماعة ايضا وهكذا رواه الليث وتابعه عمرو بن دينار
وغير واحد وخالفهم ايوب فقال عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير فيحتمل ان يكون حمله عنهما قوله وهو على المنبر
الواو فيه للحال قوله ان بني هشام وقع في رواية مسلم هاشم بن المغيرة والصواب
هشام لانه جد المخطوبة وبنو هشام هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو
ابن هشام بن المغيرة عكرمة بن ابي جهل بن هشام وقد اسلم ايضا وحسن اسلامه
قوله استاذنوا في رواية الكشميهني استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه استاذن بنفسه على ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح الى سويد بن غفلة قال خطب
علي بنت ابي جهل الى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها قال لا فاطمة بضعة مني ولا احسب
الا انها تحزن او تجزع فقال رضي الله عنه لا اتي شيا تكرهه واسم المخطوبة ~
قوله لا اذن ذكر ذلك ثلاث مرات تاكيدا قوله الا ان يريد ابن ابي طالب هو علي رضي الله
عنه فكانه كره ذلك من علي فلذلك لم يقل علي بن ابي طالب وفي رواية الزهري ايضا
واني لست احرم حلالا ولا احلل حراما ولكن الله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله وفي رواية مسلم مكانا واحدا ابدا وفي رواية شعيب عند رجل واحد
قوله بضعة بفتح البا الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة ووقع في رواية سويد
ابن غفلة مضغة بضم الميم وبالغين المعجمة قوله يريبني ما رابها بضم اليا من اراب
يريب ووقع في رواية مسلم يريبني بفتح اليا من راب ثلاثي يقال ارابني فلان
انه اذا رايت منه ما يكره هذه لغة هذيل اعني بزيادة الالف في اول ماضيه وزاد
في رواية الزهري وانا اتخوف ان تفتن في دينها يعني انها لا تصبر على الغيرة فيقع منها
في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين وفي رواية شعيب وانا اكره
ان يسوها اي تزوج غيرها عليها قوله ويوذيني ما يوذيها وفي رواية ابي حنظلة
فمن اذاها فقد اذاني وفي حديث عبد الله بن الزبير يوذيني ما اذاها وينصبني
ما انصبها من النصب بنون وصاد مهملة وبا موحدة وهو التعب والمشقة وفيه
تحريم اذى من يتاذى النبي صلى الله عليه وسلم بتاذيه وفيه بقا العار للحاصل
للاما في اعقابهم قوله بنت عدو الله وفيه اكرام من تنتسب الى الخير او الشرف او الديانة

ص باب يقل الرجال ويكثر النساء ش

اي هذا باب يذكر فيه يقل الرجال ويكثر النسا يعني في اخر الزمان ص وقال ابو موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وترى الرجل الواحد تتبعه اربعون امراة يلذن به من قلة
الرجال وكثرة النسا ش ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهذا التعليق مضى
موصولا في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد قوله اربعون امراة هكذا رواية الكشميهني

وفي رواية غيره اربعون نسوة وهو خلاف القياس قوله يلوذ به من لاذ به يلوذ بذال
المعجمة اذا التجى به وانضم واستغاث وذلك اما لكونهن نساءه وسراريه وقيل
من البنات والخوات وشبههن من القرابات ويكون قلة الرجال من اشتداد الفتن
وترادف المحن فتقتل الرجال ص حدثني حفص بن عمر الحوضي نا هشام عن قتادة
عن انس رضي الله عنه قال لاحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب
الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى تكون لخمسين امراة القيم الواحد ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحوضي نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وداود هو ابن المهدي
ابن المنصور وهشام هو الدستوائي في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي احمد
الجرجاني همام وقال الغساني والاول هو المحفوظ وهشام وهمام كلاهما
من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخاري والحديث مضى في كتاب العلم فانه اخرجه
هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس الى نحوه قوله حتى يكون
لخمسين امراة فان قلت في الحديث السابق اربعون قلت الاربعون داخل في
الخمسين وقيل العدد غير مراد بل المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة الى الرجال
وقيل الاربعون عدد من يلوذ به والخمسون عدد من يتبعنه وهو اعم من ان
يلوذ به قوله القيم اي الذي يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل
بان يكون به نحو تباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما

## ص باب لا يخلون بامراة الا ذو محرم والدخول على المغيبة ش

اي هذا باب يذكر فيه لا يخلون بامراة الخ وهذه الترجمة مشتملة على حكمين احدهما
عدم جواز اختلاء الرجل بامراة اجنبية والثاني عدم جواز الدخول على المغيبة
وحديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثاني ليس فيه صريحا وانما يوخذ
بطريق الاستنباط وقوله الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاب
والابن والاخ والعم ومن يجري مجراهم قوله والدخول بالجر والرفع قاله بعضهم
ولم يبين وجههما قلت اما الجر فللعطف على بامراة على تقدير ولا بالدخول
على المغيبة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره وكذا الدخول
على المغيبة وهي بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة
وهي التي غاب عنها زوجها يقال اغابت المراة اذا غاب زوجها فهي مغيبة ويجمع على
مغيبات وقد روى الترمذي حدثنا نصر بن علي نا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري
من احدكم مجرى الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم
في مجالد بن سعيد من قبل حفظه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن يزيد بن ابي
حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت
ش مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليث هو ابن سعد ويزيد من الزيادة
ابن ابي حبيب المصري واسم ابي حبيب سويد اعتقته امراة مولاة لبني حسان بن
عامر بن لوي القرشي واسم يزيد مولاة لتجيب وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون



الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة ابن عبد الله اليزني المصري وعقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي
في النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة فهولاء الاربعة
اشتركوا في اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا قوله عن عقبة
وفي رواية ابي نعيم سمعت عقبة قوله اياكم والدخول بالنصب على التحذير
واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن
منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الاولى قوله افرايت الحمو بفتح الحاء
المهملة وسكون الميم وبالواو يعني اخبرني عن دخول الحمو فاجاب عليه السلام
الحمو الموت وقال الترمذي يقال الحمو ابو الزوج كانه كره له ان يخلو بها
وفي رواية ابن وهب عند مسلم سمعت الليث يقول الحمو اخو الزوج وما
اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه وقال النووي المراد في الحديث اقارب
الزوج غير ابائه وابنائه لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون
بالموت قال وانما المراد بالاخ وابن الاخ والعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن
يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامراة
اخيه فشبهه بالموت وقال القاضي الخلوة بالاحماء مودية الى الهلاك في الدين
وقيل معناه احذر والحمو كما يحذر الموت فهذا في اب الزوج فكيف في غيره وقال
ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت اي لقاوه مثل الموت
وكما يقال السلطان نار ويقال معناه فليمت ولا يفعلن ذلك وقال القرطبي معناه انه
يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه
وفي مجمع الغرايب يحتمل ان يراد بالحديث ان المراة اذا دخلت فهي في محل الافة
ولا يومن عليها احد فليكن حموها الموت اي لا يجوز ان يدخل عليها احد الا الموت
كما قال الاخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لايق بكمال الغيرة والحمية والحمو مفرد
الاحماء قال الاصمعي الاحماء من قبل الزوج والاختان من قبل المراة والاصهار يجمع
الفريقين وفي الافصاح لابن بري عن الاصمعي الاحماء من قبل المراة وقال القرطبي
الحمو هنا مهموز والهمز احد لغاته ويقال فيه حمو بواو مضمومة متحركة
كدلو وحمى مقصور كعصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة المضاف فانها
تعرب في حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء خفضا
فيكون على قول الاصمعي انه مهموز مثل كما اعرابه بالحركات كساير الاسماء
الصحيحة ومن قصره لا يدخله سوى التنوين في الرفع والنصب والجر اذا لم يضف
وحكى عياض هذا حمء باسكان الميم وهمزة مرفوعة وحم كاب ص حدثنا علي بن
عبد الله نا سفيان نا عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامراة الا مع ذي محرم فقام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله امراتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال
ارجع فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين
المهملة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس والحديث مضى باتم
منه في كتاب الحج في باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد

عن عمرو عن ابي معبد الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد
الي الحجاج امراته لان سترها وصيانتها افرض عليه والجهاد في ذلك الوقت كان
كان يقوم به غيره فلذلك امره عليه السلام ان يحج معها اذ لم يكن معها محرم
يحج معها وهذا صريح في ان الحج لا يجب على المراة عند الاستطاعة الا بزوجها او محرم معها

ص باب ما يجوز ان يخلو اي بان يخلو الرجل بالمراة عند الناس ش

اي هذا باب ما يجوز ان يخلو اي بان يخلو الرجل بالمراة حاصله ان الرجل الامين
ليس عليه باس اذا خلا بامراة في ناحية من الناس لما تساله عن بواطن امرها في دينها
وغير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلو الرجل ان يغيب عن ابصار
الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لا يسمع الذي بالحضرة كلامهما ولا
شكواها اليه فان قلت ليس في حديث الباب انه خلا بها عند الناس قلت قول انس
في الحديث فخلا بها يدل على انه كان مع الناس فتنحى بها ناحية لان انسا الذي هو
راوي الحديث كان هناك وجا في بعض طرقه انه كان معها صبي ايضا فصح انه كان
عند الناس ولا سيما انهم سمعوا قوله عليه السلام انتم احب الناس الي يريد بهم الانصار
وهم قوم المراة ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس
ابن مالك قال جات امراة من الانصار الي النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها فقال والله
انكن لاحب الناس الي ش مطابقته للترجمة في قوله فخلا بها وغندر قد تكرر
ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده
انس والحديث مضى في فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم عن بهز ابن اسد عن
شعبة عن هشام بن زيد وليس فيه فخلا بها وفيه ومعها صبي لها وفيه انكم
احب الناس الي مرتين واخرجه في الايمان والنذور من طريق وهب بن جرير
عن شعبة بلفظ ثلاث مرات ومر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المراة الاجنبية
سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وفيه سعة حلم النبي صلى الله عليه وسلم
وتواضعه وصبره على قضا حوايج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم
الامة وكيفية الخلوة بالمراة ص باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنسا على المراة ش
اي هذا باب في بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اي في بيان النهي عن دخول الرجال
الذين يتشبهون بالنسا في اخلاقهن قوله على المراة يتعلق من دخول ص
حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة
ام سلمة عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال
المخنث لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لك الطايف غدا دلك على
ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
هذا عليكم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث وعثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن
ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان وعثمان شيخ البخاري هو ابن محمد بن
ابي شيبة واسم اخيه ابي بكر عبد الله وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وعبدة
ضد الحرة ابن سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت ابي امية وزينب ربيبة
صلى الله عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينبا وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والحديث مضى في
المغازي في اول غزوة الطايف فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن هشام

عن ابيه



عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثنا
عثمان ويروى حدثني قوله عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة وفي رواية سفيان
عن هشام بن عروة في غزوة الطايف عن امها ام سلمة وروى حماد بن سلمة عن
هشام فقال عن ابنه عمر بن ابي سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة ورواه معمر ايضا عن الزهري عن عروة وارسله مالك فلم يذكر فوق
عروة احدا اخرجه النساي قوله وفي البيت اي البيت الذي هو فيه قوله مخنث
بفتح النون وكسرها وهو الذي يشبه النسا في اخلاقهن وهو على نوعين من
خلق كذلك فلا ذم عليه لانه معذور ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم اولا
دخوله عليهن ومن يتكلف ذلك وهو المذموم واسم هذا المخنث هيت بكسر
الها وسكون اليا اخر الحروف والتا المثناة من فوق على الافصح وذكر ابن
اسحق في المغازي ان اسم المخنث في حديث الباب ماتع بالتا المثناة من فوق
وقيل بالنون وحكى ابو موسى المديني في كون ماتع لقب هيت او بالعكس
او انهما اثنان خلافا وجزم الواقدي بالتعدد فانه قال كان هيت مولى لعبد
الله بن ابي امية وكان ماتع مولى فاختة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نفاهما الي الحمى وذكر الباوردي في الصحابة من طريق ابن ابراهيم بن مهاجر
عن ابي بكر بن حفص ان عايشة قالت لمخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة
وتشديد النون الا تدلنا على امراة نخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قال بلى
فوصف امراة تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا انه اخرج من المدينة الى حمرا الاسد وليكن بها منزلك وقال ابن حبيب المخنث
هو المونث من الرجال وان لم تعرف منه فاحشة ماخوذ من التكسر في المشي
وغيره واخرج ابو داود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمخنث
قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله ان هذا يتشبه بالنسا فنفاه الي البقيع
بالنون ثم الفا قوله فقال لاخي ام سلمة وقع وقد في مرسل ابن المنكدر انه قال
ذلك لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فيحمل على تعدد القول لكل منهما لاخي
عايشة ولاخي ام سلمة والعجب انه لم يتعذر ان المراة الموصوفة حصلت لواحد منهما
لان الطايف لم يفتح حينيذ وقتل عبد الله بن ابي امية في حال الحصار قلت عبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وامه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا
مبغضا وهو الذي قال لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك بيت
من زخرف الاية وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اخرج
مهاجرا الي النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بالطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام
الفتح فتلقاه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة فدخل الي اخته
وسالها ان تشفع له فشفعت له اخته ام سلمة وهي اخته لابيه فشفعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة مسلما وشهد حنينا والطايف ورمي يوم الطايف بسهم فقتله ومات يومئذ وقال
ابو عمر بن عبد البر وزعم مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روى عنه انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت ام سلمة في ثوب واحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه وذلك غلط

وانما الذي روي عنه عروة بن عبد الله بن ابي امية قوله ان فتح الله لكم الطايف غدا ووقع
في رواية ابي اسامة عن هشام في اوله وهو محاصر الطايف يومئذ قوله فعليك
كلمة اغراء معناه احرص على تحصيلها والزمها قوله على ابنة غيلان وفي رواية حماد بن
غيلان سلمة لو قد فتحت لكم الطايف فقد اريتك بادية بنت غيلان وهي بالبا الموحدة
وكسر الدال المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف ضد الحاضرة وعليه الجمهور وقيل
بالنون موضع البا الموحدة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
ابن سلمة بن معتب بفتح العين المهملة وتشديد التا المثناة من فوق وفي اخره باموحدة
ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقيف وامه سبيعة بنت
عبد شمس اسلم بعد فتح الطايف ولم يهاجر وكان احد وجوه ثقيف ومقدميهم وكان
شاعرا محسنا وتوفي في اخر خلافة عمر رضي الله عنه وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم اربعا قوله تقبل باربع وتدبر بثمان اي ان لها اربع
عكن لسمنها تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت
الاطراف ثمانية اي السمينة لها في بطنها عكن اربعة وترى من ورايها لكل عكنة
طرفان قلت العكنة بالضم الطي الذي في البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك
في معنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان ان اعكانها تنعطف بعضها على بعض وهي في بطنها
اربع طرايق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع ولارادة العكن ذكر الاربع
والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال ثمانية قوله لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية
الكشميهني عليكن وهي رواية مسلم وقال المهلب انما حجبه عن الدخول الى النساء
لما سمعه يصف المراة بهذه الصفة التي تهيج قلوب الرجال فمنعه لئلا يصف الازواج
للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يعتقدنه من
غير اولي الاربة فلما وصف هذا الوصف دل على انه من اولي الاربة فاستحق
المنع لدفع فساده وغير اولي الاربة هو الابله العنين الذي لا يفطن لمحاسن النساء ولا
ارب له فيهن والارب بالكسر الحاجة **ص باب نظر المراة الى الحبش وغيرهم من غير ريبة ش**
اي هذا باب في جواز نظر المراة الى الحبشة وغيرهم من غير ريبة اي من غير تهمة واشار
بهذا الى ان عنده جواز النظر المراة الى الاجنبي دون نظر الاجنبي اليها وانما ذكر الحبشة
وان كان الحكم في غيرهم كذلك لاجل ما ورد في حديث الباب على ما ياتي واراد البخاري
به الرد لحديث ابن شهاب عن نبهان مولى ام سلمة عن ام سلمة انها قالت كنت انا
وميمونة جالستين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه ابن ام مكتوم فقال
احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان انتما
الستما تبصرانه اخرجه الاربعة وقال الترمذي حديث حسن صحيح وكذا صححه ابن
حبان فان قلت ما وجه رد حديث نبهان وهو حديث صححه الايمة باسناد قوي قلت
قال ابن بطال حديث عايشة اعني حديث الباب اصح من حديث نبهان لان نبهان ليس بمعروف
بنقل العلم ولا يروي الا حديثين هذا والمكاتب اذا كان معه ما يودي احتجبت عنه سيدته
فلا يعمل بحديث نبهان لمعارضته الاحاديث الثابتة فان قلت قد عرف نبهان بنقل
العلم جماعة منهم ابن حبان والحاكم اذ صححا حديثه وابو علي الطوسي اذ احسنه وروى عنه
ابن شهاب ومحمد بن عبد الرحمن مولى طلحة وذكره ابن حبان في الثقات ومن يعرفه
الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا ترد روايته واما المعارضة

فلا يقول

فلا يقول بها بل يقول ان عايشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها في النظر اليهم او
نقول انه رخص في الاعياد ما لا يرخص في غيرها او نقول حديث نبهان ناسخ
لحديث عايشة او نقول ان زوجاته عليه السلام قد خصصن بما لم يخصص به
غيرهن لعظم حرمتهن او نقول ان الحبشة كانوا صبيانا ليسوا بالغين قلت الاوجه
ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة او ان يكون في حديث نبهان
شي يمنع النساء من رويته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعله كان منه شي ينكشف
ولا يشعر به ويويد قول من يقول بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء
الى المساجد والاسواق والاسفار وتنقبات لئلا يراهن الرجال ولم يومر الرجال
قط بالانتقاب لئلا تراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطايفتين ص حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي عن عيسى عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن
عايشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردايه وانا انظر الى الحبشة
يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة
السن الحريصة على اللهو ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحنظلي هو اسحق المعروف
بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو والزهري محمد بن مسلم بن شهاب وعروة بن الزبير بن العوام
والحديث مر بابتم منه في ابواب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومر
الكلام فيه هناك قوله في المسجد اي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قوله انا
الذي اسام كذا وقع في الاصول وذكر ابن التين انا التي ثم قال وصوابه انا
التي قوله اسام اي امل من السامة وهي الملالة قوله فاقدروا قدر الجارية
من قدرت لامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته وارادت به انها كانت صغيرة دون
البلوغ قاله النووي ويرد عليه ان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم
وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعايشة يومئذ ست عشرة فكانت بالغة
وكان ذلك بعد الحجاب وفي التلويح وفي الحديث جواز نظر النسا الى اللهو واللعب ولا سيما
الحديثة السن فانه عليه السلام قد عذرها اي عايشة لحداثة سنها وبعكر عليه ما ذكرناه
الان قال وفيه انه لا باس بنظر المراة الى زوجها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر
الرجل اليها **ص باب خروج النسا لحوايجهن ش** اي هذا باب في بيان
خروج النسا لاجل حوايجهن وهو جمع حاجة وقال الداودي جمع الحاجة حاجات
وجمع الجمع حاج ولا يقال حوايج وقال ابن التين الذي ذكره اهل اللغة ان جمع حاجة
حوايج وقول الداودي غير صحيح وفي المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحوجا وحايجة
فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حوجا حوايج
مثل صحراء وصحارى ويجمع على حوج ايضا مثل عوجا وعوج وجمع الحاجة حوايج
وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس في جمع حاجة
والا فهو كثير في الكلام قال الشاعر نهار المرء مثل حين يقضي حوايجه من الليل الطويل ويقال
ما في صدره حوجاء ولا لوجاء ولا شك ولا مرية بمعنى واحد ويقال ليس في امرك حويجا
ولا لفلان عندك حاجة ولا حايجة ولا حوجاء ولا حواشة بالشين والسين ولا لسة
ولا لبانة ولا ارب ومارية ونواة وبحجة وشكلة وشاكلة وشكلة وشكلاكله بمعنى
واحد ص حدثنا فروة بن ابي المغرا ثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله

عنها قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فراها عمر رضي الله عنه فعرفها فقال انك والله يا سودة ما تخفين علينا فرجعت الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا فانزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول قد اذن لكن ان تخرجن لحوائجكن شر مطابقته للترجمة في اخر الحديث وهذا السند بعينه تقدم عن قريب في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم والحديث تقدم باتم منه في تفسير سورة الاحزاب ومضى الكلام فيه هناك قوله ما تخفين بفتح الفا وسكون اليا واصله تخفيين على وزن تفعلين فاستثقلت الكسرة على اليا فحذفت فاجتمع ساكنان وهما اليا ان فحذفت اليا الاولى لان الثانية ضمير المخاطبة فبقي تخفين على وزن تفعين قوله لعرقا اللام فيه مفتوحه والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراو بالقاف وهو العظم الذي اخذ لحمه قوله فانزل الله عليه ويروي فانزل عليه على صيغة المجهول وفي الرواية المتقدمة فاوحى الله اليه وقال ابن بطال في هذا الحديث دليل على ان النسا يخرجن لكل ما ابيح لهن الخروج فيه من زيارة الاباء والامهات وذوي المحارم وغير ذلك مما يتبين اليه وذلك في حكم خروجهن الي المساجد وفيه خروج المراة بغير اذن زوجها الي المكان المعتاد للاذن العام فيه وفيه منقبة عظيمة لعمر رضي الله عنه وفيه تنبيه اهل الفضل على مصالحهم ونصحهم ص

## باب استئذان المراة زوجها في الخروج الي المسجد وغيره شر

اي هذا باب في بيان استئذان المراة اي طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الي المسجد قوله وغير المسجد مما لها فيه حاجة ضرورية شرعية ص حد ثنا علي بن عبد الله نا سفين نا الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استاذنت امراة احدكم الي المسجد فلا يمنعها شر مطابقته للترجمة ظاهرة وفي المسجد وفي غير المسجد بالقياس عليه والشرط في الجواز فيهما الامن من الفتنة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينه يروي عن محمد بن مسلم الزهري وهو يروي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ومضى الحديث في اواخر كتاب الصلاة في باب خروج النسا الي المساجد بالليل والغلس ص

## باب ما يحل من الدخول والنظر الي النساء في الرضاع شر

اي هذا باب في بيان ما يحل من الدخول على النسا والنظر اليهن في وجوه الرضاع يعني الداخل والمدخول اليها لان وجود الرضاع يبيح ذلك ص حد ثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت جاء عمي من الرضاعة فاستاذن علي فابيت ان اذن له حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال انه عمك فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك فليلج عليك قالت عايشة وذلك بعد ان ضرب علينا الحجاب قالت عايشة يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة شر مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله انه عمك فليلج عليك اي فليدخل من الولوج وهو الدخول وقد مضى الحديث في كتاب النكاح في باب لبن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقدم الكلام فيه قوله جاء عمي هو افلح وفايدة هذا الباب انه اصل في ان الرضاع يحرم من النكاح ما يحرم من النسب وينبغي ان يستاذن على الاقارب كالاجانب لانه متى فاجاه بالدخول يمكن ان يصادف منهن عورة لا يجوز له الاطلاع عليها واما يكره هو ان يقف عليه واما زوجته وامته الجايز له وطيها فلا يستاذنهما لان اكثر ما في ذلك ان يراهما





دونهما منكشفتين وقد ابيح له النظر الي ذلك والام والاخت وساير ذوات المحارم سوا في الاستاذان منهن قوله من الولادة اي من النسب ص

## باب لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها شر

اي هذا باب يذكر فيه لا تباشر من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد وكذا قيد في رواية النسايي قوله فتنعتها اي فتصفها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث قال القابسي هذا الحديث من ابين ما يحمى به الذرايع فانها ان وصفتها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته ونكاح تلك ان كانت ايما وان كانت ذات بعل كان ذلك سببا لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفها بقبح كان ذلك غيبة ص حد ثنا محمد بن يوسف نا سفين عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها شر مطابقته للترجمة من حيث انها عينه كما ذكرنا اخرجه محمد بن يوسف البيكندي البخاري عن سفيان بن عيينه عن منصور بن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة الخ وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو الفريابي وسفيان هو الثوري يحتاج فيه الي التحرير والحديث اخرجه النسايي في عشرة النساء عن ابراهيم ابن يوسف البلخي وقد مر شرحه الان ص حد ثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني شقيق سمعت عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله شر عمر ابن حفص عن ابيه حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف اليا اخر الحروف وبالثا المثلثة عن سليمان الاعمش عن شقيق هو ابو وايل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله بن مسعود في الطريق الاول بالعنعنة وفي هذا بالسماع وقال الداودي ان قوله فتنعتها الخ من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظاهره انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ص

## باب قول الرجل لاطوفن الليلة على نسايي شر

اي هذا باب في بيان قول الرجل لاطوفن اي لادورن على نسايي في هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة انما وضعها في قول سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة بماية امراة على ما يجي الان وقال بعضهم تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسايه في غسل واحد وهو قريب من معنى هذه الترجمة والحكمة في الشريعة المحمدية ان ذلك لا يجوز في الزوجات قلت هذا الكلام هنا طايح لانه لم يقصد من الترجمة هذا وانما قصد بذلك بيان قول سليمان عليه السلام فلذلك اورد حديثه وقال صاحب التلويح لا يجوز ان يجمع الرجل جماعة زوجاته في غسل واحد ولا يطوف عليهن في ليلة الا اذا ابتدا القسم بينهن او اذن له في ذلك او اذا قدم من سفر ولعله لم يكن في شريعة سليمان عليه السلام من فرض القسم بين النسا والعدل بينهن ما اخذه الله عز وجل على هذه الامة ص حدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة بماية امراة تلد كل امراة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امراة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته شر مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن محمد بن

جيد واخرجه النسائي فيه عن عباس العنبري قوله لاطوفن الليلة بماية امراة وفي
كتاب الجهاد لاطوفن الليلة علي ماية امراة او تسع وتسعين وقال ابن التين وفي
بعض الروايات لاطوفن علي سبعين وفي بعضها بالنون قلت ذكر اهل التاريخ انه
كانت له الف امراة ثلثماية حراير وسبع ماية اماء والله اعلم وقال الكرماني قال
البخاري الاصح تسعون ولا منافاة بين الروايات اذ التخصيص بالعدد لا يدل
علي نفي الزايد قوله فقال له الملك اي جبريل عليه السلام او الملك من الكرام الكاتبين
قلت يجوز ان يكون ملكا غيرهما ارسله الله قوله فاطاف بهن اي الم بهن وقاربهن
قوله الا امراة نصف انسان وهناك جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون ومضي الكلام فيه هناك
قوله لم يحنث اي لم يختلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون سليمان
حلف علي ذلك قيل ينزل التاكيد المستفاد من قوله لاطوفن بمنزلة اليمين فليتامل
وقال المهلب لم يحنث ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشية الله ولم يجعل الامر له
وليس في الحديث يمين فيحنث منها وانما اراد انه لما جعل لنفسه القوة والفعل عاقبه
الله تعالي بالحرمان فكان الحنث بمعني التخييب وقد احتج الفقهاء به علي ان الاستثنا
بعد السكوت عن النهي جايز بخلاف قول مالك واحتجوا بقوله لو قال ان شاء الله
لم يحنث وليس كما توهمه لان هذه لم يكن يمينا وانما كان قوله لا جعل الامر لنفسه
ولم يجب فيه كفارة فتسقط عنه بالاستثناء **ص باب لا يطرق اهله**
**ليلا اذا اطال الغيبة ان يخونهم او يلتمس عثراتهم ش**
اي هذا باب يذكر فيه لا يطرق الغايب عن اهله ليلا ويطرق بضم الراء من الطروق
وهو اتيان المنزل ليلا يقال اتانا طروقا اذا جاء ليلا وهو مصدر في موضع الحال
وقوله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا وذكر ابن فارس ان بعضهم حكي ان
الطروق قد يقال في النهار فعلي هذا التاكيد لا يكون الا علي القول الاول وهو الاشهر
وقيد بقوله اذا اطال الغيبة لانه اذا يطلها لا يتوهم ما كان يتوهم عند اطالة
الغيبة قوله يخافة نصب علي التعليل وهو مصدر ميمي اي لاجل خوف ان
يخونهم وكلمة ان مصدرية اي لاجل تخوينه اياهم وهو بالنسبة من الخيانة
اي ينسبهم الي الخيانة قوله او يلتمس اي يطلب عثراتهم جمع عثرة وهو المثلثة الزلة
وقال ابن التين قوله اذا اطال ليس في اكثر الروايات **ص** حدثنا ادم نا شعبة
نا محارب بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلي الله
عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث
والترجمة مشتملة علي ثلثة اجزا الاول قوله لا يطرق اهله ليلا وهذا الحديث يطابقه
الجزء الثاني قوله اذا اطال الغيبة فلا يطابقه الا هذا الحديث الذي ياتي وهو رواية
الشعبي عن جابر الجزء الثالث قوله لا يطابقه شي من حديثي الباب وانما ورد هذا
في طريق اخر لحديث جابر اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن
دثار عن جابر رضي الله عنه قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يطرق
الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم واخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
عنه واخرجه النسائي من رواية ابي نعيم عن سفيان كذلك واخرجه ابو عوانة
من وجه اخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعني الذي من اجله نهي ان يطرق

اهله ليلا



اهله ليلا ومعني كون طروق الليل سببا للتوطن اهله به ولا سيما اذا طال الغيبة لان طول
الغيبة مظنة الامن من الهجوم بخلاف ما اذا خرج لحاجة مثلا نهارا ورجع ليلا لا يتاتي
له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة ومن اعلم اهله بوصوله في وقت كذا مثلا لا يتناوله
هذا النهي واخرج حديث جابر هذا عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن محارب ضد
المصالح بن دثار ضد الشعار عن جابر ومضي الحديث في الحج عن مسلم بن ابراهيم و
كان السبب في ذلك ما اخرجه ابو عوانة من حديث محارب بن دثار عن جابر بن عبد
الله بن رواحة اتي امراته ليلا وعندها امراة تمشطها فظنها رجلا فاشار
اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي عليه السلام نهي ان يطرق الرجل اهله ليلا **ص**
حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله اخبرنا عاصم بن سليمان عن الشعبي انه سمع جابر
ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا طال احدكم الغيبة فلا
يطرق اهله ليلا **ش** قد ذكرنا وجه المطابقة انفا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله
ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول البصري والشعبي عامر بن شراحيل
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الجهاد عن
بندار عن غندر وعن يحيي بن حبيب واخرجه ابو داود فيه عن عثمان عن جرير
واخرجه النسائي في عشرة النساء عن بندار وعن قتيبة قوله اذا اطال احدكم الغيبة
نهي عن الطروق عند اطالة الغيبة لانها تبعد مراقبتها له وتكون ايسة من تعجيله
اليها فيجد الشيطان سبيلا الي ايقاع سوء الظن ولم ار احدا من الشراح وغيرهم ذكر
حد طول الغيبة والظاهر انه يعلم من علم مقصد الرجل في ذهابه اليه والله اعلم

**ص باب طلب الولد ش**

اي هذا باب في بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المراة علي قصد الاولاد
لا الاقتصار علي مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله عليه السلام اني
مكاثر بكم الامم يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من
رواية حفص ابن اخي انس عن انس رضي الله عنه **ص** حدثنا مسدد عن هشيم عن
سيار عن الشعبي عن جابر قال كنت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة
فلما قفلنا تعجلت علي بعير قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فاذا انا برسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ما يعجلك فقلت اني حديث عهد بعرس قال فبكرا تزوجت
ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا لندخل فقال
امهلوا حتي تدخلوا ليلا اي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال وحدثني
الثقة قال قال في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد **ش** مطابقته للترجمة
لا تتاتي اخذها الا من قوله عليه السلام الكيس الكيس يا جابر يعني الولد والمراد منه
الحث علي ابتغا الولد يقال اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وهشيم مصغر
هشم بن بشير الواسطي اصله من بلخ نزل واسط للتجارة وسيار بفتح السين المهملة
وتشديد اليا اخر الحروف وبعد الالف را هو ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم
العنزي الواسطي يروي عن عامر بن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن ابي النعمان ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة
واخرجه مسلم في النكاح عن يحيي بن يحيي وفي الجهاد وعن اسمعيل وعن ابي موسي
واخرجه ابو داود عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائي في عشرة النساء

عن الحسن بن اسمعيل وغيره قوله عن يسار عن الشعبي وفي رواية ابي عوانة من طريق
شريح بن النعمان حدثنا الشعبي وفي رواية احمد من وجه اخر سمعت الشعبي قوله
قفلنا بالقاف وبفتح الفا المخففة اي رجعنا قوله قطوف بفتح القاف اي بطي المشي
قوله ما يعجلك بضم اليا اي اي شي يعجلك قوله حديث عهد بالعرس اي جديد التزويج
وطابق السوال الجواب بلازمه وهو الحداثة قوله فبكرا تزوجت منصوب
بقوله تزوجت والضمير المنصوب فيه محذوف اي تزوجته قوله بل ثيبا
منصوب بفعل مقدر اي تزوجت ثيبا قوله اي عشا انما فسر به ليلا ليعارض
ما تقدم انه لا يطرق اهله ليلا مع ان المنافاة منتفية من حيث ان ذلك فيمن جاء
بغتة واما هنا فقد بلغ خبر مجيهم وعلم الناس وصولهم قوله الشعثة بفتح
الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثا المثلثة وهي المغبرة الراس المنتشرة الشعر
قوله وتستحد المغيبة قد فسرناها عن قريب وهي التي غاب عنها زوجها والاستحداد
استعمال الحديد في شعر العانة وهو ازالته بالموسى هنا في حق الرجال واما النساء
فلا يستعملن الا النورة او غيرها مما يزيل الشعر قوله قال وحدثني الثقة القايل
هو هشيم اشار اليه الاسمعيلي وقال الكرماني الظاهر انه البخاري او مسدد قلت
هو جرى على ظاهر اللفظ والمعتمد ما قاله الاسمعيلي لا يقال هذا رواية عن مجهول
لانه اذا ثبت عند الراوي عنه انه ثقة فلا باس بعدم العلم باسمه وقال الكرماني
انما لم يصرح بالاسم لانه لعله نسيه او لم يحققه وفيه تامل قوله قال فقال في هذا الحديث
وفي رواية النسائي عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال باثبات
الواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلت فعليك بالكيس الكيس قوله الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب
على الاغرا والكيس الجماع والعقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وقال الخطابي
الكيس يجري هنا مجرى الحذر من العجز عن الجماع فكانه حث على الجماع وقد يكون
بمعنى الرفق وحسن التاني وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد
عقلا وفي اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها
مكاوسة وكواسا واكتاسها كل ذلك اذا جامعها ص حدثنا محمد بن الوليد نا محمد ابن
جعفر نا شعبة عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب حمدان روى عنه مسلم ايضا ومحمد
ابن جعفر هو غندر ص تابعه عبيد الله بن وهب عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الكيس ش اي تابع الشعبي عبيد الله بن عمر العمري عن وهب
ابن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في روايته لفظ الكيس والمتابع
في الحقيقة هو وهب لكنه نسبها الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب وتقدمت
رواية عبيد الله بن عمر موصولة في اوايل البيوع في احاديث اوله كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة فابطا بي جملي الحديث بطوله ص باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ش
اي هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وقد مر تفسيرها الان ص حدثنا
ابراهيم نا هشيم نا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا كنا قربنا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي
فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راي من الابل فالتفت
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس
قال اتزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قال قلت بل ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي تمتشط
الشعثة وتستحد المغيبة ش هذا وجه اخر في حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم
الكلام فيه مستقصى قوله فنخس بالنون والخا المعجمة وبالسين المهملة واصل
النخس الدفع والحركة قاله ابن الاثير في تفسير هذا الحديث وفي المغرب نخس
دابته اذا طعنها بعود ونحوه والعنزة عصى نحو نصف الرمح ص باب ولا
يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله لم يظهروا على عورات النساء
اي هذا باب في قوله عز وجل ولا يبدين اي ولا يظهرن زينتهن يعني ما يتزين به من حلي
او كحل او خضاب والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب والردا فلا باس بابدائه
للاجانب ومنها ما هو خفي كالخلخال والسوار والدملج والقرط والقلادة والاكليل
والوشاح ولا يبدينها الا لبعولتهن وهو جمع بعل وهو الزوج او ابايهن او ابا بعولتهن
او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن وهو جمع اخ او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسايهن قال الزمخشري قيل في نسايهن هن المومنات لانه ليس
للمومنة ان تتجرد بين يدي مشركة او كتابية والظاهر انه عنى بنسايهن وما ملكت
ايمانهن في صحبتهن وخدمتهن من الحراير والاما والنسا كلهن سوا في حل النظر
بعضهن الى بعض وقيل ما ملكت ايمانهن هم الذكور والاناث جميعا قوله
او التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لارفاقهم اياهم او لانهم
نشاوا فيهم غير اولي الاربة اي الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم في النسا ولا
يشتهونهن وقيل التابع الاحمق الذي لا تشتهيه المراة ولا يغار عليه الرجل
وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النسا وقيل العنين وقيل الشيخ
الفاني وقيل انه المجبوب والمعنى لا يبدين زينتهن لمماليكهن ولا لتباعهن الا ان
يكونوا غير اولي الاربة او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا فيطلعوا
عليها وقيل لم يظهروا اما من ظهر على الشي اذا اطلع عليه اي لا يعرفون ما العورة
ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا قوي عليه اي لا يعرفون
ما العورة اي لم يبلغوا اوان القدرة على الوطي وقال المفسرون هذه الاية نزلت
بعد الحجاب ثم الزينة هي الوجه والكفان وقيل اليدان الى المرفقين وقال المهلب
انما ابيح للنسا ان يبدين زينتهن لمن ذكر في هذه الاية الا في العبيد وعن سعيد بن
المسيب لا تغرنكم هذه الاية انما عني به الاما ولم يعن بها العبيد وكان الشعبي يكره
ان ينظر المملوك الى شعر مولاته وهو قول عطا ومجاهد وعن ابن عباس يجوز
ذلك فدل على الاية عنده على العموم في المماليك وقيل لم يذكر في الاية الخال والعم واجيب
بانه استغنى عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الام
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن ابي حازم قال اختلف الناس باي شي دووي
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فسالوا سهل بن سعد الساعدي وكان اخر
من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال وما بقي من الناس احد اعلم به مني كانت

فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي رضي الله عنه يأتي بالماء على ترسه فأخذ حصير
محرق فحشى به جرحه ش وجه المطابقة بين هذه الآية وبين الحديث انما يظهر من قوله
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث
قد مر في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم عن وجه ابيها فانه اخرجه هناك عن
محمد بن سفيان الخ قوله فحرق وفي الاصل فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل
على صيغة المجهول وبقية الكلام قد مرت هناك ص باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم ش
اي هذا باب في قوله عز وجل والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقبله يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله والله عليم حكيم وفي
تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من
الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا
ونهانا في حالة الاستيذان فنزلت هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت
مرثد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرهها فانزل
الله الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا للمذكر على المؤنث
قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لان
النساء في باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مماليكم الرجال
عليكم قال ابو يعلى والاظهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة
الحر البالغ في تحريم النظر الى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار
من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم والليلة من قبل
صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب
اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت
التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات
الغفلة والخلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمى كل واحدة
عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ص حدثنا احمد بن
محمد اخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس سأله رجل شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد اضحى او فطرا قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته
يعني من صغره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خطب ولم يذكر اذانا
ولا اقامة ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين
الى آذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال ثم ارتفع هو وبلال الى بيته ش
مطابقته للترجمة ما قاله المهلب كان ابن عباس في هذا الوقت ممن لم يطلع على
عورات النساء وكذلك قال لولا مكاني من الصغر ما شهدته وهذا هو موضع الترجمة
بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى ليستأذنكم
الذين ملكت ايمانكم فاجرى الذين ملكت ايمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامر بالاستيذان
في العورات الثلاث لان الناس يتكشفون في تلك الاوقات ولا يكونون في
التستر فيها كما يكونون في غيرها واحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم واسكان
الراء وضم الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف السمسار المروزي وعبد الله هو ابن





المبارك المروزي وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بكسر الباء الموحدة من العبوس
النخعي الكوفي والحديث قد مر في صلاة العيد في باب العلم الذي بالمصلى فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن يحيى بن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس الخ ومر الكلام فيه هناك قوله
لولا مكاني منه اي منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم قوله من صغره فيه التفات وفي رواية
السرخسي من صغري على الاصل كذا قال بعضهم قلت الظاهر ان قوله من صغره ليس من
كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعني من صغره على ما لا يخفى واما على
رواية السرخسي فمن كلامه بلا نزاع فافهم قوله ولم يذكر اذانا ولا اقامة قوله يهوين
من باب هوى يهوي من باب ضرب يضرب قال الكرماني من الاهواء يقصد ورد قلت يحتمل
بضم الياء من اهوى اذا اراد ان يأخذ شيئا قوله يدفعن حال قوله ثم ارتفع هو اي النبي
صلى الله عليه وسلم اي رجع وهو وبلال معه وفي رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال
الى بيته وقال ابن التين اختلف في اول من ابتدع الاذان اولا للعيد فقيل ابن الزبير وقيل
معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودي مروان وقال الشاذعي زياد ص باب قول الرجل
لصاحبه هل اعرستم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب ش
اي هذا باب في ذكر قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة وهذا المقدار ذكره ابن بطال
في شرحه ولم يذكره غيره الا باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب ثم قال ابن بطال
لم يخرج البخاري فيه حديثا واخرج في اول كتاب العقيقة رواية انس قال كان ابن لابي
طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت
ام سليم هو اسكن مما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها الحديث الى ان قال
اعرستم الليلة فذكره وهو من اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرأته عند بنائها
واراد به ههنا الوطء فسماها اعراسا لانه من توابع الاعراس ولا يقال فيه عرس قوله
وطعن الرجل عطف على قوله قول الرجل وهو مصدر مضاف الى فاعله وابنته بالنصب
مفعوله قوله عند العتاب اي في حالة المعاتبة ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت عاتبني ابو بكر رضي الله عنه وجعل
يطعنني في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأسه على فخذي ش الترجمة المذكورة مشتملة على جزئين احدهما هو قوله قول الرجل لصاحبه
هل اعرستم الليلة فان كان هذا الجزء مفقودا في اكثر النسخ على ما قاله ابن بطال فلا يحتاج
الى ذكر شيء وقال الكرماني وعلى تقدير وجودها فوجهه ان البخاري يترجم ولا يذكر
حديثا يناسب اشعارا بانه لم يجد حديثا بشرطه يدل عليه قلت هذا ليس بوجه لان
الحديث الذي ذكره في كتاب العقيقة عن انس بطابقه وهو على شرطه فكان ينبغي ان يذكره
ههنا وقيل لما كانت كل واحدة من الجانبين ممنوعة في غير الحالة التي ورد فيها كان ذلك
جامعا بينهما فان طعن الخاصرة لا يجوز الا مخصوصا بحالة العتاب وكذلك سؤال الرجل
عن الجماع لا يجوز الا مثل حالة ابي طلحة من تسليته عن مصيبته وبشارته بغير ذلك قلت
هذا لا يجوز عن تعسف والجزء الثاني وهو قوله وطعن الرجل الخ ومطابقته حديث
الباب له ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن القاسم يروي عن ابيه القاسم عن عائشة
رضي الله عنها والحديث مختصر من حديث عائشة مضى في اول كتاب التيمم مطولا ومر الكلام فيه
هناك ص كتاب الطلاق ش اي هذا كتاب في بيان
احكام الطلاق وانواعه ووجه المناسبة بين الكتابين ظاهر اذ الطلاق يعقب النكاح في الوجود

نكذلك في وضع الاحكام مبنهما والطلاق اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم يقال طلق يطلق تطليقا
وطلقت هي بفتح اللام يطلق طلاقا فهي طالق وطالقة ايضا وقال الاخفش لا يقال
طلقت بالضم وطلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة
والمضارع فيهما بضم اللام والمصدر في الولادة طلق بسكون اللام فهي طالق فيهما ومعنى
الطلاق في اللغة رفع القيد مطلقا ماخوذ من اطلاق البعير وهو ارساله من عقاله
وفي الشرع رفع قيد النكاح ويقال حل عقدة التزويج فقط قول الله تعالى يايها النبي
اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة احصيناه حفظناه وعددناه
ش وقول الله بالجر عطفا على قوله الطلاق قوله يايها النبي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
الجمع تعظيما وعنى ارادة ضم امته اليه والتقدير يايها النبي وامته اذا طلقتم النسا اذا
اردتم تطليق النسا فطلقوهن لعدتهن يعني طلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك
اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعهن
فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق واحله في السنة وابعده من
الندم وقال النسفي فطلقوهن لعدتهن وهو ان يطلقها طاهرة من غير جماع وقيل
طلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن ولا تطلقوهن لحيضهن الذي لا يعتددن
به من قرايهن وهذا للمدخول بها لا من لم يدخل بها لا عدة عليها قوله واحصوا العدة
اي عددا قرايها فاحفظوها اشار اليه البخاري بقوله احصيناه حفظناه وعددناه
وقال ابن المنذر اباح الله عز وجل الطلاق بهذه الاية واختلف المفسرون فيمن نزلت
هذه الاية فقال الواحدي عن قتادة عن انس قال طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة
فانزل الله عز وجل قوله تعالى يايها النبي اذا طلقتم النسا الاية وقيل له راجعها فانها
صوامة قوامة وهي من احدى ازواجك ونسايك في الجنة وقال السدي نزلت في عبد الله
ابن عمر وذلك انه طلق امراته حايضا فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها
وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن عمرو وعتبة بن عمرو المازني وطفيل بن الحارث
ابن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفي تفسير بن عباس قال عبد الله وذلك
ان عمر ونفرا معه من المهاجرين كانوا يطلقون لغير عدة ويراجعون بغير شهود
فنزلت والطلاق ابغض المباحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض
الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش
وقال لا تطلقوا النسا الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات
وقال ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق ص وطلاق السنة ان يطلقها
من غير جماع ويشهد شاهدين ش اي الطلاق السني ان يطلق امراته حالة طهارتها
عن الحيض ولا تكون موطوءة في ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق فمفهومه
انه ان طلقها في الحيض او في طهر وطيها فيه او لم يشهد يكون طلاقا بدعيا واختلفوا
في طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امراته في طهر لم يمسها فيه
تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برويته اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول
الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة هذا احسن من الطلاق وله قول اخر وهو ما اذا اراد
ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب
وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة حسن واحسن وبدعي
فالاحسن ان يطلقها وهي مدخول بها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى





تنقضي عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار
والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق
وكان عاصيا حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته وهي حايض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا امسك
بعد وان شا طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله عز وجل ان يطلق لها النسا
اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس والحديث
اخرجه مسلم ايضا في الطلاق عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود ايضا عن
القعنبي عن مالك واخرجه النسايي ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم قوله طلق
امراته هي امنة بنت غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا قاله النووي في تهذيبه
وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع في مسند احمد ان اسمها
النوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها امنة والنوار لقبها وامنة بهمزة مفتوحة
ممدودة وميم مكسورة ونون والنوار بنون مفتوحة قوله وهي حايض قيل هذه
جملة من المبتدا والخبر فالمطابقة بينهما شرط واجيب بان الصفة اذا كانت خاصة
بالنسا فلا حاجة اليها وفي رواية قاسم ابن اصبغ من طريق عبد الحميد ابن جعفر
عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته وهي في دمها حايض وعند البيهقي من طريق
ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امراته في حيضها واخرج الطحاوي هذا
الحديث من ثمان طرق صحاح منها عن نصر بن مرزوق وابن ابي داود كلاهما
عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن
عمر انه اخبره انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغيظ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان
يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله قوله على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه وايامه كذا وقع هنا في رواية مالك
وكذا وقع عند مسلم في ابي الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان
قوله فسال عمر عن ذلك يعني عن هذا قوله فسال عمر بن الخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي عن حكم طلاق ابنه عبد الله على هذا الوجه
ووقع في رواية ابن ابي ذيب عن نافع فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك اخرجه الدارقطني وكذا وقع في رواية مسلم في رواية يونس عن عبيد
عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قوله مره اي مر عبد الله واختلفوا في معنى
هذا الامر فقال مالك هذا للوجوب ومن طلق زوجته حايضا او نفسا فانه يجبر على
رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والشافعي
واحمد واسحق وابو ثور وهو قول الكوفيين يومر برجعتها ولا يجبر على ذلك
وحملوا الامر في ذلك على الندب فليقع الطلاق على سنة وفي التوضيح ووهم
من قال ان قوله مره فليراجعها من كلام ابن عمر لا من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه صرح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لابنه اعزب منه وهنا مسالة اصولية

وهي ان الامر بالامر بالشي هل هو امر بذلك الشي ام لا لانه عليه السلام قال لعمر رضي
الله عنه مره فامره بان يامره وحكاها ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشي ليس امرا
بذلك الشي وقال الرازي الامر بالامر بالشي امر بالشي وبسطها في الاصول قوله
فليراجعها في رواية ايوب عن نافع فامره ان يراجعها وفي رواية لمسلم فراجعها
عبد الله كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في وجوب الرجعة فذهب
اليه مالك واحمد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة وذكر صاحب
الهداية انها واجبة لورود الامر بها قوله ثم ليمسكها اي ليستمر بها في عصمته حتى
تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع ثم ليدعها
حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية ابيث
وايوب عن نافع وكذا عند مسلم في رواية عبد الله بن دينار قوله ثم ان شا امسك
بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني قوله قبل ان يمس اي قبل ان يجامع قوله فتلك العدة
التي امر الله تعالى اي بقوله فطلقوهن لعدتهن وقال الكرماني يعني في قوله
ان يطلق لها النسا قلت لا نسلم ان اللام ههنا بمعنى للظرف لان معانيها التي جاءت
ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا بل اللام هنا للاستقبال كما في قولهم تاهب للشتاء كما في قولهم
لثلاث بقين من الشهر اي مستقبلا لثلاث وقال الزمخشري في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن يعني مستقبلات لعدتهن ويستنبط من هذا الحديث احكام الاول ان الطلاق
في الحيض محرم ولكنه واقع وذكر عياض ان بعضا انه لا يقع قلت هو الظاهرية وروي
مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ ولم يعرج عليه اصلا الثاني ان الامر بالرجعة
على الوجوب ام لا وقدمنا الكلام فيه عن قريب الثالث يستفاد منه ان الطلاق
السني ان يكون في طهر الرابع قوله فليراجعها دليل على ان الطلاق غير البايت
فلا يحتاج الى رضى المراة الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف
فيه واما بالفعل ففيه خلاف فابو حنيفة اثبته والشافعي نفاه والسادس استدل به
ابو حنيفة ان من طلق امراته وهي حايض اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها
حتى مضت العدة بانت منه بطلاق وفي هذا موضع كلام كثير جدا فمن اراد الوقوف
عليه فليرجع الى شرحنا لمعاني الاثار للطحاوي رحمه الله تعالى ص

باب اذا طلقت الحايض يعتد بذلك الطلاق ش

اي هذا باب فيه اذا طلقت المراة وهي حايض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجمع ايمة
الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والخوارج والرافضة لا يقع
وحكى عن ابن علية ايضا ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن انس بن سيرين قال
سمعت ابن عمر ان عمر قال طلق ابن عمر امراته وهي حايض فذكر عمر رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فمه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وانس ابن سيرين هو اخو محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
عن محمد بن المثنى وغيره قوله ليراجعها دليل على وقوع الطلاق في الحيض
قوله قلت تحتسب القايل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اي
تحتسب طلقة من عدد الطلقات قال فمه اي قال ابن عمر فمه اصله فما للاستفهام
وابدل الالف هاء اي فما يكون ان لم احتسب طلقة ويحتمل ان يكون كلمة مه للكف
والزجر عنه اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلقات

وقال عبد الحق




وقال عبد الحق روى ابن وهب عن ابن ابي ذيب ان نافعا اخبره عن ابن عمر انه طلق امراته
وهي حايض فسال عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يمسكها الحديث وفي اخره وهي
واحدة وكذلك الدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة وبهذا
رد عبد الحق بن حزم في قوله انه لا يحسب من الطلاق قال فهذا نص في موضع
الخلاف وليس فيما تقدم من الكلام شي يصلح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم
وقال ابن حزم لعل قوله وهي واحدة ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الحق
كيف يكون هذا وفي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن حزم او يكون معنى قوله هي واحدة اي واحدة اخطا فيها ابن عمر او قضية واحدة
لا زمة لكل مطلق قال عبد الحق ويكفي في هذا التاويل سماعه ولو فعل هذا غيره
لقام وقعد ص وعن قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب
قال ارايت ان عجز واستحمق ش هو معطوف على قوله عن انس ابن سيرين فهو موصول
ويونس بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را وابو غلاب
بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالبا الموحدة الباهلي البصري مات قبل انس واوصى
ان يصلي عليه انس قوله قلت تحتسب القايل يونس بن جبير وهي على صيغة المجهول
قوله ارايت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ارايته وقال الخطابي يريد ارايت
ان عجز واستحمق اي يسقط عجزه وحمقه حكم الطلاق الذي اوقعه في الحيض وهذا
من المحذوف والجواب الذي يدل عليه النحوي وقال النووي افيرتفع عند الطلاق
وان عجز واستحمق وهو استفهام انكار وتقديره نعم يحتسب ولا يمنع احتسابها
لعجزه وحماقته والقايل لهذا الكلام هو ابن عمر بن رضي الله عنهما صاحب القصة
ويريد به نفسه وان اتى بالضمير بلفظ الغيبة وقد جا في رواية مسلم ان ابن عمر
قال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وقال القاضي اي عجز عن الرجعة
وفعل فعل الاحمق وقال الكرماني يحتمل ان يكون كلمة ان نافية اي ما عجز ابن عمر
وما استحمق يعني ليس طفلا ولا مجنونا حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم
المجنون وهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وان تكون مخففة من الثقيلة ولو
صحت الرواية بالفتح فالمعنى اظهر قال ابن الخشاب التاء في استحمق مفتوحة والمعنى فعل
فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه بجزه وحمقه حكم الطلاق وهذه المادة اعني مادة
الاستفعال اشارة الى انه تكلف الحمق بما فعله من تطليق امراته وهي حايض قيل قد وقع
في بعض الاصول بضم التاء اعني على صيغة المجهول اي ان الناس استحمقوه بما فعل
وقال المهلب معنى قوله اعجز واستحمق يعني عجز في المراجعة التي امر بها عن ايقاع
الطلاق او فقد عقله فلم يكن منه الرجعة اتبقى المراة معلقة لا ذات بعل ولا مطلقة
وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فلا بد من ان تحتسب بتلك التطليقة التي اوقعها
على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر لله تعالى فلم يقمه واستحمق فلم يات به
ما كان يعذر بذلك ويسقط عنه ص وقال ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عمر قال حسبت علي بتطليقة ش ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن
عمرو المقعد البصري المقعد كذا في رواية الاكثرين قال ابو معمر وفي رواية
ابي ذر حدثنا ابو معمر وليس هو حديث في رواية النسفي اصلا وعبد الوارث بن سعيد
وايوب السختياني قوله حسبت على صيغة المجهول قوله علي بتشديد اليا المفتوحة واخره

هذا المعلق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثله ما اخرجه البخاري
مختصرا وزاد يعني حين طلق امراته فسال عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابن حزم حسبت علي بتطليقة لم يصرح فيه من هو الذي حسبها عليه ولا حجة
في احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم واجيب بان هذا مثل قول الصحابي
امرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ
وهو النبي صلى الله عليه وسلم قيل محل هذا لا يكون فيه اطلاع صريح من النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك وفي قصة ابن عمر هذه النبي عليه السلام هو الامر بالمراجعة فهذه
اقوى من قول الصحابي امرنا في عهد النبي عليه السلام بكذا مع ان فيه خلافا
ولا يتوهم في ابن عمر انه يفعل في القصة شيئا برايه مع ان الدارقطني اخرج
من طريق يزيد بن هرون عن ابن ابي ذيب وابن اسحاق جميعا عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة ص باب

## من طلق وهل يواجه الرجل امراته بالطلاق ش

اي هذا باب وهو مشتمل على جزئين احدهما قوله من طلق وهذا كلام لا يفيد الا بتقدير
شيء فقال بعضهم كان البخاري قصد اثبات مشروعية جواز الطلاق وحمل حديث
ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق على ما اذا وقع من غير سبب قلت هذا بعيد جدا
فكيف قوله من طلق يدل على هذا المعنى ولهذا ابن بطال حذف هذا المعنى ولهذا ابن بطال
حذف هذا من الترجمة لانه لم يظهر له معنى وعلى تقدير وجوده يمكن ان يقال له
تقديره هذا باب في بيان حكم من طلق امراته هل يباح له ذلك ولم يذكر جوابه وهو
نعم يباح له ذلك لان الله عز وجل شرع الطلاق كما شرع النكاح الجزء الثاني قوله
هل يواجه الرجل امراته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف على الاستفهام الذي
قدرناه ولم يذكر جوابه ايضا اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب ص حدثنا الحميدي
نا الوليد نا الاوزاعي قال سالت الزهري اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت
منه قال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودنى منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الحقي باهلك لانه كناية عن الطلاق وقد واجهها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدل على انه يجوز ولكن تركه ارفق والطف الا ان احتيج
الى ذلك والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده والوليد
هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم والحديث
اخرجه النسائي في النكاح ايضا عن حسين بن حريث واخرجه ابن ماجة فيه ايضا عن دحيم
قوله ان ابنة الجون بفتح الجيم وسكون الواو وفي اخره نون اسمها اميمة وقال الكرماني
مصغر الامة قلت مصغر الامة اميمة وهذه اميه مصغرة امة بضم الهمزة وتشديد الميم
ووقع في كتاب الصحابة لابي نعيم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه وفي سنده عبيد بن القاسم متروك وقيل
اسمها اسما بنت كعب الجونية رواه يونس عن ابن اسحق وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه
تزوج اسما بنت النعمان بن ابي الجون بن شراحيل وقيل اسما بنت الاسود بن الحارث
ابن النعمان الكندية واختلفوا في فراقها فقيل لما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت
وابت ان تجيء وزعم بعضهم انها استعاذت فطلقها وقيل بل كانت بها وضح كوضح العامرية

ففعل



ففعل بها كفعله بها وقيل المستعيذة امراة من العنبر من سبي ذات الشقوق بضم الشين
المعجمة وبالقافين اولاهما مضمومة وهي اسم منزل بطريق مكة وكانت جميلة فخافت
نساؤه ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يعجبه ان تقول اعوذ بالله منك وقال ابن عقيل
نكح عليه السلام امراة من كندة وهي الشقية فسالته ان يردها الى اهلها فردها مع ابي
اسيد فتزوجها المهاجر بن ابي امية ثم خلف عليها قيس بن مكشوح وفي الاستيعاب
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد الكلابية فبلغه ان بها بياضا
فطلقها وقيل انها هي التي تعوذت منه وذكر الرشاطي ان اباها وصفها لرسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند
الله خير فطلقها ولم يبن عليها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى بعث رسول الله
صلى الله عليه ابا اسيد الساعدي ليخطب عليه هند بنت يزيد البرصا فعقد بها عليه فلما
بنى عليها ولم يكن راها راى بها بياضا فطلقها وذكر الشهرستاني تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما خير نساءه اختارت قومها فكانت تلقط البعر
وتقول انا الشقية قوله لقد عذت بالذال المعجمة من العوذ وهو الالتجاء قوله بعظيم
اي برب عظيم قوله الحقي بكسر الهمزة وسكون اللام من اللحوق وقال ابن المنذر اختلفوا
في قول الحقي باهلك وشبهه من كنايات الطلاق فقالت طائفة ينوي في ذلك فان اراد
طلاقا كان طلاقا وان لم يرده لم يلزمه شيء هذا قول الثوري وابي حنيفة قال اذا نوى
واحدة او ثلاثا فهو ما نوى وان نوى ثنتين فهي واحدة وقال مالك ان اراد به الطلاق
فهو ما نوى واحدة او ثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشيء وقال الحسن والشعبي
اذا قال الحقي باهلك او لا سبيل لي عليك او الطريق لك واسع ان نوى طلاقا فهي واحدة
والا فليس بشيء ص قال ابو عبد الله رواه حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري ان
عروة اخبره ان عائشة قالت ش اي ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس بموجود في بعض
النسخ قوله رواه اي روى الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو حجاج بن يوسف بن ابي منيع واسم ابي منيع عبيد الله
ابن ابي زياد الوصافي بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء كان يكون بحلب ولم يخرج
له البخاري الا معلقا وكذا الجد وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان النسوي في مشيخته
وليس فيه ذكر الجونية وانما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج بن ابي منيع عبيد الله بن ابي زياد
بحلب حدثنا جدي عن الزهري قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان
ابن عمرو من بني ابي بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها قال الحجاج حدثنا جدي نا محمد بن مسلم
ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فدل الضحاك بن سفيان
من بني ابي بكر بن كلاب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وبيني وبينها الحجاب يا رسول
الله هل لك في اخت ام شبيب قالت وام شبيب امراة الضحاك ص حدثنا ابو نعيم نا عبد الرحمن
بن غسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل وقد اتي بالجونية فانزلت في بيت في نخل
في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فاهوى
بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال

يا ابا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها ثم مستطا بقته للترجمة من حيث انه عليه السلام لم يواجه الجونية المذكورة في الحديث بقوله الحقي باهلك وانما قال لابي اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين شيء من امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا انه يحتمل الوجهين غير ان ترك المواجهة ارفق والطف هنا المطابقة في ترك المواجهة فافهم وقال الكرماني فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة اذ لا طلاق اذ لم ثمه عقد نكاح اذ ما وهبت نفسها ولم يكن ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها باهلها قلت له عليه السلام ان يزوج من نفسه بلا اذن المراة ووليها وكان مجرد قوله هبي نفسك لي منه لاشتماله خاطرها وما حكاية المواجهة فقد ثبت في الحديث السابق بقوله الحقي باهلك وامر ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه بل يعضده انتهى قلت هذا كله لا طايل تحته لان سواله او لا بقوله اذ لا طلاق الى قوله ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موجه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذي ذكره في الجواب من خصايصه عليه السلام فلم يقع سواله في محله وكذلك قوله واما حكاية المواجهة الخ غير واقع في محله لان ثبوت المواجهة في الحديث السابق لا يستلزم المواجهة في هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا لم يرد عليه السلام في خطابه اياها على قوله قد عذت بمعاذ ولم يامر بالالحاق الا لابي اسيد فاين المواجهة لها بذلك وكذلك قوله وامره ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج و لا ينافيه غير صواب لان عدم المنافاة انما يكون لو قال لها عليه السلام الحقي باهلك ثم قال لابي اسيد الحقها باهلها ولم يكتف بما قال هذه المقالة حتى يقول بل يعضده وكيف يعضد شيا لم يقله وهذا عجيب جدا ومما يوكد ما قلناه ما قاله ابن بطال ليس في هذا انه واجهها بالطلاق واعترض عليه بعضهم بان ذلك ثبت في حديث عايشة رضي الله عنها اول احاديث الباب فيحمل على انه قال الحقي باهلك ثم لما خرج الى ابي اسيد قال له الحقها باهلها فلا منافاة فالاول قصد به الطلاق والثاني اراد به حقيقة اللفظ وهو ان يعيدها الى اهلها انتهى قلت يرد هذا الاعتراض بما رددناه به كلام الكرماني لان كلا منهما من وجه واحد والعجب من الكرماني بعضهم نقل كلام الكرماني برمته بطريق الاماج حيث قال واعترض بعضهم بانه لم يتزوجها اذ لم يجر ذكر صورة العقد وساقه مثل ما قاله الكرماني لكن بتغيير العبارة ورضي به حيث قال في اخر كلامه ويويده قوله في رواية لابن سعد انه اتفق مع ابيها على مقدار صداقها وان اباها قال له انها رغبت فيك وحطت اليك انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا عن المقصود لان الكلام في امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا وجه ذلك من غير تعمق فيما لا ينبغي ثم ان البخاري اخرج هذا الحديث عن ابي نعيم وهو الفضل بن دكين يروي عن عبد الرحمن بن غسيل بدون الالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي عبد الرحمن الغسيل بالالف واللام وعبد الرحمن هذا هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة ابن ابي عامر الانصاري وحنظلة غسيل الملايكة استشهد باحد وهو جنب فغسلته الملايكة وقصته مشهورة وعبد الرحمن المذكور ينسب الى جد ابيه ولعل الرواية كانت ابن غسيل الملايكة فسقطت لفظة الملايكة وعوضت عنها الالف واللام وحمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين روى عن ابيه ابي اسيد واسمه مالك بن ربيعة بن البدن بالباء الموحدة وقيل البدري بالياء اخر الحروف وهو تصحيف ابن عامر بن عوف بن حارثة بن





عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ستين فيما ذكره المدايني وهو اخر من مات من البدريين والحديث من افراده قوله الى حايط هو البستان من النخل اذا كان عليه جدار قوله الشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفي اخره طا مهملة وقيل معجمة وهو بستان في المدينة معروف قوله ودخل الى الحايط قوله وقد اتي على صيغة المجهول قوله بالجونية نسبة الى الجون قال الكرماني بضم الجيم قلت ليس كذلك بل بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون قال ابن الاثير بنو الجون قبيلة من الازد وقال الشاطبي الجوني في كندة وفي الازد فالذي في كندة الجون وهو معاوية بن حجر اكل المرار وساق الى كندة ثم قال منهم اسما بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب والجونية امراة من كندة وليست باسما والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية امامة قوله في بيت كلها بالتنوين قوله امية بالرفع بدل من الجونية او عطف بيان لها وهي بنت النعمان بن شراحيل بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وكسر المهملة قوله ومعها دايتها بالدال المهملة وبعد الالف باخر الحروف مفتوحة وبالتا المثناة من فوق قال اي ظيرها وقال بعضهم الظير المرضع قلت ليس كما قال وانما الداية هي المراة تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب قوله هبي امر للمونث من وهب يهب اصله اوهبي حذفت الواو تبعا للفعل المضارع وتثبيت من الهمزة فصارت هبي على وزن علي قوله للسوقة بضم السين المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع وانما قيل لهم بذلك لان الملك يسوقهم فينساقون له على مراده واما اهل السوق فالواحد منهم يسمى سوقيا وقال الجوهري السوقة خلاف الملك ولم تعرف النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تسمي نفسها بالشقية قوله فاهوى بيده اي امالها اليها ووقع في رواية لابن سعد فاهوى اليها ليقبلها قوله فقالت اعوذ بالله منك روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل باسناد حديث الباب ان عايشة وحفصة رضي الله عنهما دخلتا عليها اول ما قدمت فمشطتاها وخضبتاها وقالت لها احديهما ان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه من المراة اذا دخلت عليها ان تقول اعوذ بالله منك قوله قد عذت بمعاذ بفتح الميم قال الكرماني هو اسم مكان العوذ قلت يجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى العوذ والتنوين فيه للتعظيم وفي رواية ابن سعيد فقال بكمه على وجهه وقال عذت معاذا ثلاث مرات وفي رواية اخرى له امن عايذ الله قوله ثم خرج اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله رازقيتين براء وبعد الالف زاي مكسورة ثم قاف على لفظ تثنية صفة موصوفها محذوف اي ثوبين رازقيين والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قاله ابو عبيد وقيل يكون في داخل بياضها زرقة والرازقي الصفيق وبعنى اكسها رازقيتين اعطاها ثوبين من ذلك الجنس وقال ابن التين متعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا قوله والحقها من الالحاق

صح وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن عن عباس بن سهل عن ابيه وابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما ادخلت عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين

ش الحسين ابن الوليد بفتح الواو النيسابوري الفقيه السخي الورع ورواية البخاري عنه

معلقة لان وفاة الحسين سنة ثنتين ومائتين ومولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين وعبد الرحمن هو ابن الغسيل وعباس بن سهل يروي عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الخ وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج الى احمد الفرا عن الحسين ابن الوليد قوله اميمة بنت شراحيل وهي اميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكور في الحديث السابق ولكن هنا نسبها الى جدها قوله ويجهزها ويروى وتجهزها ويكسوها قال ابن المرابط امر عليه السلام بالكسوة لها تفضلا منه عليها لان ذلك لم يكن لازما له لانها لم تكن زوجة وبهذا التبويب خرجه النسائي فان قلت قال ابن الجوزي ان بعض نسائه عليه السلام قالت لها اذا اردت الحظوة فتعوذي له اعوذ بالله منك قلت فيه نظر لان نفس الحديث منه انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظر الخاطب للمخطوبة فان قلت ذكر الدارقطني في سننه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كشف خمار امرة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها او لم يدخل قلت هذا مع ارساله فيه ابن لهيعة ويحمل على انه بعد العقد وذكر المهلب ان هذه الكسوة هي المتعة التي للمطلقة التي لم يدخل بها وقال ابن التين يحتمل ان يكون عقد نكاحها تفويضا فيكون لها المتعة او يكون سمى لها صداقا فتفضل عليها بذلك صـ حدثني عبد الله بن محمد نا ابراهيم بن ابي الوزير نا عبد الرحمن عن حمزة عن ابيه وعن عباس ابن سهل عن ابيه بهذا شـ هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن ابراهيم ابن ابي الوزير واسم ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي نزل البصرة وقد ادركه البخاري ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره في تاريخه مات في بضع عشرة ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن عبد الرحمن ابن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه ابي اسيد ويروي ايضا عن عباس بن سهل وهو يروي عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثني ويروي حدثنا قوله بهذا اي بالحديث المذكور صـ حدثنا حجاج بن منهال نا همام عن يحيى عن قتادة عن ابي غلاب يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل طلق امراته وهي حايض فقال تعرف ابن عمر ان ابن عمر طلق امراته وهي حايض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها فاذا طهرت فاراد ان يطلقها فليطلقها قلت فهل عد ذلك طلاقا قال ارايت ان عجز واستحمق شـ كان وجه ايراد هذا الحديث في الباب الذي قبله ولكن يمكن ان يتاول بالتعسف ان قوله ان ابن عمر طلق امراته وهي حايض اعم من انه واجهها بالطلاق او لا ولكن قيل انه واجهها لانه طلقها عن شقاق وفيه نظر لا يخفى والكلام فيه قد مر في الباب الذي قبله وهمام على وزن فعال بالتشديد وهو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة هو كنية يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را الباهلي البصري قوله قال اتعرف ابن عمر انما قال ذلك مع انه يعرفه انه يعرفه وهو الذي يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتدا بمشاهير العلما فقرره على ما يلزمه من ذلك لانه ظن انه لا يعرفه قوله ارايت اي اخبرني ولم يشترط هنا تكرار الطهر بخلاف الحديث الذي يتلوه فالتكرار هو للاولوية والافضلية والا فالواجب حصول الطهر فقط صـ

من اجاز



باحسان شـ

صـ باب من اجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح

اي هذا باب في بيان من اجاز تطليق المراة بالطلاق الثلاث دفعة واحدة وفي رواية ابي ذر باب من جوز الطلاق الثلاث وهذا اوجه واوضح ووضع البخاري هذه الترجمة اشارة الى ان من السلف من لم يجز وقوع الطلاق الثلاث وفيه خلاف فذهب طاوس ومحمد ابن اسحق والحجاج بن ارطاة والنخعي وابن مقاتل والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امراته ثلاثا معا فقد وقعت عليها واحدة واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم من حديث طاوس ان ابا الصهبا قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم واخرجه الطحاوي ايضا وابو داود والنسائي وقيل لا يقع شي ومذهب جماهير العلما من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعي والنخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحق وابو ثور وابو عبيد واخرون كثيرون على ان من طلق امراته ثلاثا وقعن ولكنه ياثم وقالوا من خالف فيه فهو شاذ مخالف لاهل السنة وانما تعلق به اهل البدع ومن لا يلتفت اليه لشذوذه عن الجماعة التي لا يجوز عليهم التواطي على تحريف الكتاب والسنة واجاب الطحاوي عن حديث ابن عباس بما ملخصه انه منسوخ بيانه انه لما كان زمن عمر رضي الله عنه قال يا ايها الناس قد كان لكم في الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله في الطلاق الزمناه اياه رواه الطحاوي باسناد صحيح وخاطب عمر رضي الله عنه بذلك الناس الذين قد علموا ما قد تقدم من ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه منهم منكر ولم يدفعه دافع فكان ذلك اكبر الحجج في نسخ ما تقدم من ذلك وقد كان في ايام النبي عليه السلام اشيا على معان فجعلها اصحابه من بعده على خلاف تلك المعاني فكان ذلك حجة ناسخة لما تقدم من ذلك تدوين الدواوين وبيع امهات الاولاد وقد كن يبعن قبل ذلك والتوقيت في حد الخمر ولم يكن توقيت فان قلت ما وجه هذا النسخ وعمر رضي الله عنه لا ينسخ وكيف يكون النسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم قلت لما خاطب عمر الصحابة بذلك فلم يقع انكار صار اجماعا والنسخ بالاجماع جوزه بعض مشايخنا بطريق ان الاجماع موجب علم اليقين كالنص فيجوز ان يثبت النسخ به والاجماع في كونه حجة اقوى من خبر المشهور فاذا كان النسخ جايزا بالخبر المشهور في الزيادة على النص فجوازه بالاجماع اولى فان قلت هذا اجماع على النسخ من تلقاء انفسهم فلا يجوز ذلك في حقهم قلت يحتمل ان يكون ظهر لهم نص اوجب النسخ ولم ينقل الينا ذلك على ان الطحاوي قد روى احاديثه عن ابن عباس تشهد بانتساخ ما قاله من ذلك ما رواه من حديث الاعمش عن مالك بن الحارث قال جا رجل الى ابن عباس فقال ان عمي طلق امراته ثلاثا فقال ان عمك عصى الله فاثمه الله واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقلت فكيف ترى في رجل يحلها له فقال من يخادع الله يخادعه وقال الشافعي رضي الله عنه يشبه ان يكون ابن عباس قد علم شيا ثم نسخ لانه لا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يخالفه بشي لا يعلمه كان من النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف واجاب قوم عن حديث ابن عباس المتقدم انه في غير المدخول بها وقال الجصاص حديث ابن عباس هذا منكر قوله لقوله تعالى الطلاق مرتان الخ وجه الاستدلال به ان قوله تعالى

الطلاق مرتان معناه مرة بعد مرة فان اجاز الجمع بين ثنتين جاز بين الثلاث واحسن
منه ان يقال ان قوله او تسريح باحسان عام متناول لايقاع الثلاث دفعة واحدة
وقال ابن ابي حاتم انا يونس عن عبد الاعلى قراة عليه انا ابن وهب اخبرني سفيان
الثوري حدثني اسمعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح
باحسان اين الثالثة قال التسريح باحسان هذا اسناد صحيح ولكنه مرسل
رواه ابن مردويه من طريق قيس ابن الربيع عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين
مرسلا ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحيم نا احمد بن يحيى نا عبيد الله
ابن جرير بن خالد نا ابن عايشة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين
الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان ص وقال ابن الزبير في مريض
طلق لا ارى ان ترث مبتوتته ش اي قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما
في مريض طلق اي امراته طلاقا باتا لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتته اي التي
طلقت طلاقا باينا وفي رواية ابي ذر مبثوتة بقطع الظهر لانه يعلم انه مبثوته
هذا المطلق وقد اختلفوا العلما في قول الرجل انت طالق البتة فذكر ابن المنذر عن
عمر رضي الله عنه انها واحدة وان اراد ثلاثا فهي ثلاث وهذا قول ابي حنيفة
والثوري وقالت طايفة البتة ثلاث وروي ذلك عن علي وابن عمر وابن المسيب
وعروة والزهري وابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي عبيد وهذا التعليق
رواه ابو عبيد القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال نا ابن جريج بن ابي
مليكة انه سال ابن الزبير عن المبتوتة في المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف
ابنة اصبغ الكلبية فبتها ثم مات وهي في عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير واما
انا فلا ارى ان ترث المبتوتة ص وقال الشعبي ترثه ش اي قال عامر بن شرحبيل
الشعبي ترث المبتوتة زوجها في الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله سعيد بن
منصور عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في رجل طلق امراته ثلاثا
في مرضه قالا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثه ما كانت في العدة وروى ابن
ابي شيبة بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المطلق ثلاثا في مرضه
ترثه ما دامت في العدة ولا يرثها وورث علي رضي الله عنه ام البنين من عثمان
رضي الله عنه لما حصر وطلقها وقال ابراهيم ترثه ما دامت في العدة وقال
طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وعايشة ام المومنين رضي الله عنهما
بقوله كانه يتوقف لعدم كلام من قراه من كتاب الله رد اليه وقال عكرمة لو لم يبق من
عدتها الا يوم ثم مات ورثت واستانفت عدة المتوفى عنها زوجها ص وقال ابن
شبرمة تزوج اذا انقضت العدة قال نعم قال ارايت الزوج الاخر رجع عن ذلك
ش اي قال عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا
ابن قاضي الكوفة التابعي يعني قال للشعبي تزوج اي هل تتزوج هذه المراة بعد
وفاة الزوج الاول ام لا قال نعم اي قال الشعبي نعم تزوج واصل تزوج تتزوج
وهو فعل مضارع حذفت منه احدى التائين للتخفيف كما في قوله عز وجل نارا
تلظى اصله تتلظى قوله قال ارايت اي قال ابن شبرمة للشعبي ارايت اي اخبرني ان





الزوج الاخر اذا مات ترث منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا في حالة واحدة قوله
فرجع اي الشعبي عن ذلك اي رجع عما قاله فقال ترثه ما دامت في العدة وقد
اختصر البخاري هذا جدا ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب
ان سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمرا العجلاني جا الى عاصم
ابن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله
فيقتلونه ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسايل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسالة التي سالته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل
عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله
ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل
فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كذبت
عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين ش مطابقته للترجمة توخذ من
قوله فطلقها وامضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فدل ان من طلق
ثلاثا يقع ثلاثا والحديث قد مضى في تفسير سورة النور في موضعين احدهما مطول
عن اسحق بن محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن الزهري والاخر عن سليمان بن داود
عن ابي الربيع عن فليح عن الزهري قوله ارايت اي اخبرني عن حكمه قوله وكره المسايل
اي التي يحتاج اليها لما فيه اشاعة فاحشة قوله حتى كبر بضم البا اي عظم وشق قوله
قد انزل الله فيك اي ايات اللعان قوله وتلك اي الفرقة وقد مر الكلام فيه هناك
مستوفى ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة اخبرته ان امراة رفاعة القرظي جاءت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي
واني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل الهدبة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوق
عسيلته ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فبت طلاقي اي قطع قطعا كليا واللفظ
يحتمل ان يكون الثلاث دفعة واحدة وهو محل الترجمة او متفرقة وسعيد بن
عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف
وبالرا المصري وروى مسلم عنه بواسطة قوله ان امراة رفاعة بكسر الرا
وتخفيف الفا وبعد الالف عين مهملة سموال ويقال رفاعة بن رفاعة القرظي
من بني قريظة واسم المراة تميمة بنت وهب وروى الطبراني في معجمه الاوسط من
حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كانت امراة من قريظة يقال
لها تميمة بنت وهب تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعة رجل
من بني قريظة فارادت ان ترجع الى عبد الرحمن بن الزبير فقالت والله يا رسول الله

ما هو منه الا كهدبة الثوب فقال والله يا تميمة لا ترجعين الى عبد الرحمن حتى يذوق
عسيلتك رجل غيره وهذا المتن عكس متن الصحيح وانما اوردناه هنا لاجل بيان المذكورة
قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بن باطا القرظي قوله مثل
الهدبة بضم الها وسكون الدال هدبة الثوب وهو طرفه مما يلي طرته ويقال
لها هدابة الثوب قوله لا اي لا ترجعين قوله عسيلتك هي كناية عن الجماع و
العسل ربما يونث في بعض اللغات فيصغر على عسيله وروي احمد في مسنده حدثنا
مروان ابنا ابو عبد الملك المكي نا عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة قالت العسيلة
هي الجماع واخرجه الدارقطني في سننه وابو عبد الملك مجهول و في التلويح لفظ النكاح
في جميع القران العظيم اريد به العقد لا الوطي الا في قوله تعالى حتى تنكح زوجا
غيره فانه اريد بلفظ النكاح العقد والوطي جميعا بدليل حديث العسيله فان العسيلة
هنا الوطي وفيه نظر لان لفظ النكاح اسند الى امراة فلو اريد به الوطي لكان المعني حتى
تطاء زوجا غيره وهذا فاسد لان المراة موطودة لا واطية والرجل واطي بل معناه
ايضا العقد ووجب الوطي بحديث العسيله فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة
على النص وهذا لا خلاف فيه الا لسعيد بن المسيب فانه قال العقد الصحيح كان يحصل
به التحليل للزوج الاول ولم يوافقه على هذا احد الا طايفة من الخوارج وذكر
في كتاب القنيه لابي الرجا مختار بن محمود الزاهدي ان سعيد بن المسيب رجع عن مذهبه
هذا فلو قضى به قاض لا ينفذ قضاوه فان افتى به احد عزر وقال الحسن البصري
الا انزال شرط لا يحل للاول حتى يطاها الثاني وطيا فيه انزال وزعم ان معنى العسيله
الانزال وخالفه ساير الفقها فقالوا التقا الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد
الصوم ويوجب الحد والغسل ويحصن الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر
لو اتاها الزوج الثاني وهي نايمة او مغمى عليها لا يشعر انها لا تحل للزوج حتى يذوقا
العسيلة اذ غير جايز ان يسوي صلى الله عليه وسلم بينهما في ذوق العسيله ويحل بان
يذوق احدهما التحليل لم يحلها وسوا علم الزوجان بذلك او لم يعلما وينفسخ قبل الدخول
وبعده وهو قول الليث وسفين بن سعيد الاوزاعي واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه
والشافعي النكاح جايز وله ان يقيم على نكاحه او لا وهو قول عطاء والحكم وقال القاسم
وسالم وعروة والشعبي لا باس ان يتزوجها ليحلها اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو
ما جور بذلك وهو قول ربيعه ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي وابو ثور الى النكاح
الذي يفسد هو الذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح انه انما يتزوجها ليحلها ثم
يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو في عقد صحيح وروي بشر بن الوليد عن ابي يوسف
عن ابي حنيفه مثله وروي ايضا عن محمد عن يعقوب عن ابي حنيفه انه اذا نوى
الثاني تحليلها للاول لم تحل له بذلك وهو قول ابي يوسف ومحمد وروي الحسن ابن
زياد عن زفر عن ابي حنيفه انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما يتزوجها
ليحلها للاول فانه نكاح صحيح ويحصنان به ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان
طلقها حلت للاول وفي القنية اذا اتاها الزوج الثاني في دبرها لا يحل للاول وان
اولج الى محل البكارة حلت للاول والموت لا يقوم مقام الدخول في حق التحليل وكذا
الخلوة فافهم فان قلت روي الترمذي والنسايي من غير وجه عن سفيان الثوري
عن ابي قيس واسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودي عن هذيل بن شرحبيل عن

عبد الله



عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وقال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه احمد في مسنده وروي ابو داود والترمذي وابن ماجة
عن الحارث عن علي رضي الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل
والمحلل له روي الترمذي عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله بنحوه سوي وروي
ابن ماجة من حديث الليث ابن سعد قال قال لي ابو مصعب مشرح بن هاعان قال
عقبه بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا
بلى يا رسول الله هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروي ابن ماجه من حديث ابن عباس
بنحوه سواء وروي احمد والبزار وابو يعلى واسحق بن راهوية في مسانيدهم من حديث
المقبري عن ابن عباس بنحوه سواء وروي ابن ابي شيبه من رواية قبيصة بن جابر عن عمر
رضي الله عنه قال لا اوتي بمحلل ومحلل له الا رجمتهما وروي عبد الرزاق عن الثوري
عن عبد الله بن شريك العامري سمعت ابن عمر يسال عمن طلق امراته ثم ندم
فاراد رجل ان يتزوجها ليحللها له فقال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة
فهذه الاحاديث والاثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره
يقتضي التحريم قلت لفظ المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المثبت للحل فلو كان
فاسدا لما سماه محللا ولا يدخل احد منهم تحت اللعن الا اذا قصد الاستحلال وحديث
علي رضي الله عنه فيه شك ابو داود وحيث قال اراه رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومعلوم بالحارث وحديث عقبه بن عامر قال عبد الحق اسناده حسن وقال الترمذي
في علله الكبرى الليث بن سعد ما اراه سمع من مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر فذكره
فقال لم يسمع الليث من مشرح ولا روي عنه واما اثر عمر الذي رواه ابن ابي شيبه فقد قال الطحاوي
هو محمول على التشديد والتغليظ كنحو ما هم به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوتهم وكذا ما روي عن ابن عمر عبد الله
حدثني محمد بن بشار نا يحيى عن عبيد الله قال حدثني القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله
عنها ان رجلا طلق امراته ثلاثا فتزوجت فطلق فسئل النبي صلى الله عليه وسلم اتحل للاول
قال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الاول مطابقته للترجمة في قوله طلق امراته ثلاثا
فانه ظاهر في كونها مجموعة ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله
فطلق اي الزوج الثاني للاول اي الزوج الاول قوله قال لا اي لا يحل حتى يذوق الزوج
الثاني عسيلتها كما ذاق الزوج الاول ص باب من خير نساءه ش اي هذا باب
في بيان حكم من خير نساءه وفي بعض النسخ باب من خير ازواجه والتخيير هو ان يجعل
الطلاق الى المراة فان لم يختر فلا شي عليها ص وقول الله عز وجل قل لازواجك ان
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش
وقول الله بالجر عطف على قوله من خير نساءه لانه محله مجرور باضافة لفظ باب اليه
وقد مر الكلام فيه في سورة الاحزاب ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش
نا مسلم عن مسروق عن عايشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا
الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص
يروي عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن صبيح بالتصغير
ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقال بعضهم وفي طبقته مسلم البطين وهو من رجال

البخاري لكنه وان روي عنه الاعمش وان روى عنه الاعمش لا يروي عن
مسروق وفي طبقتهما مسلم بن كيسان الاعور وليس هو من رجال الصحيح ولا له
رواية عن مسروق وفي الكرماني ومسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون
هو ابن الضحى بن صبيح مصغر الصبح وان يكون مسلم البطين بفتح الموحدة بن
ابي عمران لانهما يرويان عن مسروق ويروي الاعمش عنهما ولا قدح بهذا
الالتباس لانهما يرويان بشرط البخاري انتهى قلت ذكر في كتاب رجال الصحيحين
ان مسلما البطين سمع مسروقا وروى عنه الاعمش فهذا يرد كلام بعضهم المذكور
ولكن الحافظ المزي قال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عايشة حديث
خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الطلاق واخرجه
ابو داود فيه عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن بندار واخرجه النسائي فيه عن يحيى بن يحيى وغيره
عن بشر بن خلف وفي الطلاق عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجه
في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله فلم يعد بضم العين وتشديد الدال من العد
ويروى فلم يعد ذلك بالادغام ويروى فلم يعتد بسكون العين وفتح التاء المثناة
من فوق وتشديد الدال من الاعتداد قوله ذلك اشارة الى التخيير الذي عليه
قوله خيرنا قوله شيا اي طلاقا وفي رواية مسلم فلم يعده طلاقا ص حدثنا مسدد نا يحيى
عن اسمعيل نا عامر عن مسروق قال سالت عايشة عن الخيرة فقالت خيرنا النبي صلى الله
عليه وسلم افكان طلاقا قال مسروق لا ابالي اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارني
ش هذا طريق اخر في حديث عايشة اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن اسمعيل بن
ابي خالد عن عامر الشعبي قوله عن الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء اخر الحروف وهي جعل الطلاق بيد
المراة قوله افكان طلاقا الاستفهام على سبيل الانكار اي لم يكن طلاقا لانهن اخترن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية احمد عن وكيع عن اسمعيل فهل كان طلاقا وكذا في رواية
النسائي عن يحيى القطان عن اسمعيل قوله قال مسروق الخ موصول بالاسناد المذكور قوله
اخيرتها اي امراتي وكذا في رواية مسلم قال ما ابالي خيرت امراتي واحدة او مائة او الفا بعد
ان تختارني ولكن قول مسروق هنا وقع في رواية مسلم قبل قوله سالت عايشة رضي الله
عنها وقد روي مثل قول مسروق عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس
وعايشة رضي الله عنهم ومن التابعين قول عطا وسليمان بن يسار وربيعة والزهري كلهم
قالوا اذا اختارت زوجها فليس بشي وهو قول ائمة الفتوى وان اختارت نفسها فحكى
الترمذي عن علي انه واحدة باينة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد
ابن ثابت ان اختارت نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة باينة وعن
عمر وابن مسعود ان اختارت نفسها فواحدة باينة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا شي ص

## باب اذا قال فارقتك او سرحتك او الخلية او البرية او ما عني به الطلاق فهو على نيته ش

اي هذا باب في بيان حكم ما اذا قال الرجل لامراته فارقتك او سرحتك او انت خلية او انت
برية فالحكم في هذه الالفاظ ان يعتبر نيته وهو معنى قوله فهو على نيته لان هذه كنايات
عن الطلاق فان نوى الطلاق وقع والا فلا يقع شي وانما كانت الكناية للطلاق
ولم تكن للنكاح لان النكاح لا يصح الا بالاشهاد وقال الشافعي في القديم لا صريح
الا لفظ الطلاق وما يتصرف منه ونص في الجديد على ان الصريح لفظ الطلاق
والفراق والسراح لورود ذلك في القران وقد رجح الطبري والحاملي وغيرهما قوله





واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال ابو يوسف في قوله فارقتك او خلعتك
او خليت سبيلك او لا ملك لي عليك انه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فعن علي انه
ثلاث وبه قال الحسن البصري وعن ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك
ويدين في التي لم يدخل بها بتطليقة واحدة اراد ام ثلاثة وقال الثوري وابو حنيفة
تعتبر نيته في ذلك فان نوى ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة باينة وهي احق
بنفسها وان نوى ثنتين فهي واحدة وفي التلويح وقال الشافعي هو في ذلك غير مطلق
حتى يقول اردت بمخرج الكلام منى طلاقا فيكون ما نواه فان نوى دون الثلاث كان
رجعيا ولو طلقها واحدة باينة كانت رجعية وقال اسحق هو الى نيته يدين وقال ابو
ثور هي تطليقة رجعية ولا يسال عن نيته في ذلك وحكى الداودي عن ابن خيران ان
من لم يعرف الا الطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه للروياني فانه لو قال عربي
فارقتك ولم يعرف انها صريحة لا يكون صريحا في حقه واتفقوا على ان
لفظ الطلاق وما يتصرف صريح لكن اخرج ابو عبيد في غريب الحديث من طريق عبد الله
ابن شهاب الخولاني عن عمر رضي الله عنه انه رفع اليه رجل قالت له امراته شبهني فقال
كانك ظبية قالت لا قال كانك حمامة قالت لا ارضى حتى تقول انت خلية طالق فقال له عمر
خذ بيدها فهي امراتك قال ابو عبيد قوله خلية طالق اي ناقة كانت معقولة ثم
اطلقت من عقالها وخلي عنها فسميت خلية لانها خليت عن العقال وطالق لانها طلقت
منه فاراد الرجل انها تشبه الناقة ولم يقصد الطلاق بمعنى الفراق اصلا فاسقط عمر عنه
الطلاق وقال ابو عبيد وهذا اصل لكل من تكلم بشي من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق
بل اراد غيره فالقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو قال انت
طالق وقال عنيت به عن الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق ديانة ولو قال انت
طالق من وثاق لم يقع شي في القضاء ولو قال اردت انها طالق من العمل لم يدين فيما
بينه وبين الله تعالى وعن حنيفة رضي الله عنه انه يدين ولو قال انت طالق من
هذا العمل وقع في القضاء ولا يقع فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا
القيد لم تطلق ص وقول الله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا وقال واسرحكن
سراحا جميلا وقال فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقال او فارقوهن بمعروف
ش لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريح ذكر بعض هذه الايات التي فيها ذكر الله
تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا واوله يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي من قبل ان تجامعوهن فما
لكم عليهن من عدة تعتدونها اي اعطوهن ما يتمتعن به وقال قتادة هذه الاية منسوخة
بقوله تعالى فنصف ما فرضتم وقيل هو امر ندب والمتعة مستحبة ونصف المهر واجب
وسرحوهن اي ارسلوهن وخلوا سبيلهن وقيل اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم
عليهن عدة وكان البخاري اراد هذا الاشارة الى ان لفظ التسريح هنا بمعنى الارسال
لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن للسنة وفيه نظر لانه ذكر قبله
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطليق
قوله سراحا نصب على المصدرية بمعنى تسريحا قوله جميلا يعني بالمعروف ومنها قوله
تعالى واسرحكن سراحا جميلا واوله قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وقال بعضهم التسريح في هذه

الاية يحتمل التطليق والارسال فاذا كان صالحا للامرين انتفى ان يكون صريحا في الطلاق
قلت قال المفسرون معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لانه لم يسبق هنا طلاق فمن
اين ياتي الاحتمال وليس المراد الا التطليق ومنها قوله تعالى فامساك بمعروف وقبله
قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فالمراد بالتسريح هنا
الطلقة الثالثة والمعنى الطلاق مرة بعد مرة يعني ثنتين وكان الرجل اذا طلق امراته
فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الله تعالى الطلاق مرتان الاية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا طلق الرجل امراته تطليقتين فليتق الله
في الثالثة فله ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من
حقها شيا وقد ذكرنا عن قريب ان ابا رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان
اين الثالثة قال التسريح بالاحسان ومنها قوله عز وجل او فارقوهن بمعروف
ص وقالت عايشة رضي الله عنها قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه ش هذا التعليق طرف من حديث التخيير في اوايل تفسير سورة الاحزاب ومر
الكلام فيه هناك

ص باب من قال لامراته انت علي حرام ش اي هذا باب

في بيان حكم من قال لامراته انت علي حرام ولم يذكر جواب من الذي هو حكم هذا الكلام
اكتفا بما ذكره في الباب ص قال الحسن نيته ش اي قال الحسن البصري اذا قال لامراته انت
علي حرام الاعتبار فيه بنيته ووصل عبد الرزاق هذا التعليق عن معمر عن عمرو عنه
قال اذا نوى طلاقا فهو طلاق والا فهو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمر
رضي الله عنهم وبه قال النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر
مذهبا قلت ذكر القرطبي ثمانية عشر قولا وزاد غيره عليها وذكر ابن بطال منها
ثمانية اقوال فقالت طايفة هي ثلاث ولا يسال عن نيته روي ذلك عن علي وزيد
ابن ثابت وابن عمر وبه قال الحسن البصري في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى
ومالك وروي عنه وعن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامراته قبل الدخول فثلاث
الا ان يقول نويت واحدة وقال عبد العزيز بن ابي سلمة هي واحدة الا ان يقول
اردت ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة باينة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان
لم ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان
نوى اثنتين فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو مول وقال ابن مسعود
ان نوى طلاقا فهي تطليقة وهو املك بها وان لم ينو فهي يمين يكفرها وعن ابن
عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله انت طالق بحرام حتى ينويه فان اراد الطلاق
فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت تحريما بلا طلاق كان عليه كفارة يمين
قال وليس بمول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار وهو قول ابي قلابة وسعيد
ابن جبير واحمد وقيل انها يمين فيكفر روي عن الصديق وعمر وابن مسعود
وعايشة وسعيد بن المسيب وعطا والاوزاعي وابو ثور وقيل لا شي فيه ولا كفارة
بتحريم المال وروي عن الشعبي ومسروق وابي سلمة وقال ابو سلمة ما ابالي حرمتها
او حرمت الفرات وهو شذوذ ص وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه
فسموه حراما بالطلاق والفراق وليس هذا كالذي يحرم الطعام لانه لا يقال للطعام
الحل حرام ويقال للمطلقة حرام وقال في الطلاق ثلاثا لا يحل له حتى تنكح زوجا غيره

لش



ش لما وضع الترجمة بقوله من قال لامراته انت علي حرام ولم يذكر الجواب فيها اشار بقوله
قال اهل العلم الخ الى ان تحريم الحلال ليس على اطلاقه فان من طلق امراته ثلاثا يحرم عليه
وهو معنى قوله فقد حرمت عليه فسموه اي فسماه العلماء حراما بالطلاق اي بقول الرجل
طلقت امراتي ثلاثا قوله والفراق وليس هذا اي الحكم المذكور في الطلاق ثلاثا كالذي
يحرم الطعام اي كحكم الذي يقول هذا الطعام علي حرام لاكله فانه لا يحرم واشار
الى الفرق بينهما بقوله لا يقال لطعام الحل اي الحلال حرام ويقال للمطلقة ثلاثا حرام
والدليل على قوله تعالى فان طلقها اي الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال
المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانوا اذا حرموا
على انفسهم شيا حرم عليهم كما وقع ليعقوب عليه السلام فخفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم
ان يحرموا على انفسهم شيا مما احل لهم فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم انتهى وحاصل الكلام ان بين المسالتين فرقا وان يحرم المباح يمين وان فيه
ردا على من لم يفرق بين قوله لامراته انت علي حرام وبين قوله هذا الطعام علي حرام حيث
لا يلزمه شي فيهما كما ذكرنا عن قريب من قال ذلك وذكرنا اقوال العلماء فيه ص وقال الليث
عن نافع كان ابن عمر اذا سيل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين فان النبي صلى
الله عليه وسلم امرني بهذا فان طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك ش
اورد هذا التعليق عن الليث بن سعد تاييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت
عليه واطلقوا عليه حراما لان وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفي هذا
على صاحب التلويح وقال لا مناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكان البخاري اراد
ايراد هذا ان فيه لفظة حرمت عليك والا فلا مناسبة بينهما في الباب قلت هذا قريب
اليه وصاحب التلويح ابعد قوله عن نافع ويروى حدثني نافع كان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اذا سيل عمن طلق اي امراته ثلاثا اي ثلاث طلقات قال لو طلقت
مرة اي طلقة واحدة او مرتين اي او طلقتين قال الكرماني وجواب لو محذوف وجزاؤه
محذوف وهو لكان خيرا او هو اي حرف لو للتمني فلا يحتاج الى جواب قال بعضهم ليس
كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرماني ان لو اذا كان للشرط لا بد له
من جزا فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لا
تنسد باب الرجعة بعد الثلاث بخلاف ما بعد مرة او مرتين وهذا القرطبي ايضا قال في
هذا الموضع فكانه قال للسايل ان طلقت تطليقة وتطليقتين فانت مامور بالمراجعة
لاجل الحيض وان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانه لا يحل لك الا بعد زوج انتهى
وهذا قدر الجزاء بما ذكره وتقدير الكرماني مثله او قريب منه فلا حاجة الى الرد
عليه بغير وجه قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا اي بان ارتجع بعد التطليق
قوله فان طلقتها كذا هو في رواية الكشميهني بصيغة المفرد الغايب من الماضي حرمت
عليه بضمير الغايب وفي رواية غيره فان طلقتها بتا الخطاب حرمت عليه حتى تنكح اي
المراة زوجا غيرك ويروى غيره وهذا لا يتجه الا على رواية الكشميهني فافهم والتعليق
المذكور رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رمح عن الليث ص
حدثنا محمد نا ابو معاوية نا هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
طلق رجل امراته فتزوجت زوجا غيره فطلقها وكانت معه مثل الهدبة فلم تصل منه
الى شي تريده فلم تلبث ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

ان زوجي طلقني واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن منه الا مثل الهدبة فلم يقربني
الا هنة واحدة فلم مني الي شيء افاحل لزوجي الاول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر عسيلتك وتذوقي عسيلته ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لا تحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام
بعد الطلقات وحديث عايشة في هذا الباب قد مر وهذه رواية اخرى عنها اخرجها
البخاري عن محمد بن سلام عن ابن معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها قوله مثل الهدبة
قد مر تفسيرها انها طرف الثوب مما يلي طرته قوله فلم تصل منه اي لم تصل المراة
من زوجها الي شيء تريد به وهو انوطي المشبع قوله هنة واحدة بفتح الهاء وتخفيف
النون وقد حكى الهروي تشديدها وانكره الازهري قبله وقال الخليل هي كلمة يكنى بها
الشيء سمى من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه لم يطايق الامرة واحدة يقال هني اموا ته
اذا غشيها وروي بن السكن بباء موحدة ثقيلة اي مرة واحدة ذكره صاحب المشارق وعنه
وكذا ذكره الكرماني وقال اكثر النسخ بموحدة ثقيلة اي مرة وقال صاحب الحشاد فوعند
الكافة بالنون وقيل من هب اذا هاج الجماع يقال هب التيس يهب هيبا ص

باب لم تحرم ما احل الله لك ش

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وقد مر تفسيره في اول سورة
التحريم وليس في رواية النسفي لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم ص حدثني
الحسن بن الصباح سمع الربيع بن نافع نا معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن يعلى عن سعيد
ابن جبير انه اخبره انه سمع بن عباس يقول اذا حرم امراته ليس بشيء وقال لكم في رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الصباح
بتشديد الباء الموحدة البزار بالزاي الواسطي ونزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسايي
قليلا واخرج عنه البخاري في غير موضع ولم يكثر مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع
الاخر سنة تسع واربعين وللبخاري شيخ اخر يقال له الحسن بن الصباح الزاعفراني لكن
اذا وقع هذا يكون منسوبا بجده وهو الحسن بن محمد بن الصباح الدولابي اخرج
عنه في الصلاة والبيوع وغيرهما وليس هو اخا للحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد
ابن الصباح الجوحدي اخرج عنه ابو داود وابن ماجه وهو غير الدولابي وعبد الله
ابن الصباح اخرج عنه البخاري في البيوع وغيره وليس احد من هولاء اخا للاخر
والربيع بن نافع الحلبي ابو توبة سكن طرطوس ومعاوية هو بن سلام بتشديد
اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم من بعض والحديث مر
اول سورة التحريم عن معاذ بن فضالة قوله اذا حرم امراته بان قال انت علي حرام
ليس بشيء يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهذا هكذا في رواية
الكشميهني وفي رواية غيره ليست بشيء اي هذه الكلمة او المقالة ليست بشيء قوله
وقال لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقال ابن الاثير الاسوة
القدوة المواساة المشاركة وفي المغرب الاسوة اسم من ايتسى به اذا اقتدي به
واتبعه واشار به ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه الي قصة التحريم وبينا ذلك في سورة
التحريم ص حدثني الحسن بن محمد ابن الصباح نا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطا انه
سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عايشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يمكث



عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فليقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما
فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له فنزلت
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الي ان تتوبا الي الله لعايشة وحفصة واذ اسر النبي
الي بعض ازواجه لقوله بل شربت عسلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن
محمد بن الصباح هو الزعفراني وقد مر ذكره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الاعور
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح واهل الحجاز
يطلقون الزعم على مطلق القول والمعنى قال قال عطا ووقع في رواية هشام بن يوسف
عن ابن جريج عن عطا وقد مضى في التفسير وعبيد ابن عمير كلاهما بالتصغير هو ابن
عاصم الليثي المكي وهنا ثلاثة مكيون متوالية وهم ابن جريج وعطا وعبيد والحديث
قد مر في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هناك قوله فتواصيت بالصاد المهملة قال
بعضهم من المواصاة قلت ليس كذلك بل التواصي من لم يعرف بين باب التفاعل و
باب المفاعلة كيف تقدم الي ميدان الشرح وفي رواية هشام فتواطيت بالطا وكذلك
قال القايل المذكور انه من المواطاة وليس كذلك بل هو من التوطي قوله ان ايتنا بفتح الهمزة
وتشديد الياء اخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة اية اضيفت
الي نون المتكلم وقال الكرماني ويروى ان ادويتنا ودخل علينا قلت ولا تحققت لي صحتها
ويروى ما دخل وكلمة ما زايدة قوله مغافير جمع مغفور بضم الميم واسكان الغين المعجمة
وضم الفاء وبالواو والراء وليس في كلامهم بالياء اخر الحروف بعد الفاء في جميع نسخ البخاري
ووقع في بعض نسخ مسلم في بعض المواضع مغافر بحذف الياء وقال عياض الصواب
اثباتها لانها عوض عن الواو والتي في المفرد لانه جمع مفعول بالضم الا مغفور و
مغرود بالغين المعجمة من الماء الكماة ومنحور من اسماء الانف ومغلوق بالغين
المعجمة واحد المغاليق وقال ابن قتيبة المغفور صمغ حلو وله رايحة كريهة وذكر
البخاري ان المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة
وهو من الشجر التي ترعاها الابل وهو من الحمض وفي الصمغ المذكور حلاوة
وذكر ابو زيد الانصاري ان المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح
الشين المعجمة بالراء وفي الثمام بالثاء المثلثة والسدر والطلح ويقال المغافير
جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر يحل بالماء
ويشرب وله رايحة كريهة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات يقال مغثور بالثاء
المثلثة موضع الفاء وقيل الميم فيه زايدة وبه قال الفراء والجمهور على انها اصلية
قوله اكلت مغافير اصله بهمزة الاستفهام فحذفت قوله فدخل اي النبي صلى الله
عليه وسلم على احديهما اي احدي المذكورتين وهما عايشة وحفصة ولم اقف على تعيينها كانت
قيل بانظن حفصة قوله لا بل شربت عسلا كذا في رواية ابي ذر عن شيوخه لا بل
شربت عسلا قوله ولن اعود له اي للشرب وزاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبري
بذلك احدا فظهر بهذه الزيادة ان الكفارة في قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم لاجل
يمينه عليه السلام بقوله وقد حلفت ولم يكن لمجرد التحريم وبهذه الزيادة ايضا
مناسبة قوله في رواية حجاج بن محمد فنزلت يا ايها النبي الاية وبدون هذه الزيادة
لا يظهر لقوله فنزلت معنى فطابقتها ما قبله قوله الي ان تتوبا اي قرا من اول السورة

الي هذا الموضع قوله لعايشه وحفصه اي الخطاب لهما في قوله ان تتوبا قوله واذ اسر
النبي الخ من بقيه الحديث وكذا وقع في رواية مسلم في اخر الحديث وكان المعنى واما المراد بقوله
تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا صـ حدثني فروه
ابن ابي المغرا نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على
نسايه فيدنو من احدهن فدخل على حفصه بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس
فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة من عسل فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة
انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له
ما هذه الريح اجد منك فانه سيقول لك سقتني حفصه شربة عسل فقولي له جرست
نحله العرفط وساقول ذلك وقولي انت يا صفيه ذاك قالت تقول سودة فوالله ما هو الا ان
قام على الباب فاردت ان اباديه بما امرتني به فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة
يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي اجد منك قال سقتني حفصة
شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط فلما دار الي قلت له نحو ذلك فلما دار الى
صفية قالت له مثل ذلك فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت تقول سودة
والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي شـ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه عن شرب العسل يفهم ذلك من قوله لا حاجة لي فيه ويرد
هنا زيادة هشام في روايته في الحديث السابق وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت
يا ايها النبي لم تحرم الاية وقال القاضي اختلف في سبب نزول هذه الاية فقالت عايشه
في قصة العسل وعن زيد بن اسلم انها نزلت في تحريم مارية جاريته وحلفه ان لا يطاها
والصحيح في سبب نزول الاية انه في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير
الصحيحين وقال النووي ولم يات قصة مارية من طريق صحيح قال النساي حديث
عايشه في العسل حديث صحيح غاية ثم ان البخاري اخرج طرفا من هذا الحديث في كتاب
النكاح في باب دخول الرجل على نسايه في اليوم عن فروه عن علي بن مسهر عن هشام
عن ابيه عن عايشه ثم اخرج هنا مطولا بعين هذا الاسناد ثم صدره بقول عايشه
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى تمهيدا لما
سيذكره من قصة العسل مع انه افرد ذكر محبته العسل والحلوى في كتاب الاطعمة
وكتاب الاشربه وغيرهما على ما ياتي ان شا الله تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق
ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشه مطولا نحو اخراج البخاري ثم قال بعده وحدثنيه
سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه و
لكن وقع في رواية مسلم كان يحب الحلوى والعسل بتقديم الحلوى على العسل وههنا
تقدم العسل على الحلوى وقال الكرماني ذكر العسل بعده تنبيه على شرفه وهو من باب
عطف العام على الخاص وقال النووي في شرح مسلم قال العلما المراد بالحلواء هنا كل
شي حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
وقال بعضهم ولتقديم كل منها على الاخر جهة من جهات التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه
اصل من اصول الحلوى ولانه مفرد والحلوى مركب وتقديم الحلوى لشمولها وتنوعها
لانها تتخذ من العسل وغيره وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام الذي

يدخل



يدخل في الجميع فيه انتهى قلت الظاهر ان تشنيعه على الكرماني فلا وجه له لان الصريح من
كلامه انه من باب عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم وقوله وانما العام الذي فيه الجميع يرد عليه كلامه لان الحلوى يدخل
فيها كل شي حلو كما ذكره النووي فكيف يقول وليس ذلك من باب عطف العام على الخاص
وهذه مكابرة ظاهرة واما النووي فانه صرح بانه من باب عطف الخاص على العام كما في
قوله تنزل الملايكة والروح وكل منهما ذكر ما يليق بالمقام قوله العسل وهو في الاصل
يذكر ويونث قوله والحلوى فيه المد والقصر قاله ابن فارس وقال الاصمعي هي مقصورة
تكتب بالياء وقعت في رواية علي بن مسهر بالقصر وفي رواية ابي اسامة بالمد قوله
من العصر اي من صلاة العصر كذا ذكر في رواية الاكثرين وخالفهم حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة فقال من الفجر اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن ابي النعمان عن
حماد وتساعده رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس ففيها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس في مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس
ثم يدخل على نسايه امراة امراة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم احديهن كان
عندها الحديث اخرجه ابن مردويه فان قلت كيف التوفيق بين هاتين الروايتين
قلت رواية عايشه من العصر محفوظه ورواية حماد شاذة ولين سلمنا فيمكن ان يحمل
رواية اذا انصرف من صلاة الفجر او الصبح على انه كان الذي يقع منه في اول النهار بحضر
السلام والدعا والذي كان بعد العصر الجلوس والاستيناس والمحادثة او نقول انه كان
في اول النهار تارة وفي اخره تارة ولم يكن مستمرا في واحد منهما قوله دخل الى نسايه وفي
رواية ابي اسامة اجاز الى نسايه اي مضى قوله فيدنو منهن اي يقرب منهن لكن المراد
التقبيل والمباشرة من غير جماع قوله فاحتبس اي مكث زمانا عند حفصة وفي رواية ابي
اسامة فاحتبس عندها اكثر ما كان يحتبس وكلمة ما مصدرية اي اكثر احتباسه خارجا
عن العادة قوله فغرت اي قالت عايشة فغرت بكسر الغين المعجمة وسكون الرا وضم اليا
من الغيرة وهي التي تعرض للنسا من الضراير قوله فسالت عن ذلك اي عن احتباسه الخارج
عن العادة عند حفصه ووقع في حديث ابن عباس بيان ذلك ولفظه فانكرت عايشه
احتباسه عند حفصه فقالت لجويرية حبشيه يقال لها خضراء اذا دخل على حفصه فادخلي
فانظري ما تصنع فان قلت في الحديث السابق انه شرب في بيت زينب وفي هذا الحديث
انه شرب في بيت حفصه فهذا ما في الصحيحين وروى ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكه
عن ابن عباس ان شرب العسل كان عند سودة قلت قالوا طريق الجمع بين هذا الاختلاف
الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للامر الواحد واما ما وقع في تفسير السدي ان شرب
العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره فهو مرجوح لارساله وشذوذه قوله
اهدت لها اي لحفصة رضي الله عنها امراة من قومها لم يدر اسمها عكة من عسل وفي حديث
ابن عباس عسل من طايف والعكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهو الزق الصغير
فيه السمن قوله اما والله كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل
القسم قوله لنحتالن بفتح اللام للتاكيد من الاحتيال قال الكرماني كيف جاز على ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتيال فاجاب بانه هو من مقتضيات الغيرة الطبيعية
للنسا وصغيرة معفو عنها مكفرة قوله انه اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنو منك
وقد مر بيان المراد من الدنو عن قريب قوله فاذا دنا منك وفي رواية حماد بن سلمة اذا دخل

على احداكن فلياخذ بانفها فاذا قال ما شلك فقولي ريح المغافير وقد مر تفسيره عن قريب
قوله سقتني حفصة شربة عسل وفي رواية حماد بن سلمة انما هي عسيلة سقتنيها حفصة
قوله جرست نحله العرفط جرست بفتح الجيم والرا والسين المهملة اي رعت وقال الكرماني
اي اكلت وقال صاحب العين جرست النحل بالعسل تجرسه جرسا وهو لحسها اياه و
العرفط بضم العين المهملة والفا وسكون الرا وبالطا المهملة من شجرة العضاة والعضاة
كل شجرة له شوك واذا استيك به كانت له رايحة حسنة تشبه رايحة الطيب الند ويقال
هو نبات له ورقة عريضة تفترش على الارض له شوكه حجنا وثمرة بيضا كالقطن
مثل زر القميص خبيث الرايحة يلحسه النحل وياكل منه ليحصل منه العسل وقيل
هو الشجر الذي صمغه المغافير قوله يا صفية اي بنت حيي ام المومنين قوله ذاك
اشارة الى قوله اكلت المغافير قوله قالت تقول سودة اي قالت عايشة حكاية عن قول
سودة لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قوله فوالله الى قوله فلما دنى منها تقول
سودة قوله ما هو الا ان قام على الباب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاردت
ان اناديه بالنون من المناداة هكذا في رواية ابن عساكر وفي اكثر الروايات اباديه
بالبا الموحدة والهمزة من المبادأة وفي رواية ابي اسامة ابادره من المبادرة وهي الاسراع
قوله منك اي خوفا والخطاب لعايشة قوله فلما دنا منها اي فلما دنى رسول الله صلى
الله عليه السلام اليها ولم يكن لها نوبة فاجاب بانه عليه السلام كان يدخل عليها و
تتردد اليها وكان هذا قبل هبة نوبتها وكذا بمعنى قوله فلما دنا الى صفية قوله قالت
له مثل ذلك اي مثل ما قالت سودة جرست نحله العرفط فان قلت قال عند اسناد القول
الى صفية مثل ذلك وفي اسناده الى سودة نحو ذلك اي نحو ما قالت عايشة لانها ايضا
قالت لانه قال فيما قبل عن عايشة وسا قول ذلك وقولي انت يا صفية فانها كانت
ماموره به وليس لها تصرف فقيل مثل ذلك ثم قال راجعت الى سياق ابي اسامة
فوجدته عبر بالمثل في الموضعين فغلب على الظن ان تغيير ذلك من تصرف الرواة
قلت لم يذكر جوابا يشفي العليل ولا يروي الغليل فاذا علم الفرق بين النحو والمثل
علمت النكتة فيه فالنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال نحوت نحوك اي قصدت
قصدك ومثل الشي شبهه ومماثل له ثم انهم يستعملون لفظة النحو بمعنى المثل اذا
كان لهم قصد كل في بيان المماثلة بخلاف لفظة المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة
مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عايشة رضي الله عنها قاصدة بالقصد الكلي تبليغ
هذه الكلمة يعني جرست نحله العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صفية فانها لم تقصد
ذلك اصلا ولكنها قالته للامتثال ولا ينبغي ان يظن في الرواة التغيير بالظن الفاسد
فاقل الامر فيه ان يقال هذا من باب التفنن فان فيه الرونق للكلام فافهم قوله
حرمناه بتخفيف الرا المفتوحة اي منعناه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب
يقال حرمه الشي حرما بالكسر وحرمه كذلك وحريمه وحرمانا اذا منعه وكذلك
احرمه واما حرم الشي بضم الرا المصدر حرمة بالضم قوله قلت لها اسكتي اي قالت
عايشة لسودة اسكتي كانها خشيت ان تفشو ذلك فيظهر ما دبرته من كيدها ه
لحفصة ثم اعلم ان في هذا الحديث فوايد منها ان الغيرة مجبولة في النساء طبعا فالغيرة
تعذر في منع ما يقع منها من الاحتيال في دفع ضرر الضرة ومنها ما فيه من بيان علو مرتبة
عايشة عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت ضرتها تهابها وتطيعها في كل شي تامرها به





حتى في مثل هذه القضية مع الزوج الذي هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم
الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الا مع صاحبه النوبة
ومنها ان الادب استعمال كنايات فيما يستحى من ذكره كما في قوله في الحديث فيدنو منهن
والمراد التقبيل والتحضين لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلو لمحبة
النبي صلى الله عليه وسلم اياهما ومنها ان فيه بيان صبر النبي صلى الله عليه وسلم غاية
ما يكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع ص باب لا طلاق قبل النكاح ش اي هذا باب
انه لا طلاق قبل وجود النكاح وقال الكرماني مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح
فاراد البخاري الرد عليهم قلت لم يقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس
هذا بمذهب لاحد فالعجب من الكرماني ومن وافقه في كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل
هذا الكلام ثم يردون به عليهم من غير وجه وانما يشنعون في هذا بمسالة التعليق وهي
ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند
الحنفية خلافا للشافعي فان اشلاهم على الحنفية ههنا ويحتجون فيما ذهبوا اليه
بقول ابن عباس على ما يجيء الان وبما رواه احمد وابن ماجه من قوله عليه السلام
لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا طلاق لابن ادم فيما لا يملك ولا بيع فيما لا يملك والحنفية
يقولون هذا تعليق بالشرط وهو يمين فلا يتوقف صحته على وجود تلك المحل كاليمين
بالله وعند وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بعد وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق
قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفي
مثل هذا يقال لا طلاق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قاله احمد وقال ابو الفرج
روي بطريق كثيرة بمرة وقال ابن العربي اخبارهم ليس لها اصل في الصحة فلا يشتغل بها
ولين صح فهو محمول على التنجيز ص وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا ش اكثر النسخ هكذا باب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات
الاية وليس فيه لا طلاق قبل النكاح وكذا في رواية ابي ذر غير انه قال يا ايها الذين
امنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف ما بقي وقال الاية واما في رواية النسفي
باب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات الاية وعليه اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين
احتجاج البخاري بهذه الاية على عدم الوقوع لا دلالة فيه وقال ابن المنير ليس فيها دليل
لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر هناك وليس في السياق ما
يقتضيه وقال بعضهم احتج بالاية قبل البخاري ترجمان القران عبد الله بن عباس
ومراده هو قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح قلت هذا هروب من هذا القايل لعجزه
عن الجواب عما قاله ابن التين وابن المنير وانها من عرق العصبية لمذهبه والترجيح
كلام البخاري في الترجمة المذكورة ونتكلم في هذا الان بما يقتضيه طريق الصواب من
غير ميل عن الحق فالجواب ص وقال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح ش
هذا تعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك انتهى هذا الاخلاف فيه ان الله جعل الطلاق
بعد النكاح والحنفية قايلون به فلا يجوز للشافعية ان يحتجوا به عليهم في مسالة
التعليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه ليس بطلاق في الحال فلا يشترط لصحته
قيام المحل وحكى ابو بكر الرازي عن الزهري في قوله لا طلاق الا بعد النكاح هو الرجل يقال له تزوج

فلانة فيقول هي طالق فهذا ليس بشيء فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فانما
تطلق حين يتزوجها وروى عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر عن الزهري
انه قال في رجل قال كل امراة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريها فهي حرة كما قال
فقال معمر اوليس قد جاء لا طلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان
يقول الرجل امراة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم ايضا بما رواه ابن
خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان
تزوجت فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود
كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال رحم الله ابا عبد الرحمن لو كان
كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن انتهى قالوا الاية دلت على انه
اذا وجد النكاح ثم طلق قبل المسيس فلا عدة ولم يتعرض الاية لصورة النزاع اصلا
وقال الطحاوي قال عليه السلام لعمر رضي الله عنه حبس الاصل وسبل الثمرة فدل
على جواز المعقود فيما لم يملك وقت العقد بل فيما يستانف واحتجوا على انه اوصى بثلث
ماله انه يعتبر وقت الموت لا وقت الوصية وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن فهذا نظير ان تزوجت فلانة فهي طالق وفي الاستذكار
لم يختلف عن مالك انه ان عمم لم يلزمه وان سمى امراة او ارضا او قبيلة لزمه
وبه قال ابن ابي ليلى والحسن بن صالح والنخعي والشعبي والاوزاعي والليث وروي
عن الثوري وقال ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن يحيى بن
سعيد قال كان القاسم وسالم وعمر بن عبد العزيز يرون الطلاق جائزا عليه
اذا عين وقال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة انه سال القاسم بن محمد وسالما
وابا بكر بن عبد الرحمن وابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن
عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وقال ايضا
حدثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر قال سالت القاسم عن رجل قال يوم اتزوج
فلانة فهي طالق قال هي طالق ص ويروى في ذلك عن علي وسعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وابي بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابان
ابن عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وسالم وطاوس
والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبير ومحمد بن
كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن هرم والشعبي انها
لا تطلق ش اي يروى في ان لا طلاق قبل النكاح عن علي بن ابي طالب الخ وذكر الرواية
عنهم بصيغة التمريض ولو ثبت عنده في ذلك خبر مرفوع صحيح لذكره وهؤلاء اربعة وعشرون
ذهبوا الى ان لا طلاق قبل النكاح وهؤلاء كلهم تابعيون الا اولهم وهو علي بن ابي طالب
والا ابن هرم فانه من اتباع التابعين اما التعليق عن علي وهو ابن ابي طالب رضي الله
عنه فرواه ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال
عنه واما التعليق عن عروة فرواه ايضا عن الثقفي عن عروة فذكره واما التعليق
عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فرواه يعقوب بن سفيان والبيهقي
من طريقه من يزيد بن الهاد عن المنذر بن علي بن ابي الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة
عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل الغضيض قال
والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر انا اتيكم بالبيان

من ذلك



من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما
لا يملك قال ثم اني سالت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز فقال
هل سالت احدا قلت نعم فسماهم قال ارجع الى القوم فاخبرهم واما تعليق عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة فهو ما ذكره يعقوب بن سفيان المذكور الان واما تعليق ابان
ابن عثمان فلم يذكره احد من الشراح واما تعليق علي بن حسين بن علي المشهور بزين
العابدين فذكره في الغيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة سمعت
علي بن حسين بن علي يقول لا طلاق الا بعد نكاح واخرجه ايضا ابن ابي شيبة
عن غندر عن شعبة واما تعليق شريح القاضي فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن ابي
اسامة ووكيع حدثنا عن سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح واما تعليق
واما تعليق سعيد بن جبير فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن عبد الله بن نمير عن
عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة
فهي طالق فليس بشيء وانما الطلاق بعد النكاح واما تعليق القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فرواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن
هرون كلاهما عن يحيى عن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح واما تعليق سالم بن عبد الله هو
المذكور الان واما تعليق طاوس فرواه ابو بكر بن ابي شيبة ايضا عن معتمر عن ليث
عن طاوس به واما تعليق الحسن فرواه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة
قالا لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك واما تعليق عكرمة فرواه ابو بكر الاثرم
عن الفضيل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سالت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل
قالوا له تزوج فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد
النكاح واما تعليق عطاء مع طاوس واما تعليق عامر بن سعد قيل البجلي الكوفي من كبار
التابعين فلم اقف على اثره وقال الكرماني هو عامر بن سعد بن ابي وقاص وقال
بعضهم فيه نظر قلت لم يذكر صاحب رجال الصحيحين عامر بن سعد البجلي هذا ظاهر
انه عامر بن سعد بن ابي وقاص فانه ايضا من كبار التابعين واما تعليق جابر بن
زيد هو ابو الشعثاء البصري فاخرجه سعيد بن منصور من طريقه واما تعليق
نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن كعب القرظي فاخرجه ابن ابي شيبة عن جعفر عن
عون عن اسامة بن زيد عنهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق سليمان بن
يسار فاخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف عن سليمان بن يسار
انه حلف في امراة ان تزوجها فاخبر بذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو امير
على المدينة فارسل اليه بلغني انك حلفت في كذا قال نعم قال افلا تخلي سبيلها قال لا فتركه
عمر ولم يفرق بينهما واما تعليق مجاهد فرواه ابن ابي شيبة من طريق الحسين ابن
الرماح سالت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطاء عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي
طالق فكلهم قال ليس بشيء زاد سعيد يكون سيل قبل مطر واما تعليق القاسم بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن مسعود فرواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن معرف بن واصل
قال سالت القاسم بن عبد الرحمن قال لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق عمرو بن هرم
الازدي من اتباع التابعين فاخرجه ابو عبيد من طريقه قاله بعض الشراح واما تعليق عامر

الشعبي فرواه وكيع عن منصور وعن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال كل امراة اتزوجها فهي طالق فليس بشي واذا وقت لزمه وهذا كما رايت البخاري قد ذكر هولا المذكورين بصيغة التمريض ونسب جميع ما ذكر عنهم الي قوله بعد الوقوع مطلقا ان بعض من ذكر عنه تصيلا وفي سند البعض كلاما على ما نشير الي البعض فنقول اثر علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه والحسن لم يسمع من علي واما في رواية ابن ابي شيبة عنه عبد الملك بن ميسرة ضعفه يحيى بن معين فان قلت اخرج ابن ماجه عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل النكاح قلت جويبر بن سعيد البلخي ضعيف فان قلت روى الترمذي حدثنا احمد بن منيع نا هشيم قلعا من الاحول عن عمرو بن شعيب عن عبد الله عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن صحيح وهو احسن شي روي في هذا الباب فان قلت رواه ابو داود وابن ماجه ايضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كلام كثير فمن الناس من رده فعن احمد عمرو بن شعيب له اشيا مناكير وانما يكتب حديثه يعتبر به فاما ان يكون حجة فلا وقال ابو عبيد الاجري قيل لابي داود عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لا ولا نصف حجة وقال البخاري رايت احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحاق ابن راهويه وابا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد من المسلمين قال البخاري من الناس بعدهم واجاب اصحابنا بعد التسليم بصحته انا ايضا قايلون بانه لا طلاق للرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعد ان يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق بعد النكاح كما ذكرنا في اول الباب ولما اخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعايشة رضي الله عنهم قلت حديث علي قد ذكرناه وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطني من رواية عبد الحميد وهو ابن [illegible] عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا نذر فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ منقطع ورواه ايضا من رواية يزيد بن عياض الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وان سميت المراة بعينها قال الدارقطني يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن المسيب عن معاذ مرسل ورواه ابن عدي في الكامل من رواية عمرو بن عمرو العسقلاني عن ابي فاطمة النخعي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق الا بعد ملك وعمرو بن عمرو يروي الموضوعات وابو فاطمة لا يعرف واما حديث جابر فرواه الحاكم في المستدرك من رواية ابن ابي ذيب عن عطا عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لمن لم يملك ولا عتاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت قال شيخنا واختلف فيه على ابن ابي ذيب فرواه ابو مجلز الحنفي هكذا وخالفه وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه واما حديث ابن عباس فاخرجه الدارقطني من رواية سليمان بن ابي سليمان عن يحيى بن ابي كثير عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر فيما اطيع الله فيه ولا يمين في قطيعة رحم ولا عتاق ولا طلاق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق في احكامه من جهة الدارقطني وقال اسناده ضعيف وقال ابن القطان

وعليه



وعليه سليمان بن ابي سليمان فانه شيخ ضعيف الحديث قاله ابو حاتم الرازي وقال صاحب التنقيح هذا حديث لا يصح فان سليمان بن ابي سليمان هو سليمان بن داود اليمامي متفق عليه على ضعفه وقال ابن معين ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه واما حديث عايشة قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يعتق ما لا يملك قلت قال في التنقيح الوليد بن سلمة قال الازدي وابن حبان كان يضع الحديث قلت وفي الباب عن مسور بن مخرمة وعبد الله بن عمر وابي ثعلبة الخشني اما حديث المسور ابن ماجة فاخرجه من رواية هشام بن سعد المخزومي عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك قلت اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفوعا ومرة مرسلا واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الدارقطني من رواية ابي خالد الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال طلق ما لا يملك قال صاحب التنقيح هذا حديث باطل وابو خالد الواسطي هو عمرو بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابي ثعلبة الخشني فرواه الدارقطني عن علي بن قرين نا بقية عن الثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي ثعلبة الخشني قال قال لي عم لي اعمل لي عملا حتى ازوجك ابنتي فقلت ان تزوجتها فهي طالق ثلاثا ثم بدا لي ان اتزوجها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح قال فتزوجتها فولدت لي سعدا وسعيدا قلت قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل وعلي بن قرين كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدي يسرق الحديث قلت ابو ثعلبة الخشني اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل ابن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلف في صحبته وقال ابو عمر بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الي خشين بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وهو وايل ابن النمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والله اعلم ص

## باب اذا قال لامراته وهو مكره هذه اختي فلا شي عليه ش

اي هذا باب في بيان حكم من قال لامراته والحال انه مكره هذه اختي فلا شي عليه يعني لا يكون طلاقا ولا ظهارا ص قال ابراهيم عليه السلام لسارة عليها السلام هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل ش اي قال ابراهيم خليل عليه السلام لزوجته سارة ام اسحق عليه السلام ووقع في شرح الكرماني ام اسمعيل وهو خطا والظاهر انه من الناسخ وام اسمعيل هاجر وسارة ابنة عم ابراهيم هاران اخت لوط عليه السلام وقول ابراهيم عليه السلام هذه اختي قصة وهي ان الشام وقع فيه قحط فسار ابراهيم عليه السلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما السلام وكان فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا وكانت سارة من احسن النسا فاتي الي فرعون رجل واخبره بانه قدم رجل ومعه امراة من احسن النسا فارسل الي ابراهيم عليه السلام فقال ما هذه المراة منك قال اختي وخاف ان يقول له هذه امراتي ان يقتله فلما دخلت عليه اهوى اليها بيده فيبست الي صدره وقال لها سلي الاهك ان يطلق عني فقالت سارة

اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلقها الله قيل فعل ذلك ثلاث مرات فلما راى ذلك
ردها الى ابراهيم عليه السلام ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية قوله وذلك في ذات
الله اي قول ابراهيم لسارة اختي لرضى الله تعالى لانها كانت اخته في الدين ولم يكن
يومئذ مسلم غير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخاري بهذا التبويب رد قول من
نهى ان يقول الرجل لامراته يا اختي فمن قال لامراته كذلك وهو ينوي ما نواه
ابراهيم عليه السلام فلا يضره شيء وقال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم وقال
محمد بن الحسن هو ظهار اذا لم يكن له نية ذكره الخطابي وقال بعضهم وقيل البخاري
يكون قايل ذلك اذا كان مكرها لم يضره وتعقبه بعض الشراح بانه لم يقع في قصة ابراهيم اكراه
وهو كذلك ولكن لا يتعقب على البخاري لانه اراد بذكره قصة ابراهيم الاستدلال على ان
من قال ذلك في حالة الاكراه لا يضره قياسا على ما وقع في قصة ابراهيم عليه السلام قلت
قوله وهو كذلك ليس كذلك لان ابراهيم عليه السلام كان يتحقق ان هذا الفرعون كان
يقتل من خالفه فيما يريده وكان حاله في ذلك الوقت مثل حال المكره بل اقوى لشدة
كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتعذيبه لمن يخالفه بادنى شيء فكيف
اذا خالفه من حاله في مثل هذه القضية ص باب الطلاق في الكره والسكران
والمجنون وامرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره ش
اي هذا باب في بيان حكم الاغلاق اي الاكراه لان المكره يغلق عليه في امره ويقال
كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لا يغلق التطليقات في دفعة واحدة
لا يبقى منه شيء لكن يطلق طلاق السنة وفي المحكم وغيره احتد فلان فنشب في حدته
وغلق وفي الجامع غلق اذا غضب غضبا شديدا ولما ذكر الفارسي في كتاب مجمع الغرايب
قول من قال الاغلاق الغضب قال هذا غلط لان اكثر طلاق الناس في الغضب انما
هو الاكراه واخرج ابو داود حديث عايشة لا طلاق ولا عتاق في غلاق قال ابو داود
الغلاق اظنه الغضب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بغير الف في اوله
وحكى البيهقي انه روي بالوجهين عند ابن ماجه في الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه
طلاق المكره وقال ابن المرابط الاغلاق حرج النفس وليس يقطع على ان مرتكبه فارق
عقله حتى صار مجنونا فيدعي انه كان في غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل واحد من
خلق الله عز وجل ممن يجوز عليه الحرج ان يدعي في كل ما جناه انه كان في حال
اغلاق فتسقط عنه الحدود وتصير الحدود خاصة لا عامة لغير الحرج وقال ابن بطال
فاذا ضيق على المكره وشدد عليه لم حكم طلاقه فكانه لم يطلق وفي مصنف ابن ابي شيبة
ان الشعبي كان يرى طلاق المكره جايزا وكذا قاله ابراهيم وابو قلابة وابن المسيب
وشريح وقال ابن حزم ايضا عن الزهري وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة
واصحابه وروى الفرج بن فضالة عن عمرو بن شراحيل ان امراة اكرهت زوجها
على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن
عمر بن عبد العزيز واما من لم يره شيئا فعلي بن ابي طالب وابن عمر وابن الزبير وعمر
ابن عبد العزيز وعطا والحسن بن ابي الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب
والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زيد قال وهو قول
مالك والاوزاعي والحسن بن حي والشافعي وابي سليمان واصحابهم وعن ابراهيم تفصيل
اخر وهو انه ان ورى المكره لم يقع والا وقع وقال الشعبي ان اكرهه اللصوص وقع وان اكرهه





السلطان فلا اخرجه ابن ابي شيبة قوله والكره بضم الكاف وسكون الرا في النسخ كلها وهو بالجر
ظاهره انه عطف على قوله في الاغلاق لكن هذا لا يستقيم الا اذا فسر الاغلاق بالغضب
كما فسره ابو داود وترجم عليه بقوله الطلاق على غيظ ولكن في رواية الغلاق بدون
الالف في اوله وقد فسروه ايضا مع وجود الالف في اوله بالغضب ولكن ان قدر قبل
الكاف ميم لانه عطف عليه لفظة سكران يستقيم الكلام ويكون المعنى باب حكم الطلاق
في الاغلاق وحكم المكره والسكران الخ فهذه الترجمة تشتمل على احكام لم يذكرها اكتفاء
بالحديث الذي ذكره اما حكم الطلاق في الغضب فانه يقع وفي رواية عن الحنابلة
انه لا يقع قيل واراد البخاري بذلك الرد على مذهب من يرى ان الطلاق في الغضب
لا يقع واما حكم الاكراه فقد مر واما طلاق السكران هل يقع ام لا فان الناس اختلفوا
فيه فمن قال انه لا يقع عثمان بن عفان وجابر بن زيد وعطاء وطاوس وعكرمة و
القاسم وعمر بن عبد العزيز ذكره ابن ابي شيبة وزاد ابن المنذر ابن عباس وربيعة
والليث واسحق والمزني واختاره الطحاوي وذهب مجاهد الى ان طلاقه
يقع وكذا قاله محمد والحسن وسعيد بن المسيب وابراهيم بن يزيد النخعي وميمون
ابن مهران وحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار والزهري والشعبي
وسالم بن عبد الله والاوزاعي والثوري وهو قول مالك وابي حنيفة واختلف
فيه قول الشافعي فاجازه مرة ومنعه اخرى والزمه مالك الطلاق والقود
من الجراح من القتل ولم يلزمه النكاح والبيع وقال الكوفيون اقوال السكران
وعقوده كلها ثابتة كفعل الصاحي الا الردة فاذا ارتد لا تبين امراته استحسانا
وقال ابو يوسف يكون مرتدا في حال سكره وهو قول الشافعي الا انه لا نقتله
في حال سكره ولا نستتيبه واما المجنون فالاجماع واقع على ان طلاق المجنون
والمعتوه واقع وقال مالك وكذلك المجنون الذي يفيق احيانا يطلق في حال جنونه
والمبرسم قد رفع عنه القلم لغلبة بانه فاسد المقاصد واما حكم طلاق الغالط
والناسي فانه واقع وهو قول عطا والشافعي في قول وقول واسحق ومالك والثوري
وابن ابي ليلى والاوزاعي والكوفيين وعن الحسن ان الناسي كالعامد الا ان
اشترط فقال الا ان انسى واما المخطي فذهب الجمهور الى انه لا يقع طلاقه
وعند الحنفية اذا اراد رجل ان يقول لامراته شيئا فسبق لسانه فقال انت
طالق يلزمه الطلاق قوله وامرهما اي امر السكران والمجنون اي في بيان امرهما
من اقوالهما وافعالهما هل حكمهما واحد او يختلف على ما يجي قوله والغلط والنسيان
اي وفي بيان الغلط والنسيان الحاصلان في الطلاق اي انه لو وقع من المكلف
ما يقتضي الطلاق غلطا او نسيانا قوله والشرك اي وفي الشرك لو وقع من المكلف
ما يقتضي الشرك غلطا او نسيانا هل يحكم عليه به وقال صاحب التوضيح وقع
في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق والشرك بكسر الشين المعجمة وسكون الراء
وهو خطا والصواب في الشك مكان الشرك قلت سبقه ابن بطال حيث قال
وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق وهو خطا والصواب والشك مكان
الشرك واما طلاق المشرك فجاء عن الحسن وقتادة وربيعة انه لا يقع ونسب
الى مالك وداود وذهب الجمهور الى انه يقع كما يصح نكاحه وعتقه وغير ذلك
من احكامه قوله وغيره قال بعضهم اي وغير الشرك مما هو دونه قلت ليس معناه

كذا وانما المعنى وغير المذكور من الاشيا المذكورة نحو الخطا وسبق اللسان والذهل
وقد ذكرنا الان حكم الخطا وسبق اللسان واما حكم الهازل في طلاقه ونكاحه ورجعته
فانه يواخذ به ولا يلتفت الى قوله كنت هازلا ولا يدين ايضا فيما بينه وبين الله
تعالى وذلك لما روى الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واعلم انه ذكر هذه الاشيا ولم يذكر الجواب فيها اكتفا بقوله ص
لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ولكل امرء ما نوى ش اشار بهذا
الحديث الصحيح الى سبق ذكره في اول الكتاب على اختلاف الفاظه الى ان الاعتبار
في الاشيا المذكورة النية لان الحكم في الاصل انما يتوجه على العاقل المختار العامد
الذاكر فالمكره غير مختار والسكران غير عاقل في سكره وكذلك المجنون في حال
جنونه والغالط والناسي غير ذاكر وقد ذكرنا الاحكام فيها مستقصاه ص
وتلا الشعبي لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ش اي قرا عامر بن شراحيل الشعبي هذه
الاية لما سيل عن طلاق الناسي والمخطي واحتج بها على عدم وقوع الطلاق الناسي
والمخطي ووجه الاستدلال به ظاهر ص وما لا يجوز من اقرار الموسوس ش
وهو عطف على قوله الطلاق في الاغلاق والتقدير وفي بيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس
على صيغة اسم الفاعل من وسوس يوسوس نفسه اليه والوسوسة حديث
النفس ولا مواخذة بما يقع في النفس ص وقال النبي صلى الله عليه للذي اقر على
نفسه ابك جنون ش اشار بهذا الى الاستدلال به في عدم وقوع الطلاق في
المجنون وهو قطعة من حديث اخرجه البخاري عن ابي هريرة قال اتى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت
فاعرض عنه حتى ردد عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون فقال لا الحديث وسياتي الكلام فيه ان شاء
الله قوله للنبي اي قال للرجل الذي اقر على نفسه بالزنا وانما قال له ابك جنون
لانه لو كان ثبت عنه مجنون كان اسقط الحد عنه ص وقال علي رضي الله عنه
بقر حمزة خواصر شارفي فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه ثم
قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل فخرج
وخرجنا معه ش اشار به الى الاستدلال بان السكران لا يواخذ به مما صدر
منه في حال سكره من طلاق وغيره وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه وهذه
قطعة قد مضت في غزوة بدر في باب بعد عقيب باب شهود الملايكة بدرا
مطولا قوله بقر بفتح البا الموحدة وتخفيف القاف اي شق قوله خواصر جمع خاصرة
قوله شارفي تثنية شارف اضاف الى يا المتكلم والنون مفتوحة والياء مشددة والشارف
بالشين المعجمة وكسر الراء وهي المسنة من الابل النوق قوله فطفق النبي صلى الله عليه
وسلم اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة بن عبد المطلب على فعله هذا قوله
فاذا كلمة مفاجاة وحمزة مبتدا وقوله ثمل خبره بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اي قد اخذه
الشراب والرجل ثمل بكسر الميم ايضا ولكنه في الحديث ماض في الموضعين وفي قولنا
الرجل ثمل صفة مشبهة فافهم ويروى فاذا حمزة ثمل على صفة المشبهة قوله محمرة





عيناه خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا فحينئذ ينتصب حمزة قوله فخرج اي النبي
صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا معه واعترض المهلب بان الخمر حينئذ كانت
مباحة فال فبذلك سقط عنه ما نطق به في تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان
تحريم الخمور ورد عليه بان الاحتجاج من هذه القصة انما هو بعدم مواخذة السكران
بما يصدر منه ولا يفترق الحال بين ان يكون الشرب فيه مباحا او لا قوله وبسبب
هذه القصة كان تحريم الخمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احد اتفاقا
لان حمزة رضي الله عنه استشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج علي
بفاطمة رضي الله عنهما وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطبحوا الخمر يوم احد
واستشهد في ذلك اليوم فكان تحريم الخمر بعد احد لهذا الحديث الصحيح ص
وقال عثمان رضي الله عنه ليس لمجنون ولا لسكران طلاق ش اي قال عثمان
ابن عفان امير المومنين ليس لمجنون ولا لسكران طلاق يعني لا يقع طلاقهما
ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع بسند صحيح ثنا ابن ابي ذيب عن الزهري عن ابان
ابن عثمان عنه بلفظ كان لا يجيز طلاق السكران والمجنون وكان عمر بن عبد
العزيز يجيز ذلك حتى حدثه ابان بهذا ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما طلاق
السكران والمستكره ليس بجايز ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح عن
هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزاعي عن ابي يزيد المديني عن عكرمة عن ابن عباس
بلفظ ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق يعني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد
معجمة ساكنة ثم طا مهملة مفتوحة ثم ها ثم دال مهملة قوله ليس بجايز اي
ليس بواقع ص وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه لا يجوز طلاق الموسوس ش
عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر بن عبس الجهني من جهينة بن زيد بن
سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابو عمر سكن عقبة بن عامر
مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية قلت ولي مصر
من قبل معاوية سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وكان له دار بدمشق
بناحية قنطرة سنان من باب توما وذكر خليفة بن خياط قتل ابو عامر عقبة بن عامر
يوم النهروان شهيدا وذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر هذا غلط منه
وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي في اخر خلافة
معاوية ودفن بالمقطم وقال الكرماني عقبة بن عامر الجهني الصحابي الشريف
المقري الفرضي الفصيح هو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق
ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعايه
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما قال لا يجوز طلاق الموسوس لان
الوسوسة حديث النفس ولا مواخذة فيما يقع في النفس ص وقال عطا اذا بدا
بالطلاق فله شرطه ش عطا هو ابن ابي رباح قوله اذا بدا بالطلاق يعني اذا اراد
ان يطلق وبدا فله شرطه اي فله ان يشترط ويعلق طلاقها على شرط يعني لا يلزم
ان يكون الشرط مقدما على الطلاق فيصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كما في
العكس ونقل عن البعض انه لا ينتفع بشرطه ص وقال نافع طلق رجل امراته البتة
ان خرجت فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت فقد بتت منه وان لم يخرج فليس بشي
ش اي قال نافع مولى ابن عمر ما حكم رجل طلق امراته البتة يعني باينا ان خرجت من الدار

واجاب ابن عمران ان خرجت وقع طلاقه بايناوان لم يخرج لايقع شي لانه تعليق بالشرط فلا يتنجز
الاعند وجود الشرط قوله البتة نصب على المصدر من بته يبته بضم البا الموحدة وكسرها
والبت والقطع ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لارجعة فيه ويقال طلقها
ثلاثا بتة اى قطعة وقال الكرماني قالت النحاة قطع همزة البتة بمعزل عن القياس
وقال بعضهم و في دعوى انما يقال بالقطع نظر فان الذى البتة الف وصل قطعا والذي
قاله اهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمراد فهالان المراد انما يقال بالقطع قلت
النحاة لم يقولوا البتة القطع بحسب وانما قالوا قطع همزة البتة بتصريح نسبة القطع الى
الهمزة قوله فقد بتت على صيغة المجهول اي انقطعت عن الزوج بحيث لا رجعة فيها
ويروي فقد بانت قوله وان لم تخرج اي وان يحصل الشرط فلا شي عليه صر
وقال الزهري فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق ثلاثا يسال عما قال وعقد
عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين جعل ذلك في دينه وامانته شر اي قال محمد بن مسلم
الزهري صورة المسالة ظاهرة لانها تعليق يتنجز عند وجود الشرط غير ان الزهري
زاد فيها قوله يسال عما قال الخ قوله جعل ذلك في دينه يعني يدين بينه وبين الله تعالى
صر وقال ابراهيم ان قال لاحاجة لي فيك بنيته شر اي قال ابراهيم النخعي ان قال رجل
لامراته لاحاجة لي فيك بنته اي تعتبر فيه نيته قال فقصد طلاقا طلقت والا فلا واخرجه
ابن ابي شيبه عن حفص هو ابن غياث عن اسمعيل عن ابراهيم في رجل قال لامراته
لاحاجة لي فيك بنيته صر وطلاق كل قوم بلسانهم شر اي قال ابراهيم طلاق كل قوم من
عرب وعجم جايز بلسانهم وروى ابن ابي شيبه عن ادريس وجرير فالاول عن مطرف
والثاني عن مغيرة كلاهما عن ابراهيم قال طلاق العجمي بلسانه جايز وقال وقال صاحب
المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة اربعة احدها لو قال لها هشتم ترا او بهشتم ترا
از زني روى ابن رستم في نوادره عن ابي حنيفه لايكون طلاقا بالنية لان معناه يوول
الى معنى التخلية ولفظ التخلية لايصح الا بالنية واللفظ الثاني لو قال تله كردم واللفظ
الثالث لو قال بايي كشاده كردم يقع رجعيا بلا نية واللفظ الرابع لو قال دست
باز داشتم قيل يكون رجعيا وقيل باينا ولو قال جهار راه برتو كشاده است
لايقع وان نوى ولو قال بالتركي بشادم سني بر طلاق يقع واحدة رجعية ولو قال
اكي طلاق يقع ثنتان ولو قال اوج طلاق يقع ثلاث صر وقال قتادة اذا قال
اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها عند كل طهر مرة فان استبان حملها فقد
بانت منه شر اي قال قتادة بن دعامه اذا قال رجل لامراته اذا حملت فانت طالق
ثلاثا يغشاها اي يجامعها في كل طهر مرة لا مرتين لاحتمال انه بالجماع الاول صارت حاملا
فطلقت به وقال ابن سيرين يغشاها حتى تحمل وبه قال الجمهور وهذا التعليق
وصله ابن ابي شيبه عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة نحوه صر وقال
الحسن اذا قال الحقي باهلك نيته شر اى قال الحسن البصري اذا قال رجل لامراته الحقي
باهلك يعتبر نيته اراد انه كناية يعتبر فيه قصده ان نوى الطلاق والا فلا وروى
عبد الرزاق بلفظ هو ما نوى صر وقال ابن عباس الطلاق عن وطر والعتاق ما اريد
به وجه الله تعالى شر اي قال ابن عباس الطلاق عن حاجة اراد انه لا يطلق امراته
الا لحاجة والوطر بفتحتين قال اهل اللغة لايبنى منه فعل قوله والعتاق ما اريد
به وجه الله تعين العتاق لله تعالى فهو مطلوب دايما صر وقال الزهري ان قال

مالانت



مالانت بامراتي تبينه شر اي قال محمد بن مسلم الزهري ان قال رجل لامراته ما انت
بامراتي تعتبر نيته فان نوى طلاقا فهو ما نوى وبه قال مالك وابو حنيفه والاوزاعي
وقال ابو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هي كذبة صر وقال علي الم تعلم ان القلم
رفع عن ثلاث عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النايم حتى يستيقظ
شر اى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الم تعلم يخاطب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك ان عمر اتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فاراد ان يرجمها فقال علي له الم تعلم
الخ وذكره بصيغة جزم لانه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان في صحيحه
مرفوعا من حديث ابن وهب عن جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
عن علي رضي الله عنهم ورواه ابو داود والنسايي من رواية ابي ظبيان عن ابن عباس
قال مر علي على بن ابي طالب رضي الله عنه اى بمجنونة وفيه فقال علي اما تذكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على
عقله وعن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال صدقت ورواه ابن ماجه
من رواية ابن ماجة من رواية جريج عن القاسم بن يزيد عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النايم قوله حتى
يدرك اي حتى يبلغ وفي الفتاوي الصغرى لابي يعقوب يوسف الخصاص ان المجنون
المطبق عن ابي يوسف اكثر السنة وفي رواية عنه اكثر من يوم وليلة وفي رواية
شعبة اشهر والصحيح ثلاثة ايام واختلفوا في طلاق الصبي فعن ابن المسيب
والحسن يلزم اذا عقل وميز وحده عن احمد ان يطيق الصيام ويحصي الصلاة وعند
عطا اذا بلغ اثنتي عشرة سنة وعن مالك رواية اذا ناهز الاحتلام صر وقال علي رضي الله
عنه وكل طلاق جايز الا طلاق المعتوه شر اي قال علي بن ابي طالب وذكره ايضا بصيغة
الجزم لانه ثابت ووصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جايز الا طلاق المعتوه والمعتوه
بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم التا المثناة من فوق وسكون الواو وبعدها ها
وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى نا مروان بن ابي معاوية الفزاري عن عطا بن عجلان عن عكرمة
ابن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل طلاق جايز الا
طلاق المعتوه المغلوب على عقله وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من حديث
عطا بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان طلاق المعتوه المغلوب على عقله لايجوز الا
ان يكون معتوها يفيق الاحيان فيطلق في حال افاقته وقال شيخنا زين الدين
هذا حديث ابي هريرة انفرد باخراجه الترمذي وعطا بن عجلان ليس عند الترمذي
الا هذا الحديث الواحد وليس له في بقية الكتب الستة شي وهو حنفي بصري يكنى ابا محمد
ويعرف بالعطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال ابو حاتم
والبخاري منكر الحديث زاد ابو حاتم وهو متروك الحديث قوله وكل طلاق ويروى وكل
الطلاق بالالف واللام قوله جايز اي واقع صر حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام
نا قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز

عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم ش مطابقته للترجمة يمكن ان يكون
بينه وبين حديث عقبة بن عامر المذكور في اخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله
لا يجوز طلاق الموسوس وقد علم ان الوسوسة من احاديث النفس فاذا تجاوز
الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس انه لا يقع وهشام
هو الدستوائي وزرارة بضم الزاي وخفة الراء الاولى ابن اوفى بفتح الواو وبالفاء
من الوفاء العامري قاضي البصرة والحديث مضى في العتق في باب الخطا والنسيان
في العتاقة والطلاق فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن مسعر عن
قتادة الخ وقد ذكرنا هناك ان الحديث اخرجه الجماعة ومضى الكلام هناك قوله
ما حدثت بالفتح على المفعولية وذكر المطرزي عن اهل اللغة انهم يقولونه بالضم
يريدون بغير اختيارها قلت قوله بالضم ليس بجيد بل الصواب بالرفع ولا تعلق
له باهل اللغة بل الامر سايغ في اللغة حديث نفسي بكذا قوله ما لم تعمل اي في العمليات
او تكلم في القوليات وقال الكرماني قالوا من عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد
عشرين سنين مثلا عصى في الحال واجاب بان المراد بحديث النفس ما لم يبلغ الى حد الجزم
ولم يستقر اما اذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مواخذ بذلك الجزم نعم لو بقي ذلك
الخاطر ولم يتركه يستقر لا يواخذ به بل يكتب له به حسنة وفيه اشارة الى ان هذا من
خصايص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يواخذون بذلك وقد اختلف
ايضا هل كان ذلك يواخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او هو
تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واعلم ان المراد بالكلام كلام اللسان
لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربي المراد به الكلام النفسي وان القول الحقيقي
هو الموجود بالقلب الموافق للعلم مردود عليه وانما قاله تعصبا لما حكم عن مذهبه
من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف انه اذا نوى الطلاق
بقلبه ولم يتلفظ به انه لا شيء عليه الا ما حكي عن الزهري ومالك انه
يقع بالعزم وحكاه ابن العربي عن رواية اشهب عن مالك في الطلاق والعتق
والنذر انه يكفي فيه عزمه وجزمه في قلبه بكلامه النفسي وهذا في غاية البعد و
نقضه الخطابي على قايله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار
لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه بالقذف لم يكن قذفا ولو حدث نفسه
في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلو كان حديث
النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقد قال عمر رضي الله عنه اني لاجهز
جيشي وانا في الصلاة وممن قال ان طلاق النفس لا يوثر عطاء بن ابي رباح وابن
سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقتادة والثوري وابو حنيفة
واصحابه والشافعي واحمد واسحق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع
لان الكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط فيه مالك الاشهاد
على الكتابة وجعله الشافعي كناية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفي المحيط
اذا كتب طلاق امراته في كتاب او لوح او على حايط او ارض وكان مستبينا ونوى
به الطلاق يقع وان لم يكن مستبينا او كتب في الهواء والماء لا يقع وان نوى ص وقال





قتادة اذا طلق في نفسه فليس بشيء ش وقع هذا في بعض النسخ قبل الحديث المذكور وهنا انسب
كما لا يخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا من طلق
سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشيء ص حدثنا اصبغ اخبرني ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة عن جابر ان رجلا من اسلم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنى يعني
نفسه فاعرض عنه فتنحى لشقه الذي اعرض عنه فشهد على نفسه اربع
شهادات فدعاه فقال هل بك جنون هل احصنت قال نعم فامر به ان يرجم
بالمصلى فلما اذلقته الحجارة جمز حتى ادرك بالحرة فقتل ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله في الترجمة والمجنون فان الرجل الذي قتل لو كان مجنونا لم يعمل
باقراره واصبغ هو ابن الفرج بالجيم ابو عبد الله المصري يروي عن عبد الله بن
وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن
اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي
عن الحسن بن علي واخرجه النسائي في الجنايز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن
السرح وغيره قوله ان رجلا هو ماعز بكسر العين المهملة وبالزاي ابن مالك الاسلمي
معدود في المدنيين ونسبته الى اسلم قبيلة قوله ان الاخر بفتح الهمزة وكسر الخاء اي المتاخر
عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الارذل وقيل اللئيم قوله يعني نفسه اي يقصد بقائله
الاخر نفسه قوله فتنحى قال الخطابي تفعل من نحى اذا قصد اي قصد الجهة التي وجهه
ونحى نحوه ويقال قصد شقه الذي اعرض اليه قوله فشهد على نفسه اربع شهادات
المراد به اربع اقارير والدليل عليه ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي
هريرة قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابعد زنى فقال
له ويلك وما يدريك ما الزنا فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك
فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثالثة فقال له مثل ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه
الرابعة فقال له مثل ذلك قال ادخلت واخرجت قال نعم فامر به ان يرجم وسنذكر
الخلاف فيه بين الايمة واخرج ابو داود والنسائي واحمد من حديث هشام بن سعد
اخبرني يزيد بن نعيم ابن هزال عن ابيه قال كان ماعز بن مالك في حجر ابي فاصاب
جارية من الحي فقال له ابي ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعت
لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يا رسول الله
اني زنيت فاقم علي كتاب الله عز وجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل
باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم فامر به فرجم فوجد مس الحجارة فخرج
يشتد فلقيه عبد الله بن انيس فنزع له بوظيف بعير فقتله وذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وزاد فيه احمد قال هشام
فحدثني يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين راه
يا هزال لو كنت سترته بثوبك كان خيرا لك مما صنعت به قال في التنقيح اسناده صالح
وهشام بن سعد روى له مسلم وكذا روى ليزيد بن نعيم قلت يزيد بن نعيم ابن هزال
ويزيد من رجال مسلم كما ذكرنا ونعيم مختلف في صحبته وهزال هو ابن ذياب بن يزيد بن كليب

الاسلمي روي عنه ابنه ومحمد بن المنكدر وحدثنا واحد اقال ابو عمر ما اظن له غيره وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هزال لو سترته بردايك قوله هل بك جنون انما قال
ذلك ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر على ما يقتضي قتله مع ان له طريقا الى
سقوط الاثم بالتوبة قوله هل احصنت على صيغة المجهول اي هل تزوجت قط
قوله بالمصلى وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه الاعياد وعلى
المعلي وقال الكرماني والاكثر على انه مصلى الجنايز وهو بقيع الغرقد قوله فلما
اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اي اقلقته بمعنى بلغ منه الجهد حتى قلق
ويقال اي اصابته بحدها فعقرته وذلق كل شيء حده قوله جمز بالجيم والميم والزاي اي
اسرع هاربا من القتل يقال جمز يجمز جمزا من باب ضرب يضرب قوله حتى ادرك
على صيغة المجهول قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة
سود خارج المدينة قوله فقتل على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام الاول
فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره بالزنا حتى رجم وقال في حديث رواه ابو داود
والنسائي عن ابي هريرة في قصة ماعز وفي اخره والذي نفسي بيده الان لفي انهار الجنة
ينغمس فيها وفي حديث اخرجه احمد عن ابي ذر في قصة ماعز وفي اخره قال يا ابا ذر
الم ترى الى صاحبكم غفر له وادخل الجنة الثاني انه لا يجب حد الزنا على المعترف بالزنا حتى
يقر به على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثوري وابن ابي ليلى والحكم بن عيينة
وقال حماد بن ابي سليمان وعثمان البتي والحسن بن حي ومالك والشافعي واحمد في رواية
وابو ثور اذا اقر الزاني بالزنا مرة واحدة يجب عليه الحد ولا يحتاج الى مرتين او اكثر
واحتجوا فيه بحديث الغامدية فانه عليه السلام قال لانيس اغد يا انيس فارجمها
وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوي بانه قد يجوز ان يكون انيس قد كان
علم الاعتراف الذي يوجب الحد على المعترف ما هو بما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم في ماعز
وغيره وقيل ايضا ان الراوي قد يختصر الحديث فلا يلزم من عدم الذكر عدم
الوقوع على انه قد ورد في بعض طرق حديث الغامدية انه ردها اربع مرات
اخرجه البزار في مسنده فان قلت الاقرار حجة في الشرع لرجحان جانب الصدق
على جانب الكذب وهذا المعنى عند التكرار والتوحد سواء قلت هذا هو القياس
ولكنا تركناه بالنص وهو انه رد ماعزا اربع مرات فان قلت لم لا يجوز ان يكون
رده اربع مرات لكونه اتهمه انه لا يدري ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبد الله
ابن بريدة عن ابيه ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزنيت فاني اريد ان تطهرني فرده فلما
كان من الغد اتاه فقال يا رسول الله اني قد زنيت فرده الثانية فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال اتعلمون بعقله باسا تنكرون منه شيا فقالوا
ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسال عنه
فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة الحديث وقد غفل
الكرماني عن هذا الحديث حيث قال الاقرار بالاربع لم يكن على سبيل الوجوب
بدليل انه عليه السلام قال اغد يا انيس وكيف لا يشترط العدد وقد ورد في
حديث انه عليه السلام قال لماعز انك قد قلتها اربع مرات وفي لفظ له عن ابن
عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفي لفظ لابن ابي شيبة اليس انك قلتها اربع





مرات فوجب الرجم على الاربع والا فمن المعلوم انه قالها اربع مرات الثالث الاحصان
شرط في الرجم لقوله عليه السلام هل احصنت والاحصان على نوعين احصان
الرجم واحصان القذف اما احصان الرجم فهو في الشرع عبارة عن اجتماع صفات
اعتبرها الشارع لوجوب الرجم وهي سبعة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
الصحيح والدخول في النكاح الصحيح واما احصان القذف فخمسة العقل والبلوغ
والحرية والاسلام والعفة عن الزنا وشرط ابو حنيفة الاسلام في الاحصان لقوله
عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن رواه اسحق بن راهويه في مسنده من
حديث نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وقال
ابو يوسف والشافعي واحمد ليس الاسلام في الاحصان لانه عليه السلام رجم يهوديين
قلنا ذلك بحكم التورية قبل نزول اية الجلد اول ما دخل عليه السلام المدينة
فصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد في حق المحصن الرابع انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع في
ماعز بين الجلد والرجم وقال الشعبي والحسن البصري واسحق وداود واحمد في
رواية يجلد المحصن ثم يرجم قال الترمذي وهو مذهب اهل قوله من الصحابة
منهم علي بن ابي طالب وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم واحتجوا بحديث
جابر ان رجلا زنى فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد ثم اخبر انه كان قد احصن
فامر به فرجم رواه ابو داود والطحاوي وقال ابراهيم النخعي والزهري والثوري
والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد ومالك والشافعي واحمد في الاصح حد المحصن الرجم فقط لحديث ماعز فان
قلت روى عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا البكر جلد وينفى والثيب يجلد ويرجم رواه مسلم وغيره قلت حديث
عبادة منسوخ بحديث العسيف اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن ابي
هريرة وزيد فان اعترفت فارجمها الحديث وهذا اخر الامرين لان ابا هريرة متاخر الاسلام
ولم يتعرض فيه للجلد واستدل الاصوليون ايضا على تخصيص الكتاب بالسنة فانه
عليه السلام رجم ماعزا ولم يجلده وان الجلد شاملة للمحصن وغيره الخامس فيه
الاستفسار عن حال الذي اعترف بالزنا فانه عليه السلام قال لماعز هل
احصنت وجاء في حديثه ايضا هل جامعتها وهل باشرتها فيما رواه ابو داود
وفي رواية له قيل في الخامسة فقال انكتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك
منها قال نعم قال كما يغيب المرود في المكحلة والرشا في البير قال نعم قال فهل
تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما مثل ما ياتي الرجل من امراته حلالا
الحديث وفي حديث ماعز يستفاد احكام اخر غير ما ذكرنا هنا ان الستر فيه
مندوب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لما ارسله ماعز الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال له لو سترته بثوبك لكان خيرا لك اخرجه ابو داود والنسائي عن يزيد بن نعيم
عن ابيه وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام
من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومنها انه عليه السلام اخر الحد الى ان تتم
الاقرار اربع مرات ومنها على الامام ان يرد المقر بالزنا بقوله لعلك قبلت او
مسست وفي لفظ البخاري على ما ياتي لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال
افنكتها قال نعم ومنها ان المرجوم يصلى عليه لما روى البخاري على ما ياتي في كتاب

المحاربين عن محمود بن غيلان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن
جابر فذكر قصة ماعز وفي اخره ثم امر به فرجم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وصلى
عليه فان قلت قيل للبخاري فقوله وصلى عليه قاله غير معمر قال لا ورواه ابو داود
عن محمد بن المتوكل والحسن بن علي كلاهما عن عبد الرزاق به ورواه الترمذي عن
الحسن بن علي به وقال حسن صحيح ورواه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى ومحمد
ابن رافع ونوح بن حبيب ثلاثتهم عن عبد الرزاق به وقالوا كلهم فيه ولم يصل
عليه قلت اجيب بان معنى قوله فصلى عليه دعى له وبهذا يتفق الاخبار ولكن
يعكر على هذا ما رواه ابو قرة الزبيري عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابي ايوب عن ابي امامة بن سهل الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
يوم رجم ماعز فطول في الاوليين حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة فلما
انصرف امر به فرجم فلم يقتل حتى رماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلحي بعير فاصاب
راسه فقتله وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والناس فان قلت روى ابو داود
في سننه عن ابي عوانة عن ابي بشر حدثني نفر من اهل البصرة عن ابي برزة الاسلمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه
قلت ضعفه ابن الجوزي في التحقيق بان فيه مجاهيل فان قلت اخرج ابو داود ايضا
عن ابن عباس ان ماعز بن مالك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى فامر به
فرجم ولم يصل عليه قال النووي في الخلاصة اسناده صحيح قلت اخرجه النسائي مرسلا
ولئن سلمنا صحته فان رواية الاثبات مقدمة لان فيها زيادة علم ومنها انه يفعل بالمرجوم
كما يفعل باساير الموتى لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه في كتاب الجنائز حدثنا
ابو معاوية عن ابي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال لما رجم
ماعز قالوا يا رسول الله ما يصنع به قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من
الغسل والكفن والحنوط والصلاة عليه ومنها انه يحفر للمرجوم لما رواه احمد
في مسنده من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه رجل فقال انه زنى فاعرض عنه ثم ثنى ثم ثلث ثم ربع فامرنا فحفرنا له حفرة وقال
النووي في شرح مسلم اما الحفر للمرجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك
وابو حنيفة واحمد في المشهور عنهم لا يحفر لواحد منهم وقال قتادة وابو ثور
وابو يوسف وابو حنيفة في رواية يحفر لهما وقال بعض المالكية لا يحفر للرجل سواء
ثبت زناه بالبينة ام بالاقرار واما اصحابنا فقالوا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبينة
ام باقراره واما المراة ففيها ثلاثة اوجه لاصحابنا احدها يستحب الحفر الى صدرها
ليكون استر لها والثاني لا يستحب ولا يكره بل هو الى خيرة الامام والثالث وهو
الاصح ان ثبت زناها باقرارها استحب وان ثبت بالاقرار فلا يمكنها الهرب ان رجعت
فان قلت في حديث ابي ذر الحد على المعترف اذا رجع كما ورد في حديث ماعز اخرجه
الترمذي عن ابي هريرة قال جاء ماعز الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه قد زنى الحديث وفي اخره هلا تركتموه يعني حين ولى ماعز هاربا
من الم الحجارة واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان المرجوم والمقتول
في الحدود والمحاربة وغيرهم يصلى عليهم وقال الزهري لا يصلى احد على المرجوم
وقاتل نفسه وابو يوسف معه في قاتل النفس وقال قتادة لا يصلى على ولد الزنا

ومنها



ومنها ان الامام واهل الفضل يصلون على المرجوم كما يصلى على غيرهم خلافا لبعض
المالكية ومنها ان التلقين للرجوع يستحب لاحد الزنا لا يحتاط له بالتحرير والتنفير عنه
بل الاحتياط في دفعه وقد روى الترمذي من حديث الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود عن المسلمين
ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير له من ان يخطئ
في العقوبة وانفرد باخراجه الترمذي واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا وفي مسنده
ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف واخرج ابو داود والنسائي من حديث ابن جريج
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وروى الدار
قطني من رواية مختار التمار عن ابي مطر عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ادرؤا الحدود ومختار هو ابن نافع ضعيف وروى ابن عدي
من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات واقيلوا الكرام عثراتهم
الا في حد من حدود الله ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال اتى رجل من اسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنى
يعني نفسه فاعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله فقال له ذلك فاعرض
عنه فتنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه فقال هل بك
جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن
وعن الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن
رجمه فرجمناه بالمصلى فلما اذلقته الحجارة جمز حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات
ش هذا حديث اخرجه في قصة ماعز عن ابي هريرة اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن
نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم عن الزهري واخرجه مسلم ايضا
في الحدود عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن
منصور كلاهما عن ابي اليمان به قوله اتى رجل هو ماعز بن مالك الاسلمي قوله
وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله ان الاخر قد مر تفسيره عن قريب في حديث
جابر قوله قبله بكسر القاف وفتح البا الموحدة قوله وعن الزهري عطف على
قوله شعيب عن الزهري الخ انما لم يبين الزهري هنا من هو الذي سمعه منه وقد
صرح فيما قبله بان الذي سمعه منه هو ابو سلمة وسعيد بن المسيب اشارة
الى ان له شيخا اخر غير ابي سلمة وسعيد قد سمع عن ابي هريرة رضي الله عنه

## ص باب الخلع وكيف الطلاق فيه ش

اي هذا باب في بيان الخلع بضم الخا المعجمة وسكون اللام ماخوذ من خلع الثوب والنعل
ونحوهما وذلك لان المراة لباس للرجل كما قال الله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس
لهن وانما جاء مصدره بضم الخا تفرقة بين الاجرام والمعاني يقال خلع ثوبه ونعله
خلعا بفتح الخا وخلع امراته خلعا وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق
الرجل امراته على عوض يحصل له هكذا قال شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب

وقال كثير من الفقها على ما لها عليه من دين او خالعها على قصاص لها عليه فانه
صحيح وان لم ياخذ الزوج منها شيا فلذلك عبرت بالجمهور لا باحد قلت قال اصحابنا
الخلع ازالة الزوجية بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح
باخذ المال بلفظ الخلع ويشترط شرط الطلاق وحكمه وقوع الطلاق البائن
وهو من جهته يمين ومن جهتها معاوضة واجمع العلما على مشروعية الخلع
الا بكر بن عبد الله المزني التابعي المشهور حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال
عقبة بن ابي الصهبا سالت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد ان يخالع
امراته فقال لا يحل له ان ياخذ منها شيا قلت فاين قول الله تعالى فان خفتم ان لا
يقيما حدود فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال هي منسوخة قلت وما نسخها قال
ما في سورة النسا قوله فان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن
قنطارا الاية وقال ابن عبد البر قول بكر بن عبد الله هذا خلاف السنة الثابتة في
قصة ثابت بن قيس وحبيبة بنت سهل وخلاف جماعة الفقها والعلما بالحجاز
والعراق والشام انتهى وخصص ابن سيرين وابو قلابة جوازه بوقوع الفاحشة
فكانا يقولان لا يحل للزوج الخلع حتى يجد على بطنها رجلا لان الله تعالى يقول
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابو قلابة فاذا كان ذلك فقد جاز له ان
يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه قال ابو عمر ليس هذا بشي لان له ان يطلقها
او يلاعنها واما ان يضارها لياخذ مالها فليس له ذلك قوله وكيف الطلاق فيه
اي كيف حكم الطلاق في الخلع هل يقع الطلاق بمجرده او لا يقع حتى يذكر الطلاق
اما باللفظ او بالنية وللفقها فيه خلاف فعندنا اصحابنا الواقع بلفظ الخلع والواقع
بالطلاق على مال باين وعند الشافعي في القديم فسخ ليس بطلاق يروى ذلك
عن ابن عباس حتى لو خالعها مرارا ينعقد النكاح بينهما بغير زوج اخر وبه قال
احمد وفي قول للشافعي انه رجعي وفي قول وهو اصح اقواله انه طلاق باين
كمذهبنا لقوله عليه السلام الخلع تطليقة باينة وهو مروي عن عمر وعلي وابن
مسعود رضي الله عنهم وقد نص الشافعي في الاملا على انه من صرايح الطلاق وفي
التوضيح اختلف العلما في البينونة بالخلع على قولين احدهما انه تطليقة باينة
روي عن عثمان وعلي وابن مسعود الا ان يكون سمت ثلاثا فهي ثلاث وهو
قول مالك والثوري والاوزاعي والكوفيين واحد قولي الشافعي وثانيهما انه
فسخ وليس بطلاق الا ان ينويه روي عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه
قال احمد واسحاق وابو ثور وهو قول الشافعي الاخر انتهى والحديث الذي احتج
به اصحابنا وذكروه في كتبهم مروي عن ابن عباس رواه الدارقطني والبيهقي
في سننهما من حديث عباد بن كثير عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة باينة ورواه ابن عدي في الكامل
وعلله بعباد بن كثير الثقفي واسند عن البخاري قال تركوه وعن النسايي متروك
الحديث وعن شعبة احذروا حديثه وسكت عنه الدارقطني الا انه اخرج عن ابن
عباس خلافه من رواية طاوس عنه قال الخلع فرقة وليست بطلاق وروى
عبد الرزاق في مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود بن ابي عاصم عن سعيد بن
المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابي شيبة في





في مصنفه ص وقول عز وجل ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا الى قوله الظالمون
ش وقول الله بالجر عطف على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفي رواية ابي ذر
وقول الله ولا يحل لكم الى قوله الا ان يقيما حدود الله وفي رواية النسفي وقول
الله تعالى ولا يحل لكم الى قوله الا ان يخافا وفي رواية غيرهما من اول الاية الى قوله
والظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الاية كاف وانما ذكر هذه الاية
لانها نزلت في قضية امراة ثابت بن قيس بن شماس التي اختلعت منه وهو اول
خلع كان في الاسلام وفيها بيان ما يفعل في الخلع قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا
اي لا يحل لكم ان تضاجروهن وتضيقوا عليهن ليفتدين منكم بما اعطيتموهن من
الصداق او ببعضه وقال الزمخشري ان قلت الخطاب للازواج لم يطابقه فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله وان قلت للايمة والحكام فهولاء ليسوا باخذين منهم
ولا بموتيهن ثم اجاب بانه يجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج
واخره للايمة والحكام وان يكون الخطاب كله للايمة والحكام لانهم الذين يامرون
بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والموتون قوله مما اتيتموهن
اي مما اعطيتموهن من الصدقات قوله الا ان يخافا اي الزوجين الا يقيما حدود الله اي
لا يقيما ما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المراة وسوء خلقها وقرا
الاعرج وحمزة يخافا بضم اليا وفي قراة عبد الله الا ان يخافوا قوله فلا جناح عليهما
اي على الزوج فيما اخذ وعلى المراة فيما اعطت واما اذا لم يكن لها عذر وسالت الافتدا
منه فقد دخلت في قوله عليه السلام ايما امراة سالت زوجها طلاقها من غير
ما باس فحرام عليها رايحة الجنة اخرجه الترمذي من حديث ثوبان ورواه ابن
جرير ايضا وفي اخره قال المختلعات هن المنافقات ص اي اجاز عمر بن الخطاب
الخلع دون السلطان اي بغير حضور السلطان واراد به الحاكم ووصله ابن ابي شيبة
عن وكيع عن عايشة عن الحكم عن خيثمة قال اتي بشر بن مروان في خلع كان بين
رجل وامراته فلم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتي في
خلع كان بين رجل وامراته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبي ومحمد بن
شهاب ويحيى بن سعيد وقال الحسن لا يكون الخلع دون السلطان اخرجه سعيد
ابن منصور عن هشيم عن يونس عنه ص واجاز عثمان رضي الله عنه الخلع دون عقاص
شعرها ش اي اجاز عثمان بن عفان الخلع دون عقاص راسها اي راس المراة والعقاص
بكسر العين جمع عقصة وهي الضفيرة وقيل هو الخيط الذي يعقص به اطراف الذوايب
قال ابن الاثير والاول الوجه والمعنى ان المختلعة اذا افتدت نفسها من زوجها
بجميع ما تملك كان له ان ياخذ ما دون شعرها من جميع ملكها وقال صاحب التلويح
هذا اللفظ يعني قوله اجاز عثمان الخلع دون عقاص شعرها لم اره الا عن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه ابو بكر عن عفان حدثنا همام نا مطر عن
ثابت عن عبد بن رباح ان عمر قال اخلعها بما دون عقاصها وفي لفظ اخلعها ولو
من قرطها وعن ابن عباس حتى من عقاصها وقال صاحب التوضيح واثر عثمان
لا يحضرني نعم اخرجه ابن ابي شيبة عن عفان الى اخر ما قاله صاحب التلويح وقال
بعضهم ان رواه موصولا في امالي ابن القاسم من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن الربيع بنت معود قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص راسي فاجاز ذلك

عثمان رضي الله عنه واخرجه البيهقي من طريق روح ابن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال
في اخره فدفعت اليه كل شيء حتى اجفت الباب بيني وبينه وهذا يدل على ان معنى دون
سوى اي جاز للرجل ان ياخذ من المراة في الخلع ما سوى عقاص راسها انتهى قلت
قول ابن عباس الذي ذكرناه انفا يدل على انه ياخذ عقاص شعرها وهو الخيط الذي
يعقص به اطراف الذوايب كما ذكرناه وقال ابن كثير ومعنى هذا انه يجوز ان ياخذ
كل ما بيدها من قليل وكثير ولا يترك لها سوى عقاص في شعرها وبه قال مجاهد
وابراهيم وقال ابن المنذر ونحوه قول ابن عمر وعثمان بن عفان والضحاك وعكرمة
وهو قول الشافعي وداود وروى عبد الرزاق عن المعتمر ابن سليمان عن ليث بن
ابي سليم عن الحكم بن عتيبة ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا ياخذ من المختلعة
فوق ما اعطاها وقال ابن حزم هذا لا يصح عن علي لانه منقطع وفيه ليث وذكر
هذا ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطا وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب
الزهري وعمرو بن شعيب والحكم وحماد وقبيصة بن ذويب وقال ابن كثير في
تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعي وابي ثور واختاره ابن جرير وقال
اصحاب ابي حنيفة ان كان الاضرار من جهته لم يجز ان ياخذ منها شيئا وان اخذ جاز
في القضاء وفي التلويح قال ابو حنيفة فان اكثر مما اعطاها فليتصدق به قال
الامام احمد وابو عبيد واسحق لا يجوز ان ياخذ اكثر مما اعطاها وعن ميمون
ابن مهران ان اخذ اكثر مما اعطاها فلم يسرح باحسان عن عبد الملك الجزري
لا احب ان ياخذ منها كل ما اعطاها حتى يدع لها ما يعيشها ص وقال طاوس الا ان يخافا
ان لا يقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة
ولم يقل قول السفها لا تحل حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ش اي قال طاوس
في تفسير قوله تعالى الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما اي بان لا يقيما حدود
الله الى اخر قوله ولم يقل اي ولم يقل الله قول السفها لا يحل لكم ان تاخذوا
مما اتيتموهن شيئا الا ان تقول المراة لا اغتسل لك من جنابة لانها حينئذ تصير
ناشزة فيحل الاخذ منها وقولها لا اغتسل اما كناية عن الوطء واما حقيقته
وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن ابن علية نا ابن جريج عنه بلفظ يحل له الفداء
ما قال الله عز وجل الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما
على الصحبة في العشرة ص حدثنا ازهر بن جميل نا عبد الوهاب الثقفي نا خالد
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ثابت ابن قيس اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق
ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة
وطلقها تطليقة ش مطابقته انه فيه بيان كيفية الطلاق في الخلع وازهر بفتح
الهمزة وسكون الزاي وفتح الها ابن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصري مات
سنة احدى وخمسين ومايتين وهو من افراده ولم يخرج عنه في الجامع غير هذا
الموضع وقد اخرجه النسائي عنه ايضا وعبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي بالثا المثلثة والقاف والفا وخالد هو ابن مهران الحذا قوله ان امراة
ثابت بن قيس ابهم البخاري اسمها هنا وفي الطريق التي بعدها وسماها في اخر الباب انها





انها جميلة بفتح الجيم وكسر الميم قال ابو جميلة بنت ابي بن سلول امراة ثابت بن قيس التي
خالعته وردت عليه حديقته هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا
انها حبيبة بنت سهل الانصاري قال جميلة قبل ثابت تحت حنظلة بن ابي عامر الغسيل
ثم تزوجها بعد ثابت بن قيس مالك بن دخشم ثم تزوجها بعده خبيب بن اساف الانصاري
وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اختلفت طرق الحديث في اسم امراة ثابت بن
قيس التي خالعها ففي اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك في الموطا من
حديثها ومن طريقه رواه ابو داود والنسائي وكذا في حديث عايشة عند ابي داود و
كذا في حديث عبد الله بن عمرو عند ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس انها
جميلة بنت سلول هي امها ويقال اختلف في سلول هي ام ابي ام امراته ووقع في رواية
النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ جميلة بنت عبد الله بن ابي وذلك
جزم ابن سعد في الطبقات فقال جميلة بنت عبد الله بن ابي ووقع في رواية
البخاري عن عكرمة اخت عبد الله بن ابي وهو كبير الخزرج وراس النفاق ووقع عند
النسائي وابن ماجه باسناد جيد من حديث بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية
وعند الدارقطني والبيهقي من رواية ابي الزبير ان ثابت بن قيس كانت عنده
زينب بنت عبد الله بن ابي سلول قال الشيخ واصح طرقه حديث حبيبة بنت
سهل على انه يجوز ان يكون الخلع قد تعدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه
ولهذه فان في بعض طرقه اصدقها حديقة وفي بعضها حديقتين ولا مانع
من ان يكون واقعتين فاكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها
مريم واما تسميتها زينب فلم يصح قلت لم يذكر ابو عمر مريم وذكرها الذهبي وقال
مريم الانصارية المغالية من بني مغالة امراة ثابت بن قيس لها ذكر في حديث الربيع
انتهى وثابت بن قيس ابن شماس بن مالك بن امرء القيس الخزرجي وكان خطيب الانصار
ويقال خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة
شهيدا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله ما اعتب بضم التا المثناة من فوق
وكسرها من عتب عليه اذا وجد عليه ويقال عتبت على فلان اعتب عتبا والاسم
المعتبة والعتاب هو الخطاب بالادلال ويروى وما اعيب بالياء اخر الحروف
من العيب اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه
ولكن اكرهه طبعا فاخاف على نفسي في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام باسم
ما ينافي نفس الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اي لكني
اكره لوازم الكفر من المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها وجا في رواية
جرير بن حازم الا اني اخاف الكفر قيل كانها اشارت الى انها قد تحملها شدة
كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت
ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه وقيل يحتمل ان يريد بالكفر كفران العشير اذ
هو تقصير المراة في حق الزوج وجا في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا
دينا الا اني كرهت منه وفي رواية اخرى له قالت يا رسول الله لا يجمع راسي
وراسه شيء ابدا اني رفعت جانب الخبا فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا
واقصرهم قامة واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجه كان رجلا دميما فقالت

يا رسول الله والله لولا مخافة الله إذا دخل علي بسقت في وجهه وعن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني أنها قالت يا رسول الله وبي من الجمال ما ترى وثابت رجل دميم فإن قلت جاء في رواية النسائي أنه كسر يدها فكيف تقول لا أعتب الخ قلت أرادت أنه سيء الخلق لكنها ما تعيبه بذلك ولكن تعيبها إياه كان بالوجوه التي ذكرناها قوله حديقته أي بستانه الذي أعطاها قوله وطلقها الأمر فيه للإرشاد والاستصلاح لا للإيجاب والإلزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه فأمره ففارقها ص قال أبو عبد الله لا يتابع فيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ش أبو عبد الله هو البخاري رضي الله عنه نفسه أي لا يتابع أزهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الحديث بل أرسله غيره ومراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا عقبه برواية خالد على ما يأتي الآن ص حدثنا إسحق الواسطي نا خالد عن خالد عن عكرمة أن أخت عبد الله ابن أبي بهذا وقال تردين حديقته قالت نعم فردتها وأمره يطلقها وقال إبراهيم ابن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ذكر هذا تأييدا لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس عنهما والمراد أنه عن عكرمة فقط أخرجه عن إسحق الواسطي وهو إسحق بن شاهين أبو بشر يروي عن خالد بن عبد الله الطحان رضي الله عنه عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه مرسلا قوله وقال إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي سكن نيسابور ويروي عن خالد الحذاء عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه ابن عباس رضي الله عنهما بل أرسله ووصل هذا الإسماعيلي عن إبراهيم عن أيوب بن أبي تميمة رضي الله عنهم على ما يجيء الآن ص وعن ابن أبي تميمة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا أطيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته قالت نعم ش وعن ابن أبي تميمة عطف على قوله خالد عن عكرمة يعني وقال إبراهيم بن طهمان أيضا عن أيوب بن أبي تميمة السختياني واسم أبي تميمة كيسان أبو بكر العنزي مولاهم البصري يروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ موصولا وأخرجه الإسماعيلي عن ابن أبي تميمة رضي الله عنه الخ موصولا قوله لا أطيقه من الإطاقة بالقاف يعني لا أطيق معاشرته قال الكرماني رضي الله عنه ويروى لا أطيعه من الإطاعة بالعين وقال بعضهم هذا تصحيف قلت لا يتحقق كونه مصحفا فلا يجزم به فإن صحت فمعناه لا أطيعه في معاشرته كما يريد للوجوه التي ذكرناها فتردين عليه بالفاء عطفا على مقدر وفي الرواية السابقة تردين وأصله أتردين بهمزة الاستفهام المقدرة ص حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي نا قراد أبو نوح نا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق إلا أني أخاف الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته فقالت نعم فردت عليه وأمره ففارقها ش هذا طريق آخر وهو موصول أخرجه عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة منسوب إلى محلة من محال بغداد أبي جعفر الحافظ قاضي حلوان مات سنة أربع وخمسين ومائتين وقراد بضم القاف وتخفيف الراء لقب واسمه عبد الرحمن بن





غزوان وكنيته أبو نوح وهو من كبار الحفاظ وثقوه ولكن خطؤوه في حديث واحد حدث به عن الليث خولف فيه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قوله فردت عليه على صيغة المجهول أي ردت الحديقة على ثابت قوله وأمره أي وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا سليمان نا حماد عن أيوب عن عكرمة أن جميلة فذكر الحديث ش أشار بهذا إلى أن اسم المرأة التي خالعها ثابت بن قيس جميلة بالجيم وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب أخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني فذكر الحديث المذكور الخ ص باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة ش أي هذا باب في بيان الشقاق المذكور في قوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما الخوف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام قوله هل يشير بالخلع فاعل يشير محذوف وهو إما الحكم من أحد الزوجين أو الولي لواحد منهما أو الحاكم إذا ترافعا إليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك قوله عند الضرورة وعند النسفي للضرر أي لأجل الضرر الحاصل لأحد الزوجين أو لهما ص وقوله سبحانه وتعالى وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله إلى قوله خبيرا ش أي وقوله بالجر عطفا على الشقاق المجرور بالإضافة وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وعند أبي ذر والنسفي وقوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما الآية وزاد غيرهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إلى قوله خبيرا قوله وإن خفتم الخطاب للحكام وشقاق مضاف إلى قوله بينهما على طريق الاتساع كما في قوله بل مكر الليل والنهار والضمير يرجع إلى الزوجين ولم يجر ذكرهما لجري ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله إن يريدا إصلاحا الحكمان وأن الحكمين يكون أحدهما من جهة الرجل والآخر من جهة المرأة إلا أن لا يوجد من أهلهما من يصلح فيجوز أن يكون من الأجانب ممن يصلح لذلك وأنهما إذا اختلفا لم ينفذ قولهما وإن اتفقا نفذ في الجمع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما إذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والأوزاعي وإسحق ينفذ من غير توكيل ولا إذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي وأحمد رضي الله عنهم يحتاجان إلى الإذن لأن الطلاق بيد الزوج فإن أذن في ذلك وإلا فالحاكم طلق عليه عليه وذكر ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال الحكمان بهما جمع الله وبهما يفرق وقال الشعبي ما تقضي الحكمان جاز وقال أبو سلمة الحكمان إن شاءا جمعا وإن شاءا فرقا وقال مجاهد نحوه وعن الحسن إذا اختلفا جعل غيرهما وإن اتفقا جاز حكمهما وسئل عامر عن رجل وامرأة حكما رجلا ثم بدا لهما أن يرجعا فقال ذلك لهما ما لم يتكلما فإذا تكلما فليس لهما أن يرجعا وقال مالك في الحكمين يطلقان ثلاثا قال يكون واحدة وليس لهما الفراق بأكثر من واحدة بائنة وقال ابن القاسم يلزمه الثلاث إن اجتمعا عليها وقال المغيرة وأشهب وابن الماجشون وأصبغ وقال ابن المواز إن حكم أحدهما بواحدة والآخر بثلاث فهي واحدة وحكى ابن حبيب عن أصبغ أن ذلك ليس بشيء ص حدثنا أبو الوليد نا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح علي ابنتهم فلا آذن ش وقال ابن التين ليس في الحديث دلالة على ما ترجم أراد الله لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخاري بإيراده جعل قول النبي

صلى الله عليه وسلم فلا آذن خلعا ولا يقوي ذلك لانه قال في الخبر الاول الا ان يريد
ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على
الخلع فهو ضعيف وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان يوخذ
من كونه صلى الله عليه وسلم اشار بقوله فلا آذن الى ان عليا رضي الله تعالى عنه
بترك الخطبة فاذا ساغ جواز الاشارة بعد النكاح التحق به جواز الاشارة بقطع
النكاح انتهى واحسن من هذا اوجه ما قاله الكرماني بقوله ا ورد هذا الحديث هنا
لان فاطمة رضي الله عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينها وبين علي
رضي الله عنه متوقعا فاراد صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه انتهى وقيل يحتمل ان
يكون وجه المطابقة من با في الحديث وهو الا ان يريد علي ان يطلق ابنتي فيكون
من باب الاشارة بالخلع وفيه تامل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المكي القاضي على عهد
ابن الزبير والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتح الميمين الزهري وهذا قطعة من حديث
في خطبة علي رضي الله تعالى عنه بنت ابي جهل قد مر في كتاب النكاح في باب ذب
الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الخ
ومضى الكلام فيه هناك ص باب لا يكون بيع الامة طلاقا ش اي هذا باب يذكر فيه
لا بيع الامة المزوجة طلاقا وفي رواية المستملي طلاقها وهو مروي عن عمر وعبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن ابي وقاص مذهب كافة الفقهاء وقال اخرون بيعها طلاق
روي عن ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهما وابن المسيب والحسن
ومجاهد ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن القاسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان في بريرة ثلاث
سنن احدى السنن انها اعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فقرب اليه
خبز وادم من ادم البيت فقال الم ارى البرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق
علي بريرة وانت لا تاكل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ش مطابقته للترجمة
من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقا فالبيع بالطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقا لما
خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس بن
اخت مالك والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقصة بريرة مضت في سبعة
عشر موضعا واخرج اولا في اوايل كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشرى على المنبر في المسجد
ومضت ايضا في عدة مواضع منها في باب المكاتب في مواضع ومنها في الهبة في باب قبول
الهبة ومنها في الشروط في باب الشروط في الولاء وفي باب المكاتب وما يجوز من الشروط
ومنها اخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا الاولى مولاة
عايشة رضي الله عنها قيل انها نبطية بفتح النون والبا الموحدة وقيل قبطية بكسر القاف
وسكون البا الموحدة واختلف في مواليها ففي رواية اسامة بن زيد رضي الله عنه
عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عايشة ان بريرة كانت لناس من الانصار
وكذا عند النسايي من رواية سماك عن عبد الرحمن وقيل لال بني هلال اخرجه
الترمذي من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنن وفي رواية هشام عن عروة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات وفي حديث ابن عباس عند احمد وابي





داود فقضى فيها النبي صلى الله عليه وسلم اربع قضيات فذكر نحو حديث عايشة وزاد
وامرها ان تعتد عدة الحرة اخرجها الدارقطني ولم تقع هذه الزيادة في حديث عايشة
فلذلك اقتصرت على ثلاث قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله
في زوجها قد ذكرنا فيما مضى ان اسمه مغيث وكان عبدا اسود وقوله ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي دخل بيت عايشة وكذا وقع في رواية اسماعيل بن جعفر
قوله والبرمة الواو فيه للحال والبرمة بضم البا الموحدة وهي القدر مطلقا
وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة
الادام وقد اكثر الناس في الكلام في معنى هذا الحديث وتخريج وجوهه وللناس
فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه في مواضع
متقدمة ص باب خيار الامة تحت العبد ش اي هذا باب في بيان
جواز الخيار للامة التي كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان
البخاري ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبدا واعترض عليه بانه
ليس في حديث الباب ان زوجها كان عبدا واجيب بان عادته انه يشير الى
ما في بعض طرق الحديث الذي يورده وقضية بريرة لم تتعدد فترجح عنده
انه كان عبدا واخرج الجماعة الا مسلما عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة
كان عبدا اسود فالبخاري اخرجه في هذا الباب واخرجه ابو داود في الطلاق
عن قتادة به واخرجه الترمذي في الرضاع عن ايوب وقتادة عن عكرمة واخرجه
النسايي في القضا عن خالد الحذا به واخرجه ابن ماجة في الطلاق عن خالد الحذا
عن عكرمة به واخرجه الدارقطني وزاد فيه وامرها ان تعتد عدة الحرة هكذا
عزاه عبد الحق في احكامه للدارقطني ولم اجده فليراجع لكنه في ابن ماجة من حديث
عايشة وامرها ان تعتد ثلاث حيض واليه ذهب عطا بن ابي رباح وسعيد بن
المسيب والحسن البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن
سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق واستدلوا ايضا بما اخرجه مسلم وابو داود
عن هشام بن عروة عن عايشة محيلا على ما قبله في قضية بريرة وزاد وقال
وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت نفسها ولو
كان حرا لم يخيرها انتهى قيل هذا الاخير من كلام عروة فقطعا لوجهين احدهما
انه قال وفاعله مذكور والثاني ان النسايي صرح فيه بقوله قال قال عروة
ولو كان حرا ما خيرها وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ النسايي وقال
الطحاوي يحتمل ان يكون هذا من كلام عايشة ويحتمل ان يكون من كلام عروة
فبالاحتمال لا يثبت الاحتجاج القطعي ولين سلمنا انه من كلام عايشة ولكن قد
تعارضت رواياتها فسقط الاحتجاج بها فان قلت رواية الاسود قد عارضتها
من هو اقرب الى عايشة واقعد بها من الاسود وهما القاسم بن محمد وعروة بن
الزبير رويا عنها انه كان عبدا والاسود كوفي سمع منها من وراء الحجاب وعروة والقاسم
كانا يسمعان منها بغير حجاب لانها خالة عروة وعمة القاسم فهما اقعد بها من الاسود
قلت لا كلام في صحة الطريقين والاقعد به لا يناقي التعارض فافهم واستدلت طايفة
بانه كان حرا بحديث اخرجه الترمذي من حديث ابراهيم بن الاسود عن عايشة
قالت كان زوج بريرة حرا حين اعتقت وانها خيرت وكذلك في رواية النسايي وابي

ماجه كان حرا وهم الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وابو
ثور وابو حنيفه وابو يوسف ومحمد واخرون ولكنهم قالوا الامة اذا عتقت فلها الخيار
في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الاولى
ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها ص حدثنا ابو الوليد نا
شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رايت عبدا يعني زوج بريرة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام وقد مر عن قريب وهمام بالتشديد
ابن يحيى البصري والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن عثمان بن ابي شيبة
والاحتجاج به على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة غير قوي لان قوله رايت
عبدا يعني زوج بريرة لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة لان الظاهر
انه يحتمل انه كان عبدا فلا يتم الاستدلال به والتحقيق فيه ان يقول اختلافهم
فيه في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين بمعنى انه كان عبدا
في حالة وحرا في حالة اخرى فبالضرورة يكون احدى الحالتين متاخرة عن الاخرى
وقد علم ان الرق تعقبه الحرية والحرية لا يعقبها الرق وهذا مما لا نزاع فيه
فاذا كان كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متاخرة فثبت بهذا
الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه بريرة وعبدا قبل ذلك فيكون
قول من قال كان عبدا محمولا على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حرا محمولا
على الحالة المتاخرة فاذن لا تبقى تعارض ويثبت قول من قال انه كان حرا فيتعلق
الحكم به ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس فيه ما يدل
على صحة ما يذهب من يذهب ان زوج الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة ليس
لها الخيار لانه ليس فيه ما يدل على ذلك لانه لم يات عنه عليه السلام انه قال انما
خيرتها لان زوجها عبد وهذا لا يوجد اصلا في عبد او ورد بهذا على صاحب التوضيح
قوله لان خيرها انما وقع من اجل كونه عبدا ولو اطلع هذا على ما قلنا من التحقيق
لما قال هكذا ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا وهيب نا ايوب عن عكرمة المدينة او
يبكي عليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب وايوب هو السختياني
والحديث مضى في الصلاة عن الثقفي واخرجه الترمذي في النكاح عن هناد قوله ذاك
اشارة الى زوج بريرة وقد اوضحه بقوله يعني زوج بريرة قوله مغيث بضم الميم
وكسر الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ثاء مثلثة ووقع عند العسكري
بفتح العين المهملة وتشديد الياء وفي اخره باء موحدة والظاهر انه تصحيف وذكر ابن
عبد البر مغيثا هذا في الصحابة وقال كان عبد العمن بن مطيع وفي رواية الترمذي
كان عبدا اسود لابن المغيرة وفي رواية هشيم عند سعيد بن منصور وكان عبدا
لال المغيرة من بني مخزوم وقد وقع في المعرفة لابن منده مغيث مولى ابي احمد بن
جحش وفي رواية ابي داود عبدا لال ابي احمد والجمع بينهم بعيد الا ان يقال انه كان
مشتركا بينهم وفيه تامل قوله في سكك المدينة جمع سكة والسكة في الاصل المصطفة من
النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا
عبد الوهاب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا اسود
يقال له مغيث عبدا لبني فلان كاني انظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة
هذا طريق اخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب الثقفي

عن ايوب



عن ايوب السختياني عن خالد الحذاء الخ ويروى هذا ايضا يبكي عليها كما في الرواية الاولى ص

## باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة ش

اي هذا باب في بيان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة لاجل ان تعود
بريرة الى عصمته قيل وقع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم
في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان
قصة بريرة لم تقع الشفاعة فيها عند التنازع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه عليه
السلام قال لها لو راجعتيه فلم يكن هذا الا عند التنازع ص حدثنا محمد اخبرنا
عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال
له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع
قالت لا حاجة لي فيه ش مطابقته للترجمة في قوله انما اشفع ومحمد بن سلام البيكندي
البخاري ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد بن المثنى فانهما من شيوخ البخاري فان
النسائي اخرجه عن محمد بن بشار وابن ماجه عن محمد بن مثنى وكلاهما رويا عن
عبد الوهاب الثقفي وخالد هو الحذاء قوله لعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى
الله عليه وسلم ووالد راوي الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت
متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم
من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد هذا قول عباس انه
شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال ان قصة
بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القائل على هذا وقوع ذكرها في حديث الافك
قوله الا تعجب محل التعجب هنا هو ان الغالب في العادة ان المحب لا يكون الا محبوبا
وبالعكس قوله لو راجعتيه كذا وقع في الاصول بكسر التاء المثناة من فوق بعدها
ضمير ووقع في رواية ابن ماجه لو راجعتيه باثبات الياء اخر الحروف بعد التاء وهي
لغة ضعيفة قاله بعضهم قلت ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من
افصح الخلق وزاد ابن ماجه في روايته فانه ابو ولدك قوله تامرني وقع في رواية
الاسماعيلي بعد قال لا قيل فيه اشارة بان صيغة الامر لا تنحصر في لفظ افعل
وفيه نظر لان الامر هو قول القائل افعل وانما معنى قولها اتامرني اشيء واجب
علي كما وقع هكذا في مرسل ابن سيرين فقالت يا رسول الله اشيء واجب علي قال لا
ويستفاد منه فوائد الاولى فيه استشفاع الامام والعالم والخليفة في حوائج الرعية
وقد قال عليه السلام اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء والساعي
فيه ماجور وان لم تنقض الحاجة الثانية انه لا حرج على الامام او الحاكم اذا ثبت
الحق على احد الخصمين اذا ساله الذي عليه الحق ان يسال من الذي ثبت له تاخير
حقه او وضعه عنه الثالثة انه من يسال من الامور مما هو غير واجب عليه فله
رد سائله وترك قضاء حاجته وان كان الشفيع سلطانا او عالما او شريفا لانه
عليه السلام لم ينكر على بريرة ردها اياه فيما شفع فيه الرابعة ان بغض الرجل للرجل
المسلم على وجه العداوة ولكن لاختيار البعد عنه لسوء خلقه وخبث عشرته او لاجل
شيء يكرهه الناس جائز كما في قصة امراة ثابت بن قيس بن شماس فانها بغضته مع مكانته

من الدين والفضل لغير بأس لا لاجل ذمامته في سوء خلقه حتى افتدت منه الخامسة
انه لا حرج على مسلم في هوى امراة مسلمة وحبه لها ظهر ذلك او خفي ولا اثم عليه
في ذلك وان فرط ما لم يات محرما ولم يغش اثما ص باب ش اي هذا باب
ذكر مجردا لانه كالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلك كما يذكر الفقهاء في كتبهم الفصل بعد
ذكر لفظ كتاب او لفظ باب ص حدثنا عبد الله بن رجا اخبرنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم
عن الاسود ان عائشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري بريرة فابى مواليها الا ان
يشترطوا الولا فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقيها فانما الولا لمن
اعتق واتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل ان هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها
صدقة ولنا هدية ش انما ذكر هنا هذا لانه من متعلقات قصة بريرة التي ذكر مرارا
عديدة اخرجه عن عبد الله بن رجا ضد الاياس وقال الكرماني ضد الخوف وليس كذلك
الغداني البصري وروى مسلم عنه بواسطة والحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين المهملة
وفتح التاء المثلثة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة وابراهيم النخعي
والاسود بن يزيد وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله ومواليها اي ملاكها الذين باعوها
قالوا لا نبيعها الا بشرط ان يكون ولاوها لنا ص حدثنا ادم نا شعبة وزاد فخيرت من
زوجها ش هذا طريق اخر اخرجه عن ادم بن ابي اياس عن شعبة ولم يسق لفظه لكن قال
وزاد فخيرت زوجها وقد اخرجه في الزكوة بهذا الاسناد ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه فجعل هذه الزيادة من قول ابراهيم ولفظه
في اخره قال الحكم قال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها فظهر
ان هذه الزيادة مدرجة ولهذا لم يذكرها في الزكاة ص باب

**قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم**

اي هذا باب في قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
هذا المقدار في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة الى قوله ولو اعجبتكم وانما ذكر هذه الاية
الكريمة توطية للاحاديث التي ذكرها في هذا الباب وفي البابين الذين بعده ولم ينبه
على المقصود من ايرادها للاختلاف القايم فيها وقد اخذ ابن عمر بعموم قوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن كره نكاح اهل الكتاب والى اشار اليه البخاري بايراد حديثه
في هذا الباب وعن ابن عباس ان الله تعالى استثنى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت
هذه الاية بالاية التي في المايدة وهي قوله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وروى بن حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قال فحجز الناس عنهن حتى نزلت الاية التي بعدها والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من اصحابنا نصرانيات
ولم يروا بذلك باسا وقال ابو عبيد وبه جاءت الاثار عن الصحابة والتابعين واهل
العلم بعدهم ان نكاح الكتابيات حلال وبه قال مالك والاوزاعي والثوري والكوفيون
والشافعي وعامة العلما وقال غيره ولا يروى خلاف ذلك الا عن ابن عمر فانه شذ عن جماعة
الصحابة والتابعين ولم يجز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولم يلتفت احد من العلما الى قوله وقد تزوج عثمان بن
عفان نايلة بنت الفرافصة الكلبية وهي نصرانية تزوجها على نسايه وتزوج
طلحة بن عبيد الله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرتان مسلمتان

وعنده



عنده اباحة نكاح المجوسية وتاول قوله تعالى ولامة مومنة خير من مشركة على ان هذا
ليس بلفظ التحريم وقيل بنا على ان لهم كتابا فان قلت روى ابن ابي شيبة حدثنا
عبد الله بن ادريس عن الصلت عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية
ومن طريق اخرى وعنده عربيات فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان خل سبيلها
قلت ارسل حذيفة اليه احرام هي فكتب اليه عمر لا ولكني اخاف ان تواقعوا المومسات
منهن يعني الزواني منهن وقال ابو عبيد والمسلمون اليوم على الرخصة
في نساء اهل الكتاب ويرون ان التحليل ناسخ للتحريم قلت فذلك هذا ان قوله
تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
وروى ايضا عن ابن عباس انه قال اية البقرة منسوخة باية المايدة وقيل المراد
بقوله ولا تنكحوا المشركات يعني من عبدة الاوثان وقال ابن كثير في تفسيره
والمحصنات المومنات قيل الحراير دون الاماء والظاهر ان المراد بالمحصنات العفايف
عن الزنا كما قال في اية اخرى محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان ثم اختلف
المفسرون انه هل يعم كل كتابية عفيفة سوا كانت حرة او امة فقيل الحراير
العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب ههنا الاسرائيليات وهو مذهب الشافعي وقيل
المراد بذلك الذميات دون الحربيات والله اعلم ص حدثنا قتيبة نا الليث عن
نافع ان ابن عمر كان اذا سيل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات
على المومنين ولا اعلم من الاشراك شيا اكبر من ان تقول المراة ربها عيسى وهو عبد من
عباد الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بعموم الاية التي هي
الترجمة ولم يرها مخصوصة ولا منسوخة وهذا الحديث من افراده قوله اكبر بالبا
الموحدة وبالمثلثة وهو اشارة الى ما قالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود
قالوا عزير ابن الله قوله وهو اي عيسى عليه السلام عبد من عباد الله ص

**باب نكاح من اسلم من المشركات وعدتهن ش**

اي هذا باب في بيان حكم من اسلم من المشركات وبيان حكم عدتهن فاذا اسلمت المشركة
وهاجرت الى المسلمين فقد وقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة
من الفقها ووجب استبراوها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث
والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا عدة عليها وانما
عليها استبرا رحمها بحيضة واحتج بان العدة انما تكون عن طلاق واسلامها فسخ وليس
بطلاق ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي اهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه
وكان اذا هاجرت امراة من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت
حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه وان هاجر عبد منهم
او امة فهما حران ولهما ما للمهاجرين ثم ذكر من اهل العهد مثل حديث مجاهد وان
هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا وردت اثمانهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي ابو اسحاق
يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها
ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطا معطوف على شي محذوف

كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطا ثم قال وقال عطا عن ابن
عباس وهذا الحديث من افراده وقال ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير
ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وكان البخاري ظنه عطا بن ابي رباح وابن
جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه ونبه
على هذه العلة ايضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن
علما لا يخفى واجيب بانه يجوز ان يكون الحديث عند ابن جريج بالاسنادين
لان مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال قوله حطب بصيغة
المجهول قوله منهم اي من اهل الحرب فقوله ولهما اي للعبد والامة ما للمهاجرين
من مكة الى المدينة في تمام حرمة الاسلام والجزية قوله ثم ذكر اي عطا قوله من اهل
العهد اي من قصة اهل العهد مثل حديث مجاهد الذي وصفه بالمثلثة وهو ما ذكره
بعده من قوله وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا وردت اثمانهم
وهذا من باب فدا اسرى المسلمين ولم يخرجهم لانتفاء علة الاسترقاق التي هي الكفر
فيهم وقيل يحتمل ان يريد به كلاما اخر يتعلق بنسا اهل العهد وهو اولى لانه
قسم المشركين على قسمين اهل حرب واهل العهد وذكر حكم نسا اهل الحرب ثم ذكر
ارقايهم فكانه احال بحكم نسا اهل العهد على حديث مجاهد وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم ايان
اصبتم مغنما من قريش فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عوضا صر
وقال عطا عن ابن عباس كانت قريبة بنت ابي امية عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فطلقها فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وكانت ام الحكم ابنة ابي سفيان تحت عياض
بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي شر هو معطوف على
قوله عن ابن جريج وقال عطا عن ابن عباس بالتقدير الذي مر ذكره هناك قوله
قريبة بضم القاف وفتح الراء مصغر قربة كذا هو في اكثر النسخ وضبطها الحافظ
الدمياطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عايشة الذي مضى في الشروط وكذا
هو في رواية الكشميهني وهي بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المومنين وابو امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم ابي امية حذيفة وقيل سهيل واسم ام سلمة هند
وقريبة ذكرت في الصحابيات ذكرها الزهري ايضا وكانت حاضرة ببناء سودة الله
صلى الله عليه وسلم على اختها وام الحكم اسلمت يوم الفتح وكانت اخت ام حبيبة ومعاوية
لابيهما وقال ابو عمر كانت في حيث نزول ولا تمسكوا بعصم الكوافر تحت عياض
ابن غنم الفهري فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي وهي ام
عبد الرحمن بن الحكم وقال ابن سعد امها هند بنت عتبة بن ربيعة وعياض بن
غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال ابو عمر لا اعلم خلافا انه افتتح عامة
بلاد الجزيرة والمد قد وصالحه وجوه اهلها وهو اول من اجاز الدرب الى الروم
وكان شريفا في قومه مات بالشام عن ستين سنة وعبد الله بن عثمان صر

## باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية تحت الذمي او الحربي شر

اي هذا باب في بيان ما اذا اسلمت المشركة او النصرانية واقتصاره على النصرانية ليس
بقيد لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذمية لكان احسن واشمل
ولم يذكر جواب اذا الذي هو الحكم قال بعضهم لاشكاله قلت هذا غير موجه فاذا كان مشكلا

فما فائدة



فما فائدة وضع الترجمة بل جهت عادته انه يذكر غالب التراجم مجردة عن بيان الحكم فيها اكتفاء بما يعلم
الحكم من احاديث الباب التي فيه وحكم المسالة التي وضعت الترجمة لها هو ان المراة
اذا اسلمت قبل زوجها هل يقع الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يوقف في
العدة فان اسلم انتهت النكاح والا وقعت الفرقة بينهما وفيه اختلاف مشهور وقال
ابن بطال الذي ذهب اليه ابن عباس وعطا ان اسلام النصرانية قبل زوجها فاسخ
لنكاحها لعموم قوله عز وجل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فلم يخص وقت
العدة من غيرها وروي مثله عن عمر رضي الله عنه وهو قول طاوس وابي ثور وقالت
طايفة اذا اسلم في العدة تزوجها هذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعي
والشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وقالت طايفة اذا عرض على زوجها الاسلام
فان اسلم فهما على نكاحهما وان ابى ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثوري وابي
حنيفة اذا كانا في دار الاسلام واما في دار الحرب فاسلمت وخرجت الينا بانت منه
بافتراق الدارين وفيه قول اخر روي عن عمر بن الخطاب انه خير نصرانية اسلمت
وزوجها نصراني ان شاءت فارقته وان شاءت اقامت معه صر وقال عبد الوارث
عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه
شر مطابقته للترجمة ظاهرة وتوضح الترجمة ايضا ورده معلقا عن عبد الوارث
ابن سعيد التميمي البصري عن خالد الحذا الخ وهو من افراده وهو عام يشمل المدخول بها
وغيرها صر وقال داود عن ابراهيم الصائغ سيل عطا عن امراة من اهل العهد اسلمت
ثم اسلم زوجها في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح جديد وصداق شر
اخرج هذا المعلق عن داود بن ابي الفرات واسمه عمرو بن الفرات عن ابراهيم بن ميمون
الصائغ المروزي قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطا هو ابن ابي رباح قوله
من اهل العهد الخ واخرج ابن ابي شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطا
في النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما صر وقال مجاهد اذا اسلم في العدة
يتزوجها شر اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم ذمي في عدة المراة صورته
اسلمت امراة ثم اسلم هو في عدتها فله ان يتزوجها ووصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عنه صر وقال الله عز وجل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن شر اورد
البخاري هذه الاية للاستدلال بها في تقوية قول عطا المذكور الان وانه اختار هذا
القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت ثم اسلم زوجها في العدة فانها لا تحل له الا بنكاح
جديد وصداق فان قلت روى عطا في الباب الذي قبله عن ابن عباس ان المراة
اذا هاجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان
هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه الحديث فبين قوله وروايته عن ابن عباس
تعارض قلت اجيب بان قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر يحتمل ان يراد به انتظار
اسلام زوجها ما دامت هي في عدتها ويحتمل ايضا ان تاخير الخطبة انما هو لكون
المعتدة لا تخطب ما دامت في العدة فاذا حمل على الاحتمال الثاني ينتفي التعارض صر
وقال الحسن وقتادة في مجوسيين اسلما هما على نكاحهما فاذا سبق احدهما صاحبه وابى
الاخر بانت لا سبيل له عليها شر اي قال الحسن البصري وقتادة بن دعامة الخ وهو ظاهر
واخرج ابن ابي شيبة عن كل منهما نحوه صر وقال ابن جريج قلت لعطا امراة من المشركين
جاءت الى المسلمين ايعاوض زوجها منها لقوله تعالى واتوهم ما انفقوا قال لا انما كان

ذاك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل العهد شـ اي قال عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج الخ قوله ايعارض على صيغة المجهول من المعارضة ويروي ايعاض
من العوض اراد هل يعطى زوجها المشرك عوض صداقها قال عطا لا يعطى لان قوله
تعالى واتوهم ما انفقوا انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
من اهل العهد وكان الصلح ابعقد بينهم على ذلك واما اليوم فلا واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال قلت لعطا الخ ص وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قريش شـ اشار بقوله هذا الى اعطا المراة التي جاءت الى المسلمين
زوجها المشرك عوض صداقها ويوضح هذا ما رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا قال من ذهب من ازواج
المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن ذهب من ازواج
الكفار الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قريش ص حدثنا ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن
ابن شهاب ح وقال ابراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال
ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كانت المومنات اذا هاجرن الى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بقول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى اخر الاية
قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المومنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد امراة قط غير انه بايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بما امره الله يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما شـ مطابقته
للترجمة من حيث ان له تعلقا باصل المسئلة التي تضمنته الترجمة ولا يلزم التنقير
في وجه المطابقة بل الوجه اليسير كاف فافهم واخرج هذا الحديث من طريقين
احدهما موصول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري
عن الليث ابن سعد المصري عن عقيل بضم العين بن خالد الاموي الايلي عن
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والاخر معلقا عن ابراهيم بن المنذر بن
عبد الله المديني عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب فرواية الموصول تقدمت في اول الشروط فيما مضى والمعلق وصله
ابو مسعود عن ابراهيم بن المنذر قوله اذا هاجرن اي من مكة الى المدينة
قبل عام الفتح قوله يمتحنهن اي يختبرهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى
ظاهر الحال دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى الله اعلم بايمانهن قوله المومنات سماهن مومنات لتصديقهن
بالسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك قوله مهاجرات
نصب على الحال جمع مهاجرة اي حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار
الاسلام قوله تعالى فامتحنوهن اي فابتلوهن بالحلف والنظر في الامارات
ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس امتحانهن ان يستحلفهن
ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن لالتماس الدنيا

وماخرجن



وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهن يعني اعلم منكم لانكم
لا تكسبون فيه علما تطمئن معه نفوسكم اذا استحلفتموهن وعند الله حقيقة العلم
به فان علمتموهن مومنات العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف
وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار يعني لا تردوهن الى ازواجهن
الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن لانه لا حل بين المومنة والمشرك
واتوهم ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا
اتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار في دار الحرب
لانه فرق الاسلام بينهم قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال ابن عباس لا تاخذوا
بعقد الكوافر فمن كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت
عصمتها منه وليست له امراة وان جاءت امراة من اهل مكة ولها بها زوج
فلا يعتدن به فقد انقطعت عصمته منها والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم
به من عقد قوله واسالوا ما انفقتم اي اسالوا ايها المومنون الذين ذهبت
ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من يتزوجهن منهم
قوله وليسالوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مومنات اذا تزوجن فيكم
من يتزوجها منكم ما انفقوا اي ازواجهن المشركون من المهر قوله ذلكم
اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الاية حكم الله يحكم بينكم كلام مستانف وقيل حال
من حكم الله على حذف الضمير اي يحكمه الله بينكم والله عليم بجميع احوالكم
حكيم يضع الاشيا في محلها وانما فسرت هذه الاية بكمالها لانه قال فامتحنوهن
الاية قوله قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله فمن اقر بهذا الشرط
هو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين قوله فقد اقر بالمحنة اي بالامتحان
وقال الكرماني ما المراد بالاقرار بالمحنة فاجاب بقوله من اقر بعدم الاشراك
ونحوه فقد اقر بوقوع المحنة ولم يحتج في وقوعها الى المبالغة باليد ونحوها
ولهذا جاء في بقية الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التزمن هذه الامور
كان يقول انطلقن يعني فتحصل الامتحان قوله انطلقن فقد بايعتكن بينت
هذا بعد ذلك بقولها في اخر الحديث فقد بايعتكن كلاما اي بالكلام بقوله ووقع
في رواية عقيل كلاما يكلمها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال
واوضحت ذلك بقولها لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
وفي رواية عقيل في المبايعة غير انه بايعهن بالكلام ص باب قول الله تعالى
للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر الى قوله سميع عليم شـ
اي هذا باب في بيان قوله عز وجل للذين الخ وفي رواية كريمة من لفظ باب الى سميع عليم
وفي رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر وفي بعض النسخ باب الايلاء وقوله
تعالى للذين يولون الاية الايلاء في اللغة الحلف يقال الى يولي الية وايلاء حلف قوله
تربص اربعة اشهر مبتدأ وقوله للذين يولون خبره اي للذين يولون خبره
الذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص اي انتظار اربعة اشهر من حين
الحلف ثم يوقف ويطالب بالفيئة او الطلاق ولهذا قال فان فاءوا اي رجعوا الى ما حلفوا
عليه وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس ومسروق والشعبي وسعيد بن جبير وواحد
منهم ابن جرير فان الله غفور رحيم اي لما سلف من التقصير في حقهن بسبب اليمين

وفي قوله فان فاو فان الله غفور رحيم دلالة لاحد قولي العلما وهو القول القديم
للشافعي ان المولى ان فا بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفي التفسير فان فاو
اي في الاشهر بدليل قراة عبد الله فان فاوا فيهن واعلم ان الكلام هنا في مواضع
الاول الايلا المذكور في قوله للذين يولون ما هو وهو الحلف على ترك قربان
امراته اي وطيها اربعة اشهر او اكثر منها كقوله لامراته والله لا اقربك اربعة
اشهر ولا اقربك وهو قول الثوري وابي حنيفه واصحابه ويروى عن عطا
وقال ابن المنذر اكثر اهل العلم قالوا لا يكون الايلا اقل من اربعة اشهر وقال
ابن عباس كان ايلا اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوقت لهم اربعة اشهر
فمن كان ايلاوه اقل من اربعة اشهر فليس بايلا وقالت طايفة اذا حلف لا يقرب
امراته يوما او اقل او اكثر ثم لم يطاها اربعة اشهر بانت منه بالايلا روي هذا
عن ابن مسعود والنخعي وابن ابي ليلى والحكم وبه قال اسحاق وقال مالك والشافعي
واحمد وابو ثور الايلا ان يحلف ان لا يطا امراته اكثر من اربعة اشهر فان حلف
على اربعة اشهر او فما دونها لم يكن موليا وهذا عندهم يمين محضة لو وطي في
هذا اليمين حنث ولزمته الكفارة وان لم يطاها حتى انقضت المدة لم يكن عليه شي كساير
الايمان وقال ابن المنذر روي عن ابن عباس لا يكون موليا حتى يحلف ان لا يطاها ابدا
الموضع الثاني في حكم الايلا وهو ان وطيها في الاربعة الاشهر كفر لانه حنث في يمينه وان
لم يطاها حتى مضت اربعة اشهر بانت المراة منه بتطليقة واحدة وهو قول ابن مسعود وابن
عمر وابن عباس وزيد ابن ثابت وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبه قال ابن سيرين ومسروق
والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشريح القاضي وقبيصة بن ذويب والحسن بن صالح
وهو مذهب ابي حنيفه واصحابه وعن سعيد بن المسيب ومكحول وربيعة والزهري
ومروان بن الحكم يقع تطليقة رجعية وذكر البخاري عن ابن عمر اذا المولي يوقف
حتى يطلق وقال مالك كذلك الامر عندنا وبه قال الليث والشافعي واحمد و
اسحق وابو ثور فان طلق فهي واحدة رجعية الا ان مالكا قال لا يصح رجعته حتى
يطا في العدة ولا يعلم احد قاله غيره الموضع الثالث في الايلا لا يصح الا باسم الله تعالى
او بشي يتحقق به اليمين كالحلف بحج بان قال ان قربتك فلله علي حجة او بصوم بان
قال ان قربتك فلله علي صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فلله علي ان اتصدق
بماية درهم مثلا او عتق بان قال ان قربتك فلله علي عتق رقبة او فعبدي حر فهو مولي
بهذه الاشيا عند ابي حنيفة وابي يوسف بخلاف الحلف بالصلاة او الغزو وعند محمد
يكون موليا فيهما ايضا لانه قربة وهو قول ابي يوسف اولا وفي عتق العبد المعين خلاف
ابي يوسف وقال ابن حزم ومن حلف في ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او بشي
او غير ذلك فليس بمول وعليه الادب وفي الروضة للشافعية هل يختص الايلا باليمين
بالله تعالى وصفاته فيه قولان القديم نعم والجديد الاظهر لا بل اذا قال ان وطيتك
فعلي صوم او حج او فعبدي حر او فانت طالق او فضرتك طالق او نحو ذلك كان موليا
وفي الجواهر للمالكية المحلوف به هو الله تعالى او صفة من صفاته النفسية او المعنوية
او ما فيه التزام من عتق او طلاق او لزوم صدقة او صوم او نحوه علق بالوطي
كل ذلك ايلا وفي الحاوي في فقه احمد الايلا يحلف بالله او باسمه او بصفته فان حلف
بعتق او طلاق او نذر او ظهار او تحريم مباح او يمين اخرى فروايتان وعنه لا ينعقد بغير





يمين مكفرة الموضع الرابع ان ايلا الذمي ينعقد عند ابي حنيفه خلافا لهما ولمالك ويقول
ابي حنيفه قال الشافعي واحمد وفي الروضة سوا في صحة الايلا العبد والامة والكافر
واضدادهم ولا يحل الايلا باسلام الكافر واذا ترافع الينا ذميان وقد آلى اوجبنا الحكم
وان لم نوجبه لم يجبر الحاكم الزوج على الفيئة ولا الطلاق ولم يطلق عليه بل لا بد من
رضاه وقال احمد فيما حكى عنه الخلاف في علله يروى عن الزهري انه كان يقول
ايلا العبد شهران وقال ابن حزم وصح عن عطا انه قال لا ايلا للعبد دون سيده
وهو شهران وبه قال الاوزاعي والليث ومالك واسحق وقالت الطايفة الحكم في ذلك
للنسا فان كانت حرة فلزوجها الحر والعبد عنها شهران وهو قول ابراهيم وقتادة و
الحسن والحكم والشعبي والضحاك والثوري وابي حنيفة واصحابه وقالت طايفة ايلا
الحر والعبد مع الزوجة الحرة والامة سوا وهو اربعة اشهر وهو قول الشافعي واحمد
وابي ثور وابي سليمان واصحابهم الموضع الخامس انها تعتد بثلاث حيض قاله مسروق
وشريح وعطا وقال ابن عبد البر كل الفقها فيما علمت يقولون انها تعتد بعد الطلاق عدة
المطلقة الا جابر بن زيد فانه يقول لا تعتد يعني اذا كانت حاضت ثلاث حيض في
الاربعة الاشهر وقال بقوله طايفة وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع عنه
وقد روي عن ابن عباس نحوه والموضع السادس في حكم الفي للعاجز قال اصحابنا
وان عجز المولي عن وطيها بسبب مرضه او مرضها او بسبب الرتق وهو انسداد فم الرحم
باللحمة او عظمة او نحوهما او بسبب الصغر او بعد لمسافة بينهما ففيه ان يقول فيت
اليها بشرط ان يكون عاجزا من وقت الايلا الى ان تمضي اربعة اشهر حتى لو آلى منها
وهو قادر ثم عجز عن الوطي بعد ذلك لمرض او بعد مسافة او حبس او اسر او جب
او نحو ذلك او كان عاجزا حين آلى وزال العجز في المدة لم يصح فيه باللسان وقال
الشافعي لا يصح الفي باللسان اصلا واليه ذهب الطحاوي واحمد وتحرير مذهب
الشافعي ما ذكره في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضي المدة المحسوبة نظر
اهو فيها ام في الزوج فان كان فيها بان كانت مريضة لا يمكن وطيها او محبوسة
لا يمكن الوصول اليها او حايضا او نفسا او محرمة او صايمة او معتكفة لم يثبت
لها المطالبة لا فعلا ولا قولا وان كان المانع فيه فهو طبعي وشرعي فالطبعي
ان يكون مريضا لا يقدر على الوطي او يخاف منه زيادة العلة او بطو البر فيطالب
بالفيئة باللسان او بالطلاق وان لم يف والفيئة باللسان ان يقول اذا قدرت فئت
واعتبر الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على ما فعلت وان كان محبوسا ظلما فكالمريض
وان حبس في دين يقدر على وفايه امر بالادا او الفيئة بالوطي او الطلاق واما الشرعي
فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير ففيه وجهان احدهما وهو الاصح يطالب
بالطلاق والاخر يقنع منه بفيئة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر بالرجل طويلا
او عجز عن الوطي شرعا او حسا او نطقا وان كان مظاهرا لم يطا حتى يكفر ومذهب
مالك لا مطالبة للمريضة التي لا تحتمل الجماع ولا الرتقا ولا للحايض حالة الحيض
وان كان للرجل مانع طبيعي كالمرض فلها مطالبته بالفيئة بالوعد واللسان وتكفير
اليمين وان كان شرعيا كالظهار والصوم والاحرام فليس لها المطالبة وعليه ان يطلق
الا ان يقضي بالوطي وقيل لا يصح بالوطي المحرم وقال ابن القاسم اذا آلى وهي صغيرة
لا تجامع مثلها لم يكن موليا حتى تبلغ الوطي ثم يوقف بعد مضي اربعة اشهر منذ بلغت الوطي

قال ولا يوقف الخصي انما يوقف من قدر على الجماع وقال الحا في واذا لم يبق للخصي
ما ينال به من المرأة ما يناله الصحيح بغيب الحشفة فهو كالمجبوب فاد باللسان ولا شيء
عليه وقال في موضع اخر لا ايلا على مجبوب واختاره المزني وقال ابو حنيفة ولو كان
احدهما محرما بالحج وبينه وبين وقت الحج اربعة اشهر لم يكن فيئه الا بالجماع وكذا المحبوس
وقال زفر فيئه بالقول وقال الشافعي اذا آلى وهي بكر وقال لا اقدر على افتضاضها اجل اجل
العنين صر فان فاءوا رجعوا شر اشار به الى معنى فاء في قوله تعالى فان فاءوا فان
الله غفور رحيم بمعنى رجعوا عن اليمين هكذا فسره ابو عبيدة في هذه الاية يقال فاء يفيء فيوءا
واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال الفيء الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع
وفي غيره بالجماع صر حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن حميد الطويل
انه سمع انس بن مالك يقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت
رجله فاقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال
الشهر تسع وعشرون شر قيل لا وجه لايراد هذا الحديث في هذا الباب لان الايلا المعقود
له الباب حرام يأثم به من فعله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت
يرد ما قاله ما رواه الترمذي حدثنا الحسن بن قزعة البصري نا مسلمة بن علقمة نا
داود عن عامر بن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت آلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة انتهى قلت فسر شيخنا
زين الدين رحمه الله قوله وحرم فجعل الحرام حلالا بقوله ليس قوله بيانا للتحريم في
قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل الحلال حراما وانما هو بيان لما جعله الله فيمن
حرم حلالا وعلى هذا فاما ان يكون فاعل حرم هو الله تعالى او يكون فاعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي يبين الحكم عن الله تعالى انتهى قلت فيه نظر قوي
لان قوله وحرم عطف على قوله آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون
فاعله والله تعالى لان فيه انفكاك الضمير فلا يجوز بل ظاهر المعنى انه عليه
السلام حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل
في اليمين كفارة لان تحريم المباح يمين ففيه الكفارة والذي يقال هنا ان المراد
بالايلا المذكور في الاية الايلا الشرعي هو الحلف على ترك قربان امرأته اربعة
اشهر او اكثر كما ذكرناه اول الباب والايلا المذكور في حديث الباب الايلا اللغوي
وهو الحلف بالمعنى اللغوي لا ينفك عن المعنى الشرعي فمن هذه الحيثية توجد المطابقة
بين الترجمة والحديث وادنى المطابقة كاف فافهم واسمعيل ابن ابي اويس ابن اخت
مالك بن انس وابو اويس اسمه عبد الله واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال
والحديث قد مر في الصوم عن عبد العزيز بن عبد الله وفي النذر عنه
ايضا وفي النكاح عن خالد بن مخلد ومضى الكلام فيه قوله مشربة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالباء الموحدة وهي الغرفة قوله الشهر اي ذلك الشهر
المعهود تسع وعشرون يوما اراد انه كان ناقصا صر حدثنا قتيبة ثنا الليث عن نافع
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الايلا الذي سمى الله لا يحل لاحد بعد الاجل
الا ان يمسك بالمعروف او يعزم بالطلاق كما امر الله عز وجل شر مطابقته
للترجمة ظاهرة هذا وما بعده الى اخر الباب لم يثبت في رواية النسفي ويثبت في رواية
الباقين واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الثلثة فيما قالوا ان المدة اذا انقضت تخير الحالف





اما ان يفي واما ان يطلق وقال اصحابنا الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت
العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة واحتجوا بما رواه عبد الرزاق
في مصنفه حدثنا معمر عن عطاء الخراساني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عثمان
ابن عفان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما كانا يقولان في الايلا اذا مضت اربعة
اشهر فهي تطليقة واحدة وهي احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة وقال اخبرنا معمر عن
قتادة ان عليا وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر
فهي تطليقة وهي احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة فان قلت قد روي عن علي خلاف
هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول
اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق فان مضت الاربعة اشهر يوقف حتى يطلق او يفي
قلت هذا ابن عمر ايضا روي عنه خلاف ما روي في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفئ حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة صر
وقال لي اسمعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر اذا مضت اربعة اشهر يوقف حتى يطلق
ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق شر اسمعيل هو ابن ابي اويس المذكور انفا ويروى
قال اسمعيل بدون لفظة لي وبه جزمت جماعة فيكون تعليقا والعمدة على الاول وهو
ايضا رواية ابي ذر وغيره وانما لم يقل حدثني اشعارا بالفرق بين ما يكون على سبيل
التحديث وما يكون على سبيل المجاوزة والمذاكرة وقد ذكرنا الان في رواية ابن ابي شيبة
خلاف هذا عن ابن عمر صر ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وابي الدرداء وعائشة واثني
عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شر ذلك اشارة الى الايقاف الذي يدل عليه
قوله يوقف حتى يطلق اي يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة والامتناع
من الفيء قوله يذكر على صيغة المجهول لاجل التمريض اما الذي ذكره ممرضا عن
عثمان رضي الله عنه فرواه ابن ابي شيبة نا ابن علية عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت
عن طاوس عن عثمان قال ابو حاتم طاوس ادرك زمن عثمان قلت روي عن عثمان
خلاف هذا وقد ذكرناه عن عبد الرزاق انفا وقول ابي حاتم طاوس ادرك زمن
عثمان لا يستلزم سماعه عنه واما اثر علي رضي الله عنه فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن
وكيع عن سفيان عن الشيباني عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عنه قلت قد ذكرنا في رواية عبد الرزاق عن علي خلاف هذا واما
اثر الدرداء فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن ابان العطار
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه انه قال يوقف في الايلاء عند انقضاء الاربعة
فاما ان يطلق واما ان يفي قلت في سماع سعيد بن المسيب عن ابي الدرداء نظر واما
اثر عائشة رضي الله عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها بلفظ انها كانت
لا ترى الايلا حتى يوقف واما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلا من الصحابة فرواها
البخاري في التاريخ من طريق عبد ربه بن سعيد عن ثابت بن عبيد مولى زيد
ابن ثابت عن اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الايلا
لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الشافعي رضي الله عنه من هذا الوجه فقال
بضعة عشر واخرج اسمعيل القاضي من طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان
ابن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الايلا لا يكون

طلاقا حتى يوقف واخرج الدارقطني من طريق سهل بن صالح عن ابيه انه قال سالت اثني عشر
رجلا من الصحابة عن الرجل يولي فقالوا ليس عليه شيء حتى يمضي اربعة اشهر فيوقف فان فاء والا
طلق قلت جاءت جماعة من الصحابة معينين بخلاف ذلك وهو اقوى من الذكر بالاجماع وهم
عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل هنا في هذا
الباب ما خلا رواية عمر ابن الخطاب فنذكرها الان فروى الدارقطني من حديث
سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان يقول اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وهو املك بردها في عدتها

## ص باب حكم المفقود في اهله وماله ش

اي هذا باب في حكم المفقود حال كونه في اهله وماله وحكم المال لا يتعلق بابواب الطلاق
ولكنه ذكره هنا استطرادا وحكم الاهل يتعلق ولكنه ما افصح به اكتفاء بما يذكره في بابه جريا
على عادته في ذلك كذلك ص وقال ابن المسيب اذا فقد في الصف عند القتال تربص امراته
سنة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وتعليق سعيد بن المسيب هذا وصله عبد الرزاق
بامر منه عن الثوري عن داود بن ابي هند عنه قال اذا فقد في الصف تربص امراته سنة
واذا فقد في غير الصف فاربع سنين قوله تربص امراته بفتح اوله وضم الصاد اصله تتربص
فحذفت منه احدى التائين كما في نارا تلظى اصله تتلظى قوله سنة كذا هو في جميع النسخ
والشروح وغيرها من المستخرجات الا ابن التين فانه قد وقع عنده سنة اشهر ولفظ
سنة تصحيف ولفظ اشهر زيادة قوله تربص يعني تنتظر سنة يعني يوجل وروى اشهب
عن مالك انه يضرب لامراته اجل سنة بعد ان ينظر في امرها ولا يضرب لها من يوم
فقد وسوا فقد في الصف بين المسلمين او في قتال المشركين وروى عيسى عن
ابن القاسم عن مالك اذا فقد في المعترك او في فتن المسلمين بينهم انه ينتظر يسيرا بقدر
ما ينصرف المنهزم ثم تعتد امراته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك في المفقود
في فتن المسلمين انه يضرب لامراته سنة ثم تتزوج وقال الكوفيون والثوري
في الذي يفقد بين الصفين كقولهم في المفقود ولا يفرق بينهما والكوفيون يقولون
لا يقسم ماله حتى ياتي عليه من الزمان ما لا يعيش مثله وقال الشافعي لا يقسم ماله
حتى يعلم وفاته ص واشترى ابن مسعود رضي الله عنه جارية والتمس صاحبها سنة
فلم يجده وفقد فاخذ يعطي الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فان اتى فلي
وعلي وقال هكذا افعلوا باللقطة ش لم يقع هذا من رواية ابي ذر عن السرخسي ووصل
هذا التعليق سفيان بن عيينة في جامعه من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرجه
ايضا سعيد بن منصور عنه بسند له جيد ان ابن مسعود اشترى جارية بسبعمائة
درهم فاما غاب صاحبها وما تركها فنشده حولا فلم يجده فخرج بها الى مساكين
عند سدة بابه فجعل يقبض ويعطي ويقول اللهم عن صاحبها فان ابى فمني وعلي
الغرم واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن شريك عن جابر بن شقيق عن ابي
وائل بلفظ اشترى عبد الله جارية بسبعمائة درهم فغاب صاحبها فانشده
حولا او قال سنة ثم خرج الى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم فله فان ابى
فعلي ثم قال هكذا افعلوا باللقطة وبالضالة قوله والتمس صاحبها اي طلب بايعها
ليسلم اليه الثمن فلم يجده فاخذ عبد الله يعطي الدرهم والدرهمين للفقراء عن ثمن الجارية ويقول

اللهم



اللهم تقبله من فلان اي صاحب الجارية قوله فان ابى من الاباء وهو الامتناع هكذا
في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين فان اتى بالتاء المثناة من فوق من الاتيان اي
فان جاء قوله فلي وعلي اي فلي الثواب وعلي الغرامة اراد ان صاحبها اذا جاء بعد التصدق
بثمنها فعليه ذلك وطلب ثمنها وقال الكرماني فان ابى فالثواب والعقاب ملتبسان بي
او فالثواب لي وعلي دينه من ثمنها وقال بعضهم وعقل بعض الشراح واراد به الكرماني
فانه نقل كلامه مثل ما قلنا ثم نسبه الى الغفلة ثم قال والذي قلته اولى لانه وقع
مفسرا في رواية ابي عيينة كما ترى قلت الغفلة منه لا من الكرماني لان الذي فسره
لا يخالف تفسير ابن عيينة في الحقيقة بل ارق منه ينظر ذلك بالنظر والتامل قوله وقال
هكذا اي قال ابن مسعود هكذا افعلوا باللقطة وعرف حكم اللقطة في موضعها في
الفروع وقال بعضهم اشار بذلك الى انه اقتنع فعاله في ذلك من حكم اللقطة للامر
بتعريفها سنة والتصرف فيها بعد ذلك انتهى قلت كان حكم اللقطة معلوما عندهم
ولم تكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك قال لهم افعلوا امثال اللقطة يعني
افعلوا في مثل قصتي اذا وقعت مثل ما كنتم تفعلونه في اللقطة بالتعريف والتصرف
فيها بعد ذلك على الوجه المذكور في الفروع ص وقال ابن عباس نحوه ش هذا التعليق عن
ابن عباس لم يثبت الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ووصله سعيد بن منصور
من عمر بن عبد العزيز ابن رفيع عن ابيه انه ابتاع ثوبا من رجل بمكة فضل منه في الزحام
قال فاتيت ابن عباس فقال اذا كان العام المقبل فانشده في المكان الذي اشتري منه
فان قدرت عليه والا تصدق بها فان جاء فخيره بين الصدقة او اعطاء الدراهم ص وقال
الزهري في الاسير يعلم مكانه لا تتزوج امراته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره
فسنته سنة المفقود ش اي قال محمد بن شهاب الزهري الى اخره ووصل تعليقه ابن ابي
شيبة من طريق الاوزاعي قال سالت الزهري عن الاسير في ارض العدو ومتى تزوج امراته
فقال لا تزوج ما علمت انه حي ومن وجه اخر عن الزهري قال يوقف مال الاسير وامراته
حتى يسلما او يموتا قوله فسنته اي حكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امراة المفقود
انها تربص اربع سنين وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان
زوجة الاسير لا تنكح حتى يعلم بيقين وفاته ما دام على الاسلام هذا قول النخعي
والزهري ومكحول ويحيى الانصاري وهو قول مالك والشافعي وابي حنيفة وابي
ثور وابي عبيد وبه نقول وقال ابن بطال اختلف العلماء في حكم المفقود اذا لم يعلم
مكانه وعمي خبره فقالت طائفة اذا خرج من بيته وعمي خبره فان امراته لا تنكح ابدا
ولا يفرق بينها وبينه حتى يوقن بوفاته او ينقضي تعميره وسبيل زوجته سبيل

ماله روى هذا القول عن على رضى الله عنه وهو قول الثورى وابى حنيفه ومحمد والشا
واليه ذهب البخارى وقالت طائفة تربص امرأته اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وروى
ايضا عن على ابن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وابن ابى رباح واليه ذهب مالك واهل المدينة
واحمد واسحاق ص حدثنا على بن عبد الله نا سفيان عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبعث ان
النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن ضالة الغنم فقال خذها فانما هى لك او لاخيك او للذئب وسئل
عن ضالة الابل فغضب واحمرت وجنتاه وقال مالك ولها معها الحذاء والسقاء تشرب الماء وتأكل
الشجر حتى يلقاها ربها وسئل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها وعفاصها وعرفها سنة فان جاء
من يعرفها والا فاخلطها بمالك قال سفين فلقيت ربيعة ابن ابى عبد الرحمن ولم احفظ عنه شيئا
غير هذا فقلت ارايت حديث يزيد مولى المنبعث فى امر الضالة هو من زيد بن خالد قال نعم قال يحيى ويقول
ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة فقلت له ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الضالة كالمفقود فكما لم تزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا
بينهما وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى ويزيد
من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبا
المثلثة المدينى التابعى وهذا الحديث قد مضى فى كتاب العلم وفى كتاب اللقطة فانه اخرجه هناك
فى ثلاثة ابواب متوالية ومضى الكلام فيه هناك وهذا ظاهره فى الاول مرسل ويعلم من قوله
فقلت ارايت حديث يزيد الخ انه مسند قوله معها الحذاء وهو ما وطى عليه البعير من خفه والحذاء
النعل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله عن اللقطة وهو باصطلاح الفقهاء ما متاع
عن الشخص بسقوط او غفلة فيأخذه وهى بفتح القاف على اللغة الفصيحة المشهورة وقيل
بسكونها وقال الخليل بالفتح هو اللاقط وبالسكون الملقوط والوكاء بكسر الواو وهو الذى يشد به
ان الصرة والكيس ونحوهما والعفاص بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة وهو ما يكون
فيه النفقة قوله فاخلطها بمالك اخذ بظاهره داود على انه يملكها وخالف فقهاء الامصار والمراد
اخلطها على جهة الضمان بدليل الرواية الاخرى فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه
قوله ربيعة بن عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراى قوله قال يحيى يعنى ابن سعيد الذى حدثه به
مرسلا وانما قال ذلك لان اكثر ما قاصد سفيان الحديث والغالب على ربيعة الفقه قوله
قلت له قيل لم كرره واجيب بانه ليس مكررا اذ المفعول الثانى له هو نقله عن يحيى وهو

غيرما قال له اولا فافهم

والله اعلم

تم

يتلوه جزوء السادس باب الظهار